

﴿ جمع مصحح طبعها الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الحقوق في بيروت ﴾

﴿ تنبيه ﴾ قال جامعها اعلم ايها الواقف على هذه المجموعة الجامعة لمدائح سيدنا محمد البشير النذير * التي ليس لها في المجاميع نظير كما انه صلى الله عليه وسلم ليس له في العالمين نظير * اني قد بذلت جهدي في جمعها من البلاد البعيدة والقريبة حتى حصلت على مقادير وافرة من درر بحور الاولياء والعلماء * وغرر فحول الادباء والشعراء * واخترت منها بحكم الذوق والاجتهاد ما اثبته فيها * مع شرحي لغريب الفاظها ومعانيها * وقد ساعدني على جودة تصحيحها تعدد النسخ في اكثرها ومعرفتي والحمد لله تعالى بجيد الشعر ورديئه فاذا اختلفت النسخ في بعض الالفاظ ارجح منها ما هو اولى واحرى * بحيث لو اطلع صاحبها على ذلك لقال لي جزاك الله خيراً * فدونكم مجموعة جامعة لابكار المحامد المحمدية * ساطعة بانوار المدائح الاحمدية * قد جمعت غرر القصائد النبوية * فكانت غرة في جبين الزمان * ونظمت درر المحامد المصطفوية * فكانت عقوداً لنحور حور الجنان * فهي سيدة المجاميع * كما ان ممدوحها صلى الله عليه وسلم سيد الجميع * وهي السفينة الكبرى بل المدينة العظمى * لكونها اشتملت على اكثر من عشرين الف بيت كلها عامرة بمحاسن الصفات والاسما * فالشكر لله على هذه النعمة العظيمة التي بلغ بها كل محب للحضرة المحمدية مناه * والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

طبعت في بيروت في المطبعة الادبية سنة ١٣٢٠ هجرية

فهرست الجزء الاول من المجموعة النبهانيه * في المدائح النبويه

صفحة المقدمة وهي تشتمل على اثني عشر فصلاً

* فهرست الجزء الثاني من المجموعة النبهانيه * في المدائح النبويه *

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فهذه رسالة سميتها (الخلاصة الوفيه . في رجال المجموعة النبهانيه . ومقدار ما لكل واحد منهم فيها من المدائح النبويه) وقد ذكرت الصحابة منهم بحسب ذكرهم فيها من غير ترتيب وارخت وفاة من ارخ وفاته منهم ابن الاثير في كتاب اسد الغابة في اسماء الصحابة اما غير الصحابة فكما رتبت مدائحهم في المجموعة على حروف المعجم رتبت ذكرهم هنا على الحروف بحسب ما اشتهروا به من اسمائهم او القابهم او نسبهم لتسهل مراجعة من يراد مراجعة اسمه منهم وارخت وفاة من استحضرت تاريخ وفاته منهم واتفق ذكر الامام الابصيري وهو امام هذا الشان بحسب هذا الترتيب في اولهم وذكر جامعها الفقير يوسف النبهاني في آخرهم وهو اتفاق حسن رحمهم الله اجمعين وحشرني في زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلقت لفظ القصائد على ما بلغ السبعة ابيات فاكثر والمقاطيع على ما دون ذلك والله الهادي وعليه في كل الامور اعتمادي

ذكر الصحابة وما لهم في هذه المجموعة من المدائح النبوية رضي الله عنهم

(عبد الله بن رواحة رضي الله عنه) وفاته سنة ٨ من الهجرة وله ١٠ ابيات منها بيت مفرد وثلاث مقاطيع وهو وحسان وكعب بن مالك اشهر شعراء النبي صلى الله عليه وسلم (ابو جرول زهير بن صرد الجُشمي رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(عمر بن مالك الخزاعي رضى الله عنه) له ٦ ابيات *(العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه) له ١٧ بيتا قصيدة ومقطوعتان *(كعب بن زهير رضى الله عنه) وفاته سنة ٤٠ ذُكر في المقدمة بعض ابيات من قصيدته بانت سعاد وهي جميعها ٥٩ بيتا مذكورة بتمامها في اول حرف اللام واخرتها بمناسبة موازاتها *(قرة بن هبيرة العامري رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(اعرابي مجهول) له ٤ ابيات اولها اتيناك والعذراء يَدمي لبانُها *(ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم) له ٢١ بيتا قصيدتان ومقطوعة *(حمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم) له ٦ ابيات *(ابو بكر الصديق رضى الله عنه) وفاته سنة ١٣ له بيت واحد في الرثاء *(عمر بن الخطاب رضي الله عنه) وفاته سنة ٢٤ له بيت واحد في الرثاء *(عثمان بن عفان رضى الله عنه) وفاته سنة ٣٥ له بيت واحد في الرثاء *(على بن ابي طالب رضي الله عنه) وفاته سنة ٤٠ له بيت واحد في الرثاء (السيدة فاطمة رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفاتها سنة ١١ لها بيتان في الرثاء (صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وفاتها سنة ٢٠ لها ٨ ابيات في الرثاء (ابو سفيان بن الحارث رضي الله عنه ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم) وفاته سنة ٢٠ له ٢٣ بيتا

منها١٩ في الرثاء و ٤ في المديح *(حسان بن ثابت رضي الله عنه) وفاته سنة ٤٠ له ١٤٩ بيتا منها ثلاث قصائد ومقطوعتان في الرثاء وثلاث قصائد وسبع مقاطيع في المديح (عجوز مجهولة) لها ١٣ ابيات اولها على محمد صلاة الابرار *(العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم) وفاته سنة ٣٢ له قصيدة ١٨ ابيات *(هاتف) له قصيدة ٧ ابيات اولها جزى الله رب الناس خير جزائه *(كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه) له قصيدة ٢٥ بيتا (عبد الله بن الزِّبَعْرَي رضي الله عنه) له ٢٠ بيتا قصيدة ومقطوعة *(ابو عزة الجُمَحي رضي الله عنه) له ٤ ابيات *(قتيلة بنت الحارث القرشية رضي الله عنها) وذكرت بالمجموعة بلفظ قيلة سهوا لها ٢ بيتان *(اعشي بكر بن وائل رضي الله عنه) له قصيدة ٢٣ بيتا *(مالك بن نمط الهَمْداني رضي الله عنه) له ٩ ابيات مقطوعة وقصيدة *(اسيد ابن ابي اناس بن زنيم رضي الله عنه) وقال ابن هشام وانس بن زنيم وهو واحد اختلف في اسمه لا اثنان كما توهمتهُ في المجموعة له ٥ ابيات *(اصيد بن سلمة السلمي رضي الله عنه) له ٥ ابيات *(مالك بن عوف النصري رئيس هوازن رضي الله عنه) له ٤ ابيات *(قيس بن بحر الاشجعي رضي الله عنه) له ٩ ابيات *(عمرو بن سبيع الرهاوي رضي الله عنه) له ٣ ابيات *(كايب بن اسيد الحضرمي) مذكور في الخصائص الكبرى للسيوطي ولم يذكره في اسد الغابة له ٣ ابيات * (النابغة الجعدي رضي الله عنه) له بيت واحد *(الاعشى المازني رضي الله عنه) له ١٣ ابيات * (فضالة الليثي رضي الله عنه) له بيتان *(مازن بن الغضوبة الطائي رضي الله عنه) له ١٦ ابيات * (شاعر مجهول) له ١٣ ابيات اولها طلع البدر علينا *(شاعر مجهول) له بيت اوله نحن جوار من بني النجار فجملة ما للصحابة جميعا من الابيات ٤٦١ ومنها بانت سعاد ٥٩ بيتا رضي الله عنهم وعنا ببركتهم وبركة ممدوحهم الاعظم سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين

﴿ ذكر غير الصحابة وما لهم في هذه المجموعة من المدائح النبوية رحمهم الله تعالى ﴾

(الامام الابُوصيري) هو ابو عبد الله شرف الدين محمد بن سعيد الابصيري وفاته سنة ٦٩٦ له في قافية الهمزة همزيته المشهورة وهي ٤٥٦ بيتا وفي الباء ثلاث قصائد مجموع اباتها ٢٩٤ بيتا وفي الحاء قصيدة ٥٨ بيتا وفي الدال قصيدة ٩٧ بيتا وفي اللام قصيدة موازنة بانت سعاد ٢٠٤ واخرى اولها جاء المسيح من الاله رسولا ٢٩٢ بيتا وفي الميم قصيدة البردة المشهورة وهي ١٦٠ بيتا وفي النون قصيدة ٦٠ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي عشر قصائد مجموع اياتها ١٦٢١ (الحافظ ابو عبد الله محمد بن الابار الاندلسي) وفاته سنة ٦٥٨ له في قافية اللام ١٠ ابيات (ابن ابي العافية) هو ابو القاسم بن ابي العافية الاندلسي من اهل القرن الثامن له ٢ بيتان في الباء

(ابن ابي المجد) هو الخطيب ابو محمد بن ابي المجد الاندلسي من اهل القرن الثامن له ٢ بيتان في الباء
(علاء الدين بن ايبك الدمشقي) من اهل القرن الثامن له قصيدة ٥٣ بيتا وازن بها بانت سعاد
(ابن برطلة) هو الشيخ الامام ابو محمد بن برطلة الاندلسي ذكره في فتح المتعال له بيتان في قافية اللام
(شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي) وفاته سنة ٧٨٠ في البيرة من اعمال حلب له في الالف
المقصورة قصيدة ٢٩٦ بيتا وفي الجيم قصيدة ٤٨ وفي الدال قصيدة ١٤ بيتا وفي الراء قصيدة ٥٦
بيتا وفي القاف ٦٨ بيتا قصيدة ومقطوعة وفي اللام قصيدة ١١٦ بيتا وازن بها بانت سعاد
وقصيدة اخرى ٨٩ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي سبع قصائد ومقطوعة مجموع اياتها ٦٨٧
(ابو عبد الله بن جابر الغساني) له في الخاتمة تخميس بيتي لسان الدين يخرج له منهما ثلاثة ابيات
(ابن الجزري) هو الامام ابو الخير محمد بن محمد الجزري وفاته سنة ٨٣٤ له في حرف اللام ٣ ابيات
(ابن الجياب) هو الامام الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب الانصاري الاندلسي الغرناطي وفاته
سنة ٧٤٩ له في حرف الباء ٢ بيتان وفي حرف الجيم قصيدة ٩ ابيات وفي الطاء قصيدة ٢٥ بيتا
وفي اللام قصيدة ٢٧٤ بيتا فجملة ماله ثلاث قصائد ومقطوعة مجموع اياتها ٣١٠ ابيات
(ابن حبابة الاندلسي) له بيتان من قافية الدال ذكرا في الخاتمة في تخميس محمد الدكدكجي لهما
(ابن حبيب) هو عالم الاندلس عبد الملك السلمي المشهور بابن حبيب له في قافية النون ٤ ابيات
(الحافظ ابن حجر) وفاته سنة ٨٥٢ له في قافية الهمزة قصيدة ٤٦ بيتا وفي الباء قصيدة ٤٨ بيتا
وفي الدال قصيدتان مجموع اياتهما ٩٢ وفي الفاء قصيدة ٦٣ بيتا وفي اللام قصيدة ١٨ بيتا
وفي الميم قصيدة ٧١ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي سبع قصائد مجموع اياتها ٣٣٨ بيتا
(ابن حجة هو تقي الدين بن حجة الحموي) وفاته سنة ٨٣٧ له في قافية الميم قصيدة ٦٠ بيتا
(ابن الحكيم) هو الوزير ابو عبد الله بن الحكيم الاندلسي له في قافية الباء قصيدة ٨ ابيات
(ابن حمدان) له في النون قصيدة ٤١ بيتا ونسبها في زهر الرياض الى لسان الدين بن الخطيب
(ابن حمدون) هو علي بن حمدون الاندلسي له في الباء قصيدة ٣٦ بيتا انشدها سنة ٦٦٧
(ابن الحنان) هو ابو عبد الله محمد بن محمد بن الحنان المرسي له في قافية النون قصيدة ٧ ابيات
(ابن خطيب داريا) جلال الدين من اهل القرن التاسع له في قافية اللام قصيدة ١١ بيتا
(ابن خلدون) عبد الرحمن صاحب التاريخ وفاته سنة ٨٠٦ له في قافية الباء قصيدة ٣٩ بيتا
(ابن خلدون) يحيى اخو صاحب التاريخ المذكور قبله له في قافية الحاء قصيدة ٤١ بيتا
(ابن خلوف) هو الشهاب احمد بن خلوف التونسي القيرواني لعله من اهل القرن التاسع له في
قافية الزاي قصيدة ٧ ابيات وفي الميم قصيدة ٣٢٦ بيتا وفي النون ٢ بيتان وفي الخاتمة

موشح ٤٢ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان ومقطوعة وموشح مجموع اياتها ٣٧٧
(ابن دقيق العيد) هو الامام تقي الدين ابو الحسن محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق
العيد وفاته سنة ٧٠٢ له في قافية الدال قصيدة ٣٥ بيتا وفي الراء قصيدة ٤٧ بيتا وفي
الخاتمة تخميس ٤٨ بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وتخميس مجموع اياتها ١٣٠ بيتا
(ابن زمرك) هو الوزير ابو عبد الله محمد بن زمرك الغرناطي له في قافية الهمزة قصيدة انشدها في
مولد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ٧٦٧ وهي ٤٨ بيتاً وفي النون قصيدة ٤٨ بيتا وفي الخاتمة
موشح ٢٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وموشح مجموع اياتها ١٢٣ بيتا
(ابن سعيد) ابو الحسن بن سعيد الاندلسي الغرناطي وفاته سنة ٦٧٣ له في الدال قصيدة ٥٢ بيتا
(ابن سوار) نجم الدين محمد بن سوار الشيباني الدمشقي وفاته سنة ٦٧٧ له في الهاء قصيدة ٦٤ بيتا
(ابن سهل) هو ابراهيم بن سهل الاشبيلي وفاته سنة ٦٩٤ له في قافية العين قصيدة ١١ بيتا
(ابن سيد الناس) هو الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس المصري صاحب السيرة النبوية
وفاته سنة ٧٣٤ له في قافية التاء قصيدة ٣١ بيتاً وفي العين ٢٨ بيتاً وفي اللام قصيدة ١٨٦
بيتاً وازن بها بانت سعاد فجملة ما له من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع اياتها ٢٤٥ بيتا
(ابن شيرين) هو القاضي ابو بكر بن شيرين الاندلسي من اهل القرن الثامن له في الباء ٢ بيتان
(ابن الصائغ) هو شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحنفي الزمردي المصري المعروف
بابن الصائغ وفاته سنة ٧٨٦ له في قافية اللام قصيدة وازن بها بانت سعاد ٤٣ بيتا
(الجمال بن ظهيرة المكي) من اهل القرن التاسع له في اللام قصيدة ٥٢ بيتا وازن بها بانت سعاد
(ابن العريف) هو ابو العباس احمد بن محمد السمهاجي الاندلسي معاصر القاضي عياض
له في قافية الحاء ٥ ابيات وهي التي خمسها العارف النابلسي وتخميسه مذكور في الخاتمة
(ابن العطار) هو القاضي ابو عبد الله محمد بن العطار المغربي الجزائري وفاته في اوائل القرن
الثامن له في قافية الباء ٧٢ بيتاً في ثلاث قصائد وفي الراء ٢١ بيتاً في قصيدتين وفي العين ١٨
بيتاً في قصيدتين ومقطوعة وفي اللام ٢١ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي النون ٢١ بيتاً في
قصيدتين فجملة ماله من المديح النبوي احدى عشر قصيدة ومقطوعتان مجموع اياتها ١٥٣
بيتا غير انه وقع في المجموعة السهو بنسبة بعض المدائح المذكورة اليه وهي لغيره وهي في قافية
الراء (قهر الاله الملحدين فانهم جحدوا الضروره) الى آخر الابيات التسعة وفي قافية العين
(هاك عن هذا النبي المصطفى خبرا يقبله من سمعه) الى آخر الابيات السبعة وفي
قافية اللام (كملت بنعت محمد خير الورى غرر القصائد كلها وحجولها) الى آخر الابيات

السبعة وفيها (اذا بهرت للهاشمي دلالة فكم حجج في طيها ودلائل) الى آخر الابيات الخمسة
وفي قافية النون (اعمل بآثار النبي فانها النور المبين) الى آخر الابيات التسعة فهذه جميعها
للامام ابي زيد الفازازي كما في اواخر نفح الطيب وكذلك نسبت اليه في قافية العين عدة ابيات
هي من قول ابي عبد الله بن الجيان وهي قوله (بحبيب القلوب معتمد الخلق ابي القاسم النبي الشفيع)
الى آخر الابيات السبعة وقوله (ايذهب يوم لم اكفر ذنوبه بذكر شفيع بالذنوب مشفع)
الى آخر الابيات الاربعة فجملة ما نسب اليه سهوا ٤٨ بيتا فيبقى له ١٠٥ ابيات
(ابن عطية)هو القاضي ابو محمد بن عطية الاندلسي له في قافية الباء قصيدة ٤٦ بيتا
ابن الفارض) هو شرف الدين سيدي عمر بن الفارض وفاته سنة ٦٣٦ له في قافية الراء بيتان
(ابن فرج)هو الشيخ محمد بن فرج السبتي لعله من اهل القرن السابع له في قافية الدال قصيدة
٦١ بيتاً وفي اللام قصيدتان ١٣٢ بيتا وفي الخاتمة تخميس لامية الكلاعي يخرج له منه ١٤
بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد وتخميس مجموع اياتها ٢٠٧ ابيات
(الشيخ محمد المنصوري المشهور بابن كميل)وفاته سنة ٨٤٧ له في قافية الباء قصيدة ١٥ بيتا
(الامام ابو عبد الله محمد بن مرزوق التلمساني)وفاته سنة ٧٨١ له في قافية الراء قصيدة ٩٨ بيتا
(شهاب الدين الموسوي الشهير بابن معتوق)وفاته سنة ١٠٨٧ له في الميم قصيدة ١٠٨ ابيات
وفي النون قصيدة ٧٥ بيتا فجملة ماله من المدائح النبوية قصيدتان مجموع اياتهما ١٨٣ بيتا
(ابن معصوم)هو السيد علي بن معصوم صاحب السلافة وفاته سنة ١١٢٠ له قصيدة في الدال
٣٤ بيتا وفي الراء قصيدة ٥٦ بيتا فجملة ماله من المدائح النبوية قصيدتان مجموع اياتهما ٩٠ بيتا
(ابن مليك) هو علاء الدين بن مليك الحموي وفاته سنة ٩١٧ له في الدال قصيدة ٥٠ بيتا وفي
الطاء ٢٩ بيتا وفي العين ٤٨ بيتا وفي القاف ٤٨ وفي اللام ٥٤ بيتا وهي قصيدته التي وازن بها
بانت سعاد وفي الميم ٦٦ فجملة ماله من المديح النبوي ست قصائد مجموع اياتها ٢٩٥ بيتا
(ابن نباتة)هو امام الادب جمال الدين محمد بن نباتة المصري وفاته سنة ٧٦٨ له في قافية الهمزة
قصيدتان ٨٠ بيتا وفي الراء قصيدة ٩١ بيتا وفي العين قصيدة ٩١ بيتا وفي اللام قصيدة ٨٢ بيتا
وهي التي وازن بها بانت سعاد فجملة ماله من المديح النبوي خمس قصائد مجموع اياتها ٣٤٤ بيتاً
(الامام عمر بن الوردى)وفاته سنة ٧٤٩ له في الراء قصيدة ٩٠ بيتا ضمنها اعجاز قصيدة المعري
(ابو بكر بن ارقم الاندلسي) من اهل القرن الثامن مذكور في نفح الطيب له في قافية الباء ٢ بيتان
(ابو بكر بن جزى) هو ابو بكر احمد بن جزى الاندلسي وفاته سنة ٧٨٥ له في قافية
اللام قصيدة ٣٨ بيتا ضمنها اعجاز قصيدة امرىء القيس (الاعم صباحا ايها الطلل البالي)

(ابو بكر) احمد بن عبدالله القرطبي وفاته سنة ٦٥٢ له في قافية اللام قصيدة ٧ ابيات
(ابو جعفر الاندلسي) له في قافية الباء ٣ ابيات ذكره ابن خلكان في تاريخه المشهور
(ابو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري) له في اللام موازنة بانت سعاد ١٠٠ بيت
(ابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي) وفاته سنة ٦٨٤ له في اللام موازنة بانت سعاد ٨٣ بيتا
(ابو السرور بن نور الدين الشعراوي) معاصر الشهاب المقرى له في قافية اللام قصيدة ٢٣ بيتا
(ابو السعود ابن ابن اخي القطب الشعراني) وفاته سنة ١٠٨٨ له تخميس ثلاثة ابيات لابن كميل
(ابو عبيد) لم اقف على ترجمته ولا على شيء من اوصافه له موشح في الخاتمة ٤٧ بيتا
(ابو القاسم محمد بن يحيى الغساني الاندلسي من اهل القرن الثامن) له في الباء قصيدة ٥٧ بيتا
(ابو محمد عبدالله بن ارقم النميري الاندلسي من اهل القرن الثامن) له في الفاء قصيدة ٥٠ بيتاً
(ابو محمد اليشكري) هو الامام ابو محمد عبدالله اليشكرى له في قافية الهاء قصيدة ٤٨ بيتا
(ابو مدين المغربي) هو امام الاولياء الشهير وفاته سنة ٥٨٠ تقريبا له في الفاء قصيدة ١٣ بيتا
(ابو اليمن بن عساكر) هو الحافظ ابو اليمن عبدالصمد بن عساكر له في اللام قصيدة ١٧ بيتا
(الابيوردي) محمد بن احمد الاموى وفاته سنة ٥٠٧ له في اللام موازنة بانت سعاد ٣٠ بيتا
(احمد الابشيهي) صاحب المستطرف كان حيا سنة ٨٠٠ له في قافية اللام قصيدة ٧٧ بيتا
(احمد الحضراوي) هو الشيخ احمد الحضراوي المكي الشافعي له في قافية الراء قصيدة ١٢ بيتا
(الاستاذ احمد البكري) له في قافية العين ٣ ابيات ذيل بها قصيدة فتح الله بن النحاس
(الشيخ احمد الصفدى نزيل دمشق) معاصر العارف النابلسي له في قافية الباء قصيدة ١٩ بيتا
(احمد بن عبدالمعطي المصري) له في اللام قصيدة ٢٦ بيتا انشدها بالحرم للتاج السبكي سنة ٧٦٤
(احمد العروسي) هو الاستاذ الكبير الشيخ احمد العروسي المغربي) اخبرني بعض الافاضل انه
مدفون في الزاوية الحمراء من الغرب الاقصى له في قافية الباء قصيدة ٣٤ بيتا وفي قافية الدال بيتان
وفي قافية الراء ١٠ ابيات في مقطوعتين وفي قافية الفاء قصيدة ٢٧ بيتا وفي قافية القاف قصيدة
٣٠ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد وثلاث مقاطيع مجموع اياتها ١٠٣ ابيات
(احمد بن الياس الكردي) وفاته سنة ١١٦٩ له في الخاتمة تخميس بيتين يخرج له منهما ١٣ ابيات
(الشهاب احمد المنيني الدمشقي شارح تاريخ العتبي) وفاته سنة ١١٧٢ له في قافية الدال
قصيدة ١٢ بيتاً وفي قافية الراء قصيدة ١٠ ابيات وهما من معشراته وفي الخاتمة تخميس بيتين
يخرج له منهما ١٣ ابيات فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان وتخميس مجموع اياتها ٢٥ بيتا
(احمد بن عبد الله الواعظ المكي) وفاته سنة ١٠٧٧ له في قافية الدال قصيدة ٥٨ بيتا

(البدماميني) هو ابو عبدالله شمس الدين البدماميني المالكي له في قافية الطاء قصيدة ٥٥ بيتا
(البرعي) هو الامام الشهير سيدي عبد الرحيم البرعي اليمني من اهل القرن الخامس له في الهمزة ٨٩ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي الباء قصيدة ٨٩ بيتا وفي التاء قصيدة ٤٠ بيتا وفي الجيم قصيدة ٤٣ بيتا وفي الدال ٩٥ بيتا في قصيدتين وفي الراء ١٠٥ ابيات في قصيدتين وفي العين قصيدة ٤٤ بيتا وفي القاف قصيدة ٤٦ بيتا وفي اللام ٧٦ بيتا في قصيدتين وفي الميم ١٦٤ بيتا في ثلاث قصائد وفي النون ١٢٩ بيتا في قصيدتين وفي الها ٧٩ بيتا في قصيدتين وفي الخاتمة مربعة خمستها ٣٠ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي عشرون قصيدة ومربعة ومقطوعة مجموع اياتها ١٠٢٩ بيتا
(بهاء الدين محمد الباعوني الشامي من اهل القرن التاسع) له في اللام موازنة بانت سعاد ٧٨ بيتا
(الامام بهاء الدين بن تقي الدين السبكي) وفاته سنة ٧٧٣ له في التاء تائيته المشهورة ٢٣٨ بيتا
(الامام تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي) وفاته سنة ٧٥٦ له بيتان في النون
(السيد جعفر بن محمد باعلوى السقافي المدني) وفاته ١١٨٢ له في قافية الراء قصيدة ٦٥ بيتا
(السيد محمد بن موسى الجازي المصري) وفاته سنة ١٠٦٥ له في قافية اللام قصيدة ١٣ بيتا
(حازم الاندلسي) وفاته سنة ٦٨٤ له في قافية اللام ٢١ بيتا صدر بها اعجاز معلقة امرئ القيس
(الشيخ حسن البوريني الدمشقي) وفاته سنة ١٠٢٤ له في قافية الدال ٢ بيتان وفي القاف قصيدة ٢٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدة ومقطوعة مجموع اياتهما ٢٩ بيتا
(الامام الحسن بن مسعود اليوسي المغربي) وفاته سنة ١١٠٢ له في قافية الميم قصيدة ٢٨ بيتا
(السيد حسين بن شدقم المدني) ترجمه المحبي في نفحة الريحانة له في قافية الدال قصيدة ٣٢ بيتا
(العارف الكبير حسين الدجاني مفتي يافه) وفاته سنة ١٢٦٨ له في الباء ٤ ابيات في مقطوعتين
(الشيخ حسين المشهور بالمملوك نزيل دمشق) وفاته سنة ١٠٣٤ له في النون قصيدة ٢٦ بيتا
(الامام بدر الدين محمد بن الدماميني) وفاته سنة ٨٢٨ له في قافية الراء قصيدة ٨٣ بيتا
(الامام محمود الزمخشري) وفاته سنة ٥٣٨ له في الراء قصيدة ٥٣ بيتا وفي قافية اللام موازنة بانت سعاد ٣٦ بيتا فجملة ما له من المديح النبوي قصيدتان مجموع اياتهما ٨٩ بيتا
(سبط ابن الجوزي) جمال الدين يوسف صاحب مرآة الزمان وفاته سنة ٦٥٤ له في الميم بيتان
(الشيخة سعدونة بنت عصام الاندلسية) وفاتها سنة ٦٤٠ لها في قافية اللام مقطوعة ٥ ابيات
(سعدى العمري) هو الاديب الكبير الشيخ سعدي العمري بن عبد الهادى الشامي وفاته سنة ١١٤٧ له في قافية الدال قصيدة ٥٦ بيتا وفي قافية اللام مقطوعة بيتان وفي الخاتمة موشح ٧٧ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي قصيدة ومقطوعة وموشح مجموع اياتها ١٣٥ بيتا

(الشاب الظريف)هو شمس الدين محمد بن الشيخ عفيف الدين التلمساني المشهور بالشاب الظريف وفاته سنة ٦٨٨ له في قافية الباء قصيدة ١٩ بيتا وفي الصاد قصيدة ٢٠ بيتا وفي الفاء قصيدة ٢٢ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع اياتها ٦١ بيتا
(الشراف الاندلسي)هو ابو عبد الله محمد الشراف الاندلسي له في اللام قصيدة ١٦٠ بيتا
(الشريف احمد بن مسعود احد اشراف مكة المشرفة) وفاته سنة ١٠٤٢ له في السين ٧٧ بيتا
(الامام ابو محمد عبد الله الشقراطيسي) وفاته سنة ٤٩٦ له في قافية اللام قصيدة ١٣٥ بيتا
(الشهاب احمد الخفاجي) وفاته سنة ١٠٦٩ له في قافية الالف المقصورة قصيدة ١٤٧ بيتا وفي الكاف قصيدة ٨ ابيات فجملة ماله من المديح النبوي قصيدتان مجموع اياتهما ١٥٥ بيتا
(الشهاب احمد العزازى)وفاته سنة ٦٩٢ له في اللام قصيدة ٥٢ بيتا وازن بها بانت سعاد
(الشهاب محمود الحلبي الحنبلي رئيس دواوين الانشاء في الشام)وفاته سنة ٧٢٥ وذكرت وفاته في بعض مواضع من المجموعة سنة ٧٧٥ سهوا له في قافية الهمزة قصيدة ٦٣ بيتا وفي الباء ٢٩٦ بيتا في خمس قصائد وفي التاء قصيدة ٥٧ بيتا وفي الجيم قصيدة ٢٨ بيتا وفي الحاء قصيدة ٧٩ بيتا وفي الدال قصيدة ٥٢ بيتا وفي الراء ٥٥٣ بيتا في عشر قصائد ومقطوعتين وفي السين قصيدة ٤٥ بيتا وفي الصاد قصيدة ٤٥ وفي الضاد قصيدة ٢٨ وفي العين ٢١٠ ابيات في اربع قصائد وفي الفاء قصيدة ٤٣ بيتا وفي القاف ١٤٩ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي الكاف قصيدة ٤٠ بيتا وفي اللام ٥٣٦ بيتا في سبع قصائد ومقطوعة وفي الميم ٣٠٧ ابيات في خمس قصائد وفي النون ٣١٠ ابيات في ثلاث قصائد ومقطوعة وفي الهاء قصيدة ٦٥ بيتا وفي الواو قصيدة ٣٠ بيتا وفي الياء ١٢٣ بيتا في قصيدتين فجملة ماله من القصائد النبوية خمسون قصيدة وخمس مقاطيع مجموع اياتها ٢٩٥٨ بيتا وهو اكثر الجميع مدحا الا الصرصري فانه اكثر منه
(الشهاب المنصوري المصري)وفاته سنة ٨٨٧ له في قافية الهمزة ٤٣ بيتا في قصيدتين وفي الحاء قصيدة ٢١ بيتا وفي الراء قصيدة ٤١ بيتا وفي الصاد قصيدة ١٠ ابيات وفي القاف قصيدة ٢٢ بيتا وفي اللام قصيدة ٣٠ بيتا ضمنها اعجاز معلقة امرىء القيس فجملة ماله من المديح النبوى سبع قصائد مجموع اياتها ١٦٧ بيتا نقل لي قصائده من مكتبة اياصوفيا بالقسطنطينية المحمية صديقي الفاضل الحاج احمد رشيد افندي الحكيم اللاذقاني مستنطق طرابلس الشام الآن جزاه الله خيرا وهو من خيار الاصدقاء المؤمنين الذين عاشرتهم فحمدت عشرتهم في امور الدنيا والدين
(شيخ باعبود)هو السيد شيخ باعبود العلوى الحسيني المدني له في قافية النون قصيدة ٧ ابيات
(الفاضل الكامل الشيخ صادق الخراط الدمشقي) وفاته سنة ١١٤٣ له في الخاتمة موشح ٧٧ بيتا

(الامام يحيى الصرصري العراقي الحنبلي الضرير) هو اكثرهم مدائح في هذه المجموعة ويليه الشهاب محمود وفاته سنة ٦٥٦ له في قافية الهمزة قصيدة ٨١ بيتا وفي الالف المقصورة قصيدة ١٢٩ بيتا وفي الباء ٢٠٣ بيتا في ست قصائد وفي التاء ٢٢٦ بيتا في ثلاث قصائد وفي الثاء قصيدة ٣٢ بيتا وفي الجيم ٦١ بيتا في قصيدتين وفي الحاء قصيدة ٥٣ بيتا وفي الدال ١٣٧ بيتا في ثلاث قصائد وفي الراء ٣٦٨ بيتا في اربع قصائد وفي الزاي قصيدة ٣٤ بيتا وفي السين قصيدة ٤٣ وفي الشين قصيدة ٣٣ بيتا وفي العين ٤١ بيتا في قصيدتين وفي الغين قصيدة ٢٤ بيتا وفي القاف ١٤٦ بيتا في اربع قصائد وفي الكاف ٥٨ بيتا في قصيدتين وفي اللام ٤٨٣ بيتا في ثمان قصائد احداها موازنة بانت سعاد وفي الميم ٤١٩ بيتا في عشر قصائد وفي النون ١٢٠ بيتا في ثلاث قصائد وفي الهاء ١٢٣ بيتا في ثلاث قصائد وفي الواو قصيدة ٤٠ بيتا وفي الياء قصيدة ١٦٤ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي ستون قصيدة مجموع ابياتها ٣٠٦٨ بيتا

(الصفي الحلي) وفاته سنة ٧٩٠ له في قافية الراء قصيدة ٩٠ بيتاً وفي القاف قصيدة ٤٦ بيتاً وفي النون قصيدة ٥٧ بيتاً فجملة ماله من المديح النبوي ثلاث قصائد مجموع ابياتها ١٩٣ بيتا

(الطرائفي) هو الشيخ عبد الكريم الطرائفي صاحب العشرينيات النبوية المسماة ابكار الافكار في مدح النبي المختار صلى الله عليه وسلم من اهل القرن التاسع له في حرف السين قصيدة ٢٠ بيتا وفي حرف الياء قصيدة ٢٠ بيتاً فجملة ماله قصيدتان مجموع ابياتهما ٤٠ بيتا

(عائشة الباعونية الدمشقية) من اهل القرن العاشر لها في قافية الياء قصيدة ١٠١ بيتا

(عبد الباقي افندي العمري الموصلي) وفاته سنة ١٢٧٨ له في قافية القاف قصيدة ٣١ بيتا

(عبد الحليم اللوجي الدمشقي) كتب تاريخ المرادي سنة ١٢١١ له في القاف قصيدة ٤٥ بيتا

(عبد الرحمن البهلول الدمشقي) وفاته سنة ١١٦٣ له في اللام قصيدة ٨ ابيات وفي الخاتمة موشح ٧٧ بيتا فجملة ماله ٨٥ بيتا ترجمه المرادي في تاريخه سلك الدرر في اعيان القرن الحادي عشر

(عبد الرحمن البهلول المغربي) له في الخاتمة تسديس ٣٩ بيتا منقول عن نفح الطيب

(عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي) وفاته سنة ١١٨٨ له في الخاتمة موشح ٢٧ بيتا

(عبد الرحيم ابن اخي القطب الشعراني) وفاته سنة ١٠٤٨ له في اللام مقطوعتان ٦ ابيات

(العلامة الشيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي المكي) وفاته سنة ٩٦٣ له في الهمزة همزيته ٣٦٨ بيتا

(عبد العزيز بن علي الغرناطي الاندلسي الصوفي) له في قافية القاف قصيدة عدة ابياتها ٤٢ بيتا

(عبد العزيز الفشتالي الفاسي) وفاته سنة ١٠٣٠ له في قافية النون قصيدة ٧٠ بيتا

(الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي) وفاته سنة ١١٤٣ له في قافية

الباء قصيدة ٢٠ بيتا وفي اللام قصيدة ٥٠ بيتا وازن بها بانت سعاد وفي الميم قصيدة ٥٠ بيتا
وفي النون قصيدة ٥٠ بيتا وفي الخاتمة تخميس قصيدة البرعي (سمعت سويجع الاثلاث غنى)
يخرج له منه ١١٦ بيتا وتخميس ابيات ابن العريف (شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى)
يخرج له منه ١٨ ابيات وقصيدة جيمية ١٢ بيتا خمسها محمد التدمري ولم تذكر في قافية الجيم وتشطير
قصيدة ابن الفارض (زدني بفرط الحب فيك تحيرا) وتخلص منها الى مدح النبي صلى الله عليه وسلم
٣٧ بيتا وموشح ٤٠ بيتا وموشح آخر ٧٧ بيتا فجملة ماله في هذه المجموعة من المدائح النبوية
خمس قصائد وتخميسان وتشطير وموشحان مجموع ابياتهم ٤٦٠ بيتا وله في غيرها مدائح كثيرة
(السيد عبد الكريم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق) وفاته سنة ١١١٨ له في قافية اللام
قصيدة ٧ ابيات وفي الخاتمة موشح ٧٢ بيتا فجملة ما له قصيدة وموشح مجموع ابياتهما ٧٩ بيتا
(عبدالله بن لسان الدين بن الخطيب) له ٤٨ بيتا منها في اللام قصيدة ٣٥ بيتاً وفي الميم ١٣
(السيد عبدالله حجازي الحلبي) وفاته سنة ١٠٩٦ له في قافية الدال داليته المشهورة ٨٥ بيتاً
(عبدالله الشبراوي) وفاته سنة ١١٧٢ له ٥٤ بيتا منها في الباء قصيدة ٢٤ وفي العين قصيدة ٣٠
(عبد الله فكري باشا المصري) وفاته سنة ١٣٠٧ له في قافية الميم قصيدة ٦٢ بيتا
(عبد المحسن التنوخي الحلبي) وفاته سنة ٦٠٣ له في اللام قصيدة ١٤٠ بيتا وازن بها بانت سعاد
(عتيق الغساني) هو عتيق بن احمد الغساني من شعراء غرناطة له في قافية الفاء قصيدة ١٥ بيتاً
(عز الدين الموصلي) وفاته سنة ٧٩٠ له في قافية اللام قصيدة ٣٣ بيتا وازن بها بانت سعاد
(علي بن احمد الفاسي الشهير بالشامي) له في قافية الفاء قصيدة ٦٢ بيتا انشدها سنة ١٠٢٧
(العارف الكبير الشهير سيدي علي وفا) وفاته سنة ٨٠٧ له في قافية الدال قصيدة ١٤ بيتاً
(اديب عصره عمر افندي الانسي البيروتي) وفاته سنة ١٢٩٣ له في الباء قصيدة ١٠٤ ابيات
(العارف الكبير الشيخ عمر اليافي) وفاته سنة ١٢٣٣ له في قافية اللام قصيدة ٢٨ بيتا
(شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري) وفاته سنة ٨٦٣ له في اللام قصيدة ٢٤ بيتا
(الامام الوزير عبد الرحمن الفازازي الاندلسي صاحب العشرينيات النبوية) وفاته سنة ٦٣٧
له في السين قصيدة ٢٠ بيتا وفي الميم قصيدة ٢٠ بيتا جملتهما ٤٠ بيتا سوى ما نسب للعطار سهوا
(فتح الله البيلوني) وفاته سنة ١٠٤٢ له ٣٦ بيتا منها في الزاي قصيدة ٢٠ وفي اللام قصيدة ١٤
(فتح الله بن النحاس) وفاته سنة ١٠٥٢ له ٦٠ بيتا منها في الحاء قصيدة ٢٥ وفي العين قصيدة ٣٥
(شيخ الشيوخ فرج بن لب الاندلسي الغرناطي) وفاته سنة ٧٨٢ له في قافية الراء قصيدة ٢٢ بيتا
(الفيروز ابادي) هو الامام مجد الدين ابو طه محمد بن يعقوب الفيروز ابادي صاحب قاموس

اللغة المشهور وفاته سنة ٨١٧ له في قافية اللام قصيدة ١٦٨ بيتا وازن بها قصيدة بانت سعاد
(الشهاب احمد القلقشندي) وفاته سنة ٨٢١ له في اللام قصيدة ٤٤ بيتا وازن بها بانت سعاد
(القيراطي) هو برهان الدين براهيم القيراطي المصري وفاته سنة ٧٨١ له في قافية الهمزة همزيته
المشهورة ٢٥٥ بيتا وفي اللام قصيدة ١٨١ بيتا وازن بها بانت سعاد فجملة مدائحه ٤٣٦ بيتا
(الحافظ ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي الاندلسي) وفاته سنة ٦٣٤ له في اللام قصيدة ١٩ ابيات
(الامام كمال الدين بن الزملكاني) وفاته سنة ٧٢٧ له في قافية الكاف قصيدة ٢٢ بيتا
(لسان الدين بن الخطيب الاندلسي) وفاته سنة ٧٧٦ له في الباء قصيدة ٥٤ بيتا وفي الحاء قصيدة
٣٩ بيتا وفي الدال قصيدة ٧٤ بيتا وفي الراء قصيدة ٢٦ بيتا وفي القاف مقطوعة بيتان وفي اللام
قصيدة ٦٥ بيتا وفي الميم قصيدة ٤٢ بيتا وفي النون نسب له في زهر الرياض قصيدة ابن حمدان
النونية فجملة ماله سوى قصيدة ابن حمدان المذكورة ست قصائد ومقطوعة مجموع ابياتها ٣٠٢
(الامام القاضي ابو الحكم مالك بن المرحل السبتي المغربي) له في قافية الميم قصيدة ٣٤ بيتا
(المحبي) امين الدين الدمشقي صاحب خلاصة الاثر وفاته سنة ١١١١ له مقصورة ٥٨ بيتاً
(سيدي محمد البكري) هو العارف الكبير شمس الدين محمد بن ابي الحسن البكري المصري وفاته
سنة ٩٩٢ له في قافية البا ٦٩ بيتا في ثلاث قصائد وفي الدال ٣٠ بيتا في قصيدتين ومقطوعة وفي
الراء قصيدة ١٤ بيتا وفي العين ٢ بيتان وفي الفاء قصيدة ٣٩ بيتا وفي اللام ١٨ بيتا وفي الميم
قصيدة ١٤ بيتا فجملة ماله من المديح النبوي تسع قصائد ومقطوعتان مجموع ابياتها ١٨٦ بيتا
(محمد التدمري الطرابلسي) له في الخاتمة تخميس جيمية شيخه العارف النابلسي يخرج له منه ١٢ بيتا
(محمد الدكدكجي الدمشقي) وفاته سنة ١٠٣١ له في الخاتمة تخميس بيتين يخرج له منه ثلاثة ابيات
(محمد الصالحي الهلالي الدمشقي) وفاته سنة ١٠١٢ له في قافية التا قصيدة ٦٥ بيتا وفي الحاء
قصيدة ٥٤ بيتا وفي الخاء قصيدة ٣٠ بيتا وفي الراء قصيدة ٦٣ بيتا وفي الزاي قصيدة ٢٩ بيتا وفي
الظاء قصيدة ٣٠ بيتا وفي النون قصيدة ٧١ بيتاً فجملتها سبع قصائد مجموع ابياتها ٣٤٢ بيتا
(ابو القاسم محمد بن العقاد الاندلسي) له في الخاتمة موشح من الموشحات الاندلسيات ٣٢ بيتا
(الشيخ محمد بن ابراهيم العادي مفتي الشام) وفاته سنة ١٠٣٥ له في قافية القاف قصيدة ٤٥ بيتا
(ابو عبد الله محمد بن عبد الله المريني احد تلاميذ ابي حيان له في قافية القاف قصيدة ٤٦ بيتا
(ابو عبد الله محمد بن النكلاتي الفاسي) له في قافية اللام بيتان انشدهما المقري سنة ١٠٢٧
(العارف الكبير سيدي محمد وفا الشاذلي المصري) وفاته سنة ٧٦٠ له في اللام قصيدة ٥٠ بيتا
(محمود بك بن خليل بك العظم الدمشقي اجتمعتُ به رحمه الله تعالى له في التاء ٦٧ بيتا في قصيدتين

(القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر) لم يحضرني الآن تاريخ وفاته له في قافية الكاف بيتان
(سيدي الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي) وفاته سنة ٦٣٨ له في قافية الدال ٦ ابيات وفي الفاء ٥ ابيات وفي القاف بيت مفرد فجملة ماله اثنا عشر بيتا في ثلاث مقاطيع
(الشيخ مرعي الكرمي الحنبلي مفتي الحنابلة في مصر) وفاته سنة ١٠٣٣ له في اللام قصيدة ٧ ابيات
(الاديب الشهير الشيخ مصطفى البابي الحلبي) وفاته سنة ١٠٩١ له في قافية الباء قصيدة ٤٣ بيتا
(السيد مصطفى العلواني الحموي نزيل دمشق) وفاته سنة ١١٩٣ كما في سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر وذكرتُ في المجموعة نقله عن خلاصة الاثر سهوا له في اللام قصيدة ٦١ بيتا
(المَقري) هو الامام العلامة شهاب الدين احمد المَقَّري المغربي نزيل مصر صاحب نفح الطيب وزهر الرياض وفتح المتعال التي نقلت عنها في هذه المجموعة كثيرا من المدائح النبوية جزاه الله خيرا وحشرني واياه في زمرة المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم) وفاته سنة ١٠٤١ له في اللام قصيدة ١٨ بيتا وفي الياء قصيدة ٨ ابيات وفي الخاتمة تخميس ٧٠ بيتا فجملة مدائحه ٩٦ بيتا
(الامام عبد الرحمن المكودي) وفاته سنة ٨٠١ له في قافية الالف المقصورة قصيدة ٢٩٤ بيتا
(الامير منجك بن محمد اليوسفي الدمشقي) وفاته سنة ١٠٨٠ له في الخاتمة تخميس ١٣ بيتاً
(النواجي) هو شمس الدين محمد النواجي المصري وفاته سنة ٨٥٩ له في قافية الهمزة همزيته ٧٦ بيتا وفي الباء ١٥٥ بيتاً في ثلاث قصائد وفي التاء قصيدة ١١٣ بيتا وفي الجيم قصيدة ٤٠ بيتا وفي الدال قصيدة ٦٥ بيتا وفي الراء ١١٣ بيتا في قصيدتين وفي العين ١٤٢ بيتا في قصيدتين وفي القاف قصيدة ٥٣ بيتا وفي اللام قصيدة ٨٧ بيتاً وازن بها بانت سعاد وفي الميم ١٠٨ ابيات في قصيدتين وفي النون قصيدة ٦٥ بيتا وفي الهاء ١٠٠ بيت في قصيدتين وفي الياء قصيدة ٧٢ بيتاً فجملة ما اثبت له من المديح النبوي في هذه المجموعة تسع عشرة قصيدة مجموع اباتها ١١٨٩ بيتا
(الوتري) هو الامام مجد الدين محمد بن ابي بكر الواعظ البغدادي الوتري كان حياً سنة ٦٦١ له في جميع الحروف ماعدا الالف المقصورة تسعة وعشرون قصيدة عدد اباتها ٦٠٩ ابيات
(هبة الله بن البارزي الحموي شيخ ابن الوردي) وفاته سنة ٧٣٨ له في قافية الراء قصيدة ٣٥ بيتاً
(الحسيب النسيب الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي) وفاته سنة ١١٨٥ له في الخاتمة موشح ٧٧ بيتاً
(يوسف الجذامي الرندي الاندلسي) من اهل القرن الثامن له في قافية القاف قصيدة ٦٥ بيتاً
(يوسف الرشيدي الحكيم) كان حياً في اول القرن التاسع له في قافية النون قصيدة ١١٢ بيتاً
(يوسف القُدامي) نسبة الى ابن قدامة امام الحنابلة في عصره له في قافية النون قصيدة ٣٣ بيتا
(الفقير الحقير يوسف بن اسماعيل النبهاني جامع هذه المجموعة) له في قافية الهمزة همزيته

الالفية طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم وله في جميع الحروف كل حرف
عشرة ابيات وهي معشراته السابقات الجياد وله زيادة على ذلك في حرف الهمزة ١٠ ابيات وضم
اللام الف الى قافية اللام ففيها قصيدتان وقصيدة اخرى ١٤٤ بيتا وازن بها بانت سعاد واخرى
لامية ١١٣ بيتا واربع مقاطيع في مدح مثال النعل الشريف كل مقطوع بيتان احدها من
قافية الدال ولم يوضع فيها سهوا فمن كرر طبع المجموعة فليضعه في محله وفي الخاتمة موشح اياته ١٠٢
على قافية السين عارضت به الموشحات الاندلسيات وآخر ١٠٢ على قافية النون عارضت به
الموشحات الشاميات وموشح آخر ٣٠ بيتا عارضت به موشح ابي عبيد وتخميس مربعة البرعي
الميمية بزيادة شطر واحد على كل قافية منها ١٥ شطرا نحو سبعة ابيات ولم اذكر هنا شيئا من
تخاميسي السبعة المذكورة في خاتمة افضل الصلوات ولا من المدائح النبوية المذكورة في اوائل
الكتب او على ظهورها للاستغناء عن ذكرها هنا بذكرها هناك فجملة ما لي في هذه المجموعة من
المدائح النبوية ٣٤ قصيدة وثلاثة موشحات واربع مقاطيع وخمسة عشر شطرا في تخميس
مربعة البرعي مجموع اباتها ١٨١٧ بيتا . اما ما في هذه المجموعة من المداح الذين لم اعرف اسماءهم
من غير الصحابة وعبرت عنهم غالبا ببعض الافاضل فهم ١٥ منهم في قافية الحاء واحد له ٣ ابيات
انشدها ابن عبد السميع الهاشمي في كتابه شرف الرسول وفي الدال آخر له ٢ بيتان وفي الراء
آخر له ٢ بيتان وفي القاف آخر له ٣ ابيات وفي اللام آخر له قصيدة طويلة ٧٧ بيتا نظم بها
شمائل النبي صلى الله عليه وسلم وآخر له قصيدة ١٢ بيتا وآخر له ٢ بيتان وفي الميم آخر له ٣ ابيات
وآخر له ٣ ابيات وآخر له ٢ بيتان وآخر له بيتان وفي النون آخر له قصيدة ١٠٢ وفي الهاء آخر له
بيتان وفي الخاتمة آخر له تخميس ١٣ بيتا وآخر له موشح ٤٣ بيتا فمجموع مدائحهم ٢٧٠ بيتا
فتتم بها مدائح غير الصحابة ٢٤٦٠٨ ابيات وتقدم ان مدائح الصحابة ٤٦١ بيتا فيكون جملة ما
اشتملت عليه هذه المجموعة من المدائح النبوية للصحابة فمن بعدهم ٢٥٠٦٦ بيتا وهي كلها
٤٥٦ قصيدة و٩٩ مقطوعة و١٣ تخميسا و١٦ موشحا وتسديس واحد وتشطير واحد
ورجالها اصحاب هذه المدائح ٢١٣ رجلا المعلوم منهم ١٩٤ اربعة وثلاثون منهم من
الصحابة ومائة وستون ممن بعدهم وتسعة عشر مجهولون لم اعلم اسماءهم رضي الله عنهم اجمعين
واعلم ان هذه المجموعة مختصة بمن عدا الاحياء من اهل العصر من مداحه صلى الله عليه وسلم
واما الاحياء الموجودون الآن فلم يذكر فيها لاحد منهم شيء سوى جامعها وان في نيتي
ان اذكرهم مع غيرهم في ذيل المجموعة الذي سأجمعه ان شاء الله تعالى فمن عنده شيء
من فصيح المديح النبوي له او لغيره فليرسله الي وله الاجر والشكر والحمد لله رب العالمين *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افرغ على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الفضائل والكمالات * واهّله لجميع المحامد التي لم يفز بها احد من اهل الارضين والسموات * وانطق بمدحه والثناء عليه اكابر السعداء جماعات بعد جماعات * بعد ان اثنى عليه تعالى في كتبه القديمة ووسمه باكمل الاسماء ووصفه باجمل الصفات * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وانه افضل مخلوق خلقه وخير نبيّ ارسله * صلى الله عليه صلاة دائمة اغنته عن صلاة جميع المصلين * واثنى عليه ثناء دائما اغناه عن ثناء جميع المثنين * من الخلق اجمعين * فلا يصلي عليه مصلٍّ باية صلاة كانت ولا يثني عليه مثنٍ باي ثناء كان * الا ونسبة ذلك مما حصل له من الله تعالى من الصلاة والثناء نسبة الذرة الى جميع الاكوان * بل الامر اعظم من ذلك ولا يمكن ان يصفه قلم ولا لسان * او يتخيله احد من الملائكة والانس والجان * اللهم صل وسلم عليه * مثل ما سبق منك اليه * وعلى آله وصحبه ومن والاه * وكل من اهتدى بهداه * ﴿ اما بعد ﴾ فهذه مجموعة جامعة لغرر مدائح سيدنا محمد البشير النذير * ليس لها في المجاميع نظير كما انه صلى الله عليه وسلم ليس له في العالمين نظير * ولما بلغت بها منيتي * شرفت بها نسبتي * فسميتها ﴿ المجموعة النبهانية * في المدائح النبوية ﴾ واسأل الله الكريم * رب العرش العظيم * ان يتقبلها مني ومن ناظميها * ويبلغ كل نفس منا غاية امانيها * وان يكفينا ويكفيها شر الحساد والجهال * واهل البغي والضلال * وان يديم بها النفع الى يوم الدين * بجاه سيدنا محمد سيد المرسلين *

صلى الله عليه وسلم *وقد قدمت عليهـا التعريف بامور لابد من معرفتها وهي
* مقدمة تشتمل على اثني عشر فصلا * * الفصل الاول *اعلم ان الله تعالى
قد منح ولم يزل يمنح بغير انقطاع الى غير نهايـة عبده ونبيه ورسوله وحبيبه
وسيد خلقه سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم من انواع الافضل والكمال *
واوصاف الشرف والجمال * وكرائم الطباع والخصال * ومحاسن الاخلاق
والافعال * وكل وصف جميل يجوز ان يتصف به مخلوق بحال من الاحوال *
ما تعجز عن حصر جملته مصاقع الألسنة والاقلام * ولا تقدر على تصور
حقيقته سواطع العقول والافهام * وبعد ان اعطاه سبحانه وتعالى جميع الكمالات *
ولم يعط من غير واسطته شيئا من الخيرات * الى احد من جميع المخلوقات * اثنى
عليه جميل الثناء وقال له قولا كريما * وبيّن عظمة فضله عليه فقال تعالى وَكَانَ فَضْلُ
ٱللّٰهِ عَلَيْكَ عَظِيماً *واقسم سبحانه بحياته وهو غاية التوقير والتكريم *واخبر بعظمة
خُلقه بانواع التأكيدات بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ *فبالله عليك ايها
العاقل كيف ترى عظمة فضله وعظمة خُلقه صلى الله عليه وسلم بعد ان اخبر الله
العظيم *بان كلا منهما عظيم *أفبعد هذا وقَسَمِه بحياته والقسم من اجل ادوات
التعظيم *يكون للشعراء وغيرهم من المادحين له صلى الله عليه وسلم سبيل *الى وصف
حقيقة ما اختصه الله به من الفضل والتفضيل *حاشا وكلا ثم حاشا وكلا *وحسبك
بمن يعتقد ذلك ضلالا وجهلا * ورضى الله عن ابن الفارض حيث قال

أَرَى كُلَّ مَدْحٍ فِي ٱلنَّبِيِّ مُقَصِّرًا * وَإِنْ بَالَغَ ٱلْمُثْنِي عَلَيْهِ وَأَكْثَرَا
إِذَا ٱللهُ أَثْنَى بِٱلَّذِي هُوَ أَهْلُهُ * عَلَيْهِ فَمَا مِقْدَارُ مَا تَمْدَحُ ٱلْوَرَى

وقال لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله تعالى من قصيدة تأتي

تَقَدَّمْتَ مُخْتَاراً تَأَخَّرْتَ مَبْعَثاً * فَقَدْ شَمِلَتْ عَلْيَاؤُكَ الْقَبْلَ وَالْبَعْدَا
وَعِلَّةُ هٰذَا الْكَوْنِ أَنْتَ وَكُلُّ مَا * أَعَادَ فَأَنْتَ الْقَصْدُ فِيهِ وَمَا أَبْدَى
وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَظْهَرٌ أَنْتَ سِرُّهُ * لِيَمْتَازَ فِي الْخَلْقِ الْمُكِبُّ مِنَ الْأَهْدَى
فَفِي عَالَمِ الْأَسْرَارِ ذَاتُكَ تَجْتَلِي * مَلَامِحَ نُورٍ لَاحَ لِلطُّورِ فَانْهَدَّا
وَفِي عَالَمِ الْحِسِّ اغْتَدَيْتَ مُبَوَّأً * لِتَشْفِيَ مَنِ اسْتَشْفَى وَتَهْدِيَ مَنِ اسْتَهْدَى
فَمَا كُنْتَ لَوْلَا أَنْ ثَبَتَّ هِدَايَةً * مِنَ اللّٰهِ مِثْلَ الْخَلْقِ رَسْماً وَلَا حَدَّا
فَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عَلَيْكَ مُقَصِّرٌ * وَلَمْ يَأْلُ فِيكَ الذِّكْرُ مَدْحاً وَلَا حَمْدَا

وقال لسان الدين ايضاً وقد روى في المنام فذكر ان الله تعالى غفر له بهذين البيتين

يَا مُصْطَفًى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ * وَالْكَوْنُ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ
أَيَرُومُ مَخْلُوقٌ ثَنَاءَكَ بَعْدَ مَا * أَثْنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَّاقُ

وقال الشهاب احمد بن خلوف التونسي القيرواني رحمه الله تعالى

يَا مُصْطَفًى قَبْلَ الْعَوَالِمِ كُلِّهَا * وَالْكَوْنُ لَمْ يَبْرُزْ مِنَ التَّكْوِينِ
أَيُطِيقُ مِثْلِي حَصْرَ وَصْفِكَ بَعْدَمَا * أَثْنَى عَلَيْكَ اللّٰهُ فِي التَّبْيِينِ

وقلت قبل ان يوفقني الله لمدحه صلى الله عليه وسلم

يَقُولُونَ لِي هَلَّا مَدَحْتَ مُحَمَّداً * رَسُولَ إِلٰهِ الْخَلْقِ أَعْظَمَهُمْ خُلْقَا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِهِ * وَخَالِقُهُ أَثْنَى عَلَيْهِ وَمَا أَبْقَى

وقال ابو القاسم بن جزي احد مشايخ لسان الدين رحمهما الله تعالى من قصيدة تأتي

أَرُومُ امْتِدَاحَ الْمُصْطَفَى فَيَرُدُّنِي * قُصُورِي عَنْ إِدْرَاكِ تِلْكَ الْمَنَاقِبِ
وَمَنْ لِي بِحَصْرِ الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ زَاخِرٌ * وَمَنْ لِي بِإِحْصَاءِ الْحَصَى وَالْكَوَاكِبِ

وَلَوْ أَنَّ أَعْضَائِي غَدَتْ أَلْسُنًا إِذَنْ * لَمَا بَلَغَتْ فِي الْمَدْحِ بَعْضَ الْمَآرِبِ

وَلَوْ أَنَّ كُلَّ الْعَارِفِينَ تَأَلَّبُوا * عَلَى مَدْحِهِ لَمْ يَبْلُغُوا بَعْضَ وَاجِبِ

وقال الامام الابوصيري رضي الله عنه في زاد المعاد التي وازن بها بانت سعاد وتأتي

كُلُّ الْبَلَاغَةِ عِيٌّ فِي مَنَاقِبِهِ * إِذَا تَفَكَّرْتَ وَالتَّكْثِيرُ تَقْلِيلُ

لَوْ أَجْمَعَ الْخَلْقُ أَنْ يُحْصُوا مَحَاسِنَهُ * أَعْيَتْهُمْ جُمْلَةٌ مِنْهَا وَتَفْصِيلُ

وقال رضي الله عنه في همزيته المشهورة الآتية في اول حرف الهمزة

إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا * كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارَ الرَّكَاءُ

لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِوَصْفِكَ أَبْغِيهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ

إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا * تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ

وقلت في مقدمة همزيتي طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم

قَدْ تَسَاوَى بِمَدْحِهِ الْغَايَةُ الْقُصْوَى قُصُورًا وَالْبَدْءُ وَالْأَثْنَاءُ

أَيُّ لَفْظٍ يَكُونُ كُفْأً لِمَعْنَا * هُ وَفِي الْخَلْقِ مَا لَهُ أَكْفَاءُ

هُوَ وَاللَّهِ فَوْقَ كُلِّ مَدِيحٍ * أَنْشَدَتْهُ الرُّوَاةُ وَالشُّعَرَاءُ

كُلُّ مَدْحٍ لَهُ وَلِلنَّاسِ طُرًّا * كَانَ فِيهِ مِنْ مَادِحٍ إِطْرَاءُ

هُوَ مِنْهُ مِثْلُ النَّدَى سِيقَ لِلْبَحْـرِ وَأَيْنَ الْبِحَارُ وَالْأَنْدَاءُ

لَيْسَ يَدْرِي قَدْرَ الْحَبِيبِ سِوَى اللَّهِ فَمَاذَا تَقُولُهُ الْفُصَحَاءُ

غَالِ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَأَيْنَ الْغُلُوُّ وَالْغُلَوَاءُ

مَا بِتَطْوِيلِ مَدْحِهِ يَنْتَهِي الْفَضْلُ فَقَصِّرْ أَوْ قُلْ بِهِ مَا تَشَاءُ

عَظَّمَ اللهُ فضلَهُ عظمَ الخلقِ ومنهُ بعمرهِ إيلاءُ
فمديحُ الأنامِ من بعدِ هذا * خبرٌ صحَّ منتهاهُ ابتداءُ

ثم قلت في خاتمتها مخاطباً له صلى الله عليه وسلم

أنا أدريكَ سابقَ المدحِ مهما * بالغت في مديحكَ البلغاءُ
لا وصولٌ لغيرِ مبدأٍ عليا * كَ وما للعقولِ بعدُ ارتقاءُ
قاصرٌ عن بلوغِ فضلكَ مدحٌ * هو في كلِّ فاضلٍ إطراءُ
كلُّ وصفٍ في العالمينَ جميلٍ * لكَ مهما تعدَّدَ الأسماءُ
فلكَ الحمدُ يا محمدُ يا أحمدُ من كلِّ حامدٍ والثناءُ
واعتقادي أن لو مدحتُ بسفرٍ * عرضهُ الأرضُ كلُّها والسماءُ
ما حوى من غزيرِ فضلكَ إلَّا * مثلَ ما حازَ من بحارٍ ركاءُ

﴿الفصل الثاني﴾ قال سيدي العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي في خطبة ديوانه نفحة القبول * في مدحة الرسول * صلى الله عليه وسلم اعلم ايها الواقف على هذا المجموع الجامع * والنور الساطع اللامع * ان الثناء على نبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم بما هو اهله ليس في قدرة احد من الخلق ابدا * على طول المدى * ولو نسخت له الفصاحة حروفا * وقسمت له البلاغة اقساما وصنوفا * كيف والفصاحة والفصيح والبلاغة والبليغ كل ذلك مخلوق من نوره * قبل اوان ظهوره * وانما القدرة على ذلك ليست الا للواحد القديم * الذى خلقه وهو به عليم * وقد انزل مدحه عليه في محكم آيات القرآن الكريم * فمن ذلك قوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واذا كان الله مادحه بكلامه المنزه عن الحرف والصوت * فهل حظ المادحين من مدحه الا اعتراف

بنهاية القصور والفوت * قال ابي لسان الدين بن الخطيب من قصيدة تأتي

مَدَحَتْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى * يُثْنِي عَلَى عُلْيَاكَ نَظْمُ مَدِيحِي

وَإِذَا كِتَابُ ٱللهِ أَثْنَى مُفْصِحًا * كَانَ الْقُصُورُ قُصَارَ كُلِّ فَصِيحِ

ولكن القلوب تنظر بعيون الايمان على مقدار غروبها وشروقها والآنية تنضح بما فيها* ومن المعلوم ان الهدايا على مقدار مهديها* وحيث لا يمكن الوصف على قدر الموصوف بل على قدر الواصف* ولا يعرف حقيقة سليمان عليه السلام الاوزيره آصف* ولا مناسبة بين الثرى والثريا* والقدم والمحيا* فمن مدحه صلى الله عليه وسلم من المتقدمين والمتأخرين انما مدحه توسلا بجنابه* او تفريجا لكربه ومصابه* او رغبة في جزيل ثوابه* او استشفاء ببركة ذاته* واستلذاذا بذكر اسمه الشريف وصفاته*

أَعِدْ ذِكْرَ نعمانٍ لَنَا إِنْ ذِكْرَهُ * هُوَ الْمِسْكُ مَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوَّعُ

او اهتماما بخدمته الشريفة* او تسليا عن الاجتماع بحضرته المنيفة* ومقاصد المادحين شتى وانما التوفيق مواهب * وللناس فيما يعشقون مذاهب * انتهى كلامه رضي الله عنه . اذا علمت ذلك تعلم ان مدحه صلى الله عليه وسلم بما يطابق جلالة قدره وعظمة منزلته وكثرة فضله وعلو مقامه عند الله تعالى لا يستطيعه احد سوى خالقه جلّ وعلا لان غيره تعالى لم يقف على الحقيقة المحمدية وما وهبها الله تعالى من مواهب الفضل والكمال* التي بعضها يستغرق جميع فضائل العالمين بالتفصيل والاجمال* وحسبك ان الله تعالى خلق نوره صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه جميع المخلوقات* وانه قد افرغ عليه صلى الله عليه وسلم جميع الخيرات والكمالات * وهو قسمها على الخلائق بحسب استعداداتهم فلا خير يصل الى احد من خلق الله في الدنيا والآخرة الا بواسطته صلى الله عليه وسلم كما ذكر ذلك العارفون وسلطانهم

الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضى الله عنه ولذلك تكون المبالغات في المدح مهما بلغت قاصرة عن الوصول الى مايستحقه صلى الله عليه وسلم وجميع مدائحه عبارة عن حكاية احوال * ووصف اقوال وافعال * واخبار عن حقائق هي ثابتة وموجودة حقيقة لا كما يتخيله الشعراء من المعاني في مديح غيره صلى الله عليه وسلم وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تُطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم يظهر لك ماقلتُه فان النصارى انما اطرت عيسى بادّعائهم فيه الالوهية فقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن ان ندعيها فيه لانه مهما بلغ من الكمالات لم يخرج عن العبودية لله تعالى و بذلك يعلم ان قوله هذا يتضمن الاذن لنا بان نمدحه بجميع انواع المدائح ونبالغ بجميع انواع المبالغات سوى هذا الوصف الذي نهانا عنه فانه تقصر عنه ابلغ العبارات ولعل الامام البوصيري قد استنبط من هذا الحديث قوله

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ * وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ
فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ * حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

واذا كان الامر كذلك وهو كذلك فيلزم من يريد مدحه صلى الله عليه وسلم ان يقف على اخباره وسيره ومعجزاته وفضائله الواردة في الكتاب والسنة وعلى ألسنة الاولياء العارفين الذين اطلعهم الله على بعض فضائله صلى الله عليه وسلم حتى يحكي ما يستطيعه منها في شعره بعبارات فصيحة واساليب بليغة فان مجرد حكاية ذلك هو مدح بليغ وهيهات ان يتخيل العقل من اوصاف الشرف والمجد والفضل والكمال ما هو فوق اوصافه الحقيقية صلى الله عليه وسلم فالشاعر الماهر من مداحه عليه الصلاة والسلام هو الذي يحفظ فضائله وشمائله ودلائله وسائر كمالاته المحمدية الحقيقية ويحسن التعبير عنها بكلامه • وقد قلت في خاتمة كتابي افضل الصلوات *

في مقدمة القصائد السبع النبويات *ما نصه واني لا اقول ان هذه القصائد مع جودتها هي من الشعر الذي يليق تقديمه الى حضرة النبي صلى الله عليه وسلم حاشا وكلا ولكني اقول اني قد بذلت في تحسينها جهدي وجعلت جل معانيها من السيرة المحمدية والاحاديث النبوية اذ الفكر لا يصل بتخيله الى معنى يليق بمقامه الشريف صلى الله عليه وسلم والصناعة الشعرية مدار حسنها على المبالغة في المعاني والتأنق في الالفاظ اما الفاظها فهي كما يراها المنصف الفهيم * ويشهد الذوق السليم * رقيقة رشيقة لا غرابة فيها ولا ابتذال واما معانيها فهي ابلغ المعاني واصدقها واي معنى يتخيله الفكر ولم يكن وصف النبي الحقيقي ابلغ منه ولذلك جعلت مديحه صلى الله عليه وسلم بهذه القصائد في ضمن مدح دينه وذكر اخباره ودياره وآثاره ومولده ومعراجه وشمائله وفضائله وسيرته ومعجزاته وغزواته وشفاعته ومدح آله وازواجه واصحابه وامته وذم اعدائه وذكر ما كان من بدايته ونهايته صلى الله عليه وسلم وجميع ذلك حكاية امور حقيقية * ورد اكثرها في الاحاديث النبوية * والآثار المروية * لا ينبغي لمسلم ان يخلي نفسه من معرفتها لا خيالات شعرية يولدها الفكر من هنا وهناك انتهى ﴿الفصل الثالث﴾ اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم غنيّ عن مدح المادحين على الاطلاق بما مدحه الله في كتابه الكريم في نحو قوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ فان المدح يعظم لدى الممدوح بمقدار عظمة المادح ونحن نشاهد الفرق بين مديح رجل عظيم القدر ومديح رجل سافل فكل منهما مادح ولكن شتان بين هذا وهذا وشتان بين قول الممدوح مدحني فلان الجليل ومدحني فلان الحقير واذا كان الامر هكذا في نسبة مدح الناس بعضهم لبعض مع كونهم كلهم مخلوقين فما بالك بنسبة مدح المخلوق الى مدح رب العالمين جل وعلا

فكيف ترى الفرق بينهما ذلك مما لا يدركه جنان ولا يعبر عنه لسان فمن هنا تحقق
ان النبي صلى الله عليه وسلم لا حاجة به الى مدح الخلائق اجمعين نعم شأن الكرام
الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدهم ان تأخذهم اريحية الكرم عند مدح
المادحين ويجيزوهم بما يقتضيه فضلهم ومكارم اخلاقهم ليحققوا ظنهم الجميل فيهم *
بمنحهم ما املوه منهم وتبليغهم اقاصي امانيهم * لا لاحتياجهم الى مدحهم بل لكون
ذلك شأن الكرام يجدون من انفسهم عليه بواعث قوية لا يمكنهم الا العمل بمقتضاها
كما فعل سيدهم سيد الوجود * واكرم كل والد ومولود * حينما انشده كعب بن زهير
رضى الله عنه قصيدته بانت سعاد فانه صلى الله عليه وسلم عفا عما ارتكبه في شأنه من
الاجرام * والقى عليه بردته الشريفة عليه الصلاة والسلام * وقد عُرض عليه مبالغ
وافرة فلم تسمح نفسه ببيعها ثم اشتراها معاوية رضى الله عنه من ورثته بمبلغ عظيم
وصارت عند الخلفاء والملوك يتوارثونها واقتدى به صلى الله عليه وسلم الكرماء *
في اجازة الشعراء * ﴿الفصل الرابع﴾ يستحسن لمن يمدح النبي صلى الله عليه وسلم
ان يشبب بذكر الديار الحجازية ومعالمها وحب سكانها والشوق اليهم والبكاء
ووصف النياق والسير والمناهل ووصف السحاب والبرق والريح التي تجيء
من نحوهم والدعاء لهم بالسلامة ولديارهم بالعمران والسقيا وما اشبه ذلك
قال العلامة تقي الدين بن حجة في خزانة الادب في شرح البيت الاول من بديعيته
وهنا فائدة وهو ان الغزل الذي يُصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم ان يحتشم فيه
ويتأدب ويتضاءل ويتشبب مطربا بذكر سلع ورامة وسفح العقيق والعذيب
والغوير ولعلع واكناف حاجر ويطرح ذكر محاسن المرد والتغزل في ثقل الردف
ورقة الخصر وبياض الساق وحمرة الخد وخضرة العذار وما اشبه ذلك وقلّ من

يسلك هذا الطريق من اهل الادب اه وقال الامام الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه في شرح البيت الاول من بديعيته ويتعين عليه النظر في احوال المخاطبين والممدوحين ويحترز مما يكرهون سماعه ويتطيرون منه فيجتنب ذكره ويختار لكل شيء ما يناسبه ويحتشم في غزل المديح النبوي ويشبب فيه بذكر الجهات الحجازية من سلع ورامة والبان والعلم وذي سلم وما في معناها ويطرح ذكر التغزل في الردف والخصر والقد والنحر ونحو ذلك فان سلوك هذا الطريق في المديح النبوي مشعر بقلة الادب وحسب العاقل قوله تعالى وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ اه وقال ايضا في خطبة ديوانه نفحة القبول في مدحة الرسول صلى الله عليه وسلم وافتتحت كل قصيدة بغزل لطيف اما في ذكر بعض مزايا المدح النبوي الشريف او في التشبيب بالاراضي الحجازية* والحضرة اليثربية* اوفي التشوق الى جيرة هاتيك البلاد* اوفي بث الاشجان والتوجع من ألم البعاد* اوفي الطرب بنغمات الحداة* وذكر البروق والنسمات* المقبلة من تلك الجهات* اوفي منازل الركب من دمشق الى طيبة* ذات الشرف الزائد على جميع البلاد والهيبة* او في ذكر الحجيج والنياق السائرة في كل عام* اوفي التغزل بالحدائق والزهور وتلاحين الحمام* الى غير ذلك من المهمات القلبية* في المدائح النبوية* اه ويستحسن ايضا تقديم المواعظ والحكم في ابتداء مدائحه صلى الله عليه وسلم لانها من الامور النافعة المستحسنة طبعا وشرعا كما فعل الامام الابوصيري في قصيدته التي وازن بها بانت سعاد حيث قال في مطلعها

إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللَّذَّاتِ مَشْغُولُ * وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدَّمْتَ مَسْؤُلُ

وشبب في بردته بذكر الاماكن الحجازية ومحبته لاهلها وابتدأ في همزيته بمدحه

صلى الله عليه وسلم وابتدأ في لاميته الاخرى بالرد على بعض الاديان فقال

جَاءَ الْمَسِيحُ مِنَ الْإِلٰهِ رَسُولَا * فَأَبَى أَقَلُّ الْعَالَمِينَ عُقُولَا

ولم يشبب في قصيدة من قصائده بذكر اوصاف النساء والغلمان * وهو امام المديح النبوي الذي يقتدى به وهكذا غيره من ائمة هذا الشان * ﴿ الفصل الخامس ﴾ اعلم ان الشعر سجية عربية وأروج ما كان في الجاهلية واقوى مهيجاته العشق والشوق ولذلك ترى شعراء العرب كانوا معروفين بعشق نساء مخصوصة يشببون بهافي اشعارهم وقلما تخلو قصيدة لهم من ذلك وقصائد المدح يرون من اعظم محسناتها افتتاحها بالنسيب وهو والتشبيب والتغزل بمعنى ذكر محاسن المحبوب واوصاف الحب ومقتضياته قال الشاعر * اذا كان مدح فالنسيب المقدم * ومشى على طريقتهم شعراء الاسلام حتى صارت القصيدة التي لم تفتتح بالغزل تعد ناقصة امرا لازماً وكان العرب لا يعرفون الا حب النساء والتشبيب بهن وانما حدث فيهم حب الغلمان والتشبيب بهم حينما فتحوا الفتوحات واختلطوا بالاعاجم فسرى ذلك منهم اليهم اما الحكم الشرعي في ذلك فللفقهاء فيه تفصيلات واختلافات بسطها الامام ابن حجر في آخر كتاب الزواجر والسيد مرتضى في شرح الاحياء في كتاب السماع والذي عليه الاكثرون ان التشبيب بمعين غير من يحل من زوجة او جارية حرام وبغير معين جائز لان المقصود منه تحسين الشعر وترقيقه على عادة الشعراء وسماعه جائز ايضاً ان لم يفتتن به سامعه بان يهيجه الى المعصية او يطبقه على من يحرم تمتعه به هذا في مطلق الغزل وهو في المدائح النبوية غير مستحسن مطلقا لان الغزل ولو في غير معين المشتمل على وصف الخدود والقدود والارداف وما اشبه ذلك من اوصاف النساء والغلمان التي هي من

هذا القبيل وما يجري للعاشق مع المعشوق من السفاهات والترهات هو مما
يأبى ذكره الذوق السليم * والطبع المستقيم * في مقدمة قصيدة يمدح بها احد
العلماء العاملين * والاولياء العارفين * فضلاً عن سيد الانبياء والمرسلين *
وصفوة خلق الله اجمعين * صلى الله عليه وسلم اما قصيدة بانت سعاد التي
اتخذها دليلاً بعض من سلك هذا المسلك واستحسنه وهو في نفسه غير حسن
فهي لا تصلح دليلاً لذلك لان ناظمها كعب بن زهير رضى الله عنه كان قبل
اسلامه شاعرا جاهليا فنظمها على طريقتهم قبل ان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويسلم على يديه ويعرف آداب الاسلام * وما ينبغي ان يخاطب به سيد الانام *
عليه الصلاة والسلام * واقرار النبي صلى الله عليه وسلم له ولغيره على ذلك لعله لهذا
السبب وقرب عهدهم بالجاهلية وعوائدها مع علمه صلى الله عليه وسلم انهم لم يقصدوا
بغزلهم معيناً وانما هو شيء جرى على قاعدتهم فلا يترتب عليه محذور وحينئذ لا حاجة
الى الجواب بان سعاد هي زوجته ابنة عمه وقد طالت غيبته عنها لان تشبيب
الرجل بزوجته وان كان جائزا الا انه مخل بالمروأة كما هو ظاهر ونقله في الزواجر
عن بعض الفقهاء ولو صدرت منه هذه القصيدة بعد اسلامه واجتماعه بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومعرفته احكام الدين * وآداب المسلمين * ولزوم كمال
التأدب في خطاب سيد المرسلين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين *
لربما كانت تصلح ان تكون دليلا لمن سلكوا هذا المسلك ويدل على ما قلته انه
رضي الله عنه لم يحصل منه مثل هذا التشبيب بعد اسلامه ولا من احد من شعراء
النبي صلى الله عليه وسلم كحسان وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وغيرهم من
شعراء الصحابة رضي الله عنهم في مقدمة شعر مدحوا به النبي صلى الله عليه وسلم الا

مع قرب عهدهم في الجاهلية وعوائدها اما بعد ذلك فلم يرو عن احد منهم شيء من
هذا القبيل وكيف يكون ذلك وهم اوفر الناس عقولا واعظم الناس ادبا مع الله ورسوله
وقد قال الله تعالى يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ
نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً أتراهم بعد ان سمعوا هذا يضعون سفاهات الغزل بالنساء واوصافهن
المستهجنة موضع الصدقة في مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم حاشاهم ثم حاشاهم
ونحن مع ما بيننا وبينهم من الفرق العظيم في كل وصف جميل عقلا وشرعا ندرك
بالبداهة عدم استحسان ذلك واقبح من التشبيب بالنساء والولدان في ذلك ما يستحسنه
بعض الجهال القاصرين من سماع الاشعار المشتملة على المعاني الغزلية * في وصف
الذات الشريفة المحمدية * مما يأباه كل ذي طبع سليم * ولا يستحليه الا كل
ذي ذوق سقيم * وقد ادخلوا بعض تلك الاشعار في قصة المولد الشريف المنسوبة
الى بعض العلماء وصارت تقرأ في مجالس العوام فلا تنكر * وذلك من اقبح المنكر *
فليجتنب سماعه وليحذر * ومن ذا الذي يستحسن ان يُتغزل به او بأبيه او برجل جليل
من قومه او ممن يعتقدهم ويجلهم من العلماء والاولياء * وغيرهم من الاكابر الاجلاء *
كما يتغزل بالولدان والنساء * لا شك ان ذلك لا يستحسنه احد من العقلاء *
نعم من اللازم ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم الجميلة * واخلاقه الجليلة * التي اشتملت
عليها شمائله الشريفة من صفات الجمال والكمال * ولكن لا على وجه التغزل بل على
وجه العلم والتعظيم والاجلال * وهذا من الضروري لكل مسلم حتى يستشعر دائما
من نفسه كونه صلى الله عليه وسلم افضل الفاضلين واكمل الكاملين في كل حال * كما
هو الواقع في نفس الامر * ولله الحمد والشكر * ﴿ الفصل السادس ﴾ كنت
عزمت ان لا اضع في هذه المجموعة شيئا من القصائد التي وقع التشبيب فيها بوصف

الولدان* والنساء الحسان* لئلا اكون شريكا لناظميها فيما يلحقهم من الملام* بتغزلهم
بما ذكر في مقدمة مديح النبي عليه الصلاة والسلام* ثم رأيت ذلك في كثير من
غرر القصائد فلم تسمح نفسي بحرمان المجموعة من ذلك الدر النظيم* وحرمان اولئك
الافاضل من هذا المقام الكريم* والفضل العظيم* بادخالهم هنا في جملة مداح هذا
النبي الكريم* عليه افضل الصلاة والتسليم* ولئن اساؤا رحمهم الله وعفا عنهم من
تلك الجهة بعض الاساءة فقد احسنوا من جهة مديحهم للنبي صلى الله عليه وسلم كل
الاحسان* وقد قال صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة الحسنة تمحها وفي حديث آخر
رفع عن امتي الخطأ والنسيان* ولا يخلو امرهم من احدى هذين* وعلى كل
حال فقد فازوا باعظم الحسنيين* مع ان مقاصدهم في تغزلهم بتلك الحبيبة وذلك
المحبوب* لا يطلع على حقيقتها الا علام الغيوب* بل الظاهر المتعين انهم ليس
مرادهم ما يتبادر للافهام* من ذلك الكلام* مع انا نعلم ان تغزلات الشعراء منذ عهد
الجاهلية الى الآن هي جارية هذا المجرى بدون ان تعاب من احد من اهل هذه الصنعة
بل يعدون ذلك من محاسنها وانما جاءها العيب الذي شرحناه من جهة عدم رعاية
الادب اللازم مع النبي صلى الله عليه وسلم ولولا ذلك لجاءت على القياس* ولم يكن
فيها باس* وقد غلبت عليهم رعاية الصنعة الشعرية* فجروا على قاعدتها بدون سوء
قصد ولا فساد نيَّة* ولذلك رجعت عن عزمي الاول وادخلتها في هذه المجموعة
كغيرها راجيا من الله تعالى ثم من النبي صلى الله عليه وسلم العفو عني وعنهم*
والقبول مني ومنهم* ان الحسنات يذهبن السيئات* وانما الاعمال بالنيات*

الفصل السابع اعلم ان مدَّاح النبي صلى الله عليه وسلم هم في كل عصر ومصر
كثيرون لا يحصيهم عد* ولا يحيط بهم حد* ولو جمعت مدائح اهل عصر واحد

منهم لبلغت عدة مجلدات وكثير منهم نظموا في ذلك دواوين على انحاء مختلفة
وبعضهم التزم في شعره امورا لا تلزمه كالوترى والطرائفى والفازازي ومن تبعهم
كالشهاب احمد المنينى الشامي فقد نظموها عشرات وعشرينيات على حروف
المعجم والتزموا ان يكون اول حرف في كل بيت كحرف القافية وبعضهم جعل
جميع القصيدة حروفا مهملة والبعض جعلها على عدة قواف وغير ذلك من
تفننات الشعراء فجاءت قصائدهم في الغالب غير سالمة من وصمة التكلف اما
ائمة هذا الشأن كالامام شرف الدين الابوصيرى المصرى والامام عبد الرحيم
البرعى اليمنى والامام يحيى الصرصري البغدادي ومن جاء بعدهم كالشهاب
محمود الحلبي وجمال الدين بن نباتة وبرهان الدين القيراطي وشمس الدين
النواجي والحافظ ابن حجر والصفي الحلي وابن مليك الحموي والشيخ عبد العزيز
الزمزمي وغيرهم من افاضل المشارقة والامام لسان الدين بن الخطيب وغيره من ائمة
المغاربة الذين عبق بنشرهم نفح الطيب وغير هؤلاء من فحول الشعراء وائمة الادب
واصحاب المعرفة والاتقان والاذواق السليمة فانهم لم يلتزموا في قصائدهم شيئاً
سوى جزالة المعاني وسهولتها ورقة الالفاظ ورشاقتها ولم يراعوا الا مقتضيات
الفصاحة والبلاغة كعادة العرب المتقدمين قبل الاسلام وبعده في اشعارهم
وانما حدثت تلك التكلفات بعد ذلك نعم قد نظم الامام الصرصرى قصائد التزم فيها
ما لا يلزمه منها قصيدة جمع في كل بيت منها حروف المعجم واخرى على عدة قواف
فتأخر فيهما عن باقي قصائده وكثير من المشارقة اكثروا مع جودة المعاني والالفاظ
من المحسنات البديعية في اشعارهم بخلاف المغاربة فقد اقلوا منها وجعلوا محط نظرهم
البلاغة والفصاحة وهما اذا اجتمعتا مع المحسنات البديعية فيا حبذا هي والا فلا

خير فيها* وقد انتخبت في هذه المجموعة كل ما وقفت عليه من غرر قصائدهم النبوية* ومدائحهم المصطفوية* واخذت من ديوان الصرصري اكثره ولم اترك من ديوان البرعي الا ما لم يقع عليه اختياري وهو اقل القليل اما الامام الابوصيري والنواجي فلم اترك لهما شيئاً وكأني لم اترك شيئاً من ديوان الشهاب محمود المسمى اهنى المنائح في اسنى المدائح لقلة ما تركته منه وكله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ووقع لي منه نسختان ونسخة من ديوان النواجي المطالع الشمسية في المدائح النبوية ومن ديوان الابوصيري نسخة ومن ديوان الصرصري ثلاث نسخ ومن ديوان البرعي نسخة خط سوى المطبوعة وهذه الثلاثة اكثرها مدائح نبوية وربما اذكر لغيرهم ما هو اقل جودة مما تركته لهم لقلة مدائح ذلك الغير* اما الوتري ومن شاكله ممن نظموا دواوينهم على الحروف معشرات وغيرها فاني لم اكثر الاخذ من كلامهم لشهرته* ولم اذكر شيئاً من مدائح التخميس والتشطير لاني ارى بقاء الشعر على حالته الاصلية التي اختارها ناظمه خيرا من تخميسه وتشطيره فانه قد يقع بذلك الخلل في فصاحته وبلاغته وتحصل التفرقة في معانيه ومناسباتها نعم ان كان التخميس اصليا كالمزدوجات يكون حسنا ولا يترتب عليه هذا المحذور وكذلك لم اذكر شيئاً من الموشحات ولعلي اجعل لهذه المجموعة ذيلاً اذكر فيه شيئاً من ذلك ومما يفوتني ذكره فيها من المدائح التي ربما أطلع عليها بعد طبعها او اطلعت عليها ولم اختر ادخالها فيها فبقيت عندي الى ان ييسر الله غيرها فاجعلها مع التخاميس والتشاطير والتواشيح ذيلا لها ان شاء الله تعالى*

الفصل الثامن

قال بعض العلماء ان سبب عدم مدح البعض من مشاهير الشعراء كالمتنبي وابي تمام والبحتري للنبي صلى الله عليه وسلم انما هو علمهم انهم عاجزون عما يليق به صلى الله عليه وسلم من المدح فتركوا مدحه ادبا معه

عليه الصلاة والسلام اه اقول لاشك في عجزهم عما يليق به صلى الله عليه وسلم من المدح وعجز الناس كافة عن ذلك بل عجز الخلق اجمعين عن معرفة حقيقة فضائل سيد المرسلين * وكنه كمالات حبيب رب العالمين * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين * ولا يعلم ذلك حقيقة الا الله تعالى فلا يقدر على وصف هذا العبد الكريم الاسيده العظيم * عز وجل ولكن ذلك لايمنع الشعراء من مدحه للتقرب الى رضاه ورضا مولاه سبحانه وتعالى بقدر استطاعتهم فان الله تعالى شرع لنا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان نحمده تعالى ونشكره ونثني عليه مع عجزنا كمال العجز عما يجب له ويليق به سبحانه وتعالى كما قال صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحامدين والشاكرين والمثنين على الله تعالى لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكم مدح النبيَّ صلى الله عليه وسلم نظما ونثرا من ائمة امته من الصحابة فمن بعدهم سادات اجلاء الواحد منهم اكثر ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفة بما يليق به من ملء الارض مثل المتنبي وامثاله ولكن السبب الصحيح الذي اراه لعدم مدحهم له عليه الصلاة والسلام ان مدحه من جملة الطاعات والعبادات فيحتاج للتوفيق من الله تعالى للعبد حتى يتيسر له فعله وهؤلاء واشباههم لم يوفقوا لهذه الطاعة العظيمة لعدم تأهلهم لها بسبب ما اتصفوا به من اخلاق الشعراء من نحو توغلهم في الكذب بابلغ العبارات في المدح ان رضوا والذم ان غضبوا فضلاً عن تعديهم على اعراض الناس وقذفهم المحصنات والتشبيب بمعين من النساء والغلمان ونحو ذلك من السفاهات وكفى بذلك مانعاً لهم من مدح النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يتوبوا اذ الظلام والنور ضدان * ففي آن واحد لا يجتمعان * وكونهم من اكابر الشعراء لايقتضى تأهلهم لعبادة الله بمدح عبده ونبيه وحبيبه الاكرم

صلى الله عليه وسلم فانا نرى كثيرا من الاغنياء لا يحجون ولا يزكون ولا يتصدقون
ونرى بعكسهم كثيرا من الفقراء كما نرى كثيرا من الاقوياء لا يصلون ولا يصومون
ولا يقومون الليل ونرى بعكسهم كثيرا من الضعفاء وما ذلك الا بسبب توفيق الله
تعالى لكثير من الفقراء والضعفاء وعدم توفيقه لكثير من الاغنياء والاقوياء
فكذلك يقال هنا يُحرم المتنبي وامثاله من الشعراء من هذا الخير العظيم في مدح
النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ويُرزَقه كثير من العلماء والصلحاء ممن بضاعتهم
في الشعر قليلة بتوفيق الله تعالى لهم * ﴿ الفصل التاسع ﴾ اعلم ان من اعظم
فوائد جمع مدائحه صلى الله عليه وسلم اعانة محبيه على الحصول عليها* والوصول
اليها* اذ لا يتيسر ذلك لكل احد ومن اجل فوائد كثرة قراءة مدائحه عليه
الصلاة والسلام ثبوت اوصافه الجميلة الجليلة في نفس القارئ بحيث انه اذا اكثر
منها كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقراءة سيرته النبوية والاكثار من تكرار
اخباره واحاديثه ومعجزاته وفضائله وسائر احواله الشريفة يغلب تصوره
صلى الله عليه وسلم على قلب ذلك المشتغل بشؤنه الكريمة العظيمة بحيث يصير
لا يذهب من خياله في ذهابه وايابه وجلوسه وقيامه وشغله وفراغه حتى يصير يراه
صلى الله عليه وسلم في منامه ببركة كثرة الاشتغال بشؤنه عليه الصلاة والسلام وفي
ذلك فضل عظيم لا يقدر على الحصول عليه كل من اراده فان كثيراً من الصلحاء فضلاً
عن غيرهم تنقضي اعمارهم وهم يتمنون رؤياه عليه الصلاة والسلام مناماً فلا يقدر الله
لهم ذلك وقد ثبت في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
فكأنما رآني في اليقظة فان الشيطان لا يتمثل بي وقوله عليه الصلاة والسلام من رآني
في المنام فقد رآني حقاً وقوله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة

فذلك تبشير بحسن الخاتمة لمن رآه صلى الله عليه وسلم واذا اكثر محبه عليه الصلاة
والسلام من الاشتغال في الصلاة عليه وقراءة مدائحه ومعجزاته وفضائله وسائر
شؤنه الشريفة اكثارا زائدا مع شدة المحبة والعمل الصالح يترقى من رؤياه في المنام الى
رؤيته في اليقظة عليه الصلاة والسلام وحينئذ يكون قد حصل له من الخير العظيم
مالا يقدر قدره ولا يؤدى شكره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ومن اراد الاطلاع على تفصيل ما ورد في رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما
فليراجع كتابي سعادة الدارين يجد فيه ما يشفي ويكفي * وقد ذكرت فيها مرائي
مبشرات رأيته صلى الله عليه وسلم فيها ورُئيت لي ببركة اشتغالي بخدمته وشؤنه
الشريفة صلى الله عليه وسلم وشملت بركته عليه الصلاة والسلام بعض اهل بيتي
فراته زوجتي صفية وبنتي عائشة وذكرت مرئيهما فيه وبعد طبعها ونشرها تفضل
الله تعالى وله الحمد والمنة بمراء ومبشرات اخرى ببركته عليه الصلاة والسلام
وها انا اذكرها هنا تحدثا بنعمة الله وترغيبا لاخواني المسلمين في الاشتغال بشؤن
سيد المرسلين وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وسلم فاقول * ذكر مراء نبوية
وغيرها تتضمن فوائد مهمة . الرؤيا الاولى * ان بنتي فاطمة ابنتها الله هي وسائر
اولادي نباتا حسنا وهي دون البلوغ قد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ سنة
وهو في جمع عظيم في حالة سرور وفرح كأنهم يزفونه عليه الصلاة والسلام فنظر اليها
واقبل عليها بوجهه الشريف صلى الله عليه وسلم اقبالا خاصا من بين ذلك الجمع ولم
يكلمها * الرؤيا الثانية * رأته بنتي فاطمة ايضاً صلى الله عليه وسلم منذ نحو
عشرين يوماً وذلك في ليلة السادس عشر من محرم الحرام سنة ١٣٢٠ فاقبل عليها
صلى الله عليه وسلم اقبالاً عظيماً اكثر من المرة الاولى وامسكها بيدها وقال لها قولي

لا يبك بركتي ماهي سُنّة بركتي فرض ولكن فرض خفيف قالت فجئتك وانا في
المنام ايضاً لابلغك هذه الرسالة فلما صرت اخبرك بقوله صلى الله عليه وسلم بركتي
ما هي سُنّة بركتي فرض ولكن فرض خفيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
قد دخل عليك وانا احكي لك ذلك فقمت له فقال لك ما قالته لك صحيح قالت ثم
انتبهت من النوم وانا في غاية الفرح والسرور من رؤياه عليه الصلاة والسلام وكنت
في منامي هذا كأني يقظانة اه فلما اخبرتني بهذه الرؤيا تفكرت في معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي سنة بركتي فرض ولكن فرض خفيف فظهر لي
اني لم اذكر لفظ البركة في كتاب الصلوات الالفية التي رتبتها على الحروف وجعلت
صيغها هكذا اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الانبياء اللهم صل وسلم على سيدنا
محمد سيد الاصفياء الى آخرها ولم اقل وبارك في الالف صيغة المرتبة على الحروف
وان كان لفظ البركة مذكورا في الصلوات المأثورة التي في اولها فعزمت اني اذا
طبعتها مرة اخرى ازيد لفظ وبارك وهكذا اطلب ممن يوفقه الله لطبعها وصرت اذا
قرأتها ازيد لفظ وبارك بالنطق وان لم يكن مكتوبا بالخط وهكذا صلوات الثناء
وذكرت هذه الرؤيا لبعض اصدقائي ونبهتهم على هذا المعنى ثم في تلك الساعة نفسها
التي اخبرتني فيها بهذه الرؤيا فهمت معنى آخر لقوله صلى الله عليه وسلم بركتي ماهي
سنة الى آخره وذلك اني كنت اذا صليت سنن الصلوات الرواتب وغيرها اقتصر
اذا اعجلني شيء وقد لا يكون امرا ضروريا على قولي في صلاة التحيات اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واسَلِّم من الصلاة بدون ان اقول وبارك ولا اكمل
الصلاة الابراهيمية وكان هذا يقع مني كثيراً فتركته والحمد لله وصرت لا اترك
ذكر البركة وتكميل الصلاة الابراهيمية في التحيات ومراده صلى الله عليه وسلم من

هذه العبارة كما هو ظاهر ان ذكر البركة في الصلاة عليه معتنىً به شرعا اعتناء عظيما فلا ينبغي تركه ولذلك ذكره عليه الصلاة والسلام في الصلاة الابراهيمية التي هي افضل الصيغ لان ذكر البركة فرض بمعنى يأثم تاركه والله اعلم ✻الرؤيا الثالثة✻

رأيت انا في منامي نهاراً في رمضان سنة ١٣١٨ في اليوم التاسع منه كأني في بلاد العراق وان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام حي موجود هناك وقد قصد بعض الناس ان يلزموه بالخروج منها ويتوجه حيث شاء فأُرسِلتُ اليه من قِبَل محب له لا يخطر الآن في بالي من هو لأُبلغه ذلك ليكون في علمه قبل وقوعهِ حتى لا يأتيه الخبر على غفلة فذهبت اليه عليه السلام فرأيته في حجرة صغيرة جدا وهو جميل الصورة سمين معتدل السمن اسمر احمر الى البياض عليه رونق الشباب خفيف الروح لا يكاد الناظر يشبع من النظر اليه وكذلك ورد في الحديث الصحيح انه عليه السلام اسمر الى الحمرة فبلغته ذلك فما اكترث به ولا تلقاه بسرور وبعد ان اتممت الرسالة قلت له من عند نفسي تسلية له ما معناه ان هذا الأمر ليس هو في الحقيقة مصيبة لان الانسان قد يخرج من هذه البلاد اي بلاد العراق باختياره وبلاد الشام خير منها وقد خطر لي انه يذهب الى جهة بلاد الشام فاجابني عليه السلام بانه لم يتكدر لانه تقدير الله تعالى ثم استيقظت وقبل ان رأيت هذه الرؤيا بعدة اشهر كنت ارسلت الى بغداد من كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ثلاثة صناديق لتباع فيها وفي سائر بلاد العراق ثم ان الرجل الذي ارسلتها اليه عرفني بعد هذه الرؤيا انه لا يمكنه الاشتغال بتصريفها لانه متوجه الى بلاد اليمن وبقيت الكتب في بغداد ولعدم معرفتي بمن اعتمد عليه في بيعها في تلك البلاد عرّفت من هي عنده ان يرسلها الى جدة لتباع في

مكة المشرفة فارسلها فكان ذلك تفسيراً لرؤيا روح الله سيدنا عيسى عليه السلام واخراجه من العراق فان هذا الكتاب هو من اجمع وانفع الكتب المؤلفة في شؤن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم لخروجها من بلاد العراق بعد بقائها نحو ثمانية اشهر بدون ان يبقى منها كتاب واحد قد فاتها به خير كثير والله ولي التيسير *

☼ الرؤيا الرابعة ☼ رأيت في منامي كذلك نهاراً في اليوم الحادي والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة ١٣١٩ سيدنا علياً امير المؤمنين ابا الحسنين رضي الله عنهم وهو اسمر اللون ربعة من الرجال وقد ذُكر في مجلسه امر الحكَمين فقال رضي الله عنه ما معناه متى قدر الله امر الحكمين على الوجه الذي حكما به ففهمت مراده فقلت قبل ان يخلق آدم ومعاوية ثم انتبهت *

☼ الرؤيا الخامسة ☼ رأيت في سحر ليلة السادس والعشرين من جمادى الاولى سنة ١٣١٩ في منامي نهر الكوثر جاريا في سهل ولما ر الجنة وانما خُلق فيّ علم ضروري بأن هذا هو نهر الكوثر فالقيت نفسي فيه بألبستي لعلمي اذ ذاك انهُ لا يحصل فيه غرق ولا تبتل به الألبسة وجرأني على ذلك رجل كان معي اسمه عبد الحفيظ وهو ايضاً القى نفسه فيه وذهبت وحدي تحت الماء على طول النهر وخرجت في موضع آخر منه ولم يضق نفَسي كعادة من يكون غاطسا في الماء وكان هناك رجل فاكرمته بعد خروجي من النهر بقليل من الدراهم لان عادته ان يأخذ ممن يغتسلون فيه شيئاً على سبيل الاكرام فاعطيته عني وعن رفيقي وقد خطر لي وانا في المنام ان ذلك آية من آيات صحة دين الاسلام والحمد لله رب العالمين *

☼ الرؤيا السادسة ☼ ثم رأيت في منامي ليلة السابع والعشرين من رمضان سنة ١٣١٩ من العلماء الامام تقي الدين السبكي الشافعي والامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي في مجلس واحد والسبكي جالس وهو سمين اسمر عليه هيبة ووقار وابن تيمية

واقف اسمر اغبر نحيف الوجه والجسم عليه هيبة العلم وقد كان اقرب اليّ من السبكي
فقصدته لأقبل يده و يغلب على ظني اني قبلتها وسألته عن مقدار عمره فقال لي
ستمائة سنة ثم انتبهت وراجعت تاريخ وفاته فوجدتها سنة ٧٢٨ هجرية ووفاة السبكي
سنة ٧٥٦ رحمهما الله تعالى ولم يخطر لي في المنام شيء مما وقع من ابن تيمية في
مسألتيْ زيارة النبي صلى الله عليه وسلم والاستغاثة به وبسائر الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام ورد السبكي عليه ذلك مع اني كنت قبل هذا المنام كتبت شيئاً
في الرد على ابن تيمية نقلت فيه جملاً جميلة من كلام العلماء ثم ترجح عندي ان
لا افعل لئلا اخدش افكار عوام المسلمين بتنبيههم الى رأيه الفاسد في ذلك وهم عنه
غافلون وابن تيمية هذا هو امام كبير* وعَلَم علْمٍ شهير* من افراد ائمة الامة المحمدية
الذين نفتخر بهم على سائر الامم ولكنه مع ذلك غير معصوم من الخطأ والزلل فقد
اخطأ في مسائل قليلة منها هاتان المسألتان خطأ فاحشا خالف فيه جمهور الامة من
السلف والخلف كما بين ذلك كثير من المحققين من اجلهم الامام السبكي المذكور
في كتابه شفاء السقام في زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام وابن تيمية وان
اخطأ في هذه المسائل المعدودة فقد اصاب بمسائل لا تعد ولا تحد نصر بها الدين
المبين* وخدم بها شريعة سيد المرسلين* صلى الله عليه وسلم على ان بعض ما نسب
اليه من تلك المسائل انكر صحة نسبتها اليه بعض العلماء الاثبات* وعلى كل حال ان
الحسنات يذهبن السيئات* وانا اسأل الله العظيم* رب العرش الكريم* ان يحشرني
مع هذين الامامين الجليلين في جملة المؤمنين المتحابين* الذين قال الله في حقهم
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ* ❊ الرؤيا السابعة ❊
رأيت فيها الاستاذ العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه

المتوفي سنة ١١٤٠ هجرية وقد كان بلغني عن بعض اكابر المخذولين المبتلين بمعاشرة
الغلمان الحسان* على الوجه الذي يغضب الرحمن و يرضي الشيطان* انه يدعي لبقاء
ناموسه بين الناس ان ذلك من جملة المناقب لا المثالب و يستشهد بكتاب وقع في
يده منسوب للعارف النابلسي المذكور اسمه غاية المطلوب في لقاء المحبوب وكلما دخل
عليه انسان يقرأ له شيئا منه و بعد مدة من الزمان وقع في يدي ذلك الكتاب
وقرأته من اوله الى آخره فوجدت فيه العجائب والغرائب فيما يتعلق بحب الغلمان*
وانه من اوصاف الكمال لا اوصاف النقصان* ونسب ذلك الى قوم* يستحق بنسبته
اليهم مع جلالة قدره المؤاخذة واللوم* لما يترتب عليه* من ترغيب الجهال الفساق*
وتأييد اهل الوقاحة والنفاق* فيما هم عليه من معاشرة الغلمان على الاطلاق* فخطر لي
ان اكتب شيئا في بيان مراد الشيخ عبد الغنى النابلسي رضي الله عنه من تلك
العبارات الموهمات* لمن لم يكن له المام في معرفة كلام مثله من السادات* ثم رجعت
عن ذلك لئلا اكون سببا لاشهارها فيقع المحذور* وتزيد الشرور* وقلت لعل هذا
الكتاب او بعض عباراته الموهمات مدسوس على الشيخ كما وقع مثل ذلك للامام
الشعراني رضي الله عنه في بعض كتبه وذكر انه وقع لغيره ايضا ثم رأيت على اثر ذلك منذ
سنتين في منامي في بيروت ان الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي المذكور رضي الله عنه
قد حضر اليها ونزل ضيفا في بيت رجل من اكابرها يسمى محي الدين فذهبت لأسلم
عليه مع صديق لي اسمه احمد فوجدناه على سطح بيت ذلك الرجل وهو جالس في تخت
مستور بستار ستره من سائر اطرافه فلما سلمت عليه لم يقابلني ببشاشة وطلاقة وجه
فقال لي بعد انفصالي عنه صاحب البيت محيي الدين لعل هذا الشيخ ليس هو الشيخ
عبد الغني النابلسي نفسه بل هو واحد من ذريته ادعى انه هو نفس الشيخ ثم انتبهت

من النوم فأيدهذا المنام ما كان خطر لي من ان الكتاب المذكوراو بعض عباراته مدسوس على الشيخ رضي الله عنه وها انا ارد بالاختصار على مافهمه بعض المخذولين من عبارات هذا الكتاب بعدة وجوه * الوجه الاول * ان لفظ الحبيب والمحبوب والحب لم يكن في اول الاسلام مستعملا في حب الغلمان خاصة بل كان يستعمل بمعناه الحقيقي وهو من اشتدت محبة الغير له سواء كان شيخا كبيرا او غلاما صغيرا ذكرا اوانثى وقد وردت المحبة بهذا المعنى في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام السلف الصالح في مواضع كثيرة ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الله تعالى وان مولاه سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رجل كبير غير معروف بجمال وكذلك ابنه اسامة الحب ابن الحِب وكان غير جميل الصورة بل كان كما في اسد الغابة وغيره اسود افطس الأنف رضى الله عنه وامه ام ايمن بركة الحبشية مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته قد ورثها عن ابيه وكان يقول هي امي بعد امي فهم من جملة عائلته صلى الله عليه وسلم وكذلك سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه كان حِب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال حسان رضي الله عنه في حقه

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ ٱللهِ قَدْ عَلِمُوا * مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ بَدَلَا

وكذلك السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها كانت حِبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله عمرو بن العاص رضي الله عنه كما في الحديث الصحيح ايّ الناس احب اليك يارسول الله قال عائشة قال فمِنَ الرجال قال ابوها * واخبر صلى الله عليه وسلم انه يحب كثيرا من اهل بيته واصحابه رضى الله عنهم كقوله في حق سبطه الحسن رضى الله عنه اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه وكقوله لمعاذ بن جبل رضي الله

عنه يامعاذ والله اني لأحبك اوصيك يامعاذ لاتدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك · فأين استعمال المحبة بهذه المعاني الصحيحة المليحة من استعمالها في هذه الازمان بين العوام* واهل الفسوق والآثام* ليس الظلام كالنور* ولا الظل كالحرور* ولا الاحياء كالاموات* ولا النقائص كالكمالات* ولا الخبيثون والخبيثات* كالطيبين والطيبات* وهذا فيما يتعلق بمحبة السلف الصالح بعضهم لبعض اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس له حبيب ولا خليل سوى الله تعالى فقد صح عنه عليه الصلاة والسلام كما في حديث البخاري انه قال لو كنت متخذاً من امتي خليلاً دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخي وصاحبي ولاشك ان المحبة اعلى من الخلة فاذا لم يتخذ سوى الله تعالى خليلا فهو بالاولى لا يتخذ حبيبا واما محبته صلى الله عليه وسلم لعائشة وفاطمة وابي بكر وعلي والحسن والحسين وزيد واسامة ومعاذ وغيرهم من اهل بيته واصحابه ومواليه رضي الله عنهم فالمراد منها شدة رضاه صلى الله عليه وسلم عنهم لا المحبة الحقيقية التي تستولي على القلب فان تلك ليس لاحد فيها نصيب منه صلى الله عليه وسلم سوى الله تعالى *﴿ الوجه الثاني ﴾* ان حب الغلمان وعشقهم على الوجه المعهود لم تكن العرب تعرفه مطلقا وانما كانوا مع جاهليتهم لا يحبون ولا يعشقون الا النساء ولذلك لا تكاد تجد في اشعارهم بيتا واحدا تغزلوا فيه بحب الغلمان* وهذا من الامور المعلومة عند كل انسان* من اهل العرفان* ولا يحتاج لاقامة برهان* وجاء الاسلام والناس كذلك* لم يسلكوا غير هذه المسالك* حتى حدث ذلك بالعرب بعد عصر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم لما صاروا يمكثون المدد المتطاولة في الغزو بعيدين عن نسائهم وخالطوا الاعاجم فسرى حب الغلمان على الوجه المعلوم منهم اليهم كما ذكر ذلك

ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني فمن اين حينئذ يصح لهؤلاء الفسقة المخذولين ان يتخذوا دليلاً لفسقهم ما كان عليه السلف الصالح من المحبة الخالصة التي لم يكونوا يفرقون فيها بين كبير وصغير ولا بين جميل وقبيح وانما كان الحامل عليها الاسباب التي ترضي الله سبحانه وتعالى من نحو بر الاقرباء وصلة الارحام * والتعاضد على نصرة دين الاسلام * ومحبة ازواجهم وجواريهم بالحلال لا الحرام * والغيرة على ما لهم من الاهالي والموالى والخدام * والوفاء لاهل الجوار والاخاء وحفظ الذمام * وغير ذلك من الاسباب التي تقتضيها طباع الكرام * ومن اعظم اسبابها عندهم التقوى والصلاح * كما ان من اسبابها القوية مشاكلة الارواح للارواح * قال صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف * وكان اعظم اوصاف هذه المشاكلة عندهم وصف الدين فقد كان الواحد منهم يعادي اباه واخاه واهله وعشيرته في محبة الله ورسوله ودين الاسلام * ويورد احب الناس اليه بسبب ذلك حياض الحِمام * هذا ابو عبيدة رضي الله عنه كما في كتاب اسد الغابة وغيره قد قتل اباه الكافر في غزوة بدر لما لم يجد بدًا من قتله فانزل الله تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ الآية * وهذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه اراد ان يبارز ابنه يوم بدر فمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وهذا عبيد الله بن عبد الله بن سلول قد جاء رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذنه بان يأتيه برأس ابيه رأس المنافقين فلم يأذن له * وهذا عمر الفاروق رضي الله عنه اشار يوم بدر بقتل الاسرى الذين منهم بعض اقربائه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطِ كل واحد قريبه يقتله بيده فلم يعمل رسول الله

صلى الله عليه وسلم برأيه ومن هنا تعلم ان اقوى اسباب المحبة عندهم هو موافقة الدين واكبر اسباب العداوة عندهم مخالفة الدين ولو كان المخالف ابن احدهم او اباه * فضلا عن ان يكون صديقه او اخاه * ﴿الوجه الثالث﴾ ان سادتنا الصوفية من السلف الصالح فمن بعدهم رضي الله عنهم وهم ائمة الدين * وخلاصة العلماء العاملين * وقدوة الموفقين من المسلمين * قد اتفقوا على ان مصاحبة الاحداث وهم الاولاد المرد وكانوا يسمونهم الأنتان من اكبر القواطع عن الله تعالى وحذروا من ذلك مريديهم وبالغوا في التنفير منهم ومن معاشرتهم وهذه كتبهم طافحة من ذلك * ﴿الوجه الرابع﴾ اتفق الفقهاء من سائر المذاهب على تحريم النظر الى الامرد الجميل بشهوة وقال الامام النووي من ائمة مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه بتحريمه ولو بلا شهوة خوفاً من الوقوع في المحذور وقال صلى الله عليه وسلم من حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه وهذه الخمرة يحرم شرب قطرة منها مع القطع بانها لا تسكر واصل علة تحريمها انما هو الاسكار وان كانت مع ذلك هي نجسة العين كالبول وقول النووي هذا ضعيف والمعتمد ما عليه جمهور العلماء من جواز النظر بلا شهوة ويحمل عليه ما يروى عن بعض اهل العرفان كالعارف النابلسي المذكور من النظر الى المرد الحسان فهذا ان صح عنهم رضي الله عنهم يكون من هذا القسم الذي اتفق على حله جمهور الفقهاء من المذاهب الاربعة وهو النظر اليهم بلا شهوة فلا وجه للطعن في احد منهم بوجه من الوجوه والطاعن فيهم اما جاهل محروم * او فاسق مذموم * واذا صح ان مؤلف الكتاب المذكور هو سيدنا الشيخ عبد الغني النابلسي نفسه يكون الحامل له على ما ذكره فيه المبالغة في الرد على اولئك المعترضين عليه وعلى امثاله ساداتنا العارفين المبرئين من العيوب * الذين ليس لهم سوى الله ورسوله محبوب ومطلوب * فلا يصح

حينئذٍ لفسقة هذا الزمان* اتخاذ كلامه رضي الله عنه دليلاً لهم على جواز ما اقترفوه
من الفسوق والعصيان بحب الغلمان * على الوجه العلوم * والوصف المشؤم *
﴿ الوجه الخامس ﴾ نحن نعلم يقيناً انه غلب استعمال وصف الحب للمرد الحسان*
في هذه الازمان* في الفسقة الذين لا يخطر ببالهم الا الحب الشهواني* والامر
الشيطاني *وهو وصف ذميم شرعاً عند الخاص والعام* لا يستحسنه من حيث
الدين الا من لم يشم رائحة الاسلام* ولا يرضى احد الاوباش فضلاً عن سواهم
بان يشتهر ويكون معروفاً بين الناس بهذا الوصف القبيح المذموم* واذا نسب اليه
يتبرأ منه وتفر اهل السلامة عنه كأنه مجذوم* واذا ابتلى رجل معروف بشيءٍ من
هذه القاذورات تراه يستتر به عن الناس* ويرى باظهاره كل عار وباس *

وَالسِّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلاَ * يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

فاذا كان الامر كذلك من شناعة اطلاق هذه الالفاظ الآن* فبأيّ قلم او بايّ لسان*
يجوز لنا ان نسند الى احد من السلف الصالح* شيئاً من هذه القبائح* فنقول كان
فلان منهم يحب الغلمان* وكان فلان يهوى المرد الحسان * وكان فلان
عاشقاً لفلان* والله الذي لا اله الا هو اني اقبل بانشراح صدري نسبة العيب
لنفسي ولا اقبل نسبته الى اولئك السادة الكرام * شموس الايمان وبدور
الاسلام* حشرني الله في زمرتهم* ولا حرمني في الدارين ثمرة بركتهم* وهكذا
ينبغي ان يكون كل مسلم لانهم ائمتنا وقدوة جميع المسلمين* ويرجع الى الدين ماينسب
اليهم من التقبيح والتحسين* لا كما يفعل هؤلاء المخذولون يحاولون لبراءة انفسهم من
العيوب التي تلطخوا بها ان ينسبوا مثلها السادات الامة* واكابر الائمة* حتى يلبسوا
على العوام* ان ما ارتكبوه ليس من الآثام* وكيف يسوغ لهم ان يقيسوا محبتهم

الشيطانية * على محبة السلف الصالح الرحمانية * التي لا يفرقون فيها بين الشيوخ والغلمان * ولا بين الحسان وغير الحسان * وانما محبتهم تابعة في كل حال لرضى الرحمن * شتان بين المحبتين شتان * وهل يستوي الشرك والايمان * واين السُّوقة من السلاطين * ومتى اشبهت الملائكةَ الشياطين * هذا ما اجراه الله على قلم هذا العبد المذنب المسكين * والحمد لله رب العالمين *

﴿ الفصل العاشر ﴾ قد اكثر اكابر الاولياء والعلماء * وافاضل الشعراء البلغاء * سلفا وخلفا من مدحه صلى الله عليه وسلم على انواع شتى لمقاصد جميلة قصدوها * وحاجات جليلة ارادوها فوردوها * وكلهم معترف بكمال العجز عن بلوغ ما يليق من المديح بكريم ذاته الشريفة * وعظيم صفاته المنيفة * وقد وفقني الله وله الحمد والمنة للحصول على كثير من جواهر مدائحهم النبوية بعد ان بذلت جهدي لاستخراجها من كنوز الكُتب والدواوين والمجاميع وطالعت فهارس كتب القسطنطينية ومصر وغيرهما الخطية وغيرها وكاتبت للحصول عليها البلاد البعيدة والقريبة كالحرمين الشريفين والقسطنطينية ومصر والشام وحلب والعراق واليمن والمغرب ونشرت ذلك في صحف الاخبار حتى حصلت من بحرها الطامي * وافقها السامي * على مقادير وافرة * من دررها الزاهية ودراريها الزاهرة * اخترت منها بحكم الذوق والاجتهاد ما اثبته في هذا الكتاب البديع * والمجموعة التي لا اعلم لها نظيرا في المجاميع * واعلم اني قد بذلت جهدي في تصحيحها حتى جاءت على احسن وجه امكنني وساعدني على ذلك تعدد النسخ في اكثرها ومعرفتي والحمد لله تعالى بجيد الشعر ورديئه فاذا اختلفت النسخ في بعض الالفاظ ارجح منها ما هو الراجح حقيقة ولم اتصرف من عندي الا في الفاظ قليلة

لم يمكن تصحيحها على اصلها لانفراد نسختها وعدم صحتها فمن وقع له بعد هذا
نسخة محققة الصحة كأن تكون بخط مؤلفها ووجدها مخالفة لما هنا في بعض
الفاظها فليصحح عليها ولو فرض ذلك لا تكون المخالفة الا في النادر ان كانت وربما
يكون اللفظ الذي اثبته مثل الاصل او خيرا منه ولا يخفى ان تداول ايدي النساخ
على الشعر يوقع الخلل في بعض الفاظه ومعانيه لان جلهم او كلهم ليسوا شعراء فلا
يدرون اوزانه وكثيرا من معانيه • واعلم اني قد افتتحت هذه المجموعة بنظم الصحابة
فيه صلى الله عليه وسلم اهتماما بشأنهم وليكون كلامهم مجموعا في مكان واحد وقسمته
الى قسمين الاول (المراثي) والثاني (المدائح) سوى بانت سعاد فاني ذكرتها في اول حرف
اللام لتكون مع نظائرها في محل واحد ثم رتبت مدائح من عداهم على حروف المعجم
وان كان لي مديح في حرف اذكره في آخره وذكرتها مرتبة بحسب ازمانهم غالبا بعد
افتتاح كل حرف بمديح الائمة الثلاثة الابوصيري فالبرعي فالصرصري ان كان لهم
كلام لانهم اشهر مداحه صلى الله عليه وسلم وان كان قد اتى من ائمة المشارقة
والمغاربة من هو مثلهم او اعلى نظما من بعضهم كما ستقف على ذلك في كلامهم
ان شاء الله تعالى • ومن هنا تعلم ايها الفاضل المنصف ما كابدته في جمع هذه القصائد
وتصحيحها فضلاً عن ترتيبها * وشرح غريبها * حتى جاءت بفضل الله تعالى وبركة
ممدوحها الاعظم * صلى الله عليه وسلم * على احسن وجه جميل مقبول * تعشقه الطباع
السليمة والعقول * من كل محب للرسول * صلى الله عليه وسلم فتشكر صنيعي ولا
تكفره * وتعرف معروفي ولا تنكره * وتهدي اليَّ من دعواتك الصالحة في حياتي
وبعد مماتي ما يكون ان شاء الله تعالى مقرونا بالقبول * فان ذلك من حسن المكافأة
وهو المرجو منك والمأمول * ولا الومك ان لم تفعل ذلك اذا لم تسئ اليَّ * بالاعتراض

عليّ * كأن نقول ما الذي صنعه * وانما هو كلام الناس قد جمعه * لاني لم افعل ذلك
بقصد شكرك ودعائك * ومحبتك وولائك * وانما ذلك من الفوائد * الزوائد *
والمقصود * انما هو نشر الثناء الجميل على سيد الوجود * وافضل كل والد ومولود *
صلى الله عليه وسلم فان حصلت مع هذا الاصل تلك الزوائد * فحبذا هي من فوائد *
والا فلا عتاب ولا ملام * وقد حصل بحمد الله المرام * والحمد لله الذي هدانا لهذا
الفضل العظيم * في خدمة نبيه الرؤف الرحيم * عليه افضل الصلاة والتسليم * وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فهو المنعم المتفضل الكريم * الهادي الى الصراط
المستقيم * ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * نعم المولى ونعم النصير *

✳ الفصل الحادي عشر ✳ قد نظمت اوزان البحور الستة عشر في مدحه صلى الله
عليه وسلم مورّيا باسم كل بحر منها لتسهل على القارئ معرفة بحور المدائح الآتية وهي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيدنا محمد سيد الانبياء
والمرسلين * وعلى آله وصحبه اجمعين * ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين * ✳ اما بعد
فاعلم اني لما رأيت ان تمام النفع في هذه القصائد النبوية * والمدائح المصطفوية * موقوف
على شرح غريب الفاظها اللغوية * لان اكثر الناس ليس لهم علم بالشعر ومعانيه *
وغريبه وحُوشيّه * ابتدرت الى شرح ما يحتاج منها الى الشرح مقتصرا على ما لا بد منه من
الغريب * بحيث يغني ذلك عن وضع شرح مستقل لكل قصيدة منها عند الذكيّ اللبيب *
واعتمدت من اللغة على لسان العرب والقاموس والمصباح ومختار الصحاح وربما راجعت
بعض شروح بانت سعاد وهمزية الامام الابوصيري وبردته ولم اطلع على شرح لغيرها من
قصائد هذه المجموعة وسميت هذه التعليقة * التي هي بالقبول ان شاء الله تعالى حقيقة *
✳ تقريب الغريب * من مدائح الحبيب ✳ صلى الله عليه وسلم ولم اكرر لفظ قوله كذا مع كل لفظ
كما اعتاده مؤلفو الحواشي بل وضعت اعدادا في اواخر الابيات المشتملة على الالفاظ المراد
تفسيرها وذكرت مثل تلك الاعداد في الحاشية لتسهل مراجعتها ولما لم يكن في فصول المقدمة
العشرة ما يحتاج الى الشرح ابتدأتها بشرح غريب ابيات الفصل الحادي عشر فقلت

❊ البحر الاول الطويل ❊ واجزاؤه فعولن مفاعيلن اربع مرات

أَجَلْ لَيْسَ لِلْهَادِي ٱلشَّفِيعِ مُمَاثِلُ * هُوَ ٱلْبَحْرُ لَمْ يُعْرَفْ لَهُ قَطُّ سَاحِلُ (١)

فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِلُ * (طَوِيلُ) نِجَادِ ٱلسَّيْفِ أَرْوَعُ بَاسِلُ (٢)

❊ البحر الثاني المديد ❊ واجزاؤه فاعلاتن فاعلن اربع مرات مجزوّ وجوبًا

أَيَّدَتْ خَيْرَ ٱلْوَرَى مُعْجِزَاتُ * كُلُّهَا آيَاتُهَا بَيِّنَاتُ (٣)

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلَاتُ * وَ(مَدِيدٌ) حُكْمُهَا دَائِمَاتُ

❊ البحر الثالث البسيط ❊ واجزاؤه مستفعلن فاعلن اربع مرات

لِلْمُصْطَفَى مِلَّةٌ دَانَتْ لَهَا ٱلْمِلَلُ * وَشَرْعُهُ أَشْرَقَتْ مِنْ نُورِهِ ٱلسُّبُلُ (٤)

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُ * بَحْرٌ (بَسِيطٌ) بِهِ بَحْرُ ٱلْوَرَى وَشَلُ (٥)

❊ البحر الرابع الوافر ❊ واجزاؤه مفاعلتن ست مرات

عَلِمْتُ ٱللّٰهَ لَيْسَ لَهُ مَثِيلُ * وَأَنَّ مُحَمَّدًا نِعْمَ ٱلرَّسُولُ

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُولُ * (بِوَافِرِ) نُورِهِ اتَّضَحَ ٱلسَّبِيلُ

❊ البحر الخامس الكامل ❊ واجزاؤه متفاعلن ست مرات

بِمُحَمَّدٍ نُورُ ٱلْمَعَارِفِ شَامِلُ * لَوْلَاهُ مَا عَرَفَ ٱلْفَضَائِلَ فَاضِلُ

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُ * كَمُلَتْ صِفَاتُ عُلَاهُ فَهْوَ (ٱلْكَامِلُ) (٦)

---

(١) اجل نعم (٢) النجاد حمائل السيف التي يُتقلد بها كناية عن طول قامته وقد كان ربعة الى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم صلى الله عليه وسلم · والاروع من يعجبك بحسنه وجهارة منظره وشجاعته · والباسل الاسد والشجاع (٣) آياتها اضافة بيانية ومعناها العلامات اي ان معجزاته علامة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم · وبينات ظاهرات (٤) دانت انقادت (٥) الوشل الماء القليل يتحلب من جبل او صخر ولا يتصل قطره (٦) العلا الشرف والرفعة اذا ضُمت العين يقصر واذا فُتحت يمد والعُلا ايضا جمع علياء المرتبة العلية

﴿البحر السادس الهزج﴾ واجزاؤه مفاعيلن ست مرات مجزوّ وجوبا

اَتَى الْمُخْتَارَ تَنْزِيلُ * بِهِ قَدْ جَاءَ جِبْرِيلُ

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِيلُ * (فَاِهْزَاجٌ) وَتَرْتِيلُ(١)

﴿البحر السابع الرجز﴾ واجزاؤه مستفعلن ست مرات

خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا وَاَعْلَى اَفْضَلُ * نَبِيُّنَا الْمُدَّثِّرُ الْمُزَّمِّلُ(٢)

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُ * (بِرَجَزِي) فِي مَدْحِهِ اَبْتَهِلُ(٣)

﴿البحر الثامن الرمل﴾ واجزاؤه فاعلاتن ست مرات

طَيْبَةٌ طَابَتْ وَهَاتِيكَ الْجِهَاتُ * شَمِلَتْهَا بِالنَّبِيِّ الْبَرَكَاتُ

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُ * (رَمَلًا) سَارَتْ اِلَيْهَا الْيَعْمَلَاتُ(٤)

﴿البحر التاسع السريع﴾ واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين

مَا تَحْتَ تَهْدِيدِ الْعِدَا طَائِلُ * نَبِيُّنَا الْهَادِي لَنَا كَافِلُ(٥)

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُ * وَهُوَ (سَرِيعٌ) خَيْرُهُ شَامِلُ

﴿البحر العاشر المنسرح﴾ واجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين

خَيْرُ الْوَرَى بِالْكَمَالِ مُشْتَمِلُ * بِفَضْلِهِ الْجَمِّ يُضْرَبُ الْمَثَلُ(٦)

---

(١) اهزج الشاعر تغنى والهزج من الاغاني · ورتل الكلام ترتيلا احسن تأليفه وترتل فيه ترسل (٢) تدثر بالثوب اشتمل به وكان صلى الله عليه وسلم قد تدثر اول نزول الوحي رأى جبريل بين السماء والارض وهو في غار حراء فرُعب منه ورجع الى خديجة فقال دثروني فانزل الله عليه يا ايها المدثر ولذلك قيل هي اول سورة نزلت · وتزمل بثيابه تلفف بها تزمل صلى الله عليه وسلم في قطيفة مما دهشه في بدء الوحي فانزل الله عليه يا ايها المزمل (٣) ابتهل الى الله تعالى ضرع اليه والابتهال ايضا الاجتهاد في الدعاء (٤) الرمل الهرولة في المشي · واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة (٥) الطائل قال الجوهري يقال للامر اذا لم يكن فيه غناء ومزية لا طائل فيه واصل الطائل النفع والفائدة · والكافل هو الذي يعول انسانا وينفق عليه (٦) الجم الكثير

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ مُفْتَعِلُ * (مُنْسَرِحُ) الجُودِ لَيْسَ يَنْعَقِلُ(١)

❊ البحر الحادي عشر الخفيف ❊ واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين

مِنْ هُدَى المُصْطَفَى استَفَادَ الهُدَاةُ * وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ النَّيِّرَاتُ

فَاعِلَاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلَاتُ * (بِخَفِيفٍ) امْدَاحُهُ رَاجِحَاتُ

❊ البحر الثاني عشر المضارع ❊ واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مرتين مجزوء وجوبا

عُلَا طَهَ شَامِخَاتُ * عَلَى الزُّهْرِ عَالِيَاتُ(٢)

مَفَاعِيلُنْ فَاعِلَاتُ * بِنُورٍ (مُضَارِعَاتُ)(٣)

❊ البحر الثالث عشر المقتضب ❊ واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوء وجوبا

شَرْعُ طَهَ مُكْتَمِلُ * وَهُوَ عَدْلٌ مُعْتَدِلُ(٤)

فَاعِلَاتُنْ مُفْتَعِلُ * لَا (اقْتِضَابُ) الاعِلَلُ(٥)

❊ البحر الرابع عشر المجتث ❊ واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوء وجوبا

أَئِمَّةُ الشِّرْكِ مَاتُوا * بِسَيْفِ طَهَ وَفَاتُوا

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلَاتُ * (جُثَّتْ) بِهِ النَّائِبَاتُ(٦)

❊ البحر الخامس عشر المتقارب ❊ واجزاؤه فعولن ثماني مرات

سَمَا فَوْقَ هَامِ السَّمَاءِ الرَّسُولُ * دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ القَبُولُ(٧)

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُ * (تَقَارَبَ) حَيْثُ نَأَى جِبْرَئِيلُ(٨)

(١) التسريح التسهيل والارسال · وعقل البعير شده (٢) العلا المراتب العلية · وشامخات عاليات · والزهر اي الانجم الزهر جمع ازهر وهو المشرق البراق (٣) مضارعات مشابهات (٤) عدل عادل · ومعتدل مستقيم (٥) الاقتضاب القطع والعلل جمع علة وهي المرض (٦) الجث القطع او انتزاع الشجر من اصله · والنائبات المصائب واعظمها مصائب الكفر والضلال (٧) سما علا · والهام جمع هامة وهي الرأس · ودنا فتدلى قال ارجاج معنى دنا فتدلى واحد لان المعنى قرب فتدلى اى زاد في القرب وقال الجوهري ثم دنا فتدلى اى تدلل (٨) نأى بعد

﴿البحر السادس عشر المتدارك ويسمى الخبب﴾ واجزاؤه فاعلن ثماني مرات

اَلْفَضْلُ تَقَاسَمَهُ الرُّسُلُ * وَالْكُلُّ بِأَحْمَدَ مُكْتَمِلُ

فَعِلُنْ فَعْلُنْ فَعِلُنْ فَعِلُ * وَلَهُ (خَبَباً) تَعْدُو الْإِبِلُ(١)

﴿الفصل الثاني عشر﴾ في فوائد شتى تتعلق في شؤن الشعر مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتوي على بعض اشعار في مدحه صلى الله عليه وسلم قال في المواهب اللدنية واما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين كانوا يذبون عن الاسلام فكعب ابن مالك وعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وقد دعا له عليه الصلاة والسلام فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل بسبعين بيتاً وفي الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني اي دافع هجاء المشركين بمجاوبتهم على اشعارهم قال وكان اشد شعرائه عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان وكعب رضي الله عنهما اه كلام المواهب * وقال ابن الاثير في اسد الغابة قال ابن سيرين كان شعراء النبي صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة فكان كعب ابن مالك يخوفهم الحرب وكان حسان يقبل على الانساب وكان عبد الله بن رواحة يعيرهم بالكفر قال ابن سيرين فبلغني ان دَوْساً انما اسلمت فَرَقاً من قول كعب بن مالك

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةَ كُلَّ وَتْرٍ * وَخَيْبَرَ ثُمَّ أَغْمَدْنَا السُّيُوفَا(٢)

تُخَبِّرُنَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ * قَوَاطِعُهُنَّ دَوْساً أَوْ ثَقِيفَا(٣)

فقالت دوس انطلقوا فخذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف اه . * وقال ابن عبد ربه في العقد الفريد ولو لم يكن من فضائل الشعر الا انه من اعظم الوسائل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك انه قال لعبد الله بن رواحة

(١) الخبب السير السريع . وتعدو تجرى (٢) الوتر الثأر (٣) دوس وثقيف قبيلتان

رضي الله عنه اخبرني ما الشعر يا عبد الله قال شيء يختلج في صدري فينطق به لساني قال فانشدني فانشده شعره الذي يقول فيه

قَبِلْتَ لِلّهِ ما آتاكَ مِنْ حَسَنٍ * فَفُوتَ عيسى بِإِذْنِ ٱللّهِ وَٱلْقَدَرِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وَإِيَّاكَ قَبِلْتَ لِلّهِ وَإِيَّاكَ قَبِلْتَ لِلّهِ * ومن ذلك ما رواه ابن اسحاق صاحب المغازي وابن هشام قال ابن اسحاق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وقال ابن هشام الاثيل امر عليا فضرب عنق النضر بن الحارث ابن كلدة بن علقمة بن عبد مناف صبرًا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اخته قيلة بنت الحارث ترثيه

يا راكِبًا إِنَّ ٱلأُثَيْلَ مَطِيَّةٌ * مِنْ صُبْحِ خامِسَةٍ وَأَنْتَ مُوَفَّقُ (١)

أَبْلِغْ بِها مَيْتًا بِأَنَّ تَحِيَّةً * ما إِنْ تَزالُ بِها ٱلنَّجائِبُ تَخْفِقُ (٢)

مِنّي عَلَيْكَ وَعَبْرَةً مَسْفُوحَةً * جادَتْ بِواكِفِها وَأُخْرى تَخْنُقُ (٣)

هَلْ يَسْمَعَنَّ ٱلنَّضْرُ إِنْ نادَيْتُهُ * أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيِّتٌ لا يَنْطِقُ

أَمُحَمَّدٌ يا خَيْرَ صِنْوِ كَرِيمَةٍ * في قَوْمِها وَٱلْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٤)

ما كانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّما * مَنَّ ٱلْفَتى وَهُوَ ٱلْمَغِيظُ ٱلْمُحْنَقُ (٥)

وَٱلنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسَرْتَ قَرابَةً * وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كانَ عِتْقٌ يُعْتَقُ (٦)

ظَلَّتْ سُيُوفُ بَني أَبِيهِ تَنُوشُهُ * لِلّهِ أَرْحامٌ هُناكَ تُمَزَّقُ (٧)

صَبْرًا يُقادُ إِلى ٱلْمَنِيَّةِ مُتْعَبًا * رَسْفَ ٱلْمُقَيَّدِ وَهْوَ عانٍ مُوثَقُ (٨)

(١) الاثيل مكان (٢) النجائب كرائم الابل . وتخفق تضطرب لسرعة سيرها (٣) العبرة الدمعة . ومسفوحة سائلة . ووكف البيت قطر (٤) الصنو هنا الابن . ومعرق كريم . (٥) المحنق الغضبان (٦) العتق الكرم والشرف (٧) تنوشه تتناوله (٨) صبر الانسان على القتل ان يحبس ويرمى حتى يموت . والرسف مشي المقيد . والعاني الاسير

قال ابن هشام قال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر لو بلغني قبل قتله ما قتلته
وقال من حديث زياد بن طارق الجُشَمي قال حدثني ابو جرول الجُشَمي وكان
رئيس قومه قال اسرنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبينما هو يميز الرجال من
النساء اذ وثبت فوقفت بين يديه وانشدته

أُمْنُنْ علينا رسولَ اللهِ في حَرَمٍ * فإنكَ المرءُ نرجوهُ وننتظِرُ
أُمْنُنْ على نسوةٍ قد كُنْتَ ترضعها * يا أرجحَ الناسِ حِلْماً حين يختبرُ
إنّا لنشكرُ للنُّعمى إذا كُفِرتْ * وعندنا بعدَ هذا اليومِ مدّخرُ

فذكرته حين نشأ في هوازن وارضعوه فقال عليه الصلاة والسلام اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لله ولكم فقالت الانصار وما كان لنا فهو لله ولرسوله فردت الانصار
ما كان في ايديها من الذرارى والاموال قال فاذا كان هذا مقام الشعر عند النبي
صلى الله عليه وسلم فاي وسيلة تبلغه او تعسره * وكان الذي هاج فتح مكة ان عمرو بن
سالم الخُزاعي ثم احد بني كعب خرج من مكة حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وكانت خُزاعة في حِلْف النبي صلى الله عليه وسلم وفي عهده وعقده فلما انتقضت
عليهم قريش بمكة واصابوا منهم ما اصابوا اقبل عمرو بن مالك الخزاعي بابيات قالها
فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد بين اظهر الناس فقال

يا ربِّ إني ناشدٌ محمّدا * حِلْفَ أبينا وأبيهِ الأتلدا (١)
قد كُنْتَ والداً وكُنّا ولدا * وزعموا أنْ لستُ أدعو أحدا
وهُمْ أذلُّ وأقلُّ عددا * هُمْ بيّتونا بالوَتيرِ هُجّدا (٢)

(١) الناشد الطالب . والاتلد الموروث (٢) التبييت الهجوم ليلا . والوتير مكان . والهجد النُّوَّم

وَقَتَلُونَا رُكَّعًا وَسُجَّدًا * فَانْصُرْ هَدَاكَ اللّهُ نَصْرًا أَبَدَا

وَادْعُ عِبَادَ اللّهِ يَأْتُوا مَدَدَا * فِيهِمْ رَسُولُ اللّهِ قَدْ تَجَرَّدَا

إِنْ سِيمَ خَسْفًا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا * فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مُزْبِدَا (١)

قال ابن هشام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نُصرتَ يا عمرو بن سالم ثم عرض عارض من السماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه السحابة تستهل بنصر بني كعب انتهى ما ذكره في العقد الفريد * وقال في موضع آخر منه ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف وفدت عليه الشعراء كما كانت تفد الى الخلفاء قبله فاقاموا ببابه اياماً لا يأذن لهم بالدخول حتى قدم عليه عدي بن ارطاة وكانت له منه مكانة فقال يا امير المؤمنين ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مُدح واعطى وفيه أُسوة لكل مسلم قال ومن مدحه قال العباس بن مرداس فكساه حلة قال وتروي قوله قال نعم قال

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * نَشَرْتَ كِتَابًا جَاءَ بِالْحَقِّ مُعْلَمَا

وَنَوَّرْتَ بِالْبُرْهَانِ أَمْرًا مُدَمَّسًا * وَأَطْفَأْتَ بِالْبُرْهَانِ جَمْرًا مُضَرَّمَا (٢)

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبِيَّ مُحَمَّدًا * وَكُلُّ امْرِئٍ يُجْزَى بِمَا قَدْ تَكَلَّمَا

تَعَالَى عُلُوًّا فَوْقَ عَرْشِ إِلٰهُنَا * وَكَانَ مَكَانُ اللّهِ أَعْلَى وَأَعْظَمَا

وقال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي في جمهرة اشعار العرب ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه الشعر ويُمدح به فيثيب عليه ويقول هو ديوان العرب قال وفي مصداق ذلك ما حدثنا به سُنَيد بن محمد الازدى عن ابن الاعرابي عن مالك ابن انس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمةً وان من البيان لسحرا * وروى بسنده الى ابن عائشة التيمي يرفع

(١) وسامه خسفا اولاه ذلا . وتربد تغير . والفيلق الجيش (٢) المدمس المظلم . واضرم النار اوقدها

الحديث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم من هجاني فالعنه مكان كل هجاء هجانيه لعنة * قال وعن ابن عائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من كلام العرب جزل تتكلم به في نواديها وتسلّ به الضغائن بينها * وروى بسنده الى الشّعبي قال اتى حسان بن ثابت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان اباسفيان بن الحارث هجاك وأسعده على ذلك نوفل بن الحارث وكفار قريش افتأذن لي ان اهجوهم يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فكيف تصنع بي فقال اسلّك منهم كما تسل الشعرة من العجين قال له اهجهم وروح القدس معك واستعن بابي بكر فانه علامة قريش بانساب العرب * انتهى كلام الجمرة * قال في العقد الفريد روى يزيد بن تميم الخزاعي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ان اباسفيان يهجوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه هجاني واني لا اقول الشعر فاهجهُ عني فقام اليه عبد الله بن رواحة فقال يارسول الله ائذن لي فيه فقال لست له ثم قام حسان فقال يارسول الله ائذن لي فيه واخرج لسانهُ فقرب به ارنبة انفه وقال والله يارسول الله انه ليخيل لي اني لو وضعته على حجر لفلقه او على شعر لحلقه فقال صلى الله عليه وسلم انت له اذهب الى ابي بكر يخبرك بمثالب القوم ثم اهجهم وجبريل معك فقال يرد على ابي سفيان الا ابلغ اباسفيان عن قوله

فَانَّ أَبِي وَوَالِـدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّـدٍ مِنكُمْ فِدَاءُ

انتهى وستأتي هذه القصيدة بتمامها في مدائح الصحابة رضي الله عنهم ثم قال في العقد الفريد وقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت لقد شكر الله لك بيتا قلتهُ وهو

زَعَمَتْ سَخِينَةُ[1] أَنْ سَتَغْلِبُ رَبَّهَا * وَلَيُغْلَبَنَّ مُغَالِبُ الْغَلَّابِ

(١) سخينة لقب لقريش لاتخاذها السخينة وهي طعام رقيق يتخذ من دقيق وكانت تُعيَّر به

وروى صاحب جمهرة اشعار العرب بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان قوما نالوا ابا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ليس احد منكم أَمنَّ عليّ في ذات يده ونفسه من ابي بكر كلكم قال لي كذبتَ وقال لي ابو بكر صدقتَ فلو كنتُ متخذا خليلا لاتخذتُ ابا بكر خليلا ثم التفت الى حسان فقال هاتِ ماقلتَ فيّ وفي ابي بكر فقال حسان قلت يارسول الله

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْوًا مِنْ أَخِي ثِقَةٍ * فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَا(1)
أَلتَّالِيَ ٱلثَّانِي ٱلْمَحْمُودَ شِيمَتُهُ * وَأَوَّلَ ٱلنَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ ٱلرُّسُلَا(2)
وَٱلثَّانِيَ ٱثْنَيْنِ فِي ٱلْغَارِ ٱلْمُنِيفِ وَقَدْ * طَافَ ٱلْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ ٱلْجَبَلَا(3)
وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ ٱللهِ قَدْ عَلِمُوا * مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا
خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ أَتْقَاهَا وَأَرْأَفُهَا * بَعْدَ ٱلنَّبِيِّ وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت ياحسان دعوا لي صاحبي قالها ثلاثا · وروى عن الشعبي انه قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كعب بن زهير بن ابي سلمى هجاه ونال منه اهدر دمه فكتب اليه اخوه بُجير بن زُهير وكان قد اسلم وحسن اسلامه يعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل بالمدينة كعب بن الاشرف فلما بلغه كتاب اخيه ضاقت به الارض ولم يدر فيمَ النجاة فاتى ابا بكر رضي الله عنه فاستجاره فقال اكره ان اجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اهدر دمك فاتى عمر رضى الله عنه فقال له مثل ذلك فاتى عليا رضى الله عنه فقال ادلك على امر تنجو به قال وماهو قال تصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا انصرف فقم خلفه وقل يدك يارسول الله ابايعك فانه سيناولك يده من خلفه فخذ يده فاستجره فاني ارجو ان يرحمك ففعل

(1) الشجو الحزن ومعنى اخي ثقة موثوق به (2) الشيمة الطبيعة (3) المنيف المرتفع

فلما ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده استجاره وانشد قصيدته التي يقول فيها

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ * لَا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالَكُمُ * فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمٰنُ مَفْعُولُ

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي * وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

فلما فرغ منها قال له النبي صلى الله عليه وسلم اذكر الانصار فقال

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ * فِي مِقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ (١)

النَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ * كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ (٢)

فَالْعِزُّ مِنْ غَسَّانَ فِي جُرْثُومَةٍ * أَعْيَتْ مَحَافِرُهَا عَلَى الْمِنْقَارِ (٣)

صَالُوا عَلَيْنَا يَوْمَ بَدْرٍ صَوْلَةً * دَانَتْ لِوَقْعَتِهَا جَمِيعُ نِزَارِ (٤)

المقنب زُهاء ثلاثمائة من الخيل. والكليل العاجز. والجرثومة الاصل. ودانت انقادت

ونقل عن الشعبي ايضا انه قال انشد نابغة بني جعدة النبيّ صلى الله عليه وسلم هذا البيت

بَلَغْنَا السَّمَا مَجْدًا وَجُودًا وَسُؤْدَدًا * وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة بك يا رسول الله قال نعم ان شاء الله فلما انشده

وَلَا خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ * بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا (٥)

وَلَا خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ * حَلِيمٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَصْدَرَا

قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فبنو جعدة يزعمون انه كان اذا سقطت

(١) المقنب زُهاء ثلاثمائة من الخيل (٢) الكليل العاجز (٣) الجرثومة الاصل (٤) دانت انقادت
(٥) البوادر جمع بادرة وهي ما يصدر من الحدة في الغضب ومعنى يزعمون يقولون

له سن نبتت مكانها اخرى وغيرهم يزعم انه عاش ثلاثمائة عام ولم تسقط له سن حتى مات * وذكر باسناده عن سعيد بن المسيب انه قيل له ان قبيصة بن ذؤيب يزعم ان الخليفة لا يناشد الاشعار قال سعيد ولمَ لا يُناشَد الخليفة وقد نوشد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قدم عليه عمرو بن سالم الخُزاعي وكانت خُزاعة حلفاء له فلما كانت الهدنة بينه وبين قريش اغاروا على حي من خزاعة يقال له بنو كعب فقتلوا فيهم واخذوا اموالهم فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم مستنصرا فقال

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدَا * حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الأَتْلَدَا

الى آخر الابيات السابقة عن العقد الفريد مع اختلاف قليل قال فدمعت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة قد بعثها الله تعالى فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وخرج بمن معه لنصرهم * ونقل عن ابن اسحاق ان قرة بين هبيرة احد بني عامر بن صعصعة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه واسلم فحباه وكساه بردين وحمله على فرس واستعمله على قومه فقال قرة يذكر ذلك ويذكر ناقته في قصيدة له طويلة فقال

حَبَاهَا رَسُولُ ٱللهِ إِذْ نَزَلَتْ بِهِ * وَأَمْكَنَهَا مِنْ نَائِلٍ غَيْرِ مُفْنَدِ [1]

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ

وَأَكْسَى لِبُرْدِ ٱلْمَالِ قَبْلَ ٱبْتِذَالِهِ * وَأَعْطَى لِرَأْسِ ٱلسَّابِحِ ٱلْمُتَجَرِّدِ [3]

انتهى ما نقلته من جمهرة اشعار العرب * وروى الترمذي في الشمائل من حديث انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة يمشي بين يديه وهو يقول

(١) النائل العطية . والافناد التكذيب (٣) البرد ثوب مخطط . والسابح المتجرد الفرس الجواد

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ * اَلْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ * وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول شعرا فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي اسرع فيهم من نضج النبل * وفي المواهب اللدنية عن انس بن مالك رضي الله عنه من رواية البيهقي قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اتيناك وما الناصي يغط ولا بعير يئط

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدْمِي لِبَانُهَا * وَقَدْ شُغِلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ (١)
وَأَلْقَى بِكَفَّيْهِ الْفَتَى لِاسْتِكَانَةٍ * مِنَ الْجُوعِ ضَعْفًا مَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي (٢)
وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا * سِوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ وَالْعِلْهِزِ الْفَسْلِ (٣)
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا * وَأَيْنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرُّسْلِ

فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ثم قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا غدقا طبقا نافعا غير ضارّ عاجلا غير رائث تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها قال فما رد صلى الله عليه وسلم يديه الى نحره حتى التقت السماء بابراقها وجاء اهل البطانة يضجون الغرق الغرق فقال عليه الصلاة والسلام حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدق بها كالاكليل فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقال علي يارسول الله كأنك تريد قوله

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ * ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

(١) اللبان موضع القلادة من الصدر (٢) الفتى الشاب والسيد . والاستكانة الخضوع . وما يمر ولا يحلي ما ينطق بخير ولا شر (٣) العامي المنسوب لعام الجدب . والعلهز الدم بالوبر . والفسل الرذل

تُطِيفُ بِهِ ٱلْهُلَّاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ ٱللهِ نَبْزِي مُحَمَّدًا * وَلَمَّا نُطَاعِنْ حَوْلَهُ وَنُنَاضِلِ (١)

وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ * وَنَذْهَلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَٱلْحَلَائِلِ

فقال صلى الله عليه وسلم اجل اي نعم انتهى ماذكره في المواهب وابيات ابي طالب المذكورة هي من جملة قصيدة طويلة افتخر بها على قريش وعاتبها على ما كان منها من المقاطعة والجفاء في شأنه وشأن قومه حينما منعوها من الوصول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باذى وقد ذكر تلك القصيدة باجمعها ابن هشام في سيرته وهي مع طولها من افصح الشعر وابلغه واحسه ومنها قوله في رسول الله صلى الله عليه وسلم

وَمَا تَرْكُ قَوْمٍ لَا أَبَا لَكَ سَيِّدًا * يَحُوطُ ٱلذِّمَارَ غَيْرَ ذَرْبٍ مُوَاكِلِ (٢)

لَعَمْرِي لَقَدْ كُلِّفْتُ وَجْدًا بِأَحْمَدٍ * وَإِخْوَتِهِ دَأْبَ ٱلْمُحِبِّ ٱلْمُوَاصِلِ (٣)

فَلَا زَالَ فِي ٱلدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا * وَزَيْنًا لِمَنْ وَالَاهُ رَبَّ ٱلْمَشَاكِلِ (٤)

فَمَنْ مِثْلُهُ فِي ٱلنَّاسِ أَيُّ مُؤَمَّلٍ * إِذَا قَاسَهُ ٱلْحُكَّامُ عِنْدَ ٱلتَّفَاضُلِ

حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشٍ * يُوَالِي إِلٰهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ

لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ٱبْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ * لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ ٱلْأَبَاطِلِ (٥)

فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدُ فِي أَرُومَةٍ * تُقَصِّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ ٱلْمُتَطَاوِلِ (٦)

حَدِبْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَحَمَيْتُهُ * وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِٱلذُّرَى وَٱلْكَلَاكِلِ (٧)

---

(١) ومعنى قوله نبزى نترك اى لانتركه ولانسلمه . والمطاعنة بالرماح والمناضلة المراماة بالسهام (٢) يحوط يحفظ ويصون . والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته والذرب سليط اللسان . والمواكل العاجز (٣) الوجد الحب . والدأب العادة (٤) رب المشاكل يعني صاحب حلها (٥) عني بالامر شغل به (٦) الارومة الاصل والسّورة الحدة (٧) حدبت عطفت وذروة الجمل سنامه . وكلكله صدره

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ * وَأَظْهَرَ دِيناً حَقُّهُ غَيْرُ بَاطِلِ

ومما قاله ابو طالب في ذلك كما في سيرة ابن هشام ايضا قوله

إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْماً قُرَيْشٌ لِمَفْخَرٍ * فَعَبْدُ مَنَافٍ سِرُّهَا وَصَمِيمُهَا (١)

فَإِنْ حُصِّلَتْ أَنْسَابُ عَبْدِ مَنَافِهَا * فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَدِيمُهَا

وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْماً فَإِنَّ مُحَمَّداً * هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمُهَا

تَدَاعَتْ قُرَيْشٌ غَثُّهَا وَسَمِينُهَا * عَلَيْنَا فَلَمْ تَظْفَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا (٢)

وَكُنَّا قَدِيماً لَا نُقِرُّ ظُلَامَةً * إِذَا مَا ثَنَوْا صُعْرَ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا (٣)

وَنَحْمِي حِمَاهَا كُلَّ يَوْمِ كَرِيهَةٍ * وَنَضْرِبُ عَنْ أَحْجَارِهَا مَنْ يَرُومُهَا

بِنَا انْتَعَشَ الْعُودُ الذَّوَاءُ وَإِنَّمَا * بِأَكْنَافِنَا تَنْدَى وَتَنْمَى أُرُومُهَا (٤)

وقال ابو طالب ايضا كما في المواهب اللدنية

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ * حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِينَا

فَاصْدَعْ بِأَمْرِكَ مَا عَلَيْكَ غَضَاضَةٌ * وَأَبْشِرْ وَقَرَّ بِذَاكَ مِنْكَ عُيُونَا (٥)

وَدَعَوْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحِي * وَلَقَدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثَمَّ أَمِينَا (٦)

وَعَرَضْتَ دِيناً لَا مَحَالَةَ أَنَّهُ * مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ الْبَرِيَّةِ دِينَا

لَوْلَا الْمَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسَبَّةٍ * لَوَجَدْتَنِي سَمْحاً بِذَاكَ مُبِينَا

وقد الف السيد احمد دحلان كتاباً في اسلام ابي طالب ونجاته وسماه اسنى المطالب وقال في هذا المعنى سيدنا حمزة رضي الله عنه حين اسلم كما في المواهب ايضا

---

(١) الصميم الخالص من كل شيء (٢) الغث ضد السمين . وطاشت خفت . والحلوم العقول (٤) صعر خده اماله كبرا (٤) انتعش نهض . والذواء الذابل . والاكناف الجوانب . والاروم الاصول (٥) اصدع اظهر امرك . والغضاضة الذله والمنقصة . وقرت عينه بردت دمعتها سرورا (٦) زعمت اخبرت

حَمِدْتُ ٱللّٰهَ حِينَ هَدَى فُؤَادِي * إِلَى ٱلْإِسْلَامِ وَٱلدِّينِ ٱلْحَنِيفِ
لِدِينٍ جَاءَ مِنْ رَبٍّ عَزِيزٍ * خَبِيرٍ بِٱلْعِبَادِ بِهِمْ لَطِيفِ
اذَا تُلِيَتْ رَسَائِلُهُ عَلَيْنَا * تَحَدَّرَ دَمْعُ ذِي ٱللُّبِّ ٱلْحَصِيفِ
رَسَائِلُ جَاءَ احْمَدُ مِنْ هُدَاهَا * بِآيَاتٍ مُبَيَّنَةِ ٱلْحُرُوفِ
وَاحْمَدُ مُصْطَفًى فِينَا مُطَاعٌ * فَلَا تَغْشُوهُ بِٱلْقَوْلِ ٱلْعَنِيفِ
فَلَا وَٱللّٰهِ نُسْلِمُهُ لِقَوْمٍ * وَلَمَّا نَقْضِ فِيهِمْ بِٱلسُّيُوفِ

هذا آخر الفصول الاثنى عشر وها انا اشرع في مراثي الصحابة ومدائحهم فاقول

بعض مراثي الصحابة رضي الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو زيد القرشي في جمهرة اشعار العرب قال المفضل الضبي لم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد قال الشعر وتمثل به فمن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه (المتوفي سنة ١٣ من الهجرة) يرثي النبي صلى الله عليه وسلم

أَجِدَّكَ مَا لِعَيْنِكَ لَا تَنَامُ * كَأَنَّ جُفُونَهَا فِيهَا كِلَامُ (١)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (المتوفى سنة ٢٤)

مَا زِلْتُ مُذْ وَضَعُوا فِرَاشَ مُحَمَّدٍ * كَيْمَا يُمَرَّضَ خَائِفًا أَتَوَجَّعُ

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه (المتوفى سنة ٣٥)

فَيَا عَيْنِيَ ٱبْكِي وَلَا تَسْأَمِي * وَحُقَّ ٱلْبُكَاءُ عَلَى ٱلسَّيِّدِ

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه (المتوفى سنة ٤٠)

أَلَا طَرَقَ ٱلنَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي * وَأَرَّقَنِي لَمَّا ٱسْتَقَرَّ مُنَادِيَا (٢)

---

(١) أجدك اذا كسر استحلفه بحقيقته واذا فتح استحلفه ببخته . والكلام الجراح (٢) طرقه دخل عليه ليلا . والناعي المخبر بالموت . وراعه اخافه . وارّقه اسهره

وقالت السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها المتوفية سنة ١١ ترثى النبي صلى الله عليه وسلم كما في المواهب وغيرها

ماذا على من شمّ تربة أحمد * ان لا يشمّ مدى الزمان غواليا (١)
صبّت عليّ مصائب لو انها * صبّت على الأيام عدن لياليا

وقالت صفية بنت عبد المطلب رضى الله عنها عمة النبي صلى الله عليه وسلم كما في سلوة الكئيب بوفاة الحبيب للحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي ووفاتها سنة ٢٠

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت بنا برّا ولم تك جافيا
وكنت بنا رؤفا رحيما نبيّنا * ليبك عليك اليوم من كان باكيا (٢)
افاطم صلى الله رب محمد * على جدث امسى بيثرب ثاويا (٣)
ارى حسنا ايتمته وتركته * يبكّي ويدعو جدّه اليوم نائيا (٤)
فدى لرسول الله امّي وخالتي * وعمّي ونفسي قصرة ثم خاليا (٥)
صبرت وبلّغت الرسالة صادقا * وقدمت صلب الدين ابلج صافيا (٦)
فلو ان رب العرش ابقاك بيننا * سعدنا ولكن امره كان ماضيا
عليك من الله السلام تحية * وادخلت جنات من العدن راضيا (٧)

وقال ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم المتوفى سنة ٢٠

ارقت وبات ليلي لا يزول * وليل اخي المصيبة فيه طول (٨)
واسعدني البكاء وذاك فيما * أصيب المسلمون به قليل

(١) الغوالي جمع غالية وهي الطيب (٢) الرؤف هو لغة في الرؤوف نقلت ضمة الهمزة الى الراء فسكنت والرأفة اشد الرحمة (٣) الجدث القبر . ويثرب المدينة المنورة . والثاوي المقيم (٤) ايتمته من اليتم وهو فقدان الاب . ونائيا بعيدا (٥) قصره على الامر قهره (٦) الصلب الشديد . والابلج المشرق (٧) عدن اقام ومنه جنات عدن (٨) ارقت سهرت

فقد عظمت مصيبتنا وجلت * عشية قيل قد قبض الرسول (١)

فظل الناس منقطعين فيها * كأن الناس ليس لهم حويل (٢)

كأن الناس اذ فقدوه عمي * أضر بلب حازمهم غليل (٣)

وحق لتلك مرزئة علينا * وحق لها تطير لها العقول (٤)

وأضحت ارضنا مما عراها * تكاد بنا جوانبها تميل (٥)

فقدنا الوحي والتنزيل فينا * يروح به ويغدو جبرئيل (٦)

وذاك أحق ما سالت عليه * نفوس الناس أو كادت تسيل (٧)

أصبنا بالنبي وقد رزانا * مصيبتنا فمحملها ثقيل (٨)

نبي كان يجلو الشك عنا * بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالاً * علينا والرسول لنا دليل

يخبرنا بظهر الغيب عما * يكون فلا يخون ولا يحول

فلم نر مثله في الناس حيا * وليس له من الموتى عديل

أفاطم إن جزعت فذاك عذر * وإن لم تجزعي فهو السبيل

فعوذي بالعزاء فإن فيه * ثواب الله والفضل الجزيل (٩)

وقولي في أبيك ولا تملي * وهل يجزي بفعل أبيك قيل

فقبر أبيك سيد كل قبر * وفيه سيد الناس الرسول

---

(١) قبض مات صلى الله عليه وسلم (٢) الحويل القدرة على التصرف (٣) الغليل حرارة الحزن (٤) مرزئة رزية (٥) عراها نزل بها (٦) الرواح آخر النهار . والغدو اوله (٧) كادت قربت (٨) رزانا اصابنا (٩) عوذي التجئي . والعزاء الصبر واسم ان فيه ضمير الشان محذوف

صلاةُ اللهِ من ربٍّ رحيمٍ * عليهِ لا تحولُ ولا تزولُ

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه المتوفي سنة ٤٠ يرثي النبي صلى الله عليه وسلم كما في سيرة ابن هشام يرويها عن ابي زيد الانصاري

بطيبةَ رسمٌ للرسولِ ومعهدُ * منيرٌ وقد تعفو الرسومُ وتهمدُ (١)

ولا تنمحي الآياتُ من دارِ حرمةٍ * بها منبرُ الهادي الذي كان يصعدُ

وواضحُ آياتٍ وباقي معالمٍ * وربعٌ لهُ فيهِ مصلًّى ومسجدُ

بها حجراتٌ كان ينزلُ وسطَها * من اللهِ نورٌ يستضاءُ ويوقدُ

معالمُ لم تطمسْ على العهدِ آيُها * أتاها البلى فالآيُ منها تجددُ (٢)

عرفتُ بها رسمَ الرسولِ وعهدَهُ * وقبراً بهِ واراهُ في التربِ ملحدُ

ظللتُ بها أبكي الرسولَ فأسعدتْ * عيونٌ ومثلاها من الجفنِ تسعدُ

تذكّرُ آلاءَ الرسولِ وما أرى * لها محصياً نفسي فنفسي تبلّدُ (٣)

مفجعةٌ قد شفَّها فقدُ أحمدٍ * فظلّتْ لآلاءِ الرسولِ تعدّدُ

وما بلغتْ من كلِّ أمرٍ عشيرَهُ * ولكنّ نفسي بعضَ ما فيهِ تحمدُ (٤)

أطالتْ وقوفاً تذرفُ العينُ جهدَها * على طللِ القبرِ الذي فيهِ أحمدُ (٥)

فبوركتَ يا قبرَ الرسولِ وبوركتْ * بلادٌ ثوى فيها الرشيدُ المسددُ (٦)

وبوركَ لحدٌ منكَ ضُمِّنَ طيباً * عليهِ بناءٌ من صفيحٍ منضّدُ (٧)

تهيلُ عليهِ التربَ أيدٍ وأعينٌ * عليهِ وقد غارتْ بذلكَ أسعدُ (٨)

(١) الرسم الاثر . والمعهد المنزل . وهمد المكان خرب (٢) آيها علاماتها (٣) الآلاء النعم (٤) العشير العشر (٥) تذرف تسيل (٦) المسدد الموفق للسداد وهو الصواب (٧) الصفيح الحجر العريض . والمنضد المصفوف (٨) الاسعد جمع سَعد اي غابت سعودهم

لَقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمةً * عشيةَ علوهُ الثرى لا يوسدُ

وراحوا بحزنٍ ليس فيهم نبيهمْ * وقد وهنتْ منهمْ ظهورٌ وأعضدُ

يبكونَ من تبكي السمواتُ يومهُ * ومن قد بكتهُ الأرضُ فالناسُ أكمدُ (١)

وهل عدلتْ يوماً رزيةُ هالكٍ * رزيةَ يومٍ ماتَ فيهِ محمدُ

تقطعَ فيهِ منزلُ الوحيِ عنهمُ * وقد كانَ ذا نورٍ يغورُ وينجدُ

يدلُّ على الرحمنِ من يقتدي بهِ * وينقذُ من هولِ الخزايا ويرشدُ

إمامٌ لهم يهديهمُ الحقَّ جاهداً * معلمُ صدقٍ إنْ يطيعوهُ يسعدوا

عفوٌّ عنِ الزلاتِ يقبلُ عذرهمْ * وإنْ يحسنوا فاللهُ بالخيرِ أجودُ

وإنْ نابَ أمرٌ لمْ يقوموا بحمدهِ * فمنْ عندهِ تيسيرُ ما يتشددُ

فبينا همُ في نعمةِ اللهِ بينهمْ * دليلٌ بهِ نهجُ الطريقةِ يقصدُ

عزيزٌ عليهِ أنْ يحيدوا عنِ الهدى * حريصٌ على أنْ يستقيموا ويهتدوا

عطوفٌ عليهمْ لا يثني جناحهُ * إلى كنفٍ يحنو عليهمْ ويمهدُ (٢)

فبينا همُ في ذلكَ النورِ اذ غدا * إلى نورهمْ سهمٌ منَ الموتِ مقصدُ (٣)

فأصبحَ محموداً الى اللهِ راجعاً * يبكيهِ جفنُ المرسلاتِ ويحمدُ

وأمستْ بلادُ الحرمِ وحشاً بقاعها * لغيبةِ ما كانتْ منَ الوحيِ تعهدُ

قفاراً سوى معمورةِ اللحدِ ضافها * فقيدٌ يبكيهِ بلاطٌ وغرقدُ (٤)

ومسجدهُ فالموحشاتُ لفقدهِ * خلاءٌ لهُ فيهِ مقامٌ ومقعدُ

(١) اكمد احزن (٢) الكنف الجانب (٣) اقصد السهم اصاب (٤) البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط . والغرقد شجر و بقيع الغرقد مقبرة المدينة المنورة

وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت * ديار وعرصات وربع ومولد

فبكي رسول الله يا عين عبرة * ولا أعرفنك الدهر دمعك يجمد

ومالك لا تبكين ذا النعمة التي * على الناس منها سابغ يتغمد (١)

فجودي عليه بالدموع وأعولي * لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد

وما فقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد

أعف وأوفى ذمة بعد ذمة * وأقرب منه نائلاً لا ينكد

وأبذل منه للطريف وتالد * اذا ضن معطاء بما كان يتلد (٢)

وأكرم حياً في البيوت اذا انتمى * وأكرم جداً أبطحياً يسود

وأمنع ذروات وأثبت في العلى * دعائم عز شاهقات تشيد

وأثبت فرعاً في الفروع ومنبتاً * وعوداً غداة المزن فالعود أغيد (٣)

رباه وليداً فاستتم تمامه * على أكرم الخيرات رب ممجد

تناهت وصاة المسلمين بكفه * فلا العلم محبوس ولا الرأي يفند (٤)

أقول ولا يلفى لقولي عائب * من الناس إلا عازب القول مبعد (٥)

وليس هوائي نازعاً عن ثنائه * لعلي به في جنة الخلد أخلد (٦)

مع المصطفى أرجو بذاك جواره * وفي نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ايضاً

ما بال عينك لا تنام كأنما * كحلت مآقيها بكحل الأرمد

(١) يتغمد يستر (٢) الطريف المال المكتسب والتليد الموروث (٣) اغيد ناعم متثن
(٤) يفند يضعف (٥) عازب بعيد (٦) ليس هواي اي ميلي نازعاً اي راجعاً

جزعاً على المهدي اصبح ثاويا * ياخير من وطئ الحصى لا تبعد (١)

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني * غيبت قبلك في بقيع الغرقد (٢)

بابي وأمي من شهدت وفاته * في يوم الاثنين النبي المهتدي

فظللت بعد وفاته متبلدا * متلدداً ياليتني لم أولد (٣)

أأقيم بعدك بالمدينة بينهم * ياليتني صبحت سم الاسود (٤)

أو حل امر الله فينا عاجلا * في روحة من يومنا او في غد (٥)

فنقوم ساعتنا فنلقى طيبا * محضاً ضرائبه كريم المحتد (٦)

يابكر آمنة المبارك بكرها * ولدته محصنة بسعد الاسعد (٧)

نوراً أضاء على البرية كلها * من يهد للنور المبارك يهتدي

يارب فاجمعنا معاً ونبينا * في جنة تثني عيون الحسد (٨)

في جنة الفردوس فاكتبها لنا * ياذا الجلال وذا العلا والسؤدد

والله أسمع ما بقيت بهالك * الا بكيت على النبي محمد (٩)

ياويح انصار النبي ورهطه * بعد المغيب في سواء الملحد (١٠)

ضاقت بالانصار البلاد فاصبحوا * سوداً وجوههم كلون الاثمد (١١)

ولقد ولدناه وفينا قبره * وفضول نعمته بنا لم نجحد

(١) الثاوي المقيم (٢) اللهف الحزن . (٣) تلدد تلفت يميناً وشمالاً وتحير متبلدا (٤) الاسود الحية (٥) الروحة الذهاب اول النهار (٦) المحض الخالص . والضرائب الطبائع جمع ضريبة . والمحتد الاصل والطبع (٧) محصنة عفيفة . وبسعد الاسعد اي بطالع سعيد (٨) تثني تعجز يقال ثني بصره كلّ وعجز (٩) اسمع اي لااسمع (١٠) رهطه وقومه المهاجرون . السواء الوسط . والملحد القبر (١١) الاثمد كحل اسود يميل الى الحمرة

وَاللهُ اَكرمَنا بـهِ وهدى بهِ * اَنصارهُ في كلِّ ساعـةِ مشهـدِ
صلى الإلهُ ومن يحفُّ بعرشهِ * والطيبون على المباركِ احمدِ

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ايضا

تبَّ المساكين إنَّ الخير فارقهم * مع النبيِّ تولَّى عنهم سحرا (1)
من ذا الذي عنده رحلي وراحلتي * ورزقُ أهلي إذا لم يؤنسوا المطرا (2)
أم من نعاتب لا نخشى جنادعهُ * إذا اللسان عتا في القول او عثرا (3)
كان الضياء وكان النور نتبعهُ * بعد الإله وكان السمع والبصرا
فليتنا يـوم واروه بملحدِه * وغيبوه وألقوا فوقه المدرا (4)
لم يترك الله منـا بعده أحـدا * ولم يعش بعده أنثى ولا ذكرا
ذلّت رقاب بني النجـار كلّهم * وكان أمرا من امر الله قد قدرا

وقال حسان رضي الله عنه ايضاً كما في سيرة ابن هشام وغيرها

آليتُ مـا في جميع الناس مجتهدا * مني أليـةَ برّ غير إفنـادِ (5)
تالله ما حملت أنثى ولا وضعت * مثل الرسول نبيِّ الأمة الهادي
ولا برا الله خلقا من بريّتهِ * أوفى بذمةِ جارٍ أو بميعادِ (6)
من الذي كان فينا يستضاء بهِ * مباركُ الأمرِ ذا عدلٍ وإرشادِ
مصدِّقـا للنبيين الألى سلفوا * وأبذلَ الناسِ للمعروف للجادي (7)

(1) تب هلك (2) يؤنسوا ينظروا (3) الجنادع جمع جُندُعة وهي ما دب من الشر والجنادع الاحناش . وعتا استكبر (4) أصل المدر قطع الطين اليابس (5) آليت حلفت . والافناد التكذيب (6) برأ خلق . والذمة العهد (7) الجادي طالب الجدوى وهي العطية

يا أَفضلَ النّاسِ إِنّي كُنتُ في نَهرٍ * أَصبحتُ مِنهُ كَمِثلِ المُفرَدِ الصّادِي [1]

وقال في المواهب ولقد احسن حسان رضى الله عنه بقوله يرثي النبي عليه الصلاة والسلام

كُنتَ السَّوادَ لِناظِرِي * فَعَمِي عَلَيكَ النّاظِرُ
مَن شاءَ بَعدَكَ فَليَمُت * فَعَلَيكَ كُنتُ أُحاذِرُ

ومما يلحق بذلك ما نقله في المواهب اللدنية ايضاً عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال خرج عمر رضي الله عنه في خلافته ليلة يحرس فرای مصباحا في بيت فاذا عجوز تنفش صوفا وتقول

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلاةُ الأَبرارْ * صَلّى عَلَيهِ الطَّيِّبُونَ الأَخيارْ
قَد كُنتَ قَوّاماً بُكَى بِالأَسحارْ * يا لَيتَ شِعرِي وَالمَنايا أَطوارْ
هَل تَجمَعُنِي وَحَبِيبِي الدّارْ

تعني النبي صلى الله عليه وسلم فجلس عمر يبكي ثم قام فسلم عليها ثلاثا وقال لها اعيدي عليَّ قولك فاعادته بصوت حزين فبكى وقال لها وعمر لا تنسيه يرحمك الله فقالت * وَعُمَرٌ فَاغفِر لَهُ يا غَفّارْ *

بعض مدائح الصحابة رضى الله عنهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما عدا بانت سعاد فقد ذكرتها في حرف اللام واتبعتها بالقصائد التي جاءت على وزنها لتكون معها في محل واحد

قال العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه كما في اسد الغابة بسنده يارسول الله اريد ان امتدحك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشأ يقول

مِن قَبلِها طِبتَ في الظِّلالِ وَفي * مُستَودَعٍ حَيثُ يُخصَفُ الوَرَقُ [2]

(١) الصادي العطشان (٢) الظلال ظلال الجنة وهو في صلب آدم عليهما الصلاة والسلام. وخصف الورق على بدنه الزقها واطبقها عليه ورقة ورقة كما فعل آدم وحواء عليهما السلام في الجنة بعد الاكل من الشجرة

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرٌ * أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ (١)

بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينَ وَقَدْ * أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ (٢)

تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ * إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

وَرَدْتَ نَارَ الْخَلِيلِ مُكْتَتِمًا * فِي صُلْبِهِ أَنْتَ كَيْفَ يَحْتَرِقُ

حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ * خِنْدِفَ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ (٣)

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الْأَرْ * ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأُفُقُ (٤)

فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّورِ وَسُبْلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

وقال ابو سفيان بن الحارث بعد اسلامه كما في اسد الغابة وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً * لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدِ (٥)

لَكَالْمُظْلِمِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ * فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أُهْدَى فَأَهْتَدِي

هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي * عَلَى اللَّهِ مَنْ طَرَّدْتُهُ كُلَّ مَطْرَدِ

أَصُدُّ وَأَنْأَى جَاهِدًا عَنْ مُحَمَّدٍ * وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَنْتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدِ (٦)

وقال حسان رضى الله عنه كما في سيرة ابن هشام

عَفَتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ * إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلَاءُ (٧)

(١) مضغة قطعة لحم . وعلق قطعة دم (٢) نطفة تركب السفين اي في صلب نوح عليه السلام . ونسر هو الصنم الذي كان يعبده قوم نوح عليه السلام (٣) خندف ام مدركة بن الياس جد النبي صلى الله عليه وسلم . وعلياء اي اشرف القبائل واعلاها وقد احتوى بيت النبي صلى الله عليه وسلم من قبيلة خندف علياء هي التي تحتها النطق جمع نطاق وهي في الاصل جبال بعضها فوق بعض والمراد هنا شعوب تلك القبيلة المطيفة (٤) الافق الناحية وما ظهر من نواحي الفلك (٥) اللات صنم (٦) انأى ابعد . وأدعي اطلب (٦) عفا المنزل درس . وذات الاصابع والجواء موضعان . والخلاء المكان الذي لا شيء به

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ * تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ (١)

وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيسٌ * خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ (٢)

فَدَعْ هَذَا وَلَكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ * يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ (٣)

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ * فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ (٤)

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ * يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ (٥)

إِذَا مَا الْأَشْرِبَاتُ ذُكِرْنَ يَوْمًا * فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِدَاءُ (٦)

نُوَلِّيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلِمْنَا * إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءُ (٧)

وَنَشْرَبُهَا فَتَتْرُكُنَا مُلُوكًا * وَأُسْدًا مَا يُنَهْنِهُنَا اللِّقَاءُ (٨)

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا * تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ (٩)

يُنَازِعْنَ الْأَعِنَّةَ مُصْغِيَاتٍ * عَلَى أَكْتَافِهَا الْأَسَلُ الظِّمَاءُ (١٠)

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ * يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمُرِ النِّسَاءُ (١١)

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا * وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ (١٢)

---

(١) تعفيها تدرس فلا تبقي لها اثرا . والروامس الرياح الدوافن للآثار . والسماء هنا المطر (٢) المرج الموضع ترعى فيه الدواب . والنعم الابل . والشاء الغنم جمع شاة (٣) الطيف الخيال في النوم . ويؤرقني يسهرني (٤) وشعثاء اسم امرأة . وتيمه الحب عبده وذلله (٥) السبيئة الخمرة وبيت رأس موضع بالشام . ومزاجها ما يمازجها (٦) الراح الخمر (٧) ألمنا تعبنا . والمغث الشر والقتال . واللحاء المشاقة (٨) نهنهه كفه وزجره (٩) النقع الغبار وكداء الثنية العليا باعلى مكة (١٠) اصغى مال حنكه . والاسل الرماح والظماء العطاش الى شرب الدم (١١) تمطر الفرس اسرع . واللطم ضرب الخد . والخمر جمع خمار وهو ثوب تغطي به المرأة رأسها (١٢) اعتمرنا اتينا بالعمرة

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ ✲ يُعِزُّ ٱللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ (١)

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ ٱللهِ فِينَا ✲ وَرُوحُ ٱلْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ (٢)

وَقَالَ ٱللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا ✲ يَقُولُ ٱلْحَقَّ إِنْ نَفَعَ ٱلْبَلَاءُ (٣)

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ ✲ فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

وَقَالَ ٱللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا ✲ هُمُ ٱلْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا ٱللِّقَاءُ (٤)

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ✲ سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِٱلْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ✲ وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ ٱلدِّمَاءُ (٥)

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي ✲ مُغَلْغَلَةً فَقَدْ بَرِحَ ٱلْخَفَاءُ (٦)

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا ✲ وَعَبْدُ ٱلدَّارِ سَادَتُهَا ٱلْإِمَاءُ (٧)

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ✲ وَعِنْدَ ٱللهِ فِي ذَاكَ ٱلْجَزَاءُ

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ✲ فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا ٱلْفِدَاءُ (٨)

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا ✲ أَمِينَ ٱللهِ شِيمَتُهُ ٱلْوَفَاءُ (٩)

أَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ ٱللهِ مِنْكُمْ ✲ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

---

(١) الجلاد المضاربة بالسيوف (٢) روح القدس جبريل عليه السلام . والكفاء المكافاة (٣) البلاء الاختبار (٤) جعلت فلانا عرضة لكذا اي انصبته له (٥) حكمه منعه عن الفساد (٦) ابو سفيان بن الحارث بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اسلم رضى الله عنه ورسالة مغلغلة محمولة من بلد الى بلد . و برح زال (٧) عبد الدار فخذ من قريش قتل المسلمون اكثر ساداتهم في احد . والاماء المملوكات (٨) الكفء المماثل (٩) البركة الزيادة والنماء و بارك الله فيه فهو مبارك . والبر الخير الفاضل . والحنيف المائل الى الحق عن الباطل . وشيمته طبيعته

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ (١)
لِسَانِي صَارِمٌ لَا عَيْبَ فِيهِ * وَبَحْرِي لَا تُكَدِّرُهُ الدِّلَاءُ (٢)

وقال حسان ايضا يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم بدر كما في سيرة ابن هشام

مُسْتَشْعِرِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ * جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ (٣)
أَعْنِي الرَّسُولَ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ * عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ
وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ * وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودِ (٤)
وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ * حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ (٥)
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ * مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودِ (٦)
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ * حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ رَكَّابٌ لِمَا قَطَعُوا * إِذَا الْكُمَاةُ تَحَامَوْا فِي الصَّنَادِيدِ (٧)
وَافٍ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ * بَدْرٌ أَنَارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ
مُبَارَكٌ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ * مَا قَالَ كَانَ قَضَاءً غَيْرَ مَرْدُودِ

وقال حسان رضي الله عنه ايضا كما في المواهب وغيرها

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ * مِنَ اللَّهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ
وَضَمَّ الْإِلٰهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

(١) العرض النفس والحسب وهو في العرض اي برئ من العيب (٢) الصارم السيف القاطع (٣) استشعر لبس الشعار وهو الثوب الذي يلي البدن . الماذي الدرع اللينة والنحيزة الطبيعة . والرعديد الجبان (٤) الذمار ما يلزمك حفظه (٥) الرواء الماء الكثير المروي . والتصريد دون الري (٦) مستعصمين مستمسكين المنجذم المنقطع (٧) الكمي لابس السلاح . والصنديد الشجاع

وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ * فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهٰذَا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ * مِنَ الرُّسْلِ وَالْأَوْثَانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا * يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنَّدُ (١)
وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً * وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللّٰهَ نَحْمَدُ
وَأَنْتَ إِلٰهُ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي * بِذٰلِكَ مَا عُمِّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا * سِوَاكَ إِلٰهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ * فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

وذكر ابن الاثير في اسد الغابة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر هو وابو بكر رضي الله عنه الى المدينة اصبح صوت بمكة عال يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جَزَى اللّٰهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ * رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ (٢)
هُمَا نَزَلَاهَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ * فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللّٰهُ عَنْكُمُ * بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا يُجَارَى وَسُؤْدُدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ * وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ (٣)
سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا * فَإِنَّكُمُ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ * عَلَيْهِ صَرِيحًا دِرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ (٤)
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ * يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

---

(١) الصقيل السيف المصقول · والمهند من حديد الهند (٢) قالا من القيلولة وهي النوم في وسط النهار والاستراحة (٣) المرصد الطريق (٤) الدِّرَّة كثرة اللبن وسيلانه

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت قال رضي الله عنه يجاوب الهاتف

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ زَالَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ * وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي (١)

تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ * وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ

هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ * وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ

وَقَدْ نَزَلَتْ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ يَثْرِبٍ * رِكَابُ هُدًى حَلَّتْ عَلَيْهِمْ بِأَسْعُدِ (٢)

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ * وَيَتْلُو كِتَابَ اللهِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ * فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

وقال حسان رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام

قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ آوَوْا نَبِيَّهُمُ * وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ (٣)

إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمُ سَلَفٌ * لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ

مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسْمِ اللهِ قَوْلُهُمُ * لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ (٤)

أَهْلًا وَسَهْلًا فَفِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ * نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسْمُ وَالْجَارُ (٥)

وقال حسان ايضاً يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم كما في اسد الغابة وكتاب شرف الرسول

يَا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لَائِذٍ * وَمَلَاذَ مُنْتَجِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرِ (٦)

يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلٰهُ لِخَلْقِهِ * فَحَبَاهُ بِالْخُلُقِ الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمٍ * يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرٍ زَاخِرِ (٧)

(١) قدس طهر . و يسري يسير ليلا و يغتدي يسير غدوة (٢) باسعد بطالع اسعد (٣) آووا انزلوا (٤) قسم الله عطاؤه (٥) الجار المجير (٦) انتجع فلانا اتاه طالبا معروفه (٧) زخر البحر طمى وتملأ

مِيكَالُ معكَ وَجبرَئيل كِلاهُما * مددٌ لِنصرِكَ مِنْ عزيزٍ قاهرِ

وقال في اسد الغابة وصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان

متى يبدُ في الدَّاجي الْبهيم جبينُهُ * يلُحْ مثلَ مصباحِ الدُّجى الْمتوقدِ (١)

فمَنْ كانَ أوْمنْ قدْ يكونُ كأحمدٍ * نظامٌ لحقٍ أوْ نكالٌ لملحدِ (٢)

وذكر في اسد الغابة ان الحارث بن عوف المري قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم و بعث معه رجلا من الانصار الى قومه فقتلوه فقال حسان رضى الله عنه

يا حارُ منْ يغدرْ بذمةِ جارهِ * منكمْ فإنَّ محمداً لا يغدرُ (٣)

وَأمانةُ الْمرّيِّ ما اسْتوْدعْتهُ * مثلُ الزُّجاجةِ صدعُها لا يجبرُ

فجعل الحارث يعتذر و يقول انا بالله و بك يارسول الله من شر ابن الفريعة فوالله لومزج البحر بشره لمزجه فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه ياحسان قال قد تركته

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله في معاهد التنصيص

لهُ هممٌ لاَ منْتهى لكبارِها * وَهمتهُ الصغْرى أجلُّ منَ الدهرِ

لهُ راحةٌ لوْ أنَّ معشارَ جودِها * على الْبرِّ كانَ الْبرُّ أندى منَ الْبحرِ

ومما اشتهرت نسبته الى حسان ايضاً قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وَأحسنُ منكَ لمْ ترَ قطُّ عيني * وَأجملُ منكَ لمْ تلدِ النِّساءُ

خُلقتَ مبرَّءاً منْ كلِّ عيبٍ * كأنَّكَ قدْ خُلقتَ كما تشاءُ

وقال عبد الله بن رواحة رضى الله عنه المتوفى سنة ٨ من الهجرة كما في اسد الغابة

إنِّي تفرَّستُ فيكَ الْخيرَ أعرفهُ * وَاللهُ يعلمُ أنْ ما خانني الْبصرُ

(١) الداجي البهيم الليل المظلم (٢) النكال الهلاك . والملحد المائل عن الحق (٣) الذمة العهد

أنت النبي ومن يحرم شفاعته * يوم الحساب فقد أزرى به القدر
فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبيت موسى ونصراً كالذي نصروا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وانت فثبتك الله يا ابن رواحة فثبته الله حتى استشهد

وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ايضاً يمدح النبي صلى الله عليه وسلم كما في اسد الغابة وغيره

وفينا رسول الله يتلو كتابه * إذا انشق معروف من الفجر ساطع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا * به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه * إذا استثقلت بالمشركين المضاجع (١)

وقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه ايضاً كما في بعض المجاميع

روحي الفداء لمن أخلاقه شهدت * بأنه خير مولود من البشر
عمت فضائله كل العباد كما * عم البرية ضوء الشمس والقمر
لو لم يكن فيه آيات مبينة * كانت بديهته تغني عن الخبر (٢)

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه حين اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعد ما فرغ من حنين كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة وفاته

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم أجممنا السيوفا (٣)
نخيرها ولو نطقت لقالت * قواطعهن دوساً أو ثقيفا (٤)
فلست لحاضن إن لم تروها * بساحة داركم منا ألوفا (٥)

(١) تجافى جنوبهم عن المضاجع تتباعد (٢) البديهة اول كل شيء وما يفجأ منه (٣) تهامة مكة شرفها الله تعالى والارض المتصوبة الى البحر . والريب الحاجة واجممنا السيوف تركناها تستريح من تعبها (٤) دوس وثقيف قبيلتان (٥) حضنه رباه او جعله في حضنه اي ان لم يكن ذلك فهو ابن زنا وليس لام تحضنه يريد بذلك تحقيق ما قاله

وَتَنْتَزِعُ ٱلْعُرُوشَ بِبَطْنِ وَجٍّ * وَتُصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا (١)

وَيَأْتِيكُمْ لَنَا سَرَعَانُ خَيْلٍ * تُغَادِرُ خَلْفَهَا جَمْعًا كَثِيفَا (٢)

إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمِعْتُمْ * بِهَا مِمَّا أَنَاخَ بِهَا رَجِيفَا (٣)

بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبُ مُرْهَفَاتٌ * يُزِرْنَ ٱلْمُصْطَلِينَ بِهَا ٱلْحُتُوفَا (٤)

كَأَمْثَالِ ٱلْعَقَائِقِ أَخْلَصَتْهَا * قُيُونُ ٱلْهِنْدِ لَمْ تُضْرَبْ كَتِيفَا (٥)

تَخَالُ جَدِيَّةَ ٱلْأَبْطَالِ فِيهَا * غَدَاةَ ٱلزَّحْفِ جَادِيًّا مَدُوفَا (٦)

أَجَدَّهُمُ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ * مِنَ ٱلْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفَا (٧)

يُخَبِّرُهُمْ بِأَنَّا قَدْ جَمَعْنَا * عِتَاقَ ٱلْخَيْلِ وَٱلنُّجُبَ ٱلطُّرُوفَا (٨)

وَأَنَّا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ * يُحِيطُ بِسُورِ حِصْنِهِمُ صُفُوفَا

رَئِيسُهُمُ ٱلنَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا * نَقِيَّ ٱلْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفَا (٩)

---

(١) العروش اي عروش كروم العنب . ووَجّ هو الطائف . والحيّ الخلوف الغيَّب اى ان دارهم تصبح خالية منهم (٢) سرعان جمع سريع . وتغادر تترك . والكثيف الكثير وهو اسم يوصف به العسكر (٣) الرجيف الاضطراب الشديد (٤) القواضب السيوف القاطعة . والمرهفات السيوف الرقاق . واصطلى بالنار احترق بها وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعاً لا يطاق . والحتوف جمع حتف وهو الموت (٥) العقيقة من البرق ما يبقى في السحاب من شعاعه وبه تشبه السيوف فتسمى عقائق . والقيون جمع قين وهو الحداد . وكتيفا اي لم تضرب ضرباً كتيفاً (٦) الجدية لون الوجه يقال اصفرت جدية وجهه . والابطال الشجعان . والروع الخوف . والزحف الصف في الحرب والجيش . والجادي الزعفران . والمدوف المخلوط (٧) الجد البخت يستحلفهم ببختهم . والعريف العارف (٨) عتاق الخيل جيادها . والنجب الابل الكريمة والطروف جمع طرف وهو كريم الاطراف من الآباء والامهات من الابل والخيل (٩) الصلب الشديد . ونقي القلب نظيفه . والعزوف الزاهد في الدنيا من عزفت نفسه عن الشيء زهدت فيه

رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ * وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزِقًا خَفِيفَا (١)

نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبًّا * هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَؤُفَا

فَإِنْ تُلْقُوا إِلَيْنَا السِّلْمَ نَقْبَلْ * وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفَا (٢)

وَإِنْ تَأْبَوْا نُجَاهِدْكُمْ وَنَصْبِرْ * وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفَا (٣)

نُجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تُنِيبُوا * إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفَا (٤)

نُجَاهِدُ لَا نُبَالِي مَنْ لَقِينَا * أَأَهْلَكْنَا التِّلَادَ أَمِ الطَّرِيفَا (٥)

وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلَبُوا عَلَيْنَا * صَمِيمَ الْجِذْمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا (٦)

أَتَوْنَا لَا يَرَوْنَ لَهُمْ كِفَاءً * فَجَدَّعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأُنُوفَا (٧)

بِكُلِّ مُهَنَّدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ * نَسُوقُهُمُ بِهَا سَوْقًا عَنِيفَا (٨)

لِأَمْرِ اللهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى * يَقُومَ الدِّينُ مُعْتَدِلًا حَنِيفَا (٩)

وَتُنْسَى اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدٌّ * وَنَسْلُبُهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا (١٠)

فَأَمْسَوْا قَدْ أَقَرُّوا وَاطْمَأَنُّوا * وَمَنْ لَمْ يَمْتَنِعْ يَقْبَلْ خُسُوفَا (١١)

---

(١) النزق الخفيف الطائش (٢) العضد الساعد وعضده اعانه . والريف ارض فيها زرع وخصب (٣) تأبوا تمتنعوا . الرعش الجبان رعش اخذته الرعدة (٤) المجالدة المضاربة بالسيوف . والانابة الرجوع . والاذعان الخضوع والتسليم . واضفته أملته والمضاف في الحرب من احيط به (٥) التلاد جمع تليد وهو المال الموروث . والطريف المال المكتسب (٦) ألبوا جمعوا . والصميم الخالص . والجذم الاصل . والحليف المحالف (٧) الكفاء الكفء ، وهو المماثل . وجدعنا قطعنا . والمسامع الآذان (٨) المهند السيف الهندي (٩) الحنيف المائل عن الباطل الى الحق (١٠) ود صنم كاللات والعزى . والشنوف جمع شنف وهو القرط حلية الأذن وكانوا في الجاهلية يحلون اصنامهم بانواع الحلي (١١) الخسوف جمع خسف وهو الاذلال

وقال عبد الله بن الزِّبَعْرَى رضي الله عنه حين اسلم كما في سيرة ابن هشام وغيرها

مَنَعَ الرُّقَادَ بَلَابِلٌ وَهُمُومُ * وَاللَّيْلُ مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمُ (١)

مِمَّا اتَانِي انَّ أَحْمَدَ لَامَنِي * فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِي مَحْمُومُ

يَاخَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى اوْصَالِهَا * عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ غَشُومُ (٢)

إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّتِي * اسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمُ (٣)

ايَّامَ تَأْمُرُنِي بِاغْوَى خِطَّةٍ * سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومُ (٤)

وَأَمُدُّ أَسْبَابَ الرَّدَى وَيَقُودُنِي * أَمْرُ الْغُوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْؤُومُ

فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * قَلْبِي وَمُخْطِئُ هٰذِهِ مَحْرُومُ

مَضَتِ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا * وَأَتَتْ أَوَاصِرُ بَيْنَنَا وَحُلُومُ (٥)

فَاغْفِرْ فِدًى لَكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا * زَلَلِي فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومُ

وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِيكِ عَلَامَةٌ * نُورٌ أَغَرُّ وَخَاتَمٌ مَخْتُومُ

أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانَهُ * شَرَفًا وَبُرْهَانُ الْإِلٰهِ عَظِيمُ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ * حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمُ

وَاللّٰهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفًى * مُتَقَبَّلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمُ

قَرْمٌ عَلَا بُنْيَانُهُ مِنْ هَاشِمٍ * فَرْعٌ تَمَكَّنَ فِي الذُّرَى وَأُرُومُ (٦)

(١) اعتلجت الارض طال نباتها . والرواق الستر . والبهيم الاسود (٢) العيرانة من الابل الناجية في نشاط . والسرح السريعة . والغشوم الذي يخبط الناس ويأخذ كل ما قدر عليه (٣) اسداه اهمله . ورجل هائم متحير (٤) سهم اي بنوسهم (٥) اواصر جمع آصرة وهي القرابة . وحلوم عقول (٦) القرم السيد . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء . وأروم جمع ارومة وهي الاصل

وقال عبدالله بن الزبعرى ايضاً كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

يَارَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي * رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ (١)

إِذْ أُجَارِي الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْغَيِّ * وَمَنْ مَالَ مَيْلَهُ مَثْبُورُ (٢)

آمَنَ اللَّحْمُ وَالْعِظَامُ بِمَا قُلْتَ * فَنَفْسِي الشَّهِيدُ أَنْتَ النَّذِيرُ

أَنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقُّ صِدْقٍ * سَاطِعٌ نُورُهُ مُضِيءٌ مُنِيرُ

جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالْبِرِّ وَالصِّدْقِ * وَفِي الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ سُرُورُ

أَذْهَبَ اللهُ ضِلَّةَ الْجَهْلِ عَنَّا * وَأَتَانَا الرَّخَاءُ وَالْمَيْسُورُ

وقال ابو عزّة الجمحي رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا * بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكُ حَمِيدُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى * عَلَيْكَ مِنَ اللهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ بُوِّئْتَ فِينَا مَبَاءَةً * لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودُ (٣)

فَإِنَّكَ مَنْ حَارَبْتَهُ لَمُحَارَبٌ * شَقِيٌّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدُ

وقالت قيلة بنت الحارث رضي الله عنها لما قتل النبيّ صلى الله عليه وسلم اخاها النضر يوم بدر صبرا

أَمُحَمَّدٌ وَلَأَنْتَ نَجْلُ كَرِيمَةٍ * فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقُ (٤)

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ مَنَنْتَ وَرُبَّمَا * مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُحْنَقُ (٥)

وقال اعشى بكر بن وائل كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا * وَبِتَّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا (٦)

(١) الرتق ضد الفتق والبور الهالك (٢) السنن وسط الطريق والمثبور الهالك (٣) المباءة المنزلة (٤) المعرق عريق النسب الاصيل (٥) المحنق شدة الغيظ (٦) الرمد وجع العين . والسليم اللديغ كأنهم تفاءلوا بسلامته . والمسهد السهران

وما ذاك من عشقِ النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا [(١)]

ولكن أرى الدهر الذي هو خائنٌ * إذا أصلحت كفاه عاد فأفسدا

كهولاً وشباناً فقدتُ وثروةً * فلله هذا الدهر كيف ترددا [(٢)]

وما زلت ابغي المال مذ أنا يافعٌ * وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا [(٣)]

وأبتذل العيس المراقيل تغتلي * مسافة ما بين النجير فصرخدا [(٤)]

ألا أيهذا السائلي أين يممت * فإن لها في أهل يثرب موعدا [(٥)]

فإن تسألي عني فيارب سائلٍ * حفيٍّ عن الأعشى به حيث أصعدا [(٦)]

أجدت برجليها النجاء وراجعت * يداها خنافاً ليناً غير أحردا [(٧)]

وفيها إذا ما هجرت عجرفيةٌ * إذا خلت حرباء الظهيرة أصيدا [(٨)]

وآليت لا أرثي لها من كلالةٍ * ولا من وجى حتى تلاقي محمدا [(٩)]

متى ما تناخي عند باب ابن هاشمٍ * تراحي وتلقي من فواضله ندى [(١٠)]

نبيٌّ يرى ما لا ترون وذكرهُ * أغار لعمري في البلاد وأنجدا [(١١)]

---

(١) مهدد اسم امرأة . وخلتها صحبتها (٢) الكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب . والثروة الغنى (٣) ايفع الغلام شب فهو يافع (٤) ابتذل امتهن . والعيس الابل البيض . والمراقيل المسرعات . والنجير حصن قرب حضرموت . وصرخد بلد بالشام (٥) يممت قصدت . ويثرب المدينة المنورة (٦) حفيّ مكثر السؤال . واصعد في الارض مضى (٧) اجدت سلكت . والنجاء ما ارتفع من الارض . والخناف لين في ارساغ البعير . والحرد داء في قوائم البعير (٨) هجرت سارت وقت الهجير وهو وقت الحر وعجرفتها قلة مبالاتها لسرعتها . وخلت ظننت والحرباء حيوان يراقب الشمس يدور حيث دارت . واصيد مائل العنق (٩) آليت حلفت . وارثي ارق . والكلالة الاعياء والتعب . (١٠) الفواضل النعم الجسيمة . والندى الكرم (١١) اغار وانجد سار في اغوارها وانجادها

لَهُ صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا (١)

أجدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الإله حيث أوصى وأشهدا (٢)

إذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على ان لا تكون كمثله * فترصد للموت الذي كان ارصدا (٣)

فإياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا (٤)

ولا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا (٥)

ولا تقربن حرة كان سرها * عليك حراما فانكحن أو تأبدا (٦)

وذا الرحم القربى فلا تقطعنه * لعاقبة ولا الأسير المقيدا (٧)

وسبح على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا (٨)

قال ابن الاثير في اسد الغابة روى ابو اسحاق الهمداني قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نمط ابو ثور وهو ذو المعشار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول

إليك جاوزت سواد الريف * في هبوات الصيف والخريف (٩)

مخطمات بحبال الليف (١٠)

(١) اغب القوم جاءهم يوما وترك يوما وفلانا لا يغبنا عطاؤه اي يأتينا كل يوم . والنائل العطية (٢) أجدك استفهام واستحلاف بجده اي بحظه او جد النسب (٣) ارصدت له اعددت (٤) الميتات الاكاذيب (٥) النصب كل ما عبد من دون الله . ولا تنسكنه لا تعبدنه . والاوثان الاصنام (٦) السر الجماع . وتأبد الرجل طالت عزبته وقل اربه في النساء (٧) الرحم القرابة . والعاقبة آخر كل شيء (٨) البائس الفقير . والضرارة النقص في الاموال (٩) الريف ارض فيه زرع وخصب . والهبوة الغبرة (١٠) خطام الناقة زمامها وخطمها جعله على انفها

وذكر له كلاماً كثيراً فصيحاً فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاباً واقطعهم فيه ما سألوه وامَّر عليهم مالك بن نمط واستعمله على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان ابن نمط شاعراً فقال في ذلك

ذَكَرْتُ رَسُولَ ٱللهِ فِي فَحْمَةِ ٱلدُّجَى * وَنَحْنُ بِأَعْلَى رَحْرَحَانَ وَصَلْدَدِ (١)

وَهُنَّ بِنَا خُوصٌ طَلَائِعُ تَعْتَلِي * بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبٍ مُتَمَدِّدِ (٢)

عَلَى كُلِّ فَتْلَاءِ ٱلذِّرَاعَيْنِ جَسْرَةٍ * تَمُرُّ بِنَا مَرَّ ٱلْهِجَفِّ ٱلْخَفَيْدَدِ (٣)

حَلَفْتُ بِرَبِّ ٱلرَّاقِصَاتِ إِلَى مِنًى * صَوَادِرَ بِٱلرُّكْبَانِ مِنْ هَضْبِ قَرْدَدِ (٤)

بِأَنَّ رَسُولَ ٱللهِ فِينَا مُصَدَّقٌ * رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي ٱلْعَرْشِ مُهْتَدِي

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَشَدَّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ

وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ ٱلْعُرْفِ جَاءَهُ * وَأَمْضَى بِحَدِّ ٱلْمَشْرَفِيِّ ٱلْمُهَنَّدِ (٥)

وقال اسيد بن ابي اناس الكناني كما في اسد الغابة وقال ابن هشام وانس بن زنيم رضي الله عنهما

وَأَنْتَ ٱلْفَتَى تَهْدِي مَعَدًّا لِدِينِهَا * بَلِ ٱللهُ يَهْدِيهَا وَقَالَ لَكَ ٱشْهَدِ

فَمَا حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا * أَبَرَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدِ (٦)

أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَسْبَغَ نَائِلًا * إِذَا رَاحَ كَٱلسَّيْفِ ٱلصَّقِيلِ ٱلْمُهَنَّدِ (٧)

(١) فحمة الدجى شدة الظلام ۰ ورحرحان جبل قرب عكاظ له يوم ۰ وصلدد ۰ موضع قرب رحرحان (٢) الخوص ضيق العين وغورها والطلائح جمع طليح وهو البعير المهزول ۰ واللاحب الطريق الواضح (٣) الفتلاء الناقة الثقيلة ۰ والجسرة المتجاسرة الماضية ۰ والهجف ذكر النعام المسن ۰ والخفيدد السريع (٤) الرقص الخبب وهو نوع من السير السريع ۰ والهضب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض ۰ وقردد جبل (٥) العرف الجود ۰ والمشرفي السيف المنسوب الى مشارف وهي قرى من ارض العرب مما يلي الشام ۰ والمهند السيف المطبوع من حديد الهند (٦) الذمة العهد (٧) أسبغ اكمل واوسع ۰ والنائل العطية

وَأَكْسَى لِبُرْدِ الْخَالِ قَبْلَ ابْتِذَالِهِ * وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمُتَجَرِّدِ (١)
تَعَلَّمْ رَسُولَ اللهِ أَنَّكَ قَادِرٌ * عَلَى كُلِّ حَيٍّ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ (٢)

فلما انشده انت التى تهدي معدا لدينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الله يهديها فقال الشاعر بل الله يهديها وقال لك اشهد

وقال اصيد بن سلمة السلمي رضي الله عنه كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بِقُدْرَةٍ * حَتَّى عَلَا فِي مُلْكِهِ فَتَوَحَّدَا (٣)
بَعَثَ الَّذِي مَا مِثْلُهُ فِيمَا مَضَى * يَدْعُو لِرَحْمَتِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ كَالْغَزَالَةِ وَجْهُهُ * قَرْنًا تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَى (٤)
فَدَعَا الْعِبَادَ لِدِينِهِ فَتَتَابَعُوا * طَوْعًا وَكَرْهًا مُقْبِلِينَ عَلَى الْهُدَى
وَتَخَوَّفُوا النَّارَ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا * كَانَ الشَّقِيُّ الْخَاسِرَ الْمُتَلَدِّدَا (٥)

وقال مالك بن عوف النصرى كما في سيرة ابن هشام رضي الله عنه شهد فتح دمشق الشام والقادسية

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ * فِي النَّاسِ كُلِّهِمِ بِمِثْلِ مُحَمَّدِ
أَوْفَى وَأَعْطَى لِلْجَزِيلِ إِذَا اجْتُدِي * وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمَّا فِي غَدِ
وَإِذَا الْكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أَنْيَابُهَا * بِالسَّمْهَرِيِّ وَضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ (٦)

(١) البُرد اكسية يلتحف بها . والخال الكساء يحتش فيه . والابتذال ضد الصيانة وابتذل الثوب اخلقه . والسابق الفرس السابق . والمتجرد قصير الشعر وهو علامة على الجودة (٢) تعلم اعلم . واتهم دخل في تهامة وهي بلاد منخفضة يفصل الحجاز بينها وبين نجد وهي مرتفعة (٣) سمك رفع (٤) ضخم عظيم . والدسيعة العطية الجزيلة . والغزالة الشمس . والقِرن الشجاع . والازار الثوب الاسفل . والرداء الثوب الاعلى تأزر وارتدى لبسهما (٥) تلدد تلفت يمينا وشمالا وتحير (٦) الكتيبة الجيش . وعرد الناب خرج كله واشتد وانتصب . والسمهري الرمح . والمهند السيف

فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ * وَسْطَ الْهَبَاءَةِ خَادِرٌ فِي مَرْصَدِ (١)

وقال قيس بن بحر الاشجعي رضي الله عنه كما في سيرة ابن هشام ولم يذكر في اسد الغابة عام وفاته

فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي قُرَيْشًا رِسَالَةً * فَهَلْ بَعْدَهُمْ فِي الْمَجْدِ مِنْ مُتَكَرِّمِ (٢)

بِأَنَّ أَخَاكُمْ فَاعْلَمُنَّ مُحَمَّدًا * تَلِيدُ النَّدَى بَيْنَ الْحَجُونِ وَزَمْزَمِ (٣)

فَدِينُوا لَهُ بِالْحَقِّ تَجْسُمْ أُمُورُكُمْ * وَتَسْمُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى كُلِّ مُعْظَمِ (٤)

نَبِيٌّ تَلَافَتْهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ * وَلَا تَسْأَلُوهُ أَمْرَ غَيْبٍ مُرَجَّمِ (٥)

فَقَدْ كَانَ فِي بَدْرٍ لَعَمْرِي عِبْرَةٌ * لَكُمْ يَا قُرَيْشًا وَالْقَلِيبِ الْمُلَمَّمِ (٦)

غَدَاةَ أَتَى فِي الْخَزْرَجِيَّةِ عَامِدًا * إِلَيْكُمْ مُطِيعًا لِلْعَظِيمِ الْمُكَرَّمِ (٧)

مُعَانًا بِرُوحِ الْقُدْسِ يُنْكِي عَدُوَّهُ * رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ حَقًّا بِمَعْلَمِ (٨)

رَسُولًا مِنَ الرَّحْمَنِ يَتْلُو كِتَابَهُ * فَلَمَّا أَنَارَ الْحَقُّ لَمْ يَتَلَعْثَمِ (٩)

أَرَى أَمْرَهُ يَزْدَادُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ * عُلُوًّا لِأَمْرٍ حَمَّهُ اللَّهُ مُحْكَمِ (١٠)

وقال عمرو بن سُبَيْع الرهاوي كما في اسد الغابة قال وشهد وقعة صفين

إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ سَرْوِ حِمْيَرٍ * أَجُوبُ الْفَيَافِي سَمْلَقًا بَعْدَ سَمْلَقِ (١١)

(١) الليث الاسد واشباله اولاده . والهباءة ارض لغطفان . واسد خادر مقيم في عرينه . والمرصد المكان الذي يرصد فيه العدو وهو هنا موضع الاسد الذي يترصد فيه الصيد (٢) المتكرم محل التكرم (٣) تليد موروث . والحجون جبل فوق مقبرة مكة (٤) دينوا انقادوا . وتسموا تعلوا (٥) تلافته ادركته . والمرجم الذي لا يوقف على حقيقته (٦) العبرة الاعتبار . والقليب البئر . والملمم المجتمع (٧) المكرم يعني الكريم وهو الله تعالى (٨) روح القدس جبريل عليه السلام . وينكي العدو يقتله ويجرحه . ومعلم الشيء ما يستدل به عليه (٩) تلعثم توقف (١٠) حمه قدره . ومحكم متقن لا يتغير (١١) السرو محلة قبيلة حمير . واجوب اقطع . والفيافي الفلوات والسملق القاع الصفصف اى الارض المستوية

عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ أُكَلِّفُهَا ٱلسُّرَى * تَخُبُّ بِرَحْلِي تَارَةً ثُمَّ تُعْنِقُ (١)

فَمَا لَكِ عِنْدِي رَاحَةٌ أَوْ تَحَلْحَلِي * بِبَابِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْهَاشِمِيِّ ٱلْمُوَفَّقِ (٢)

وقال العباس بن مرداس السلمي رضي الله عنه كما في كتاب شرف الرسول لابن عبد السميع الهاشمي

لَعَمْرِي أَنِّي يَوْمَ اجْعَلُ جَاهِدًا * ضِمَادًا لِرَبِّ ٱلْعَالَمِينَ مُشَارِكَا (٣)

وَتَرْكِي رَسُولَ ٱللهِ وَٱلْأَوْسَ حَوْلَهُ * أُولٰئِكَ أَنْصَارٌ لَهُ مَا أُولٰئِكَا

كَتَارِكِ سَهْلِ ٱلْأَرْضِ وَٱلْحَزْنَ يَبْتَغِي * لِيَسْلُكَ فِي غَيْبِ ٱلْأُمُورِ ٱلْمَسَالِكَا (٤)

فَآمَنْتُ بِٱللهِ ٱلَّذِي أَنَا عَبْدُهُ * وَخَالَفْتُ مَنْ أَمْسَى يُرِيدُ ٱلْمَهَالِكَا

وَوَجَّهْتُ وَجْهِي نَحْوَ مَكَّةَ قَاصِدًا * وَتَابَعْتُ بَيْنَ ٱلْأَخْشَبَيْنِ ٱلْمُبَارَكَا (٥)

نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ عِيسَى بِنَاطِقٍ * مِنَ ٱلْحَقِّ فِيهِ ٱلْفَصْلُ مِنْهُ كَذٰلِكَا (٦)

أَمِينًا عَلَى ٱلْفُرْقَانِ أَوَّلَ شَافِعٍ * وَآخِرَ مَبْعُوثٍ يُجِيبُ ٱلْمَلَائِكَا (٧)

يُلَافِي عُرَى ٱلْإِسْلَامِ بَعْدَ ٱنْفِصَامِهَا * فَأَحْكَمَهَا حَتَّى أَقَامَ ٱلْمَنَاسِكَا (٨)

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا * تَوَسَّطْتَ فِي ٱلْقُرْبَى مِنَ ٱلْمَجْدِ مَالِكَا

سَبَقْتَهُمُ بِٱلْمَجْدِ وَٱلْجُودِ وَٱلْعُلَا * وَبِٱلْغَايَةِ ٱلْقُصْوَى تَفُوتُ ٱلسَّنَابِكَا (٩)

(١) اللوح كل صفيحة عريضة خشباً وعظماً . والسرى السير ليلا . والخبب والعنق نوعان من السير السريع (٢) تحلحل تحرك (٣) الجاهد المجتهد . وضماد اسم صنم (٤) الحزن ما غلظ من الارض (٥) الاخشبان جبلا مكة ابو قبيس والاحمر . والبركة الزيادة والنماء . بارك الله فيه فهو مبارك (٦) الفصل الحق من القول (٧) الفرقان القرآن يفرق بين الحق والباطل (٨) اصل العروة المقبض من الدلو ونحوه وعرى الاسلام على التشبيه بالعروة التى يتمسك بها ويستوثق . والانفصام الانفصال . والمناسك العبادات (٩) القصوى البعيدة والسنابك جمع سُنْبُك واصله طرف الحافر

فأنت المصفى من قريش إذا سمت * غلاصمها تبغي القروم الفواتكا (١)

وقال العباس بن مرداس كما في كتاب شرف الرسول ايضاً

يا خاتم النبآء إنك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا (٢)

إن الإله بنى عليك محبة * في خلقه ومحمداً سماكا

وقال كليب بن اسيد الحضرمي رضي الله عنه كما في الخصائص الكبرى للسيوطي

من أرض برهوت تهوي بي عذافرة * إليك يا خير من يحفى وينتعل (٣)

شهرين أعملها نصاً على وجل * أرجو بذاك ثواب الله يا رجل (٤)

أنت النبي الذي كنا نخبره * وبشرتنا به التوراة والرسل

وقال النابغة الجعدي كما في اسد الغابة من قصيدة طويلة انشدها النبيَّ صلى الله عليه وسلم

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى * ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا (٥)

وقال الاعشى المازني رضي الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته كما في اسد الغابة

يا مالك الناس وديان العرب * إني لقيت ذربة من الذرب (٦)

غدوت أبغيها الطعام في رجب * فخلفتني في نزاع وهرب

أخلفت العهد ولطت بالذنب * وهن شر غالب لمن غلب (٧)

قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهن شر غالب لمن غلب

(١) الغلاصم جمع غلصمة وهي السادة والجماعة · والقروم جمع قرم وهو السيد (٢) النبآء الانبياء جمع نبي · (٣) برهوت واد او بئر في حضرموت · والعذافرة العظيمة الشديدة من الابل (٤) نص ناقته استخرج اقصى ما عندها من السير (٥) المجرة البياض المعترض في السماء من جانبيها سميت بذلك لانها كاثر المجرة (٦) الديان القهار والحاكم · والذربة السليطة اللسان (٧) لطت الناقة بذنبها الصقته بحياها

وقال فضالة الليثي حين تكسير الاصنام يوم فتح مكة كما في اسد الغابة ولم يذكر عام وفاته

لَوْ مَا رَأَيْتَ مُحَمَّدًا وَجُنُودَهُ * بِالْفَتْحِ يَوْمَ تُكَسَّرُ الأَصْنَامُ
لَرَأَيْتَ نُورَ اللهِ أَصْبَحَ بَيِّنًا * وَالشِّرْكُ يَغْشَى وَجْهَهُ الإِظْلَامُ

وقال مازن بن الغضوبة الطائي حينما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمًا كما في اسد الغابة

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ خَبَّتْ مَطِيَّتِي * تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عُمَانَ إِلَى الْعَرْجِ (١)
لِتَشْفَعَ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى * فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفَلْجِ (٢)
إِلَى مَعْشَرٍ جَانَبْتُ فِي اللهِ دِينَهُمْ * فَلَا دِينُهُمْ دِينِي وَلَا شَرْجُهُمْ شَرْجِي (٣)
وَكُنْتُ امْرَأً بِاللَّهْوِ وَالْخَمْرِ مُولَعًا * شَبَابِي إِلَى أَنْ آذَنَ الْجِسْمُ بِالنَّهْجِ
فَبَدَّلَنِي بِالْخَمْرِ أَمْنًا وَخَشْيَةً * وَبِالْعُهْرِ إِحْصَانًا فَحَصَّنَ لِي فَرْجِي (٤)
فَأَصْبَحْتُ هَمِّي فِي الْجِهَادِ وَنِيَّتِي * فَلِلَّهِ مَا صَوْمِي وَلِلَّهِ مَا حَجِّي

واخرج البيهقي عن عائشة رضي الله عنها لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء والصبيان يقولون

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا * مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ (٥)
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا * مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعِ
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا * جِئْتَ بِالأَمْرِ الْمُطَاعِ

وقالت جوار من بني النجار وهن يضربن بالدفوف حين قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ * يَا حَبَّذَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ

(١) الخبب السير السريع · ومطيتي ناقتي · وتجوب تقطع · والفيافي الفلوات · وعمان موضع باليمن · والعرج منزل بطريق مكة (٢) الفلج الظفر والفوز (٣) يقال ليس هو من شرجه اي من طبقته وشكله كما في النهاية (٤) العهر الزنا (٥) ثنيات الوداع محل معروف بالمدينة المنورة واصل الثنية الطريق بين جبلين

حرف الهمزة

وقال امام المديح النبوي الامام شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الابوصيري المتوفى سنة ٦٩٦ رحمه الله تعالى وهي همزيته المشهورة وقد سماها ام القرى في مدح خير الورى صححتها وجميع قصائده على ديوانه ونسخ اخرى سوى ما يأتي التنبيه عليه منها وكانا لا نظير لها

كَيْفَ تَرْقَى رُقِيَّكَ الْأَنْبِيَاءُ * يَا سَمَاءً مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ (١)

لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلَاكَ وَقَدْ حَا * لَ سَنًا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَاءُ (٢)

إِنَّمَا مَثَّلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّا * سِ كَمَا مَثَّلَ النُّجُومَ الْمَاءُ (٣)

أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ

لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالِمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لِآدَمَ الْأَسْمَاءُ

لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا * رُ لَكَ الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

مَا مَضَتْ فَتْرَةٌ مِنَ الرُّسْلِ إِلَّا * بَشَّرَتْ قَوْمَهَا بِكَ الْأَنْبِيَاءُ (٤)

تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو * بِكَ عَلْيَاءُ بَعْدَهَا عَلْيَاءُ (٥)

وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ * مِنْ كَرِيمٍ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ

نَسَبٌ تَحْسَبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ * قَلَّدَتْهَا نُجُومَهَا الْجَوْزَاءُ (٦)

حَبَّذَا عِقْدُ سُؤْدُدٍ وَفَخَارٍ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصْمَاءُ (٧)

(١) رقي علا (٢) العلا الشرف والمراتب العلية . والسنا الضوء والسناء الرفعة (٣) مثلوا صوروا وذكروا (٤) الفترة ما بين موت الرسول و بعثة الرسول الذي يليه (٥) تتباهي تتفاخر . والعلياء المرتبة العلية (٦) الحلى جمع حلية وهي الصفة وما يتزين به . والجوزاء برج في السماء (٧) اليتيمة الدرة الفريدة . والعصماء البيضاء

وَمُحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيءٌ * أَسْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَّاءُ (١)

لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُرُورٌ بِيَوْمِهِ وَازْدِهَاءُ (٢)

وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ * وُلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ (٣)

وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا * آيَةٌ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ (٤)

وَغَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ * كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ (٥)

وَعُيُونٌ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَا * نَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

مَوْلِدٌ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمُ وَوَبَاءُ (٦)

فَهَنِيئًا بِهِ لِآمِنَةَ الْفَضْلُ الَّذِي شُرِّفَتْ بِهِ حَوَّاءُ (٧)

مَنْ لِحَوَّاءَ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نُفَسَاءُ

يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ * مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنَلْهُ النِّسَاءُ

وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلَ مِمَّا * حَمَلَتْ قَبْلُ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ

شَمَّتَتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ * وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشَّفَّاءُ (٨)

رَافِعًا رَأْسَهُ وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُؤْدَدٍ إِيمَاءُ (٩)

---

(١) المحيا الوجه . واسفرت اضاءت والغراء البيضاء المقمرة لانها ليلة اثني عشر من ربيع الاول (٢) الازدهاء خفة الطرب (٣) الهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه (٤) تداعى البناء تصدع من جوانبه . والآية المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) بيت نار اى لعبادة المجوس (٦) الطالع نجم يستدل به الكهنة والمنجمون على امور تحدث في العالم فيقولون اذا طلع النجم الفلاني يحصل كذا والاعتماد عليه ممنوع شرعا (٧) شُرِّفت حواء اى وجميع جداته واجداده صلى الله عليه وسلم (٨) التشميت ان يقول للعاطس رحمك الله . والشفاء قابلة النبي صلى الله عليه وسلم ام عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما (٩) ايماء اشارة

رَامِقاً طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى * عَيْنِ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ (١)

وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ * فَأَضَاءَتْ بِضَوْئِهَا الْأَرْجَاءُ (٢)

وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّو * مِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ (٣)

وَبَدَتْ فِي رَضَاعِهِ مُعْجِزَاتٌ * لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ

إِذْ أَبَتْهُ لِيُتْمِهِ مُرْضِعَاتٌ * قُلْنَ مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ (٤)

فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ * قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ (٥)

أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا * وَبَنِيهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ (٦)

أَصْبَحَتْ شُوَّلاً عِجَافاً وَأَمْسَتْ * مَا بِهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ (٧)

أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ مَحْلٍ * إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ

يَا لَهَا مِنَّةً لَقَدْ ضُوعِفَ الْأَجْرُ عَلَيْهَا مِنْ جِنْسِهَا وَالْجَزَاءُ

وَإِذَا سَخَّرَ الْإِلَهُ أُنَاساً * لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سُعَدَاءُ

حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضُّعَفَاءُ (٨)

وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ * وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبُرَحَاءُ (٩)

إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللّٰهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرَنَاءُ (١٠)

---

(١) الرامق الناظر · ومرمى العين نظرها · والشأن الحال · والعلاء الرفعة (٢) الارجاء النواحي (٣) ترآى لي تصدى لاراه · والبطحاء مكة (٤) ابت امتنعت من اخذه · والغناء الاجزاء والنفع (٥) الفتاة الشابة الكريمة (٦) الشاء الغنم جمع شاة (٧) الشائل التي جف لبنها · والعجفاء الهزيلة (٨) العصف ورق النبات اليابس · و يستشرف يتطلع والجملة حالية اي اخصب العيش عند حليمة في زمن الجدب (٩) البرحاء شدة الاذى (١٠) قرناء شياطين

وَرَأَى وَجْدَهَا بِهِ وَمِنَ الْوَجْدِ لَهِيبٌ تُصْلَى بِهِ الْأَحْشَاءُ (١)

فَارَقَتْهُ كُرْهًا وَكَانَ لَدَيْهَا * ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ (٢)

شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأُخْرِجَ مِنْهُ * مُضْغَةٌ عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ (٣)

خَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُو * دِعَ مَا لَمْ تُذَعْ لَهُ أَنْبَاءُ (٤)

صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضُّ مُلِمٌّ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ (٥)

أَلِفَ النُّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخَلْوَةَ طِفْلًا وَهٰكَذَا النُّجَبَاءُ (٦)

وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْبًا * نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ

بَعَثَ اللّٰهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشُّهْبَ حِرَاسًا وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ (٧)

تَطْرُدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ كَمَا تَطْرُدُ الذِّئَابَ الرِّعَاءُ (٨)

فَمَحَتْ آيَةَ الْكِهَانَةِ آيَا * تٌ مِنَ الْوَحْيِ مَا لَهُنَّ امِّحَاءُ (٩)

وَرَأَتْهُ خَدِيجَةٌ وَالتُّقَى وَالزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ (١٠)

وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرْ * حَ أَظَلَّتْهُ مِنْهُمَا أَفْيَاءُ (١١)

وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللّٰهِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ (١٢)

---

(١) الوجد شدة المحبة . وتصلى تحرق . والاحشاء ما انطوت عليه الضلوع جمع حشا
(٢) الثواء الاقامة (٣) المضغة قطعة لحم (٤) الامين جبريل عليه السلام . وأُودع اودع فيه .
وتذع تفشى . والانباء الاخبار (٥) صان حفظ . والفض الكسر والملم النازل . والافضاء الاشاعة
(٦) النسك العبادة . والنجباء الكرماء (٧) الشهب شعلة نار تنفصل من الكواكب تحرق الشيطان
المسترق للسمع (٨) الرعاء جمع راعي (٩) الكاهن من يخبر بالامور الخفية بما يتلقاه من الشياطين
والكهانة ما يخبر به الكهان من المغيبات . وآيات الوحي القرآن وسائر المعجزات (١٠) سجية
طبيعة (١١) السرح الشجر الكبير . والافياء جمع فيء . وهو الظل بعد الزوال والمراد هنا مطلقا
(١٢) وعد اي وعد الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم

فدعتــهُ إلى الزَّواجِ وما أحسنَ ما يبلغُ المنى الأذكياءُ

وأتاهُ في بيتها جبرئيلٌ * ولذي اللبِّ في الأمور ارتياءُ (١)

فأماطتْ عنها الخمارَ لتدري * أهوَ الوحيُ أم هوَ الإغماءُ (٢)

فاختفى عند كشفها الرأسَ جبريـلُ فما عادَ أو أُعيدَ الغطاءُ

فاستبانتْ خديجةُ أنهُ الكنزُ الذي حاولتهُ والكيمياءُ (٣)

ثمَّ قامَ النبيُّ يدعو إلى اللهِ وفي الكفرِ نجدةٌ وإباءُ (٤)

أُممًا أُشربتْ قلوبهمُ الكفرَ فداءُ الضلالِ فيهم عياءُ (٥)

ورأينا آياتهِ فاهتدينا * وإذا الحقُّ جاءَ زالَ المراءُ (٦)

ربِّ إنَّ الهدى هداكَ وآيا * تكَ نورٌ تهدي بها من تشاءُ

كم رأينا ما ليسَ يعقلُ قد أُلهمَ ما ليسَ يُلهمُ العقلاءُ

إذ أبى الفيلُ ما أتى صاحبُ الفيلِ ولم ينفعِ الحجا والذكاءُ (٧)

والجماداتُ أفصحتْ بالذي أُخرسَ عنهُ لأحمدَ الفصحاءُ

ويحَ قومٍ جفوا نبيًّا بأرضٍ * ألفتهُ ضبابُها والظباءُ (٨)

وسلوهُ وحنَّ جذعٌ إليهِ * وقلوهُ وودَّهُ الغرباءُ (٩)

---

(١) اللب العقل . وارتياء تفكر واستبصار (٢) اماطت ازالت . والخمار ما يستر رأس المرأة والاغماء مرض يستر الحواس (٣) استبانت علمت . والكيمياء الاكسير الذي يوضع منه القليل على النحاس والقصدير فيقلبه ذهبًا وفضة (٤) النجدة الشدة . والاباء الامتناع (٥) عياء عضال اعيا الاطباء لا يرجى برؤه (٦) المراء الجدال (٧) ابى امتنع من السير الى جهة مكة المشرفة . والحجا العقل (٧) ويح كلمة ترحم وتوجع لمن تنزل به بلية والضباب جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرذون اكبره بقدر العنز (٩) سلوه نسوه . والجذع اصل النخلة . وقلوه ابغضوه . ووده حبه

أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَآوَاهُ غَارٌ * وَحَمَتْهُ حَمَامَةٌ وَرْقَاءُ (١)

وَكَفَتْهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ * مَا كَفَتْهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ (٢)

وَاخْتَفَى مِنْهُمُ عَلَى قُرْبِ مَرْآ * هُ وَمِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ

وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَاشْتَا * قَتْ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ (٣)

وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنُّ حَتَّى * أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ

وَاقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةُ فَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ (٤)

ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَمَا سِيمَتِ الْخَسْفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النِّدَاءُ (٥)

فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَوَا * تِ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ (٦)

فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا عَلَى الْبُرَاقِ اسْتِوَاءُ (٧)

وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْسَاءُ (٨)

رُتَبٌ تَسْقُطُ الْأَمَانِيُّ حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ (٩)

ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا * إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النَّعْمَاءُ

وَتَحَدَّى فَارْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ * أَوَ يَبْقَى مَعَ السُّيُولِ الْغُثَاءُ (١٠)

---

(١) آواه انزله في المأوى . والغار كهف في الجبل . والورقاء بلون الرماد (٢) الحصداء كثيرة الريش (٣) نحا قصد . والانحاء النواحي (٤) اقتفى اتبع . واستهوته هوت به والصافن الفرس الكريم . وجرداء قصيرة الشعر (٥) سيمت اي قاربت الفرس ان يخسف بها وتغوص في الارض وكانت غاصت الى ركبها (٦) طوى قطع (٧) استواء استقرار (٨) ترقى ارتفع . وقاب القوس ما بين مقبضه اي محل قبضه باليد عند الرمي وهو وسطه و بين آخره اي المحل الذي يربط فيه الوتر فلكل قوس قابان والقعساء الثابتة الدائمة (٩) تسقط تقع والاماني جمع امنية وهي ما يتمناه الانسان . وحسر تعب (١٠) التحدي طلب المعارضة . وارتاب شك كل مريب في قدرة نفسه وانقطع عن المعارضة . والغثاء القش على وجه السيل

وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلٰهِ وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ كُفْرٌ بِهِ وَازْدِرَاءُ (١)

وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللّٰهِ بِالتَّوْ * حِيدِ وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ (٢)

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّٰهِ لَانَتْ * صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَّاءُ (٣)

وَاسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرٍ وَفَتْحٍ * بَعْدَ ذَاكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ (٤)

وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِهِ الْعَرَبُ الْعَرْ * بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ (٥)

وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهِمْ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ (٦)

فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنَ اللّٰهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةٌ خَضْرَاءُ (٧)

وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَكَمْ سَا * ءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ اسْتِهْزَاءُ

وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فِنَاءِ الْبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ (٨)

خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءٍ * وَالرَّدَى مِنْ جُنُودِهِ الْأَدْوَاءُ (٩)

فَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَّلِبٍ أَيُّ * عَمًى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ

وَدَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ * أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدَى اسْتِسْقَاءُ

وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدْشَةُ سَهْمٍ * قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ

وَقَضَتْ شَوْكَةٌ عَلَى مُهْجَةِ الْعَا * صِ فَلِلّٰهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ (١٠)

وَعَلَى الْحَارِثِ الْقُيُوحُ وَقَدْ سَا * لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

---

(١) ازدراء احتقار (٢) المحجة الطريقة (٣) صماء صلبة (٤) الخضراء السماء · والغبراء الارض (٥) العرباء الخالصة و يقال لغيرها المستعربة (٦) الآية المعجزة · والغارة الهجوم على غفلة يعني بالجهاد · والشعواء المتفرقة (٧) تلته تبعته · والكتيبة الجيش · وخضراء بالسلاح والحديد (٨) فناء البيت امامه · (٩) الردى الهلاك (١٠) قضت اماتت · والمهجة الروح · ومراده بالنقعة الموت · والشوكاء الخشنة الملمس

خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الأَرْ * ضُ فَكَفُّ الأَذَى بِهِمْ شَلَّاءُ (١)

فُدِيَتْ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ بِالْكِرَامِ فِدَاءُ

فِتْيَةٌ بَيَّتُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ * حَمِدَ الصُّبْحُ أَمْرَهُمْ وَالْمَسَاءُ (٢)

يَا لَأَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ * زَمْعَةٌ إِنَّهُ الْفَتَى الأَتَّاءُ (٣)

وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ * وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤُوا

نَقَضُوا مُبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الأَنْدَاءُ (٤)

أَذْكَرَتْنَا بِأَكْلِهَا أَكْلَ مِنْسَا * ةِ سُلَيْمَانَ الأَرَضَةُ الْخَرْسَاءُ (٥)

وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْرَجَ خَبْأً لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ (٦)

لَا تَخَلْ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا * حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمُ الأَسْوَاءُ (٧)

كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالشِّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ

لَوْ يَمَسُّ النُّضَارَ هُونٌ مِنَ النَّا * رِ لَمَا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصِّلَاءُ (٨)

كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيِّهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَاجْتِرَاءُ (٩)

إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ * مِنْهُ فِي كُلِّ مُقْلَةٍ أَقْذَاءُ (١٠)

هَمَّ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْفُ وَفَاءً وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ (١١)

---

(١) الشلاء فاقدة الحركة (٢) فتية كرام . وبيتوا دبروا ليلاً (٣) الاتاء كثير الاتيان لما يقوله (٤) مبرم محكم . والصحيفة التي كان الكفار كتبوا فيها مقاطعتهم لبني هاشم . وشدت حملت . والانداء المجالس اي اصحابها (٥) المنساة العصا . والارضة الدويبة التي تأكل الورق والخشب (٦) الخبء المخبأ . والخباء بيت من شعر ونحوه (٧) ضامه ظلمه . والاسواء الاساآت (٨) النضار الذهب . والهون الاهانة . والصلاء العرض على النار (٩) كفها صدها ومنعها . والاجتراء الاقدام (١٠) القذى ما يقع في العين من الوسخ (١١) فاءت رجعت . والصفواء الحجارة جمع صفاة

وَأَبُو جَهْلٍ إِذْ رَأَى عُنُقَ الْفَحْلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ (١)

وَاقْتِضَاهُ النَّبِيُّ دَيْنَ الْإِرَاشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشِّرَاءُ (٢)

وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَتَاهُ بِمَا لَمْ * يَنْجُ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ

هُوَ مَا قَدْ رَآهُ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ * مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ (٣)

وَأَعَدَّتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ الْفِهْرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرْقَاءُ (٤)

يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ أَفِي مِثْلِيَ مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ (٥)

وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ وَمِنْ أَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ

ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا * ةَ وَكَمْ سَامَ الشِّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ (٦)

فَأَذَاعَ الذِّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ (٧)

وَبِخُلْقٍ مِنَ النَّبِيِّ كَرِيمٍ * لَمْ تُقَاصَصْ بِجُرْحِهَا الْعَجْمَاءُ (٨)

مَنَّ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْ كَا * نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رِبَاءُ (٩)

وَأَتَى السَّبْيُ فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ * وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسِّبَاءُ (١٠)

فَحَبَاهَا بِرًّا تَوَهَّمَتِ النَّا * سُ بِهِ أَنَّمَا السِّبَاءُ هِدَاءُ (١١)

---

(١) العنقاء طائر عظيم (٢) اقتضاه طلب منه والاراشي رجل باع اباجهل ابلا فماطله بثمنها (٣) النجاء النجاة (٤) حمالة الحطب زوجة ابي لهب والفهر الحجر الذي يملأ الكف . والورقاء الحمامة اشبهتها بسرعة سيرها (٥) الهجاء الذم وذلك في سورة تبت (٦) سام من سوم الشراء وسوم الدابة في المرعى . والشقوة الشقاء (٧) اذاع افشى (٨) تقاصص يقتص منها . والعجماء البهيمة (٩) منّ افضل . والرباء التربية (١٠) اخت رضاع هي الشيماء اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع . والسباء الاسر (١١) حباها اعطاها . والبر الخير . والهداء تقديم العروس الى زوجها

بسط المصطفى لها من رداء * أي فضل حواه ذاك الرداء (١)

فغدت فيه وهي سيدة النسوة والسيدات فيه إماء (٢)

فتنزه في ذاته ومعانيه استماعا إن عز منها اجتلاء (٣)

واملإ السمع من محاسن يمليها عليك الإنشاد والإنشاء (٤)

كل وصف له ابتدأت به استو * عب أخبار الفضل منه ابتداء (٥)

سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه الإغفاء (٦)

ما سوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغناء (٧)

رحمة كله وحزم وعزم * ووقار وعصمة وحياء (٨)

لا تحل البأساء منه عرى الصبر ولا تستخفه السراء (٩)

كرمت نفسه فما يخطر السو * ء على قلبه ولا الفحشاء (١٠)

عظمت نعمة الإله عليه * فاستقلت لذكره العظماء

جهلت قومه عليه فأغضى * وأخو الحلم دأبه الإغضاء (١١)

وسع العالمين علما وحلما * فهو بحر لم تعيه الأعباء (١٢)

---

(١) الرداء الثوب الاعلى . والازار الاسفل (٢) فيه الثانية به . واماء مملوكات لها (٣) الاجتلاء النظر (٤) املى عليه القنه ما يكتب . والانشاد قراءة الشعر . والانشاء نظمه (٥) استوعب استكمل (٦) الهوينا المشي بسكينة ووقار . والاغفاء النوم الخفيف (٧) محياه وجهه . والروضة المحل الذي تكون فيه ازهار كثيرة والغناء كثيرة النبات (٨) الحزم ضبط الرجل امره واخذه بالثقة . والعزم القوة والاقدام على الشيء . والوقار السكينة . والعصمة الحفظ من الذنوب (٩) البأساء الشدة . والعرى هنا ما يوضع فيه ازار الثوب (١٠) الفحشاء السوء الذي جاوز حده (١١) اغضى تغافل (١٢) تعيه تتعبه . والاعباء الاثقال

مُسْتَقِلٌّ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ ٱلْإِمْسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَٱلْإِعْطَاءُ

شَمْسُ فَضْلٍ تَحَقَّقَ ٱلظَّنُّ فِيهِ * أَنَّهُ ٱلشَّمْسُ رِفْعَةً وَٱلضِّيَاءُ

فَإِذَا مَا ضَحَا مَحَا نُورُهُ ٱلظِّلَّ وَقَدْ أَثْبَتَ ٱلظِّلَالَ ٱلضَّحَاءُ (١)

فَكَأَنَّ ٱلْغَمَامَةَ ٱسْتَوْدَعَتْهُ * مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ ٱلدُّفَفَاءُ (٢)

خَفِيَتْ عِنْدَهُ ٱلْفَضَائِلُ وَٱنْجَا * بَتْ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا ٱلْأَهْوَاءُ (٣)

أَمَعَ ٱلصُّبْحِ لِلنُّجُومِ تَجَلٍّ * أَمْ مَعَ ٱلشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ (٤)

مُعْجِزُ ٱلْقَوْلِ وَٱلْفَعَالِ كَرِيمُ ٱلْخَلْقِ وَٱلْخُلْقِ مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ

لَا تَقِسْ بِٱلنَّبِيِّ فِي ٱلْفَضْلِ خَلْقًا * فَهُوَ ٱلْبَحْرُ وَٱلْأَنَامُ إِضَاءُ (٥)

كُلُّ فَضْلٍ فِي ٱلْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ ٱلنَّبِيِّ ٱسْتَعَارَهُ ٱلْفُضَلَاءُ

شُقَّ عَنْ صَدْرِهِ وَشُقَّ لَهُ ٱلْبَدْ * رُ وَمِنْ شَرْطِ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ (٦)

وَرَمَى بِٱلْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا * مَا ٱلْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا ٱلْإِلْقَاءُ (٧)

وَدَعَا لِلْأَنَامِ إِذْ دَهَمَتْهُمْ * سَنَةٌ مِنْ مُحُولِهَا شَهْبَاءُ (٨)

فَٱسْتَهَلَّتْ بِٱلْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّا * مٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ (٩)

---

(١) ضحا ظهر للشمس . والضحاء ارتفاع الشمس الى الزوال (٢) الدففاء المراد بهم اصحابه صلى الله عليه وسلم وعلى هذا البيت كلام كثير يراجع في الشروح (٣) انجابت انكشفت والاهواء المراد بها الضلالات (٤) المقسط العادل . والمعطاء الكثير العطاء (٥) الاضاء الغدران جمع اضاة (٦) الشرط الشق . والجزاء ما يجزى به وفي كل منهما تورية بالشرط والجزاء في اصطلاح النحويين (٧) اقصد اصاب . والعصا عصا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٨) دهمتهم غشيتهم . والشهباء المجدبة (٩) استهلت امطرت . ووطفاء مسترخية الجوانب لكثرة مائها

تَحَرَّى مَوَاضِعَ الرَّعْيِ وَالسَّقْيِ * وَحَيْثُ الْعِطَاشُ تُوهِي السِّقَاءُ (١)

وَأَتَى النَّاسُ يَشْكُونَ أَذَاهَا * وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءُ

فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي * وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ (٢)

ثُمَّ أَثْرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونٌ * بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ (٣)

فَتَرَى الْأَرْضَ غِبَّهُ كَسَمَاءٍ * أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلْمَاءُ (٤)

تُخْجِلُ الدُّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْ * رِ رُبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ (٥)

لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَةِ وَجْهٍ * زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَآهُ الشَّقَاءُ

مُسْفِرٍ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسَّا * مًا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللِّقَاءُ (٦)

جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَزَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ (٧)

مُظْهِرٍ شَجَّةَ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرْ * ءِ كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبَرَاءُ (٨)

سُتِرَ الْحُسْنُ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَاعْجَبْ * لِجَمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وِقَاءُ (٩)

فَهْوَ كَالزَّهْرِ لَاحَ مِنْ سَجَفِ الْأَكْمَامِ وَالْعُودُ شُقَّ عَنْهُ اللِّحَاءُ (١٠)

كَادَ أَنْ يُغْشِيَ الْعُيُونَ سَنًا مِنْهُ لِسِرٍّ فِيهِ حَكَتْهُ ذُكَاءُ (١١)

---

(١) تحرى تتبع · وتوهي تخرق وتضعف · والسقاء القربة (٢) اقلاعه انكشافه · والاستسقاء طلب السقيا (٣) اثرى غني · والثرى التراب الندي · وقرت العين بردت دمعتها وهي دمعة السرور · والاحياء القبائل (٤) غبه عقبه (٥) النور الزهر · والربا الاماكن المرتفعة (٦) مسفر مشرق · والكتيبة الجيش · واسهم غير (٧) حراء جبل من جبال مكة المشرفة · (٨) شجة الجبين جرحه وقد شج جبينه صلى الله عليه وسلم في غزوة احد · والبرء الشفاء · والبراء اول ليلة من الشهر (٩) الوقاء الساتر (١٠) السجف الستر · والاكمام جمع كم وهو وعاء الزهر · واللحاء قشر الشجر (١١) يغشي يغطي · والسنا الضوء وحكته شابهته · وذكاء الشمس

صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تَظْهَرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبَأْسَاءُ (١)

وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ * أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ (٢)

فَإِذَا شِمْتَ بِشْرَهُ وَنَدَاهُ * أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ (٣)

أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ أَخْذُهَا وَالْعَطَاءُ

تَتَّقِي بَأْسَهَا الْمُلُوكُ وَتَحْظَى * بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ (٤)

لَا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ وَكْفِ سُحْبِهَا الْأَنْدَاءُ (٥)

دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا * فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ (٦)

نَبَعَ الْمَاءُ أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا * مٍ بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ

أَحْيَتِ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتِ جَهْدٍ * أَعْوَزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادٌ وَمَاءُ (٧)

فَتَغَدَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ جِيَاعٌ * وَتَرَوَّى بِالصَّاعِ أَلْفٌ ظِمَاءُ

وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ * دَيْنَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ (٨)

كَانَ يُدْعَى قِنًّا فَأُعْتِقَ لَمَّا * أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ (٩)

أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا * أَنْ عَرَتْهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ (١٠)

---

(١) صانه حفظه · والسكينة الوقار · والبأساء الشدة (٢) تخال تظن · والحرباء تستقبل الشمس وتتلون بعدة الوان (٣) شمت نظرت · و بشره طلاقة وجهه · ونداه جوده · واذهلتك انستك · والانواء المراد بها الامطار (٤) تتقي تحذر · والبأس الشدة · وتحظى تفوز · والنوال العطاء (٥) الوكف المطر الشديد · والانداء جمع ندى وهو البلل والمطر الضعيف (٦) درت كثر لبنها · وثروة غنى بكثرة اللبن · ونماء زيادة (٧) المرملون الذين لا زاد لهم · والجهد القحط الشديد · واعوز اعجز (٨) النضار الذهب · وحان قرب (٩) القن الرقيق · واينعت نضجت · والاقناء جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل الثمر (١٠) عرته غشيته · والعرواء رعدة الحمى

وَأَزالَتْ بِلَمْسِها كُلَّ داءٍ * أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِساءُ (١)

وَعُيونٌ مَرَّتْ بِها وَهْيَ رُمْدٌ * فَأَرَتْها ما لَمْ تَرَ الزَّرْقاءُ (٢)

وَأَعادَتْ عَلى قَتادَةَ عَيْناً * فَهْيَ حَتّى مَماتِهِ النَّجْلاءُ (٣)

أَوْ بِلَثْمِ التُّرابِ مِنْ قَدَمٍ لا * نَتْ حَياءً مِنْ مَشْيِها الصَّفْواءُ (٤)

مَوْطِئُ الأَخْمَصِ الَّذي مِنْهُ لِلْقَلْـ * ـبِ إِذا مَضْجَعي أَقَضَّ وِطاءُ (٥)

حَظِيَ المَسْجِدُ الحَرامُ بِمَمْشا * ها وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيلِياءُ (٦)

وَرَمَتْ إِذْ رَمى بِها ظُلَمَ اللَّيْـ * ـلِ إِلى اللّٰهِ خَوْفُهُ وَالرَّجاءُ

دَمِيَتْ فِي الوَغى لِتَكْسِبَ طِيباً * ما أَراقَتْ مِنَ الدَّمِ الشُّهَداءُ (٧)

فَهْيَ قُطْبُ المِحْرابِ وَالحَرْبِ كَمْ دا * رَتْ عَلَيْها في طاعَةٍ أَرْحاءُ (٨)

وَأَراهُ لَوْ لَمْ يُسَكَّنْ بِها قَبْـ * ـلُ حِراءٌ ماجَتْ بِهِ الدَّأْماءُ (٩)

عَجَباً لِلْكُفّارِ زادُوا ضَلالاً * بِالَّذي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِداءُ

وَالَّذي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتابٌ * مُنْزَلٌ قَدْ أَتاهُمُ وَارْتِقاءُ

أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ مِنَ اللّٰهِ ذِكْرٌ * فِيهِ لِلنّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفاءُ (١٠)

أَعْجَزَ الإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالجِنْـ * ـنَ فَهَلّا تَأْتِي بِها البُلَغاءُ (١١)

---

(١) اكبرته استعظمته . والاساء الاطباء جمع آس (٢) الزرقاء هي زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر (٣) النجلاء الواسعة (٤) اللثم التقبيل . والصفواء الحجارة الصلدة (٥) الاخمص باطن القدم الذي لا يلتصق بالارض . واقض خشن . ووطاء فراش (٦) حظي فاز . وايلياء بيت المقدس (٧) الوغى الحرب (٨) القطب ماتدور عليه الرحا ونحوها . والمحراب صدر الجامع . والارحاء الطواحين (٩) ماجت اضطربت والدأماء البحر (١٠) الذكر هو القرآن (١١) هلا اداة تحضيض

كُلَّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ * مُعْجِزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ ٱلْقُرَّاءُ

تَتَحَلَّى بِهِ ٱلْمَسَامِعُ وَٱلْأَفْوَاهُ فَهُوَ ٱلْحُلِيُّ وَٱلْحَلْوَاءُ (١)

رَقَّ لَفْظًا وَرَاقَ مَعْنًى فَجَاءَتْ * فِي حُلَاهَا وَحَلْيِهَا ٱلْخَنْسَاءُ (٢)

وَأَرَتْنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ * رِقَّةٌ مِنْ زُلَالِهَا وَصَفَاءُ (٣)

إِنَّمَا تُجْتَلَى ٱلْوُجُوهُ إِذَا مَا * جُلِيَتْ عَنْ مِرْآتِهَا ٱلْأَصْدَاءُ (٤)

سُوَرٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُوَرًا مِنَّا وَمِثْلُ ٱلنَّظَائِرِ ٱلنُّظَرَاءُ (٥)

وَٱلْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَٱلتَّمَاثِيلِ فَلَا يُوهِمَنَّكَ ٱلْخُطَبَاءُ (٦)

كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ * عَنْ حُرُوفٍ أَبَانَ عَنْهَا ٱلْهِجَاءُ (٧)

فَهْيَ كَٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَى أَعْجَبَ ٱلزُّرَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلٌ وَزَكَاءُ (٨)

فَأَطَالُوا فِيهِ ٱلتَّرَدُّدَ وَٱلرَّيْبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا ٱفْتِرَاءُ (٩)

وَإِذَا ٱلْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا * فَٱلْتِمَاسُ ٱلْهُدَى بِهِنَّ عَنَاءُ (١٠)

وَإِذَا ضَلَّتِ ٱلْعُقُولُ عَلَى عِلْمٍ فَمَاذَا تَقُولُهُ ٱلنُّصَحَاءُ

قَوْمَ عِيسَى عَامَلْتُمُ قَوْمَ مُوسَى * بِٱلَّذِي عَامَلَتْكُمُ ٱلْحُنَفَاءُ (١١)

---

(١) تتحلى من الحلي والحلوى ففيه تورية (٢) رق لطف . وراق صفا . وحلاها صفاتها الجميلة . وحليها ما تتزين به . والخنساء شاعرة مشهورة (٣) غوامض خفايا . والزلال الماء العذب (٤) تجتلى تنظر . والاصداء الاوساخ (٥) النظائر والنظراء الذين يشبه بعضهم بعضا (٦) التماثيل الصور التى لا ارواح فيها . ولا يوهمنك من الوهم وهو ما يسبق الى الذهن على خلاف الحقيقة (٧) ابانت اوضحت . والهجاء التهجي (٨) النوى كنوى التمر . والزكاء النمو (٩) الريب الشك . والافتراء الكذب (١٠) البينات الحجج الظاهرة . والعناء التعب (١١) الحنفاء المسلمون

صَدَقُوا كُتْبَكُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتْبَهُمْ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ (١)

لَوْ جَحَدْنَا جُحُودَكُمْ لَاسْتَوَيْنَا * أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءُ (٢)

مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أُنَاسًا * لَيْسَ يُرْعَى لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءُ (٣)

يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْأَخِيرَ وَمَا زَا * لَ كَذَا الْمُحْدَثُونَ وَالْقُدَمَاءُ

قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيلَ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَتْقِيَاءُ (٤)

وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُو * بَ أَخَاهُمْ وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ (٥)

حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غَيَابَةِ جُبٍّ * وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءُ (٦)

فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَى إِذْ ظُلِمْتُمْ * فَالتَّأَسِّي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءُ (٧)

أَتُرَاكُمْ وَفَيْتُمُ حِينَ خَانُوا * أَمْ تُرَاكُمْ أَحْسَنْتُمُ إِذْ أَسَاؤُا

بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهُلِ آبَا * ءٌ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ (٨)

بَيَّنَتْهُ تَوْرَاتُهُمْ وَالْأَنَاجِيلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ (٩)

إِنْ تَقُولُوا مَا بَيَّنَتْهُ فَمَا زَا * لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشْوَاءُ (١٠)

أَوْ تَقُولُوا قَدْ بَيَّنَتْهُ فَمَا لِلْأُذْنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَّاءُ (١١)

عَرَفُوهُ وَأَنْكَرُوهُ وَظُلْمًا * كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةَ الشُّهَدَاءُ

أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُطْفِئُهُ الْأَفْوَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ

(١) صدقوا اي الحنفاء لاقوم عيسى كما توهمه الشارح والبواء المكافأة (٢) جحدنا انكرنا (٣) الاخاء المؤاخاة (٤) قابيل قاتل هابيل (٥) الكيد المكر (٦) غيابة الجب قعره . والجب البئر . والافك الكذب . و براء بريء (٧) تأسوا تعزوا . والعزاء التسلي والتصبر (٨) تمادت تتابعت . وتقفت تبعت (٩) بينته اي محمدا صلى الله عليه وسلم المعلوم من المقام (١٠) غشواء ظلمة (١١) صماء لا تسمع

أَوَلَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ * بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ (١)

وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طُلَّتْ دِمَا مِنْهُمْ وَصِينَتْ دِمَاءُ (٢)

كَيْفَ يَهْدِي الْإِلٰهُ مِنْهُمْ قُلُوبًا * حَشْوُهَا مِنْ حَبِيبِهِ الْبَغْضَاءُ

خَبِّرُونَا أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ مِنْ أَيْنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ (٣)

مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ * وَاعْتِقَادٌ لَا نَصَّ فِيهِ ادِّعَاءُ (٤)

وَالدَّعَاوِي مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا * بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ (٥)

لَيْتَ شِعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا * حِدِ نَقْصٌ فِي عَدِّكُمْ أَمْ نَمَاءُ (٦)

كَيْفَ وَحَّدْتُمْ إِلٰهًا نَفَى التَّوْ * حِيدَ عَنْهُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ

أَإِلٰهٌ مُرَكَّبٌ مَا سَمِعْنَا * بِإِلٰهٍ لِذَاتِهِ أَجْزَاءُ

أَلِكُلٍّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهَلَّا تُمَيَّزُ الْأَنْصِبَاءُ

أَتَرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَاضْطِرَارٍ * خَلَطُوهَا وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ (٧)

أَهُوَ الرَّاكِبُ الْحِمَارَ فَيَا عَجْزَ إِلٰهٍ يَمَسُّهُ الْإِعْيَاءُ (٨)

أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَلَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَّاءُ

أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ الْإِلٰهُ فَمَا نِسْبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِمَاءُ (٩)

---

(١) الرحا الطاحون · والهيجاء الحرب (٢) الصغار الذل · وطلت هدرت · وصينت حفظت (٣) التثليث عقيدة النصارى · والبداء عقيدة اليهود تعالى الله عنهما علوا كبيرًا ومعنى البداء ظهور المصلحة في الشيء لله بعد خفائها على زعمهم وكفرهم (٤) ادعاء باطل (٥) ادعياء جمع دعي وهو المنسوب الى غير ابيه يعني ان هذه الدعاوى باطلة لا اصل لها (٦) شعري علمي · والنماء الزيادة (٧) بغى ظلم · والخلطاء الشركاء (٨) الاعياء التعب (٩) الانتماء الانتساب

أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا ٱلصِّفَاتِ فَلِمْ خُصَّتْ ثُلَاثٌ بِوَصْفِهِ وَثُنَاءُ (١)

أَمْ هُوَ ٱبْنٌ لِلّٰهِ مَا شَارَكَتْهُ * فِي مَعَانِي ٱلْبُنُوَّةِ ٱلْأَنْبِيَاءُ

قَتَلَتْهُ ٱلْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ * وَلِأَمْوَاتِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ (٢)

إِنَّ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى ٱللّٰهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلٌ هُرَاءُ (٣)

مِثْلُ مَا قَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَكُلٌّ * لَزِمَتْهُ مَقَالَةٌ شَنْعَاءُ (٤)

إِذْ هُمُ ٱسْتَقْرَؤُا ٱلْبَدَاءَ وَكَمْ سَا * قَ وَبَالًا إِلَيْهِمُ ٱسْتِقْرَاءُ (٥)

وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا ٱلْوَاحِدَ ٱلْقَهَّارَ فِي ٱلْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ

جَوَّزُوا ٱلنَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَّزُوا ٱلْمَسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فُقَهَاءُ (٦)

هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ ٱلْحُكْمُ بِٱلْحُكْمِ وَخَلْقٌ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ (٧)

وَلِحُكْمٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ ٱنْتِهَاءٌ * وَلِحُكْمٍ مِنَ ٱلزَّمَانِ ٱبْتِدَاءُ

فَسَلُوهُمْ أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ لِآيَاتِ ٱللّٰهِ أَمْ إِنْشَاءُ (٨)

وَبَدَاءٌ فِي قَوْلِهِمْ نَدِمَ ٱللّٰهُ عَلَى خَلْقِ آدَمٍ أَمْ خَطَاءُ

أَمْ مَحَا ٱللّٰهُ آيَةَ ٱللَّيْلِ ذِكْرًا * بَعْدَ سَهْوٍ لِيُوجَدَ ٱلْإِمْسَاءُ (٩)

---

(١) ثلاث معدول عن ثلاثة ثلاثة . وثنا. معدول عن اثنين اثنين والمقصود هنا اصل العدد المزعوم (٢) الزعم اكثر استعماله في الكذب وقد يطلق على مجرد القول (٣) الهُراء المنطق الفاسد (٤) شنعاء قبيحة جداً (٥) استقروا تتبعوا . والبداء ظهور مصلحة له بعد خفائها بزعمهم وكفرهم . والوبال العذاب (٦) النسخ تبديل الحكم . والمسخ تبديل الصورة اي فجواز المسخ وقد وقع في اليهود يستلزم جواز النسخ الذي ينكرونه (٧) الخلق الايجاد . والامر التصرف برفع الحكم الاول وايجاد الثاني (٨) الانشاء ايجاد الصورة مستقلة (٩) محا اذهب . وآية الليل علامته . والذكر العلم

أَمْ بَدَا لِلْإِلٰهِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا * قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءُ (١)

أَوَمَا حَرَّمَ الْإِلٰهُ نِكَاحَ الْأُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزِّنَاءُ

لَا تُكَذِّبْ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا * غُوا عَنِ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لُؤَمَاءُ (٢)

جَحَدُوا الْمُصْطَفَى وَآمَنَ بِالطَّا * غُوتِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ (٣)

قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ (٤)

وَسَفِيهٌ مَنْ سَاءَهُ الْمَنُّ وَالسَّلْوَى وَأَرْضَاهُ الْفُومُ وَالْقِثَّاءُ (٥)

مُلِئَتْ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ بُطُونٌ * فَهْيَ نَارٌ طِبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ (٦)

لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ * كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمُ الْأَرْبِعَاءُ (٧)

هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اعْتِدَاءُ (٨)

فَبِظُلْمٍ مِنْهُمْ وَكُفْرٍ عَدَتْهُمْ * طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ ابْتِلَاءُ (٩)

خَدَعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يُنْفَقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ (١٠)

وَاطْمَأَنُّوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَا * نِهِمْ إِنَّا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ (١١)

---

(١) بدا ظهر . ومضاء ماضي نافذ (٢) زاغوا مالوا . ومعشر قوم . ولؤماء ادنياء (٣) جحدوا انكروا وآمن صدق والطاغوت الشيطان وكل ما عبد من دون الله (٤) اتخذوا العجل اي اتخذوه الهاً معبوداً حينما صاغه لهم السامري . والسفهاء جمع سفيه وهو ناقص العقل (٥) ساءه احزنه والمن حلو كان ينزل عليهم في التيه من السماء . والسلوى طير السماني . والفوم الثوم (٦) الخبيث ضد الطيب . والامعاء المصارين (٧) السبت معناه اللغوي القطع . والاربعاء هو اليوم الذي خلق الله فيه النور (٨) هو اي يوم السبت . والتصريف التصرف بالبيع ونحوه . واعتداء ظلم وعدوان (٩) عدتهم فاتتهم . وابتلاء محنة واختبار (١٠) خدعوا اي يهود المدينة بالمنافقين من الاوس والخزرج . والشقاء ضد السعادة (١١) الطمأنينة سكون القلوب . والاحزاب كفار مكة ومن كان معهم في غزوة الخندق . والاولياء الناصرون

حالفوهم وخالفوهم ولم أد * رِ لماذا تخالف الحلفاء (١)

أسلموهم لأول الحشر لا ميعادهم صادق ولا الإيلاء (٢)

سكن الرعب والخراب قلوبا * وبيوتا منهم نعاها الجلاء (٣)

ويوم الأحزاب إذ زاغت الأبصار فيهم وضلت الآراء (٤)

وتعدوا إلى النبي حدودا * كان فيها عليهم العدواء (٥)

ونهتهم وما انتهت عنه قوم * فأبيد الأمار والنهاء (٦)

وتعاطوا في أحمد منكر القو * ل ونطق الأراذل العوراء (٧)

كل رجس يزيده الخلق السو * ء سفاها والملة العوجاء (٨)

فانظروا كيف كان عاقبة القو * م وما ساق للبذي البذاء (٩)

وجد السب فيه سما ولم يد * ر إذ الميم في مواضع باء (١٠)

كان من فيه قتله بيديه * فهو في سوء فعله الزباء (١١)

أو هو النحل قرصها يجلب الحتف إليها وما له إنكاء (١٢)

---

(١) حالفوهم اي حالفوا اليهود (٢) اسلم المنافقون اليهود في اول حشرهم اي جمعهم واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام . والميعاد الوعد والايلاء الحلف (٣) الرعب الخوف . والنعي الاخبار بالموت . والجلاء اخراجهم من ديارهم (٤) زاغت مالت من الخوف . والآراء جمع رأي (٥) تعدوا تجاوزوا . والعدواء وقوعهم في الهلاك (٦) ابيد اهلك (٧) القول المنكر الذي ينكره السامع لقبحه . والاراذل الاسافل . والعوراء القبيحة (٨) الرجس القذر . والسوء القبح . والسفاه السفاهة (٩) البذي الناطق بالبذاء وهو الفحش في الكلام (١٠) فيه في النبي صلى الله عليه وسلم (١١) الزباء قاتلة جذيمة الابرش وقتلت نفسها بخاتم مسموم حين ظفر بها ابن اخته عمرو (١٢) الحتف الموت . والانكاء التأثير القوى

صرعت قومه حبائل بغي * مدها المكر منهم والدهاء (١)

فأتتهم خيل إلى الحرب تختا * ل وللخيل في الوغى خيلاء (٢)

قصدت فيهم القنا فقوافي الطعن منها ما شانها الإيطاء (٣)

وأثارت بأرض مكة نقعا * ظن أن الغدو منها عشاء (٤)

أحجمت عنده الحجون وأكدى * عند إعطائه القليل كداء (٥)

ودهت أوجها بها وبيوتا * مل منها الإكفاء والإقواء (٦)

فدعوا أحلم البرية والعفو جواب الحليم والإغضاء (٧)

ناشدوه القربى التي من قريش * قطعتها الترات والشحناء (٨)

فعفا عفو قادر لم ينغصه عليهم بما مضى إغراء (٩)

---

(١) صرعت قتلت . والحبائل الاشراك التي يصطاد بها . والبغي الظلم . والمكر الاحتيال والخديعة . والدهاء جودة الرأي (٢) تختال تتبختر . والوغى الحرب . والخيلاء الكبر والتبختر (٣) قصدت ارادت الطعن وقصدت من القصيد وهو الشعر ففيه تورية . والقنا الرماح . والقافية آخر البيت وماوراء العنق ففيه تورية . وشانها عابها . والايطاء تكرير القافية في الشعر وتتابع الطعن هنا في مكان واحد على المجاز ففيه تورية (٤) النقع الغبار . والغدو ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والعشاء وقت مغيب الشفق الاحمر (٥) احجمت كفت وامسكت . وعنده عند غبار الحرب . والحجون الجبل المطل على مقبرة مكة المشرفة وهو كداء بالفتح والمد ومنه دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح . واكدى قل خيره . وكدى بالضم والقصر ويمد كما هنا موضع باسفل مكة ومنه دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ووقع فيه حرب قليل مع اوباش مكة (٦) دهت اهلكت تلك الخيل . ومل سئم . والاكفاء في الشعر المخالفة بين حروف اواخره ومعناه هنا انكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميها . والاقواء في الشعر اختلاف حركات اعراب روي القافية وخلو الدار من الانيس ففيهما كالبيوت تورية (٧) الاغضاء التغافل واصله ارخاء الجفون من الحياء (٨) ناشدوه طالبوه . والترات قتل القتلاء وعدم الاخذ بثأرهم جمع ترة . والشحناء التباغض (٩) ينغص يكدر . الاغراء التحريض اي لم يحرضه عليهم اذيتهم فيما مضى له صلى الله عليه وسلم

وَإِذَا كَانَ ٱلْقَطْعُ وَٱلْوَصْلُ لِلّٰهِ تَسَاوَى ٱلتَّقْرِيبُ وَٱلْإِقْصَاءُ (١)

وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا أَتَاهُ * مِنْ سِوَاهُ ٱلْمَلَامُ وَٱلْإِطْرَاءُ (٢)

وَلَوَ أَنَّ ٱنْتِقَامَهُ لِهَوَى ٱلنَّفْسِ لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ (٣)

قَامَ لِلّٰهِ فِي ٱلْأُمُورِ فَأَرْضَى ٱللّٰهَ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ (٤)

فِعْلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ وَهَلْ يَنْضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ ٱلْإِنَاءُ (٥)

أَطْرَبَ ٱلسَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ * يَا لَرَاحٍ مَالَتْ بِهَا ٱلنُّدَمَاءُ (٦)

ٱلنَّبِيُّ ٱلْأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ ٱلرُّوَاةُ وَٱلْحُكَمَاءُ (٧)

وَعَدَتْنِي ٱزْدِيَارَهُ ٱلْعَامَ وَجْنَا * ءُ وَمَنَّتْ بِوَعْدِهَا ٱلْوَجْنَاءُ (٨)

أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي ٱقْتِضَائِيهِ لِتَطْوِي مَا بَيْنَنَا ٱلْأَفْلَاءُ (٩)

بِأَلُوفٍ ٱلْبَطْحَاءُ يُجْفِلُهَا ٱلنِّيلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا ٱلْإِظْمَاءُ (١٠)

أَنْكَرَتْ مِصْرَ فَهْيَ تَنْفِرُ مَا لَا * حَ بِنَاءٌ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ (١١)

فَأَقَضَّتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرْ * كَتُهَا فَٱلْبُوَيْبُ فَٱلْخَضْرَاءُ (١٢)

(١) الاقصاء الابعاد (٢) الاطراء المبالغة في المدح (٣) هوى النفس ميلها (٤) التباين المقاطعة للكافرين . والوفاء للمؤمنين (٥) ينضح يسيل (٦) العلا الرفعة والمراتب العلية . والراح الخمرة . والندماء جمع نديم المحادث على شرب الخمر . (٧) الامي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهو من اوصافه الجميلة لانه من اقوى دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام . واسند روى بالاسناد . والحكماء المتصفون بالحكمة وهي وضع الشيء في محله (٨) ازدياره زيارته صلى الله عليه وسلم . والوجناء الناقة القوية . ومنت انعمت (٩) أنطوي اضم نفسي على تلك الوجناء . والاقتضاء الطلب . وتُطوى تقطع . والافلاء الفلوات (١٠) الوف محبة من الالفة . والبطحاء مكة المشرفة . ويجفلها يزعجها . وشف انحل . والإظماء شدة العطش (١١) لاح ظهر . والخلاء الفضاء (١٢) اقض المضجع خشن اي ان مبارك الناقة في هذه الامكنة اقضت وخشنت عليها لشدة شوقها الى مكة المشرفة وهذا احسن مما قاله الشراح هنا . والبركة وما بعدها اسماء منازل الحج من مصر الى مكة

فَالْقِبَابُ الَّتِي تَلِيهَا فَبِئْرُ النَّخْلِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ رِوَاءُ (١)

وَغَدَتْ أَيْلَةٌ وَحِقْلٌ وَقَرٌّ * خَلْفَهَا فَالْمَغَارَةُ الْفَيْحَاءُ (٢)

فَعُيُونُ الْأَقْصَابِ يَتْبَعُهَا النَّبْكُ وَيَتْلُو كُفَافَةَ الْعَوْجَاءُ

حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو * عُ فَرِقَّ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ (٣)

لَاحَ بِالدَّهْنَوَيْنِ بَدْرٌ لَهَا بَعْدَ حُنَيْنٍ وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ (٤)

وَنَضَتْ بَزْوَةٌ فَرَابِغُ فَالْجُحْفَةُ عَنْهَا مَا حَاكَهُ الْإِنْضَاءُ (٥)

وَأَرَتْهَا الْخَلَاصَ بِئْرُ عَلِيٍّ * فَعِقَابُ السَّوِيقِ فَالْخُلَصَاءُ

فَهِيَ مِنْ مَاءِ بِئْرِ عُسْفَانَ أَوْ مِنْ * بَطْنِ مَرٍّ ظَمْآنَةٌ خَمْصَاءُ (٦)

قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا * بِخُطَاهَا فَالْبُطْءُ مِنْهَا وَحَاءُ (٧)

هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا * عُدَّ فِيهِ السِّمَاكُ وَالْعَوَّاءُ (٨)

فَكَأَنِّي بِهَا أُرَحِّلُ مِنْ مَكَّةَ شَمْسًا سَمَاؤُهَا الْبَيْدَاءُ (٩)

مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الرُّسْلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ (١٠)

حَيْثُ فَرْضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيُ وَالْحَلْقُ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ (١١)

---

(١) قائلون من القيلولة وهي النوم في وسط النهار . والرواء جمع راو ضد العطشان (٢) الفيحاء الواسعة (٣) حاورتها اي كالمتها على المجاز . ورق حنّ واشتاق (٤) لاح ظهر (٥) نضت خلعت . وحاكه نسجه . والانضاء الهزال (٦) الظمآنة العطشانة . والخمصاء الجائعة (٧) الوحاء السرعة (٨) هذه عدة المنازل وهي ثمانية وعشرون في كلامه عدد منازل القمر غير ان العارف الصاوي ذكر في حاشيته عليها ان الناظم ترك منازل خمسة قبل الحوراء وهي الازلم واسطبل عنتر والوش وعكرة والحنك فالحوراء بعد هذه الخمسة (٩) البيداء الفلاة (١٠) المهبط محل الهبوط . والوحي شرعاً ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . والمأوى المنزل (١١) الاهداء سوق الهدي الى مكة وهو ما ينحر فيها من النعم الابل والبقر والغنم

حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا * لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ (١)

حَرَمٌ آمِنٌ وَبَيْتٌ حَرَامٌ * وَمَقَامٌ فِيهِ الْمُقَامُ تَلَاءُ (٢)

فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْـمَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ (٣)

وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيْبَةَ وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ (٤)

فَأَصَبْنَا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْ * بِ وَنِعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكَوْمَاءُ (٥)

فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغُضُّ الـطَّرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَاللَّأْلَاءُ (٦)

فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَاقَا * بَلَتِ الْعَيْنُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٧)

وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ زُرَّتْ عَلَيْهَا * طَرَفَيْهَا مُلَاءَةٌ حَمْرَاءُ (٨)

وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْـ * ـمِسْكِ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجِرْبِيَاءُ (٩)

فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شَمِمْتَ رُبَاهَا * لَاحَ مِنْهَا بَرْقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ (١٠)

---

(١) المعاهد المنازل المعهودة . والآيات العلامات . والبلاء طول المدة كما قاله الشارح والبلاء ايضا من بلى الثوب اذا خلق وتهلهل اي لم تبل حتى يغير علاماتهن البلاء (٢) حرام ذو حرمة . والمقام هو مقام سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . وتلاء جوار (٣) قضينا ادّينا . والمناسك عبادات مخصوصة في الحج . والقضاء الاداء وورّى بمعنى حكم القاضي ورشحها بقوله لا يحمد وهناك معنى ثالث وهو قضاء العبادة بعد خروج وقتها وهو غير محمود بالنسبة للاداء فتكون التورية مثلثة ولم يتعرض لذلك الشراح (٤) الفجاج الطرق . والمطايا الابل . والرماء الرمي شبهها بالسهام (٥) الغرض ما يرمي بالسهام . والغرض المقصد ففيه تورية . والخبيئة الذخيرة . والكوماء الناقة العظيمة السنام (٦) يغض يخفض . والطرف العين . واللألاء اللمعان (٧) البيداء محل قريب من ذي الحليفة وهي المفازة مطلقا . والغناء كثيرة العشب والنبات والازهار (٨) البقاع جمع بقعة وهي القطعة من الارض . والملاءة الثوب العريض كله نسيج واحد وهي الملحفة (٩) الارجاء النواحي . ونشر المسك رائحته . والجنوب الريح التي تقابل الجربياء وهي ريح الشمال (١٠) شمت نظرت . والربا الاماكن المرتفعة . ولاح ظهر . وفاح انتشر . والكباء عود البخور

أَيُّ نُورٍ وَأَيُّ نَوْرٍ شَهِدْنَا * يَوْمَ أَبْدَتْ لَنَا الْقِبَابَ قُبَاءُ (١)

قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ اصْطِبَارِي * فَدُمُوعِي سَيْلٌ وَصَبْرِي جُفَاءُ (٢)

فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ * قِ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ (٣)

وَكَأَنَّ الزُّوَّارَ مَا مَسَّتِ الْبَأْ * سَاءُ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَّاءُ (٤)

كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا ابْتِهَالٌ وَسُؤْلٌ * وَدُعَاءٌ وَرَغْبَةٌ وَابْتِغَاءُ (٥)

وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا * صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُقَاءُ (٦)

وَبُكَاءٌ يُغْرِيهِ بِالْعَيْنِ مَدٌّ * وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ اسْتِعْلَاءُ (٧)

وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا * مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرُّحَضَاءُ (٨)

وَوُجُوهٌ كَأَنَّمَا أَلْبَسَتْهَا * مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ (٩)

وَدُمُوعٌ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا * مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ (١٠)

فَحَطَطْنَا الرِّحَالَ حَيْثُ يُحَطُّ الْـ * ـوِزْرُ عَنَّا وَتُرْفَعُ الْحَوْجَاءُ (١١)

وَقَرَأْنَا السَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللّٰهِ * مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ الْإِقْرَاءُ (١٢)

وَذَهِلْنَا عِنْدَ اللِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ * هَلَ صَبًّا مِنَ الْحَبِيبِ لِقَاءُ (١٣)

---

(١) النُّور الزهر ٠ وشهدنا ابصرنا ٠ وقباء محل قرب المدينة بينه وبينها ثلاثة اميال (٢) قرّ كثر ٠ والجُفاء زبد السيل (٣) الركب ركبان الابل ٠ والضوضاء الاصوات العالية (٤) البأساء الشدة (٥) الابتهال التضرع ٠ والابتغاء الطلب (٦) الزفير تواتر النفس ٠ والزُّقاء صوت الطيور (٧) الاغراء التحريض والحث ٠ والمدّ سيلان الدمع ٠ والنحيب صوت البكاء (٨) رحضتها غسلتها ٠ والرحضاء العرق الكثير من اثر الحمى (٩) الحرباء دويبة تتلون (١٠) السحابة الوطفاء المسترخية الجوانب لكثرة مائها (١١) الوزر الاثم ٠ والحوجاء الحاجة (١٢) قرأنا السلام سلمنا (١٣) ذهلنا غبنا عن احساسنا واهل الذهول الغفلة والنسيان ٠ والصبّ المحب

وَوَجَمْنَا مِنَ الْمَهَابَةِ حَتَّى * لَا كَلَامٌ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ (١)

وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ الْتِفَاتَا * تٌ إِلَيْهِ وَلِلْجُسُومِ انْثِنَاءُ (٢)

وَسَمَحْنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْمَحُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ الْبُخَلَاءُ

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي ضِمْنَ إِقْسَا * مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ

بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءُ (٣)

وَمَسِيرِ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا * فَكَأَنَّ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءُ (٤)

وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلْتَ بِعَيْنَيْهِ وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ

فَغَدَا نَاظِرًا بِعَيْنَيْ عُقَابٍ * فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لِوَاءُ (٥)

وَبِرَيْحَانَتَيْنِ طِيبُهُمَا مِنْكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ (٦)

كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ * وَتْ مِنَ الْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ (٧)

مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِينِيَ الطَّفُّ مُصَابَيْهِمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ (٨)

مَا رَعَى فِيهِمَا ذِمَامَكَ مَرْءُو * سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤَسَاءُ (٩)

---

(١) وجمنا سكتنا عن الكلام ، والمهابة الجلالة ، والايماء الاشارة (٢) الانثناء الرجوع والانعطاف (٣) املى الكتاب لقنه الى غيره ليكتبه (٤) الصبا الريح التي تأتي من المشرق وهي التي نصر الله بها النبي صلى الله عليه وسلم . والرخاء الريح اللينة المسخرة لسليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٥) العقاب طائر من الكواسر حاد البصر . والعقاب الثاني اسم لرايته السوداء صلى الله عليه وسلم تشبيها بالطائر الكاسر (٦) الريحانتان هما الحسن والحسين رضي الله عنهما وفي حديث البخاري هما ريحانتاي من الدنيا . والريحانة في اللغة الولد لانه راحة للقلب والريحانة المشمومة . واودعتهما وضعته فيهما امهما الزهراء من الطيب الذي اكتسبته من النبي صلى الله عليه وسلم (٧) تؤويهما تضمهما (٨) الطف قريب من كربلاء . والمصاب المصيبة وانما وقع في كربلاء استشهاد الحسين فقط وهو يذكر باستشهاد الحسن الواقع قبل ذلك رضي الله عنهما (٩) الذمام العهد والحرمة

أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِيظَةَ فِي الْقُرْ * بَى وَأَبْدَتْ ضِبَابَهَا النَّافِقَاءُ (١)

وَقَسَتْ مِنْهُمُ قُلُوبٌ عَلَى مَنْ * بَكَتِ الْأَرْضُ فَقْدَهُمْ وَالسَّمَاءُ

فَأَبْكِهِمْ مَا اسْتَطَعْتَ إِنَّ قَلِيلًا * فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ وَكُلَّ أَرْضٍ لِكَرْبِي * مِنْهُمُ كَرْبَلَا وَعَاشُورَاءُ (٢)

آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِنَّ فُؤَادِي * لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمُ التَّأْسَاءُ (٣)

غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ وَتَفْوِيضِيَ الْأُمُورَ بَرَاءُ (٤)

رُبَّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ * خَفَّفَتْ بَعْضَ وِزْرِهِ الزَّوْرَاءُ (٥)

وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ * مِنْهُمُ الزِّقُّ حُلَّ عَنْهُ الْوِكَاءُ (٦)

آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْمَدْحُ لِي فِيكُمُ وَطَابَ الرِّثَاءُ (٧)

أَنَا حَسَّانُ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحْتُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّنِي الْخَنْسَاءُ (٨)

سُدْتُمُ النَّاسَ بِالتُّقَى وَسِوَاكُمْ * سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ (٩)

---

(١) الودّ في قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى · والحفيظة الحمية · والقربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم · والحفيظة الحجبة · والضِّباب جمع ضبّ حيوان كالحرذون واراد بالضباب اليرابيع لان النافقاء لا تكون الا لها وهي احدى جحري اليربوع يكتمها و يظهر الاخرى المسماة بالقاصعاء حتى اذا دُخل عليه من هذه يخرج من تلك المكتومة (٢) عاشوراء اليوم العاشر من المحرم وفيه استشهد الحسين رضي الله عنه (٣) فؤادي قلبي · ويسليه يصرفه · والتأساء التعزية والتصبر (٤) براء اي براءة من حولي وقوتي (٥) وزره ثقله · والزوراء بغداد اي ما وقع من اهلها بني العباس في حق بني امية (٦) الوكاء ما يشدّ به رأس الزق يعني قتلوا فسالت دماؤهم (٧) الرثاء تعداد محاسن الميت (٨) حسان شاعر النبي صلى الله عليه وسلم · والخنساء شاعرة مشهورة لها مراث بليغة في اخيها صخر (٩) البيضاء الفضة · والصفراء الذهب

وبأصحابك الذين هم بعدك فينا الهداة والأوصياء (١)

أحسنوا بعدك الخلافة في الدين وكل لما تولى إزاء (٢)

أغنياء نزاهة فقراء * علماء أئمة أمراء (٣)

زهدوا في الدنا فما عرف الميل إليها منهم ولا الرغباء (٤)

أرخصوا في الوغى نفوس ملوك * حاربوها أسلابها إغلاء (٥)

كلهم في أحكامه ذو اجتهاد * وصواب وكلهم أكفاء (٦)

رضي الله عنهم ورضوا عنه فأنى يخطو إليهم خطاء (٧)

جاء قوم من بعد قوم بحق * وعلى المنهج الحنيفي جاؤا (٨)

ما لموسى ولا لعيسى حواريون في فضلهم ولا نقباء (٩)

بأبي بكر الذي صح للنا * س به في حياتك الإقتداء

والمهدي يوم السقيفة لما * أرجف الناس إنه الدأداء (١٠)

---

(١) الاوصياء اى الذين اوصيتهم بالقيام في امور الدين لا كما زعم الشيعة من ان النبي صلى الله عليه وسلم وصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه لان ذلك غير صحيح باجماع من يعتد باجماعهم (٢) ازاء اي قيم بما تولاه واهل له (٣) النزاهة العفة عن جمع المال (٤) الرغباء الرغبة (٥) الوغى الحرب والاسلاب ثياب القتيل وفرسه وما عليهما . وإغلاء غالية الاثمان (٦) الصواب ضد الخطأ وهو جار على القول بأن كل مجتهد مصيب وهو المعتمد عند الصوفية والقول الآخر وهو المعتمد عند الفقهاء ان المصيب واحد والمخطئ مأجور ايضاً . والاكفاء المتكافئون في الصحبة وان كان بعضهم افضل من بعض (٧) أنى كيف و يخطو يصل والخطأ نقيض الصواب (٨) المنهج الطريق . والحنيفي المائل عن الباطل اي المستقيم (٩) الحواريون لعيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام جمع حواري وهو الناصر . والنقباء لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام جمع نقيب وهو العريف (١٠) المهدي المسكن . وارجف الناس اضطربوا . والدأداء المسكن للاضطراب

أنقذ الدين بعدما كان للدين على كل كربة إشفاء (١)

أنفق المال في رضاك ولا من وأعطى جما ولا إكداء (٢)

وأبي حفص الذي أظهر الله به الدين فارعوى الرقباء (٣)

والذي تقرب الأباعد في الله إليه وتبعد القرباء

عمر بن الخطاب من قوله الفصل ومن حكمه السوي السواء (٤)

فر منه الشيطان إذ كان فارو * قا فللنار من سناه انبراء (٥)

وابن عفان ذي الأيادي التي طا * ل إلى المصطفى بها الإسداء (٦)

حفر البئر جهز الجيش أهدى الـ ـهدي لما أن صده الأعداء (٧)

وأبى أن يطوف بالبيت إذلم * يدن منه إلى النبي فناء (٨)

فجزته عنها ببيعة رضوا * ن يد من نبيه بيضاء (٩)

أدب عنده تضاعفت الأعمال بالترك حبذا الأدباء

---

(١) انقذ خلص . والكربة الغم . والاشفاء الإشراف (٢) المن ذكر النعمة على جهة الافتخار . والجم الكثير . والاكداء قطع العطاء (٣) ارعوى انكف . والرقباء الاعداء المراقبون (٤) الفصل الفاصل بين الحق والباطل . والسوي المستقيم وكذلك السواء فهو تأكيد (٥) الفاروق سمي به رضي الله عنه لان الله فرق به بين الحق والباطل . وسناه ضوءه وانبراء انمحاء (٦) الايادي النعم . وطال امتد . والاسداء الاعطاء (٧) البئر بئر رومة في المدينة المنورة . والجيش جيش العسرة في غزوة تبوك . واهدى الهدى الى مكة عام الحديبية وصده منعه (٨) ابي امتنع . ويدنو يقرب . وفناء البيت ما امتد من جوانبه (٩) البيعة المعاهدة . وبيعة الرضوان هي التي بايع فيها الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية على الصبر والموت فقال تعالى رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ووضع النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على يده اليسرى وقال هذه عن عثمان لغيبته في مكة وشاع انه قتل فكانت البيعة بسببه واليد البيضاء النعمة البالغة ففيها تورية

وَعَلِيٌّ صِنْوُ النَّبِيِّ وَمَنْ دِيـنُ فُؤَادِي وِدَادُهُ وَالْوَلَاءُ (١)

وَوَزِيرُ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي * وَمِنَ الْأَهْلِ تَسْعَدُ الْوُزَرَاءُ (٢)

لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغِطَاءِ يَقِينًا * بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ (٣)

وَبِبَاقِي أَصْحَابِكَ الْمُظْهِرِ التَّرْ * تِيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءُ (٤)

طَلْحَةُ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا * وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرُّفَقَاءُ (٥)

وَحَوَارِيِّكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْ * مِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ (٦)

وَالصَّفِيَّيْنِ تَوْأَمِ الْفَضْلِ سَعْدٍ * وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ (٧)

وَابْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْـيَا بِبَذْلٍ يُمِدُّهُ إِثْرَاءُ (٨)

وَالْمُكَنَّى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يُعْزَى إِلَيْهِ الْأَمَانَةُ الْأُمَنَاءُ (٩)

وَبِعَمَّيْكَ نَيِّرَيْ فَلَكِ الْمَجْدِ وَكُلٌّ أَتَاهُ مِنْكَ إِتَاءُ (١٠)

وَبِأُمِّ السِّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ * وَبَنِيهَا وَمَنْ حَوَتْهُ الْعَبَاءُ (١١)

---

(١) الصنو الاخ لانه صلى الله عليه وسلم آخاه يوم آخى بين المهاجرين والانصار وهو ابن عمه ابوه صنو ابيه . والولاء المناصرة (٢) المعالي المراتب العلية (٣) قال رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً (٤) الولاء الموالاة (٥) يوم فرت الرفقاء اي في غزوة أُحد (٦) الحواريّ الناصر . والقرم السيد الكريم . انجبت به اتت به نجيباً (٧) التوأم مولودان في حمل واحد وهنا على التشبيه لاتحادهما في الفضائل . والاصفياء جمع صفي وهو الحبيب المصافي (٨) هوّنتها ارخصتها . والبذل العطاء . والاثراء كثرة المال (٩) يعزى ينسب وفي الحديث امين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح (١٠) النيرّ الكوكب المضيء . والفلك ما تسير فيه الكواكب . والإتاء النماء وما يخرج من الشجر من الثمار (١١) ام السبطين سيدتنا فاطمة الزهراء ام الحسن والحسين رضى الله عنهم وهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم . والعباء ثوب من صوف لفهم به النبي صلى الله عليه وسلم عند نزول آية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت واهل العباء هم النبي صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم

وبأزواجك اللواتي تشرفـن بأن صانهن منك بناء (١)

الأمان الأمان إن فؤادي * من ذنوب أتيتهن هواء (٢)

قد تمسكت من ودادك بالحبـل الذي استمسكت به الشفعاء

وأبى الله أن يمسني السو * ء بحال ولي إليك التجاء (٣)

قد رجوناك للأمور التي أبردها - فؤادنا رمضاء (٤)

وأتينا إليك أنضاء فقر * حملتنا إلى الغنى أنضاء (٥)

وانطوت في الصدور حاجات نفس * مالها عن ندى يديك انطواء (٦)

فأغثنا يا من هو الغوث والغيث إذا أجهد الورى اللأواء (٧)

والجواد الذي به تفرج الغمة عنا وتكشف الحوباء (٨)

يا رحيماً بالمؤمنين إذا ما * ذهلت عن أبنائها الرحماء (٩)

يا شفيعاً في المذنبين إذا أشفق من خوف ذنبه البراء (١٠)

جد لعاص وما سواي هو العا * صي ولكن تنكري استحياء

وتداركه بالعناية ما دا * م له بالذمام منك ذماء (١١)

---

(١) صانهن حفظهن . والبناء الدخول بالزوجة وابنيته صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٢) الامان اي اطلب منك الامان بحق من اقسمت بهم عليك يارسول الله . والهواء الخالى (٣) السوء الشر . والالتجاء الاستناد (٤) الرمضاء الحجارة الحامية من حر الشمس (٥) الانضاء المهازيل جمع نضو (٦) انطوت استترت . والندى العطاء (٧) الغوث المغيث المنقذ من الشدائد . والغيث المطر واجهد اتعب . واللأواء الشدة (٨) الغمة الغم . والحوباء الاثم اي عقابه وشدته (٩) ذهلت غفلت (١٠) اشفق خاف . والبراء جمع برئ (١١) العناية الاعتناء . والذمام الحرمة والعهد . والذماء بقية الروح

أَخَّرَتْهُ الأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا * قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالأَغْنِيَاءُ

كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ * وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَدَاءُ (١)

أَلِفَ الْبِطْنَةَ الْمُبَطِّئَةَ السَّيْـرِ بِدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ بِطَاءُ (٢)

فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ * نَهَتِ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ (٣)

وَغَدَا يَعْتِبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْ * رَ لِعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ

أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ * شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرَمَاءُ (٤)

مَا لَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو * ثَقِ إِمَّا تَوَسُّلٌ أَوْ دُعَاءُ (٥)

رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو * ءُ بِغُفْرَانِ اللهِ وَهِيَ هَبَاءُ (٦)

أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ * فَيُقَالُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ (٧)

كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقْلَبُ الأَعْـيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ (٨)

رُبَّ عَيْنٍ تَفَلْتَ فِي مَائِهَا الْمِلْـحِ فَأَضْحَى وَهْوَ الْفُرَاتُ الرُّوَاءُ (٩)

آهِ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي * أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ (١٠)

أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْـبِ نِفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ (١١)

---

(١) الصعداء النفس المتواتر الممدود (٢) البطنة الاشر والبطر في الطعام والشراب والبطان جمع بطين وهو كبير البطن . وبطاء جمع بطيء (٣) المكاء الصفير (٤) اوثقته ربطته والاقتضاء الطلب . والغرماء اصحاب الحقوق (٥) الموثق المشدود كالاسير . والتوسل التقرب بالخضوع وغيره (٦) الهباء غبار يرى في شعاع الشمس اذا دخل من كوة (٧) استحالت تبدلت والصهباء الخمرة وباستحالتها تصير خلا فتطهر وتحل (٨) تعنى اي تعتني وتهتم (٩) الفرات العذب . والرُّواء المروي (١٠) آه كلمة توجع (١١) التوبة النصوح التي لا يعقبها ذنب . والنفاق اظهار خلاف الباطن . والرياء مراآة الناس بالطاعة وهذا ونحوه تواضع من الناظم رضي الله عنه

وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْمِ اعْوِجَاجٌ مِنْ كِبْرَتِي وَانْحِنَاءُ
كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْـقَظْتُ إِلَّا وَلِمَّتِي شَمْطَاءُ (١)
وَتَمَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوْ * مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَاقْتِفَاءُ (٢)
فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهْوَ أَمَامِي * سُبُلٌ وَعْرَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ (٣)
حَمِدَ الْمُدْلِجُونَ غِبَّ سُرَاهُمْ * وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ (٤)
رِحْلَةٌ لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيْفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ (٥)
يَتَّقِي حَرَّ وَجْهِيَ الْحَرُّ وَالْبَرْ * دُ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى الْاِتِّقَاءُ (٦)
ضِقْتُ ذَرْعًا مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي * قَمْطَرِيرٌ وَلَيْلَتِي دَرْعَاءُ (٧)
وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللهِ فَالْبِشْرُ لِوَجْهِي أَنَّى انْتَحَى تِلْقَاءُ (٨)
فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْبِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ (٩)
صَاحِ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّا * عَةِ وَاسْتَأْثَرَتْ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ (١٠)
إِنَّ لِلهِ رَحْمَةً وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ
فَابْقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوْ * دِ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ (١١)

(١) اللمة الشعر المجاور شحمة الاذن · والشمطاء مختلطة السواد بالبياض (٢) تمادى استمر · واقتفى اتبع (٣) السبل الطرق · والوعرة العسرة السلوك · والعراء الفضاء الواسع (٤) الادلاج السير اول الليل وغب سراهم عاقبته · والسرى السير ليلاً (٥) يفندني يكذبني ولا يدعني اصدق في الاتيان بها بعد نيتها (٦) حر الوجه ما يبدو منه · وعز قل وصعب · ولظى جهنم (٧) ضاق بالامر ذرعا اذا ثقل عليه ولم يستطعه · وجنيت اكتسبت من الذنوب · والقمطرير الشديد · والدرعاء المظلمة (٨) البشر الفرح والسرور · وأنى كيفما · وانتحى توجه · وتلقاء مقابل (٩) الح على الشيء اقبل عليه · والاحفاء الاستقصاء والمنازعة (١٠) صاح يا صاحبي · لا تأس لا تحزن · واستأثرت انفردت (١١) العرج جمع اعرج · والمنقلب الانقلاب · والذود جماعة الابل الى الثلاثين

لا تقل حاسداً لغيرك هذا * أثمرت نخله ونخلي عفاء (١)

وأتِ بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الإتاء (٢)

وبحب النبي فابغ رضى الله ففي حبه الرضا والحباء (٣)

يانبي الهدى استغاثة ملهو * ف أضرت بحاله الحوباء (٤)

يدعي الحب وهو يأمر بالسو * ء ومن لي أن تصدق الرغباء (٥)

أي حب يصح منه وطرفي * للكرى واصل وطيفك راء (٦)

ليت شعري أذاك من عظم ذنب * أم حظوظ المتيمين حظاء (٧)

إن يكن عظم زلتي حجب رؤيا * ك فقد عز داء قلبي الدواء (٨)

كيف يصدا بالذنب قلب محب * وله ذكرك الجميل جلاء (٩)

هذه علتي وأنت طبيبي * ليس يخفى عليك في القلب داء

ومن الفوز أن ابثك شكوى * هي شكوى إليك وهي اقتضاء (١٠)

ضمنتها مدائح مستطاب * فيك منها المديح والإصغاء (١١)

قلما حاولت مديحك إلا * ساعدتها ميم ودال وحاء

---

(١) العفاء التي لا ثمرة لها (٢) الإتاء النخل الصغار اذا خلصت ارضه وزادر يه وخصبه ولا يسقط ذلك الكبار (٣) ابغ اطلب · والحباء العطاء (٤) الملهوف المضطر المتحسر · والحوباء الذنوب (٥) الرغباء الرغبة بالتوبة (٦) الطرف العين · والكرى النوم · وواصل بن عطاء كان لا ينطق بالراء · والطيف الخيال في النوم (٧) شعري علمي · والحظوظ جمع حظ وهو البخت والنصيب · والمتيمون المحبون · والحظاء جمع حظوة وهي المكانة اي انصباؤهم من المحبوب متفاوتة (٨) الحجب جمع حجاب · وعزه عسر عليه وامتنع (٩) يصدا من الصدأ وهو الوسخ يعلو الحديد ونحوه (١٠) ابثك انشر واظهر لك · والاقتضاء الطلب (١١) ضمنتها دخلت في ضمنها وطيها · والاصغاء الاستماع

حَقَّ لِي فِيكَ أَنْ أُسَاجِلَ قَوْمًا * سَلِمَتْ مِنْهُمُ لِدَلْوِي الدِّلَاءُ (١)

إِنَّ لِي غَيْرَةً وَقَدْ زَاحَمَتْنِي * فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعَرَاءُ

وَلِقَلْبِي فِيكَ الغُلُوُّ وَأَنَّى * لِلِسَانِي فِي مَدْحِكَ الغُلَوَاءُ (٢)

فَأَثِبْ خَاطِرًا يَلَذُّ لَهُ مَدْ * حُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ اللَّأْلَاءُ (٣)

حَاكَ مِنْ صَنْعَةِ القَرِيضِ بُرُودًا * لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشْيَهَا صَنْعَاءُ (٤)

أَعْجَزَ الدُّرَّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ الْيَدَانِ الصَّنَاعُ وَالخَرْقَاءُ (٥)

فَارْضَهُ أَفْصَحَ امْرِئٍ نَطَقَ الضَّا * دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ (٦)

أَبِذِكْرِ الآيَاتِ أُوفِيكَ مَدْحًا * أَيْنَ مِنِّي وَأَيْنَ مِنْهَا الوَفَاءُ (٧)

أَمْ أُمَارِي بِهِنَّ قَوْمَ نَبِيٍّ * سَاءَ مَا ظَنَّهُ بِيَ الأَغْبِيَاءُ (٨)

وَلَكَ الأُمَّةُ الَّتِي غَبَطَتْهَا * بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الأَنْبِيَاءُ (٩)

لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالَ وَفِينَا * وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ العُلَمَاءُ

فَانْقَضَتْ آيُ الأَنْبِيَاءِ وَآيَا * تُكَ فِي النَّاسِ مَا لَهُنَّ انْقِضَاءُ (١٠)

وَالكَرَامَاتُ مِنْهُمُ مُعْجِزَاتٌ * حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الأَوْلِيَاءُ (١١)

---

(١) حقّ ثبت . والمساجلة المفاخرة واصل السجل الدلو العظيمة (٢) الغلواء مجاوزة الحد . وأنى كيف . والغلواء مجاوزة الحد ايضاً (٣) اللألاء الفرح (٤) حاك نسج . والقريض الشعر . والبرود جمع برد وهو نوع من الثياب اليمانية فيه زينة . وتحكي تشبه . والوشي النقش بالالوان (٥) الصناع الحاذقة الماهرة . والخرقاء الغبية (٦) نطق الضاد اي انه صلى الله عليه وسلم افصح العرب لان حرف الضاد مختص بلغتهم ولا يوجد في لغات الاعاجم و يعسر عليهم النطق به (٧) الآيات العلامات على صحة نبوته وهي معجزاته وفضائله صلى الله عليه وسلم (٨) المماراة المجادلة . والاغبياء البلداء (٩) الغبطة ان يود الانسان من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه (١٠) الآى المعجزات (١١) نوالك عطيتك

إِنَّ مِنْ مُعْجِزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْفِكَ إِذْ لَا يَحُدُّهُ الْإِحْصَاءُ (١)

كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَا * كَ وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارَ الرِّكَاءُ (٢)

لَيْسَ مِنْ غَايَةٍ لِوَصْفِكَ أَبْغِيهَا وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَانْتِهَاءُ

إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا * تُكَ فِيمَا نَعُدُّهُ الْآنَاءُ (٣)

لَمْ أُطِلْ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي * وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ (٤)

غَيْرَ أَنِّي ظَمْآنُ وَجْدٍ وَمَالِي * بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ ارْتِوَاءُ (٥)

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتْرَى مِنَ اللّٰهِ وَتَبْقَى بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ (٦)

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كِفَاءُ (٧)

وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللّٰهُ لِتَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأَمْلَاءُ (٨)

وَصَلَاةٌ كَالْمِسْكِ تَحْمِلُهُ مِنِّي شَمَالٌ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ (٩)

وَسَلَامٌ عَلَى ضَرِيحِكَ تَخْضَلُّ بِهِ مِنْهُ تُرْبَةٌ وَعْسَاءُ (١٠)

وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ (١١)

مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبَدَ اللّٰهَ وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ (١٢)

---

(١) الاحصاء العد (٢) يستوعب يستجمع . والسجايا الاخلاق والفضائل . والركوة اناء وصغير من جلد يشرب فيه الماء (٣) آياتك معجزاتك وفضائلك . والآناء الاوقات جمع انا كمعى وامعاء (٤) استقصاء الشيء حصره وبلوغ اقصاه (٥) الظمآن العطشان . والوجد شدة الشوق (٦) تترى متكرر يتبع بعضه بعضاً . والبأواء الفخر (٧) الكفاء المكافئ (٨) الاملاء جمع ملأ وهو الجماعة (٩) النكباء ريح بين ريحين (١٠) الضريح القبر . وتخضل تبتل . والوعساء الرملة اللينة (١١) النجوى المناجاة . والثراء المال الكثير (١٣) قامت بقيت

وقال الامام جمال الدين ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري العراقي الضرير المتوفى سنة ٦٥٦ شهيدا قتله التتر في بلده صرصر وقد صححتها كجميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة على ثلاث نسخ من ديوانه اثنتان منها قديمتان احداها لعلها كتبت في عصر المؤلف

وَاصَلَتْنَا بِطَيْفِهَا أَسْمَاءُ * حِينَ أَرْخَتْ سُتُورَهَا الظَّلْمَاءُ (١)

قُلْتُ أَنَّى وَلَاتَ حِينَ مَزَارٍ * زُرْتِنَا فِي الدُّجَا وَأَنْتِ ذُكَاءُ (٢)

بَيْنَنَا فِي السُّرَى وَبَيْنَكِ بِيدٌ * وَفَيَافٍ دَوِيَّةٌ تِيهَاءُ (٣)

أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ يَا رَبَّةَ الْخِدْ * رِ وَأَيْنَ الْحِجَازُ وَالْبَطْحَاءُ (٤)

أَنْتِ رُوحٌ إِذَا دَنَوْتِ لِقَلْبِي * وَلِعَيْنَيَّ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٥)

لَا تَزِيدِينَ فِي الْمُقَامَةِ إِلَّا * بَهْجَةً لَا يُمَلُّ مِنْكِ الثَّوَاءُ (٦)

وَإِذَا شَطَّتِ الدِّيَارُ فَذِكْرَا * كِ لِقَلْبِي عَلَى الْبِعَادِ غِذَاءُ (٧)

تِهْتِ يَا رَبَّةَ السُّتُورِ عَلَى الصَّبِّ دَلَالًا وَعَزَّ مِنْكِ اللِّقَاءُ (٨)

حَجَبَتْكِ الصَّوَارِمُ الْبِيضُ عَنَّا * وَحَمَتْ رَبْعَكِ الرِّمَاحُ الظِّمَاءُ (٩)

مَا لِأَجْسَادِنَا إِلَيْكِ سَبِيلٌ * لَا وَلَا لِلْقُلُوبِ عَنْكِ عَزَاءُ (١٠)

لَوْ تَعَطَّفْتِ بِالْوِصَالِ عَلَيْنَا * لَتَجَلَّتْ عَنَّا بِكِ الْغَمَّاءُ (١١)

(١) الطيف الخيال في النوم (٢) انى كيف . ولات حين ليس حين . وذكاء الشمس (٣) السرى السير ليلاً . والفيافي الفلوات جمع فيفاة . والدوية الفلاة . والتيهاء الارض المضلة لاعلامة فيها (٤) الخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت . والبطحاء مكة المشرفة (٥) الغناء كثيرة العشب (٦) الثواء الاقامة (٧) شطت بعدت . والذكرى الذكر (٨) تاه تكبر . وربة الستور الكعبة المشرفة . وعز الشيء لم يقدر عليه (٩) الصوارم البيض السيوف القواطع . والربع المنزل . والظماء العطاش (١٠) العزاء الصبر (١١) التعطف الميل

لا عداكِ الخصبُ المريعُ وجادتْ * كلَّ عامٍ رُبوعَكِ الأنواءُ (١)

واكتسى جوُّكِ الأنيقُ بهاءً * من رياضٍ كأنهنَّ مُلاءُ (٢)

وتغنَّتْ مع الصباحِ بواديكِ على كلِّ بانةٍ ورقاءُ (٣)

آهِ لو بلغتْ إليكِ على بُعْدِ مغانيكِ جسرةٌ وجناءُ (٤)

إنْ تمادتْ بها المسافةُ أبدتْ * أرنًا فهي في السُّرى خرقاءُ (٥)

وتراها كأنها حين تهوي * في الفيافي نعامةٌ ربداءُ (٦)

ترتمي في الهجيرِ ساعةَ تسعى * نحوَ غيرانها المها والظباءُ (٧)

ولعمري لولا هواكِ لما طا * بَ لمثلي الحرورُ والبيداءُ

يا مناخَ الأحبابِ يا موسمَ الاقبالِ عاقتْ عن قصدكِ الأعداءُ (٨)

حبستنا عنكِ الطغاةُ من القومِ فظلنا كأننا أسراءُ (٩)

ما لنا مرتجًى سوى وعدِ مولًى * ماجدٍ لا يخيبُ فيهِ الرجاءُ

من إذا قال أو تكفّلَ فالصدقُ قرينٌ لوعدِهِ والوفاءُ

---

(١) عداك تجاوزك ٠ والمريع الخصيب ٠ وجادت امطرت ٠ والانواء الامطار (٢) الجو ما بين السماء والارض ٠ والانيق الحسن المعجب ٠ والبهاء الحسن ٠ والملاء جمع ملاءة وهي الملحفة تلتحف بها المرأة (٣) الوادي المنفرج بين الجبلين تسيل فيه المياه ٠ والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٤) آه كلمة تحسر ٠ والجسرة الناقة العظيمة ٠ والوجناء الناقة الشديدة (٥) تمادى في الشيء دام على فعله ٠ والأرن النشاط ٠ والاخرق الاحمق والبعير يقع منسمه على الارض قبل خفه من نجابته ومنسم البعير كالظفر في مقدم خفه ولكل خف منسمان (٦) هوت العقاب انقضت على الصيد ٠ والربدة لون الى الغبرة (٧) الهجير نصف النهار في القيظ خاصة ٠ والغيران الكهوف ٠ والمها بقر الوحش (٨) الموسم مجتمع الناس في وقت مخصوص (٩) الطغيان مجاوزة الحد في العصيان والمراد بهؤلاء الطغاة التتر الذين كانوا خربوا البلاد واهلكوا العباد

مُصْطَفَى ٱللّٰهِ ذِي ٱلْجَلَالِ مِنَ ٱلْخَلْقِ نَبِيٌّ لَهُ عَلَيْنَا ٱلْوَلَاءُ (١)

شَهِدَتْ بِٱلرِّسَالَةِ ٱلصُّحُفُ ٱلْأُو * لَى لَهُ وَٱلنُّعُوتُ وَٱلْأَسْمَاءُ (٢)

وَرَأَى فَضْلَهُ بَحِيرَا عِيَانًا * وَبِهِ قَبْلُ بَشَّرَ ٱلْأَنْبِيَاءُ (٣)

خَاتِمُ ٱلْأَنْبِيَاءِ فَاتِحُ بَابِ ٱلرُّشْدِ وَٱلنَّاسُ ضُلَّلٌ سُفَهَاءُ (٤)

صَدَّ كُلًّا مِنْهُمْ عَنِ ٱلْخُطَّةِ ٱلْمُثْلَى فُؤَادٌ مِنَ ٱلصَّوَابِ هَوَاءُ (٥)

فَأَتَاهُمْ مِنْ رَبِّهِ بِكِتَابٍ * هُوَ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ

فِيهِ أَمْرٌ لَهُمْ وَنَهْيٌ وَأَمْثَا * لٌ وَعَنْ سَالِفِ ٱلْقُرَى أَنْبَاءُ (٦)

لَيْسَ لِلنَّقْصِ وَٱلزِّيَادَةِ فِيهِ * مَدْخَلٌ لَا تَزِيغُهُ ٱلْأَهْوَاءُ (٧)

حَادَ عَنْهُ ٱلْخُصُومُ عَجْزًا إِلَى ٱللَّغْوِ وَحَارَتْ فِي نَظْمِهِ ٱلْفُصَحَاءُ (٨)

فَهَدَاهُمْ بِهِ صِرَاطًا سَوِيًّا * مُسْتَقِيمًا لَا يَعْتَرِيهِ ٱلْتِوَاءُ (٩)

فَٱسْتَقَامَتْ بِهِ قُلُوبُ ٱلْبَرَايَا * بَعْدَ زَيْغٍ وَٱلْمِلَّةُ ٱلْعَوْجَاءُ (١٠)

وَلَقَدْ أَحْسَنَ ٱلْبَلَاغَ وَأَبْقَى * سُنَّةً لَا تَشُوبُهَا ٱلْآرَاءُ (١١)

---

(١) الولاء السيادة (٢) الصحف الكتب كالتوراة والانجيل . والنعوت الاوصاف الجميلة (٣) بحيرا راهب مشهور . والعيان المعاينة (٤) السفه خفة العقل (٥) الخطة الخصلة والطريقة المثلى الاشبه بالحق . والهواء الفارغ (٦) الامثال جمع مثل وهو الصفة ومنه مثل الجنة التي وعد المتقون وضرب الله مثلا اي وصفا والمثل المضروب هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول . والقرى المدن وغيرها . والانباء الاخبار (٧) لاتزيغه لاتميله . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس ثم استعمل بميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء (٨) حاد مال . والخصم المخاصم والمجادل . واللغو السقط ومالا يعتد به من الكلام (٩) الصراط الطريق . والسوي المستقيم . والالتواء الاعوجاج (١٠) الزيغ الميل (١١) البلاغ التبليغ . والسنة الطريقة وهي ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الاحكام الشرعية . والشوب الخلط والآراء جمع رأي وهو العقل والتدبير

هِيَ مَحْضُ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَمَا كَا * نَ سِوَاهَا فَبِدْعَةٌ شَنْعَاءُ (١)

مَنْ حَذَا حَذْوَهَا فَقَدْ أَمِنَ السُّوءَ وَتِلْكَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ (٢)

مُنْصِفٌ عِنْدَهُ الْقَوِيُّ إِذَا مَا * قَامَ بِالْعَدْلِ وَالضَّعِيفُ سَوَاءُ

قَابِلٌ عُذْرَ مَنْ أَسَاءَ وَلَكِنْ * عَنْ سُقُوطِ الْحُدُودِ فِيهِ إِبَاءُ (٣)

هُوَ بِالْبِشْرِ وَالسَّمَاحِ مَلِيءٌ * وَمِنَ الْبُخْلِ وَالْعُبُوسِ بَرَاءُ (٤)

لَا تَغُضُّ الضَّرَّاءُ مِنْهُ بِحَالٍ * لَا وَلَا تَسْتَفِزُّهُ السَّرَّاءُ (٥)

وَهُوَ الْفَاتِكُ الشُّجَاعُ إِذَا مَا * شَبَّتِ النَّارَ لِلْوَرَى الْهَيْجَاءُ (٦)

يَا تَبَابَ الْعَدُوِّ إِنْ رَامَ غَزْوًا * وَعَلَتْهُ السَّغْدِيَّةُ الشَّلَّاءُ (٧)

وَعَلَا الْوَرْدَ أَوْ لُحَيْفًا أَوِ السَّكْبَ وَفِي الْكَفِّ صَعْدَةٌ سَمْرَاءُ (٨)

وَعَلَى الْعَاتِقِ الرَّسُوبُ أَوِ الْمِخْذَمُ أَوْ ذُو الْفِقَارِ وَالرَّوْحَاءُ (٩)

وَهُوَ تَحْتَ اللِّوَاءِ نَاصِرُهُ الْأَمْلَاكُ وَالرُّعْبُ وَالصَّبَا الْهَوْجَاءُ (١٠)

وَالْكِرَامُ الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِ * وَكُمَاةُ الْأَنْصَارِ وَالنُّقَبَاءُ (١١)

---

(١) المحض الخالص . والمبين الظاهر . والبدعة مخالفة الدين بنقص او زيادة (٢) حذا حذو زيد فعل فعله . والمحجة الطريقة . والبيضاء الواضحة (٣) الاباء الامتناع (٤) البشر طلاقة الوجه . والملىء الغني . والبراء البريء (٥) غض منه وضع من قدره . واستفزه استخفه (٦) الفاتك الشجاع . وشبت اوقدت . والهيجاء الحرب (٧) التباب الهلاك . والسغدية الدرع . والشليل والشلة الدرع ذكرهما في لسان العرب ولم يذكر الشلاء (٨) الورد ولحيف والسكب خيل للنبي صلى الله عليه وسلم . والصعدة السمراء قناة الرمح (٩) الرسوب والمخذم وذو الفقار سيوفه صلى الله عليه وسلم . والروحاء قوسه صلى الله عليه وسلم (١٠) اللواء العلم . والصبا الريح الشرقية والهوجاء الشديدة (١١) الكماة الشجعان جمع كمي . والنقباء العرفاء جمع نقيب

وَمُتُونُ ٱلْقِسِيِّ وَٱلضَّرْبُ بِٱلسَّيْفِ كِفَاحًا وَٱلطَّعْنَةُ ٱلنَّجْلَاءُ (١)

فَلِمَنْ أَظْهَرَ ٱلْعِنَادَ بَوَارٌ * وَلِمَنْ أَذْعَنَ ٱلرِّضَا وَٱلْحِبَاءُ (٢)

هَاشِمِيٌّ لَهُ ٱلْعَفَافُ إِزَارٌ * وَلَهُ ٱلْحُسْنُ وَٱلْجَمَالُ رِدَاءُ (٣)

يُخْجِلُ ٱلْبَدْرَ لَيْلَةَ ٱلتِّمِّ إِمَّا * ضَمَّ عِطْفَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ (٤)

ثُمَّ يَزْدَادُ نُورُهُ إِنْ تَبَدَّى * وَعَلَيْهِ ٱلْعِمَامَةُ ٱلسَّوْدَاءُ

إِنْ بَدَا صَامِتًا عَلَاهُ وَقَارٌ * أَوْ سَمَا نَاطِقًا عَلَاهُ ٱلْبَهَاءُ (٥)

قَدُّهُ مَا لَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ ظِلٌّ * حِينَ تَبْدُو ٱلظِّلَالُ وَٱلْأَفْيَاءُ (٦)

مَا لِشَمْسِ ٱلضُّحَى عَلَيْهِ ظُهُورٌ * هُوَ بِٱللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ضِيَاءُ

وَيَرَى مِنْ وَرَائِهِ كَأَمَامٍ * وَسَوَاءٌ دَيْجُورُهُ وَٱلضَّحَاءُ (٧)

وَتَنَامُ ٱلْعَيْنُ ٱلشَّرِيفَةُ وَٱلْقَلْبُ عَلَى يَقْظَةٍ بِهِ يُسْتَضَاءُ

وَإِذَا ٱلْوَحْيُ جَاءَ وَٱلْيَوْمُ شَاتٍ * ظَلَّ يَكْسُو جَبِينَهُ ٱلرُّحَضَاءُ (٨)

عَرَقًا كَٱلْجُمَانِ وَٱلْمِسْكِ طِيبًا * عَبِقَتْ مِنْ أَرِيجِهِ ٱلْأَرْجَاءُ (٩)

وَإِذَا كَانَ رَاكِبًا وَأَتَاهُ ٱلْوَحْيُ كَادَتْ تَفَسَّخُ ٱلْقَصْوَاءُ (١٠)

---

(١) المتون الظهور . والكفاح المواجهة . والنجلاء الواسعة (٢) البوار الهلاك . واذعن اطاع . والحباء العطاء (٣) الازار الثوب الاسفل . والرداء الثوب الاعلى (٤) التم التمام . وعطفا الرجل جانباه . والحلة اللباس ولا تكون الا من ثوبين (٥) الصمت السكوت . والوقار السكينة (٦) القد القامة . والافياء الظلال بعد الزوال (٧) الديجور الظلام . والضحاء قبيل انتصاف النهار (٨) الوحي جبريل عليه السلام وما يلقى الى الانبياء من عند الله تعالى . والرحضاء العرق (٩) الجمان اللؤلؤ . وعبق الطيب ظهرت ريحه . والاريج توهج ريح الطيب . والارجاء النواحي (١٠) القصواء ناقته صلى الله عليه وسلم وهي العضباء نفسها لا غيرها

(١) وَلَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْقَمَرُ انْشَقَّ بِنِصْفَيْنِ لَيْسَ فِيهِ خَفَاءُ

(٢) وَمَعَ الْبَعْثِ سَلَّمَ الْحَجَرُ الصَّلْدُ عَلَيْهِ وَالدَّوْحَةُ الْقَنْوَاءُ

وَبِيُمْنَاهُ سَبَّحَ الْحَصَيَاتُ السَّبْعُ حَقًّا وَسَحَّ مِنْهَا الْمَاءُ

وَبِيُمْنَاهُ رُدَّتِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْفَقْءِ نَقْلًا تَرْضَى بِهِ الْعُلَمَاءُ

(٣) ثُمَّ لَمَّا أَوْمَا بِهَا نُكِّسَ الْأَصْنَامُ لِلْأَرْضِ ذَلِكَ الْإِيمَاءُ

(٤) وَبِرِيقِ النَّبِيِّ أَصْبَحَ مَاءُ الْبِئْرِ سَحًّا وَطَاحَ عَنْهَا الرِّشَاءُ

(٥) وَبِهِ الْمِلْحُ صَارَ عَذْبًا فُرَاتًا * وَهُوَ لِلْعَيْنِ مِنْ عَلِيٍّ جَلَاءُ

(٦) وَمِنَ الْمُعْجِزِ الْمُبِينِ حَنِينُ الْجِذْعِ لَمَّا عَدَاهُ مِنْهُ الثَّنَاءُ

وَسُجُودُ الْبَعِيرِ يَشْكُو إِلَيْهِ * وَرُكُوبُ الْبُرَاقِ وَالْإِسْرَاءُ

(٧) وَدُرُورُ الشَّاةِ الَّتِي لَمْ يُصِبْهَا الْفَحْلُ حَتَّى اسْتَجَاشَ مِنْهَا الْإِنَاءُ

(٨) وَكَلَامُ الذِّرَاعِ وَالضَّبِّ وَالذِّئْبِ وَحَيَّتْهُ ظَبْيَةٌ أَدْمَاءُ

(٩) وَلَهُ فِي الْمَعَادِ فِي الظَّمَإِ الْأَكْبَرِ حَوْضٌ يُرْوِي الْأَنَامَ رَوَاءُ

وَهُوَ الشَّافِعُ الْمُشَفَّعُ فِي الْحَشْرِ وَفِي كَفِّهِ يَكُونُ اللِّوَاءُ

---

(١) الاباطح اراضي مكة المشرفة وهي جمع ابطح اصله المسيل الواسع بين جبلين (٢) مع البعث اي في اول نبوته صلى الله عليه وسلم · والصلد الصلب · والدوحة الشجرة الكبيرة · والقنواء المرتفعة (٣) اوما اشار · والتنكيس جعل الاعلى اسفل (٤) طاح سقط · والرشاء الحبل (٥) الفرات الماء العذب جدا (٦) المبين الظاهر · والجذع اصل النخلة · والحنين التشوق وصوت بطرب من حزن او فرح · وعداه تجاوزه · والثناء ثناؤه صلى الله عليه وسلم على الله تعالى (٧) درت الشاة كثر درها اي حليبها · واستجاش امتلأ وفاض (٨) حيته سلمت عليه صلى الله عليه وسلم · والأدمة سواد الى العفرة (٩) الظمأ الاكبر العطش يوم القيامة · والرواء المروى

وَلَهُ الْمَقْعَدُ الْمُقَرَّبُ أَسْنَى * شَرَفاً وَالْوَسِيلَةُ الْعَلْيَاءُ (١)

ثُمَّ لَا تَهْتَدِي الْعُقُولُ إِلَى مَا * بَعْدَ هَذَا مَا لِلْمَزِيدِ انْتِهَاءُ

يَا حَبِيبَ الرَّحْمٰنِ فِي الْخَلْقِ يَا مَنْ * تَعْرِفُ الْأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَّمَاءُ

يَا كَرِيمَ الْآبَاءِ ثُمَّتَ زَادَتْ * شَرَفاً سَامِياً بِكَ الْآبَاءُ

أَنْتَ ذُخْرٌ لَنَا وَعَوْنٌ عَلَى خَطْبِ زَمَانٍ بِهِ اللَّبِيبُ يُسَاءُ (٢)

فَأَغِثْنِي وَكُنْ لِضَعْفِي مُجِيراً * فِي مَقَامٍ تَخَافُهُ الْأَتْقِيَاءُ (٣)

وَأَصَلَ اللّٰهُ بِالْمَوَاهِبِ مَغْنَا * كَ وَدَامَتْ بِرَبْعِكَ النَّعْمَاءُ (٤)

وَأَحَاطَتْ بِكَ اللَّطَائِفُ وَالْأُنْسُ وَرَوْحُ الْمَزِيدِ وَالْآلَاءُ (٥)

وقال الامام عبد الرحيم البرعي اليمني رحمه الله تعالى وهو من اهل القرن الخامس وقد صححتها كسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة على نسختين من ديوانه احداها بخط القلم ووجدت بعض قصائده في بعض المجاميع فصححتها عليها ايضا

أَرَى بَرْقَ الْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى * بِأَقْصَى الشَّامِ زَوَّدَنِي بُكَاءَ (٦)

وَمَا عَبَرَ الصَّبَا النَّجْدِيُّ إِلَّا * لِيُمْطِرَ نَاظِرَيَّ دَماً وَمَاءَ (٧)

تُقَسِّمُنِي الْهَوَى الْعُذْرِيُّ هَمّاً * وَسُقْماً لَا أَرَى لَهُمَا دَوَاءَ

وَأَمْرَضَنِي الطَّبِيبُ فَيَا لَقَوْمِي * طَبِيبٌ زَادَنِي بِدَوَاهُ دَاءَ

فَمَا لِلْعَاذِلِينَ وَطُولِ عَذْلِي * جُعِلْتُ لِمَنْ أُحِبُّهُمُ فِدَاءَ (٨)

---

(١) الاسني الاعلى . والوسيلة ارفع منزلة في الجنة (٢) الخطب الامر الشديد . واللبيب العاقل (٣) المجير الحافظ الحامي (٤) المغنى المنزل وكذا الربع (٥) الروح الراحة . والآلاء النعم (٦) الغوير مكان وتراأى لك الشيء اعترض لتراه (٧) عبر جاوز (٨) العاذلون اللائمون

أُكاتِمُ عنهمُ العبراتِ وجداً * وأدرعُ السلوَّ لهم رداءَ (١)
مضت أيامُ جيرتنا بنجدٍ * فأصبحَ كلُّ ما وهبت هباءَ (٢)
أمنكرني الإخاءَ بغيرِ جرمٍ * علامَ وفيمَ تنكرني الإخاءَ (٣)
فدعني والذين أرى حياتي * وموتي بعدما ارحلوا سواءَ
بحقك هل سألتَ حلولَ نجدٍ * ألم يجدوا لفرقتنا التقاءَ (٤)
وهل لكَ بالخبا المضروبِ علمٌ * فتعلمني بمن ضربَ الخباءَ (٥)
بقيتُ أسائلُ الركبانَ عمن * أقامَ بذي الأراكِ ومن تناءى (٦)
وفي أكنافِ طيبةَ هاشميٌّ * تصرفَ بالسماحةِ حيثُ شاءَ (٧)
إمامُ المرسلينَ ومنتقاهمْ * حوى الخيراتِ ختماً وابتداءَ
تناهى فخرُ كلِّ أخي فخارٍ * وأن تلقى لمفخرهِ انتهاءَ
كفتهُ كرامةُ المعراجِ فضلاً * بها في القربِ سادَ الأنبياءَ
سرى من مكةٍ ببراقِ عزٍّ * لأقصى مسجدٍ وعلا السماءَ
مفتحةً لهُ الأبوابُ منها * يجاوزها إلى العرشِ ارتقاءَ
فسرَّ بهِ الملائكةُ ابتهاجاً * وصلى خلفهُ الرسلُ اقتداءَ
وكلمَ ربهُ من قابِ قوسٍ * وألهمَ في تحيتهِ الثناءَ (٨)

---

(١) العبرات الدموع ٠ والوجد الحب ٠ وادّرع لبس ٠ والرداء الثوب الذي يلبس في اعلى الجسم (٢) الجيرة الجيران ٠ والهباء ما يرى في ضوء الشمس (٣) الاخاء المؤاخاة والصداقة (٤) الحلول الحالون (٥) الخباء البيت من الشعر ونحوه (٦) ذو الاراك موضع فيه شجر الاراك ٠ وتنائى تباعد (٧) الاكناف الجوانب (٨) قاب القوس من المقبض في وسطه الى معقد الوتر ولكل قوس قابان

فَقَالَ ٱللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ سَلْنِي * فَلَسْتُ أَشَاءُ إِلَّا أَنْ تَشَاءَ

خَزَائِنُ رَحْمَتِي لَكَ فَاقْضِ فِيهَا * بِحُكْمِكَ لَسْتُ أَمْنَعُكَ ٱلْعَطَاءَ

وَشَفَّعَهُ ٱلْإِلٰهُ بِكُلِّ عَاصٍ * وَكُلِّ مُقَصِّرٍ يَخْشَى ٱلْجَزَاءَ

وَشَرَّفَهُ عَلَى ٱلثَّقَلَيْنِ قَدْرًا * وَحَقَّقَ فِي ٱلْمَعَادِ لَهُ ٱلرَّجَاءَ

نَبِيٌّ مَا رَأَتْهُ ٱلشَّمْسُ إِلَّا * وَغَضَّتْ عَنْ مَحَاسِنِهِ حَيَاءَ (١)

عَظِيمٌ إِنْ تَوَاضَعَ عَنْ عُلُوٍّ * كَبِيرٌ لَيْسَ يَرْضَى ٱلْكِبْرِيَاءَ

حَوَى جُمَلَ ٱلْكَلَامِ فَقَالَ صِدْقًا * وَأَحْسَنَ فِي ٱلْفَعَالِ وَمَا أَسَاءَ

أَعَادَ بِدِينِهِ ٱلْأَدْيَانَ حَقًّا * وَكَانَتْ قَبْلُ زُورًا وَٱفْتِرَاءَ (٢)

زِمَامُ صَوَافِنٍ حَمَلَتْ غُزَاةً * وَحَدُّ صَوَارِمٍ قَطَرَتْ دِمَاءَ (٣)

وَسَيِّدُ سَادَةٍ فِي كُلِّ ثَغْرٍ * يُرَوِّي ٱلْبِيضَ وَٱلْأَسَلَ ٱلظِّمَاءَ (٤)

فَلَا بَرِحَ ٱلْغَمَامُ يَصُوبُ أَرْضًا * دَفَنَّا ٱلْجُودَ فِيهَا وَٱلسَّخَاءَ (٥)

وَذٰلِكَ خَيْرُ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمٌّ * وَمَنْ لَبِسَ ٱلْعِمَامَةَ وَٱلرِّدَاءَ

أَنِخْ بِجَنَابِهِ ٱلْأَنْضَاءَ وَٱبْذُلْ * لِزَائِرِهِ ٱلْمَوَدَّةَ وَٱلصَّفَاءَ (٦)

وَقُلْ لِلرَّكْبِ إِنْ هَجَعُوا فَإِنِّي * أَرَى بَرْقَ ٱلْغُوَيْرِ إِذَا تَرَاءَى (٧)

أَمَا جِبْرِيلُ رُوحُ ٱللّٰهِ وَحْيًا * بِمَنْ تَحْتَ ٱلْكِسَا وَرِدَا ٱلْكِسَاءِ (٨)

---

(١) غض طرفه اغمضه (٢) الزور الكذب والشرك بالله تعالى · والافتراء اختلاق الكذب (٣) اصل الزمام المقود · والصوافن الخيل الجياد · والصوارم السيوف (٤) الثغر ما يلي دار الحرب · والبيض السيوف · والاسل الرماح · والظماء العطاش (٥) يصوب يسيل (٦) الانضاء المهازيل (٧) هجعوا ناموا ليلاً · والغوير اسم موضع وهو تصغير الغور للمكان المنخفض (٨) الكساء ثوب من صوف

نَحِنُّ لِذِكْرِهِ طَرَبًا وَشَوْقًا * فَتَحْسَبُنَا تَسَاقَيْنَا الطِّلَاءَ [١]

وَمَالِي لَا أَحِنُّ إِلَى حَبِيبٍ * ثَمِلْتُ بِرَاحِ مِدْحَتِهِ انْتِشَاءَ [٢]

رَسُولُ اللهِ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا * وَأَكْرَمُهُمْ وَأَرْحَبُهُمْ فِنَاءَ [٣]

مَنِ اخْتَارَ الْوَسِيلَةَ فِي الْمَعَالِي * وَمَنْ أُوتِيَ الْوَسِيلَةَ وَاللِّوَاءَ [٤]

شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ أَقِلْ عِثَارِي * فَإِنَّكَ خَيْرُ مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ

دَعَوْتُكَ بَعْدَ مَا عَظُمَتْ ذُنُوبِي * وَضَاعَ الْعُمْرُ فَاسْتَجِبِ الدُّعَاءَ

وَمَنْ لِي أَنْ أَزُورَكَ بَعْدَ بُعْدٍ * صَبَاحًا يَا مُحَمَّدُ أَوْ مَسَاءَ

وَأَلْثِمَ تُرْبَةً نَفَحَتْ عَبِيرًا * وَأَنْظُرَ قُبَّةً مُلِئَتْ ضِيَاءَ [٥]

وَإِنْ كُنْتُ الْمُصِرَّ عَلَى الْمَعَاصِي * فَكُنْ لِلدَّاءِ مِنْ ذَنْبِي دَوَاءَ [٦]

وَهَبْ لِي مِنْكَ فِي الدَّارَيْنِ فَضْلًا * وَأَوْرِدْنِي مِنَ الْحَوْضِ ارْتِوَاءَ

وَصِلْ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ * بِحَبْلِ الْأُنْسِ وَاكْفِهِمُ الْبَلَاءَ

جَزَاكَ اللهُ عَنَّا كُلَّ خَيْرٍ * وَزَادَكَ يَا ابْنَ آمِنَةٍ سَنَاءَ [٧]

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَبَارَتْ * صَبَا نَجْدٍ نَسِيمًا أَوْ رُخَاءَ [٨]

وَلَا بَرِحَتْ تَحِيَّاتِي تُحَيِّي * صَحَابَتَكَ الْكِرَامَ الْأَتْقِيَاءَ

---

(١) الطلاء الخمر (٢) ثملت سكرت . والانتشاء اول السكر (٣) فناء الدار ما اتسع من امامها (٤) الوسيلة الاولى التوسل . والمعالى المراتب العلية . والوسيلة الثانية اعلى منزلة في الجنة . واللواء لواء الحمد الذي يختص به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويكون تحته الانبياء فمن دونهم (٥) الثم اقبل . ونفحت فاحت . والعبير الرائحة الطيبة (٦) المصر على الشيء الملازم المداوم له (٧) السناء الرفعة (٨) لمباراة المعارضة والمجاراة . والرخاء الريح اللينة

وقال ايضاً الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

إذا عهدوا فليس لهم وفاء * وإن وعدوا فموعدهم هباء (١)

وإن أرضيتهم غضبوا ملالاً * وإن أحسنت عشرتهم أساؤا

فطب نفساً جعلت فداك عنهم * ولا تبكي فما يغني البكاء

وحاذر تستمع فيهم ملاماً * أنا واللائمون لهم فداء

فضول صبابة ونحول جسم * لعمرك ما على هذا بقاء (٢)

ولا مسود قلبك من حديد * ولا عيناك دمعهما دماء

ومن لك بالزيارة من حبيب * حمته البيض والأسل الظماء (٣)

وأصبح في لمى شفتيه خمر * كأن مزاجها عسل وماء (٤)

سقيم اللحظ أورثني سقاماً * وفي شفتيه للسقم الشفاء

دعاني للوداع فذبت وجداً * فهل بعد الوداع لنا لقاء (٥)

إذا رحل الحبيب فما حياتي * وموتي بعده إلا سواء

جعلت فداك ما العشاق إلا * مساكين قلوبهم هواء (٦)

تزود للخطوب السود صبراً * فإن الصبر ظلمته ضياء (٧)

وخذ من كل من واخاك حذراً * فهذا الدهر ليس له إخاء (٨)

---

(١) الهباء مايرى فى الشمس من الغبار اذا دخلت من كوة (٢) فضول جمع فضل وهو الزيادة. والصبابة العشق. ولعمرك لحياتك (٣) البيض السيوف. والاسل الرماح. والظماء العطاش اسے لشرب الدماء (٤) اللمى سمرة الشفتين ويطلق على الريق. والمزاج الممازج (٥) الوجد الحزن والحب (٦) الهواء الفارغ (٧) الخطوب الشدائد (٨) الاخاء والمؤاخاة المصادقة

وَلَا تَأْنَسْ بِعَهْدٍ مِنْ أُنَاسٍ * إِذَا عَهِدُوا فَلَيْسَ لَهُمْ وَفَاءُ (١)

وَإِنْ عَثَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ فَانْزِلْ * بِأَكْرَمِ مَنْ تُظَلِّلُهُ السَّمَاءُ

نَبِيٌّ هَاشِمِيٌّ أَبْطَحِيٌّ * شَمَائِلُهُ السَّمَاحَةُ وَالْوَفَاءُ (٢)

طَوِيلُ الْبَاعِ ذُو كَرَمٍ وَصِدْقٍ * نَمَتْهُ الْأَكْرَمُونَ الْأَصْدِقَاءُ (٣)

بِنَفْسِي مَنْ سَرَى وَسَمَا إِلَى أَنْ * رَأَى حُجُبَ الْجَلَالِ لَهَا انْطِوَاءُ (٤)

وَنَادَاهُ الْمُهَيْمِنُ يَا حَبِيبِي * هَلُمَّ لِوَصْلِنَا وَلَكَ الْهَنَاءُ (٥)

فَقُلْ وَاشْفَعْ تَرَى كَرَمًا وَمَجْدًا * وَسَلْ تُعْطَى فَشِيمَتُكَ الْعَطَاءُ (٦)

خَزَائِنُ رَحْمَتِي وَنَعِيمُ مُلْكِي * بِحُكْمِكَ فَاقْضِ فِيهَا مَا تَشَاءُ

لَكَ الْحَوْضُ الْمَعِينُ كَرَامَةً يَا * مُحَمَّدُ وَالشَّفَاعَةُ وَاللِّوَاءُ (٧)

مَقَامٌ تَقْصُرُ الْأَمْلَاكُ عَنْهُ * وَفَضْلُكَ لَمْ تَنَلْهُ الْأَنْبِيَاءُ

وَكَمْ لَكَ فِي الْعُلَا مِنْ مُعْجِزَاتٍ * وَآيَاتٍ بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ (٨)

إِذَا نَسَبُوا الْمَكَارِمَ وَالْمَعَالِي * فَأَنْتَ لَهَا تَمَامٌ وَابْتِدَاءُ (٩)

تَزِيدُ إِذَا اشْمَأَزَّ الدَّهْرُ جُودًا * وَجُودُكَ لَا يُغَيِّرُهُ الرِّيَاءُ (١٠)

---

(١) العهد الميثاق (٢) الابطحي منسوب لبطحاء مكة المشرفة . والشمائل الاخلاق والطبائع (٣) الباع طول ما بين اصابع اليدين اذا مددتهما (٤) سرى سار ليلا . وسما علا (٥) المهيمن من اسماء الله الحسنى في معنى المؤمن من آمن غيره من الخوف . والوصل شدة القرب المعنوي والا فالله سبحانه وتعالى منزه عن المكان والزمان (٦) الشيمة الطبيعة (٧) الماء المعين الجاري (٨) العلا الرفعة والمراتب العلية . والآيات العلامات على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم (٩) المعالي المراتب العلية (١٠) اشمأز انقبض . والرياء تحسين العمل ليراه الناس

وَتَخْصِبُ فِي السِّنِينَ الْغُبْرِ سُوحًا * وَتَصْفُو كُلَّمَا كَدُرَ الصَّفَاءُ [١]

إِذَا الْفَخْرُ انْتَهَى شَرَفًا فَحَاشَا * وَكَلَّا مَا لِفَخْرِكُمُ انْتِهَاءُ

وَمَنْ يُحْصِي مَكَارِمَكَ اللَّوَاتِي * لَهَا فِي كُلِّ مَرْتَبَةٍ سَنَاءُ [٢]

أَجِبْ يَا ابْنَ الْعَوَاتِكِ صَوْتَ عَبْدٍ * أَسِيرِ الذَّنْبِ فِيهِ لَكَ الْوَلَاءُ [٣]

مِنَ النِّيَابَتَيْنِ دَعَاكَ لَمَّا * تَوَلَّى الْعُمْرُ وَانْقَطَعَ الرَّجَاءُ [٤]

مَدَحْتُكَ مُذْ وَجَدْتُكَ لِي رَبِيعًا * فَلِي مِنْكَ النَّدَى وَلَكَ الثَّنَاءُ [٥]

وَمَا أُثْنِي عَلَيْكَ وَفِيكَ طَهَ * وَمَرْيَمُ وَالْفَوَاتِحُ وَالنِّسَاءُ

تَدَارَكْنِي بِجَاهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ * وَأَوْزَارٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءُ [٦]

وَكُنْ لِي مَلْجَأً فِي كُلِّ حَالٍ * فَلَيْسَ إِلَى سِوَاكَ لِيَ الْتِجَاءُ

وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ * لَهُمْ فِي رِيفِ رَأْفَتِنَا جَزَاءُ [٧]

فَإِنْ أَكْرَمْتَنَا دُنْيَا وَأُخْرَى * فَلَيْسَ الْبَحْرُ تَنْقُصُهُ الدِّلَاءُ

عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَرَاءَتْ * نُجُومُ الْجَوِّ أَوْ عَصَفَتْ رُخَاءُ [٨]

صَلَاةٌ تَبْلُغُ الْمَأْمُولَ فِيهَا * صَحَابَتُكَ الْكِرَامُ الْأَتْقِيَاءُ

---

(١) الخصب ضد الجدب · والغبر المجدبة · والسوح جمع ساحة (٢) السناء الرفعة (٣) العواتك جمع عاتكة جدات له صلى الله عليه وسلم · والولاء السيادة والعبودية (٤) النيابتان مكان في بلده برع وهي في اليمن (٥) الربيع المطر · والندى الكرم (٦) الاوزار الذنوب · والفضاء مااتسع من الارض (٧) الريف الخصب · والرأفة شدة الرحمة (٨) تراآى لك الشيء اعترض لتراه · والجوما بين السماء والارض · وعصفت الريح اشتدت · والرخاء الريح اللينة

وقال امام الادب جمال الدين محمد بن نباتة المصري المتوفى سنة ٧٦٨ رحمه الله تعالى وقد صححتها كجميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة على ديوانه الكبير ونسخ اخرى

شُجُونٌ نَحْوَهَا العُشَّاقُ فَاؤُوا * وَصَبٌّ مَا لَهُ فِي الصَّبْرِ رَاءُ (١)

وَصَحْبٌ إِنْ غَرُوا بِمَلَامِ مِثْلِي * فَرُبَّ أَصَاحِبٍ بِالإِثْمِ بَاؤُوا (٢)

وَعَيْنٌ دَمْعُهَا فِي الحُبِّ طُهْرٌ * كَأَنَّ دُمُوعَ عَيْنِي بِئْرُ حَاءُ (٣)

وَلَاحٍ مَا لَهُ هَاءٌ وَمِيمٌ * لَهُ مِنْ صَبْوَتِي مِيمٌ وَهَاءُ (٤)

وَمِثْلِي مَا لِعِشْقَتِهِ هُدُوٌّ * يُرَامُ وَلَا لِسَلْوَتِهِ اهْتِدَاءُ (٥)

كَأَنَّ الحُبَّ دَائِرَةٌ بِقَلْبِي * فَحَيْثُ الاِبْتِدَاءُ الاِنْتِهَاءُ

بِرُوحِي جِيرَةٌ رَحَلُوا بِقَلْبٍ * أَحَبَّ وَأَحْسَنُوا فِيمَا أَسَاؤُوا

بِهِمْ أَيَّامُ عَيْشِي وَاللَّيَالِي * هِيَ الغِلْمَانُ كَانَتْ وَالإِمَاءُ

تَوَلَّى مِنْ جَمَالِهِمُ رَبِيعٌ * فَجَاءَ بِنَوْءِ أَجْفَانِي الشِّتَاءُ (٦)

وَبَثَّ صَبَابَتِي إِنْسَانُ عَيْنِي * فَوَاعَجَبَا وَفِي الفَمِ مِنْهُ مَاءُ (٧)

عَلَى خَدِّي حَمِيمٌ مِنْ دُمُوعِي * صَدِيقًا إِنْ دَنَوْا وَنَأَوْا وَاسْوَاءُ (٨)

فَأَبْكِي حَسْرَةً حَيْثُ التَّنَائِي * وَأَبْكِي فَرْحَةً حَيْثُ اللِّقَاءُ (٩)

كَأَنَّ بُكَايَ لِي عَبْدٌ مُجِيبٌ * فَمَا فَرَجِي إِذًا إِلَّا البُكَاءُ (١٠)

(١) الشجون الاحزان . ونحوها جهتها . وفاؤوا رجعوا . والصب العاشق ولا يخفى ما في هذا البيت وما يأتي بعده من المحاسن البديعية والتوريات ومراعاة النظير بالحروف (٢) غروا اولعوا . و باؤوا رجعوا (٣) طهر طاهر و بئرحاء بئر في المدينة المنورة (٤) اللاحي اللائم . والهاء مع الميم هم . والميم مع الهاء مه اسم فعل بمعنى كف (٥) الهدو السكون (٦) النوء المطر (٧) الصبابة العشق (٨) الحميم الماء السخن والصديق ففيه تورية . ودنوا قربوا . ونأوا ابعدوا (٩) الحسرة التلهف . والتنائي التباعد (١٠) الفرج كشف الغم وهو من اسماء العبيد ففيه تورية

بِعَيْنِ ٱللهِ عَيْنٌ قَدْ جَفَاهَا * كَرَاهَا وَٱلْأَحِبَّةُ وَٱلْهَنَاءُ (١)

لِفِكْرَتِهِ سُرًى فِي كُلِّ وَادٍ * كَأَنَّ حَنِينَهُ فِيهَا حُدَاءُ (٢)

ذَكَتْ أَشْوَاقُهُ فَمَتَى يَرَاهَا * قِبَابَ قُبًا كَمَا ٱلْمَعَتْ ذُكَاءُ (٣)

بِحَيْثُ ٱلْأُفْقُ يُشْرِقُ مَطْلَعَاهُ * وَحَيْثُ سَنَا ٱلنُّبُوَّةِ وَٱلسَّنَاءُ (٤)

وَبَابُ مُحَمَّدٍ ٱلْمَرْجُوِّ يُرْجَى * لِقَاصِدِهِ نَجَاحٌ أَوْ نَجَاءُ (٥)

تَلُوذُ بِجَاهِهِ ٱلْفُقَرَاءُ مِثْلِي * مِنَ ٱلْعَمَلِ ٱلرِّضَا وَٱلْأَغْنِيَاءُ (٦)

فَإِمَّا وَاجِدٌ فَرَوَى رَبَاحٍ * وَإِمَّا مُقْتِرٌ فَرَوَى عَطَاءُ (٧)

لَنَا سَنَدٌ مِنَ ٱلرَّجْوَى لَدَيْهِ * غَدَاةَ غَدٍ يُعَنْعِنُهُ ٱلْوَفَاءُ (٨)

وَتَرْتَقِبُ ٱلْعُصَاةُ نَدَى شَفِيعٍ * مُجَابٍ قَبْلَمَا وَقَعَ ٱلنِّدَاءُ (٩)

سَلَامُ ٱللهِ إِصْبَاحًا وَمُمْسَى * عَلَى مَثْوَاهُ وَٱلسُّحُبُ ٱلْبِطَاءُ (١٠)

كَمَا كَانَ ٱلْغَمَامُ عَلَيْهِ ظِلًّا * عَلَيْهِ ٱلْآنَ يَسْفَحُ مَا يَشَاءُ (١١)

أَلَا يَا حَبَّذَا فِي ٱلرُّسْلِ شَافٍ * قُلُوبٍ شَفَّهَا لِلْعِشْقِ دَاءُ (١٢)

---

(١) بعين الله بمشاهدته تعالى . والكرى النوم (٢) السرى السير ليلاً . والحنين التشوق . والحداء الغناء للابل (٣) ذكت النار اشتد لهيبها . وقبا مكان بالمدينة المنورة . وذكاء الشمس (٤) الافق ناحية السماء . والمطلع محل طلوع الشمس . والسنا الضوء . والسناء الرفعة (٥) النجاء النجاة (٦) الجاه القدر والمنزلة . والرضا المرضي (٧) الواجد الغني له الرباح بالتجائه الى النبي صلى الله عليه وسلم . والمقتر الفقير له العطاء وفي كل من رباح وعطاء تورية باسم الراويين (٨) السند ما يستند اليه وسند الحديث رواته ففيه تورية . والرجوى الرجاء . والمعنعن عن فلان عن فلان (٩) ترتقب تنتظر . والندى الكرم (١٠) المثوى المنزل . والبطيء ضد السريع يعني ان مطرها يبقى زمناً طويلاً (١١) يسفح يصب (١٢) شفها اسقمها

فمُرْسَلَةٌ لهَـا سُحُبُ الْعَوَافِي * تعفِّي الدَّاءَ بادرَهُ الدَّوَاءُ (١)

شِفَاءٌ في نُبُوَّتِـهِ رَسُولٌ * رَسُولٌ في نُبُوَّتِهِ شِفَـاءُ

شَفَى جَرْبَ الْقُلُوبِ مهنَّآتٍ * مواضِعَ نَقْبِهَا وُضِعَ الْهِنَاءُ (٢)

وَمَا انْتَقَبَتْ مَنَاقِبُ أَبْطَحِيٍّ * وَعَنْهَا الْأَرْضُ تُفْصِحُ وَالسَّمَاءُ (٣)

فَيَشْهَدُ نَجْمُ تِلْكَ وَنَجْمُ هٰذِي * وَيَجْرِي مِنْ يَدَيْهِ نَدًى وَمَاءُ (٤)

عَلَى سَاقٍ سَعَتْ شَجَرٌ وَقَامَتْ * حُرُوبُ النَّصْرِ وَازْدَحَمَ الظِّمَاءُ (٥)

فَفِي الدُّنْيَا لَنَا بِجَدَاهُ سَاقٍ * وَفِي الْأُخْرَى لَنَا الْحَوْضُ الرَّوَاءُ (٦)

وَفِي نَارِ الْمَجُوسِ لَنَـا دَلِيلٌ * لِأَنْفُسِهِمْ بِهَـا وَلَهَا انْطِفَاءُ

وَفِي الْإِسْرَا وَصُبْحَتِهِ فَخَـارٌ * يُنَادِي مَا عَلَى صُبْحٍ غِطَاءُ (٧)

فَقُلْ لِلْمُلْحِدِينَ تَنَفَّلُوهَا * جَحِيمًا إِنَّنَا مِنْكُمْ بَرَاءُ (٨)

وَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي * لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَـاءُ

وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَحَبِيبُ إِنْسٍ * وَجِنٍّ هُمْ لِنَعْلَيْهِ فِدَاءُ

نَبِيٌّ تَحْمِلُ الْأَنْبَـاءُ عَنْـهُ * جَمَالَ الشَّمْسِ يَجْلُوهَا الضَّحَاءُ (٩)

---

(١) لهاأي للقلوب . والعوافي ضد الاسقام . وتعفي الداء لا تبقى له اثرا (٢) مهنآت من الهنء وهو ما اتاك بلا مشقة والهناء وهو القطران تطلى به الابل الجرباء ففيها تورية . والنقب الجرب (٣) انتقبت استترت . والمناقب الفضائل والمفاخر . والابطحي منسوب لبطحاء مكة المشرفة وهو النبي صلى الله عليه وسلم . وتفصح تظهر (٤) نجم تلك نجم الارض وهو النبات ونجم هذي نجم السماء . والندى الكرم والطل الذي يقع آخر الليل ففيه تورية (٥) ساق الشجرة اصلها . وقامت الحرب على ساقها اشتدت والساقي من يسقي الماء ففي ساق تورية مثلثة . والظماء العطاش (٦) الجدى العطية . والرواء المروي (٧) صبحته صباحه (٨) ألحد في دين الله حاد عنه وعدل . وتنفلوها خذوها نافلة والنافلة العطية . وبراء ابرياء (٩) الانباء الاخبار . والضحاء قبيل الزوال

وَأَيْنَ الشَّمْسُ مِنْهُ سَنًا وَلَوْلَا * سَنَاهُ مَا أَلَمَّ بِهَا بَهَاءُ (١)

كَأَنَّ الْبَدْرَ صُفْرَتُهُ خُشُوعٌ * لَهُ وَالشَّمْسُ ضَرَّجَهَا حَيَاءُ (٢)

سَرِيٌّ فِي حُرُوفِ اللَّفْظِ سِرٌّ * لِمَنْطِقِهِ وَلِلضَّادِ احْتِبَاءُ (٣)

أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا جَلَسَتْ لِفَخْرٍ * وَقَامَتْ خِدْمَةً لِلضَّادِ ظَاءُ

يُوَلِّدُ فَضْلُ مَوْلِدِهِ سُعُودًا * بَنُو سَعْدٍ بِهَا أَبَدًا وِضَاءُ (٤)

بِمَبْعَثِهِ عَلَى الْعَادِينَ نَارٌ * وَلِلْهَادِينَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ (٥)

فَخَيْرٌ تَنْعَمُ السُّعَدَاءُ فِيهِ * وَبَأْسٌ تَجْتَوِيهِ الْأَشْقِيَاءُ (٦)

يَجُرُّ عَلَى الثَّرَى ذَيْلًا أُتِيحَ * وَيَنْصَبُّ فِي مَكَارِمِهِ الثَّرَاءُ (٧)

وَيَكْتُبُ بِالنِّصَالِ غَدَاةَ رَوْعٍ * سُطُورًا مَا لِأَحْرُفِهَا هِجَاءُ (٨)

مُقَوَّمَةٌ ثَلَاثَتُهَا لِضَرٍّ * ضِرَابٌ أَوْ طِعَانٌ أَوْ رِمَاءُ (٩)

فَيَا لَكَ مِنْ أَخِي صَوْلٍ وَنُسْكٍ * تُقِرُّ لَهُ الْعِدَا وَالْأَوْلِيَاءُ (١٠)

سِهَامُ دُعًا لَهُ وَسِهَامُ رَأْيٍ * لَهَا فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ ضِيَاءُ

دَرَى ذُو الْجَيْشِ مَا فَعَلَتْ ظُبَاهُ * وَمَا يَدْرِيهِ مَا فَعَلَ الدُّعَاءُ (١١)

وَقَالَ الْجُودُ بَعْدَ الْعِلْمِ حَسْبِي * حَيَاؤُكَ إِنْ شِيمَتُكَ الْحَيَاءُ (١٢)

(١) السنا الضوء (٢) تضرج بالدم تلطخ به (٣) السري الشريف . والاحتباء ان يجمع الرجل في جلوسه ظهره وساقيه بثوب او غيره (٤) بنو سعد قوم حليمة مرضعته صلى الله عليه وسلم . والوضاء الحسان جمع وضيء (٥) العادون المعتدون (٦) تجتويه تكرهه (٧) الثراء كثرة المال (٨) نصال السيوف والسهام حدائدها . والروع الخوف والحرب (٩) مقومة مستقيمة (١٠) صال سطا . والنسك العبادة . والاولياء الاصدقاء (١١) الظبا جمع ظُبة وهي حد سيف او سنان ونحوه (١٢) الشيمة الطبيعة . والحياء المطر والاستحياء ففيه تورية

فَنِعْمَ الْحِصْنُ إِنْ طَلَعَتْ خُطُوبٌ * وَنِعْمَ الْقُطْبُ إِنْ دَارَ الثَّنَاءُ [1]

وَنِعْمَ الْغَوْثُ إِنْ دَهْيَاءُ دَارَتْ * وَنِعْمَ الْغَيْثُ إِنْ دَارَ الرَّجَاءُ [2]

وَنِعْمَ الْمُصْطَفَى مِنْ مَعْشَرٍ مَا * نُجُومُ النَّيِّرَاتِ لَهَا كِفَاءُ [3]

تَقَدَّمَ سُؤْدَدٍ وَقَدِيمَ مَجْدٍ * عَلَى سَعْدِ السُّعُودِ لَهُ خِبَاءُ [4]

وَمَا جَدْوَاهُ إِلَّا سَيْلُ أَرْضٍ * بِهِ طَهُرَتْ وَجَاحِدُهُ جُفَاءُ [5]

ضَفَتْ حُلَلُ الثَّنَا وَصَفَتْ لَدَيْهِ * وَآدَمُ بَعْدَهَا طِينٌ وَمَاءُ [6]

فَلَوْلَا مُعْرَبُ الْأَمْدَاحِ فِيهِ * هَوَى بَيْتُ الْقَرِيضِ وَلَا بِنَاءُ [7]

وَلَوْلَاهُ لَمَا حَجَّتْ وَعَجَّتْ * وُفُودُ الْبَيْتِ ضَاقَ بِهَا الْفَضَاءُ [8]

فَإِنْ يُتْلَى لَهُ فِي الْحَجِّ حَمْدٌ * فَقِدْمًا قَدْ تَلَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ [9]

مَتَى تَسْعَى بِنَا نُجُبٌ إِلَيْهِ * لَهَا بِرَجَاءِ مُعْمِلِهَا اقْتِدَاءُ [10]

أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ زَمَانَ قُرْبٍ * بِرَوْضَتِهِ أَعِدْ لِي يَا رَجَاءُ [11]

وَلَثْمَ حَصًى لِتُرْبَتِهِ ذَكِيٍّ * كَأَنَّ شَذَاهُ فِي نَفْسِي كِبَاءُ [12]

---

(١) القطب سيد القوم وما يدور عليه الشيء ومنه قطب الرحى (٢) الغوث الاغاثة اي المغيث . والدهياء الداهية . والغيث المطر (٣) الكفاء المكافأة والمماثلة في الرفعة (٤) سعد السعود من منازل القمر . والخباء اصله بيت من شعر ونحوه ولمح به الى سعد الاخبية منزلة اخرى من منازل القمر (٥) الجدوى العطية . والجُفاء ما نفاه السيل (٦) ضفت اتسعت وطالت (٧) هوى سقط . والمُعرَب الظاهر وفي كل من المعرب والبناء تورية بمصطلح علم النحو (٨) العج رفع الصوت . والوفود الجماعات . والفضاء ما اتسع من الارض (٩) في الحج والحمد والانبياء تورية باسماء السور وفي تلته ايضاً لانه من التلو والتلاوة (١٠) النجب الابل الكريمة (١١) الرجاء الامل (١٢) اللثم التقبيل . والذكي الطيب الرائحة . والكباء عود البخور

وشكوى كُرْبَةٍ فُرِجتْ وكانَتْ * مِنَ اللائي يُمدُّ بها العَناءُ (١)
ونفسٍ ذَنْبُهَا كالنّيلِ مدّاً * وما لوعودِ توبَتِها وفاءُ (٢)
مسوّفةٌ متى وعدتْ بخيرٍ * تَقلْ سينٌ وواوٌ ثمّ فاءُ (٣)
ولكِنْ حبُّها وشهادتاها * مِنَ النيرانِ نعمَ الاكفياءُ (٤)
صفيَّ اللهِ يا أزكى البرايا * بحبّكَ من عقائدنا الصفاءُ
ومعتقنا المشفَّعَ مِنْ جحيمٍ * ولا عجبٌ لهُ منّا الوَلاءُ (٥)
عليكَ مِنَ المليكِ بكلِّ وقتٍ * صلاةٌ في الجِنانِ لها أداءُ
وأمداحٌ بألسنةِ الورى في * مطالعِها ارتقاءٌ وانتقاءُ (٦)
إذا خُتِمتْ تعادُ فكلُّ تالٍ * لهُ وقفٌ عليها وابتداءُ (٧)

وقال ابن نباتة ايضاً رحمه الله تعالى

مزجتُ بتذكارِ العقيقِ بكائي * وطارحتُ معتلَّ النسيمِ بدائي (٨)
وإنْ حدّثَ العذّالُ عني بسلوةٍ * فإني وعذّالي مِنَ الضعفاءِ (٩)
وليسَ دوائي غيرَ تربةِ أحمدٍ * بطيبةَ عالٍ فوقَ كلِّ سماءِ
تطوفُ بمثواهُ الملائكُ خشَّعاً * مساءَ صباحٍ أو صباحَ مساءِ (١٠)

(١) اللائي اللاتي . والعناء التعب (٢) مد النيل ووفاؤه فيهما تورية (٣) التسويف التأخير (٤) الاكفياء جمع كفيّ وهو كالكافي من يكفيك الشيء (٥) الولاء النصرة والسيادة (٦) الارتقاء العلو . والانتقاء الانتخاب (٧) التالي من التلو والتلاوة ففيه تورية وفيه مع الوقف والابتداء مراعاة النظير (٨) العقيق الخرز الاحمر وواد في المدينة المنورة ففيه تورية . والمطارحة المذاكرة . والمعتل المريض . والنسيم اللين ففيه تورية رشحها الداء (٩) الضعفاء ضد الاقوياء . وضعفاء الحديث المطعون فيهم ففيه تورية (١٠) المثوى المنزل . والخشوع الخضوع

فهل لي إلى أبيات طيبة مطلعٌ * به مخلصٌ لي من إسار شقائي (١)

أصوغ على الدر اليتيم مدائحاً * أعدّ بها في صاغة الشعراء (٢)

ببيتي زهيرٍ حيث كعبٌ مباركٌ * وحسانُ مدحي ثابتٌ ورجائي (٣)

وقال الشهاب محمود الحلبي رئيس دواوين الانشاء بالشام المتوفى سنة ٧٧٥ رحمه الله تعالى وصححتها على نسخة من ديوانه مقابلة على نسختين من مكاتب القسطنطينية المحمية احداها في مكتبة جامع اياصوفيا والاخرى في مكتبة عاشر افندي رئيس الكتاب

مـا آذنتـهُ ببينهـا أسماءُ * فنقول ثاوٍ مـلَّ منهُ ثـواءُ (٤)

لـكنهُ ذكر الحمى فتقاسمت * أحشاءهُ الأشجانُ والبرحاءُ (٥)

متوقدُ الزفرات تطفيءُ وجدهُ * إلمامةٌ بلوى الحمى لا الماءُ (٦)

أضحى لقـاً في الحيّ ليس يقيمهُ * إلا اللقاءُ ومـا هناك لقاءُ (٧)

يهوى الملام لذكرهم وهو الذي * يُشجيه فهو دواؤهُ والداءُ (٨)

ويروقهُ حرُّ الهواجرِ في السرى * نحو الحمى فلهيبها أنـداءُ (٩)

وإذا جرى ذكرُ العقيقِ جرى لهُ * دمعٌ حكاهُ إذِ الدموعُ دماءُ (١٠)

يا حبذا وادي العقيقِ وحبذا * بقباً ظلالُ الدوحِ والأفياءُ (١١)

(١) في كل من الابيات والمطلع والمخلص تورية . والإسار ما يشد به الاسير (٢) الدرة اليتيمة الفريدة (٣) ورى بهذا البيت باسم شاعري النبي صلى الله عليه وسلم وابويهما (٤) آذنت اعلمت . والبين البعد والانفصال . والثاوي المقيم (٥) الحمى المكان المحمي . والاشجان الاحزان . والبرحاء توهج الشوق (٦) الزفرات الانفاس المتصاعدة الممتدة . والوجد العشق . والالمامة النزول . واللوى مكان واصله منعطف الرمل (٧) اللقا الجسد الذي لا روح فيه . والحي القبيلة (٨) يشجيه يحزنه (٩) يروقه يعجبه . والهاجرة نصف النهار ايام القيظ خاصة . والسرى السير ليلا . وانداء جمع ندى المطر الضعيف (١٠) العقيق المكان واعاد عليه الضمير بمعنى الخرز الاحمر ففيه استخدام (١١) الدوح الشجر الكبير . والافياء الظلال بعد الزوال

وَمَسَارِحٌ بَيْنَ ٱلنَّخِيلِ تَأَرَّجَتْ * مِنْهَا بِعَرْفِ نَسِيمِهَا ٱلْأَرْجَاءُ (١)
فَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ أَرْضٍ بِٱلْحِمَى * مَغْنَى غِنًى أَوْ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٢)
لَا يَرْتَوِي صَادِي ٱلْهَوَى إِلَّا إِذَا * لَحَظَتْهُ مِنْهَا عَيْنُهَا ٱلزَّرْقَاءُ (٣)
وَإِذَا بَدَا بَابُ ٱلْمُصَلَّى بَانَ مِنْ * تِلْكَ ٱلْقِبَابِ أَشِعَّةٌ وَضِيَاءُ
وَلَوَامِعٌ تَغْشَى ٱلْوَرَى فَلِنُورِهَا * فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ لَأْلَاءُ (٤)
وَإِذَا تَقَابَلَتِ ٱلْوُفُودُ وَأَقْبَلُوا * وَهُمُ كَضُمْرٍ عِيسُهُمْ أَنْضَاءُ (٥)
يَعْلُو أَنِينُهُمُ وَفَرْطُ حَنِينِهَا * فَغَدَا سَوَاءً أَنَّةٌ وَرُغَاءُ
وَسَرَى وَهُمْ مَوْتَى جَوًى نَفَسُ ٱلرِّضَى * فَغَدَوْا وَهُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ أَحْيَاءُ (٦)
وَتَبَادَرُوا نَحْوَ ٱللِّقَاءِ وَقَدْ مَضَى * عَنْهُمْ عَنَاءٌ وَٱنْقَضَى إِعْيَاءُ (٧)
فَبُكَاؤُهُمْ يَوْمَ ٱلْقُدُومِ سَلَامُهُمْ * وَسَلَامُهُمْ يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ بُكَاءُ
وَهُنَاكَ تَهْمِي لِلنَّوَالِ سَحَائِبٌ * تَرْوَى بِهَا ٱلْآمَالُ وَهْيَ ظِمَاءُ (٨)
وَتَعُمُّهُمْ خِلَعُ ٱلنَّدَى فَمُلَاءَةٌ * تَضْفُو عَلَيْهِمْ بِٱلرِّضَى وَرِدَاءُ (٩)
وَقِرًى مِنَ ٱلرِّضْوَانِ لَيْسَ وَرَاءَهُ * إِلَّا ٱلْقَبُولُ وَجَنَّةٌ فَيْحَاءُ (١٠)

---

(١) تأرجت طابت . والعرف الرائحة الطيبة . والارجاء النواحي (٢) المغنى المنزل . والغناء كثيرة النبات (٣) الصادى العطشان . والعين الزرقاء في المدينة المنورة وفيها تورية بالباصرة (٤) تغشى تغطى . واللألاء الفرح التام (٥) الوفود الجماعات الوافدون . والضمر المهازيل . والعيس الابل البيض . والانضاء المهازيل ايضاً (٦) الجوى الهوى الباطن والحزن . والفور الوقت الحاضر (٧) تبادروا تسارعوا . والعناء التعب . والاعياء العجز (٨) تهمي تسيل . والنوال العطاء . والظماء العطاش (٩) الخلع الملابس التي تخلع على الغير اكراماً له جمع خلعة . والندى الكرم . والملاءة الملحفة . والرداء الثوب الاعلى الذي يرتدى به فوق الازار (١٠) القرى الاكرام . والفيحاء الواسعة

صدروا به عن روضة أجنتهم * ثمر الرضى وتبوؤا ما شاؤا (1)

طوبى لمن أضحى بطيبة داره * وله بها الإصباح والإمساء

لم يدر هل رحل الفريق وأسرعوا * بالسير أم لمسيرهم إبطاء (2)

دار الهدى والمنزل الرحب الذي * كانت به تتنزل الأنباء (3)

ومقام خير العالمين بأسرهم * عند الإله ومن له الإسراء (4)

وله إذا حشر الخلائق حسرا * حوض به تروى الورى ولواء (5)

ووسيلة وشفاعة نجو غدا * بهما إذا حفت بنا اللأواء (6)

هادي البرية عندما قذفتهم * من قبل في لهواتها الأهواء (7)

وسروا على عشواء في ظلم الهوى * فتلألأت لهم به الأضواء (8)

فرأوا هداه سوى امرئ ذي شقوة * غاو بصيرة قلبه عمياء (9)

وبدا الهدى فأجاب دعوة دينه * طوعا رجال منهم ونساء

وضح الطريق لهم فلم يك فيهم * من بعد ما وضح الطريق إباء (10)

---

(١) الصدور ضد الورود . وأجنتهم أعطتهم من جناها . وتبوؤا انزلوا (٢) الفريق الجماعة من الناس (٣) الرحب الواسع . والانباء الاخبار كانت تتنزل من الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم (٤) المقام محل الاقامة . وباسرهم باجمعهم (٥) الحُسَّر جمع حاسر وهو من يكشف عن رأسه (٦) الوسيلة المنزلة عند الملك والقربة والوسيلة ايضاً على درجة في الجنة . واللأواء الشدة (٧) قذفتهم رمتهم واللهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس وانحرافها نحو الشيء ثم استعمل في ميل مذموم فيقال اتبع هواه وهو من اهل الاهواء اي البدع (٨) سروا ساروا ليلا . والعشواء الناقة التي لا تبصر في الليل . وتلألأت لمعت وظهرت (٩) الشقوة ضد السعادة واصلها الشدة والعسر . والغاوي الضال . والبصيرة للقلب بمنزلة البصر للعين (١٠) الاباء الامتناع

وَبَدَتْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ غَيِّهِمْ * بِهُدَى ٱلرَّسُولِ مَحَجَّةٌ بَيْضَاءُ [١]
وَتَفَرَّقَتْ بَيْنَ ٱلضَّلَالَةِ وَٱلْهُدَى ٱلْإِخْوَانُ وَٱلْآبَاءُ وَٱلْأَبْنَاءُ
صَارُوا فَرِيقَيْ نِعْمَةٍ وَشَقَاوَةٍ * وَٱلْحَقُّ أَبْلَجُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ [٢]
عَجَبًا وَهَلْ فِي ذَٰلِكَ ٱلنُّورِ ٱلَّذِي * وَافَى بِهِ بَيْنَ ٱلْعُقُولِ مِرَاءُ [٣]
فَٱسْتَشْهَدَتْ مِنْهُمْ نُفُوسٌ حُرَّةٌ * غَدَتِ ٱلْجِنَانُ بِهِنَّ وَهْيَ مِلَاءُ
وَهَوَتْ إِلَى دَرْكِ ٱلْجَحِيمِ عَصَائِبٌ * غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَةٌ وَبَلَاءُ [٤]
ثُمَّ ٱسْتَقَامَ ٱلْأَمْرُ وَٱتَّضَحَ ٱلْهُدَى * لِأَبِيِّهِمْ فَٱلْكُلُّ فِيهِ سَوَاءُ [٥]
هَلْ بِٱلنَّهَارِ وَقَدْ جَلَا ظُلَمَ ٱلدُّجَى * لِلنَّاظِرِينَ إِذَا رَأَوْهُ خَفَاءُ [٦]
هَلْ تَسْتَوِي شَمْسُ ٱلظَّهِيرَةِ أَشْرَقَتْ * أَنْوَارُهَا وَٱللَّيْلَةُ ٱللَّيْلَاءُ [٧]
لَوْلَا ٱلْهَوَى غَطَّى بَصَائِرَ رُشْدِهِمْ * لَمْ تَخْتَلِفْ فِي مِثْلِهِ ٱلْآرَاءُ [٨]
ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْبَاهِرَاتِ تَرَفَّعَتْ * عَنْ أَنْ يُمَيِّزَ وَصْفَهَا ٱلْإِحْصَاءُ
مِنْهُنَّ تَسْبِيحُ ٱلْحَصَى فِي كَفِّهِ * وَكَذَا ٱلطَّعَامُ وَفَاضَ مِنْهَا ٱلْمَاءُ
وَسَلَامُ أَحْجَارٍ رَأَى بِطَرِيقِهِ * سَمِعَتْهُ وَهْيَ ٱلصَّلْدَةُ ٱلصَّمَّاءُ [٩]
وَإِجَابَةُ ٱلْأَشْجَارِ حِينَ دَعَا بِهَا * تَسْعَى إِلَيْهِ كَأَنَّهُنَّ إِمَاءُ [١٠]
وَرُجُوعُهَا بِٱلْأَمْرِ نَحْوَ مَكَانِهَا * سِيَّانِ مِنْهَا ٱلْعَوْدُ وَٱلْإِبْدَاءُ

---

(١) المحجة الطريقة · والبيضاء الواضحة (٢) الابلج المشرق (٣) وافى اتى · والمراء الجدال (٤) هوت سقطت من اعلى الى اسفل · والدرك اقصى قعر الشيء · والعصائب الجماعات (٥) الابيّ الممتنع (٦) الدجى الظلام (٧) الليلاء شديدة الظلمة (٨) البصائر جمع بصيرة وهي هنا عقيدة القلب · والرشد ضد الضلال · والرأي التدبير واعمال الفكر (٩) الحجر الصلد الصلب الاملس · والاصم الصلب المصمت وفي الصماء تورية (١٠) الاماء المملوكات جمع امة

وَكَذَاكَ عَيْنُ قَتَادَةٍ إِذْ رَدَّهَا * مِنْ بَعْدِمَا سَقَطَتْ وَأَعْيَا ٱلدَّاءُ (١)

فَغَدَتْ كَأَحْسَنِ مُقْلَتَيْهِ يَرَى بِهَا ٱلشَّيْءَ ٱلْبَعِيدَ كَأَنَّهُ ٱلزَّرْقَاءُ (٢)

وَكَذَا عَلِيٌّ إِذْ دَعَاهُ بِخَيْبَرٍ * فَأَتَى إِلَيْهِ وَعَيْنُهُ رَمْدَاءُ

فَأَجَالَ فِيهَا رِيقَهُ فَغَدَا لَهَا * بُرْءٌ بِهِ فِي وَقْتِهَا وَشِفَاءُ

وَحَبَا عُكَاشَةَ يَوْمَ بَدْرٍ مِحْجَنًا * فَغَدَا لَهُ بِٱلدَّارِعِينَ مَضَاءُ (٣)

سَيْفٌ وَلَمْ يَطْبَعْهُ قَيْنٌ صَاغَهُ * مَنْ يَصْنَعُ ٱلْأَشْيَاءَ كَيْفَ يَشَاءُ (٤)

وَكَذَاكَ مَا بِئْرُ ٱلْحُدَيْبِيَةِ ٱلَّذِي * لَمْ يُلْفَ فِيهِ لِظَامِئٍ إِرْوَاءُ

نَضَبَتْ وَغَاضَ مَعِينُهَا فَغَدَتْ وَمَا * يَبْتَلُّ مِنْهُ لِوَارِدِيهِ رِشَاءُ (٥)

فَأَتَى وَمَجَّ بِعُقْرِهَا فَتَفَجَّرَتْ * مَاءً وَرَاحُوا وَٱلْجَمِيعُ رِوَاءُ (٦)

يَا قَاصِدًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ حَصْرُهُ * مِنْ وَصْفِهِ مَا لَا يُنَالُ عَنَاءُ (٧)

فَاتَتْ مَدَائِحَهُ ٱلْقَصَائِدُ فَٱقْتَصِدْ * يُغْنِيكَ عَنْ تَصْرِيحِكَ ٱلْإِيمَاءُ (٨)

هَلْ يَبْلُغُ ٱلشُّعَرَاءُ شَيْئًا قَدْ أَتَتْ * بِصِفَاتِهِ ٱلْأَحْزَابُ وَٱلشُّعَرَاءُ (٩)

ٱلْأَمْرُ أَعْظَمُ أَنْ يُحَاطَ بِكُنْهِهِ * مَا ذَاكَ مِمَّا تَبْلُغُ ٱلْبُلَغَاءُ (١٠)

صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ مَا سَرَتِ ٱلصَّبَا * فَوْقَ ٱلرُّبَى وَتَلَاقَتِ ٱلْأَنْوَاءُ (١١)

---

(١) اعيا اعجز (٢) الزرقاء امرأة يضرب بها المثل بحدة البصر (٣) المحجن عصا منحنية الرأس . والدارع لابس الدرع . والمضاء النفوذ (٤) القين الحداد (٥) نضبت جفت . وغاض ذهب في الارض . والمعين الماء الجاري . والرشاء الحبل (٦) مج تفل . والعقر مؤخر الحوض . وتفجرت نبعت (٧) العناء التعب (٨) اقتصد توسط في الامر . والايماء الاشارة (٩) الاحزاب والشعراء سورتان (١٠) كنه الشيء حقيقته (١١) الربى الاماكن المرتفعة جمع ربوة . والانواء الامطار

وترقرقت سحبٌ وأومض بارقٌ * وشدت على أوراقها ورقاء (١)

وقال الشيخ برهان الدين ابو اسحاق ابراهيم القيراطي المصري المتوفى سنة ٧٨١ قالها في مدة مجاورته بمكة المشرفة سنة ٧٦٨ وقد صححتها على ثلاث نسخ

ذكر الملتقى على الصفراء * فبكاه بدمعة حمراء (٢)

ونهارًا بطيبة أبيض الوجه مضافًا لليلة غرّاء (٣)

ما لعين سوداء مني نصيبٌ * بعد حبي لعينها الزرقاء (٤)

أي زرقاء بان لي من سناها * ما اختفى نوره عن الزرقاء (٥)

ليت شعري أنثر دمعي يطفي * حرقًا نارهنّ في الأحشاء (٦)

فعلى الجزع والعقيق لدمعي * درّة بعد درّة بيضاء (٧)

وعلى الحي حي أسماء قومٌ * ماظباهم سوى عيون الظباء (٨)

وظباهم إن رمت منها كلامًا * كلمتني جفونها بالظباء (٩)

دون رسم الديار حدّ سيوف * مانع من دنا لسجف الخباء (١٠)

لا تخافوا فلو دنوت إليها * أحرقتني أشعة الأضواء (١١)

أشرقت بهجة وعزّت منالًا * فهي كالشمس في سنًا وسناء (١٢)

(١) ترقرقت تلألأت ولمعت · واومض لمع · وشدت غنت · والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (٢) الصفراء مكان بين ينبع والمدينة المنورة (٣) الغراء البيضاء (٤) الزرقاء عين في المدينة المنورة وفيها تورية (٥) الزرقاء امرأة مشهورة بحدة البصر (٦) شعري علمي (٧) الجزع مكان · والعقيق واد وكل واحد منهما اسم لخرز ففيهما تورية (٨) الحي القبيلة ومراده مكانها · وظباهم حدود سيوفهم (٩) كلمتني حدثتني وجرحتني ففيه تورية (١٠) دون امام · والرسم ما بقي من آثار الديار · والسجف الستر · والخباء بيت من شعر او صوف او وبر (١١) الشعاع انتشار الضوء (١٢) عز الشيء لم يقدر عليه · والمنال النيل · والسنا الضوء · والسناء الرفعة

كَمْ سَلامٍ بِالطَّرْفِ مِنْهَا عَلَيْنَا * كَصَلاةِ الْعَلِيلِ بِالْإِيمَاءِ (١)

خَامَرَ الْعَقْلَ حُبُّهَا فَنَبَذْنَا * مُرْسَلَ الدَّمْعِ بَعْدَهَا بِالْعَرَاءِ (٢)

لَعِبَتْ بِالْعُقُولِ أَفْعَالُ أَسْمَا * ءَ كَلَعْبِ الْأَفْعَالِ بِالْأَسْمَاءِ (٣)

لَمْ تَجُدْ بِاللِّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي * جُودُ عَيْنِي بِهَا كَجُودِ الطَّائِي (٤)

لَقَّبُوهَا بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْيِ وَأَيْنَ الْأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ (٥)

أَرْسَلَتْ طَيْفَهَا إِلَى الصَّبِّ لَكِنْ * بَعْدَ أَنْ أَسْهَرَتْهُ فِي الظَّلْمَاءِ (٦)

لَا تَمُنِّي بِالطَّيْفِ إِلَّا عَلَى مَنْ * يَتَهَنَّا بِلَذَّةِ الْإِغْفَاءِ

أَيُّ حَسْنَاءَ حَظُّهَا مِنْ فُؤَادِي * لَا كَحَظٍّ يُذَمُّ لِلْحَسْنَاءِ (٧)

لَوْ بَدَتْ فِي الْقِنَاعِ لَيْلَ سِرَارٍ * صَيَّرَتْهُ كَاللَّيْلَةِ الْقَمْرَاءِ (٨)

قُلْتُ أَفْدِي بِالنَّفْسِ حُسْنَكِ قَالَتْ * قَلَّتِ النَّفْسُ أَنْ تَكُونَ فِدَائِي

وَدَعَتْنِي بِالْعَبْدِ يَوْمًا فَقَالُوا * قَدْ دَعَتْهُ بِأَشْرَفِ الْأَسْمَاءِ

يَا خَلِيلَيَّ تِلْكَ أَعْلَامُ أَسْمَا * ءَ فَعُوجَا إِلَى اللِّوَى بِالسَّوَاءِ (٩)

وَاكْتُبَا فِي صُحُفِ الدِّيَارِ سُطُورًا * مِنْ حُرُوفٍ لَيْسَتْ حُرُوفَ هِجَاءِ

---

(١) الايماء الاشارة (٢) خامر خالط . ونبذنا رمينا . ومرسل الدمع سائله . والعراء الفضاء (٣) لعب الافعال بالاسماء عملها فيها (٤) العين الاولى الذهب . والطائي حاتم وفي كل من العين والطاء تورية (٥) اللقب ما يوضع للتعريف زائدا على عن الاسم و يفيد المدح او الذم . وفي اسماء تورية (٦) الطيف الخيال في النوم . والصب العاشق (٧) الحظ النصيب . والفؤاد القلب (٨) القناع ما تغطى به المرأة رأسها . والسرار آخر ليلة من الشهر (٩) الاعلام العلامات وهي ايضا الجبال جمع علم . واللوى مكان وهو ما التوى وانعطف من الرمل . والسواء المستقيم

كَمْ عَلَوْنَا الْمَعْلَى بِهِنَّ حُرُوفَا * حَبَّذَا هُنَّ أَحْرُفُ اسْتِعْلاءِ (١)

صَاحِ عَوِّذْ بِاسْمِ الْمُهَيْمِنِ حَرْفَا * ذَاتَ فِعْلٍ يَسُرُّ عَيْنَ الرَّائِي (٢)

لاحَ بَرْقُ الْعُذَيْبِ فَوْقَ الثَّنَايَا * فَأَغَارَ الثُّغُورَ بِاللَّأْلَاءِ (٣)

ثُمَّ أَنْشَأْتُ مِنْ عُيُونِي سُحْبَاً * أَيُّ نَثْرٍ كَالدُّرِّ مِنْ إِنْشَائِي (٤)

كَمْ سَكَبْنَاهُ بَلْ سَبَكْنَاهُ تِبْرَاً * فَازْمِنْهُ ثَرَى الْحِمَى بِالثَّرَاءِ (٥)

فَإِذَا جِئْتَ لِلْمُحَصَّبِ فَانْثُرْ * مِنْ يَوَاقِيتِهِ عَلَى الْحَصْبَاءِ (٦)

أَتَمَنَّى عَيْشَاً مَضَى وَتَقَضَّى * وَتَوَلَّى عَلَى الصَّفَا بِالصَّفَاءِ

مَيْتُ أَحْيَائِهِ يُنَادِيكَ حَيَّاً * (إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ)

لا يَمَلُّ الثَّاوِي هُنَاكَ مَقَامَاً * رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ طُولَ الثَّوَاءِ (٧)

هَبَّ صُبْحًا هَوَاؤُهُ الرَّطْبُ فِينَا * فَذَكَرْنَا مَجَامِعَ الْأَهْوَاءِ (٨)

بِكَ دَاءٌ فَارْحَلْ وَجُزْ بِكَدَاءِ * وَهْوَ دَاءٌ مِنَ الذُّنُوبِ كَدَائِي (٩)

ثُمَّ شِمْ لِي مِنَ الثَّنَايَا بُرُوقَاً * لا بُرَيْقَاً لِثَغْرٍ مِنْ لَمْيَاءِ (١٠)

---

(١) المعلى المعلاة جبل فوق مقبرة مكة · والحروف جمع حرف وهي الناقة العظيمة وفيها تورية · وكذلك في احرف الاستعلاء وهي من اصطلاح علم التجويد بسبعة احرف يجمعها (خص ضغط قظ) (٢) الحرف الناقة وفيها وفي الفعل والراء تورية (٣) العذيب ماء ومكان · واللألاء الضوء (٤) نشأت السحابة ارتفعت والانشاء تأليف الكاتب والشاعر ما يقوله ففيه تورية (٥) السكب الاسالة · والسبك جعل الذهب ونحوه سبيكة · والتبر الذهب · والثرى التراب الندي · والثراء كثرة المال (٦) المحصب مكان بين مكة ومنى (٧) الثاوي المقيم (٨) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس ومراده مجامع الانس (٩) جز مر · وكداء جبل باعلى مكة فوق المقبرة (١٠) شم انظر · والثنايا جمع ثنية الطريق بين جبلين · واللمياء ذات اللمى وهو سمرة في الشفة

فَإِذَا مَا لَثَمْتَ تِلْكَ ٱلثَّنَايَا * فُزْتَ مِنْ بَيْنِهَا بِشَيْنِ ٱلشِّفَاءِ (١)

يَا ثَنَايَا ٱلْمِلَاحِ فَاتَكَ مِنْهَا * كُلُّ وَصْفٍ فَلَسْتُمَا بِسَوَاءِ

صَاحِ إِنِّي مِنْ سَكْرَتِي غَيْرُ صَاحٍ * وَكَلَامُ ٱلْوَرَى فَمَلْقَى وَرَائِي (٢)

فَإِلَامَ ٱلْمَلَامُ وَٱللَّوْمُ لُؤْمٌ * وَعَلَامَ ٱلْإِعْلَامُ بِي أَعْدَائِي (٣)

سَدَّ بَابَ ٱلتَّحْذِيرِ يَا زَيْدُ عَمْرِي * إِنَّ بَابَ ٱلتَّحْذِيرِ كَالْإِغْرَاءِ (٤)

كَيْفَ أَنْكَرْتَ فِي ٱلْغَرَامِ فَنَائِي * وَفَنَائِي فِي ٱلْحُبِّ عَيْنُ بَقَائِي

لَا تَرَانِي أَسِيرَ لَوْمِ عَذُولٍ * بَيْدَ أَنِّي أَسِيرُ فِي ٱلْبَيْدَاءِ (٥)

مَا حَنَيْنَا لِلْمُنْحَنَى ٱلْجِيدَ إِلَّا * وَٱسْتَقَمْنَا بِذَلِكَ ٱلْإِنْحِنَاءِ (٦)

مُنْذُ غَنَّتْ حُدَاتُنَا فِي حِجَازٍ * فَأَمَالَتْ عُشَّاقَ ذَاكَ ٱلْغِنَاءِ (٧)

لَمْ يَعُقْنِي عَنِ ٱلْحِجَازِ حِجَازٌ * مِنْ نَوًى بُعْدِهِ وَبُعْدِ ٱلتَّنَائِي

أَنَا مَالِي عَنْ مَكَّةٍ مِنْ بَرَاحٍ * وَبِهَا أَشْتَفِي مِنَ ٱلْبُرَحَاءِ (٨)

حَبَّذَا ٱلْكَعْبَةُ ٱلَّتِي قَدْ تَبَدَّتْ * وَهْيَ تَزْهُو فِي حُلَّةٍ سَوْدَاءِ

فَصَفَا سِتْرُهَا مَسَاءَ صَبَاحٍ * وَبَيَاضُ ٱلسَّنَا صَبَاحُ مَسَاءِ

قَبِّلِ ٱلْخَالَ لَا أَبَا لَكَ عَشْرًا * يَا أَخَا حُبِّهَا بِغَيْرِ إِبَاءِ (٩)

---

(١) ثنايا الاسنان والجبال ففيها تورية · وهي تشبه شين الكتابة اذا كانت متفلجة (٢) صاح صاحي (٣) اللؤم ضد الكرم (٤) التحذير التنفير · ولعمري لحياتي · والاغراء التحريض · وقد ورّى باصطلاحات النحو (٥) الاسير الاولى المأسور · وبَيْدَ غير (٦) حنينا املنا · والمنحنى مكان بالمدينة المنورة · والجيد العنق (٧) الحجاز والعشاق والنوى من مصطلح علم الموسيقى وفي كل منها تورية (٨) البراح الزوال · والبرحاء توهج الشوق (٩) الخال الحجر الاسود · والاباء الامتناع

وَٱمْلَإِ ٱلْحِجْرَ بِٱللَّآلِي مِنَ ٱلدَّمْعِ وَنَزِّهْهُ عَنْ عَقِيقِ ٱلدِّمَاءِ (١)

وَٱشْرَبَنْ مِنْ شَرَابِ زَمْزَمَ كَأْسًا * دَبَّ مِنْهَا ٱلسُّرُورُ فِي ٱلْأَعْضَاءِ (٢)

فَهْيَ حَقًّا طَعَامُ طُعْمٍ لِجُوعٍ * وَبِهَا لِلسَّقِيمِ أَيُّ شِفَاءِ (٣)

فَسَقَى ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ غَمَامٌ * وَرَعَى عَيْشَنَا عَلَى ٱلْبَطْحَاءِ (٤)

كَمْ حَطَمْنَا عَلَى ٱلْحَطِيمِ ذُنُوبًا * كَثُرَتْ عِدَّةً عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ (٥)

صَاحِ طُفْ لِلْإِلٰهِ سَبْعًا بِبَيْتٍ * رُمِيَ ٱلْفِيلُ فِيهِ بِٱلدَّهْيَاءِ (٦)

مُرَّ بِٱلْمَرْوَتَيْنِ وَٱرْقَ لِتَرْقَى * بِجِنَانٍ مَرَاقِيَ ٱلسُّعَدَاءِ (٧)

وَٱكْحَلِ ٱلْعَيْنَ عِنْدَ مَسْعَاكَ بِٱلْمِيلِ فَفِيهِ شِفَاءُ دَاءِ ٱلْعَمَاءِ (٨)

ثُمَّ قِفْ خَاضِعًا عَلَى عَرَفَاتٍ * عَلَّ تُعْطَى عَوَارِفَ ٱلْإِعْطَاءِ (٩)

وَٱرْمِهَا فِي مِنَى ٱلْمُنَى جَمَرَاتٍ * جَمَرَاتُ ٱللَّظَى بِهَا فِي ٱنْطِفَاءِ

وَإِذَا مَا نَوَيْتَ مِنْ مَكَّةَ ٱلسَّيْرَ فَوَجِّهْ لِطَيْبَةٍ أَنْضَائِي (١٠)

وَإِذَا مَا بَدَا ٱلْعَقِيقُ فَأَبْلِغْ * خَاتَمَ ٱلْأَنْبِيَاءِ فَصَّ ثَنَائِي (١١)

فَكَمْ لِي هُنَاكَ سَجْدَةُ شُكْرٍ * بِٱلْمُصَلَّى تَتْلُو سَلَامَ ٱللِّقَاءِ (١٢)

---

(١) الحِجر حِجر الكعبة وحِجر الرجل حضنه ففيه تورية (٢) دبّ سرى (٣) الطعم الطعام (٤) البطحاء مكة المشرفة (٥) الحطم الكسر والحطيم حِجر الكعبة (٦) الدهياء الداهية وفي ذكر السبع مع الفيل تورية (٧) المروتان الصفا والمروة . وارق ارتفع . والمراقي الدرجات المرتفعة (٨) الميل الاخضر الموضوع بين الصفا والمروة والمِرْوَد ففيه تورية (٩) العوارف العطايا (١٠) الانضاء المهازيل من الابل وغيرها (١١) العقيق الوادي والخرز الاحمر . وفص الثناء كله وفص الخاتم حجره ففي كل منهما كالخاتم تورية (١٢) المصلى مكان ومحل الصلاة ففيه تورية . وتتلو تتبع

صُغْتُ مدحاً حلَّيْتُ عاطِلَ حالي * منهُ حقّاً بحِلْيةِ الأصفياءِ (١)

فازَ منْ سارَ بانكسارٍ وذُلٍّ * نحوَ طه بغيرِ عَيْنٍ وزاءِ

فانتشقْ طيبَ طيبةٍ حينَ يسري * بنسيمٍ مؤرِّجِ الأرجاءِ (٢)

والثِمِ الروضةَ التي في غنى منْ * حلَّ فيها عنْ روضةٍ غنَّاءِ (٣)

شرَّفَ اللهُ طيبةً بنبيٍّ * منهُ طابتْ عناصرُ الشرفاءِ (٤)

حازَ فضلاً آباؤهُ وبنوهُ * فهوَ فخرُ الآباءِ والأبناءِ

حُبِّبَ الانفرادُ في أوّلِ الأمْرِ إليهِ فمالَ للاختلاءِ

بينما نفسهُ الشريفةُ تسمو * لترقّي مراتبِ العلياءِ

فَجَأَ الحقُّ أشرفَ الخلقِ حقّاً * وهوَ أحرى بهِ بغارِ حراءِ (٥)

وأتاهُ جبريلُ باقرأْ منَ اللهِ فأعظمْ بذلكَ الإقراءِ

كمَّلَ اللهُ منهُ خَلْقاً وخُلْقاً * وحباهُ منهُ بخيرِ حباءِ (٦)

أوّلُ الأنبياءِ والرسلِ خلقاً * آخرُ المرسلينَ والأنبياءِ

فلهُ الفضلُ أوّلاً وأخيراً * والفخارُ السامي عن النظراءِ (٧)

قامَ يدعو الورى بأصدقِ عزمٍ * حينَ وافى بأصدقِ الأنباءِ (٨)

فإذا الحقُّ ما عليهِ غطاءٌ * بعدَ ما كانَ قبلُ تحتَ غطاءِ

---

(١) العاطل من ليس عليه حلي وكتاب حلية الاولياء وحلية الاصفياء لابي نعيم ففيه تورية
(٢) مؤرج مطيب والارجاء النواحي (٣) الغنّاء كثيرة النبات (٤) العناصر الاصول جمع عنصر
(٥) فجأ داتاه بغتة . والحق ضد الباطل . واحرى احق . وحراء جبل قرب مكة المشرفة (٦) الخلق
الصورة . والخلق الطبيعة . وحباه اعطاه (٧) السامي العالي . والنظير المماثل (٨) الانباء الاخبار

عَضَبَ ٱلْكُفْرُ بِٱلتَّأَسُّفِ لَمَّا * جَاءَ بِٱلْعَضْبِ صَاحِبُ ٱلْعَضْبَاءِ (١)

وَغَدَتْ رُتْبَةُ ٱلشَّرِيعَةِ قُصْوَى * عِنْدَ مَا لَاحَ رَاكِبُ ٱلْقَصْوَاءِ (٢)

أَظْهَرَ ٱللّٰهُ دِينَهُ بِرَسُولٍ * لَمْ يَزَلْ ظَاهِرًا عَلَى ٱلْأَعْدَاءِ

ذُو وَقَارٍ وَعِزَّةٍ وَجَلَالٍ * وَجَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَاءِ

أَشْجَعُ ٱلْعَالَمِينَ فِي ٱلْحَرْبِ إِنْ جَا * لَ وَفِي ٱلسِّلْمِ أَكْرَمُ ٱلْكُرَمَاءِ (٣)

لَا تَقُلْ لِي نَدَى أَيَادِيهِ بَحْرٌ * أَيُّ بَحْرٍ جَارَاهُ يَوْمَ ٱلسَّخَاءِ (٤)

لَيْسَ مَنْ جَادَ بِٱلْمِيَاهِ كَمَنْ جَا * دَ بِصَافِي ٱلنُّضَارِ لِلْفُقَرَاءِ (٥)

وَهَبَ ٱللّٰهُ مِنْهُ لِٱبْنَةِ وَهْبٍ * مَا حَبَاهَا بِٱلْفَخْرِ بَيْنَ ٱلنِّسَاءِ (٦)

وَظَلَامُ ٱلضَّلَالِ طَالَتْ لَيَالٍ * مِنْهُ سُودٌ مَا أَيْقَنَتْ بِٱنْجِلَاءِ

ثُمَّ لَمَّا دَجَتْ بَدَا فِي رَبِيعٍ * قَمَرُ ٱلصَّيْفِ فِي لَيَالِي ٱلشِّتَاءِ (٧)

بَاهِرُ ٱلنُّورِ وَٱلضِّيَا مَا ذُكَاءٌ * عِنْدَ إِشْرَاقِهَا وَمَا ٱبْنُ ذُكَاءِ (٨)

أَيُّهَا ٱلْمُصْطَفَى عَلَاؤُكَ أَضْحَى * ذَا ٱسْتِوَاءٍ عَلَى ٱلْعُلَا وَٱحْتِوَاءِ (٩)

ثُمَّ لَمَّا وُلِدْتَ أَصْبَحَ كِسْرَى * ذَا ٱنْكِسَارٍ أَلْقَاهُ فِي غَمَّاءِ (١٠)

شُقَّ إِيوَانُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ * حِينَ كَانَ ٱلْإِيوَانُ لِلْإِيوَاءِ (١١)

---

(١) عضب قطع . والعضب السيف القاطع . والعضباء ناقته صلى الله عليه وسلم (٢) القصوى البعيدة . والقصواء ناقته صلى الله عليه وسلم وهي العضباء (٣) جال في الميدان قطع جوانبه (٤) الندى الكرم (٥) النضار الذهب (٦) ابنة وهب السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم (٧) دجت اظلمت (٨) الباهر المضيء . وذكاء الشمس . وابن ذكاء الفجر (٩) المصطفى المختار المنتخب . والعلاء الرفعة . والاستواء الاستيلاء (١٠) الغماء الغم (١١) الايوان الليوان المعروف المبني من ثلاث جهات . وشق عليه اشتد . والايواء الانزال

كَانَ عِزًّا لَهُ فَأَمْسَى لِمَا قَدْ * نَالَهُ بِانْهِدَامِهِ فِي عَزَاءِ (١)

غَاضَ مَاءٌ لَهُ طَغَى ثُمَّ أَمْسَتْ * نَارُهُ بِالأَنْوَارِ ذَاتَ انْطِفَاءِ (٢)

مَوْلِدٌ يَوْمُهُ أَتَانَا بِسِرًّا * كَسُرَاءِ لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ

سِرْتَ مِنْ مَكَّةٍ إِلَى القُدْسِ لِلعَرْ * شِ إِلَى حَيْثُ شَاءَ ذُو الآلاَءِ (٣)

بِبُرَاقٍ لَوْ حَاوَلَ البَرْقُ إِدْرَا * كَ مَدَاهُ لَبَاءَ بِالإِعْيَاءِ (٤)

جُزْتَ لَمَّا سَرَيْتَ يَا بَدْرُ لَيْلاً * سِدْرَةَ المُنْتَهَى مِنَ الإِبْتِدَاءِ (٥)

لَمْ تَزَلْ تَرْتَقِي سَمَاءً سَمَاءً * لِمَحَلٍّ خَلاَ عَنِ الرُّقَبَاءِ (٦)

سِرْتَ بِالجِسْمِ لِلسَّمٰوَاتِ وَالرُّو * حِ وَمَرْقَاكَ فَوْقَ كُلِّ ارْتِقَاءِ (٧)

وَتَسَامَيْتَ مُسْتَوًى حَيْثُ بَارِي الْخَلْقِ يُجْرِي أَقْلاَمَهُ بِالقَضَاءِ (٨)

ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّ البَرَايَا * أَيَّ سِرٍّ فِي ذٰلِكَ الإِيحَاءِ (٩)

وَأَتَى وَالفِرَاشُ يَا حَارُ سُخْنٌ * مِنْ مَحَلٍّ قَاصِي المَسَافَةِ نَائِي (١٠)

وَعَلَيْهِ قَدْ أُفْرِغَتْ خِلَعُ الأَنْوَارِ يَزْهُو بِهَا طِرَازُ البَهَاءِ (١١)

وَمُحَيَّاهُ يُخْجِلُ البَدْرَ فِي التِّمِّ وَتَخْفَى شَمْسُ الضُّحَى فِي الضَّحَاءِ (١٢)

---

(١) عزاء مأتم (٢) غاض ذهب في الارض . وطغى ارتفع (٣) الآلاء النعم (٤) المدى الغاية . والاعياء التعب (٥) جزت مررت (٦) الرقيب المراقب (٧) المرقى محل الارتقاء وهو الارتفاع (٨) تساميت تعاليت . والمستوى محل الاستواء وهو الاستقرار اي استقراره صلى الله عليه وسلم (٩) البرايا الخلائق جمع برية (١٠) ياحار ترخيم ياحارث وفيه تورية بالحار . والقاصي البعيد وكذا النائي (١١) الخلع جمع خلعة ما يكرم به الغير من اللباس . ويزهو يحسن ويشرق . وطراز الثوب علمه من نحو ذهب او حرير . والبهاء الحسن (١٢) محياه وجهه . والتم التمام . والضحاء قبيل الزوال

فعلى البدر صفرة من خشوع * وعلى الشمس حمرة من حياء (١)

صاح إن رمت مدح خير البرايا * انت حقا من اسعد السعداء (٢)

فاتل عن ذاته عظيم صفات * خصها بالجلال ذو الكبرياء (٣)

وارو عن فضله القديم حديثا * قد رواه الورى عن القدماء

ثم صف معجزات خير البرايا * ومزايا اوصافه باز دهاء (٤)

خصه الله ربنا بكتاب * باهر النور والسنا والضياء (٥)

عربي النظام يعجز عن نظم لآليه بارع العرباء (٦)

كم تحدى بسورة منه اعيا * ن رؤس البلاغة الرؤساء (٧)

فانثنوا عنه ناكبين وانى * يدرك البرق راكب العرجاء (٨)

والتحدي به على الدهر باق * للورى ما علوا على الغبراء (٩)

سور سورها منيع فلا يبلغها ذو بلاغة واعتناء

روضها كم ذوت رياض ثمار * وهو غض الجنى وحلو الجناء (١٠)

كلما كرروه يزداد حسنا * وجمالا في السن القراء

لا الجديدان يدنيان جديدا * من حلاه وحسنه للبلاء (١١)

حير العرب حين اعرب فيهم * عن معان فهم به في عناء (١٢)

---

(١) الخشوع الخضوع (٢) صاح مرخم صاحب (٣) اتل اقرأ (٤) المزايا جمع مزية وهي الفضيلة التي يمتاز بها · والازدهاء شدة الطرب (٥) الباهر المضيء الغالب (٦) البارع الفائق · والعرباء العرب الخالصة (٧) التحدى طلب المعارضة بالمثل (٨) نكب عدل · وانى كيف (٩) الغبراء الارض (١٠) ذوى النبت جف من اعلاه · والغض الطري · والجنى المجني من الثمار (١١) الجديدان الليل والنهار · ويدنيان يقربان · وحلاه اوصافه الجميلة (١٢) اعرب اظهر · والعناء التعب

بلغ السبق في البلاغة حتى * قصرت عنه ألسن البلغاء
مفصح عن محاسن أعجزت من * رام إدراكها من الفصحاء
كم سعى إثره فصيح بليغ * ثم ولى بالعي والإعياء (١)
جاء والقوم لا يقاوم منهم * واحد يوم منطق وانتحاء (٢)
وهم أهل نجدة ونجاد * واعتزاز لدى الوغى واعتزاء (٣)
فغدوا بعد قوة ودفاع * عن مضاهاته من الضعفاء (٤)
وله البدر شق نصفين في الأفق فشقت مرائر اللؤماء (٥)
وكذا الجذع يابساً أن إذ حن إلى ذي الكتيبة الخضراء (٦)
أحكم الله قوله الفصل حتى * قصرت عنه حكمة الحكماء (٧)
هو يأتي جوامع الكلم الغر وفي الحشر أخطب الخطباء (٨)
وله ربه لقد رفع الذكر فسبحان مسبغ النعماء (٩)
فلذاك اسمه الشريف قرين * لاسمه في الثناء أو في الدعاء
لا يداني صفاته الغر خلق * أبداً في شيء من الأشياء

(١) العي ضد الفصاحة . والاعياء العجز (٢) قاومه قام معه وماثله . والانتحاء الاعتماد (٣) النجدة الشدة والشجاعة . والنجاد حمائل السيف وعلاقته . والاعتزاء الانتساب (٤) مضاهاته مشابهته (٥) الافق ناحية السماء . والمرارة من الامعاء التي فيها المرة . واللؤماء ضد الكرماء (٦) الجذع اصل النخلة الذي كان يخطب عليه صلى الله عليه وسلم ففارقه الى المنبر . والكتيبة الجيش . والخضراء المسلحة بانواع الحديد (٧) الفصل الفاصل بين الحق والباطل (٨) الكلم الجوامع التى لفظها قليل ومعناها كثير . والغر الخيار وفي بائي ترية الخياره (٩) اسبغ النعمة وسعها

أُعْطِيَ ٱلْحُسْنَ كُلَّهُ وَسِوَاهُ * حَازَ شَطْرًا مِنْهُ بِغَيْرِ ٱمْتِرَاءِ (١)

قَرَنَ ٱلْخَالِقُ ٱسْمَهُ بِٱسْمِهِ مِنْ * قَبْلِ يُحْبَى سِوَاهُ بِٱلْأَسْمَاءِ (٢)

وَٱلرَّؤُوفُ ٱلرَّحِيمُ سَمَّاهُ قِدَمًا * بِٱلرَّؤُوفِ ٱلرَّحِيمِ حَالَ ٱجْتِبَاءِ (٣)

كَانَ نُورًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ ٱلطِّينَ مُضِيئًا وَقَبْلَ خَلْقِ ٱلْمَاءِ

خَاتِمُ ٱلرُّسْلِ فَٱلْخَنَاصِرُ يُعْقَدْ * نَ عَلَى فَضْلِهِ ٱلْمُنِيرِ ٱلسَّنَاءِ (٤)

أَكْرَمُ ٱلنَّاسِ لَا ٱلْبِحَارُ تُجَارِي * مِنْهُ أَدْنَى هِبَاتِهِ وَٱلْعَطَاءِ

جَاهُهُ ٱلْيَوْمَ لِلْعِبَادِ مَلَاذٌ * حِينَ تُخْشَى مَخَاوِفُ ٱلضَّرَّاءِ (٥)

وَلَهُ فِي غَدٍ عَلَى ٱلنَّاسِ فَخْرٌ * لَا يُدَانِيهِ أَعْظَمُ ٱلْعُظَمَاءِ

حِينَ يَأْتِي ٱلْوَرَى نَبِيًّا نَبِيًّا * وَهُمُ يَسْأَلُونَ فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ (٦)

فَيَقُولُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى سَلُوا مَنْ * جَاهُهُ ٱلْجَاهُ عِنْدَ رَبِّ ٱلسَّمَاءِ (٧)

إِذْهَبُوا نَحْوَ خَاتِمِ ٱلرُّسْلِ خَيْرِ ٱلْـعَالَمِينَ ٱلْمَخْصُوصِ بِٱلْإِصْطِفَاءِ (٨)

فَيُوَافُونَ أَحْمَدًا سَيِّدَ ٱلْخَلْقِ فَيَشْكُونَ مَا بِهِمْ مِنْ بَلَاءِ (٩)

فَإِذَا مَا أَتَـوْهُ قَالَ وَقَدْ أَبْصَرَ مَا نَالَهُمْ مِنَ ٱللَّأْوَاءِ (١٠)

أَنَا حَقًّـا لَهَا فَيَسْجُدُ لِلّـهِ فَيَـأْتِي إِذْ ذَاكَ خَيْرُ نِدَاءِ

---

١) الشطر النصف · الامتراء الشك (٢) يحبى يعطى · وسواه غيره وهو آدم على نبينا وعليه السلام (٣) الرأفة شدة الرحمة · والاجتباء الاختيار (٤) الخناصر فيه تلميح الى المثل فلان تعقد عليه الخناصر اي يعد اولا · وفي الخاتم تورية · والسناء الرفعة (٥) الملاذ الملجأ (٦) فصل القضاء ان يفصل الله تعالى بين الخلق في القيامة و يكون ذلك بشفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم (٧) الجاه القدر والمنزلة (٨) الاصطفاء الاختيار (٩) يوافون يأتون (١٠) اللأواء الشدة

رَأْسَكَ ارْفَعْ وَقُلْ مُرَادَكَ يُسْمَعْ * مِنْكَ وَاشْفَعْ يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ

وَلِوَا الْحَمْدِ ثَمَّ فِي الْيَدِ مِنْهُ * وَالنَّبِيُّونَ تَحْتَ ذَاكَ اللِّوَاءِ

وَلَهُ الْحَوْضُ لَا يُحَلَّأُ عَنْهُ * مَنْ تَحَلَّى بِحِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (١)

أَيُّ غُرٍّ مُحَجَّلِينَ تَجَارَوْا * نَحْوَهُ فَارْتَوَوْا بِأَعْذَبِ مَاءِ (٢)

لَا يُذَادَنَّ عَنْهُ غَيْرُ شَقِيٍّ * بَاءَ خُسْرًا بِذِلَّةِ الْأَشْقِيَاءِ (٣)

صُدَّ عَنْ وِرْدِهِ أُنَاسٌ فَسُحْقًا * لَهُمُ إِذْ غَدَوْا مِنَ الْبُعَدَاءِ (٤)

أَيُّ حَوْضٍ مِقْدَارُهُ قَدْرُ مَا بَيْنَ بِنَا أَيْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءِ (٥)

وَأَوَانِيهِ عِدَّةً كَنُجُومٍ * ضَمَّهَا ضِمْنَهُ أَدِيمُ السَّمَاءِ (٦)

مَا تَرَوَّى مِنْهُ ظِمَاءٌ فَأَضْحَوْا * بَعْدَ وِرْدٍ لِمَائِهِ بِظِمَاءِ (٧)

هُوَ مَاحٍ مَحَا بِهِ اللهُ إِذْ جَا * ءَ دُجَى الْجَاهِلِيَّةِ الْجُهَلَاءِ (٨)

عَاقِبٌ لَا عِقَابَ يَخْشَاهُ مَنْ كَا * نَ لَهُ حُبُّهُ أَجَلَّ غِذَاءِ (٩)

وَالْمُقَفِّي مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبِيٍّ * فَهُوَ لَا شَكَّ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ (١٠)

شَرْعُهُ نَاسِخُ الشَّرَائِعِ تَنْقَا * دُ إِلَيْهِ شَرَائِعُ الْقُدَمَاءِ

وَلِهَذَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَغْدُو * حِينَ يَأْتِي لِشَرْعِهِ ذَا اقْتِفَاءِ (١١)

---

(١) يحلأ يطرد · وتحلى اتصف · والحلية الصفة · والاولياء الاصدقاء، وهي اسم كتاب ففيها تورية (٢) الغر المحجلون من اثر الوضوء وفيه تورية بالخيل · وتجاروا تسابقوا (٣) ذاده طرده · وباء رجع (٤) صد كف · وسحقا بعدا (٥) ايلة بلد بين ينبع ومصر · وصنعاء قاعدة اليمن (٦) ضمن الكتاب طيه · والاديم الجلد (٧) الظماء العطاش (٨) الدجى الظلام (٩) العاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير (١٠) المقفى المتبع لآثار الانبياء (١١) الاقتفاء الاتباع

وَتَرَاهُ يَأْتَمُّ حِينَ يُصَلِّي * بِإِمَامِ الأَئِمَّةِ الْحُنَفَاءِ (١)

شَرَّفَ اللّٰهُ أَحْمَدًا سَيِّدَ الْخَلْقِ بِأَسْنَى الْمَوَاهِبِ الْحَسْنَاءِ (٢)

جَاءَ بِالْخَمْسِ ثُمَّ خُصَّ بِخَمْسٍ * بَعْدَ سَبْعٍ عَذَّبْنَ لِلأَعْدَاءِ (٣)

فَلَهُ الأَرْضُ مَسْجِدٌ وَطَهُورٌ * لِمُصَلٍّ وَعَاجِزٍ عَنْ مَاءِ

وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ يُمْضِي * حُكْمَهُ فِي التَّنْفِيلِ وَالإِصْطِفَاءِ (٤)

وَكَذَا الْغَزْوُ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ * يَسْبِقُ الرُّعْبُ مِنْهُ لِلأَعْدَاءِ

وَعُمُومُ الْبَعْثِ الَّذِي خَصَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَلْطَفُ اللُّطَفَاءِ

وَلَهُ فِي غَدٍ بِكُبْرَى الشَّفَاعَا * تِ مَقَامٌ شَفَى مِنَ الأَدْوَاءِ

هٰذِهِ الْخَمْسُ ذِكْرُهَا فِي الْجِهَاتِ السِّتِّ يَسْرِي فِي غُدْوَةٍ وَمَسَاءِ (٥)

كَمْ لَهُ مِنْ خَصَائِصٍ لَوْ بَسَطْنَا * بَعْضَهَا كَانَ عَمَّ وُسْعَ الْفَضَاءِ

صِفْ سَجَايَاهُ إِنْ سَجَى اللَّيْلُ تَنْظُرْ * أَنْجُمَ اللَّيْلِ عِنْدَهَا فِي خَفَاءِ (٦)

وَنَدَاهُ فِي الْمَحْلِ يُغْنِي إِذَا مَا * نَزَلَ الأَرْضَ عَنْ نُزُولِ السَّمَاءِ (٧)

وَكَذَا النِّيلُ كَسْرُهُ مِنْ تَوَالِي * رَفْعِ بَحْرِ الأَصَابِعِ الأَسْخِيَاءِ

لَيْسَ إِلَّا نِيلُهَا مُفْرَدُ الْجُو * دِ وَرَفْعُ الْعَطَا وَيَوْمُ الْوَفَاءِ (٨)

---

(١) الحنفاء المسلمون المائلون عن الباطل الى الحق وامامهم المهدى وقت نزول عيسى عليهما السلام (٢) اسنى اضوأ وارفع (٣) الخمس الاولى الصلوات . والخمس الثانية خصائص . والسبع سنوات مجدبة توالت على كفار قريش بدعوته صلى الله عليه وسلم (٤) التنفيل الاعطاء قبل قسمة الغنيمة (٥) الغدوة اول النهار (٦) السجايا الطبائع وسجى اظلم (٧) الندى الكرم . والسماء المطر (٨) نيلها اي نيل اصابعه صلى الله عليه وسلم وفي كل من الاصابع والوفاء والكسر والرفع تورية

فَهْوَ يُعْطِي عَطَاءَ مَنْ لاَ يَخَافُ ٱلْـفَقْرَ لِلأَغْنِيَـاءِ وَٱلْـفُقَرَاءِ

وَٱلْمَفَاتِيحُ مِنْ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ نِيلَتْ * فِي يَدٍ مِنْهُ بِٱلْعَطَـا سَحَّاءِ (١)

وَٱلصَّبَا مِنْ جُنُودِهِ فَلِهٰذَا * قَدْرُهَا قَدْ سَمَا مَحَلَّ ٱلرُّخَاءِ (٢)

وَلَهُ فِي ٱلْحُرُوبِ عَزْمٌ شَدِيدٌ * ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّةُ ٱلْأَقْوِيَاءِ

كَمْ سَرَى لِلْوَغَى بِأُسْدٍ هِيَاجٍ * لاَ يَهَابُونَ مَوْقِفَ ٱلْهَيْجَاءِ (٣)

وَإِذَا مَا حَمِيَ ٱلْوَطِيسُ تَرَى ٱلْأُسْـدَ بِهِ تَتَّقِي مِنَ ٱلْبَأْسَاءِ (٤)

وَلِنَحْرِ ٱلْعِـدَا فَمَوْقِفُـهُ فِي * نَحْرِهِمْ حَيْثُ كَانَ مَجْرَى ٱلدِّمَاءِ (٥)

سَارَ كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلنُّجُومِ لِبَدْرٍ * حَبَّذَا هُمْ لَنَا نُجُومُ ٱقْتِدَاءِ (٦)

وَأَحَلُّوا دَارَ ٱلْبَوَارِ نُفُوسـاً * كَفَّنُوهَا مِنَ ٱلرَّدَى بِرِدَاءِ (٧)

لِقَلِيبِ ٱلنَّكَالِ إِقْلاَبُهُمْ آ * لَ فَعَادَ ٱلضَّلاَلُ فِي إِخْفَاءِ (٨)

كَمْ بِبَدْرٍ تَحْتَ ٱلنُّجُومِ جُسُومٌ * تَرَكُوهَا لِلنَّسْرِ وَٱلْعَوَّاءِ (٩)

صَدَقُوا فِيهِمُ ٱلْجِلاَدَ إِلَى أَنْ * جَدَلُوهُمْ صَرْعَى وَبَالٍ وَبَاءِ (١٠)

---

(١) السحاء السائلة بالعطاء (٢) الصبا الريح الشرقية التي نصر بها صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق. والرخاء ريح سليمان على نبينا وعليه السلام التي غدوها شهر ورواحها شهر (٣) الوغى الحرب. والهياج القتال. والهيجاء الحرب (٤) الوطيس اصله التنور وهو هنا شدة الحرب. والبأساء الشدة (٥) النحر الاول الذبح. والثاني الأمام قبالة النحر وهو اعلى الصدر (٦) النجوم اصحابه صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم (٧) البوار الهلاك. وكذا الردى. والرداء ما يلبس فوق الازار (٨) القليب البئر. والنكال الهلاك. وانقلابهم رجوعهم. وآل رجع (٩) النسر والعواء من منازل القمر وهما الطائر والكلب ففي كل منهما تورية (١٠) الجلاد المضاربة بالسيوف. وجدلوهم صرعوهم. والوبال الهلاك. والوباء المرض العام

وأتوهم بكل أبيض عضب * ليس ينبو وصعدة سمراء (١)

ثم للخيل ملعب في حنين * ألبسا لكافرين ثوب شقاء

حين جاءت جنود ربك حتى * أقعدتهم في موضع الإزدراء (٢)

كلموهم بألسن من ظباهم * لفظتهم خرسا على الخرساء (٣)

وعلى صخرهم جرت عين نجلا * نجيعا كالعين من خنساء (٤)

أظهروا الدين بالعزائم لما * أبطلوا سحر كل ذي إغواء (٥)

فأضاء الزمان وافتر لما * ذهبت عنه عصبة الإفتراء (٦)

ثقفوا في الحروب كل قناة * هم لها في الأنام أهل اقتناء (٧)

بأنابيبها جرى الدم نهرا * من عيون الجراح جري الماء (٨)

كم تشكت لها الجسوم ولا يسمع من يشتكي إلى صماء (٩)

وبأيدي الرماة منهم لإرعا * ب عدو للدين ذي استهزاء

كل قوس مثل الهلال إذا هـل يحل النكال بالأعداء (١٠)

سددوا للعدا سهاما توخت * فتح باب الممات للأحياء

---

(١) العضب السيف القاطع · والصعدة السمراء قناة الرمح (٢) الازدراء الاستهانة والعيب (٣) كلموهم حدثوهم وجرحوهم ففيه تورية · والظبا السيوف · ولفظتهم رمتهم وفيه تورية باللفظ بمعنى النطق · والخرساء الارض (٤) الصخر جمع صخرة من الحجارة وهو اسم ففيه تورية · والنجلاء الواسعة · والخنساء اخت صخر المشهورة برثائه والبكاء عليه (٥) العزائم جمع عزيمة وهي التصميم في الامر والعزائم ما يقرأ على المصروع ونحوه ففيه تورية · والاغواء الاضلال (٦) افتر ابتسم · والعصبة الجماعة · والافتراء اختلاق الكذب (٧) ثقفوا قوموا · والقناة الرمح (٨) انبوبة الرمح ما بين العقدتين (٩) الصماء الصلبة المصمتة وهي التي لا تسمع ففيه تورية (١٠) النكال الهلاك

قَدْ أعدُّوا في كُلِّ سِلْمٍ وحَرْبٍ * عُدَدًا لِلْقِرَاعِ أوْ لِلْقِرَاءِ (١)
هجروا هجر واصلٍ إذْ أحبُّوا * صادَ صِدْقِ الأعْمالِ راءَ الرِّياءِ (٢)
بيَّضوا مجدَهم ببِيضٍ مواضٍ * خُضِبَتْ في الوَغى بحُمْرِ الدِّماءِ
رفَعوا نارهم بكلِّ يَفاعٍ * لِلْقِرى والهُدى ولِلإصْطِلاءِ (٣)
هُمْ بحارٌ تُزْرِي بماءِ سماءٍ * في نداهم وبابْنِ ماءِ السَّماءِ (٤)
لَمْ يكونوا إذا الصَّرِيخُ دعاهمْ * عن لقاءِ الوغى ذوي إبطاءِ
طالما شبَّبوا بسُمْرِ العوالي * عندما دفَّفوا على الجرحاءِ (٥)
كُلُّ أبياتِ مَنْ بغى أقعدوها * عند ركضِ الخيولِ بالإيطاءِ (٦)
فمَصاريعهم وقد صرعوهم * هُنَّ ذاتُ الإكْفاءِ والإقْواءِ (٧)
باللِّواءِ المحمَّديِّ استظلُّوا * يا لهُ معقلاً منيعَ البِناءِ (٨)
يا رسولَ الإلهِ يا سيِّدَ الرُّسْلِ إلى بابِكَ الرَّحيبُ التَّجائي
يا رسولَ الإلهِ حُبُّكَ ذُخْرِي * حينَ تَفْنى ذخائرُ الأمْلِياءِ (٩)

---

(١) القِراع المضاربة والمحاربة • والقراء الاكرام (٢) واصل بن عطاء كان لا ينطق بالراء (٣) اليفاع المكان المرتفع • والقرى الاكرام • والاصطلاء التدفي بالنار من البرد (٤) تزري تعيب • والندى الكرم • وابن ماء السماء المنذر ملك العرب (٥) شبّبوا من التشبيب وهو الغزل والتشبيب الضرب بالشبابة ففيه تورية • وسمر العوالي الرماح • ودففوا اجهزوا بمعنى ذففوا وضربوا بالدف ففيه ايضا تورية (٦) بغى ظلم • والايطاء تكرار القافية ومن الوطء ففيه وفي الابيات ايضا تورية (٧) المصراعان القافيتان في بيت واحد ومن الصرع • والاكفاء الافساد في آخر البيت وهنا الانقلاب • والاقواء مخالفة حركات القوافي وهنا خراب المنزل ففي كل من هذه الكلمات الثلاثة تورية (٨) المعقل الحصن (٩) الذخر والذخيرة ما يُدَّخر للمهمات • والاملياء الاغنياء جمع مليء

يارسولَ الإلهِ أنتَ ملاذي * حينَ تخشى من حوبِها حوبائي (١)

يا نبيَّ الهدى بقلبي داءٌ * عزَّ منهُ إن لم تغثني دوائي (٢)

يا نبيَّ الهدى مديحك جاهي * حينَ أخشى مهالكَ اللأواءِ (٣)

يا نبيَّ الهدى ضلالي قديمٌ * ولديكَ السبيلُ للاهتداءِ

سيدَ العالمينَ دعوةُ عبدٍ * هو من خوفِ مالكٍ في عناءِ (٤)

حيثُ قومٌ لهمْ هِباتٌ منَ اللهِ وقومٌ أعمالُهمْ كالهباءِ (٥)

قمتُ أُملي أمداحكمْ للبرايا * حبذا في الملا لها إملائي (٦)

مدحكمْ راحتي وروحي وروحي * وارتياحي بهِ وراحُ انتشائي (٧)

كلُّ يومٍ بمدحكمْ ليَ عيدٌ * أكبرٌ يستحقُّ كلَّ هناءِ

آلَ طهَ هلْ تسمحونَ لصادٍ * طمحتْ عينهُ للمحةِ راءِ (٨)

آلَ طهَ عزّي بكمْ في نموٍّ * وإليكمْ دونَ الأنامِ انتمائي (٩)

قلَّدَ الجودُ منكمُ الجيدَ طوقاً * فلهذا شدوتُ كالورقاءِ (١٠)

شنَّفَ السمعَ مدحُ مداحكمْ ما * أحوجَ السامعينَ للإصغاءِ (١١)

أيُّ مدحٍ يكونُ للشعراءِ * بعدَ مدحٍ قدْ جاءَ في الشعراءِ (١٢)

---

(١) الملاذ الملجأ . والحوب الذنب . والحوباء النفس (٢) عز الشيء اذا لم يُقدر عليه (٣) اللأواء الشدة (٤) مالك خازن النار ومالك العبد وهو الله تعالى ففيه تورية . والعناء التعب (٥) الهباء ما يرى في الشمس اذا دخلت من الكوة (٦) املى عليه لقنه ما يكتب (٧) الراح الخمرة . والانتشاء اول السكر (٨) الصادي العطشان وفيه مع العين والراء تورية ومراعاة النظير باسماء السور والحروف . وطمح بصره اليه ارتفع (٩) النمو الزيادة . والانتماء الانتساب (١٠) الجيد العنق . والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي (١١) شنف زين . والاصغاء الاستماع (١٢) الشعراء الثانية السورة

حَبَرُ ٱلْمَدْحِ مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي * أَيْنَ مِنْهَا ٱلتَّحْبِيرُ مِنْ صَنْعَاءِ [1]

أَسْكَتَتْ إِذْ نَطَقْتُ كُلَّ بَلِيغٍ * مِثْلَ مَا أَنْطَقَتْهُمُ بِٱلثَّنَاءِ

وَإِذَا مَا نَطَقْتُ مِنْهَا بِحَرْفٍ * عَادَ مِنْهَا ٱلْوَأْوَاءُ كَٱلْفَأْفَاءِ [2]

فَهِيَ شَمْسٌ إِذَا ٱلنَّهَارُ تَجَلَّى * وَهِيَ بَدْرٌ فِي ٱللَّيْلَةِ ٱللَّيْلَاءِ [3]

قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى مَدِيحِكَ عَجْزًا * ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَاءِ

بِي قُصُورٌ وَلَوْ بَنَيْتُ قُصُورًا * عَنْ مَعَانِي صِفَاتِكَ ٱلْعَلْيَاءِ [4]

أَنْظِمُ ٱلْمَدْحَ فِي عُلَاكَ نُجُومًا * فَغَدَا مِنْكَ مَدْحُنَا فِي ٱلسَّمَاءِ [5]

أَنَا فِي ٱلْحَالَتَيْنِ رِقًّا وَعِتْقًا * فَوَلَائِي لَكُمْ وَفِيكُمْ وَلَائِي [6]

وَمَحَلِّي بِكَ ٱلثُّرَيَّا نَرَاهُ * وَمَجَازِي حَقِيقَةُ ٱلْجَوْزَاءِ [7]

لَمْ أَزَلْ أَرْتَجِي ٱلنَّجَاةَ لَدَيْكُمْ * وَرَجَائِي أَنْ لَا يَخِيبَ رَجَائِي

كَمْ شَرَطْتَ ٱلْمَتَابَ يَا نَفْسُ فِي ٱلشَّرْطِ تَلَقِّي بِذَاكَ حُسْنَ ٱلْجَزَاءِ [8]

أَيُّ جُرْحٍ جَنَاهُ قُبْحُ ٱجْتِرَاحِي * وَٱجْتِرَامِي تَعَمُّدًا وَٱجْتِرَائِي [9]

وَمَلَاذِي بِحُبِّكُمْ وَمَعَاذِي * وَٱعْتِصَامِي بِبَابِكُمْ وَٱلْتِجَائِي [10]

عَلَّمَ ٱلْمَادِحِينَ فَضْلُكَ مَدْحًا * لَمْ يَكُنْ فِي قَرَائِحِ ٱلْأَذْكِيَاءِ [11]

---

(١) الحبَر برود يمانية · والتحبير التحسين (٢) الوأواء الدمشقي شاعر مشهور · والفأفاء من يكرر النطق بالفاء من عيه (٣) الليلة الليلاء اشد ليالى الشهر ظلمة (٤) القصور الاولى العجز · والثانية البيوت · والعلياء العالية (٥) العلا المراتب العلية (٦) ولائي ودادي وعبوديتي (٧) مجازي ممري · والجوزاء نجوم معترضة في وسط السماء · وحقيقة الشيء ذاته (٨) المتاب التوبة · وفي الشرط امر من الوفاء اي وفِّ من الوفاء (٩) الجنى من الجناية · واجترح الذنب فعله · والاجترام فعل الجرم · والاجتراء الجراءة (١٠) الاعتصام الاستمساك (١١) القرائح الطبائع

يا إمامَ الهُدى عليكَ صلاةٌ * وسلامٌ في الصُّبحِ والإمساءِ

مَنْ أَبى للشَّقا عليكَ صلاةً * فهوَ لا شكَّ أبخلُ البخلاءِ (١)

فعليكَ الصَّلاةُ من خالقِ الخلْقِ دواماً تبقى بغيرِ انتهاءِ

وعلى آلكَ الذينَ ترقَّوا * رُتَبَ المكرُماتِ والأقرباءِ (٢)

ثمَّ صدِّيقِكَ الذي قامَ من بعدكَ فينا بأعظمِ الأعباءِ (٣)

ثمَّ فاروقِكَ الذي يسلكُ الشيطانُ فجّاً عن فجِّهِ في انزواءِ (٤)

ثمَّ عثمانَ ذي الشهادةِ في الدارِ فأكرمْ بسيِّدِ الشهداءِ

ثمَّ زوجِ البتولِ ذاكَ عليٍّ * ذي المعالي والعزَّةِ القعساءِ (٥)

والذي يومَ خيبرٍ أُعطيَ الرّا * يةَ واختصَّ وحدَهُ بالإخاءِ (٦)

ثمَّ ريحانتيكَ سبطيكَ طاباً * عندما أزهرا من الزهراءِ (٧)

فهما سيِّدا شبابِ جنانِ الخلْدِ حقّاً بلا مِرا وامتراءِ (٨)

وعلى الصحبِ أجمعينَ وباءتْ * مبغضوهمْ بذلَّةٍ وشقاءِ (٩)

وعلى التابعينَ للحشرِ بالإحسانِ لا زالَ قدرُهمْ في اعتلاءِ

ماسقى الغيثُ روضَ أرضٍ أريضاً * وَهَمى في ناديهِ بالأنداءِ (١٠)

وصَبا في أصائلٍ قلبُ صبٍّ * ذكرَ الملتقى على الصفراءِ (١١)

---

(١) ابي امتنع (٢) المكرمات الفضائل والمكارم (٣) الاعباء الاثقال (٤) الفج الطريق · والانزواء الابتعاد (٥) القعساء الثابتة المنيعة (٦) الاخاء المصادقة لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة جعل عليا رضي الله عنه اخاه (٧) ريحانتا النبي صلى الله عليه وسلم سبطاه الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما (٨) المراء الجدال · والامتراء الشك (٩) باءت رجعت (١٠) الارض الاريضة الزكية المعجبة للعين · وهمى سال · والنادي المجلس · والانداء الامطار الضعيفة (١١) صبا مال · والاصائل جمع اصيل وهو العشيّ من العصر الى غروب الشمس

وقال شمس الدين النواجي المتوفى سنة ٨٥٩ رحمه الله تعالى نقلتها وسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من ديوانه المطالع الشمسية في المدائح النبوية وقد فرقته كله في هذه المجموعة وهو بخط القلم وما وجدته من قصائده في غيره انبه عليه في محله ومنه هذه القصيدة فقد صححتها على الديوان المذكور واربع نسخ اخرى

يارعى الله جيرة الجرعاء * وقبابا عهدتها بقباء (١)

وسقى وادي العقيق غمام * من دموع تربو على الانواء (٢)

كم قطعنا فيها ليالي وصل * بدوام الهنا وطيب اللقاء

حيث زار الحبيب بالليل وهنا * فحيينا بساعة الزوراء (٣)

حيث أخليت دار أنسي لما * سكن القلب قاعة الوعساء (٤)

ووفت بالوصال هند وأسما * فيا حبذا ليالي الوفاء (٥)

وسرت نسمة الغوير فقل ما * شئت في فضل ليلة الاسراء (٦)

لهف قلبي على ليال تقضت * بربوع الحمى وسفح اللواء (٧)

ثم ولت وأعقبتني شجوا * وانقضت مثل هجعة الاغفاء (٨)

عجبا والغرام فيه أمور * تتناهى عن فطنة العقلاء

(١) رعاه حفظه · والجيرة الجيران · والجرعاء اسم مكان وهو الرملة السهلة الطيبة المنبت · وقباء مكان بالقرب من المدينة المنورة (٢) تربو تزيد · والانواء الامطار (٣) الوهن نصف الليل · والزوراء مكان في المدينة المنورة (٤) قاعة الدار ساحتها والوعساء الرملة الطيبة المنبت (٥) الوفاء هو الوفاء بالوعد وفيه تورية بوفاء النيل فانه يكون موسم فرح وسرور (٦) الغوير مكان وهو تصغير غور للمنخفض من الارض · والاسراء فيه تورية بالاسراء به صلى الله عليه وسلم (٧) لهف كلمة تحسر · والربوع المنازل · والحمى المكان المحمي · والسفح ذيل الجبل ووجهه · واللوى ما التوى من الرمل ومده ضرورة (٨) ولت ادبرت · والشجو الحزن · والهجعة النومة الخفيفة · والاغفاء النعاس

كَيفَ لا يَنطَفِي لَهِيبُ فُؤَادِي * وَدُمُوعِي كَالدِّيمَةِ الوَطْفَاءِ (١)

لَوْ دَنَا عَاذِلِي إِلَيَّ قَلِيلاً * أَحرَقَتهُ أَشِعَّةُ الأَحشَاءِ

يَنبَعُ الدَّمعُ كَالعَقِيقِ وَيَهمِي * مِنْ عُيُونِي لِلمُقلَةِ الحَوْرَاءِ (٢)

يَا خَلِيلِي وَأَنتَ خَيرُ مُعِينٍ * عَمْرَكَ اللهَ إِنْ أَرَدتَ إِخَائِي (٣)

رَوِّحِ القَلبَ بِادِّكَارٍ أُوَيقَا * تٍ تَقَضَّتْ لَنَا عَلَى الرَّوْحَاءِ (٤)

وَاحْثُثِ العِيسَ لَا عَدِمتُكَ وَاغْنَمْ * لَذَّةَ العَيشِ فِي رُبَا الدَّهْنَاءِ (٥)

ثُمَّ عُجْ بِي مِنْ غَيرِ عُجْبٍ وَسِرْ بِي * نَحْوَ سِرْبِي لِلحِلَّةِ الفَيحَاءِ (٦)

وَتَنَسَّمْ أَخبَارَ سَلمَى وَسَلْ مَا * يَنعِشُ القَلبَ عِندَ بِئْرِ العَلَاءِ

وَإِذَا مَا وَصَلتَ سَلعاً فَسَلْ عَنْ * قَلبِ صَبٍّ صَبَا بِسِرْبِ ظِبَاءِ (٧)

مِنْ ظِبَاءِ الغَدِيرِ كُلُّ مَهَاةٍ * ذَاتِ جِيدٍ وَمُقلَةٍ كَحْلَاءِ (٨)

وَلَمًى بَارِدٍ وَثَغرٍ شَنِيبٍ * وَأَسِيلٍ وَقَامَةٍ هَيفَاءِ (٩)

---

(١) الديمة المطر الدائم بسكون · والوطفاء مسترخية الاطراف لكثرة مائها (٢) في الينبع والعقيق والحوراء تورية باسم الامكنة الحجازية · والحَوَر شدة سواد العين مع شدة بياضها (٣) عمرك الله دعاء بالتعمير وهو طول العمر · والاخاء المصادقة (٤) روّح من الرَّوح وهو الراحة · والادّكار التذكر · والروحاء مكان بين الحرمين الشريفين (٥) احثث أعجل · والعيس الابل البيض · والربا الامكنة المرتفعة · والدهناء موضع امام ينبع (٦) عاج عطف رأس البعير بالزمام · والعجب الكبر · والسِّرب الجماعة · والحِلة جماعة بيوت الناس · والفيحاء الواسعة (٧) سرب الظباء قطيعها (٨) الغدير واد بديار مضر · والمهاة انثى بقر الوحش ومراده الظبية · والجيد العنق (٩) اصل اللمى سمرة الشفة وهنا الريق المجاور لها · والثغر المبسم والشنيب من الشنب وهو رقة الاسنان وبريقها · واسيل اي خد اسيل سهل غير مستدير · والهيف خُمُر البطن ورقة الخاصرة

تَرْشُقُ القَلْبَ بِاللِّحَاظِ وَتُصْمِي * مَنْ يَرَاهَا بِالطَّعْنَةِ النَّجْلَاءِ (١)

كَمْ شَفَتْ مِيمُ ثَغْرِهَا قَلْبَ صَادٍ * وَسَبَتْ وَاوُ صُدْغِهَا عَيْنَ رَاءِ (٢)

أَشْرَقَتْ مِثْلَ طَلْعَةِ البَدْرِ حُسْنًا * وَتَثَنَّتْ كَالصَّعْدَةِ السَّمْرَاءِ (٣)

وَرَنَتْ كَالْهِلَالِ بَاسِمَةَ الثَّغْرِ فَغَارَتْ كَوَاكِبُ الْجَوْزَاءِ (٤)

شِمْ سُيُوفَ اللِّحَاظِ وَاقْرَأْ لِعُشَّاقِ حُلَاهَا مَصَارِعَ الشُّهَدَاءِ (٥)

وَاتْلُ مِنْ لَحْظِهَا وَمِنْ جَفْنِهَا الْفَا * تِرِ بَابَ التَّحْذِيرِ وَالْإِغْرَاءِ (٦)

وَادْعُهَا فِي الْهَوَى بِهِنْدٍ وَلَيْلَى * وَبِسُعْدَى وَالْكَعْبَةِ الْغَرَّاءِ (٧)

وَتَأَمَّلْ جَمَالَهَا وَهْيَ ذَاتُ الْخَالِ تُجْلَى فِي الْحُلَّةِ السَّوْدَاءِ (٨)

وَتَمَسَّكْ بِذَيْلِهَا عَلَّ فِي ذَا الْعَامِ تَحْظَى بِاللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ (٩)

وَتَرَى ذَلِكَ الْمَقَامَ وَتَرْقَى * ذِرْوَةَ الْعِزِّ بَيْنَ أَهْلِ الصَّفَاءِ (١٠)

وَبِوَادِي مِنًى تَبِيتُ وَتَقْضِي * عِنْدَ رَمْيِ الْجِمَادِ كُلَّ مُنَاءِ (١١)

---

(١) ترشق ترمي . واللحاظ طرف العين من مؤخرها . وتصمي تصيب . والنجلاء الواسعة (٢) الصادي العطشان . والرائي الناظر وفي كل منهما مع الميم والواو تورية بالحروف ومراعاة النظير (٣) الطلعة الرؤية والوجه . وتثنت تمايلت . والصعدة القناة المستوية (٤) رنت نظرت . وغارت غابت ومن الغيرة ففيه تورية . والجوزاء نجوم في جوز السماء اي وسطها وهي من منازل القمر (٥) شام البرق نظره وشام السيف غمده واستله . وحلاها صفاتها . والمصارع اماكن الصرع والقتل (٦) التحذير التنفير . والاغراء التحريض وهما من مصطلح النحو ففيهما تورية (٧) الغراء الشريفة (٨) خالها الحجر الاسود (٩) تمسك اقبض ومن المسك ففيه تورية . والزهراء البيضاء ولعل مراده بها ليلة القدر (١٠) المقام مقام ابراهيم ونحل قيام الحجاج في الطواف وغيره ففيه تورية والصفاء ضد الكدر واخو المروة ففيه تورية ايضاً (١١) المناء المنى ومده ضرورة

أَنَا إِنْ بِتُّ مُوثَقًا فِي يَدَيْهَا * بِقُيُودِ ٱلْهَوَى وَذُلِّ ٱلْجَفَاءِ (١)

لَيْسَ لِي مَخْلَصٌ سِوَى مَدْحِ خَيْرِ ٱلْخَلْقِ وَٱلرُّسْلِ خَاتِمِ ٱلْأَنْبِيَاءِ

أَحْمَدُ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْبَشِيرُ ٱلنَّذِيرُ ٱلطَّاهِرُ ٱلطُّهْرُ سَيِّدُ ٱلْأَصْفِيَاءِ

أَفْضَلُ ٱلْمُرْسَلِينَ حَقًّا وَأَهْلِ ٱلْأَرْضِ جَمْعًا وَخَيْرُ أَهْلِ ٱلسَّمَاءِ

صَفْوَةُ ٱللهِ مِنْ صَمِيمِ قُرَيْشٍ * أَكْرَمُ ٱلْعُرْبِ أَفْصَحُ ٱلْفُصَحَاءِ (٢)

حَرَمُ ٱلْفَضْلِ كَعْبَةُ ٱلْجُودِ بَيْتُ ٱلْعِلْمِ رُكْنُ ٱلْعُفَاةِ وَٱلْأَغْنِيَاءِ (٣)

مُعْجِزُ ٱللَّفْظِ ذُو بَيَانٍ بَدِيعٍ * وَمَعَانٍ جَلَّتْ عَنِ ٱلْإِحْصَاءِ (٤)

وَاسِعُ ٱلصَّدْرِ زَائِدُ ٱلْبِشْرِ سَهْلُ ٱلْخُلْقِ رَحْبُ ٱلْفِنَاءِ جَمُّ ٱلْعَطَاءِ (٥)

مُسْتَنِيرُ ٱلْجَبِينِ طَلْقُ ٱلْمُحَيَّا * حَسَنُ ٱلْمُلْتَقَى كَثِيرُ ٱلْحَيَاءِ (٦)

وَإِذَا مَا نَوَى زِيَارَةَ قَوْمٍ * سَبَقَتْهُ أَشِعَّةُ ٱلْأَضْوَاءِ (٧)

رَوْضَةُ ٱلْفَضْلِ جَاءَنَا فِي رَبِيعٍ * فَٱسْتَنَارَ ٱلْوُجُودُ بِٱللَّأْلَاءِ (٨)

وَجَلَا حُسْنُ طَلْعَةٍ كَسَنَا ٱلْبَدْرِ فَجَلَّى غَيَاهِبَ ٱلظَّلْمَاءِ (٩)

وَأَتَى بِٱلْكِتَابِ وَٱلذِّكْرِ وَٱلْآيَاتِ وَٱلْمُعْجِزَاتِ وَٱلْأَنْبَاءِ (١٠)

وَدَعَانَا لِرَبِّهِ فَأَنَبْنَا * وَهَدَانَا لِلدِّينِ أَيَّ ٱهْتِدَاءِ (١١)

---

(١) الموثق المشدود بالوثاق (٢) الصميم الخالص (٣) اشتقاق الحرم من الحرمة وهي الرعاية والاحترام وفي ذكر الحرم والكعبة والبيت والركن مراعاة النظير (٤) البيان الفصاحة . والبديع الآتي على غير مثال . والمعاني جمع معنى وفي كل منها تورية بالعلم (٥) البشر طلاقة الوجه . والخلق الطبع . والرحب الواسع . والفناء امام الدار . والجم الكثير (٦) المحيا الوجه وطلاقته استبشاره (٧) الاشعة جمع شعاع وهو انتشار الضوء (٨) الربيع الشهر والفصل ففيه تورية . واللألاء الفرح التام (٩) السنا الضياء . والغياهب الظلمات (١٠) الانباء الاخبار (١١) الانابة الرجوع

فَجَزَى اللهُ خاتمَ الرُّسلِ عنّا * وشَفيعَ الأنامِ خيرَ جزاء

خصَّهُ اللهُ بالشفاعةِ في الحشرِ وأدناهُ ليلةَ الإسراء

فأتى بالبُراقِ جبريلُ ليلاً * ودعاهُ بأمرِ ربِّ السماء

فدنا من حبيبهِ وتدلّى * حينَ وافى للحضرةِ العلياء (١)

ثمَّ لمّا انتهى لأعلى مقامٍ * أمَّ بالمرسلينَ والأنبياء

ورأى ربَّهُ العظيمَ بعينيْ * رأسهِ يقظةً بغيرِ مراء (٢)

صِفْ أحاديثَهُ الحسانَ وسلسلْ * درَّ أوصافهِ على الكرماء (٣)

وارْوِ ما شئتَ من نداهُ وإفضا * لِ يديهِ عن جابرٍ وعطاء (٤)

فهوَ غيثُ الندى وبحرُ العطايا * وغياثُ الورى وكنزُ الوفاء (٥)

قُمْ وبادِرْ إليهِ وادخلْ حماهُ * علَّ ترقى منازلَ الشهداء (٦)

فاعتنائي بهِ يزيلُ عنائي * وغنائي بالروضةِ الغنّاء (٧)

وزُرِ الحجرةَ الشريفةَ من بعـدُ وحاذِرْ من فعلةِ السفهاء (٨)

وتأدَّبْ وارْعَ المقامَ وقلْ يا * سيّدَ الرسلِ يا سميعَ النداء (٩)

---

(١) دنا قرب · وتدلى تدلل قاله الجوهري · ووافى اتى (٢) المراء الجدال (٣) الحديث المسلسل مايروى بصفة مخصوصة وسلسل الدر جعله سلسلة اي عقدا ففيه تورية (٤) جابر من جبر القلب · والعطاء الاعطاء وهما راويان الاول من الصحابة والثاني من التابعين (٥) الغياث المغيث والمنقذ · والوفاء ضد الغدر (٦) بادر اسرع (٧) العناء التعب · وغنائي انشادي والروضة البستان وروضة المسجد النبوي ففيها تورية · والغنّاء كثيرة النبات (٨) السفهاء جمع سفيه ناقص العقل وهم الذين لا يزورونه صلى الله عليه وسلم (٩) ارع احفظ الادب اللائق بذلك المقام الشريف

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي غَرِيبٌ * فَأَغِثْنِي يَا مَلْجَأَ ٱلْغُرَبَاءِ

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي فَقِيرٌ * فَأَغِنِّي يَا مُنْجِدَ ٱلْفُقَرَاءِ (١)

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنِّي ضَعِيفٌ * فَٱشْفِنِي أَنْتَ مَقْصِدٌ لِلشِّفَاءِ

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ إِنْ لَمْ تُغِثْنِي * فَإِلَى مَنْ تُرَى يَكُونُ ٱلتَّجَائِي (٢)

أَنْتَ ذُخْرِي وَعُدَّتِي وَمَلَاذِي * وَغِيَاثِي وَعُمْدَتِي وَرَجَائِي (٣)

وَشَفِيعِي يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِي ٱلْحَشْرِ فَكُنْ لِي يَا أَكْرَمَ ٱلشُّفَعَاءِ

يَا بَسِيطَ ٱلنَّوَالِ يَا كَامِلَ ٱلْفَضْلِ وَيَا وَافِرَ ٱلنَّدَى وَٱلْعَطَاءِ (٤)

لَكَ قَدْ جِئْتُ زَائِرًا وَتَوَسَّلْتُ بِجَدْوَى يَدَيْكَ وَٱلْآلَاءِ (٥)

فَأَجِبْنِي يَا مُصْطَفَى لِسُؤَالِي * وَتَفَضَّلْ بِٱلْعَفْوِ فَهُوَ قِرَائِي (٦)

قَدْ تَشَرَّفْتُ حَيْثُ صُغْتُ قَرِيضًا * فِي مَعَانِي صِفَاتِكَ ٱلْعَلْيَاءِ (٧)

فَٱجْبُرِ ٱلْيَوْمَ خَاطِرِي وَتَقَبَّلْ * مِدْحَتِي فِيكَ يَا عَظِيمَ ٱلرَّجَاءِ

كُنْتُ فِيمَا مَضَى فَقِيرًا وَقَدْ صِرْ * تُ بِمَدْحِي مِنْ أَسْعَدِ ٱلسُّعَدَاءِ

يَا إِمَامَ ٱلْوَرَى وَيَا جَامِعَ ٱلْفَضْلِ وَيَا قِبْلَةَ ٱلْهُدَى وَٱلدُّعَاءِ

لَكَ مِنِّي تَحِيَّةٌ وَصَلَاةٌ * كُلَّ يَوْمٍ فِي صُبْحِهِ وَٱلْعِشَاءِ

---

(١) المنجد المعين (٢) تُرى تعلم وتضم تاؤها في العلمية للتفرقة بينها و بين البصرية وتستعمل مع الاستفهام غالباً (٣) العدة مايعتده الانسان نحو المال والسلاح . والملاذ الملجأ . والغياث المغيث والعمدة مايعتمد عليه و يستند اليه كالعماد (٤) البسيط الكثير الواسع . والنوال العطاء . والفضل اسم جامع لكل خير . والوافر التام . والندى الكرم (٥) توسلت تقربت . والجدوى العطية . والآلاء النعم (٦) القراء القرى وهو الاكرام (٧) صاغ الشيء سبكه . والقريض الشعر

وَعَلَيْكَ ٱلسَّلَامُ يَا أَشْرَفَ ٱلْخَلْقِ مِنَ ٱللهِ فِي ٱلضُّحَى وَٱلْمَسَاء

مَا شَدَتْ فِي أَرَائِكِ ٱلْأَيْكِ وُرْقٌ وَتَغَنَّتْ بِرَوْضَةٍ غَنَّاء (١)

وَحَدَا فِي ٱلْحِجَازِ حَادٍ وَنَادَى * يَا رَعَى ٱللهُ جِيرَةَ ٱلْجَرْعَاء (٢)

وقال الوزير ابو عبد الله بن زمرك الغرناطي تلميذ لسان الدين بن الخطيب قالها في مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام ٧٦٧ وقد صححتها على نسختين من نفح الطيب احداهما بخط القلم وكذلك قصيدته النونية مع جميع قصائد الاندلسيين والمغاربة التي نقلتها من نفح الطيب

زَارَ ٱلْخَيَالُ بِأَيْمُنِ ٱلزَّوْرَاءِ * فَجَلَا سَنَاهُ غَيَاهِبَ ٱلظَّلْمَاءِ (٣)

وَسَرَى مَعَ ٱلنَّسَمَاتِ يَسْحَبُ ذَيْلَهَا * فَأَتَتْ تَنِمُّ بِعَنْبَرٍ وَكِبَاءِ (٤)

هٰذَا وَمَا شَيْءٌ أَلَذُّ مِنَ ٱلْمُنَى * إِلَّا زِيَارَتُهُ مَعَ ٱلْإِغْفَاءِ

بِتْنَا خَيَالَيْنِ ٱلْتَحَفْنَا بِٱلضَّنَا * وَٱلسُّقْمُ مَا نَخْشَى مِنَ ٱلرُّقَبَاءِ (٥)

حَتَّى أَفَاقَ ٱلصُّبْحُ مِنْ غَمَرَاتِهِ * وَتَجَاذَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّسِيمِ رِدَائِي

يَا سَائِلِي عَنْ سِرِّ مَنْ أَحْبَبْتُهُ * أَلسِّرُّ عِنْدِي مَيِّتُ ٱلْأَحْيَاءِ

تَاللهِ لَا أَشْكُو ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْهَوَى * لِسِوَى ٱلْأَحِبَّةِ أَوْ أَمُوتَ بِدَائِي

يَا دِينَ قَلْبِي لَسْتُ أَبْرَحُ عَانِيًا * أَرْضَى بِسُقْمِي فِي ٱلْهَوَى وَعَنَائِي (٦)

---

(١) شدت غنت والارائك جمع اريكة وهي سرير منجد مزين في قبة او بيت · والورق الحمائم ذوات اللون الرمادي · والغناء كثيرة النبات (٢) حدا غنى · والحجاز من اسماء الانغام ففيه تورية · والحادي سائق الابل (٣) ايمن جمع يمين ضد اليسار · والزوراء مكان في المدينة المنورة · والسنا الضوء · والغياهب الظلمات (٤) نم المسك سطع ريحه · والكباء عود الند (٥) الخيال ما يراه النائم · والضنى المرض · والرقباء المراقبون (٦) دين قلبي اي ما يدين اليه و ينقاد · والعناء التعب

أَبْكِي وَمَا غَيْرُ النَّجِيعِ مَدَامِعٌ * أَذْكَى وَلَا ضَرَمٌ سِوَى أَحْشَائِي (١)

أَهْفُو إِذَا تَهْفُو الْبُرُوقُ وَأَنْثَنِي * لِسُرَى النَّوَاسِمِ مِنْ رُبَا تَيْمَاءِ (٢)

بِاللهِ يَا نَفَسَ الْحِمَى رِفْقًا بِمَنْ * أَغْرَيْتَهُ بِتَنَفُّسِ الصُّعَدَاءِ (٣)

عَجَبًا لَهُ يَنْدَى عَلَى كَبِدِي وَقَدْ * أَذْكَى بِقَلْبِي جَمْرَةَ الْبُرَحَاءِ (٤)

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ أَيُّ لُبَانَةٍ * لِي عِنْدَكُمْ يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ (٥)

أَتُرَى النَّوَى يَوْمًا تَخِيبُ قِدَاحُهَا * وَيَفُوزُ قِدْحِي مِنْكُمُ بِلِقَاءِ (٦)

فِي حَيِّكُمْ قَمَرٌ فُؤَادِي أُفْقُهُ * تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ قَرِيبٍ نَائِي (٧)

لَمْ تُنْسِنِي الْأَيَّامُ يَوْمَ وَدَاعِهِ * وَالرَّكْبُ قَدْ أَوْفَى عَلَى الزَّوْرَاءِ

أَبْكِي وَيَبْسِمُ وَالْمَحَاسِنُ تُجْتَلَى * فَعَلِقْتُ بَيْنَ تَبَسُّمٍ وَبُكَاءِ (٨)

يَا نَظْرَةً جَادَتْ بِهَا أَيْدِي النَّوَى * حَتَّى اسْتَهَلَّتْ أَدْمُعِي بِدِمَائِي (٩)

مَنْ لِي بِثَانِيَةٍ تُنَادِي بِالْأَسَى * قَدْكَ اتَّئِدْ أَسْرَفْتَ فِي الْغُلَوَاءِ (١٠)

وَلَرُبَّ لَيْلٍ بِالْوِصَالِ قَطَعْتُهُ * أَجْلُو دُجَاهُ بِأَوْجُهِ النُّدَمَاءِ (١١)

أَنْسَيْتُ فِيهِ الْقَلْبَ عَادَةَ حِلْمِهِ * وَحَثَثْتُ فِيهِ أَكْؤُسَ السَّرَّاءِ (١٢)

---

(١) النجيع دم القلب · واذكى اشتعل · والضرم شعلة النار (٢) اهفو اخفق · وانثني اتمايل · وتيماء بلدة بين المدينة المنورة والشام (٣) النفس مراده به الريح · والحمى المكان المحمي · والصعداء النفس المتتابع (٤) يندى يبرد · واذكى اوقد · والبرحاء توهج الشوق (٥) البطحاء مكة المشرفة · واللبانة الحاجة (٦) النوى البعد · والقداح السهام بلا نصال كانوا يتقامرون بها في الجاهلية فبعضها يكون ذا نصيب و بعضها يكون خائبا (٧) الافق ناحية السماء · والنائي البعيد (٨) علقت من العلقة وهي الهوى والحب (٩) استهلت امطرت (١٠) ثانية اي نظرة ثانية · وتنادى على المجاز · والاسى الحزن · وقدك يكفيك · واتئد تأنَّ · واسرفت افرطت · والغلواء مجاوزة الحد (١١) الدجى الظلام · والنديم المحادث على الشراب (١٢) حثثت من الحثيث وهو السير السريع

جَارَيْتُ فِي طَلَقِ ٱلتَّصَابِي جَامِحاً * لَا أَنْثَنِي لِمَقَالَةِ ٱلنُّصَحَاءِ (١)

أَطْوِي شَبَابِي لِلْمَشِيبِ مَرَاحِلاً * بِرَوَاحِلِ ٱلْإِصْبَاحِ وَٱلْإِمْسَاءِ (٢)

يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى أَطْوِي إِلَى * قَبْرِ ٱلرَّسُولِ صَحَائِفَ ٱلْبَيْدَاءِ (٣)

فَتَطِيبُ فِي تِلْكَ ٱلرُّبُوعِ مَدَائِحِي * وَيَطُولُ فِي ذَاكَ ٱلْمَقَامِ ثَوَائِي (٤)

حَيْثُ ٱلنُّبُوَّةُ نُورُهَا مُتَأَلِّقٌ * كَٱلشَّمْسِ تَزْهَى فِي سَناً وَسَنَاءِ (٥)

حَيْثُ ٱلرِّسَالَةُ فِي ثَنِيَّةِ قُدْسِهَا * رَفَعَتْ لِهَدْيِ ٱلْخَلْقِ خَيْرَ لِوَاءِ (٦)

حَيْثُ ٱلضَّرِيحُ ضَرِيحُ أَكْرَمِ مُرْسَلٍ * فَخْرُ ٱلْوُجُودِ وَأَشْفَعُ ٱلشُّفَعَاءِ (٧)

ٱلْمُصْطَفَى وَٱلْمُرْتَضَى وَٱلْمُجْتَبَى * وَٱلْمُنْتَقَى مِنْ عُنْصُرِ ٱلْعَلْيَاءِ (٨)

خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ مُجْتَبَاهَا فَخْرُهَا * ظِلُّ ٱلْإِلٰهِ ٱلْوَارِفُ ٱلْأَفْيَاءِ (٩)

تَاجُ ٱلرِّسَالَةِ خَتْمُهَا وَقِوَامُهَا * وَعِمَادُهَا ٱلسَّامِي عَلَى ٱلنُّظَرَاءِ (١٠)

لَوْلَاهُ لِلْأَفْلَاكِ مَا لَاحَتْ بِهَا * شُهُبٌ تُنِيرُ دَيَاجِيَ ٱلظَّلْمَاءِ (١١)

ذُو ٱلْمُعْجِزَاتِ ٱلْغُرِّ وَٱلْآيِ ٱلْأُلَى * أُكْبِرْنَ عَنْ عَدٍّ وَعَنْ إِحْصَاءِ (١٢)

---

(١) الطلق الجري . والتصابي العشق وجمح الفرس اعتز وغلب فارسه (٢) المرحلة هي المسافة التي يقطعها المسافر في نحو يوم . والراحلة المركب من الابل (٣) شعري علمي . والبيداء الفلاة (٤) المُقام محل الاقامة . والثَّواء الاقامة (٥) المتألق اللامع . وتُزهى من الزهو وهو المنظر الحسن يقال زُهي الشيء لعينك اومن زَهي السراج اضاءه ويكون مزهي الشمس هو الله تعالى . والسنا الضوء . والسناء الرفعة (٦) اصل الثنية الطريق بين جبلين . والقدس الطهر (٧) الضريح القبر (٨) العنصر الاصل . والعلياء المرتبة العلية (٩) الوارف الواسع الممتد . والافياء الظلال وهي في الاصل مختصة بما بعد الزوال (١٠) قِوام الشيء ما يقوم به . والعماد ما يسند به . والنظراء الامثال (١١) الدياجي الظلمات جمع ديجاة (١٢) الغر الظاهرات . والآي جمع اية وهي العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم ، اكبرت الشيء استعظمته

وَكَفَاكَ رَدُّ الشَّمْسِ بَعْدَ مَغِيبِهَا * وَكَفَاكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْإِسْرَاءِ
وَالْبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَكَمْ مِنْ آيَةٍ * كَأَنَامِلٍ جَادَتْ بِنَبْعِ الْمَاءِ (١)
وَبِلَيْلَةِ الْمِيلَادِ كَمْ مِنْ رَحْمَةٍ * نَشَرَ الْإِلَهُ بِهِ وَمِنْ نَعْمَاءِ (٢)
قَدْ بَشَّرَ الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِبَعْثِهِ * وَتَقَدَّمَ الْكُهَّانُ بِالْأَنْبَاءِ (٣)
أَكْرِمْ بِهَا بُشْرَى عَلَى قِدَمٍ سَرَتْ * فِي الْكَوْنِ كَالْأَرْوَاحِ فِي الْأَعْضَاءِ
أَمْسَى بِهَا الْإِسْلَامُ يُشْرِقُ نُورُهُ * وَالْكُفْرُ أَصْبَحَ فَاحِمَ الْأَرْجَاءِ (٤)
هُوَ آيَةُ اللهِ الَّتِي أَنْوَارُهَا * تَجْلُو ظَلَامَ الشِّرْكِ أَيَّ جَلَاءِ (٥)
وَالشَّمْسُ لَا تَخْفَى مَزِيَّةُ فَضْلِهَا * إِلَّا عَلَى ذِي الْمُقْلَةِ الْعَمْيَاءِ (٦)
يَا مُصْطَفَى وَالْكَوْنُ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ * مِنْ بَعْدُ أَيْدِي الْخَلْقِ وَالْإِنْشَاءِ
يَا مَظْهَرَ الْحَقِّ الْجَلِيِّ وَمَطْلَعَ النُّورِ السَّنِيِّ السَّاطِعِ الْأَضْوَاءِ (٧)
يَا مَلْجَأَ الْخَلْقِ الْمُشَفَّعَ فِيهِمُ * يَا رَحْمَةَ الْأَمْوَاتِ وَالْأَحْيَاءِ
يَا آسِيَ الْمَرْضَى وَمُنْتَجَعَ الرِّضَى * وَمُوَاسِيَ الْأَيْتَامِ وَالضُّعَفَاءِ (٨)
أَشْكُو إِلَيْكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مُؤَمَّلٍ * دَاءَ الذُّنُوبِ وَفِي يَدَيْكَ دَوَائِي
إِنِّي مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْكَ تَضَرُّعًا * حَاشَا وَكَلَّا أَنْ يَخِيبَ رَجَائِي (٩)

---

(١) الآية المعجزة . والانامل رؤس الاصابع (٢) نشر اظهر (٣) الكهان الذين يخبرون عن الجن بعض المغيبات . والانباء الاخبار (٤) الفاحم الاسود (٥) آية الله العلامة الكبرى على وجوده وقدرته وكثرة كماله الذي لا يتناهى سبحانه وتعالى (٦) المزية الفضيلة . والفضل اسم جامع لكل خير (٧) السني العلي والمضيء . وسطع النور ارتفع (٨) الآسي الطبيب . والنجعة طلب الكلأ في موضعه والمنتجع محلها (٩) والتضرع الاستكانة والخضوع

انْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُصْ إِلَيْكَ فَإِنَّمَا * خَلَصَتْ إِلَيْكَ مَحَبَّتِي وَنِدَائِي

وقال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ رحمه الله تعالى نقلتها كسائر قصائده الموجودة في هذه المجموعة من نسخة صحيحة قديمة من ديوانه بخط القلم

هَوًى فِيهِ ٱلْمَلَامَةُ كَٱلْهَوَاءِ * فَلَا يُطْمَعْ لِنَارِي فِي ٱنْطِفَاءِ (١)

أَعَاذِلُ إِنَّ نَارَ ٱلشَّوْقِ تَذْكُو * وَلَمْ يُخْمِدْ تَلَهُّبَهَا بُكَائِي (٢)

وَيَبْعُدُ طَفْؤُهَا بِرِيَاحِ لَوْمٍ * وَمِنْ جَفْنِيَّ لَمْ تُطْفَأْ بِمَاءِ

وَذِكْرَى أَرْضِ نَعْمَانٍ بِهَا قَدْ * رَوَتْ عَيْنَايَ عَن مَاءِ ٱلسَّمَاءِ (٣)

وَسَفْحُ مَدَامِعٍ مَعْ خَفْقِ قَلْبٍ * لِأَهْلِ ٱلسَّفْحِ شَوْقًا وَٱللِّوَاءِ (٤)

أَبَى سَمْعِي ٱلْمَلَامَ وَجَدَّ شَوْقًا * وَعَمَّ ٱلْعَاشِقِينَ هَوًى إِبَائِي (٥)

وَأَظْلَمَ مِنْ حَبِيبِي لَيْلُ صَدٍّ * طَوِيلٌ لَيْسَ يُؤْذِنُ بِٱنْقِضَاءِ (٦)

تَسَلْسَلَتِ ٱلرِّوَايَةُ عَنْ جُفُونِي * عَلَى ضَعْفٍ بِهَا مِنْ فَرْطِ دَائِي (٧)

ثَقُلْتُ مِنَ ٱلضَّنَى لَكِنَّ جِسْمِي * بِرِقَّتِهِ أَخَفُّ مِنَ ٱلْهَوَاءِ (٨)

لِأَيَّامِ ٱلْجَفَا خَبَرٌ طَوِيلٌ * وَنَادِرَةٌ لُيَيْلَاتُ ٱللِّقَاءِ

قَضَيْتُ هَوًى بِهَجْرِكَ يَا حَبِيبِي * وَعَامَلْتُ ٱلْأَحِبَّةَ بِٱلْأَدَاءِ (٩)

(١) الهوى الحب · والهواء الريح (٢) تذكو تتقد (٣) الذكرى التذكر · ونعمان واد قرب عرفات ولم تتم له فيه التورية لانه بفتح النون والنعمان بن المنذر بن ماء السماء بالضم (٤) سفح المدامع صبها · والسفح سفح الجبل وهو وجهه وذيله · والخفق الاضطراب · واللوى مكان في المدينة المنورة ومده ضرورة وهو في الاصل ما التوى وانعطف من الرمل (٥) ابى امتنع · وجد اجتهد (٦) الصد الاعراض · و يؤذن يعلم (٧) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة · وفي تسلسل الرواية والضعف مراعاة النظير بمصطلح علم الحديث ولو اتت الرواية بمعنى الري لصحت فيها تورية (٨) الهواء الريح (٩) قضيت مت وفيه مع الاداء تورية

وَإِنِّي إِنْ تَشَأْ قُرْبِي فَدَانٍ * إِلَيْكَ وَإِنْ نَوَيْتَ نَوًى فَنَائِي (١)

بِقُرْبِكَ لِي الْمَسَرَّةُ فِي صَبَاحِي * وَبُعْدُكَ لِي الْمَسَاءَةُ فِي مَسَائِي

قَسَوْتَ جَوَانِحًا وَتَقُولُ قَلْبِي * صَفَا قُلْنَا صَدَقْتَ مِنَ الصَّفَاءِ (٢)

وَلَا أَنْسَى غَدَاةَ الْبَيْنِ لَمَّا * رَآنِي الْيَأْسُ مُنْقَطِعَ الرَّجَاءِ (٣)

وَقَدْ زُفَّتْ لَهُمْ نُجُبٌ تَهَادَى * كَأَمْثَالِ الْعَرَائِسِ لِلْجَلَاءِ (٤)

وَخَطَّتْ مِنْ مَنَاسِمِهَا سُطُورًا * وَسَارُوا فَهِيَ خَطُّ الْإِسْتِوَاءِ (٥)

فَقُلْتُ لَهَا خُذِي جِسْمِي وَرُوحِي * لِطَيْبَةَ حَيْثُ مُجْتَمَعُ الْهَنَاءِ (٦)

مَنَازِلُ طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ عَرْفًا * مَنَازِهُ طَيْبَةٍ وَمَلَاذُ نَائِي (٧)

فَإِنْ رَمِدَتْ مِنَ التَّسْهِيدِ عَيْنٌ * فَإِثْمِدُ تُرْبِهَا عَيْنُ الدَّوَاءِ (٨)

وَإِنْ قَنِطَتْ مِنَ الْعِصْيَانِ نَفْسٌ * فَبَابُ مُحَمَّدٍ بَابُ الرَّجَاءِ (٩)

نَبِيٌّ خُصَّ بِالتَّقْدِيمِ قِدْمًا * وَآدَمُ بَعْدُ فِي طِينٍ وَمَاءِ

كَرِيمٌ بِالْحَيَا مِنْ رَاحَتَيْهِ * يَجُودُ وَفِي الْمُحَيَّا بِالْحَيَاءِ (١٠)

تُنَادِي الْعَيْنُ مَرْأَى بِشْرِهِ مَا * عَلَى صُبْحٍ لِرَاءٍ مِنْ غِطَاءِ (١١)

---

(١) الداني القريب. والنائي البعيد (٢) الجوانح الضلوع ومراده القلب الذي في داخلها (٣) الغداة اول النهار. والبين البعد (٤) زف العروس الى زوجها هداها . والنجب الابل الكريمة جمع نجيب. وتهادى تتهادى اي تتمايل في مشيها . وجلاء العروس عرضها على زوجها (٥) المناسم جمع منسم وهو خف البعير (٦) روحي اذهبي وروحي نفسي ففيه تورية (٧) الفيحاء الواسعة ولو كانت بمعنى الفائحة لتمت له فيها التورية . والعرف الرائحة الطيبة . والمنازه المتنزهات . والطيبة بمعنى الطيب يقال طاب الشيء يطيب طيباً وطيبةً وتطيابا . والملاذ الملجأ . والنائي البعيد (٨) اسهده اسهره . والاثمد كحل اسود يميل الى الحمرة (٩) قنطت يئست . والرجاء الامل (١٠) الحيا المطر . والمحيا الوجه . والحياء الاستحياء (١١) المرأى محل الرؤية . والبشر طلاقة الوجه

وَيَرْوِي طَالِبٌ بِرًّا وَعِلْماً * لَدَيْهِ عَنْ يَزِيدَ وَعَنْ عَطَاءٍ (١)

بَدَا قَمَراً بِبَدْرٍ فِي نُجُومٍ * مِنَ ٱلْأَصْحَابِ أَهْلِ ٱلْإِقْتِدَاءِ

فَخُصُّوا بِٱلتَّمَامِ وَعَمَّ نَقْصٌ * وَمَحْقٌ بِٱلْأَعَادِي ٱلْأَشْقِيَاءِ

وَثَوْبُ ٱلشِّرْكِ مُزِّقَ فِي حُنَيْنٍ * وَأُلْبِسَ مَنْ طَغَى قُمُصَ ٱلشَّقَاءِ

سَرَى لِلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَى بِلَيْلٍ * مِنَ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلسَّمَاءِ

رَفِيقُ ٱلرُّوحِ بِٱلْجِسْمِ ٱرْتَقَى فِي * طِبَاقٍ حُفَّ فِيهَا بِٱلْهَنَاءِ (٢)

عَلَا وَدَنَا وَجَازَ إِلَى مَقَامٍ * كَرِيمٍ خُصَّ فِيهِ بِٱلْاِصْطِفَاءِ (٣)

وَلَمْ يَرَ رَبَّهُ جَهْراً سِوَاهُ * لِسِرٍّ فِيهِ جَلَّ عَنِ ٱمْتِرَاءِ (٤)

وَأَخْدَمَهُ ٱلْعُيُونُ فَعَيْنُ مَاءٍ * جَرَتْ مِنْ كَفِّهِ لِلْاِرْتِوَاءِ

وَعَيْنُ ٱلْمَالِ جَادَ بِهَا سَخَاءً * فَلَيْسَ يَخَافُ فَقْراً مِنْ عَطَاءِ (٥)

وَعَيْنُ ٱلشَّمْسِ رُدَّتْ بَعْدَ حَجْبٍ * لِذِي ٱلْحَسَنَيْنِ مِنْهُ بِٱلدُّعَاءِ (٦)

وَعَيْنُ قَتَادَةٍ سَالَتْ فَرُدَّتْ * وَمُدَّتْ مِنْ يَدَيْهِ بِٱلضِّيَاءِ

وَعَيْنُ ٱلْقَلْبِ مَا لَبِسَتْ هُجُوداً * فَمَا عَنْهَا لِشَيْءٍ مِنْ غِطَاءِ (٧)

وَعَيْنُ ٱلْفِكْرِ مِنْهُ أَسَدُّ رَأْياً * نَعَمْ وَأَشَدُّ مَرْأًى فِي ٱلْمَرَائِي (٨)

وَأَعْمَى عَيْنَ حَاسِدِهِ فَكَادَتْ * مِنَ ٱلرَّمْيِ ٱلْمُصَوَّبِ كَٱلْهَبَاءِ (٩)

---

(١) البر الخير . و يزيد وعطاء من رواة الحديث وفي كل منهما تورية (٢) الروح جبريل عليه السلام وروح الجسم ففيه تورية (٣) جاز المكان سار فيه . والمقام الكريم المجلس الحسن (٤) الامتراء الشك (٥) العين الدينار والذهب (٦) عين الشمس قرصها . وذو الحسنين ابوهما سيدنا علي رضي الله عنهم (٧) عين القلب بصيرته (٨) اسد من السداد وهو الصواب . والرأي اعمال الفكر فيما يؤول اليه الشيء (٩) المصوب الصائب . والهباء الغبار الذي يرى في ضوء الشمس

نَبِيَّ ٱللهِ يَا خَيْرَ ٱلْبَرَايَا * بِجَاهِكَ أَتَّقِي فَصْلَ ٱلْقَضَاءِ (١)

وَأَرْجُو يَا كَرِيمُ ٱلْعَفْوَ عَمَّا * جَنَتْهُ يَدَايَ يَا رَبَّ ٱلْحِبَاءِ (٢)

فَكَعْبُ ٱلْجُودِ لَا يُرْضَى فِدَاءً * لِنَعْلِكَ وَهْوَ رَأْسٌ فِي ٱلسَّخَاءِ (٣)

وَسَنَّ بِمَدْحِكَ ٱبْنُ زُهَيْرٍ كَعْبٌ * لِمِثْلِي مِنْكَ جَائِزَةَ ٱلثَّنَاءِ (٤)

فَقُلْ يَا أَحْمَدُ بْنَ عَلِيٍّ ٱذْهَبْ * إِلَى دَارِ ٱلنَّعِيمِ بِلَا شَقَاءِ

فَإِنْ أَحْزَنْ فَمَدْحُكَ لِي سُرُورِي * وَإِنْ أَقْنَطْ فَحَمْدُكَ لِي رَجَائِي (٥)

عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّ ٱلنَّاسِ يَتْلُو * صَلَاةً فِي ٱلصَّبَاحِ وَفِي ٱلْمَسَاءِ

وقال الشهاب المنصوري المتوفي سنة ٨٨٧ رحمه الله تعالى وقد نقلت لي جميع قصائده الموجودة في هذه المجموعة من مجموع بخط اليد موقوف في مكتبة جامع اياصوفيا في القسطنطينية المحمية

بَرَزَ ٱلصَّبَاحُ بِرَايَةٍ بَيْضَاءِ * زَحْفًا فَوَلَّى عَسْكَرُ ٱلظَّلْمَاءِ (٦)

ضَحِكَتْ عَلَى نَجْمِ ٱلسَّمَا نُجُمُ ٱلثَّرَى * فَبَكَتْ أَسًى بِمَدَامِعِ ٱلْأَنْوَاءِ (٧)

وَوَشَى بِسِرِّ ٱلرَّوْضِ نَمَّامُ ٱلصَّبَا * وَغَدَا يَطُوفُ بِهِ عَلَى ٱلْأَحْيَاءِ (٨)

وَٱلرِّيحُ فِي فُرُشِ ٱلرِّيَاضِ عَلِيلَةٌ * تَرْجُو ٱلشِّفَاءَ بِرُقْيَةِ ٱلْوَرْقَاءِ (٩)

---

(١) فصل القضاء الحكم بين الناس يوم القيامة (٢) جنته اكتسبته من الذنوب · والحباء العطاء (٣) كعب بن مامة (٤) سن جعلها سنة وطريقة · والجائزة ما يكرم به الممدوح المادح (٥) القنوط اليأس (٦) برز ظهر وغلب استعماله في البروز الى الحرب · والزحف المشي والجيش يزحفون الى العدو (٧) النُجُم جمع نجم ونجوم السماء كواكبها · ونجوم الارض نباتاتها التي على غير ساق · وضحكها كناية عن تفتح زهورها · والثرى التراب الندي · والاسى الحزن · والانواء الامطار واصل النوء غروب نجم وطلوع آخر وكانت العرب في الجاهلية تنسب اليها الامطار (٨) وشى الحديث نقله · والنمام من الزهور ومن ينم الحديث ففيه تورية · والصبا الريح الشرقية · والاحياء جمع حي وهو البطن من بطون القبائل اي الشعب من القبيلة (٩) الرقية ما يرقى به المريض من القراءة

وَالْمَاءُ فِيهِ تَمَلُّقٌ وَتَدَفُّقٌ * يَلْقَى النَّسِيمَ بِرِقَّةٍ وَصَفَاءِ (١)

وَلَرُبَّمَا فَتَكَ الدَّبُورُ بِمَائِهِ * فَتَكَا تَحَدَّرَ مِنْهُ وَجْهُ الْمَاءِ (٢)

وَالدَّوْحُ مَيَّلَ رَأْسَهُ طَرَبًا عَلَى * شَادِي الْهَزَارِ وَزَامِرِ الْمُكَّاءِ (٣)

وَالْأُقْحُوَانُ مَبَاسِمٌ تُومِي إِلَى * قُبَلٍ بِوَجْنَةِ وَرْدَةٍ حَمْرَاءِ (٤)

وَالنَّرْجِسُ الزَّاهِي تَلَوَّنَ غَيْرَةً * فَرَمَى بِمُقْلَةِ حَاسِدٍ صَفْرَاءِ

وَالسُّحْبُ تَخْطُرُ فِي ذُيُولِ نَسِيمِهَا * مُخْتَالَةً فِي حُلَّةٍ دَكْنَاءِ (٥)

وَالْبَرْقُ يُذْكِرُنَا ضِيَاءَ مُحَمَّدٍ * كَهْفِ الْوَرَى الْمَخْصُوصِ بِالْإِسْرَاءِ (٦)

مَا كَانَ أَعْظَمَ لَيْلَةً أَسْرَى بِهِ * سُبْحَانَهُ فَسَمَا لِكُلِّ سَمَاءِ

أَمَّ النَّبِيِّينَ الْكِرَامَ بِجُنْحِهَا * وَهُمُ الْأَئِمَّةُ فِي ذُرَى الْعَلْيَاءِ (٧)

أَخَذَتْ عُهُودَهُمُ بِبَذْلِهِمُ لَهُ * نَصْرًا وَإِيمَانًا وَحُسْنَ وَلَاءِ (٨)

وَاسْتَشْعَرُوا فَخْرًا بِذَلِكَ إِذْ غَدَوْا * لِمُحَمَّدٍ عَوْنًا عَلَى الْأَعْدَاءِ (٩)

يَا أَعْظَمَ الشُّفَعَاءِ عِنْدَ اللهِ كُنْ * لِي شَافِعًا يَا أَعْظَمَ الشُّفَعَاءِ

فَلَأَنْتَ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ أَرْجُو بِهَا * بَدَلًا مِنَ الضَّرَّاءِ بِالسَّرَّاءِ

يَا رَبِّ بَيِّضْ وَجْهَ آمَالِي غَدًا * بِالْعَفْوِ عَنْ ذَنْبِي وَوَجْهَ رَجَائِي

---

(١) التملق التودد والتلطف (٢) الريح الدبور التي تقابل الصبا . وفتك به جرحه . وتحدر سال (٣) الدوح الشجر الكبير والشادي المصوّت . والهزار والمكاء طيران (٤) الاقحوان زهر ابيض في وسطه صفرة وهو البابونج وزهر اكبر منه على شكله (٥) خطر الرجل في مشيته رفع يديه ووضعهما . والدكنة لون الى السواد (٦) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٧) جنح الليل ظلامه واختلاطه . والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء (٨) الولاء المحبة والنصرة (٩) استشعروا فخرا اي جعلوا الفخر شعارهم وهو ما يلبس على الجسد من الثياب او بمعنى علموا

وَامْنُنْ عَلَى ضَعْفِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي * بِثَبَاتِ إِسْعَادِي وَمَحْوِ شَقَائِي

فَالْمَحْوُ وَالْإِثْبَاتُ حِكْمَةُ قَادِرٍ * بِتَصَرُّفٍ لَا حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ (١)

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى * مِنْ آدَمَ السَّامِي وَمِنْ حَوَّاءِ (٢)

وَعَلَى الصَّحَابَةِ مَا سَرَتْ رِيحُ الصَّبَا * فِي الْجَوِّ بِالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ

وقال الشهاب المنصوري ايضاً

يَا دَهْرُ أَيْنَ الْأَخِلَّاءُ الْأَجِلَّاءُ * زَمَانَ لَيْلَتِيَ السَّوْدَاءُ بَيْضَاءُ

لَمْ يَبْقَ لِي مُؤْنِسٌ مِنْ بَعْدِ فُرْقَتِهِمْ * إِلَّا أَحَادِيثُ أَتْلُوهَا وَأَنْبَاءُ (٣)

هُمْ حَدَائِقُ أَحْدَاقِي وَزَهْرَتُهَا * هُمُ الدَّوَاءُ لِأَشْوَاقِي أَوِ الدَّاءُ (٤)

إِنْ كُنْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْ وَاشٍ يُذِيعُ لَنَا * سِرًّا فَبَيْنَ النُّجُومِ الزُّهْرِ عَوَّاءُ (٥)

قَالَ الْعَذُولُ سَرَوْا فَاهْتِفْ بِغَيْرِهِمُ * يَا وَيْحَهُ إِنَّمَا يُرْوِي الصَّدَى الْمَاءُ (٦)

يَرَى بِتَحْذِيرِهِ صَرْفِي إِلَى بَدَلٍ * فَأَكْثَرُ الْحُبِّ وَالتَّحْذِيرُ إِغْرَاءُ (٧)

قَدْ قِيلَ إِنَّ اللَّيَالِي لِلْوَرَى دُوَلٌ * فِيهِنَّ لِلْمَرْءِ سَرَّاءُ وَضَرَّاءُ (٨)

فَهَلْ يَزُولُ عَنِ الصَّبِّ الْكَئِيبِ بِهِمْ * ضَرَّاؤُهُ وَيَزُورُ الْقَلْبَ سَرَّاءُ

(١) الحكمة وضع الاشياء في مواضعها (٢) المصطفى المختار من بني آدم بل من جميع الخلق (٣) الانباء الاخبار (٤) الحدائق البساتين جمع حديقة . والاحداق جمع حدقة وهي شحمة العين (٥) الواشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد . و يذيع ينشر . والعوَّاء منزل من منازل القمر وفيه تورية بالكلب (٦) سروا اساروا ليلاً . واهتف ناد . والصدى العطش (٧) التحذير التنفير . والاغراء التحريض وفي هذه الالفاظ وفي الصرف والبدل مراعاة النظير بمصطلح النحو (٨) تداول القوم الشيء اخذه هذا تارة وهذا تارة والاسم الدولة

لا يَسْتَخِفَّنَّ سَمْعِي لَوْمُ لائِمَةٍ * أَنَّى وَصَخْرَتُهُ فِي الْحُبِّ صَمَّاءُ (١)

يا راحِلِينَ وَمَغْناهُمْ يُؤَنِّسُنِي * شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَمَغْناهُمْ سُوَيْداءُ (٢)

سُرُّوا بِعَوْدِكُمُ لِلْوَصْلِ أَفْئِدَةً * مِنَّا كَما شَمِتَتْ بِالْهَجْرِ أَعْداءُ (٣)

حَنَّتْ لِأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ بِطَلْعَتِهِ * تَلَأْلَأَتْ فِي ظَلامِ الْغَيِّ أَضْواءُ (٤)

أَجَلِّ مَنْ حَمَلَتْهُ قَطُّ راحِلَةٌ * وَخَيْرِ مَنْ وَضَعَتْهُ الْأُمُّ حَوّاءُ (٥)

مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبارِي الَّذِي نُصِبَتْ * لَهُ عَلَى الرُّسْلِ بِالتَّمْيِيزِ أَسْماءُ (٦)

يَداهُ تِلْكَ اللَّتانِ انْهَلَّ غَيْثُهُما * كِلْتاهُما فِي سَوادِ الْفَقْرِ بَيْضاءُ (٧)

مُهَذَّبٌ لا يُساوِي فَضْلَهُ أَحَدٌ * أَنَّى وَرُتْبَتُهُ فِي الْفَضْلِ عَلْياءُ (٨)

أَعَزُّ مَنْ رَوَّتِ السَّمْراءَ طَعْنَتُهُ * عِنْدَ النِّزالِ وَنارُ الْحَرْبِ حَمْراءُ (٩)

سَلُوا أُبَيّاً وَما لاقاهُ فِي أُحُدٍ * تُخْبِرْكُمُ طَعْنَةٌ فِي الْحَرْبِ نَجْلاءُ (١٠)

أَصْحابُهُ الْغُرُّ كانُوا يَتَّقُونَ بِهِ * بَأْسَ الْحُرُوبِ وَهُمْ فِيها أَشِدّاءُ (١١)

عَلَيْهِ ثُمَّ عَلَيْهِمْ مِنْ إِلٰهِهِمُ * صَلاتُهُ ما تَلا الْإِصْباحَ إِمْساءُ

---

(١) الصماء الصلبة الملساء وفيه تورية بالصماء التي لا تسمع (٢) المغنى المنزل . وسويداء القلب حبته (٣) الافئدة القلوب . وشماتة العدو سروره بمصيبة عدوه (٤) الطلعة الوجه . وتلألأت لمعت . والغي الضلال (٥) الراحلة المركب من الابل (٦) صفوة الشيء خياره . والبارئ الخالق سبحانه وتعالى . ونصبت ارتفعت والتمييز فصل الشيء عن غيره . والاسماء جمع اسم وهو ما يدل على الذات وفي كل من هذه الالفاظ تورية بمصطلحات النحو (٧) انهل انصب . واليد البيضاء النعمة التي لا تمن والنعمة التي تأتيك بلا سؤال (٨) المهذب مطهر الاخلاق . وأنى كيف استفهام انكاري (٩) السمراء قناة الرمح (١٠) أُبَيّ بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة احد . والنجلاء الواسعة (١١) الغر السادات . والبأس الشدة

وَرَاحَتِ الرِّيحُ تَسْرِي تَحْتَ سَارِيَةٍ * وَأَرْقَلَتْ خَلَلَ الأَكْوَامِ كَوْمَاءُ (١)

وقال الشيخ عبد العزيز بن علي الزمزمي المكي المتوفى سنة ٩٦٣ رحمه الله تعالى وهو جد عبد العزيز الزمزمي سبط ابن حجر الهيتمي المترجم في خلاصة الاثر وسماها الفتح المبين في مدح شفيع المذنبين صلى الله عليه وقدسلم وصححتها على نسختين

أَثُغُورٌ مِنْهَا الصَّبَاحُ أَضَاءُ * أَمْ بُرُوقٌ عَلَى النَّقَا تَتَرَاءَى (٢)

أَمْ بُدُورٌ تَبَلَّجَتْ أَمْ شُمُوسٌ * أَشْرَقَتْ مِنْ سَنَا قِبَابِ قُبَاءُ (٣)

مَا رَأَتْ قَبْلَهَا الْعُيُونُ شُمُوسًا * ضَوْءُهَا يَنْفَعُ الْعُيُونَ جِلَاءَ

حَبَّذَا ذَلِكَ الْجِلَاءُ لِطَرْفٍ * جَفْنُهُ بِالنَّوَى مَلِي أَقْذَاءُ (٤)

حَبَّذَا ذَلِكَ الْجِلَاءُ لِقَلْبٍ * وَجْهُ مِرْآتِهِ مَلِي أَصْدَاءُ (٥)

يَا أَخَا الشَّوْقِ كَيْفَ نَارُكَ تَخْبُو * بَعْدَ مَا هِجْتَ مِنْ هَوَاكَ الْهَوَاءُ (٦)

لَا تَخَلْ أَنَّ دَمْعَ عَيْنِكَ يَرْقَا * طُولَ مَا خِلْتَ لِلزَّفِيرِ ارْتِقَاءُ (٧)

إِنْ تَوَهَّمْتَ أَنَّ وَجْدَكَ يَهْدَا * لَا أَرَى لِلْهُدَى إِلَيْكَ اهْتِدَاءُ (٨)

حَسْبُكَ الْحُبُّ مُذْ كِرَاعَهْدَ سَلْمَى * إِنْ يَسُمْكَ النَّوَى لِسَلْمَى انْتِسَاءُ (٩)

(١) السارية السحابة ٠ وارقلت اسرعت ٠ والخلل منفرج ما بين الشيئين ٠ والاكوام ما اجتمع من التراب ٠ والكوماء الناقة الجسيمة (٢) الثغر المبسم ٠ والنقا موضع بالمدينة المنورة ٠ وتراأى الشيء اعترض لتراه (٣) تبلجت انارت واشرقت ٠ والسنا الضوء ٠ وقباء مكان في المدينة المنورة (٤) الاقذاء اوساخ العين ونحوها (٥) الصدأ وسخ الحديد ونحوه (٦) تخبو تسكن ٠ والهوى المحبة ٠ والهواء الريح (٧) لاتخل لاتظن ٠ ورقأ الدمع انقطع بعد جريانه ٠ والزفير ان يملأ صدره غما ثم يخرج نفسه ممدودا ٠ والارتقاء الارتفاع (٨) الوجد الحزن والحب ٠ ويهدأ يسكن (٩) حسبك كافيك ٠ والعهد الزمن والموثق ٠ وسامه الشيء سأله اياه ٠ والانتساء النسيان

وَرَعَى ٱللهُ لَيْلَةً فُزْتَ لَمَّا * زُوِّرَتْ فِي ٱلْكَرَى لَكَ ٱلزَّوْرَاءُ (١)
يَا لَهَا مِنْ زِيَارَةٍ كَمْ أَثَارَتْ * فِيكَ شَوْقًا إِلَى ٱللِّوَى وَٱلْتِوَاءُ (٢)
ذِكْرُكَ ٱلطَّيْفَ يَقْظَةً كَانَ حُلْمًا * فَسَرَتْهُ لَكَ ٱلْمُنَى إِغْفَاءُ (٣)
نِعْمَ طَيْفًا مُبَشِّرًا لَاحَ لَيْلًا * صُبْحُهُ مُسْفِرٌ وَأَلْقَى ٱلرِّدَاءُ (٤)
شَطَّ مِنْ دَارِكَ ٱلْمَزَارُ صَبَاحًا * وَتَدَانَى مِنْهَا ٱلْمَزَارُ مَسَاءُ (٥)
زُرْتَ قَبْلَ ٱلزُّوَّارِ رَبْعَ ٱلْمُصَلَّى * وَٱجْتَلَيْتَ ٱلْأَنْوَارَ وَٱلْأَضْوَاءُ (٦)
هٰذِهِ لِلْمُنَى أَشَائِرُ بِشْرٍ * أَظْهَرَتْ فِي وُجُوهِهَا ٱلسَّرَّاءُ (٧)
خَيَّلَتْ لِلنُّهَى مَخَايِلَ صِدْقٍ * خَوَّلَتْ عِطْفَ حَدْسِهَا ٱلْخُيَلَاءُ (٨)
عَلَّلَانِي بِهَا لَعَلَّ سِقَامِي * إِنْ يَصِحَّ ٱلْحَدِيثُ يُرْوِي ٱلشِّفَاءُ (٩)
كَرِّرَا لِي أَخْبَارَهَا وَعِدَانِي * بِٱلْلِقَا عَلَّ لِلْعِدَاتِ وَفَاءُ (١٠)
آنَ أَنْ تُنْجَزَ ٱلْوُعُودُ وَنَرْجُو * لِدُيُونٍ عِنْدَ ٱلزَّمَانِ ٱقْتِضَاءُ (١١)
رُبَّمَا حَقَّقَ ٱلظُّنُونَ ضَنِينٌ * بَعْدَ مَطْلٍ وَلِلْفُتُوَّةِ فَاءُ (١٢)

---

(١) زور الشيء حسنه · والكرى النوم · والزوراء موضع في المدينة المنورة (٢) اثارت هاجت · والالتواء الميل والانعطاف (٣) الطيف الخيال في النوم · والمنى الاماني · والاغفاء النعاس · (٤) الرداء الثوب الذي يلبس فوق الازار في اعلى الجسم (٥) شط بعد · والمزار مكان الزيارة · وتدانى قرب (٦) الربع المنزل · والمصلى موضع في المدينة المنورة (٧) الاشاير العلامات · والبشر طلاقة الوجه (٨) خيلت ارتها في الخيال · والنهى العقول · ومخايل مظان من خال الشيء تخيلة ظنه · وخولت اعطت · وعطفا الرجل جانباه · والحدس الظن · والخيلاء العجب والتبختر (٩) عللاني الهياني وسلياني · وفي الحديث والشفاء تورية (١٠) العدات الوعود (١١) آن الشيء حل وقته · وتنجز تحضر وتعجل (١٢) الضنين البخيل · والفتوة الكرم · وفاء رجع

يا سميري أما نظرت إلى البر * ق على الأبرقين كيف أستضاء (١)

هل ترى ما أرى وما كنت أعدو * قط من يمن شورك الآراء (٢)

إن قلبي مكدر وهو ثاو * بالصفا لا يمل منه الثواء (٣)

بعد العهد من معاهد سلع * يا سميري فقرب الأنضاء (٤)

سر بها في منازل طرف قلبي * شام في أفقها السنا والسناء (٥)

واترك الماء والكلا الرطب عنها * إن أتيت الجموم والخضراء (٦)

إن في مدمعي الذي ينبت العشب لها عن كليهما لغناء (٧)

صف لها الروضة التي الحوض فيها * فاض وأحك الأنوار والأنواء (٨)

حسبها الوصف سائقا ودليلا * حين تسري ظمآنة خمصاء (٩)

لا سقاها ولا رعى الله إن لم * تنتجع للبقيع مرعى وماء (١٠)

هي لله لا سبيل عليها * إن أرتني ذاك الحمى والفناء (١١)

---

(١) السمير المحادث ليلا . والابرقين مكان (٢) اعدو اتجاوز . واليمن البركة . والشور المشورة (٣) الصفا اخو المروة وفيه تورية بالصفاء ضد الكدر . والثواء الاقامة (٤) الانضاء المهازيل يعني الابل (٥) الطرف العين . وشام نظر . والافق ناحية السماء . والسنا الضوء . والسناء الرفعة (٦) الكلأ العشب . والجموم والخضراء مكانان (٧) الغناء الاكتفاء (٨) اصل الروضة المكان الكثير النبات والازهار وهي هنا روضة مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . والحوض حوضه يوم القيامة وفيضانه فيها كناية عن كثرة خيراتها وتحقق انها روضة من رياض الجنة حقيقة كما ورد في الحديث الصحيح . والانواء الامطار (٩) حسبها كافيها . والظمآنة العطشانة . والخمصاء الجائعة (١٠) رعى حفظ . والانتجاع كالنجعة طلب الكلأ في موضعه . والبقيع مقبرة المدينة المنورة (١١) فناء الدار ما اتسع من امامها

لفحتها سموم موقدة الشو * ق فهاجت أنفاسها الصعداء (١)
ضل عنها الضلال حين هداها * بارق بات يقدح البرحاء (٢)
قصرت في السرى خطا ضاق عنها * واسع القاع لا ونى وعناء (٣)
وغدت تركب التعاسيف عسفا * نحو عسفان تخبط الظلماء (٤)
عندما اقترت الثنية صبحا * صعدت سطحها وحطت ضحاء (٥)
صاح أهلا أبو مراغ فراغت * عنه تبدي من الحنين رغاء (٦)
نعم مرعى على خليص توخت * رعيه يوم وافت الخلصاء (٧)
واستعاذت من العقاب فالفت * فرجا من مضيقها وفضاء (٨)
أحسنت في الخريف بالرفق صنعا * حين لاقت من هوجه النكباء (٩)
ثم قدت طرائقا لقديد * قددا وارتمت بهن ارتماء (١٠)
كلأت من كلالها في كلي * عندما الكل بالكلا كل ناء (١١)

(١) لفحت النار بحرها احرقت · والسموم الريح الحارة · والموقدة النار المشعلة · وهاجت اثارت · والصعداء النفس المتواتر (٢) البرحاء توهج الشوق (٣) القاع المستوي من الارض · والونى الفتور · والعناء التعب (٤) ركب التعاسيف المشي على غير اهتداء · وعسفان مكان · وخبط البعير الارض ضربها بايديه (٥) اقترت ابتسمت · والثنية العقبة والطريق في الجبل والسن ففيه تورية · وصعدت علت · وسطحها اعلاها · والضحاء قبيل الزوال (٦) ابو مراغ اسم مكان · وراغت مالت وحادت · والحنين صوت الطرب عن حزن او فرح (٧) الخليص اسم مكان · وتوخت تحرت · والخلصاء مكان (٨) العقاب موضع · والفت وجدت · ومضيقها طريقها الضيقة · والفضاء ما اتسع من الارض (٩) الخريف اسم مكان · والهوج الرياح الشديدة جمع هوجاء · والنكباء ريح بين ريحين (١٠) قدت قطعت · والقديد مكان · والقدد الطرائق وقوله تعالى كنا طرائق قددا اي فرقا مختلفة اهواؤها (١١) كلأت تأخرت · والكلال الاعياء والتعب · وكلي موضع · والكل الثقل · والكلا كل جمع كلكل وهو صدر البعير او باطن الزور · وناء به الحمل اثقله

أَبْرَزَتْ مَا بِقَلْبِهَا مِنْ زَفِيرٍ * وَالْهَوَى يَمْنَعُ الْغَرَامَ اخْتِفَاءَ (١)

وَقَعَتْ فِي السِّبَاخِ دُونَ شُعُورٍ * مُذْ تَحَسَّتْ مِنْ سَيْرِهَا الصَّهْبَاءَ (٢)

رَغِبَتْ فِي نُزُولِ رَابِغَ لَمَّا * أَنْ هَدَا قَلْبُهَا وَقَرَّ عِشَاءَ (٣)

ثُمَّ جَاءَتْ صُبْحًا فَسِيحَ رِحَابٍ * وَقَضَى الرَّاكِبُ الصَّلَاةَ أَدَاءَ (٤)

حَطَّ مِنْ بَعْدِ مَا تَحَمَّلَ وَدَّا * نَ وَأَلْقَى عَنْ ظَهْرِهَا الْأَعْبَاءَ (٥)

كَشَفَتْ لِلْعُيُونِ مَسْتُورَةَ فِي * ثَوْبِ خَزٍّ مِنَ الرِّيَاضِ رُوَاءَ (٦)

أَتُرَاهَا مِنْ حَاجِرٍ وَظِبَاهَا * تَتَرَاءَى مَحَاجِرًا أَمْ ظِبَاءَ (٧)

وَقَفَتْ فِي مَهَامِهِ الْخَبْتِ لَمَّا * طَرَحَتْ خَلْفَ خَطْوِهَا الْإِعْيَاءَ (٨)

أَدْرَكَتْ بَعْدَ قَطْعِهَا طَرَفَ الْجَنْحَاءِ نُجْحًا وَفَاتَتِ الْجَنْحَاءَ (٩)

وَعَشِيًّا تَفَيَّأَتْ مِنْ شُجَيْرَا * تِ الْأَمِيرِ الظِّلَالَ وَالْأَفْيَاءَ (١٠)

رَعَتِ النَّجْمَ لَيْلَهَا وَإِلَى الْمَا * ءِ هَوَتْ حِينَ قَارَبَ الْإِهْوَاءَ (١١)

---

(١) الزفير التنفس الممتد . والهوى الحب . والغرام الولوع (٢) السباخ مكان والارض السبخة ذات النز والملح جمعها سباخ . والشعور العلم . وتحست شربت . والصهباء الخمرة (٣) رابغ مكان . وهدا سكن . وقر استقر (٤) الرحاب جمع رحبة وهي الارض الواسعة (٥) ودّان مكان ومن الدَّين ففيه تورية . والاعباء الاثقال (٦) مستورة مكان . والخز الابريسم وهو من الحرير . والرياض الاماكن الكثيرة النبات والزهور . والرُّواء المنظر الحسن (٧) اتراها اتعلمها . وحاجر مكان . وظباها غزلانها . وتتراءى تنظر . والمحاجر جمع محجر وهو ما دار بالعين من جميع الجوانب . والظُّبا جمع ظُبة وهو حد السيف (٨) المهامه الفلوات . والخبت مكان . والاعياء الكلال والتعب (٩) الجنحاء مكان . والنجح الفوز والربح (١٠) العشي ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار . والافياء جمع فيء وهو الظل بعد الزوال (١١) النجم النبت الذي لا ساق له واعاد عليه الضمير في قارب بمعنى نجم السماء ففيه استخدام . وهوت سقطت . والاهواء الغروب

طَلَعَتْ شَمْسُهَا وَقَدْ لَاحَ بَدْرٌ * فَاجْتَلَى الطَّرْفُ مِنْهُمَا اللَّأْلَاءَ (١)
يَا لَهَا بَلْدَةً بَدَا السَّعْدُ مِنْهَا * غَوْصُ مُدَّاحِهَا أَطَالَ الرِّشَاءَ (٢)
شَرُفَتْ عِنْدَمَا بِهَا اتَّضَعَ الْكُفْرُ وَنَالَ الإِسْلَامُ فِيهَا اعْتِلَاءَ
يَوْمَ أَبْلَتْ مَلَائِكُ اللهِ فِيمَنْ * زَادَ فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ اجْتِرَاءَ (٣)
حَيْثُ رَبُّ الْعَرِيشِ دَاعٍ وَرَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَوْقِهِ يُجِيبُ الدُّعَاءَ (٤)
مَبْدَأُ الْخَيْرِ وَالْفُتُوحَاتِ كَانَتْ * فَهْيَ لِلْخَيْرِ لَا تَزَالُ ابْتِدَاءَ
فَقَصَدْنَا بِهَا زِيَارَةَ قَوْمٍ * شُوهِدُوا بَعْدَ مَوْتِهِمْ أَحْيَاءَ
فَشَهِدْنَا مَغَاوِرًا لِنُجُومٍ * نُورُ آثَارِهِمْ مَلَا الْأَرْجَاءَ (٥)
سَاطِعًا مِنْ شُعَاعِ دَارَةِ بَدْرٍ * أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ سَنَاهُ مَسَاءَ (٦)
سِرْ بِنَا حَيْثُ سَارَ نَطْوِي إِلَيْهِ الْأَرْضَ طَيًّا وَنَقْتَفِيهِ اقْتِفَاءَ (٧)
هٰذِهِ الدَّارُ قَرَّبَ اللهُ مِنْهَا * بِالسُّرَى وَالسُّهَادِ مَا قَدْ تَنَاءَى (٨)
أَرْشَفَتْنَا سُلَافَةَ الْمُلْتَقَى الصَّفْرَا فَمِلْنَا مَسَرَّةً وَانْتِشَاءَ (٩)

---

(١) بدر مكان وفيه تورية ببدر السماء . واجتلى نظر . واللألاء الضوء والسرور التام (٢) السعد اليمن والبركة . والرشاء الحبل (٣) ابلى في الحرب بلاء حسنا اذا اظهر بأسه وشجاعته . والاجتراء الشجاعة والاقدام (٤) العريش البيت الذي يستظل به وهو من جريد ونحوه يجعل فوقه ماينع الشمس . وربها صاحبها وهو النبي صلى الله عليه وسلم جعلت له يوم بدر . والعرش الجسم الاعظم المحيط بسائر المخلوقات (٥) مغاور النجوم اماكن غؤورها اي أفولها يعني الاماكن التي استشهد فيها الصحابة . والارجاء النواحي (٦) الساطع المرتفع والمنتشر . والدارة العرصة . وبدر المكان والنبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٧) نطوي نقطع . والاقتفاء الاتباع (٨) السرى السير ليلاً . والسهاد السهر . وتنأى تباعد (٩) ارشفتنا اسقتنا . والسلافة الخمرة . والصفراء اي السلافة الصفراء وهي اسم مكان ففيها تورية . والانتشاء اول السكر

حِينَ ذُقْنَا حُلْوَ ٱللِّقَاءِ عَلَيْهَا * غَابَ عَنَّا شُعُورُنَا إِغْمَاءَ (١)

كَمْ حَثَثْنَا بِهَا غَدَاةَ عَقَلْنَا * فِي تَفَارِيجِ سُوحِهَا ٱلْأَنْضَاءَ (٢)

رُبَّ حَمْرَاءَ نِضْوَةٍ قَلَّدَتْنَا * بِيَدٍ مِنْ صِلَاتِهَا بَيْضَاءَ (٣)

فَصَرَفْنَا ٱلثَّنَاءَ ٱلْأَعَزَّ لَهَا إِذْ * أَوْصَلَتْنَا ٱلْبَيْضَاءَ وَٱلصَّفْرَاءَ (٤)

وَفَرَشْنَا لَهَا سَوَادَ ٱلْمَآقِي * وَجَعَلْنَا كُحْلَاءَهَا غَبْرَاءَ (٥)

لَا تَخَفْ إِنْ نَزَلْتَ بِٱلْخَيْفِ سُوءًا * أَمِنَ ٱلرَّكْبُ بَعْدَهُ أَنْ يُسَاءَ (٦)

فِي حَرِيمِ ٱلْحُمَاةِ لَا تَخْشَ مِنْ ثَا * ئِرَةِ ٱلْقَوْمِ شِدَّةً وَٱعْتِدَاءَ (٧)

فَاضَ نُورًا وَادِي ٱلْغَزَالَةِ حَتَّى * قِيلَ مَا تِلْكَ طَيْبَةٌ بَلْ ذُكَاءُ (٨)

نَفَحَتْنَا رَوَائِحٌ لِلْغَوَادِي * فَغَدَوْنَا نُرَوِّحُ ٱلرَّوْحَاءَ (٩)

وَنَزَلْنَا مِنْ مُعْشِبِ ٱلسَّعْدِ رَوْضًا * جَلَّلَ ٱلْأَرْضَ حُلَّةً خَضْرَاءَ (١٠)

(١) الشعور العلم · والاغماء سهو يلحق الانسان مع فتور الاعضاء وهو مرض يستر به العقل (٢) الحث السوق بعنف · وعقلنا من العقل بمعنى الادراك وعقل الدابة شد قوائمها ففيه تورية · وتفاريجها فتحاتها · والسوح الساحات · والانضاء المهازيل اي من الابل (٣) حمراء ناقة حمراء · والنضوة المهزيلة · وقلدتنا انعمت علينا بنعمة جعلتها كالقلادة في اعناقنا · واليد النعمة · والصلات العطايا واليد البيضاء النعمة التي لا تمن (٤) صرفنا حولنا ومن صرف النقد ففيه تورية · والثناء المدح · والبيضاء والصفراء مكانان وفيهما تورية بالذهب والفضة (٥) المآقي جمع موق وهو مؤخر العين · وكحل العين سواد اهدابها خلقة (٦) الخيف اسم امكنة منها خيف منى ومنها في طريق المدينة المنورة وهذا هو المقصود · والركب ركبان الابل (٧) حريم الشيء ما حوله ويطلق الحريم على داخل البيوت ففيه تورية · والحماة جمع حام وهو الحافظ · والثائرة العداوة · والاعتداء التعدي والظلم (٨) ذكاء الشمس (٩) نفح الطيب فاح والريح هبت · والغوادي السحاب في اول النهار · ونروح من الراحة والرائحة · والروحاء مكان (١٠) السعد هو نبت اخضر على اصل واحد كالقصب الرفيع لا ورق له ولا زهر وهو في بلاد الشام ينبت في مستنقعات المياه والاراضي الندية وتصنع منه الحصر ولم اجده في كتب اللغة · وجللها البسها

أَحْيَتِ الأَنْفُسَ الغُيُوثُ وَحَيَّتْ * بِالحَيَا فِي قُبُورِهَا الشُّهَدَاءُ (١)

سِنَةً فِي القُرَيْشِ مَا ذَاقَ طَرْفِي * لَيْسَ صَبًّا مَنْ يَطْعَمُ الإِغْفَاءُ (٢)

سَاقَ حَادِي السُّرَى مَسَاقَ مَشُوقٍ * ذَاكِرًا فِي سُوَيْقَةَ الخُلَطَاءَ (٣)

بَلَلًا إِنْ رَأَيْتَ بَيْنَ الحَلَايَا * بُلَّ مِنْ سُكْرِ اللِّقَا الأَحْشَاءُ (٤)

سَوْفَ يَجْلُو مُفَرِّجٌ كُلَّ حُزْنٍ * عَنْكَ فَاسْكُنْ وَحَرِّكِ الوَجْنَاءَ (٥)

لَا دَوَاءَ لِدَاءِ قَلْبِكَ يُلْفَى * بَيْدَ إِنْ كُنْتَ تَنْزِلُ البَيْدَاءَ (٦)

قِفْ بِهَا دُونَ سُوحِ بِئْرِ عَلِيٍّ * حَيْثُ مَغْنَى مُحَمَّدٍ يَتَرَاءَى (٧)

إِنْ لَمَحْتَ الخَضْرَاءَ فَاهْدِ سَلَامًا * وَصَلَاةً لِمَنْ بِهَا وَثَنَاءَ

إِكْحَلِ العَيْنَ إِنْ تَقَرَّبْتَ مِيلًا * مِنْهُ تَشْهَدْ مَنَارَهُ وَالضِّيَاءَ (٨)

أَجْرِ مِنْ دَمْعِكَ العَقِيقَ فَقَدْ شَا * رَفْتَ أَفْيَاءَ رَبْعِهِ وَالفِنَاءَ (٩)

طِبْ مُقَامًا فِي طَيْبَةٍ وَالمُصَلَّى * بِالَّذِي أَمَّ فِي السَّمَا الأَنْبِيَاءَ (١٠)

أَلنَّبِيِّ الَّذِي عَلَيْهِ المَثَانِي * أُنْزِلَتْ رَحْمَةً لَنَا وَشِفَاءَ (١١)

---

(١) الحيا المطر . وحيت من التحية (٢) السِّنة مبادى النوم . والقُريش موضع . والصب العاشق . ويطعم يذوق . والاغفاء النعاس (٣) الحادي سائق الابل ومغنيها . والسرى السير ليلاً . وسويقة محلة في مكة المشرفة . والخلطاء الاصدقاء (٤) الحلايا مكان قرب المدينة المنورة يأتي منها سيل وادي بطحان (٥) مفرج جبل واسم فاعل من الفرج ففيه تورية (٦) يُلفى يوجد . وبيْد غير . والبيداء مكان مخصوص قرب المدينة المنورة (٧) السوح جمع ساحة . والمَغنى المنزل . وترأى لك الشي اعترض لتراه (٨) الميل مرود المكحلة ومسافة مد البصر ففيه تورية (٩) العقيق خرز احمر واعاد عليه الضمير بمعنى الوادي ففيه استخدام . وشارفت اي اشرفت عليها وقربت منها . والافياء الظلال . والربع المنزل . والفناء ما اتسع امام الدار (١٠) المقام الاقامة . والمصلى مكان في المدينة المنورة . وامهم كان امامالهم صلى الله عليه وعليهم وسلم (١١) المثاني القرآن والفاتحة

خَيْرُ مَنْ قَامَ فِي الْمَحَارِيبِ يَتْلُو * سُورَةَ الْحَمْدِ جَهْرَةً وَخَفَاءَ
شَرَّفَ الْبَيْتَ وَالْمَسَاجِدَ لَمَّا * قَامَ فِيهَا وَشَادَ مِنْهَا الْبِنَاءَ (١)
قِفْ وَسَلِّمْ عَلَى الَّذِي سَلَّمَ الصَّخْرُ عَلَيْهِ وَخَلِّ عَنْكَ الْقَسَاءَ (٢)
وَأَجِبْ دَاعِياً دَعَاكَ إِلَى مَنْ * قَدْ أَجَابَ الْأَشْجَارُ مِنْهُ الدُّعَاءَ
أَفْضَلُ الْعَالَمِينَ فِي عَالَمِيهِمْ * مُطْلَقاً لَا اشْتِرَاطَ لَا اسْتِثْنَاءَ (٣)
سَيِّدٌ سَادَ آدَماً وَبَنِيهِ * حَيْثُ لَا آدَمٌ وَلَا حَوَّاءَ
ضِحْكُهُ فِي الْمَلَا التَّبَسُّمُ لٰكِنْ * يُكْثِرُ الْفِكْرَ إِنْ خَلَا وَالْبُكَاءَ
مَشْيُهُ الْهَوْنُ حَيْثُ كُلُّ رَقِيعٍ * يَخْرِقُ الْأَرْضَ إِنْ مَشَى كِبْرِيَاءَ (٤)
أَثْقَلُ الْأَكْلِ غَيْرَهُ وَهُوَ خِفٌّ * فَلِذَا كَانَ نَوْمُهُ الْإِغْفَاءَ (٥)
أَبْلَجٌ مُشْرِقٌ جَمِيلُ الْمُحَيَّا * لَوْ تَجَلَّى لَيْلاً جَلَا الظَّلْمَاءَ (٦)
وَقَفَتْ طَاعَةً لَهُ الشَّمْسُ إِذْ قَا * لَ لَهَا نُورُهُ قِفِي إِيمَاءَ (٧)
وَأَشَارَتْ إِلَيْهِ حِينَ تَوَارَتْ * أَنَّهَا مِنْهُ غَابَتِ اسْتِحْيَاءَ
شُقَّ مِنْ إِسْمِهِ الْحَمِيدُ لَهُ مِنْ * سِمَةِ الْحَمْدِ وَاسْمِهِ أَسْمَاءَ (٨)
فَدَعَاهُ مُحَمَّداً جَدُّهُ إِذْ * شَامَ مِنْهُ وَجْهاً يُقَوِّي الرَّجَاءَ (٩)
أَحْمَدُ الْخَلْقِ إِذْ يَخِرُّ لَدَى الْعَرْ * شِ وَيُنْشِي مِنْ حَمْدِهِ مَا شَاءَ (١٠)

(١) شاد رفع (٢) القساة قساوة القلب (٣) العالمون جمع عالم وهو ماسوى الله تعالى (٤) الرقيع الاحمق ناقص العقل (٥) الخف الخفيف . والاغفاء النعاس (٦) الابلج المشرق ومنفرج ما بين الحاجبين . والمحيا الوجه . وتجلى الشيء انكشف . وجلا كشف (٧) الايماء الاشارة (٨) شق اشتق واخذ . والسمة العلامة (٩) شام نظر . والرجاء الامل (١٠) احمد اكثرهم حمدا وفيه تورية باسمه احمد صلى الله عليه وسلم . ويخر يسجد يوم القيامة . وينشي الحامد يلهمه الله تعالى اياها

فَيُنَادَى سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ * وَارْفَعِ الرَّأْسَ وَاقْبَلِ الْإِعْطَاءْ

فَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ ثَمَّ لَدَيْهِ * يَغْبِطُ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الْعَطَاءْ (١)

وَلِوَا الْحَمْدِ فِي يَدَيْهِ يُظِلُّ الرُّسْلَ وَالْأَنْبِيَاءَ وَالْأَوْلِيَاءْ

فَخَرَتْ هَاشِمٌ بِذَلِكَ عَبْدَ الدَّارِ لَوْ فَاخَرُوا وَحَزُّوا اللِّوَاءْ (٢)

يَوْمَ مِيلَادِهِ وَلَيْلَةَ مَسْرَا * هُ ازْدَهَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ازْدِهَاءْ (٣)

وَسَمَا الْقَدْرُ مِنْهُمَا بِفَخَارٍ * طَبَقَ الْأَرْضَ سُؤْدَدًا وَالسَّمَاءْ (٤)

وَامْتَلَتْ مَكَّةٌ سُرُورًا وَلِمْ لَا * يَمْلَأُ الْبِشْرُ قُطْرَهَا سَرَّاءْ (٥)

هِيَ أَرْضٌ فِيهَا وِلَادَةُ طَهَ * وَهْوَ مِنْهَا قَدِ ابْتَدَا الْإِسْرَاءْ

كَانَ تَرْدَادُهُ وَمَرْبَاهُ فِيهَا * فَجَلَا نُورُ شَمْسِهِ الْبَطْحَاءْ (٦)

وَعَلَا الْأُنْسُ وَالْبَهَاءُ جِبَالًا * رَاسِيَاتٍ بِهَا خُصُوصًا حِرَاءْ (٧)

كَانَ مَبْدَا ظُهُورِهِ مِنْ حِرَاءٍ * حِينَ أَنْهَى الْخَلَاءَ فِيهِ خَفَاءْ (٨)

شُقَّ صَدْرٌ لَهُ هُنَاكَ وَشُقَّ الْبَدْرُ فَالشَّرْطُ كَانَ ثَمَّ جَزَاءْ (٩)

أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةٌ بِلِبَاهَا * فَغَدَا الْحِلْمُ وَصْفَهَا وَالْحَيَاءْ (١٠)

---

(١) مقامه المحمود شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم . وثم هناك . والغبطة تمنى مثل ما للغير
(٢) فخرت غلبت بالفخر . ولواء الجيش علمه (٣) ازدهى اشرق (٤) وسما ارتفع وعلا .
وقدر كل شيء ومقداره مبلغه . وطبقهما عمهما وصار لهما كالطبق وهو غطاء كل شيء .
والسؤدد السيادة (٥) القطر الجانب والناحية (٦) جلا كشف . والبطحاء مكة (٧) الانس
ضد الوحشة . والبهاء الحسن . والراسيات الثابتات (٨) انهاه بلغ نهايته . والخلاء الخلوة
(٩) الشرط الشق . والجزاء المجازاة وفيهما تورية بمصطلح النحو (١٠) اللبأ اول اللبن

وعلا جدها وأسعد سعد * إذ سقت بنته النبي الغذاء [(١)]
فتعجب لجدها ولها كيف حكى الوصف منهما الأسماء
تتعاطى رضاعه وهو في كل قليل يحكي الهلال نماء [(٢)]
حاويا من جزالة البدو ما حير مبداه عربها العرباء [(٣)]
فبنى قوله على حسن وضع * رفع اللفظ رتبة علياء
أفصح الناطقين بالضاد لما * أن يجاري في نطقها الفصحاء [(٤)]
يا لضاد على الخبير بها قد * سقطت حبذا السقوط ارتقاء [(٥)]
قعدت من علاه مقعد صدق * قد أقامت عنه الحظوظ الظاء [(٦)]
وسع الخلق خلقه وجداه * حين ضاقوا ففرج الغماء [(٧)]
خلق كالنسيم باراه خلق * نضر الروض نضرة وذكاء [(٨)]
وجدى أمطر العفاة نضارا * وهو طلق فأخجل الأنواء [(٩)]

---

(١) الجد البخت ومافوق الاب ففيه تورية (٢) قليل اي من الزمان · ويحكي يشبه · والنماء الزيادة (٣) الجزالة الفصاحة والجزل خلاف الركيك من الالفاظ · والبدو خلاف الحضر · والمبدأ البداية · والعرباء الخالصة (٤) افصح الناطقين بالضاد اي افصح العرب لان الضاد لا يوجد في غير لغتهم والنطق بها عسر على كثير منهم ايضا ولا يتمكن من النطق بها على حقيقتها الا الفصحاء وهم متفاوتون بذلك · وجاراه مجاراة جرى معه (٥) سقطت وقعت وسقوطها كناية عن عدم وضع الالف عليها كالظاء وفيه تلميح الى المثل على الخبير سقطت · والارتقاء الارتفاع (٦) قعودها بلا الف اشرف من قيام الظاء بالالف لاختصاصها بلغته صلى الله عليه وسلم ولكونه افصح من نطق بها (٧) الجدى العطاء · والغماء الغم (٨) الخلق الطبع · و باراه جاراه · والخلق الصورة الظاهرة · ونضره غلبه بالنضرة وهي الحسن · والذكاء الرائحة الطيبة (٩) الجدى العطاء · والعفاة جمع عاف وهو طالب الرزق والنضار الذهب · وطلاقة الوجه بشره · والانواء الامطار

مَنْ حكَى مُعْجِزَاتِهِ لَيْسَ يحْصِي * لَوْ يَعُدُّ الرِّمَالَ وَالْحَصْبَاءَ

أَعْجَزَتْ مَنْ رَوَى وَصَنَّفَ فِيهَا * وَأَفَادَ الدُّرُوسَ وَالْإِمْلَاءَ (١)

بَلَغَتْ مَبْلَغَ الْكَوَاكِبِ هَدْيًا * وَسُمُوًّا وَكَثْرَةً وَضِيَاءَ (٢)

أَخَذَ الْمَادِحُونَ مِنْهَا وَأَبْقَوْا * حِينَ كَلُّوا أَنْ يُكْمِلُوا الْإِحْصَاءَ (٣)

وَبِحَسْبِي مِنْهَا يَسِيرٌ لِدَاعِي * حُسْنِ سَبْكٍ مِنْهُ أَرَدْتُ اقْتِضَاءَ (٤)

تَفْلُهُ أَبْرَأَ الْعُيُونَ وَأَجْرَى * فِي ثَرَاهَا بَعْدَ النُّضُوبِ الْمَاءَ (٥)

وَشَفَى مُجْدِبًا مِنَ الصِّحَّةِ اسْتَسْقَاهُ لِلدَّاءِ يَالَهُ اسْتِسْقَاءَ (٦)

أَخَذَ اللهُ عَنْهُ أَبْصَارَ قَوْمٍ * عَهِدُوا فِي أُمُورِهِمْ بُصَرَاءَ (٧)

فَرَمَى بِالتُّرَابِ مِنْهُمْ رُؤُسًا * رَصَدُوا لَيْلَهُمْ لَهُ الْإِيذَاءَ (٨)

مُذْ أَرَادَتْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ السُّوءَ بِهِ عَنْهُ أَدْبَرَتْ عَمْيَاءَ

ثَانِيَ اثْنَيْنِ مَا رَآهُ بِثَوْرٍ * أَحَدٌ وَهْوَ يَنْظُرُ الْأَعْدَاءَ (٩)

---

(١) الاملاء ان يلقنك غيرك ماتكتبه (٢) السمو الارتفاع (٣) كلّوا عجزوا (٤) و بحسبي كافيني والداعي السبب الذي يدعو و يحمل على فعل الشيء . واصل السبك سبك الفضة والذهب وتخليصهما من الخبث ثم استعمل في سبك الكلام وحسن تأليفه بالنظم والنثر . والاقتضاء الطلب (٥) العيون الباصرة واعاد عليها الضمير بمعنى النابعة ففيه استخدام . والثرى التراب النَّدِي . والنضوب جفاف الماء (٦) المجدب من الجدب وهو ضد الخصب . والاستسقاء طلب السقيا وهو ايضا داء عضال وقد شفى الله تعالى منه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم من كان مريضا به ففيه تورية (٧) الابصار جمع بصر وهو النظر بعين الرأس . والبصراء جمع بصير ومراده به الناظر بالبصيرة وهي نظر عين القلب . وامورهم يعني امور دنياهم وهم في امور آخرتهم عميان القلوب لا بصراء (٨) الرؤس الاعضاء والرؤساء ففيه تورية . ورصدوا راقبوا (٩) ثور الجبل الذي اختفى في غاره النبي صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر رضي الله عنه حينما هاجر الى المدينة المنورة

قَدْ دَعَا يَوْمَ جُمْعَةٍ فَانْجَلَى الْجَدْ * بُ وَدَامَ الْغَمَامُ سَبْتًا وِلَاءَ (١)

فَجَرَتْ بَعْدَهُ السُّيُولُ ثَلَاثًا * وَالأَرَاضِي تَفَجَّرَتْ أَرْبِعَاءَ

كَانَ يُرْوِي الْخَمِيسَ مِنْ رَشْحِ خَمْسٍ * سِلْنَ مِنْ رَاحَةٍ تَسِيلُ سَخَاءَ (٢)

لَوْ جَرَى النِّيلُ فِي الأَصَابِعِ مَجْرَى الْخَمْسِ نَفْعًا مِنْهَا اسْتَحَقَّ الْوَفَاءَ (٣)

أَبَدًا مَا عَلَيْهِ أَقْدَمَ عَاتٍ * أَمَّ سُوءًا إِلَّا وَرَاحَ وَرَاءَ (٤)

لِأَبِي جَهْلٍ انْتَهَى عِلْمُ هٰذَا * وَلِأَمْرٍ أَبَى شَقَاهُ انْتِهَاءَ (٥)

وَتَوَخَّى سُرَاقَةُ كُلَّ خَيْرٍ * إِذْ هَوَى مُهْرُهُ فَتَابَ وَفَاءَ (٦)

فَوَفَاهُ النَّبِيُّ بِالْوَعْدِ لَمَّا * جَاءَهُ بَعْدُ يَقْتَضِي الإِيفَاءَ (٧)

أَنْزَلَ الْوَفْدَ بِشْرُهُ وَنَدَاهُ * فِي رِيَاضٍ تَهَلَّلَتْ أَنْدَاءَ (٨)

مِنْهُ يُغْضَى مَهَابَةً وَاحْتِرَامًا * إِنْ بَدَا مُسْفِرًا فَيُغْضِي حَيَاءَ (٩)

شِيمَ مِنْ سِرِّهِ النَّوَالُ كَمَا شِيمَ سَنَا بَرْقٍ دِيمَةٍ وَطْفَاءَ (١٠)

---

(١) سبتا اي اسبوعا . والولاء المتوالي (٢) الخميس الجيش . والرشح القطر . والراحة باطن الكف (٣) الاصابع اصابع النبي صلى الله عليه وسلم واصابع النيل في مقادير قدروها بالاصابع ليستدلوا بها على مقدار زيادته ففيها تورية وكذلك في الوفاء (٤) العاتي الجبار المتكبر . وامّ قصد (٥) ابى امتنع . والشقاء ضد السعادة (٦) توخى تحرى . وهوى سقط يعني خسف به حتى غاصت قوائمه في الارض . وفاء رجع (٧) يقتضي يطلب (٨) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك ونحوهم . والبشر طلاقة الوجه . والندى الكرم . وتهلل السحاب بالبرق تلألأ وتهلل وجهه من الفرح . والانداء الامطار (٩) اغضى غض بصره . واسفر الصبح اضاء واسفر الوجه اذا علاه الجمال (١٠) شامه نظره . والسر احد الخطوط التي على الجبهة جمعه اسرة واسارير وفي حديث عائشة رضي الله عنها في صفته صلى الله عليه وسلم تبرق اسارير وجهه . والنوال العطاء والسنا الضوء . والديمة السحابة ذات المطر الدائم بسكون . والوطفاء مسترخية الجوانب لكثرة مائها

رَوَّتِ السَّهْلَ وَالْحُزُونَ وَأَحْيَتْ * بِحَيَاهُ الشُّعُوبَ وَالْأَحْيَاءَ (١)
رَحْمَةٌ عَمَّتِ الْوُجُودَ وَغَيْثٌ * أَذْهَبَ الْقَحْطَ خِصْبُهُ وَالْغَلَاءَ
دَوْحُ فَضْلٍ ضَافِي الظِّلَالِ وَرِيفٌ * قَدْ زَكَا حَمْلُهُ وَطَابَ اجْتِنَاءَ (٢)
شَمْسُ أُفْقِ الْهُدَى الَّتِي لَمْ تَزُلْ عَنْ * سَنَنِ الْحَقِّ رِفْعَةً وَاسْتِوَاءَ (٣)
حَلَّ فِي بُرْجِهَا مُضَاهِيهِ مِنْهَا * أَسَدٌ رَاعَ عَزْمُهُ الْجَوْزَاءَ (٤)
صَفْوَةُ الْمُنْعِمِ الْمُخَصَّصُ مِنْهُ * بِالْمَزَايَا مَحَبَّةً وَاصْطِفَاءَ (٥)
خِيرَةُ اللهِ مِنْ قُرَيْشٍ وَمَا أَدْ * رَاكَ مَا هُمْ مَكَانَةً وَعَلَاءَ (٦)
نَسَبٌ بِالْعُلَا عَلَا فَتَرَاءَتْ * دُرَرُ الْأُفْقِ تَحْتَهَا حَصْبَاءَ (٧)
شَرَفٌ شَامِخُ الذُّرَى وَفَخَارٌ * ثَابِتٌ صَيَّرَ الْجِبَالَ هَبَاءَ (٨)
أَنْزَلَ اللهُ فِي قُرَيْشٍ لِإِيلَا * فِ قُرَيْشٍ فَزَادَهُمْ آلَاءَ (٩)
شَرَّفَ اللهُ قَدْرَهُمْ بِنَبِيٍّ * خُلِقُوا مِنْ نِجَارِهِ شُرَفَاءَ (١٠)

---

(١) الحزون جمع حزن خلاف السهل والحيا المطر · والشعوب القبائل · والاحياء بطون القبائل (٢) الدوح الشجر الكبير والضافي الواسع · والوريف الشامل · وزكا صلح · وجنى الثمرة اقتطفها (٣) افق السماء ناحيتها · وزالت الشمس مالت · وسنن الطريق نهجه وجهته · واستواء الشمس بلوغها وسط السماء (٤) برج الاسد احد بروج الشمس الاثني عشر · والمضاهي المشابه وهو الشمس والمراد بالاسد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تضمين الشطر الاخير · وراع اخاف · والجوزاء منزلة من منازل القمر وهي نجوم معترضة في جوز السماء اي وسطها (٥) صفوة الشيء خياره · والمزايا الفضائل · والاصطفاء الاختيار (٦) الخيرة المختار · والمكانة المنزلة · والعلاء الرفعة (٧) العُلا الرفعة والمراتب العلية وتراءى لك الشيء اعترض لتنظره · والدرر مراده بها النجوم · والحصباء الحصى (٨) الشامخ العالي · والذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء · والهباء الغبار الذي يرى في عين الشمس (٩) الآلاء النعم (١٠) النجار الاصل

وَاصْطَفَاهُمْ لِأَجْلِهِ وَاجْتَبَاهُمْ * فَغَدَوْا سَادَةً بِهِ نُجَبَاءَ (١)

ذَبَّ عَنْهُمْ صَوْنًا لَهُ وَرَعَاهُمْ * وَحَمَاهُمْ مِمَّنْ نَوَى الْأَسْوَاءَ (٢)

أَظْهَرَ اللّٰهُ فَضْلَهُمْ مِنْ قَدِيمٍ * بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِهِمْ عَنْهُ جَاءَ

ثُمَّ لَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ إِلَيْهِمْ * أَبْطَؤُا عَنْهُ لَا قِلًى وَجَفَاءَ (٣)

كَيْفَ يَجْفُونَهُ وَقَدْ أَلِفَ اللّٰهُ عَلَيْهِ ضِبَابُهُمْ وَالظِّبَاءَ (٤)

لٰكِنِ اللّٰهُ وَحْدَهُ قَدْ تَوَلَّى * نَصْرَهُ حَفْلَةً بِهِ وَاعْتِنَاءَ (٥)

لَوْ تَوَلَّوْهُ دَاخَلَ الشَّكُّ قَوْمًا * عَايَنُوا حِزْبَ نَصْرِهِ الْقُرَبَاءَ (٦)

فَقَضَى اللّٰهُ مَا قَضَاهُ إِلَى أَنْ * شَادَ أَرْكَانَ دِينِهِ وَالْبِنَاءَ (٧)

دَخَلُوا فِيهِ مُذْعِنِينَ فَصَارُوا * فِيهِ لِلنَّاسِ قَادَةً رُؤَسَاءَ (٨)

جَعَلَ الْمُصْطَفَى الْإِمَامَةَ فِيهِمْ * إِذْ رَآهُمْ لِخَوْدِهَا أَكْفَاءَ (٩)

وَرِثُوا الْأَمْرَ بَعْدَهُ فَأَقَامُوا * إِعْوِجَاجًا مِنَ الْعِدَا وَانْحِنَاءَ

مِنْ فُجُورِ السِّفَاحِ قَدْ طَهَّرَ اللّٰهُ لَهُ الْأُمَّهَاتِ وَالْآبَاءَ (١٠)

أُنْجِبُوا مِنْ كَرَائِمٍ بِكَرِيمٍ * حِينَ كَانُوا أَعِفَّةً كُرَمَاءَ (١١)

---

(١) الاصطفاء الاختيار كالاجتباء · والنجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (٢) ذبّ كفّ · والصون الحفظ كالحماية والرعاية · والاسواء الشرور جمع سوء (٣) القلى البغض · والجفاء نقيض الصلة (٤) الضباب جمع ضب وهو حيوان يشبه الحرذون اكبره كالعنز (٥) احتفل به اعتنى (٦) تولوه نصروه · وعاينوا شاهدوا · والحزب الجماعة (٧) شاد رفع (٨) الاذعان الانقياد · وقادة الجيوش امراؤها جمع قائد (٩) الخود الشابة الحسنة الخلق · والاكفاء جمع كفء وهو المماثل في النسب وغيره (١٠) الفجور الفسق · والسفاح الزنى (١١) انجبوا ولدوا نجيبا وهو الحسيب النسيب · والكرائم جمع كريمة وهي الاصيلة الحسيبة

جلّ معطي الجزيل ماذا عليه * من جلال ومن جمال أفاء (١)

جاء في محكم الكتاب مديح * بالغ فيه أخرس البلغاء (٢)

حسدته أهل الكتابين من فا * تحة الأمر فامتلت شحناء (٣)

بقرت عن جحود من ساد قدماً * آل عمران قومهم والنساء (٤)

فغدت بالضلال مائدة الرأ * س تحاكي أنعامها والشاء (٥)

أنكرته أعرافهم فأباح السيف أنفالهم له والدماء (٦)

منه نلنا براءة من لظى النا * ر بها يونس الغريق النجاء (٧)

شيبته هود ويوسف يحكيه مع الشيب منظراً وبهاء (٨)

حقق الرعد في قلوب الأعادي * فرقاً منه فانثنوا أصدقاء (٩)

أظهر المصطفى إلى دين إبرا * هيم في الحجر والمقام الدعاء (١٠)

إن يلاقي أذى فللنحل لسع * لم يضر من أراد منه اجتناء (١١)

هم قوم به فسبحان مولى * صرف السوء عنه والفحشاء (١٢)

---

(١) جل عظم سبحانه وتعالى . والجزيل العطاء الكثير . والجلال العظمة . وافاء اعطى واصل معنى افاء اعطى الفيء وهو الخراج والغنيمة (٢) المحكم الذى لم ينسخ . والبالغ البليغ (٣) في الفاتحة تورية وكذلك في كثير من اسماء السور الآتية . والشحناء البغضاء (٤) بقرت شقت واظهرت اي اهل الكتابين . ومن ساد هو النبي صلى الله عليه وسلم . وقومهم رجالهم (٥) المائدة المائلة . وتحاكي تشابه . والانعام الابل والبقر والغنم . والشاء الغنم وعطفه عطف خاص على عام (٦) اعرافهم معارفهم . والانفال الغنائم (٧) اللظى النار . ويونس يعلم من آنس اذا علم . والنجاء النجاة (٨) يحكيه يشبهه والبهاء الحسن (٩) الفرق الخوف . وانثنوا رجعوا عن ضلالهم (١٠) حجر اسماعيل ومقام ابراهيم على نبينا وعليهما الصلاة والسلام . والدعاء نداء الناس الى توحيد الله تعالى (١١) لم يضر لم يضر . واجتناء العسل اخذه من خليته (١٢) هموا عزموا على قتله صلى الله عليه وسلم . وسبحان كلمة تنزيه . والمولى السيد وهو الله تعالى . والفحشاء القول السيء القبيح

لَمْ نَخَفْ قَطُّ إِذْ أَوَيْنَا إِلَيْهِ * نِعْمَ كَهْفًا مِنْهُ لَنَا وَإِوَاءٌ (١)

إِنْ تَسُدْ مَرْيَمٌ بِعِيسَى فَطَهَ * سَادَ عِيسَى وَالرُّسْلَ وَالْأَنْبِيَاءَ

شَرَعَ الْحَجَّ فَاجْتَلَى الْمُؤْمِنُونَ النُّورَ إِذْ تَمَّ نُورُهُمْ وَالضِّيَاءُ

قَامَ يَتْلُو الْفُرْقَانَ فِي حُسْنِ نَظْمٍ * جَمْعُهُ اللَّفْظَ حَيَّرَ الشُّعَرَاءَ (٢)

نَطَقَ النَّمْلُ مُفْصِحًا عَنْ مَعَانِي * قَصَصٍ فِيهِ أَسْكَتَ الْخُطَبَاءَ (٣)

قَصَدَ الْمُصْطَفَى الْعِدَا فَكَسَتْهُ * نَسْجَهَا الْعَنْكَبُوتُ مِنْهُمْ وِقَاءَ

غَلَبَ الرُّومُ فَارِسًا مِثْلَ مَا قَا * لَ وَحَاشَاهُ أَنْ يَقُولَ الْخَطَاءَ

حِكَمٌ تَاهَ فَهْمُ لُقْمَانَ عَنْهَا * عِنْدَ مَا فَاتَ سِرُّهَا الْحُكَمَاءَ (٤)

أَوْجَبَ الشُّكْرُ سَجْدَةً فِي الْمُصَلَّى * حِينَ سَيْلُ الْأَحْزَابِ صَارَ جُفَاءَ (٥)

صَيَّرَتْهُمْ أَيْدِي سَبَا نَفْحَةٌ مِنْ * فَاطِرِ الْعَالَمِينَ جَلَّ ثَنَاءَ (٦)

حَاطَ يَاسِينَ بِالْمَلَائِكَةِ الصَّا * فَّاتِ مِمَّنْ نَوَى بِهِ الْأَسْوَاءَ (٧)

صَادَهُمْ نُصْرَةً وَأَهْلَكَ مِنْهُمْ * زُمَرًا أَضْمَرُوا لَهُ الْبَغْضَاءَ (٨)

أَفْسَدَتْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ حِيلَةُ الْمُؤْمِنِ فِيهِمْ فَخَالَفُوا الْحُلَفَاءَ (٩)

---

(١) اوينا التجأنا . والكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (٢) يتلو يقرأ . والفرقان القرآن (٣) القصص حكاية الحديث على وجهه (٤) تاه ضل (٥) المُصلَّى مكان في المدينة المنورة ومحل الصلاة . والاحزاب الجموع من قريش وغيرها . والجفاء ما يحمله السيل من زبد وغيره (٦) يقال تفرقوا ايدي سبا اذا تشتتوا . والنفحة هي الريح التى زعزعتهم . وفاطر خالق (٧) حاطه حرسه من جهاته . وياسين من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم . والاسواء الشرور (٨) الزمر الجماعات (٩) ذات البين الاختلاف . والمؤمن هو نعيم بن مسعود الاشجعي رضي الله عنه احتال على الاحزاب وبلّغ كل حزب منهم عن الآخرين ما لا يوافق مصلحتهم فخالف بذلك بين كلمتهم وجاءت الريح فشتتت شملهم وذهبوا خاسرين . وحلفاؤهم هم بنو قريظة

أَجمَلَ المُخبِرُ القَضيَّةَ لكِنْ * فُصِّلَت حِينَ أظهَروا الأنبَاءَ (١)

حِيلَةٌ بُيِّتَت مِنَ اللَّيلِ شُورَى * زَادَها زُخرُفُ الحَديثِ انطِلاءَ (٢)

أَضرَمَت نارَها بِغَيرِ دُخانٍ * زَعزَعٌ تَملأُ المُقا أَقذَاءَ (٣)

أَكفَأَت في القُدورِ جاثِيَةَ الأَحقافِ رِيحٌ تُكافِئُ الإِكفَاءَ (٤)

فَكَفاهُ القِتالَ رَبُّ البَرايا * ثُمَّ بِالفَتحِ بَعدَ ذلِكَ جاءَ

لَيتَ شِعري أَرى لَهُ حُجُراتٍ * خَلفَها حَرَّمَ الإِلهُ النِّداءَ (٥)

كُلُّ قافٍ سَبيلَهُ لَيسَ يَخشَى * ذارِياتِ الضَّلالِ وَالأَهواءَ (٦)

طُورُ مَرقاهُ قابَ قَوسَينِ يَهوِي * دُونَهُ النَّجمُ لَو أَرادَ ارتِقاءَ (٧)

طاعَةً في السَّما لَهُ القَمَرُ انشَقَّ لِنِصفَينِ ثُمَّ عادَ سَواءَ

قَد حَباهُ الرَّحمنُ في هذِهِ الوَا * قِعَةِ السُّؤلَ مِنهُ وَالإِرضاءَ (٨)

بِالحَديدِ اقتَضَت مُجادَلَةُ القَو * لِ لَهُ أَن يُجالِدَ الأَعداءَ (٩)

أَحكَمَ الرُّعبُ حَشرَهُم في حُصُونٍ * حَكَمَ الامتِحانُ فيها الجَلاءَ (١٠)

---

(١) القضية هي انه جاء الى كل منهم بكلام يدفره من الآخر · والانباء الاخبار (٢) بيتت دبرت ليلا والشورى المشورة · والزخرف تزيين الظاهر · والانطلاء من طلى الحديث حسنه (٣) اضرمت اوقدت · والزعزع الريح الشديدة · والمُقا اماقي العيون · والاقذاء الاوساخ (٤) اكفأت كبت وقلبت · وجثا جلس على ركبتيه وهو على التشبيه · والاحقاف جمع حقف وهو الرمل العظيم المستدير · وتكافئ تماثل · والإكفاء قلب الاشياء (٥) الحجرات البيوت جمع حجرة (٦) القافي المتبع · والسيل الطريق · والذاريات الرياح الناسفات · والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم (٧) الطور الجبل · والمرقى محل الارتقاء · والقاب من مقبض القوس بوسطها الى معقد الوتر من الجانبين · ويهوي يسقط · والارتقاء الارتفاع (٨) حبا اعطى · والواقعة الحادثة · والسُّؤل المسئول (٩) المجادلة الجدال والخصام · والمجالدة المضاربة بالسيوف (١٠) الحشر الجمع · والامتحان المحنة · والجلاء الاخراج من الديار

يَقْدُمُ الصَّفَّ إِنْ أَتَى الزَّحْفُ وَالْجُمْعَةَ ثَبْتاً أَعْظِمْ بِهِ إِيتَاءُ (١)

حَادَ عَنْهُ الْمُنَافِقُونَ فَصَارُوا * فِي نَهَارِ التَّغَابُنِ الْأَشْقِيَاءُ (٢)

حِينَ بَتَّ الطَّلَاقَ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بِتَحْرِيمِهَا أُسْتُتِمَّ النَّقَاءُ (٣)

مَا ارْتَضَى الْمُلْكَ بَلْ تَوَاضَعَ حَتَّى * حَالَ ذِي النُّونِ قَدْ حَكَاهُ اعْتِلَاءُ (٤)

تَرْفَعُ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجَ إِذْ نُو * حٌ يُنَادِي نَفْسِي وَيَغْدُو بَرَاءُ (٥)

آمَنَ الْجِنُّ بِالنَّبِيِّ وَأَلْقَوْا * لِاسْتِمَاعِ الْمُزَّمِّلِ الْإِصْغَاءُ (٦)

سَوْفَ يَأْتِي مُدَّثِّرًا بِالْمَزَايَا * وَتُمِيزُ الْقِيَامَةُ الْأَنْبِيَاءُ (٧)

نَالَ هٰذَا الْإِنْسَانُ كُلَّ كَمَالٍ * نَشَرَتْ مُرْسَلَاتُهُ الْآلَاءُ (٨)

نَبَأٌ جَاءَهُ عَظِيمٌ رَمَى الْأَعْدَاءَ فِي النَّازِعَاتِ وَالْبُغَضَاءُ (٩)

عَبَسَ الْمُبْتَغِي الْعَمَى عَنْهُ لَمَّا * كُوِّرَتْ شَمْسُ نُورِهِ إِطْفَاءُ (١٠)

كُبِتَتْ عُصْبَةُ النِّفَاقِ بِهِ وَانْفَطَرَتْ وَانْتُكِتْ هُنَاكَ انْتِكَاءُ (١١)

---

(١) الزحف المشي في الحرب الى العدو . والثبت الثابت (٢) الخداع المكر . والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر . ونهار التغابن يوم القيامة يظهر فيه غبن الكافرين وربح المؤمنين (٣) بث قطع . وزهرة الدنيا حسنها . والنقاء الطهر (٤) ذو النون سيدنا يونس على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشار الى حديث لا تفضلوني على يونس بن متى قاله تواضعا (٥) الحاقة يوم القيامة . والمعارج المراقي . والبراء البرئ يعني يتبرأ من ان يشفع في الناس ويقول نفسي نفسي (٦) المزمل المتلفف في ثيابه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم . والاصغاء الاستماع (٧) المدثر المتلفف في الدثار وهو الثوب الاعلى . والمزايا الفضائل والخصائص . وتميز يفرق بينهم وبين الناس لكثرة فضلهم (٨) مرسلاته رياحه . والآلاء النعم (٩) النبأ الخبر . والبغضاء جمع بغيض وهو المبغوض (١٠) العبوس ضد البشر . والمبتغى العمى طالبه وهو الكافر . وكورت غورت وذهب ضوؤها (١١) كبتت صرفت واذلت . والعصبة الجماعة . وانفطرت انشقت . ونكى في العدو قتل فيهم وجرح

طَـفَّفُوا كَيْلَهُمْ لَـهُ فَغَدَا الْـوَيْـلُ غَدًا لِلْمُطَفِّفِينَ جَزَاءُ (١)

فَزِعُوا لِانْشِقَاقِ إِيوَانِ كِسْرَى * وَالْبُرُوجِ الَّـتِي تَبَدَّتْ بِنَاءُ

إِسْتَعِذْ بِالنَّبِيِّ مِنْ طَارِقِ اللَّـيْلِ وَسَبِّـحْ لِرَبِّـكَ الْأَسْـمَاءُ (٢)

هَدْيُهُ كَمْ أَزَالَ غَاشِيَةً مِنْ * ذِي ضَلَالٍ وَالْفَجْرُ يَجْلُو الْغِشَاءُ (٣)

كُسِيَتْ مِنْـهُ هَذِهِ الْبَلَدُ الْأَنْـوَارَ وَالشَّمْسُ تُوضِحُ الْبَطْحَاءُ (٤)

لِلْحَبِيبِ الْإِلَـهُ بِاللَّـيْلِ آلَى * وَالضُّحَى مَا نَوَى لَهُ بَغْضَاءُ (٥)

رَفَعَ اللهُ ذِكْرَهُ فِي أَلَمْ نَشْـرَحْ وَأَعْلَى بِـهِ مَكَانَ حِرَاءُ (٦)

فَتَمَـنَّى مَنَالَهُ جَبَـلُ التِّينِ وَطُورُ الْكَلِيمِ مِنْ سِينَـاءُ (٧)

عَلِقَ مِنْـهُ يَرْفَعُ الْقَدْرَ مِمَّنْ * لَمْ يَكُنْ قَطُّ يَعْرِفُ اسْتِعْلَاءُ (٨)

زُلْزِلَتْ مِنْ خُيُولِهِ الْأَرْضُ لَمَّا * مُلِئَتْ عَادِيَاتُهَـا الْأَرْجَاءُ (٩)

كَمْ بَدَتْ مِنْ سُطَاهُ قَارِعَةٌ فِي * مَنْ حَبَاهُ التَّكَاثُرُ الْإِلْهَاءُ (١٠)

طَيِّبَ الْعَصْرُ ذِكْرُهُ وَالْعِـدَا كَمْ * هُمَزَةٌ بِاغْتِيَابِهِـمْ مَشَّـاءُ (١١)

(١) التطفيف نقص المكيال . والويل العذاب (٢) استعاذ به التجأ اليه . الطارق الذي يجيء ليلاً (٣) غشاه غطاه . والغشاء الغطاء (٤) البلد مكة المشرفة . والبطحاء مكة ايضا ومجرى السيول بين الجبال (٥) آلى اقسم (٦) حراء جبل قرب مكة المشرفة كان فيه ابتداء النبوة (٧) جبل التين جبل القدس وهو الذي صعد منه عيسى . وطورسيناء جبل موسى على نبينا وعليهما الصلاة والسلام (٨) العلق العلاقة وهي الهوى والمحبة (٩) زلزلت اضطربت . والعاديات الخيل الجاريات . والارجاء النواحي (١٠) السطا جمع سطوة وهي القهر والبطش . والقارعة الداهية . والتكاثر الغنى . والالهاء من اللهو (١١) العصر الدهر . والهمزة العياب

رَدَّتِ ٱلطَّيْرُ عَنْ أَقَارِبِهِ ٱلْفِيلَ وَجَيْشاً لَهُ يَسُدُّ ٱلْفَضَاءَ

أَوْدَعَ ٱللّٰهُ سِرَّهُ فِي قُرَيْشٍ * فَوَعَوْا سِرَّهُ فَصَانَ ٱلْوِعَاءَ (١)

أَرَأَيْتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ فِي تَفْضِيلِهِمْ كَيْفَ أَعْظَمَ ٱلْإِفْتِرَاءَ (٢)

كَوْثَرُ ٱلْمُصْطَفَى غَدَا وِرْدُهُمْ إِذْ * يَصْدُرُ ٱلْكَافِرُونَ عَنْهُ ظِمَاءَ

جَاءَهُ ٱلنَّصْرُ وَٱلْفُتُوحُ فَتَبَّتْ * يَدُ مَنْ عَانَدَتْ يَدَاهُ ٱلْقَضَاءَ (٣)

نُورُ إِخْلَاصِنَا بِخَيْرِ ٱلْبَرَايَا * فَلَقُ ٱلصُّبْحِ مِنْ سَنَاهُ أَضَاءَ (٤)

بِكَ صِرْنَا يَا خَاتَمَ ٱلرُّسْلِ لِلرُّسْلِ عَلَى ٱلنَّاسِ بِٱلْأَدَا شُهَدَاءَ (٥)

يَا حَبِيبَ ٱلْإِلٰهِ يَا أَعْظَمَ ٱلْخَلْقِ ٱخْتِصَاصاً وَرِفْعَةً وَٱجْتِبَاءَ (٦)

يَا كَثِيرَ ٱلنَّوَالِ وَٱلْخَيْرِ يَا مَنْ * جُودُهُ فَاضَ فِي ٱلْوُجُودِ عَطَاءَ (٧)

يَا غَمَاماً مَا قَطُّ أَمْسَكَ فَاحْتَا * جَ لِإِدْرَارِ غَيْثِهِ ٱسْتِسْقَاءَ (٨)

يَا مَحَطَّ ٱلرِّحَالِ يَا مَنْ لَدَيْهِ * لِمُرَجِّيهِ مَا عَسَى أَنْ يَشَاءَ (٩)

بِمُحَيَّاكَ يَا جَمِيلَ ٱلْمُحَيَّا * نَتَوَقَّى وَنَدْرَأُ ٱلْأَسْوَاءَ (١٠)

يَا مَنِيعَ ٱلْحِمَى إِلَيْكَ ٱلْتِجَائِي * مِنْ عَنًا مَا وَجَدْتُ مِنْهُ لَجَاءَ (١١)

أَشْتَكِي حَالَةً أَحَالَتْ وُجُودِي * عَدَماً وَهْيَ لَا تَرَى ٱلْإِشْكَاءَ (١٢)

---

(١) وعوا حفظوا · وصان حفظ (٢) أعظم الافتراء اتى به عظيما · والافتراء اختلاق الكذب (٣) تبت هلكت (٤) الفلق الصبح بعينه والسنا الضوء (٥) الاداء اداء رسالتهم وتبليغها الى قومهم (٦) الاجتباء الاختيار (٧) النوال العطاء (٨) در الضرع اذا كثر لبنه · والاستسقاء طلب السقيا (٩) المرجي المؤمل · وما عسى ان يشاء اي كل ما يريد (١٠) المحيا الوجه · ونتوقي من الوقاية · وندرأ ندفع · والاسواء الشرور (١١) اللجاء الالتجاء (١٢) الاشكاء ازالة الشكوى

حالةٌ تمحي الرُّسومُ نُحولاً * وهْي تزدادُ غِلْظةً وجفاء (١)
حالةٌ لوْ بها شعرْتُ عراني * هلَعٌ يجعلُ الشُّعورَ غواء (٢)
عبْءُ وزرِ الذُّنوبِ أنقضَ ظهْري * فغدا مُثقلاً يميلُ انحناء (٣)
ظُلُماتٌ تراكمتْ فوقَ قلْبي * فمحا منهُ رَيْنها الأضْواء (٤)
قسوةٌ لانتِ الحِجارةُ عنْها * خلتْ منْها على الفؤادِ غشاء (٥)
حسراتي على ارْتكابِ أُمورٍ * هالَ خوفُ ارْتكابها البُرآء (٦)
حسناتي لوْ كانَ لي حسناتٌ * ما وفتْ عنْدَ قسمِها الغُرماء (٧)
ويْحَ نفسي عجزْتُ عنْ حملِ عِبْئي * كيفَ منْهمْ أضفْتُ لي أعْباء (٨)
ثكلتْني أُمّي ألا أبتاكي * فالبُكى قدْ يُسكِّنُ الثُّكلاء (٩)
عظُمتْ قسْوتي فقلْبي صخْرٌ * ولساني يناوحُ الخنْساء (١٠)
كلَّما أُضْمِرُ الإنابةَ يبْدو * لي منْها ما يستديمُ البُداء (١١)
عملٌ ذِكْرُهُ يسوءُ وعلْمٌ * مثلُهُ علَّمَ اللِّسانَ الرِّياء (١٢)

---

(١) الرسوم الآثار . والنحول الهزال . والجفاء القطيعة (٢) شعرْتُ فطنت وعلمت . وعراني نزل بي . والهلوع الجزع . والشعور العلم . والغواء الضلال (٣) العبء الحمل والثقل . والوزر الذنب . وأنقض اثقل (٤) الرين الدنس (٥) الفؤاد القلب . والغشاء الغطاء (٦) البرآء جمع بريء (٧) الغريم الذي له الدين و يطلق على الذي عليه الدين ايضاً (٨) عبئي حملي . ومنهم اي من غرمائه وسيئاتهم التي تحملها . واضفت لي تحملتها مع ذنوبي . والاعباء الاحمال والاثقال (٩) ثكلتني فقدتني . والثكلى مقصورة ومدها ضرورة فاقدة الولد (١٠) الصخر الحجر واخو الخنساء ففيه تورية . والمناوحة المجاراة بالنوح (١١) الانابة الرجوع و يبدو يظهر . والبُداء الابتداء وهو ما يبدأ به من المخالفات وهو تواضع منه رضي الله عنه (١٢) يسوء يحزن . والرياء اظهار الطاعة ليراها الناس

إِسْمُ عِلْمٍ يُرَى بِغَيْرِ مُسَمًّى * لَوْ يَرَى مَنْ يُفَتِّشُ الْأَسْمَاءَ

ثَوْبُ زُورٍ لَبِسْتُهُ فَتَشَبَّعْتُ بِنَفْخٍ تَصَنُّعًا وَادِّعَاءَ (١)

أَيُّ عِلْمٍ يَكُونُ عِنْدَ جَهُولٍ * زَادَهُ الْعِلْمُ غِلْظَةً وَاجْتِرَاءَ (٢)

ضَلَّ بَعْدَ الْهُدَى فَضَلَّ عَلَى عِلْمٍ فَقُبْحًا لِفِعْلِهِ وَخَزَاءَ (٣)

إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْبَرِيَّةِ خِزْيًا * بِارْتِكَابِ الْجَرَائِمِ الْعُلَمَاءَ (٤)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلنَّجَاةِ سَبِيلٌ * تَتَحَرَّى لَهُ النُّفُوسُ انْتِحَاءَ (٥)

عِلَّةٌ أَعْيَتِ الطَّبِيبَ وَدَاءٌ * لَمْ تُفِدْنِي لَهُ الْأُسَاةُ دَوَاءَ (٦)

صَاحِ لَا تَيْأَسَنَّ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ فَرَوْحُ الْإِلٰهِ مِنْكَ إِزَاءَ (٧)

لَا تُشَدِّدْ إِنْ لَمْ يُدَارِكْكَ لُطْفٌ * كَثْرَةُ الشَّدِّ تُوجِبُ الْإِرْخَاءَ

وَعَسَى اللّٰهُ أَنْ يَجِيءَ بِفَتْحٍ * دَنَسِي يَسْتَحِيلُ مِنْهُ نَقَاءَ (٨)

رُبَّ دَنٍّ عَلَيْهِ أُحْكِمَ خَتْمٌ * طَهَّرَ الْفَتْحُ خَتْمَهُ وَالْإِنَاءَ (٩)

يَا طَبِيبَ الْقُلُوبِ هَا أَنْتَ أَدْرَى * بِدَوَائِي مِنْ قَبْلِ وَصْفِي الدَّاءَ

لَمْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَعُودُ سِقَامِي * عَجَّلَتْ قَبْلَ أَنْ تَعُودَ الشِّفَاءَ (١٠)

---

(١) لمح بهذا البيت الى الحديث المتشبع بما ليس فيه كلابس ثوبي زور. والزور الكذب وتحسين الظاهر. والنفخ لمح به الى المثل لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم (٢) الاجتراء الاقدام (٣) الخزاء الخزي وهو الذل والهوان (٤) الجرائم الذنوب (٥) شعري علمي. والسبيل الطريق. وتتحرى تطلب الاحرى والاولى. والانتحاء القصد (٦) الاساة الاطباء جمع آسٍ (٧) اليأس القنوط. والرُّوح الرحمة (٨) الدنس الوسخ. ويستحيل يتحول. والنقاء النظافة (٩) الدن ظرف الخمر (١٠) اللمحة النظرة الخفيفة. وتعود الاولى من عيادة المريض والثانية من العود وهو الرجوع

نَفْحَةٌ مِنْكَ لَوْ تَهُبُّ لَأَطْفَتْ * حُرْقَةً لَمْ أَجِدْ لَهَا إِطْفَاءْ (١)

إِنَّ هٰذَا عَلَى الْخَوَارِقِ سَهْلٌ * قَدْ أَزَالَ الْعَطَاءُ عَنْهُ الْغِطَاءْ

رُبَّ صَدْرٍ ضَرَبْتَهُ بِحَنِينٍ * حِينَ أَهْوَى السَّعِيدُ يَبْغِي الشَّقَاءْ (٢)

فَامْتَلَا صَدْرُهُ بِضَرْبِكَ فِي ذَا * كَ ضِيَاءً وَحِكْمَةً وَاهْتِدَاءْ

بَعْدَ مَا كَانَ مُضْمِرًا لَكَ سُوءًا * عَادَ وُدًّا ضَمِيرُهُ وَوَلَاءْ (٣)

وَغَدَا فِي لِقَا الْعِدَا يَتَمَنَّى * إِنْ دَنَوْا مِنْكَ أَنْ يَكُونَ الْفِدَاءْ (٤)

يَا لَهَا ضَرْبَةً عَلَى ظَاهِرِ الدَّنِّ * أَحَالَتْ فِي بَطْنِهِ الصَّهْبَاءْ (٥)

هٰكَذَا تُبْرِئُ الْأُسَاةُ وَتَشْفِي * وَإِلَى الضِّدِّ تَقْلِبُ الْأَشْيَاءْ (٦)

لَمْ أَجِدْ جَابِرًا لِكَسْرِيَ إِلَّا * مَنْ أَجَادَ الْإِكْسِيرَ وَالْكِيمِيَاءْ (٧)

مَنْ بِهِ الْمُلْتَجِي يَؤُولُ لِخَيْرٍ * وَيَعُودُ ابْتِئَاسُهُ نَعْمَاءْ (٨)

نَفْحَةً لَمْحَةً غِيَاثًا عِيَاذًا * عَطْفَةً جَذْبَةً جَوَابًا نِدَاءْ (٩)

ضِقْتُ ذَرْعًا وَسُوحُ بَابِكَ رَحْبٌ * يَسَعُ الْمُقْتِرِينَ وَالْأَغْنِيَاءْ (١٠)

كَمْ هُمُومٍ مِنَ الدُّيُونِ عَلَتْنِي * أَنَا فِي فِكْرِهَا صَبَاحَ مَسَاءْ

---

(١) نفح الطيب نفحة فاح ونفحت الريح هبت (٢) صدر عثمان الشيبي نوى الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم غيلة فضرب صدره ودعا له فتحول بغضه محبة (٣) الود المحبة . والولاء النصرة (٤) دنوا قربوا (٥) الدن ظرف الخمر . والصهباء الخمرة (٦) الاساة الاطباء (٧) جابر بن حيان المشهور بعلم الكيمياء ورّى به عن جابر الكسر وهو النبي صلى الله عليه وسلم واجادته الاكسير والكيمياء قلبه الاعيان (٨) يؤول يرجع . والابتآس الفقر (٩) الغياث الاغاثة . والعياذ الاعاذة . والعطف الميل والرأفة . وجذبت الشيء شددته اليك (١٠) ضاق بالامر ذرعا لم يطقه اي ضاق عنه ذراعه فلم يسعه . والسوح جمع ساحة . والرحب الواسع . والمقتر الفقير

ثَقُلَتْ عِنْدَ حَمْلِهَا غَيْرَ أَنِّي * بِكَ أَرْجُو وَضْعاً لَهَا أَوْ وَفَاء
طَاشَ سَهْمِي فِي الحَظِّ دُنْيَا وَأُخْرَى * وَهَوَى حِينَ خَالَطَ الأَهْوَاء (١)
عَمَّنِي السَّلْبُ فِيهِمَا رُحْتُ لاَ مَا * لَ وَلاَ جَاهَ لاَ رِضَى لاَ اتِّقَاء
صَعُبَتْ مِنْهُمَا الأُمُورُ وَزَادَتْ * شِدَّةً رُبَّمَا تَعُودُ رَخَاء
أَشْتَهِي الفَقْرَ وَالغِنَى بِلِسَانٍ * نَافَقَ الأَغْنِيَاءَ وَالفُقَرَاء (٢)
لاَ إِلَى وِجْهَةٍ أُصَحِّحُ عَزْماً * فَشَلُ القَلْبِ يُوهِنُ الأَعْضَاء (٣)
خَوَرُ الطَّبْعِ أَوْرَثَ النَّفْسَ عَجْزاً * فَتَقَوَّى الهَوَى وَزَادَ الْتِوَاء (٤)
عَجَباً أَشْتَهِي مُنًى هُنَّ عِنْدِي * ثَاوِيَاتٌ مَلِلْتُ مِنْهَا الثَّوَاء (٥)
فِي اليَدِ الفَقْرُ وَالغِنَى مِلْءُ قَلْبِي * طَمَعاً لاَ تَقَنُّعاً وَاكْتِفَاء (٦)
عَلَّ أَنْ يَعْكِسَ القَضِيَّةَ جُودٌ * مِنْكَ مِنْهُ أَرَى لِسَعْدِي ابْتِدَاء (٧)
فَتَنَالَ الغِنَى يَدَايَ وَقَلْبِي * يُؤْثِرُ الفَقْرَ إِذْ أَنَالُ الغَنَاء (٨)
كُلَّمَا أَشْتَكِيهِ أُبْدِيهِ فِي النَّظْمِ وَإِنْ لَمْ تَحْتَجْ لَهُ إِبْدَاء
أَنْتَ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ نَصْبُ عَيْنِي * لاَ أَرَى لِي إِلَى سِوَاكَ الْتِجَاء (٩)
فَإِلَيْكَ انْتَهَى المَدِيحُ بِشَكْوَا * يَ وَأُنْهِي فِي ضِمْنِهَا أَشْيَاء (١٠)

---

(١) طاش السهم لم يصب . وهوى سقط . والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم (٢) نافق اظهر خلاف ما ابطن (٣) الوجهة الجهة . والعزم التصميم على الامر . والفشل الجبن . ويوهن يضعف (٤) الخور الضعف . والالتواء الاعوجاج (٥) المنى الاماني . والثاويات المقيمات . والثواء الاقامة (٦) تقنعا من القناعة وهي الرضى بالقسم (٧) السعد اليمن ضد النحس (٨) الغناء النفع (٩) نصب عيني مقابل لها (١٠) انهي أُبلّغ . وضمنها طيها

غيرَ شيْءٌ في النّفسِ أكْرَبَ قلبي * ثمَّ عذرٌ أبى له الإفشاءُ (١)

يا مُجلّي بجبهِ الكربَ فرّجْ * كُرْبةَ القلبِ واكْشِفِ الغمّاءَ (٢)

يا مُرجّي الخُطوبِ أنتَ المُرجّى * عندما تُرجِئُ الخُطوبُ الرّجاءَ (٣)

عظُمتْ كُربتي فجئتُكَ قصْدًا * قاصدًا العظائمَ العُظماءَ

وخليقٌ بمنْ نحاكَ لأمْرٍ * بعدَ يأسٍ يجدِّدُ استرْجاءَ (٤)

يا أبا القاسمِ الذي أقسمَ اللهُ به حينَ أكّدَ الإيلاءَ (٥)

يا أبا القاسمِ الذي بيديْهِ * قسمَ اللهُ في العبادِ العطاءَ

إنَّ قسْمي الضّعيفَ قدْ صارَ قسمًا * وافرًا مذْ نظمْتُ فيكَ الثّناءَ

هاكَ نظمًا لولاكَ ما كانَ يسوى * دانقًا لوْ أُسامُ فيهِ الشّراءَ (٦)

غيرَ أنّي لكوْنهِ فيكَ أسْمو * وأُسامي بنظْمِهِ الكُبراءَ (٧)

منْ سناكَ اكْتسى جمالًا وحسْنًا * وعلا فوقَ قدْرِهِ إطْراءَ (٨)

ألْبسَتْهُ حُلاكَ أفخرَ وشْيٍ * عنْهُ صنْعاءُ صارتِ الخرْقاءَ (٩)

فغلا قيمةً وكانَ وضيعًا * لا أرى لي ولا لهُ إغْلاءَ

كلُّ بيتٍ منهُ كقصْرٍ مشيدٍ * فيهِ أرْجو يومَ الخُلودِ البقاءَ

---

(١) اكرب غم . وثم هناك . وابى امتنع . والافشاء الاظهار (٢) مجلي الكرب كاشفه . والكربة الشدة . والغماء الغم (٣) مرجئ الخطوب مؤخرها . والمرجى المؤمل . وترجئ تؤخر . والرجاء الامل (٤) الخليق الحقيق . ونحاك قصدك (٥) الايلاء القسم قال الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اكد القسم باللام (٦) الدانق سدس الدرهم (٧) اسمو اعلو . واساميهم اجاريهم بالعلو (٨) السنا الضوء . والاطراء مجاوزة الحد في المدح (٩) حلاك اوصافك . والوشي ما يزين به الثوب . وصنعاء قاعدة اليمن . والخرقاء الحمقاء التي لا تتقن اشغالها ضد الصناع

أَوَّلَ الْعُمْرِ عَنْ مَدِيحِكَ أُغْضِيتُ احْتِقَارًا لِرُتْبَتِي وَازْدِرَاءَ (١)

حِينَ لَاحَتْ سَعَادَتِي وَدَعَانِي * مِنْكَ دَاعٍ لَهُ أُجِيبَ الدُّعَاءُ

فَازَ بِالرَّفْعِ مُفْلِقٌ لَكَ وَشَّى * (كَيْفَ تَرْقَى) وَأُفْحِمَ الشُّعَرَاءُ (٢)

وَبِخَفْضِ الْجِنَانِ جُوزِيَ مُنْشِي * (ذُكِرَ الْمُلْتَقَى) جَزَاءً وِفَاءَ (٣)

بَعْدَ هَذَا وَذَاكَ جِئْتُ أَخِيرًا * فَلِهَذَا نَظْمِي عَلَى الْفَتْحِ جَاءَ (٤)

رَكَضَتْ حَلْبَةُ السِّبَاقِ فَكَانَا * سَابِقَيْهَا وَخَلْفَهَا الْأَكْفَاءُ (٥)

لَهُمَا تَالِيًا أَتَيْتُ وَإِنْ لَمْ * أَكُ مِمَّنْ يُرَى لِذَاكَ كِفَاءَ (٦)

وَبِفِكْرِي فِي بَحْرِ شِعْرِهِمَا غُصْتُ وَإِنْ كَانَ الْغَوْصُ لَيْسَ سَوَاءَ

بِهِمَا قَدْ شَرُفْتُ إِذْ صَارَ إِسْمِي * ثَالِثَ اثْنَيْنِ أَعْجَزَا النُّظَرَاءَ

أَمِنَا أَنْ يُعَزَّزَا مُنْذُ حِينٍ * بِمَثِيلٍ تَفَرُّدًا وَاعْتِلَاءَ (٧)

فَهُمَا النَّيِّرَانِ مَا خَالَ طَرْفٌ * لَهُمَا ثَالِثًا يَحُلُّ السَّمَاءَ

بَعْدَ دَلْوَيْهِمَا رَمَيْتُ بِدَلْوِي * عَلَّ لِي حَمْأَةً تَجِيءُ وَمَاءَ (٨)

وَبِزَعْمِي زَاحَمْتُ هَذَيْنِ أَبْغِي * بِهِمَا الْيُمْنَ لَا الرِّيَا وَالْمِرَاءَ (٩)

---

(١) ازري به وازدري عابه (٢) افلق الشاعر اتى بالعجب فهو مفلق · ووشى زين واصل الوشي تزيين الثوب · وافحم اعجز اي الابوصيري وقوله فاز بالرفع اي الرفعة ورفع القافية ففيه تورية (٣) هو القيراطي وقافيته مخفوضة وورى بالخفض عن خفض العيش وسعته في الجنان (٤) على الفتح اي على البركة والفتح الحركة ففيه تورية وهذا تواضع منه رضي الله عنه وعنهما والا فقصيدته كقصيدتيهما في المحل الاعلى من البلاغة والفصاحة مع صعوبة رويها (٥) الحلبة خيل السباق · والاكفاء الامثال (٦) التالي التابع والرابع من خيل السباق (٧) التعزيز التقوية (٨) الحمأة الطين الاسود (٩) ابغي اطلب · واليمن البركة · والمراء الجدال

سَعِدَا فَارْتَجَيْتُ أَسْعَدَ لَمَّا * سِرْتُ فِي الإِثْرِ أَقْتَفِي السُّعَدَاءَ (١)

حَرَكَاتُ الْهِجَاءِ عَكْسٌ لِسَعْدِي * فَغَدَا الْفَتْحُ مُبْتَدَاهَا انْتِهَاءَ

فَلَعَلِّي أُجَازُ مِنْكَ بِفَتْحٍ * حِينَ أُنْهِي الإِنْشَادَ وَالإِنْشَاءَ (٢)

فَأَنِلْنِي مُنَايَ وَاشْمَلْ قَرِيضِي * بِقَبُولٍ يَكْسُو الْقَرِيضَ السَّنَاءَ (٣)

وَأَجِزْنِي عَلَى الصِّرَاطِ إِذَا مَا * صَاحَ هَوْلُ الْجَوَازِ أَنْ لَا نَجَاءَ (٤)

يَا مَلَاذِي إِذَا الْمَوَازِينُ وَازَتْ * عَمَلِي وَهْوَ لَا يُوَازِي الْهَبَاءَ (٥)

يَا عِيَاذِي إِذَا تَطَايَرَتِ الصُّحْفُ يَمِينًا وَيَسْرَةً وَوَرَاءَ (٦)

وَبَدَتْ لِي يَوْمَ الْحِسَابِ أُمُورٌ * ضَلَّ عَنِّي حِسَابُهَا وَتَنَاءَى (٧)

وَتَلَوَّتْ قَوَائِمِي عِنْدَ مَا الأَوْ * صَالُ صَارَتْ مِنْ رِعْدَتِي أَشْلَاءَ (٨)

يَا أَمَانِي مِنْ خِيفَتِي هَدِّ رُوعِي * إِنَّ رَوْعِي أَغْرَى بِهِ الْعُرَوَاءَ (٩)

يَا غِيَاثِي إِذَا دَنَا لَهَبُ الشَّمْسِ وَأَذْكَى لُعَابَهَا الرَّمْضَاءَ (١٠)

أَنْتَ لِي جُنَّةٌ هُنَاكَ وَدِرْعٌ * سَابِغٌ أَتَّقِي بِهِ اللَّأْوَاءَ (١١)

يَا عَزِيزَ الْجَنَابِ دَعْوَةُ عَبْدٍ * لَكَ فِي الرِّقِّ يَسْتَحِقُّ الْوَلَاءَ (١٢)

كَيْفَ عَبْدُ الْعَزِيزِ عَبْدُكَ يَلْقَى * ذِلَّةً أَوْ إِضَاقَةً أَوْ شَقَاءَ

---

(١) اقتفي اتبع (٢) انهي أُتم وأُبلغ ففيه تورية (٣) القريض الشعر . والسناء الرفعة (٤) اجزني امررني ومن اجازة الشاعر ففيه تورية والجواز المرور . والنجاء النجاة (٥) الموازاة المساواة . والهباء الغبار يرى في الشمس (٦) الصحف صحف الاعمال (٧) تناءى تباعد (٨) القوائم الارجل . والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٩) الرُّوع القلب . والرَّوع الخوف . واغرى حرض . والعُرَواء الرعدة (١٠) اذكى احرق . ولعاب الشمس شيء كانه ينحدر من السماء وقت الظهر . والرمضاء الرمل الحار (١١) الجنة الوقاية . والسابغ الواسع الطويل . واللأواء الشدة (١٢) الرِّق العبودية . والولاء نسبة العبد الى مولاه وهو لحمة كلحمة النسب

أَوْ يَخَافُ الظَّمَاغَدًا وَهُوَ مَنْسُو * بٌ لِسُقْيَا أَبِيكَ نِعْمَتْ سِقَاءُ (١)

هَبهُ قَدْ قَارَفَ الذُّنُوبَ وَأَخْطَا * فَبِكَ اللّٰهُ عَنْهُ يَمْحُو الخَطَاءَ (٢)

فِيكَ ظَنِّي أَنْ لَا تُخَيِّبَ ظَنِّي * وَبِهٰذَا اكْتَفَيْتُ نِعْمَ اكْتِفَاءُ

فَصَلَاةٌ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٌ * يَمْنَحُ النَّفْسَ مِنْ رِضَاكَ الرِّضَاءَ

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةٌ * بِقَضَاءِ الفُرُوضِ قَامَتْ أَدَاءَ

وَعَلَى آلِكَ الَّذِينَ وَلَاهُمْ * مِنْ يَدِ الكَرْبِ يُنْقِذُ الأَوْلِيَاءَ (٣)

عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَمَلَاذِي * عِنْدَ مَا تُرْسِلُ الخُطُوبُ البَلَاءَ (٤)

عَقْدُ دِينِي وِدَادُهُمْ وَهَوَاهُمْ * مِنْهُ قَلْبِي امْتَلَا وَزَادَ امْتِلَاءَ (٥)

هُمْ إِلَى جُودِكَ الوَسِيلَةُ لِي إِنْ * رَدَّنِي الذَّنْبُ دُونَهُ إِقْصَاءَ (٦)

وَعَلَى صَحْبِكَ الجَمِيعِ خُصُوصًا * مَنْ حَوَى السَّبْقَ وَابْتَدَا الخُلَفَاءَ

أَلَّذِي جَيَّشَ الجُيُوشَ وَقَوَّى * عَزْمَهُ يَوْمَ أَمَّرَ الأُمَرَاءَ

أَلصِّدِّيقِ الصِّدِّيقِ أَفْضَلِ مَنْ آ * مَنَ بِاللّٰهِ مَا عَدَا الأَنْبِيَاءَ

ثُمَّ مَنْ بَعْدَهُ عَلَى مُقْتَفِيهِ * سَنَنًا يَنْتَهِي إِلَيْكَ انْتِهَاءَ (٧)

تَرْجُمَانِ المُحَدَّثِينَ فَكَمْ فَا * هَ بِكَشْفٍ فَوَافَقَ الإِيحَاءَ (٨)

---

(١) الظمأ العطش وسُقيا عبد المطلب زمزم · والسقاء اناء الماء ومراده البئر (٢) هبه ظُنّه وافرضه · وقارف الذنب قارَبه واقترفه اكتسبه وهذا مراده (٣) ولاؤهم محبتهم ونصرتهم (٤) العُدّة ما يُعدّه الانسان لمهماته · والملاذ الملجأ · والخطوب الشدائد (٥) العقد العقيدة · ووِدادهم محبتهم وكذا هواهم (٦) الوسيلة ما يتقرب به · والاقصاء الابعاد (٧) المقتفي المقتدي · والسَّنن نهج الطريق (٨) الترجمان ما يعبر بلغة عن اخرى وهو هنا ما يعبر عما يُلْهَمه · والمحدَّثون الملهمون وفيه تلميح لحديث ان يكن في امتي محدَّثون فعمر منهم · وفاه نطق · والايحاء الوحي

ثُمَّ مَنْ طَالَ فِي بِنَاءِ الْمَعَالِي * عِنْدَ مَا شَادَ بِابْنَتَيْكَ الْبِنَاءَ (١)

أَلْحَيِيُّ الَّذِي اسْتَحَتْ مِنْهُ أَمْلَا * كُ السَّمَا فَالْتَزَمْنَ مَعْهُ الْحَيَاءَ (٢)

وَعَلَى الْمُرْتَضَى وَلِيِّكَ وَابْنِ الْعَمِّ مَنْ حَازَ بِالْخُصُوصِ الْإِخَاءَ (٣)

خَيْرِ صِهْرٍ وَعَاصِبٍ زَوْجَتُهُ * خِيرَةُ اللهِ بِنْتُكَ الزَّهْرَاءُ (٤)

أَصْلِ رَيْحَانَتَيْكَ بُورِكَ أَصْلًا * طَابَ فَرْعَاهُ مَغْرِسًا وَنَمَاءَ (٥)

أَيُّ سِبْطَيْنِ قَدْ عَلَا بِكَ جَدٌّ * لَهُمَا طِيبُ النَّمَا وَالزَّكَاءُ (٦)

خَيْرُ نَجْلَيْنِ يُنْمَيَانِ لِأُمٍّ * أَنْجَبَتْ مِنْ كِلَيْهِمَا الشُّرَفَاءَ (٧)

سَادَتِ الْأُمُّ فِي الْجِنَانِ وَسَادَا * فَأَعَزُّوا شُبَّانَهَا وَالنِّسَاءَ

فَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَيْهِمْ * وَعَلَى كُلِّ مَنْ تَسَجَّى الْكِسَاءَ (٨)

وَعَلَى عَمِّكَ الَّذِي طَيَّبَ اللهُ بِأَنْفَاسِ رُوحِهِ الشُّهَدَاءَ

وَعَلَى صِنْوِهِ الَّذِي بِكَ أَبْقَى * لِبَنِيهِ الْخِلَافَةَ الْقَعْسَاءَ (٩)

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ عَلَى أَزْ * وَاجِكَ اللَّاءِ نِلْنَ مِنْكَ الْحِبَاءَ (١٠)

---

(١) المعالي الرتب العلية ⋅ وشادرفع ⋅ والبناء الدخول بالزوجة ومايبنى ففيه تورية (٢) الحيي المستحي (٣) وليك ناصرك ⋅ والاخاء المؤاخاة (٤) عصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه ⋅ والخيرة الخيار ⋅ والزهراء البيضاء المشرقة (٥) ريحانة الرجل ولده وهما الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن ابويهما ⋅ والنماء الزيادة (٦) السبط ابن البنت ⋅ والجد الحظ وفيه تورية والنماء الزيادة ⋅ والزكاء الصلاح (٧) النجل النسل ⋅ وينميان ينسبان ⋅ وانجبت اتت بالنجباء (٨) سجاه مد عليه ثوبا ⋅ والكساء ثوب من صوف مده النبي صلى الله عليه وسلم على عمه العباس واولاده رضي الله عنهم ودعا لهم فهم اهل الكساء واما اهل العباء فالنبي صلى الله عليه وسلم وعلي والزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم سترهم بها ودعا لهم (٩) صنوه حمزة العباس رضي الله عنهما ⋅ والقعساء الثابتة (١٠) الحباء العطاء

وَسَلَامٌ عَلَيْكَ ثُمَّ صَلَاةٌ * بِشَذَى الْمِسْكِ يَخْتِمَانِ الثَّنَاءَ (١)
مَا ابْتَدَا مَدْحَكَ امْرُؤٌ عِنْدَ كَرْبٍ * فَانْجَلَى حِينَ وَافَقَ الْإِنْتِهَاءَ

وقال جامعه الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

حَيِّ عَنِّي الْمَلِيحَةَ الْحَسْنَاءَ * زَادَهَا اللّٰهُ رِفْعَةً وَبَهَاءَ (٢)
كَعْبَةَ اللّٰهِ بَيْتَهُ قِبْلَةَ النَّاسِ إِلَيْهِ أَعْظِمْ بِهَذَا بِنَاءَ (٣)
كُلُّ قَصْرٍ وَكُلُّ بُرْجٍ سَمَاءٌ * هُوَ مِنْ دُونِهَا سَنًا وَسَنَاءَ (٤)
سَادَتِ الْأَرْضَ فَالْمَسَاجِدُ أَضْحَتْ * وَالزَّوَايَا عَبِيدَهَا وَالْإِمَاءَ
هِيَ فَاقَتْ عَلَى خِيَارِ الْمَبَانِي * مِثْلَمَا فَاقَ أَحْمَدُ الْأَنْبِيَاءَ
صَفْوَةُ الْعَالَمِينَ أَصْلُ الْبَرَايَا * كُلُّ فَضْلٍ مِنْهُ أَتَى الْفُضَلَاءَ
جَاءَ وَالدَّهْرُ مُظْلِمٌ فَتَجَلَّتْ * مِنْهُ فِيهِ شَمْسُ الْهُدَى فَأَضَاءَ
صَارَ كُلُّ الزَّمَانِ مِنْهُ نَهَارًا * وَلَقَدْ كَانَ لَيْلَةً لَيْلَاءَ (٥)
جَاءَ وَالْعِلْمُ وَالْفَضَائِلُ وَالتَّوْحِيدُ مَوْتَى فَأَصْبَحَتْ أَحْيَاءَ
هُوَ فَرْدُ الْوُجُودِ مَا خَلَقَ اللّٰهُ لَهُ فِي كَمَالِهِ نُظَرَاءَ (٦)

وقال ايضاً جامعه يوسف النبهاني عفا الله عنه وهي من معشراته السابقات الجياد في مدح سيد العباد صلى الله عليه وسلم وفي آخر كل حرف من هذه المجموعة قصيدة منها

أَنَا عَبْدٌ لِسَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ * وَوَلَائِي لَهُ الْقَدِيمُ وَلَائِي (٧)

(١) الشذى الرائحة الطيبة (٢) حيا تحية اصله الدعاء بالحياة ثم استعمله الشرع في سلام مخصوص وهو السلام عليك • والبهاء الحسن (٣) أعظم به عظم (٤) السنا الضوء • والسناء الرفعة (٥) الليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٦) النظراء المثلاء (٧) الولاء النصرة وخص في الشرع بولاء العتق

أَنَا عَبْدٌ لِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِ الْعَبْدِ عَبْدٌ كَذَا بِغَيْرِ انْتِهَاء

أَنَا لَا أَنْتَهِي عَنِ الْقُرْبِ مِنْ بَا * بِ رِضَاهُ فِي جُمْلَةِ الدُّخَلَاءِ (١)

أَنْشُرُ الْعِلْمَ فِي مَعَالِيهِ لِلنَّا * سِ وَأَشْدُو بِهِ مَعَ الشُّعَرَاءِ (٢)

فَعَسَاهُ يَقُولُ لِي أَنْتَ سَلْمَا * نُ وَلَائِي حَسَّانُ حُسْنِ ثَنَائِي

وَبِرُوحِي أَفْدِي تُرَابَ حِمَاهُ * وَلَهُ الْفَضْلُ فِي قَبُولِ فِدَائِي

فَازَ مَنْ يَنْتَمِي إِلَيْهِ وَلَا حَا * جَةَ فِيهِ لِذَلِكَ الْإِنْتِمَاءِ (٣)

هُوَ فِي غُنْيَةٍ عَنِ الْخَلْقِ طُرًّا * وَهُمُ الْكُلُّ عَنْهُ دُونَ غَنَاءِ (٤)

وَهُوَ لِلَّهِ وَحْدَهُ عَبْدُهُ الْخَا * لِصُ مَجْلَى الصِّفَاتِ وَالْأَسْمَاءِ (٥)

كُلُّ فَضْلٍ فِي الْخَلْقِ فَهُوَ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِ وَمِنْهُ لِلْأَشْيَاءِ

وقال ايضا جامعه يوسف النبهاني وهي همزيته الالفية ﴿طيبة الغراء في مدح سيد الانبياء﴾ صلى الله عليه وسلم التي وازن بها همزية الامام البوصيري المسماة ﴿ام القرى في مدح خير الورى﴾

نُورُكَ الْكُلُّ وَالْوَرَى أَجْزَاءُ * يَا نَبِيًّا مِنْ جُنْدِهِ الْأَنْبِيَاءُ (٦)

رُوحُ هَذَا الْوُجُودِ أَنْتَ وَلَوْلَا * كَ لَدَامَتْ فِي غَيْبِهَا الْأَشْيَاءُ (٧)

مُنْتَهَى الْفَضْلِ فِي الْعَوَالِمِ جَمْعًا * فَوْقَهُ مِنْ كَمَالِكَ الْإِبْتِدَاءُ

لَمْ تَزَلْ فَوْقَ كُلِّ فَوْقٍ مَجْدًا * بِالتَّرَقِّي مَا لِلتَّرَقِّي انْتِهَاءُ (٨)

---

(١) الدخيل المنتمي الى القوم وليس من نسبهم (٢) المعالى المراتب العلية . وشدا بالشعر ترنم به (٣) ينتمي ينتسب (٤) الغناء الاكتفاء (٥) المجلى محل التجلي (٦) قوله من جنده الانبياء اي من انصاره قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الآية (٧) روح هذا الوجود اي جميع الخلائق وفي الطبعة الاولى علة الكون اي سبب وجوده وهي صحيحة ايضا (٨) المجد المجتهد

جزْتَ قَدْرًا فما أمامك خلقٌ * فوقكَ اللهُ والبَرايا وراء

خيرُ أرضٍ ثويتَ فهيَ سماءٌ * بكَ طالتْ ما طاولتها سماء (١)

يا رعى اللهُ طيبةً من رياضٍ * طابَ فيها الهوى وطابَ الهواء (٢)

شاقني في ربوعها خيرُ حيٍّ * حلَّ لا زينبٌ ولا أسماء (٣)

وعدتني نفسي الدنوَّ ولكنْ * أينَ مني وأينَ منها الوفاء

غادرتها الذنوبُ عرجاءَ والقفرُ بعيدٌ ما تصنعُ العرجاء (٤)

وبحارٌ ما بيننا وقفارٌ * ثمَّ صحراءُ بعدها صحراء

فمتى أقطعُ البحارَ بفلكٍ * ذي بخارٍ كأنهُ هوجاء (٥)

ومتى أقطعُ القفارَ ببحرٍ * من سرابٍ تخوضُ بي وجناء (٦)

في رفاقٍ من المحبينَ كلٌّ * فوقهُ من غرامهِ سيماء (٧)

جسدٌ ناحلٌ وطرفٌ قريحٌ * ظلَّ يهمي وهامةٌ شعثاء (٨)

أضرمَ الوجدُ نارهُ بحشاهمْ * ولثقلِ الغرامِ ناحوا وناؤا (٩)

---

(١) ثويت اقمت . وطالت بمعنى ارتفعت . وما طاولتها ما ارتفعت عليها (٢) طيبة المدينة المنورة والهوى الحب . والهواء الجو (٣) شاقني هاجني . وربوعها منازلها . والحي القبيلة وضد الميت وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية (٤) غادرتها تركتها (٥) الهوجاء الناقة المسرعة والريح الشديدة (٦) السراب ما تراه نصف النهار في البراري وقت الحر كأنه ماء . والوجناء الناقة الشديدة (٧) الغرام الولوع . والسيماء العلامة (٨) الطرف العين . والقريح الجريح اي من كثرة البكاء . وظل دام . ويهمي يسيل . والهامة الرأس . والشعثاء المتغيرة المتلبدة لقلة تعاهدها بالدهن (٩) اضرم اشعل . والوجد الحب . ويقال ناء بالحمل اذا نهض مثقلاً بجهد ومشقة

شَرِبُوا دَمْعَهُمْ فَزَادُوا أُوَاماً * مَا بِدَمْعٍ لِعَاشِقٍ إِرْوَاءُ [1]

لَا تَسَلْ وَصْفَ حُبِّهِمْ فَهُوَ سِرٌّ * بِسِوَى ٱلذَّوْقِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ [2]

سَاقَهُمْ لِلْحِجَازِ أَيُّ حَنِينٍ * ضَمَّهُ مِنْ ضُلُوعِهِمْ أَحْنَاءُ [3]

أُحُدٌ شَاقَهُمْ وَأَكْنَافُ سَلْعٍ * لَا رَوَابِي نَجْدٍ وَلَا ٱلدَّهْنَاءُ [4]

نَسَمَاتُ ٱلْقَبُولِ هَبَّتْ عَلَيْهِمْ * رَنَّحَتْهُمْ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ [5]

هِيَ كَانَتْ أَرْوَاحَهُمْ وَبِهَا كَا * نَ لَهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِحْيَاءُ [6]

قُبِضَ ٱلْقَبْضُ مِنْهُمُ بُسِطَ ٱلْبَسْطُ لَهُمْ حِينَ بَادَتِ ٱلْبَيْدَاءُ [7]

بِٱنْتِشَاقِ ٱلنَّسِيمِ كُلٌّ عَرَاهُ * حِينَ جَازَتْ أَرْضَ ٱلْحَبِيبِ ٱنْتِشَاءُ [8]

لَا بِبِنْتِ ٱلْكُرُومِ هَامُوا وَلَمْ يَعْبَثْ بِهِمْ أَهْيَفٌ وَلَا هَيْفَاءُ [9]

إِنَّمَا ٱللّٰهُ وَٱلنَّبِيُّ هَوَاهُمْ * وَجَمِيعُ ٱلْأَكْوَانِ بَعْدُ هَبَاءُ [10]

---

(١) الأُوام العطش (٢) السر ما يكتم ضد الاعلان والسر في عرف الصوفية صار حقيقة عرفية على الولاية التي لا تعرف الا بالذوق ففيه تورية (٣) الحنين الشوق . والاحناء جمع حنو وهو كل ما فيه اعوجاج من البدن كالضلع (٤) أُحد جبل بالمدينة المنورة . والاكناف الجوانب . وسلع جبل في المدينة ايضاً . والروابي جمع رابية وهي ما ارتفع من الارض . ونجد معروفة وهي من بلاد العرب مما يلي العراق واصل النجد ما اشرف من الارض . والدهناء موضع لتميم بنجد (٥) القبول ريح الصبا والقبول ايضاً الرضا ففيه تورية . ورنحتهم امالتهم . والصهباء الخمرة (٦) ارواح جمع رُوح وجمع ريح ففيه تورية (٧) قبض أُمسك والقبض ضد البسط بمعنى السرور . وبُسط البسط انتشر السرور . وبادت هلكت اي انقطعت بالسير . والبيداء المفازة وموضع مخصوص قدام ذي الحليفة قرب المدينة المنورة ففيه تورية (٨) جازت جاوزت . والحبيب المحبوب وهو اسم النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تورية . والانتشاء السكر (٩) بنت الكروم الخمرة . والهيام كالجنون من العشق . ولم يعبث اي لم يلعب . والاهيف ضامر البطن (١٠) هواهم محبوبهم والهباء ما يرى في ضوء الشمس الداخل من نحو الكوة و يصح بدل هباء هواء وهو الفارغ

شَاهَدُوا النُّورَ مِنْ بَعِيدٍ قَرِيبًا * سَاطِعًا أَشْرَقَتْ بِهِ الْخَضْرَاءُ (١)

مِنْهُ بَرْقٌ لَهُمْ أَضَاءَ وَمِنْهُمْ * كُلُّ عَيْنٍ سَحَابَةٌ سَحَّاءُ (٢)

لَيْتَنِي مِنْهُمُ وَمَاذَا بَلِيتُ * مَا بَلِيتُ سِوَى الْعَنَاءِ غَنَاءُ (٣)

قَرَّبَتْهُمْ أَحِبَّةٌ أَبْعَدُونِي * بِذُنُوبٍ تَنْأَى بِهَا الْأَقْرِبَاءُ (٤)

عَيْنِيَ ابْكِي مَهْمَا اسْتَطَعْتِ وَمَاذَا * لَوْ أَدَمْتُ الْبُكَاءَ يُغْنِي الْبُكَاءُ

لَوْ بَكَيْتُ الْعَقِيقَ بِالسَّفْحِ مَا كَا * نَ لِوَجْدِي غَيْرُ اللِّقَاءِ شِفَاءُ (٥)

لَوْ أَرَادُوا لَوَاصَلُونِي وَلَكِنْ * أَحْسَنُوا فِي قَطِيعَتِي مَا أَسَاؤُا

لَسْتُ أَهْلًا لِوَصْلِهِمْ فَظَلَامِي * حَائِلٌ أَنْ يَحُلَّ مِنْهُمْ ضِيَاءُ

هَجَرُونِي وَلَسْتُ أُنْكِرُ أَنِّي * لَمْ أَزَلْ مُذْنِبًا وَكُلِّي خَطَاءُ

غَيْرَ أَنِّي الْتَجَأْتُ قِدْمًا إِلَيْهِمْ * وَعَزِيزٌ عَلَى الْكِرَامِ الْتِجَاءُ

وَرَجَوْتُ النَّوَالَ مِنْهُمْ وَظَنِّي * بَلْ يَقِينِي أَنْ لَا يَخِيبَ الرَّجَاءُ

إِنْ أَكُنْ مُذْنِبًا فَهُمْ أَهْلُ عَفْوٍ * وَعَلَى الْكَوْنِ إِنْ رَضُونِي الْعَفَاءُ (٦)

أَوْ أَكُنْ أَكْدَرَ الْمُحِبِّينَ قَلْبًا * فَلِمِثْلِي مِنْهُمْ يَكُونُ الصَّفَاءُ

أَوْ يَكُنْ فِي الْفُؤَادِ دَاءٌ قَدِيمٌ * فَلَدَيْهِمْ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءُ

أَوْ أَكُنْ فَاقِدًا فَعَالَ مُحِبٍّ * فَلِقَلْبِي عَلَى الْوِدَادِ احْتِوَاءُ

أَوْ يَرَوْنِي أَفْلَسْتُ مِنْ عَمَلِ الْبِرِّ * فَمِنْهُمْ نَالَ الْغِنَى الْأَغْنِيَاءُ

(١) الخضراء هي قبة النبي صلى الله عليه وسلم (٢) السحاء دائمة الصب (٣) العناء التعب . والغناء الاكتفاء (٤) تنأى تبعد (٥) العقيق واد بالمدينة المنورة وخرز احمر ففيه تورية . والسفح اسالة الدمع واسفل الجبل ووجهه ففيه تورية والمراد سفح جبل احد . والوجد الحزن (٦) العفاء الهلاك

أَوْ أَكُنْ مُثْرِيًا وَلَسْتُ بِهٰذَا * فَمَعَ الْهَجْرِ مَا يُفِيدُ الثَّرَاءُ (١)

أَوْ أَكُنْ نَازِحَ الدِّيَارِ فَمِنْهُمْ * لَحَظَاتٌ تُدْنُو بِهَا الْبُعَدَاءُ (٢)

لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى طَيْبَةَ وَهِيَ الْحَبِيبَةُ الْعَذْرَاءُ (٣)

فَتُدَاوِي سَوْدَاءَ قَلْبِ مُحِبٍّ * أَثَّرَتْ فِيهِ عَيْنُهَا الزَّرْقَاءُ (٤)

حَبَّذَا الْعِيدُ يَوْمَ يَبْدُو الْمُصَلَّى * وَالنَّقَا وَالْمُنَاخَةُ الْفَيْحَاءُ (٥)

يَنْحَنِي الْمُنْحَنَى هُنَاكَ عَلَى الصَّبِّ حُنُوًّا وَتَعْطِفُ الزَّوْرَاءُ (٦)

وَلَهُ تَضْحَكُ الثَّنَايَا إِذَا مَا * ثَارَ مِنْ شِدَّةِ السُّرُورِ الْبُكَاءُ (٧)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِالْحِجَازِ عُرَيْبًا * مِنْ نَدَاهُمْ لِكُلِّ رُوحٍ غِذَاءُ (٨)

حَيِّ يَا بَرْقُ بِالْمَدِينَةِ حَيًّا * لِعُلَاهُمْ قَدْ دَانَتِ الْأَحْيَاءُ (٩)

مِنْهُمُ الْغَادِيَاتُ نَالَتْ حَيَاهَا * وَاسْتَمَدَّتْ حَيَاتَهَا الْأَحْيَاءُ (١٠)

---

(١) المثري الغنيّ (٢) النازح البعيد واصل اللحظ النظر بمؤخر العين (٣) الحبيبة من اسماء المدينة المنورة وكذا العذراء كما في خلاصة الوفاء ففي كل منهما تورية (٤) سوداء القلب حبته والسوداء داء يحصل من غلبة خلط السوداء · والزرقاء عين ماء في المدينة المنورة والعين الزرقاء خلاف السوداء والغالب على العائن الذي يصيب بالعين ان تكون عينه زرقاء ففي كل من السوداء والزرقاء تورية (٥) المصلّى هو مصلى العيد وهو والنقا والمناخة اسماء امكنة في المدينة المنورة · والفيحاء الواسعة (٦) المنحنى اسم مكان في المدينة وهو ايضاً من الانحناء · ويقال عطف يعطف اذا مال وعطف عليه اشفق كتعطف · والزوراء اسم مكان في المدينة والزوراء ايضاً المائلة ففي كل منهما تورية (٧) الثنايا جمع ثنية الطريق بين الجبلين وهي اسم لعدة ثنيات في المدينة المنورة منها ثنية الوداع · والثنايا ايضاً الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ففيه تورية · وثار هاج (٨) حيّ من التحية وهي السلام · ونداهم كرمهم (٩) اصل الحي القبيلة والجمع احياء (١٠) الغاديات السحائب التي تنشأ غدوة · والحيا المطر · والاحياء ضد الاموات

حيِّ عني عُرْبًا بطيبةَ طابوا * طابَ فيهم شعري وطابَ الثناءُ

حيِّ عُرْبًا هُمْ سادةُ الخلقِ طرًّا * لهمُ الناسُ أعبُدٌ وإماءُ (١)

خيّموا ثمَّ في رياضِ جنانٍ * حسدتها الخضراءُ والغبراءُ (٢)

حيِّ عني سَلْعًا وحيِّ العوالي * حبذا حبذا هناك العلاءُ (٣)

حيِّ عني العقيقَ حيِّ قُباءَ * أينَ مني العقيقُ أينَ قُباءُ (٤)

حيِّ عني البقيعَ والسفحَ والمسجدَ حيثُ الأنوارُ حيثُ البهاءُ (٥)

حيثُ رَوْحُ الأرواحِ حيثُ جنانُ الخلدِ حيثُ النعيمُ والنعماءُ (٦)

حيثُ كلُّ الخيراتِ حيثُ جميعُ البرِّ حيثُ السنا وحيثُ السناءُ (٧)

حيثُ بحرُ اللهِ المحيطُ بكلِّ الفضلِ كلُّ الوُرَّادِ منهُ رِواءُ (٨)

حيثُ ربعُ الحبيبِ يعلوهُ من نو * رٍ قبابٌ أقلُّها الخضراءُ (٩)

حيثُ يثوي محمدٌ سيدُ الخلقِ وفي بابهِ الورى فقراءُ (١٠)

يَقسمُ الجودَ بينهمْ ومنَ اللـهِ أتاهمْ على يديهِ العطاءُ (١١)

---

(١) الاماء جمع امة وهي المملوكة من النساء (٢) خيموا نصبوا خيامهم اي اقاموا . وثم هناك . والخضراء السماء . والغبراء الارض (٣) سلع جبل بالمدينة . والعوالى ما كان في قبلتها على ميل من المسجد النبوي . والعلاء الشرف والعلاء ايضاً موضع بالمدينة ففيه تورية (٤) العقيق واد بقرب المدينة . وقباء موضع بقربها من جهة الجنوب نحو ميلين (٥) البقيع مقبرة المدينة المنورة . والسفح اسفل الجبل والمراد به سفح احد فان فيه قبور الشهداء رضى الله عنهم . والمسجد هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم (٦) روح الارواح راحتها (٧) السنا الضياء والسناء الرفعة (٨) الرواء جمع راوٍ ضد عطشان (٩) ربع الحبيب داره اي قبره الشريف صلى الله عليه وسلم . والخضراء القبة التي فوقه (١٠) يثوي يقيم (١١) يقسم الجود قال صلى الله عليه وسلم انما انا قاسم والله المعطي

وَهْوَ سَارٍ بَيْنَ الْعَوَالِمِ لَمْ تَحْصُرْهُ مِنْ رَوْضِ قَبْرِهِ أَرْجَاءُ (١)

فَلَدَيْهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ وَالْعَرْشُ وَالْحَضِيضُ سَوَاءُ (٢)

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ بِحَيَاةٍ * كُلُّ حَيٍّ مِنْهَا لَهُ اسْتِمْلَاءُ (٣)

مَلَأَ الْكَوْنَ رُوحُهُ وَهْوَ نُورٌ * وَبِهِ لِلْجِنَانِ بَعْدُ امْتِلَاءُ (٤)

هُوَ أَصْلٌ لِلْمُرْسَلِينَ أَصِيلٌ * هُمْ فُرُوعٌ لَهُ وَهُمْ وُكَلَاءُ (٥)

يَدَّعِي هٰذِهِ الرِّسَالَةَ حَقًّا * وَعَلَيْهَا جَمِيعُهُمْ شُهَدَاءُ (٦)

قُدْوَةُ الْعَالَمِينَ فِي كُلِّ هَدْيٍ * لِهُدَاةِ الْوَرَى بِهِ التَّأَسَاءُ (٧)

شَرْعُهُ الْبَحْرُ وَالشَّرَائِعُ تَجْرِي * مِنْهُ إِمَّا جَدَاوِلٌ أَوْ قِنَاءُ (٨)

بَهَرَ النَّاسَ مِنْهُ خَلْقٌ فَمَا الشَّمْسُ وَخُلْقٌ مَا الرَّوْضَةُ الْغَنَّاءُ (٩)

بَحْرُ حِلْمٍ لَوْ قَطْرَةٌ مِنْهُ فَوْقَ النَّارِ سَالَتْ لَزَالَ مِنْهَا الصِّلَاءُ (١٠)

وَلَوِ الرُّحْمُ حِينَ يَغْضَبُ لِلّٰهِ عِدَاهُ لَذَابَتِ الْأَشْيَاءُ (١١)

أَعْقَلُ الْعَاقِلِينَ فِي كُلِّ عَصْرٍ * عَقَلَتْ عَنْ لَحَاقِهِ الْعُقَلَاءُ (١٢)

---

(١) الارجاء النواحي (٢) الحضيض قرار الارض (٣) الاستملاء الاستمداد (٤) ملأ الكون روحه لان الخلائق خلقت كلهـا من نوره صلى الله عليه وسلم (٥) الاصيل الشريف وقد استعمله الفقهاء فيمن يباشر عمله بالاصالة عن نفسه ضد الوكيل فيكون فيه تورية (٦) الحق ضد الباطل وواحد الحقوق المملوكة والمختصة ففيه تورية (٧) التأساء الاقتداء (٨) الجداول جمع جدول وهو النهر الصغير . والقناء جمع قناة وهي الآبار المتصلة من اسفل ليسيح ماؤها على وجه الارض (٩) بهر غلب وفضل . والخلق الصورة الظاهرة . والخُلق السجية والطبع والغَنَّاء الكثيرة الشجر والعشب (١٠) الصلاء الحر (١١) الرُّحم الرحمة (١٢) العقل نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية . وعقل البعير شد وظيفه وهو مستدق الساق الى ذراعه

عقلهُ الشمسُ والعقولُ جميعاً * كخيوطٍ منها حواها الفضاءُ
أعلمُ العالمين أعذبُ بحرٍ * لسوى اللهِ من نداهُ استقاءُ
فلأهلِ العلومِ منهُ ارتشافا * تٌ وللأنبياء منهُ ارتواءُ (١)
أعدلُ الخلقِ ما لهُ في اتباعِ الحقِّ في كلِّ أمةٍ عدلاءُ (٢)
أعرفُ الكلِّ بالحقوقِ ولا تثنيهِ عنها الأهوالُ والأهواءُ (٣)
مصدرُ المكرماتِ موردُها العذ * بُ كرامُ الورى بهِ كرماءُ
أفرغَ اللهُ فيهِ كلَّ العطايا * والبرايا منهُ لها استعطاءُ (٤)
صفوةُ الخلقِ أصلُ كلِّ صفاءٍ * نالهُ الأتقياءُ والأصفياءُ (٥)
كم لهُ في أماثلِ الدهرِ شبهٌ * إن تكن تشبهُ البحارَ الإضاءُ (٦)
أفضلُ الفاضلين من كلِّ جنسٍ * واتركِ الآنَ فما هنا استثناءُ
إنما ما حوى الزمانُ من الفضلِ وما حازهُ بهِ الفضلاءُ
كلهُ عنهُ فاضَ من غيرِ نقصٍ * مثلما فاضَ عن ذُكاءَ الضياءُ
كلُّ فضلٍ في الناسِ فردٌ ألوفٍ * نالها من هباتهِ الأولياءُ
ونهاياتهم قبيلَ بدايا * تٍ علاها فوقَ الورى الأنبياءُ
ولدى الأنبياءِ من فضلهِ الجز * ءُ ولكن لا تحصرُ الأجزاءُ
وهو والرسلُ والملائكُ والخلقُ جميعاً لربهم فقراءُ

---

(١) الرشف المص (٢) العدلاء النظراء (٣) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس (٤) الاستعطاء طلب العطاء (٥) صفوة الشيء خالصه وماصفا منه. والصفاء ضد الكدر. والاصفياء جمع صفيّ وهو الحبيب المصافي (٦) الاماثل الافاضل

هُوَ بعدَ اللهِ العظيمِ عظيمٌ * دونَ أدنى مقامِهِ العظماءُ

هو أدنى عبيدِ مولاهُ منهُ * ما لعبدٍ لم يدنهِ إدناءُ (١)

مَنْ أرادَ الدخولَ للهِ من با * بِ سواهُ جزاؤهُ الإقصاءُ (٢)

يرجعُ الحبُّ منهُ فيهِ إلى اللـهِ تعالى ومنهُ فيهِ القلاءُ (٣)

مَنْ يحبُّ الحبيبَ فهو حبيبٌ * وعداةُ الحبيبِ هم أعداءُ

قلْ لِمَنْ يسألُ الحقيقةَ لا ينفكُّ منهُ عن أحمدَ استفتاءُ (٤)

هي سرٌّ بعلمهِ استأثرَ اللهُ وحارتْ في شأنها العقلاءُ (٥)

قدْ علمناهُ عبدَ مولاهُ حقاً * ليسَ للهِ وحدَهُ شركاءُ

ثمَّ لسنا ندري حقيقةَ هذا العبدِ لكنْ من نورِهِ الأشياءُ

صفهُ وامدحْ وزكِّ واشرحْ وبالغْ * وليعنكَ المصاقعُ البلغاءُ (٦)

فمحالٌ بلوغكَ الحدَّ مهما * قلتَ أوشئتَ من غلوٍّ وشاؤوا (٧)

لو رقى العالمونَ كلَّ ثناءٍ * فيهِ مهما علا وعالَ الثناءُ (٨)

---

(١) ادنى اقرب • ولم يدنه لم يقربه • والادناء التقريب (٢) الاقصاء الابعاد (٣) الحب منه صلى الله عليه وسلم هو حب من الله تعالى والحب فيه هو حب في الله تعالى • والقلاء اي البغض منه صلى الله عليه وسلم هو بغض من الله تعالى والبغض فيه صلى الله عليه وسلم هو بغض في الله تعالى والقلاء هو القلى اذا فتح يمد واذا كسر يقصر (٤) قال في لسان العرب الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه و بلغ حقيقة الامر اي يقين شأنه وفي شرح المواهب للزرقاني عند قوله ابرز الحقيقة المحمدية نقلاً عن لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كلها سريان الكلي في جزئياته انتهى (٥) استأثر بالشيء خص به نفسه (٦) بالغ من بالغ مبالغة اذا اجتهد ولم يقصر • والمصاقع الخطباء البلغاء (٧) الغلو تجاوزة الحد بالمدح (٨) رقي صعد • وعال زاد

لدعاهم إلى الأمام معان * عرفتهم أن الجميع وراء

قد تساوى بمدحه الغاية القصوى قصورا والبدء والأثناء (١)

أي لفظ يكون كفوء المعنا * ه وفي الخلق ماله أكفاء (٢)

هو والله فوق كل مديح * أنشدته الرواة والشعراء

كل مدح له وللناس طرا * كان فيه من مادح إطراء (٣)

هو منه مثل الندى سيق للبحر وأين البحار والأنداء (٤)

ليس يدري قدر الحبيب سوى الله فماذا تقوله الفصحاء

غال مهما استطعت في النظم والنثر وأين الغلو والغلواء (٥)

ما بتطويل مدحه ينتهي الفضل فقصر أو قل به ما تشاء

عظم الله فضله عظم الخلق ومنه بعمره إيلاء (٦)

فمديح الأنام من بعد هذا * خبر صح منتهاه ابتداء

خير وصف له العبودة لله فما فوقها بمدح علاء (٧)

وتأمل سبحان من منه فضلا * كان ليلا بعبده الإسراء

---

(١) القصوى البعيدة . والقصور العجز (٢) الأكفاء الامثال (٣) الاطراء المبالغة في المدح (٤) الندى المطر الضعيف (٥) المغالاة والغلواء مجاوزة الحد (٦) عظم الله فضله فقال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما وعظم الخلق قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم وعمره حياته والإيلاء الحلف قال تعالى لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون (٧) العبودة والعبودية في الاصل الطاعة وقد وصفه تعالى بها في اشرف المواضع بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله الآية . والعلاء الشرف والرفعة

هُوَ نُورُ الأَنْوارِ أَصْلُ البَرايَا * حِينَ لاَ آدمٌ وَلاَ حوّاءُ (١)

هُوَ فَرْدٌ بِاللهِ وَالكُلُّ مِنْهُ * لَيسَ ثَانٍ هنا وَلَيسَ ثُنَاءُ (٢)

مِنْهُ عَرْشٌ وَمِنْهُ فرشٌ وَمِنْهُ * قلمٌ كاتِبٌ ولوحٌ وَماءُ (٣)

مِنْهُ كلُّ الأَفلاكِ كانَتْ وَمادَا * رَتْ بِهِ وَالذَّواتُ وَالأَسْماءُ (٤)

مِنْهُ نُورُ النُّجُومِ وَالشَّمسِ وَالبَدْ * رِ وَمِثْلُ البَصائِرِ البُصراءُ (٥)

فَهْوَ لِلكُلِّ وَالِدٌ وَأَبُو الخَلْقِ جَمِيعاً وَهُمْ لَهُ أَبْنَاءُ

رَحمَةُ العَالَمِينَ كُلٌّ نَصِيباً * نَالَ لَكِنْ تَفَاوَتَ الأَنْصِباءُ

فَازَ مِنها الرُّوحُ الأَمِينُ بِسَهمٍ * قدْ أَصابَ الأَمانَ وَهوَ الثَّناءُ (٦)

وَبِهِ آدمٌ جَنى العَفْوَ حُلْواً * فَهوَ جَانٍ قدْ جاءَهُ الإِجْتِباءُ (٧)

(١) نور الانوار اي الذي خلقت منه جميع الانوار . والبرايا جمع برية وهي الخليقة (٢) ثُناء اي عدد اثنين اثنين والمراد انه صلى الله عليه وسلم لا ثاني له واحداً اومكرراً (٣) العرش هو اعظم مخلوقات الله تعالى وجميعها في داخله . والفرش المراد به الارض قال تعالى هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرضَ فِراشاً . والقلم هو الذي امره الله فكتب سائر المقدرات في اللوح المحفوظ (٤) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم في كل سماء (٥) البصائر انوار القلوب . والابصار انوار العيون وقد خلقت كلها من نوره صلى الله عليه وسلم والبصراء اي ابصار البصراء (٦) السهم النصيب والسهم ما يرمى به عن القوس ففيه تورية . والثناء المدح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين ما نزلت آية وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هل اصابك شيء من هذه الرحمة قال نعم كنت خائفاً فامنت لما اثنى الله عليّ في القرآن بقوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٧) جانٍ من جنى الفاكهة وجنى الذنب ففيه تورية

وبِهِ النَّارُ لِلْخَلِيلِ جِنَانَا * قَدْ أُحِيلَتْ وَعَكْسُهُ الْأَعْدَاءُ (١)

خِيرَةُ اللّهِ مُنْتَقَى كُلِّ خَلْقٍ * وَلِكُلٍّ مِنَ الْأُصُولِ انْتِقَاءُ (٢)

خَارَهُ وَاصْطَفَاهُ فَهْوَ خِيَارٌ * مِنْ خِيَارٍ وَمِنْ صَفَاءٍ صَفَاءُ (٣)

حَلَّ نُوراً بِآدَمٍ فَاسْتَنَارَ الصُّلْبُ مِنْهُ وَالْجَبْهَةُ الْغَرَّاءُ

وَسَرَى فِي الْجُدُودِ كَالرُّوحِ سِرّاً * صَانَهُ الْأُمَّهَاتُ وَالْآبَاءُ

هُوَ كَنْزُ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ عَصْرٍ * هُمْ جَمِيعاً أَرْصَادُهُ الْأُمَنَاءُ (٤)

كَنْزُ دُرٍّ قَدْ فَاقَ فَهْوَ يَتِيمٌ * وَعَلَيْهِ جَمِيعُهُمْ أَوْصِيَاءُ (٥)

قَدْ تَحَرَّى كَرَائِماً وَكِرَاماً * مَا ابْتَغَى قَطُّ فِي حِمَاهُمْ بِغَاءُ (٦)

بِصَحِيحِ النِّكَاحِ دُونَ سِفَاحٍ * فَهْوَ نِعْمَ النِّكَاحُ نِعْمَ الرِّفَاءُ (٧)

حَلَّ شِيثاً إِدْرِيسَ نُوحاً وَإِبْرَا * هِيمَ نُوراً وَمَنْ أَتَاهُ الْفِدَاءُ (٨)

ثُمَّ عَدْنَانُ نَالَهُ وَمَعَدٌّ * وَنِزَارٌ وَهٰكَذَا نُجَبَاءُ (٩)

مُضَرُ الْخَيْرِ وَابْنُهُ إِلْيَاسُ وَالْمُدْ * رِكُ مِنْ كُلِّ رِفْعَةٍ مَا يَشَاءُ (١٠)

---

(١) الخليل هو سيدنا ابراهيم عليه السلام وهو ايضاً الصديق اي كل من كان خليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم بالايمان به تصير له النار جناناً ففيه تورية (٢) الخيرة اسم من الاختيار. والمنتقى المختار والانتقاء الاختيار (٣) خاره اختاره (٤) الكنز اصل معناه المال المدفون والذهب والفضة . والارصاد جمع رصد وهم الراصدون اي المراقبون المحافظون على الكنز (٥) اليتيم الفرد وكل شيء يعز نظيره وفاقد الاب ففيه تورية . والاوصياء جمع وصي وهو كافل الصبي (٦) تحرى طلب احري الامرين وهو اولاهما والكرم ضد اللؤم . وابتغى طلب . والبغاء العهر (٧) السفاح الفجور . والرفاء هنا الالتئام وجمع الشمل (٨) من اتاه الفداء هو اسماعيل عليه السلام . والفداء الكبش الذي فداه الله به من الذبح (٩) النجباء جمع نجيب وهو الكريم الحسيب (١٠) المدرك هو مدركة حذفت تاؤه للترخيم

وَخُزَيمٌ كِنَانَةُ النَّضْرُ وَالْمَا * لِكُ فِهْرٌ وَغَالِبٌ وَاللُّوَاءُ (١)
ثُمَّ كَعْبٌ وَمُرَّةٌ وَكِلَابٌ * وَقُصَيٌّ وَكُلُّهُمْ كُرَمَاءُ
ثُمَّ بَدْرُ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ مَنَافٍ * هَاشِمٌ شَيْبَةُ الْفَتَى الْمِعْطَاءُ (٢)
وَأَبُو الْمُصْطَفَى الْخُلَاحِلُ عَبْدُ اللَّهِ وَالْكُلُّ سَادَةٌ نُبَلَاءُ (٣)
هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْأَنْسَابُ تَعْلُو وَهٰكَذَا النُّسَبَاءُ (٤)
هٰكَذَا الْمَجْدُ وَالْجُدُودُ فَنَادِ الْخَلْقَ أَيْنَ الْأَشْبَاهُ وَالْأَكْفَاءُ (٥)
كُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ فَرِيدٌ وَلَمْ يَنْظُرْ لَهُ فِي زَمَانِهِ نُظَرَاءُ
وَلَهُ الْأُمَّهَاتُ كُلُّ حَصَانٍ * تَتَبَاهَى بِمَجْدِهَا الْأَحْمَاءُ (٦)
حَبَّذَا أُمَّهَاتُ خَيْرِ نَبِيٍّ * شَرَفَ الْكَوْنِ حَبَّذَا الْآبَاءُ (٧)
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا سُرَى الشَّمْسِ وَالدَّهْرُ مِنَ الشِّرْكِ لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ (٨)
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ وَأَعْنِي * كُلَّ أَصْلٍ لَهُ بِقَوْلِي سَمَاءُ
لَمْ يَزَلْ سَارِيًا إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ * شَمْسُ أَنْوَارِهِ وَفَاضَ الضِّيَاءُ
وَهَبَ اللَّهُ بِنْتَ وَهْبٍ بِهِ كُلَّ هَنَاءٍ وَزَالَ عَنْهَا الْعَنَاءُ (٩)

---

(١) خزيم هو خزيمة حذفت تاؤه للترخيم . والمالك هو مالك لحقته اللام للمح الصفة . واللواء لؤي وهو مصغر لواء كما ذكره شيخ مشايخنا الباجوري في حاشية مولد الدردير وقال غيره لؤي تصغير اللأي وهو الثور الوحشي (٢) البطحاء مكة وكان عبد مناف يسمى قمر البطحاء . وشيبة الحمد عبد المطلب . والفتى السخي الكريم (٣) الخلاحل السيد الرزين . والنبلاء الفضلاء (٤) النسباء جمع نسيب وهو ذو النسب والحسب (٥) الاكفاء النظراء (٦) الحصان العفيفة . والاحماء اقارب الزوج الواحد حمو (٧) حبذا كلمة مدح يبتدأ بها (٨) السرى السير ليلاً . والليلة الليلاء اشد ليالي الشهر ظلمة (٩) بنت وهب هي السيدة آمنة امه صلى الله عليه وسلم . والعناء التعب

كم رأت آية له وهي حبلى * وبمولى كل الورى نفساء [١]

جاءها الطلق وهي في الدار من دو * ن أنيس وقد نأى الأقرباء [٢]

فأتتها قوابل من جنان الخلد منها العذراء والحوراء [٣]

وتدلت زهر النجوم إليها * كالمصابيح ضاء منها الفضاء [٤]

حملته هونا وقد وضعته * أنظف الناس ما به أقذاء [٥]

ولدته كالشمس أشرق مسرو * را وتمت بختنه السراء [٦]

أبصرت نوره أنار ببصرى * فرأتها كأنها البطحاء [٧]

ولقد هزت الملائك مهدا * كان من فوقه له استلقاء [٨]

حادث البدر وهو كان له في المهد كالظئر طاب منها الغناء [٩]

خدمته عوالم الملأ الأعلى وهل بعد ذا لعبد علاء [١٠]

واستفاضت أخباره في البرايا * فحكاها الملاح والحداء [١١]

غير أن القلوب فيها عيون * بعضها عن رشادها عمياء

---

(١) آية اى علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والنفساء الوالدة (٢) الطلق وجع الولادة . ونأى بعد (٣) القوابل جمع قابلة وهي المرأة التي تتلقى الولد . والعذراء السيدة مريم عليها السلام . والحوراء واحدة حور الجنة وال فيه للجنس فقد حضر ولادته عدة من الحور العين مع السيدة مريم والسيدة آسية امرأة فرعون (٤) الفضاء ما اتسع من الارض (٥) الاقذاء جمع قذى وهو الوسخ (٦) مسرورا اى مقطوع السرة وهو ايضا من السرور ففيه تورية . والختن قطع القلفة وقد ولد صلى الله عليه وسلم مختونا مسرورا (٧) بصرى بلدة بالشام . والبطحاء مكة (٨) المهد ما يمهد للطفل (٩) الظئر العاطفة على ولد غيرها المرضعة له (١٠) العلاء الرفعة والشرف (١١) الملاح النوتي . وهو خادم السفينة والحداء سائق الابل اى ان اخبار نبوته صلى الله عليه وسلم شاعت في البر والبحر

لَيْسَ لِي حِيلَةٌ بِتَعْرِيفِ أَعْمَى * كُنْهَ شَيْءٍ خُصَّتْ بِهِ الْبُصَرَاءُ (١)

وَإِذَا مَا هَدَى الْإِلٰهُ بَهِيمًا * كَانَ مِنْ دُونِ فَهْمِهِ الْأَذْكِيَاءُ

أَحْجَمَ الْفِيلُ عَنْ حِمَى اللّٰهِ لَمَّا * قَصَدَتْ هَدْمَ بَيْتِهِ الْأَشْقِيَاءُ (٢)

وَبِطَيْرٍ جَاءَتْ لِنُصْرَةِ طٰهَ * وَهُوَ حَمْلٌ بَادُوا وَبِالْخُسْرِ بَاؤُا (٣)

وَبِمِيلَادِهِ لَقَدْ فَاضَ نُورٌ * ضَاقَ عَنْ وُسْعِهِ الْمَلَا وَالْخَلَاءُ (٤)

فَاضَ طُوفَانُهُ فَغَاضَتْ مِيَاهُ الْفُرْسِ وَالنَّارُ عَمَّهَا الْإِطْفَاءُ (٥)

شُرُفَاتُ الْإِيوَانِ إِيوَانِ كِسْرَى * مِنْهُ خَرَّتْ وَانْشَقَّ هٰذَا الْبِنَاءُ (٦)

وَرَأَى الْمُوبَذَانُ رُؤْيَا حَكَاهَا * هِيَ حَقٌّ وَلَيْسَ فِيهَا امْتِرَاءُ (٧)

هَجَمَ الْعُرْبُ بِالْعِرَابِ وَلَمْ يَمْنَعْ هُجُومًا مِنْ نَهْرِ دِجْلَةَ مَاءُ (٨)

وَبِمِيلَادِهِ تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ جُنَّتْ أَمْ مَسَّهَا إِغْمَاءُ (٩)

حَلَّ فِيهَا دَاءُ الرَّدَى فَأَسَاءَ الشِّرْكَ دَاءٌ أَوْدَتْ بِهِ الشُّرَكَاءُ (١٠)

رضاعه صلى الله عليه وسلم

جَاءَ كَالدُّرَّةِ الْيَتِيمَةِ فَرْدًا * تَيَّمَ الْكَوْنَ حُسْنُهُ الْوَضَّاءُ (١١)

---

(١) كنه الشيء جوهره وحقيقته (٢) احجم تأخر الفيل لما قصدت الحبشة هدم الكعبة . (٣) بادوا هلكوا . و باؤا بالخسر (٤) الملا الصحراء . والخلاء الفضاء (٥) غاضت ذهبت في الارض (٦) الشُّرُفات جمع شُرْفة وهي ما يوضع على اعالي القصور . وخرّت سقطت (٧) المُوبَذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين . والامتراء الشك (٨) العِراب الخيل العربية خلاف البراذين (٩) اغمى على المريض اغشى عليه (١٠) اودت هلكت . والشركاء جمع شريك وهو هنا بمعنى الصنم على اعتقاد الجاهلية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (١١) اليتيمة التي لا نظير لها . وتيمه الحب عبده وذلله . والكون المكونات اى المخلوقات . والوضاء كثير الحسن والبهجة من الوضاءة

فأبته كل المراضع لليتم وقد ذل في الورى اليتماء

أرضعته فتاة سعد ففازت * برضيع ما مثله رضعاء (١)

أرضعته والعيش أغبر فاخضر وبئس المعيشة الغبراء (٢)

ركبت في المجيء شر أتان * سبقتها لضعفها الرفقاء (٣)

ثم عادت تعدو عليها فلم تدرأتان أم سابق عداء (٤)

وشياه لها بمحل شديد * مص ماء الثرى أتاها الثراء (٥)

أقبلت لبنا شباعا وأهل الحي مع شائهم جياع ظماء (٦)

بركات أرخت عليها رخاء * في زمان غال الجميع الغلاء (٧)

شق الملائكة صدره الشريف صلى الله عليه وسلم

شق منه جبريل أفديه صدرا * قد وعى العالمين منه وعاء (٨)

وحشاه بحكمة وبإيمان وتم الختام تم الوكاء (٩)

هو بحر ولست أدري وقد شق لماذا لم تغرق الأرجاء (١٠)

هو بحر التوحيد فاض وكل الأرض بالشرك بقعة جدباء (١١)

فأتاها من فيضه الخصب حتى * حييت بعد موتها الأحياء (١٢)

---

(١) فتاة سعد هي السيد حليمة السعدية (٢) العيش الاغبر عيش الغلاء . والاخضر عيش الرخاء (٣) الاتان الحمارة (٤) تعدو تسير سيرا شديدا والسابق العداء الفرس الشديد الجري (٥) الثرى التراب الندي والثراء الغنى (٦) اللبن جمع لابن اي ذات لبن والشاء جمع شاة (٧) غال اهلك (٨) وعى حفظ . والعالمين كل ما عدا الله تعالى جمع عالم . والوعاء الظرف (٩) الحكمة العلم النافع . والوكاء رباط القربة وغيرها (١٠) الارجاء النواحي (١١) الجدباء المجدبة (١٢) الاحياء القبائل وضد الاموات ففيه تورية

موت ابويه ثم احياؤهما وإيمانهما به صلى الله عليه وسلم

مَاتَ أُمُّ ٱلنَّبِيِّ وَهوَ ٱبْنُ سِتٍّ * وَأَبُوهُ وَبَيْتُهُ ٱلْأَحْشَاءُ (١)

ثُمَّ أَحْيَاهُمَا ٱلْقَدِيرُ فَحَازَا * شَرَفَ ٱلدِّينِ حَبَّذَا ٱلْإِحْيَاءُ

وَهُمَا نَاجِيَانِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ * فَتْرَةً أَوْ حَيَاةً أَوْ حُنَفَاءُ (٢)

رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا وَكِرَامُ ٱلنَّاسِ مِنَّا وَلْتَسْخَطِ ٱللُّؤَمَاءُ

لَيْسَ يَرْتَابُ فِي نَجَاتِهِمَا إِلَّا رَقِيعٌ فِي ٱلدِّينِ أَوْ رَقْعَاءُ (٣)

كَيْفَ تُرْجَى ٱلنَّجَاةُ لِلنَّاسِ مِمَّنْ * مَا أَتَى وَالِدَيْهِ مِنْهُ ٱلنَّجَاءُ

كَمْ أَتَانَا بِأَمْرِ بِرٍّ وَنَهْيٍ * عَنْ عُقُوقٍ وَهوَ ٱلْفَتَى ٱلْمِثْنَاءُ (٤)

وَمُحَالٌ تَكْلِيفُهُ ٱلنَّاسَ خَيْرًا * هُوَ مِنْهُ حَاشَا وَحَاشَا بَرَاءُ (٥)

أَيَرَوْنَ ٱلدُّعَاءَ مَا كَانَ مِنْهُ * لَهُمَا أَوْ دَعَا وَخَابَ ٱلدُّعَاءُ

بَلْ دَعَا ٱللهَ وَٱسْتَجَابَ لَهُ ٱللهُ فَحَيَّا تِلْكَ ٱلْقُبُورَ ٱلْحَيَاءُ (٦)

تبشير الانبياء وغيرهم به صلى الله عليه وسلم

خَصَّهُ ٱللهُ بِٱلنُّبُوَّةِ قِدْمًا * وَسِوَى نُورِهِ ٱلْكَرِيمِ فَنَاءُ

كُلُّ خَلْقِ ٱلرَّحْمٰنِ أُمَّتُهُ ٱلنَّا * سُ رَعَايَا وَٱلْأَنْبِيَا وُزَرَاءُ

هُوَ سُلْطَانُهُمْ وَكُلٌّ أَمِيرٌ * غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ تَسْبِقَ ٱلْأُمَرَاءُ (٧)

(١) اي ست سنوات ومات ابوه ولها شهران في حمله صلى الله عليه وسلم (٢) الفترة ما بين كل نبيين واهل الفترة ناجون ولم يجاوز سنهما العشرين سنة · او حياة اي احياها الله تعالى فآمنا به صلى الله عليه وسلم كما ورد في الحديث · وحنفاء على دين ابراهيم عليه السلام فنجاتهما محققة على كل حال (٣) يرتاب يشك والرقيع الاحمق ناقص العقل ومؤنثه الرقعاء (٤) المثناء المجازى المعطاء (٥) البراء البري (٦) الحياء المطر يمدو يقصر (٧) البدع والبديع ما جاء على غير مثال يعني ان ذلك ليس غريباً فان من العادة ان تسبق الامراء في المواكب على السلطان

بَشَّرُوا أَحْسَنُوا الْبِشَائِرَ لٰكِنْ * جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ فَأَسَاؤُا (١)

بَعْضُهُمْ صَرَّحَ الْكَلَامَ كَعِيسَى * وَكَلَامُ الْكَلِيمِ فِيهِ اكْتِفَاءُ (٢)

وَبِسِفْرِ الزَّبُورِ أَقْوَى دَلِيلٍ * وَأَشَاعَ الْبُشْرَى بِهِ شَعْيَاءُ (٣)

وَأَتَتْ عَنْ سِوَاهُمُ كُلُّ بُشْرَى * عَطَّرَ الْكَوْنَ مِنْ شَذَاهَا الذَّكَاءُ (٤)

أَظْهَرُوهُ وَبَيَّنُوهُ وَلٰكِنْ * كَتَمَتْهُ مَعَاشِرٌ سُخَفَاءُ (٥)

سَتَرُوا الْحَقَّ حَرَّفُوا اللَّفْظَ وَالْمَعْنَى وَكَمْ ذَا لَهُمْ بَدَتْ عَوْرَاءُ (٦)

جَعَلُوهُ مَا بَيْنَهُمْ أَيَّ سِرٍّ * وَإِلَى الْحَشْرِ مَا لَهُ إِفْشَاءُ

وَبِرَغْمٍ عَنْهُمْ فَشَا وَبِأَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْمِنَا لَهُ إِبْدَاءُ

وَبِكُلِّ الْأَعْصَارِ أَظْهَرَهُ اللّٰهُ بِقَوْمٍ مِنْهُمْ هُمُ النُّبَهَاءُ

نِعْمَ بَحْرُ الْعُلُومِ مِنْهُمْ بَحِيرَا * وَنَصِيرُ الْإِيمَانِ نَسْطُورَاءُ (٧)

نِعْمَ حَبْرٌ قَدْ أَسْلَمَ ابْنُ سَلَامٍ * حِينَ جَاءَتْ بِبُهْتِهِ السُّفَهَاءُ (٨)

وَلَنِعْمَ الْحَبْرُ الْكَرِيمُ مُخَيْرِيقٌ شَهِيدُ الْمَعَارِكِ الْمِعْطَاءُ (٩)

وَعَنِ الْجِنِّ كَمْ بَشَائِرَ لِلْإِنْسِ رَوَاهَا الْكُهَّانُ وَالْعُلَمَاءُ

---

(١) بشروا اي به وبينوا اوصافه الشريفة صلى الله عليه وسلم (٢) صرح الكلام اي في الانجيل والكليم هو سيدنا موسى عليه السلام له في التوراة عدة بشائر بالنبي صلى الله عليه وسلم (٣) شعياء من انبياء بني اسرائيل (٤) الشذى حدة ذكاء الرائحة . والذكاء شدة الرائحة (٥) سخفاء جمع سخيف وهو ناقص العقل (٦) العوراء الكلمة القبيحة وهي السقطة وفيها شبه التورية (٧) بحيرا راهب وكذا نسطورا (٨) ابن سلام هو عبد الله رضي الله عنه . والسفهاء اليهود والسفه الجهل وخفة العقل (٩) مخيريق احد احبار اليهود اسلم واستشهد بغزوة احد بعد ان اوصى للنبي صلى الله عليه وسلم بجميع ماله وهو سبعة بساتين

وَبِشُهْبٍ حَمْرَاءَ أَشْرَقَتِ ٱلْغَبْرَاءُ لَمَّا رَمَتْهُمُ ٱلْخَضْرَاءُ [1]

وَبِإِلْهَامٍ يَقْظَةٍ وَمَنَامٍ * دَرَتِ ٱلْأَرْضُ مَا دَرَتْهُ ٱلسَّمَاءُ

حالة الاديان وقت بعثته صلى الله عليه وسلم

قَبْلَهُ عَمَّتِ ٱلْبَرَايَا جِهَالاً * تَوَصَّلَ ٱلْمَرْؤُسُ وَٱلرُّؤَسَاءُ [2]

لَا حَرَامٌ وَلَا حَلَالٌ وَلَا دِينٌ صَحِيحٌ وَلَا هُدًى وَٱهْتِدَاءُ

كَانَ فِي ٱلنَّاسِ مِلَّتَانِ وَكُلٌّ * مِنْهُمَا مِثْلُ أُخْتِهَا عَوْجَاءُ

أَهْلُ أَصْنَامِهِمْ وَأَهْلُ كِتَابٍ * شَيْخُهُمْ فِي دُرُوسِهِ ٱلْغَوَّاءُ [3]

بَدَّلُوهُ وَحَرَّفُوهُ وَزَادُوا * فِيهِ مَا شَاءَ مِنْ ضَلَالٍ وَشَاؤُا

فَهُمُ يَخْبِطُونَ فِيهِ وَهَلْ تُبْصِرُ رُشْدًا بِخَبْطِهَا ٱلْعَشْوَاءُ [4]

بَيْنَمَا ٱلْكُفْرُ هٰكَذَا أَحْرَقَ ٱلْخَلْقَ لَظَاهُ وَٱشْتَدَّتِ ٱلظَّلْمَاءُ [5]

وَٱشْتَكَتْ كَعْبَةُ ٱلْإِلٰهِ أَذَاهُمْ * وَٱسْتَغَاثَتْ مِنْ شِرْكِهِمْ إِيلِيَاءُ [6]

أَطْلَعَ ٱللهُ شَمْسَ أَحْمَدَ فِي ٱلْأَرْ * ضِ فَعَمَّتْ أَقْطَارَهَا ٱلْأَضْوَاءُ

بدء الاسلام ووصف القرآن

قَدْ أَتَى ٱلْمُصْطَفَى نَبِيًّا رَسُولاً * طِبْقَ مَا بَشَّرَتْ بِهِ ٱلْأَنْبِيَاءُ

لِجَمِيعِ ٱلْأَنَامِ أَرْسَلَهُ ٱللهُ خِتَامًا لِلرُّسْلِ وَهُوَ ٱبْتِدَاءُ

(١) الغبراء الارض والخضراء السماء اي رمت الملائكة الجن ومنعتهم من استراق السمع (٢) البرايا الخلائق جمع برية (٣) الغواء ابليس ودروسه جمع درس ومصدر دُرِس المنزل اذا محي اثره فكانهم محوا الكتاب لكثرة تبديله وتحريفه ففي دروسه تورية (٤) العشواء الناقة لا تبصر امامها . وخبط الامر خبط عشواء ركبه على غير بصيرة (٥) اظاه ناره (٦) ايلياء بيت المقدس

أَطْلَعَ اللهُ شَمْسَهُ فَاسْتَنَارَتْ * قَبْلَ كُلِّ الأَمَاكِنِ الْبَطْحَاءُ [١]

مَلأَ الْعَالَمِينَ نُورًا وَلَوْلَا * نُورُهُ لَاسْتَحَالَ فِيهَا الضِّيَاءُ

وَقُلُوبُ الْعُتَاةِ فِيهَا عُيُونٌ * طَمَسَتْهَا مِنْ شِرْكِهِمْ أَقْذَاءُ [٢]

إِنَّمَا هٰذِهِ الْقُلُوبُ مَرَايَا * فَوْقَهَا مِنْ ضَلَالِهِمْ أَصْدَاءُ

كَمْ رَأَوْا مُعْجِزَاتِهِ وَلَدَيْهِمْ * مِنْ ضَلَالٍ لِكُلِّ مَرْأًى مِرَاءُ [٣]

كُلَّمَا جَاءَهُمْ بِآيَةِ صِدْقٍ * كَذَّبُوهُ فِيهَا وَبِالإِفْكِ جَاؤُا [٤]

جَاءَهُمْ هَادِيًا بِأَفْصَحِ قَوْلٍ * عَجَزَتْ عَنْ أَقَلِّهِ الْفُصَحَاءُ [٥]

طَالَ تَقْرِيعُهُمْ بِهِ وَالتَّحَدِّي * أَيْنَ أَيْنَ الْمَصَاقِعُ الْبُلَغَاءُ [٦]

وَهُمُ الْقَوْمُ أَفْصَحُ النَّاسِ طَبْعًا * شُعَرَاءُ بَيْنَ الْوَرَى خُطَبَاءُ

عَدَلُوا عَنْهُ لِلشَّتَائِمِ وَالْحَرْ * بِ افْتِرَاقُ جَوَابِهِمْ وَافْتِرَاءُ [٧]

أَتُرَاهُمْ لَوِ اسْتَطَاعُوا نَظِيرًا * رَاقَهُمْ عَنْهُ أَنْ تُرَاقَ دِمَاءُ [٨]

فِيهِ إِعْجَازُهُمْ وَفِيهِ هُدَاهُمْ * فَهْوَ سُقْمٌ لَهُمْ وَفِيهِ شِفَاءُ

فِيهِ إِخْبَارُهُمْ بِمَا كَانَ فِي الدَّهْرِ وَيَأْتِي تَسَاوَتِ الآنَاءُ [٩]

وَالنَّبِيُّ الأُمِّيُّ قَدْ عَلَّمُوهُ * مَا لَهُ فِي كَمَالِهِ قُرَنَاءُ [١٠]

أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً مَا أَتَاهُ * قَطُّ مِنْ قَوْمِهِ بِكِذْبٍ هِجَاءُ [١١]

---

(١) البطحاء مكة (٢) طمستها اذهبت بصرها . والاقذاء الاوساخ (٣) المرأى الرؤية والمراء الجدال (٤) الافك الكذب (٥) اقله اقصر سورة انا اعطيناك اومقدارها منه (٦) التقريع التوبيخ . والتحدي طلب المعارضة بالمثل . والمصاقع جمع مصقع وهو الخطيب البليغ (٧) الافتراء الكذب (٨) راقهم اعجبهم (٩) الآناء الازمان (١٠) القرناء النظراء (١١) اللهجة اللسان . والهجاء الذم

لَقَبُوهُ الأَمِينَ مِنْ قَبْلِ هٰذَا * وَقَلِيلٌ بَيْنَ الْوَرَى الأُمَنَاءُ
لاَ كِتَابٌ وَلاَ حِسَابٌ وَلاَ غَرْ * وَ بِهِ طَالَتْ لَهُ وَلاَ اسْتِخْفَاءُ
بِكِتَابٍ مِنَ الْمَلِيكِ أَتَاهُمْ * كُلُّ لَفْظٍ بِصِدْقِهِ طُغْرَاءُ (١)
حُجَّةُ اللّٰهِ فَوْقَ كُلِّ الْبَرَايَا * فِيهِ عَنْ كُلِّ حُجَّةٍ إِغْنَاءُ (٢)
كُلُّ عِلْمٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْهُ * عَنْهُ فِيهِ لَهُ عَلَيْهِ ارْتِقَاءُ (٣)
غَلَبَ الْكُلَّ بِالْبَرَاهِينِ لٰكِنْ * بَعْضُهُمْ غَالِبٌ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ
حَارَبَ الْعُرْبَ وَالأَعَاجِمَ مِنْهُ * بِسِلاَحٍ لَهُ السِّلاَحُ فِدَاءُ
كُلُّ حَرْفٍ سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَسَهْمٌ * وَمِجَنٌّ وَنَثْرَةٌ حَصْدَاءُ (٤)
لَيْسَ يَهْدِي الْقُرْآنُ مِنْهُمْ قُلُوبًا * مَا أَتَاهَا مِنْ رَبِّهَا الإِهْتِدَاءُ
لاَ يُطِيقُ الإِفْصَاحَ بِالْحَقِّ عَبْدٌ * رُوحُهُ مِنْ ضَلاَلِهِ خَرْسَاءُ
إِنَّ قُرْآنَهُ الْكَرِيمَ لِكُلِّ الْكُتْبِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِهِ اسْتِجْدَاءُ (٥)
كُلُّ فَرْدٍ قَدْ حَازَ أَقْسَامَ فَضْلٍ * دُونَ فَضْلٍ وَقَدْ يَكُونُ وِطَاءُ (٦)
جَمَعَ الْكُلَّ وَحْدَهُ فَلَدَيْهِ * لِجَمِيعِ الْفَضَائِلِ اسْتِيفَاءُ
زَادَ عَنْهَا أَضْعَافَهَا فَهْوَ فَرْدٌ * ضِمْنَهُ الْعَالَمُونَ وَالْعُلَمَاءُ
وَانْقَضَتْ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ * بِانْقِضَاهُ وَمَا لِهٰذَا انْقِضَاءُ

السابقون للاسلام

وَاهْتَدَى سَادَةٌ فَصَارَ لَهُمْ بِالسَّبْقِ وَالصِّدْقِ رُتْبَةٌ عَلْيَاءُ

(١) المليك من اسماء الله تعالى كالملك . والطغراء علامة الملك على كتبه الدالة على صحة نسبتها اليه (٢) الحجة الدليل (٣) الارتقاء الارتفاع (٤) النثرة الدرع الواسعة . والحصداء ضيقة الحلق المحكمة (٥) الاستجداء طلب الجدوى وهي العطية (٦) الوطاء المواطأة اي الاتفاق

سَبَقَتْهُمْ خَدِيجَةٌ وَأَبُو بَكْرٍ عَلِيٌّ زَيْدٌ بِلَالٌ وِلَاءُ

وَتَلَاهُمْ قَوْمٌ كِرَامٌ كَذِي النُّو * رَيْنِ عُثْمَانَ سَادَةٌ نُبَلَاءُ (١)

عَامِرٌ طَلْحَةُ الزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ * وَابْنُ عَوْفٍ مَعْ صَاحِبِ الْغَارِ جَاؤُا (٢)

وَسَعِيدٌ عُبَيْدَةٌ حَمْزَةُ الْمُرْ * غِمُ أَنْفَ الضَّلَالِ مِنْهُ اهْتِدَاءُ (٣)

أَسَدُ اللهِ وَالرَّسُولِ الَّذِي دَا * نَتْ لَهُ بِالسِّيَادَةِ الشُّهَدَاءُ (٤)

وَالْإِمَامُ الْفَارُوقُ بَعْدُ مِنَ الْمُخْتَارِ فِي حَقِّهِ اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ (٥)

كَانَ إِسْلَامُهُ عَلَى الشِّرْكِ خَفْضًا * وَبِهِ صَارَ لِلْهُدَى اسْتِعْلَاءُ

عُمَرُ الْقَرْمُ ذُو الْفُتُوحِ الَّذِي عَزَّ بِهِ الدِّينُ حِينَ عَزَّ الْعَزَاءُ (٦)

وَنِسَاءٌ أُمُّ الْجَمِيلِ وَأُمُّ الْـفَضْلِ أُمٌّ لِأَيْمَنٍ أَسْمَاءُ (٧)

وَسِوَاهُمْ مِنْ سَادَةٍ وَعَبِيدٍ * سَابِقَتْهُمْ حَرَائِرٌ وَإِمَاءُ

عداوة قريش له ولاصحابه صلى الله عليه وسلم

ثُمَّ لَمَّا تَظَاهَرُوا لِقُرَيْشٍ * حِينَ زَالَ الْخَفَاءُ زَادَ الْجَفَاءُ (٨)

نَوَّعُوا فِيهِمُ الْعَذَابَ وَكَانَتْ * مِنْ لَظَاهُمْ بِالْأَبْطَحِ الرَّمْضَاءُ (٩)

(١) سمي عثمان رضي الله عنه ذا النورين لتزوجه بنتي النبي صلي الله عليه وسلم السيدة رقية ثم السيدة ام كلثوم رضى الله عنهما . والنبلاء الفضلاء (٢) عامر ابو عبيدة وابن عوف عبد الرحمن . وصاحب الغار ابو بكر اسلم الستة بدعايته (٣) سعيد بن زيد . وعبيدة بن الحارث . وأرغم انفه اي ألصقه بالرغام وهو التراب اي اذله (٤) دانت انقادت اي رضوا بسيادته (٥) الفاروق سمي به لان اسلامه فرق بين الحق والباطل (٦) القرم السيد . وعز العزاء قل الصبر (٧) ام جميل فاطمة بنت الخطاب زوجة العباس وام ايمن بركة الحبشية ام اسامة زوجة زيد واسماء بنت ابي بكر زوجة الزبير رضي الله عنهم اجمعين (٨) الجفاء القطيعة (٩) لظاهم نارهم . والابطح الارض المنبطحة بين جبال مكة . والرمضاء الرمل الحار

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى بِلَالٍ فَقَدْ صُبَّ عَلَيْهِ وَفَاضَ عَنْهُ الْبَلَاءُ (١)

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْوَلِيِّ أَبِي الْيَقْظَانِ إِذْ آلُ يَاسِرٍ أُسَرَاءُ (٢)

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى الْجَمِيعِ وَمَا يَنْفَعُ لَهْفِي وَمَا يُفِيدُ الْبُكَاءُ

رَحْمَةُ اللهِ صَاحَبَتْ خَيْرَ صَحْبٍ * حِينَ عَزَّتْ فِي مَكَّةَ الرُّحَمَاءُ (٣)

أَحْسَنَ اللهُ صَبْرَهُمْ فَاسْتَلَذُّوا * بِالْبَلَايَا وَخَفَّتِ اللَّأْوَاءُ (٤)

وَلِهٰذَا تَحَمَّلُوا مَا الْجِبَالُ الشُّمُّ عَنْ حَمْلِ بَعْضِهِ ضُعَفَاءُ (٥)

هَاجَرُوا لِلْحُبُوشِ خَوْفًا عَلَى الدِّينِ فَهُمْ مِثْلُ دِينِهِمْ غُرَبَاءُ (٦)

وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ كَاللَّيْثِ يُرْدِي الشِّرْكَ مِنْهُ تَقَدُّمٌ وَاجْتِرَاءُ (٧)

لَمْ تَرُعْهُ الْأَهْوَالُ فِي نَشْرِ دِينٍ * هُوَ وَحْيٌ وَمَا بِهِ أَهْوَاءُ

كَمْ أَسَاؤُهُ كَيْ يَكُفَّ فَمَا كَفَّتْهُ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ الْأَسْوَاءُ (٨)

وَاسْتَوَى مِنْهُمُ لَدَيْهِ جَفَاءٌ * وَوَفَاءٌ وَالضُّرُّ وَالسَّرَّاءُ

رُبَّ يَوْمٍ أَتَاهُ عُقْبَةُ أَشْقَى الْقَوْمِ يَسْعَى وَفِي يَدَيْهِ سَلَاءُ (٩)

بِخَبِيثٍ أَتَى خَبِيثٌ وَهَلْ يَأْ * تِي بِغَيْرِ الْخَبَائِثِ الْخُبَثَاءُ

قَدْ رَمَاهُ حِينَ السُّجُودِ عَلَيْهِ * وَانْثَنَى مِنْهُ تَضْحَكُ الْأَشْقِيَاءُ

---

(١) اللهف التحسر (٢) ابو اليقظان عمار بن ياسر رضي الله عنهما (٣) عزت قلت (٤) اللأواء الشدة (٥) الشمُّ جمع اشم وهو المرتفع (٦) قال صلى الله عليه وسلم بدا الدين غريبا وسيعود كما بدا وقد الف سيدي علي بن ميمون كتابا سماه غربة الاسلام في القرن العاشر فكيف الآن (٧) يردي يهلك . والاجتراء الاقدام والشجاعة (٨) يكف يعرض (٩) سلا الجزور كرشه مقصور وليس في قوافي هذه الالفيــة ما مده ضرورة الا هذا اللفظ والصفا اخو المروة

فأطال السجود حتى أتته * فأزالته بنته الزهراء (١)

ليت شعري إذ ذاك ما منع الأر * ض من الخسف أو تخر السماء (٢)

قوم نوح لم يفعلوا مثل هذا * ولقد أغرق البرية ماء

غير أن الغريم كان كريما * وحليما فأخر الإقتضاء (٣)

راح شمس الوجود يدعو عليهم * وببدر قد استجيب الدعاء (٤)

صرعوا كلهم هناك ومنهم * في قليب قد ألقيت أشلاء (٥)

انشقاق القمر بدعائه صلى الله عليه وسلم

كلفوه بشقه القمر الزا * هر ليلا تكليف ما لا يشاء

فدعا فاستبان شقين في الحا * ل وبين الشقين بان حراء (٦)

فاسترابوا بأنه السحر حتى * جاء من كل وارد أنباء (٧)

أخبروهم بصدقه فاستمروا * والعمى لا تفيده الأضواء

عرضهم عليه تمليكه عليهم صلى الله عليه وسلم

هالهم أمره فخافوا وما هم * بعد حين من فتكه أمناء (٨)

عرضوا أن يكون فيهم مليكا * وإليه الأموال والآراء (٩)

(١) الزهراء السيدة فاطمة رضي الله عنها (٢) تخر تسقط وهو منصوب بان محذوفة لعطفه على اسم خالص وهو الارض (٣) الغريم صاحب الحق وهو هنا النبي صلى الله عليه وسلم . والاقتضاء طلب قضاء الحق (٤) بدر محل الغزوة المشهورة (٥) صرعوا طرحوا وقتلوا . والقليب البئر التي لم تطو اي التي لم تبن . والاشلاء جمع شلو وهو العضو والجسد بلا روح (٦) حراء جبل من جبال مكة المشرفة (٧) استرابوا شكوا . والانباء الاخبار (٨) هالهم افزعهم . والفتك القتل . والامناء جمع امين ضد الخائف (٩) الآراء جمع رأى وهو تدبير الامور

ثُمَّ يَدْنُو وَلاَ يُسَفِّهُ أَحْلاَ * مَا فَمَا هُمْ بِزَعْمِهِمْ سُفَهَاءُ (١)

فَأَبِى مُلْكَهُمْ وَلَوْ لِهَوَى النَّفْسِ دَعَاهُمْ لَمَا تَأَتَّى الْإِبَاءُ

ثُمَّ نَادَاهُمُ فَقَالَ وَهَلْ يُسْمِعُ أَهْلَ الْقُبُورِ مِنْهُ النِّدَاءُ

لَوْ وَضَعْتُمْ بَدْرَ السَّمَا فِي شِمَالِي * وَبِيُمْنَايَ كَانَ مِنْكُمْ ذُكَاءُ (٢)

مَا تَرَكْتُ الدُّعَاءَ لِلّٰهِ حَتَّى * يَحْكُمَ اللّٰهُ بَيْنَنَا مَا يَشَاءُ

فَأَسَاؤُهُ بِالْمَقَالِ وَبِالْأَفْعَالِ وَاشْتَدَّ مِنْهُمُ الْإِعْتِدَاءُ (٣)

فَرَأَوْهُ مِثْلَ الْهِزَبْرِ وَهَلْ صَدَّ هِزَبْرًا مِنَ الْكِلاَبِ عُوَاءُ (٤)

دخوله مع قومه الشعب صلى الله عليه وسلم

قَدْ دَعَوْا قَوْمَهُ لِتَسْلِيمِهِ لِلْقَتْلِ بَغْيًا فَخَابَ هٰذَا الدُّعَاءُ (٥)

هَجَرُوهُمْ فِي الشِّعْبِ لَا قُرْبَ لَا حُبَّ وَلَا بَيْعَ مِنْهُمُ لَا شِرَاءُ (٦)

وَمَضَتْ هٰكَذَا سِنُونَ ثَلاَثٌ * جَارَ فِيهَا الْعِدَا وَرَاجَ الْعَدَاءُ (٧)

وَأَرَادَ الرَّحْمٰنُ تَفْرِيجَ هٰذَا الْكَرْبِ عَنْهُمْ فَانْشَقَّتِ الْأَعْدَاءُ (٨)

خَالَفَ الْبَعْضُ مِنْهُمُ الْبَعْضَ وَالْقَوْ * مُ جَمِيعًا فِي شِرْكِهِمْ شُرَكَاءُ

وَاسْتَمَرُّوا عَلَى الْخِلاَفِ إِلَى أَنْ * فَرَّ ذَاكَ الْجَفَا وَقَرَّ الْوَفَاءُ (٩)

يَنْصُرُ اللّٰهُ مَنْ يَشَاءُ بِمَا شَا * وَمِنَ السُّمِّ قَدْ يَكُونُ الشِّفَاءُ

(١) يسفه ينسبهم الى السفه وهو نقص العقل . والاحلام العقول . والزعم يغلب استعماله فيما يشك في صحته و يطلق على الكذب (٢) ذكاء الشمس (٣) الاعتداء الظلم (٤) الهزبر الاسد (٥) قومه بنو هاشم و بنو المطلب (٦) الشعب ما انفرج بين جبلين والمراد شعب ابي طالب في منى (٧) راج نفق والعداء التعدي (٨) انشقت الاعداء تفرقوا واختلفوا (٩) الجفاء الاعراض . والوفاء ضد الغدر

وأتى عمه الحميم حمام * ما لحي من الحمام احتماء (١)

كان ترساً يقيه عادية الأعداء رأساً تهابه الرؤساء (٢)

مستقيماً على الولاء وللأضلاع منه على الحنو انحناء (٣)

قد رأى صدقه بمرآة قلب * صقلتها روية وارتياء (٤)

غير أن الخفاء كان مفيداً * ربما يجلب الظهور الخفاء

مدح المصطفى بنظم ونثر * كم له فيه مدحة غراء (٥)

ولدى الإحتضار أصفى قريشاً * خير نصح فلم يكن إصغاء (٦)

أوضح الحق في كلام طويل * كان في قلبه عليه انطواء (٧)

ومضى راشداً وقد أسمع العباس قولاً به يكون النجاء (٨)

فاستمرت على العناد قريش * ما لديها رعاية وارعواء (٩)

وبموت الشيخ المهيب استطالت * بأذاه وزاد منها البذاء (١٠)

---

(١) الحميم القريب الذي توده و يودك . والحمام قضاء الموت . والاحتماء الامتناع (٢) عادية الاعداء ظلمهم وشرهم . والرأس السيد كالرئيس (٣) الولاء النصرة . والحنو العطف والاشفاق . والانحناء الانعطاف (٤) صقلتها جلتها . والروية التفكر في الامر . والارتياء الرأى والتدبير (٥) المدحة ما يمدح به والجمع مدائح . والغراء الجيدة (٦) الاصغاء الاستماع (٧) يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة امر اذا اسرها في فؤاده (٨) القول الذي اسمعه للعباس هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم . والنجاء الخلاص وللعلامة السيد احمد دحلان مفتي مكة المشرفة رحمه الله رسالة سماها اسنى المطالب في نجاة ابي طالب اشبع فيها الكلام على ذلك وهي مطبوعة (٩) الرعاية الاحترام . والارعواء الانكفاف (١٠) البذاء السفاهة وفحش الكلام

وَهُوَ فِي صَدْعِهَا بِمَا أَمَرَ الْجَبَّارُ مَاضٍ كَالسَّيْفِ فِيهِ مَضَاءُ[١]

لَيْلُهُ مِثْلُ يَوْمِهِ بِاجْتِهَادٍ * فِي هُدَاهَا وَكَالصَّبَاحِ الْمَسَاءُ

وفاة السيدة خديجة وفضائلها رضى الله عنها

ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ فَأَتَاهُ * أَيُّ رُزْءٍ جَلَّتْ بِهِ الْأَرْزَاءُ[٢]

كَمْ رَأَتْ سَيِّدَ الْوَرَى فِي عَنَاءٍ * وَبِهَا زَالَ عَنْهُ ذَاكَ الْعَنَاءُ[٣]

كُلَّمَا جَاءَهَا بِعِبْءٍ ثَقِيلٍ * هَوَّنَتْهُ فَخُفِّفَتِ الْأَعْبَاءُ[٤]

مَا أَتَاهُ مِنْ قَوْمِهِ السُّخْطُ إِلَّا * كَانَ مِنْهَا لِقَلْبِهِ إِرْضَاءُ[٥]

كُلُّ أَوْصَافِهَا الْبَدِيعَةِ جَلَّتْ * عَنْ شَبِيهٍ وَكُلُّهَا حَسْنَاءُ[٦]

فَهْيَ هَارُونُهُ بِهَا اللهُ شَدَّ الْأَزْرَ مِنْهُ وَمَا بِهَا إِزْرَاءُ[٧]

وَهْيَ كَانَتْ وَزِيرَهُ النَّاصِحَ الصَّا * ئِبَ رَأْيًا وَهَكَذَا الْوُزَرَاءُ

وَازَرَتْهُ عَلَى النُّبُوَّةِ لَمَّا * جَاءَهُ الْوَحْيُ كَانَ مِنْهَا الْوَحَاءُ[٨]

إِذْ أَتَاهُ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي غَا * رِ حِرَاءٍ فَزَادَ فَخْرًا حِرَاءُ[٩]

غَطَّهُ مَرَّةً وَأُخْرَى وَأُخْرَى * قَائِلًا اقْرَأْ وَلَمْ يَكُنْ إِقْرَاءُ[١٠]

---

(١) اصل الصدع الشق . قال ابن الاعرابي معنى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ شق جماعتهم بالتوحيد والماضى الذاهب والقاطع ففيه تورية . والمضاء القطع (٢) الرزء المصيبة وجمعه ارزاء (٣) العناء التعب (٤) العبء الحمل وجمعه اعباء (٥) السخط الغضب (٦) الشيء البديع المخلوق على غير مثال (٧) اي هي كهارون لانه وازر اخاه موسى على الرسالة على نبينا وعليهما وعلى السيدة خديجة الصلاة والسلام . والازر الظهر والقوة . والازراء العيب من ازرى به اذا عابه (٨) وازرته اعانته . والوحى ما القى اليه من عند الله تعالى . والوحاء السرعة (٩) الغار ما ينحت في الجبل شبه المغارة فاذا اتسع قيل كهف . وحراء جبل بمكة على يسار الذاهب الى منى (١٠) الغط العصر الشديد والكبس . وقوله لم يكن اقراء اى لم يسبق له ان احدا اقرأه صلى الله عليه وسلم ولهذا اجاب جبريل بقوله ما انا بقارئ

فَابْتَدَا وَحْيُهُ بِسُورَةِ إِقْرَأْ * ثُمَّ فَاضَ الْقُرْآنُ وَالْقُرَّاءُ (١)

فَانْثَنَى تَرْجُفُ الْبَوَادِرُ مِنْهُ * لِخَدِيجٍ وَحَبَّذَا الْإِنْثِنَاءُ (٢)

فَرَأَتْهُ فَاسْتَفْهَمَتْهُ فَلَمَّا * عَلِمَتْ أَمْرَهُ أَتَاهَا الْهَنَاءُ

عَلِمَتْ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي فِي النَّاسِ عَنْهُ قَدْ شَاعَتِ الْأَنْبَاءُ (٣)

آمَنَتْ أَسْلَمَتْ أَعَانَتْ وَقَدْ زَا * دَ لَدَيْهَا فِي شَأْنِهِ الْإِعْتِنَاءُ

خَصَّهَا اللَّهُ بِالسَّلَامِ وَجِبْرِيلُ الْمُؤَدِّي وَنِعْمَ هَذَا الْأَدَاءُ

كُلُّ أَوْلَادِ صُلْبِهِ غَيْرَ إِبْرَا * هِيمَ مِنْهَا وَمَا لَهَا ضَرَّاءُ (٤)

رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَهَذَا الدِّينُ عَنْهَا فَلَيْسَ يَكْفِي الثَّنَاءُ

خروجه صلى الله عليه وسلم الى الطائف

لَوْ رَأَيْتَ النَّبِيَّ مِنْ بَعْدُ فِي الطَّا * ئِفِ سَالَتْ بِالْحَصْبِ مِنْهُ الدِّمَاءُ (٥)

وَسَمِعْتَ التَّخْيِيرَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ فَكَانَ اخْتِيَارَهُ الْإِبْقَاءُ (٦)

كُنْتَ شَاهَدْتَ أَعْظَمَ الْخَلْقِ حِلْمًا وَتَمَنَّيْتَ أَنْ يَعُمَّ الْفَنَاءُ

كَانَ يَلْقَى عَنْهُ الْحِجَارَةَ زَيْدٌ * إِنَّ رُوحِي لِنَعْلِ زَيْدٍ فِدَاءُ (٧)

(١) فاض اي كثر كما يفيض السيل (٢) انثنى انعطف ورجع . وترجف تضطرب . والبوادر جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق ترجف من شدة الفزع (٣) الانباء الاخبار اى اخبار نبوته وقرب بعثته صلى الله عليه وسلم (٤) اصل الصلب عظم الظهر . والضراء المضرة اي ما الماضرة ذات ضراء فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها مدة حياتها (٥) الحصب الرمي بالحجارة رماه بها سفهاء الطائف (٦) فيهم اي قريش الذين اساؤه وحملوه على الخروج من مكة فقد ارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال وخيره بان يطبق عليهم اخشبيها اي جبليها يعني مكة فلم يقبل رجاء ان يخرج من اصلابهم من يوحد الله تعالى (٧) كان زيد مولى النبي صلى الله عليه وسلم معه بالطائف وكان كلما رمى سفهاء ثقيف النبي عليه الصلاة والسلام بالحجارة يتلقاها زيد بنفسه رضي الله عنه

فصل في توحيد الله تعالى

قَرَّبَ اللهُ سَيِّدَ الْخَلْقِ حَتَّى * غَبَطَ الْعَرْشُ قُرْبَهُ وَالْعَمَاءُ (١)

لَا جِهَاتٌ تَحْوِي الْإِلَهَ تَعَالَى * لَيْسَ شَخْصًا لِذَاتِهِ أَنْحَاءُ (٢)

فَلَدَيْهِ كُلُّ الْجِهَاتِ وَقَبْلَ الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ وَالْمَعَادُ سَوَاءُ (٣)

أَيْنَمَا كَانَ خَلْقُهُ فَهُوَ مَعْهُمْ * لَا مَكَانٌ لَهُ وَلَا آنَاءُ (٤)

وَعَلَى عَرْشِهِ اسْتَوَى لَيْسَ يَدْرِي * غَيْرُهُ كَيْفَ ذَلِكَ الْاِسْتِوَاءُ (٥)

لَا كَشَيْءٍ فِي الْعَالَمِينَ وَلَا تُشْبِهُهُ جَلَّ قَدْرُهُ الْأَشْيَاءُ

لَا غِنًى مِنَ الْخَلَائِقِ عَنْهُ * وَهُوَ عَنْ كُلِّهِمْ لَهُ اسْتِغْنَاءُ

كُلُّ آتٍ فِي الْبَالِ فَهُوَ سِوَى اللّٰهِ تَعَالَى وَأَيْنَ أَيْنَ السَّوَاءُ

كُلُّ نَقْصٍ عَنْهُ تَنَزَّهَ قِدَمًا * وَكَمَالُ السَّنَا لَهُ وَالسَّنَاءُ (٦)

وَلَهُ الْخَلْقُ وَحْدَهُ وَلَهُ الْأَمْرُ وَيَجْرِي فِي مُلْكِهِ مَا يَشَاءُ (٧)

خَالِقُ كُلِّ مَا عَدَاهُ وَلَا بَدْءَ * لَهُ فِي وُجُودِهِ لَا انْتِهَاءُ

---

(١) الغبطة تمني مثل نعمة الغير من دون ارادة زوالها عنه · والعرش هو عرش الله تعالى من ياقوت احمر محيط بجميع الاجسام والعماء اصله السحاب الرقيق وقد ورد في الحديث قالوا يا رسول الله اين كان ربنا عز وجل قبل ان يخلق خلقه فقال كان في عماء قال الازهري نحن نؤمن بهذا العماء ولا نكيفه وقال ابن الاثير اي اين كان عرش ربنا · وذكرت هذا الفصل هنا لئلا يتوهم الجهال من المعراج التجسيم في جانب الله تعالى (٢) الانحاء الجهات وهي جمع نحو (٣) المعاد الآخرة (٤) الآناء الازمان جمع آن (٥) مذهب السلف في هذا وامثاله من المتشابهات عدم التأويل ويفوضون علمها الى الله تعالى بعد ان ينزهوه سبحانه عن ظواهر معانيها واما الخلف فانهم يؤولونها ويفسرونها بمعان تجوز على الله تعالى فيفسرون الاستواء على العرش بالاستيلاء عليه (٦) السنا الضياء · والسناء الرفعة (٧) اي هو الذى خلق الاشياء كلها وصرفها على حسب ارادته

واجب كالوجود كل الكمالا * ت محال أضدادها والفناء

واحد الذات والصفات والافعا * ل وفي الكل ما له شركاء

عالم قادر مريد سميع * وبصير حي له الأسماء

ذو كلام بقول كن منه كان الـخلق سيان عرشه والهباء

كل علم يكون أو كان معما * أنتجته الأفكار والآراء

هو من علمه كقطرة بحر * لو عدا البحر غاية وابتداء

مالك الملك ذو الجلال له الكل استحال الشريك والوزراء

حار في كنهه الملائك عجزا * عنه والأنبياء والأولياء (١)

بهرتهم أنواره حيرتهم * حبذا حيرة هي الإهتداء (٢)

ليس يدريه غيره فجميع الـخلق في كنه ربهم جهلاء

من رأى بانيا دراه بناء * أين هذا البناء والبناء

من رأى الشمس في النهار درتها * وهي عنها الظلال والافياء

أثر ما درى المؤثر فيه * ولهذين بالحدوث استواء

أترى الحادثات تدري قديما * كيف تدري خلاقها الأشياء

قد رقى العارفون بالله مرقى * ما الخلق إلى علاه ارتقاء (٣)

فأقروا من بعد كل تعل * وتجل أن الخفاء خفاء

ولقد ضل معشر حكموا العقـل وما هم بحكمهم حكماء

---

(١) كنه الشيء حقيقته قال تعالى ليس كمثله شيء وقالوا كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك . وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك (٢) بهرتهم غلبتهم (٣) رقى لغة في رقي

حينما سافروا على غير هدي * عقل العقل منهم والذكاء (١)
كيف تدري العقول كنه إله * كان من بعض خلقه العقلاء
ما له ما عليه نفع وضر * من براياه أحسنوا أو أساؤا (٢)
كل شيء من الخلائق فان * وله وحده تعالى البقاء
أرسل الرسل للأنام ليمتا * ز لديهم سعادة وشقاء
صدقهم واجب وفهم وتبليغ هداه وكلهم أمناء (٣)
ومحال أضدادها ومعاصيه وغير العيوب جاز السواء (٤)

الاسراء والمعراج به صلى الله عليه وسلم

رسل الله هم هداة البرايا * ولكل محجة بيضاء
خص منهم محمداً بالمزايا الغر منها المعراج والإسراء (٥)
أرسل الروح بالبراق كما تفعله للكرامة الكرماء (٦)
فعلاه البدر التمام أبو القا * سم ليلاً فضاء منه الفضاء (٧)
راح يهوي به وحد انتهاء الطرف منه إلى خطاه انتهاء
مر في طيبة وموسى وعيسى * ولقد شرفت به إيلياء (٨)

(١) عقل حبس (٢) البرايا الخلائق (٣) قال في الجوهرة وواجب في حقهم الامانه * وصدقهم وزد لها الفطانه (٤) ويدخل في المعاصي بالنسبة اليهم المكروهات والمراد بالعيوب المنفرات للطباع وجاز السواء اي سوى الواجبات والمحالات من العوارض البشرية كالاكل والشرب والجماع (٥) المعراج آلة صعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء (٦) الروح جبريل عليه السلام . والبراق دابة دون البغل وفوق الحمار (٧) ضاء اضاء . والفضاء ما اتسع من الارض (٨) مر في المدينة وفي قبر سيدنا موسى ومولد سيدنا عيسى في بيت لحم عليه وعليهما السلام . وايلياء هي بيت المقدس

ثُمَّ صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا * وَبِهِ شَرَّفَ الْجَمِيعَ اقْتِدَاءُ

وَمَضَى سَارِيًا إِلَى الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ حَيْثُ الْعُلَا وَحَيْثُ الْعَلَاءُ (١)

سَبَقَتْهُ إِلَى السَّمَوَاتِ كَيْمَا * ثُمَّ تَجْرِي اسْتِقْبَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ

فَعَلَا فَوْقَهَا كَشَمْسِ نَهَارٍ * أَطْلَعَتْهُ بَعْدَ السَّمَاءِ سَمَاءُ

رَحَّبَ الرُّسْلُ بِالْحَبِيبِ وَكُلٌّ * فِيهِ إِمَّا أُبُوَّةٌ أَوْ إِخَاءُ (٢)

وَجَمِيعُ الْأَفْلَاكِ مَعْ مَا حَوَتْهُ * قَدْ تَبَاهَتْ وَزَادَ فِيهَا الْبَهَاءُ (٣)

وَالسَّفِيرُ الْأَمِينُ خَيْرُ رَفِيقٍ * لَمْ يُفَارِقْ مَا مِثْلُهُ سُفَرَاءُ (٤)

وَلَدَى السِّدْرَةِ الْجَوَازُ عَلَيْهِ * صَارَ حَظْرًا فَكَانَ ثَمَّ انْتِهَاءُ (٥)

فَدَعَاهُ النَّبِيُّ حِينَ عَلَا السِّدْ * رَةَ نُورٌ مِنْهُ عَلَيْهَا غِشَاءُ (٦)

هٰهُنَا يَتْرُكُ الْخَلِيلُ خَلِيلًا * أَيْنَ ذَاكَ الصَّفَاءُ أَيْنَ الْوَفَاءُ

قَالَ عُذْرًا فَلَنْ أُجَاوِزَ حَدِّي * لَوْ تَقَدَّمْتُ حَلَّ فِيَّ الْفَنَاءُ

وَبِهِ زُجَّ فِي الْبَهَاءِ وَفِي النُّو * رِ إِلَى حَيْثُ كُلُّ خَلْقٍ وَرَاءُ (٧)

---

(١) مضى ساريًا اي ذاهبًا ليلاً . والعلا جمع علياء واصلها كل مكان مشرف . والعلاء الرفعة والشرف (٢) ابواه سيدنا آدم وسيدنا ابراهيم واخوانه باقي ساداتنا الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام (٣) الافلاك جمع فلك وهو مدار النجوم (٤) السفير هنا الرسول وهو سيدنا جبريل عليه السلام (٥) السدرة هي سدرة المنتهى وهي شجرة اصلها في السماء السادسة وفروعها في السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواز المرور والحل . والحظر مطلق المنع وهو الحرام باصطلاح الفقهاء . والانتهاء الانكفاف عن الشيء و بلوغ النهاية ففي كل من الجواز والحظر والانتهاء تورية (٦) الغشاء الغطاء (٧) زج دفع بقوة

وَرَأَى ٱللّٰهَ لَا بِكَيْفٍ وَحَصْرٍ * لَا مَكَانٌ يَحْوِيهِ لَا آنَاءُ [١]

فَوْقُ فَوْقٍ وَتَحْتُ تَحْتٍ لَدَيْهِ * قَبْلُ قَبْلٍ وَبَعْدُ بَعْدٍ سَوَاءُ

إِنَّمَا خَصَّصَ ٱلْحَبِيبَ بِسِرٍّ * لِسِوَاهُ مَا زَالَ عَنْهُ ٱلْخَفَاءُ

وَعَلَيْهِ صَبَّ ٱلْكَمَالَ وَزَالَ ٱلْكَيْفُ وَٱلْكَمُّ حِينَ زَادَ ٱلْحِبَاءُ [٢]

وَسَقَاهُ بُحُورَ عِلْمٍ فَعِلْمُ ٱلْـخَلْقِ مِنْهَا كَالرَّشْحِ وَهْوَ ٱلْإِنَاءُ

وَحَبَاهُ أَنْوَاعَ كُلِّ صَفَاءٍ * نَفْحَةٌ مِنْهُ مَا حَوَى ٱلْأَصْفِيَاءُ [٣]

لَا نَبِيٌّ وَلَا رَسُولٌ وَلَا جِبْـرِيلُ يَدْرِي ٱلْعَطَاءَ جَلَّ ٱلْعَطَاءُ

ثُمَّ عَادَ ٱلضَّيْفُ ٱلْكَرِيمُ إِلَى ٱلْأَهْـلِ وَتَمَّتْ مِنْ رَبِّهِ ٱلنَّعْمَاءُ

عَادَ قَبْلَ ٱلصَّبَاحِ فَٱرْتَابَ فِي مَكَّـةَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمِهِ بُلَدَاءُ [٤]

أَعْظَمُوا ٱلْأَمْرَ وَهْوَ فِعْلُ عَظِيمٍ * لَمْ تُشَابِهْ صِفَاتِهِ ٱلْعُظَمَاءُ [٥]

جَلَّ قَدْرًا فَٱلْكَائِنَاتُ لَدَيْهِ * حُكْمُهَا ذَرَّةٌ حَوَاهَا ٱلْفَضَاءُ [٦]

لَوْ أَرَادَ ٱلْقَدِيرُ كَانَ بِلَحْظٍ * كُلُّ هٰذَا وَلَمْ يَكُنْ إِسْرَاءُ [٧]

مبايعة الانصار له صلى الله عليه وسلم

وَلَكَمْ طَافَ فِي ٱلْقَبَائِلِ يَسْتَنْصِرُهَا حِينَ عَزَّتِ ٱلنُّصَرَاءُ [٨]

(١) لابكيف اي رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعيني رأسه الله تعالى بلا كيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز وغيرذلك مما يستحيل عليه سبحانه وتعالى . وحصراي بلا انحصار لذاته تعالى بحيث يحيط به البصر لاستحالة الحدود والنهايات عليه جل وعلا . والآناء الازمان (٢) الكيف يتعلق بالصفة والكم يتعلق بالعدد . والحباء العطاء (٣) النفحة العطية . والاصفياء المصافون (٤) ارتاب شك فلما اخبروا ابابكر بذلك صدق النبيّ صلى الله عليه وسلم بلا ادنى تردد فسمي الصديق من يومئذ (٥) اعظموا الامر اى رأوه عظيماً (٦) الذرة هي ما يرى في شعاع الشمس . والفضاء ما اتسع من الارض (٧) بلحظ اى لحظة (٨) عزّت قلت

أَيُّ قَوْمٍ أَبْنَاءُ قَيْلَةَ لَا الْأَقْيَالُ تَحْكِيهِمْ وَلَا الْأَذْوَاءُ (١)

بَايَعُوا الْمُصْطَفَى فَفَازُوا وَبَاعُوا اللَّهَ أَرْوَاحَهُمْ وَتَمَّ الشِّرَاءُ (٢)

أَسْعَدٌ رَافِعٌ عُبَادَةُ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ وَمُنْذِرٌ وَالْبَرَاءُ (٣)

وَأُسَيْدٌ سَعْدٌ رِفَاعَةُ عَبْدُ اللَّهِ سَعْدٌ يَا حَبَّذَا النُّقَبَاءُ (٤)

وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ائْتِزَارٌ * وَلِكُلٍّ بِالْمَكْرُمَاتِ ارْتِدَاءُ (٥)

زَادَ أَهْلَ الضَّلَالِ فِيهِ لَجَاجًا * حِينَمَا قَدْ أُتِيحَ هَذَا اللَّجَاءُ (٦)

وَعَلَى صَحْبِهِ الْأَذَى ضَاقَ عَنْهُ الْوُسْعُ مِنْهُمْ وَاسْتَحْكَمَ الْإِعْتِدَاءُ

كَانَ عِنْدَ الْأَنْصَارِ إِذْ أَقْحَطَ الْأَمْنُ عَلَيْهِمْ فِي طَيْبَةٍ أَكْلَاءُ (٧)

وَهُوَ فِي قَوْمِهِ يُنَادِي وَقَلْبُ الشِّرْكِ أَعْمَى وَأُذْنُهُ صَمَّاءُ

---

(١) ابناء قيلة هم الانصار الاوس والخزرج وقيلة جدتهم واصلهم من عرب اليمن . والاقيال ملوك اليمن الواحد قَيْل . والاذواء ملوك حمير منهم ذو يزن وذو رُعين (٢) بايعوا عاهدوه على حمايته ونصرته صلى الله عليه وسلم وقد وفوا بعهدهم رضى الله عنهم (٣) اسعد بن زرارة . ورافع بن مالك وعبادة بن الصامت . وعبد الله بن رواحة . وسعد بن عبادة . والمنذر بن عمرو . والبراء بن معرور (٤) اسيد بن حضير . وسعد بن الربيع . ورفاعة بن عبد المنذر . وعبد الله بن عمرو بن حزام . وسعد بن خيثمة رضى الله عنهم . والنقباء جمع نقيب وهو شاهد القوم وضمينهم والامين والكفيل وهؤلاء الاثنا عشر هم الذين عينهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء على قومهم يوم مبايعة العقبة وقد حضرها العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الرواة ابا الهيثم بن التيهان بدل رفاعة (٥) اى كل منهم مشتمل بالمكرمات اشتمال الرجل بالازار وهو ما ستره من اسفله واشتماله بالرداء، وهو ما ستره من اعلاه (٦) اللجاج الخصومة . واللجاء المعقل والملاذ كالملجأ (٧) الاقحاط كالقحط اصله احتباس المطر استعير هنا لعدم الامن والاكلاء معناها في الاصل الاعشاب استعيرت لما وجده المهاجرون في المدينة عند الانصار من الامن والمواساة رضي الله عنهم اجمعين

ثم لما رأوه يزداد صحبا * كل يوم منهم إليه انتماء (١)

وإذا أسلم الفتى فأبوه * منهم عنده وكلب سواء

راعهم ما رأوه منه فراموا * قتله كيف تقتل القتلاء (٢)

وأتاه بمكرهم جبرئيل * فبدا كيدهم وخاب الدهاء (٣)

ففداه بنفسه ذلك الليث علي ونعم هذا الفداء (٤)

حصروه فمر عنهم ولم يخلص لذاك الولي منهم عناء (٥)

نثر الترب بالرؤس فكل * عينه مثل قلبه عمياء

ومضى نحو طيبة أطيب الخلق فطابت بطيبه الأرجاء (٦)

كان صديقه الكبير أبو بكر رفيقا إذ عزت الرفقاء

واقتفاه فتيانهم وذوو النجدة منهم وقبح الإقتفاء (٧)

وأسكن البدر المنير بثور * لم يضره من العدا عواء (٨)

شرف الله غار ثور فغار الكهف منه واستشرفت سيناء (٩)

---

(١) الانتماء الانتساب (٢) راعهم افزعهم · والقتلاء المراد بهم ابو جهل ومن قتل معه في غزوة بدر (٣) الدهاء النكر وجودة الرأى (٤) الفداء ما يفتدى به من المكاره (٥) الولي ابن العم والناصر والمطيع فيقال المؤمن ولي الله وهذه اوصاف علي رضي الله عنه · والعناء التعب (٦) طيبة المدينة المنورة · والارجاء النواحي (٧) اقتفاه تبعه · وفتيانهم شبانهم . والنجدة الشجاعة والشدة (٨) استكن استتر · والبدر من اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو ايضا بدر السماء · وثور جبل بمكة و برج في السماء · والعواء الكلب ومنزلة من مناز ل القمر ففي كل لفظة من هذه الثلاث تورية (٩) غار الكهف من الغيرة والغار ما ينحت في الجبل وهو المغارة فاذا اتسع قيل كهف · والكهف هنا هو الذي فيه اصحاب الكهف · واستشرفت يقال استشرفت الشيء رفعت البصر انظر اليه · وطور سيناء هو الذى كلم الله بجانبه سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام

وَبِمَرِّ السِّنِينَ يَزْدَادُ مَجْدًا * حَسَدَتْهُ لِأَجْلِهِ زِيتَاءُ (١)

مَا لِزِيتَاءَ مَا لِسِينَاءَ مَا لِلْكَهْفِ كَالْغَارِ بِالْحَبِيبِ الْتِقَاءُ

وَأَتَاهُ الْكُفَّارُ مِنْ كُلِّ نَحْوٍ * وَاسْتَمَرَّ التَّحْذِيرُ وَالْإِغْرَاءُ (٢)

وَالرَّفِيقُ الرَّفِيقُ مِنْ عَيْنِهِ الْوَطْفَاءِ سَالَتْ سَحَابَةٌ وَطْفَاءُ (٣)

وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ أَغْفَى لِبُعْدِ الْخَوْفِ مِنْهُ وَازْدَادَ فِيهِ الرَّجَاءُ (٤)

نَسَجَ الْعَنْكَبُوتُ دِرْعًا حَصِينًا * ضَاعَفَتْهُ بِبَيْضِهَا الْوَرْقَاءُ (٥)

تَاهَ بِالتِّيهِ قَبْلَهُمْ قَوْمُ مُوسَى * وَهْوَ أَرْضٌ فَسِيحَةٌ فَيْحَاءُ (٦)

وَقُرَيْشٌ مِنْ أَجْلِهِ فِي فِنَاءِ الْغَارِ تَاهَتْ وَمَا يَكُونُ الْفِنَاءُ (٧)

ثُمَّ سَارَتْ شَمْسُ الْوُجُودِ بِلَيْلٍ * مَعَهَا الْبَدْرُ أُفْقُهَا الْبَيْدَاءُ (٨)

وَاقْتَفَاهَا سُرَاقَةٌ لِاسْتِرَاقِ النُّورِ مِنْهَا كَأَنَّهُ الْحِرْبَاءُ (٩)

---

(١) طور زيناء جبل بالقدس منه صعود سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى السماء وهو في شرق المسجد (٢) النحو الجهة . والتحذير من قولهم حذرته الشيء فحذر منه اي احترز منه . والاغراء الحث والتحريض وفي ذلك مراعاة النظير بمصطلح علم النحو (٣) الرفيق الاول المرافق وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه والرفيق الثاني مأخوذ من الرفق خلاف العنف . والعين الوطفاء طويلة الاهداب . والسحابة الوطفاء المسترخية الاطراف لكثرة مائها (٤) الامين ضد الخائف وضد الخائن ففيه تورية (٥) الدرع المضاعفة هي التي نسجت حلقتين حلقتين . والورقاء الحمامة والورقة لون الرماد (٦) التيه حيث تاه بنو اسرائيل اي حاروا فلم يهتدوا للخروج منه واصل التيه المفازة يتاه فيها . والفيحاء الواسعة (٧) فناء الدار ما اتسع امامها (٨) شمس الوجود النبي صلى الله عليه وسلم . والبدر هو الصديق رضي الله عنه لاكتسابه نوره من النبي صلى الله عليه وسلم . والبيداء المفازة (٩) سراقة بن مالك المدلجي وقد اسلم بعد ذلك رضي الله عنه . والحرباء دويبة تستقبل الشمس برأسها تدور معها كيف دارت

وَعَدَ النَّفْسَ بِالثَّرَاءِ وَلٰكِنْ * رُبَّ فَقْرٍ أَشَرُّ مِنْهُ الثَّرَاءُ (١)

صَيَّرَ الْخَسْفُ تَحْتَهُ الأَرْضَ بَحْرًا * غَرِقَتْ فِيهِ سَابِحٌ جَرْدَاءُ (٢)

فَفَدَى نَفْسَهُ بِبَذْلِ خُضُوعٍ * حِينَ مِنْهَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا الذَّمَاءُ (٣)

وَحَبَاهُ وَعْدًا بِإِسْوَارِ كِسْرَى * فَأَتَاهُ مِنْ بَعْدِ حِينٍ وَفَاءُ (٤)

وَأَتَتْهُ مِنْ أُمِّ مَعْبَدٍ إِذْ أَعْوَزَهَا الْقُوتُ حَائِلٌ عَجْفَاءُ (٥)

حَلَبَ الضَّرْعَ أَشْبَعَ الرَّكْبَ مِنْهَا * بِإِنَاءٍ وَزَادَ عَنْهُمْ إِنَاءُ (٦)

وصوله الى المدينة المنورة ومدح اصحابه صلى الله عليه وسلم

وَلَهُ اشْتَاقَتِ الْمَدِينَةُ فَالأَنْصَارُ فِيهَا مِنْ شَوْقِهِمْ أَنْضَاءُ (٧)

وَهُنَاكَ الْمُهَاجِرُونَ لَدَيْهِمْ * مُهَجٌ بَرَّحَتْ بِهَا الْبُرَحَاءُ (٨)

بَيْنَمَا هُمْ بِالإِنْتِظَارِ وَمِنْهُمْ * كُلَّ وَقْتٍ لِشَأْنِهِ اسْتِقْرَاءُ (٩)

فَاجَأَتْهُمْ أَنْوَارُهُ فَأَزَالَتْ * كُلَّ حُزْنٍ وَعَمَّتِ السَّرَّاءُ

حَيِّ أَنْصَارَهُ فَلَا حَيَّ فِي الْعُرْبِ سِوَى حَيِّهِ لَهُمْ أَكْفَاءُ

(١) الثراء كثرة المال وقد جعلت قريش لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم والصديق او يأتي بهما مائتين من الابل (٢) يقال خسف الله به الارض غاب به فيها. والسابح الفرس الحسن مد اليدين في الجري والسابح في الماء. والجرداء قصيرة الشعر السباقة والمتجردة من الثياب ففيهما تورية (٣) الذماء بقية الروح في المذبوح (٤) اتاه الوفاء في خلافة عمر رضى الله عنه حين فتحوا بلاد الفرس وكان من جملة الغنائم سوارا كسرى فالبسهما عمر سراقة تصديقاً لمعجزة النبي صلى الله عليه وسلم (٥) يقال اعوزه الشيء اذا احتاج اليه فلم يقدر عليه. والحائل الشاة التي انقطع عنها الحمل. والعجفاء المهزولة (٦) الضرع للبهائم كالثدي للمرأة. والركب ركبان الابل (٧) الانضاء المهزولون جمع نضو (٨) المهج الارواح. و برحاء الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برّح به الامر تبريحاً وتباريح الشوق توهجه (٩) الاستقراء التتبع

عَاهَدُوهُ فَمَا رَأَيْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ بِقَوْمٍ هُمْ مِثْلُهُمْ أَوْفِيَاءُ

أَحْسَنُوا أَحْسَنُوا بِغَيْرِ حِسَابٍ * مِثْلَمَا قَوْمُهُ أَسَاؤُا أَسَاؤُا

مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَهُ اهْتَزَّ عَرْشُ اللَّهِ شَوْقًا وَمِنْهُمُ النُّقَبَاءُ (١)

وَكَفَاكَ الْمُهَاجِرُونَ كُفَاةً * أَيُّ مَدْحٍ لِمَا أَتَوْهُ كِفَاءُ (٢)

آمَنُوا بِالنَّبِيِّ حِينَ جَزَاءُ الْمَرْءِ قَتْلٌ أَوْ رِدَّةٌ أَوْ جَلَاءُ (٣)

فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَحِبَّةَ فِي اللَّهِ وَلِلَّهِ هَجْرُهُمْ وَاللِّقَاءُ

مِنْهُمُ السَّابِقُونَ لِلدِّينِ وَالْعَشَرَةُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمُ النُّجَبَاءُ (٤)

كُلُّ أَصْحَابِهِ هُدَاةٌ فَمَا أَخْسَرَ قَوْمًا بِهِمْ لَهُمْ إِغْوَاءُ

بَيْنَمَا هُمْ فِي الْجَهْلِ غَرْقَى إِذَا هُمْ * لِلْبَرَايَا أَئِمَّةٌ عُلَمَاءُ

لَحَظَاتٌ أَحَالَتِ الْجَهْلَ عِلْمًا * مِنْهُ فَهْيَ الْإِكْسِيرُ وَالْكِيمِيَاءُ (٥)

كُلُّ عِلْمٍ فِي النَّاسِ قَدْ فَاضَ مِنْهُمْ * هُمْ بُحُورُ الْعُلُومِ وَالْأَنْوَاءُ (٦)

شُهُبٌ أَحْرَقُوا شَيَاطِينَ قَوْمٍ * وَلِقَوْمٍ نُورٌ بِهِمْ يُسْتَضَاءُ (٧)

---

(١) هذا السيد هو سعد بن معاذ رضي الله عنه · والنقباء الكفلاء على قومهم وتقدمت اسماؤهم (٢) يقال استكفيته الشيء فكفانيه ورجل كاف والجمع كفاة · والكفاء المكافئ (٣) الجلاء الخروج من البلد (٤) العشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم · والنجباء الفضلاء وهم اربعة عشر النبي صلى الله عليه وسلم وابناه يعني الحسن والحسين وجعفر وحمزة وابو بكر وعمر ومصعب بن عمير و بلال وسلمان وعمار وعبد الله ابن مسعود وابو ذر والمقداد (٥) الاكسير والكيمياء في الاصل الصنعة المعروفة التي تقلب النحاس ذهباً والقصدير فضة (٦) الانواء الامطار (٧) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل قال تعالى فأتبعه شهاب ثاقب او شعلة تنفصل من الكوكب

هكذا الورد للأطايب طيب * وشفاء وللخبائث داء

حبهم والشقاء ضدان لن يجتمعا والنجاة والبغضاء

حبهم جنة المحب وبغض البعض نار والمبغض الحلفاء[1]

كلهم سادة عدول ثقات * صلحاء أئمة أتقياء

أفضل الناس غير كل نبي * بسواهم لا يحسن استثناء

كل هدي من النبي فعنهم * ما لنا غيرهم طريق سواء[2]

شاهدوا صدقه فكانوا شهودا * هم لدى كل مسلم أزكياء[3]

أتقول الضلال ما هم عدول * من ترى ثابت به الإدعاء

هم نجوم في أفق شرع أبي القا * سم بانوا للمؤمنين أضاؤا

بعضهم كالنجوم أضوأ من بعض وبعض مثل السها اخفياء[4]

هم سيوف للمصطفى ورماح * وهو رأس وهم له أعضاء

أيدوه وبلغوا الدين عنه * فهم الناصحون والنصراء

وبهم حارب البرية ما قا * ل هلموا إلا أجابوا وجاؤا[5]

قاد منهم نحو العداة أسودا * رجفت من زئيرها الأنحاء[6]

كل ليث لا يرهب الموت لا تنفك منه إلى الوغى رغباء[7]

---

(١) الحلفاء نبت سريع الاشتعال (٢) سواء معتدلة مستقيمة (٣) الازكياء الصلحاء (٤) في الحديث القدسي يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور رواه رزين عن عمر كذا في المشكاة باختصار . والسها كويكب خفي تمتحن به حدة الابصار (٥) هلموا تعالوا (٦) الزئير صوت الاسد (٧) يرهب يخاف . والوغى الحرب . والرغباء المسئلة والرغبة

عَجِلٌ إِنْ دُعِي وَإِنْ فَرَّ قِرْنٌ * فَبِهِ عَنْ لُحُوقِهِ إِبْطَاءُ (١)

وَإِذَا مَا ادْلَهَمَّ لَيْلُ حُرُوبٍ * أَسْفَرَتْ مِنْهُ طَلْعَةٌ غَرَّاءُ (٢)

هُمْ سُيُوفٌ لِلَّهِ جَلَّ تَعَالَى * وَلَهَا فِي يَدِ النَّبِيِّ انْتِضَاءُ (٣)

قَطَعُوا الْمُشْرِكِينَ وَالشِّرْكَ لَمْ تَنْثَلِمْ ظُبَاهُمْ وَمَا عَرَاهَا انْثِنَاءُ (٤)

فَبِرُوحِي أَفْدِي الْجَمِيعَ وَإِنْ جَلَّ الْمُفَدَّى وَقَلَّ مِنِّي الْفِدَاءُ

رَضِيَ اللَّهُ وَالنَّبِيُّ وَأَهْلُ الْحَقِّ عَنْهُمْ وَإِنْ أَبَى الْبُغَضَاءُ (٥)

اذن الله له ولاصحابه بالقتال صلى الله عليه وسلم

قَوِيَ الْمُصْطَفَى بِصَحْبٍ بَلِ الصَّحْبُ بِهِ بَلْ بِرَبِّهِ أَقْوِيَاءُ

أَذِنَ اللَّهُ بِالْقِتَالِ وَمِنْهُ النَّصْرُ قَلَّتْ أَوْ جَلَّتِ الْأَعْدَاءُ (٦)

بَعْضُهُمْ لِلنَّبِيِّ أَصْغَى وَبَعْضٌ * لِسِوَى السَّيْفِ مَا لَهُ إِصْغَاءُ (٧)

كُلُّ قَوْمٍ يَأْتِيهِمُ كُلَّ يَوْمٍ * مِنْهُ شَرٌّ أَوْ غَارَةٌ شَعْوَاءُ (٨)

قَدْ دَعَا النَّاسَ بِالْكِتَابِ وَبَعْضُ الْحَقِّ يَخْفَى إِنْ ضَلَّتِ الْآرَاءُ (٩)

(١) القرن الكفوء في الشجاعة (٢) ادلهم كثف واسود . والطلعة الوجه . والغراء البيضاء (٣) الانتضاء الاستلال (٤) تثلم تكسر . وظبة السيف حده (٥) البغضاء جمع بغيض صفة مشبهة بمعنى مبغض اسم مفعول وهم الذين ابغضهم الله ورسوله والمؤمنون جزاء لهم على بغضهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦) اعلم انه لما اجتمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار وقوى بهم الدين وعز بهم جانب سيد المرسلين اذن الله له صلى الله عليه وسلم ولاصحابه بالقتال بقوله تعالى أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (٧) اصغى استمع واثر فيه الكلام فآمن (٨) الغارة الشعواء المتفرقة (٩) الكتاب كتاب الله تعالى وهو القرآن

شَرَحَتْ فَوْقَ أَحْمَرِ الْمَتْنِ سُمْرُ الْـخَطِّ حَتَّى بَدَا وَزَالَ الْخَفَاءُ (١)

فَسَّرَتْهُ لَهُمْ خُطُوطُ الْعَوَالِي * فَأَقَرُّوا أَنْ لَيْسَ فِيهِ خَطَاءُ (٢)

أَوْضَحَتْهُ لِطَاعِنٍ ضَاقَ فَهْمًا * طَعْنَةٌ فِي فُؤَادِهِ نَجْلَاءُ (٣)

صَدِئَتْ مِنْهُمُ الْقُلُوبُ فَصَدَّتْ * وَلَهَا مِنْ ظُبَا السُّيُوفِ جِلَاءُ (٤)

رُبَّ سَيْفٍ مِذْقَامَ يَشْرَحُ شَرْحًا * عَلِمَتْ دِينَ أَحْمَدَ الْجُهَلَاءُ (٥)

كَمْ قُلُوبٍ لَهُمْ قَسَتْ رَقَّقَتْهَا * مِنْ سُيُوفٍ لِصَحْبِهِ خُطَبَاءُ (٦)

غزوة بدر الكبرى

طَلَعُوا فِي سَمَاءِ بَدْرٍ نُجُومًا * بَيْنَهُمْ سَيِّدُ الْأَنَامِ ذُكَاءُ (٧)

أَحْرَقَتْ شُهْبُهُمْ عُتَاةَ قُرَيْشٍ * وَلَهِيبُ الْحَرِيقِ تِلْكَ الدِّمَاءُ (٨)

كُلُّ قِرْنٍ مِنْهُمْ بِغَيْرِ قَرِينٍ * وَلَنِعْمَ الثَّلَاثَةُ الْقُرَنَاءُ (٩)

حَمْزَةٌ مَعْ عُبَيْدَةٍ وَعَلِيٍّ * طَحَنُوا الشِّرْكَ وَالرَّحَا الْهَيْجَاءُ

(١) شرحت بمعنى فسرت واوضحت وبمعنى قطعت من شرح اللحم . والمتن الظهر وواحد متون الكتب ومن عادتها ان تكتب بالحمرة والشرح بالسواد فاحمرار المتن على هذا المعنى من هذا وعلى معنى الظهر من حمرة الدم . وسمر الخط الرماح . والخط اسم مرفأ لها في البحرين تباع فيه وخط الكتابة وعليه تكون السمر بمعنى الاقلام ففي كل من شرحت والمتن وسمر والخط تورية (٢) العوالي جمع عالية وهي اعلى الرمح (٣) الطاعن القادح العائب . والنجلاء الواسعة (٤) يقال صدئ الحديد اذا علاه الصدأ والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٥) يشرح شرحاً اي يفسر تفسيراً ويقطع قطعاً ففيه تورية (٦) رققتها بمعنى لينتها من الرقة المقابلة للقساوة وهي ايضاً من الرقة المقابلة للغلظ ففيه تورية (٧) ذكاء الشمس (٨) الشهب جمع شهاب وهو الكوكب الذي ينقض على اثر الشيطان بالليل ثم يعود الى مكانه وقيل ان الشهاب شعلة نار تنفصل من الكوكب . والعتاة جمع عاتٍ وهو الجبار (٩) القرن الكفؤ في الشجاعة . والقرين المقارن والصاحب والجمع قرناء

هُمْ أَسَاساً لِلنَّصْرِ كَانُوا وَهَلْ يَثْبُتُ إِلاَّ عَلَى الأَسَاسِ الْبِنَاءُ

وَأَتَاهُ عَوْناً مَلاَئِكَةُ اللهِ وَعَنْهُمْ بِنَصْرِهِ اسْتِغْنَاءُ

وَرَمَاهُمْ خَيْرُ الْوَرَى بِسِهَامٍ * رَاشَهَا رَبُّهُ هِيَ الْحَصْبَاءُ (١)

فَأَصَابَتْ بِكَفِّهِ الْجَيْشَ طُرًّا * إِذْ مِنَ اللهِ لَيْسَ مِنْهُ الرِّمَاءُ (٢)

كَعَصَاةِ الْكَلِيمِ كُلُّ حَصَاةٍ * كَانَ مِنْ دُونِ رَمْيِهَا الإِلْقَاءُ (٣)

يَدُ خَيْرِ الْوَرَى رَمَتْهُمْ فَفَرُّوا * إِنَّ هٰذِي هِيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ (٤)

هَزَمَ الْجَمْعُ مِثْلَمَا أَخْبَرَ اللهُ وَفَرَّتْ حَيَاتُهُمْ وَالْحَيَاءُ

صَفَعَتْهُمْ سُيُوفُهُ أَيَّ صَفْعٍ * حِينَ وَلَّوْا وَبَانَتِ الأَقْفَاءُ (٥)

وَعَلَيْهِمْ قَسَتْ صُدُورُ الْعَوَالِي * وَهِيَ لَوْلاَ عُقُوقُهُمْ رُحَمَاءُ (٦)

أَفَلاَ يَذْكُرُونَ أَيَّامَ يُؤْذِي * سَيِّدَ الْخَلْقِ مِنْهُمُ اسْتِهْزَاءُ

قَالَ إِنِّي بُعِثْتُ بِالذَّبْحِ يَا قَوْ * مُ إِلَيْكُمْ هَلْ صَحَّتِ الأَنْبَاءُ (٧)

عَيَّنَ الْمُصْطَفَى مَصَارِعَ قَوْمٍ * فَجَرَى بِالَّذِي قَضَاهُ الْقَضَاءُ (٨)

---

(١) يقال راش السهم ركب عليه الريش لسرعة سيره (٢) طرا جميعاً · والرماء الرمي (٣) العصاة بالتاء لغة صحيحة نقلها في لسان العرب (٤) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن وفيهما تورية وتلميح لقوله تعالى لسيدنا موسى وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى وتصريح بان معجزة الحبيب اجل من معجزة الكليم عليهما الصلاة والسلام (٥) صفعه ضرب قفاه بكفه · وولوا ادبروا · والاقفاء جمع قفا وهو وراء العنق · و بانت بمعنى ظهرت و بمعنى انقطعت ففيه تورية (٦) عوالي الرماح اسنتها واحدتها عالية وصدورها اعاليها · والصدر من الانسان معروف وجمعه صدور ففيه تورية · و يقال عق الولد اباه اذا عصاه (٧) الانباء الاخبار (٨) المصارع جمع مصرع وهو موضع الطرح على الارض اي عين امكنة قتلهم فلم يتجاوزوها · وقضاه اي حكم به · والقضاء قضاء الله تعالى وهو حكمه فهو كالأساس والقدر كالبناء

وَمَشَى صَحْبُهُ عَلَيْهِمْ فَمِنْ هَا * مِ الْأَعَادِي لِكُلِّ رِجْلٍ حِذَاءُ (١)
حِينَمَا انْقَضَّ جُنْدُهُ كَنُسُور * نُبِذَتْ بِالْعَرَاءِ تِلْكَ الْحِدَاءُ (٢)
عَوَّضُوا فِي الْقِفَارِ بَعْدَ الْحَشَايَا * فُرُشَ التُّرْبِ وَالْقَتَامُ غِطَاءُ (٣)
وَشَكَتْ مِنْهُمُ الْبَلَاقِعُ إِذْ خِيفَ جَوًى مِنْ جُسُومِهِمْ وَاجْتِوَاءُ (٤)
فَرُمُوا فِي الْقَلِيبِ شَرَّ وِعَاءِ * بِئْسَمَا قَدْ حَوَاهُ ذَاكَ الْوِعَاءُ (٥)
أَوْدَعُوهُ أَشْلَاءَهُمْ أَتُرَاهُمْ * ذَكَرُوا كَيْفَ تُطْرَحُ الْأَسْلَاءُ (٦)
شَحَنُوهُ مِنْهُمْ بِشَرِّ ظُرُوف * حَشْوُهَا الشِّرْكُ حَشْوُهَا الشَّحْنَاءُ (٧)
وَنَحَا طَيْبَةَ النَّبِيُّ بِجَيْشٍ * ضَاعَفَتْهُ الْأَسْلَابُ وَالْأُمَرَاءُ (٨)
غَزْوَةٌ آذَنَتْ بِفَتْحٍ مُبِينٍ * رَافِعًا لِلْهُدَى بِهَا الْابْتِدَاءُ (٩)
هِيَ بَدْرٌ وَالْفَتْحُ شَمْسٌ وَبَاقِي الْغَزَوَاتِ النُّجُومُ وَالْأَضْوَاءُ (١٠)
غَيْرَ أَنَّ الضَّلَالَ مِنْهُ أَحَاطَتْ * بِقُرَيْشٍ سَحَابَةٌ دَكْنَاءُ (١١)

---

(١) الهام الرؤس جمع هامة . والحذاء النعل (٢) انقض الطائر هوى على الصيد . والنسور جمع نَسر وهو سيد الطير . ونبذت طرحت . والعراء الفضاء والحداء جمع حِدَأَة وهي اخس الطير (٣) الحشايا المحشيات من الفرش جمع حَشِيَّة . والقتام الغبار (٤) البلاقع جمع بلقع وهو الارض القفرة . والجوى داء الجوف الذي يحصل بتعفن الهواء . والاجتواء اصابة ذلك الداء من الوخامة وعدم موافقة الهواء (٥) القليب البئر (٦) الاشلاء جمع شِلْو وهو العضو والجسم بلا روح . والاسلاء جمع سلا وهو الكرش وقيل بيت الولد في الرحم وقد طرحوا السلا عليه صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام وهو يصلي عند الكعبة كما تقدم (٧) شحنوه ملؤه . والشحناء العداوة والبغضاء (٨) نحا قصد . والاسلاب جمع سلب وهو ما يسلب في الحرب (٩) آذنت اعلمت . وقوله بفتح مبين اي فتح مكة . والمبين البين الظاهر وفي كل من رافع والابتداء تورية لان كلا منهما يحتمل ما اصطلحت عليه النحويون ومعناه اللغوى (١٠) اي باقي الغزوات الشاملة للسرايا بمنزلة النجوم والاضواء لهداية الناس وفي لفظ بدر تورية (١١) دكناء سوداء

سترت عن عيونها نور بدر * قد رآه مشيرها الغواء (١)

غزوة احد

ثم جاؤا محاربين له في * أحد حيث هاجت الهيجاء (٢)

صدّهم أي صدمة آلمتهم * سال منها دموعهم والدماء

ألحق الله بالقليب وأهليـه عتاة منهم عناها اللواء (٣)

فعراهم كسر بـه حصل الجبر وخفض به لنا استعلاء (٤)

ثم لما أراد ربك أن يا * تيه من جنوده شهداء

خالفوا المصطفى بترك مكان * منه جاءت خيل العدا من وراء

فقضى من قضى شهيدا ولا حيلة تنجي مما يسوق القضاء (٥)

وحلا الصبر للنبي وقد شد عليه بساعديه البلاء (٦)

كسر القوم منه إحدى الثنايا * فزكا حسنها وزاد الثناء (٧)

هشموا فيه بيضة الدرع حتى * دميت منه جبهة بيضاء (٨)

ومضى حمزة شهيدا فجلّ الـخطب فينا وأخرس الخطباء

(١) في لفظ بدر تورية لانه النبي صلى الله عليه وسلم ومكان الوقعة · ومشيرها الغواء هو ابليس وقد رأى الملائكة فنكص على عقبيه (٢) هاجت ثارت · والهيجاء الحرب (٣) القليب بئر بدر الذي ألقيت فيه جيف القتلى · والعتاة الجبارون · وعناها اللواء اهمها فقد كانوا يتداولونه اذا قتل واحد حمله آخر واصحاب لواء المشركين كانوا من بني عبد الدار اصحاب مفتاح الكعبة (٤) عراهم نزل بهم (٥) قضى مات · والقضاء حكم الله تعالى (٦) الصبر ضد الجزع والصبر المر ففيه تورية (٧) الثنايا جمع ثنية وهي من الاسنان اربع في مقدم الفم وقد كسروا رباعيته اليمنى السفلى صلى الله عليه وسلم · وزكا زاد ونما (٨) الهشم الكسر · والبيضة طاسة الحرب

عَيْنِيَ ابْكِي عَلَى الشَّهِيدِ أَبِي يَعْلَى دِماءً وَقَلَّ مِنِّي الْبُكَاءُ (١)
عَيْنِيَ ابْكِي وَأَسْعِدِينِي فَقَدْ عِيلَ اصْطِبَارِي وَعَزَّ مِنِّي الْعَزَاءُ (٢)
عَيْنِيَ ابْكِي عَلَيْهِ فَحْلَ قُرَيْشٍ * جَلَّ قَدْرًا فَجَلَّ فِيهِ الرِّثَاءُ (٣)
قَتَلُوهُ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ * وَبِشِسْعٍ مِنْ نَعْلِهِ هُمْ بَوَاءُ (٤)
بَطَلٌ صَالَ فِيهِمُ كَهِزَبْرٍ * ضَرَّ سِرْبَ الْوُحُوشِ مِنْهُ الضِّرَاءُ (٥)
قَتَلَتْهُ بِالْغَدْرِ حَرْبَةُ عَبْدٍ * قَتَلَتْهُ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الطِّلَاءُ (٦)
لَسْتُ أَدْرِي مَاذَا أَقُولُ وَلٰكِنْ * مَا لِذَاكَ الْوَحْشِيِّ عِنْدِي رِعَاءُ (٧)
إِنَّ هٰذَا مِنَ الْإِلٰهِ ابْتِلَاءٌ * وَمِنَ اللّٰهِ يَحْسُنُ الْإِبْتِلَاءُ
كُلُّ قَتْلَاهُمُ بِنَارٍ وَقَتْلَا * نَا لَدَيْهِ فِي جَنَّةٍ أَحْيَاءُ
كَمْ عُيُونٍ بَكَتْ عَلَيْهِمْ وَكَمْ ذَا * ضَحِكَتْ مِنْ لِقَائِهِمْ عَيْنَاءُ (٨)
عَجَبًا تَضْحَكُ الْجِنَانُ لِشَيْءٍ * طَرْفُ طٰهَ مِنْ أَجْلِهِ بَكَّاءُ
قَدْ بَكَى حَمْزَةً بُكَاءً قَضَتْهُ * رِقَّةٌ فِي فُؤَادِهِ وَصَفَاءُ (٩)

---

(١) ابو يعلى كنية حمزة رضى الله عنه (٢) عز قل . والعزاء الصبر (٣) الرثاء تعديد محاسن الميت ونظم الشعر فيه (٤) شسع النعل زمام بين الاصبع الوسطى والتى تليها والبواء السواء والكفوء (٥) صال سطا واستطال والهزبر الاسد . والسرب القطيع من الظباء وغيرها . يقال ضري به لزمه وولع به كما يضرى السبع بالصيد ضراء (٦) عبد هو وحشي بن حرب الحبشي ولما اسلم وعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل حمزة حول وجهه الشريف عنه . والطلاء الخمرة ولم يزل مدمنا لها حتى محي اسمه من الديوان وقال عمر لقد علمت ما كان الله ليفلت قاتل حمزة (٧) الوحشي الوحش وهو اسم العبد . والرعاء جمع راع وهو مصدر كالرعاية والمراعاة ففي كل من اللفظين تورية (٨) العيناء واسعة العين واحدة الحور العين (٩) قضته حكمت به

لَمْ يَرُعْهُ مِنْ قَبْلِهِ قَطُّ شَيْءٌ * مِثْلُهُ إِذْ أُحِيلَ مِنْهُ الرُّوَاءُ (١)

طَلَبَتْ صَحْبُهُ الدُّعَاءَ عَلَيْهِمْ * وَبِغَفْرِ الذُّنُوبِ كَانَ الدُّعَاءُ

ذَلِكَ الْحِلْمُ لَا يُقَاسُ بِهِ حِلْمٌ وَإِنْ جَلَّ فِي الْوَرَى الْحُلَمَاءُ

خَشِيَ الْقَوْمُ أَنْ تَهُبَّ بِنَكْبَا * تِ الرَّزَايَا عَلَيْهِمُ النَّكْبَاءُ (٢)

عَلِمُوا الْحَرْبَ شَرَّ نَارٍ فَخَافُوا الْحَرْقَ إِنْ دَامَ مِنْهُمُ الْإِصْطِلَاءُ (٣)

وَدَرَوْهُ اللَّيْثَ الْجَرِيءَ فَإِنْ أُحْرِجَ زَادَ الْإِقْدَامُ وَالْإِجْتِرَاءُ (٤)

وَرَأَوْا صَحْبَهُ أُسُودًا وَأَقْوَى الْأُسْدِ بَأْسًا مَا نَالَهُ إِزْرَاءُ (٥)

فَتَدَاعَوْا إِلَى الْفِرَارِ وَفَرُّوا * وَلَهُمْ خَشْيَةَ الْأُسُودِ عُوَاءُ (٦)

وَاقْتَفَتْهُمْ تِلْكَ الصُّقُورُ فَطَارُوا * وَلَهُمْ كَالْبُغَاثِ يَعْلُو زُقَاءُ (٧)

غزوة المريسيع لبني المصطلق من خزاعة

ثُمَّ هَاجَتْ خُزَاعَةٌ بِالْمُرَيْسِيعِ فَأَخْزَتْ جُمُوعَهَا الْهَيْجَاءُ (٨)

قَتَلَ اللهُ عَشْرَةً وَرَئِيسَ الْقَوْمِ وَالْقَوْمُ كُلُّهُمْ أُسَرَاءُ (٩)

(١) يرعه يفزعه . واحيل تغير والرُّواء المنظر الحسن لان المشركين مثلوا به وبشهداء احد رضي الله عنهم (٢) النكبات والرزايا هي المصائب . والنكباء ريح بين ريحين والمقصود انهم خافوا من هبوب ريح النصر للمسلمين عليهم كان احدى الرياح الاربع تنقلب نكباء فتهب من غير مهبها (٣) الاصطلاء مقاساة حر النار (٤) الجري‌ء المقدام وهو من اسماء الاسد . واحرج ضيق عليه (٥) البأس الشدة . والارزاء التهاون بالشيء (٦) تداعوا دعا بعضهم بعضاً (٧) الصقور الطيور الجوارح التي يصطاد بها واحدها صقر . وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها والزقاء الصياح (٨) هاجت ثارت . وخزاعة حي من الازد وبنو المصطلق فخذ منهم والمريسيع اسم ماء لهم كانوا تجمعوا عليه لحرب النبي صلى الله عليه وسلم والهيجاء الحرب (٩) رئيس القوم هو الحارث ابن ابي ضرار والد ام المؤمنين السيدة جويرية رضي الله عنها وعنه فقد اسلم

وَاصْطَفَى بِنْتَهُ النَّبِيُّ عَرُوساً * هُمْ جَمِيعاً لِأَجْلِهَا عُتَقَاءُ (١)

غزوة الاحزاب

وَيَوْمِ الْأَحْزَابِ جَاءَتْ جُيُوشٌ * خَلَطُوهَا وَقَدْ بَغَى الْخُلَطَاءُ (٢)

هُمْ يَهُودٌ هَوَازِنٌ وَالْأَحَابِيشُ قُرَيْشٌ وَبِئْسَتِ الْحُلَفَاءُ (٣)

وَالنَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَوْ جَاءَ أَهْلُ الْأَرْضِ حَرْباً مَا اخْتَلَّ فِيهِ الرَّجَاءُ

وَعَدَ اللّٰهُ أَنْ يُمَكِّنَ هٰذَا الدِّينَ حَتَّى تُسْتَخْلَفَ الْخُلَفَاءُ (٤)

وَوَفَى اللّٰهُ وَعْدَهُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَحَتَّى الْمَعَادِ هٰذَا الْوَفَاءُ

غَيْرَ أَنَّ الْأَصْحَابَ زَادُوا اضْطِرَاباً إِذْ بَدَا لِلنِّفَاقِ دَاءٌ عَيَاءُ (٥)

خَنْدَقُوا حَوْلَهُمْ وَكَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدُوهَا فَكَانَ فِيهَا عَزَاءُ (٦)

وَأَتَوْهُمْ مِنْ فَوْقُ مِنْ تَحْتُ فَالْأَبْصَارُ زَاغَتْ وَحَارَتِ الْحَوْبَاءُ (٧)

وَدَعَا لِلْبِرَازِ عَمْرٌو وَهَلْ يَبْرُزُ إِلَّا مَنِ الشَّقِيُّ الشَّقَاءُ (٨)

---

(١) لما اعتقها وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال الصحابة اصحاب رسول الله فاعتقوا ما بايديهم منهم (٢) اصل الاحزاب جمع حزب وهو جماعة الناس وهم هنا قريش ومن اجتمع معهم في غزوة الخندق (٣) الاحابيش هم بنو المصطلق وبنو الهون بن خزيمة والحلفاء جمع حليف وهو المعاهد بالحلف (٤) قال الله تعالى وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْكُمْ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وقد حصل ذلك ولله الحمد (٥) العياء الداء العضال (٦) العزاء الصبر اي كانت سبباً لصبرهم على تلك الشدائد (٧) زاغت مالت عن مكانها كما يعرض للانسان عند الخوف . والحوباء الروح وموضع الفزع من القلب (٨) عمرو بن عبدوُدّ العامري

فَبَرَاهُ بِذِي ٱلْفَقَارِ أَبُو ٱلسِّبْطَيْنِ لَيْثُ ٱلْمَعَارِكِ ٱلْعَدَّاءُ (١)

سَيْفُ خَيْرِ ٱلْوَرَى بِكَفِّ عَلِيٍّ * لَيْسَ شَيْئًا تَقْوَى لَهُ ٱلْأَشْيَاءُ

وَأَتَى ٱلنَّصْرُ بِٱلصَّبَا وَجُنُودٍ * لَمْ يَرَوْهَا سِيئَتْ بِهَا ٱلْأَعْدَاءُ (٢)

زَلْزَلُوهُمْ وَٱلرِّيحُ هَاجَتْ فَكُلٌّ * كُفِئَتْ قِدْرُهُ وَخَرَّ ٱلْخِبَاءُ (٣)

شَتَّتَ ٱللهُ شَمْلَهُمْ فَتَوَلَّوْا * مِثْلَمَا سَارَ فِي ٱلسُّيُولِ ٱلْغُثَاءُ (٤)

عمرة الحديبية

ثُمَّ صَدُّوهُ سَائِرًا لِٱعْتِمَارِ * حَيْثُ ضَمَّتْ جُمُوعَهُ ٱلْحَدْبَاءُ (٥)

بَايَعَتْهُ ٱلْأَصْحَابُ فِيهَا فَنَالُوا ٱلرِّبْحَ لٰكِنْ بِٱلصُّلْحِ تَمَّ ٱلْقَضَاءُ (٦)

عَاهَدَ ٱلْقَوْمَ صَابِرًا لِشُرُوطٍ * هِيَ صَبْرٌ وَٱلصَّبْرُ فِيهِ ٱلشِّفَاءُ (٧)

وَتَأَمَّلْ نُزُولَ (إِنَّا فَتَحْنَا * لَكَ فَتْحًا) يَزُولُ عَنْكَ ٱلْخَفَاءُ (٨)

(١) براه قطعه كبرى القلم · وذو الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه عليًا باسبطيه الحسن والحسين رضي الله عنهم فقتل به عمرًا المذكور · والسبط ابن البنت · والليث الاسد · والمعارك مواقع الحرب · والعداء الوثاب من عدا عليه وثب عليه (٢) الصبا ريح الشرق وهو لاء الجنود هم الملائكة (٣) زلزلوهم اي ازعجوهم ازعاجًا شديدًا · وهاجت ثارت · وكفئت يقال كفأت الاناء اذا كببته · والخباء بيت من شعر ونحوه (٤) شتت فرق · وشملهم ما اجتمع من امرهم والغثاء العشب الجاف (٥) الاعتمار الاتيان بالعمرة · والحدباء اي الحديبية وسميت حديبية لشجرة حدباء كانت هناك كما في القاموس (٦) بايعته بمعنى عاهدته وبمعنى باعوه ارواحهم لانهم عاهدوه على الموت تحت شجرة سمرة هناك ففي بايعته تورية ترشحت بالربح والصلح · وفي القضاء ايضًا تورية لانه اما بمعنى الحكم او بمعنى قضاء عمرة الحديبية بعمرة القضاء التي وقع عليها الصلح واتى بها النبي صلى الله عليه وسلم في العام القابل (٧) الصبر الثاني فيه تورية لانه يحتمل معنى الصبر ضد الجزع ومعنى الصبر المرّ (٨) الفتح هو صلح الحديبية لانه حصل فيه خير عظيم وكثر الداخلون في الاسلام

عمرة القضاء

وَأَتَى عُمْرَةَ الْقَضَاءِ بِجَيْشٍ * أَيِّ جَيْشٍ لِلْفَتْحِ لَوْلَا الْوَفَاءُ (١)

دَخَلُوا مَكَّةَ فَفَرَّتْ أُسُودٌ * مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّمَا هُمْ ظِبَاءُ

وَأَقَامُوا بِهَا ثَلَاثًا وَطَافُوا * حَلَّقُوا قَصَّرُوا وَسِيقَتْ دِمَاءُ (٢)

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ يَتْبَعُهُ السَّعْدُ وَتَمْشِي أَمَامَهُ السَّرَّاءُ

غزواته صلى الله عليه وسلم لليهود

خَانَتِ الْمُصْطَفَى الْيَهُودُ وَمِنْهُمْ * لَيْسَ بِدْعًا خِيَانَةٌ وَخَنَاءُ (٣)

فَغَزَاهُمْ وَسْطَ الْحُصُونِ وَفِيهِمْ * كَثْرَةٌ نَجْدَةٌ سِلَاحٌ ثَرَاءُ (٤)

حَلَّ فِيهِمْ جَيْشَانِ رُعْبٌ وَصَحْبٌ * وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِهِ الْاِكْتِفَاءُ

أَسْلَمَتْهُمْ حُصُونُهُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ يَجْرِي فِي شَأْنِهِمْ مَا يَشَاءُ

لِنَضِيرٍ ضَيْرٌ قُرَيْظَةُ قَرْضٌ * خَرِبَتْ خَيْبَرٌ وَعَمَّ الْبَلَاءُ (٥)

وَجَلَا قَبْلَهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعٍ * وَبِوَادِي الْقُرَى أُرِيقَتْ دِمَاءُ

---

(١) عمرة القضاء هي العمرة التي قضى بها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عمرة الحديبية التي صده المشركون عنها. والوفاء اي بمعاهدة صلح الحديبية ومن شروطها ان يدخل مكة بدون سلاح في العام القابل ففعل وابقى السلاح خارج مكة صلى الله عليه وسلم (٢) التقصير قص الشعر . والدماء اي ذات الدماء الابل ونحوها التي تساق وتهدى وتنحر في الحرم يطلق على الواحد منها دم فيقال ساق الى الحرم دما واهدى دما (٣) اصل البدع كالبديع ما جاء على غير مثال . والخناء الفحش (٤) النجدة القوة والشجاعة . والثراء الغنى (٥) لنضير اي لبني النضير . والضير الضرر فقد حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وجلاهم من ديارهم كما فعل ببني قينقاع قبلهم واما بنو قريظة فقتل رجالهم عن آخرهم واما اهل خيبر ووادي القرى فقد فتح حصونهم بالحرب وابقاهم في اراضيهم بطريق المزارعة والمساقاة الى ان جلاهم عمر في ايام خلافته رضي الله عنه

الفتح الاعظم فتح مكة زادها الله شرفاً

مَا شَفَى ٱلنَّفْسَ بَعْدَ هٰذَا وَهٰذَا * غَيْرُ فَتْحٍ بِهِ ٱسْتَمَرَّ ٱلشِّفَاءُ

فَتْحُ أُمِّ ٱلْقُرَى وَسَيِّدَةِ ٱلْكُلِّ سِوَى طِيبَةٍ فَكُلٌّ إِمَاءُ (١)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ فِيهِ * فَوْقَ عَرْشِ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ ٱسْتِوَاءُ (٢)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ عُرْساً * وَلِأُمِّ ٱلْقُرَى عَلَيْهِ جِلَاءُ (٣)

أَيُّ فَتْحٍ لِلْمُصْطَفَى كَانَ دَيْناً * فَوَفَتْهُ ٱلْغَرَامَةَ ٱلْغُرَمَاءُ (٤)

أَيُّ فَتْحٍ لِوَقْعِهِ ٱهْتَزَّتِ ٱلْأَرْ * ضُ سُرُوراً وَشَارَكَتْهَا ٱلسَّمَاءُ (٥)

أَيُّ فَتْحٍ مِنْهُ أَتَى كُلُّ فَتْحٍ * مَنَحَتْهُ ٱلْغُزَاةُ وَٱلْأَوْلِيَاءُ (٦)

أَيُّ فَتْحٍ بِهِ عَلَى كُلِّ خَلْقِ ٱللّٰهِ لِلْمُصْطَفَى ٱلْيَدُ ٱلْبَيْضَاءُ (٧)

أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ بِبُرْجِ كَدَاءٍ * فَٱسْتَنَارَتْ عَلَى ٱلْبِطَاحِ كَدَاءُ (٨)

حَسَدَتْهَا كُدَى فَلَمَّا ٱسْتَشَاطَتْ * هَاجَ فِيهَا ٱلْغُوَاةُ وَٱلْغَوْغَاءُ (٩)

ثَارَ فِيهَا أَوْبَاشُهُمْ كَوُحُوشٍ * بَانَ مِنْهَا لِلْقَانِصِ ٱلْأَخْفِيَاءُ (١٠)

---

(١) ام القرى مكة المشرفة . وطيبة المدينة المنورة . والاماء المملوكات من النساء جمع امة (٢) العرش في الاصل سرير الملك . والاستواء الاستقرار والاستيلاء وقد صعد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على الكعبة وكسر الاصنام (٣) الجلاء عرض العروس على بعلها مجلوة (٤) الغرامة ما يلزم اداؤه . والغرماء جمع غريم وهو الذي عليه الدين اوله (٥) وقعه نزوله (٦) الفتح الذي منحته الغزاة هو فتح البلدان والفتح الذي منحته الاولياء هو فتح العرفان (٧) اليد البيضاء النعمة التي لا تمن (٨) كداء هي ثنية الحجون باعلى مكة عند المقبرة والبطاح جمع بطحاء واصلها مسيل الماء بين جبلين (٩) كُدى جبل في مسفلة مكة على طريق اليمن وفيه كانت الوقعة بين خالد بن الوليد ومن معه من الصحابة وبين اوباش قريش . واستشاطت اشتد غيظها . وهاج ثار . والغواة جمع غاوٍ من غوى اذا ضل . والغوغاء اوباش الناس (١٠) القانص الصائد

فَلَهُمْ بِالْحِرَابِ كَانَ اصْطِيَادٌ * وَبِنَارٍ مِنَ الْحُرُوبِ اشْتِوَاءُ

أَشْبَهَتْ قُضْبَةُ الْمَنَاجِلِ إِذْ قَا * لَ احْصُدُوهُمْ وَالْهَامُ مِنْهُمْ غُثَاءُ (١)

وَرَدَتْ مِنْهُمُ أَفَاعِي الْعَوَالِي * فِي حِيَاضِ الدِّمَاءِ وَهِيَ ظِمَاءُ (٢)

وَلَغَتْ فِي نَجِيعِهِمْ ثُمَّ صَدَّتْ * رَاوِيَاتٍ كَأَنَّهُ صَدَّاءُ (٣)

لِأَنَّ صَخْرًا وَأَبْغَضَ الْقَوْمِ حَرْبًا * حِينَ سَاءَتْ دُمًى وَسَالَتْ دِمَاءُ (٤)

سَأَلُوهُ عَطْفَ الْحَمِيمِ وَقَالُوا * مِنْ قُرَيْشٍ أُبِيدَتِ الْخَضْرَاءُ (٥)

فَعَفَا عَنْهُمُ فَبَاؤُوا بِسِلْمٍ * وَاسْتَحَالَتْ حَاءً وَرَاءً وَبَاءُ (٦)

قَوَّمَتْهُمْ نَارُ الْوَغَى فَاسْتَقَامُوا * رُبَّ كَيٍّ صَحَّتْ بِهِ الْعَرْجَاءُ (٧)

وَلَقَدْ خَرَّتِ الطَّوَاغِيتُ إِذْ أَوْ * مَا إِلَيْهَا كَأَنَّهَا عُقَلَاءُ (٨)

زَالَ عِزُّ الْعُزَّى وَلَمْ يَبْقَ لِلْأَصْنَامِ مِنْ سَاكِنِي الْبِطَاحِ اعْتِزَاءُ (٩)

لَوْ أَرَادَ النَّبِيُّ سَالَتْ دِمَاءٌ * مِنْ قُرَيْشٍ كَأَنَّهَا دَأْمَاءُ (١٠)

لَوْ أَرَادَ اشْتَفَى كَمَا شَاءَ لٰكِنْ * مَا لَهُ فِي سِوَى هُدَاهَا اشْتِفَاءُ

---

(١) القضب السيوف جمع قضيب . والهام الرؤس جمع هامة . والغثاء العشب الجاف الهشيم (٢) الافاعي الحيات جمع افعى . والعوالي جمع عالية وهي اعلى القناة اوراً سها او النصف الذي يلي السنان . والظماء جمع ظمآنة وظمآن . والظمأ اشد العطش (٣) الولوغ الشرب بطرف اللسان . والنجيع دم القلب . وصدت اعرضت . وصدّاء عين ماعندهم اعذب منها وفي المثل ماء ولا كصداء (٤) في كل من صخر وحرب تورية لان اباسفيان هو صخر وابوه حرب . وساءت قبحت . والدمى الصور وهي هنا الاصنام جمع دُمْية (٥) العطف الميل والحنو والشفقة . والحميم القريب . وابيدت اهلكت وانقطعت . والخضراء سواد القوم ومعظمهم (٦) باؤا رجعوا . والسلم ضد الحرب (٧) الوغى الحرب (٨) خرّت سقطت . والطواغيت الاصنام (٩) البطاح بطاح مكة اي اراضيها المنبطحة بين الجبال وهي مجاري السيول . والاعتزاء الانتساب (١٠) الدأماء البحر

قَدْ تَغَاضَى عَنْ كُلِّ مَا كَانَ لَا تَصْرِيحَ فِي عَتْبِهِمْ وَلَا إِيمَاءُ [1]

كُلُّ أَمْوَالِهِمْ غَنَائِمُ أَعْطَا * هَا إِلَيْهِمْ وَكُلُّهُمْ عُتَقَاءُ

قَالَ وَالْكُلُّ فِي يَدَيْهِ أَسَارَى * دُونَ تَقْيِيدٍ أَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ [2]

ذَلِكَ الْحِلْمُ ذَلِكَ الْعَفْوُ ذَاكَ الْفَضْلُ ذَاكَ الْإِفْضَالُ ذَاكَ السَّخَاءُ

فَاسْتَحَالَتْ مَحَاسِنًا سَيِّئَاتُ الْقَوْمِ حَتَّى كَأَنَّهُمْ مَا أَسَاؤُا

وَانْجَلَى عَنْ قُلُوبِهِمْ كُلُّ غَيْمٍ * مِنْ ضَلَالٍ وَزَالَتِ الْغَمَّاءُ [3]

ثُمَّ صَارُوا لَهُ وَلِلدِّينِ مِنْ بَعْدُ هُمُ النَّاصِرُونَ وَالنُّصَحَاءُ

فَسَلِ الْعُرْبَ وَالْأَعَاجِمَ وَالنَّا * سَ جَمِيعًا فَهُمْ بِهِمْ عُلَمَاءُ

أَيُّ نَارٍ لِلْحَرْبِ شَبَّتْ وَمَا كَا * نَ لَهُمْ بِالْجِهَادِ فِيهَا صِلَاءُ [4]

أَيُّ فَتْحٍ قَدْ كَانَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْ * بِ وَمَا فِيهِ مِنْ قُرَيْشٍ لِوَاءُ

وَكَفَاهَا أَنَّ الْإِلَهَ اصْطَفَاهَا * وَلِخَيْرِ الْأَنَامِ مِنْهَا اصْطِفَاءُ

حَيِّ أُمَّ الْقُرَى فَقَدْ قَابَلَتْهُ * بِقِرَاهَا وَجَلَّ مِنْهَا الْقَرَاءُ [5]

أَكْرَمَتْهُ بِذَبْحِ بَعْضِ بَنِيهَا * وَمَقَامَ التَّرْحِيبِ قَامَ النَّعَاءُ [6]

فَلَكَمْ بِالْحَطِيمِ حُطِّمَ قَوْمٌ * نَدَّ عَنْهُمْ فِي النَّدْوَةِ الْجُلَسَاءُ [7]

---

(١) تغاضى عن الشيء تغافل عنه · والايماء الاشارة (٢) الطلقاء جمع طليق ضد الاسير (٣) الغماء الغم والكرب (٤) شبت النار توقدت · وصلى النار وبها صلاء ويكسر قاسى حرها (٥) ام القرى مكة · وقراها ضيافتها · والقراء بالفتح هو الضيافة ايضاً يكسر المقصور ويفتح الممدود (٦) رحب به ترحيباً دعاه الى الرحب والسعة · والنعاء الاخبار بموت الميت (٧) الحطيم حجر الكعبة او ما بين الركن وزمزم والمقام · وند نفر · والندوة مجلس القوم وبها سميت دار الندوة بمكة

حَلَّ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وُجُوباً * كُلُّ نَدْبٍ مَكْرُوهُهُ سَرَّاءُ (١)

قَدْ عَلَا كَعْبُ كَعْبَةِ اللّٰهِ وَالْمَرْ * وَةُ مِثْلَ الصَّفَا أَتَاهَا الصَّفَاءُ (٢)

أَجْلَسَتْهُ فِي حِجْرِهَا وَلَقَدْ كَا * نَ لَهُ فِيهِ قَبْلُ نِعْمَ الرَّبَاءُ (٣)

مَا اكْتَفَتْ بِالْجُلُوسِ فِي الْحِجْرِ حَتَّى * ضَمَّهُ مِنْ حُنُوِّهَا الْأَحْشَاءُ

أَرْضَعَتْهُ لِبَانَ زَمْزَمَ طِفْلاً * فَهْيَ مِنْهَا اللِّبَانُ وَالْإِلْبَاءُ (٤)

وَغَذَتْهُ بِدَرِّهَا الْيَوْمَ حَتَّى * قَالَ هٰذَا الطَّعَامُ هٰذَا الشِّفَاءُ (٥)

وَمَقَامُ الْخَلِيلِ كَانَ مَقَاماً * لِلْأَعَادِي فَزَالَ عَنْهُ الْعَدَاءُ (٦)

بَيْعَةُ الرُّكْنِ مِنْهُ وَهْوَ يَمِينُ اللّٰهِ تَمَّتْ فَتَمَّ الْاسْتِيلَاءُ (٧)

---

(١) حل بمعنى نزل وحل صار حلالاً . والمسجد الحرام امامن الحرمة او التحريم لانه لا يحل انتهاك حرمته . والندب الخفيف في الحاجة النجيب وهم هنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في فتح مكة . والندب ايضاً تعديد محاسن الميت . والندب ايضاً المندوب اي المستحب فعله شرعاً . والمكروه ما يكره شرعاً ضد المحبوب ففي كل منهما تورية (٢) الكعب الشرف والمجد . والكعبة البيت الحرام زاده الله تشريفاً . والمروة والصفا جبلان متقابلان . والصفاء ضد الكدر (٣) الحِجر حضن الانسان وحِجْر الكعبة . والرِّباء النشو (٤) اللبان الاولى جمع لبن واللبان الثانية يحتمل هذا المعنى ومعنى الارضاع . والالباء هو ارضاع الطفل اللبأ وهو اول اللبن عند الولادة (٥) درها حليبها اي ماؤها الشبيه بالحليب وقد قال صلى الله عليه وسلم في حق زمزم انها طعام طعم وشفاء سقم ومعنى طعام طعم انها تشبع كالطعام وطعم مائها شبيه بطعم الحليب ولا سيما عند اخراجه منها (٦) مقام الخليل ابراهيم هو الحجَر الذي كان يقوم عليه وهو يبني الكعبة فيرتفع به وينخفض على حسب الحاجة وقد اثرت فيه رجلاه عليه السلام وهو موجود وعليه بيت صغير . والمُقام محل الاقامة . والعَداء الظلم والمراد ما كانت الجاهلية تفعله عند مقام ابراهيم من المنكرات كعبادة الاصنام (٧) البيعة المبايعة وهي المعاهدة كمبايعة الملوك . والركن هو الحجر الاسود ومبايعته كناية عن استلام النبي صلى الله عليه وسلم اياه وقد ورد في الحديث انه يمين الله في الارض

عَرَفَاتٌ مِنْ أَجْلِهِ عَرَفَ الْحَقُّ لَهَا فَاسْتَنَارَ مِنْهَا الْعَرَاءُ [١]
وَمِنًى نَالَتِ الْمُنَى وَأَضَاءَتْ * جَمَرَاتٌ بِهَا وَفَاضَتْ دِمَاءُ [٢]
كُلَّ عَامٍ عِيدٌ لَدَيْهَا وَبِالْمَشْعَرِ لِلْعِيدِ لَيْلَةٌ قَمْرَاءُ [٣]
وَلَيَالِي التَّشْرِيقِ أَشْرَقَتِ الْأَرْ * ضُ بِهَا وَاسْتَفَاضَ فِيهَا الْهَنَاءُ [٤]
كُلُّ وَحْشٍ وَكُلُّ طَيْرٍ وَنَبْتٍ * نَالَ أَمْنًا فَعَمَّتِ الْآلَاءُ [٥]
كَانَ دَيْنًا فِي ذِمَّةِ الدَّهْرِ هَذَا الْفَتْحُ وَالْيَوْمَ حَلَّ مِنْهُ الْأَدَاءُ
كَفَلَتْهُ الْبِيضُ الْيَمَانُونَ مِنْ قَبْلُ فَأَدَّى الْكَفَالَةَ الْكُفَلَاءُ [٦]
وَبِسُمْرِ الْخَطِّ الْبَرَاءَةُ خُطَّتْ * كَتَبَتْهَا الْكَتِيبَةُ الْخَضْرَاءُ [٧]

غزوة حنين

ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ نَحْوَ حُنَيْنٍ * بِخَمِيسٍ مَا ضَرَّهُ أَرْبِعَاءُ [٨]

(١) معنى معرفة الحق لعرفات ان قريشاً كانت تقف بالمزدلفة فبعد الفتح في حجة الوداع شرع الوقوف بعرفات · والعراء الفضاء (٢) الجمرات جمع جمرة النار ومجتمع الحصى بمنى ففيها تورية وجمرات منى ثلاث الاولى والوسطى وجمرة العقبة (٣) المشعر هو المشعر الحرام في المزدلفة · والليلة القمراء ذات القمر لانها تكون ليلة عيد الاضحى العاشر من ذي الحجة (٤) ليالي التشريق هي الثلاث التي بعد ليلة العيد و يستحب مبيتها بمنى و يتم مرور الحجاج في هذه الليالي المقمرة لقرب تمام حجهم · والتشريق الجمال · واشرقت اضاءت · واستفاض كثر (٥) الآلاء النعم (٦) البيض اليمانون السيوف اليمانية وجمعت بالواو والنون تشبيهاً لها بمن يعقل لكفالتها هذا الفتح (٧) السمر الرماح والاقلام · والخط مكان والكتب بالقلم ففيها تورية والبراءة اي من هذا الدين · والكتيبة الطائفة من الجيش وفي حديث الفتح مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء يقال كتيبة خضراء اذا غلب عليها لبس الحديد شبه سواده بالخضرة والعرب تطلق الخضرة على السواد (٨) الخميس الجيش واليوم المعروف ففيه تورية والمراد في التورية معنى الخميس البعيد وهو الجيش لا يوم الخميس لانه خرج صلى الله عليه وسلم من مكة لغزوة حنين يوم السبت · والاربعاء اليوم المعروف وخص بالذكر لان الناس قد تتشاءم به

وَالأَعَادِي مِنْ عُدَّةٍ وَعَدِيدٍ * لَعِبَتْ فِي عُقُولِهِمْ صَهْبَاءُ [١]

رَكِبَ الْبَغْلَةَ النَّبِيُّ فَزَالَتْ * مِنْ خُيُولِ الْفَوَارِسِ الْخُيَلَاءُ [٢]

فَرَّ صَحْبٌ إِذْ أُعْجِبُوا ثُمَّ عَادُوا * وَهُوَ نَحْوَ الْعِدَا بِهَا عَدَّاءُ [٣]

وَرَمَاهُمْ بِكَفِّ تُرْبٍ فَصَارَ الصَّدْرُ ظَهْرًا وَكُلُّ وَجْهٍ قَفَاءُ [٤]

وَهُنَاكَ السُّيُوفُ جَالَتْ فَجَادُوا * بِنُفُوسٍ وَهُمْ بِهَا بُخَلَاءُ

أَقْبَلُوا كَالْحُبُوبِ عَدًّا فَدَارَتْ * فَوْقَهُمْ مِنْ حُرُوبِهِ أَرْحَاءُ [٥]

طَحَنَتْهُمْ وَنَارُهَا خَبَزَتْهُمْ * لِلْعَوَافِي وَالطَّيْرِ مِنْهُمْ غِذَاءُ [٦]

وَلِخَيْرِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ أَبِي الْقَا * سِمِ صَارَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِّسَاءُ

شَقِيَتْ بِالْوَغَى هَوَازِنُ لَوْلَا * جُودُهُ لَاسْتَمَرَّ فِيهَا الشَّقَاءُ [٧]

سَيَّبَ السَّبْيَ لِلرَّضَاعِ وَفَازَتْ * بِأَيَادِيهِ أُخْتُهُ الشَّيْمَاءُ [٨]

وَأَفَاضَ الْعَطَاءَ فِي النَّاسِ حَتَّى * كَثُرَتْ مِنْ هِبَاتِهِ الْأَغْنِيَاءُ

غزوة الطائف

حَاصَرَ الطَّائِفَ النَّبِيُّ عَلَى إِثْرِ حُنَيْنٍ وَصَحْبُهُ الْأَقْوِيَاءُ

(١) العدة الاستعداد بادوات الحرب . والعديد العدد . والصهباء الخمرة (٢) الخيلاء الكبر والاعجاب (٣) اعجبوا اي اعجبتهم كثرة الجيش فقال بعضهم لن نغلب اليوم من قلة . والعداء الشديد العدو (٤) القفاء وراء العنق يقصر ويمد (٥) الارحاء الطواحين ورحى الحرب حومتها وهي معظمها واشد موضع فيها (٦) نار الحرب حدتها وشدتها . والعوافي طلاب الرزق من انسان او بهيمة او طائر واكثر ما يستعمل في الوحوش والطير (٧) الوغى الحرب . وهوازن قبيلة كبيرة منها بنو سعد الذين رضع فيهم النبي صلى الله عليه وسلم (٨) السبي المسبيون والمسبيات من الاولاد والنساء . والايادي النعم . والشيماء اخته من الرضاع بنت مرضعته حليمة السعدية رضي الله عنهما

فقضت حكمة الحكيم بعجز * عنه كي لا ينالهم الازدهاء [١]

ونهاهم فما انتهوا فأتاهم * ما ثناهم فكان بعد انتهاء [٢]

ولقد مرت الموانع لكن * رب مر يكون فيه الشفاء [٣]

آمنت بعدها ثقيف وجاءت * لا هياج منها ولا هيجاء [٤]

إنما الخلق خلق ربك يجري * فيهم الأمر فاعلاً ما يشاء

وتذكر من بعد نصرة بدر * أحداً كيف كان فيه البلاء

غزوة تبوك

كم بكت في تبوك للروم عين * بذلوها وفاض منها الرواء [٥]

أدهشتهم أخباره كشياه * راعها قسور وغاب الرعاء [٦]

أجفلوا في البلاد من غير حرب * وعناهم تحصن وانزواء [٧]

رب رعب منه لعجم وعرب * دون حرب به العدا حرباء [٨]

علموا أنه النبي ولكن * نفذ الحكم فيهم والقضاء

وأتاهم من صحبه بعد جند * كان منهم لحكمه إجراء

كل ليث أمامه ألف ثور * بل ألوف منهم وزد ما تشاء

(١) الازدهاء خفة الطرب من عجب وغيره (٢) فاتاهم من الجراحات ما ثناهم اي ارجعهم (٣) مرت مضت وضد حلت ففيه تورية (٤) الهياج القتال · والهيجاء الحرب (٥) تبوك ارض بين الشام والمدينة المنورة · والعين الباصرة واعيد عليها الضمير في بذلوها بمعنى النقد واعيد عليها الضمير من قوله وفاض منها الرواء بمعنى العين الجارية ففيه استخدامان · والرواء الماء العذب المروى (٦) الشياه الغنم · والقسور الاسد · والرعاء جمع راع (٧) اجفلوا اسرعوا الهرب والانزواء التنحي (٨) الحرباء جمع حريب وهو السليب

كَنسُوهُمْ مِنَ الشَّامِ وَلَكِنْ * بَقِيَتْ فِي الْقُمَامَةِ الْأَخْثَاءُ (١)

لَوْ أَطَاعُوا هِرَقْلَهُمْ إِذْ نَهَاهُمْ * بِنُهَاهُ لَمَا هُرِيقَتْ دِمَاءُ (٢)

وَأَتَى الْمُصْطَفَى هُنَالِكَ قَوْمٌ * كَانَ مِنْهُمْ بِالْجِزْيَةِ الْإِجْتِزَاءُ (٣)

دُومَةٌ أَيْلَةٌ وَأَذْرُحُ أَعْطَا * هُمْ أَمَانًا وَمِثْلُهُمْ جَرْبَاءُ (٤)

وَبِهَذِي الْغَزَاةِ كَمْ مُعْجِزَاتٍ * شَاهَدَتْهَا مِنْ أَحْمَدَ الْغُزَّاءُ (٥)

كَانَ لِلدِّينِ حِينَ تَجْرِي رَوَاجٌ * وَنَفَاقٌ وَلِلنِّفَاقِ انْتِفَاءُ

ثُمَّ عَادَ النَّبِيُّ وَالصَّحْبُ بِالْفَوْ * زِ وَطَابَتْ بِطَيْبَةَ الْأَنْدَاءُ (٦)

وَتَسَاوَى بِطَوْعِهِ الْأُسْدُ الْوَرْ * دُ خُضُوعًا وَالظَّبْيَةُ الْأَدْمَاءُ (٧)

وَاسْتَقَامَتْ لَهُ الْأَنَامُ وَقَامَتْ * بِرِضَاهُ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ

قَادَهُمْ لِلرَّشَادِ طَوْعًا وَكَرْهًا * سَيْفُهُ وَالشَّرِيعَةُ الْغَرَّاءُ

غزواته التي لم يحارب بها صلى الله عليه وسلم

غَطَفَانُ ذَاتُ الرِّقَاعِ بُوَاطٌ * دُومَةٌ وَالْعُشَيْرَةُ الْأَبْوَاءُ (٨)

بَدْرٌ الْأُولَى بَدْرٌ الْأَخِيرَةُ بَحْرَا * نُ سُلَيْمٌ لِحْيَانُ وَالْحَمْرَاءُ

غَزْوَةُ الْغَابَةِ السَّوِيقُ بِلَادُ * بَنِي قِتَالٍ فَرَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ

(١) القُمامة معروفة واصلها المزبلة ففيها تورية · والاخثاء جمع خثى وهو خرء البقر (٢) هرقل ملك الروم وقتئذ · والنهى العقل · وهريقت اريقت (٣) الجزية خراج الارض وما يؤخذ من الذمى · والاجتزاء الاكتفاء (٤) دُومة الخ اسماء بلاد كان يسكنها جماعة من الروم (٥) الغُزَّاء الغزاة (٦) الانداء المجالس (٧) الاسد الورد ما لونه بين الاحمر والاشقر · والادماء من الادمة وهي في الظباء لون مشرب بياضاً (٨) هذه اربع عشرة غزوة بدون ترتيب وتقدمت خمس عشرة غزوة مرتبة كسائر احواله الشريفة صلى الله عليه وسلم

وَسَرَايَاهُ نَحْوَ سَبْعِينَ تَمَّتْ * كَانَ فِيهَا مِنْ صَحْبِهِ الْأُمَرَاءُ

مراسلاته للملوك صلى الله عليه وسلم

أَرْسَلَ الرُّسْلَ لِلْمُلُوكِ فَفَاهُوا * بِلُغَاتٍ مَا هُمْ بِهَا عُلَمَاءُ (١)

صَانَعُوهُ مِنْ خَوْفِهِمْ بِالْهَدَايَا * لَيْسَ يُغْنِي عَنِ الْهُدَى الْإِهْدَاءُ (٢)

وفود رؤساء القبائل عليه صلى الله عليه وسلم

وَأَتَاهُ الْوُفُودُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ * سَرَوَاتُ الْقَبَائِلِ الْوُجَهَاءُ (٣)

فَحَبَاهُمْ بِرًّا وَبُرًّا فَعَادُوا * وَهُمُ مِنْ خِلَافِهِ بُرَآءُ (٤)

حجه صلى الله عليه وسلم حجة الوداع

حَجَّ حَجَّ الْوَدَاعِ إِذْ كَمُلَ الدِّينُ وَغِبَّ الْوَدَاعِ كَانَ اللِّقَاءُ (٥)

صَحْبُهُ صَحْبٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ * هُمْ سِرَاعٌ عَنْ كُلِّ شَرٍّ بِطَاءُ

يَمَّمُوا فِي الْبِطَاحِ لِلَّهِ جَلَّ اللَّهُ بَيْتًا لَهُ الْبُرُوجُ فِدَاءُ (٦)

هُوَ مِنْهُ مَثَابَةٌ يَرْجِعُ النَّا * سُ إِلَيْهِ وَهُمْ بِهِ أُمَنَاءُ (٧)

(١) فاهوا اي تكلم كل رسول بلغة الذين ارسل اليهم معجزة له صلى الله عليه وسلم (٢) المصانعة المداراة والمداهنة (٣) الوفود جمع وفد وهم الذين يقصدون الامراء لزيارة ونحوها . والوجه الجهة . والسَّرِيّ الرئيس وجمعه سَرَاة وجمع الجمع سَرَوات . والوجهاء جمع وجيه وهو ذو الجاه (٤) حباهم اعطاهم . والبرّ الخير . والبرء الخلاص من الداء وهو هنا داء الشرك خلصهم منه الى التوحيد . وبرآء جمع برىء (٥) سميت حجة الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم توفى ولم يحج بعدها (٦) يمموا قصدوا . والبطاح بطاح مكة واصله جمع بطحاء المسيل بين الجبلين . والبروج الحصون وبروج السماء ففيه تورية (٧) المثابة المرجع من ثاب اذا رجع . وامناء جمع امين ضد الخائف قال تعالى وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا

قِبلَةُ المؤمنينَ في الأرضِ للّـهِ تعالى وَهوَ الصِّراطُ السَّواءُ (١)

سيِّدُ الأرضِ غيرَ بقعةِ خيرِ الـخلقِ فهيَ الفريدةُ العلياءُ (٢)

هوَ قلبُ الأرضينَ وَالحجرُ الأسـودُ للقلبِ حبةٌ سـوداءُ (٣)

وَسوادٌ لمكّةٍ وَهيَ عينُ الأرضينَ الكحيلـةُ الدعجـاءُ (٤)

قد كستهُ القلوبُ وَالأعينُ الحو * رُ لباساً بهِ يروقُ اكتساءُ (٥)

فثوى كالمليكِ من حولهِ النَّا * سُ رعايا لهمْ إليهِ التجاءُ (٦)

وَإذا ما اصطفى المهيمنُ شيئاً * شرفَ الشيءَ ذلكَ الاصطفاءُ

وَالصفا مروةٌ منى عرفاتٌ * مثلُ جمعٍ عمَّ الجميعَ الصفاءُ (٧)

خيرُ حجٍّ في الدهرِ حجوهُ لمَّا * كانَ منهمْ بالشارعِ الاقتداءُ (٨)

قد قضوا دينَ نسكهمْ لكريمٍ * عن جميعِ الورى لهُ استغناءُ (٩)

لهمُ الحظُّ لا لهُ في ديونٍ * قد وفوها لهُ وَمنهُ الوفاءُ

فرضهُ أيُّ نعمةٍ وَأداءُ الـفرضِ أخرى لا تحصرُ الآلاءُ (١٠)

فلهُ الحمدُ وَهـوَ منهُ على الرِّفـدِ فمنهُ النُّعمى وَمنهُ الثناءُ (١١)

أكملَ اليومَ دينهمْ رضيَ الإسلامَ ديـناً وَتمتِ النعماءُ

---

(١) الصراط الطريق . والسواء المستقيم اي ان البيت طريق مستقيم لعبادة الله تعالى (٢) اي البقعة التي دفن فيها صلى الله عليه وسلم فهي افضل من البيت ومن جميع السماوات والارضين (٣) اي هو بمنزلة القلب لجميع الارضين . والحجر الاسود لهذا القلب بمنزلة حبته السوداء (٤) يعني ان مكة المشرفة لسائر الارضين بمنزلة العين الكحيلة الدعجاء اي السوداء الواسعة والبيت المعظم هو سواد هذه العين لان كسوته سوداء (٥) الحور جمع حوراء وهي شديدة السواد مع شدة بياضها (٦) ثوى اقام (٧) جمع هي المزدلفة (٨) الشارع هنا هو النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول لهم في هذه الحجة خذوا عني مناسككم (٩) النسك هنا عبادة الحج (١٠) الآلاء النعم (١١) الرفد الخير

ثُمَّ مَاتَ النَّبِيُّ بَلْ أَفَلَتْ شَمْسُ الْهُدَى وَاسْتَمَرَّتِ الظَّلْمَاءُ

فَجَمِيعُ الْأَنَامِ مِنْهُ إِلَى الْحَشْرِ بِلَيْلٍ نُجُومُهُ الْأَوْلِيَاءُ

كَانَتِ الْكَائِنَاتُ تَفْدِيهِ لَوْ يُقْبَلُ مِنْهَا عَنْهُ لَدَيْهِ الْفِدَاءُ

خَيَّرُوهُ فَاخْتَارَ أَعْلَى رَفِيقٍ * لَوْ أَرَادَ الْبَقَاءَ كَانَ الْبَقَاءُ (١)

وَهُوَ بَاقٍ بِاللهِ فِي كُلِّ حَالٍ * قَبْلَ مَوْتٍ وَبَعْدَ مَوْتٍ سَوَاءُ

لَقِيَ اللهَ دُونَ سَبْقِ فِرَاقٍ * إِنَّمَا أَكْمَلُ اللِّقَاءِ لِقَاءُ

مَوْتُهُ نَقْلَةٌ لِأَعْلَى فَأَعْلَى * كُلُّ عَلْيَاءَ فَوْقَهَا عَلْيَاءُ

مَا أُصِبْنَا بِمِثْلِهِ وَالْبَرَايَا * لَنْ يُصَابُوا وَهَلْ لَهُ مِثْلَاءُ (٢)

هُوَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهٰذَا * حُرِمَتْ مِنْ تُرَاثِهِ الزَّهْرَاءُ

وَرَّثَ الْعِلْمَ وَالشَّرِيعَةَ لَا الْمَا * لَ وَوُرَّاثُهُ هُمُ الْعُلَمَاءُ

خَصَّهُ اللهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى أَكْمَلِ حَالٍ يَسِيرُ حَيْثُ يَشَاءُ (٣)

كَمْ رَآهُ بِيَقْظَةٍ وَمَنَامٍ * مِنْ مُحِبِّيهِ سَادَةٌ أَصْفِيَاءُ

لَيْسَ تَبْدُو لِلْعَيْنِ شَمْسٌ بِمَاءٍ * أَوْ هَوَاءٍ إِلَّا وَثَمَّ صَفَاءُ

---

(١) خير صلى الله عليه وسلم عند موته بين البقاء في الدنيا و بين ما عند الله تعالى فاختار الرفيق الاعلى رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها والرفيق الاعلى هو الله تعالى (٢) في حديث رواه الترمذي لن يصابوا بمثلي يعني امته صلى الله عليه وسلم (٣) قال الحافظ السيوطي في كتابه تنوير الحلك في امكان رؤية النبي والملك ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف و يسير حيث شاء في اقطار الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته ولم يتبدل منه شيء وانه مغيب عن الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله رفع الحجاب عمن اراد اكرامه برؤيته رآه على هيئته التي كان عليها لامانع من ذلك

فصل في جملة من معجزاته صلى الله عليه وسلم

وَاسْتَفَاضَتْ بِصِدْقِهِ مُعْجِزَاتٌ * بَعْضُهَا كُلُّ مَا أَتَى الْأَنْبِيَاءُ (١)

عَمَّتِ الْعَالَمِينَ عُلْواً وَسُفْلاً * وَأَطَاعَتْهُ أَرْضُهَا وَالسَّمَاءُ

مَنَعَ الْجِنَّ فِي السَّمَاءِ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ مِنْ بَعْدِ بَعْثِهِ خُفَرَاءُ (٢)

طَرَدُوهُمْ بِالشُّهْبِ عَنْهَا فَفَرُّوا * مِثْلَمَا يَطْرُدُ الظَّلَامَ الضِّيَاءُ (٣)

وَدَعَا اللّٰهَ أَنْ تَعُودَ لَهُ الشَّمْسُ فَعَادَتْ كَمَا رَوَتْ أَسْمَاءُ (٤)

وَعَلَيْهِ الْغَمَامُ ظَلَّلَ حَتَّى * مِثْلَ بَرْدِ الْأَصِيلِ أَضْحَى الضَّحَاءُ (٥)

عَلِمَ الْغَيْبَ فَالدُّهُورُ كَآنٍ * هُوَ فِيهِ وَالْكَائِنَاتُ إِنَاءُ (٦)

مَا دَعَا اللّٰهَ رَبَّهُ فِي أُمُورٍ * كَيْفَ كَانَتْ إِلَّا اسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ

طَالَمَا أُحْيِيَتْ بِدَعْوَتِهِ مَوْ * تَى وَمَاتَتْ بِدَعْوَةٍ أَحْيَاءُ

كَمْ عُيُونٍ عُمْيٍ وَرُمْدٍ شَفَاهَا * حَسَدَتْهَا سَوَادَهَا الزَّرْقَاءُ (٧)

وَبِلَمْسٍ شَفَى الْجِرَاحَ وَأَبْرَا * كُلَّ دَاءٍ وَلَيْسَ ثَمَّ دَوَاءُ

---

(١) تقدم ويأتي كثير من المعجزات غير هذه . واستفاضت شاعت وكثرت (٢) الخفراء المراد بهم الملائكة الذين منعوا الجن استراق السمع واصل الخفير الحامي والكفيل (٣) الشهب جمع شهاب وهو الذي ينقض في الليل شبه الكوكب وهو في الاصل الشعلة من النار (٤) اسماء بنت عميس رضى الله عنه روت وقوع ذلك في غزوة خيبر (٥) الاصيل العشي وهو ما بعد صلاة العصر الى الغروب . والضحاء اذا قرب انتصاف النهار (٦) اناء اي وعاء والمعنى ان جميع الازمان بمنزلة الوقت الذي هو فيه وجميع الكائنات بمنزلة وعاء امامه واذا كان كذلك فكيف يخفى عليه شيء من المغيبات (٧) الزرقاء زرقاء اليمامة المرأة المشهورة بجدة البصر والعين الزرقاء ففيه تورية

سَمِعَتْهُ الْحِجَارَةُ الصُّمُّ يَدْعُو * سَلَّمَتْ حِينَ صَحَّ مِنْهُ ادِّعَاءُ (١)
لَوْ رَآهَا الْمَسِيحُ قَالَ مُقِرًّا * هِيَ حَقٌّ لَمْ يَلْحَقِ الْإِبْرَاءُ (٢)
قَدْ حَبَاهَا الْحَيُّ الْقَدِيرُ حَيَاةً * مَعَ نُطْقٍ مَا الْمَيْتُ مَا الْإِحْيَاءُ (٣)
حَنَّ جِذْعُ النَّخِيلِ حِينَ نَأَى عَنْهُ حَنِينًا كَأَنَّهُ عُشَرَاءُ (٤)
لَوْ قَلَاهُ وَلَمْ يَصِلْهُ بِضَمٍّ * أَحْرَقَتْهُ مِنْ وَجْدِهِ الصُّعَدَاءُ (٥)
وَأَتَاهُ مِنَ الْفَلَا شَجَرَاتٌ * إِذْ دَعَاهَا كَالسُّفْنِ وَالْأَرْضُ مَاءُ (٦)
وَعَلَيْهِ الْفَيْءُ انْحَنَى بِحُنُوٍّ * كَيْفَمَا مَالَ مَالَتِ الْأَفْيَاءُ (٧)
وَالْحَصَى سَبَّحَتْ لِعُظْمِ نَبِيٍّ * جَلَّ قَدْرًا وَجَلَّتِ الْخُلَفَاءُ (٨)

---

(١) الصم جمع اصم وهو الحجر الصلب والذي لا يسمع . وقوله سلمت اي قالت السلام عليك يا رسول الله كما ورد في الحديث وسلمت بادعائه النبوة اي رضيت بها ففي كل من الصم وسلمت تورية . ويدعو اي يدعو الناس للايمان (٢) المسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والحق ضد الباطل والملك الثابت . والابراء ابراء الاكمه والابرص الذي اجراه الله لسيدنا عيسى معجزة له . والابراء ايضاً الابراء من الحقوق ففي كل من حق والابراء تورية (٣) الاحياء هو احياء سيدنا عيسى الموتى فنطق الحجارة التي لا عهد لها بالحياة اغرب من نطق الميت فان له عهداً بالحياة (٤) الحنين الشوق وصوت الطرب عن حزن او فرح . والجذع اصل النخلة . ونأى بعد . والعشراء من النوق كالنفساء من النساء (٥) قلاه ابغضه وكرهه وهو ايضاً بمعنى انضجه في المقلى ففيه تورية . والصُّعداء التنفس الممدود الطويل (٦) الفلا جمع فلاة وهي المفازة (٧) الحنو العطف والرأفة . والافياء الظلال (٨) الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان فهم الذين كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم وقت تسبيح الحصا في كفه وناولهم اياها واحداً بعد واحد فسبحت واخذها بعض من كان حاضراً من الصحابة فلم تسبح قال بعض المحدثين ولو كان علي حاضراً لسبحت في كفه ايضاً رضي الله عنهم اجمعين واشار بهذا الى حكمة تسبيح الحصى في كف النبي والخلفاء فان من عادة من رأى شيئاً جليلاً ان يسبح الله تعالى

مِثْلَمَا سَبَّحَ الطَّعَامُ سُرُورًا * حِينَ هَمَّتْ بِضَمِّهِ الأَحْشَاءُ
وَغَدَا تَحْتَ رِجْلِهِ الصَّخْرُ كَالرَّمْلِ وَكَالصَّخْرِ رَمْلَةٌ وَعْسَاءُ (١)
لَا تَلُومُوا الرَّجْفَةَ وَاضْطِرَابَ * أُحُدًا إِذْ عَلَاهُ فَالْوَجْدُ دَاءُ (٢)
أُحُدٌ لَا يُلَامُ فَهْوَ مُحِبٌّ * وَلَكَمْ أَطْرَبَ الْمُحِبَّ لِقَاءُ
رِعْدَةٌ مِنْ هَوَاهُ هَاجَتْ كَحُمَّى * بَرَدَتْ بَعْدَ حَرِّهَا الأَعْضَاءُ (٣)
مُذْ شَفَاهُ بِضَرْبِ أَبْرَكِ رِجْلٍ * قَائِلٍ اُثْبُتْ لَمْ تَعْرُهُ عُرَوَاءُ (٤)
حَذَّرَتْهُ شَاةُ الْيَهُودِ مِنَ السَّمِّ بِنُطْقٍ إِخْفَاؤُهُ إِبْدَاءُ
حَيِيَتْ شَاتُهُمْ بِسَمٍّ مُمِيتٍ * حِينَ مَاتُوا غَيْظًا وَهُمْ أَحْيَاءُ
غَيْرُ بِدْعٍ أَنْ أَفْصَحَتْ ظَبْيَةُ الْقَا * عِ بِنُطْقٍ فَإِنَّهَا الْخَنْسَاءُ (٥)
قَدْ أَتَتْهُ الضِّبَابُ تَشْهَدُ بِالصِّدْ * قِ وَزَكَّتْ بِالْحَقِّ تِلْكَ الظِّبَاءُ (٦)

---

(١) الوعساء اللينة السهلة (٢) احدجبل المدينة المنورة الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه . وقد كان صلى الله عليه وسلم عليه ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبيّ وصديق وشهيدان رواه البخاري عن انس رضي الله عنه . والوجد شدة المحبة (٣) هواه محبته (٤) ابرك رجل اي اكثرها خيرًا فان معنى البركة الكثرة في كل خير قال في لسان العرب طعام بريك مبارك فيه وما بركه جاء فعل التعجب على نية المفعول اهو كذا استعمال افعل التفضيل هنا فان افعل التفضيل وافعل التعجب اخوان . والعرواء الرعدة من الحمى (٥) غير بدع اي لاغرابة في ذلك . والقاع الارض السهلة المطمئنة . والخنساء من الخنس وهو انخفاض قصبة الانف والظباء كلها كذلك . والخنساء اخت صخر ابن الشريد المشهورة بالفصاحة ففيه تورية (٦) الضباب جمع ضب وهو دابة تشبه الحرذون اعظمها دون العنز . وزكت يقال زكا الرجل اذا صلح وزكيته انت والمقصود هنا ان الظباء شهدت بصدق النبي صلى الله عليه وسلم فكانت بذلك مزكية للضباب التى شهدت بمثل شهادتها

وَالبعير أُدعى فكان له الحكم لديه إذ جارت الخصماء[(١)]

وَبهِ اختارت المقام على مسجدِهِ يوم هاجر العضباء[(٢)]

فعلت بالبروك مثل صناع * ثم سارت كأنها خرقاء[(٣)]

سابقت بعضها المهاري لنحر * فكأن الدماء للورد ماء[(٤)]

جدولا ظنت الحديد فعبت * فيه كوماء بعدها كوماء[(٥)]

قد أطاعته في منى للمنايا * كيف تعصيه للمنى العقلاء

زهد الذئب راح يرعى المواشي * أسمعتم أن الذئاب رعاء

فقه الناس بالنبي بنطق * أذئاب بين الورى فقهاء[(٦)]

كم مياه له بنبع وهمع * أرسلتها الغبراء والخضراء[(٧)]

رب جدب قد جرد النبت فالأر * ض من الجدب ناقة جرباء[(٨)]

والورى كلهم جياع عطاش * برد الفرن واستشن السقاء[(٩)]

---

(١) الخصماء جمع خصيم وهو المخاصم وهم هنا اصحاب البعير فقد امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالرفق به بعد ان اخبرهم بشكايته عليهم (٢) العضباء هي ناقته صلى الله عليه وسلم التى هاجر عليها فانها اظهر منها احوال عجيبة يوم دخولها المدينة معجزة له صلى الله عليه وسلم والعضب شق الاذن ولم تكن كذلك ولكنه اسمها (٣) فعلت من الفعل ومن العلو ففيه تورية . و يقال امرأة صناع اليدين حاذقة ماهرة بعمل اليدين وعكسها الخرقاء . والخرقاء ايضاً الريح الشديدة ومن النوق التي لا تتعاهد مواضع قوائمها ففيه تورية (٤) المهارى الابل النجيبة جمع مهري نسبة الى مهرة حي من العرب (٥) الجدول النهر الصغير . والعب شرب الماء او الجرع . والكوماء الناقة العظيمة السنام (٦) فقه فهم . والفقهاء جمع فقيه وهو الفهيم وفيه تورية بشرار فقهاء آخر الزمان (٧) همع سال . والغبراء الارض . والخضراء السماء (٨) الجدب المحل . والجرباء التي انحسر عنها الشعر ويقال للارض المحوطة جرباء ايضاً (٩) الفرن ما يخبز فيه . واستشن السقاء صار شناً اي خلقا

زَالَ لَمَّا اسْتَقَى النَّبِيُّ فَفَاضَ الْخِصْبُ فَيْضاً وَغَاضَ ذَاكَ الْغَلَاءُ (١)

قَدْ دَعَا اللّهَ قَالِباً لِرِدَاهُ * جَلَّ مَنْ قَدْ حَوَاهُ هَذَا الرِّدَاءُ (٢)

قَلَبَ اللّهُ ذَلِكَ الْحَالَ بِالْحَا * لِ لَدَيْهِمْ فَصَارَ يُشْكَى الشِّتَاءُ

وَأَشَارَ النَّبِيُّ لِلسُّحْبِ كُفِّي * حَيْثُ أَرْضَوْا فَمَا ذَا الْبُكَاءُ (٣)

ضَحِكَ النَّاسُ لِلْغِيَاثِ وَصَارَتْ * تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْهُمُ وَالسَّمَاءُ (٤)

طَرِبَ الْكُلُّ شَارِبِينَ حُمَيَّا الْغَيْثِ وَالْأَرْضُ رَوْضَةٌ غَنَّاءُ (٥)

نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِ طَهَ * أَيْنَ مُوسَى وَأَيْنَ الِاسْتِسْقَاءُ (٦)

أَصْدَرَتْ رَكْوَةٌ مِئِينَ رِوَاءً * وَرَدُوهَا وَهُمْ عِطَاشٌ ظِمَاءُ (٧)

وَإِنَاءٌ لَدَيْهِ أَرْوَى أُلُوفاً * فِي تَبُوكٍ لِلّهِ هَذَا الْإِنَاءُ

وَعُيُونٌ تَبِضُّ مِثْلَ شِرَاكٍ * لَيْسَ يُحْصَى فِي وِرْدِهَا الشُّرَكَاءُ (٨)

رُبَّ قُوتٍ لَا يُشْبِعُ الرَّهْطَ مِنْهُ * كَانَ لِلْأَلْفِ وَالْأُلُوفِ اكْتِفَاءُ (٩)

---

(١) يقال غاض الماء اذا ذهب في الارض (٢) الرداء ما يرتدى به من اعلى الجسد (٣) كُفِّي اي امتنعي من المطر (٤) اصل الاغاثة الاعانة ويقال اغاثنا الله بالمطر والاسم الغياث . وضحك الارض بما حصل لها من البهجة بالمطر وضحك السماء بانحسار الغيوم عنها (٥) حميا الخمر اسكارها وحدتها واخذها بالرأس . والروضة الغناء كثيرة العشب او التي يحف الريح في ظلالها اي يصوت ففيه تورية (٦) الاستسقاء طلب السقيا وقد استسقى موسى عليه السلام فانفجر له الماء من الصخر وهي معجزة عظمى دالة على صدق سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام في دعواه النبوة ولكن فرق عظيم بينها وبين نبع الماء من بين اصابع نبينا صلى الله عليه وسلم اذ العادة جارية بانفجار الماء من الصخر ولم يسمع قط نبعه من اللحم (٧) الركوة دلو صغير . ورواء جمع راوٍ ضد عطشان والظماء جمع ظمآن والظمأ اشد العطش (٨) يقال بض الماء اذا سال قليلاً قليلاً . والشراك سير النعل الحجازية (٩) الرهط دون العشرة

قَدْ كَفَى جَيْشَهُ بِصَاعِ طَعَامٍ * فَتَعَجَّبْ أَمَا لَهُمْ أَمْعَاءُ [١]

وَعَنَاقٌ كَفَتْ وَلَوْ مِنْ سِوَاهُ * مَا كَفَتْهُمْ لَوْ أَنَّهَا الْعَنْقَاءُ [٢]

عَاشَ دَهْرًا أَبُو هُرَيْرَةَ وَالْمِزْ * وَدُ مِنْهُ طَعَامُهُ وَالْعَطَاءُ [٣]

وَبِبَدْرٍ لَدَى عُكَاشَةَ صَارَتْ * مِنْهُ سَيْفًا جَرِيدَةٌ جَرْدَاءُ [٤]

وَلِذِي النُّورِ أَشْرَقَ السَّوْطُ كَالْمِصْبَاحِ مِنْهُ وَالْجَبْهَةُ الْغَرَّاءُ [٥]

وَلِسَلْمَانَ كَمْ بَدَتْ مُعْجِزَاتٌ * فَوْقَ مَا قَالَهُ لَهُ الْعُلَمَاءُ

مِائَةٌ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا * صَحْبُ طَهَ وَكُلُّهُمْ سُعَدَاءُ [٦]

لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يُشَاهِدْ دَلِيلاً * كَانَ مِنْهُ بِنُورِهِ الْإِهْتِدَاءُ

كَثُرَتْ مُعْجِزَاتُهُ فَالنُّجُومُ الزُّهْرُ تُحْصَى وَمَا لَهَا إِحْصَاءُ

وَتَعَدَّتْ آيَاتُهُ كُلَّ عَدٍّ * وَقَصَى عَنْ حِسَابِهَا اسْتِقْصَاءُ [٧]

وَالْكَرَامَاتُ كُلُّهَا مُعْجِزَاتٌ * مِنْهُ كَانَتْ لَهَا الْغُيُوبُ وِعَاءُ [٨]

---

(١) الامعاء المصارين واحدها معى (٢) العناق الانثى من اولاد المعز قبل استكمالها الحول. والعنقاء هي اكبر الطيور على الاطلاق (٣) دعا النبي صلى الله عليه وسلم لابي هريرة بالبركة في تمرات ووضعهن في مزود فأكل واطعم منه حتى فقد في قتل عثمان رضي الله عنهما (٤) جرداء مجردة من الخوص (٥) ذو النور هو الطفيل بن عمرو الدوسي صار له نور في جبهته بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم فخشى ان يقولوا مثلة فانتقل الى رأس سوطه كالمصباح (٦) حذفت التاء من اربع لحذف المعدود وهو آلاف كحديث وأتبعه بست من شوال اي بستة ايام (٧) تعدت تجاوزت. وقصى بعد. والاستقصاء بلوغ الغاية (٨) اى كرامات الاولياء كلها منه صلى الله عليه وسلم وقد بقيت مستورة ومحفوظة في الغيب فلما جاء الاخيار وهم الاولياء اظهروها للناس مثال ذلك اختفاء النار وضيائها في الزند فمتى احتيج اليها خرجت بالقدح فلولا اتباع الاولياء لشريعته صلى الله عليه وسلم لما امكن ان يظهر على ايديهم شيء من الكرامات

أَظْهَرَتْهَا الأَخْيَارُ كَالْقَادِحِ الزَّنْـدِ مَتَى احْتَاجَ بَانَ مِنْهُ الضِّيَاءُ

وَلَهُ مُعْجِزَاتُ كُلِّ نَبِيٍّ * هِيَ حَقٌّ وَكُلُّهُمْ أُمَنَاءُ

هُمْ جَمِيعاً أَضْوَاؤُهُ سَبَقُوهُ * وَعَلَى الشَّمْسِ تَسْبِقُ الأَضْوَاءُ

وَأَتَى بَعْدَهُمْ فَأَحْيَا البَرَايَا * مِثْلَمَا يَتْبَعُ البُرُوقَ الحَيَاءُ [1]

وَاسْتَمَرَّتْ وِلَايَةُ اللهِ إِذْ تَمَّ بِهِ لِلنُّبُوَّةِ الإِرْتِقَاءُ

فَهُوَ كَانَ الوَسِيطَ فِي خَيْرِ قَوْمٍ * حَوْلَهُ الأَنْبِيَاءُ وَالأَوْلِيَاءُ [2]

كَمَلِيكٍ بِهِ أَحَاطَتْ جُيُوشٌ * مِنْهُمُ الحَارِسُونَ وَالأُمَرَاءُ

فصل في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

أَجْمَلُ العَالَمِينَ خَلْقاً وَخُلْقاً * مَا لَهُ فِي جَمَالِهِ نُظَرَاءُ [3]

جَاوَزَ الحَدَّ بِالجَمَالِ فَلَا الطَّرْ * فُ مُحِيطٌ بِهِ وَلَا الإِطْرَاءُ [4]

يُوسُفُ الحُسْنِ أُعْطِيَ النِّصْفَ مِنْهُ * وَبِذَاكَ النِّصْفِ افْتُتِنَ النِّسَاءُ

وَحَبَاهُ اللهُ الجَمِيعَ وَلٰكِنْ * مَا جَلَاهُ لِلنَّاظِرِينَ اجْتِلَاءُ [5]

قَدْ وَقَى حُسْنَهُ جَلَالاً وَقَاهُ * ذَا لِهٰذَا وَذَا لِهٰذَا وِقَاءُ [6]

مَنَعَ البَعْضَ سَطْوَةُ البَعْضِ كُلٌّ * كُفْؤُ كُلٍّ هٰذَا لِهٰذَا إِزَاءُ [7]

خَوْفُ هٰذَا يُدْنِي المَنِيَّةَ لَوْلَا * ذَاكَ يُبْقِي الحَيَاةَ فِيهِ الرَّجَاءُ [8]

(١) الحياء المطر (٢) يقال هو وسيط فيهم اي اوسطهم نسباً بمعنى اشرفهم وارفعهم مجداً (٣) الخلق الصورة الظاهرة . والخلق الطبع والسجية . والنظراء جمع نظير وهو المثل (٤) الاطراء في الاصل مجاوزة الحد في المدح (٥) حباه اعطاه . وجلاه كشفه واوضحه . واجتلاء الشيء النظر اليه (٦) وقى حفظ اي ستر (٧) السطوة القهر بالبطش . والكفؤ النظير . والإزاء القرن يقال هم ازاؤهم اي اقرانهم (٨) المنية الموت . والرجاء الامل

كُلُّ مافيهِ غايةُ الحُسنِ فيهِ * وَمَزاياهُ كُلُّها حسناءُ

قامةٌ رَبعةٌ ووجهٌ جميلٌ * لِحيةٌ مع جمالها كثَّاءُ (١)

لم يكلثم ولم يطل منه وجهٌ * وبخديهِ رقةٌ واستواءُ (٢)

أبيضٌ مشربٌ احمرارٍ علاهُ * جمةٌ فوق جيدهِ سوداءُ (٣)

رأسهُ الضخمُ فاحمُ الشعرِ رجلاً * ليسَ سبطاً وليسَ فيهِ التواءُ (٤)

أبهجٌ أبلجٌ أزجٌّ أسيلُ الخدِّ أقنى وجبهةٌ جلواءُ (٥)

أكحلُ الجفنِ أدعجُ العينِ نجلا * شكلةٌ في سوادها هدباءُ (٦)

أشنبٌ أفلجٌ ضليعٌ إذا فا * هَ تلالا كالنورِ منهُ البهاءُ (٧)

---

(١) كان صلى الله عليه وسلم ربعة لا بالطويل ولا القصير والى الطول اقرب واذا مشى مع الطوال طالهم ٠ والكثاء كثير الشعر لا دقيقة ولا طويلة (٢) قال في النهاية لم يكن صلى الله عليه وسلم بالمكلثم هو من الوجوه القصير الحنك الداني الجبهة المستدير مع خفة اللحم اراد انه كان اسيل الوجه ولم يكن مستديراً ٠ والرقة صفاء البشرة ٠ والاستواء عدم نتوء لحم وجهه وارتفاع بعضه عن بعض (٣) الجمة من شعر الرأس ماسقط على المنكبين ٠ والجيد العنق (٤) قال في النهاية كان شعره صلى الله عليه وسلم رجلاً اي لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل بينهما اوقال صفة شعره صلى الله عليه وسلم ليس بالسبط ولا الجعد القطط ٠ السبط من الشعر المنبسط المسترسل ٠ والقطط الشديد الجعودة اى كان شعره وسطاً بينهما (٥) الابهج من البهجة وهي الحسن ٠ والابلج المشرق والذي قد وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا ٠ والازج مقوس الحواجب مع طول ٠ واسيل الخد مستطيله غير مرتفع الوجنة ٠ والاقنى طويل الانف مع رقة ارنبته وحدب في وسطه ٠ والجلواء الواسعة (٦) الاكحل اسود اجفان العين خلقة ٠ والادعج شديد سواد العين ٠ والنجلاء الواسعة ٠ والشكلة ان يكون في بياض العينين حمرة وهو محمود محبوب وبها وصف في الكتب القديمة صلى الله عليه وسلم ٠ والهدباء كثيرة شعر الاجفان (٧) الاشنب ابيض الاسنان مع بريق وتحديد فيها ٠ والافلج مفلج الاسنان غير ملتصقها ٠ والضليع عظيم الفم وقيل واسعه والعرب تمدح ذلك لدلالته على الفصاحة وتذم صغيره ٠ وفاه نطق وتلالا لمع ٠ والبهاء الحسن

أَشْبَهَتْ جِيدَهُ عِنْدَ الأَوْحُسْنًا * دُمْيَةٌ مَعْ بَيَاضِهَا جَيْدَاءُ (١)
وَاسِعُ الصَّدْرِ فِيهِ شَعْرٌ دَقِيقٌ * مَعَهُ الْبَطْنُ فِي ارْتِفَاعٍ سَوَاءُ
ظَهْرُهُ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ فِيهِ * أَسْفَلَ الْكَتْفِ حِلْيَةٌ حَسْنَاءُ (٢)
أَجْرَدُ الْجِسْمِ لَحْمُهُ بِاعْتِدَالٍ * أَزْهَرُ اللَّوْنِ كَاللُّجَيْنِ الصَّفَاءُ (٣)
وَهُوَ شَثْنُ الأَطْرَافِ ضَخْمُ الْكَرَادِ * يسِ وَلٰكِنَّ رِجْلَهُ خَمْصَاءُ (٤)
كَانَ نُورًا فِي الأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ وَهَلْ أَنْشَأَ الظِّلَالَ ضِيَاءُ
كَانَ فِي اللَّيْلِ يَنْظُرُ الشَّيْءَ سِيًّا * نِ لَدَيْهِ الضِّيَاءُ وَالظَّلْمَاءُ
كَانَ مِنْ خَلْفِهِ يَرَى النَّاسَ فَالْخَلْفُ لَدَيْهِ كَأَنَّهُ تِلْقَاءُ (٥)
كَانَ كَالْمِسْكِ يَقْطُرُ الْجِسْمُ مِنْهُ * عَرَقًا عَنْ مَدَاهُ يَكْبُو الْكِبَاءُ (٦)
كَانَ لِينُ الْحَرِيرِ فِي رَاحَتَيْهِ * وَشَذَا الْمِسْكِ فِيهِمَا وَالذَّكَاءُ (٧)
كَانَ إِنْ مَرَّ سَالِكًا فِي طَرِيقٍ * أَرِجَتْ مِنْ أَرِيجِهِ الأَرْجَاءُ (٨)
كَانَ هٰذَا مِنْ غَيْرِ طِيبٍ أَتَاهُ * إِذْ هُوَ الطِّيبُ وَالأَدِيمُ وِعَاءُ (٩)

---

(١) الجيد العنق · والدمية الصورة · والجيداء طويلة العنق (٢) خاتم النبوة بضعة لحم ناشزة تحت كتفه الايمن حوله خيلان سود فيه شعرات وهو علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم وموصوف به في الكتب القديمة · والحلية ما يتزين به كالخاتم المعروف (٣) الازهر الابيض المستنير · واللجين الفضة (٤) قال في النهاية في صفته صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر · والكراديس رؤس العظام · والقدم الخمصاء المرتفعة عن الارض والاخمص من القدم الذي لا يلصق منها بالارض عند الوطء (٥) المراد بتلقاء جهة الامام لانها هي التي يصير فيها الالتقاء (٦) المدى الغاية · ويكبو يسقط · والكباء عود البخور (٧) الشذا قوة ذكاء الرائحة الطيبة · والذكاء سطوع رائحة المسك ونحوه (٨) ارجت فاحت · والاريج توهج ريح الطيب · والارجاء النواحي جمع رجا (٩) الاديم الجلد

كَانَ يُرْضِيه كُلُّ طيبٍ وَلكِنْ * زَادَ فضلاً بِزَهْرِهِ الْحِنَّاءُ[١]

كَانَ إِنْ فَاهَ أَحْسَنَ النَّاسِ صوتاً * وَبعيدَ الْمَدَى رَوَاهُ الْبَرَاءُ[٢]

كَانَ يفترُّ عَنْ سَنَا الْبرقِ بسًا * مَ الثَّنَايَا وَضحكُهُ اسْتِحياءُ[٣]

كَانَ يَبكي بِدُونِ صَوْتٍ كَمَا يضحكُ قَدْ طَابَ ضِحكُهُ وَالْبُكَاءُ

كَانَ يَحكي الْكَلَامَ أَبْيَنَ قَوْلٍ * لَيسَ سَرْدًا وَلَيْسَ فِيهِ هُرَاءُ[٤]

كَانَ لاَ يَأْنفُ التَّوَاضُعَ مَهْمَا * جَلَّ قدرًا وَمَا لَهُ كِبْرِيَاءُ[٥]

كَانَ أَعلَى الْأَنَامِ فِي الْكَوْنِ زُهْدًا * قَدْ تَسَاوَى الْإِقْتَارُ وَالْإِثْرَاءُ[٦]

كَانَ لَوْ شَاءَ أَنْ تَكُونَ لَكَانَتْ * ذَهَبًا مَعْ جِبَالِهَا الْبَطْحَاءُ[٧]

كَانَ يُعطِي الدِّيبَاجَ وَالْخَزَّ لِلنَّا * سِ وَتَكْفِيهِ شَمْلَةٌ وَكِسَاءُ[٨]

كَانَ يَبقَى شَهرًا وَأَكْثَرَ لَا يُو * قَدُ نَارًا وَالْعَيْشُ تَمْرٌ وَمَاءُ

كَانَ يَرْضَى بِالْأَسْوَدَيْنِ وَيُرْضِي النَّاسَ مِنْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ[٩]

كَانَ لَمْ يَجْتَمِعْ لَدَيْهِ مِنَ الْخُبْزِ بِلَحْمٍ غَدَاؤُهُ وَالْعَشَاءُ

---

(١) الحناء معروف واسم زهره الفاغية وكانت احب الرياحين الى النبى صلى الله عليه وسلم (٢) فاه تكلم (٣) افتر ضحك ضحكاً حسناً . والسنا الضوء . والثنايا جمع ثنية وهن اربع في مقدم الفم وكان صلى الله عليه وسلم جل ضحكه التبسم وكان اذا جرى به الضحك وضع يده على فمه استحياء من رفع صوته (٤) ابين اظهر . وليس سرداً اى ليس ذا سرد تتابع وعجلة . والهراء الكلام الفاسد الذي لا نظام له (٥) لا يأنف لا يستنكف (٦) الاقتار التضييق على الانسان في الرزق . والاثراء كثرة المال (٧) البطحاء في الاصل مسيل المياه بين الجبال وهي هنا مكة المشرفة (٨) الديباج هو الثياب المتخذة من الابريسم فارسى معرب . والخز ثياب تنسج من صوف وابريسم . والشملة كساء صغير يؤتزر به . والكساء ما يستر اعلى البدن (٩) الاسودان التمر والماء وهو من باب التغليب لان الاسود هو التمر فقط . والبيضاء الفضة . والصفراء الذهب

كَانَ يَكْفيهِ عَنْ عَشَاءٍ غَدَاءٌ * وَعَشَاءٌ بِهِ يَكُونُ اكْتِفَاءُ
كَانَ مِثْلَ الْمِسْكِينِ يَجْلِسُ لِلْأَكْلِ فَلَا مُتَّكَا لَهُ لَا اتِّكَاءُ (١)
كَانَ يُرْضِيهِ كُلُّ طَعْمٍ حَلَالٍ * وَلَدَيْهِ الْمَحْبُوبَةُ الْحَلْوَاءُ (٢)
كَانَ يَهْوَى اللُّحُومَ طَبْخًا وَشَيًّا * عَنْ يَسَارٍ وَمِثْلَهَا الدُّبَّاءُ (٣)
كَانَ يَهْوَى بَعْضَ الْبُقُولِ كَمَا جَا * ءَ وَمِنْهَا الشُّمَارُ وَالْهِنْدَبَاءُ (٤)
كَانَ يَهْوَى زُبْدًا بِتَمْرٍ وَمِمَّا * كَانَ يَهْوَى الْبِطِّيخُ وَالْقِثَّاءُ
كَانَ يَهْوَى عَذْبَ الْمِيَاهِ فَيَسْتَعْذِبُهَا مِنْ بُيُوتِهَا السُّقَاءُ (٥)
كَانَ يَهْوَى الشَّرَابَ مَاءً وَشَهْدًا * فَهْوَ لِلْجِسْمِ لَذَّةٌ وَشِفَاءُ (٦)
كَانَ فَوْقَ الْحَصِيرِ يَرْقُدُ زُهْدًا * أَوْ أَدِيمٍ حَشْيٌ بِلِيفٍ وِطَاءُ (٧)
كَانَ هَذَا فِرَاشَهُ وَمِنَ الصُّو * فِ دِثَارٌ بِهِ يَكُونُ الْغِطَاءُ (٨)
كَانَ إِنْ نَامَ نَامَ يَذْكُرُ مَوْلَا * هُ تَعَالَى وَنَوْمُهُ إِغْفَاءُ (٩)
كَانَ يَسْتَيْقِظُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي لَا سُمْعَةٌ لَا رِيَاءُ
كَانَ يَمْشِي هَوْنًا فَيَسْبِقُ كُلَّ الصَّحْبِ وَالْكُلُّ مُسْرِعٌ مَشَّاءُ
كَانَ قَدْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ عُفَيْرًا * وَمَشَى حَافِيًا وَغَابَ الرِّدَاءُ (١٠)

(١) المتكأ ما يتكأ عليه وهذا في وقت الاكل واما في غيره فقد كان صلى الله عليه وسلم يتكئ على وسادة في بعض الاحيان (٢) الطعم الطعام (٣) الدُّبَّاء القرع (٤) الشمار بقل معروف وكذا الهندباء (٥) المراد ببيوت المياه العيون والآبار وعبر الراوي بالبيوت لما يبنى عليها من البناء لوقايتها من الشمس والسيول ونحو ذلك (٦) الشهد العسل (٧) يرقد ينام ليلاً او نهاراً . والاديم الجلد . والوطاء الفراش (٨) الدثار ما يلقيه عليه الانسان من كساء اوغيره (٩) نومه اغفاء اي انه لا يستغرق في النوم (١٠) عفير تصغير اعفر من العفرة وهو لون التراب وكان هذا الحمار كذلك

كَانَ خيرَ الأنامِ خُلقاً فلا الـفُحْشُ مُلِمٌّ بِـهِ ولا الفحشاءُ (١)

كَانَ مَنْ ساءَهُ حَبَاهُ وأبدى الـعُذرَ حتى ظنَّ المسيءِ المساءُ (٢)

كَانَ عنْ قُدرةٍ صَفُوحاً سَمُوحاً * ليسَ في النّاسِ مثلُهُ سُمحاءُ

كَانَ يرضى بالفقرِ زهداً ويعطي الـوفرَ حتى تستغني الفقراءُ (٣)

كَانَ بالخيرِ يسبقُ الرّيحَ جوداً * أينَ منهُ الجَنوبُ والجِربياءُ (٤)

كَانَ أندى الأجوادِ كفاً وما كفـتهُ عنْ حاجةِ الورى الحَوجاءُ (٥)

كَانَ لم يدّخرْ سوى قوتِ عامٍ * ثمَّ يأتي عليهِ بعدُ العطاءُ

كَانَ أقوى الأنامِ بطشاً وإنْ صا * رعَ ذلّتْ لبطشهِ الأقوياءُ (٦)

كَانَ خيرَ الشجعانِ في كلِّ حربٍ * كلُّهمْ عندَ بأسهِ جُبناءُ

كَانَ لمْ يخشَ في البريّةِ خلقاً * كيفَ يخشى واللهُ منهُ الكِلاءُ (٧)

كَانَ للهِ سخطُهُ ورضاهُ * يرضى ربّـهِ لهُ استرضاءُ

كَانَ برّاً بالمؤمنينَ رؤوفاً * ورحيماً وصحبُهُ رُحماءُ (٨)

كَانَ فيهِ القرآنُ خُلقاً كريماً * شدّةٌ في محلّها ورخاءُ

كَانَ خيرَ الأخيارِ رفقاً وكلُّ اللطفِ منهُ قدْ نالـهُ اللُطفاءُ (٩)

كَانَ أتقى للهِ منْ كلِّ عبدٍ * أينَ منهُ العُبّادُ والأتقياءُ

---

(١) الفحش كل ما اشتد قبحه من الذنوب والمعاصي . والفحشاء كل خصلة قبيحة (٢) حباه اعطاه (٣) الوفر المال الكثير (٤) الجنوب هي ريح الجنوب . والجربياء ريح الشمال (٥) كفته منعته . والحوجاء الحاجة والاحتياج (٦) البطش السطوة (٧) الكلاء الحفظ (٨) البرّ كثير الخير . والرؤف هو الرحيم ولكن الرأفة ارق من الرحمة (٩) الرفق ضد العنف وكذلك اللطف

كَانَ خَيْرَ الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * مَا لِلْخَلْقِ سِوَاهُ مَعَهُ اسْتِوَاءُ
كَانَ مَغْفُورَ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَا ذَنْبَ وَلَكِنْ بِالصَّفْحِ تَمَّ الصَّفَاءُ

تفضيله صلى الله عليه وسلم في مواطن القيامة

سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَبَا الْكَوْنِ يَا أَوَّلَ خَلْقٍ يَا مَنْ بِهِ الْإِنْتِهَاءُ (١)
سَوْفَ يَبْدُو فِي الْحَشْرِ جَاهُكَ كَالشَّمْسِ مَتَى أَعْوَزَ الْأَنَامَ الضِّيَاءُ (٢)
سَابِقُ الْخَلْقِ أَنْتَ بِالْبَعْثِ وَالرُّسْلُ جُنُودٌ وَفِي يَدَيْكَ اللِّوَاءُ (٣)
خَصَّكَ اللهُ بِالشَّفَاعَةِ فَرْدًا * فِي مَقَامٍ يَخَافُهُ الْأَنْبِيَاءُ
أَنْتَ فِيهِ الْإِمَامُ تَسْجُدُ لِلّٰهِ وَكُلُّ الْوَرَى هُنَاكَ وَرَاءُ
وَلَكَ الْحَوْضُ دُونَهُ الشَّهْدُ وَالْمِسْكُ وَمَا الشَّارِبُونَ مِنْهُ ظِمَاءُ
وَلَكَ الْأُمَّةُ الْمُحَجَّلَةُ السَّا * بِقَةُ الْخَلْقِ خَلْفَكَ الْغَرَّاءُ (٤)
أَنْتَ أَصْلُ الْجِنَانِ يَا سَابِقَ الْكُلِّ إِلَيْهَا يَهْنِيكَ مِنْكَ الْهَنَاءُ (٥)
خَصَّكَ اللهُ بِالْوَسِيلَةِ فِيهَا * رُتْبَةٌ فَوْقَ خَلْقِهِ عَلْيَاءُ (٦)
فَوْقَكَ اللهُ عَزَّ جَلَّ تَعَالَى * ثُمَّ أَنْتَ الْأَمَّارُ وَالنَّهَّاءُ
كُلُّ خَلْقٍ هُنَاكَ دُونَكَ فِي كُلِّ كَمَالٍ تَعَذَّرَ الْإِحْصَاءُ

---

(١) هذه الابيات الاحد عشر ذكرتها في الطبعة الاولى قبل المعجزات بعد الوفاة ورأيت الآن ذكرها هنا انسب لكون فضائلها اخروية ولكونها بالخطاب كالتوسل بعدها والخاتمة (٢) اعوزهم احتاجوا اليه واعجزهم طلبه (٣) البعث النشور من القبور (٤) المحجلة الغراء ورد في الحديث امتي الغر المحجلون يوم القيامة اي بيض مواضع الوضوء من الوجوه والايدي والارجل (٥) هو اصل الجنان لانها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم . ويهنيك اصله يهنؤك اي تتهنأ به والهناء اسم من هنئ اذا صار هنيئاً وهو ما اتاك بلا مشقة (٦) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة

فصلٌ في التوسل اليه بمن يعز عليه صلى الله عليه وسلم

سَيِّدِي يَا أَبَا الْبَتُولِ سُؤَالٌ * مِنْ فَقِيرٍ جَوَابُهُ الْإِعْطَاءُ (١)

جِئْتُ أَبْغِي مِنْكَ النَّوَالَ وَعِنْدِي * مِنْكَ يَا أَعْلَمَ الْوَرَى اسْتِفْتَاءُ (٢)

مَا تَقُولُونَ سَادَتِي فِي مُحِبٍّ * مَطَلَ الصَّيْفُ وَعْدَهُ وَالشِّتَاءُ

يَبْتَغِي قُرْبَكُمْ فَيَنْأَى كَأَنَّ الْـعَبْدَ مِنْهُ لِلْإِبْتِعَادِ ابْتِغَاءُ (٣)

كُلَّ عَامٍ يَقُولُ كِدْنَا وَكَادَ الْوَصْـلُ يَدْنُو وَمَا لِكَادَ انْتِهَاءُ (٤)

قَصَّرَتْ عَنْ خُطَا الْكِرَامِ خُطَاهُ * فِي سَبِيلِ الْهُدَى وَطَالَ الْحَفَاءُ (٥)

وَهُوَ عَارٍ مِمَّا يَقِي الْحُرَّ مِنْ أَعْمَالِ خَيْرٍ لَا كِسْوَةٌ لَا كِسَاءُ (٦)

وَفَقِيرُ الْأَعْمَالِ وَالْمَالِ وَالْجَا * لِ فَقِيرٌ فِي ضِمْنِهِ فُقَرَاءُ

مَا اجْتَدَى قَطُّ مِنْ سِوَاكُمْ نَوَالًا * سِيَّ مِنْ سِوَاكُمُ الْإِجْتِدَاءُ (٧)

وَأَتَاكُمْ يَبْغِي نَدَاكُمْ وَقَدْ عَمَّ الْبَرَايَا مِنْ بَحْرِكُمْ أَنْدَاءُ (٨)

يَبْتَغِي الْحُبَّ يَبْتَغِي الْقُرْبَ يَبْغِي * كُلَّ خَيْرٍ قَدْ نَالَهُ السُّعَدَاءُ

---

(١) البتل القطع وسميت السيدة فاطمة رضي الله عنها بتولاً لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً وقيل لانقطاعها عن الدنيا الى الله تعالى · والسؤال ما يقابل الجواب وهو ايضاً الاستعطاء ففيه تورية (٢) ابغي النوال اطلب العطاء · والاستفتاء طلب الفتوى (٣) ينأى يبعد · والابتغاء الطلب (٤) كدنا قربنا نصل (٥) قصّر عنه عجز · والخُطا جمع خطوة وهي ما بين الرجلين · والحفاء هو في الاصل المشي بلا خف وهو هنا خلوه مما يقيه الاذى كما ذكر في البيت بعده (٦) الكسوة اللباس · والكساء ما يستر اعلى البدن (٧) اجتدى طلب الجدوى وهي العطية (٨) والانداء جمع ندى يطلق على الجود وعلى المطر الضيف ففيه تورية

يَبْتَغِي أَنْ تُحِيلَ مِنْهُ الْخَطَايَا * حَسَنَاتٍ مِنْ جُودِكَ الْكِيمِيَاءُ [1]

يَبْتَغِي عِيشَةً لَدَيْكُمْ يَطِيبُ السِّرُّ فِيهَا وَتُحْصَلُ السَّرَّاءُ

يَبْتَغِي فِي جِوَارِكُمْ خَيْرَ مَوْتٍ * نَالَهُ الصَّالِحُونَ وَالشُّهَدَاءُ

وَأَتَاكُمْ مُسْتَشْفِعًا بِأَخِيكُمْ * جِبْرَئِيلٍ وَمَنْ حَوَتْهُ السَّمَاءُ

وَبِأَوْلَادِكُمْ رُقَيَّةَ عَبْدِ اللهِ مِنْهُمْ وَلِلْبَتُولِ ارْتِقَاءُ [2]

أُمُّ كُلْثُومٍ زَيْنَبُ الْقَاسِمُ أَبْرَا * هِيمُ نِعْمَ الْبَنَاتُ وَالْأَبْنَاءُ

وَبِأَهْلِ الْعَبَاءِ أَنْتَ عَلِيٌّ * حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ وَالزَّهْرَاءُ [3]

وَبَنِيهِمْ وَمَنْ تَنَاسَلَ مِنْهُمْ * فَلَهُمْ حُكْمُ مَنْ حَوَاهُ الْعَبَاءُ

أَذْهَبَ اللهُ رِجْسَهُمْ فَهُمُ مِنْ * كُلِّ عَيْبٍ عَابَ الْوَرَى أَبْرِيَاءُ [4]

حُبُّهُمْ جُنَّةُ الْمُحِبِّ إِذَا لَمْ * تَصْحَبْنَهُ لِصَحْبِكَ الْبَغْضَاءُ

سَادَتِي يَا بَنِي النَّبِيِّ نِدَاءٌ * مِنْ عُبَيْدٍ يُرْضِيهِ هَذَا النِّدَاءُ

سَادَةَ النَّاسِ أَنْتُمُ بِاتِّفَاقٍ * وَخِلَافٌ فِي غَيْرِكُمْ أَوْ خَفَاءُ

مَا ادَّعَيْتُمْ فَضْلًا عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا * سَلَّمَتْهُ الْأَعْدَاءُ وَالْأَصْدِقَاءُ

إِنَّمَا يَحْصُرُ الْإِمَامَةَ بِاثْنَيْ * عَشَرَ الْخَاطِئُونَ وَهْوَ خَطَاءُ [5]

---

(١) الكيمياء معروفة وهي الصنعة التي تحيل القصدير فضة والنحاس ذهباً (٢) البتول هي السيدة فاطمة رضى الله عنها. والارتقاء الارتفاع (٣) العباء الكساء الذي كان صلى الله عليه وسلم شملهم به وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً (٤) الرجس الاثم (٥) الأئمة الاثناعشر هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب وابناه الحسن والحسين وابنه علي زين العابدين وابنه محمد الباقر وابنه جعفر الصادق وابنه موسى الكاظم وابنه علي الرضي وابنه محمد الجواد وابنه علي النقي وابنه الحسن العسكري وابنه محمد المهدي رضي الله عنهم

فلقد قل ألف ألف إمام * منكم جائز بهم الإقتداء (١)

أنتم كلكم أمان لأهل الأرض إن زلتم أتاها الفناء (٢)

وبكم تؤمن الضلالة كالقرآن فيكم للمقتدين اهتداء (٣)

أنتم للنجاة خير سفين * كلما فاض في البرايا البلاء (٤)

أنتم بضعة النبي فكونوا * كيف كنتم فما لكم أكفاء (٥)

جدكم شاء أن تكونوا كما كا * ن بعيش هو الكفاف الكفاء (٦)

لو أراد الغني لأنبتت الأر * ض نضاراً وأمطرته السماء (٧)

فتأسوا بسادة سبقوكم * فارقوها ومنية النفس ماء (٨)

قد مضوا غارقين في رحمة الله وباءت بسخطه الأعداء (٩)

وبعميك حمزة وأبي الفضل أخيه ومن حواه الكساء (١٠)

وبأهل التوحيد من أهل قربا * ك وبالشرك تبعد القرباء

(١) الامام من يقتدي به (٢) في الحديث اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فاذا هلكوا جاء اهل الارض ما يوعدون (٣) في الحديث الصحيح اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واهل بيتي (٤) في الحديث اهل بيتي كسفينة نوح من ركب فيها نجا (٥) في الحديث فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها البضعة القطعة من اللحم اي انها جزء منه صلى الله عليه وسلم (٦) الكفاف من الرزق ما كف عن الناس واغنى . والكفاء هو المكافىء كقولهم الحمد لله كفاء الواجب اي مكافىء له فالمراد بالعيش الكفاف هنا الذي يكون قدر الحاجة لا يزيد ولا ينقص عنها فيكون بمعنى الكفاف تاكيداً له وانما اختار صلى الله عليه وسلم الكفاف لاهل بيته لئلا تلهيهم الدنيا عن الآخرة (٧) النضار الذهب (٨) تأسوا اقتدوا والسادة هنا هم سيدنا الحسين وجماعته رضي الله عنهم (٩) باءت رجعت . والسخط الغضب (١٠) ابو الفضل هو سيدنا العباس رضي الله عنه . ستره النبي صلى الله عليه وسلم به مع اولاده ودعا الله ان يسترهم من النار كستره اياهم بذلك الكساء فامنت أسكفة الباب على الدعاء

مَنْ سَأَلْتَ الْوِدَادَ بِالحصرِ فيهم * لكَ أجراً وقلَّ هذا الجزاءُ

وَبِزَوْجَاتِكَ الأُلى عمهنّ الفضلُ إذ ضمهنّ منكَ البناءُ (١)

سبقتهنّ والجميعُ جيادٌ * للمعالي خديجةُ الغراءُ (٢)

وبروحي فخرُ النساءِ على الإطلاقِ ذاتُ الفضائلِ الحمراءُ (٣)

بنتُ صديقكَ الأحبُّ من الكلِّ إليكَ الصديقةُ العذراءُ (٤)

أعلمُ العالماتِ في الناسِ عنها * قد روى شطرَ ديننا العلماءُ (٥)

ذاتُ فضلٍ لو كانَ يقسمُ في كلِّ نساءِ الورى فضلنَ النساءَ

من أراكَ الرحمنُ صورتها قبلُ حوتها الحريرةُ الخضراءُ (٦)

بين سحرٍ لها ونحرٍ وفاةٌ * لك كانت يا نعم هذا الوفاءُ (٧)

سهلَ الموتَ رؤيةُ اليدِ في الجنةِ منها وهي اليدُ البيضاءُ (٨)

رضي اللهُ عن أبيها وعنها * ورضيتم فلتسخطِ الثقلاءُ

حبذا حفصةٌ فقد جاءَ عن جبريلَ فيها عن الإلهِ الثناءُ (٩)

---

(١) البناء الدخول بالزوجة والمبنيّ من البيوت ففيه تورية (٢) الغراء السيدة والبيضاء الجبهة على التشبيه بالفرس الغراء ففيه تورية (٣) الحمراء هي السيدة عائشة رضى الله عنها (٤) العذراء البكر ولم يتزوج بكراً غيرها صلى الله عليه وسلم (٥) الشطر النصف (٦) ورد في الحديث الصحيح ان جبريل اتى النبيّ صلى الله عليه وسلم بصورتها قبل ان يتزوجها في حريرة خضراء (٧) السَّحْر الرئة اي انه مات صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى صدرها (٨) في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقت وفاته انه ليسهل عليّ الموت رؤيتي بياض كف عائشة في الجنة . واليد البيضاء ايضاً النعمة التي لا تمن ففيه تورية روى البخاري اي الناس احب اليك يا رسول الله قال عائشة قال فمن الرجال قال ابوها (٩) قال جبريل عليه السلام عن الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة فراجعها

حبذا زينب التي زوج الله وطال الجميع منها السخاء (١)

سودة زينب جويرية رملة هند ميمونة والصفاء (٢)

هن كالسابقات خير نساء * خيرات أصولها أصلاء

أمهات للمؤمنين بهن الفخر نالت أم الورى حواء

وبصديقك الكبير إمام الصحب والكل سادة كبراء (٣)

وهزبر به الملوك بنو الأصفر بادوا وفارس الحمراء (٤)

وبزوج النورين خير حيي * منه يأتي الملائك استحياء (٥)

وبمولى خلفت يوم تبوك * منك في خيبر أتاه اللواء (٦)

فضلهم هكذا استقر ولكن * زاد عدا فماله استقراء (٧)

وبكل الأصحاب والتابعيهم * والألى بعدهم ثلاث ولاء (٨)

وبأهل الحديث من بلغوه * ولنعم الأئمة الفقهاء

حفظوا بعدك الشريعة حتى * صار منها للواردين ارتواء (٩)

---

(١) زينب بنت جحش الاسدية رضى الله عنهما (٢) سودة بنت زمعة القرشية . وزينب بنت خزيمة الهلالية . وجويرية بنت الحارث المصطلقية . ورملة بنت ابي سفيان القرشية وهي ام حبيبة . وهند ام سلمة القرشية . وميمونة بنت الحارث الهلالية . والصفاء اي ذات الصفاء تلميح الى صفية الهارونية رضى الله عنهن (٣) الصديق الكبير هو سيدنا ابو بكر رضى الله عنه (٤) هو سيدنا عمر رضى الله عنه والهزبر الاسد . وبنو الاصفر الروم (٥) هو سيدنا عثمان رضى الله عنه زوجه النبي صلى الله عليه وسلم بنته سيدتنا رقية فلما توفيت زوجه اختها سيدتنا ام كلثوم رضى الله عنهما (٦) هو سيدنا علي رضي الله عنه (٧) الاستقراء التتبع اي لا يمكن تتبعه لكثرته (٨) ثلاث ولاء اي ثلاثة قرون متوالية وهم افضل القرون (٩) الشريعة مورد الشاربة وما شرعه الله ففيه تورية

وَالأُلى سهّلوا المذاهبَ فيها * حيثُ تجري ساداتنا العلماءُ (١)

وَالأُلى أظهروا الطرائقَ منها * بسلوكٍ ما شانَهُ إغواءُ (٢)

وَهمُ العارفونَ باللهِ أهلُ الحقّ أهلُ الحقائقِ الأولياءُ

فهدى النّاسَ لفظُها ومعانيها وأسرارُها وكلٌّ ضياءُ

بمحبّيكَ مَن فنوا بكَ حبًّا * ولهم بالفناءِ كانَ البقاءُ

وبكلِّ الأخيارِ من أمّةِ عيسى ختامٌ لها وأنتَ ابتداءُ (٣)

حالةُ العبدِ يا شفيعَ البرايا * وهمُ كلُّهم لهُ شفعاءُ

أتراهُ والحالُ هذا أبا القا * سمِ حلٌّ عن مثلهِ الإغضاءُ

أتراهُ يجوزُ من غيرِ برٍّ * ويجوزُ القِلا لهُ والجفاءُ (٤)

أو يكونُ القبولُ منكمْ جوابًا * وجزاءً لهُ ونعمَ الجزاءُ

لكمُ الفضلُ كيفَ كنتمْ ولكنْ * ما تقولُ الشريعةُ الغرّاءُ (٥)

جئتَ فيها بكلِّ خلقٍ كريمٍ * يا سراجًا بهِ الكرامُ استضاؤوا

خاتمة

سيّدَ العالمينَ يا بحرَ جودٍ * قطرةٌ من سخائهِ الأسخياءُ

هذهِ طيبةٌ بمدحكَ قد طا * لتْ وطابَ الإنشادُ والإنشاءُ

(١) الأُلى الذين . والمذاهب الطرق ومذاهب العلماء . وتجري تسيل وتحصل ففي كل منهما تورية (٢) الطرائق الطرقات المسلوكة وطرائق ساداتنا الصوفية ففيه تورية كالسلوك (٣) ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لن تهلك امة انا اولها وابن مريم آخرها (٤) يجوز الاولى يمرّ . والثانية يحل . والبر الخير والصلة . والقلا البغض (٥) الغراء البيضاء الواضحة

كلُّها وهي ألف بيتٍ قصورٌ * عنك ضاقت وإنها فيحاءُ (١)

سكنتها أبكارُ غُرِّ المعاني * منك فهي المدينةُ العذراءُ (٢)

كلُّ معنى بلقيسُ والبيتُ صرحٌ * ومن الدرِّ لا الزجاجِ البناءُ (٣)

سرتُ فيها بإثرِ شيخٍ إمامٍ * قد أقرت بسبقهِ الشعراءُ (٤)

وبحسبي أني المصلي وأن الـ * ـمنشديها كأنهم قراءُ (٥)

أنت عني وعن ثنائي غنيٌّ * ما لعلياك بالثناء اعتلاءُ

إنما أنت سيدٌ أريحيٌّ * لك قبلي بالمادحين احتفاءُ (٦)

وإذا لم أكن بمدحك حسا * ناً فهذي قصيدتي حسناءُ (٧)

لو رآها كعبٌ لقال سعادٌ * أمةٌ من إمائها سوداءُ (٨)

ما لها في الكرام غيرك كفؤٌ * بان عنها الأكفاءُ والإكفاءُ (٩)

لم تزد قدرك الرفيع سوى ما * زاد في الشمس من سناها البهاءُ

---

(١) القصور العجز وجمع قصر فيه تورية . والفيحاء الواسعة (٢) المدينة والعذراء من اسماء مدينته صلى الله عليه وسلم والمدينة في الاصل المصر الجامع والعذراء البكر ففيهما تورية رشحها تسمية هذه القصيدة طيبة (٣) بلقيس ملكة سبأ . والصرح القصر (٤) هذا الامام هو شرف الدين الابوصيري صاحب الهمزية والمدائح الفائقة النبوية رضي الله عنه (٥) بحسبي كافيني . والمصلي الفرس الذي يأتي بعد السابق ومؤدي الصلاة ففيه تورية (٦) الاريحي الكريم . والاحتفاء الاعتناء (٧) حسان فيه تورية على انه مأخوذ من الحسن ولهذا صرف (٨) كعب بن زهير رضي الله عنه وسعاد هي التي تغزل بها فلو رأى هذه القصيدة لفضلها على محبوبته لكونها في مدح الحبيب الاعظم صلى الله عليه وسلم وهذا البيت حذفته من الطبعة الاولى واحببت اثباته هنا زائدا على الالف (٩) بان انقطع . والاكفاء الافساد في آخر البيت

هِيَ أَوْصَافُكَ الْجَمِيلَةُ إِنْ كَا * نَتْ قَصِيدًا أَوْ لَمْ تَكُنْهُ سَوَاءُ (١)

أَنَا أَدْرِيكَ سَابِقَ الْمَدْحِ مَهْمَا * بَالَغَتْ فِي مَدِيحِكَ الْبُلَغَاءُ

لَا وُصُولٌ لِغَيْرِ مَبْدَإٍ عُلْيَا * كَ وَمَا لِلْعُقُولِ بَعْدُ ارْتِقَاءُ

قَاصِرٌ عَنْ بُلُوغِ فَضْلِكَ مَدْحٌ * هُوَ فِي كُلِّ فَاضِلٍ إِطْرَاءُ

كُلُّ وَصْفٍ فِي الْعَالَمِينَ جَمِيلٍ * لَكَ مَهْمَا تَعَدَّدَ الْأَسْمَاءُ

فَلَكَ الْحَمْدُ يَا مُحَمَّدُ يَا أَحْمَدُ مِنْ كُلِّ حَامِدٍ وَالثَّنَاءُ

أَنْتَ أَزْكَى الْأَنَامِ فِي كُلِّ خَيْرٍ * لِلْمُزَكِّينَ مِنْكَ جَاءَ الزَّكَاءُ

فِي ثَنَاءِ الْمُثْنِينَ نَعْمَاءُ لَكِنْ * مِنْكَ كَانَتْ عَلَيْهِمُ النَّعْمَاءُ

لَمْ يُزَاحِمْ مُدَّاحُكَ الْبَعْضُ بَعْضًا * أَنْتَ بَحْرٌ وَالْمَادِحُونَ دِلَاءُ

وَعَجِيبٌ دَعْوَاهُمُ فِيكَ مَدْحًا * مِنْكَ فِيهِ الْإِمْدَادُ وَالْإِمْلَاءُ

كَانَ مِنْهُمْ إِنْشَادُهُ حِينَ يَسْرِي السِّرُّ فِيهِمْ فَيَنْشَأُ الْإِنْشَاءُ (٢)

وَاعْتِقَادِي أَنْ لَوْ مُدِحْتَ بِسِفْرٍ * عَرْضُهُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَالسَّمَاءُ (٣)

مَا حَوَى مِنْ غَزِيرِ فَضْلِكَ إِلَّا * مِثْلَ مَا حَازَ مِنْ بِحَارٍ رِكَاءُ (٤)

مَثَلِي فِيكَ فِي مَدِيحِي كَمَا لَوْ * وَصَفَ الْعَرْشَ ذَرَّةٌ عَمْشَاءُ (٥)

وَصَفَتْ مَا رَأَتْهُ مِنْهُ وَلَكِنْ * فَاقَ مِنْهُ الْعُلُوَّ مِنْكَ الْعَلَاءُ (٦)

---

(١) القصيد الشعر ثلاثة ابيات فصاعدًا (٢) رأيتني في المنام ايام اشتغالي بنظم هذه القصيدة طيبة الغراء وذلك من نحو عشر سنوات اقول انما يؤلف المؤلفون في شؤنه صلى الله عليه وسلم اذا غلبت روحانيته عليهم فهو الذي يؤلف في شؤن نفسه في الحقيقة (٣) السفر الكتاب الكبير (٤) الركاء جمع ركوة وهي دلو صغير (٥) الذرة هنا النملة الصغيرة . والعمشاء ضعيفة البصر (٦) العلاء الرفعة والشرف

غَيْرَ إِنِّي أَدْرِيكَ سَمْحاً سَخِيًّا * عَرَبِيًّا يُرْضِيكَ فِيكَ الثَّنَاءُ

وَدَوَاعِي حُبٍّ دَعَتْنِي دَعَاوِ * ىَّ مِنِّي وَمَا لَهَا شُهَدَاءُ (١)

وَاحْتِيَاجِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ مَا يَأْ * تِي وَجَلَّتْ فِيمَا مَضَى الْآلَاءُ (٢)

وَبِقَلْبِي وَقَالَبِي كُلُّ دَاءٍ * شَفَّ رُوحِي وَأَنْتَ أَنْتَ الشِّفَاءُ (٣)

فَحَدَانِي هٰذَا عَلَى خَيْرِ مَدْحٍ * هَزَّ مِنْهُ الْأَرْوَاحَ نِعْمَ الْحُدَاءُ (٤)

لِقَلِيلٍ مِمَّا مَنَحْتَ قَضَاءً * هُوَ مِنِّي وَلِلْكَثِيرِ اقْتِضَاءُ (٥)

لَمْ أَكُنْ أَسْتَطِيعُ لَوْ لَمْ يُعِنِّي * مِنْكَ سِرٌّ وَسِيرَةٌ حَسْنَاءُ (٦)

فَتَقَبَّلْ وَاعْطِفْ وَكُنْ لِي شَفِيعاً * يَوْمَ تَحْتَاجُ فَضْلَكَ الشُّفَعَاءُ

وَأَجِرْنِي وَعِتْرَتِي مِنْ زَمَانِي * فَدَوَاهِيهِ كُلُّهَا دَهْيَاءُ (٧)

عَادَ فِيهِ الدِّينُ الْمُبِينُ كَمَا قُلْـ * ـتُ غَرِيباً وَأَهْلُهُ غُرَبَاءُ

فَتَدَارَكْهُ قَبْلَ أَنْ تَخْطِرَ الْأَخْـ * ـطَارُ فَالْيَوْمَ مَسَّهُ الْإِعْيَاءُ (٨)

وَتَكَرَّمْ بِشَدِّهِ فَقُوَاهُ * نَالَهَا بِالشَّدَائِدِ اسْتِرْخَاءُ

صَارَ لِلشِّرْكِ فِي أَذَاهُ اشْتِرَاكٌ * حِينَ مَا لِلنِّفَاقِ عَنْهُ انْتِفَاءُ

كَمْ أَبُو جَهْلٍ اسْتَطَالَ عَلَى الدِّيـ * ـنِ وَكَمْ ذَا أَزْرَتْ بِهِ الْجُهَلَاءُ (٩)

---

(١) الدواعي البواعث (٢) الآلاء النعم (٣) شفَّ روحي هزلها (٤) حدا في دعاني . والحداء غناء الحادي (٥) الاقتضاء الطلب (٦) السيرة الحالة والمغازي ففيه تورية (٧) عترة الرجل اقرباؤه والدواهي المصائب . والدهياء الداهية من شدائد الدهر (٨) يقال خطر الرمح اذا اهتزّ للطعن . والإعياء العجز والتعب (٩) استطال عليه قهره كتطاول . وازرى بالشيء تهاون به

وَلَكَمْ فِي ثِيَابِهِ ٱبْنُ سَلُولٍ * شَاكَهُ مِنْ نِفَاقِهِ سُلَّاءُ (١)

مَا ٱغْتِرَارِي بِمَنْ تَلَوَّنَ مِنْهُمْ * وَٱلْأَفَاعِي أَشَرُّهَا ٱلرَّقْطَاءُ

مِلْءُ قَلْبِي مَحَبَّةٌ لِمُحِبِّيكَ وَإِنْ قَلَّ فِي فُؤَادِي ٱلصَّفَاءُ

وَٱرْتِيَاحِي فِي بُغْضِ قَوْمٍ لَدَيْهِمْ * لَكَ يَا سَيِّدَ ٱلْوَرَى بَغْضَاءُ

لَا أُوَالِيهِمُ ٱلزَّمَانَ وَلَا هُمْ * لِيَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ أَوْلِيَاءُ (٢)

لَا يَرَانِي ٱلرَّحْمٰنُ إِلَّا عَدُوًّا * لِأَعَادِيكَ أَحْسَنُوا أَمْ أَسَاؤُوا

رَضِيَ ٱللّٰهُ مَنْ رَضِيتَ وَمَنْ لَمْ * تَرْضَ عَنْهُ فَٱللّٰهُ مِنْهُ بَرَاءُ

فَٱرْضَ عَنِّي بِٱللّٰهِ وَٱسْمَحْ وَقُلْ لِي * قَدْ قَبِلْنَاكَ أَيُّهَا ٱلْخَطَّاءُ

وَمِنَ ٱلْفَوْزِ أَنْ أَكُونَ لَدَيْكُمْ * ثَاوِيًا لَا يُمَلُّ مِنِّي ٱلثَّوَاءُ (٣)

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقْبَلُ ٱللّٰهُ شِعْرِي * وَجَمِيعِي عُجْبٌ وَكُلِّي رِيَاءُ (٤)

بِكَ أَرْجُو قَبُولَهُ وَقَبُولِي * مَحْضَ فَضْلٍ وَلَنْ يَخِيبَ ٱلرَّجَاءُ (٥)

أَنْتَ شَمْسٌ وَفِي سَنَاكَ ظُهُورِي * غَيْرُ مُسْتَغْرَبٍ لِأَنِّي هَبَاءُ (٦)

كَمْ فَقِيرٍ بِلَحْظَةٍ مِنْكَ أَضْحَى * عَنْ جَمِيعِ ٱلْوَرَى لَهُ ٱسْتِغْنَاءُ (٧)

قَدْ أَجَزْتَ ٱلْمُدَّاحَ قَبْلِي فَكَانَتْ * سُنَّةً وَٱقْتَدَى بِكَ ٱلْكُرَمَاءُ (٨)

---

(١) عبدالله بن سلول رأس المنافقين · والسُّلاءُ شوك النخل الواحدة سُلَّاءة (٢) ذرّ طلع والشارق الشمس (٣) الثواء طول الاقامة (٤) شعري علمي · والعجب الكبر في النفس · والرياء تحسين العمل ليراه الناس (٥) المحض الخالص · والفضل التفضل والاحسان (٦) السنا الضوء · والهباء ما يُرى من الغبار في الشمس اذا دخلت من الكوَّة (٧) اللحظة النظرة الخفيفة (٨) اجزت اعطيت الجائزة وهي العطية

فأجزني بما تطيب به نفسك فضلاً يا سمح يا معطاء[1]

لست أبغي قدري ولا قدر شعري * قدر جود المعطي يكون العطاء[2]

وبحسبي صلاح ديني ودنيا * ي وحسن الختام فيه اكتفاء[3]

فعليك الصلاة تبقى من الله كما شاء كثرة وتشاء

وعليك السلام منه على قد * رك قدر لا يعتريه فناء[4]

وعلى الأولياء آلك والصحب ومن للجميع فيه ولاء[5]

ما قضى الله في الورى لك مدحاً * وله الحمد كله والثناء

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الواعظ البغدادي المشهور بالوتري لنظامه هذه القصائد الوتريات كل قصيدة ٢١ بيتاً على حروف المعجم وقد ظهر لي الآن ان اذكرها جميعها لقوله في خطبتها انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بعد فراغه منها وهي في يده الشريفة ومعه جماعة من اصحابه عرف منهم ابابكر الصديق رضي الله عنه قال فلما رآني قام الي ضاحكاً مستبشراً ثم جعل يدفعها الى واحد واحد من اصحابه ويقول لهم انظروا باي شيء قد مدحت وما قيل في ثم رآه في المنام مرتين وهو صلى الله عليه وسلم يقول له قد شفعني الله في اهلك وزوجك وخادمك وفي جميع اصحابك فلكونها وقعت عنده صلى الله عليه وسلم موقع القبول التزمت ان اذكرها جميعها في هذه المجموعة ومحل كل قصيدة منها بعد قصائد الائمة الثلاثة الابوصيري والبرعي والصرصري او من يوجد منهم وقد فات هذا المحل بالطبع في حرف الهمزة والدال فمن كرر طبع هذه المجموعة فليلحق قصيدتيه من هذين الحرفين في محلهما قال رحمه الله انه اكملها نظماً بالاندلس سنة ٦٥٢ واكملها تهذيباً في مصر سنة ٦٦١ وقد وقع لي منها عدة نسخ والحمد لله تعالى

أصلي صلاة تملأ الأرض والسما * على من له أعلى العلا متبوأ[6]

أقيم مقاماً لم يقم فيه مرسل * وأضحت له حجب الجلال توطأ[7]

---

(١) السمح الكريم . والمعطاء كثير العطاء (٢) ابغى اطلب وقدر الشيء مبلغه (٣) بحسبي كافيني (٤) اعتراه نزل به (٥) الولاء المحبة والنصرة (٦) المتبوأ المنزل (٧) توطأ تسهل

إِلَى ٱلْعَرْشِ وَٱلْكُرْسِيِّ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا * وَنُورُهُمَا مِنْ نُورِهِ يَتَلَألَأُ (١)

أَرَاهُ مِنَ ٱلْآيَاتِ أَكْبَرَ آيَةٍ * وَمَا زَاغَ حَاشَا أَنْ يَزِيغَ ٱلْمُبَرَّأُ (٢)

أَتَاهُ ٱلنِّدَا يَاسَيِّدَ ٱلرُّسْلِ لَا تَخَفْ * أَنَا ٱللّٰهُ مِنِّي بِٱلتَّحِيَّاتِ تُبْدَأُ

أَرَدْنَاكَ أَحْبَبْنَاكَ هٰذَا عَطَاؤُنَا * بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ

أَنَلْنَاكَ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلرُّسْلِ رِفْعَةً * وَكَمْ لَكَ مِنْ جَاهٍ إِلَى ٱلْحَشْرِ يُخْبَأُ

أَعَدَّ لَكَ ٱلْحَوْضَ ٱلَّذِي مَنْ يَؤُمُّهُ * وَيَشْرَبُ مِنْهُ شُرْبَةً لَيْسَ يَظْمَأُ (٣)

أَخِلَّايَ مَنْ يُحْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدٍ * وَفِي مَدْحِهِ كُتْبٌ مِنَ ٱللّٰهِ تُقْرَأُ

أَيُمْدَحُ مَنْ أَثْنَى ٱلْإِلٰهُ بِنَفْسِهِ * عَلَيْهِ فَكَيْفَ ٱلْمَدْحُ مِنْ بَعْدُ يُنْشَأُ

أَمِينٌ مَكِينٌ مُجْتَبًى ذُو مَهَابَةٍ * جَمِيلٌ جَلِيلٌ لِلْغُيُوبِ مُنَبَّأُ (٤)

أَمَانٌ لِأَهْلِ ٱلْأَرْضِ مَذْ حَلَّ بَيْنَهُمْ * بِهِ يَدْفَعُ ٱللّٰهُ ٱلْعَذَابَ وَيَدْرَأُ (٥)

أَلَا فَادْعُ عَلَّ ٱللّٰهَ يَجْمَعُنَا بِهِ * فَلَوْلَا ٱلدُّعَا مَا كَانَ بِٱلْخَلْقِ يَعْبَأُ (٦)

أَعِدْ مَدْحَهُ إِنَّ ٱلْقُلُوبَ تُحِبُّهُ * فَأَوْصَافُهُ تَجْلُو إِذَا هِيَ تَصْدَأُ (٧)

أَحِبَّتَنَا طِبْتُمْ وَطَابَ حَدِيثُكُمْ * فَلَا عِوَضٌ عَنْكُمْ وَلَا ٱلصَّبْرُ يَطْرَأُ (٨)

أَأَصْبِرُ لَا وَٱللّٰهِ زَادَ تَشَوُّقِي * إِلَى مَنْ لَهُ وَجْهٌ مِنَ ٱلشَّمْسِ أَضْوَأُ

أَفْنَاهُ حَتَّى خَامَرَتْهُ عُقُولُنَا * فَلَا ٱلشَّوْقُ مَفْقُودٌ وَلَا ٱلْوَجْدُ يَهْدَأُ (٩)

---

(١) دنا قرب . ويتلألأ يضيء . (٢) الآيات الدالة على عظمة الله تعالى وقدرته . ما زاغ ما مال . والمبرأ البريء من كل عيب (٣) يؤمه يقصده . ويظمأ يعطش (٤) المكين الرزين الوقور . والمجتبي المختار . والمنبأ المخبر عن الله تعالى (٥) يدرأ يدفع (٦) يعبأ يبالي (٧) تجلو تصقل . وتصدأ تتسخ من الذنوب (٨) يطرأ ينزل (٩) خامرته خالطته . ويهدأ يسكن

أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِي عُلَاهُ مُبَادِرًا * لَعَلِّي بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ أُهَنَّأُ (١)
أَنَا رَجُلٌ ثَقَّلَتْ ظَهْرِي بِزَلَّتِي * وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّفِيعِ وَيَلْجَأُ
أَغِثْنِي أَجِرْنِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى * بِأَثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَانِي أُرْزَأُ (٢)
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ * شَقِيتُ فَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكَ مَلْجَأُ

حرف الالف المقصورة

قال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

مَا بَيْنَ قُرْبٍ وَبِعَادٍ وَقِلَى * وَبَيْنَ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَعَسَى (٣)
ضَاعَ زَمَانِي وَوَهَتْ شَبِيبَتِي * وَصَوَّحَ الْمُخْضَرُّ مِنْهَا وَذَوَى (٤)
وَاهًا لِأَيَّامِ الشَّبَابِ مَالَهَا * مِنْ أَوْبَةٍ بَعْدَ الشَّبَابِ تُرْتَجَى (٥)
لَكِنَّهَا تَمْضِي وَتُبْقِي حَسْرَةً * تَثْبُتُ مَا بَيْنَ الضُّلُوعِ وَالْحَشَا
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي غُرَّةِ الدَّهْرِ لَهُ * عَزْمٌ كَغَرْبِ السَّيْفِ حِينَ يُنْتَضَى (٦)
فَقَلَّمَا يَنْجُبُ فِي آخِرِهِ * أَيْنَ الْبَطِيءُ وَالْمُغِذُّ فِي السُّرَى (٧)
يَا وَيْحَ عَبْدٍ ذَهَبَتْ أَوْقَاتُهُ * مُسْتَغْرَقَاتٍ فِي جَهَالَاتِ الْهَوَى (٨)
يَسْعَى إِلَى الْآثَامِ جَذْلَانَ وَقَدْ * أَحْصَى عَلَيْهِ الْكَاتِبَانِ مَا سَعَى (٩)

(١) بادر الى الشيء اسرع اليه (٢) الاوزار الذنوب ٠ والرزية المصيبة (٣) القلى البغض ٠ وبين ليت وعسى اي بين التمني والترجي (٤) وهت ضعفت ٠ وصوح يبس ٠ وذوى جف اعلاه (٥) واها كلمة تحسر ٠ والاوبة الرجوع (٦) غرة الدهر اوله ٠ والغرب الحد ٠ وينتضى يسل (٧) المغذ المسرع (٨) الويح كلمة ترحم (٩) الجذلان المسرور ٠ والكاتبان هما الملكان رقيب وعتيد

إِنْ كَانَ لَا يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلْيَخَفْ * بَطْشَةَ مَنْ يَعْلَمُ مَا تَحْتَ الثَّرَى (١)
يَوْمَ يَقُومُ لِلْحِسَابِ حَاسِرًا * ظَمْآنَ مَسْلُوبَ الْفُؤَادِ وَالْقُوَى (٢)
يَوْمَ يَرَى أَعْمَالَهُ مُحْضَرَةً * وَكُلَّ مَا أَخْفَاهُ مِنْ سُوءٍ بَدَا
وَوُضِعَ الْمِيزَانُ لِلْعَدْلِ وَلَا * يُظْلَمُ قَدْرَ ذَرَّةٍ مِمَّا جَنَى (٣)
فَأَيُّ عَبْدٍ رَجَحَتْ أَعْمَالُهُ * فَذَلِكَ الْعَبْدُ الَّذِي نَالَ الْمُنَى
وَكُلُّ مَنْ خَفَّتْ بِهِ أَعْمَالُهُ * يَا حَسْرَتَا لَقَدْ تَرَدَّى وَهَوَى (٤)
مَا لِي مُجِيرٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ سِوَى * مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ الْمُجْتَبَى (٥)
أَوَّلِ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ * وَمَا عَلَيْهِ مِنْ سَبِيلٍ لِلْبِلَى
يَزُفُّهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ * وَهْوَ عَلَى الْبُرَاقِ سَاطِعُ السَّنَا (٦)
بِيَدِهِ اللِّوَاءُ تَحْتَ ظِلِّهِ * آدَمُ وَالْأَشْرَافُ مِنْ أَهْلِ النُّهَى (٧)
وَهْوَ شَفِيعُ النَّاسِ يَوْمَ الْعَرَقِ الطَّاغِي وَفِيهِ كُلُّ وَجْهٍ قَدْ عَنَا (٨)
وَضُوعِفَتْ سَبْعِينَ ضِعْفًا شَمْسُهُ * حَرًّا وَقَدْرَ الْمِيلِ جِرْمُهَا دَنَا (٩)
وَاشْتَدَّ فِيهِ غَضَبُ اللهِ عَلَى * مَنْ صَدَّ بَغْيًا وَتَعَدَّى وَطَغَى (١٠)
يَوْمَ يَقُولُ الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ * نَفْسِي إِلَّا الْهَاشِمِيَّ الْمُرْتَضَى

---

(١) الرقيب المراقب والملك ففيه تورية · والبطش السطوة والقهر · والثرى التراب الندي
(٢) الحاسر من لا مغفر له ولا درع او لا جُنة له تقيه (٣) جنى اذنب (٤) تردى وهوى سقط
(٥) المجتبى المصطفى المختار (٦) يزفه اي يمشون معه تعظيما له صلى الله عليه وسلم كما يزف العريس · وساطع السنا مرتفع الضياء (٧) النهى العقول جمع نهية (٨) الطاغي المرتفع · وعنا خضع
(٩) الجرم الجسد اي ذات الشمس · ودنا قرب · وضعف الشيء مثله · والميل اربعة آلاف خطوة (١٠) صد اعرض · وتعدي و بغى ظلم

يَقُولُ وَهُوَ صَادِقٌ أَنَا لَهَا * فِي مَوْقِفٍ فِيهِ الْخَلِيلُ قَدْ خَشَى (١)

يُجِيزُ مَنْ كَانَ مُصَدِّقاً بِهِ * عَلَى صِرَاطٍ مُزْلِقٍ مَنِ اعْتَدَى (٢)

أَعَدَّ لِلْعَاصِينَ مِنْ أُمَّتِهِ * شَفَاعَةً تُنْقِذُ مِنْ حَرِّ لَظَى

وَمَدَّ حَوْضاً قَدْرُ شَهْرٍ عَرْضُهُ * يَنْقَعُ غُلَّةَ الصَّدَى عَذْباً رِوَى (٣)

أَكْوَابُهُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ * مِثْلُ النُّجُومِ عَدَداً وَمُجْتَلَى (٤)

أَنْقَى بَيَاضاً مِنْ صَرِيحِ لَبَنٍ * وَمِنْ مُصَفًّى عَسَلٍ أَحْلَى جَنَى (٥)

يَرِدُهُ الشُّعْثُ الرُّؤُسِ أَوَّلاً * وَذِيدَ عَنْهُ كُلُّ فَاجِرٍ غَوَى (٦)

وَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَفْتَتِحُ الْجَنَّةَ مَأْوَى كُلِّ أَوَّابٍ زَكَا (٧)

يَدْخُلُهَا وَالْفُقَرَاءُ حَوْلَهُ * مِثْلُ بُدُورِ التَّمِّ بَلْ أَبْهَى حُلَى (٨)

وَقُرَّةُ الْعَيْنِ لِمَنْ يُحِبُّهُ * مَقَامُهُ الْمَحْمُودُ فِي أَعْلَى الذُّرَى (٩)

مَنْزِلُهُ الْوَسِيلَةُ الْعُلْيَا الَّتِي * مَا فَوْقَهَا لِأَحَدٍ مِنْ مُرْتَقَى (١٠)

يَا حُجَّةَ اللهِ عَلَى الْخَلْقِ وَمَنْ * عَنَّا دُجَى الشِّرْكِ بِنُورِهِ انْجَلَى (١١)

وَمَنْ نَفَتْ كُلَّ ضَلَالٍ مُوبِقٍ * سُنَّتُهُ الْبَيْضَاءُ عَنَّا فَانْتَفَى (١٢)

---

(١) لها اي للشفاعة العظمى . وخشى اي خشي وخاف (٢) جاز المكان قطعه (٣) ينقع يزيل . والغلة العطش . والروى المروي (٤) اكوابه كوسه جمع كوب . والمجتلى المنظر (٥) انقى انظف . والصريح الخالص . والجنى المجنى (٦) الاشعث الذي لم يدهن رأسه . وذيد طرد . والفاجر الفاسق . وغوى ضل (٧) المأوى المنزل . والاواب التواب . وزكا صلح (٨) لتم التمام . وابهى احسن . والحلى الاوصاف (٩) قرت العين بردت دمعتها من السرور . والمقام المحمود الشفاعة الكبرى . وذروة الشيء اعلاه جمعها ذرى (١٠) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة . والمرتقى الارتفاع (١١) الحجة البرهان . والدجى سواد الليل مع الغيم (١٢) الموبق المهلك

أَنْتَ ٱلَّذِي أَخْرَجَنَا ٱللّٰهُ بِهِ * إِلَى ضِيَاءِ ٱلرُّشْدِ مِنْ بَعْدِ ٱلْعَمَى

أَشْكُو إِلَى ٱللّٰهِ ٱلْعَظِيمِ فِتْنَةً * ظَلْمَاءَ كَٱللَّيْلِ إِذَا ٱللَّيْلُ سَجَا (١)

إِنْ جَذَبَتْ بِخَدْعِهَا قَلْبَ فَتًى * سَقَتْهُ مِنْ آفَاتِهَا كَأْسَ ٱلرَّدَى (٢)

أَبْرَأُ مِنْ كُلِّ هَوًى وَفِتْنَةٍ * إِلَيْكَ يَا مَنْ بِهُدَاهُ يُقْتَدَى (٣)

وَأَحْمَدُ ٱللّٰهَ إِلَيْكَ أَنَّنِي * أُومِنُ بِٱللّٰهِ ٱلَّذِي شَادَ ٱلْعُلَا (٤)

وَجَعَلَ ٱلنُّجُومَ فِيهَا زِينَةً * وَٱلنَّيِّرَيْنِ آيَتَيْنِ لِلْوَرَى (٥)

يُسَبِّحُ ٱلْأَمْلَاكُ فِيهَا زُمَرًا * مِنْ كُلِّ مَأْمُونٍ مُطِيعٍ مَا عَصَى (٦)

وَأَرْسَلَ ٱلرِّيَاحَ بُشْرَى رَحْمَةٍ * وَسَخَّرَ ٱلسَّحَابَ يَهْمِي بِٱلْحَيَا (٧)

وَمَهَّدَ ٱلْأَرْضَ وَأَلْقَى فَوْقَهَا * مِنَ ٱلْجِبَالِ مَا تَعَالَى وَرَسَى (٨)

وَأَنْبَعَ ٱلْمَاءَ بِهَا وَأَنْبَتَ ٱلْأَشْجَارَ تُؤْتِي أُكْلَهَا فَتُجْتَنَى (٩)

وَسَخَّرَ ٱلْأَنْعَامَ فِيهَا لِلْوَرَى * نَفْعٌ إِذَا تُسْقَى وَحِينَ تُمْتَطَى (١٠)

وَسَخَّرَ ٱلْبِحَارَ وَٱلْفُلْكَ ٱلَّتِي * تَجْرِي بِنَفْعِ ٱلنَّاسِ فِي مَاءٍ طَمَا (١١)

أَشْهَدُ أَنَّ ٱللّٰهَ جَلَّ ذِكْرُهُ * فَوْقَ ٱلسَّمٰوَاتِ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَى

رَبٌّ قَدِيرٌ قَاهِرٌ مُحْتَجِبٌ * عَنِ ٱلْعُيُونِ جَلَّ رَبِّي وَعَلَا

لَمْ يَرَهُ فِي هٰذِهِ مِنْ أَحَدٍ * سِوَاكَ لٰكِنْ هُوَ فِي ٱلْأُخْرَى يُرَى

---

(١) الفتنة المحنة وسجى سكن (٢) الخدع الخداع · والردى الهلاك (٣) الهوى ميل النفس المذموم (٤) شاد رفع · والعلى السموات (٥) آيتان علامتان على عظمة الله تعالى وقدرته · والورى الخلق (٦) الزمر الجماعات جمع زمرة (٧) يهمي يسيل · والحيا المطر (٨) مهد مهل · ورسى ثبت (٩) أُكلها ثمرتها · وتجتني تقتطف (١٠) الانعام الابل والبقر والغنم · وتسقى اي حليبها · وتمتطى تركب (١١) طما ارتفع

حَيٌّ وَلَيسَ تنقضي حياتُهُ * باقٍ وَلَيسَ لِلْبقاءِ مُنْتهى
سُبْحانَهُ مِنْ واحِدٍ منزهٍ * عَنْ إِفْكِ مَنْ قالَ مُحالاً وَادَّعى
لَيسَ لَهُ مِنْ وَلَدٍ وَلا لَهُ * صاحِبَةٌ وَلا شَرِيكٌ يُتقى
يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَلا * يَعْزُبُ عَنْهُ ما بَدا وَما اخْتَفى (١)
لا يَتَوارى مُسْتَكِنُّ الذَّرِّ عَنْ * بَصَرِهِ يَسْمَعُ نَجْوى مَنْ دَعا (٢)
صِفاتُهُ كَرِيمَةٌ قَدِيمَةٌ * كَلامُهُ الْقَدِيمُ غَيْرُ مُفْتَرى (٣)
لَيسَ بِمَخْلُوقٍ وَلا بِمُحْدَثٍ * وَإِنَّهُ لَفِي صُدُورِ مَنْ وَعى (٤)
يُنْظَرُ مَكْتُوباً بِكُلِّ مُصْحَفٍ * يُسْمَعُ مِنْ لِسانِ مَنْ لَهُ تَلا
وَأَنَّهُ آياتُ حَقٍّ فُصِّلَتْ * فِي سُوَرٍ مُنَزَّلاتٍ تُقْتَرى (٥)
وَكُلُّ ما جاءَتْ بِهِ الْأَخْبارُ مِنْ * صِفاتِهِ تَأْوِيلُها لا يُبْتَغى (٦)
كَذاكَ ما أَتى بِهِ مِنْ خَبَرٍ * صَحَّحَهُ كُلُّ إِمامٍ قَدْ رَوى
فَكُلُّ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ * ضَلَّ وَضَلَّ مَنْ لَها عَنْهُ نَفى
وَكُلُّ أَمْرٍ فِي الزَّمانِ حادِثٌ * بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَلى الْعَبْدِ جَرى
فَإِنَّ ذا الْجَلالِ قَدْ قَدَّرَهُ * وَلَيسَ خَلْقٌ دافِعٌ لِما قَضى
لَهُ صَرِيحُ الْحُكْمِ لا لِغَيْرِهِ * إِنْ رَخُصَ السِّعْرُ وَإِنْ سِعْرٌ غَلا
عِبادُهُ قُلُوبُهُمْ بِيَدِهِ * يُزِيغُ مَنْ شاءَ وَمَنْ شاءَ هَدى (٧)

---

(١) يعزب يغيب (٢) المستكن المستتر. والذر النمل الصغير. والنجوى الكلام الخفي (٣) الافتراء اختلاق الكذب (٤) وعى حفظ (٥) تقترى تقرأ (٦) تأويلها صرفها عن ظاهرها. ولا يبتغي لا يطلب وهو مذهب السلف اما الخلف فيؤولون لإقناع الخصم (٧) يزيغ يميل

وَأَنَّ إِيمَانِي قَوْلٌ طَيِّبٌ * وَعَمَلٌ أَخْلَصْتُهُ حَتَّى صَفَا
يَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ إِلَّا أَنَّهُ * يَنْقُصُ بِالْعِصْيَانِ حَتَّى يَمَّحِي (١)
وَإِنَّنِي إِنْ قُلْتُ إِنِّي مُؤْمِنٌ * فَسَوْفَ أَسْتَثْنِي بِلَا شَكٍّ عَرَا (٢)
وَأَنَّ جَنَّاتِ النَّعِيمِ خُلِقَتْ * مُعَدَّةً لِمَنْ تَزَكَّى وَاتَّقَى (٣)
فِيهَا سُرُورٌ وَنَعِيمٌ دَائِمٌ * لَا يَنْقَضِي عَنْهُمْ وَأَمْنٌ وَرِضَى
وَالنَّارُ أَيْضًا خُلِقَتْ مُعَدَّةً * لِمَنْ تَمَارَى وَتَمَادَى وَافْتَرَى (٤)
عَذَابُهُمْ فِيهَا مُقِيمٌ دَائِمٌ * أَكْبَرُ أُمْنِيَتِهِمْ فِيهَا التَّوَى (٥)
وَالْقَبْرُ وَالنَّعِيمُ فِيهِ لِلَّذِي * أَحْسَنَ حَقٌّ وَعَذَابُ مَنْ عَتَا (٦)
وَيَسْأَلُ الْإِنْسَانَ فِيهِ مُنْكَرٌ * ثُمَّ نَكِيرٌ إِنْ أَجَابَ أَوْ سَهَا
وَالْبَعْثُ وَالنُّشُورُ وَالصِّرَاطُ وَالْحِسَابُ وَالْمِيزَانُ وَعْدٌ يُلْتَقَى
وَأَشْهَدُ اللّٰهَ الْعَظِيمَ أَنَّنِي * أَشْهَدُ أَنَّكَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى
مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ آلِ هَاشِمٍ * وَأَنَّكَ الْمَبْعُوثُ مِنْ أُمِّ الْقُرَى (٧)
وَأَنَّكَ الْآنَ نَبِيٌّ لَمْ يَزَلْ * حُكْمُكَ مُوتَ بَلْ هُوَ الرَّاسِي الْبِنَا (٨)
أُرْسِلْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ خَاتِمًا * لِلْأَنْبِيَاءِ فَاتِحًا بَابَ الْهُدَى
فَلَمْ تَزَلْ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ إِلَى * أَنْ قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَالْكُفْرُ هَوَى (٩)

---

(١) يمتحي يمحى (٢) الاستثناء في الايمان ان يقول انا مؤمن ان شاء الله . وعرا نزل (٣) معدة مهيأة . وتزكى صلح (٤) تمارى جادل . وتمادى اصر وداوم . وافترى كذب (٥) امنية الانسان ما يتمناه . والتوى الهلاك (٦) عتا تجبر (٧) صفوة الشيء خياره . و ام القرى مكة المشرفة (٨) الراسي الثابت (٩) الصدع الشق . وهوى سقط

فَكُنْتَ لِلْعَبْدِ الْمُنِيبِ رَحْمَةً * وَخَابَ مَنْ صَدَّ عُتُوًّا وَأَبَى [١]

مُعْجِزُكَ الْقُرْآنُ حَارَتْ دُونَهُ * أَلْبَابُ أَرْبَابِ الْبَيَانِ وَالْحِجَا [٢]

وَالْخَاتَمُ الْعَزِيزُ زَادَ شَرَفًا * ثُمَّ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ مِنْ عَهْدِ الصِّبَا [٣]

وَالْقَمَرُ الْمُنْشَقُّ شَقًّا ظَاهِرًا * وَحَسْبُكَ الْمِعْرَاجُ فَضْلًا وَكَفَى [٤]

وَحَنَّةُ الْجِذْعِ إِلَيْكَ مُعْجِزٌ * ثُمَّةَ فِي كَفِّكَ تَسْبِيحُ الْحَصَى

وَسَحَّ مِنْهَا الْمَاءُ حَتَّى رَوِيَ الْجَيْشُ وَكَانَ الْجَيْشُ يَشْتَكِي الصَّدَى [٥]

ثُمَّ لَكَ الْبَعِيرُ خَرَّ سَاجِدًا * حَتَّى لَقَدْ أَجَرْتَهُ لَمَّا شَكَا

وَسَجَدَ السَّانِيَةُ الصَّائِلُ إِذْ * رَآكَ مُشْرِقَ السَّنَاءِ وَالسَّنَا [٦]

فَهٰذِهِ مِنْ بَعْضِ مُعْجِزَاتِكَ الْعُظْمَى وَفِيهَا لِلَبِيبٍ مُغْتَنَى [٧]

وَمُعْجِزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ كُلُّهَا * ثَابِتَةٌ كَيَدِ مُوسَى وَالْعَصَا [٨]

ثُمَّ كَرَامَاتُ الْوَلِيِّ مَا بِهَا * رَيْبٌ وَلَوْ قِيلَ عَلَى الْمَاءِ مَشَى

وَأَفْضَلُ الْعَالَمِ مِمَّنْ آمَنُوا * فِي كُلِّ عَصْرٍ وَزَمَانٍ قَدْ خَلَا

أُمَّتُكَ الزَّهْرَاءُ خَيْرُ أُمَّةٍ * وَخَيْرُهَا الْقَرْنُ الَّذِي بِكَ اقْتَدَى [٩]

---

(١) اناب الى الله تعالى رجع . وخاب ضد فاز . وصد أعرض . والعتو التجبر . وابى امتنع (٢) حار في امره لم يدر وجه الصواب . والالباب العقول . وارباب اصحاب . والبيان الفصاحة . والحجا العقل (٣) الخاتم خاتم النبوة . والانشراح الانشقاق شرح صدره للاسلام وسعه . والعهد الزمن (٤) حسبك كافيك (٥) الصدى العطش (٦) السانية البعير الذي يستقى عليه في البستان ونحوه وصال البعير وثب . والسناء الرفعة . والسنا الضوء (٧) اللبيب العاقل . والمغتنى الغنى (٨) يد موسى البيضاء على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) الازهر الابيض الصافي

وَخَيْرُ هذَا القَرْنِ كُلُّ سَابِقٍ * وَخَيْرُهُمْ أَرْبَعَةٌ هُمُ الفَرَا (١)
مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ سَيِّدُ الصَّحَابَةِ الخَلِيفَةُ العَدْلُ الرِّضَى (٢)
وَزِيرُكَ الصِّدِّيقُ ذُو السَّبْقِ الَّذِي * صَدَّقَ بِالحَقِّ وَلَمْ يَخْشَ العِدَا
وَقَامَ بِالأَمْرِ قِيَامًا حَسَنًا * وَقَوَّمَ الدِّينَ وَقَدْ كَانَ الثَّوَى (٣)
ثُمَّ الإِمَامُ عُمَرُ العَدْلُ وَفِي الحُكْمِ القَوِيُّ ذُو السَّدَادِ وَالتُّقَى (٤)
مُحَدَّثُ الأُمَّةِ رَبَّانِيُّهَا * أَبُو المَسَاكِينِ إِذَا المَحْلُ اعْتَرَى (٥)
وَافَقَهُ التَّنْزِيلُ مِنْ رَبِّكَ فِي * ضَرْبِ الحِجَابِ وَالمَقَامِ وَالفِدَا (٦)
هُمَا وَزِيرَاكَ وَصَاحِبَاكَ فِي الحَيَاةِ وَالمَوْتِ وَإِنْ بَعْثٌ أَتَى
ثُمَّ الإِمَامُ البَرُّ عُثْمَانُ الَّذِي * أَلْفَيْتَهُ كُفْؤًا حَلِيمًا يُرْتَضَى (٧)
مُجَهِّزُ الجَيْشِ العَسِيرِ جَامِعُ القُرْآنِ فِي المُصْحَفِ بَاذِلُ النَّدَى (٨)
وَقَارِئُ القُرْآنِ وَهُوَ قَائِمٌ * فِي رَكْعَةِ الوِتْرِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا (٩)

---

(١) السابق للاسلام من الصحابة . والاربعة الخلفاء الراشدون . والفرا من قولهم كل الصيد في جوف الفرا وهو بقر الوحش لكبره (٢) عتيق اسمه لحسنه وجماله (٣) الثوى مال بسبب ردة كثير من قبائل العرب فحاربهم حتى ارجعهم الى الاسلام (٤) السداد الصواب (٥) محدَّث مُلهم . والرباني المنسوب الى الرب وهو العالم بتعليم الله تعالى . واعترى نزل (٦) وافقه التنزيل اي القرآن في عدة آيات تكلم بمعناها فنزلت على وفق ما قاله . قال عمر يارسول الله لو حجبت نساءك فنزلت آية الحجاب وقال لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت الآية واشار بقتل اسراء بدر وعدم اخذ الفداء منهم فنزل قوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض الآيات (٧) البر الخير . وألفيته وجدته . وكفوا لبنتيك والصحيح انه لا احد من الناس يكافئ اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وذريته وانما اولياؤهم يسقطون حق الكفاءة (٨) الجيش جيش العسرة في غزوة تبوك . والندى الكرم (٩) دجا اظلم

ثُمَّ ابْنُ عَمِّكَ الْإِمَامُ الْمُرْتَضَى * عَلِيٌّ الْكَاشِفُ غَمَّاءَ الْوَغَى (١)

زَوْجُ الْبَتُولِ الطُّهْرُ مِصْبَاحُ الْهُدَى * وَهُوَ أَبُو السِّبْطَيْنِ أَزْكَى مُجْتَبَى (٢)

بَابُ الْعُلُومِ مُوضِحُ الْمُشْكِلِ مِنْ * آيَاتِهَا يَعْلَمُ هٰذَا مَنْ تَلَا

وَسِتَّةٌ مِنْ بَعْدِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ * مَنْ لَكَ فِي الْحَرْبِ بِزَنْدِهِ وَقَى (٣)

وَابْنُ صَفِيَّةَ الْحَوَارِيُّ الرِّضَا * وَسَعْدُ الرَّامِي الْمُفَدَّى إِذْ رَمَى (٤)

وَبَاذِلُ الْجِمَالِ سَبْعَمِائَةٍ * مُحَمَّلَاتٍ وَسَعِيدٌ ذُو الْقِرَى (٥)

ثُمَّ الْأَمِيرُ عَامِرٌ أَكْرِمْ بِهِ * عَشَرَةٌ مَنِ اقْتَدَى بِهِمْ نَجَا

وَكُلُّ مَنْ كَانَ بِبَدْرٍ حَاضِرًا * لِوَقْعَةٍ فَفَضْلُهُ لَا يُرْتَقَى (٦)

وَبَيْعَةُ الرِّضْوَانِ مَنْ يَشْهَدُهَا * فَهُوَ عَظِيمُ الْفَضْلِ مَحْرُوسُ الْحِمَى (٧)

وَكُلُّ أَصْحَابِكَ أَهْلُ الْفَضْلِ مَا * مِنْهُمْ فَتًى إِلَّا بِرُؤْيَاكَ سَمَا (٨)

وَالْكَفُّ عَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ بِهِ * أَدِينُ لَا أَقْبَلُ مِنْ وَاشٍ وَشَى (٩)

وَإِنَّ أَزْوَاجَكَ كُلَّهُنَّ فِي الْجَنَّةِ يَفْضُلْنَ عَلَى شَمْسِ الضُّحَى

وَالصَّوْمُ وَالصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْعُمْرَةُ وَالْحَجُّ وَبَيْعٌ وَشِرَا

---

(١) الغماء الغم . والوغى الحرب (٢) البتول السيدة فاطمة رضى الله عنها سيدة نساء العالمين . والسبط ابن البنت وهما الحسن والحسين رضى الله عنهما . وازكى اصلح . واجتباه اختاره (٣) الزندما انحسر عنه اللحم من الذراع (٤) ابن صفية الزبير رضى الله عنه . والحواري الناصر . والرضى المرضي . وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الرامي يوم احد بسهامه امام النبي فقال له صلى الله عليه وسلم فداك ابي وامي (٥) الباذل هو عثمان رضى الله عنه . والقرى اكرام الضيف (٦) لا يرتقى لا يصعد اليه لعلوه (٧) بيعة الرضوان التي قال الله تعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة بايعوه اي عاهدوه على الموت يوم الحديبية (٨) سما علا (٩) الكف الاعراض . وادين اتدين . والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين

وَالْغَصْبُ وَالْخَمْرُ وَكُلُّ مُسْكِرٍ * وَكُلُّ مِزْمَارٍ وَتَحْرِيمُ الزِّنَا

وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْعُرْفُ وَتَحْرِيمُ الزِّنَا (١)

وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلْأَمِيرِ فِي الْجَوْرِ وَفِي الْعَدْلِ وَحَرْبُ مَنْ بَغَى (٢)

شَرْعٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ يَبْقَى إِلَى * أَنْ يَنْقُضَ الْعِلْمُ وَيَنْقَضِي الْمَدَى (٣)

فَهَذِهِ عَقِيدَتِي نَظَمْتُهَا * أَجْعَلُهَا عِنْدَكَ ذُخْرًا يُرْتَجَى

يَعْرِضُهَا يَوْمَ الْخَمِيسِ مَلَكٌ * عَلَيْكَ يَا جَابِرَ كَسْرِ مَنْ هَفَا (٤)

فَاسْأَلْ لِيَ الرَّحْمَنَ أَنْ يُمِيتَنِي * غَيْرَ مُغَيِّرٍ إِذَا الْوَقْتُ انْقَضَى

عَسَاهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي * بِفَضْلِهِ ذُو الْمَلَكُوتِ وَالْغِنَى (٥)

حَتَّى تَكُونَ لِي بِهَذَا شَاهِدًا * عِنْدَ الَّذِي يَعْلَمُ سِرِّي وَالْوَرَى

صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ مَا * هَبَّتْ مَعَ الْأَسْحَارِ أَنْفَاسُ الصَّبَا

ثُمَّ عَلَى آلِكَ وَالصَّحْبِ وَمَنْ * تَابَعَهُمْ فِي كُلِّ عَصْرٍ وَتَلَا (٦)

وقال شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي المتوفى سنة ٧٨٠ قال صاحب نفح الطيب ومن محاسنه المقصورة الفريدة وهي قوله

بَادَرَ قَلْبِي لِلْهَوَى وَمَا ارْتَأَى * لَمَّا رَأَى مِنْ حُسْنِهَا مَا قَدْ رَأَى (٧)

فَقَرَّبَ الْوَجْدُ لِقَلْبِي حُبَّهَا * وَكَانَ قَلْبِي قَبْلَ هَذَا قَدْ نَأَى (٨)

---

(١) العُرف المعروف ومايتعارف عليه الناس (٢) بغى تعدى وخرج على الامام (٣) المدى الغاية (٤) هفا زل (٥) الملكوت ما خفي عنا من المخلوقات والملك ما ظهر منها (٦) تلا تابع وقرأ ففيه تورية (٧) بادر اسرع . وارتأى تروى وتدبر (٨) الوجد الحب . ونأى بعد

يَا أَيُّهَا ٱلْعَاذِلُ فِي حُبِّي لَهَا * أَقْصِرْ فَلِي سَمْعٌ عَنِ ٱلْعَذْلِ بَأَى (١)

لَوْ أَبْصَرَ ٱلْعَاذِلُ مِنْهَا لَمْحَةً * مَا فَضَّ بَابَ عَذْلِهِ وَلَا فَأَى (٢)

سَرَّحْتُ طَرْفِي طَالِبًا شَأْوَ ٱلْعُلَا * وَتَابِعًا فِي حُبِّهَا مَنْ قَدْ شَأَى (٣)

إِنِّي لَأَرْعَاهَا عَلَى تَضْيِيعِهَا * عَهْدِي وَمِثْلِي مَنْ وَفَى إِذَا وَأَى (٤)

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ شَادِنٍ لَمْ أَرْجُهُ * لِحَاجَةٍ مِنْ وَصْلِهِ إِلَّا زَأَى (٥)

وَإِنْ قَبَضْتُ ٱلنَّفْسَ عَنْ سُلْوَانِهِ * مَدَّ أَدِيمَ هَجْرِهِ لِي وَسَأَى (٦)

لَأَقْطَعَنَّ ٱلْبِيدَ أَفْرِي حَاذَهَا * بِضَامِرٍ يَفْرِي ٱلْحَصَى إِذَا جَأَى (٧)

حَتَّى أَزُورَ رَبَّةَ ٱلْخِدْرِ وَقَدْ * ذَادَ ٱلْكَرَى عَنِّي ٱلْوُشَاةَ وَذَأَى (٨)

يَا رُبَّ لَيْلٍ قَدْ تَعَاطَيْنَا بِهِ * حَدِيثَ أُنْسٍ مِثْلَ أَزْهَارِ ٱلرُّبَا

فِي رَوْضَةٍ تَعَانَقَتْ أَغْصَانُهَا * إِذْ وَاصَلَتْ مَا بَيْنَهَا رِيحُ ٱلصَّبَا

نَادَمْتُ فِيهَا مِنْ بَنِي ٱلْحُسْنِ رَشًا * يَصْبُو لَهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَطُّ صَبَا (٩)

حُلْوٌ رَخِيمُ ٱلدَّلِّ فِي أَعْطَافِهِ * لِينٌ وَفِي أَلْحَاظِهِ بِيضُ ٱلظُّبَا (١٠)

أَيَّامَ كَانَ ٱلْعَيْشُ غَضًّا حُسْنُهُ * عَذْبَ ٱلْجَنَى رَيَّانَ مِنْ مَاءِ ٱلصِّبَا (١١)

أَيُّ زَمَانٍ وَمَحَلِّ ٱلْمُنَى * مَا ضَاقَ مَغْنَاهُ بِنَا وَلَا نَبَا (١٢)

---

(١) بأى تسامى وتعالى (٢) فض فتح · وفأى شق (٣) الشأو الغاية · وشأى سبق (٤) ارعى احفظ · والعهد الميثاق · ووأى وعد (٥) الشادن الغزال · وزأى تكبر (٦) الاديم الجلد · وسأى عدا وذهب (٧) افري اقطع · والحاذ الظهر · والضمور خفة اللحم · وجأى الفرس اغبر لونه في حمرة (٨) الخدر الستر · وذاد طرد · والكرى النوم · وذأى اضطهد (٩) الرشأ ولد الغزال · وصبا مال (١٠) الرخيم السهل · والدل الدلال · وعطفا الرجل جانباه · وبيض الظبا السيوف (١١) الغض الطري · والجنى المجنى من الفواكه ونحوها (١٢) المغنى المنزل · ونبا لم يوافق

يا مربعاً ما بين نجد والحمى * ويا زماناً قد حباني ما حبا (١)

الله يرعاه زماناً لم يحل * عن بذل ما نأمله ولا أبى (٢)

فأي مغنى آهل يممته * لمقصد حلت لنا فيه الحبى (٣)

هل ترجع الأيام عيشاً باللوى * فراقه كان اللهيم الأربى (٤)

تالله لا أعبا بعيش قد مضى * ولا زمان قد تعدى وعتا (٥)

مذ علقت كفي بالهادي الذي * ساد الورى طفلاً وكهلاً وفتى (٦)

كالبحر لا يغيض يوماً ورده * لوارد إذا أصاف أو شتى (٧)

متصل البر لمن قد أمه * لا يكره العودة ممن قد أتى

ولا يناجي نفسه في خفية * أي نهار سير هذا ومتى (٨)

إن رسول الله مصباح هدى * يهدى به من في دجى الليل حتا (٩)

كف بني الجور بعدل واضح * كما تكف اليد كف من عتا (١٠)

كم ذي هوى قد راضه بهديه * فانقاد كالعبد إذ العبد فتى (١١)

قد خالط الحلم سجايا طبعه * كمثل ما قد خالط الثوب الستا (١٢)

---

(١) المربع المنزل ايام الربيع . وحبا اعطى (٢) يرعاه يحفظه . وابى امتنع (٣) الآهل المعمور باهله . ويممته قصدته . والحبى جمع حبوة وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بحبل ونحوه (٤) اللهيم الموت . والاربى العقدة التي لا تنحل (٥) ماعبأت به ما احتفلت به . وعتا استكبر (٦) الكهل من جاوز الثلاثين الى الاربعين . والفتى الشاب (٧) غاض الماء ذهب في الارض . واصاف دخل في الصيف . وشتا دخل في الشتاء (٨) ناجاه حادثه سرا (٩) الدجى الظلام . وحتا عدوا شديدا (١٠) كف منع . وعتا استكبر (١١) الهوى ميل النفس المذموم . وراضه ذلله . والفتى الشاب (١٢) الستا سدى الثوب

أَقْسَمْتُ لاَ زِلْتُ أُوَالِي مِـدْحَةً * مَا اشْتَدَّ بِالنَّاسِ زَمَانٌ وَوَثَى (١)

لَوْلاَ اشْتِيَـاقِي لِدِيَـارٍ كَرُمَتْ * لِبُعْدِهَا يَرْثِي لَنَا مَنْ قَدْ رَثَى (٢)

وَمَدْحِ مَنْ أَرْجُو بِأَمْدَاحِي لَـهُ * إِصْلاَحَ مَا قَدْ عَاثَ مِنِّي وَعَثَا (٣)

لَمْ أَجْعَلِ الشِّعْرَ لِنَفْسِي خِلَّـةً * وَلَمْ يَجِشْ فِكْرِي بِهِ وَلاَ غَثَا (٤)

فَمَا أَرَى الأَيَّامَ تُبْدِي مُنْصِفـاً * وَلَوْ حَكَيْتُ الدُّرَّ مِنْ حُسْنِ النَّثَا (٥)

يَا ضَيْعَـةَ الأَلْبَابِ فِي دَهْرٍ غَدَا * فِيهِ فَتِيتُ الْمِسْكِ يَعْلُوهُ الْخُثَى (٦)

وَوَيْلُ أُمٍّ لَيْسَ يُرْجَى خَيْرُهَـا * مِثْلِي لِمَا تُبْدِيهِ مِنْ مَنْعِ الْحُثَى (٧)

هَلْ مَارَسَتْ إِلاَّ أَخَا عَزْمٍ إِذَا * مَا قَعَدَ النَّاسُ عَنِ الْخَطْبِ جَثَا (٨)

تَسِيلُ مِنْ جُهْدِ السُّرَى أَعْطَافُهُ * كَمِثْلِ مَا سَالَ مِنَ الدَّوْحِ اللَّثَى (٩)

لَهُ اعْتِصَـامٌ بِالرَّسُولِ الْمُجْتَبَى * أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى الْعَطَايَا وَحَثَا (١٠)

مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَـا مَحَلٌّ عِنْدَهُ * وَلاَ يُنِيلُ الْمَالَ إِلاَّ بِالْحُثَـا (١١)

أَنَـا الْفَتَى لاَ يَطَّبِينِي طَمَـعٌ * فَأَبْذُلَ الْوَجْـهَ لِنَيْلٍ يُرْتَجَى (١٢)

لٰكِنْ إِذَا اضْطَرَّ زَمَانٌ جَائِرٌ * أَمَّلْتُ مَنْ لَيْسَ يُرَدُّ مَنْ رَجَا

---

(١) وثى اللحم اماته (٢) يرثي يرق ويرحم (٣) عاث وعثا افسد (٤) الخلة الصفة . وجاشت القدر غلت . وغثا الوادي ازبد (٥) المنصف الانصاف . والنثا الحديث (٦) الخثى رجيع البقر (٧) الويل العذاب . والام المراد بها الدنيا . والحثى التراب ودقاق التبن وقشور التمر (٨) الممارسة المعالجة . والخطب الشدة . وجثا جلس على ركبتيه (٩) اعطافه جوانبه . والدوح الشجر الكبير . واللثى الصمغ يسيل من الشجر (١٠) الاعتصام الاستمساك . والمجتبى المختار . وحثا التراب هاله بيده (١١) الحثا جمع حثوة وهي ملء الكفين واصلها في التراب ثم استعملت في الماء وغيره على التشبيه (١٢) الفتى الكريم . ويطبيني يقودني

لا أَسأَلُ النذلَ ولو أَنِّي بهِ * أَملكُ ما حازَ النهارُ والدُّجى (١)

حسبي بنو عبدِ منافٍ بهم * يغنى من استغنى وينجو من نجا (٢)

أُولئكَ القومُ الأُلى من أَمَّهم * يأْمنُ مِمَّن لامَ يوماً وهجا (٣)

يلقاك منهم كلُّ وجهٍ مشرقٍ * كأَنه البدرُ إِذا الليلُ سجا (٤)

إِنِّي مُذْ أَمَّلتهم لم يثنني * عن طلبِ المجدِ زمانٌ قد شجا (٥)

إِن أَنا قد نكَّرني دهرٌ عدا * فطالما عرَّفني فضلُ الحجا (٦)

يطوي العداةُ ذكري ومجدي ناشري * آليتُ لا زالَ لهم مني شجا (٧)

أَنا الذي أَعملتُ للمجدِ السُّرى * لا أَسأَمُ الأَينَ ولا أَشكو الوجا (٨)

كم سرتُ في البيداءِ لا يقلقني * حرُّ الهجيرِ لا ولا بردُ الضحى (٩)

أُرسلها غُرَّ الذُّرى تسري بنا * كلُّ عويصِ السيرِ صعبِ المنتحى (١٠)

يطيحُ مفتوتُ الحصى من دونها * كأَنه سهمٌ عن القوسِ طحا (١١)

فكم بذلتُ الجهدَ في كسبِ العلا * وجدتُ بالنفسِ لحاني من لحا (١٢)

أُرغمُ أَعدائي بحزمٍ نافذٍ * يعركهم عركَ الثفالِ بالرَّحى (١٣)

---

(١) النذل الخسيس . وحاز جمع . والدجى سواد الليل مع غيم (٢) حسبي كافيني (٣) هجا ذم (٤) سجا دام وسكن (٥) يثنيني يردني . وشجا احزن (٦) نكرني اخفاني . وعدا تعدى . والحجا العقل (٧) يطوي يكتم . والنشر ضد الطي . وآليت حلفت . والشجا ما علق بالحلق من عظم ونحوه (٨) الاين التعب . والوجى حفاء البعير من كثرة المشي (٩) الهجير وسط النهار (١٠) ارسلها اي الابل . والغر البيض . وذراها اسنمتها . وعويص السير صعبه كالجبال . والمنتحى المقصد (١١) يطيح يسقط . ودونها وراءها . وطحا ذهب (١٢) الجهد الطاقة . ولحا لام (١٣) ارغم الله انفه اذله . والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة . والثفال الحجر الاسفل من الرحى . والرحى الطاحون

أَذُودُ عَنْ عِرْضِي وَأَحْمِي حَسَبِي * بِكَرَمٍ جَزْلٍ وَمَجْدٍ قَدْ ضَحَا (١)

أُقْسِمُ بِالْبَيْتِ وَمَنْ طَافَ بِهِ * وَمَنْ نَحَا وِجْهَتَهُ فِي مَنْ نَحَا (٢)

وَكُلِّ مَنْ أَعْمَلَ لِلّٰهِ الْخُطَا * مَحَا بِهَا مِنَ الْخَطَايَا مَا مَحَا

وَمَعْشَرٍ ثَجُّوا وَعَجُّوا فَلَهُمْ * بِمُرْتَقَى الْمَرْوَةِ ذِكْرٌ وَوَحَا (٣)

لَا زِلْتُ أُزْجِيهَا لِإِدْرَاكِ الْعُلَا * حَتَّى تُرَى مِنْ جَهْدِهَا مِثْلَ اللِّحَا (٤)

يَا عَجَبًا مِنْ حَاسِدٍ لِي قَدْ زَهَا * بِعَيْشِهِ الْغَضِّ عَلَيَّ وَانْتَخَى (٥)

كَأَنَّنِي لَمْ أَعْرِفِ الْعِزَّ وَلَا * صَاحَبْتُ دَهْرِي فِي سُرُورٍ وَرَخَا

وَإِنَّمَا الدَّهْرُ لَهُ تَقَلُّبٌ * إِنِ انْتَخَى شَدَّ وَإِنْ شَدَّ ارْتَخَى

إِنَّ الَّذِي لَا يَنْثَنِي عَنْ جُودِهِ * إِنْ بَخِلَ الدَّهْرُ لَنَا وَإِنْ سَخَا

خَيْرُ الْوَرَى طُرًّا مَنِ اللّٰهُ بِهِ * أَذْهَبَ عَنَّا كُلَّ غَيٍّ فَامْتَحَى (٦)

شَرَّفَهُ اللّٰهُ وَحَلَّى جِيدَهُ * بِجَوْهَرٍ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ مُؤْتَخَى (٧)

زَيَّنَهُ تَوَاضُعٌ عَلَى عُلًا * فَمَا ازْدَهَى بِعِزَّةٍ وَلَا نَخَا (٨)

فَكَمْ حَمَى بِهَدْيِهِ وَكَمْ وَفَى * وَكَمْ أَفَادَ آمِلًا لَهُ نَخَا (٩)

خَلَّصَ مِنْ أَسْرِ الْخَطَايَا جَاهُهُ * فَمَا عَلَى قَلْبِ امْرِئٍ مِنْهَا طَخَا (١٠)

---

(١) أذود اطرد . والعرض الحسب ومحل المدح والذم من الانسان . والجزل الكثير . وضحى برز وظهر (٢) نحا قصد . والوجهة الجهة (٣) افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دماء الهدي . والمرتقى محل الارتقاء . والمروة اخت الصفا . والوحا الصوت (٤) ازجيها اسوقها . والجهد التعب . واللحا قشر الشجر (٥) زها تكبر . والغض الطري . وانتخى افتخر (٦) الغي الضلال . وامتحى قصي وبعد (٧) حلى زين بالحلى . والجيد العنق . ومؤتخى منتخب والتأخي التحري (٨) ازدهى تكبر . ونخا افتخر (٩) نخا مدح (١٠) اسر الخطايا قيدها . وجاهه اي التوسل بجاهه صلى الله عليه وسلم ومعنى الجاه القدر والمنزلة . والطخاء الكرب

خَفَّفَ عَنَّا ثِقْلَ مَا نَحْمِلُهُ * فَلَمْ نَبِتْ مِنْ ثِقْلِهِ نَشْكُو السَّخَى (١)

إِنْ تَحْسَبِ الرُّسْلَ سَمَاءً قَدْ بَدَتْ * فَإِنَّهُ فِي أُفْقِهَا نَجْمُ هُدَى

وَإِنْ يَكُنْ كُلُّ كَرِيمٍ قَدْ مَضَى * طَلًّا فَقَدْ أَضْحَى لَنَا غَيْثَ جَدَى (٢)

وَإِنْ يَكُونُوا أَنْجُمًا فِي فَلَكٍ * فَإِنَّهُ مِنْ بَيْنِهِمْ بَدْرٌ بَدَا (٣)

وَاسِطَةُ السِّلْكِ إِذَا مَا نُظِمُوا * وَمَلْجَأُ الْقَوْمِ إِذَا الْخَطْبُ عَدَا (٤)

كَالْبَحْرِ بَلْ كَالْبَدْرِ جُودًا وَسَنًا * فَحَبَّذَا مَنِ اجْتَدَى أَوِ اقْتَدَى (٥)

أَحْسَنُ أَخْلَاقًا مِنَ الرَّوْضِ إِذَا * مَا اخْتَالَ فِي بُرْدِ الصَّبَا أَوِ ارْتَدَى (٦)

وَسَاقَطَ الْقَطْرُ عَلَيْهِ دَمْعَهُ * فَابْتَلَّ بُرْدُ الزَّهْرِ مِنْهُ وَانْتَدَى (٧)

تَفْدِيهِ نَفْسِي مِنْ شَفِيعٍ لِلْوَرَى * وَقَلَّتِ النَّفْسُ لَهُ مِنِّي فِدَى

هُوَ الَّذِي أَنْعَشَنَا مِنْ بَعْدِ مَا * قَدْ يَبِسَ الْغُصْنُ وَأَذْوَاهُ الصَّدَى (٨)

وَكُنْتُ فِي لَيْلِ الْهَوَى ذَا حَيْرَةٍ * فَجَاءَ بِالْحَقِّ وَأَنْجَى وَهَدَى

فَكَمْ كَسَا مِنْ ثَوْبِ نُعْمَى قَدْ ضَفَا * وَكَمْ هَدَى بِعِلْمِهِ وَكَمْ غَذَا (٩)

مَنِ اقْتَدَى بِغَيْرِهِ فَإِنَّهُ * لَمْ يَتَّبِعْ سُبْلَ الْهُدَى وَلَا حَذَا (١٠)

هَلْ هِيَ إِلَّا سُنَّةُ الْحَقِّ الَّتِي * أَرْشَدَ مَنْ لَاذَ بِهَا أَوِ احْتَذَى (١١)

---

(١) السخى ظلع كالعرج يصيب البعير من الحمل الثقيل (٢) الطل المطر الضعيف . والغيث الكثير والجدى العطاء (٣) بدا ظهر (٤) واسطة السلك جوهرته الفريدة . والخطب الشدة . وعدا تعدى (٥) السنا الضوء . واجتدى طلب الجدوى وهي العطية (٦) اختال تمايل يعني الروض . والبرد ثوب مخطط . والصبا الريح الشرقية . وارتدى لبس الرداء (٧) انتدى ابتل (٨) انعشه الله اقامه . واذواه جففه . والصدى العطش (٩) ضفا سبغ واتسع . وغذا من الغذاء وهو ما يتغذى به من الطعام والشراب (١٠) حذا اقتدى (١١) السنة الطريقة . واحتذى التجأ

كَفُّ اللِّسانِ وَانْبِساطُ الكَفِّ بِالْخَيْرِ وَطِيبُ الذِّكْرِ عَرْفٌ قَدْ شَذَا (١)

أَحسَنُ ما نالَ الفَتى مِنْ كَرَمٍ * أَنْ لا يُرى مِنْ أَجلِهِ مَنِ ائْتَذى (٢)

وَالصَّمْتُ عَمّا لا يُفِيدُ قَوْلُهُ * مِنْ كَلِمٍ يَهْذِي بِهِ فِيمَنْ هَذى (٣)

لا شَيْءَ كَالصَّمْتِ وَقاراً لِلْفَتى * يَوْماً وَلا أَنْجى لَهُ مِنَ الأَذى

مَنْ عَيْبُهُ يَشْغَلُهُ عَنْ غَيْرِهِ * باتَ سَلِيمَ العِرْضِ نَفَّاحَ الشَّذا

وَمَنْ يَعِبْ عِيبَ وَمَنْ يُحْسِنْ إِذاً * لانَ لَهُ كُلُّ عَصِيٍّ وَخَذا (٤)

وَمَنْ تَكُنْ دُنْياهُ أَقْصى هَمِّهِ * لَمْ يَرْوَ مِنْ ثَدْيِ الحِجا وَلا اغْتَذى (٥)

لا تُنْفِقِ العُمْرَ سِوى في حُبِّ مَنْ * هُوَ الَّذِي في سَنَنِ الحَقِّ جَرى (٦)

يَهْدِيكَ مِنْ رُشْدٍ وَمَجْدٍ وَاضِحٍ * رَوْضَيْنِ مِنْ عِلْمٍ وَذِكْرٍ قَدْ سَرى

أَجادَ هَدْياً وَأَفادَ نائِلاً * وَجادَ حَتّى عَمَّمَ الجُودُ الوَرى (٧)

تَرى بَنِي الحاجاتِ نَحْوَ بابِهِ * قَدْ أَعْمَلُوا العِيسَ بِحَزْنٍ في البُرى (٨)

لَهُمْ إِلى رُؤْيَتِهِ تَشَوُّقٌ * تَشَوُّقُ السّارِي إِلى نارِ القِرى (٩)

ذا يَبْتَغِي عِلْماً وَهذا نائِلاً * وَخائِبٌ مِنْ رِفْدِهِ لَيْسَ يُرى (١٠)

كَأَنَّهُمْ إِذا رَأَوْا غُرَّتَهُ * وَفْدُ حَجِيجٍ عايَنُوا أُمَّ القُرى (١١)

وَجْهٌ لَدَيْهِ يُحْمَدُ السَّيْرُ كَذا * عِنْدَ الصَّباحِ يَحْمَدُ القَوْمُ السُّرى

---

(١) العرف الرائحة الطيبة · والشذا رائحة المسك (٢) ائتذى تأذى (٣) الصمت السكوت · وهذى تكلم بكلام فاسد (٤) خذا استرخى (٥) اقصى ابعد · والحجا العقل (٦) السنن نهج الطريق · وجرى انطلق (٧) النائل العطية (٨) العيس الابل البيض · والحزن ضد السهل · والبرى التراب (٩) الساري السائر ليلا · والقري الاكرام (١٠) الرفد العطية (١١) الغرة بياض الوجه · والوفد الجماعة · والحجيج الحجاج · وعاينوا شاهدوا · وام القرى مكة المشرفة زادها الله شرفاً

هذا إذا ما أخلف الناس وفى * نائي المدى في مجده سامي الذرى (١)

إذا شددت الكف في أمر به * فليس بالواني ولا الواهي العرى (٢)

أنهضني بهديه إلى التقى * بعد قصور العزم والباع الوزى (٣)

هو الشفيع المجتزي بجاهه * بمثل ذاك الجاه حقاً يجتزى (٤)

مذ زرته لم أشك من سخط النوى * إذ كان لي فيه غنى ومجتزى (٥)

وما وجدت غربة ولم يجد * مس اغتراب من إلى الجود اعتزى (٦)

متصل البشر غضوب للهدى * إذا رأى من زاغ عنه أو نزا (٧)

أصبح من أيامه في مأمن * من قد لجا يوماً إليه أو رزى (٨)

تخذته كهفاً فبت آمناً * جزاه رب العرش خير ما جزى (٩)

أدبنا بسنة أفلح من * نمى إليها النفس يوماً أو عزا (١٠)

يجزي أخا الحسنى على إحسانه * شكر امرئ راض الأمور وجزى (١١)

لست أجازي الشر بالشر ولا * أغزو لناوي السوء مثل ما غزا (١٢)

لم تر عيني كرسول الله ذا * حزم ولا أحلم إن دهر غزا (١٣)

---

(١) النائي البعيد · والمدى الغاية · والسامي العالي · وذروة كل شيء اعلاه جمعها ذرى (٢) شددت امسكت · والواني الفاتر · والواهي الضعيف · والعرى جمع عروة وهي ما يمسك به الشيء كأذن الكوز والدلو (٣) انهضني اقامني · والوزى القصير (٤) المجتزى المكتفي · والجاه القدر والمنزلة (٥) السخط ضد الرضى · والنوى البعد · ومجتزى اكتفاء (٦) اعتزى انتسب (٧) زاغ مال · ونزا وثب (٨) رزى فلانا قبل بره وارزى اليه استند (٩) الكهف الملجأ واصله الغار في الجبل (١٠) نمى نسب وكذلك عزا (١١) يجزي يقضي · وراض ذلل (١٢) اغزو اطلب (١٣) غزا حارب

إِذَا مُلِمَّاتُ الْأُمُورِ أَقْلَقَتْ * أَلْفَيْتَهُ كَأَنَّهُ طَوْدٌ رَسَا (١)

بِخُلْقِهِ فَلْيَقْتَدِ الْمَرْءُ فَمَا * أَكْرَمَهُ مِنْ مُقْتَدًى وَمُؤْتَسَى (٢)

كُنْ حَذِرًا وَإِنْ رَأَيْتَ تَمْرَةً * فَمِثْلُهَا تُوقِدُ جَمْرَةَ الْأَسَى (٣)

لَا تَيْأَسَنَّ إِنْ تَنَاءَى أَمَلٌ * وَكُلَّمَا عَتَا زَمَانٌ قَدْ عَسَا (٤)

وَإِنْ بَدَا صُبْحُ الْمَشِيبِ فَاطَّرِحْ * مَا كَانَ إِذْ لَيْلُ الشَّبَابِ قَدْ غَسَا (٥)

وَلَا تَظُنَّ الشَّيْبَ يُرْجَى طِبُّهُ * بِزُورِ صِبْغٍ أَوْ مُدَامٍ يُحْتَسَى (٦)

إِذَا الْفَتَى قُوِّسَ وَاعْتَدَّ الْعَصَا * لِقَوْسِهِ عَنْ وَتَرٍ أَعْيَا الْإِسَا (٧)

فَاذْكُرْ زَمَانَ الشَّيْبِ فِي حَالِ الصِّبَا * عَسَى يَلِينُ لِلتُّقَى قَلْبٌ قَسَا

مَا أَقْبَحَ اللَّهْوَ عَلَى الْمَرْءِ إِذَا * مَا اشْتَعَلَ الرَّأْسُ مَشِيبًا وَاكْتَسَى (٨)

لَا تَحْسَبِ الرَّاحَةَ رَاحًا قَرْقَفًا * لِلشَّرْبِ مِنْهَا قَبَسٌ وَمُنْتَشَى (٩)

إِذَا أَدَارُوهَا وَقَدْ جَنَّ الدُّجَى * وَشَى بِهِمْ نَيِّرُهَا فِيمَنْ وَشَى (١٠)

قَدْ حُجِبَتْ فِي دَنِّهَا دَهْرًا إِلَى * أَنْ بَرَزَتْ كَأَنَّهَا صُبْحٌ فَشَا (١١)

---

(١) اقلقت من القلق وهو الاضطراب . وألفيته وجدته . والطود الجبل . ورسا ثبت (٢) المؤتسى المقتدى (٣) الاسى الحزن (٤) تنآءى تباعد . وعتا استكبر . وعسا اشتد (٥) غسا اظلم (٦) الزور الكذب . ويحتسي يشرب واصل الحسوة ملء الفم (٧) قوس صار كالقوس من الكبر . واعتد العصا اتخذها عدة . ووتر القوس ما يشد به . والاساء جمع آس وهو الطبيب (٨) اشتعل الرأس شيباً كثر فيه الشيب (٩) الراحة الخمر والقرقف الخمرة يرعد عنها صاحبها . والشرب جمع شارب والقبس شعلة النار . والمنتشى الانتشاء وهو اول السكر (١٠) جن ستر بظلامه . والدجا الظلام . ووشى الحديث نقله . ونيرها شمسها ومن عادتهم ان يشبهوا الخمرة بالشمس (١١) الدن وعاء للخمر كالحب . و برزت ظهرت . وفشا ظهر وانتشر

لَمْ يَبْقَ مِنْ جَوْهَرِهَا إِلَّا سَنًى * يُنْشِي أَفْرَاحَ ٱلْفَتَى إِذَا ٱنْتَشَى (١)

كَأَنَّهَا وَٱلْكَاسُ قَدْ حَفَّتْ بِهَا * مُتَيَّمٌ أَصْبَحَ مَضْرُومَ ٱلْحَشَا (٢)

يُدِيرُهَا مُخْتَلِفُ ٱلْحُسْنِ إِذَا * أَقْبَلَ بَدْرًا وَإِذَا نَاءَ رَشَا (٣)

يَحْكِي ٱلْقَطَا وَٱلظَّبْيَ وَٱلْغُصْنَ إِذَا * مَا قَدْ تَثَنَّى أَوْ تَجَنَّى أَوْ مَشَى (٤)

وَإِنَّمَا ٱلرَّاحَةُ زُهْدُ ٱلْمَرْءِ فِي * أَعْرَاضِ دُنْيَا تُورِثُ ٱلْعَيْنَ غِشَا (٥)

وَٱلْمَجْدُ إِيقَادُكَ نِيرَانَ ٱلْقِرَى * يَعْشُو لَهَا فِي ٱلْأَزَمَاتِ مَنْ عَشَا (٦)

وَٱلْجُودُ أَنْ تُعْطِي ٱلْعَطَايَا لِلنَّدَى * لَا لِٱفْتِخَارٍ أَوْ لِجَاهٍ يُخْتَشَى (٧)

خَابَ ٱمْرُؤٌ لَمْ يَرَ أَرْضًا حَلَّهَا * مَنِ ٱصْطَفَى رَبُّ ٱلسَّمَاءِ وَٱقْتَصَى (٨)

أَرْسَلَهُ ٱللهُ هُدًى وَرَحْمَةً * أَوْصَى وَوَالَى ٱلْخَيْرَ فِينَا وَوَصَى (٩)

وَخَلَّصَ ٱلْأَنْفُسَ مِنْ أَسْرِ ٱلْهَوَى * فِي يَوْمِ هَوْلٍ فَازَ فِيهِ مَنْ قَصَا (١٠)

ذُو رَأْفَةٍ تَلْقَاهُ يَوْمَ ٱلْعَرْضِ قَدْ * مَالَ بِنَا عَنِ ٱلْجَحِيمِ وَشَصَا (١١)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ يَا مَنْ جَاهُهُ * يَوْمَ ٱلْحِسَابِ مَلْجَأٌ لِمَنْ عَصَى

يَا مَنْ جَرَى مِنْ كَفِّهِ ٱلْمَاءُ وَمَنْ * حَنَّ لَهُ ٱلْجِذْعُ وَسَبَّحَ ٱلْحَصَى

---

(١) جوهرها ذاتها · والسنى الضوء · و ينشي يحدث · والانتشاء اول السكر (٢) المتيم العاشق تيمه الحب ذلله · ومضروم مشتعل (٣) مختلف الحسن منوعه وناء مراده به تمايل · والرشأ ولد الظبي (٤) تثنى تمايل · وتجنى عليه ادعى ذنبا لم يفعله (٥) الاعراض جمع عرض وهو ما يقابل الجوهر · والغشاء الستار (٦) المجد العز والشرف · والقرى الكرم · وعشا الى النار رآها من بعيد فقصدها مستضيئا · والازمات الشدائد (٧) الندى الكرم (٨) اقتصى اختار (٩) وصى وصل (١٠) الهوى ميل النفس المذموم · وقصا بعد (١١) شصا ارتفع

بكَ اعتصامي يومَ يدنو من دنا * من رحمة الله ويقصى من قصا (١)

هل غيرَ إحسانك يرجو مذنبٌ * طال به خوفُ الخطايا وانتصى (٢)

يا من سما في يوم بدرٍ بدرُه * عزًّا ليشقى كلُّ من شقَّ العصا (٣)

أحصاهمُ ربُّ السماء عددًا * وإنهم أدنى الفريقين حصى (٤)

يا مجتبى من خير قوم حسبًا * فيما أتى من زمنٍ وما مضى (٥)

يا من تدانى قاب قوسين ومن * قيل له سل تُعطَ قد نلتَ المضا (٦)

ومن أتى والناسُ من ظُلمهمُ * في ظُلمةٍ ليس لها من منتضى (٧)

فكان كالصبح جلا جنح الدجى * فأذهبَ الإظلامَ عنّا فانتضى (٨)

رُضيتَ للإرسال إذ آدمُ بين الماء والطين فكنتَ المرتضى

إختارك اللهُ رسولاً هاديًا * أكرِم بما اختار لنا وما ارتضى

يا أحلمَ الناس على من قد جنى * وأعدلَ الخلقِ إذا ما قد قضى

يا كافيَ الألفِ إذا ما جاد أو * جرَّد في الهيجاء سيفًا ونضى (٩)

يا ناصحًا أحكمَ تشييدَ الهدى * عزمًا فلمّا ينتقض ولا انقضى (١٠)

يا مضفيًا للناس ظلَّ رحمةٍ * بات العدا منها على جمر الغضا (١١)

إدفع أخا الشرِّ بحسنى فإذا * به أخو صدقٍ وإن كان سطا (١٢)

---

(١) يقصى يبعد (٢) انتصى الجبل طال وارتفع (٣) شق العصا خالف (٤) الحصى العدد الكثير (٥) المجتبى المختار (٦) المضاء النفوذ (٧) انتضى الثوب خلعه يعنى ان الظلمة قد لبستهم (٨) جنح الليل طائفة منه . والدجا الظلام . وانتضى انكشف (٩) الهيجاء الحرب . ونضى السيف سلّه (١٠) احكم قوى واتقن . وشيّد البناء رفعه (١١) ضفا الظل سبغ واتسع . والغضا شجر ناره شديدة الحرارة (١٣) سطا صال واستطال

وَانْفِ لِنَفْسٍ كُرِهَتْ أَعْمَالُهَا * لِمَنْ يُرِيكَ غَدْرَهَا حَثَّ الْخُطَا (١)

إِنْ يُدْرِكِ الْهَوَى الْفَتَى فِي بَيْتِهِ * لَيْسَ كَمَنْ سَعَى إِلَيْهِ وَخَطَا (٢)

وَإِنَّ خَيْرًا مِنْ صَدِيقٍ سَيِّءٍ * أَنْ يَصْحَبَ الْإِنْسَانُ فِي الْبِيدِ الْقَطَا (٣)

وَلَا تَرُمْ مَا لَا تُطِيقُ نَيْلَهُ * فَخَجْلَةُ الْخَيْبَةِ شَرٌّ مُمْتَطَى (٤)

وَبِتْ مِنَ الدُّنْيَا مَبَاتَ خَائِفٍ * فَلِلَّيَالِي عَدَوَاتٌ وَسُطَا (٥)

وَخَلِّهَا عَنْكَ وَلَا تَعْبَأْ بِمَا * تَبَوَّأَ الْمُكْثِرُ مِنْهَا وَعَطَا (٦)

وَاجْتَنِبِ الْحِرْصَ تَعِشْ ذَا عِزَّةٍ * أَفْلَحَ مَنْ إِنْ شَدَّهُ الْحِرْصُ نَطَا (٧)

وَلَا تَجِدْ لِلنَّفْسِ حَظًّا وَاطْرَحْ * مَنِ امْتَطَى الْكِبْرَ فَبِئْسَ مَا امْتَطَى (٨)

لَا تُطْرِيَنَّ صَاحِبًا بِغَيْرِ مَا * فِيهِ فَإِطْرَاءُ الْفَتَى كَسْرُ الْمَطَا (٩)

لَا يَحْسُنُ الْمَدْحُ سِوَى لِمَنْ يُرَى * مَادِحُهُ بِمَدْحِهِ قَدِ احْتَظَى (١٠)

خَيْرُ عِبَادِ اللهِ ذُو الْعِزِّ الَّذِي * بِظِلِّهِ يَأْوِي الشَّرِيفُ وَالشَّظَى (١١)

كَمْ آمِنٍ بِبَابِهِ وَقَبْلَ أَنْ * يَلْقَاهُ لَاقَى مَا عَجَا وَمَا عَظَا (١٢)

أَصْبَحَ مِنْ حُرْمَتِهِ فِي حَرَمٍ * يَرْفُلُ فِي ظِلِّ هِبَاتٍ وَحِظَا (١٣)

---

(١) حث الدابة ساقها بعنف (٢) الهوى الحب . وخطا مشى (٣) البيد القفار . والقطا طائر كالحمامة (٤) الخيبة ضد الفوز . وامتطى الدابة ركبها (٥) السطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة (٦) لا تعبأ لا تبال . وتبوأ الدار نزلها . وعطا تناول (٧) نطا امتد (٨) امتطى ركب (٩) الاطراء مجاوزة الحد في المدح . والمطى الظهر (١٠) احتظى من الحظوة وهي المنزلة والقرب (١١) الشظى الموالي والاتباع (١٢) لقاه الله ماعجاه وماعظاه اي ماساءه (١٣) الحرمة الرعاية . والحرم الحمى . ورفل تبختر . وحظى جمع حُظوة وهي المكانة والحظ من الرزق

فِي مَنْزِلٍ سِيَّانِ فِيهِ رَبُّهُ * وَضَيفُهُ فِيمَا اُقْتُنِي وَمَا حَظَا [(١)]

إِنَّ رَسُولَ اللهِ غَيْثٌ وَاكِفٌ * إِذَا لَهِيبُ الضَّيْفِ هَاجَ وَالْتَظَى [(٢)]

إِذَا أَعَدَّ لِلْمُلِمِّينَ الْقِرَى * لَمْ يَدَّخِرْ عَنْ ضَيْفِهِ وَلَا حَظَا [(٣)]

لَمَّا عَلِمْتُ جُودَهُ الْجَزْلَ وَمَا * ثَمَّةَ مِنْ عِلْمٍ وَحِلْمٍ وَبَظَى [(٤)]

يَمَّمْتُهُ فَوْقَ طِمِرٍّ ضَامِرٍ * مُنْتَظِمِ الْأَعْضَاءِ مَلْمُومِ الشَّظَى [(٥)]

لَيْسَ يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْ سُرْعَتِهِ * كَأَنَّمَا يَخْشَى بِهَا مَسَّ اللَّظَى [(٦)]

يَا مُوسِعَ الْأَلْفِ بِصَاعٍ شِبَعاً * وَمَنْ مَشَى الدَّوْحُ إِلَيْهِ وَسَعَى [(٧)]

وَأَخْصَبَ الضَّرْعُ بِلَمْسِ كَفِّهِ * وَبَادَرَ الْمُزْنُ لَهُ لَمَّا دَعَا [(٨)]

وَسَلَّمَ الظَّبْيُ عَلَيْهِ كَرَمَا * وَكَلَّمَ الْمَيْتَ فَقَامَ وَوَعَى

وَاسْتَشْهَدَ الضَّبَّ فَحَيَّا مُعْلِنَا * بِصِدْقِهِ وَمُثْبِتاً لِمَا ادَّعَى [(٩)]

إِلَيْكَ أَعْمَلْتُ الْمَطَايَا فِي الْفَلَا * تَنْسَابُ مَا بَيْنَ أَرَاكٍ وَلَعَا [(١٠)]

مُشَرِّعاً جَاهَكَ عَلِّي فِي غَدٍ * أَكُونُ مِمَّنْ حَازَ مِنْهُ وَوَعَى [(١١)]

أَزْكَى صَلَاةٍ وَسَلَامٍ أَبَدَا * عَلَيْكَ مَا ارْتَاعَ الظَّلِيمُ وَارْتَعَى [(١٢)]

---

(١) ربه صاحبه . والمراد بما حظا ماحظى به (٢) مراده بالواكف المنصبّ . والتظى اشتعل (٣) اعدّ هيأ . والملمين النازلين . ومراده بقوله ولا حظا لم يبق عنده شيئاً يحتظى به (٤) الجزل الكثير . والبظى من بظا اللحم اذا كثر (٥) الطمرّ الجواد . والضامر قليل اللحم . والشظى عظم متصل بالركبة (٦) اللظى النار (٧) موسع الالف كافيهم . والركب ركبان الابل . والدوح الشجر الكبير (٨) المزن السحاب الابيض (٩) حيّا سلّم من التحية (١٠) المطايا الابل المركوبة . وتنساب تمشي بسرعة كانسياب الحية . والاراك واللعا من الشجر (١١) مشرّعا قاصدا (١٢) ارتاع خاف . والظليم ذكر النعام

وَسبح الرَّعْدُ بحمْدِ مَنْ سقى * صوْبَ الْحيا فقالَ للأرْض لعَا [1]

فاشْتملَتْ بالنَّوْرِ كُلُّ فدْفَدٍ * لمْ يكُ للسَّارحِ فيها مرْتعى [2]

وَباكَرَ الْبيْداءَ غيْثٌ مسْبلُ * فأخلفَ النَّبْتَ الْهَشيمَ ورعى [3]

وَدْقُ سحاب تحسبُ الْبرْقَ به * أسنَّةً قدْ أشْرعتْ يوْمَ وَغى [4]

وَاخْضرَّتِ الدَّوْحُ وَمدَّتْ قضْبها * فبيْنها حسْنُ الثِّمارِ وَصغا [5]

وَساقطتْ لها السَّحابُ حمْلها * إذْ خوَّفَ الرَّعْدُ تساقطَ الْفغا [6]

تَرى خريرَ الْماءِ في قصيبهِ * كأنَّهُ ميتُ ذوْدٍ قدْ رغا [7]

فسكَّنَ الْغيْظُ لهيبَ حرِّهِ * وَفرَّ لمَّا أنْ رأى الْماءَ طغى [8]

غيْثٌ حمى الرَّمْضاءَ عنَّا مثْلَ ما * حمى رسولُ اللهِ جوْرَ منْ بغى [9]

ناهٍ عنِ الْفحْشاءِ داعٍ للْهُدى * وَلمْ يفُهْ بباطلٍ وَلا لغا [10]

سمْحٌ إذا اسْتكْفيْتَ في أمْرٍ به * أجْداكَ فيما تنْتحيهِ وكفى [11]

تهْفو به ريحُ الْعلا إلى النَّدى * كأنَّهُ ناعمُ غصْنٍ قدْ هفا [12]

---

(١) الصوب الانصباب . والحيا المطر . ولعا كلمة دعاء تقال للعاثر (٢) الفدفد الفلاة (٣) باكرها صبحها . والبيداء الفلاة . ومسبل ممطر . واخلف النبت جعله خلفا للهشيم . والهشيم النبت اليابس المتكسر . ورعاه حفظه بالسقى من الجفاف (٤) الودق المطر . والاسنة اسنة الرماح . واشرع الرمح سدده وهيأه للطعن . والوغى الحرب (٥) الصغا الميل والاستماع (٦) فغا الشجر تفتح نوره (٧) القصيبة الانبوبة من القصب . والذود ثلاثة من الابل الى العشرة . ورغا صوّت (٨) القيظ شدة الحرّ . وطغى الماء ارتفع (٩) الرمضاء حرارة الرمل (١٠) الفحشاء الشيء القبيح والقول السيء . وفاه تكلم . ولغا تكلم باللغو وهو اخلاط الكلام (١١) السمح السخي واجدى اعطى وتنتحي تقتصد (١٢) تهفو به تحركه . العلا الشرف والرفعة . والندى الكرم . ومراده بهفا مال

مُحيِي الهُدَى وَالعَدلِ فِي زَمانِهِ * مِن بَعدِ مَا أَلفاهُمَا عَلَى شَفَى (١)
أَخفَى الهُدَى قَومٌ فَأَضحَى وَهوَ قَد * أَظهَرَهُ بِعَدلِهِ فَمَا اختَفَى
إِن يَقضِ يَعدِل أَو مَتَى يُسأَل يَهَب * وَإِن يَقُل يَصدُق وَإِن يَعِد وَفَى
وَإِن يَجُد يُجزِل وَإِن جَادَ يَعُد * وَإِن تُسِئ يُحسِن وَإِن تَجنِ عَفَا (٢)
بَحرٌ طَمَى بَدرٌ سَمَا عَضبٌ حَمَى * رَوضٌ نَمَا طِبٌّ أَفَادَ وَشَفَى (٣)
لِمُجتَدٍ أَو مُقتَدٍ أَو مُعتَدٍ * أَو مُجدِبٍ أَو مُشتَكٍ خَطباً جَفَا (٤)
مَالِيَ لاَ أُضفِي لَهُ المَدحَ وَقَد * أَضحَى بِهِ الحَقُّ عَلَينَا قَد ضَفَا (٥)
أَسَّسَ خُلقَ الجُودِ فِينَا فَاغتَدَى * بِهِ لَنَا وِردُ المَعَالِي قَد صَفَا (٦)
أَلجُودُ يُعلِي المَرءَ وَالبُخلُ لَقَد * يَحُطُّ عَن رُتبَتِهِ مَنِ ارتَقَى
وَالعِزُّ مَا أَحسَنَهُ لٰكِنَّهُ * إِن كَانَ هٰذَا مَعَ عِلمٍ وَتُقَى
وَالجَهلُ لِلإِنسَانِ عَيبٌ قَادِحٌ * وَلَو حَوَى مَالاً كَكُثبَانِ نَقَا (٧)
وَالعِلمُ فِي حَالِ الغِنَى وَالفَقرِ لاَ * يَزَالُ يَرقَى بِكَ كُلَّ مُرتَقَى
وَلاَ أَلُومُ المَالَ فَالمَالُ حِمىً * مِن جَاهِلٍ يَلقَاكَ شَرَّ مُلتَقَى (٨)
قَد جُبِلَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ الغِنَى * فَرَبُّهُ فِيهِم مُهَابٌ يُتَّقَى (٩)
وَمَا لِذِي الفَقرِ لَدَيهِم رُتبَةٌ * وَلَو أَفَادَ وَأَجَادَ وَاتَّقَى

---

(١) ألفاها وجدها · والشفى الحرف (٢) يجزل يكثر (٣) طمى المال ارتفع · وسما علا . والعضب السيف · ونما زاد (٤) المجتدي طالب الجدوى وهي العطية · والمقتدى المتبع · والخطب الشدة (٥) ضفا الثوب سبغ واتسع (٦) الورد المورد (٧) النقا كثيب الرمل (٨) الحمى المحمى ومراده الحامي من الحاجة الى الجهال (٩) ربه صاحبه · واتقيت الشيء حذرته

إِنَّ الْغِنَى طِبٌّ لِعِلَّاتِ الْفَتَى * وَالْفَقْرُ دَاءٌ لَا تُدَاوِيهِ الرُّقَى [1]

وَالْحَزْمُ أَحْرَى مَا بِهِ الْمَرْءُ اقْتَدَى * فِي أَمْرِهِ وَمَا بِهِ النَّفْسَ وَقَى [2]

مَنْ لَمْ يَبِتْ مَعَ اللَّيَالِي حَازِمًا * لِغَدْرِهَا غَادَرْنَهُ فِيهَا لَقَى [3]

أَنْضَيْتُ طِرْفِي كَيْ يَرَى طَرْفِيَ مَا * أُخْبِرْتُهُ عَنْ طِيبِ مَجْدٍ قَدْ زَكَا [4]

فَصَدَّقَ الْحَاكِيَ مَا أَبْصَرْتُهُ * وَفَاقَ مَا عَايَنْتُهُ مَا قَدْ حَكَى

فَسَهَّلَتْ رُؤْيَتُهُ جُهْدَ السُّرَى * وَأَشْكَتِ الْأَيَّامُ مَنْ كَانَ شَكَا [5]

عَجِبْتُ لِلْأَيَّامِ مَنْ عَزَّ بِهَا * ذَلَّ وَمَنْ يَضْحَكْ لَهَا يَوْمًا بَكَى

فَكَمْ لَهَا مِنْ كَرَّةٍ عَلَى فَتًى * جَلْدٍ إِذَا مَا لَهَبُ الْحَرْبِ ذَكَا [6]

تَجْتَنِبُ الْأُسْدُ سُطَاهُ فِي الْوَغَى * فَذَلَّ حَتَّى صَارَ قُصْرَاهُ بُكَى [7]

وَكَمْ صَرِيعٍ غَادَرَتْ لَيْسَ لَهُ * مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمًا وَلَا مِنْ مُشْتَكَى

عَدَتْ عَلَى نَفْسِ عَدِيٍّ وَسَقَتْ * مِنْهَا ابْنَ حُجْرٍ كَأْسَ سُمٍّ كَالذَّكَا [8]

وَاسْتَلَبَتْ مُلْكَ بَنِي سَاسَانَ لَمْ * تَتْرُكْ لَهُ عَلَى اللَّيَالِي مُرْتَكَا [9]

لَمْ يَأْمَنِ الْمَأْمُونُ مِنْ صَوْلَتِهَا * وَلَا ابْنُ هِنْدٍ مِنْ عَوَادِيهَا خَلَا [10]

---

(١) الطب الطبيب . والرقى جمع رقية وهو ما يقرأ على المريض (٢) الحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة . واحرى احق (٣) غادرنه تركنه . واللقى كل شيء مطروح متروك (٤) انضيت اهزلت والطرف الفرس . والطرف العين . وزكا صلح ونما (٥) الجهد التعب . والسرى السير ليلا . واشكت ازالت الشكوى بقضاء الحاجة (٦) الجلد القوي . وذكا اتقد (٧) السطا جمع سطوة وهي القهر والغلبة . والوغى الحرب . وقصراه غايته وآخر امره (٨) عدي كليب الذي قتله جساس . وابن حجر امرؤ القيس . والذكا الجمرة الملتهبة (٩) بنو ساسان الفرس . ورتك مشى مشية فيها اهتزاز (١٠) ابن هند معاوية رضي الله عنه . وعوادي الدهر نوائبه

وَأَتْبَعَتْ جَعْفَرًا الْفَضْلَ وَكَمْ * بَاتَ الطَّلَا يَسْقِيهِمَا صِرْفَ الطِّلَا [1]

وَغَالَتِ الزَّبَّاءَ فِي مَنْعَتِهَا * فَأَظْفَرَتْ عَمْرًا بِهَا فَمَا أَلَا [2]

وَأَنْفَذَتْ فِي آلِ بَكْرٍ حُكْمَهَا * وَجَرَّعَتْ مُهَلْهِلًا كَأْسَ الْبِلَى [3]

وَكَمْ سَبَتْ عَنْ سَبَإٍ مِنْ نِعْمَةٍ * فَمُزِّقُوا فِي كُلِّ قَفْرٍ وَفَلَا [4]

وَأَهْلَكَتْ عَادًا وَأَفْنَتْ جُرْهُمًا * وَزَوَّدَتْ مِنْهَا تَمِيمًا بِالصِّلَى [5]

فِرْعَوْنَ مُوسَى أَوْلَجَتْ فِي لُجَّةٍ * فَمَاتَ قَهْرًا بَعْدَ عِزٍّ وَعُلَا [6]

وَأَظْفَرَتْ بِابْنِ زِيَادٍ مِثْلَ مَا * أَفْنَتْ يَزِيدَ حَسْرَةً لَمَّا اعْتَلَى [7]

وَسَيْفًا اسْتَلَّتْهُ مِنْ غُمْدَانِهِ * مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ خَضَعَتْ لَهُ الطُّلَى [8]

ثُمَّ أَعَادَتْهُ فَحَزَّ الْحَبْشَ عَنْ * حَوْزَتِهِ حَزَّ النَّبَاتِ الْمُخْتَلَى [9]

هِيَ اللَّيَالِي لَيْسَ يَرْعَى صَرْفُهَا * لَا خَامِلًا فِيهَا وَلَا مَنْ قَدْ سَمَا [10]

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا لَمْ يَزَلْ * كَهْفَ حِمًى فَهْوَ لَنَا نِعْمَ الْحِمَى [11]

لِلَّهِ مَا أَكْرَمَهُ مِنْ سَيِّدٍ * يُنْمَى مِنَ الْمَجْدِ لِأَعْلَى مُنْتَمَى [12]

---

(١) جعفر البرمكي واخوه الفضل . الطلا ولد الظبي . والطّلاء الخمرة (٢) الزباء قاتلة جذيمة الابرش فلما ظفر بها ابن اخته عمرو سمّت نفسها . وألا قصّر (٣) بكر بن وائل . ومهلهل اخو كليب (٤) سبت سلبت . وسبأ قبيلة . ومزقوا تشتتوا . والفلا الفلوات (٥) جرهم قبيلة قديمة . والصلى الوقود والنار احرق الملك المنذر من تميم مائة (٦) اولجت ادخلت . واللجة وسط البحر (٧) ابن زياد عبيد الله (٨) سيف بن ذي يزن ملك اليمن . وغمدان قصره . والطلى الرقاب (٩) حز قطع . والحوزة الناحية . والمختلى المقطوع (١٠) صروف الدهر حوادثه . والخامل الساقط الذي لا نباهة له . وسما علا (١١) الكهف الملجأ . والحمى الحماية (١٢) ينمي ينسب

سَلِيمُ صَدْرٍ ذُووَفَاءٍ لَمْ يَجِشْ * فِي صَدْرِهِ غِشُّ أمْرِيءٍ وَلَا غَمَا (١)

أَوْسَعَنَا فَضْلاً فَمَا خَابَ أمْرُؤٌ * أَوَى إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ وَانْتَمَى (٢)

يَا مَنْ غَدَا لِلْخَلْقِ كَهْفًا وَحِمَى * فَأَكْرَمَ الْمَثْوَى وَآوَى وَحَمَى (٣)

إِنَّا أَتَيْنَا مِنْ دِيَارٍ دُونَهَا * مُوحِشَةٌ بَيْدَاءُ أَوْ بَحْرٌ طَمَى (٤)

وَإِنَّنِي مِنْ قُبْحِ مَا أَسْلَفْتُهُ * ذُو كَبِدٍ رُضَّتْ وَدَمْعٍ قَدْ هَمَى (٥)

فَلَا تُخَيِّبْنِي مِمَّا لَكَ مِنْ * شَفَاعَةٍ تُرْجَى وَفَضْلٍ قَدْ نَمَا (٦)

إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُشْفَى الْعَنَا * وَيُدْرَكُ الشَّأْوُ الْبَعِيدُ الْمُرْتَمَى (٧)

إِي وَالَّذِي مَا زَالَ يَسْرِي جَاهِدًا * حَتَّى أَتَى مِيقَاتَهُ وَمَا وَنَى (٨)

فَقَدَّمَ الْغُسْلَ وَصَلَّى وَنَضَى * أَثْوَابَهُ مُسْتَغْفِرًا مِمَّا جَنَى (٩)

ثُمَّ نَوَى مُلَبِّيًا ثُمَّ مَضَى * حَتَّى رَأَى ذَاتَ السَّنَاءِ وَالسَّنَى (١٠)

ثُمَّ أَتَى بَابَ بَنِي شَيْبَةَ قَدْ * أَبْصَرَ مَا أَمَّلَ قِدْمًا مُذْ دَنَا (١١)

فَقَبَّلَ الرُّكْنَ وَطَافَ وَسَعَى * ثُمَّ مَضَى مُرْتَحِلًا نَحْوَ مِنَى (١٢)

ثُمَّ أَتَى الْمَوْقِفَ يَدْعُو رَاغِبًا * حَتَّى إِذَا مَا نَفَرَ الْقَوْمُ انْثَنَى (١٣)

---

(١) جاشت القدر غلت · وغما البيت غطاه بالطين والخشب (٢) اوى نزل · وانتمى انتسب (٣) الحمى المكان المحمي · والمثوى هنا النزول والمراد صاحبه النازل · وآواه انزله (٤) الموحشة من الوحشة ضد الانس · والبيداء القفر · وطمى الماء علا (٥) رضت دقت · وهمى سال (٦) نما زاد (٧) العناء التعب · والشأو الغاية · والمرتمى محل الرمي (٨) إي نعم · والجاهد المجتهد · والميقات مكان الاحرام بالحج · وونى فتر (٩) نضى الثوب خلعه · وجنى اذنب (١٠) السناء الرفعة والسنى الضوء (١١) دنا قرب (١٢) الركن الحجر الاسود (١٣) نفروا تفرقوا · وانثنى رجع

ثُمَّ رَمَى ثُمَّ أَفَاضَ وَٱنْبَرَى * مُعْتَمِرًا قَدْ نَالَ غَايَاتِ ٱلْمُنَى (١)

ثُمَّ مَضَى مُرْتَحِلًا فِيمَنْ مَضَى * مُيَمِّمًا طَيْبَةَ لَا يَشْكُو ٱلْعَنَا (٢)

يَبْغِي ٱلَّتِي شَرَّفَهَا ٱللهُ بِمَنْ * شَادَ بِهِ ٱلدِّينَ ٱلْقَوِيمَ وَٱبْتَنَى (٣)

فَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ إِذَا حَجَّ جَفَا * بَلْ يَمَّمَ ٱلْقَبْرَ وَزَارَ وَٱعْتَنَى (٤)

خُلْقٌ عَلَا لَمْ يَحْوِهَا إِلَّا ٱمْرُؤٌ * نَهَاهُ عَنْ نَبْذِ ٱلْعُلَا دَاعِي ٱلنُّهَى (٥)

فَإِنْ يَقُلْ مَنْ حَازَهَا قُلْتَ ٱلَّذِي * لَهُ تَسَامَى كُلُّ مَجْدٍ وَٱنْتَهَى (٦)

مُعْتَصَمُ ٱلرَّاجِينَ إِنْ خَطْبٌ دَنَا * وَكَهْفُهُمْ إِنْ رَاعَ أَمْرٌ وَدَهَى (٧)

أَلْمُرْشِدُ ٱلنَّاصِحُ لِلهِ فَمَا * قَصَّرَ فِي نَصْرِ ٱلْهُدَى وَلَا لَهَا (٨)

مَنْ جَدَّ فِي إِدْرَاكِ مَا رَامَ يَجِدْ * وَلَمْ يُصِبْ مَنْ قَدْ تَوَانَى وَسَهَا

فَلَا يُقَصِّرْ بِكَ خَوْفُ خَيْبَةٍ * مَنْ خَيَّلَ ٱلْخَيْبَةَ فِي ٱلْبَدْءِ وَهَى (٩)

وَٱكْتَسِبِ ٱلْحَمْدَ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ * فَتْحِ ٱللُّهَا بِمُسْتَدَامَاتِ ٱللُّهَى (١٠)

وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلْمَجْدِ وَدُنْيَاكَ ٱطَّرِحْ * فَأَمْرُهَا أَمْرٌ زَهِيدُ ٱلْمُشْتَهَى (١١)

وَٱلْمَرْءُ مَنْ إِنْ فَاتَهُ لَمْ يَكْتَئِبْ * وَإِنْ يَنَلْ لَمْ يَفْتَخِرْ وَلَا ٱزْدَهَى (١٢)

(١) افاض الناس من عرفات ومن منى الى مكة رجعوا اليها . وانبرى له اعترض له (٢) يممه قصده والعناء التعب (٣) شاد رفع . وابتنى بنى (٤) فيه تلميح لحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني (٥) الخلق الطبع . والعلا المراتب العلية . والنبذ الطرح . والنهى العقول جمع نهية (٦) تسامى ارتفع (٧) معتصم مُستمسك . والخطب الشدة . ودنا قرب . والكهف الملجأ . وراع اخاف . ودهاه اصابه بداهية وهي الامر العظيم (٨) لها لعب (٩) خيل تخيل وتصور . ووهى ضعف (١٠) اللها جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق . واللُّهى جمع لهوة وهي افضل العطايا واجزلها (١١) المجد العز والشرف . واطّرح اطرح (١٢) يكتئب يحزن . وازدهى اعجب وتكبر

مَنْ لازَمَ الْكِبْرَ على النَّاسِ اغْتَدَى * مُتَّضِعَ الْقَدْرِ وَلَوْ نالَ السُّهَا (١)

أَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِ مَهْمَا قَدْ أَسَا * وَحَسْبُهُ مِنْ جَهْلِهِ ما قَدْ حَوَى

وَلاَ تَلُمْ ذَا سَفَهٍ فَإِنَّهُ * إِنْ لُمْتَهُ لَمْ يَتَّئِدْ وَلاَ ارْعَوَى (٢)

وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْ كَرِيمٍ عَثْرَةً * فَقُلْ لَعًا وَلاَ تَعِبْ بِمَا اجْتَوَى (٣)

وَإِنْ تَرُعْكَ مِنْ زَمَانٍ فُرْقَةٌ * فَاصْبِرْ لَهَا فَالصَّبْرُ أَشْفَى لِلْجَوَى (٤)

لَمْ أَشْتَكِ الْبِعَادَ عَنْ خَيْرِ حِمًى * قَدْ صَدَّنِي عَنْ أُنْسِهِ شَحْطُ النَّوَى (٥)

يَا مَنْزِلاً مَا بَيْنَ نَجْدٍ وَالْحِمَى * وَيَا دِيَارًا بَيْنَ كُثْبَانِ اللِّوَى (٦)

هَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَغَانِي عَوْدَةٌ * أَوْ جُرْعَةٌ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الرَّوِي (٧)

لاَ تَعْجَبُوا مِنْ لَعِبِ الدَّهْرِ بِنَا * فَأَيُّ إِنْسَانٍ عَلَى حَالٍ ثَوَى (٨)

إِنْ عِشْتُ لاَقَيْتُهُمْ وَإِنْ أَمُتْ * فَإِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَتَوَى (٩)

إِنَّ رَسُولَ اللهِ مُذْ أَمَّلْتُهُ * فَالدَّهْرُ قَدْ أَضْمَرَ نُصْحِي وَنَوَى

أَنَّى تَخِيبُ الْيَوْمَ آمَالِي وَلِي * مِنْ كَفِّهِ أَكْرَمُ مِنْ صَوْبِ الْحَيَا (١٠)

يُدْنِي الْفَتَى إِلَى مَدَى آمَالِهِ * وَلَوْ غَدَا مِنْ دُونِهَا الأَرْضُ اللَّيَا (١١)

إِنْ أَهْزَلَ الْقَوْمَ زَمَانٌ مَعُوزٌ * أَنْعَشَهُمْ حَتَّى يُرَى لَهُمْ حَيَا (١٢)

(١) السها كوكب صغير (٢) السفه نقص العقل . ويتئد يتأنى . وارعوى كف (٣) لعا كلمة دعاء تقال للعاثر . واجتواه كرهه ولم يوافقه (٤) ترعك تخيفك . والجوى الحزن (٥) الشحط البعد وكذا النوى (٦) اللوى مكان في المدينة المنورة (٧) الرّوَى المروى (٨) ثوى اقام (٩) التّوى الهلاك (١٠) أنّى كيف . والخيبة ضد الفوز . والصوب نزول المطر . والحيا المطر (١١) يدني يقرب . والمدى الغاية . ودونها امامها . والليا الارض البعيدة عن الماء (١٢) اهزل اضعف . والمعوز المحوج . وانعشهم انهضهم . والحيا الخصب

وإنْ أمَاتَ الجدبُ كلَّ مخصبِ * بدا لنيرانِ القِرى منهُ حيا [1]

أرسلَ سُحبَ هديهِ جاريةً * بالحقِ حتى حيي الدينُ حيا [2]

أوقعُ في الأنفسِ منْ ماءٍ لدى * ظامٍ إذاما اشتدَ بالشمسِ الحيا [3]

لمْ يعيَ عنْ فعلِ جميلٍ كفهُ * ولا لهُ في المكرماتِ معتيا [4]

مالي لا أبلغُ أقصى غايةٍ * في مدحِ منْ بالغَ جوداً واغتيا [5]

لكلِّ شخصٍ غايةٌ يبلغها * وما لهُ في المعلواتِ مغتيا [6]

تغنى يدُ السائلِ منْ معروفهِ * ولمْ يقصرْ كرماً ولا اعتيا [7]

والآنَ قدْ أكملتها في مدحهِ * مقصورةً يقصرُ عنها منْ خلا [8]

ضمنتها منْ كلِّ فنٍّ دُرراً * نظماً فأضحتْ منْ نفيساتِ الحُلى

حليتها جيدَ معاليهِ وما * أملحَ حليَ الحمدِ في جيدِ العلا [9]

جعلتها مني وداعاً فاعجبْ * لنظمها الحلوِ الجنى كيفَ حلا [10]

منْ قاربَ الرحلةَ عنْ ذاكَ الحمى * كيفَ أجادَ النظمَ يوماً أوْ درى

أرسلتها عنْ خاطرٍ خامرهُ * وجدٌ جلا عنْ مقلتي طيبَ الكرى [11]

وكيفَ لا آسى على بعدي عنْ * قومٍ جرى منْ جودهمْ ماقدْ جرى [12]

أنصارُ دينِ اللهِ والهادي الذي * لولا وضوحُ هديهِ ضلَّ الورى

---

(١) القرى الاكرام · والحيا الغيث (٢) الحيا الحياة (٣) اوقع احسن موقعا · وحياتها شدة حرها (٤) يعيى يعجز · والمكرمات المكارم · والمعتيا العجز (٥) اقصى ابعد · واغتيا بلغ الغاية (٦) المعلوات المعالى · والمغتيا الغاية (٧) اعتيا عجز (٨) خلا مضى (٩) الجيد العنق (١٠) الجنى المجني من ثمر ونحوه (١١) خامره خالطه · والوجد الحزن والحب · وجلا طرد · والكرى النوم (١٢) آسى احزن

فَالْقَلْبُ بَيْنَ مَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ * مقسَّمُ اللَّوْعَةِ مجذوبُ الْعُرَى (١)
إِذَا ذَكَرْتُ الْغَرْبَ حَنَّتْ مُهْجَتِي * وَبَلَّ دَمْعِي مِنْ جَوَى الشَّوْقِ الثَّرَى (٢)
وَإِنْ ذَكَرْتُ حُبَّ مَنْ فِي مَشْرِقٍ * أَبْطَأَ بِي حُبُّهُمُ عَنِ السُّرَى
إِنْ يَصْفُ مِنْ وَجْهٍ لِنَفْسِي مَوْرِدٌ * كُدِّرَ مِنْ أُخْرَى فَلَا صَفْوٌ يُرَى
فَإِنْ تَرَحَّلْتُ فَقَلْبِي عِنْدَكُمْ * لَمْ يَرْتَحِلْ عَنْ بَابِكُمْ وَلَا سَرَى
وَلَا تَزَالُ رُسْلُ شَوْقِي أَبَدًا * تَتْرَى عَلَى مَجْدِكُمُ الْجَزْلِ النَّدَى (٣)
وَلَنْ تَمُرَّ سَاعَةٌ إِلَّا هَفَا * بِذِكْرِكُمْ مُفْصِحُ نَظْمِي وَشَدَا (٤)
فَلَيْسَ عِنْدِي لِلنَّجَاةِ مَخْلَصٌ * إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ نَوَالٌ وَجَدَى (٥)
بِكُمْ مَلَاذِي وَحِمَاكُمْ مَلْجَئِي * لَيْسَ سِوَى ذَاكَ السَّمَاحِ الْمُجْتَدَى (٦)
وَمَا ذَخَرْنَا عُدَّةً سِوَاكُمُ * مِثْلُكُمُ مَنْ يُرْتَجَى وَيُجْتَدَى (٧)
لَا أَوْحَشَ اللَّهُ دِيَارًا أَنْتُمُ * فِيهَا وَلَا أَزْرَى بِمَرْعَاهَا الصَّدَى (٨)
وَلَا نَأَتْ دَارُكُمُ وَلَا خَلَا * رَبْعُكُمُ مَا رَاحَ يَوْمٌ وَاغْتَدَى (٩)

انتهت مقصورة ابن جابر وقد جمعت محاسن الكلام ودلت على ان ناظمها اديب امام وانما قلل من بهجتها ما اكثره فيها من استعمال غريب اللغة لالتزامه ان يكون كل عشرة ابيات منها على حرف من حروف الهجاء على الترتيب وذلك لايمكن الا باستعمال الغريب وعلى كل حال فهو من اكابر المجيدين في مديح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

(١) اللوعة حرقة القلب · والعرى جمع عروة وهي مايستمسك به كأذن الكوز والدلو (٢) المهجة الروح · والجوى الحزن · والثرى التراب (٣) تترى متتابعة · والجزل الكثير · والندى الكرم (٤) هفا الطائر هز جناحيه للطيران · وشدا صوت (٥) النوال العطاء وكذا الجدى (٦) اجتداه طلب منه الجدوى وهي العطية (٧) عدة الانسان ما يعده لمهماته · ويجتدي يطلب منه الجدوى (٨) ازرى به عابه والصدى العطش (٩) نأت بعدت والربع المنزل والرواح المساء والغدو الصباح

وقال الامام عبد الرحمن المكودي شارح الالفية المتوفى سنة ٨٠١ قال محشيه الشهاب الملوي رأيت بخط شيخنا ان له مقصورة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد نكت فيها على حازم وابن دريد اه نقلتها من خط العلامة السيد علوي بن احمد السقاف

أَرَّقَنِي بَارِقُ نَجْدٍ إِذْ سَرَى * يُومِضُ مَا بَيْنَ فُرَادَى وَثُنَا (١)

أَهَبَّنِي إِذْ هَبَّ مِنْهُ مَوْهِنًا * مَا سَدَّ مَا بَيْنَ الثُّرَيَّا وَالثَّرَى (٢)

شَمِمْتُ مِنْ أَرْجَائِهِ إِذْ شِمْتُهُ * رِيحَ صَبًا أَضْوَعَ مِنْ رِيحِ الْكِبَا (٣)

فَيَا لَهُ مِنْ بَارِقٍ ذَكَّرَنِي * مِنَ الْهَوَى مَا كُنْتُ عَنْهُ فِي غِنَى

أَثَارَ شَوْقًا كَانَ مِنِّي كَامِنًا * بَيْنَ ضُلُوعٍ طَالَمَا فِيهَا ثَوَى

فَكَانَ قَلْبِي الْمُجْتَوَى إِذْ هَاجَهُ * كَالزَّنْدِ إِذْ أَوْرَاهُ مُورٍ فَوَرَى (٤)

وَسَحَّ سُحْبُ مُقْلَتِي فَمَا بَقِي * نَوْعٌ مِنَ الدَّمْعِ بِهَا إِلَّا هَمَى

مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ أَنْ أَنْفَدْتُهُ * أَنَّ الْبُكَى يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَى

وَلَيْلَةٍ سَحَبْتُ فِي ظَلْمَائِهَا * إِذْ سَحَبَتْ فُضُولَ أَذْيَالِ الدُّجَى

أَلِفْتُ فِيهَا كُلَّ مَا أَلِفْتُهُ * يُوهِي الْقُوَى إِلَّا التَّسَلِّي وَالْكَرَى

طَالَتْ وَمَا أَطَلَّ نَائِي صُبْحِهَا * إِلَّا بِإِغْيَامًا لَدَيْهَا مِنْ تَوَى (٥)

قَدْ وَقَفَتْ نُجُومُهَا فِي أُفْقِهَا * وَقْفَةَ حَيْرَانَ طَوِيلِ الْمُشْتَكَى

جُبْتُ بِهَا وَحْدِي قَفْرًا سَبْسَبًا * لَيْسَ بِهِ إِلَّا النَّعَامُ وَالْمَهَا (٦)

(١) ارقني اسهرني . و يومض يلمع . وفرادى واحداً واحداً وثنى اثنين اثنين (٢) اهبني ايقظني . وهب اسرع . والوهن نصف الليل . والثريا عدة نجوم في السماء . والثرى التراب الندي (٣) الارجاء النواحي وشمته نظرته . وضاع الطيب فاحت رائحته . والكبا العود (٤) المجتوى المحزون . واوراه اوقده (٥) اطلّ اشرف . والنائي البعيد . والاغياء بلوغ الغاية . والتوى الهلاك (٦) جبت قطعت . والسبسب الارض المستوية البعيدة . والمها بقر الوحش

نَائِي ٱلزَّيَازِي وَٱلْفَلَا دَانِي ٱلصَّفَا * خَالِي ٱلْفَيَافِي وَٱلذُّرَى خَافِي ٱلصُّوَى (١)
قَطَعْتُهُ بِبَازِلٍ ذِي مِرَّةٍ * يُنَوِّعُ ٱلسَّيْرَ بِأَنْوَاعِ ٱلْمَشْيِ (٢)
فَتَارَةً يَعْمَلُ فِيهَا ٱلْهَيْذَبَى * وَتَارَةً يَعْدُو عَلَيْهَا ٱلْخَيْزَلَى (٣)
كَأَنَّ رَحْلِي إِذْ عَلَوْتُ ظَهْرَهُ * فَوْقَ مَتِينِ ٱلْمَتْنِ وَخْدِيِّ ٱلْقُوَى (٤)
مِنْ وَحْشِ مَهْمَهٍ بَعِيدٍ غَوْرُهُ * ذِي أَكْرُعٍ أَصْلَبَ مِنْ صُمِّ ٱلصَّفَا (٥)
يَقْذِفُ بِي مِنْ فَدْفَدٍ لِفَدْفَدٍ * وَيَنْتَهِي بِي مِنْ فَلَا إِلَى فَلَا (٦)
حَتَّى إِذَا ٱنْتَضَى ٱلصَّبَاحُ نَصْلَهُ * وَقَدَّ جِلْبَابَ ٱلدَّيَاجِي فَٱنْفَرَى (٧)
كَأَنَّهُ كَتَائِبٌ قَدْ نَشَرَتْ * رَايَاتِهَا عَلَى ٱلْإِكَامِ وَٱلرُّبَا (٨)
أَحَسَّتِ ٱلشُّهْبُ بِهَا فَأَجْفَلَتْ * وَأَمَّتِ ٱلْغَرْبَ وَجَدَّتْ فِي ٱلسُّرَى (٩)
إِذَا أَنَا بِبُقْعَةٍ غِيطَانُهَا * جَرَى بِهَا سَلْسَلُ نَهْرٍ وَٱنْحَنَى (١٠)
كَأَنَّهُ مِعْصَمُ خَوْدٍ غَادَةٍ * عَلَى رِشَاءٍ قَدْ رَشَاهُ مَنْ رَشَا (١١)

---

(١) النائي البعيد . والزيازي جمع زيزاء وهي الارض الغليظة . والفلا الفلوات . والداني القريب والصفا الحجارة الصلدة . والفيافي الفلوات . وذروة كل شيء اعلاه . والصوى جمع صوَّة علامات الطريق (٢) البازل الجمل في تاسع سنيه يكون بزل نابه اي ظهر . والمرة القوة (٣) الهيذبي مشي سريع . و يعدو يجري . والخيزلى مشية تثاقل (٤) المتين القوي . والمتن الظهر . والوخدي منسوب الى الوخد وهو السير السريع (٥) المهمه القفر الواسع . وغوره نهايته . والاكرع الرجلان واليدان . وصم الصفا الحجارة الصلدة (٦) يقذف بي يسير بي . والفدفد المفازة (٧) انتضى سل . والنصل حديدة السيف ونحوه . والجلباب الثوب . والدياجي الظلمات . وانفرى انشق (٨) الكتائب جمع كتيبة وهي الجيش . والاكام التلول . والربا الاماكن المرتفعة (٩) الشهب النجوم . واجفلت ذعرت وفرت . وامَّت قصدت . وجدَّت اجتهدت (١٠) الغيطان جمع غيط وهو المطمئن الواسع من الارض . والسلسل الماء العذب (١١) المعصم موضع السوار من الساعد . والخود الشابة الحسنة الخلق . والغادة الناعمة اللينة . والرشاء حبل الدلو ارشى الدلو جعل له رشاء . واما رشاه فهو من الرشوة والظاهر ان الناظم اطلع على رشا الدلو فانه امام

وَظِلِّ رَوْضٍ رَاضَهُ صَوْبُ الْحَيَا * فَاعْتَمَّ مِنْ نَوْرٍ حُلاهُ وَاكْتَسَى (١)

بَاكَرَهُ وَسْمِيُّهُ فَانْفَتَحَتْ * كِمَامُهُ عَنْ زَهْرٍ طَيِّبِ الشَّذَا (٢)

وَهَزَّ أَيْدِي الرِّيحِ مِنْهُ قُضُبًا * غَنَّى بِهَا الطَّيْرُ الْأَغَنُّ وَشَدَا (٣)

وَنَشَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى أَضْوَاءَهَا * فِيهِ وَقَدْ بَلَّلَهُ قَطْرُ النَّدَى (٤)

أَحْسِنْ بِهِ رَوْضًا ذَكِيًّا عَرْفُهُ * مُعَطَّرًا دَانِي الْقُطُوفِ وَالْجَنَى (٥)

أَوْقَفْتُ طَرْفِي بِإِزَاءِ دَوْحِهِ * أُسَرِّحُ طَرْفِي فِي مَبَانِيهِ الْعُلَا (٦)

وَأَشْتَكِي دَهْرًا دَهَانِي صَرْفُهُ * لَمَّا قَضَى بِالْبَيْنِ فِيمَا قَدْ قَضَى (٧)

مَنَازِلٌ كَانَتْ بِنَا أَوَاهِلًا * نِلْنَا بِهَا حِينًا أَسَالِيبَ الْمُنَى (٨)

كَمْ بِتُّ فِي أَفْنَائِهَا أَجْرِي إِلَى * غَايَاتِهَا بِطِرْفِ جَدٍّ مَا كَبَا (٩)

وَكَمْ سَحَبْتُ إِذْ صَحِبْتُ غِيدَهَا * بِرَوْضِهَا ذَيْلَ السُّرُورِ وَالْهَنَا (١٠)

وَكَمْ مَدَدْتُ مِنْ سُرَادِقٍ عَلَى * ضِفَّةِ نَهْرٍ أَرِجٍ رَحْبِ الذُّرَى (١١)

وَكَمْ سَعِدْتُ إِذْ صَعِدْتُ صَهْوَةً * لِمُنْزَهٍ ذِي نُزَهٍ لِمَنْ رَقَى (١٢)

---

(١) راضه ذلله ولينه · وصوب الحيا انصباب المطر (٢) باكره صبحه · والوسمي اول المطر · وكمام الزهر اوعيته · والشذا الرائحة (٣) الأغن الذي يخرج صوته بغنة · وشدا صوّت (٤) الذكي طيب الرائحة · والعرف الرائحة الطيبة · والداني القريب · والجنى المجني من الفواكه (٥) الغداة الصباح · والندى ماينزل آخر الليل كالمطر الضعيف (٦) الطّرف الفرس · وازاء حذاء · والدوح الشجر الكبير · والعلا العاليات (٧) دهاه رماه بداهية · وصروف الدهر نوائبه · والبين الفراق والانفصال (٨) الاواهل المعمورات باهلها · والاساليب الانواع (٩) الافناء جمع فناء وهوما اتسع امام الدار · والطِرف الفرس · والجد الحظ · وكبا سقط لوجهه (١٠) الغيد جمع غيداء وهي الناعمة (١١) السرادق ما ينصب على ساحة الدار · وضفة النهر جانبه · والأرج طيب الرائحة · والرحب الواسع · والذروة اعلى الشيء (١٢) الصهوة محل ركوب الفارس من الفرس · ورقى علا

وَكَمْ هصرتُ فيهِ منْ غُصنِ نقًا * منْ قدِّ ظَبْيٍ أهيفٍ طاوي الْحشا(١)

وَكَمْ لثمتُ زهوَ ثغرٍ أشنبِ * منْ شادنٍ عذبِ الثنايا واللمى(٢)

وَكَمْ رشفتُ منْ رضابٍ سلسلٍ * يفعلُ بالألبابِ أفعالَ الطلا(٣)

أيامَ أزهارُ المنى مونقةٌ * والدهرُ ذو وجهٍ منيرٍ مجتلى(٤)

تزفُّ لي منَ الأماني آمنًا * عرائسٌ ذواتُ حليٍ وحلى(٥)

أنى أرجّي لفؤادي سلوةً * منْ بعدِ بعدِ المونقاتِ المجتلى(٦)

ياليتَ شعري والأماني خدعٌ * هلْ يرجعُ الدهرُ لنا ماقدْ مضى(٧)

وهلْ لنا منْ عودةٍ بمعهدٍ * صبوتُ فيهِ جلَّ أيامِ الصبا(٨)

إذْ لامشيبٌ فوقَ فوديَّ يرعوي * منْ شينهِ ولا رقيبٌ يختشى(٩)

أيامُ أنسٍ أسرعتْ في خطوها * كذا اللذاذاتُ سريعاتُ الخطا

ياقلبُ لا تجزعْ فأنتَ قلّبٌ * وأنتَ عندي ذو دهاءٍ وحجى(١٠)

فلا يهولنَّكَ صرفُ الدهرِ في * ماقدْ جنى عليكَ منْ خطبِ النوى(١١)

---

(١) هصرت عصرت وضممت . والنقا كثيب الرمل . والاهيف الضامر . وطاوي الحشا غير بطين (٢) الزهو المنظر الحسن ونور النبت وزهره . والثغر المبسم . والشنب لمعان الاسنان . والشادن ولد الظبي . واللمى سمرة الشفة (٣) رشفت مصصت . والرضاب الريق ما دام في الفم . والسلسل العذب . والالباب العقول . والطلاء الخمر (٤) المونقة المعجبة . ومجتلى منظور (٥) زفت العروس الى زوجها اهديت اليه . والحَلي الحليّ . والحُلى الصفات (٦) المونقات المعجبات . والمجتلى المنظر (٧) شعري علمي . وخدعه ختله وغره (٨) المعهد المنزل . وصبوت ملت (٩) فودا الرأس جانباه . وارعوى انكف . والشين ضد الزين (١٠) القلّب كثير التقلب . والدهاء الذكاء . والحجى العقل (١١) هاله افزعه . وصروف الدهر نوائبه . وجنى من الجناية . والخطب الشدة . والنوى البعد

فَكُلُّ وَصْلٍ يَنْتَهِي لِفُرْقَةٍ * تَفْرِي الْعُرَى مِنْهُ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى (١)

وَالدَّهْرُ فِي صُرُوفِهِ ذُو عَجَبٍ * يُدْنِي بِهَا كُلَّ جَدِيدٍ لِلْبِلَى

يُبْكِي إِذَا أَضْحَكَ يَوْمًا أَهْلَهُ * وَيُعْقِبُ الْكَرْبَ إِذَا الْعَيْشُ صَفَا

كَمْ مَلِكٍ ذِي نَجْدَةٍ فِي مُلْكِهِ * يَضِيقُ عَنْ جُنُودِهِ رَحْبُ الْفَضَا (٢)

قَدْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَرَاضَ صَعْبَهَا * وَشَيَّدَ الْقُصُورَ فِيهَا وَالْبِنَا (٣)

أَخْنَى عَلَيْهِ دَهْرُهُ وَعَاقَهُ * عَنْ كُلِّ مَا شَيَّدَهُ وَمَا بَنَى (٤)

أَيْنَ الْأُلَى سَادُوا وَسَاسُوا مُلْكَهُمْ * كَمِثْلِ سَاسَانَ وَعَادٍ وَسَبَا (٥)

دَارَتْ عَلَى أَدْوُرِهِمْ دَوَائِرٌ * وَجُرِّعُوا كَأْسَ الْمَنَايَا وَالرَّدَى (٦)

وَأَيْنَ بَانِي إِرَمٍ وَجَيْشُهُ * صَارُوا رَمِيمًا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى (٧)

وَمُلْكُ كِسْرَى حِينَ تَمَّ أَيْدُهُ * أَوْهَتْهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي فَوَهَى (٨)

وَلَمْ تُقَصِّرْ عَنْ مُلُوكِ قَيْصَرٍ * حَتَّى أَبَادَتْهُمْ وَطَاحُوا فِي الثَّرَى (٩)

وَلَمْ تَدَعْ مِنْ مَلِكٍ غَسَّانَ فَتًى * سَاسَ الْمَعَالِي فِي ذُرَاهَا وَسَمَا (١٠)

وَكَمْ مُلُوكٍ قَهَرُوا بِمُلْكِهِمْ * أُسْدَ الشَّرَى صَارُوا حَدِيثًا فِي الدُّنَا (١١)

---

(١) تفرى تقطع · والعرى جمع عروة وهي محل الاستمساك بالشيء · والمدى الغاية (٢) النجدة الشجاعة · والرحب الواسع (٣) راض صعبها اذلله وسهله · وشيد رفع (٤) اخنى اهلك (٥) ساسان ابو الفرس وسبا قبيلة كانت في اليمن (٦) دوائر الدهر مصائبه · وجرّعه سقاه كرهاً · والمنايا جمع منية وهي الموت · والردى الهلاك (٧) إرم مدينة وبانيها نمروذ · والرميم البالي · واطباق الثرى طبقاته (٨) الايد القوة · واوهته اضعفته · والاحداث المصائب (٩) ابادتهم اهلكتهم · وطاحوا هلكوا (١٠) الملك الملِك ولعل الناظم يرى ان المَلْك جمع مالك كصحب جمع صاحب · وساس دبر من السياسة (١١) الشرى موضع تكثر فيه الاسود · والدنا الدنيا

دَعْ هٰذِهِ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرُرْكَ مَا * تَرَاهُ فِيهَا مِنْ سُرُورٍ وَهَنَا
وَانْفُضْ يَدَيْكَ مِنْ عُرَاهَا وَارْمِهَا * وَادْرَأْ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ النُّهَى (١)
وَظُنَّ بِالْإِخْوَانِ شَرًّا وَاخْشَهُمْ * وَصَيِّرِ الْأَحْبَابَ مِنْهُمْ كَالْعِدَا
وَإِنْ أَرَدْتَ خُبْرَهُمْ فَاخْبُرْ فَمَا * يُخْبَرُ قَوْمًا أَحَدٌ إِلَّا قَلَى (٢)
وَسِرَّكَ اكْتُمْهُ عَنِ الْخَلْقِ وَلَا * تُطْلِعْ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنَ الْوَرَى
وَاقْنَعْ عَلَى عِزٍّ بِمَا يَكْفِي وَلَا * تَحْرِصْ فَإِنَّ الْحِرْصَ ذُلٌّ لِلْفَتَى
وَسَايِرِ النَّاسَ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ * وَسَاعِدِ الْمُسْعِدَ وَاحْمِلْ مَنْ جَفَا
وَصَافِهِمْ وَإِنْ أَسَاؤُا نِيَّةً * فَإِنَّمَا لِكُلِّ مَرْءٍ مَا نَوَى
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ مُظْهِرٍ لِوُدِّهِ * لٰكِنْ لَهُ قَلْبٌ عَلَى الْحِقْدِ انْطَوَى
يَبَشُّ فِي وَجْهِكَ إِنْ لَاقَيْتَهُ * وَإِنْ تَغِبْ يَغْتَبْكَ فِي كُلِّ مَلَا (٣)
يُذِيعُ مَا يَرَاهُ مِنْ قُبْحٍ وَإِنْ * رَأَى جَمِيلًا مِنْكَ أَخْفَى مَا رَأَى (٤)
فَاتْرُكْ إِخَا مَنْ هٰذِهِ سِيرَتُهُ * وَاهْجُرْهُ فِي اللّٰهِ وَدَعْهُ وَالْعَمَى
وَلَا تَهَابَنَّ ذَوِي الْجَهْلِ وَإِنْ * رَاقَكَ مِنْهُمْ مُنْتَدًى وَمُنْتَمَى (٥)
كَمْ مِنْ أُنَاسٍ كَالْأَنَاسِي مَنْظَرًا * وَهُمْ إِذَا أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالدُّمَى (٦)
وَكَمْ رِجَالٍ فِي الدُّنَا لَيْسَ لَهُمْ * مِنَ الْعُلَا إِلَّا الْأَسَامِي وَالْكُنَى (٧)
يَرَوْنَ أَنَّ الْمَجْدَ وَالْعَلْيَاءَ فِي * مَا يُنْتَقَى مِنْ أُبَّهَاتٍ وَكُسَا (٨)

(١) ادرأ ادفع . والنهى العقول (٢) الخبر التجربة . وقلى ابغض (٣) البشاشة طلاقة الوجه . والملا اشراف الناس (٤) يذيع ينشر (٥) راقك اعجبك . والمنتدى المجلس . والمنتمى الانتساب (٦) الاناسي جمع انسان . والدُّمى الصور من رخام جمع دُمية (٧) الكنى جمع كنية وهي من الاسماء ما بُدئ بابن ونحوه (٨) الابهة العظمة . والكسا جمع كسوة

لَيسَ ٱلعُلاَ وَٱلمَجدُ إلاَّ لاِمرِئٍ * رَقى إلى أُفقِ ٱلمَعالي وَٱرتَقى
وَصَمَّمَ ٱلعَزمَ عَلى تَركِ ٱلهَوى * وَجَدَّ في طِلاَبِ مَا يُجدي ٱلثَّنَا (١)
وَٱنتَعَلَ ٱلشُّهبَ ٱلدَّرارِيَ رِفعَةً * وَٱمتَهَرَ ٱلبَدرَ ٱلمُنيرَ وَٱعتَلى (٢)
وَمَا ٱلمَعالي غَيرُ عِلمٍ رائِقٍ * يُصَيِّرُ ٱلمَرءَ عَلى أَعلى ٱلسُّهَا (٣)
طُوبى لِمَن بَرَزَ في مَيدانِهِ * وَٱبتَدَرَ ٱلسَّبقَ لَدَيهِ وَجَرى (٤)
وَجَدَّ فيهِ وَحَماهُ جِدُّهُ * حَتَّى ٱرتَقى مِنهُ بِأَسنى مُرتَقى (٥)
وَدانَ بِٱلدِّينِ ٱلقَويمِ وَٱلعُلاَ * وَٱزدانَ بِٱلخُلقِ ٱلجَميلِ وَٱلتُّقى (٦)
لِلّهِ قَومٌ قارَعُوا أَنفُسَهُم * عَنِ ٱلهَوى إذ قَرَعوا بابَ ٱلرِّضا (٧)
عَابُوا نَفيسَ ٱلدُّرِّ وَٱلعِقيانِ إذ * باعُوا نُفوسَهُم بِأَنفاسِ ٱلعُلاَ (٨)
وَأَنتِ يا نَفسُ شُغِلتِ بِٱلهَوى * حَتَّى هَوَيتِ مِنهُ في قَعرِ هَوى (٩)
أَفرَطتِ إذ فَرَّطتِ في ٱكتِسابِ مَا * يُردي وَلَم أَسلُكْ سَبيلَ مَن نَجا (١٠)
كَم خُضتُ في بَحرِ ٱلمَعاصي جامِحاً * لاَ أَرعَوي نُصحاً لِلْحِي مَن لَحى (١١)

---

(١) التصميم ربط القلب على فعل الشيء والثبات عليه الحزم . وجد اجتهد . ويجدى ينفع (٢) انتعل الشهب الدراري اتخذها نعلا وهي الكواكب السيارة . وامتهر البدر اتخذه مهرا (٣) السها نجم صغير (٤) برز سبق . وابتدر اسرع . وطوبى الطيب وشجرة في الجنة (٥) جد اجتهد . وارتقى علا . واسنى اعلى (٦) دان انقاد . والقويم المستقيم . وازدان تزين (٧) قارعوا ضاربوا يعنى منعوا انفسهم . والهوى الميل المذموم . وقرعوا باب الرضا طلبوا فتحه بالطاعات (٨) العقيان قطع الذهب (٩) هويت سقطت . وقعر البئر منتهاه (١٠) افرط اسرف وجاوز الحد . وفرط في الامر قصر فيه وضيعه . ويردى يهلك (١١) جمح الفرس غلب صاحبه . وارعوى انتصح واتعظ . ولحى لام

وَكَمْ تَعِبْتُ إِذْ تَبِعْتُ أَمَلاً * قَدِ انْقَضَتْ لَذَّاتُهُ وَمَا انْقَضَى

وَاحَسْرَتِي قَدْ مَرَّ عُمْرِي ضَائِعًا * بَيْنَ خُزَعْبَلاَتِ لَهْوٍ وَهَوَى (١)

هَلَكْتُ فِي الْهَلاَكِ لَوْلاَ أَنَّنِي * ذَخَرْتُ ذُخْرًا أَرْتَجِي بِهِ الْهُدَى (٢)

وَلَيْسَ ذُخْرِي غَيْرَ مَدْحِ أَحْمَدٍ * سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ طُرًّا وَالسَّمَا (٣)

مُحَمَّدٍ أَسْمَى النَّبِيِّينَ عُلاً * وَمَنْ كَأَحْمَدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لِخَيْرِ أُمَّةٍ * فَضَّلَهَا اللّٰهُ بِهِ عَلَى الْوَرَى

تَوْرَاةُ مُوسَى قَدْ أَتَتْ بِبَعْثِهِ * وَصَدَّقَ الْإِنْجِيلُ مَا فِيهَا أَتَى

قَدْ أَكْثَرَتْ فِي كُتْبِهَا الْأَحْبَارُ مِنْ * مَا أَخْبَرَتْ مِنْ فَضْلِهِ فِيمَا مَضَى (٤)

وَأَشْرَقَتْ بِنُورِهِ الْآفَاقُ فِي * مَوْلِدِهِ وَشَرِقَتْ مِنْهُ اللُّهَا (٥)

فَمُلْكُ كِسْرَى قَدْ تَدَاعَى صَرْحُهُ * وَانْقَضَتِ الْأَرْجَاءُ مِنْهُ وَهَوَى (٦)

وَفَارِسٌ قَدْ خَمَدَتْ نِيرَانُهَا * وَأَلْفَ عَامٍ سُعِّرَتْ فِيمَا خَلاَ

وَغَارَ نَهْرُ سَاوَةٍ فَسَاءَهَا * مَا لَقِيَتْ مِنْ ظَمَإٍ وَمِنْ صَدَى (٧)

وَخَرَّتِ الْأَوْثَانُ يَوْمَ بَعْثِهِ * وَظَهَرَ الذُّلُّ عَلَيْهَا وَبَدَا (٨)

وَانْبَعَثَتْ ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تُرَى * مُحْرِقَةً لِلْجِنِّ فِي جَوِّ السَّمَا (٩)

---

(١) الخزعبلات جمع خزعبلة وهي الاضحوكة والشيء الباطل . واللهو ما يلهي عن الطاعات . والهوى ميل النفس المذموم (٢) الذخر ما يذخره الانسان لمهماته (٣) طرًّا جميعًا (٤) الاحبار علماء اليهود (٥) الآفاق النواحي . وشرق بالماء غص به . واللها جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق يعني ان اعداءه صلى الله عليه وسلم شرقوا به (٦) تداعى تساقط . والصرح القصر . وانقضت سقطت . والارجاء النواحي . وهوى سقط (٧) ساوة بلدة في بلاد الفرس . والظما والصدى العطش (٨) خرت سقطت لوجهها . والاوثان الاصنام (٩) ثقب الكوكب اضاء . والنجم الثاقب المرتفع على النجوم . والشهب النجوم الدراري . والجو ما بين السماء والارض

وَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ * وَمُعْجِزَاتٍ مِثْلِ إِشْرَاقِ الضُّحَى

مِنْهُنَّ نُطْقُ الذِّئْبِ فِي تَصْدِيقِهِ * وَالضَّبِّ أَيْضًا وَالذِّرَاعِ وَالرَّشَا (١)

وَمِنْ عَظِيمِ الْمُعْجِزَاتِ أَنَّهُ * قَدْ سَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ صُمُّ الْحَصَى (٢)

وَالْجِذْعُ إِذْ فَارَقَهُ حَنَّ كَمَا * تَحِنُّ ثَكْلَى هَاجَهَا حَرُّ الْجَوَى (٣)

وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَهَا أُعْجُوبَةٌ * إِذْ عَفَّرَتْ أَغْصَانَهَا عَلَى الثَّرَى (٤)

وَالْأَيْكُ إِذْ أَمَرْتَهَا فَأَقْبَلَتْ * وَمَا بَقِي عِرْقٌ بِهَا إِلَّا انْفَرَى (٥)

وَقُلْتَ عُودِي فَكَأَنَّ أَصْلَهَا * مَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَلَا نَأَى (٦)

وَالشَّاةُ إِذْ مَسَحْتَهَا عَادَتْ بِهِ * بَعْدَ الْهُزَالِ ذَاتَ مَخْضٍ يُشْتَهَى (٧)

فَرَوَّتِ الرَّكْبَ بِشَكْرَى ضَرْعِهَا * إِذْ سَحَّ مِنْهَا الضَّرْعُ دَرًّا وَهَمَى (٨)

وَفِي انْشِقَاقِ الْبَدْرِ أَيُّ آيَةٍ * بَانَتْ وَمَا كَانَتْ حَدِيثًا يُفْتَرَى (٩)

وَكَمْ مَشَتْ مِنْ فَوْقِهِ غَمَامَةٌ * تَقِيهِ حَرَّ الشَّمْسِ حَيْثُمَا مَشَى

وَآيَةُ الْغَارِ مَعَ الصِّدِّيقِ إِذْ * تَوَارَيَا فِي جَوْفِهِ عَنِ الْعِدَا

قَالَ لَهُ الصِّدِّيقُ كَيْفَ نَخْتَفِي * وَنَحْنُ فِيهِ غَرَضٌ لِمَنْ يَرَى (١٠)

فَقَالَ لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللهَ قَدْ * حَجَبَنَا عَنْ كُلِّ ضُرٍّ وَأَذَى

---

(١) الذراع ذراع الشاة المسمومة · والرشا ولد الظبي (٢) صم الحصى جمع اصم وهو الحجر الصلب المصمت (٣) الثكلى فاقدة الولد · والجوى الحزن (٤) السرح الشجر الكبير وقد اظلته بالشام صلى الله عليه وسلم حين سافر الى بصرى · والثرى التراب (٥) الايك شجر · وانفرى انقطع (٦) نأى بعد (٧) المخض اللبن (٨) الركب ركبان الابل · والشكرى ممتلئة الضرع · والدر اللبن · وهمى سال (٩) الآية المعجزة · ويفترى يكذب (١٠) الغرض ما يرمى بالسهام

فَحَاكَ فِيهِ ٱلْعَنْكَبُوتُ سَادِلاً * بِبَابِهِ فِي ٱلْحِينِ نَسْجاً قَدْ ضَفَا (١)

وَسَتَرَتْ وَجْهَ ٱلنَّبِيِّ سَرْحَةٌ * جَاءَتْ إِلَى ٱلْغَارِ بِأَغْصَانٍ عَلَا (٢)

وَحَامَ فِي ٱلْحِينِ ٱلْحَمَامُ حَامِياً * كَأَنَّهُ مُذْ أَزْمُنٍ فِيهِ ثَوَى (٣)

وَلَيْلَةُ ٱلْمِعْرَاجِ أَجْلَى آيَةٍ * إِذْ سَارَ مِنْ مَكَّةَ لَيْلاً وَسَرَى

فَٱخْتَرَقَ ٱلسَّبْعَ ٱلطِّبَاقَ صَاعِداً * حَتَّى ٱنْتَهَى مِنْهَا لِأَعْلَى مُنْتَهَى

وَأَتَمَّ سُكَّانُ ٱلسَّمٰوَاتِ بِهِ * مِنْ مَلَكٍ وَمِنْ نَبِيٍّ مُجْتَبَى (٤)

سَايَرَهُ جِبْرِيلُ حَتَّى أَشْرَفَا * مَعاً عَلَى بِحَارِ نُورٍ وَسَنَا (٥)

فَقَالَ جِبْرِيلُ تَقَدَّمْ رَاشِداً * هٰذَا مَقَامِي فِي ٱلسَّمٰوَاتِ ٱلْعُلَا

فَٱخْتَرَقَ ٱلْأَنْوَارَ يَمْشِي وَحْدَهُ * وَٱلْحُجْبُ تَنْجَابُ لَهُ حَيْثُ ٱنْتَهَى (٦)

وَقَامَتِ ٱلْأَمْلَاكُ إِجْلَالاً لَهُ * أَمَامَهُ يَسْعَوْنَ حَيْثُمَا سَعَى

نَادَاهُ فِي ذَاكَ ٱلْمَقَامِ رَبُّهُ * يَا صَفْوَةَ ٱلْخَلْقِ ٱدْنُ مِنِّي فَدَنَا

فَكَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ عَلَا * مَا كَذَبَ إِذْ ذَاكَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَى (٧)

خَلَا بِهِ حَتَّى حَبَاهُ رُؤْيَةً * مَا زَاغَ مِنْهُ بَصَرٌ وَمَا طَغَى (٨)

وَكَانَ هٰذَا كُلُّهُ فِي لَيْلَةٍ * لَمْ يَسْتَلِبْهَا ٱلصُّبْحُ أَثْوَابَ ٱلدُّجَا (٩)

وَفِي نُزُولِ ٱلْغَيْثِ عَامَ ٱلْمَحْلِ مَا * سَرَّ نُفُوسَ ٱلْخَلْقِ طُرّاً وَجَلَا (١٠)

---

(١) سدل الستر ارخاه · وضفا سبغ واتسع (٢) السرحة الشجرة الكبيرة · والغار الكهف في الجبل (٣) حام الطائر حول الماء دار به · وثوى اقام (٤) اجتباه اختاره (٥) اشرف على الشيء اطلع عليه · والسنا الضوء (٦) تنجاب تنخرق (٧) قاب القوس من مقبضها الى معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان · والفؤاد القلب (٨) حباه اعطاه · وما زاغ ما مال · وطغى ارتفع (٩) الدجا الظلام (١٠) جلا السيف صقله · وجلا الامر اوضحه وكشفه

إِذْ أَمْسَكَ ٱلْقَطْرُ عَنِ ٱلْأَرْضِ وَلَمْ * يَنْزِلْ بِهَا غَيْثٌ وَلَا هَبَّتْ صَبَا

حَتَّى دَعَا ٱللّٰهَ لِيَسْقِيَ أَرْضَهُ * فَسَحَّتِ ٱلسُّحْبُ بِهَطَّالِ ٱلْحَيَا (١)

وَبَقِيَتْ سَبْعًا تَرِيقُ رَيِّقًا * رَاقَ بِهِ نَوْرُ ٱلْبِطَاحِ وَٱلرُّبَا (٢)

فَأَفْرَطَ ٱلْوَبْلُ عَلَى ٱلْخَلْقِ فَلَمْ * يُقْلِعْ وَلَا ٱنْجَابَ ٱلْحَيَا حَتَّى دَعَا (٣)

وَٱلصَّاعُ أَشْبَعَتْ بِهِ أَلْفًا كَمَا * أَرْوَيْتَ نِصْفَ ٱلْأَلْفِ وَٱلْأَلْفَ مَعَا

وَعَادَ بَعْدَ شِبَعِ ٱلْقَوْمِ كَأَنْ * لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُ طَعَامٌ إِذْ نَمَا (٤)

وَقِصَّةُ ٱلزَّوْرَاءِ فِيهَا عَجَبٌ * إِذْ رَوِيَ ٱلْجَيْشُ جَمِيعًا مِنْ إِنَا (٥)

أَنْبَتَ فِيهِ كَفَّهُ فَٱنْهَلَّ مِنْ * أَنْمُلِهَا مَاءٌ نَمِيرٌ وَجَرَى (٦)

وَكَانَ جَيْشًا مِنْ ثَلَاثِمَائَةٍ * فَكُلُّهُمْ غَرَفَ مِنْهُ وَٱرْتَوَى

وَفِي نُزُولِ ٱلْوَحْيِ أَمْرٌ هَالَ إِذْ * أَعْجَزَ أَرْبَابَ ٱلْبَيَانِ وَٱلْحِجَا (٧)

أُنْزِلَ فِي عَصْرِ ٱلْبَيَانِ فَتُلِي * عَلَى ٱلْجَمِيعِ فِي ٱلْبَوَادِي وَٱلْقُرَى (٨)

طَالَبَتْهُمْ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ * فَكُلُّهُمْ إِذْ ذَاكَ لِلْعَجْزِ ٱنْتَمَى (٩)

فَقَامَ مِنْهُمْ كَاذِبٌ مُعَارِضًا * هَذَى بِعِيٍّ غَيِّهِ وَمَا هَدَى (١٠)

جَاءَ بِقَوْلٍ هَلْهَلٍ مُدَلَّجٍ * وَفَاهَ فِيهِ بِفِرًى لَا تُرْتَضَى (١١)

---

(١) هطل المطر انصب بكثرة · والحيا المطر (٢) تريق تسيل والريق الماء الرائق · وراق اعجب · والبطاح اماكن السيول · والربا الاماكن المرتفعة (٣) افرط كثر · والوابل المطر الشديد · ويقلع ينكشف · وانجاب انقطع (٤) نما زاد (٥) الزوراء موضع في المدينة المنورة (٦) انهل انصب · والانمل رؤس الأصابع · والنمير العذب (٧) هال ازعج · والحجا العقل (٨) البيان الفصاحة · وتلي قرئ (٩) انتمى انتسب (١٠) الكاذب هو مسيلمة · وهذى تكلم بالهذيان · والعي ضد الفصاحة (١١) الهلهل الثالج يعني جاء بقول بارد كالثلج · والمدلج الثقيل من قولهم دلج بحمله نهض به متقلا ومثله دلح بالحاء · وفاه تكلم · والفرى جمع فرية وهي الكذب

تمجه الآذان عند سمعه * نظم ركيك النبح إفك مفترى (١)

كأنه منطق ورها مسها * خبل من الجن ففاهت بالهرا (٢)

وردّه عين قتادة كما * كانت فعادت ذات حسن وبها

وكم أنالت كفه من نعم * وكم أزالت من وبال وعنا (٣)

وكم له من غزوة ذلت له * فيها رقاب المشركين والعدا

قاد بها من صحبه عساكرا * عز بهم دين الإله وسما

من كل شهم مكتم بعزمه * وممتط للحزم أسنى ممتطى (٤)

يسقي كؤس الحتف في يوم الوغى * كل عدو ضل فيها وغوى (٥)

بكل رمح نافذ بادي السنا * وكل نصل باتر ماضي الشبا (٦)

أسد لدى الهيجاء لكن ما لهم * غاب سوى ظل القتام والقنا (٧)

كم زاولوا الأوراد في ظلمائهم * وقاتلوا الأبطال يوم الملتقى (٨)

فهم إذا جن الظلام سجد * وفي النهار مضرمو نار الوغى (٩)

---

(١) تمجه تدفعه ولا تقبله . والركيك ضد الفصيح . والافك الكذب . والمفترى المختلق (٢) الورهاء الحمقاء . والخبل فساد العقل . وفاهت نطقت . والهراء الكلام الفاسد (٣) الوبال الهلاك . والعناء التعب (٤) الشهم ذكي القلب . والمكتمي الكمي وهو لابس السلاح . والعزم القوة . والحزم ضبط الامور والتدبير . وامتطى الدابة ركب مطاها اي ظهرها . والاسنى الاعلى . والممتطى المركوب (٥) الحتف الموت . والوغى الحرب . وغوى ضل - (٦) السنا الضوء . والنصل حديدة السيف . والباتر القاطع والماضي الحاد . والشبا الحد (٧) الهيجاء الحرب . والغاب الشجر الملتف . والقتام الغبار . والقنا الرماح (٨) زاولوا عالجوا وحاولوا . والابطال الشجعان (٩) جن الظلام ستر واشتدت ظلمته . واضرم النار اوقدها . والوغى الحرب

رِيعَ بِهِمْ فُؤَادُ كُلِّ مُشْرِكٍ * مِنْ كُلِّ شَاكٍ عَاثَ كُفْراً وَعَتَا (١)
كَمْ صَادَمُوا أَقْيَالَ كُلِّ جَحْفَلٍ * وَكَمْ أَدَارُوا بَيْنَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى (٢)
وَمَنْ يَكُنْ نَصِيرُهُ مُحَمَّدٌ * خَيْرُ الْوَرَى تَجِمُ لَهُ أُسْدُ الشَّرَى (٣)
سَلْ عَنْهُمُ بَدْراً وَسَلْ أَبْطَالَهَا * مَا فَعَلُوا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى (٤)
جَاءَتْ جُيُوشُ الشِّرْكِ فِي عَسَاكِرٍ * بِسَبْقٍ تَعْدُو بِهِنَّ الْجُمْزَى (٥)
قَادُوا خَمِيساً ضَاقَتِ الْأَرْضُ بِهِ * مِنْ كُلِّ ضِرْغَامٍ وَلَيْثٍ قَدْ سَطَا (٦)
فَجَاءَ جِبْرِيلُ بِأَمْلَاكٍ لَهُمْ * خَيْلٌ مِنَ الْكَوْنِ سَرِيعَاتُ الْخُطَا
بِعَدَدٍ ذِي كَثْرَةٍ وَعُدَدٍ * مَا حَاكَ خَلْقٌ نَسْجَهَا وَلَا حَكَى (٧)
جُنْدٌ حَمَى اللهُ بِهِ نَبِيَّهُ * أَكْرِمْ بِمَحْمِيٍّ بِهِ وَمَنْ حَمَى
وَكَانَ مِنْ آيَاتِ بَدْرٍ أَنَّهُ * رَمَى جُيُوشَهُمْ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى
أَصَبْتَ مِنْهُمْ أَعْيُناً فَعَمِيَتْ * وَامْتَلَأَتْ حِينَ رَمَيْتَ بِالْقَذَى (٨)
وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أَعْيُناً * مِنْهُمْ بِهِ وَلَكِنِ اللهُ رَمَى
فَكُلُّهُمْ عُقِلَ عَنْ حِرَاكِهِ * وَجَاشَ مِمَّا قَدْ دَهَاهُ وَجَشَا (٩)

---

(١) ريع أُخيف . وشاكي السلاح لابسه . وعاث افسد . وعتا تكبر (٢) صادموا زاحموا وقارعوا . والاقيال الملوك . والجحفل الجيش . والردى الهلاك (٣) الواجم الذى اشتد حزنه حتى امسك عن الكلام . والشرى موضع تكثر فيه الاسود (٤) الزبى جمع زبية وهي حفرة تحفر لاصطياد الاسود في اعلى الاماكن المرتفعة التي لا يبلغها السيل (٥) تعدو تجري . والجمزى عدو فوق العنق (٦) الخميس الجيش . والضرغام الاسد . وكذا الليث . وسطا استطال (٧) حكى شابه (٨) القذى ما يسقط في العين والشراب من الغبار ونحوه (٩) عقل ربط وشد . وجاشت النفس ارتفعت من حزن او فزع ومثله جشأت . ودهاه رماه بداهية

مَوْضِعُ حَتْفٍ حَانَ فِيهِ حَيْنُهُمْ * وَرَوِيَتْ أَقْطَارُهُ مِنَ الدِّمَا (١)

فَكَمْ قَتِيلٍ خَرَّ مَبْتُورَ الْمِعَا * وَكَمْ طَرِيدٍ فَرَّ مَذْعُورَ الْحَشَا (٢)

وَكَمْ أَسِيرٍ مُثْخَنٍ فِي قَيْدِهِ * إِمَّا إِلَى الْمَنِّ وَإِمَّا لِلْفِدَا (٣)

وَغَزْوَةُ الْخَنْدَقِ فِيهَا عَجَبٌ * إِذِ ابْتَلَى اللهُ بِهَا مَنِ ابْتَلَى

أَقْبَلَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ كُلُّهُمْ * وَجَيَّشُوا الْأَحْزَابَ مِنْ كُلِّ مَلَا (٤)

حَرَّضَهُمْ بَنُو النَّضِيرِ إِذْ بَغَوْا * وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالْعِدَا (٥)

وَصَارَخُوا مِنْ غَطَفَانَ عَسْكَرًا * عَرَمْرَمًا مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَتَا (٦)

رَامُوا بِجَيْشِ الْمُسْلِمِينَ نِقْمَةً * إِذْ جَيَّشُوا بِرُومَةٍ جَيْشًا طَمَى (٧)

أَكْثَرُ مِنْ عَشَرَةِ آلَافٍ لَهُمْ * فِي مُعْضِلَاتِ الْحَرْبِ مَكْرٌ وَدَهَا (٨)

مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ وَمِنْ نَجْدٍ وَمِنْ * تِهَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ طَغَى (٩)

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ كُلُّ مُؤْمِنٍ * وَزُلْزِلُوا لَمَّا دَهَاهُمْ مَا دَهَى (١٠)

فَأَرْسَلَ اللهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ * رِيحًا أَرَاحَتْ مِنْهُمُ كُلَّ عَنَا (١١)

وَأَنْزَلَتْ عَلَيْهِمُ مَلَائِكٌ * مِنَ السَّمَاءِ بِجُنُودٍ لَا تُرَى

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ الْبَلَاءَ عَمَّهُمْ * وَفَرَقُوا تَفَرَّقُوا أَيْدِي سَبَا (١٢)

---

(١) الحتف الموت . وحان جاء وقته . واقطاره نواحيه (٢) خر سقط لوجهه . والمبتور المقطوع . والمعا المصارين . والمذعور الخائف (٣) اثخن فلانا اوهنه بالجراحة . والمن الافضال بلا عوض (٤) جيشوهم جمعوهم . والاحزاب الجموع جمع حزب . والملا اشراف الناس (٥) حرضهم حثهم (٦) العرمرم الجيش الكثير . وعتا استكبر (٧) رومة محل بالمدينة المنورة . وطمى الماء علا (٨) المعضلات الشدائد . والمكر الخديعة . والدهاء الذكاء (٩) طغى اسرف في الظلم (١٠) زلزله حركه . ودهاه رماه بداهية (١١) العنا التعب (١٢) فرقوا فزعوا . وتفرقوا ايدى سبا تشتتوا

جلاهمُ دونَ قتالٍ ربنا * إذ كفَّ عنهُ المؤمنينَ وكفى[1]
وانقرضتْ قريظةٌ بالقتلِ إذْ * خانوا وخالوا أنهمْ دونَ نهى[2]
ما بينَ سبعمائةٍ ونيفٍ * قدضربتْ بالسيفِ منهمُ الطُّلى[3]
لمْ يقهمْ منَ المنايا والردى * ما شيدوهُ منْ حصونٍ وبنا[4]
فما حيي حييُّ بنُ أخطبٍ * بما جنى عمدًا ولا كعبٌ نجا[5]
راحتْ غداةَ غودروا إلى التوى * أرواحهمْ منَ الدُّنا الى لظى[6]
وحييتْ أحياءُ أرضِ خيبرٍ * إذْ خربتْ بما أتاها منْ توى[7]
حلَّ بهمْ جيشُ النبيِّ غدوةً * وعمهمْ منْ جيشهِ خطبٌ دها[8]
فاستفتحوا حصونهمْ واستأصلوا * أعيانهمْ بالمرهفاتِ والقنا[9]
وفي عليٍّ إذْ أرادَ بعثهُ * لبعضهمْ معجزةٌ لمنْ يرى
كانَ بعينيهِ أذى منْ رمدٍ * فتفلَ النبيُّ فيهما فبرا
وسارَ في الحينِ إليهمْ ناشرًا * رايتهُ يجوبُ بالجيشِ الفلا[10]
قلعَ بابَ خيبرٍ فما عصى * راحتهُ كأنهُ فيها عصا
أنابهُ عنْ ترسهِ فلمْ يزلْ * بيدهِ حتى جرى ما قدْ جرى

(١) جلاهم طردهم (٢) انقرضت لم يبق لها اثر اذ قتلوا كلهم . وخالوا ظنوا . والنهى العقول (٣) النيف ما زاد على العقد في العدد . والطُّلى الرقاب (٤) المنية الموت . والردى الهلاك . وشيدوه رفعوه (٥) جنى من الجناية . وكعب هو ابن الاشرف (٦) غودروا تركوا . والتوى الهلاك . والدُّنا الدنيا . ولظى جهنم (٧) الاحياء جمع حي وهو البطن من القبيلة . والتوى الهلاك (٨) الغدوة من الفجر الى طلوع الشمس . والخطب الشدة . ودهاه رماه بداهية (٩) استأصلوا لم يبقوا منهم احدا . واعيانهم رؤساؤهم . والمرهفات السيوف الرقاق . والقنا الرماح (١٠) يجوب يقطع

فَٱسْتَفْتَحَ ٱلْحِصْنَ ٱلْحَصِينَ وَٱعْتَلَى * بِهِ عَلَى ٱلْأَدْيَانِ دِينُ ٱلْمُجْتَبَى (١)
وَإِذْ أَتَمَّ ٱلْمُصْطَفَى ٱفْتِتَاحَهُ * لِخَيْبَرٍ سَارَ إِلَى وَادِي ٱلْقُرَى
حَاصَرَهُمْ لَيَالِيًا وَآبَ مِنْ * غَزْوَتِهِ تِلْكَ بِعِلْقٍ مُقْتَنَى (٢)
وَفِي ٱفْتِتَاحِ مَكَّةٍ عِزٌّ غَدَا * مُذِلَّ كُلِّ كَافِرٍ فِيهَا عَدَا (٣)
إِذْ جَاءَهَا يَزْحَفُ فِي عَسَاكِرٍ * ضَاقَ بِهَا رَحْبُ ٱلْأَرَاضِي وَٱلْفَلَا (٤)
كَتَائِبٌ كَأَنَّهَا كَوَاكِبٌ * وَهُوَ بِهَا كَأَنَّهُ بَدْرُ ٱلدُّجَا (٥)
مَلَأْتَهَا خَيْلًا وَرَجْلًا مِنْهُمُ * بَيْنَ جِبَالٍ وَبِطَاحٍ وَرُبَا (٦)
جِئْتَ بِهَا ظَمْأَى نَقْعٍ مَا لَهَا * ثَوَاقِبٌ إِلَّا أَسِنَّةُ ٱلْقَنَا (٧)
عَشَرَةُ آلَافٍ كِرَامٍ أُلِّفَتْ * قُلُوبُهُمْ طُرًّا عَلَى سُبْلِ ٱلْهُدَى
قَبَائِلٌ عَلَتْ عَلَى قَبَائِلٍ * مِنْ كُلِّ شَهْمٍ فِي ٱلْحُرُوبِ مُتَّقَى (٨)
وَكُلِّ ضِرْغَامٍ بَصِيرٍ بِٱلْوَغَى * قَدْ سَلَّ نَصْلَ ٱلْعَزْمِ فِيهَا وَٱنْتَضَى (٩)
أَقْبَلْتَ فِي كَتِيبَةٍ خَضْرَاءَ قَدْ * حَفَّ بِهَا ٱلتَّأْيِيدُ مِنْ رَبِّ ٱلْعُلَا (١٠)
تَصْحَبُهَا رَكَائِبٌ كَأَنَّهَا * مَرَاكِبٌ فِي لُجِّ يَمٍّ قَدْ طَمَى (١١)

---

(١) المجتبي المختار (٢) آب رجع . والعلق الشيء النفيس (٣) عدا تعدى وظلم (٤) زحف الجيش مشى الى العدو . والرحب الواسع (٥) الكتائب الجيوش جمع كتيبة . والدجا الظلام (٦) الرَّجْل جمع راجل خلاف الفارس . والبطاح اماكن السيول بين الجبال . والربا الاماكن المرتفعة (٧) النقع القتل . والثواقب النجوم السيارة . والاسنة جمع سنان وهو حديدة الرمح باعلاه . والقنا الرماح (٨) لعل مراده بالقبائل الثانية الخيل الاصائل . والشهم ذكي القلب (٩) الضرغام الاسد . والوغى الحرب . وانتضى السيف سله (١٠) الكتيبة جماعة الفرسان الى الالف . والخضراء الكثيرة السلاح . وحف احاط . والتأييد النصر والتقوية . والعلا السموات (١١) الركائب الابل المركوبة . ولج البحر اعمق محل فيه . واليم البحر . وطمى الماء ارتفع

وَأَنْتَ يَاخَيْرَ الْوَرَى تَقُودُهَا * كَأَنَّمَا أَنْتَ بِهَا شَمْسُ الضُّحَى
أَتَيْتَ فِي جُنْدِ الْإِلٰهِ رَافِلاً * فِي ثَوْبِ تَأْيِيدٍ وَنَصْرٍ قَدْ ضَفَا (١)
وَالْخَيْلُ مِنْ خَلْفِكَ تَخْتَالُ بِهَا * وَالْعِيسُ تَنْثَالُ فُرَادَى وَثُنَى (٢)
قَدِ انْطَوَيْتَ مِنْ تَوَاضُعٍ عَلَى * رَحْلِكَ لَمَّا أَنْ وَصَلْتَ ذَا طُوَى (٣)
خَشَعْتَ مِنْ تَحْتِ لِوَاءِ الْعِزِّ إِذْ * عَلَا بِكَ الدِّينُ كَمَالاً وَسَمَا
فَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ بِهَا مِنْ فَرَحٍ * وَزَهْوٍ إِذْ حَلَّ بِهَا عَيْشٌ حَلَا (٤)
عَزَّ نَبِيٌّ عَقَدَ اللّٰهُ لَهُ * لِوَاءَهُ فَوْقَ السَّمٰوَاتِ الْعُلَا (٥)
وَحِينَ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَكَّةٍ * كَبَا بِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَبَكَى (٦)
لَمْ يَبْقَ إِذْ ذَاكَ بِهَا مِنْ مُشْرِكٍ * إِلَّا اخْتَفَى خَوْفًا بِهَا أَوِ انْجَلَى (٧)
فَمَا أَفَادَتِ ابْنَ حَرْبٍ حَرْبُهُ * حَتَّى أَتَاهُ صَاغِرًا فِيمَنْ أَتَى (٨)
وَلَا حَمَى صَفْوَانَ فِيهَا حَزْمُهُ * حَتَّى نَجَا مُنْهَزِمًا فِيمَنْ نَجَا (٩)
فَكَانَ مِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى * يَوْمَئِذٍ أَنْ كَفَّ عَنْهُمْ وَعَفَا (١٠)
وَطَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ شَاكِرًا * لِلّٰهِ مَا أَعْطَاهُ فَضْلاً وَحَبَا (١١)

---

(١) رفل جر ثوبه . وضفا الثوب سبغ واتسع (٢) تختال تتبختر . والعيس الابل البيض . وتنثال تتتابع . وفرادى واحدا واحدا . وثنى اثنين اثنين (٣) انطوى طأطأ رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم تواضعا لله تعالى . وذو طوى مكان قرب مكة المشرفة (٤) الزهو العجب (٥) عقد الله له لواءه اي هو الذي ارسله وامره بحرب الكافرين فلا بد انه ينصره ويعزه (٦) بكة مكة المشرفة . وكبا سقط لوجهه (٧) انجلى فر وخرج من دياره (٨) ابن حرب ابو سفيان رضي الله عنه فقد اسلم وجاهد في سبيل الله مع النبي صلى الله عليه وسلم والصاغر الذليل (٩) صفوان بن امية رضي الله عنه فقد اسلم . والحزم ضبط الامور (١٠) المجتبى المختار . وكف اعرض (١١) حبا اعطى

وَمَرَّ بِالْأَصْنَامِ إِذْ طَافَ بِهِ * يُشِيرُ نَحْوَهَا تَخِرُّ لِلثَّرَى (١)

فَبَعْضُهَا خَرَّ عَلَى الْوَجْهِ لِمَا * أَصَابَهُ وَبَعْضُهَا عَلَى الْقَفَا

فَأَصْبَحَ الدِّينُ الْقَوِيمُ قَيِّماً * سَمَا عَلَى الْأَدْيَانِ طُرًّا وَعَلَا (٢)

وَعَادَ بَرْقُ الشِّرْكِ بَرْقاً خُلَّباً * مِنْ بَعْدِ مَا أَوْمَضَ حِيناً وَخَفَا (٣)

وَفِي حُنَيْنٍ كَانَ خَيْرَ مَالِكٍ * وَمُلْكُ مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ قَدْ عَفَا (٤)

دَارَتْ عَلَيْهِمْ إِذْ أَتَوْا دَوَائِرٌ * وَأَسْلَمُوا دُرَيْدَهُمْ إِلَى الرَّدَى (٥)

لَمَّا أَتَاهُمْ مَا حَبَا اللهُ بِهِ * نَبِيَّهُ مِنَ الْفُتُوحِ وَالْغِنَى (٦)

غَاظَهُمْ فَجَمَعُوا مِنْ حِينِهِمْ * عَسَاكِرًا مِمَّنْ تَوَلَّى وَغَوَى (٧)

وَجَمَعَتْ هَوَازِنٌ قَبَائِلاً * مِمَّنْ وَهَى عَقْلاً بِهَا حَتَّى هَوَى (٨)

جَاؤُا بِأَطْفَالٍ وَأَمْوَالٍ لَهُمْ * مِنْ ذِي بُكَاءٍ وَيُعَارٍ وَرُغَا (٩)

فَخَرَجَ النَّبِيُّ فِي عَسَاكِرٍ * مِنْ كُلِّ صِنْدِيدٍ كَرِيمِ الْمُنْتَمَى (١٠)

عَسَاكِرٌ تَتْبَعُهَا عَسَاكِرٌ * كُلٌّ لَهُ عَطْبٌ إِذَا الْخَطْبُ عَرَا (١١)

لَمَّا تَرَاءَى الْعَسْكَرَانِ أَقْبَلَتْ * جُيُوشُ أَهْلِ الشِّرْكِ تَعْدُو الْخَيْزَلَى (١٢)

فَفَرَّ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ هَارِباً * فَمَا ثَنَى عِنَانَهُ مِنْهُمْ فَتَى (١٣)

---

(١) تخر تسقط · والثرى التراب (٢) القويم المستقيم · وطرا جميعا (٣) الخلب الذي لا ماء فيه · واومض لمع وكذا خفا ولعله من خفق (٤) عفا المنزل درس (٥) الدوائر المصائب · ودريد بن الصمة من مشاهير شجعان العرب في الجاهلية · والردى الهلاك (٦) حبا اعطى (٧) تولى اعرض · وغوى ضل (٨) وهى ضعف · وهوى سقط (٩) اليُعار صوت الغنم · والرُّغاء صوت الابل (١٠) الصنديد السيد الشجاع · والمنتمى الانتماء وهو الانتساب (١١) العطب الهلاك اي كل واحد منهم يعطب عدوه · والخطب الشدة · وعرا نزل (١٢) الخيزلى مشية بطيئة (١٣) عنان الفرس مقودها

فَأَنزَلَ ٱللهُ عَلَى نَبِيِّهِ * سَكِينَةً شَامَ بِهَا بَرْقَ ٱلْمُنَى (١)
فَقَامَ فِي ٱلْحِينِ لَهُمْ مُنَادِيًا * أَنَا مُحَمَّدٌ ٱلنَّبِيُّ ٱلْمُصْطَفَى
ثُمَّ دَعَا ٱلْعَبَّاسَ جَهْرًا فَٱنْثَنَى * إِلَيْهِ أَنْصَارُ ٱلنَّبِيِّ إِذْ دَعَا
فَٱجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ نَحْوُ مِائَةٍ * مِمَّنْ بِهِ فِي ٱلْمُعْضِلَاتِ يُتَّقَى (٢)
وَأُيِّدُوا بِعَسْكَرٍ عَرَمْرَمٍ * أَنْزَلَهُ ٱللهُ مِنَ أَمْلَاكِ ٱلسَّمَا (٣)
فَٱنْهَزَمَتْ جُيُوشُ أَهْلِ ٱلشِّرْكِ إِذْ * حَمَى جُيُوشَ ٱلْمُسْلِمِينَ مَنْ حَمَى
فَجَدَّلُوا طَعْنًا وَضَرْبًا إِذْ عَثَوْا * بَيْنَ عَوَامِلِ ٱلرِّمَاحِ وَٱلظُّبَا (٤)
نَصْرٌ إِلٰهِيٌّ قَضَى ٱللهُ بِهِ * مِنْ قَبْلِ خَلْقِ ٱلْخَلْقِ فِيمَا قَدْ قَضَى
نَبِيُّ صِدْقٍ صَادِقٌ فِي زُهْدِهِ * مَا فَوْقَهُ لِمُعْتَلٍ مِنْ مُعْتَلَى
عَنَتْ لَهُ شُمُّ ٱلْجِبَالِ ذَهَبًا * طَوْعَ يَدَيْهِ مَنْ دَنَا وَمَنْ قَصَى (٥)
وَرَاوَدَتْهُ بُرْهَةً عَنْ نَفْسِهِ * فَمَا ٱشْرَأَبَّ نَحْوَهَا وَلَا رَجَا (٦)
كَمْ وَقَفَ ٱللَّيْلَ ٱلطَّوِيلَ قَانِتًا * لَمْ يَغْتَمِضْ بِسِنَةٍ وَلَا كَرَى (٧)
حَتَّى ٱشْتَكَتْ رِجْلَاهُ مَا قَدْ نَالَهَا * وَشَفَّهُ مِنْ وَرَمٍ وَمِنْ أَذَى (٨)
فَأُنْزِلَتْ طٰهٰ لَهُ تَكْرِمَةً * وَزَالَ عَنْهُ مَا ٱعْتَرَاهُ مِنْ شَقَا (٩)

---

(١) السكينة الوقار . وشام نظر (٢) المعضلات الشدائد (٣) العرمرم الكثير (٤) عثوا افسدوا. وعامل الرمح ما يوضع فيه سنانه . والظبا جمع ظبة وهي حد السيف (٥) عنت خضعت واطاعت . والجبل الاشم العالي . ودنا قرب . وقصي بعد (٦) راودته طلبت منه ان يقبلها ذهبا . والبرهة الزمن القليل . واشرأب تطلع (٧) القنوت الدعاء والقيام في الصلاة . والسنة اول النوم . والكرى النوم (٨) شفه هزله (٩) الشقاء التعب وهو معني قوله تعالى طٰهٰ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْآنَ لِتَشْقَى

وَكَمْ طَوَى إِنَابَةً لِرَبِّهِ * عَلَى الْحِجَارِ كَشْحَهُ مِنَ الطَّوَى [1]

لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ سَمٰوَاتٌ وَلَا * أَضَاءَ نَجْمٌ مِنْ دَرَارِيهَا الْعُلَا [2]

هُوَ الْحَبِيبُ الْآمِرُ النَّاهِي الَّذِي * لَيْسَ يُضَاهِيهِ نَبِيٌّ مُجْتَبَى [3]

هُوَ الشَّفِيعُ فِي الْمَعَادِ لِلْوَرَى * مُنْقِذُنَا فِي الْحَشْرِ مِنْ نَارِ لَظَى

هُوَ الْمُرَجَّى لِلْخُطُوبِ كَاشِفًا * وَمَنْ سِوَاهُ لِلْخُطُوبِ يُرْتَجَى [4]

هُوَ الَّذِي مَنْ أَمَّهُ مُسْتَشْفِعًا * مُسْتَمْسِكًا بِحَبْلِهِ فَقَدْ نَجَا

هُوَ الَّذِي فَاقَ النَّبِيِّينَ مَعًا * فِي خَلْقِهِ وَخُلْقِهِ مُنْذُ بَدَا [5]

فَكُلُّهُمْ مُسَلِّمٌ لِفَضْلِهِ * وَالْعِلْمِ وَالْحِلْمِ جَمِيعًا وَالنَّدَى [6]

وَكُلُّهُمْ مِنْ بَحْرِهِ مُغْتَرِفٌ * مُعْتَرِفٌ بِأَنَّهُ خَيْرُ الْوَرَى

وَكُلُّهُمْ دُونَ عُلَاهُ وَاقِفٌ * فِي حَدِّهِ مُلْتَمِسٌ مِنْهُ الرِّضَا

وَكُلُّ مَا جَاؤُا بِهِ مِنْ آيَةٍ * فَأَصْلُهُ مِنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى

فَانْسُبْ لَهُ مَا شِئْتَهُ مِنْ شَرَفٍ * وَأَثْنِ بِمَا شِئْتَ عَلَيْهِ مِنْ ثَنَا

فَلَا تُرَى تَبْلُغُ مِنْهُ غَايَةً * وَكَيْفَ يُحْصِي أَحَدٌ عَدَّ الْحَصَى

وَمَا عَسَى تُثْنِي عَلَيْهِ مَادِحًا * وَحَامِدًا لِفَضْلِهِ وَمَا عَسَى [7]

وَرَبُّهُ فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ قَدْ * أَثْنَى عَلَيْهِ وَحَبَاهُ بِالْهُدَى [8]

---

(١) طوى ضم . والانابة الرجوع . والكشح الخاصرة . والطوى الجوع (٢) الدراري الكواكب السيارة (٣) يضاهيه يشابهه . واجتباه اختاره (٤) الخطوب الشدائد (٥) الخَلق الصورة الظاهرة والخُلق الطبع (٦) الندى الكرم (٧) عسى اداة ترجي (٨) المحكم الذي لم ينسخ . وحباه اعطاه

يا أيُّهـا المبعوثُ فينـا رحمةً * أنقذنـا اللهُ بـهِ من الرَّدى
خدمتكُمْ بمدحتي هذي وإنْ * كُنْتُ من الإحسانِ نائي المنتدى (١)
أقصرتُ إذ كُنتُ بهـا مقصرًا * ولمْ أجئْ فيها بمعنى منتقى (٢)
لكنني طرَّزتُها من مدحكـمْ * بحُلَـلٍ ذاتِ بهـاءٍ وحُلى (٣)
مقصورةٌ لكنها مقصورةٌ * على امتداحِ المصطفى خيرِ الورى (٤)
مـا شبتهـا بمدحِ خلقٍ غيرِهِ * لِرُتْبـةٍ أحظى بها ولا هوى (٥)
فُقْتُ علاءً كُلَّ ذي مقصورةٍ * وإنْ هُمُ نالوا الأيادي واللُّها (٦)
لحازمٌ قـدْ عدَّ غـيرَ حازمٍ * وابنُ دريدٍ لمْ يفدْهُ ما درى (٧)
وإنْ أكنْ مُلفي الغنى من غيرِهِ * فلنْ يفوتَ نيلَنا منهُ الغنى (٨)
وإنمـا قصدي أنْ أحظى بمـا * يبقى من الذكرِ الجميلِ والتُّقى
وأستجيرُ منْ ذنوبٍ أثقلتْ * ظهري وأوهى ثقلُها منّي القوى (٩)
وأقعدتني مقعـدًا قـدْ غضني * كأنّني منهُ على جمرِ الغضـا (١٠)

---

(١) النائي البعيد . والمنتدى المجلس (٢) أقصرتُ انتهيت . والمقصر العاجز . والمنتقى المنتخب (٣) التطريز التزيين بنحو الحرير . والحلل جمع حلة ولا تكون الامن ثوبين ازار ورداء . والبهاء الحسن . والحُلى جمع حِلْية (٤) مقصورة اى قافيتها الالف المقصورة . ومقصورة الثانية اى مخصوصة (٥) شبتها خلطتها . واحظى اتقرب عند نحو الامير . والهوى ميل النفس (٦) العلاء الرفعة والشرف . والايادي النعم . واللُّها العطايا جمع لُهوة وهي العطية (٧) حازم شاعر الاندلس المشهور له مقصورة . وغير حازم لاحزم له بمدحه غير النبي صلى الله عليه وسلم . وابن دريد صاحب المقصورة المشهورة (٨) مُلفي واجد والضمير في غيره راجع للمدح وفى منه للنبي صلى الله عليه وسلم (٩) اوهى اضعف (١٠) غضه انزل من قدره . والغضا شجر ناره شديدة الحرارة

يا أكرم الخلق علاء وندى * يا سيد الرسل الكريم المنتمى (١)

يا صاحب الحوض الذي من أمه * يظفر بورد لم تكدره الدلا (٢)

ماذا ترى في مذنب نأت به * آثامه عن كل مجد وعلا (٣)

باع المعالي واشترى غي الهوى * يا نعم ما باع وبئس ما اشترى (٤)

فكم أضاع في الدنا سبل الهدى * وكم أطاع في الهوى غي الصبا

فكن شفيعاً يوم لا يغني امرأ * ما ضم من مال الدنا وما حوى

يا رب بالمختار من أرومة * قصر عنها كل أصل قد زكا (٥)

ومن له كل نخار انتمى * ومن به كل نبي اقتدى (٦)

خذ بيدي وامنن بلطف منك في * ديني ودنياي وجد لي بالرضى

واغفر بعفو منك ما اجتنيته * واصفح عن الزلات يا رب العلا (٧)

واجل صدا قلبي وهب لي توبة * أمحو بها آثام قلب قد قسا (٨)

فلست ألفى لسواك راجيا * ومن سواك يا إلهي يرتجى (٩)

وارحم محمدا وآل بيته * وصحبه الغر الكرام المنتمى (١٠)

وصل صلاة منك تترى أبدا * عليه ما هبت على الروض الصبا (١١)

---

(١) العلاء الشرف . والندى الكرم . والمنتمى اسم مفعول بمعنى المصدر اي الانتماء وهو الانتساب (٢) أمه قصده (٣) نأت بعدت . والعلا الشرف والرفعة (٤) الغي الضلال . والهوى ميل النفس المذموم (٥) الارومة الاصل . وزكا صلح ونما (٦) انتمى انتسب (٧) اجتنيته فعلته من الجناية وهي الذنب (٨) جلاه صقله . والصدأ الوسخ الذي يعلو الحديد ونحوه (٩) ألفى أوجد . والراجي الآمل (١٠) الغر السادات . والمنتمى الانتساب ومحله (١١) تترى متتابعة

وقال العلامة شهاب الدين احمد الخفاجي المصري المتوفى سنة ١٠٦٩ رحمه الله تعالى
وقد صححتها على نسخة من ديوانه بخط القلم واخرى من غير الديوان

أَيَا شَقِيقَ الرَّوْضِ حيّاه الحيا * فاحمرَّ خدٌّ وردِهِ مِنَ الحيا (١)

لأنت تِربُ الغصنِ نشوانَ إذا * أدارتِ السُّحبُ لهُ خمرَ النَّدى (٢)

وامتلأت كأسُ الشَّقيقِ سحرةً * فاحمرَّ من خجلتِهِ خدُّ الطِّلا (٣)

أظمأتُ الحاظي لرؤياكَ وقد * أغرقتُ في بحرِ دموعها الكرى (٤)

روضٌ زهتْ لناظري أزهارُهُ * ريَّانُ مِنْ ماءِ النَّعيمِ والصِّبا

ظبيٌ إذا هصرتُهُ جنيتُ من * تفّاحِ وجنتيهِ للرُّوحِ غذا (٥)

يميلُ مِنْ تيهِ الدَّلالِ قدُّهُ * كما تجاذبَ القضيبُ والصَّبا (٦)

يقطفُ وردَهُ الجنيَّ ناظري * لولا حمىً للرُّقباءِ والعدا (٧)

يحميهِ حتّى عنْ يدِ المنى وقد * حفَّتْ بهِ شوكُ السُّيوفِ والقنا (٨)

قد أسرَ القلوبَ جيشُ حسنِهِ * وانتهبَ الألبابَ لمّا أنْ رنا (٩)

بصارمٍ بالسِّحرِ يسقي غربُهُ * سحرٌ بهِ أوهى العقولَ والرُّقى (١٠)

شفاءُ وجدي لثمُ خالِ خدِّهِ * والحبَّةُ السَّوداءُ للدَّاءِ شفا (١١)

(١) الحيا اول المطر . والحيا الثاني الحياء (٢) التِرب اصله المساوي في السن . والنشوان السكران . والندى المطر الضعيف (٣) الشقيق زهر احمر . والسحرة وقت السحر . والطلاء الخمر (٤) اظمأت اعطشت . والكرى النوم (٥) هصرته ضممته وعصرته . وجنى الثمرة اقتطفها (٦) التيه الكبر . والقد القامة (٧) الجني المجني والحمى الحماية . والرقباء المراقبون (٨) المنى الاماني . والقنا الرماح (٩) الالباب العقول . ورنا نظر (١٠) الصارم السيف . وغربه حده . واوهى اضعف . والرقى جمع رقية وهي ما يقرأ على المريض ليبرأ (١١) الوجد الحزن والمحبة . والحبة السوداء ورد في الحديث انها شفاء من كل داء الا السام وهو الموت

يَتْرُكُنِي تَرْكَ ٱلظَّلِيمِ ظِلَّهُ * وَهٰذِهِ شِيمَةُ آرَامِ ٱلنَّقَا [1]

تَعَلَّمَتْ مِنْهُ ٱللَّيَالِي غَدْرَهَا * فَأَنْجَزَتْ بِٱلْيَأْسِ مِيعَادَ ٱلرَّجَا

فَلَوْ وَفَى بِٱلْوَعْدِ يَوْمًا بِعْتُهُ * جَمِيعَ آمَالِيَ بَيْعًا بِٱلْوَفَا [2]

جَرَّعَنِي كَأْسَ ٱلصُّدُودِ حِينَ لَا * سَمِيرَ لِي يُؤْنِسُنِي إِلَّا ٱلْبُكَى [3]

وَلَمْ تَزَلْ تُمْطِرُ سُحْبُ نَاظِرِي * رَسْمَ ٱصْطِبَارٍ دَارِسًا حَتَّى عَفَا [4]

مَا ٱلدَّهْرُ وَٱلدُّنْيَا بُعَيْدَ فَقْدِهِ * هَلْ صَدَفٌ يَغْلُو إِذَا ٱلدُّرُّ تَوَى [5]

غُصْنٌ كَثِيبٌ رِدْفُهُ مَغْرِسُهُ * وَشَادِنٌ كِنَاسُهُ وَسْطَ ٱلْحَشَا [6]

أُنْزِلُهُ فِي نَاظِرِي وَمُهْجَتِي * وَلَمْ يَزَلْ بَيْنَ ٱلْعَقِيقِ وَٱلْغَضَا [7]

لِلّٰهِ أَيَّامِي بِهِ فِي مَرْبَعٍ * تَأْتَلِفُ ٱلْآسَادُ فِيهِ وَٱلظِّبَا [8]

حَيْثُ مُحَيَّا ٱلدَّهْرِ طَلْقٌ بَاسِمٌ * وَبِشْرُهُ يَلْمَعُ مِنْ أُفْقِ ٱلرِّضَا

وَمَوْرِدِي فِي رَوْضِ لَهْوٍ يَانِعٍ * مَنَاهِلُ ٱللَّذَّاتِ فِي ظِلِّ ٱلْهَنَا [9]

وَٱلْبَدْرُ فِي دَارَةِ دَارِي نَازِلٌ * يَمْنَحُنِي ٱلْوَصْلَ عَلَى رَغْمِ ٱلنَّوَى [10]

---

(١) الظليم ذكر النعام . والشيمة الطبيعة . والآرام الغزلان البيض . والنقا كثيب الرمل (٢) الوفاء ضد الغدر . وبيع الوفاء ان يبيعه ويعده بانه اذا اعاد اليه الثمن يرد له المبيع وفيه تورية (٣) جرعني اسقاني على كره . والصدود الاعراض . والسمير المحادث ليلاً (٤) الرسم ما بقي من آثار الديار . والدارس المندرس . وعفا لم يبق له اثر (٥) توى هلك (٦) الشادن ولد الظبي . والكناس مأوى الظبي (٧) المهجة الروح . والعقيق واد بالمدينة المنورة والخرز الاحمر . والغضا مكان وشجر ناره شديدة الحرارة ففي كل منهما تورية . واللف والنشر المرتب العقيق في ناظره والغضا في مهجته (٨) المربع المنزل ايام الربيع (٩) اليانع الثمر الناضج . والمناهل موارد الماء (١٠) الدارة الدائرة التي تكون حول القمر كالغيم الرقيق . ويمنحني يعطيني . وأرغمه الصق انفه بالرغام وهو التراب كناية عن الاذلال . والنوى البعد

إِذْ بَسَطَ ٱلسَّحَابُ فِي بَطْحَائِهِ * فِرَاشَ نَبْتٍ عَمَّ أَقْطَارَ ٱلْحِمَى (١)

غَمَائِمٌ لُعْسُ ٱلشِّفَاهِ ٱبْتَسَمَتْ * عَنْ ثَغْرِ بَارِقٍ إِذَا ٱلْقَطْرُ بَكَى (٢)

تَفُكُّ مِنْ مَحْلٍ وَجَدْبٍ أَسْرَهُ * وَتَنْثُرُ ٱلدُّرَّ عَلَى هَامِ ٱلرُّبَا (٣)

يَسُوقُهَا ٱلرَّعْدُ بِسَوْطٍ مُذْهَبٍ * مِنْ بَرْقِهِ وَهْيَ بَطِيئَاتُ ٱلْخُطَا (٤)

وَٱلْآنَ قَدْ أَصْبَحَ وِرْدِي كَدِرًا * يَشُوبُهُ ٱلْخَطْبُ بِأَقْذَاءِ ٱلْأَذَى (٥)

فِي مَهْمَهٍ قَدْ لَبِسَتْ أَطْلَالُهُ * مِنْ جَرِّ ذَيْلِ ٱلرِّيحِ أَثْوَابَ ٱلْبِلَى (٦)

لَا يَلِجُ ٱلطَّيْرُ إِلَيْهِ فَرَقًا * وَفِيهِ لَيْسَتْ تَهْتَدِي كُدْرُ ٱلْقَطَا (٧)

بِٱلتُّرْسِ تَسْرِي ٱلشَّمْسُ فَوْقَ أُفْقِهِ * وَٱلصُّبْحُ يَلْقَاهُ بِعَضْبٍ مُنْتَضَى (٨)

تَقْطَعُهُ رُسْلُ ٱلصَّبَا عَلِيلَةً * مِنْ لَغَبٍ يُقْعِدُهَا وَمِنْ وَنَى (٩)

وَلَمْ تُنَبِّهْ أَعْيُنَ ٱلنَّوْرِ ٱلَّذِي * عَلَى زَرَابِيِّ ٱلنَّبَاتِ قَدْ غَفَا (١٠)

قَطَعْتُهُ بِيَعْمَلَاتٍ ذَرَعَتْ * شُقَّةَ بَيْنٍ وَطَوَتْ بُرْدَ ٱلْفَلَا (١١)

تُدْمِي مُدَى ٱلصُّخُورِ أَخْفَافًا لَهَا * فَتُنْبِتُ ٱلشَّقِيقَ فِي صُمِّ ٱلصَّفَا (١٢)

---

(١) البطحاء مسيل الماء · والاقطار النواحي · والحمى المحمي (٢) اللعس سواد بالشفة (٣) أسره قيده · والهام الرؤس · والربا الاماكن العالية (٤) السوط ما يضرب به (٥) يشوبه يخالطه · والخطب الشدة · والاقذاء الاوساخ (٦) المهمه القفر (٧) يلج يدخل · والفرق الخوف · والكُدر جمع اكدر وهو ما في لونه كدرة (٨) الترس مدور كالشمس يتقي به الضرب · والافق ناحية السماء · والعضب السيف · والمنتضى المسلول (٩) اللغب التعب · والونى الفتور (١٠) الزرابيّ البسط · وغفا نام (١١) اليعملات النياق النجائب المعتملة المطبوعة · وشقة الثوب ماشق مستطيلا · والبين الفراق والانفصال · والبُرد ثوب ذو اعلام · والفلا جمع فلاة (١٢) المُدى السكاكين جمع مُدْية · والاخفاف جمع خف وهو للبعير كالقدم للانسان · والشقيق زهر احمر استعاره للدم · وصم الصفا الحجارة الصلدة

نُوقٌ نَشَاوَى تَتَهَادَى شَرِبَتْ * كَأْسَ ٱلسُّرَى عَلَى تَرَنُّمِ ٱلْحُدَا (١)

تَحْتَ سَمَاءٍ كُلِّلَتْ بِزَبَدِ ٱلْأَنْجُمِ وَٱللَّيْلُ عُبَابُهُ طَمَى (٢)

مَجَرَّةٌ فِي شَفَقٍ كَأَنَّهَا * وَٱلزُّهْرُ فِيهَا ذَاتُ مَنْظَرٍ زَهَا (٣)

نَهْرٌ بِهِ كَفُّ ٱلشَّمَالِ نَثَرَتْ * وَرْدًا وَنَسْرِينًا جَنِيًّا فَطَفَا (٤)

يَا جِيرَةً عَلَى ٱلْعَقِيقِ خَيَّمُوا * وَضَرَبُوا قِبَابَهُمْ عَلَى ٱلْعُلَا (٥)

كَأَنَّمَا ٱلطَّيْرُ عَلَى رُؤُسِهِمْ * مِنْ كُلِّ غُصْنٍ فِي رُبَا ٱلْمَجْدِ نَمَا (٦)

حَلُّوا بِسَفْحٍ شَامِخٍ عِرْنِينُهُ * قَدْ لَبِسَ ٱلْغَيْمَ وَبِٱلْقَوْسِ ٱحْتَبَى (٧)

قَيْلٌ لَهُ بِٱلشَّمْسِ تَاجٌ مُذْهَبٌ * بِخِلَعِ ٱلنَّبْتِ ٱلْبَهِيَّةِ ٱرْتَدَى (٨)

فِي ظُلْمَةِ ٱلْأُفْقِ إِذَا مَا عَثَرَتْ * سُحْبٌ بِهِ قَالَ لَهَا ٱلرَّعْدُ لَعَا (٩)

سَقَاهُمُ مِنَ ٱلْعُيُونِ وَابِلٌ * يُنْبِتُ فِي ٱلْقَلْبِ ٱلشُّجُونَ وَٱلْجَوَى (١٠)

يُغْنِي عَنِ ٱلْوَطْفَاءِ جَرَّتْ ذَيْلَهَا * وَبُرْدُهَا ٱلْمِسْكِيُّ مَحْلُولُ ٱلْعُرَى (١١)

---

(١) نشاوى سكارى . وتتهادى تتمايل . والسرى السير ليلا . والترنم التطريب بالصوت . والحداء الغناء للابل (٢) كُللت رصعت . والزبد الذي يعلو الماء والعُباب معظم السيل . وطمى علا (٣) المجرة البياض الذي يرى ممتدا في السماء . والشفق حمرتها . والزُّهر نجومها . وزها حسن (٤) النسرين زهر طيب الرائحة . والجنيّ المقطوف . وطفا على الماء علا (٥) الجيرة الجيران وضربوا نصبوا . والعلا المراتب العلية (٦) نما زاد (٧) السفح ذيل الجبل ووجهه . والشامخ العالي . وعرنينه اعلاه . والقوس قوس قزح . والحبوة ان يجلس ضاماً ظهره وساقيه بحبل ونحوه (٨) القيل الملك . والخلع الثياب الممنوحة . وارتدى لبس الرداء وهو الثوب الاعلى (٩) لعا كلمة دعاء تقال للعاثر (١٠) الوابل المطر الغزير . والشجون الاحزان . والجوى الحزن (١١) الوطفاء السحابة المسترخية الاطراف لكثرة مائها . والبُرد ثوب مخطط . والمسكي الاسود . وعُرى الثوب ما توضع فيها ازراره

وَالْبَرْقُ نَصْلٌ فَصَمَ الْأُفُقَ بِهِ * عَنْ صَدْرِهِ سِلْكَ الْجُمَانِ فَوَهَى [1]

يَا صَاحِ وَالدَّهْرُ عَلَى عِلَّاتِهِ * لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ خَلِيلٍ يُصْطَفَى [2]

إِنْ مُتُّ فَانْدُبْنِي وَقُلْ مُتَيَّمٌ * مَا ضَلَّ فِي شَرْعِ الْهَوَى وَلَا غَوَى [3]

وَغَسِّلَنِّي بِدُمُوعٍ مُقْلَةٍ * أَرَّقَتْهَا إِذْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى [4]

ثُمَّ ادْفِنِّي بِتُرَابٍ مَسَّهُ * نَعَالُ مَنْ أَضْنَاهُ تَبْرِيحُ الضَّنَى [5]

وَصَاحِبٍ كَالسَّيْفِ عَضْبٍ صَارِمٍ * جَرَّدْتُهُ لِقَطْعِ آمَالِ الْعِدَا [6]

رَقْرَقَ لِي مَاءَ الْوِدَادِ صَافِيًا * عَنْ غُصَصٍ مِنَ النِّفَاقِ وَشَجَى [7]

عَذْبٌ عَلَى الْعَدُوِّ مُرٌّ طَعْمُهُ * أَحْلَى لَدَى اللِّقَاءِ مِنْ شَهْدِ الْمُنَى

أَرَقُّ مِنْ مَاءِ الْوَقَائِعِ الَّذِي * خَمَشَهُ كَفُّ النَّسِيمِ إِذْ سَرَى [8]

لِيَغْسِلَ الْعَارَ غَدِيرُ سَيْفِهِ * وَالْعَارُ وَالْمَوْتُ عَلَى الْحُرِّ سَوَا

فَانْحَطَّ كَالسَّيْلِ جَرَى مِنْ صَبَبٍ * وَلَمْ يَسَلْنِي نَجْدَةً عَمَّا جَرَى [9]

مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ حَمَى أَشْبَالَهُ * أَخَفَّ مِنْ عَمَلَّسٍ مَلَّ الطَّوَى [10]

---

(١) نصل السيف ونحوه حديدته · وفصم قطع · والافق ناحية السماء · والسلك خيط العقد · والجمان قطع الذهب · ووهى ضعف (٢) علاته عيوبه (٣) ندب الميت ذكر محاسنه · وتيمه الحب ذلله (٤) ارقتها اسهرتها والزبى جمع زبية وهي حفيرة تجعل لصيد الاسد في الامكنة العالية حتى لا يبلغها السيل (٥) اضناه امرضه · وتباريح الشوق توهجه · والضنى السقم اي ادفني بتراب مسه نعل عاشق (٦) العضب الصارم السيف القاطع (٧) رقرق الماء وغيره صبه رقيقا · والغصة ما غص به الانسان من طعام اوغيظ على التشبيه · والنفاق ان يظهر خلاف ما يبطن · والشجى ما ينشب في الحلق (٨) الوقائع المطر (٩) الصبب ما انحدر من الارض · والنجدة الشجاعة (١٠) خفان موضع تكثر فيه الاسود · والاشبال اولاد الاسد · والعملس الذئب · والطوى الجوع

عَلَى أَغَرَّ أَدْهَمٍ قَدْ طَلَعَتْ * مِنْ وَجْهِهِ فِي ظُلْمَةِ النَّقْعِ ذُكَا (١)

غُرَّتُهُ مِنْ تَحْتِ هُدْبِ شَعْرِهِ * طُرَّةُ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَا (٢)

أَدْهَمُ قَيْدُ كُلِّ وَحْشٍ شَارِدٍ * قَبَّاءُ اللَّيْلِ فَكُلُّهُ لَمَى (٣)

يَحْمِلُ نَاحِلاً حَكَى الطَّيْفَ لَهُ * عَلَى مُتُونِ اللَّيْلِ جَدَّ فِي السُّرَى (٤)

يَصْحَبُ مِنْ نَسْلِ الْمَنُونِ مُرْهَفاً * لِسَانُهُ يُعْرِبُ عَنْ صَرْفِ الْقَضَا (٥)

فَمَحَضَ النُّصْحَ لِوُدِّي صَادِقاً * وَصَيَّرَ الْعَزْمَ إِمَاماً مُقْتَدَى (٦)

وَقَالَ لِي وَهُوَ حَكِيمٌ عَاقِلٌ * مَا ضَلَّ فِي سُبُلِ النُّهَى وَلاَ غَوَى

صَدِّقْ وَعُودَ الظَّنِّ وَاحْذَرْ خُلْفَهَا * فَالدَّهْرُ مِنْ قَبْلِكَ كَمْ غَرَّ فَتَى (٧)

لَيْسَ الْفُؤَادُ خَافِقاً مُضْطَرِباً * إِلاَّ لِمَا يَدْرِيهِ مِنْ فَتْكِ الرَّدَى (٨)

فَاخْلَعْ مِنَ الْكِبْرِ رِدَاءً خَلَقاً * يُفِضْ عَلَيْكَ الدَّهْرُ مُعْلَمَ الثَّنَا (٩)

وَأَرْبِحْ بِفَانِي الْمَالِ ذِكْراً بَاقِياً * فَإِنَّ حُسْنَ الذِّكْرِ نِعْمَ الْمُقْتَنَى

إِيَّاكَ وَالْحِرْصَ تَجَنَّبْ ذُلَّهُ * يَكْفِي مِنَ الْمَسِيلِ مَا يَجْلُو الصَّدَى (١٠)

إِنْوِ جَمِيلاً يَجْزِكَ اللّٰهُ بِهِ * فَإِنَّمَا لِكُلِّ عَبْدٍ مَا نَوَى

صُنْ عَنْ قَذَى السُّؤَالِ مَاءَ مَنْظَرٍ * وَحَسْبُكَ الْقَنْعُ غَنَاءً وَكَفَى (١١)

---

(١) الادهم الاسود . والنقع الغبار . وذكاء الشمس (٢) الهدب جمع هدبة وهي طرة الثوب وطرة كل شيء طرفه والناصية . (٣) اللمى سواد في الشفة (٤) المتون الظهور (٥) النسل الولد . والمنون الموت . والمرهف السيف الرقيق . ويعرب يظهر (٦) محض اخلص . والعزم القوة (٧) غر خدع (٨) الفؤاد القلب . والخافق المضطرب . (٩) المعلم الذي فيه اعلام وخطوط (١٠) الصدى العطش (١١) القذى الوسخ . وحسبك كافيك . والقنع القناعة . والغناء الاكتفاء

وَارْجُ مِنَ الرَّحْمٰنِ فَيْضَ فَضْلِهِ * مَا عَبَسَ الْيَأْسُ وَبَشَّتِ الْمُنَى (١)

فَالنَّدْبُ مَنْ حَلَّ بِمَهْدِ رَاحَةٍ * وَمَدَّ رِجْلَيْهِ عَلَى قَدْرِ الْكِسَا (٢)

لَا تَرِدَنْ بَحْرَ قَرِيضٍ نَاضِبًا * ظَمْآنَ آمَالِكَ مِنْهُ مَا ارْتَوَى (٣)

فَقُلْتُ وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَعْرَبَتْ * عَنْ رَفْعِ قَدْرِهِ قَوَاعِدُ الْبِنَا (٤)

يَسْرِي لَهُ الرَّكْبُ لِكَيْ يَحُطَّ فِي * سَاحَتِهِ ثِقْلَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَا

إِذَا الْبِقَاعُ افْتَخَرَتْ فَإِنَّهُ * أَكْثَرُهَا مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ حَصَى (٥)

مِنْ كُلِّ رَاكِعٍ مِنَ السُّهَادِ فِي * مِحْرَابِ أَكْوَارٍ عَلَى النُّوقِ عَلَا (٦)

يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَيَسْعَى مُحْرِمًا * وَلَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى

نَجَائِبٌ قَدْ طَفِقَتْ أَخْفَافُهَا * فِي الرَّمْلِ تُبْدِي لِي ضَمَائِرَ الثَّرَى (٧)

تَأْلَفُ حَيَّاتِ النَّقَا كَأَنَّهَا * تَخَالُهَا فَضْلَ أَزِمَّةِ الْبُرَى (٨)

لَأَنْظِمَنْ فِي سِلْكِ نَظْمِي جَوْهَرًا * فِيهِ لِمَنْ عَطَّلَهُ الدَّهْرُ حُلَى (٩)

تَمْحُو ذُنُوبَ الشِّعْرِ مِنْهُ مِدْحَةٌ * يَطْفَحُ مِنْ مِشْكَاتِهَا مَاءُ السَّنَا (١٠)

---

(١) اليأس القنوط . والبشاشة طلاقة الوجه (٢) الندب الظريف النجيب والخفيف في الحاجة . والمهد ما يُوَطَّأ للصبي . والكساء ثوب من صوف (٣) القريض الشعر . والناضب الجافّ (٤) البيت العتيق الكعبة اقسم به وجواب القسم قوله فيما بعد لأنظمنّ . واعربت اظهرت وفيه مع الرفع والقواعد والبناء تورية ومراعاة النظير بمصطلح النحو (٥) الحصى العدد (٦) السهاد السهر . والاكوار رحال الابل جمع كور (٧) نجائب النوق كرائمها . وطفقت شرعت . وخف البعير بمنزلة قدم الانسان . والثرى التراب النديّ (٨) النقا كثيب الرمل . والبُرى جمع بُرَة وهي حلقة توضع في انف البعير ويربط بها زمامه (٩) عطله سلب حليته والعاطل هو الذي لا حلية له ضد الحالي الذي له حُلية (١٠) المشكاة محل المصباح والسنا الضوء

تَشْرَبُ مِنْ مَنْهَلِ فَضْلِ مَنْ لَهُ * ذُو الْعَرْشِ مِنْ دُونِ الْوَرَى قَدِ اجْتَبَى (١)

فَهُوَ حَبِيبُ اللهِ مُذْ قَرَّبَهُ * إِلَيْهِ مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَى (٢)

بَدْرٌ جَلَا ظُلْمَةَ كُفْرٍ قَدْ دَجَتْ * بِشَمْسِ وَجْهٍ فَاضِحٍ لِابْنِ جَلَا (٣)

فِي وَجْهِهِ نُورٌ بَهِيٌّ سَاطِعٌ * تَصْفَرُّ مِنْ وَجْدٍ بِهِ شَمْسُ الضُّحَى (٤)

تَكَلَّفَ الْبَدْرُ لِأَنْ يُشْبِهَهُ * فَانْشَقَّ مِنْ غَرَامِهِ لَمَّا بَدَا (٥)

وَهٰكَذَا الْحُبُّ إِذَا شَاهَدْتَهُ * آلَ لِشَقِّ الصَّدْرِ لَا شَقِّ الْقَبَا (٦)

مُذْ طَرَقَ الدَّهْرَ رَفِيعًا قَلَّ أَنْ * يُطْعِمَهُ الْمَجْدُ الْقُلُوبَ وَالْكُلَى (٧)

شَقَّتْ لَهُ خَضْرَاؤُهُ مِنْ بَدْرِهَا * قُرْصًا عَلَى أَدِيمِهَا حُبَّ الْقِرَى (٨)

مِنْ كَفِّهِ إِنْ نَبَعَ الْمَاءُ فَلَا * بِدْعَ فَفِي رَاحَتِهِ بَحْرُ النَّدَى (٩)

حَنَّ لَهُ الْجِذْعُ الْهَشِيمُ وَمَشَى * لِنَحْوِهِ سَاقُ الْقَضِيبِ إِذْ دَعَا (١٠)

مِنْ ظُلْمَةِ الْكُفْرِ فَتِيلًا لَمْ يَدَعْ * إِذْ ضَاءَهُ اللهُ سِرَاجًا مَا انْطَفَا (١١)

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا * فَبَدَّدَتْ شَمْلَ الضَّلَالِ وَالْخَنَى (١٢)

---

(١) المنهل محل الشرب · واجتبى اصطفى (٢) ما ودعه ما تركه · وما قلى ما ابغض (٣) دجت اظلمت · وابن جلا هو الواضح الامر ومراده الصبح (٤) الساطع المرتفع · والوجد الحزن والمحبة (٥) تكلف من التكلف والكلف وهو سواد في القمر ففيه تورية · والغرام الولوع (٦) القباء ثوب يسمى القنباز في بلاد الشام (٧) الطروق النزول ليلاً · والرفيع رفيع القدر (٨) الخضراء السماء · والاديم الجلد · والقِرى الكرم (٩) البِدْع البديع وهو ما جاء على غير مثال · والندى الكرم (١٠) الجذع اصل النخلة · والهشيم اليابس · ودعاه ناداه (١١) الفتيل ما في شق النواة يكنى به عن الشيء القليل وفيه تورية بفتيل السراج (١٢) بددت فرقت · وشمل الضلال ما اجتمع من امره · والخنى الفحش

قَدْ سَتَرَ الْجَمَالُ حُسْنَ وَجْهِهِ * صَوْنًا لِأَبْكَارِ الْعُقُولِ وَالنُّهَى (١)

فَوَقَفَ الْحُسْنُ عَلَيْهِ حَائِرًا * مُتَيَّمًا وَلْهَانَ فِي ذَاكَ الْبَهَا (٢)

تَهْوَى الصَّبَا شَمَائِلَ اللُّطْفِ بِهِ * فَلَا يُدَاوِي سُقْمَهَا أَيْدِي الإِسَا (٣)

أَلَا إِذَا مَا لَمَسَتْ ضَرِيحَهُ * فَكَمْ سِقَامٍ مِنْ تُرَابِهِ اشْتَفَى (٤)

سَرَى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ جِسْمُهُ * فِي صُحْبَةِ الرُّوحِ الأَمِينِ وَرَقَى (٥)

إِنْ قَطَعَ الأَفْلَاكَ سُرْعَةً فَلَا * بُعْدَ فَإِنَّ ذَاتَهُ شَمْسُ الْهُدَى

حَوَافِرُ الْبُرَاقِ مِنْ آثَارِهَا * قَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا أَهِلَّةُ السَّمَا

يُغْنِي عَنِ الْمَدْحِ رَفِيعُ قَدْرِهِ * فَيُمْدَحُ الْمَدْحُ بِهِ وَمَا دَرَى

كُلُّ لِسَانٍ لِلْمَدِيحِ قَاصِرٌ * عَنْهُ يَحُطُّ رَحْلَهُ دُونَ الْمَدَى (٦)

سَالَ لُعَابُ الشَّمْسِ مِمَّا تَشْتَهِي * لَذِيذَ هَاتِيكَ الْمَعَانِي إِذْ حَلَا (٧)

فَصَاحَةً فَالشِّعْرُ مِنْهَا بَالِغٌ * بِبَحْرِهِ قَطْرَةَ وَصْفِ ذِي صَفَا

لِذَاكَ قَدْ قَطَّعَهُ النَّاسُ وَقَدْ * دَارَتْ بِهِ دَوَائِرُ الْقَوْمِ الأُلَى (٨)

لَهُ صِحَابٌ يَفْخَرُ الْمَجْدُ بِهِمْ * وَتَحْسُدُ الأَرْضَ السَّمٰوَاتُ الْعُلَا

---

(١) النهى العقول (٢) تيمه الحب عبده · والولهان المتحير من شدة الحب · والبهاء الحسن (٣) تهوى تحب · والصبا ريح الشرق · والشمائل الطبائع · والإساء الاطباء (٤) الضريح القبر (٥) سرى سار ليلاً والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض · والروح الامين جبريل عليه السلام · ورقى علا (٦) المدى الغاية (٧) لعاب الشمس ما يرى ينزل من السماء في وقت الظهيرة من شدة الحر واللعاب الريق السائل ففيه تورية (٨) قطع الشيء فصل بعضه عن بعض وقطع الشعر ليزنه بالتفاعيل · والدوائر دوائر بحور الشعر ودوائر الدهر مصائبه ففي كل من قطعه والدوائر تورية

مِنْ كُلِّ مَنْ يَكْحَلُ مِيلُ رُمْحِهِ * بِنَقْعِهِ بَصِيرَةً ذَاتَ عَمَى (١)

سُمْرٌ بَدَتْ حُمْرًا لَنَا كَأَنَّمَا * تُدْعَى قَنَاةً إِذْ جَرَتْ فِيهَا الدِّمَا (٢)

تَكَادُ مَنْ تَخْطُرُ فِي فُؤَادِهِ * صُورَتُهَا يُصْبِحُ فِي الْحَيِّ لَقَى (٣)

مَا بَرَدَتْ هِمَّتُهُمْ فِي نَصْرِهِ * وَلَا تَزَالُ تَصْطَلِي جَمْرَ الْوَغَى (٤)

قَدْ وَصَفَ الْمَوْتَ لِسَانُ بِيضِهِمْ * وَأَوْضَحَتْ لَهُمْ أَحَادِيثَ الْقَضَا (٥)

كُلُّ غَدِيرٍ لَابِسٌ مُفَاضَةً * نَسْجَ الصَّبَا لِأَنَّهُ مِنْهُ احْتَسَى (٦)

لَهُمْ جُيُوشُ كَرَمٍ يَقْدُمُهَا * أَلْوِيَةٌ حَمْرَاءُ مِنْ نَارِ الْغَضَا (٧)

آلَيْتُ بِالشُّمِّ الذُّرَى أَهْلِ الْكِسَا * وَلُحْمَةٍ بَيْنَهُمُ لَيْسَتْ سُدَى (٨)

هُمُ الْأُلَى حُبُّهُمُ أَعْتَقَنِي * مِنَ الْخُطُوبِ فَلَهُمْ مِنِّي الْوَلَا (٩)

إِنَّ لَهُمْ وَسْطَ فُؤَادِي مَنْزِلًا * لَوْ رَامَ يَأْتِيهِ السُّلُوُّ مَا اهْتَدَى

فَهُوَ مِنَ الْوَجْدِ وَمِنْ مَدَامِعِي * خَلْفَ بِحَارٍ طَامِيَاتٍ وَلَظَى (١٠)

إِذَا طَغَى طُوفَانُ خَطْبٍ نَازِلٍ * فَإِنَّهُمْ سُفْنٌ بِهِمْ تَنْجُو الْوَرَى (١١)

---

(١) الميل المرود . والنقع الغبار . والبصيرة نظر القلب (٢) القناة الرمح بلاسنان . والقناة ايضاً التي يجرى فيها الماء ففيها تورية (٣) اللّقى الشيء الملقى المطروح على الارض (٤) اصطلى بالنار احترق بها . (٥) البيض السيوف . والقضاء اخو القدر (٦) الغدير حوض يجتمع فيه ماء الشتاء والمفاضة الدرع . والصبا الريح . واحتسى شرب بالحسوة وهي ملء الفم (٧) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٨) آليت حلفت . والشم جمع اشم وهو العالي وذروة كل شيء اعلاه . والكساء ثوب من صوف ومراده بهم اهل العباء . ولحمة الثوب ماينسج به فوق سدوته وجمعها سُدى والسدى ايضا العبث وفي كل من اللحمة والسدى تورية (٩) الخطوب الشدائد . والولا ولاء العتق (١٠) الوجد الحب . وطمى الماء ارتفع . (١١) طغى الطوفان ارتفع . والخطب الشدة

أَمَلْتُ آمَالاً بِهِمْ قَدْ أَثْمَرَتْ * مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مِنْهَا مَا رَأَى
إِذَا تَقَدَّمْتُ رَجَاءَ بُغْيَةٍ * يَقُولُ لِي ذَنْبِي تَأَخَّرْ يَافَتَى
وَلِي هُنَاكَ زَفْرَةٌ وَأَنَّةٌ * تَمْلأُ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا (١)
فَيَاسَمَاءَ الْعُلَى مِنْ سُحْبِهِ * يُمْطِرُ جُودًا لِلْعُفَاةِ وَغِنَى (٢)
هَلْ لِلشِّهَابِ إِنْ رُجُومُ ظَنِّهِ * تَوَجَّسَتْ خَوْفًا سِوَاكَ مُلْتَجَا (٣)
فَأَنْتَ مَنْ بِلَمْحَةٍ مِنْ جَاهِهِ * تَخَلَّصُ الْآجَالُ مِنْ أَسْرِ الْعَنَا (٤)
مَنْ لِي سِوَاكَ يَامَلَاذَ أَمَلِي * إِنْ جَارَ دَهْرِي وَتَعَدَّى مُشْتَكَى (٥)
فَاعْطِفْ بِفَضْلٍ مِنْكَ لِي يَرْفَعُنِي * فَإِنَّ نُورَ الشَّمْسِ يَرْفَعُ الْهَبَا (٦)
نَفْسِي فِدَاءُ تُرْبَةٍ قَدْ حَلَّهَا * وَلَسْتُ أَرْضَى غَيْرَهَا لَهَا فِدَى
وَنَاظِرِي إِنْ يَكْتَحِلْ بِتُرْبِهَا * يَقُولُ بَعْدَ ذَا عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَا (٧)
يَفْتَخِرُ الْحَصَى عَلَى الزُّهْرِ بِهَا * وَيَفْضَحُ الْمِسْكَ تُرَابُهَا شَذَا (٨)
وَالْعَنْبَرُ الرَّطْبُ لِسَانُ عَرْفِهِ * يَتْلُو لَنَا يَالَيْتَنِي كُنْتُ تُرَا (٩)
فَإِنْ أُعَفِّرْ وَجْنَتِي فِي نَقْعِهَا * غَفَرْتُ لِلدَّهْرِ الْمُسِيءِ مَا جَنَى (١٠)
إِنِّي إِلَيْكَ مِنْ قُصُورِي آبِقٌ * يَاخَيْرَ مَوْلَى ذِي اقْتِدَارٍ قَدْ عَفَا (١١)

(١) الزفرة اخراج النفس مع مده ايّاه وزفرة النار ان يسمع لتوقدها صوت · والرجا الناحية (٢) العفاة جمع عاف وهو طالب الرزق (٣) الرجوم ما يرجم به الشياطين · توجست خوفاً اضمرته (٤) العنا التعب (٥) المشتكى محل الشكوى (٦) الهباء الغبار الذي يرى في الشمس اذا دخلت من الكوة (٧) العفا الهلاك (٨) الزهر النجوم المشرقة · والشذا الرائحة الذكية (٩) العرف الرائحة الذكية · وترا تراب فيه اكثفاء (١٠) النقع الغبار · ووجنتي خدي · وجنى اذنب (١١) العبد الآبق الفار · والمولى السيد

فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَبْلَهَا * بِهَارِبٍ لِنَحْوِ مَوْلَاهُ عَدَا (١)

فَاقْبَلْ عَرُوسًا لَكَ قَدْ زَفَفْتُهَا * فَاضِحَةً نَشْرَ ٱلْخُزَامَى وَٱلْكَبَا (٢)

جَلَوْتُهَا بِخَجْلَةٍ قَدْ نَثَرَتْ * وَرْدًا عَلَى وَجَنَاتِهَا غَضَّ ٱلْجَنَى (٣)

هَيْفَاءُ أَعْرَابِيَّةٌ وَلَمْ تَكُنْ * رَتَّاعَةً بَيْنَ ٱلسَّدِيرِ وَٱللِّوَى (٤)

فِي طِرْسِهَا رَوْضٌ جَرَى خِلَالَهُ * مَاءُ فَصَاحَةٍ نَمِيرٌ قَدْ صَفَا (٥)

حَوْرَاءُ فِي رَوْضَةِ أَوْصَافٍ لَهَا * مَقْصُورَةٌ عَلَى مَدِيحِ ٱلْمُصْطَفَى (٦)

بَيْنَ يَدَيْهَا ٱبْنُ دُرَيْدٍ حَاجِبٌ * وَأَلِفَاتُ شِعْرِهِ مِثْلُ ٱلْعَصَا (٧)

ذَيْلُ ٱلدُّجَى بِعَرْفِهَا مُمَسَّكٌ * مُضَمَّخٌ خَلُوقُهَا بُرْدُ ٱلضُّحَى (٨)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللهُ مَا حَيَّاكَ مِنْ * سُحْبِ ٱلْحَيَا لِسَانُ بَارِقٍ خَفَا (٩)

وَنَزَلَ ٱلْغَيْثُ لِكَيْ يُقَبِّلَ ٱلْأَرْضَ ٱلَّتِي فِيهَا مُحَيَّاكَ ثَوَى (١٠)

لَا زَالَتِ ٱلسُّحْبُ عَلَى أَرْجَائِهَا * تَمُدُّ سَجْفًا طُرِّزَتْ مِنَ ٱلسَّنَا (١١)

---

(١) عدا جرى (٢) النشر الرائحة الطيبة والخزامى نبت طيب الرائحة · والكبا العود (٣) جلا العروس اهداها الى زوجها · والغض الطري · والجنى المجنى (٤) الهيفاء الضامرة الخصر · والاعرابية منسوبة الى الاعراب وهم اهل البادية · والسدير واللوى موضعان في بلاد العرب (٥) الطرس الصحيفة · وخلاله اثناؤه · والنمير العذب (٦) الحوراء من الحوَر وهو شدة سواد العين مع سعتها · ومقصورة مختصة وقد اتت قافيتها بالف مقصورة ففيها تورية (٧) حاجب واحد الحجاب اي خادم وابن دريد هو صاحب المقصورة المشهورة (٨) الدجى الظلام · والعرف الرائحة الذكية · وممسك من المسك والامساك بالذيل ففيه تورية ومضمخ ضمخه بالطيب لطخه · والخلوق ما يتخلق به من الطيب وهو مائع فيه صفرة · والبُرد الثوب المخطط (٩) الحيا المطر · وخفا خفق (١٠) المحيا الوجه . وثوى اقام (١١) ارجاؤها نواحيها · والسجف الستر وطرزت زينت · والسنا الضوء

وقال امين الدين المحبي الدمشقي صاحب خلاصة الاثر المتوفى سنة ١١١١ ارسلها الى بعض الافاضل من دمشق واظنه نقلها من كتاب نفحة الريحانة لناظمها

دَعِ الْهَوَى فَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى * وَمَنْ أَطَاعَهُ مِنَ الْمَجْدِ هَوَى (١)

وَفِي الْغَرَامِ لَذَّةٌ لَوْ سَلِمَتْ * مِنَ الْهَوَانِ وَالْمَلَامِ وَالنَّوَى (٢)

وَأَفْضَلُ النُّفُوسِ نَفْسٌ رَغِبَتْ * عَنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ الظِّبَا

وَالْعِشْقُ جَهْلٌ وَالْغَرَامُ فِتْنَةٌ * وَمَيِّتُ الأَحْيَاءِ مُغْرَمُ الدُّمَى (٣)

قَالُوا لَنَا الْغَرَامُ حِلْيَةُ الْحِجَى * قُلْنَا لَهُمْ بَلْ حِلْيَةُ الْعَقْلِ التُّقَى (٤)

وَهَلْ رَأَيْتُمْ فِي الْهَوَى أَذَلَّ مِنْ * مُعَذَّبٍ تَلْهُو بِهِ يَدُ الْهَوَى (٥)

أَوْ أَحَدًا أَغْبَنَ مِنْ مُتَيَّمٍ * تَقُودُهُ شَهَوَاتُهُ إِلَى الرَّدَى (٦)

وَلِلْغَوَانِي فِتْنَةٌ أَشَدُّ مِنْ * قَتْلِ النُّفُوسِ وَالْفَتَى مَنْ ارْعَوَى (٧)

وَمَا عَلَى سَاجِي الْجُفُونِ رَاقِدٍ * مِنْ دَنَفٍ يَبِيتُ فَاقِدَ الْكَرَى (٨)

مَظِنَّةُ الْجَهْلِ الصِّبَا وَإِنَّمَا * مَفْسَدَةُ الْمَرْءِ الشَّبَابُ وَالْغِنَى (٩)

وَالنَّفْسُ مَا عَلِمْتَهَا فَإِنْ تَجِدْ * ذَا عِفَّةٍ فَزُهْدُهُ مِنَ الرِّيَا

وَالنَّاسُ إِمَّا نَاسِكٌ بِجَهْلِهِ * أَوْ عَالِمٌ مُفَرِّطٌ أَوْ لَا وَلَا

كَأَنَّهُمْ أَفْيَالُ شِطْرَنْجٍ فَلَا * يُظَاهِرُ الْمَرْءُ أَخَاهُ فِي عَنَا (١٠)

---

(١) هوى سقط (٢) الغرام الولوع . والنوى البعد (٣) الدُّمى جمع دُمية وهي الصورة من رخام (٤) الحلية الزينة من الحُلِيّ . والحِجى العقل (٥) الهوى الحب (٦) المغبون الخاسر . وتيمه الحب ذلله . والردى الهلاك (٧) الغواني جمع غانية وهي المستغنية بجمالها . والفتنة المحنة . وارعوى انكف (٨) ساجى ساكن . والدنِف من الدنَف وهو المرض الملازم . والكرى النوم (٩) مظنة الشيء مَعلَمه اي المحل الذي يُعلم فيه وجوده (١٠) يظاهر يعاضد . والعنا التعب

وَإِنْ خَفِيَتْ بَيْنَهُمْ عُذْرَتُهُمْ * فَشِدَّةُ الظُّهُورِ تُورِثُ الْخَفَا

وَلَيْلَةٍ بِتُّ أَعُدُّ نَجْمَهَا * وَالدَّمْعُ مِلْءُ الْجَفْنِ مَحْلُولُ الْوِكَا (١)

وَلَمْ يَطُلْ لَيْلِي وَلٰكِنَّ الْجَوَى * يَجْعَلُ لَيْلَ الصَّيْفِ مِنْ لَيْلِ الشِّتَا (٢)

وَالشَّوْقُ كَاللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا * وَاللَّيْلُ كَالْبَحْرِ إِذَا الْبَحْرُ طَمَى (٣)

كَأَنَّمَا الْمِرِّيخُ عَيْنُ أَرْمَدٍ * أَوْ جَمْرَةٌ مِنْ تَحْتِ فَحْمَةِ الدُّجَى (٤)

كَأَنَّمَا السُّهَى أَخُو صَبَابَةٍ * يَكَادُ يُخْفِيهِ السَّقَامُ وَالضَّنَى (٥)

كَأَنَّمَا سُهَيْلُ رَاعِي نَعَمٍ * أَوْ فَارِسٌ يَعُدُّ جَيْشًا لِلْوَغَى (٦)

كَأَنَّمَا الْجَوْزَاءُ عِقْدُ جَوْهَرٍ * أَوْ سُبْحَةٌ أَوْ مَبْسِمٌ عَذْبُ اللَّمَى (٧)

كَأَنَّ مُنْقَضَّ النُّجُومِ شَذَرٌ * تُثِيرُهُ الرِّيَاحُ مِنْ جَمْرِ الْغَضَا (٨)

كَأَنَّمَا السُّحْبُ سُتُورٌ رُفِعَتْ * أَوْ مَوْجُ بَحْرٍ أَوْ شَوَامِخُ الْفَلَا (٩)

كَأَنَّمَا الرَّعْدُ زَئِيرُ ضَيْغَمٍ * قَدْ فَقَدَ الْأَشْبَالَ أَوْ صَوْتُ رَحَى (١٠)

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ حُسَامُ لَاعِبٍ * يُدِيرُهُ فِي يَدِهِ كَيْفَ يَشَا

كَأَنَّمَا الْقَطْرُ لَآلٍ نُثِرَتْ * عَلَى بِسَاطِ سُنْدُسٍ يَوْمَ جَلَا (١١)

---

(١) الوكاء ما يربط به فم القربة (٢) الجوى الحزن (٣) دجا اظلم . وطمى ارتفع (٤) المريخ كوكب سيار في السماء الخامسة . والدجى الظلام (٥) السهى كوكب صغير خفيّ . والصبابة العشق . والضنى المرض (٦) سهيل نجم . والنعم الابل والبقر والغنم . والوغى الحرب (٧) الجوزاء النجوم في جوز السماء اى وسطها . واللمى الريق (٨) انقض النجم هوى . والشذر قطع الذهب . والغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٩) الشوامخ الجبال المرتفعات (١٠) الزئير صوت الاسد . والضيغم الاسد . واشباله اولاده . والرحى الطاحون (١١) السندس نوع من الحرير . والجلا جلاء العروس وهو اهداؤها الى زوجها

كَأَنَّمَا الْهَمُّ غَرِيمٌ مُقْسِمٌ * أَنْ لَا يَغِيبَ لَحْظَةً عَنِ الْحَشَا (١)

كَأَنَّمَا الْقَلْبُ مُكَلَّفٌ بِأَنْ * يَحْمِلَ مِنْهُ مَا تَحَمَّلَ الْوَرَى

كَأَنَّمَا وَجْهُ الْبَسِيطِ شُقَّةٌ * لَا تَنْطَوِي وَلَا لِحَدِّهَا انْتِهَا (٢)

كَأَنَّنِي مُوَكَّلٌ بِذَرْعِهَا * مِنْ قِبَلِ الْخِضْرِ بِأَذْرُعِ الْخُطَا

لَا أَسْتَقِرُّ سَاعَةً بِمَنْزِلٍ * إِلَّا اقْتَضَى أَمْرٌ يُجَدِّدُ النَّوَى (٣)

وَلَا تَرَانِي قَطُّ إِلَّا رَاكِبًا * فِي طَلَبِ الْمَجْدِ وَتَحْصِيلِ الْعُلَا

وَالْحُرُّ لَا يَرْضَى الْهَوَانَ صَاحِبًا * وَلَيْسَ دَارُ الذُّلِّ مَسْكَنَ الْفَتَى (٤)

وَالْعَقْلُ فِي هٰذَا الزَّمَانِ آفَةٌ * وَرُبَّمَا يَقْتُلُ أَهْلَهُ الذَّكَا

وَذُو النُّهَى مُعَذَّبٌ لِأَنَّهُ * يُرِيدُ أَنْ تَرَى الْأَنَامُ مَا يَرَى (٥)

وَالنَّاسُ حَمْقَى مَا ظَفِرْتُ بَيْنَهُمْ * بِعَاقِلٍ فِي الرَّأْيِ إِنْ خَطْبٌ دَهَى (٦)

وَكُلَّمَا ارْتَقَى الْعُلَا سَرِيُّهُمْ * كَفَّ عَنِ الْخَيْرَاتِ كَفًّا وَطَوَى (٧)

يَهْوَى الْمَدِيحَ عَالِمًا بِنَقْدِهِ * وَدُونَ نَقْدِهِ تَنَاوُلُ السُّهَى (٨)

وَإِنْ طَلَبْتَ حَاجَةً وَجَدْتَهُ * كَمِشْجَبٍ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ فَهْوَ لَا (٩)

إِنْ أَوْعَدُوا فَالْفِعْلُ قَبْلَ قَوْلِهِمْ * أَوْ وَعَدُوا فَإِنَّهُمْ كَالشُّعَرَا (١٠)

---

(١) الغريم يطلق على الدائن والمديون (٢) البسيط البسيطة وهي الارض . والشقة شقة الثوب الممتدة طولا (٣) النوى البعد (٤) الفتى السيد و الشاب (٥) النهى العقل (٦) الخطب الشدة . ودهاه رماه بداهية (٧) السري الشريف (٨) النقد الاولى نقد الشعر وهو معرفة جيده من رديئه والنقد الثاني واحد النقدين الذهب والفضة ففيه تورية (٩) المشجب خشبات منصوبات يوضع عليها الثياب تشبه لفظ لا (١٠) وعد بالشر ووعد بالخير . والشعراء يقولون ما لا يفعلون

وَٱلآنَ قد رَغِبْتُ عَنْ نَوَالِهِمْ * وَتُبْتُ مِنْ مَدِيحِهِمْ قَبْلَ ٱلْهِجَا (١)

لاَ يَنْبَغِي ٱلشِّعْرُ لِذِي فَضِيلَةٍ * كَيْفَ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُ ٱلرَّجَا (٢)

وَخَابَتِ ٱلْآمَالُ إِلاَّ فِي ٱلَّذِي * حِمَاهُ مَلْجَأُ ٱلْعُفَاةِ ٱلضُّعَفَا (٣)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ ٱلنَّبِيِّينَ وَمَنْ * سَرَى إِلَى ٱلسَّبْعِ ٱلطِّبَاقِ وَرَقَى

شُقَّ لَهُ ٱلْبَدْرُ ٱلْمُنِيرُ جَهْرَةً * وَسَبَّحَتْ فِي كَفِّهِ خُرْسُ ٱلْحَصَى

وَفَاضَ مِنْ رَاحَتِهِ ٱلْمَاءُ وَقَدْ * سَقَى بِهِ ٱلْجَيْشَ ٱلْعَظِيمَ فَٱرْتَوَى

مَفَاخِرٌ لاَ يَنْتَهِي إِحْصَاؤُهَا * وَلاَ يُطِيقُ حَصْرَهَا أَهْلُ ٱلنُّهَى

وَكَيْفَ يَسْتَوْفِي ٱلْبَلِيغُ مَدْحَ مَنْ * أَثْنَى عَلَيْهِ ٱللّٰهُ أَعْظَمَ ٱلثَّنَا

يَا خَيْرَ مَنْ يَشْفَعُ فِي ٱلْحَشْرِ وَمَنْ * أَفْلَحَ قَاصِدٌ لِبَابِهِ ٱلْتَجَا

كُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لاَ مُشَفَّعٌ * سِوَاكَ يُنْجِي ٱلْخَائِفِينَ مِنْ لَظَى (٤)

قَدْ عَظُمَ ٱلْخَوْفُ لِمَا جَنَيْتُهُ * وَٱلْعَفْوُ عِنْدَ ٱلْأَكْرَمِينَ يُرْتَجَى (٥)

وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ سِوَى تَوَكُّلِي * عَلَى ٱلْكَثِيرِ عَفْوُهُ لِمَنْ عَصَى

لَوْلاَ ٱلذُّنُوبُ ضَاعَ فَيْضُ جُودِهِ * وَلَمْ يَبِنْ فَضْلُكَ بَيْنَ ٱلشُّفَعَا

وَهَاكَهَا خَرِيدَةً مَقْصُورَةً * عَلَى مَعَالِيكَ وَمَهْرُهَا ٱلرِّضَا (٦)

إِنْ قُبِلَتْ فَيَالَهَا مِنْ نِعْمَةٍ * وَهَلْ يَخَافُ وَارِدُ ٱلْبَحْرِ ٱلظَّمَا

---

(١) رغبت عنه كرهته ورغبت فيه احببته · والنوال العطاء · والهجاء الذم بالشعر (٢) المذاهب جمع مذهب وهو محل الذهاب اي الطريق · والرجاء الامل (٣) العفاة طلاب الرزق (٤) لظى النار (٥) جنى اذنب (٦) هاكها خذها · والخريدة البكر لم تمس · والمقصورة المختصة والقصيدة التي قافيتها الف مقصورة ففيها تورية

صَلَّى عَلَيْكَ ذُو الْجَلَالِ كُلَّمَا * صَلَّى عَلَيْكَ مُخْلِصٌ وَسَلَّمَا
وَبَاكَرَتْ ذَاكَ الضَّرِيحَ سَحْرَةً * حَوَامِلُ الْمُزْنِ يَحُثُّهَا الصَّبَا (١)
مَا سَلَّ عَضْبُ الْفَجْرِ مِنْ غِمْدِ الدُّجَى * وَمَا سَرَى رَكْبُ الْحِجَازِ مُدْلِجَا (٢)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

أَحَبُّ لِي مِنْ كُلِّ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى * عُرْبُ النَّقَا وَحِي فِدَا عُرْبِ النَّقَا (٣)
وَخَيْرُ أَوْقَاتِ الْفَتَى فِي مَكَّةٍ * تَجْلِسُهُ فِي حِجْرِهَا أُمُّ الْقُرَى (٤)
وَأَطْيَبُ الْعَيْشِ لَنَا فِي طَيْبَةٍ * فِي ظِلِّ مَوْلَانَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
شَمْسِ الْهُدَى رُوحِ الْوُجُودِ أَحْمَدٍ * مُحَمَّدٍ طَهَ الْأَمِينِ الْمُجْتَبَى
أَصْلِ وُجُودِ الْعَالَمِينَ كُلِّهِمْ * لَوْلَاهُ هَذَا الْكَوْنُ مَا كَانَ بَدَا
الدَّهْرُ قَدْ أَبْصَرَ بَعْدَ بَعْثِهِ * وَكَانَ قَبْلَ الْبَعْثِ أَعْمَى لَا يَرَى
أَحْيَا وَأَفْنَى أُمَمًا بِهَدْيِهِ * وَسَيْفِهِ حَتَّى بِهِ الدِّينُ عَلَا
لَوْ كَانَ مَنْ يَجْحَدُهُ حَيًّا لَمَا * أَنْكَرَهُ لِأَنَّهُ رُوحُ الْوَرَى
لَمْ يُرَ فِي كُلِّ الْبَرَايَا شِبْهُهُ * فِي كُلِّ عَصْرٍ قَدْ مَضَى وَلَنْ يُرَى
فَرِيدُ خَلْقِ اللَّهِ لَا مِثْلَ لَهُ * إِلَيْهِ فِي كُلِّ الْكَمَالِ الْمُنْتَهَى

(١) الضريح القبر · والمزن السحاب الابيض · وحثه ساقه بعنف · والصبا الريح الشرقية (٢) العضب السيف · وغمده قرابه · والدجى الظلام · وسرى سار ليلاً · والادلاج السير في اول الليل (٣) الثرى التراب الندي · والنقا مكان في المدينة المنورة واصله كثيب الرمل (٤) حجرها هو حجر اسماعيل المحاط بحائط في جانب الكعبة وهو منها حكماً والحجر ايضاً حضن الانسان ففيه تورية ترشحت بام القرى وهي مكة المشرفة زادها الله تعالى شرفاً

قافية الباء

وقال الامام شرف الدين الابوصيري رحمه الله تعالى

وَافَاكَ بِالذَّنْبِ الْعَظِيمِ الْمُذْنِبُ * خَجِلاً يُعَنِّفُ نَفْسَهُ وَيُؤَنِّبُ (١)

لِمَ لاَ يَشُوبُ دُمُوعَهُ بِدِمَائِهِ * ذُو شَيْبَةٍ عَوْرَاتُهَا مَا تُخْضَبُ (٢)

لَعِبَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَلَوْلاَ جَهْلُهُ * مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا يَخُوضُ وَيَلْعَبُ (٣)

لَزِمَ التَّقَلُّبَ فِي مَعَاصِي رَبِّهِ * إِذْ بَاتَ فِي نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

يَسْتَغْفِرُ اللهَ الذُّنُوبَ وَقَلْبُهُ * شَرَهاً عَلَى أَمْثَالِهَا يَتَوَثَّبُ (٤)

يُغْرِي جَوَارِحَهُ عَلَى شَهَوَاتِهِ * فَكَأَنَّهُ فِيمَا اسْتَبَاحَ مُكَلِّبُ (٥)

أَضْحَى بِمُعْتَرَكِ الْمَنَايَا لاَهِياً * فَكَأَنَّ مُعْتَرَكَ الْمَنَايَا مَلْعَبُ

ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ فَمَا لَهُ * إِلاَّ إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةَ مَهْرَبُ

مُتَقَطِّعُ الأَسْبَابِ مِنْ أَعْمَالِهِ * لٰكِنَّهُ بِرَجَائِهِ مُتَسَبِّبُ

وَقَفَتْ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى آمَالُهُ * فَكَأَنَّهُ بِذُنُوبِهِ يَتَقَرَّبُ

وَبَدَا لَهُ أَنَّ الْوُقُوفَ بِبَابِهِ * بَابٌ لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ مُجَرَّبُ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ إِنَّ مَطَامِعِي * فِي جُودِهِ قَدْ غَارَ مِنْهَا أَشْعَبُ

لِمَ لاَ يَغَارُ وَقَدْ رَآنِي دُونَهُ * أَدْرَكْتُ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى مَا أَطْلُبُ

مَاذَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ بِبَابِهِ * وَصَحَائِفِي سُودٌ وَرَأْسِي أَشْهَبُ (٦)

وَالْمُصْطَفَى الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الَّذِي * يُحْصِي الرَّقِيبُ عَلَى الْمُسِيءِ وَيَكْتُبُ (٧)

---

(١) يؤنب يلوم ويبكت (٢) يشوب يخلط (٣) خاض في الباطل دخل فيه (٤) الشره غلبة الحرص (٥) الجوارح اعضاء الانسان التي تكتسب وذوات الصيد من السباع والطير ففيه تورية . والمكلب معلم الكلاب الصيد (٦) الشهبة بياض يصدعه سواد (٧) الرقيب ملك

بَشَرٌ سعيدٌ في النفوسِ معظَّمٌ * مقدارُهُ وإلى القلوبِ محبَّبُ
بجمالِ صورتِهِ تمدَّحَ آدمٌ * وبيانِ منطقِهِ تشرَّفَ يعرُبُ
مصباحُ كلِّ فضيلةٍ وإمامُها * ولفضلِهِ فضلُ الخلائقِ ينسبُ
رِدْ واقتبِسْ من فضلِهِ فبحارُهُ * ما تنتهي وشموسُهُ ما تغرُبُ
فلكلِّ سارٍ من هداهُ هدايةٌ * ولكلِّ عافٍ من نداهُ مشربُ (١)
ولكلِّ عينٍ منهُ بدرٌ طالعٌ * ولكلِّ قلبٍ منهُ ليثٌ أغلبُ
ملأَ العوالمَ علمُهُ وثناؤُهُ * فيهِ الوجودُ منوَّرٌ ومطيَّبُ
وهبَ الإلهُ لهُ الكمالَ وإنَّهُ * في غيرِهِ من جنسِ ما لا يوهبُ
كشفَ الغطاءَ لهُ وقد أسري بهِ * فعلومُهُ لا شيءَ عنها يعزُبُ (٢)
ولقابِ قوسينِ انتهى فمحلُّهُ * من قابِ قوسينِ المحلُّ الأقربُ
ودنا دنوًّا لا يزاحِمُ منكِبًا * فيهِ كما زعمَ المكيِّفُ منكبُ (٣)
فاتَ العبارةَ والإشارةَ فضلُهُ * فعليكَ منهُ بما يقالُ ويكتبُ
صدِّقْ بما حدَّثتَ عنهُ ففي الورى * بالغيبِ عنهُ مصدِّقٌ ومكذِّبُ
واسمعْ مناقبَ للحبيبِ فإنَّها * في الحسنِ من عنقاءِ مغربَ أغربُ (٤)
متمكِّنُ الأخلاقِ إلا أنَّهُ * في الحكمِ يرضى للإلهِ ويغضبُ
يشفي الصدورَ كلامُهُ فدواؤُهُ * طورًا يمرُّ لها وطورًا يعذُبُ

---

(١) العافي طالب الرزق (٢) يعزب يبعد (٣) المنكب اعلى الكتف . وزعم كذب . والمكيف المجسم تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرا (٤) عنقاء مغرب طائر كبير يضرب به المثل ولا وجود له

أَللهُ حَسْبُكُمْ وَحَسْبِي أَنَّنِي * فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ بِكُمْ أَتَحَسَّبُ (١)
يَا سَادَةً حُبِّي لَكُمْ مَا تَنْقَضِي * أَعْمَارُهُ وَحِبَالُهُ مَا تَقْضَبُ (٢)
مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا الْفَلَا فَحُصُونُهُمْ * بِيضٌ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ تُوَشَّبُ (٣)
مَا فِيهِمُ لِسِنَانِ عَيْبٍ مَطْعَنٌ * كَلَّا وَلَا لِحُسَامِ رَيْبٍ مَضْرِبُ (٤)
وَعَلَى الْخَصَاصَةِ يُؤْثِرُونَ بِزَادِهِمْ * وَيَلَذُّ مِنْ كَرَمٍ لَهُمْ أَنْ يَسْغَبُوا (٥)
لَا تَنْزِعُ اللُّوَّامُ أَثْوَابَ النَّدَى * عَنْهُمْ وَيَخْصِبُ جُودُهُمْ أَنْ يُجْدِبُوا
جُبِلُوا عَلَى سِحْرِ الْبَيَانِ فَجَاءَهُمْ * حَقُّ الْبَيَانِ عَنِ الرِّسَالَةِ يُعْرِبُ (٦)
فَاسْتَسْلَمُوا لِلْعَجْزِ عَنْهُ وَذُو النُّهَى * تَأْبَى نُهَاهُ قِتَالَ مَنْ لَا يُغْلَبُ (٧)
جَاءَتْ عَجَائِبُهُمْ أَمَامَ عَجَائِبٍ * أُمُّ الزَّمَانِ بِهِنَّ حُبْلَى مُقْرِبُ (٨)
مَا بَالُ مَنْ غَضِبَ الْإِلٰهُ عَلَيْهِمُ * حَادُوا عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَنَكَبُوا (٩)
كَفَرَتْ عَلَى عِلْمٍ بِهِمْ عُلَمَاؤُهُمْ * جَرَبَ الصَّحِيحُ وَلَمْ يَصِحَّ الْأَجْرَبُ
هَلْ لَا تَمَنَّى الْمَوْتَ مِنْهُمْ مَعْشَرٌ * جَحَدُوهُ فَامْتَحَنُوا الدَّوَاءَ وَجَرَّبُوا
أَفَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِمَّنْ جَاءَهُمْ * بِالْبَيِّنَاتِ مُقَتَّلٌ وَمُصَلَّبُ
عَبَدُوا وَمُوسَى فِيهِمُ الْعِجْلَ الَّذِي * ذُبِحُوا بِهِ ذَبْحَ الْعُجُولِ وَعُذِّبُوا
وَصَبَوْا إِلَى الْأَوْثَانِ بَعْدَ وَفَاتِهِ * وَالرُّسْلُ مِنْ أَسَفٍ عَلَيْهِمْ يَنْدُبُوا
وَإِذَا الْقُلُوبُ قَسَتْ فَلَيْسَ يُلِينُهَا * خِلٌّ يَلُومُ وَلَا عَدُوٌّ يَعْتِبُ

(١) احتسبت بالشيء اعتددت به (٢) انقضب انقطع (٣) تُوَشَّب من قولهم ثمرة وشبة غليظة اللحاء اي القشر والمراد هنا القوة (٤) الريب الشك (٥) الخصاصة الفقر والحاجة ٠ والسغب الجوع (٦) يعرب يظهر (٧) النهى العقل (٨) المقْرِب قريبة الولادة (٩) نكب عن الطريق مال عنها

وَالنَّاسُ قَدْ ظَنُّوا الظُّنُونَ كَأَنَّمَا * سَلَبَتْ قُلُوبَهُمُ الرِّيَاحُ الْقُلَّبُ (١)

لَمْ تَبْكِ لِلْأَرْضِ السَّمَاءُ بِهِ وَلَا * رَقَّتْ لِشَائِمِهَا الْبُرُوقُ الْخُلَّبُ (٢)

فَدَعَوْكَ مَخْبُوًّا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ * جَلَّتْ كَمَا يُخْبَأُ الْحُسَامُ وَيُنْدَبُ

فَرَفَعْتَ عَشْرًا مِنْ أَنَامِلَ دَاعِيًا * فَانْهَلَّ أُسْبُوعًا سَحَابٌ صَيِّبُ (٣)

فَطَغَى عَلَى بُنْيَانِ مَكَّةَ مَاؤُهُ * أَوْ كَادَ يَنْبُتُ فِي الْبُيُوتِ الطُّحْلُبُ (٤)

لَوْلَا سَأَلْتَ اللّٰهَ سُقْيَا رَحْمَةٍ * مَاتَتْ بِهِ الْأَحْيَاءُ مِمَّا يَشْرَبُوا

فَإِذَا الْبِلَادُ وَكُلُّ دَارٍ رَوْضَةٌ * فِيهَا يَرُوقُ وَكُلُّ وَادٍ مُعْشِبُ (٥)

قَدْ جِئْتُ أَسْتَسْقِي مَكَارِمَكَ الَّتِي * يَحْيَا بِهَا الْقَلْبُ الْمَوَاتُ وَيُخْصِبُ

يَا مَنْ يُرَجَّى فِي الْقِيَامَةِ حَيْثُ لَا * أُمٌّ تُرَجَّى فِي النَّجَاةِ وَلَا أَبُ

يَا فَارِجَ الْكُرَبِ الْعِظَامِ وَوَاهِبَ الْـ * ـمِنَنِ الْجِسَامِ إِلَيْكَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ

هَبْ لِي مِنَ الْغُفْرَانِ رَبِّ سَعَادَةً * مَا تُسْتَعَادُ وَنِعْمَةً مَا تُسْلَبُ

أَيَضِيقُ بِي أَمْرٌ وَبَابُ الْمُصْطَفَى * فِي الْأَرْضِ أَوْسَعُ لِلْعُفَاةِ وَأَرْحَبُ

لَا تَقْنَطِي يَا نَفْسُ إِنَّ تَوَسُّلِي * بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ لَيْسَ يُخَيَّبُ

أَنَّى يَخِيبُ وَقَدْ تَعَطَّرَ مَشْرِقٌ * بِمَدَائِحِي خَيْرَ الْأَنَامِ وَمَغْرِبُ

آلَ النَّبِيِّ وَمَنْ لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى * مَجْدٌ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ مُطَنَّبُ (٦)

---

(١) رجل قُلَّب يتقلب كيف شاء (٢) شام البرق نظره · والخُلَّب الذي لا مطر فيه (٣) انهل المطر اشتد انصبابه · والصيِّب المنصب (٤) طغى السيل ارتفع · او كاد اي الى ان كاد · والطحلب شيء اخضر لزج يخلق في الماء ويعلوه (٥) الروضة الموضع المعجب بالزهور · ويروق يعجب (٦) السبع الطباق السموات · وطنبه تطنيبا مده باطنابه وهي الحبال التى تشد بها الخيمة

فَاطْرَبْ لِتَسْبِيحِ الْحَصَى فِي كَفِّهِ * فَمِنَ السَّمَاعِ لِذِكْرِهِ مَا يُطْرِبُ
وَالْجِذْعُ حَنَّ لَهُ وَبَاتَ كَمُغْرَمٍ * قَلِقٍ بِفَقْدِ حَبِيبِهِ يَتَكَرَّبُ
وَسَعَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ فَهِيَ لِأَمْرِهِ * تَأْتِي إِلَيْهِ كَمَا يَشَاءُ وَتَذْهَبُ
وَالنَّخْلُ أَثْمَرَ غَرْسُهُ مِنْ عَامِهِ * وَبَدَا مُعَنْدَمُ زَهْوِهِ وَالْمُذْهَبُ (١)
وَبَنَانُهُ بِالْمَاءِ رَوَّى عَسْكَرًا * فَكَأَنَّهُ مِنْ دِيمَةٍ يَتَصَبَّبُ (٢)
وَشَفَى جَمِيعَ الْمُولَمَاتِ بِرِيقِهِ * يَا طِيبَ مَا يُرْقَى بِهِ وَيُطَبَّبُ
وَمَشَى تُظَلِّلُهُ الْغَمَامُ لِظِلِّهَا * ذَيْلٌ عَلَيْهِ فِي الْهَوَاجِرِ يُسْحَبُ (٣)
وَتَكَلَّمَ الْأَطْفَالُ وَالْمَوْتَى لَهُ * بِعَجَائِبٍ فَلْيَعْجَبِ الْمُتَعَجِّبُ
وَعَسِيبُ نَخْلٍ صَارَ عَضْبًا صَارِمًا * يَوْمَ الْوَغَى إِذْ كُلُّ عَيْنٍ تَقْلُبُ (٤)
وَأَضَاءَ عُرْجُونٌ وَسَوْطٌ فِي الدُّجَى * عَنْ أَمْرِهِ فَكَأَنَّ كُلًّا كَوْكَبُ (٥)
وَكَأَنَّ دَعْوَتَهُ طَلِيعَةُ قَوْلِ كُنْ * مَا بَعْدَهَا إِلَّا الْإِجَابَةُ مَوْكِبُ (٦)
وَالْمَحْلُ إِذْ عَمَّ الْبِلَادَ بَلَاؤُهُ * وَالرِّيحُ يُشْمِلُ بِالسَّمُومِ وَيُجْنِبُ (٧)
وَاسْتَسْلَمَ الْوَحْشُ الْمَرُوعُ لِصَيْدِهِ * جُوعًا وَضُرًّا مِنَ الْحَرُورِ الْجُنْدُبُ (٨)
وَالذِّئْبُ مِنْ طُولِ الطَّوَى يَبْكِي عَلَى * رِمَمِ الْمَوَاشِي وَابْنُ دَايَةَ يَنْدُبُ (٩)

---

(١) المعندم الاحمر والعندم دم الاخوين . وزهوه ثمرته . والمذهب الاصفر (٢) الديمة المطر الدائم
(٣) الهاجرة وسط النهار (٤) العسيب جريدة النخل . والعين الباصرة وذات الشيء ففيه تورية
(٥) العرجون عود الكباسة من النخل (٦) طليعة الجيش من يبعث قبله ليطلع على العدو
(٧) يُشمل اي يصير شمالا . و يُجنب اي يصير جنوبا . والسموم الريح الحارة (٨) استسلم
سلم نفسه . والمروع المخوف . والجندب ضرب من الجراد (٩) الطوى الجوع . وابن داية الغراب

وأخو الضلالة قال عيسى ربه * ونبيه فأخو الضلال مذبذب (١)

ويقول خالقه أبوه وإنه * رب وإنسان ألا فتعجبوا

أبهذه العورات جاءت كتبهم * أم حرفوا منها الصواب وورّبوا (٢)

فأعوج منها ما استقام طلوعه * فكأنها بين النجوم العقرب

عجباً لهم عرفوا النبي وأعرضوا * عما يقول من الصواب وأضربوا

ما بالهم ما باهلوه ولم أبت * أحبار نجران الذين ترهبوا (٣)

ولقد تحدى بالبيان لقومه * وإليهم يعزى البيان وينسب (٤)

فتهيبوه وما أتوه بسورة * من مثله وبيانهم يتهيب

من لم يؤهله الإله لحالة * فاتته وهو لنيلها متأهب (٥)

عجباً لهم شهدوا له بأمانة * حتى إذا أدى الأمانة كذبوا

وارتاب فيه المشركون ولم يزل * بالصدق عند المشركين يلقب (٦)

جحدوا النبي وقد أتاهم بالهدى * لولا القضاء سألتهم ما الموجب

لله يوم خروجه من مكة * كخروج موسى خائفاً يترقب

والجن ينشد وحشة لفراقه * شعراً تفيض به الدموع وتسكب

والغار قد شنت عليه غارة * أعداؤه حرصاً عليه وأجلبوا (٧)

أرأيت من يجفو عليه قومه * تحنو عليه العنكبوت وتحدب (٨)

---

(١) المذبذب الحيران المتردد (٢) التوريب ان تورب وتعدل عن الشيء بالمعارضات (٣) المباهلة الملاعنة (٤) التحدي طلب المعارضة . والبيان الافصاح (٥) المتأهب المستعد (٦) ارتاب شك (٧) اجاب بمعنى جلب وهو ان يسوق الشيء من موضع الى آخر (٨) تحدب عليه تعطف

إِنْ يَكْفُرُوا بِكِتَابِهِ فَكِتَابُهُ * فَلَكٌ يَدُورُ عَلَى الْوُجُودِ مُكَوْكَبُ
قَامَتْ لَنَا وَعَلَيْهِمُ حُجَجٌ بِهِ * فَبَدَا الصَّبَاحُ وَجُنَّ مِنْهُ الْغَيْهَبُ (١)
فَتَضَاضَدَا الْحَقُّ الْمُبِينُ وَإِفْكُهُمْ * فَإِذَا النُّفُوسُ عَلَى الرَّدَى تَتَشَعَّبُ (٢)
فَدَعَوْا نَزَالِ فَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا * سُمْرُ الْقَنَا وَالْعَادِيَاتُ الشُّزَّبُ (٣)
فَإِذَا بِدِينِ الْكُفْرِ يَنْدُبُ فَقْدَهُ * ذُرِّيَّةٌ تُسْبَى وَمَالٌ يُنْهَبُ (٤)
غَالَتْ بُغَاثَهُمُ بُزَاةٌ كَرِيهَةٍ * أَظْفَارُهَا فِي كُلِّ صَيْدٍ تَنْشَبُ (٥)
حَتَّى بَكَى عَمْرًا هِشَامٌ فِي الثَّرَى * مِنْ ذِلَّةٍ وَنَعَى حُيَيًّا أَخْطَبُ (٦)
لَا تُنْكِرُوا بُغْضِي عَدُوَّ الْمُصْطَفَى * إِنِّي بِبُغْضِهِمُ لَهُ أَتَحَبَّبُ
أَقْسَمْتُ لَا تَنْفَكُّ نَارُ قَرِيحَتِي * أَبَدًا عَلَى أَعْدَائِهِ تَتَلَهَّبُ
هٰذَا وَنُطْقِي دَائِمًا بِمَدِيحِهِ * أَذْكَى مِنَ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ وَأَطْيَبُ
أُهْدِي لَهُ طِيبَ الثَّنَاءِ وَإِنَّهُ * لَيُحِبُّ أَنْ يُهْدَى إِلَيْهِ الطَّيِّبُ
أُثْنِي عَلَيْهِ تَشَوُّقًا وَتَعَبُّدًا * لَا أَنَّنِي لِصِفَاتِهِ أَسْتَوْعِبُ (٧)
مُسْتَصْحِبًا حُبِّي وَإِيمَانِي لَهُ * وَكِلَاهُمَا مِنْ خَيْرِ مَا يُسْتَصْحَبُ
أَشْتَاقُ لِلْحَرَمِ الشَّرِيفِ بِلَوْعَةٍ * فِي الْقَلْبِ تَحْدُو بِي إِلَيْهِ وَتَجْذِبُ
مَا لِي سِوَى ذِكْرِي لَهُ فِي رِحْلَتِي * زَادٌ وَلَا غَيْرَ اشْتِيَاقِي مَرْكَبُ

---

(١) جنّ اظلم . والغيهب الظلام (٢) افكهم كذبهم (٣) نزال كلمة تقال عند الحرب بمعنى انزل والعاديات الخيل من العدو وهو سرعة الجري . والشزّب الضمر (٤) ندب الميت بكاه (٥) البغاث ضعاف الطير . والبزاة من جوارح الطير (٦) عمرو بن هشام هو ابو جهل . وحيي بن اخطب من رؤساء اليهود (٧) استوعبه اذا لم يترك منه شيئاً

وَتَحِيَّةٍ مِنِّي إِلَيْهِ يَرُدُّهَا * مِنْهُ عَلَيَّ مُسَلِّمٌ وَمُرَحِّبُ
صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ إِنَّ صَلَاتَهُ * فَرْضٌ عَلَى كُلِّ ٱلْأَنَامِ مُرَتَّبُ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَى أَوْطَانِهِ * مِثْلِي وَرَاحَ بِوَصْفِهَا يَتَشَبَّبُ

وقال الامام البوصيري ايضاً رحمه الله تعالى

بِمَدْحِ ٱلْمُصْطَفَى تَحْيَا ٱلْقُلُوبُ * وَتُغْتَفَرُ ٱلْخَطَايَا وَٱلذُّنُوبُ
وَأَرْجُو أَنْ أَعِيشَ بِهِ سَعِيدًا * وَأَلْقَاهُ وَلَيْسَ عَلَيَّ حُوبُ (١)
نَبِيٌّ كَامِلُ ٱلْأَوْصَافِ تَمَّتْ * مَحَاسِنُهُ فَقِيلَ لَهُ ٱلْحَبِيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ ٱلْكُرُبَاتِ عَنَّا * إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِنَا ٱلْكُرُوبُ
مَدَائِحُهُ تَزِيدُ ٱلْقَلْبَ شَوْقًا * إِلَيْهِ كَأَنَّهَا حَلْيٌ وَطِيبُ (٢)
وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلُ ٱلْخَطْبِ دَاجٍ * عَلَيَّ فَتَنْجَلِي عَنِّي ٱلْخُطُوبُ (٣)
وَصَفْتُ شَمَائِلًا مِنْهُ حِسَانًا * فَمَا أَدْرِي أَمَدْحٌ أَمْ نَسِيبُ (٤)
وَمَنْ لِي أَنْ أَرَى مِنْهُ مُحَيًّا * يُسَرُّ بِحُسْنِهِ ٱلْقَلْبُ ٱلْكَئِيبُ (٥)
كَأَنَّ حَدِيثَهُ زَهْرٌ نَضِيرٌ * وَحَامِلُ زَهْرِهِ غُصْنٌ رَطِيبُ
وَلِي طَرْفٌ لِمَرْآهُ مَشُوقٌ * وَلِي قَلْبٌ لِذِكْرَاهُ طَرُوبُ
تَبَوَّأَ قَابَ قَوْسَيْنِ ٱخْتِصَاصًا * وَلَا وَاشٍ هُنَاكَ وَلَا رَقِيبُ (٦)
مَنَاصِبُهُ ٱلسَّنِيَّةُ لَيْسَ فِيهَا * لِإِنْسَانٍ وَلَا مَلَكٍ نَصِيبُ

(١) الحوب الاثم (٢) الحَلْي الحُلِيّ (٣) الداجي المظلم (٤) النسيب الغزل (٥) المحيا الوجه
(٦) تبوأ منزلا نزله • وقاب قوسين اي مقدار قاب قوسين كناية عن شدة القرب المعنوي

رَحِيبُ الصَّدْرِ ضَاقَ الْكَوْنُ عَمَّا * تَضَمَّنَ ذَلِكَ الصَّدْرُ الرَّحِيبُ (١)

يَجِدُّ دُ فِي قُعُودٍ أَوْ قِيَامٍ * لَهُ شَوْقِي الْمُدَرِّسُ وَالْخَطِيبُ

عَلَى قَدَرٍ يَمُدُّ النَّاسَ عِلْماً * كَمَا يُعْطِيكَ أَدْوِيَةً طَبِيبُ (٢)

وَتَسْتَهْدِي الْقُلُوبُ النُّورَ مِنْهُ * كَمَا اسْتَهْدَى مِنَ الْبَحْرِ الْقَلِيبُ (٣)

بَدَتْ لِلنَّاسِ مِنْهُ شُمُوسُ عِلْمٍ * طَوَالِعُ مَا تَزُولُ وَلَا تَغِيبُ

وَأَلْهَمَنَا بِهِ التَّقْوَى فَشَقَّتْ * لَنَا عَمَّا أَكَنَّتْهُ الْغُيُوبُ (٤)

خَلَائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كَسْبٍ * وَشَتَّانَ الْمَوَاهِبُ وَالْكُسُوبُ

مُهَذَّبَةٌ بِنُورِ اللهِ لَيْسَتْ * كَأَخْلَاقٍ يُهَذِّبُهَا اللَّبِيبُ (٥)

وَآدَابُ النُّبُوَّةِ مُعْجِزَاتٌ * فَكَيْفَ يَنَالُهَا الرَّجُلُ الْأَدِيبُ

أَبِينَ مِنَ الطِّبَاعِ دَماً وَفَرْثاً * وَجَاءَتْ مِثْلَ مَا جَاءَ الْحَلِيبُ (٦)

سَمِعْنَا الْوَحْيَ مِنْ فِيهِ صَرِيحاً * كَغَادِيَةٍ عَزَالِيهَا تَصُوبُ (٧)

فَلَا قَوْلٌ وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهَا * بِفَاحِشَةٍ وَلَا بِهَوًى مَشُوبُ (٨)

وَبِالْأَهْوَاءِ تَخْتَلِفُ الْمَسَاعِي * وَتَفْتَرِقُ الْمَذَاهِبُ وَالشُّعُوبُ (٩)

وَلَمَّا صَارَ ذَاكَ الْغَيْثُ سَيْلاً * عَلَاهُ مِنَ الثَّرَى الزَّبَدُ الْغَرِيبُ (١٠)

فَلَا تَنْسُبْ لِقَوْلِ اللهِ رَيْباً * فَمَا فِي قَوْلِ رَبِّكَ مَا يَرِيبُ (١١)

---

(١) الرحيب الواسع (٢) القدرهنا التقدير (٣) القليب البئر (٤) اكنته سترته (٥) اللبيب العاقل (٦) أبين امتنعن . و الفرث السرجين مادام في الكرش (٧) الغادية السحابة . وعزاليها اطرافها . وتصوب تسيل (٨) المشوب المخلوط (٩) الاهواء جمع هوى وهو ميل النفس المذموم واهل الاهواء اهل البدع . والشعوب القبائل (١٠) الزبد ما يعلو وجه الماء (١١) الريب الشك

فَإِنْ تَخْلُقْ لَهُ ٱلْأَعْدَاءُ عَيْبًا * فَقَوْلُ ٱلْعَائِبِينَ هُوَ ٱلْمَعِيبُ
فَخَالَفَ أُمَّتَيْ مُوسَى وَعِيسَى * فَمَا فِيهِمْ لِخَالِقِهِ مُنِيبُ (١)
فَقَوْمٌ مِنْهُمُ فُتِنُوا بِعِجْلٍ * وَقَوْمًا مِنْهُمُ فَتَنَ ٱلصَّلِيبُ
وَأَحْبَارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ * وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ (٢)
وَإِنَّ مُحَمَّدًا لَرَسُولُ حَقٍّ * حَسِيبٌ فِي نُبُوَّتِهِ نَسِيبُ
أَمِينٌ صَادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ * عَلِيمٌ مَاجِدٌ هَادٍ وَهُوبُ
يُرِيكَ عَلَى ٱلرِّضَى وَٱلسُّخْطِ وَجْهًا * تَرُوقُ بِهِ ٱلْبَشَاشَةُ وَٱلْقُطُوبُ (٣)
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ ٱلْمِحْرَابُ لَيْلًا * وَتُظْلِمُ فِي ٱلنَّهَارِ بِهِ ٱلْحُرُوبُ
تَقَدَّمَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَبِيٍّ * نَمَاهُ وَهٰكَذَا ٱلْبَطَلُ ٱلنَّجِيبُ (٤)
وَصَدَّقَهُ وَحَكَّمَهُ صَبِيًّا * مِنَ ٱلْكُفَّارِ شُبَّانٌ وَشِيبُ
فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِٱلْحَقِّ صَدُّوا * وَصَدُّ أُولَئِكَ ٱلْعَجَبُ ٱلْعَجِيبُ
شَرِيعَتُهُ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ * فَلَيْسَ يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبُ (٥)
عَلَيْكَ بِهَا فَإِنَّ لَهَا كِتَابًا * عَلَيْهِ تَحْسُدُ ٱلْحَدَقَ ٱلْقُلُوبُ (٦)
يَنُوبُ لَهَا عَنِ ٱلْكُتُبِ ٱلْمَوَاضِي * وَلَيْسَتْ عَنْهُ فِي حَالٍ تَنُوبُ
أَلَمْ تَرَهُ يُنَادِي بِٱلتَّحَدِّي * وَلَا أَحَدٌ بِبَيِّنَةٍ يُجِيبُ (٧)
وَقَدْ كَشَفَ ٱلْغِطَاءَ لَنَا وَشُقَّتْ * عَنِ ٱلْحُسْنِ ٱلْبَدِيعِ بِهِ جُيُوبُ

---

(١) اناب الى الله اقبل وتاب (٢) الضريب المثيل (٣) قطّب وجهه تقطيبا عبس (٤) نماه عزاه (٥) اللغوب التعب (٦) الحدقة شحمة العين (٧) التحدّي طلب المعارضة . والبينة الآية الظاهرة

وَدَانَ الْبَدْرُ مُنْشَقًّا إِلَيْهِ * وَأَفْصَحَ نَاطِقًا عَيْرٌ وَذِيبُ [١]

وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى * لَهُ فَأَجَابَهُ نِعْمَ الْمُجِيبُ [٢]

وَقَدْ سَجَدَتْ لَهُ أَغْصَانُ سَرْحٍ * فَلَمْ لَا يُؤْمِنُ الظَّبْيُ الرَّبِيبُ [٣]

وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ فِي الْمَحْلِ مِنْهَا * رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الْأَرْضُ الْجَدِيبُ [٤]

وَرَوَّى عَسْكَرًا بِحَلِيبِ شَاةٍ * فَعَاوَدَهُمْ بِهِ الْعَيْشُ الْخَصِيبُ

وَمَخْبُولٌ أَتَاهُ فَثَابَ عَقْلٌ * إِلَيْهِ وَلَمْ تَخُنْهُ لَهُ يَثُوبُ [٥]

وَعَيْنٌ فَارَقَتْ نَظَرًا فَعَادَتْ * كَمَا كَانَتْ وَرُدَّ لَهَا السَّلِيبُ

وَمَيْتٌ مُؤْذِنٌ بِفِرَاقِ رُوحٍ * أَقَامَ وَسُرِّيَتْ عَنْهُ شُعُوبُ [٦]

وَثَغْرُ مُعَمَّرٍ عُمِّرَ طَوِيلًا * تُوُفِّيَ وَهْوَ مَنْضُودٌ شَنِيبُ [٧]

وَنَخْلٌ أَثْمَرَتْ فِي دُونِ عَامٍ * فَغَارَ بِهَا عَلَى الْقِنْوِ الْعَسِيبُ [٨]

وَوَفَّى مِنْهُ سَلْمَانٌ دُيُونًا * عَلَيْهِ مَا يُوَفِّيهَا جَرِيبُ [٩]

وَجَرَّدَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ سَيْفًا * فَقِيلَ بِذَاكَ لِلسَّيْفِ الْقَضِيبُ

وَهَزَّ ثَبِيرُ عِطْفَيْهِ سُرُورًا * بِهِ كَالْغُصْنِ هَبَّتْهُ الْجَنُوبُ [١٠]

وَرَدَّ الْفِيلَ وَالْأَحْزَابَ طَيْرٌ * وَرِيحٌ مَا يُطَاقُ لَهَا هُبُوبُ

---

(١) دان اطاع . والعَيْر الحمار (٢) الثكلى فاقدة الولد (٣) السرح جمع سرحة وهي الشجرة الكبيرة . والربيب المربوب وهو الذي ربه صاحبه اي رباه وهذا الوصف لايناسب الظبي وانما هو الشاة التي تربى في البيوت ولكنهم يقولون للظبي ربيب (٤) اهتزت تحركت بنباتها (٥) ثاب رجع . والمخبول فاسد العقل (٦) سُرّي انكشف . والشعوب المنيّة (٧) الثغر ما تقدم من الاسنان . والمنضود المرصوف . والشنب حدة الاسنان وبريقها (٨) قنو النخلة عذقها الذي فيه الثمر والعسيب جريدة النخل (٩) الجريب مقدار معلوم من الارض (١٠) ثبير جبل بمكة المشرفة . وعطفا الرجل جانباه

وَفارِسُ خانَها ماءٌ ونارٌ * فغيضُ الماءِ وانطفأ اللهيبُ
وقد هزَّ الحسامَ عليه عادٍ * بيومٍ نومُهُ فيه هبوبُ (١)
فقامَ المصطفى بالسيف يسطو * على الساطي به وله وثوبُ
وريعَ له أبو جهلٍ بمحلٍ * ينوبُ عن الهزبر له نيوبُ (٢)
وشهبٌ أُرسلت حرسًا فخطّت * على طرسِ الظلام بها شطوبُ (٣)
ولم أرَ معجزاتٍ مثل ذكرٍ * إليه كلُّ ذي لبٍّ ينيبُ (٤)
وما آياتُهُ تحصى بعدٍّ * فيدركَ شأوها مني طلوبُ (٥)
طفقتُ أعدُّ منها موجَ بحرٍ * وقطرَ غيثه أبدًا يصوبُ (٦)
يجودُ سحابهنَّ ولا انقشاعٌ * وبزخرِ بحرهنَّ ولا نضوبُ (٧)
فراقكَ من بوارقها وميضٌ * وشاقكَ من جواهرها رسوبُ (٨)
هدانا للإلهِ بها نبيٌّ * فضائلُهُ إذا تحكى ضروبُ (٩)
وأخبرَ تابعيه بغائباتٍ * وليس بكائنٍ عنه مغيبُ (١٠)
ولا كتبَ الكتابَ ولا تلاهُ * فيلحدَ في رسالته المريبُ (١١)
وقد نالوا على الأممِ المواضي * به شرفًا فكلُّهمُ حسيبُ
وما كأميرنا فيهم أميرٌ * ولا كنقيبنا لهم نقيبُ (١٢)

---

(١) العادي المعتدي . وهب من نومه اذا استيقظ منه (٢) ريع اخيف (٣) الطرس الصحيفة (٤) ينيب يتوب (٥) الشأو الغاية (٦) طفقت شرعت . ويصوب يسيل (٧) انقشع السحاب انكشف . ونضب الماء غار في الارض (٨) راقك اعجبك . والوميض لمعان البرق . ورسب في الماء ثقل الى اسفل (٩) الضروب الانواع (١٠) اصل المغيب محل الغيبوبة (١١) يلحد يطعن . والمريب الشاك (١٢) النقيب العريف

كأنَّ عليمنا لهم نبيٌّ * لدعوته الخلائق تستجيب (١)
وقد كتبت علينا واجباتٌ * أشد عليهم منها الندوب (٢)
وما تتضاعف الأغلال إلا * إذا قست الرقاب أو القلوب (٣)
ولما قيل للكفار خشبٌ * تحكم فيهم السيف الخشيب (٤)
حكوا في ضرب أمثلة حميرًا * فواحدنا لألفهم ضروب
وما علماؤنا إلا سيوفٌ * مواض لا تفل لها غروب (٥)
سراة لم يقل منهم سريٌّ * ليوم كريهة يوم عصيب (٦)
ولم يفتنهم ماء نميرٌ * من الدنيا ولا مرعى خصيب (٧)
ولم تغمض لهم ليلا جفونٌ * ولا ألفت مضاجعها جنوب
يشوقك منهم كل ابن هيجا * على اللأواء محبوبٌ مهيب (٨)
له من نقعها طرفٌ كحيلٌ * ومن دم أسدها كفٌّ خضيب (٩)
وتنهال الكتائب حين يهوى * إليها مثل ما انهال الكثيب (١٠)
على طرق القنا للموت منه * إلى مهج العدا أبدًا دبيب (١١)
يقصد في العدا سمر العوالي * فيرجع وهو مسلوب سلوب (١٢)

---

(١) فيه تلميح الى حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قالوا ولم يرد بهذا اللفظ ومعناه صحيح (٢) الندب الشق (٣) الغل طوق حديد يوضع في العنق (٤) الخشيب الصقيل (٥) الفلّ الثلم · والغروب جمع غرب وهو حد السيف (٦) السريّ الشريف · والعصيب الشديد (٧) الماء النمير العذب (٨) الهيجاء الحرب · واللأواء الشدة (٩) النقع الغبار (١٠) الكتائب جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش (١١) دب الجيش سار سيرًا لينًا (١٢) يقصد يكسر · وسمر العوالي الرماح

ذَوَابِلُ كَالعُقُودِ لَهَا اُطِّرَادٌ * فَلَيْسَ يَشُوقُهَا إِلاَّ التَّرِيبُ (١)

يَخِرُّ لِرُمْحِهِ الرُّومِيُّ أَنَّى * تَيَقَّنَ أَنَّهُ العُودُ الصَّلِيبُ

وَيَخْضِبُ سَيْفَهُ بِدَمِ النَّوَاصِي * مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ بِهِ مَشِيبُ (٢)

لَهُ فِي اللَّيْلِ دَمْعٌ لَيْسَ يَرْقَا * وَقَلْبٌ مَا يَغِبُّ لَهُ وَجِيبُ (٣)

رَسُولَ اللهِ دَعْوَةَ مُسْتَقِيلٍ * مِنَ التَّقْصِيرِ خَاطِرُهُ هَيُوبُ (٤)

تَعَذَّرَ فِي المَشِيبِ وَكَانَ عَيًّا * وَبُرْدُ شَبَابِهِ ضَافٍ قَشِيبُ (٥)

وَلاَ عَتْبٌ عَلَى مَنْ قَامَ يَجْلُو * مَحَاسِنَ لاَ تَرَى مَعَهَا عُيُوبُ

دَعَاكَ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ أَلَمَّتْ * بِهِ وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ تَنُوبُ (٦)

وَلِلذَّنْبِ الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ * بِهِ الدُّنْيَا وَجَانِبُهَا رَحِيبُ

يُرَاقِبُ مِنْهُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ * فَيَبْكِيهِ كَمَا يَبْكِي الرَّقُوبُ (٧)

وَأَنَّى يَهْتَدِي لِلرُّشْدِ عَاصٍ * لِغَارِبِ كُلِّ مَعْصِيَةٍ رَكُوبُ (٨)

يَتُوبُ لِسَانُهُ عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ * وَلَمْ يَرَ قَلْبُهُ مِنْهُ يَتُوبُ

تَقَاضَتْهُ مَوَاهِبُكَ امْتِدَاحًا * وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْمَدْحِ الْوَهُوبُ (٩)

وَأَغْرَانِي بِهِ دَاعِي اقْتِرَاحٍ * عَلَيَّ لِأَمْرِهِ أَبَدًا وُجُوبُ (١٠)

---

(١) الذوابل الرماح الرقيقة . واطرد لامر تبع بعضه بعضاً . والتريب عظام الصدر (٢) النواصي جمع ناصية وهي مقدم الرأس (٣) رقأ الدمع سكن وجف . وغبّ القومَ اتاهم يوما بعد يوم . والوجيب رجفان القلب (٤) استقال طلب الاقالة من الذنب (٥) تعذَّر تأخر . وعيي في المنطق عيًّا حَصِرَ اي عجز . والبُرد الثوب والضافي الواسع . والقشيب الجديد (٦) المُعضِلة الشدة (٧) الرقوب الرجل والمرأة اذا لم يعش لهما ولد لانه يرقب موته و يرصده خوفاً عليه (٨) الغارب ما بين السنام الى العنق (٩) تقاضت طلبت (١٠) اقترح عليه شيئاً سأله اياه

فقلتُ لمن يحضُ عليَّ فيه * لعلكَ في هواهُ لي نسيبُ (١)

دلَّت على الهوى قلبي فسهمي * وسهمكَ في الهوى كلٌ مصيبُ

لجودِ المصطفى مدتْ يدانا * وما مدتْ لهُ أيدٍ تخيبُ

هو الغيثُ السكوبُ ندى وعلماً * جهلتُ وما هو الغيثُ السكوبُ

صلاةُ اللهِ ما سارتْ سحابٌ * عليهِ وما رسا وثوى عسيبُ (٢)

وقال الامام شرف الدين الابوصيري ايضاً رحمه الله تعالى

أزمعوا البينَ وشدّوا الركابا * فاطلبِ الصبرَ وخلِّ العتابا (٣)

ودنا التوديعُ ممن وددنا * انهم داموا لدينا غضابا

فاقرِ ضيفَ البينِ دمعاً مذالاً * يا أخا الوجدِ وقلباً مذابا (٤)

فمنَ اللائمِ صباً مشوقاً * إن بكى أحبابهُ والشبابا

إنما أغرى بنا الوجدَ أنا * ما حسبنا لفراقٍ حسابا

وعُريبٌ جعلوا بالمصلّى * كلَّ قلبٍ يومَ ساروا نهابا (٥)

عجباً كيفَ رضوا أنْ يحلوا * من قلوبٍ أحرقوها قبابا

أضحتِ الأرضُ التي جاوروها * يحسدُ العنبرُ منها الترابا

لا تكذِّبْ خبراً أنَّ سلمى * سحبتْ بالتربِ ذيلاً فطابا

وكستهُ حللَ الروضِ حتى * توجتْ منها الربى والهضابا (٦)

إبتسمتْ عن مثلِ كأسِ الحميا * نظمَ الماءُ عليها حبابا (٧)

(١) النسيب المناسب . والحض الحث (٢) رسا ثبت . وثوى اقام . وعسيب جبل (٣) ازمعوا عزموا . والبين البعد (٤) المذال المهان (٥) المصلى موضع بالمدينة المنورة (٦) الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض (٧) الحباب ما يعلو الخمرة بعد مزجها من الفقاقيع

سمتها لثم الثنايا فقالت * إن من دونك سبلا صعابا[١]

حرست عقرب صدغي خدي * وحمت حية شعري الرضابا

ويح من يطلب من وجنتي الورد أو من شفتي الشرابا

حق من كان له حب سلمى * شغلا أن يستلذ العذابا

ولمن يمدح خير البرايا * أن يرى الفقر عطاء حسابا

وكفاني باتباعي طريقا * رغب المختار فيها رغابا

كلما أوتيت منها نصيبا * قلت إني قد ملكت النصابا[٢]

يا حبيبا وشفيعا مطاعا * حسبنا أن إليك الإيابا[٣]

لم نقل فيك مقال النصارى * إذ أضلوا في المسيح الصوابا

إنما انت نذير مبين * أنزل الله عليك الكتابا

بلسان عربي بليغ * أفحم العرب فعيت جوابا[٤]

حوت الكتب لبابا وقشرا * وهو يختار اللباب اللبابا

أشرقت أنواره فرأينا الرأس رأسا والذنابي ذنابا[٥]

ورأى الكفار ظلا فضلوا * ويحهم ظنوا السراب الشرابا[٦]

وإذا لم يصح بالعلم ذوق * وجد الشهد من الجهل صابا[٧]

كيف يهدي الله منهم عنيدا * كلما أبصر حقا تغابى

---

(١) اللثم التقبيل . والثنايا مقدم الاسنان وهي اربع (٢) نصاب الزكاة القدر المعتبر اوجوبها (٣) حسبنا كافينا . والاياب الرجوع (٤) عيّ في المنطق حصر وعجز (٥) الذنابي الذنب (٦) السراب ما ينظر من بعد كأنه ماء وليس بماء (٧) الشهد العسل . والصاب شجر مر

وَإِذَاجِئْتَ بِآيَـاتِ صِدْقٍ * لَمْ تَزِدْهُمْ بِكَ إِلَّا ارْتِيَابَا[١]

أَنْتَ سِرُّ اللّٰهِ فِي الْخَلْقِ وَالسِّرُّ عَلَى الْعُمْيِ أَشَدُّ احْتِجَابَا

خَصَّهُ اللّٰهُ بِخُلْقٍ كَرِيمٍ * وَدَعَا الْفَضْلَ لَهُ فَاسْتَجَابَا

وَلَهُ مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ مَا شَرَّفَ قَوْسَيْنِ بِذِكْرٍ وَقَابَا[٢]

مِنْ دُنُوٍّ وَشُهُودٍ وَسِرٍّ * بَانَ عَنْهُ كُلُّ وَاشٍ وَغَابَا[٣]

وَعُلُومٍ كَشَفَتْ كُلَّ لَبْسٍ * وَجَلَتْ عَنْ كُلِّ شَمْسٍ ضَبَابَا[٤]

وَإِذَا زَارَ حَبِيبٌ مُحِبًّا * لَا تَسَلْ عَنْ زَائِرٍ كَيْفَ آبَا[٥]

شَرَفُ الْأَنْسَابِ طُوبَى لِأَصْلٍ * وَلِفَرْعٍ حَازَ مِنْهُ انْتِسَابَا[٦]

دِينُهُ الْحَقُّ فَدَعْ مَا سِوَاهُ * وَخُذِ الْمَاءَ وَخَلِّ السَّرَابَا

جَعَلَ الزُّهْدَ لَهُ وَالْعَطَايَا * وَالتُّقَى وَالْبَأْسَ وَالْبِرَّ دَابَا[٧]

أَنْقَذَ الْهَلْكَى وَرَبَّى الْيَتَامَى * وَفَدَى الْأَسْرَى وَفَكَّ الرِّقَابَا

بَصَّرَ الْعُمْيَ فَيَا لَيْتَ عَيْنِي * مُلِئَتْ مِنْ أَخْمَصَيْهِ تُرَابَا[٨]

أَسْمَعَ الصُّمَّ فَمَنْ لِي بِسَمْعِي * لَوْ تَلَقَّى لَفْظَهُ الْمُسْتَطَابَا

وَدَعَا الْهَيْجَاءَ فَارْتَاحَتِ السُّمْرُ اهْتِزَازًا وَالسُّيُوفُ انْتِدَابَا[٩]

تَطْرَبُ الْخَيْلُ بِوَقْعٍ فَتَخْتَا * لُ إِلَى الْحَرْبِ وَتَعْدُو طِرَابَا[١٠]

(١) الارتياب الشك (٢) القاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان والسية ما عطف من طرفي القوس (٣) الواشي النمام ووشى في كلامه وشيا كذب (٤) اللبس الاشكال . والضباب ندى كالغبار يغشى الارض في الصباح (٥) آب رجع (٦) طوبى هي الخير وشجرة في الجنة (٧) الدأب العادة (٨) الاخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الارض (٩) الانتداب الاسراع بالاجابة (١٠) الاختيال الكبر . وتعدو تجري

مِنْ عِتَاقٍ رَكِبَتْهَا كُمَاةٌ * لَمْ يَخَافُوا لِلْمَنُونِ ارْتِكَابَا (١)

كُلُّ نَدْبٍ لَوْ حَكَى غَرْبَهُ السَّيْفُ لَمَا اسْتَصْحَبَ سَيْفٌ قِرَابَا (٢)

قَاطِعَ الْأَهْلِينَ فِي اللهِ جَهْرًا * لَمْ يَخَفْ لَوْمًا وَلَمْ يَخْشَ عَابَا

لَمْ يُبَالِ حِينَ يَغْدُو مُصِيبًا * فِي الْوَغَى أَوْ حِينَ يَغْدُو مُصَابَا (٣)

مِنْ حُمَاةٍ نَصَرُوا الدِّينَ حَتَّى * أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَحْمَى جَنَابَا (٤)

خَضَبُوا الْبِيضَ مِنَ الْهَامِ حُمْرًا * مَا تَزَالُ الْبِيضُ تَهْوَى الْخِضَابَا (٥)

لَمْ يُرِيدُوا بِذُكُورٍ جَلَوْهَا * لِلْحُرُوبِ الْعُونِ إِلَّا الضِّرَابَا (٦)

أَرْغَمَ الْهَادِي أُنُوفَ الْأَعَادِي * بِرِضَاهُمْ وَأَذَلَّ الرِّقَابَا (٧)

فَأَطَاعَتْهُ الْمُلُوكُ اضْطِرَارًا * وَأَجَابَتْهُ الْحُصُونُ اضْطِرَابَا

وَصَنَادِيدُ قُرَيْشٍ سَقَاهَا * حَتْفَهَا سَقْيُ اللِّقَاحِ السِّقَابَا (٨)

حَلَبُوا شَطْرَيْهِ فِي الْجُودِ وَالْبَأْ * سِ فَأَحْلَى وَأَمَرَّ الْحِلَابَا (٩)

وَجَدُوا أَخْلَافَ أَخْلَاقِهِ فِي الْـ * ـخِصْبِ وَالْجَدْبِ تَعَافُ الْخِصَابَا (١٠)

دَرُّهَا أَطْيَبُ دَرٍّ فَإِنْ أَمْـ * ـكَنَكَ الْحَلْبُ فَرَاعِ الْعِطَابَا (١١)

جَيَّشَ الْجَيْشَ وَسَرَّى السَّرَايَا * وَدَعَا الْخَيْلَ عِتَاقًا عِرَابَا (١٢)

---

(١) الخيل العتاق الاصايل (٢) الندب الخفيف النجيب (٣) الوغى الحرب (٤) الجناب الجانب (٥) البيض الاولى السيوف والثانية النساء البيض (٦) الذكور السيوف (٧) ارغم اذل (٨) الحتف الموت ٠ واللقاح النوق الوالدة ٠ والسقاب اولادها (٩) البأس الشدة (١٠) الاخلاف الضروع ٠ والخصاب الدقل وهو التمر الردي ٠ جمع خَصْبة (١١) راعِ العطابا اي احترس لئلا تعطب (١٢) العتيق الفرس الكريم وجمعه عتاق ٠ والعراب من الخيل العربية خلاف البراذين

وَهُوَ الْمَنْصُورُ بِالرُّعْبِ لَوْ شَا * ءَ لأَغْنَى الرُّعْبَ عَنْهَا وَأَنَابَا
لَوْ تَرَى الأَحْزَابَ طَارُوا فِرَارًا * خِلْتَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ذُبَابَا
أَوَلَمْ تَعْجَبْ لَهُ وَهُوَ بَحْرٌ * كَيْفَ يَسْتَسْقِي نَدَاهُ السَّحَابَا
كَانَتِ الأَرْضُ مَوَاتًا فَأَحْيَا * بِالْحَيَا مِنْهَا الْمَوَاتَ انْسِكَابَا
نَزَعَتْ عَنْهَا مِنَ الْمَحْلِ ثَوْبًا * وَكَسَتْهَا مِنْ رِيَاضٍ ثِيَابَا
سَيِّدٌ كَيْفَ تَأَمَّلْتَ مَعْنَا * هُ رَأَتْ عَيْنَاكَ أَمْرًا عُجَابَا
وَسِعَ الْعَالَمَ عِلْمًا وَجُودًا * فَدَعَا كُلاًّ وَأَرْضَى خِطَابَا
فَتَحَلَّتْ عَنْهُ قَوْمٌ عُقُودًا * وَتَحَلَّتْ مِنْهُ قَوْمٌ سِخَابَا[1]
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيمَنْ رَآهُ * أَتَّقِي عَنْهُ الأَذَى وَالسِّبَابَا
يَوْمَ نَالَتْهُ بِإِفْكٍ يَهُودٌ * مِثْلَمَا اسْتَنْبَحَ بَدْرٌ كِلاَبَا[2]
فَادْعُنِي حَسَّانَ مَدْحٍ وَزِدْنِي * أَنَّنِي أَحْسَنْتُ عَنْهُ الْمَنَابَا
يَا رَسُولَ اللهِ عُذْرًا إِذَا هِبْتُ مَقَامًا حَقُّهُ أَنْ يُهَابَا
إِنَّنِي قُمْتُ خَطِيبًا بِمَدْحِيكَ وَمَنْ يَمْلِكُ مِنْهُ الْخِطَابَا
وَتَرَامَيْتُ بِهِ فِي بِحَارٍ * مُكْثِرًا أَمْوَاجَهَا وَالْعُبَابَا
بِقَوَافٍ شُرِعَتْ لِلأَعَادِي * وَجَدُوهَا فِي نُفُوسٍ حِرَابَا
هِيَ أَمْضَى مِنْ ظُبَى الْبِيضِ حَدًّا * فِي أَعَادِيكَ وَأَنْكَى ذُبَابَا[3]
وَارْضَهُ جَهْدَ مُحِبٍّ مُقِلٍّ * صَانَهُ حُبُّكَ مِنْ أَنْ يُعَابَا

---

(١) العقود جمع عقد وهو القلادة والسخاب قلادة من سُكّ وقرنفل ومحلب بلا جوهر والسُّك نوع من اخلاط الطيب يعجن ويجفف ويجعل كالخرز (٢) الافك الكذب (٣) انكى في العدو اثخن ، وذباب السيف حده

شَابَ فِي الْإِسْلَامِ لٰكِنْ لَهُ فِيكَ فُؤَادٌ حُبُّهُ لَنْ يُشَابَا [1]

كُلَّمَا أَوْسَعَهُ الشَّيْبُ وَعْظًا * ضَيَّقَ الْخَوْفُ عَلَيْهِ الرِّحَابَا

ضَيَّعَ الْحَزْمَ وَفِيهِ شَبَابٌ * وَأَتَى مُعْتَذِرًا حِينَ شَابَا

وَغَدَا مِنْ سُوءِ مَا قَدْ جَنَاهُ * نَادِمًا يَقْرَعُ سِنًّا وَنَابَا

أَفَلَا أَرْجُو لِذَنْبِي شَفِيعًا * مَا رَجَاهُ قَطُّ رَاجٍ فَخَابَا

أَحْمَدُ الْهَادِي الَّذِي كُلَّمَا جِئْتُ إِلَيْهِ مُسْتَثِيبًا أَثَابَا

وقال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ وَالطَّبْعُ أَغْلَبُ * وَتَعْجَبُ مِنْ حَالِي وَحَالُكَ أَعْجَبُ

وَتَطْلُبُ مِنِّي سَلْوَةً عَنْ رَبَائِبٍ * وَرَاهُنَّ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ تُطْلَبُ [2]

فَمَا قَرَّ لِي صَبْرٌ وَلَا كَفَّ مَدْمَعٌ * وَلَا طَابَ لِي عَيْشٌ وَلَا لَذَّ مَشْرَبُ

زَمَانِيَ أَشْكُو مِنْكَ عَتْبَكَ دَائِمًا * فَلَا أَنَا لَا أَشْكُو وَلَا أَنْتَ مُعْتِبُ [3]

تَرُومُ ذُهُولِي عَنْ فَرِيقٍ مُفَارِقٍ * وَرَكْبٍ بِأَكْنَافِ الْأَبَاطِحِ طَنَّبُوا [4]

وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ مَالِكٍ * وَمَا سَأَلَتْ عَنِّي وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ

مُرَوِّعَتِي بِالْبَيْنِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ * تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبُ [5]

فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةِ مُهْجَةٍ * وَقَلْبٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا يَتَقَلَّبُ [6]

---

(١) يشاب يخلط (٢) الربائب جمع ربيب وهو الذي يربيه اهله في البيوت من الشياه وهنا المراد الظباء (٣) اعتبه ازال سبب عتابه (٤) الذهول النسيان . والاكناف الجوانب . والاباطح ارض مكة المنبطحة بين الجبال واصل معنى الابطح والبطحاء مسيل الماء فيه دقاق الحصى . وطنبوا اشدوا اطناب خيامهم (٥) مروعتى . مخوفتي والبين الانفصال والبعد (٦) المهجة الروح

أُوَرِّي بِذِكْرِ الرَّكْبِ وَهُوَ مُشَرِّقٌ * وَأَبْكِي فَيُبْكِينِي الْفَرِيقُ الْمُغَرِّبُ (١)

إِلَى الْجِيرَةِ الْغَادِينَ شَوْقِي وَإِنَّنِي * عَلَى وَلَهِي أَبْكِي الرُّسُومَ وَأَنْدُبُ (٢)

إِذَا وَصَلُوا طَابَ الزَّمَانُ بِوَصْلِهِمْ * وَإِنْ هَجَرُوا فَالْهَجْرُ عِنْدِيَ أَطْيَبُ

تَحِنُّ لِتَزْدَادَ الْحَنِينَ حُشَاشَتِي * وَيَسْتَعْذِبُ التَّعْذِيبَ قَلْبِيَ الْمُعَذَّبُ (٣)

وَطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ * إِلَى وَطَنٍ يَنْأَوْنَ عَنْهُ وَيَقْرُبُ (٤)

يُعَلِّلُنِي ذِكْرَى لَيَالٍ تَقَدَّمَتْ * وَلٰكِنَّهُ مِنْ حَيْثُ يَصْدُقُ يَكْذِبُ (٥)

وَسَاجِعَةٍ تَبْكِي فَأَبْكِي وَإِنَّهَا * لَتُعْجِمُ شَكْوَاهَا وَأَشْكُو فَأُعْرِبُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ رُبَا الْأَثْلِ هَلْ غَدَا * وَرَاحَ عَلَى الْعِلَاتِ فِيهِنَّ صَيِّبُ (٦)

وَزَارَ فَرَادِيسَ الْعُقَيْقَيْنِ هَيْدَبٌ * عَلَى كُلِّ شِعْبٍ مِنْهُ يَرْفَضُّ هَيْدَبُ (٧)

وَهَلْ نَوَّعَ الْبَرْقُ الرِّيَاضَ بِضَاحِكٍ * يُفَضِّضُ أَزْهَارَ الرِّيَاضِ وَيُذْهِبُ

فَظَلَّ يُنَاغِي الشَّمْسَ لُؤْلُؤُ طَلِّهِ * وَأَصْبَحَ دُرُّ النَّوْرِ بِالنُّورِ يُلْهَبُ (٨)

وَهَلْ عَذَبَاتُ الْبَانِ رَنَّحَهَا الصَّبَا * فَعَانَقَهَا ثُمَّ انْثَنَى وَهْيَ تَلْعَبُ (٩)

---

(١) ورّى بالشيء اوهم انه مقصوده والمقصود غيره (٢) الجيرة الجيران · والغادون الذاهبون غدوة · والوله شدة الحب · والرسوم آثار الديار · والندب ذكر محاسن الميت (٣) الحنين الشوق · والحُشاشة بقية الروح (٤) طيف الخيال ما يراه النائم · والهجعة النوم · وينأون يبعدون (٥) يعللني يسليني ويلهيني (٦) شعري علمي · والاثل نوع من شجر الطرفاء · والغدو الذهاب اول النهار والرواح الرجوع آخره · وعلى العلات اي على كل حال · والصيب المطر المنصب (٧) الفردوس هو البستان يجمع كل ما في البساتين والفردوس ايضا اعلى الجنان · والعقيقان واديان · والهيدب السحاب المتدلي · والشعب الطريق في الجبل · ويرفض يتفرق (٨) يناغي يحاكي · والطل المطر الضعيف · ويلهب يشتعل (٩) العذبات الاغصان · والبان شجر · ورنحها اما لها

أُحَيْبَابَ قَلْبِي فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا * فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ بَعْدَ كُمْ فِيهِ أَرْغَبُ
سِوَى الْكَرَمِ الْفَيَّاضِ وَالصَّفْحِ وَالرِّضَا * أُرَجِّيهِ بِالظَّنِّ الَّذِي لَا يُخَيَّبُ
مِنَ الْهَاشِمِيِّ الطَّيِّبِ الطَّاهِرِ الَّذِي * إِلَيْهِ الْعُلَا وَالْفَضْلُ وَالْفَخْرُ يُنْسَبُ
أَعَزُّ الْوَرَى أَصْلًا وَفِعْلًا وَمَنْشَأً * وَأَعْلَى وَأَسْمَى فِي الْفَخَارِ وَأَحْسَبُ
وَأَحْسَنُ خَلْقِ اللهِ خُلْقًا وَخِلْقَةً * وَأَطْوَلُهُمْ فِي الْجُودِ بَاعًا وَأَرْحَبُ[1]
وَأَكْرَمُ بَيْتٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ * وَمِنْ غَيْرِهِمْ وَابْنُ الْأَطَايِبِ أَطْيَبُ
تَسَلْسَلَ مِنْ أَعْلَى ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ * أَشَمُّ رَحِيبُ الْبَاعِ أَرْوَعُ أَغْلَبُ[2]
سَرَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَقْصِدُ حَضْرَةً * بِهَا الرَّاحُ مِنْ كَأْسِ الْمُحِبِّينَ تُشْرَبُ
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ مِنْهُمْ مُبَشِّرٌ * بِمَا نَالَ مِنْ فَضْلٍ وَمِنْهُمْ مُرَحِّبُ
وَأَدْنَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْهُ عَلَى الْعُلَا * فَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ[3]
وَآتَاهُ فِي الْحَشْرِ الشَّفَاعَةَ وَاللِّوَا * عَلَى الرُّسْلِ وَالْحَوْضَ الَّذِي لَيْسَ يَنْضُبُ[4]
فَآيَاتُهُ بِالْمُعْجِزَاتِ نَوَاطِقٌ * وَرَايَاتُهُ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ تُنْصَبُ
صِفُوهُ بِمَا شِئْتُمْ فَوَاللهِ مَا انْطَوَى * عَلَى مِثْلِهِ فِي الْكَوْنِ أُمٌّ وَلَا أَبُ
أَيَنْبِي الصَّبَا الْمَكِّيَّ عَنْ جِيرَةِ الْحِمَى * وَمَنْ ضَمَّهُ الْبَيْتُ الْعَتِيقُ الْمُحَجَّبُ[5]
وَعَنْ عَرَفَاتٍ وَالْمُحَصَّبِ مِنْ مِنًى * فَمَا مُنْيَتِي إِلَّا مِنًى وَالْمُحَصَّبُ[6]

---

(١) ارحب اوسع (٢) الذؤابة العز والشرف وذؤابة كل شيء اعلاه . والاشم السيد . ورحيب الباع واسعه . والاروع الذي يعجبك حسنه . والاغلب الاسد (٣) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره (٤) ينضب يغور (٥) جيرة الحمى جيرانه (٦) المحصب موضع رمي الجمار بمنى

وَمَنْ لِي بِأَهْلِ الدَّارِ مِنْ أَهْلِ طَيْبَةٍ * فَوَجْدِي مَوْجُودٌ وَقَلْبِي مُقَلَّبُ [(١)]

إِلَى رَوْضَةٍ مَا بَيْنَ قَبْرٍ وَمِنْبَرٍ * عَلَيْهَا رِيَاحُ الْخُلْدِ تَصْبُو وَتَحْدَبُ [(٢)]

شَذَاهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ * عَلَى غَايَةِ الْوَصْفَيْنِ أَذْفَرُ أَشْهَبُ [(٣)]

أَلَا بَلِّغُوا عَنِّي الْمُحِبِّينَ أَنَّهُمْ * وَإِنْ سَكَنُوا قَلْبِي عَنِ الْعَيْنِ غُيَّبُ

أَحِنُّ إِلَيْهِمْ مِنْ دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ

غَرَامِي بِهِمْ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُهْجَتِي * تَذُوبُ وَدَمْعِي فِي الْمَحَاجِرِ يَسْكُبُ [(٤)]

وَمَنْ كَانَ مَشْغُوفًا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ * وَحُبِّ أَبِي بَكْرٍ فَكَيْفَ يُعَذَّبُ [(٥)]

سَلَامٌ عَلَى الصِّدِّيقِ إِذْ هُوَ لَمْ يَزَلْ * لِخَيْرِ الْبَرَايَا فِي الْحَيَاتَيْنِ يَصْحَبُ

فَثَانِيهِ فِي الْغَارِ الْخَلِيفَةُ بَعْدَهُ * لِأُمَّتِهِ نِعْمَ الْحَبِيبُ الْمُقَرَّبُ

أَجَابَ وَقَدْ صَمُّوا وَأَبْصَرَ إِذْ عَمُوا * وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ وَكَذَّبُوا

وَصَاحِبِهِ الْفَارُوقِ ذِي الْعَدْلِ وَالتُّقَى * فَذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُهَذَّبُ [(٦)]

ضَجِيعُ رَسُولِ اللهِ مُظْهِرُ دِينِهِ * غَضَنْفَرُهُ فِي اللهِ يَرْضَى وَيَغْضَبُ [(٧)]

بِهِ اتَّسَعَ الْإِسْلَامُ وَاتَّضَحَ الْهُدَى * وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ مَذْهَبُ

وَعُثْمَانَ ذِي النُّورَيْنِ مَنْ سَبَّحَ الْحَصَى * بِكَفَّيْهِ وَارِي الزَّنْدِ وَالْبَرْقُ خُلَّبُ [(٨)]

كَثِيرِ الْبُكَى وَالذِّكْرِ مُنْفِقِ مَالِهِ * مُجَهِّزِ جَيْشِ الْعُسْرِ وَالْعَامُ مُجْدِبُ

---

(١) الوجد الحب والحزن (٢) الخلد جنة الخلد · وتصبو تميل · وتحدب تعطف (٣) الشذا الرائحة الطيبة · والفردوس اعلى الجنان · والمسك الاذفر شديد الرائحة · والاشهب من العنبر الضارب الى البياض (٤) الغرام الولوع · والمحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين (٥) شغفه الحب بلغ شغافه وهو غشاء القلب (٦) المهذب المنقى المخلص (٧) الغضنفر الاسد (٨) الواري المتقد · والزند ما يقدح به · والبرق الخلب الذي لا مطر فيه

لَدَى الْحَشْرِ يَلْقَى اللَّهَ وَهُوَ مُطَهَّرٌ * بَرِيءٌ شَهِيدٌ بِالدِّمَاءِ مُخَضَّبُ
وَمَنْ كَعَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ * كَرِيمٌ بِهِ الْأَمْثَالُ فِي الْجُودِ تُضْرَبُ
أَخُو الْحِلْمِ بَحْرُ الْعِلْمِ حَيْدَرَةُ الرِّضَا * إِمَامٌ بِهِ صَدْعُ الْهِدَايَةِ يُشْعَبُ (١)
هِزَبْرٌ وَلَكِنْ صَيْدُهُ الصِّيدُ فِي الْوَغَى * وَمِخْلَبُهُ الرُّمْحُ الْأَصَمُّ الْمُكَعَّبُ (٢)
وَعَمِّيَ رَسُولِ اللَّهِ وَالْحَسَنَيْنِ مَنْ * بِهِمْ شُرُفَاتُ الْمَجْدِ تَزْهُو وَتُعْجِبُ (٣)
وَمِنْ قَوْمِهِ قَوْمٌ إِلَى اللَّهِ هَاجَرُوا * وَأَخْلَوْا مَغَانِي دُورِهِمْ وَتَغَرَّبُوا (٤)
وَرَاضُوا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ نُفُوسَهُمْ * فَكَانَ لِوَجْهِ اللَّهِ ذَاكَ التَّغَرُّبُ (٥)
وَآوَاهُ قَوْمٌ آخَرُونَ وَنَاصَرُوا * وَذَبُّوا الْعِدَا وَاسْتَمْنَعُوا وَتَغَلَّبُوا (٦)
أُولَئِكُمُ الْأَنْصَارُ وَالسَّادَةُ الْأُلَى * نَشَا مِنْهُمُ فَرْعٌ طَوِيلٌ وَمَنْصِبُ
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ النَّبِيِّ وَآلِهِ * وَأَزْوَاجِهِ وَالصَّحْبِ مَاجَنَّ غَيْهَبُ (٧)
غَدَاةَ اللِّقَا مِنْهُمْ أُسُودٌ ضَرَاغِمٌ * بِسَرْدِ سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ تَجَلْبَبُوا (٨)
يَخُوضُونَ بَحْرًا دُونَهُ الْبَحْرُ مِنْ دَمٍ * وَأَمْوَاجُهُ بِيضٌ وَسُمْرٌ وَشُزَّبُ (٩)
بِكُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ مُقْتَحِمِ الْوَغَى * أَغَرَّ قَصِيرِ الْعُمْرِ لَاقِيهِ يَعْطَبُ (١٠)
يَجُودُ عَلَى شَوْكِ الرِّمَاحِ بِنَفْسِهِ * وَيَرْمِي بِهِ فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ مُقْرَبُ (١١)

(١) الصدع الشق . والشَّعب الجمع والاصلاح (٢) الهزبر الاسد . والصِّيد الشجعان . والوغى الحرب . ومخلب الاسد ظافره . والاصم الصلب المصمت (٣) الشُّرفات ماتبنى على اعالي القصور للزينة (٤) المغاني المنازل (٥) راضوا ذللوا (٦) آواه انزله . وذبوا طردوا (٧) جن ستر . والغيهب الظلام (٨) الضراغم الاسود . والسرد نسج الدرع . والسرابيل الدروع . وتجلبب لبس الجلباب وهو الثوب (٩) البيض السيوف . والسمر الرماح . والشزب الخيل الضمر (١٠) اقتحم في الامر رمى بنفسه فيه فجأة بلا روية . والوغى الحرب . والاغر السيد . ويعطب يهلك (١١) غمرة الموت شدته . والمقرب الحصان الذي يُقرَّب ويُكرم لاصالته

وَسِرْبَالُهُ فِي الرَّوْعِ دِرْعٌ دَرِيسَةٌ * وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ مُشَطَّبُ (١)

عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللهِ إِذْ مَهَدُوا الْهُدَى * وَدَانَ لَهُمْ بِالسَّيْفِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ (٢)

عَلَى حُبِّ مَنْ هَانَتْ لِسَطْوَةِ بَأْسِهِ * وَهَيْبَتِهِ الْعُظْمَى نِزَارٌ وَيَعْرُبُ (٣)

نَبِيٌّ مَنِيعُ الدَّارِ وَالْجَارِ وَالْحِمَى * جَوَادٌ مَجِيدٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُنْجِبُ (٤)

إِلَى صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَرِيضِ رَمَتْ بِنَا * هُمُومٌ لَهَا فِي ابْنِ الْعَوَاتِكِ مَطْلَبُ (٥)

مِنَ الْحَبْرِ وَالنِّيَابَتَيْنِ تَرَاسَلَتْ * بِلَا مَقْصِدٍ مِنْ دُونِهِ الْهَوْلُ يُرْكَبُ (٦)

فَقَامَتْ عَلَى بَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * مَقَامَ ذَلِيلٍ خَائِفٍ يَتَرَقَّبُ (٧)

وَحَطَّتْ بِبُحْبُوحِ الْكَرَامَةِ وَالرِّضَا * لَدَى سَيِّدٍ مِنْهُ الْمَكَارِمُ تُوهَبُ (٨)

عَلَى السَّاحَةِ الْخَضْرَاءِ وَالْمَشْهَدِ الَّذِي * يَكَادُ بِزُوَّارِ النَّبِيِّ يُرَحِّبُ

سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْحَبِيبِ فَإِنَّنِي * إِلَيْهِ عَلَى بُعْدِي أَحِنُّ وَأَطْرَبُ

عَسَى يَا رَسُولَ اللهِ نَظْرَةُ رَحْمَةٍ * إِلَيْنَا وَإِلَّا دَعْوَةٌ لَيْسَ تُحْجَبُ

فَأَنْتَ حِمَانَا مِنْ زَمَانٍ مُعَانِدٍ * بِهِ يُنْكَرُ الْمَعْرُوفُ وَالدِّينُ يُسْلَبُ

سَمِيُّكَ يَا مَوْلَايَ طَالَ عُكُوفُهُ * عَلَى كَعْبَةِ الْعِصْيَانِ وَالرَّأْسُ أَشْيَبُ

فَخُذْ بِيَدِ الْمَقَّرِيِّ وَاشْفَعْ لَهُ وَلِي * فَوَاللهِ إِنِّي مُذْنِبٌ وَهْوَ مُذْنِبُ

وَقُمْ يَا رَسُولَ اللهِ بِي وَبِصَاحِبِي * وَقُلْ ذَاكَ هَذَا لَا خِلَافٌ مُرَتَّبُ

---

(١) سرباله ثوبه · والروع الحرب · والدريسة العتيقة · والابيض السيف · والمشطب ما فيه خطوط (٢) مهدوا مهلوا (٣) السطوة القهر · والبأس الشدة (٤) المجيد الشريف · والمنجب النجيب الكريم (٥) العواتك جدات له صلى الله عليه وسلم (٦) الحبر بلد في اليمن · والنيابتان يستعملهما الناظم كثيرًا في اشعاره والظاهر انهما من اماكن بلده (٧) يترقب ينتظر (٨) بُحبوحة المكان وسطه واما البحبوح فلم اجده في القاموس ولا في لسان العرب

فقد عظمت أوزارنا وذنوبنا * ولم نأت شيئاً للكرامة يوجب
وقطعت الأيام أسباب ديننا * ولكن إليكم يلجأ المتسبب
أحاط بنا طوفان زلاتنا وما * لنا فيه إلا فلك صفحك مركب
إذا ما هممنا بالزيارة عاقنا * بعادك عنا لا الجفا والتجنب
إليك توسلنا بك أصفح وجد وعد * فما منك بد لا ولا عنك مهرب
وقل أنتما مني ولي ومعي وبي * وعندي فأهوال القيامة تصعب
نلوذ وندعو المسلمين لظلكم * إذا أخذ الجاني بما كان يكسب
فما منك إلا نفحة هاشمية * علينا وإلا رحمة تتشعب
وصلى عليك الله ما در عارض * وما لاح في السبع الطرائق كوكب (١)
صلاة تعم الآل والصحب دائماً * بلا غاية ما دامت الصحف تكتب

وقال صديقي العالم المحقق الشاعر المفلق الشيخ عمر افندي الانسي البيروتي المتوفى سنة ١٢٩٣ وهو عم زوجتي صفية شقيق والدها الماجد المجاهد المقدام محمد بك السجعان المتوفى سنة ١٣٠٨ وكان في حرب المسكوب سنة ١٢٧٠ هجرية مع عساكر دولتنا العلية ادام الله نصرها قائد الف من العساكر المطوعة واخوه عمر افندي المذكور قائد مائة وظهر منهما من الشجاعة والاقدام ما اثبت لهما الفضل بين الانام وقد رأيت محمد بك في المنام بعد وفاته من جملة خدام الحجرة النبوية وكأني سألته كيف احرز هذا الشرف العظيم فقال لي بواسطة شيخه الشيخ علي العمري وكان كثير الاعتقاد في هذا الشيخ الجليل والخدمة له وهو شيخي ايضاً وقد ذكرت بعض كراماته في مقدمة حجة الله على العالمين وهو حي الى الآن مقيم في طرابلس الشام ولم ترعيني ولم تسمع اذني في هذا العصر من يساويه او يقاربه في كثرة الكرامات . وقدمت هذه القصيدة مع تأخر عصر ناظمها لمناسبة قصيدة البرعي

قلوب الورى في مطمح الفكر قلب * وبرق المنى في غيهب الوهم خلب (٢)

(١) العارض السحاب . ودره ماؤه . والطرائق السموات (٢) طمح بصره الى الشيء ارتفع واستشرف له . والقلب كثير التقلب . والغيهب الظلام . والبرق الخلب الذي لا يعقبه مطر

أَمانِيكَ الأَحلامُ والحِلمُ يَقظَةٌ * وآمالُكَ الأَوهامُ والنَّفسُ أَكذَبُ
وَيارُبَّ نفسٍ بالأَماني عُلِّلَت * وصاحِبُها من قابِضِ الماءِ أَخيَبُ
فلا تعدِنَ النَّفسُ بالخيرِ طامعاً * إِذا لم يَكُن لِلنَّفسِ في الخيرِ مذهبُ
ولا تُكثِرَن إلاّ مِنَ الخيرِ إنَّهُ * مِنَ الخيرِ خيرٌ مَن لهُ الخيرُ يُنسَبُ
فكن صانعَ المعروفِ ما عشتَ إنَّهُ * سبيلُ نجاحٍ في الذي أنتَ تطلُبُ
وذو الوُدِّ إن يذكُر يداً لكَ عندهُ * فإنَّ التَّناسي منكَ ثمَّةَ أنسَبُ
وإيّاكَ أن تستحفِظَ السِّرَّ صاحباً * فيارُبَّ كيدٍ بالحفيظةِ يذهبُ [1]
أرى الحفظَ في مستودَعِ السِّرِّ واجباً * ولكنَّهُ في صاحبِ السِّرِّ أوجبُ
فإنَّ قلوبَ النّاسِ كالماءِ راكداً * إذا ما تولاّهُ الهوا يتقلَّبُ
ويَعجَبُ من حالِ الزَّمانِ بنوهُ في * تقلُّبِهِ جهلاً وهم منهُ أعجبُ
بوُدّي لا أختارُ إلاّ مُهذَّباً * ولكن قليلٌ في الرِّجالِ المهذَّبُ [2]
ورُبَّ أخٍ أصفى لكَ الدهرَ وُدَّهُ * ولا أُمُّهُ أدلَت إليكَ ولا الأبُ [3]
فعاشِر ذوي الأَلبابِ واهجُر سواهمُ * فليسَ بأربابِ الجهالةِ طيِّبُ
وهل جاهلٌ إلاّ عدوٌّ لنفسِهِ * فكيفَ يُرى منهُ الصَّديقُ المحبَّبُ
وإيّاكَ والدَّعوى فيارُبَّ مدَّعٍ * لهُ صدقٌ كشفُ الإمتحانِ يكذِّبُ
إذا أنتَ لم تعمَل بما أنتَ قائلٌ * فأنتَ أسيرُ الجهلِ أو أنتَ تكذِبُ
ويارُبَّ راءٍ نفسَهُ ليثَ غابةٍ * على أنَّهُ عندَ الكريهةِ ثعلبُ [4]

(١) الكيد المكر والخداع . والحفيظة الحمية والغضب (٢) المهذب المخلص من العيوب
(٣) ادلى الى الميت بالبنوة ونحوها وصل بها (٤) الغابة الشجر الملتف . والكريهة الحرب

فلا تخفضن نفس الذي أنت فوقه * ولا ترفعن صوتاً على من تؤدب
إذا غلب الإنسان من هو دونه * فممن علاه سوف والله يغلب
فتب عن معاصي الله توبة ناصح * يرى نفسه فيما لدى الله ترغب
ولا تصحبن زاداً سوى البر والتقى * وإلا فشر الزاد ما أنت تصحب
شباب بلا تقوى كغصن بلا جنى * يرى غير ما سوف عليه فيحطب (١)
فإن يك قهر النفس صعباً على الفتى * فإن عذاب الله لا شك أصعب
إذا رمت صون العرض فلتك محصناً * وإلا فشيطان الهوى بك يلعب (٢)
فما كل خبث كل نفس تمجه * ولا كل ما تشتاقه النفس طيب (٣)
وإن أنت لم توسر فلا تك عائلاً * فإن يسار المعسرين التعزب (٤)
أصاح إذا لم تختبر فاعتبر بمن * سواك فما كل الأمور تجرب
غني الورى في غربة الدار آهل * وذو الفقر في أوطانه متغرب (٥)
عتبت على الأيام فازددت جفوة * وما أكد البغضاء إلا التعتب
وأطمع بالآمال والدهر باخل * غروراً وحظي منه عنقاء مغرب (٦)
ولست أذم الدهر إن عبثت بنا * يداه فإن الدهر نعم المؤدب
وما غضب الإنسان إلا حماقة * إذا كان فيما ليس لله يغضب
تمسك بحبل الله واسع وثق به * ولا تنكر الأسباب فهو المسبب

(١) الجنى الثمرة (٢) الصون الحفظ . والمحصن العفيف . والهوى ميل النفس المذموم (٣) تمجه تكرهه (٤) مراده بالعائل ذو العائلة . والتعزب عدم الزواج . (٥) اهل الرجل اتخذ اهلاً فهو آهل (٦) الغرور الخداع . والحظ النصيب . وعنقاء مغرب اكبر الطير اسم بلا جسم

يَنَالُ الفَتى بِالسَّعْيِ مَا فِيهِ مَطْمَعٌ * وَيُحْرَمُ بِالتَّقْصِيرِ مَا فِيهِ مَأْرَبُ (١)
فَلاَ تَكُ بِالْوَانِي لِتَبْلُغَ رَاحَةً * فَإِنَّ الْوَنَى كُلَّ الْعَنَا لَكَ يَجْلِبُ (٢)
وَلاَ تَنْتَقِمْ مِنْ مُحْسِنٍ لَكَ قَدْ أَسَا * فَإِنَّ الْمَسَاوِي لِلْمَحَاسِنِ تُوهَبُ
وَلاَ تَسْأَلَنَّ النَّاسَ مَسْلُوبَ مِلْكِهِمْ * وَسَلْ مَنْ لَهُ الْمُلْكُ الَّذِي لَيْسَ يُسْلَبُ
وَلاَ تَدْعُ إِلاَّ خَالِقَ الْخَلْقِ سَامِعَ الدُّعَا فَهُوَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدَيْنِ أَقْرَبُ (٣)
إِلٰهِي بِنُورٍ لاَحَ فِي عَالَمِ الْهُدَى * وَقَدْ كَانَ يَغْشَى ذٰلِكَ النُّورَ غَيْهَبُ (٤)
بِسِرِّ تَجَلِّي الذَّاتِ بِالسُّبُحَاتِ بِالْمَقَامِ الَّذِي عَنْهُ الْخَلاَئِقُ تُحْجَبُ (٥)
هَبِ الْعِزَّ وَالتَّوْفِيقَ أَكْرَمَ أُمَّةٍ * لِأَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لَهُ الْفَضْلُ يُنْسَبُ
حَبِيبِكَ طٰهَ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مَنْ وَفَى * وَمَنْ شَرُفَتْ عَدْنَانُ فِيهِ وَيَعْرُبُ
مُحَمَّدٍ الْمَاحِي بِأَنْوَارِ هَدْيِهِ * ضَلاَلاً دُجَاهُ مُسْدَلُ الذَّيْلِ مُسْهَبُ (٦)
نَبِيٌّ هُدًى بِالْمُعْجِزَاتِ لَقَدْ أَتَى * وَأَعْجَبَ أَرْبَابَ الْعُقُولِ فَأُعْجِبُوا (٧)
أَرَاهَا انْشِقَاقَ الْبَدْرِ نِصْفَيْنِ وَاحِدٌ * إِلَى الشَّرْقِ مَيَّالٌ وَثَانٍ مُغَرِّبُ
نَبِيٌّ دَعَا اللهَ دَعْوَةَ صَادِقٍ * فَنَالَ الْمُنَى فِيهِ مِنًى وَالْمُحَصَّبُ (٨)
فَبَايَعَهُ أَشْرَافُ قَوْمٍ وَصَدَّهُ * أَسَافِلُ قَوْمٍ مَا بِهِمْ قَطُّ مُنْجِبُ (٩)
وَآذَتْ قُرَيْشٌ خَيْرَ جَارٍ وَسَيِّدٍ * وَلَوْلاَ مُرَاعَاةُ الْجِوَارِ لَعُذِّبُوا

---

(١) المأرب الحاجة (٢) الواني البطيء . والعناء التعب (٣) الوريد عرق قيل هو الودج وقيل بجنبه (٤) يغشى يستر . والغيهب الظلام (٥) التسبيح التنزيه (٦) الدجى الظلام . والمسدل المرخي . والمسهب الكثير واصل الاسهاب كثرة الكلام (٧) اعجب ارضى . واعجبوا استحسنوا (٨) المحصب محل رمي الجمرات في منى ومكان بينها و بين مكة (٩) صده كفه . والمنجب الذي يولد له النجباء

وَلَانَ لَهُ صُمُّ الصَّفَا وَقَسَتْ لَهُمْ * قُلُوبٌ مِنَ الصَّفْوَاءِ أَقْسَى وَأَصْلَبُ[١]

أَتَاهُمْ بِأَسْنَى الْمُعْجِزَاتِ فَأَعْرَضُوا * وَأَوْضَحَ أَقْوَى الْبَيِّنَاتِ فَكَذَّبُوا[٢]

فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الْكُفْرِ شَرَّ عِصَابَةٍ * عَلَى قَتْلِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَعَصَّبُوا[٣]

وَتَبَّتْ يَدَا حَمَّالَةِ الْحَطَبِ الَّتِي * لَهُ أَضْمَرَتْ مَا لَيْسَ تُضْمِرُ عَقْرَبُ[٤]

وَصَدَّ أَبَا جَهْلٍ عَنِ الْمَكْرِ هَيْبَةٌ * مِنَ الْفَحْلِ حَتَّى لَمْ يَكُنْ ثَمَّ أَهْيَبُ

وَلَمَّا عَلَيْهِ اشْتَدَّ إِيذَاءُ قَوْمِهِ * رَأَى أَنَّ بُعْدَ الدَّارِ أَحْرَى وَأَصْوَبُ[٥]

فَهَاجَرَ مِنْهَا وَهُوَ بِاللهِ وَاثِقٌ * وَلَمْ يُخْرِجُوهُ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ[٦]

وَصَاحَبَهُ الصِّدِّيقُ يَا خَيْرَ صَاحِبٍ * لِأَشْرَفِ مَصْحُوبٍ بِهِ الْأَرْضُ تَرْحَبُ[٧]

وَفِي الْغَارِ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَاهُمَا * عُيُونَ الْعِدَا لَمَّا اقْتَفَوْهُ وَنَقَّبُوا[٨]

أَتَوْا غَارَ ثَوْرٍ وَالْحَمَائِمُ حُوَّمٌ * عَلَيْهِ فَقَالُوا لَيْسَ فِي الْغَارِ مَطْلَبُ

وَغَاصَتْ عَلَى آثَارِهِ بِسُرَاقَةٍ * مِنَ الْخَيْلِ فِي الْغَبْرَاءِ جَرْدَاءُ سَلْهَبُ[٩]

وَكَمْ هَتَفَتْ يَوْمًا بِأَوْصَافِ أَحْمَدٍ * هَوَاتِفُ مَا أَرْبَى عَلَيْهِنَّ مُطْرِبُ[١٠]

وَغَنَّى بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ مَنْ وَفَى * مِنَ الْجِنِّ مَنْ أَبْيَاتُهُ الْإِنْسَ تُطْرِبُ

---

(١) صم الصفا الحجارة الصلبة وكذلك الصفواء (٢) اسنى اضوأ واعلى . والبينات الظاهرات (٣) العصابة الجماعة . وتعصبوا اجتمعوا (٤) تبت هلكت . وحمالة الحطب امرأة ابي لهب (٥) احرى احق (٦) الترقب الانتظار (٧) ترحب تتسع اما الدعاء الى الرحب والسعة بقول مرحبا فذاك الترحيب وفعله رحّب (٨) الغار الكهف في الجبل . واقتفوه اتبعوه . ونقبوا فتشوا (٩) الغبراء الارض . والجرداء الفرس القصيرة الشعر وهي علامة الاصالة . والسلهب من الخيل ما عظم وطالت عظامه (١٠) هتفت صوتت ونادت . والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى جسمه . واربى زاد

وَمستَ يداهُ ضرع شاةِ أمّ معبدٍ * فأثرتْ ودرّتْ وهوَ يسقي ويحلبُ
فكمْ راحةٍ للناسِ منهُ براحةٍ * بها للظما والجوعِ زادٌ ومشربُ (١)
وردّتْ على ذي العينِ عيناً وأبرأتْ * منَ الداءِ والأمراضِ ما لا يطبّبُ
وبالعام أضحى نخلُ سلمانَ مخصباً * ولولا رسولُ اللهِ ما كادَ يخصبُ
ودعوتهُ العظمى التي أينعتْ بها * رسومٌ عفاها المحلُ والعامُ مجدبُ (٢)
فجادتْ وظلّتْ أعينُ السحبِ سبعةً * على القومِ أذيالَ المراحمِ تسحبُ
وما زالتِ الأنواءُ تسقي ديارهمْ * إلى أنْ شكاها الناسُ خيفةَ تخربُ (٣)
هناكَ دعا المختارُ دعوةَ راحمٍ * فأقشعَ منْ تلكَ السحاباتِ غيهبُ (٤)
وأينعَ منْ تلكَ الربوعِ معالمٌ * وأنجمَ منْ تلكَ المسارحِ سبسبُ (٥)
وكمْ لرسولِ اللهِ باهرُ آيةٍ * بألبابِ أهلِ الحلمِ يوشكُ تذهبُ (٦)
وكمْ في جمادِ الأرضِ منْ ناطقٍ لهُ * بأبدعَ منْ أنْ يفصحَ القولَ معربُ
وكمْ حجرٍ حيّا الحبيبَ تحيةَ الـ * ـمحبِّ لمحبوبٍ تعالى المحبَّبُ
وجاءتْ لهُ الأشجارُ تسعى إجابةً * لدعوتهِ لمّا دعاها المقرّبُ
وحنّ لهُ الجذعُ اشتياقاً ولهفةً * على بعدهِ لمّا تخطّاهُ يخطبُ (٧)

---

(١) الراحة الاولى ضد التعب · والثانية راحة الكف (٢) اينعت الثمرة نضجت · والرسوم الآثار · وعفاها اهلكها (٣) الانواء الامطار (٤) اقشع انكشف · والغيهب الظلام (٥) الربوع المنازل · والمعالم علامات الطريق والاماكن المعلومة ضد المجاهل · وأنجم أنبت النجم وهو النبات الذي لاساق له · والمسارح اماكن مسرح الدواب · والسبسب القفر (٦) الباهر الغالب والآية المعجزة · والالباب العقول · والحلم الاناة والعقل · ويوشك يقرب (٧) حن صوّت لاشتياقه · واللهف شدة الحزن · وتخطاه تجاوزه

وَسَبَّحَ لِلهِ الْحَصَى وَطَعَامُهُ * وَكَلَّمَهُ ضَبٌّ وَفَحْلٌ وَرَبْرَبُ (١)
وَحَسْبُكَ بِالْقُرْآنِ أَعْظَمَ آيَةٍ * وَمُعْجِزَةٍ عَنْهَا الْخَلَائِقُ حُجِّبُوا (٢)
نَبِيٌّ رَقَى السَّبْعَ الطِّبَاقَ لِمُنْتَهَى * مَقَامِ عَلاً مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَقْرَبُ (٣)
وَشَاهَدَ مَنْ لَا عَيْنَ تُدْرِكُ ذَاتَهُ * بِكَيْفٍ بِهِ الْأَلْبَابُ تَلَبَّبُ (٤)
فَبِالْافْتِخَارِ فِيهِ آمِنَةٌ عَلَتْ * عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُوهُ شَمْسٌ وَكَوْكَبُ
فَكَمْ آيَةٍ فِي وَضْعِهِ وَرَضَاعِهِ * بِهَا شَهِدَتْ فِي الْعُرْبِ بَكْرٌ وَتَغْلِبُ
تَنَكَّسَتِ الْأَصْنَامُ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ * وَغَارَتْ عُيُونُ الْفُرْسِ وَالْفُرْسُ تَنْدُبُ (٥)
وَنَاهِيكَ تَظْلِيلُ الْغَمَامَةِ إِنَّهَا * إِذَا سَارَ سَارَتْ فَوْقَهُ الشَّمْسَ تَحْجُبُ (٦)
بِنَفْسِي وَأَهْلِي وَالْخَلِيقَةِ مَنْ بِهِ * تُفَاخِرُ أَمْلَاكُ السَّمَوَاتِ يَثْرِبُ (٧)
هُوَ السَّيِّدُ الْمُخْتَارُ وَالسَّنَدُ الَّذِي * إِلَى اللهِ فِي حُبِّي لَهُ أَتَقَرَّبُ
وَمَنْ هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ لِلْخَلْقِ مَلْجَأٌ * وَمَنْ هُوَ لِي جَاهٌ وَذُخْرٌ وَمَطْلَبُ
حَبِيبٌ إِذَا الشَّادِي تَغَنَّى فَإِنَّمَا * إِلَى ذِكْرِهِ أَهْفُو وَأَصْبُو وَأَطْرَبُ (٨)
حَبِيبٌ إِذَا مَا جَالَ فِكْرِي بِمَدْحِهِ * شَمَائِلُهُ تُمْلِي عَلَيَّ فَأَكْتُبُ (٩)
فَمَهْمَا تَقُلْ فِي مَدْحِهِ قُلْ وَلَا تَخَفْ * فَلَا هُوَ مُطْرٍ وَلَا أَنْتَ مُطْنِبُ (١٠)

---

(١) الربرب مراده به الظبي (٢) حسبك كافيك (٣) رقى علا. والسبع الطباق السموات بعضها فوق بعض. والعلا الشرف والرفعة. وقاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الطرفين (٤) الكيف الكيفية والصفة. والالباب العقول. وتلبب تحجز واصل معنى تلببه جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره (٥) تنكست صارت اعاليها اسافلها. وندب الميت بكاه وذكر محاسنه (٦) ناهيك كافيك اي ناهيك عن الالتفات الى غيره (٧) يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي عن تسميتها بذلك (٨) الشادي المغني. واهفو اميل وكذلك اصبو (٩) الشمائل الاخلاق. والاملاء ذكرك للغير ما يكتبه (١٠) الاطراء المبالغة في المدح. والاطناب الاكثار من الكلام

فماخلق الرحمن في الخلق طيباً * من الخلق إلا حظه منه أطيب (١)
فياغاية الآمال قل لي إلى متى * أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
ألا يارسول الله ياأكرم الورى * على الله يامن حبه لي مذهب
دعوتك مضطراً فأنت وسيلتي * وظني جميل فيك حاشا يخيب
ألا ياحبيب الله ضاقت مذاهبي * ومالي إلا رحب بابك مهرب (٢)
أجرني رسول الله من نوب لها * عيوني تهمي والحشا يتلهب (٣)
وكن لي عوناً فالزمان أتاح لي * خطوباً على قهري أتت تتحزب (٤)
خطوباً بهاشاب الدجى وهو أدهم * وحال بهالون الضحى وهو أشهب (٥)
أراد العدا لي كيد سوء وطالما * بحبك قد شرقت عنهم وغربوا (٦)
ومرت حياتي والحياة مريرة * هوى وحياة المرء لهو وملعب (٧)
فهب من جنى في الخلق جاهاً فكم نجا * بجاهك مثلي يامشفع مذنب (٨)
عليك صلاة الله ياخير من له * من الملك الأعلى على الخلق منصب
وآلك والصحب الكرام ومن بهم * على نهجك الأسنى القويم تدربوا (٩)
مدى الدهر ماقد لاح للبرق والحيا * طرازان فضي وآخر مذهب (١٠)

---

(١) الخلق السجية والطبع . والحظ النصيب (٢) المذاهب الطرق . والرحب الواسع (٣) النوب المصائب . وتهمي تسيل . ويتلهب يشتعل (٤) اتاح لي ساق لي واتاح الله الشيء يسره وقدره . والخطوب الشدائد . وتتحزب تجتمع (٥) الدجى الظلام . والادهم الاسود . والاشهب الابيض قد صدعه سواد (٦) الكيد المكر (٧) مرت من المرور والمرارة ففيه تورية (٨) جنى اذنب (٩) النهج الطريق . والاسنى الاعلى والاضوأ . والقويم المستقيم . وتدربوا اعتادوا (١٠) المدى الغاية . والحيا المطر . والطراز علم الثوب

وقال الامام يحيى الصرصري رحمه الله تعالى وذكر فيها المنازل بين بغداد والحرمين الشريفين

سَقَى الْعُذَيْبَ مِنَ الْأَنْوَاءِ مَا عَذُبَا * وَهَزَّ نَفْحُ الصَّبَا مِنْ بَانِهِ الْعَذَبَا (١)

وَدَوَّمَ الْغَيْثُ فِي أَرْضِ الْمُغِيثَةِ وَالْـ * ـجَرْعَاءِ مُنْبَجِسَ الشُّؤْبُوبِ مُنْسَكِبَا (٢)

وَبِالْوَرِيدَةِ ذَاتِ الْبِرْكَتَيْنِ إِذَا * هَمَى بِهَا الْقَطْرُ لَا يَنْفَكُّ مُقْتَرِبَا (٣)

وَحَلَّ وَاقِصَةَ الْجَوْنُ الرَّوِيُّ طَبَقًا * حَتَّى يَمُدَّ عَلَى أَكْنَافِهَا طُنُبَا (٤)

وَهَيَّمَ الرَّعْدُ فِي أَرْجَائِهَا هَزِجًا * وَصَفَّقَ الْمَاءُ فِي غُدْرَانِهَا طَرَبَا (٥)

وَاسْتَقْبَلَ الْهَيْثَمَيْنِ الْوَدْقُ مُنْهَمِرًا * حَتَّى يُرَى فِيهِمَا السَّلْسَالُ مُصْطَحِبَا (٦)

وَعَنْ زُبَالَةَ لَا انْفَكَّ الْحَيَا غَدِقًا * حَتَّى يُرَوِّيَ مِنْهَا جَوُّهَا التُّرَبَا (٧)

وَالثَّعْلَبِيَّةُ لَا زَالَتْ مَوَارِدُهَا * تَشْفِي الصَّدَى وَتُزِيلُ الْهَمَّ وَالْوَصَبَا (٨)

وَلَا نَبَا عَنْ زَرُودٍ صَوْبُ سَارِيَةٍ * إِذَا اسْتَهَلَّ عَلَيْهَا لَبَّدَ الْكُثُبَا (٩)

وَأَجْفُرُ الْبِيدِ لَا زَالَتْ مَنَاهِلُهَا * بِوَافِرِ الْمَاءِ مِنْهَا تُفْعِمُ الْقُرَبَا (١٠)

وَدَامَ فِي حِصْنِ فَيْدٍ مَا يُزِيلُ بِهِ * رَكْبُ الْحِجَازِ صَدَى الْأَحْشَاءِ وَالتَّعَبَا

وَجَادَ بِرْكَةَ نُورٍ عَارِضٌ هَتِنٌ * وَعَنْ سُمَيْرَاءَ ثَوْبُ الْأَمْنِ لَا سُلِبَا (١١)

(١) العذب الاغصان (٢) دوّم دام. والمنبجس المنصب. والشؤبوب الدفعة من المطر (٣) همى سال (٤) الجون السحاب الاسود. والماء الرّوى الكثير المروى. والطبق المتراكم بعضه فوق بعض. والاكناف الجوانب. والطنب الحبل الذي تشد به الخيمة (٥) هيّم صوت. وارجاؤها جوانبها. والهزج المصوّت (٦) الودق المطر. والمنهمر المنصب. والسلسال الماء العذب (٧) الحيا المطر. والغدق السائل (٨) الصدى العطش. والوصب المرض (٩) الصوب المطر. والسارية السحابة. واستهل انصب (١٠) المناهل الموارد. وتفعم تملأ (١١) جاد جاء بالجود وهو المطر الغزير. والعارض السحاب المعترض. والهتن المنسكب

وَطَابَ فِي حَاجِرٍ وِرْدُ الرِّكَابِ وَلاَ * غِبَّ العُسَيْلَةِ قَطْرٌ يَمْلأُ القُرُبَا (١)

وَأَوْدَعَ السَّيْلُ فِي وَادِي العَرُوسِ حَيًا * يَجْلُو بِهِ الرَّكْبُ إِنْ حَلُّوا بِهِ الكُرَبَا

وَنَوَّرَ الرَّوْضُ فِي وَادِي الغَزَالِ إِلَى * قَاعِ الشَّظِي فَأَرَى مِنْ نَبْتِهِ عَجَبَا (٢)

وَصَادَفَ الرَّبْعَ رُكْبَانُ الحَجِيجِ مِنَ السَّوَارِقِيَّةِ مَحْمُودَ القِرَى خَصِبَا (٣)

وَامْتَدَّ فِي غَمْرَةَ المَاءُ الرَّوِي وَدَنَا * مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ نَمِيرُ المَاءِ وَاقْتَرَبَا (٤)

وَبَطْنُ نَخْلَةَ لاَ زَالَ المَعِينُ بِهَا * يُرْوِي بِهَا بَاسِقَاتِ النَّخْلِ وَالعِنَبَا (٥)

وَبَثَّ فِي أَرْضِ نَعْمَانَ الحَيَا زَهَرًا * يُنَاظِرُ الدُّرَّ وَاليَاقُوتَ وَالذَّهَبَا

وَعَاجَ نَحْوَ مِنًى وَالخَيْفِ فَاتَّشَحَا * مِنْهُ بُرُودًا عَلَى عِطْفَيْهِمَا قُشُبَا (٦)

وَلاَ عَدَا سَاحَةَ البَطْحَاءِ مُرْتَجِسٌ * مُجَلْجِلٌ يَمْلأُ الغُدْرَانَ إِنْ سَكَبَا (٧)

وَجَاوَرَتْ رَبَّةَ السِّتْرِ الشَّرِيفِ صَبًا * إِذَا سَرَتْ نَحْوَ مَحْزُونِ الفُؤَادِ صَبَا (٨)

وَفَاحَ بَيْنَ المُصَلَّى وَالصَّفَا أَرَجٌ * كَأَنَّمَا المِسْكُ مِنْهُ طِيبَهُ اكْتَسَبَا (٩)

وَمَاءُ زَمْزَمَ لاَ زَالَتْ مَوَارِدُهُ * مِنْهَا شِفَاءُ الأَذَى صِرْفًا لِمَنْ شَرِبَا (١٠)

وَبَاكَرَتْ بَطْنَ مَرٍّ مُزْنَةٌ فَكَسَتْ * شِعَابَهُ عُشُبًا كَيْ يُشْبِعَ النُّجُبَا (١١)

وَلاَحَ فِي أَرْضِ عُسْفَانَ الرَّبِيعُ وَمِنْ * وَادِي خُلَيْصٍ نَمِيرُ المَاءِ لاَ نَضَبَا (١٢)

---

(١) غبها اتاها يوما بعد يوم (٢) القاع الارض المستوية (٣) الربع المنزل . والقرى الاكرام (٤) الروى الكثير المروي . والنمير العذب (٥) المعين الجاري . وبسق النخل طال (٦) الوشاح ماتلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها . والبرود الثياب المخططة . والعطفان الجانبان . والقشب الجدد (٧) البطحاء مكة المشرفة . والمرتجس المصوت وكذلك المجلجل (٨) ربة الستر الكعبة المشرفة زادها الله شرفا . وصبا مال (٩) الارج الرائحة الطيبة (١٠) الصرف الخالص (١١) المزنة السحابة . والشعاب جمع شعب وهو ما انفرج بين جبلين . والنجب الابل النجيبة (١٢) النمير العذب . ونضب غار وجف

وَصبحت خيمتي ذات القرى سحب * يعمرن بالخصب ما بالجدب قد خربا

وسح في رابغ صوب الغمام إلى * بدر فأصبح واهي النبت منتصبا (١)

جادا الحيا وادي الصفراء وانبجست * عيونه وكسا منه الربيع ربا (٢)

ولا نأى القطر عن وادي العقيق ولا * زال الربيع عليه مشفقاً حدبا (٣)

ولا عدا سفح سلع والحمى الحرم الشريف من طيبة الحسناء أرض قبا

جود إذا صاب أرضاً ميتة حييت * واهتز هامدها من وقعه وربا (٤)

وأضحت الناجيات القود من مرح * لا تسأم الوخد في البيداء والخببا (٥)

تطوي الفلاة فلا فلت مناسمها * ولا اشتكت من وجى أخفافها النقبا (٦)

كلا ولا عدمت ورداً ولا كلأ * ولا رأت سبباً تلقى به عطبا (٧)

حتى تحل بنا نعمان والحرم الأعلى فنقضي على علاتنا أربا (٨)

وتستقل بنا والشوق يقدمها * فلا تحس على طول السرى نصبا (٩)

إلى حمى طاهر رحب الذرى عطر * إذا أتته المطايا تحمد الدأبا (١٠)

خير البسيطة أرضاً شد منتجع * يبغي النجاح إلى أقطارها القتبا (١١)

---

(١) الواهي الضعيف (٢) انبجست تفجرت (٣) نأى بعد · وحدب عليه عطف (٤) الجود المطر الغزير · وصاب انصب · والهامد من الارض الموات · وربا نما وزاد (٥) الناجيات السريعات · والقود جمع أقود وهو الذلول المنقاد · والمرح النشاط · والوخد سرعة السير وكذلك الخبب (٦) تطوي تقطع وفلت شقت والمنسم للبعير بمنزلة الظفر للانسان والوجى الحفاء · والنقب رقة اخفاف الأبل (٧) الكلأ العشب · والعطب الهلاك (٨) العلات الشدائد · والارب الحاجة (٩) النصب التعب (١٠) الحمى المحمى · والرحب الواسع · وذروة كل شيء اعلاه · والمطايا الابل المركوبة والدأب مداومة السير (١١) المنتجع طالب الخبر واصل الانتجاع طلب الكلأ والقتب رحل البعير

حمىً بهِ غررُ العلياءِ عاكفةٌ * ويجمعُ البرَّ والتقوى لمنْ رغبا[1]

حمىً سما برسولِ اللهِ كلَّ حمىً * كما سما هو عُجمَ الأرضِ والعربا

أزكى القبائلِ إنْ عدّتْ مناسبها * أمّاً وأكرمهمْ عندَ الفخارِ أبا

أسخى البريةِ كفّاً وهوَ أغزرُهمْ * ندىً وأفصحهمْ لفظاً إذا خطبا

وأجملُ الناسِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ * وأشجعُ الناسِ في حربٍ إذا ركبا

أتى الورى وزنادُ الشركِ قدْ قدحتْ * يدُ الضلالِ بهِ البهتانَ فالتهبا[2]

فجاءهمْ بكتابٍ فيهِ تبصرةٌ * للمهتدي صدّقتْ آياتُهُ الكتبا[3]

فقابلَ الحقُّ لمّا بانَ متضحاً * وقدَ الهوى بسنا أنوارهِ فخبا[4]

ولمْ يزلْ جاهداً في اللهِ يعملُ في * حزبِ الأعادي القنا العسّالَ والقضبا[5]

مؤيدَ الجيشِ بالأملاكِ تقدمُهُ * للنصرِ في حومةِ الهيجاءِ ريحُ صبا[6]

وكانَ ذو العزةِ الرحمنُ يقذفُ في * قلبِ العدوِّ على شهرٍ لهُ الرعبا

فذلّلَ الشوسَ تذليلاً وحكّمَ في * أعدائهِ القاهرينَ القتلَ والسلبا[7]

فدمّرَ الرجسَ والأوثانَ والنحلَ الـ * ـخبائثَ والبغيَ والأزلامَ والنصبا[8]

وحرّمَ اللهوَ منْ زمرٍ ومعزفةٍ * وخمرةٍ ونهانا عنْ زنىً وربا[9]

---

(١) غرر العلياء خيارها . والعاكفة الملازمة (٢) البهتان الكذب والافتراء (٣) التبصرة التعليم وتنوير البصيرة (٤) الهوى ميل النفس المذموم والسنا الضوء . وخبا طفئ (٥) القنا الرماح . والعسال المضطرب . والقضب السيوف (٦) الحومة الوسط . والهيجاء الحرب (٧) الشوس المتكبرون (٨) دمر خرب . والرجس النجس والمراد الشرك . والاوثان الاصنام . والنحل الملل . والازلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على بعضها افعل وعلى بعضها لا تفعل ومهما خرج يفعلون . والنصب كل ما عبد من دون الله (٩) المعازف الملاهي كالعود والطنبور واحدها معزفة

وَعَلَّمَ ٱلنَّاسَ أَحْكَامَ ٱلصَّلَاةِ وَأَحْكَامَ ٱلزَّكَاةِ وَصَوْمًا فَرْضُهُ وَجَبَا

وَبَيَّنَ ٱلْحَجَّ فَٱمْتَازَتْ مَنَاسِكُهُ * بِفِعْلِهِ لِفَقِيهٍ أَحْسَنَ ٱلطَّلَبَا

وَأَوْضَحَ ٱلسُّنَّةَ ٱلْمُثْلَى لِطَالِبِهَا * مِنَّا فَكَانَتْ إِلَى مَنْجَاتِهِ سَبَبَا (١)

فَأَصْبَحَ ٱلدِّينُ مَعْمُورَ ٱلْجَنَابِ بِهِ * وَمَرْبَعُ ٱلْكُفْرِ أَضْحَى مُقْفِرًا خَرِبَا (٢)

فَفَازَ قَابِلُ مَا وَافَى بِهِ وَنَجَا * وَخَابَ عَبْدٌ أَتَاهُ أَمْرُهُ فَأَبَى

حَازَتْ بِهِ قَصَبَاتِ ٱلسَّبْقِ أُمَّتُهُ * وَأَحْرَزَتْ رُتْبَةً تَعْلُو بِهَا ٱلرُّتَبَا

هُمُ ٱلْأَوَاخِرُ فِي ٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَائِلُ فِي ٱلْـــفَضْلِ ٱلَّذِي لَهُمُ ٱلرَّحْمٰنُ قَدْ وَهَبَا

لَمَّا تَبَيَّنَ مُوسَى وَصْفَهُمْ طَلَبَ ٱلدُّخُولَ فِيهِمْ عَلَى تَخْصِيصِهِ رَغَبَا

وَخَيْرُهُمْ صَحْبُهُ ٱلزُّهْرُ ٱلْكِرَامُ وَلَوْ * عَبْدٌ لَهُ سَاعَةً فِي دَهْرِهِ صَحِبَا (٣)

وَخَيْرُ أَصْحَابِهِ ٱلصِّدِّيقُ مُنْفِقُ مَا * أَفَادَهُ فِي رِضَا ٱلرَّحْمٰنِ مُحْتَسِبَا (٤)

وَبَعْدَهُ عُمَرُ ٱلْفَارُوقُ ذُو ٱلنَّظَرِ ٱلْـــمَحْمُودِ فَارِقُ أَكْبَادِ ٱلْعِدَا رَهَبَا (٥)

وَٱلْبَرُّ عُثْمَانُ مَنْ بَثَّ ٱلْمَصَاحِفَ فِي ٱلْأَمْصَارِ مِنْ جَمْعِهِ يَا نِعْمَ مَا كَتَبَا

وَٱلْهَاشِمِيُّ عَلِيٌّ كَاشِفُ ٱلْكُرَبِ ٱلشِّدَادِ عَنْهُ بِخِرْصَانٍ لَهُ وَظُبَا (٦)

أَكْرِمْ بِأَرْبَعَةٍ مَا حَلَّ حُبُّهُمُ * قَلْبَ ٱمْرِئٍ صَادِقٍ إِلَّا حَوَى ٱلْقُرَبَا (٧)

وَٱلْفَضْلُ فِي طَلْحَةَ ٱلتَّيْمِيِّ بَعْدَهُمُ * وَفِي ٱلزُّبَيْرِ وَفِي سَعْدٍ لِمَنْ طَلَبَا

وَفِي سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ذِي ٱلْوَقَارِ وَفِي * سَلِيلِ عَوْفٍ وَفِيمَنْ صَدَّقَ ٱللَّقَبَا (٨)

---

(١) السنة الطريقة · والمثلى الاشبه بالحق (٢) الجناب الجانب · والمربع المنزل · والمقفر الخالي
(٣) الزهر السادات (٤) احتسب الاجر على الله تعالى ادخره عنده لايرجو ثواب الدنيا
(٥) الفاروق الفارق بين الحق والباطل · والرهب الخوف (٦) الخرصان الرماح · والظبا السيوف
(٧) القرب جمع قربة وهي الطاعة (٨) السليل الابن · واللقب الاسم المبدوء بنحو اب او ام

أَبِي عُبَيْدَةَ ثُمَّ الأَفْضَلُونَ أُولُو * بَدْرٍ وَمَنْ بَرَّ فِي الرِّضْوَانِ وَاحْتَسَبَا (١)

وَالْفَضْلُ فِي كُلِّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ إِلَى * يَوْمِ الْقِيَامِ مَدِيدًا لَيْسَ مُقْتَضَبَا (٢)

وَفَضْلُ أُمَّتِهِ لَا يَنْقَضِي أَبَدًا * حَتَّى يَنْزِلَ عِيسَى يَكْسِرُ الصُّلُبَا

يَا مُزْجِيَ النَّاقَةِ الْوَجْنَاءِ يُدْئِبُهَا * فِي الْبِيدِ كَيْ يُحْرِزَ الْعَلْيَاءَ وَالْحَسَبَا (٣)

عَرِّجْ عَلَى طَيْبَةَ الْفَيْحَاءِ خَيْرِ حِمًى * حَوَى الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعِلْمَ وَالأَدَبَا (٤)

فِيهَا الْمَلَائِكُ أَفْوَاجًا وَتُرْبَتُهَا * تَسْمُو بِمَنْ حَلَّ فِي أَكْنَافِهَا التُّرُبَا (٥)

فَأَدِّ عَنِّي سَلَامًا زَاكِيًا أَرِجًا * لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا إِثْمًا وَلَا كَذِبَا (٦)

وَقُلْ عُبَيْدُكَ يَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً * رَجَاءَ عَافٍ لِوَعْدٍ ظَلَّ مُرْتَقِبَا (٧)

يَا فَاتِحَ الْخَيْرِ فِي الدُّنْيَا بِمَبْعَثِهِ * وَبِالشَّفَاعَةِ فِي الأُخْرَى إِذَا انْتُدِبَا (٨)

لَقَدْ أَتَتْ فِي جُمَادَى مِنْكَ عَاطِفَةٌ * نَحْوِي فَأَلْحِقْ بِهَا يَا سَيِّدِي رَجَبَا (٩)

فَأَنْتَ تَعْلَمُ مَا قَصْدِي وَمَا أَرَبِي * فَاسْأَلْ لِيَ اللهَ أَنِّي أَبْلُغُ الأَرَبَا (١٠)

لَا زَالَ رَوْحُ الرِّضَا الْقُدْسِيِّ مُنْهَمِرًا * عَلَى حِمَاكَ انْهِمَارًا يُخْجِلُ السُّحُبَا (١١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

عَنْ أَيْمُنِ السَّفْحِ بِالْحِمَى عَرَبُ * بَيْنَ فُؤَادِي وَبَيْنَهُمْ نَسَبُ (١٢)

(١) الرضوان يعني بيعة الرضوان . واحتسب ادخر الاجر (٢) المقتضب المقتطع (٣) المزجي السائق . والوجناء الشديدة من النوق . والدأب مداومة السير . والحسب الشرف (٤) عرج على المنزل حبس عليه مطيته . والفيحاء الواسعة (٥) لافواج الجماعات . والاكناف الجوانب . (٦) الزاكي الصالح والنامي . واللغو الكلام الذي لا خير فيه (٧) العافي طالب الرزق والمرتقب المنتظر (٨) انتدب دُعي (٩) عطفت عليه اشفقت واصل العاطفة الرحم استعملها بمعنى النعمة التي وقع بها العطف والشفقة . ونحوي جهتي (١٠) الأرب الحاجة (١١) المنهمر المنصب (١٢) أيمن جمع يمين . والسفح وجه الجبل وذيله

أَعِـزَّةٌ سَـادَةٌ لَهُـمْ هِمَـمٌ * تَقْصُرُ عَنْهَا الرِّمَاحُ وَالْقُضُبُ (١)

زِينَتْ سَمَاءُ الْعُلَا بِهِمْ فَهُمُ * شُمُوسُهَا وَالْبُدُورُ وَالشُّهُبُ

إِنْ حَارَ رَكْبٌ فَهِمْ أَدِلَّتُـهُ * أَوْ جَارَ جَدْبٌ فَرِفْدُهُمْ سُحُبُ (٢)

مِنْ كُلِّ شَهْمٍ خِيَامُ رُتْبَتِهِ * فِي كُلِّ قُطْرٍ نَأَى لَهَا طُنُبُ (٣)

أَبْلَجُ سَهْلُ الْأَخْلَاقِ مُمْتَنِعٌ * يُبْرِزُهُ الدَّهْرُ وَهْـوَ يَحْتَجِبُ (٤)

إِذَا تَسَامَتْ بِـهِ عَزَائِمُـهُ * فَوْقَ الثُّرَيَـا رَسَا بِهِ الْأَدَبُ (٥)

بَحْرُ الْمَعَـانِي حَدِّثْ وَلَا حَرَجٌ * فَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَجَبُ (٦)

يَـدٌ لَهُ تَدْفَـعُ الْبَلَاءَ عَنِ الْـخَلْقِ وَعَيْنٌ فِي الْحَقِّ تَرْتَقِبُ (٧)

قَدْ قَامَ مِنْ نَضْرَةِ النَّعِيمِ عَلَى * صَفْحَتِـهِ لِلْجَمَـالِ مُنْتَسِبُ (٨)

يَظْهَـرُ مَعْنَـاهُ فِي تَقَلُّبِـهِ * وَهْوَ بِصَوْنِ الْأَسْرَارِ مُنْتَقِبُ (٩)

مُشْتَهِـرٌ خَامِـلٌ لَـهُ نَبَـأٌ * مُجَـاوِرٌ لِلْأَنِيسِ مُغْـتَرِبُ (١٠)

تُخْفِيـهِ أَحْوَالُـهُ وَتُظْهِـرُهُ * فَهْـوَ بَعِيـدُ الْمَرَامِ مُقْتَرِبُ

يَهُـزُّ مِنْ نَشْوَةٍ شَمَائِلَـهُ * حُبُّ الْمَعَالِي لَا الْكَأْسُ وَالْحَبَبُ (١١)

مُكَمَّلُ الْحُسْنِ فِي الْوَقَارِ فَلَا * يَحْكِي سَنَـاهُ الْيَاقُوتُ وَالذَّهَبُ

---

(١) القضب السيوف (٢) الرفد العطاء (٣) الشهم الذكي القلب. والطُّنُب حبل الخيمة (٤) الابلج المشرق (٥) تسامت تعالت. والعزيمة التصميم على الشيء. ورسا ثبت (٦) الحرج الضيق (٧) ترتقب تنتظر (٨) النضرة الحسن (٩) المنتقب المستور واصل النقاب ما تستر به المرأة وجهها (١٠) الخامل الذي لم ينبه ذكره. والنبأ الخبر (١١) النشوة السكر. والشمائل الطبائع. والحبب فقاقيع الخمرة

وَعِنْدَهُ صِحَّةُ الْيَقِينِ وَحُسْنُ الصَّبْرِ دِرْعٌ لَا الْبِيضُ وَالْيَلَبُ (١)

وَفَقْرُهُ فَخْرُهُ وَمَنْصِبُهُ * وَقُوَّةُ الدِّينِ عِنْدَهُ الْحَسَبُ

مُفَوَّضٌ عَارِفٌ إِمَامُ هُدًى * فَكُلُّ فَضْلٍ إِلَيْهِ يَنْتَسِبُ

فَاقَ رِجَالَ الزَّمَانِ إِذْ هُوَ مِنْ * أُمَّةِ خَيْرِ الْأَنَامِ مُنْتَخَبُ

مُحَمَّدٌ خَاتَمُ الرِّسَالَةِ مِفْتَاحُ الْهُدَى بَشَّرَتْ بِهِ الْكُتُبُ

كُلُّ الْمَوَالِي مِنْ فَضْلِ مَوْرِدِهِ الْعَذْبِ بِكَاسَاتِ وِرْدِهِ شَرِبُوا (٢)

بِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ اقْتَدَوْا وَإِلَى * طَرِيقِهِ فِي سُلُوكِهِمْ ذَهَبُوا

فَالْفَقْرُ وَالصَّبْرُ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ * إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْكُنُوزِ يَجْتَذِبُ

وَشَدَّ إِذْ رُدَّ لِلطَّوَى حَجَرًا * وَمَا انْطَوَى حِينَ مَسَّهُ السَّغَبُ (٣)

جَفَا نَعِيمَ الدُّنْيَا وَأَقْنَعَهُ * عَنْ طِيبِهَا مَطْعَمٌ لَهُ صُبَبُ (٤)

مِعْيَارُ أَهْلِ الْوَلَاءِ سُنَّتُهُ * مَنْ يَتَّبِعْهَا فَذَلِكَ الْقُطُبُ (٥)

وَكُلُّ مَنْ زَاغَ عَنْ مَحَجَّتِهِ * طَرْفَةَ عَيْنٍ أَوْدَى بِهِ الْعَطَبُ (٦)

أَرْسَلَهُ اللهُ ذُو الْجَلَالِ لِأَهْلِ الْحَقِّ نُورًا تُجْلَى بِهِ الرِّيَبُ (٧)

وَأَنْبَعَ الْعِلْمَ فِي الْقُلُوبِ بِهِ * فَمَرْتَعُ الرُّشْدِ مَرْتَعٌ خَصِبُ (٨)

مُؤَيَّدٌ ظَاهِرٌ لِعِزَّتِهِ * خَرَّتْ مُلُوكُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبُ

---

(١) اليلب الترس من جلد (٢) الموالي السادات . والفضل الفضيلة (٣) الطوى الجوع وكذلك السغب (٤) الصُّبَب جمع صُبَّة وهي ما صب من طعام وغيره (٥) معيار الشيء ما يعرف به صحته وعدمها واصله في المكاييل والموازين . والولاء المحبة والنصرة . والقطب الذي تدور عليه الامور (٦) زاغ مال . والمحجة الطريق الواضحة . واودى به اهلكه . والعطب الهلاك (٧) الريب الشكوك (٨) رتع اكل وشرب ما شاء في خصب وسعة

لَقَدْ عَلَا بِالْمِعْرَاجِ مَرْتَبَةً * تَقَاصَرَتْ أَنْ تَنَالَهَا الرُّتَبُ
وَانْبَجَسَ الْمَاءُ مِنْ أَصَابِعِهِ * فَامْتَلَأَتْ مِنْ يَمِينِهِ الْقُرَبُ (١)
وَسَوْفَ يُرْوِي الْعِطَاشَ فِي الظَّمَإِ الْأَكْبَرِ حَيْثُ الْأَكْبَادُ تَلْتَهِبُ (٢)
جَلَا ظَلَامَ الضَّلَالِ ثُمَّ لَهُ * شَفَاعَةٌ تَنْجَلِي بِهَا الْكُرَبُ
سَمَتْ بِهِ فِي الْأَنَامِ أُمَّتُهُ * وَسَادَ فِيهَا أَصْحَابُهُ النُّجُبُ
مَعَادِنُ الْحِلْمِ وَالْيَقِينِ رِجَا * لُ الْحَرْبِ فُرْسَانُهَا إِذَا رَكِبُوا
يُسْفِرُ صُبْحُ السُّيُوفِ عَنْ غَسَقِ النَّقْعِ بِأَيْدِيهِمُ إِذَا انْتُدِبُوا (٣)
وَيَسْخَطُ الْمَالُ إِنْ رَضُوا وَتَرَى النَّصْرَ بِبِشْرٍ إِذَا هُمُ غَضِبُوا
يَلِينُ لِلْجَارِ عِطْفُهُمْ وَهُمُ الْأَشْرَافُ فِي قَوْمِهِمْ إِذَا انْتَسَبُوا (٤)
أُمَّتُهُ نَفْعُهَا لَهُ مَثَلٌ * مِنَ الْحَدِيثِ الْمَرْضِيِّ مُجْتَلَبُ
كَالْغَيْثِ مِنْهُ الْوَسْمِيُّ أَنْفَعُهُ * وَنَفْعُهُ فِي الرَّبِيعِ مُرْتَقَبُ (٥)
مَا الْفَضْلُ عَنْهَا يَوْمًا بِمُنْتَقِلٍ * إِلَى سِوَاهَا مَا دَامَتِ الْحُقُبُ (٦)
أَبْدَالُهَا تُجْبَرُ الْبِلَادُ بِهِمْ * حَتَّى بِعِيسَى تُكَسَّرُ الصُّلُبُ
هُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ حُبُّهُمُ * لِلْمَرْءِ حِرْزٌ تَهَابُهُ النُّوَبُ (٧)
قُبُورُهُمْ لِلْعِبَادِ مُلْتَجَأٌ * لِلَّهِ مَا ضَمَّ مِنْهُمُ التُّرَبُ

---

(١) انبجس تفجر (٢) الظمأ الاكبر العطش يوم القيامة (٣) يسفر يضيء . والغسق الظلام . والنقع الغبار . وانتدبوا دُعوا (٤) العطف الجانب (٥) الوسمي اول المطر . والمرتقب المنتظر (٦) الحُقُب الدهور وقيل الحقب ثمانون سنة (٧) الحرز محل الحفظ . والنوب النوائب

بِاللهِ يَا رَاكِبَ الْمَصْبَرَةِ الْوَجْنَاءِ لاَ يَسْتَقِرُّهَا الدَّأَبُ (١)

يَرْفَعُهَا الآلُ فِي الضَّحَاءِ كَمِثْلِ الْفُلْكِ تَطْفُو طَوْرًا وَتَرْتَسِبُ (٢)

وَتَهْجُرُ الظِّلَّ فِي الْهَجِيرِ وَلَوْ * أَنْضَى مَطَاهَا الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٣)

عَرِّجْ وَقِفْ وَقْفَةً بِسَفْحِ حِمَى * سَلْعٍ فَلِي فِي فِنَائِهِ أَرَبُ (٤)

إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ بِهِ * يَهُزُّ عِطْفِيَّ نَحْوَهُ الطَّرَبُ (٥)

لِأَنَّ فِيهِ لِلْمُقْتَدِي عَلَمًا * إِلَيْهِ فِي الأَرْضِ يَنْتَهِي الطَّلَبُ

قُلْ يَا رَسُولَ الإِلٰهِ حُبُّكَ فِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا فَرِيضَةٌ تَجِبُ

وَصَحْبُكَ الأَكْرَمُونَ سَادَتُنَا * وَالأَوْلِيَاءُ الْخُلَاصَةُ النُّجُبُ

زُرْنَاهُمُ فِي الْخَمِيسِ مِنْ رَجَبٍ * أَوَّلَ يَوْمٍ وَقَدْ مَضَى رَجَبُ

وَجَاءَ شَعْبَانُ بَعْدَهُ وَعَلَى الأَعْطَافِ مِنْهُ مَلَابِسٌ قُشُبُ (٦)

وَقَدْ قَصَدْنَاهُمُ لِتَزْكُوَ مِنْ * أَعْمَالِنَا فِي مَعَادِنَا الْقُرَبُ (٧)

وَأَنْتَ فِيهِمْ سِرُّ الزِّيَارَةِ يَا * أَكْرَمَ مَنْ يُرْتَجَى وَيُرْتَهَبُ (٨)

يَا مَنْ لَهُ الرُّعْبُ نَاصِرٌ وَبِهِ الأَمْنُ غَدًا حِينَ يَكْثُرُ الرُّعُبُ

عَطْفًا عَلَى عَبْدِكَ الْفَقِيرِ وَمَنْ * دَعَاهُ مِنَّا إِلَيْكُمُ الرَّغَبُ

---

(١) المصبرة التي تصبر على التعب . والوجناء الشديدة . والدأب مداومة السير (٢) الآل السراب . والضحاء قبيل الزوال . وتطفو تعلو . والطور التارة . وترتسب تستقر (٣) الهجير وسط النهار . وانضى اهزل . والمطا الظهر . والذميل والخبب نوعان من السير السريع (٤) سلع جبل بالمدينة المنورة والفناء ما اتسع امام الدار . والارب الحاجة (٥) العهد الزمن . وعطفا الرجل جانباه (٦) الاعطاف الجوانب . والقشب الجدد (٧) تزكو تصلح . والمعاد يوم القيامة . والقرب القربات من الاعمال جمع قُرْبة (٨) يرتهب يخاف

وَأَسْأَلُ لَنَا ذَا ٱلْجَلَالِ خَاتِمَةً * يَدْنُو رِضَاهَا مِنَّا وَيَقْتَرِبُ
عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ٱلسَّلَامُ مَعَ ٱلدَّهْرِ مَدِيدًا فَلَيْسَ يَقْتَضِبُ (١)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

يَاسَائِقَ ٱلرَّكْبِ لَا تَعْجَلْ فَلِي أَرَبُ * فَوْقَ ٱلرَّوَاحِلِ حَالَتْ دُونَهُ ٱلْحُجُبُ (٢)
لَعَلَّ بَدْرَ ٱلدُّجَى يُرْخِي ٱللِّثَامَ لَنَا * عَنْ عَارِضَيْهِ فَيَشْفِي ٱلْوَالِهُ ٱلْوَصِبُ (٣)
مَاذَا عَلَى ظَاعِنٍ شَطَّ ٱلْمَزَارُ بِهِ * لَوْ أَنَّهُ فِي ٱلدُّجَى يَدْنُو وَيَقْتَرِبُ (٤)
فَرُبَّمَا وَجَدَتْ بَرْدًا بِهِ كَبِدٌ * حَرَّى بِنَارِ ٱلْجَوَى وَٱلتَّوْقِ تَلْتَهِبُ (٥)
أَحْبَابَنَا إِنْ تَكُنْ أَيْدِي ٱلنَّوَى عَبِثَتْ * بِشَمْلِنَا وَهْوَ بِٱلتَّفْرِيقِ مُنْتَهَبُ (٦)
فَإِنَّ حُبَّكُمُ وَسْطَ ٱلْحُشَاشَةِ لَا * تَنَالُهُ غِيَرُ ٱلْأَيَّامِ وَٱلنُّوَبُ (٧)
لَوْلَا عَطَفْتُمْ عَلَى صَبٍّ بِكُمْ فَعَلَتْ * بِهِ سُطَا ٱلْبَيْنِ مَا لَا تَفْعَلُ ٱلْقُضُبُ (٨)
فُؤَادُهُ نَازِحًا مُسْتَأْنِسٌ بِكُمُ * وَجِسْمُهُ وَهْوَ بَيْنَ ٱلْأَهْلِ مُغْتَرِبُ (٩)
مَا هَبَّ نَحْوَكُمُ فِي ٱلصُّبْحِ نَشْرُ صَبًا * إِلَّا وَهَزَّ إِلَيْكُمْ عِطْفَهُ ٱلطَّرَبُ (١٠)
وَلَا تَرَنَّمَ قُمْرِيٌّ عَلَى فَنَنٍ * إِلَّا وَظَلَّ مِنَ ٱلْأَشْوَاقِ يَنْتَحِبُ (١١)

(١) يقتضب يقتطع (٢) الارب الحاجة (٣) الدجى الظلام · واللثام ما على الفم من النقاب · والعارض صفحة الخد · والواله الحيران من الحب · والوصب المريض من الحب (٤) الظاعن الراحل · وشط بعد · والمزار محل الزيارة (٥) الجوى الحزن · والتوق الحب (٦) النوى البعد · وعبثت افسدت · والشمل ما اجتمع من الامر (٧) الحُشاشة بقية الروح · وغير الايام حوادثها · والنوب النائبات (٨) عطفتم ملتم · والصب العاشق · والسطا جمع سطوة وهي القهر · والبين البعد · والقضب السيوف (٩) الفؤاد القلب · والنازح البعيد (١٠) عطفا الرجل جانباه (١١) ترنم تغنى · والقمري نوع من الحمام · والفنن الغصن · والانتحاب البكاء برفع صوت

يحنُّ نحوَ الحمى إذ تنزلون بهِ * وليس بينهما لولاكمُ نسبُ
وإن جرى ذكرُ سلعٍ في مسامعهِ * فإنهُ لدواعي وجدهِ سببُ
سحت غمائمُ أنوارِ المزيدِ على * قبابهِ البيضِ سحًّا دونهُ السحبُ
فهيَ الشفاءُ لأسقامي وساكنها * هوَ الحبيبُ الذي أبغي وأطلبُ
هل يبلغني إليها جسرةٌ أخذٌ * يحلولها في الفلا الإرقالُ والخببُ (١)
عنسٌ عذافرةٌ في سيرها هوجٌ * تبدي النشاطَ إذا أبدى الوجى الدأبُ (٢)
يا ناقتي لا تغشاكِ الطلاحُ ولا * مسَّ القوائمَ منكِ الأينُ والنصبُ (٣)
وامتدَّ خصبكِ من وردٍ ومن كلإٍ * ولا تمكنَ من أخفافكِ النقبُ (٤)
سيري إلى أن تحلي ربعَ أفضلِ من * في الأرضِ شدَّ إلى أقطارهِ القتبُ (٥)
محمدٍ خيرِ مبعوثٍ بمرحمةٍ * من خيرِ بيتٍ عليهِ أجمع العربُ
عفٍّ كريمِ السجايا من سلالةِ إبراهيمَ أكرمُ خلقِ اللهِ منتجبُ (٦)
مهذبٌ طاهرٌ طابت أرومتهُ * وطابَ بين الورى أمٌّ لهُ وأبُ (٧)

---

(١) الجسرة الناقة السريعة . والأخذ من الابل الذي اخذ فيه السمن والأخذ ايضاً البعير الذي يحصل له الأخذ وهو شبه الجنون . والارقال والخبب نوعان من السير السريع (٢) العنس الناقة الصلبة . والعذافرة العظيمة الشديدة . والهوج الطيش والخفة . والوجا الحفاء . والدأب دوام السير (٣) تغشاها شملها . والطلاح التعب والاعياء . والاين الاعياء والعجز . والنصب التعب (٤) الخصب ضد الجدب . والكلأ العشب . والنقب داء يقع في خف البعير يرق به (٥) الربع المنزل . والاقطار النواحي . والقتب الرحل (٦) العف العفيف . والسجايا الطبائع والسلالة النسل . والمنتجب النجيب (٧) المهذب المخلص المصفى . والارومة الاصل

هدى بِهِ ٱللّٰهُ قَوْمًا صدّهم سَفَهًا * عَنِ ٱلْهُدى ٱلْخَمْرُ وَٱلْأَزْلَامُ وَٱلنُّصُب (١)

أَتَاهُمُ بِكِتَابٍ صَدَّقَ ٱلصُّحُفَ ٱلْأُولى كَمَا صَدَّقَتْ آيَاتِهِ ٱلْكُتُب

فِيهِ بَيَانٌ وَإِيجَازٌ وَمَوْعِظَةٌ * وَهُوَ ٱلشِّفَاءُ لِقَلْبٍ شَفَّهُ ٱلْوَصَب (٢)

فَأَخْرَجَ ٱلنَّاسَ مِنْ لَيْلِ ٱلضَّلَالِ بِهِ * إِلى صَبَاحِ رَشَادٍ لَيْسَ يَحْتَجِب

دَعَا إِلى ٱللّٰهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ وَهْوَ عَلى * بَصِيرَةٍ لَا يُغَطِّي نُورَهَا ٱلرِّيَب (٣)

فَمَنْ أَجَابَ فَقَدْ حَازَ ٱلرِّضَا وَلِمَنْ * أَبى وَصَدَّ ٱلتَّوى وَٱلْوَيْلُ وَٱلْحَرَب (٤)

وَجَاهَدَ ٱلْمُعْتَدِينَ ٱلنَّاكِثِينَ عَنِ ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ بِعَزْمٍ لَيْسَ يَنْقَضِب (٥)

وَجُنْدُهُ ٱلسَّابِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ أُولُو ٱلْبَأْسِ ٱلَّذِي رَهِبَتْهُ ٱلْبِيضُ وَٱلْيَلَب (٦)

وَأَصْبَحَتْ زُمَرُ ٱلْأَمْلَاكِ نَازِلَةً * لِنَصْرِهِ وَٱلصَّبَا ٱلْخَرْقَاءُ وَٱلرُّعُب (٧)

حَتَّى ٱسْتَقَرَّ عِمَادُ ٱلدِّينِ وَٱرْتَفَعَتْ * أَعْلَامُهُ وَٱنْجَلَتْ عَنْ أَهْلِهِ ٱلْكُرَب

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ ثُمَّ عَلى * أَصْحَابِهِ فَهُمُ ٱلْأَعْيَانُ وَٱلنُّجُب

أَزْكى صَلَاةٍ وَأَنْمَاهَا وَأَدْوَمَهَا * وَأَجْرُ ذٰلِكَ عِنْدَ ٱللّٰهِ أَحْتَسِب

---

(١) صدهم كفهم . والسفه نقص العقل . والازلام السهام بلا نصال كانوا يستقسمون بها في الجاهلية يكتبون على احدها افعل وعلى الآخر لا تفعل ومهما خرج لهم يعملون بمقتضاه . والنصب كل ما عبد من دون الله (٢) البيان الفصاحة . والايجاز الاختصار مع استيفاء المعنى . وشفه هزله . والوصب المرض (٣) البصيرة العلم والخبرة . والريب الشكوك (٤) ابى امتنع . وصد اعرض . والتوى الهلاك . والويل العذاب . والحرب السلب (٥) نكث العهد نقضه وخانه . والمبين الظاهر . وينقضب ينقطع (٦) البأس الشدة . ورهبته خافته . والبيض السيوف . واليلب التروس من جلد (٧) الزمر الجماعات . والصبا الريح الشرقية . والخرقاء التي يقع منسمها على الارض قبل خفها لنجابتها وسرعتها والمنسم هو رأس الخف كالظفر للانسان لكل خف منسمان

وَأَرْتَجِي بِمَدِيحِي فِيهِ مَكْرُمَةً * مِنْ دُونِهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ وَالذَّهَبُ
لَكِنَّنِي لَوْ قَطَعْتُ الدَّهْرَ مُمْتَدِحًا * لِلْمُصْطَفَى مَا قَضَى بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَا لِلرَّكَائِبِ بِالْأَعْنَاقِ تَضْطَرِبُ * أَهَاجَهَا نَفَسٌ أَمْ هَزَّهَا طَرَبُ (١)
أَمِ النَّسِيمُ الْعَلِيلُ الْحَاجِرِيُّ سَرَى * تَرَاقَصَتْ لِشَذَاهُ الْعِيسُ وَالْقُضُبُ (٢)
نَعَمْ بَرَاهَا السُّرَى وَالشَّوْقُ يَقْدُمُهَا * بِلَا زِمَامٍ إِلَى نَعْمَانَ تَنْجَذِبُ (٣)
كَلَّتْ وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ تَدْرِ مَا حَمَلَتْ * وَلْهَانَةً لِقُبَا بِالْوَجْدِ تَنْسَحِبُ (٤)
خَمْصَانَةٌ نَحَلَتْ مِمَّا تُكَابِدُهُ * مُشْتَاقَةٌ دَمْعُهَا فِي الْخَدِّ يَنْسَكِبُ (٥)
كَأَنَّهَا عَلِمَتْ مِقْدَارَ مَا طَلَبَتْ * حَتَّى اسْتَوَتْ عِنْدَهَا الرَّاحَاتُ وَالتَّعَبُ
مَا شَاقَهَا عَلَمٌ بِالرَّقْمَتَيْنِ بَدَا * وَلَا عَقِيقٌ وَلَا جِزْعٌ وَلَا كُثُبُ
رِفْقًا بِهَا فَلَهَا يَا سَعْدُ عَهْدُ هَوًى * بِرَامَةٍ وَحُقُوقٌ بِاللِّوَى تَجِبُ (٦)
وَلَا تَسُقْهَا وَيَمِّمْ مَاءَ كَاظِمَةٍ * وَانْزِلْ فَلِي فِي رُبَا أَطْلَالِهَا أَرَبُ (٧)
وَانْشُدْ وَقُلْ لَهُمُ مَمْلُوكُ حُبِّكُمُ * فِي قَلْبِهِ لَوْعَةٌ حَرَّاءُ تَلْتَهِبُ (٨)
يَا سَعْدُ قَدْ ظَهَرَتْ أَعْلَامُ كَاظِمَةٍ * فَخَلِّهَا فَلَهَا فِي سَفْحِهَا أَرَبُ

(١) الركائب الابل المركوبة · وهاجها اثارها (٢) العليل ضعيف الهبوب · والشذا الرائحة الذكية · والعيس الابل البيض (٣) براها هزلها · ونعمان واد بقرب عرفات (٤) كلت عجزت · والولهانة المتحيرة من شدة الحب · وقُباء موضع بالمدينة المنورة · والوجد الحب والحزن (٥) الخمصانة النحيفة · وكابد الشيء تحمل المشاق في فعله (٦) العهد الزمن والموثق · والهوى الحب (٧) يمم اقصد · والاطلال ما شخص من آثار الديار (٨) اللوعة حرقة القلب

تَظَلُّ مِنْ نَغْمَةِ ٱلْحَادِي مُوَلَّهَـةً * إِذَا تَغَنَّى بِذِكْرِ ٱلْبَانِ تَضْطَرِبُ
عَانٍ لَهُ مُقْلَـةٌ تَشْتَاقُ مَنْظَرَكُمْ * وَمُهْجَةٌ بِيَدِ ٱلْأَسْقَامِ تَنْتَهِبُ(١)
يَبْكِي عَلَى زَمَنٍ وَلَّى بِخَيْفِ مِنًى * وَبَيْنَ بَانِ ٱلنَّقَا وَٱلسَّفْحِ يَنْتَحِبُ
مُرَادُهُ طَيْبَةٌ وَٱلنَّازِلُونَ بِهَـا * وَعَنْ عُرَيْبٍ بِهَا أَمْسَى لَهُ ٱلطَّلَبُ
وَفِي مَحَلِّهِمُ ٱزْدَادَتْ صَبَابَتُـهُ * بِٱلْهَاشِمِيِّ ٱلَّذِي لِلْخَلْقِ مُنْتَصِبُ
مُحَمَّـدٍ خَيْرِ خَلْـقِ ٱللهِ كُلِّهِـمُ * وَهْوَ ٱلَّذِي لِفَخَارِ ٱلْمَجْدِ يَنْتَسِبُ
وَهْوَ ٱلَّذِي بَشَّرَتْ رُسْلُ ٱلْإِلٰهِ بِهِ * مِنْ قَبْلُ وَهْوَ ٱلَّذِي جَاءَتْ بِهِ ٱلْكُتُبُ
وَفَوْقَ سَبْعِ طِبَاقٍ سَارَ مُهْتَدِيـاً * حَتَّى دَنَا رُفِعَتْ لِلْمُصْطَفَى ٱلْحُجُبُ
لَهُ ٱلْمَقَامُ ٱلَّذِي مَـا نَالَـهُ أَحَدٌ * وَٱلْمَجْدُ وَٱلْفَخْرُ وَٱلْإِحْسَانُ وَٱلْحَسَبُ
وَهْوَ ٱلشَّفِيعُ ٱلَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ * وَفِي ٱلنَّعِيمِ لَـهُ قَدْ رُتِّبَتْ رُتَبُ
حَدِّثْ بِهِ يَا مُنَادِي ٱلْحَيِّ إِنَّ بِهِ * تَزُولُ عَنْ قَلْبِيَ ٱلْأَحْزَانُ وَٱلْكُرَبُ
مَتَى يَقُولُ دَلِيلُ ٱلرَّكْبِ هَا سَحَراً * بُشْرَاكَ زَالَ ٱلْعَنَا وَٱلْحُزْنُ وَٱلنَّصَبُ(٢)
وَهٰـذِهِ طَيْبَـةٌ بَانَتْ مَعَالِمُهَـا * وَتِلْكَ دَارٌ بِهَا ٱلْمَعْرُوفُ يُكْتَسَبُ
فَٱنْزِلْ وَلُذْ بِجَنَابِ ٱلْهَاشِمِيِّ وَقُلْ * يَا آلَ أَحْمَدَ أَنْتُمْ لِلرِّضَا سَبَبُ

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

خُذْ لِلْحِجَازِ إِذَا مَرَرْتَ بِرَكْبِهِ * مِنِّي تَحِيَّةَ مُخْلِصٍ فِي حُبِّـهِ(٣)
وَٱسْأَلْهُ هَـلْ حَيَّا مَرَابِعَهُ ٱلْحَيَـا * وَكَسَا ٱلرَّبِيعُ شِعَابَهُ مِنْ عُشْبِهِ(٤)

---

(١) العاني التعبان والاسير (٢) ها اداة تنبيه . والعناء التعب ومثله النصب (٣) الركب ركبان الابل (٤) الحيا المطر . والشعاب التفاريج بين الجبال جمع شِعْب

وَاسْتَمِلْ مِنْ خَبَرِ الصَّبَا لِأَخِي الْهَوَى * مَا صَحَّ مِنْ إِسْنَادِهِ عَنْ هَضْبِهِ (١)
فَلِنَشْرِ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ عِبَارَةٌ * فِي رَمْزِهَا مَعْنًى يَلَذُّ لِقَلْبِهِ (٢)
يُغْرِيهِ مَسْرَاهَا بِأَيَّامِ الْحِمَى * إِذْ كَانَ مَنْشَأُ عَرْفِهَا مِنْ تُرْبِهِ (٣)
وَلَعَمْرُهَا لَوْلَا تَذَكُّرُ عَهْدِهِ * فِيهَا لَمَا عَبَثَ النَّسِيمُ بِلُبِّهِ (٤)
هَلْ لِي إِلَى لَيْلَاتِ مُجْتَمَعِ الْمُنَى * بِمِنًى رُجُوعٌ أَسْتَلِذُّ بِقُرْبِهِ
وَيَضُمُّنِي وَبَنِي الْوِدَادِ بِجَوِّهِ * سِرْبَالُ وَصْلٍ لَا أُرَاعُ بِسَلْبِهِ (٥)
وَأَقِيلُ مِنْ سَلْعٍ بِأَشْرَفِ مَنْزِلٍ * سَهْلِ الْجَنَابِ لِذِي الْمَآرِبِ رَحْبِهِ (٦)
حُلْوِ الْجَنَى فِيهِ الْأَمَانُ لِمَنْ جَنَى * وَبِهِ الْكَرَامَةُ وَالرِّضَا لِمُحِبِّهِ (٧)
بَدْرُ الْكَمَالِ عَلَى بُرُوجِ قِبَابِهِ * سَامٍ يَجِلُّ عَنِ الْمُحَاقِ وَحَجْبِهِ
يَزْدَادُ نُورًا كُلَّمَا طَالَ الْمَدَى * بِمُحَمَّدٍ فَلَكِ الْجَمَالِ وَقُطْبِهِ (٨)
نَالَتْ يَدَاهُ مِنَ الْمَرَاتِبِ مَنْصِبًا * يَعْلُو عَلَى عُجْمِ الزَّمَانِ وَعُرْبِهِ
جُمِعَتْ لَهُ مُتَفَرِّقُ الْفَضْلِ الَّذِي * فِي الْمُرْسَلِينَ عِنَايَةٌ مِنْ رَبِّهِ
وَلَهُ خَصَائِصُ حَازَهَا مِنْ دُونِهِمْ * وَاسْتَمْلِ مِنْ لَفْظِي مَقَالَ مُنَبِّهِ
مِنْهَا نُبُوَّتُهُ وَآدَمُ طِينَةٌ * وَازْدَادَ نُورًا حِينَ حَلَّ بِصُلْبِهِ (٩)
وَرَأَى بِعَيْنَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ اسْمَهُ * فَدَعَا بِهِ حِينَ اسْتَقَلَّ بِذَنْبِهِ (١٠)

---

(١) الهضب الجبال المنبسطة على وجه الارض واحدها هضبة (٢) النشر الرائحة الطيبة . والرمز الاشارة (٣) يغريه يحثه . والعرف الرائحة الطيبة (٤) العمر الحياة . والعهد الزمن . وعبث افسد . واللب العقل (٥) السربال القميص . واراع اخاف (٦) القيلولة الاستراحة في وسط النهار . والجناب الجانب . والمآرب الحاجات . والرحب الواسع (٧) الجنى المجنى (٨) المدى الغاية . وقطب الشيء ما يدور عليه (٩) الصلب الظهر (١٠) استقل به حمله

وَلَـهُ الْمَقَامُ الْمُرْتَضَى وَشَفَاعَة * تُنْجِي الْمُخَرْدَلَ مِنْ بَوَائِقِ كَسْبِهِ (١)

وَلَهُ اللِّوَاءُ وَحَوْضُهُ الْعَذْبُ الَّذِي * يُرْوِي جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِشُرْبِهِ (٢)

وَلَهُ الْوَسِيلَةُ مَا لِخَلْقٍ فَوْقَهَا * نُزُلٌ تَفَرَّدَ فِي عُلَاهُ وَقُرْبِهِ (٣)

لَمَّا عَلَا عَنْ مُشْبِهٍ مُخْتَارُهُ * أَضْحَى وَلَيْسَ لِفَضْلِهِ مِنْ مُشْبِهِ

هُوَ خَاتَمٌ لِلْأَنْبِيَاءِ وَفَاتِحٌ * لِلْأَوْلِيَاءِ وَشِرْبُهُمْ مِنْ شِرْبِهِ (٤)

مِنْ أَيْنَ لِلْأُمَمِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا * طُرًّا كَأُمَّتِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبِهِ

مَا كَانَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ فِي مَوْطِنٍ * إِلَّا وَكَانَ هُوَ الزَّعِيمَ لِحِزْبِهِ

مِنْهُمْ حُذَيْفَةُ ذُو الْأَمَانَةِ وَالرِّضَى * سَلْمَانُ حَلَّ بِالْعِرَاقِ وَشَعْبِهِ (٥)

فَهُمَا بِهِ نُورٌ لِمَنْ رَامَ الْهُدَى * وَحِمًى مِنَ الْحَدَثِ الْمُلِمِّ وَخَطْبِهِ (٦)

يَا سَيِّدَ الْبَشَرِ الَّذِي هُوَ غَوْثُنَا * فِي حَالَتَيْ جَدْبِ الزَّمَانِ وَخِصْبِهِ

زُرْنَا صَحَابَتَكَ الْكِرَامَ تَعَرُّضًا * لِنَنَالَ مِنْ فَضْلٍ خَصَصْتَهُمْ بِهِ

فَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَةً مَنْ ذَاقَهَا * أَضْحَى مُعَافًى آمِنًا فِي سِرْبِهِ (٧)

وَأَتِمَّ عُقْبَاهَا بِخَاتِمَةِ الرِّضَى * وَالْأَمْنِ فِي يَوْمٍ يَصُولُ بِرُعْبِهِ (٨)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

هِيَ نَجْدٌ وَرَامَةٌ وَالْكَثِيبُ * حَثْحِثِ الْعِيسَ فَالْمَزَارُ قَرِيبُ (٩)

(١) المخردل المرمي عن الصراط المقطع بكلاليبه حتى يهوى في النار · والبوائق المهلكات (٢) بشربه اي شربهم منه (٣) الوسيلة اعلى منزلة في الجنة · والنزل مكان النزول وما يكرم به الضيف (٤) الشرب النصيب من الماء (٥) الشعب ما انقسمت فيه قبائل العرب (٦) الملم النازل · والخطب الشدة (٧) السرب الجماعة (٨) صال عليه استطال (٩) حثحث اسرع

وَزَرُودٌ بَدَتْ وَهَاتِيكَ سَلْعٌ * وَقِبَابٌ وَمَعْهَدٌ وَشُعُوبُ (١)
وَعَقِيقُ الْأَرَاكِ لَاحَ وَفِيهِ * كَمْ أُذِيبَتْ لِلْعَاشِقِينَ قُلُوبُ
وَسَرَتْ نَسْمَةٌ مِنَ الْغَوْرِ لَيْلاً * فَتَجَلَّتْ صَبَابَةٌ وَنَحِيبُ (٢)
مَا بَقِي غَيْرُ سَاعَةٍ لِلتَّلَاقِي * ثُمَّ يَدْنُو مِنَ الدِّيَارِ الْكَئِيبُ (٣)
فَتَهَيَّأْ إِلَى اللِّقَاءِ وَبَادِرْ * هٰذِهِ طَيْبَةٌ وَهٰذَا الْحَبِيبُ
الرَّسُولُ الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ حَقًّا * وَلَهُ الْفَخْرُ وَاللِّوَا وَالْقَضِيبُ (٤)
فَانْهَبِ الْعَيْشَ تَحْتَ ظِلِّ حِمَاهُ * فِي مَقَامٍ بِهِ الْمُقَامُ يَطِيبُ
وَتَذَلَّلْ وَاخْضَعْ وَلُذْ بِجَنَابٍ * هَاشِمِيٍّ بِهِ الدُّعَا لَا يَخِيبُ
وَتَمَسَّكْ بِحُبِّهِ وَتَخَضَّعْ * وَتَحَسَّبْ بِهِ فَنِعْمَ الْحَسِيبُ (٥)
وَسَلِ اللّٰهَ عِنْدَهُ وَتَوَسَّلْ * فَبِذَاكَ الضَّرِيحِ تُمْحَى الذُّنُوبُ (٦)
يَا لَقَوْمِي عَسَاكُمُ تَحْمِلُونِي * مَعَكُمْ نَحْوَهُ لَعَلِّي أَتُوبُ
وَاعَنَائِي أَنَا الْعَلِيلُ فَمَنْ لِي * وَبِقَلْبِي حَرَارَةٌ وَخُطُوبُ (٧)
زَادَ شَوْقِي إِلَيْهِ يَا رَبِّ مَتِّعْ * نَاظِرِي مِنْهُ إِنَّ حَالِي عَجِيبُ
سَبَقَتْنِي إِلَى حِمَاكَ رِفَاقٌ * أَتُرَى لِي يَكُونُ مَعْهُمْ نَصِيبُ
خَلَّفُونِي عَلَى الدِّيَارِ غَرِيباً * ذَا بُكَاءٍ أَنَا الْمُعَنَّى الْغَرِيبُ (٨)
عَوَّقَتْنِي عَنِ الْحَبِيبِ ذُنُوبٌ * أَوْثَقَتْنِي فَالْجِسْمُ مِنْهَا يَذُوبُ

---

(١) الشعوب جمع شعب وهو الطريق في الجبل والمنفرج بين جبلين (٢) تجلت ظهرت . والصبابة العشق . والنحيب البكاء بالصوت (٣) الكئيب الحزين (٤) القضيب السيف والعصا (٥) تحسب به التجيئ الى حسبه (٦) الضريح القبر (٧) العناء التعب . والخطوب الشدائد (٨) المعنّى المتعب

يَا رَسُولَ ٱلْإِلٰهِ كُنْ لِي مُعِيناً * فِي أُمُورِي لَعَلَّ قَلْبِي يَؤُوبُ (١)

أَنْتَ سُؤْلِي وَبُغْيَتِي فَأَغِثْنِي * ثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي حُرُوبُ

يَا إِلٰهِي بِالْهَاشِمِيِّ أَجِرْنِي * إِنَّنِي مُذْنِبٌ وَكُلِّي عُيُوبُ

وقال الامام مجد الدين ابو عبدالله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

بِنُورِ رَسُولِ ٱللّٰهِ أَشْرَقَتِ ٱلدُّنَا * فَفِي نُورِهِ كُلٌّ يَجِيءُ وَيَذْهَبُ (٢)

بَرَاهُ جَلَالُ ٱلْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً * فَكُلُّ ٱلْوَرَى فِي بِرِّهِ يَتَقَلَّبُ (٣)

بَدَا مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمٍ * وَأَسْمَاؤُهُ فِي ٱلْعَرْشِ مِنْ قَبْلُ تُكْتَبُ

بِمَبْعَثِهِ كُلُّ ٱلنَّبِيِّينَ بَشَّرَتْ * وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لَهُ كَانَ يَخْطُبُ

بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ * وَإِنْجِيلُ عِيسَى فِي ٱلْمَدَائِحِ يُطْنِبُ (٤)

بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ * رَؤُوفٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ لَا يُثَرِّبُ (٥)

بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ ٱلْقُدْسِ قَدْ سَعَى * رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ ٱلْمَنَاصِبِ مَنْصِبُ (٦)

بِأَعْلَى ٱلسَّمَا أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ * وَجِبْرِيلُ نَاءٍ وَٱلْحَبِيبُ مُقَرَّبُ (٧)

بِعِزَّتِهِ سُدْنَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ * وَمِلَّتُنَا فِيهَا ٱلنَّبِيُّونَ تَرْغَبُ

بِهِ مَكَّةُ تُحْمَى بِهِ ٱلْبَيْتُ قِبْلَةٌ * بِهِ عَرَفَاتٌ نَحْوَهَا ٱلنُّجْبُ تُجْذَبُ (٨)

بِرَيَّاهُ طَابَتْ طَيْبَةٌ وَنَسِيمُهَا * فَمَا ٱلْمِسْكُ مَا ٱلْكَافُورُ رَيَّاهُ أَطْيَبُ (٩)

(١) يؤوب يرجع (٢) الدنا الدنيا (٣) براه خلقه (٤) يطنب يطيل (٥) الاشفاق الشفقة والحنو . والتثريب الملام (٦) القدس الطهر . والمنصب العلو والرفعة والرتبة العلية (٧) النائي البعيد (٨) النجب الابل الكريمة . والجذب الشد (٩) الريا الرائحة الطيبة

بَهِيٌّ جَمِيلُ الوَجْهِ بَدْرٌ مُتَمِّمٌ * صَبَاحٌ ضِيَاءُ الضَّلَالَةِ مُذْهِبُ
بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِي الرِّكَابِ مُزَمْزِمٌ * أَرَى القَوْمَ سَكْرَى وَالغَيَاهِبُ تَلْهَبُ (١)
بُدُورٌ بَدَتْ بَلْ لَاحَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ * وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بَلْ حَدِيثُكَ مُطْرِبُ (٢)
بِأَرْوَاحِنَا رَاحُ الحَدِيثِ وَكُلُّنَا * نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرَّكْبِ تُشْرَبُ (٣)
بِأَوْصَافِهِ الحُسْنَى تَطِيبُ نُفُوسُنَا * وَتَهْتَزُّ شَوْقًا وَالرَّكَائِبُ تَطْرَبُ (٤)
بِطَيْبَةَ حَطَّ الصَّالِحُونَ رِحَالَهُمْ * وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الأَمَاكِنِ أُحْجَبُ
بِذَنْبِي بِأَوْزَارِي حُجِبْتُ بِزَلَّتِي * مَتَى يُطْلَقُ العَانِي وَطَيْبَةُ تَقْرُبُ (٥)
بِذُلِّي بِإِفْلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي * إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أَصْبَحْتُ أَهْرُبُ (٦)
بِجَاهِكَ أَدْرِكْنِي إِذَا حُوسِبَ الوَرَى * فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ اليَوْمَ أُحْسَبُ
بِمَدْحِكَ أَرْجُو اللهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي * وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طُولَ عُمْرِي أُذْنِبُ

وقال الشهاب محمود الحلبي المتوفى سنة ٧٢٥ وقد ذكرهوا في حرف الهمزة انه توفى سنة ٧٧٥

عَسَى وَقْفَةٌ بِالرَّكْبِ يَا حَادِيَ الرَّكْبِ * لِأَسْأَلَ مَا بَيْنَ المَحَامِلِ عَنْ قَلْبِي (٧)
فَعَهْدِي بِهِ لَمَّا اسْتَقَلَّتْ رِكَابُكُمْ * وَقَدْ قَالَ لِلسَّارِي إِلَى طَيْبَةٍ سِرْ بِي (٨)
تَنَادَيْتُمُ عِنْدَ الأَصَائِلِ بِالسُّرَى * سُحَيْرًا فَلَبَّاكُمْ عَلَى عَجَلٍ لُبِّي (٩)
وَخَلَّفْتُمُ المُضْنَى عَلَى صَبِّ دَمْعِهِ * غَرَامًا فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي الصَّبِّ وَالصَّبِّ (١٠)

(١) حادي الركاب سائق الابل والمزمزم المطرب بصوته . والغياهب الظلمات . وتلهب تتقد (٢) الصهباء الخمرة (٣) النشوة اول السكر . والراح جمع راحة وهي الخمرة (٤) الركائب الابل المركوبة (٥) الاوزار الذنوب . والعاني الاسير (٦) الفاقة الفقر (٧) الحادي السائق . والركب ركبان الابل . والمحامل الاخشاب التي نجلس فيها الركاب (٨) عهدي علمي . واستقلت سارت (٩) الاصيل العشي من العصر الى غروب الشمس . والسرى السير ليلا . ولباكم اجابكم . ولبي عقلي (١٠) المضنى المريض . وصب الدمع اراقته . والصب العاشق

وَيَمَّمْتُمُ أَرْضَ الْحِجَازِ فَحَسْبُكُمْ * بُلُغَتُمْ مَنَا كُمْ وَالْأَسَى بَعْدَكُمْ حَسْبِي (١)

كِلَانَا سَوَاءٌ فِي السُّهَادِ وَإِنَّمَا * تَنَاهَى بِكُمْ دُونِي السُّهَادُ إِلَى الْقُرْبِ (٢)

غَدًا يَبْلُغُ السَّارِي مُنَاهُ وَيَنْقَضِي * عَنَاهُ وَيَخْلُو بِالْأَسَى الْوَادِعُ الْجَنْبِ (٣)

وَهَلْ وَادِعٌ فِي الْقَوْمِ مَنْ عَقَدَ الْجَوَى * بِجَفْنَيْهِ مَا بَيْنَ الْحَوَاجِبِ وَالْهُدْبِ (٤)

يَقُولُ لِرِيحٍ ظَنَّ أَنْ قَدْ سَرَتْ بِهِمْ * أَرِحْتُ الْجَوَى هَبِّي عَلَى كَبِدِي هُبِّي

وَقَدْ تَقْعُدُ الْأَقْدَارُ مَنْ قَلَّ حَظُّهُ * عَلَى أَنَّهُ وَافِي الْهَوَى وَافِرُ الْحُبِّ

وَلَكِنَّنِي لَمْ أَتَّهِمْ فِي تَأَخُّرِي * عَلَى كَثْرَةِ الْأَسْبَابِ شَيْئًا سِوَى ذَنْبِي

وَلَوْلَاهُ مَا نَادَى الْمُنَادِي إِلَى الْحِمَى * وَمَا أَنَا فِي أُولَى الرَّكَائِبِ وَالرَّكْبِ

فَإِنْ تَعْتَبِ الْأَيَّامُ لَمْ يَبْقَ لِي إِذَا * بَلَغْتُ الْمُنَى مِنْهُمْ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ عَتْبِ

وَأَبْسُطُ آمَالِي وَأُوقِنُ بِاللِّقَا * وَأَهْتِفُ مَنْ عُجْبِي بِحَادِي السُّرَى عُجْ بِي (٥)

فَهَلْ فِيكُمْ مِنْ حَامِلٍ لِي ضَرَاعَةً * إِلَى شَافِعِي فِي يَوْمِ حَشْرِي إِلَى رَبِّي (٦)

إِلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ وَأَرْأَفِ مُرْسَلٍ * وَأَشْرَفِ مَبْعُوثٍ إِلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

إِلَى خَيْرِ حَافٍ فِي الْبَرَايَا وَنَاعِلٍ * وَأَكْرَمِ وَاطٍ فِي الْأَنَامِ عَلَى التُّرْبِ (٧)

إِلَى خَيْرِ مَنْ تَشْدُو الرِّفَاقُ بِذِكْرِهِ * فَيَسْرِي الْهَوَى وَالشَّوْقُ مِنْهُمْ إِلَى النُّجْبِ (٨)

إِلَى صَاحِبِ الْحَوْضِ الَّذِي كُلُّ مُؤْمِنٍ * سَيَرْوَى غَدًا مِنْ فَيْضِ مَنْهَلِهِ الْعَذْبِ (٩)

---

(١) يممتم قصدتم . وحسبكم كافيكم . والاسى الحزن (٢) السهاد السهر (٣) العناء التعب . والوادع الواضع (٤) الوادع هنا المستريح . والجوى الحزن (٥) اهتف انادي . والعجب مقصوده به الرضا باناله . والحادي السائق . والسرى السير ليلا . وعج بى مل بي (٦) الضراعة الخضوع (٨) الناعل لابس النعل (٨) تشدو تغني . والنجب الابل النجيبة (٩) المنهل المورد

(١) إلى شافع العاصين عند إلههم * ومنقذهم في الحشر من غمرة الكرب
ومن أنزل الرحمن ذكر صفاته * وأمته الوسطى على ألسن الكتب
(٢) وصرح عيسى باسمه وكذاك الكليم المناجي الرب بالجانب الغربي
(٣) وإيوان كسرى شق والنار أخمدت * لمولده والجن تقذف بالشهب
وشاهدت الغلمان شق فؤاده * فطيما وتطهير الملائك للقلب
(٤) كذا شاهدت من يمنه أم معبد * شويهتها العجفا تفج على الحلب
(٥) وأنبا بظهر الغيب عن جيش مؤتة * ومن مات منهم من نسيب ومن صحب
وعن حالهم فيها إذا استشهدوا بها * كراما وما خصوا به من رضى الرب
(٦) وعما جرى من أمر تأمير خالد * وسماه سيف الله البأس والذب
(٧) وأنبا عن موت النجاشي إذ قضى * وعن حاطب ذاك المسامح بالذنب
(٨) وأن ليس كسرى بعد كسرى لفارس * يقوم ولا ملك يدور على قطب
(٩) وفتح القصور البيض من أرض بابل * لأمته بعد اليسير من الحقب
(١٠) فأسنى له الله الوسيلة في غد * وصلى عليه من نبي ومن منبي
(١١) وجاؤه يوما وهو يخطب فاشتكوا * إليه الذي هم فيه من شدة الخطب
(١٢) وأن الحيا قد شح والزرع قد ذوى * وضرعهم قد جف والناس في جدب

---

(١) غمرة الشي وسطه (٢) المناجي المكلم سرا (٣) الشهب النجوم او شعل تنفصل منها (٤) اليمن البركة . والعجفاء الهزيلة . وتفج تفتح ما بين رجليها (٥) انبا اخبر . ومؤتة مكان في ارض الشام . والنسيب القريب (٦) البأس الشدة . والذب الدفع (٧) قضى مات (٨) قطب الشيء مايدور عليه (٩) الحقب الدهور (١٠) اسنى اعلى . والوسيلة اعلى منزلة في الجنة . والمنبي المخبر (١١) الخطب الشدة (١٢) الحيا المطر . وشح قل . وذوى جف . والضرع للانعام بمنزلة الثدي للمرأة

وَأَقْبَلَ يَدْعُو وَالسَّمَاءُ نَقِيَّةٌ * فَجَادَتْ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ مِنَ السُّحْبِ
وَجَادَتْ بِصَوْبِ الْغَيْثِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَتَمَّتْ إِلَى الأُسْبُوعِ دَائِمَةَ السَّكْبِ (١)
فَجَاؤُهُ يَسْتَصْحُونَهُ فَدَعَا الْهُمْ * فَوَلَّتْ بِسُقْيَاهَا إِلَى الدَّوْحِ وَالْعُشْبِ (٢)
وَإِنَّ حَنِينَ الْجِذْعِ أَبْهَرُ آيَةٍ * رَآهَا جَمِيعُ الصَّحْبِ فِي الْمَسْجِدِ الرَّحْبِ (٣)
كَذَاكَ فِي شَكْوَى الْبَعِيرِ الَّذِي أَتَى * إِلَيْهِ وَنُطْقِ الذِّئْبِ وَالْعَيْرِ وَالضَّبِّ (٤)
وَجَاءَتْ لَهُ الأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا * وَقَالَ لَهَا عُودِي فَعَادَتْ عَلَى الْعَقْبِ
وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ أَنْجَدَتْهُ عَلَى الْعِدَا * مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ فِي مَوْقِفِ الْحَرْبِ (٥)
وَأَعْطَى بِبَدْرٍ عُودَ نَخْلٍ عُكَاشَةً * فَأَلْفَاهُ مِنْ أَمْضَى الْمُهَنَّدَةِ الْقُضْبِ (٦)
وَأَعْطَى قَضِيبًا لِابْنِ جَحْشٍ لَدَى الْوَغَى * فَصَارَ حُسَامًا صَادِقَ الْهَزِّ وَالذَّبِّ (٧)
كَذَاكَ غَدَا عُودٌ حَبَاهُ ابْنَ أَسْلَمٍ * حُسَامًا شَدِيدَ الضَّرْبِ لَمْ يَكُ عَنْ ضَرْبِ (٨)
أَلَا أَعْجَبْ لَهَا أَسْيَافَ قُدْرَةِ قَادِرٍ * غَدَتْ قُضُبًا فِي فِعْلِهَا وَهِيَ مِنْ قُضْبِ (٩)
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ رَمَتْ كَفُّهُ الْعِدَا * بِحَصْبَاءَ عَمَّتْ سَائِرَ الْقَوْمِ بِالْحَصْبِ (١٠)
فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ * تَنُوشُهُمُ مَا بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى صُلْبِ (١١)
وَفَضْلَةُ مَاءٍ فِي إِنَاءٍ تَدَفَّقَتْ * أَنَامِلُهُ مِنْهَا بِمُنْهَمِرٍ عَذْبِ (١٢)

---

(١) الصوب الانصباب (٢) الدوح الشجر الكبير (٣) حنين الجذع صوته . وابهر اغلب . والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والرحب الواسع (٤) العير الحمار . والضب حيوان كالحرذون اكبره قدر العنز (٥) انجدته ساعدته (٦) ألفاه وجده . والقضب السيوف القاطعة (٧) الوغى الحرب . والذب الدفع (٨) حباه اعطاه . والضرب الثاني معناه صنع الحداد للسيف (٩) القضب الاولى السيوف . والثانية الاغصان (١٠) الحصب الرمي بالحصباء (١١) القنا الرماح . وتنوشهم تتناولهم . والصلب الظهر (١٢) المنهمر السائل

فَرَوَّى بِهَا جَيْشَ الصَّحَابَةِ فَاكْتَفَوْا * بِمَا وَرَدُوهُ لِلْوُضُوءِ وَلِلشُّرْبِ
وَخُصَّ بِأَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى * فَسَارَتْ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
وَكَانَتْ لَهُ الْأَرْضُ الْفَسِيحَةُ مَسْجِدًا * يُصَلِّي بِهَا فِي السَّهْلِ مِنْهَا وَفِي الْهَضْبِ (١)
وَصَارَ تُرَابُ الْأَرْضِ طُهْرًا لَنَا بِهِ * فَمَنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً تَيَمَّمَ بِالتُّرْبِ
وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَا يُؤَيَّدُ بِالصَّبَا * وَيُنْصَرُ عَنْ شَهْرٍ عَلَى الْكُفْرِ بِالرُّعْبِ (٢)
وَعَمَّتْ كَمَا عَمَّتْ رِسَالَتُهُ الْوَرَى * شَفَاعَتُهُ الْعُظْمَى عَلَى كُلِّ ذِي ذَنْبِ
لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَوْ يُقَابَلُ نُورُهَا * بِشَمْسِ الضُّحَى أَضْحَتْ مِنَ السُّحْبِ فِي نُقْبِ (٣)
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الْحَصَى * وَيُحْصِي بِذِهْنٍ ثَاقِبٍ عَدَدَ الشُّهْبِ (٤)
فَبِاللهِ بَلِّغْهُ تَحِيَّةَ قَاعِدٍ * غَدَا مِنْ خَطَايَاهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعْبِ
وَأَدِّ إِلَيْهِ شَوْقَ قَلْبٍ مُدَلَّهٍ * وَعَيْنٍ غَدَتْ بِالدَّمْعِ هَامِيَةَ الْغَرْبِ (٥)
وَكَرِّرْ سَلَامِي وَاسْأَلِ اللهَ لِي بِهِ * لِأَقْضِيَ مَرَامِي قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِي نَحْبِي (٦)
وَيَكْشِفَ عَنْ قَلْبِي حِجَابَ حُظُوظِهِ * فَإِنَّ حُظُوظَ النَّفْسِ مِنْ أَمْنَعِ الْحُجْبِ (٧)
عَسَى نَفْحَةٌ يَضْفُو بِهَا ظِلُّ جَاهِهِ * عَلَيَّ وَيَصْفُو لِي بِمَوْرِدِهَا شُرْبِي (٨)
وَعَلِّي أَنْ أَحْظَى بِلَثْمِ تُرَابِهِ * وَأُصْبِحَ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْ جِيرَةِ الشِّعْبِ (٩)
وَأَشْكُو أَدْوَاءَ الذُّنُوبِ الَّتِي وَهَى * بِهَا جَسَدِي مِنْهُ إِلَى الْعَارِفِ الطِّبِّ (١٠)

---

(١) الهضبة جبل منبسط (٢) الهيجاء الحرب (٣) النقب جمع نقاب وهو ما تستر به المرأة وجهها (٤) الثاقب الذكي . والشهب النجوم (٥) المدله الذاهب العقل من عشق وغيره . والهامية السائلة . والغرب الدلو الكبير (٦) النحب الموت والاجل (٧) حظوظه شهواته (٨) ضفا الثوب سبغ واتسع . والشرب النصيب من الماء (٩) الجيرة الجيران . والشعب المنفرج بين جبلين (١٠) وهى ضعف

وَتذهبَ أدوائي وتبرُدَ لوعتي * وأُدرِكَ آمالي وآمنَ في سِربي (١)
وإنْ متُّ من قبلِ اللقاء بغصّتي * فكم ماتَ من قبلي بها من أخي حبّ (٢)
عليهِ سلامُ اللهِ ما هبّتِ الصبا * وما افترّ ثغرُ النَّورِ من أدمعِ السُّحْبِ (٣)
وما ناحَ محزونٌ وما حنّ نازحٌ * وما شدتِ الورقاءُ في غصنٍ رَطْبِ (٤)

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

هل نازحُ الدارِ بعدَ البينِ مقتربُ * أو هل يؤوبُ إلى الأوطانِ مغتربُ (٥)
أم هل ترى صفحاتِ البيدِ يسفرُ لي * عن عارضٍ خضلٍ خدٌّ لها تَرِبُ (٦)
أهوى الحمى وظلالاً في مواردهِ * ودونهُ بحرُ مَدٍّ سفْنهُ النُّجُبُ (٧)
وأرتوي إن جرى ذكرُ العذيبِ وفي * حشايَ من فرطِ شوقي النارُ تلتهبُ
فهل ترى أسمعُ الحادين عن كثبٍ * وهم يقولون لي قف هذه الكُثُبُ (٨)
وهل صباحٌ أرى فيهِ قبابَ قُبا * كأنّها بين ساجي نخلهِ شُهُبُ (٩)
وهل تماطُ وقد جُبْتُ الثنيّةَ ما * بيني وبينَ المصلّى والنقا الحُجُبُ (١٠)
فأنظرَ الحرمَ السامي بساكنهِ * وأُمطرَ الأرضَ دمعاً دونهُ السُّحُبُ
وألثمَ التُّرْبَ إجلالاً لديهِ وهل * لثمُ التُّرابِ يؤدّي بعضَ ما يجبُ

(١) اللوعة حرقة القلب . والسرب الجماعة (٢) الغصة ما يغص به (٣) افتر تبسم (٤) النازح البعيد . وشدت غنت (٥) البين الفراق . و يؤب يرجع (٦) يسفر يضيء . والعارض صفحة الخد والسحاب ففيه تورية . والخضل الندى . والترب كثير التراب (٧) النجب الابل الكريمة (٨) الكثب القرب . والكثب تلال الرمل (٩) الساجي الساكن (١٠) تماط تزال . والثنية الطريق في الجبل ومراده ثنية الوداع في المدينة المنورة

هُنَاكَ تُطْفَأُ أَشْجَانِي وَتَبْرُدُ أَجْفَانِي وَتَذْهَبُ عَنِّي هٰذِهِ ٱلْكُرَبُ
وَلَا أُبَالِي بِفُقْدَانِي ٱلْحَيَاةَ وَقَدْ * وَجَدْتُ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ وَأَرْتَقِبُ
هٰذَا إِذَا كُنْتُ أَقْوَى أَنْ أَقُومَ بِهِ * فَرْدًا وَلَمْ يَثْنِنِي عَنْ مَوْقِفِي ٱلرُّعُبُ
وَلَوْ يَقُومُ بِهِ طَوْدٌ وَيَعْلَمُ مَا * مِنْهُ عَلِمْتُ لَأَضْحَى وَهُوَ مُضْطَرِبُ (١)
لٰكِنَّهُ مَوْقِفُ ٱلرِّضْوَانِ لَا وَصَبٌ * يَنَالُ وَافِدَهُ يَوْمًا وَلَا نَصَبُ (٢)
مَغْنًى بِهِ فَاضَ فَضْلُ ٱللّٰهِ وَٱنْبَعَثَتْ * بِهِ إِلَى ٱلْخَلْقِ طُرًّا لِلْهُدَى شُعَبُ (٣)
وَطَبَّقَتْ رَحْمَةُ ٱللّٰهِ ٱلْبِلَادَ بِهِ * كَأَنَّهَا ٱلْغَيْثُ يَسْرِي وَهُوَ مُنْسَكِبُ
وَسَارَ مِنْهُ هُدًى لَمْ تَبْقَ شَارِقَةٌ * إِلَّا وَنُورُ سَنَاهَا مِنْهُ مُكْتَسَبُ (٤)
مَغْنًى بِهِ خَيْرُ خَلْقِ ٱللّٰهِ كُلِّهِمُ * وَمَنْ بِهِ بَلَغَتْ أَقْصَى ٱلْعُلَا ٱلْعَرَبُ
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ ٱلسَّادَاتِ أَكْرَمُ مَنْ * عَلَتْ بِمِلَّتِهِ فَوْقَ ٱلْوَرَى ٱلرُّتَبُ
مُحَمَّدٌ ٱلْمُصْطَفَى ٱلْهَادِي ٱلَّذِي شَهِدَتْ * بِبَعْثِهِ أَنْبِيَاءُ ٱللّٰهِ وَٱلْكُتُبُ
وَمَنْ بِهِ طُهِّرَ ٱلْبَيْتُ ٱلْحَرَامُ وَقَدْ * عَلَتْ عَلَى ٱلْكَعْبَةِ ٱلْأَوْثَانُ وَٱلنُّصُبُ (٥)
وَٱنْشَقَّ إِيوَانُ كِسْرَى يَوْمَ مَوْلِدِهِ * مِنْ فَوْقِهِ وَخَبَا مِنْ نَارِهِ ٱللَّهَبُ
وَٱلْجِنُّ صُدَّتْ عَنِ ٱلسَّمْعِ ٱلَّذِي صَعِدَتْ * مِنْ أَجْلِهِ وَتَهَاوَتْ نَحْوَهَا ٱلشُّهُبُ (٦)
وَفِي ٱلْغَمَامَةِ إِذْ كَانَتْ تُظَلِّلُهُ * أَنَّى تَوَجَّهَ مَرْأًى كُلُّهُ عَجَبُ (٧)

---

(١) الطود الجبل (٢) الوصب المرض . والوافد القادم . والنصب التعب (٣) المغنى المنزل (٤) شرقت الشمس طلعت وهي شارق واما شارقة فلم اجدها في لسان العرب ولا القاموس (٥) الاوثان الاصنام . والنصب كل ما عبد من دون الله (٦) صدت كفت عن استراق السمع من السماء . وتهاوت تساقطت . والشهب جمع شهاب وهي شعلة نار تنفصل من الكوكب (٧) أنى كيفما

كأنها خيمة في الجو مائلة * وما لها عمد فيه ولا طنب (١)
وقد رآه بحيرا ثم وهو بها * من حر شمس الضحى في البر محتجب (٢)
فضيف الركب كي يتلو خصائصه * علما وتذهب فيه عنده الريب (٣)
وقال للعم من هذا فقال له ابني قال لا ما لهذا في الحياة أب (٤)
هذا النبي الذي قد كان بشرنا * عيسى به وأتت من بعده الحقب (٥)
فارجع به واحذر القوم اليهود على * عرفانه فهو عند الكل مرتقب (٦)
كذا ابن ذي يزن قد قص قصته * لجده قبل أن تغتاله النوب (٧)
ورد مرسله عن بيت كعبته * من أجله الفيل فهو الأصل والسبب
جاؤا به يقصدون البيت وهو به * ثاو فصدهم عن قصده العطب (٨)
أغر أبلج يستسقى الغمام به * علا به وهو أعلى ما يرى النسب (٩)
سما به هاشم قدما فتم له * في قومه الفخر والتقديم والحسب (١٠)
فلم ينازعه في أفق الفخار به * لا عبد شمس ولا والله مطلب
وجاءه الوحي بعد الأربعين فما * ثناه عن بثه خوف ولا رهب (١١)
فقام يدعو بأمر الله منفردا * وللضلال جيوش كلها لجب (١٢)
تضافروا وغدا الشيطان يجمعهم * فغالبوا دينه لكنهم غلبوا

---

(١) الطنب حبل الخيمة (٢) بحيرا راهب . وثم هناك (٣) خصائصه ما اختص به من دلائل النبوة . والريب الشكوك (٤) العم ابو طالب (٥) الحقب الدهور (٦) المرتقب المنتظر (٧) سيف بن ذي يزن ملك اليمن . وتغتاله تهلكه . والنوب المصائب (٨) الثاوي المقيم . وصدهم كفهم . والعطب الهلاك (٩) الاغر السيد . والابلج المشرق (١٠) الحسب الشرف (١١) ثناه ارجعه . و بثه نشره . والرهب الخوف (١٢) اللجب جمع لجب وهو الجيش العظيم

وَقَاطَعُوهُ وَآذَوْهُ بِجُهْدِهِمُ * فِي اللهِ وَهُوَ عَلَيْهِمْ مُشْفِقٌ حَدِبُ (١)

يَرُوضُهُمْ وَيُدَارِيهِمْ وَيَحْلُمُ عَنْ * جُهَّالِهِمْ وَيُرَاضِيهِمْ إِذَا غَضِبُوا (٢)

حَتَّى إِذَا مَا عَتَوْا فِي كُفْرِهِمْ وَعَتَوْا * فِي الْغَيِّ وَارْتَكَبُوا فِي الْبَغْيِ مَا ارْتَكَبُوا (٣)

وَعَانَدُوا الْحَقَّ كَيْ يُطْفَا بِجَهْلِهِمُ * نُورُ الْهُدَى وَتَعَامَوْا عَنْهُ وَاجْتَنَبُوا

وَعَارَضُوا صَحْبَهُ وَالسَّابِقِينَ فَكَمْ * آذَوْا وَكَمْ فَتَنُوا مِنْهُمْ وَكَمْ غَصَبُوا

رَمَاهُمُ بِجِهَادٍ فَلَّ حَدَّهُمُ * فَكَانَ حَظَّهُمُ مِنْ حَرْبِهِ الْحَرَبُ (٤)

وَفَرَّ شَيْطَانُهُمْ عَنْهُمْ وَأَسْلَمَهُمْ * إِلَى الرَّدَى وَثَنَاهُ عَنْهُمُ الْهَرَبُ (٥)

وَلَمْ يُفِدْهُمْ وَنَصْرُ اللهِ مُنْجِدُهُ * سُمْرٌ لِدَانٌ وَلَا هِنْدِيَّةٌ قُضُبُ (٦)

وَأَنْزَلَ اللهُ أَمْلَاكًا يُثَبِّتُهُ * بِهِمْ وَلَا غَلَبٌ يُخْشَى وَلَا لَغَبُ (٧)

وَمَا ثَنَى صَحْبَهُ عَنْ حُسْنِ مَوْقِفِهِمْ * فِي طَاعَةِ اللهِ لَا أَسْرٌ وَلَا سَلَبُ

حَتَّى إِذَا أَنْزَلَ الرَّحْمٰنُ نُصْرَتَهُ * لِلْمُؤْمِنِينَ وَغَصَّتْ بِالْعِدَا الْقُلُبُ (٨)

عَادُوا وَأَسْرَى الْعِدَا تَقْتَادُهُمْ بُرَةُ الصَّغَارِ وَالْفَيْءُ مَقْسُومٌ كَمَا يَجِبُ (٩)

وَقِيلَ فِيهِمْ وَهُمْ أَهْلٌ لِكُلِّ ثَنَا * يُقَالُ إِذْ صَبَرُوا بِاللهِ وَاحْتَسَبُوا (١٠)

مَا شِئْتُمُ أَهْلَ بَدْرٍ فَاصْنَعُوا فَلَكُمْ * مِنَّا الرِّضَا وَلِمَنْ عَادَاكُمُ الْغَضَبُ

---

(١) حدب عليه عطف ومال (٢) راض الدابة ذللها . وراض نفسه عودها الحلم (٣) عثوا افسدوا وعتوا تكبروا . والغي الضلال . والبغي التعدي (٤) فل قطع . والحرب السلب (٥) الردى الهلاك (٦) منجده معينه . والسمر الرماح . واللدان اللينيات . والهندية السيوف المنسوبة الى الهند . والقضب القواطع (٧) اللغب التعب (٨) القلب الآبار وهو قليب واحد القي فيه الكفار يوم بدر (٩) البرة حلقة توضع في انف البعير . والصغار الذل (١٠) احتسبوا طلبوا الاجر

وَكَمْ كَبَدْرٍ مَقَامًا قَامَ فِيهِ بِهِمْ * وَالدِّينُ يَبْسِمُ وَالشَّيْطَانُ يَنْتَحِبُ (١)

مَاذَا أَقُولُ وَقَوْلِي فِيهِ ذُو حَصَرٍ * وَدُونَ أَوْصَافِهِ الْأَشْعَارُ وَالْخُطَبُ (٢)

الْأَمْرُ أَعْظَمُ قَدْرًا أَنْ يُحَاطَ بِهِ * هَلْ يُحْصَرُ الْقَطْرُ أَمْ هَلْ تُحْصَرُ الشُّهُبُ (٣)

وَاحَسْرَتَا ضَاعَ عُمْرِي فِي الْبِعَادِ سُدًى * فَهَلْ أَرَى بَعْدَ هَذَا الْبُعْدِ أَقْتَرِبُ (٤)

وَهَلْ أَرَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ أَوْ سَمَرِي * فِيهَا يُرَى وَالْأَمَانِي جُلُّهَا كَذِبُ (٥)

إِنْ فَاتَنِي أَمَلِي مِنْهَا فَوَا أَسَفِي * عَلَى اللِّقَاءِ فَمَا فِي الْعَيْشِ لِي أَرَبُ (٦)

صَلَّى عَلَيْهِ الَّذِي بِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ * مَا هَبَّتِ الرِّيحُ فَاهْتَزَّتْ بِهَا الْقُضُبُ

وَمَا سَرَى بَارِقٌ فِي ذَيْلِ سَارِيَةٍ * وَأَضْحَكَ النَّوْرَ نَوْءٌ بَاتَ يَنْتَحِبُ (٧)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

أَعِدْ حَدِيثَ الْحِمَى فَالرَّكْبُ فِي طَرَبٍ * وَقُصَّ أَنْبَاءَ مَنْ بِالْجِزْعِ مِنْ عَرَبِ (٨)

وَلَا تُشَبِّبْ بِذِكْرَى غَيْرِهِمْ فَبِهِمْ * يَحْلُو حَدِيثِي وَفِيهِمْ يَنْتَهِي أَرَبِي (٩)

كَرِّرْ حَدِيثَ الثَّنَايَا فَهُوَ أَعْذَبُ لِي * عَلَى الظَّمَا مِنْ رُضَابِ الْخُرَّدِ الْعُرُبِ (١٠)

فَقَدْ سَرَتْ نَفْحَةٌ أَنْشَأَتْ نَسْمَتُهَا * فِينَا فَمِلْنَا عَلَى الْأَكْوَارِ كَالْقُضُبِ (١١)

---

(١) البدر النبي صلى الله عليه وسلم . والانتحاب البكاء بصوت (٢) الحصر العجز (٣) الشهب النجوم (٤) الحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت . والسدى المهمل (٥) السمرات شجرات . والحي مجتمع القوم . والسمر الحديث ليلاً . والاماني جمع امنية وهي مايتمناه الانسان . وجلها معظمها (٦) الاسف اشد الحزن . والارب الحاجة (٧) السارية السحابة . والنوء المطر (٨) قص الحديث حكاه على وجهه . والانباء الاخبار (٩) التشبيب التغزل . والارب الحاجة (١٠) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل وثنايا الانسان ففيه تورية . والظمأ العطش . والرضاب الريق . والخرد جمع خريدة وهي البكر التي لم تمس . والعرب جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها (١١) نفحت الريح هبت ونفح الطيب فاح . والاكوار الرحال . والقضب القضبان

حرّكت ساكن شوق بالحمى وبمن * حلّ الحمى فسرى منّا إلى النجب (١)

كأنّ سائقها يبغي اللحاق بها * على وجاها وما قاسته من وصب (٢)

فنحن والنوق والشهب الهداة لنا * ثلاثة في السرى لم نؤت من لغب (٣)

إذا الكرى ذرّ في أجفاننا سنة * من النعاس نفضناها عن الهدب (٤)

تبدي السماء لنا معنى الحمى بسنى * ناء قريب سفور الوجه محتجب (٥)

إذا ظمئنا توهّمنا مجرّتها * نهرًا طفت فيه أكواب من الشهب (٦)

كأنها روضة حفّت أزاهرها * بجدول من نمير الماء ذي شعب (٧)

أو حلّة من بديع الوشي معلمة * بالنور معقودة الأزرار من ذهب (٨)

إيهًا حديثك عن وادي العقيق وهل * همت على ساحليه أدمع السحب (٩)

وهل تبلّج ثغر النور مبتسمًا * على رباه لنوء فيه منتحب (١٠)

وهل تضرّج وجه الروض إذ خلعت * حلى الشقيق على خدّ له ترب (١١)

وهل تأرّج نشر الريح مذ علقت * أيدي الرياض بذيل منه منسحب (١٢)

---

(١) الحمى المكان المحمي . والنجب الابل الكريمة (٢) الوجا الحفاء . والوصب التعب (٣) اللغب التعب اي لم نتعب (٤) الكرى النوم . والسنة اول النوم . والهدب شعر اجفان العين (٥) السنى الضوء . والنائي البعيد . وسفر اضاء (٦) المجرة البياض الذي يرى في السماء كالغيم الرقيق . وطفت علامت . والاكواب الكؤس . والشهب النجوم (٧) الجدول النهر الصغير . والنمير العذب (٨) الحلة من الثياب ازار ورداء . والبديع ما اتى على غير مثال . والوشي التزين بحرير ونحوه . والمعلمة المخططة باعلام (٩) ايهًا كلمة استزادة من الحديث . وهمت انصبت (١٠) تبلج اشرق . والثغر المبسم . والنوّر الزهر . والربى الاماكن العالية . والنوء المطر . والمنتحب الباكي بصوت (١١) تضرّج احمر . والحلى الصفات . والشقيق زهر احمر . وترب لزق بالتراب (١٢) تأرج فاحت رائحته الطيبة . والنشر الرائحة الذكية

وَهَلْ حدائقُ سَلْعٍ لِلنَّسيمِ بِهَا * مسارِحٌ في نخيلٍ لُحْنَ كالقُبَبِ (١)

مِنْ كُلِّ باسقةٍ تختالُ في هيفٍ * جالتْ عليها ذُؤاباتٌ منَ العَذَبِ (٢)

كأنَّها خيمٌ قامتْ على عَمَدٍ * في الجوِّ مُحكَمةُ الأوتادِ والطُّنُبِ

كأنَّ قنوانَها كأسٌ مموَّهةٌ * بعسجدٍ ضُمِّنَتْ عقدًا منَ الحَبَبِ (٣)

كُراتُ تِبرٍ وياقوتٌ مُنَضَّدةٌ * في سِلْكِ عِذْقٍ حوَتْ ضَرْبًا منَ الضَّرَبِ (٤)

طابَ الحديثُ لنا عنها وعنْ حِلَلٍ * فيها ولولا أُهَيْلُ الحيِّ لم يَطِبِ (٥)

دَعْ ذا وعُدْ إلى مغنىً هناكَ فَفِي * أرجائِهِ خيرُ مأوىً ضمَّ خيرَ نبي (٦)

محمدٌ سيّدُ الساداتِ منْ مُضَرٍ * وأشرفُ الخلقِ منْ عُجْمٍ ومنْ عَرَبِ

فهاشمٌ وبهمْ فخرُ الأُلى فخروا * منْ قبلُ صاروا بهِ في أرفعِ الرُّتَبِ

أخبارُ أحبارِ أهلِ الكُتْبِ قدْ شهدتْ * بما رأوْا منهُ في الأسفارِ والكُتُبِ (٧)

وانشقَّ إيوانُ كسرى يومَ مولدِهِ * ونارُهُ خمدتْ في حالةِ اللَّهَبِ

والجنُّ صُدَّتْ عنِ السمعِ الذي استرقتْ * منْ قبلِ ذاكَ بأرصادٍ منَ الشُّهُبِ (٨)

وفي حِرا جاءهُ جبريلُ مبتدئًا * منْ ربِّهِ بالكتابِ المحكمِ العربي (٩)

---

(١) الحدائق البساتين . وسلع جبل بالمدينة المنورة (٢) بسقت النخلة طالت . وتختال تتبختر . والهيف ضمر الخصر . وجالت تحركت . وذؤابة كل شيء اعلاه . والعذب جمع عذبة وهي الاغصان (٣) القنوان جمع قنو وهو العرجون الذي عليه الثمر . والمموهة المزينة . والعسجد الذهب . والحبب الفقاقيع التي تكون على وجه الخمرة (٤) التبر الذهب قبل ان يضرب . والمنضدة المصفوفة وعذق النخلة شمراخها الذي يحمل البلح . والضرب العسل (٥) الحلة جماعة الناس النازلين (٦) المغنى المنزل كالمأوى . والارجاء الجوانب (٧) الاحبار علماء اليهود . والاسفار اسفار التوراة والسفر الكتاب (٨) الرصد الرقيب (٩) المحكم الذى لم ينسخ

فأقبل الدين والتأييد يقدمه * وأدبر الشرك والشيطان في الهرب
فقام فيهم بأمر الله منفرداً * يدعو قلوباً غدت بالشرك في حجب
يبدي الهدى ويريهم سوء ما اتخذوا * دون الإله من الأوثان والنصب (١)
فجاء من سبقت عند الإله له الحسنى بقلب منيب صادق الطلب (٢)
خال من الشك حال بالهدى أرج * بالدين مقترب بالصدق مرتقب (٣)
مهاجراً هاجروا في الله ما وصلت * بهم وبين عداهم لحمة النسب (٤)
وصد من صدفته شقوة غلبت * عليه في معقل من شركه أشب (٥)
لولا الهوى أبصروا في الحق رشدهم * ما كان وجه الهدى عنهم بمنتقب (٦)
ففاز بالصدق في الاولى وفي رتب الأخرى صهيب بما أعيا أبا لهب (٧)
ومزقتهم سيوف الله فانقلبوا * في يوم بدر بخزي الشرك في القلب (٨)
وكم رأوا معجزات منه أيسرها * كاف لهم في الهدى شاف من الريب (٩)
ألم يكن في انشقاق البدر معجزة * عن غيهم وعناد الحق بالكذب
أما رأوا إذ دعا الأشجار فابتدرت * وحين قال ارجعي عادت على العقب
ألم يكن في حنين الجذع موعظة * تهدي قلوباً غدت أقسى من الخشب

---

(١) الاوثان الاصنام . والنصب كل ماعبد من دون الله (٢) المنيب التائب الراجع الى الله تعالى (٣) الحالي المتحلي بالحلي . والأرج الرائحة الطيبة . والمرتقب المراقب (٤) المهاجر المجرة اي انهم هجروا في الله اقرباءهم (٥) صد اعرض وصادفته اتته . والمعقل الحصن . والاشب الشجر الملتف (٦) الهوى ميل النفس المذموم . والنقاب ما يستر الوجه (٧) صهيب الرومي رضي الله عنه . واعيا اعجز (٨) القلب المراد القليب الذي القوا فيه (٩) الريب الشكوك

أَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي مَسَالِكِهِ الْأَحْجَارُ وَانْتَهَزَتْ مَا فَاتَ كُلَّ غَبِي (١)

أَلَمْ يُسَبِّحْ بِكَفَّيْهِ الْحَصَى وَوَعَوْا * تَسْبِيحَهُ بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ ذَرِبِ (٢)

وَبَعْضُ شَاةٍ وَأَقْرَاصٍ كَفَى بِهِمَا * مِئِينَ كُلُّهُمُ يَشْكُو مِنَ السَّغَبِ (٣)

وَفَضْلَةٌ فِي إِنَاءِ الْمَاءِ فَاضَ بِهَا * بَنَانُهُ بِزُلَالٍ سَائِحٍ سَرِبِ (٤)

فَرَوَّتِ الْجَيْشَ جَمْعًا فَارْتَوَوْا وَمَلَوْا * مَا مَعَهُمْ مِنْ إِدَاوَاتٍ وَمِنْ قِرَبِ (٥)

أَشْتَاقُهُ وَيَدُ التَّقْصِيرِ تُعْجِزُنِي * عَنْهُ فَأَقْعُدُ وَالْأَشْوَاقُ تَنْهَضُ بِي

وَكَمْ بَعَثْتُ سَلَامِي فِي الْبِعَادِ وَهَلْ * يَشْفِي الْمَشُوقَ سِوَى التَّسْلِيمِ مِنْ كَثَبِ (٦)

فَهَلْ إِلَيْهِ سَبِيلٌ فِي الْحَيَاةِ وَمَا * عَلَيَّ إِنْ جِئْتُهُ مِنْ حَالِ مُنْقَلَبِي (٧)

وَإِنْ قَضَيْتُ غَرَامًا قَبْلَ رُؤْيَتِهِ * فَكَمْ قَضَى مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُكْتَئِبِ (٨)

كَمْ ذَا أُعَلِّلُ نَفْسِي بِاللِّقَاءِ وَقَدْ * جَدَّ الرَّدَى بِي وَوَلَّى الْعُمْرُ فِي اللَّعِبِ (٩)

وَمَا بَقِي لِي سِوَى حُسْنِ الرَّجَاءِ بِهِ * فِي الْحَشْرِ إِنْ فَاتَ مِنْهُ الْآنَ مَطْلَبِي

فَمَنْ لِصَبٍّ غَدَتْ أَنْفَاسُهُ كَلَفًا * بِالْقُرْبِ فِي صَعَدٍ وَالدَّمْعُ فِي صَبَبِ (١٠)

يَوَدُّ لَوْ أَرْجَأَتْ مِنْهُ الْمَنُونُ لِكَيْ * يَقْضِي مُنَاهُ مِنَ الْأَجْرَاعِ وَالْكُثُبِ (١١)

---

(١) انتهزت اغتنمت الفرصة (٢) الذرب الحادّ (٣) السغب الجوع (٤) البنان جمع بنانة وهي رؤس الاصابع . والزلال العذب . والسّرب السائل (٥) الاداوات جمع إداوة وهي وعاء صغير للماء (٦) الكثب القرب (٧) المنقلب الانقلاب (٨) قضى مات . والمكتئب الحزين (٩) جد من الجد ضد الهزل واللعب . والردي الهلاك (١٠) الصب الكلف العاشق . والكلف علامة الحب والصعد الصعود . والصبب الانحدار (١١) يود يحب . وارجأت اخرت والمنون الموت . والاجارع جمع اجرع وهو رملة مستوية لا تنبت شيئاً . والكثب تلال الرمل

عسى بها نهلة تروي الظما وصبا * تطفي لواعج ما في القلب من كرب (١)
صلى الإله على من حل تربتها * فأصبحت بشذاه أعطر الترب (٢)
ما لاح برق وما ضاءت لناظرها * كواكب الأفق أو دارت على القطب (٣)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

ألم يأن لي أن أترك اللهو جانبا * وأقلع عن دار الغرور مجانبا (٤)
وأرجع عن زهو الحياة ولهوها * وزهرة مرآها إلى الله آيبا (٥)
أما في نذير الشيب ناه عن الهوى * وقد جاء قدام المنية حاجبا (٦)
أما واجب أن يبصر القلب رشده * ويصبح من خوف الغواية واجبا (٧)
ألم يسترد الدهر من قوة القوى * ومن صحة الأعضاء ما كان واهبا
ألم يكفني فقد الأخلاء واعظا * ألم يغنني مر السنين تجاربا
ألم أدر أني كلما فاه منطقي * بشيء فقد أمليت ذلك كاتبا
أآمن ما قدمت مما أرى غدا * جزاه وأخشى من زماني العواقبا
وأهمل ما إن لم أجده يفوتني * وأجهد فيما لم يفتني مراقبا (٨)
أيهمل من أضحى له الحتف ممهلا * ويعجز من أمسى له الموت طالبا (٩)
ويغتر بالأيام من هو منشد * أأيامنا ما كنت إلا مواهبا (١٠)

(١) النهلة الشربة الاولى · واللواعج جمع لاعج وهو حرقة الفوءاد من الحب والحزن (٢) الشذا الرائحة الطيبة (٣) القطب قطبان جنوبي وشمالي عليهما يدور الفلك (٤) آن الشيء جاء وقته · والاقلاع عن الشيء مفارقته · والغرور الخداع (٥) الزهو الكبر والعجب · وزهرة الدنيا نعيمها · والآيب الراجع (٦) المنية الموت · والحاجب احد حجاب الملك ونحوه (٧) الواجب الاول اللازم · والقلب الواجب الخافق (٨) المراقب المنتظر (٩) الحتف الموت (١٠) يغتر يخدع

وَكَمْ جُهْدُ مَا يَبْغِي امْرُؤٌ كُلَّ سَاعَةٍ * يَرَى ذَاهِباً فِي التُّرْبِ يَتْبَعُ ذَاهِبَا
أَمَا بَصَرٌ يُهْدَى بِهِ أَوْ بَصِيرَةٌ * تَرُدُّ امْرَأً أَضْحَى عَنِ الرُّشْدِ نَاكِبَا (١)
وَيَنْزِلُ عَنْ مَتْنِ الْغَوَايَةِ مَنْ رَقَى * بِتَفْرِيطِهِ مِنْهَا سَنَاماً وَغَارِبَا (٢)
وَيُقْبِلُ بِالْقَلْبِ الَّذِي أَبْصَرَ الْهُدَى * وَأَعْرَضَ عَنْهُ لِلشَّقَاءِ مُوَارِبَا (٣)
فَقَدْ أُتْرِعَ الْكَأْسُ الَّتِي آنَ دَوْرُهَا * وَأَغْدُو لَهَا إِنْ عِفْتَ أَوْ خِفْتَ شَارِبَا (٤)
فَيَا نَفْسُ جِدِّي فِي الْخَلَاصِ وَأَخْلِصِي * وَفِرِّي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَطْرُدُ تَائِبَا
وَلَا تَقْنَطِي مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلْيَكُنْ * رَجَاؤُكِ نُعْمَاهُ عَلَى الْيَأْسِ غَالِبَا (٥)
فَمَا يَقْصِدُ الرَّحْمٰنَ عَبْدٌ مُقَصِّرٌ * بِآمَالِهِ فِيهِ فَيَرْجِعَ خَائِبَا
وَبَتِّي مِنَ الدُّنْيَا حِبَالَكِ وَاخْطُبِي * سِوَاهَا فَكَمْ أَرْدَتْ خَلِيلاً وَخَاطِبَا (٦)
عَسَى بَعْضُ زَادٍ مِنْ تُقًى يَسْبِقُ النَّوَى * فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَزُمِّي الرَّكَائِبَا (٧)
وَإِلَّا فَفِي التَّوْحِيدِ زَادٌ لِمُؤْمِنٍ * يَكُونُ لَهُ الْإِخْلَاصُ فِيهَا مُصَاحِبَا
وَرَجِّي لِذَاكَ الْيَوْمِ حُبَّ مُحَمَّدٍ * فَيَا فَوْزَ مَنْ أَضْحَى عَلَيْهِ مُوَاظِبَا
تَرَيْ شَافِعَ الْعَاصِينَ قَدْ قَرَّبَتْ لَهُمْ * شَفَاعَتُهُ نَحْوَ النَّجَاةِ النَّجَائِبَا (٨)
وَأَوْرَدَهُمْ حَوْضاً كَفَاهُمْ وَكَيْفَ لَا * وَأَكْوَابُهُ الْمَلْأَى تُبَاهِي الْكَوَاكِبَا (٩)
وَإِنْ فُزْتِ بِالْإِيوَاءِ تَحْتَ لِوَائِهِ * فَبُشْرَاكِ أَدْرَكْتِ الْمُنَى وَالْمَآرِبَا (١٠)

---

(١) نكب عنه عدل (٢) المتن الظهر · والغواية الضلال · والتفريط التقصير · وغارب البعير ما بين سنامه وعنقه (٣) المواربة المخاتلة والمخادعة (٤) اترع املأ · وعاف الشيء كرهه (٥) القنوط اليأس (٦) بتي اقطعي · واردت اهلكت (٧) النوى البعد · وزم البعير وضع له زمامه ليسير عليه · والركائب الابل المركوبة (٨) النجائب كرائم الابل (٩) الاكواب الكؤس · وتباهي تفاخر (١٠) الايواء الانزال · والمآرب الحاجات

مُحَمَّدٌ الدَّاعِي إِلَى وَاضِحِ الْهُدَى * وَقَدْ أَلْبَسَ الشِّرْكُ الْوُجُودَ غَيَاهِبَا [١]

نَبِيٌّ سَمَا فَوْقَ السِّمَاكِ مَفَاخِرًا * وَفَاقَ عَلَى زُهْرِ النُّجُومِ مَنَاقِبَا [٢]

بِهِ شَرُفَتْ عَلْيَا لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ * وَطَالَتْ عَلَى شُمِّ الْجِبَالِ ذَوَائِبَا [٣]

أَبَانَ كُنُوزَ الْأَرْضِ مُرْسِلُهُ لَهُ * فَآثَرَ أَنْ يَلْقَاهُ مِنْهُنَّ سَاغِبَا [٤]

وَجَاهَدَ فِيهِ الْخَلْقَ حَقَّ جِهَادِهِ * وَبَاعَدَ فِي قُرْبَى رِضَاهُ الْأَقَارِبَا

وَقَامَ بِأَمْرِ اللهِ فِي النَّاسِ وَحْدَهُ * وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْقَى عَلَى ذَاكَ صَاحِبَا

وَوَاجَهَهُمْ فِيهِ بِمَا يَكْرَهُونَهُ * وَعَادَاهُمُ فَرْدًا وَلَمْ يَكُ هَائِبَا

وَأَنْبَا بَحِيرًا عَمَّهُ بِنُبُوَّةٍ * تَحَقَّقَهَا مِنْهُ فَبَشَّرَاهُ رَاهِبَا [٥]

وَأَقْبَلَتِ الْأَشْجَارُ لَمَّا دَعَا بِهَا * تَخُدُّ رِمَالًا نَحْوَهُ وَسَبَاسِبَا [٦]

وَسَلَّمَتِ الْأَحْجَارُ عِنْدَ مُرُورِهِ * عَلَيْهَا وَنَاجَاهُ الْبَعِيرُ مُخَاطِبَا

وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ عِنْدَ انْتِقَالِهِ * لِمِنْبَرِهِ الْعَالِي الذُّرَى عَنْهُ خَاطِبَا [٧]

وَصَمَّمَدَ كَفَّيْهِ وَقَدْ أَمْسَكَ الْحَيَا * وَرَدَّهُمَا وَالْغَيْثُ قَدْ جَادَ سَاكِبَا [٨]

وَأَنْبَأَ عَمَّا كَانَ أَنْبَأَ حَاطِبٌ * بِهِ لِقُرَيْشٍ سَامَحَ اللهُ حَاطِبَا

وَأَيَّدَهُ فِي يَوْمِ بَدْرٍ عَلَى الْعِدَا الْإِلٰهُ بِأَمْلَاكٍ أَتَتْهُ كَتَائِبَا [٩]

وَشَاهَدَهُمْ مَنْ كَانَ يُبْصِرُ خَصْمَهُ * وَقَدْ خَرَّ مَضْرُوبًا وَلَمْ يَرَ ضَارِبَا [١٠]

---

(١) الغياهب الظلمات (٢) سما علا . والمناقب الفضائل (٣) العليا العالية . والشم المرتفعات وذوءبة كل شيء اعلاه (٤) آثر اختار . والساغب الجائع (٥) انبأ اخبر . و بحيرا راهب مشهور (٦) تخد تشق . والسباسب القفار (٧) الحنين الشوق والصوت بحزن . والجذع اصل النخلة . وذروة كل شيء اعلاه (٨) الحيا المطر (٩) الكتائب جماعات الخيل (١٠) خر سقط

وَعَاينهم من فر من مشركيهم * وحدث عنهم كل من كان غائبا
كذا في حنين جاءه نصر ربه * وقد فر عنه الجيش إذ ذاك هاربا
رماهم بكف من حصى الأرض أرسلت * على جمعهم من نقمة الله حاصبا [1]
فولوا وعاد الجيش في حال فورهم * يلبون منه ظاهر الدين غالبا [2]
وأشبع ثلث الألف من شاة جابر * فراحوا وقد أبقوا لجابر جانبا
وألفا وشطر الألف عم بركوة * من الماء تطهيرا لهم ومشاربا [3]
وعين تبوك مج فيها بريقه * فأصبح فيها راكد الماء ساربا [4]
وأعطى ببدر محجنا لعكاشة * فألفاه من أمضى السيوف مضاربا [5]
عليه اعتمادي في معادي مؤملا * شفاعته إذ سد ذنبي المذاهبا [6]
وحسبي رجائي في إلهي وأنه * يسامح مثلي مسلما مات شائبا
فيا رب سامحني بجاه محمد * وإلا فخسري إن دعيت محاسبا
فقد غرني تحصيل زاد أعده * عسى رحمة تقري العصاة السواغبا [7]
وتذهب أثقالي بتحصيل توبة * وإلا أتيت الحشر خسران لاغبا [8]
مددت يدي أرجوك يا خالق الورى * ومن غير رب الخلق يعطي الرغائبا [9]
وما أنا من روح الحياة بآيس * سأبلغ من عفو الإله المطالبا [10]

---

(١) الحاصب ريح تحمل التراب (٢) الفور السرعة . ويلبون يجيبون (٣) الشطر النصف . والركوة اناء صغير للماء (٤) مج الماء رمى به من فمه . والسارب السائل (٥) المحجن عصا معوجة الرأس . والفاه وجده (٦) المذاهب الطرق (٧) غرني خدعني . واعده اهيئه . وتقري تكرم . والسواغب الجياع (٨) اللاغب التعبان اشد التعب (٩) الرغائب العطايا (١٠) الروح الراحة

مَلَاذِي إِلٰهِي وَالشَّفِيعُ مُحَمَّدٌ * فَحَسْبِيَ مَرْغُوباً إِلَيْهِ وَرَاغِبَا
عَلَيْهِ سَلَامُ اللّٰهِ مَا ذَرَّ شَارِقٌ * وَمَا أَطْلَعَ اللَّيْلُ النُّجُومَ الثَّوَاقِبَا (١)
وَصَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَهَزَّتْ عَلَى أَعْطَافِ بَانٍ ذَوَائِبَا (٢)

وقال الشهاب محمود ايضاً رحمه الله تعالى

حَتَّى مَ إِبْطَائِي بِيَوْمِ مَتَابِي * أَأَرُومُ بَعْدَ الشَّيْبِ رَدَّ شَبَابِي
وَعَلَى مَ أُوقِنُ بِالْمَعَادِ وَلَا أَرَى * نَفْسِي تُعِدُّ ذَخِيرَةً لِمَآبِي (٣)
فَإِذَا سُئِلْتُ عَنِ الَّذِي فِي كَسْبِهِ * أَنْفَقْتُ عُمْرِي مَا يَكُونُ جَوَابِي
أَأَقُولُ مَدَّ لِيَ الْغَرُورُ عِنَانَهُ * فَرَكَضْتُ فِي شَوْطَيْ صِباً وَتَصَابِي (٤)
أَوَمَا يُقَالُ فَهَبْكَ أَيَّامَ الصِّبَا * كُنْتَ اعْتَلَقْتَ بِهٰذِهِ الْأَسْبَابِ (٥)
أَوَمَا انْقَضَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَآذَنَتْ * أَيَّامُ لَهْوِكَ وَالصِّبَا بِذَهَابِ (٦)
وَأَقَمْتَ أَنْتَ عَلَى الْغُرُورِ وَقَدْ تَرَى * فَتْكَ الرَّدَى وَمَصَارِعَ الْأَتْرَابِ (٧)
هٰذَا إِذَا قَدَّرْتَ جَهْلاً أَنَّهُ * يَقَعُ الْعِتَابُ وَلَاتَ حِينَ عِتَابِ (٨)
لَهْفِي عَلَى الصُّحُفِ الَّتِي أَمْلَيْتُهَا * مِنْ زَلَّتِي وَمَلَأْتُهَا مِنْ عَابِي (٩)

(١) ذر طلع · والشارق الشمس · والثواقب المضيئات (٢) الاعطاف الجوانب · وذوائب البان اغصانه وفيه تورية بذوائب الشعر (٣) الذخيرة مايدخره الانسان لمهماته · والمآب المرجع (٤) الغرور الشيطان · والعنان مقود الدابة · والشوط الجري الى غاية · والصبا الشباب · والتصابي فعل ماينبغي للصبيان من اللهو (٥) الاسباب الحبال · والاسباب ايضاً جمع سبب وهو مايتوصل به الى فعل امر ففيه تورية (٦) آذنت اعلمت (٧) الغرور الانخداع · والفتك القتل · والردى الهلاك والمصارع جمع مصرع وهو محل الصرع · والاتراب جمع ترب وهو المساوي بالسن (٨) ولات حين ليس حين (٩) اللهف اشد التحسر · والعاب العيب

كَيْفَ اعْتِذَارِي فِي غَدٍ عَنْهَا إِذَا * عُرِضَتْ عَلَيَّ وَنُشِّرَتْ لِحِسَابِي
مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ تَيَقَّنْتُ الَّذِي * فِيهَا هُنَاكَ إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي
هَبْنِي يُسَامِحُنِي الْإِلٰهُ فَسِتْرُهُ * وَافٍ فَوَاخَجَلِي مِنَ الْكُتَّابِ (1)
إِنْ لَمْ يُدَارِكْنِي الْإِلٰهُ بِرَحْمَةٍ * مِنْهُ غَدًا فَعَذَابُهُ أَوْلَى بِي
مَا كَانَ أَغْفَلَنِي وَهَا أَنَا قَدْ صَحَا * عَقْلِي فَأَيْنَ إِنَابَتِي وَإِيَابِي (2)
مَا نَافِعِي أَنَّ اللِّسَانَ مُطَاوِعٌ * لِي فِي الْمَقَالِ وَأَنَّ قَلْبِي آبِي (3)
هٰذَا أَشَدُّ لِمَا أَخَافُ وَإِنَّمَا * أَرْجُو لَهُ هَادِي ذَوِي الْأَلْبَابِ (4)
يَا نَفْسُ قَدْ ضَاقَ الْمَدَى فَاسْتَفْتِحِي * بِالذُّلِّ بَابَ مَرَاحِمِ الْوَهَّابِ (5)
وَقِفِي بِبَابِ رَجَاءِ رَحْمَتِهِ فَمَا * خَابَ الْأُلَى وَقَفُوا بِذَاكَ الْبَابِ
وَاسْتَقْبِلِي نَفَحَاتِ رَحْمَتِهِ الَّتِي * كَمْ أَطْفَأَتْ زَفَرَاتِ سَوْطِ عَذَابِ (6)
وَتَوَسَّلِي بِالْمُصْطَفَى فِي دَفْعِ مَا * يُخْشَى هُنَالِكَ مِنْ سُطًا وَعِقَابِ (7)
فَالْعَفْوُ كَافٍ وَالشَّفَاعَةُ ظِلُّهَا * ضَافٍ وَفَقْرُكِ أَنْفَعُ الْأَسْبَابِ (8)
وَمُحَمَّدٌ هَادِيكِ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ * فِي الْعَالَمِينَ بِسُنَّةٍ وَكِتَابِ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ صَاحِبُ الْحَوْضِ الَّذِي * يُرْوِي الظِّمَاءَ هُنَاكَ بِالْأَكْوَابِ (9)
دَاعِي الْأَنَامِ إِلَى الْهُدَى وَقُلُوبُهُمْ * إِذْ ذَاكَ بِالْإِشْرَاكِ خَلْفَ حِجَابِ

---

(١) هبني ظنني (٢) انابتي رجوعي . وكذا ايابي (٣) الآبي الممتنع (٤) الالباب العقول (٥) المدى الغاية (٦) زفرت النار توقدت . وسوط العذاب شدته (٧) التوسل التقرب . والسطا جمع سطوة وهي القهر (٨) الضافي السابغ المتسع (٩) الاكواب الكوس جمع كوب

وَمُطَهِّرُ ٱلْبَيْتِ ٱلْحَرَامِ بِنُورِهِ ٱلْـهَادِي مِنَ ٱلْأَزْلَامِ وَٱلْأَنْصَابِ (١)

وَإِمَامُ كُلِّ ٱلْمُرْسَلِينَ وَصَاحِبُ ٱلْـمِعْرَاجِ وَٱلْإِسْرَا وَقُرْبِ ٱلْقَابِ (٢)

وَأَتَاهُ بِٱلْوَحْيِ ٱلْأَمِينُ عَلَى حِرَا * فَهَدَى ٱلْوَرَى بِٱلْقَانِتِ ٱلْأَوَّابِ (٣)

لِلّٰهِ أَيُّ مُخَاطَبٍ وَمُخَاطِبٍ * وَقَفَا هُنَاكَ عَلَى أَعَزِّ خِطَابِ

وَأَرَاهُ أَحْكَامَ ٱلصَّلَاةِ فَبُورِكَ ٱلْـمَأْمُومُ ثَمَّ وَصَاحِبُ ٱلْمِحْرَابِ (٤)

فَأَتَى بِهَا وَدَعَا ٱلْوَرَى فَأَجَابَهُ * مَنْ حَازَ فَضْلَ ٱلسَّبْقِ فِي ٱلْأَصْحَابِ

فَأَقَامَ يَدْعُوهُمْ وَيُوضِحُ رُشْدَهُمْ * وَيَعِيبُ مَا ٱتَّخَذُوا مِنَ ٱلْأَرْبَابِ (٥)

فَأَبَوْا وَعَادَوْهُ وَآذَوْا صَحْبَهُ * كُفْرًا عَتَوْا فِيهِ عَلَى ٱلْأَحْقَابِ (٦)

وَأَتَوْهُ فِي بَدْرٍ وَفِي أُحُدٍ بِمَنْ * جَمَعُوا وَجَاؤُوهُ مَعَ ٱلْأَحْزَابِ (٧)

فَأَنَالَهُ ٱللّٰهُ ٱلْعَظِيمُ بِنَصْرِهِ * مِنْهُمْ وَرَدَّهُمُ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ (٨)

وَأَمَدَّهُ بِمَلَائِكٍ جَاءَتْ عَلَى * مِثْلِ ٱلْخُيُولِ لَوَاحِقِ ٱلْأَقْرَابِ (٩)

فَتَحَكَّمَتْ فِيهِمْ كُمَاةُ صِحَابِهِ * قَتْلًا وَأَسْرًا فِي أَذَلِّ رِقَابِ (١٠)

كَانُوا بِذِلَّةِ كُفْرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ * مِثْلَ ٱلذِّئَابِ رَأَتْ أُسُودَ ٱلْغَابِ (١١)

---

(١) الازلام السهام بلا نصال وكانوا في الجاهلية يستقسمون بها · والانصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيذبح عليها لغير الله تعالى (٢) القاب معقد وتر القوس (٣) القانت الداعي · وآب الى الله رجع (٤) ثَمّ هناك (٥) الارباب التي اتخذوها اصنامهم (٦) العتو الاستكبار · والاحقاب الدهور (٧) الاحزاب الجموع الذين حاربوا النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق (٨) العقب مؤخر القدم (٩) اللواحق الضوامر · والاقراب جمع قُرْب وهي الخاصرة (١٠) الكماة الشجعان المستورون بالسلاح جمع كَمِيّ (١١) الغاب جمع غابة وهي الشجر الملتف

وَثَوَوْا بِبَدْرٍ فِي الْقَلِيبِ مِهَادُهُمْ * هَضَبَاتُ جَمْرٍ بِالْحَمِيمِ مُذَابِ (١)
وَأَتَاهُ يَوْمَ الْفَتْحِ بَاقِيهِمْ وَقَدْ * مَتُّوا إِلَيْهِ بِسَابِقِ الْأَحْسَابِ (٢)
فَعَفَا وَأَمَّنَهُمْ فَآمَنَ كُلُّهُمْ * وَالشَّمْسُ تَبْدُو بَعْدَ سَتْرِ سَحَابِ
فَتَجَاوَزَ الرُّشْدُ الْمُنِيرُ أُولَئِكَ الْآ * بَاءَ حَتَّى حَلَّ فِي الْأَعْقَابِ
إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ قَضَاهُ إِلَهُهُ * خَلْقًا سَعِيدًا وَهْوَ فِي الْأَصْلَابِ (٣)
وَحَبَاهُمُ بِحُنَيْنَ فَانْتَقَلُوا إِلَى * إِعْطَائِهِ الْوَافِي مِنَ الْأَعْطَابِ (٤)
يَعْفُو لِوَجْهِ اللهِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ * وَعَلَى حُقُوقِ اللهِ غَيْرُ مُحَابِي (٥)
ذُو الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ كَأَنَّهَا * شَمْسُ الضُّحَى لَمْ تَسْتَتِرْ بِضَبَابِ (٦)
لَمْ يَحْوِهَا نَظْمٌ وَهَلْ شُهْبُ الدُّجَى * مِمَّا تُنَظَّمُ فِي سُلُوكِ سِخَابِ (٧)
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا سَرَتِ الصَّبَا * تَخْتَالُ بَيْنَ أَجَارِعٍ وَهِضَابِ (٨)
أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِي الْفَلَاةِ يَؤُمُّ مِنْ * أَرْجَاءِ بَيْتِ اللهِ خَيْرَ جَنَابِ (٩)
أَوْ حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ وَحَلَّ مِنْ * أَرْجَاءِ طَيْبَةَ فِي أَعَزِّ رِحَابِ (١٠)
أَوْ غَرَّدَتْ وَرْقَاءُ فِي بَانِ النَّقَا * فَارْتَاحَ مُغْتَرِبٌ إِلَى الْأَحْبَابِ (١١)

---

(١) ثووا اقاموا · والقليب البئر والمهاد الموضع الذي يهيأ و يوطأ للنوم · والهضبات الجبال المنبسطة على وجه الارض · والحميم الماء الحار (٢) المتّ التوسل بالقرابة · والاحساب جمع حسب وهو الشرف (٣) الاصلاب الظهور (٤) حباهم اعطاهم · والعطب الهلاك (٥) المحاباة المسامحة (٦) الباهرات الغالبات · والضباب ندى كالغبار يغشى الارض بالغدوات (٧) شهب الدجى نجوم الليل · والسلوك جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز · والسِّخاب قلادة من طيب جامد قرنفل ومحلب (٨) الصبا الريح الشرقي · وتختال تتبختر · والاجارع الرمال السهلة التي لا تنبت (٩) يؤم يقصد · والارجاء الجوانب (١٠) الرحاب الاماكن المتسعة (١١) غردت طربت بصوتها · والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي · والبان شجر والنقا الكثيب من الرمل

وقال ابو جعفر الاندلسي رحمه الله تعالى كما في تاريخ ابن خلكان

طَيْبَةُ مَا أَطْيَبَهَا مَنْزِلاً * سَقَى ثَرَاهَا الْمَطَرُ الصَّيِّبُ[1]
طَابَتْ بِمَنْ حَلَّ بِأَرْجَائِهَا * فَالتُّرْبُ مِنْهَا عَنْبَرٌ طَيِّبُ[2]
يَا طِيبَ عَيْشٍ عِنْدَ ذِكْرِي لَهَا * وَالْعَيْشُ فِي ذَاكَ الْحِمَى أَطْيَبُ

وقال نور الدين ابو الحسن علي بن احمد بن حمدون الحميري الاندلسي رحمه الله تعالى وانشدها سنة ٦٦٧ كما في نفح الطيب

فُؤَادٌ بِأَيْدِي النَّائِبَاتِ مُصَابُ * وَجَفْنٌ لِفَيْضِ الدَّمْعِ فِيهِ مَصَابُ[3]
تَنَاءَتْ دِيَارٌ قَدْ أَلِفْتُ وَجِيرَةٌ * فَهَلْ لِي إِلَى عَهْدِ الْوِصَالِ إِيَابُ[4]
وَفَارَقْتُ أَوْطَانِي وَلَمْ أَبْلُغِ الْمُنَى * وَدُونَ مُرَادِي أَبْحُرٌ وَهِضَابُ[5]
مَضَى زَمَنِي وَالشَّيْبُ حَلَّ بِمَفْرِقِي * وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يُرَدَّ شَبَابُ[6]
إِذَا مَرَّ عُمْرُ الْمَرْءِ لَيْسَ بِرَاجِعٍ * وَإِنْ حَلَّ شَيْبٌ لَمْ يُفِدْهُ خِضَابُ
نَحَلَّ حَمَامُ الشَّيْبِ فِي فَرْقِ لِمَّتِي * وَقَدْ طَارَ عَنْهَا لِلشَّبَابِ غُرَابُ[7]
وَكَمْ عِظَةٍ لِي فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ * وَبَيْنَ فُؤَادِي وَالْقَبُولِ حِجَابُ
فَدَعْ شَهَوَاتِ النَّفْسِ عَنْكَ بِمَعْزِلٍ * فَعَذْبُ اللَّيَالِي مُقْتَضَاهُ عَذَابُ
وَسَلِّ فُؤَادًا عَنْ رَبَابٍ وَزَيْنَبٍ * فَمَا الْقَصْدُ عِنْدِي زَيْنَبٌ وَرَبَابُ

(١) الثرى التراب الندي . والصيب المنصب (٢) ارجاؤها جوانبها (٣) النائبات الشدائد . والمصابّ بالتشديد وخففه للضرورة جمع مصبّ وهو المكان الذي يصب فيه الماء (٤) تناءت تباعدت . والعهد الزمن . والاياب الرجوع (٥) الهضاب الجبال المنبسطة على وجه الارض (٦) المفرق وسط الرأس الذي يفرق فيه الشعر (٧) اللمة الشعر الذي يلم بالمنكب

وَأَنوي مَنَايا ثُمَّ أَنْقُضُ نِيَّتِي * فَرَبْعُ صَلَاحِي بِالْفَسَادِ خَرَابُ (١)
أُقِرُّ بِتَقْصِيرِي وَأَطْمَعُ فِي الرِّضَا * وَمَا الْقَصْدُ إِلَّا مَرْجِعٌ وَمَتَابُ
وَيَعْتِبُنِي فِي الْعَجْزِ خِلٌّ وَصَاحِبٌ * وَهَلْ نَافِعٌ فِي الْجَامِدَاتِ عِتَابُ
أُطَهِّرُ أَثْوَابِي وَقَلْبِي مُدَنَّسٌ * وَأَزْعُمُ صِدْقًا وَالْمَقَالُ كِذَابُ
وَفَارَقْتُ مِنْ غَرْبِ الْبِلَادِ مَوَاطِنًا * فَسَقَّى رُبَا غَرْبِ الْبِلَادِ سَحَابُ
فَبِالْقَلْبِ مِنْ نَارِ التَّشَوُّقِ حُرْقَةٌ * وَبِالْعَيْنِ مِنْ فَيْضِ الدُّمُوعِ عُبَابُ (٢)
وَمَا بَلَغَ الْمَمْلُوكُ قَصْدًا وَلَا مُنًى * وَلَا حُطَّ عَنْ وَجْهِ الْمُرَادِ نِقَابُ (٣)
وَأَخْشَى سِهَامَ الْمَوْتِ تَفْجَأُ غَفْلَةً * وَمَا سَارَ بِي نَحْوَ الرَّسُولِ رِكَابُ (٤)
وَقَلْبِي مَعْمُورٌ بِحُبِّ مُحَمَّدٍ * فَمَالِي فِي غَيْرِ الْحِجَازِ طِلَابُ
يَحِنُّ إِلَى أَوْطَانِهَا كُلُّ مُسْلِمٍ * فَقُدِّسَ مِنْهَا مَنْزِلٌ وَجَنَابُ (٥)
وَأَسْعَدُ أَيَّامِي إِذَا قِيلَ هٰذِهِ * مَنَازِلُ مِنْ وَادِي الْحِمَى وَقِبَابُ
فَجِسْمِي فِي مِصْرٍ وَرُوحِي بِطَيْبَةٍ * فَلِلرُّوحِ عَنْ جِسْمِي هُنَاكَ مَنَابُ (٦)
عَلَى مِثْلِ هٰذَا الْعَجْزِ وَالْعُمْرُ مُنْقَضٍ * تُشَقُّ قُلُوبٌ لَا تُشَقُّ ثِيَابُ
وَأَرْجُو ثَوَابًا بِامْتِدَاحِي مُحَمَّدًا * وَمَا كُلُّ مَتْنٍ فِي الزَّمَانِ يُثَابُ (٧)
بِهِ أُخْمِدَتْ مِنْ قَبْلُ نِيرَانُ فَارِسٍ * وَحُقِّقَ مِنْ ظَبْيِ الْفَلَاةِ خِطَابُ
وَكَمْ قَدْ سَقَى مِنْ كَفِّهِ الْجَيْشَ فَارْتَوَى * وَكَمْ قَدْ شَفَى مِنْهُ الْعُيُونَ رُضَابُ (٨)

---

(١) الربع المنزل (٢) العباب معظم السيل (٣) النقاب ما تغطي به المرأة وجهها (٤) فجأه الامر اتاه بغتة (٥) الجناب الجانب (٦) المناب النيابة (٧) الثواب الجزاء الحسن (٨) الرضاب الريق

أُجِيبَ لِمَا يُخْتَارُ فِي حَضْرَةِ الْعُلَا * وَمَا كُلُّ خَلْقٍ حَيْثُ قَالَ يُجَابُ
فَلَمْ تُلْهِهِ دُنْيَاهُ عَنْ خَوْفِ رَبِّهِ * وَلَا شَغَلَتْهُ بِالرِّضَاءِ كِعَابُ (١)
مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ أَعْلَى الْوَرَى نَدًى * وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ أَتَاهُ كِتَابُ (٢)
أَتَحْسَبُ أَنْ تَحْظَى بِعَدِّ صِفَاتِهِ * وَهَيْهَاتَ مَا يُحْصِي عُلَاهُ حِسَابُ (٣)
ثَنَاءُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ ذَخِيرَةٍ * وَقَدْ ذَلَّ جَبَّارٌ وَخِيفَ عِقَابُ (٤)
وَقَدْ نُصِبَ الْمِيزَانُ وَاللهُ حَاكِمٌ * وَذَلَّتْ لِأَحْكَامِ الْإِلٰهِ رِقَابُ
فَكُلُّ ثَنَاءٍ وَاجِبٌ لِصِفَاتِهِ * فَمَا مَدْحُ مَخْلُوقٍ سِوَاهُ صَوَابُ
إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ أُنْهِي مَدَائِحِي * وَإِنَّ رَجَائِي رَاحَةٌ وَثَوَابُ
إِذَا قِيلَ مَنْ تَعْنِي بِمَدْحِكَ كُلِّهِ * فَأَنْتَ إِذَا خُبِّرْتُ عَنْهُ جَوَابُ
فَلَيْتَكَ تَحْلُو وَالْحَيَاةُ مَرِيرَةٌ * وَلَيْتَكَ تَرْضَى وَالْأَنَامُ غِضَابُ
فَأَنْتَ أَجَلُّ الْعَالَمِينَ مَكَانَةً * وَأَكْرَمُ مَدْفُونٍ حَوَاهُ تُرَابُ

وقال الوزير ابو عبدالله بن الحكيم الاندلسي حينما زار المدينة المنورة
سنة ٦٨٤ كما في المواهب اللدنية

وَلَمَّا رَأَيْنَا مِنْ رُبُوعِ حَبِيبِنَا * بِيَثْرِبَ أَعْلَامًا أَثَرْنَ لَنَا الْحُبَّا (٥)
وَبِالتُّرْبِ مِنْهَا إِذْ كَحَلْنَا جُفُونَنَا * شُفِينَا فَلَا بَأْسًا نَخَافُ وَلَا كَرْبَا
وَحِينَ تَبَدَّى لِلْعُيُونِ جَمَالُهَا * وَمِنْ بَعْدِهَا عَنَّا أُدِيلَتْ لَنَا قُرْبَا (٦)

---

(١) كعاب جمع كاعب وهي البكر التي تكعب ثديها (٢) الندى الكرم (٣) علاه مراتبه العلية
(٤) الذخيرة مايدخر للمهمات (٥) الربوع المنازل . والاعلام الجبال وعلامات الطريق .
واثرن هيجن (٦) اديلت ابدلت

نزلنا على الأكوار نمشي كرامة * لمن حل فيها أن نلم به ركبا [1]

نسح سجال الدمع في عرصاتها * ونلثم من حب لواطئه التربا [2]

وإن بقائي دونه لخسارة * ولو أن كفي تملأ الشرق والغربا

فيا عجبا ممن يحب بزعمه * يقيم مع الدعوى ويستعمل الكتبا

وزلات مثلي لا تعدد كثرة * وبعدي عن المختار أعظمها ذنبا

وقال شمس الدين محمد ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني المشهور بالشاب الظريف المتوفى سنة ٦٨٨ هجرية

أرض الأحبة من سفح ومن كثب * سقاك منهمر الأنواء من كثب [3]

ولا عدت أهلك النائين من نفس الـصبا تحية عاني القلب مكتئب [4]

قوم هم العرب المحمي جارهم * فلا رعى الله إلا أوجه العرب [5]

أعز عندي من سمعي ومن بصري * ومن فؤادي ومن أهلي ومن نسبي

لهم علي حقوق مذ عرفتهم * كأنني بين أم منهم وأب

إن كان أحسن ما في الشعر أكذبه * فحسن شعري فيهم غير ذي كذب

حياك يا تربة الهادي الشفيع حيا * بمنطق الرعد باد من فم السحب [6]

يا ساكني طيبة الفيحاء هل زمن * يدني المحب لنيل القرب والأرب [7]

(١) الاكوار الرحال. ونلم ننزل. والركب ركبان الابل وهذا البيت ضمنه من كلام المتنبي (٢) السجال جمع سجل وهو الدلو الكبير. والعرصات الساحات. ونلثم نقبل (٣) المنهمر المنصب. والانواء الامطار. والكثب القرب (٤) عدت تجاوزت. والنائي البعيد. والعاني الاسير. والمكتئب الحزين (٥) رعى حمى وحفظ (٦) الحيا المطر (٧) الفيحاء الواسعة والارب الحاجة

ضَمِمْتَ أَعْظَمَ مَنْ يُدْعَى بِأَعْظَمِ مَنْ * يَسْعَى إِلَيْهِ أَخُو صِدْقٍ فَلَمْ يَخِبِ [1]
وَحُزْتَ أَفْصَحَ مَنْ يَهْدِي وَأَوْضَحَ مَنْ * يَبْدِي وَأَرْجَحَ مَنْ يُعْزَى إِلَى نَسَبِ
تُزْجِي النِّيَاقَ كِرَامٌ نَحْوَ تُرْبَتِهِ * فَتَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ نُجُبٍ وَمِنْ نُجُبِ [2]
يَسْعَوْنَ نَحْوَ هِضَابٍ طَابَ مَوْرِدُهَا * كَأَنَّمَا الْعَذْبُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَذَبِ [3]
أَرْضٌ مَعَ اللَّهِ عَيْنُ الشَّمْسِ تَحْرُسُهَا * فَإِنْ تَغِبْ حَرَسَتْهَا أَعْيُنُ الشُّهُبِ
يَا خَيْرَ سَاعٍ بِبَاعٍ لَا يُرَدُّ وَيَا * أَجَلَّ دَاعٍ مُطَاعٍ طَاهِرِ الْحَسَبِ [4]
مَا كَانَ يَرْضَى لَكَ الرَّحْمٰنُ مَنْزِلَةً * يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ إِلَّا أَشْرَفَ الرُّتَبِ
لِي مِنْ ذُنُوبِيَ ذَنْبٌ وَافِرٌ فَعَسَى * شَفَاعَةٌ مِنْكَ تُنْجِينِي مِنَ اللَّهَبِ
جَعَلْتُ حُبَّكَ لِي ذُخْرًا وَمُعْتَمَدًا * فَكَانَ لِي نَاصِرًا مِنْ نَاظِرِ النُّوَبِ [5]
إِلَيْكَ وَجَّهْتُ آمَالِي فَإِنْ حُجِبَتْ * عَنْ بَابِ جُودِكَ إِنَّ الْمَوْتَ فِي الْحُجُبِ
وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَكْرُمَةً * حَاشَاكَ حَاشَاكَ أَنْ تُدْعَى فَلَمْ تُجِبِ

وقال القاضي ابو عبد الله محمد بن العطار المغربي في كتابه نظم الدرر في مدح سيد البشر الذي اتمه تأليفاً بمدينة الجزائر سنة ٦٩٦ كما في نفح الطيب

أَهْدَتْ لَنَا طِيبَ الرَّوَائِحِ يَثْرِبُ * فَهُبُوبُهَا عِنْدَ التَّنَسُّمِ يُطْرِبُ
رَقَّتْ فَرَقَّ مِنَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى * قَلْبٌ بِنِيرَانِ الْبِعَادِ يُعَذَّبُ [6]

---

(١) يُدعى يُنادى (٢) تُزجي تسوق . والنجب كرام الناس وكرام الابل جمع نجيب (٣) الهضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط . والعذب الاطراف والاغصان (٤) الباع ما بين اطراف الاصابع اذا مد الانسان يديه ولعل مراده وقت الدعاء (٥) والنوب المصائب (٦) الصبابة العشق . والاسى الحزن

شَوْقاً إِلى أَسْنى نَبِيٍّ حُبُّهُ * كَنْزُ النَّجاةِ فَنِعْمَ هذا الْمَطْلَبُ(١)

الْمُصْطَفَى أَعْلَى الْبَرِيَّةِ مَنْصِباً * قَدْ جَلَّ فِي الْعَلْيَاءِ ذَاكَ الْمَنْصِبُ

فُزْنَا بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِدِيمَةٍ * أَبَداً عَلَيْنَا بِالْأَمَانِي تَسْكُبُ(٢)

حَازَ السِّيَادَةَ وَالْكَمَالَ مُحَمَّدٌ * فَإِلَيْهِ أَشْتَاتُ الْمَحَامِدِ تُنْسَبُ(٣)

مَحْبُوبُنَا وَنَبِيُّنَا وَشَفِيعُنَا * يُدْنِي إِلَى رَوْضِ الرِّضَا وَيُقَرِّبُ

بِضِيَائِهِ الْمِلْتَاحِ أَشْرَقَ مَشْرِقٌ * وَبِنُورِهِ الْوَضَّاحِ أَعْرَبَ مَغْرِبُ(٤)

وَبِهِ وَرَدْنَا الْأَمْنَ عَذْباً صَافِياً * وَبِهِ تَرَقَّى فِي الْمَعَالِي يَشْجُبُ(٥)

صُبْحُ الْهُدَى أَنْوَارُهُ بِنَبِيِّنَا * أَضْحَتْ تَرُوقُ النَّاظِرِينَ وَتُعْجِبُ

إِنْ طَابَتِ الْأَنْفَاسُ مِنْ زَهْرِ الرُّبَا * رَيَّاهُ أَذْكَى فِي النُّفُوسِ وَأَطْيَبُ(٦)

صَيَّرْتُ أَمْدَاحَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى * لِي مَذْهَباً يَا نِعْمَ هَذَا الْمَذْهَبُ

فَعَلَيَّ مِنْ أَمْدَاحِ أَحْمَدَ خِلْعَةٌ * مَوْشِيَّةٌ وَلَهَا طِرَازٌ مُذْهَبُ

وَبِمَدْحِهِ شَمْسُ الرِّضَا طَلَعَتْ عَلَى * أُفُقِي تُضِيءُ وَنُورُهَا لَا يَغْرُبُ

أَتُرَى يُبَشِّرُنِي الْبَشِيرُ بِقُرْبِهِ * وَأَبُثُّ أَشْوَاقَ الْفُؤَادِ وَأَنْدُبُ

وَيُقَالُ لِي بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ الْمُنَى * يَا مَغْرِبِيُّ إِلَى مَتَى تَتَغَرَّبُ

هَذَا مَقَرُّ الْوَحْيِ هَذَا الْمُصْطَفَى * هَذَا الَّذِي أَنْوَارُهُ لَا تُحْجَبُ

رِدْ وِرْدَ طَيْبَةَ وَاشْفِ مِنْ أَلَمِ النَّوَى * قَلْباً عَلَى جَمْرِ الْأَسَى يَتَقَلَّبُ(٧)

(١) اسنى اضوأ واعلى . والمطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكنز (٢) الديمة المطر الدائم (٣) الاشتات المتفرقات (٤) الملتاح الظاهر . واعرب اظهر (٥) يشجب بن يعرب ابن قحطان (٦) الريا الرائحة الطيبة (٧) النوى البعد

كَمْ ذَا ٱلتَّوَانِي عَنْ زِيَارَةِ مَوْرِدٍ * عَذْبَ ٱلْمَقَامُ بِهِ وَلَذَّ ٱلْمَشْرَبُ
مِنَّا ٱلسَّلَامُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * مَا أَسْفَرَتْ شَمْسٌ وَأَشْرَقَ كَوْكَبُ (١)

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار كما في نفح الطيب ايضاً رحمه الله تعالى

أَمَنْزِلَنَا جَادَتْ ثَرَاكَ ٱلسَّحَائِبُ * وَإِلَّا فَجَادَتْهُ ٱلدُّمُوعُ ٱلسَّوَاكِبُ (٢)
وَوَشَّاكَ وَسْمِيُّ ٱلْغَمَامِ بِدُرِّهِ * وَحَلَّى مَحَلًّا حَلَّ فِيهِ ٱلْحَبَائِبُ (٣)
وَحَيَّا نَسِيمُ ٱلرِّيحِ بِٱلْجِزْعِ آنِسًا * فَمَا عَابَ ذَاكَ ٱلْأُنْسَ بِٱلْجِزْعِ عَائِبُ
فَيَا عَهْدَنَا بِٱلْخَيْفِ هَلْ أَنْتَ عَائِدٌ * وَيَا أُنْسَنَا بِٱلْجِزْعِ هَلْ أَنْتَ آيِبُ (٤)
وَهَلْ رَاجِعٌ عَصْرُ ٱلشَّبَابِ ٱلَّذِي ٱنْقَضَى * وَقَدْ شَيَّبَتْ سُودَ ٱلشُّعُورِ ٱلنَّوَائِبُ
وَهَيْهَاتَ أَنْ يَقْضِي لَنَا بِرُجُوعِهِ * كَمَا كَانَ غُصْنًا مُورِقًا وَهْوَ ذَاهِبُ
وَقَدْ سَلَبَ ٱلدَّهْرُ ٱلْمُفَرِّقُ أُنْسَنَا * وَأَوْدَى بِهِ وَٱلدَّهْرُ لِلْأُنْسِ سَالِبُ (٥)
فَمَا وَهَبَ ٱلْأَنْفَاسَ إِلَّا مُغَالِطًا * وَأَيُّ بَخِيلٍ لِلنَّفَائِسِ وَاهِبُ (٦)
أُطَالِبُ أَيَّامَ ٱلْعَقِيقِ بِعَوْدَةٍ * وَقَدْ عَزَّ مَطْلُوبٌ لَهُ أَنَا طَالِبُ
فَيَا صَاحِبِي كُنْ مُسْعِدِي فِي صَبَابَتِي * وَإِلَّا فَمَا أَنْتَ ٱلصَّدِيقُ ٱلْمُصَاحِبُ (٧)
إِذَا مَا بَدَا بَرْقُ ٱلْحِجَازِ فَأَدْمُعِي * تَفِيضُ إِلَى ٱلْوُرَّادِ مِنْهَا ٱلْمَشَارِبُ
أُعَاتِبُ أَيَّامَ ٱلْبِعَادِ وَقَلَّمَا * يُبَرِّدُ حَرَّ ٱلشَّوْقِ بِٱلْعَتْبِ عَاتِبُ

---

(١) اسفرت اضاءت (٢) جادت السحائب اتت بالجود وهو المطر الغزير. والثرى التراب الندي
(٣) وشي الثوب طرزه بحرير ونحوه. والوسمي اول المطر. وحلّى زين من التحلية (٤) العهد
الزمن. والخيف موضع بمنى. والجزع قرب المدينة المنورة. وآيب راجع (٥) اودى به اهلكه
(٦) الانفاس مراده بها النفائس (٧) الصبابة المحبة

وَأَبْخَلُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنَّهُ * لَيَنْهَبُهُ مِنْ وَارِدِ الْبَيْنِ نَاهِبُ (١)

وَلَمَّا بَدَتْ أَعْلَامُ طَيْبَةَ قَصَّرَتْ * مِنَ الشَّوْقِ مَاقَدْطَوَّلَتْهُ السَّبَاسِبُ (٢)

وَقَفْنَا وَسَلَّمْنَا وَفَاضَتْ دُمُوعُنَا * وَحَنَّتْ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ الرَّكَائِبُ (٣)

نَزَلْنَا وَقَبَّلْنَا مِنَ الشَّوْقِ تُرْبَهَا * وَطَابَتْ بِذَاكَ التُّرْبِ مِنَّا التَّرَائِبُ (٤)

فَلِلْعَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْمَعَاهِدِ نُزْهَةٌ * وَلِلْقَلْبِ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ مَآرِبُ (٥)

حَوَتْ سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي جَلَّ قَدْرُهُ * لَهُ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ تُقْضَى الْمَطَالِبُ

بِهِ غَالِبٌ حَازَ الْمَفَاخِرَ سَالِفاً * وَلَا شَرَفٌ إِلَّا الَّذِي حَازَ غَالِبُ

بِهَادِي الْوَرَى طُرًّا مَنَاصِبُهُ سَمَتْ * وَرَاقَتْ بِخَيْرِ الرُّسْلِ تِلْكَ الْمَنَاصِبُ

مُحَمَّدٌ الْهَادِي بِإِشْرَاقِ نُورِهِ * تَمَزَّقَ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالِ غَيَاهِبُ (٦)

تَرَقَّى إِلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَمَا بَدَا * لَهُ فِي تَرَقِّيهِ مِنَ الْحُجْبِ حَاجِبُ

وَخَاطَبَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ رَبُّهُ * وَأَدْنَاهُ فِي حَالِ الْخِطَابِ الْمُخَاطِبُ

نَبِيٌّ بَدَتْ أَنْوَارُهُ وَتَلَأْلَأَتْ * فَمِنْهَا تُضِيءُ النَّيِّرَاتُ الثَّوَاقِبُ (٧)

لَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ النَّهَارِ بِنُورِهِ * وَبَدْرُ الدُّجَى لَمَّا بَدَا وَالْكَوَاكِبُ (٨)

أُعَلِّلُ قَلْبِي بِالْوُصُولِ لِقَبْرِهِ * وَإِنْ غِبْتُ مَا قَلْبِي وَحَقِّكَ غَائِبُ

وَإِنِّي أُنَادِيهِ وَإِنْ كُنْتُ نَازِحاً * نِدَاءَ غَرِيبٍ غَرَّبَتْهُ الْمَغَارِبُ (٩)

---

(١) البين البعد والفراق (٢) الاعلام الجبال . والسباسب القفار (٣) الركائب ركبان الابل
(٤) الترائب عظام اعلى الصدر (٥) المعاهد المنازل المعهودة . والرسوم آثار الديار . والمآرب الحاجات (٦) الغياهب الظلمات (٧) تلألأت اضاءت . والثواقب الكواكب السيارة
(٨) الدجى الظلام (٩) النازح البعيد

إذا كُنْتَ لِي يا سَيِّدَ الرُّسْلِ شافعاً * فما أنا مِنْ نَيْلِ السَّعادةِ خائِبُ
بِمَدْحِكَ يا مَنْ جَلَّ قدراً وحظوةً * وَجاهاً وتمكيناً تنالُ المَواهِبُ (١)
فَيَا مَعْشَرَ الأحبابِ إنَّ نَبِيَّنا * إلى فَوْزِنَا راعٍ وَساعٍ وخاطِبُ
ألا فاذْكُرُوهُ كُلَّ حينٍ وسَلِّموا * عليهِ بذاكَ الذِّكْرِ تَسْمُو المَراتِبُ
وقُوموا على أقْدامِكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ * فذلِكَ في شَرْعِ المَحَبَّةِ واجِبُ

وقال ابو عبد الله محمد بن العطار كما في نفح الطيب ايضاً رحمه الله تعالى

أبداً تشوقك أو تروقك يثرب * فإلى متى يقصيك عنها المغربُ (٢)
هي جنةٌ في النفسِ يعذبُ ذكرُها * والقربُ منها والتداني اعذبُ
المسكُ معترفٌ بأنَّ نسيمَها * أسمى وأسرى في النفوسِ وأطيبُ
والعنبرُ الوَرْدِيُّ دانٍ لطيبِها * منها التعطُّرُ والتأرُّجُ يطلبُ (٣)
جيشُ الصبابةِ شنَّ غاراتِ الأسى * من بعدِها فالصبرُ منها يُنهبُ (٤)
والشوقُ يثنينا إليها كلما * وقفَ الحمامُ على الأراكةِ يخطبُ (٥)
حتى النسيمُ إذا سرى من ربعِها * يثني من الروضِ الغصونَ ويطربُ
حيّا فأحيا المستهامَ بطيبِهِ * فنفوسنا بهبوبِهِ تستطيبُ (٦)
يا حبذا في ربعِ طيبةَ وقفةٌ * بين الركائبِ والمدامعُ تسكبُ
حتى يرقَّ للوعتي وصبابتي * ودموعِ عيني كلُّ من يتغرّبُ (٧)

(١) الحظوة القرب عند الامير ونحوه (٢) راقه اعجبه (٣) دان انقاد. والتأرج من الارج وهو الرائحة الطيبة (٤) الصبابة العشق. وشن الغارة فرقها. والاسى الحزن (٥) يثنينا يميلنا. والاراكة شجرة الاراك (٦) المستهام من الهيام وهو ان يأخذ المحب كالجنون (٧) اللوعة حرقة القلب

شَوْقًا لِمَنْ زَانَ الْوُجُودَ وُجُودُهُ * يُدْنِي إِلَى رُتَبِ الرِّضَا وَيُقَرِّبُ
سَادَ الْأَنَامَ الْمُصْطَفَى بِكَمَالِهِ * فَإِلَيْهِ أَجْنَاسُ السِّيَادَةِ تُنْسَبُ
بِالنُّورِ زَادَ حُلًى عَلَى آبَائِهِ * وَبِحُسْنِ ذَاكَ النُّورِ أَعْرَبَ مُعْرِبُ (١)
فَالشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَضِيَاؤُهَا * أَبَدًا وَنُورُ الْمُصْطَفَى لَا يَغْرُبُ
اللهُ أَرْسَلَهُ إِلَيْنَا رَحْمَةً * فَبِجَاهِهِ عَنَّا الرِّضَا لَا يُحْجَبُ
بِمُحَمَّدٍ فُزْنَا بِإِدْرَاكِ الْمُنَى * فَالْوَقْتُ طَابَ لَنَا وَطَابَ الْمَشْرَبُ
خَيْرُ الْوَرَى مَحْبُوبُنَا وَنَبِيُّنَا * حُزْنَا بِهِ الْجَاهَ الَّذِي لَا يُسْلَبُ
رَوْضُ النُّفُوسِ مُحَمَّدٌ وَنَعِيمُهَا * وَبِهِ يُفَضَّضُ حَلْيُهَا وَيُذَهَّبُ
شَرَفٌ تَقَادَمَ قَبْلَ آدَمَ عَهْدُهُ * لِلنُّورِ أَطْنَابٌ عَلَيْهِ تُطَنَّبُ (٢)
مِنَّا عَلَيْهِ مَدَى الزَّمَانِ تَحِيَّةٌ * يُثْنِي عَلَيْهَا الْمَنْدَلِيُّ وَيُطْنِبُ (٣)

وقال لسان الدين بن الخطيب المتوفي سنة ٧٧٦ على لسان سلطانه الغني بالله محمد بن سلطان بن الحجاج رحمهما الله تعالى كما في نفح الطيب

دَعَاكَ بِأَقْصَى الْمَغْرِبَيْنِ غَرِيبُ * وَأَنْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ قَرِيبُ
مُدِلٌّ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ وَطَرْفُهُ * غَضِيضٌ عَلَى حُكْمِ الْحَيَاءِ مُرِيبُ (٤)
يُكَلِّفُ قُرْصَ الْبَدْرِ حَمْلَ تَحِيَّةٍ * إِذَا مَا هَوَى وَالشَّمْسَ حِينَ تَغِيبُ (٥)
لِتَرْجِعَ مِنْ تِلْكَ الْمَعَالِمِ غُدْوَةً * وَقَدْ ذَاعَ مِنْ رَدِّ التَّحِيَّةِ طِيبُ (٦)

(١) الحُلَى الصفات جمع حلية . واعرب اظهر (٢) عهده زمنه . والاطناب الحبال التى تشد بها الخيمة (٣) المندليُّ عود البخور (٤) المدلّ ذو الدلال . والطرف الغضيض المخفوض . والمريب ذو الريبة وهي محل الارتياب والشك (٥) هوى سقط (٦) معالم الطريق علاماتها . والغدوة من الفجر الى طلوع الشمس . وذاع انتشر

وَيَسْتَوْدِعُ الرِّيحَ الشَّمالِي شَمائِلاً * مِنَ الْحُبِّ لَمْ يَعْلَمْ بِهِنَّ رَقِيبُ (١)

وَيطْلُبُ في جَيْبِ الْجَنُوبِ جَوابَها * إذا ما أطَلَّتْ وَالصَّباحُ جَنِيبُ (٢)

وَيَسْتَفْهِمُ الْكَفَّ الْخَضِيبَ وَدَمْعُهُ * غَراماً بِحِنَّاءِ النَّجِيعِ خَضِيبُ (٣)

وَيَتْبَعُ آثارَ الْمَطِيِّ مُشَيِّعاً * وَقَدْ زَمْزَمَ الْحادِي وَحَلَّ نَجِيبُ (٤)

إذا أَثَرُ الأَخْفافِ لاحَتْ مَحارِباً * يَخِرُّ عَلَيْها راكِعاً وَيُنِيبُ (٥)

وَيَلْقَى رِكابَ الْحَجِّ وَهِيَ قَوافِلٌ * طِلاحٌ وَقَدْ لَبَّى النِّداءَ لَبِيبُ (٦)

فَلا قَوْلَ إلاّ أَنَّةٌ وَتَوَجُّعٌ * وَلا حَوْلَ إلاّ زَفْرَةٌ وَنَحِيبُ (٧)

غَلِيلٌ وَلكِنْ مِنْ قَبُولِكَ مَنْهَلٌ * عَلِيلٌ وَلكِنْ مِنْ رِضاكَ طَبِيبُ (٨)

أَلا لَيْتَ شِعْرِي وَالأَمانِيُّ ضِلَّةٌ * وَقَدْ تُخْطِئُ الآمالُ ثُمَّ تُصِيبُ (٩)

أَيُنْجِدُ نَجْدٌ بَعْدَ شَحْطِ مَزارِهِ * وَيَكْثُبُ بَعْدَ الْبُعْدِ مِنْهُ كَثِيبُ (١٠)

وَتُقْضَى دُيُونِي بَعْدَ ما مَطَلَ الْمَدَى * وَيَنْفُذُ بَيْعِي وَالْمَبِيعُ مَعِيبُ (١١)

وَهَلْ أَقْتَضِي دَهْرِي فَيَسْمَحُ طائِعاً * وَأَدْعُو بِحَظِّي مُسْمِعاً فَيُجِيبُ

وَيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِحَوْمِيَ مَوْرِدٌ * لَدَيْكَ وَهَلْ لِي في رِضاكَ نَصِيبُ (١٢)

---

(١) الشمائل الطبائع . والرقيب المراقب (٢) جيب القميص ما يشق منه فوق الصدر . واطلت اشرفت . والرجل الجنيب كأنه يمشي في جانب (٣) الكف الخضيب نجم . والغرام الولوع . والنجيع دم القلب (٤) زمزم صوت . والنجيب الكريم من الناس والابل (٥) يخر يسقط . وينيب يتوب ويرتجع (٦) القوافل الرواجع . والطلاح جمع طليح وهو الساقط من التعب . ولبى اجاب النداء . واللبيب العاقل (٧) الزفرة النفس الحار . والنحيب البكاء بصوت (٨) الغليل شدة العطش . والمنهل المورد (٩) شعري علمي . والضلة الضلال (١٠) ينجد يسعف . والشحط البعد . والمزار محل الزيارة . ويكثب يقرب . والكثيب التل من الرمل (١١) المدى الغاية (١٢) حام الطائر على الماء دوم عليه وحلق في الهواء

وَلٰكِنَّكَ ٱلْمَوْلَى ٱلْجَوَادُ وَجَارُهُ * عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ لَيْسَ يَخِيبُ
وَكَيْفَ يَضِيقُ ٱلذَّرْعُ يَوْمًا بِقَاصِدٍ * وَذَاكَ ٱلْجَنَابُ ٱلْمُسْتَجَارُ رَحِيبُ (١)
وَمَا هَاجَنِي إِلَّا تَأَلُّقُ بَارِقٍ * يَلُوحُ بِفَوْدِ ٱللَّيْلِ مِنْهُ مَشِيبُ (٢)
ذَكَرْتُ بِهِ رَكْبَ ٱلْحِجَازِ وَجِيرَةً * أَهَابَ بِهَا نَحْوَ ٱلْحَبِيبِ مُهِيبُ (٣)
فَبِتُّ وَجَفْنِي مِنْ لَآلِئِ دَمْعِهِ * غَنِيٌّ وَصَبْرِي لِلشُّجُونِ سَلِيبُ (٤)
تُرَنِّحُنِي ٱلذِّكْرَى وَيَهْفُو بِيَ ٱلْهَوَى * كَمَا مَالَ غُصْنٌ فِي ٱلرِّيَاضِ رَطِيبُ (٥)
وَأَحْضُرُ تَعْلِيلًا لِشَوْقِي بِٱلْمُنَى * وَيَطْرُقُ وَجْدٌ غَالِبٌ فَأَغِيبُ (٦)
مَرَامِيَ لَوْ أُعْطِي ٱلْأَمَانِيَّ زَوْرَةٌ * يَبُثُّ غَرَامٌ عِنْدَهَا وَوَجِيبُ (٧)
فَقَوْلُ حَبِيبٍ إِذْ يَقُولُ تَشَوُّقًا * عَسَى وَطَنٌ يَدْنُو إِلَيَّ حَبِيبُ (٨)
تَعَجَّبْتُ مِنْ سَيْفِي وَقَدْ جَاوَرَ ٱلْغَضَا * بِقَلْبِي فَلَمْ يَسْبُكْهُ مِنْهُ مُذِيبُ (٩)
وَأَعْجَبُ أَنْ لَا يُورِقَ ٱلرُّمْحُ فِي يَدِي * وَمِنْ فَوْقِهِ دَمْعُ ٱلْمَشُوقِ سَكِيبُ
فَيَا سَرْحَ ذَاكَ ٱلْحَيِّ لَوْ أَخْلَفَ ٱلْحَيَا * لَأَغْنَاكَ مِنْ صَوْبِ ٱلدُّمُوعِ صَبِيبُ (١٠)
وَيَا هَاجِرَ ٱلْجَوِّ ٱلْجَدِيبِ تَلَبُّثًا * فَعَهْدِي رَطْبُ ٱلْجَانِبَيْنِ خَصِيبُ (١١)
وَيَا قَادِحَ ٱلزَّنْدِ ٱلشَّحَاحِ تَرَفُّقًا * عَلَيْكَ فَشَوْقِي ٱلْخَارِجِيُّ شَبِيبُ (١٢)

---

(١) الرحيب الواسع (٢) تألق البرق اضاء . وفودا الرأس جانباه (٣) اهاب بالابل زجرها (٤) الشجون الاحزان . . والسليب المسلوب (٥) ترنحني تهزني . والذكرى التذكرة ويهفو يضطرب . والهوى الحب (٦) طرقهم اتاهم ليلاً . والوجد الحب والحزن (٧) وجيب القلب خفقانه (٨) حبيب هو ابو تمام الطائي (٩) الغضا اي نار الغضا . ويسبكه يطبعه (١٠) السرح الشجر الكبير . واخلف الحيا لم يمطر . والصوب المطر . والصيب المنصب (١١) الجو ما بين السماء والارض . والتلبث التأني . وعهده مطره يعني دمعه (١٢) الزند ما يقدح به . والشبيب من شبت النار اذا اتقدت وشبيب الخارجي المشهور ففيه تورية

أَيَا خَاتِمَ الرُّسْلِ الْمَكِينِ مَكَانُهُ * حَدِيثُ الْغَرِيبِ الدَّارِ فِيكَ غَرِيبُ (١)
فُؤَادِي عَلَى جَمْرِ الْبِعَادِ مُقَلَّبٌ * يُمَاحُ عَلَيْهِ لِلدُّمُوعِ قَلِيبُ (٢)
فَوَاللهِ مَا يَزْدَادُ إِلَّا تَلَهُّبًا * أَأَبْصَرْتَ مَاءً ثَارَ عَنْهُ لَهِيبُ
فَلَيْلَتُهُ لَيْلُ السَّلِيمِ وَيَوْمُهُ * إِذَا اشْتَدَّ لِلشَّوْقِ الْعِصَابُ عَصِيبُ (٣)
هَوَايَ هُدًى فِيكَ اهْتَدَيْتُ بِنُورِهِ * وَمُنْتَسِبِي لِلصَّحْبِ مِنْكَ نَسِيبُ
وَحَسْبِي عَلَى أَنِّي لِصَحْبِكَ مُنْتَمٍ * وَلِلْخَزْرَجِيِّينَ الْكِرَامِ نَسِيبُ (٤)
عَدَتْ عَنْ مَغَانِيكَ الْمَشُوقَةِ لِلْعِدَا * عَقَارِبُ لَا يَخْفَى لَهُنَّ دَبِيبُ (٥)
حِرَاصٌ عَلَى إِطْفَاءِ نُورٍ قَدَحْتَهُ * فَمُسْتَلَبٌ مِنْ دُونِهِ وَسَلِيبُ
فَكَمْ مِنْ شَهِيدٍ فِي رِضَاكَ مُجَدَّلٍ * يُظَلِّلُهُ نَسْرٌ وَيَنْدُبُ ذِيبُ (٦)
تَمُرُّ الرِّيَاحُ الْغُفْلُ فَوْقَ قُلُوبِهِمْ * فَتَعْبَقُ مِنْ أَنْفَاسِهَا وَتَطِيبُ (٧)
بِنَصْرِكَ عَنْكَ الشُّغْلُ مِنْ غَيْرِ مِنَّةٍ * وَهَلْ يَتَسَاوَى مَشْهَدٌ وَمَغِيبُ
فَإِنْ صَحَّ مِنْكَ الْحَظُّ طَاوَعَنِي الْمُنَى * وَيَبْعُدُ مَرْمَى السَّهْمِ وَهْوَ مُصِيبُ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْجُمْ مِنَ الرُّومِ عُودَهَا * فَعُودُ الصَّلِيبِ الْأَعْجَمِيِّ صَلِيبُ (٨)
وَقَدْ كَانَتِ الْأَحْوَالُ لَوْلَا مَرَاغِبٌ * ضَمِنْتَ وَوَعْدٌ بِالظُّهُورِ قَرِيبُ

---

(١) المكين الثابت المتمكن (٢) يماح ينزح · والقليب البئر (٣) السليم الملسوع · والعصاب ما يعصب به كالعصابة · والعصيب الشديد (٤) المنتمي المنتسب (٥) المغاني المنازل · والدبيب المشي الخفي (٦) المجدَّل المصروع (٧) الغفل ما لا يرجى خيره · وعبق الطيب فاحت رائحته (٨) عجم العود شد عليه باسنانه ليعرف صلابته اشار بهذا والبيت الذي بعده الى قوله تعالى (الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)

فَمَا شِئْتَ مِنْ نَصْرٍ عَزِيزٍ وَأَنْعُمٍ * أَثَابَ بِهِنَّ ٱلْمُؤْمِنِينَ مُثِيبُ (١)
مَنَابِرُ عِزٍّ أَذَّنَ ٱلْفَتْحُ فَوْقَهَا * وَأَفْصَحَ لِلْعَضْبِ ٱلطَّرِيرِ خَطِيبُ (٢)
نَقُودُ إِلَى هَيْجَائِهَا كُلَّ صَائِلٍ * كَمَا رِيعَ مَكْحُولُ ٱللِّحَاظِ رَبِيبُ (٣)
وَنَجْتَابُ مِنْ سَرْدِ ٱلْيَقِينِ مَدَارِعًا * بِكِفَّتِهَا مَنْ يَجْتَبِي وَيُنِيبُ (٤)
إِذَا ٱضْطَرَبَ ٱلْخَطِّيُّ حَوْلَ غَدِيرِهَا * يَرُوقُكَ مِنْهَا لُجَّةٌ وَقَضِيبُ (٥)
فَعُذْرًا وَإِغْضَاءً وَلَا تَنْسَ صَارِخًا * بِعِزِّكَ يَرْجُو أَنْ يُجِيبَ مُجِيبُ (٦)
وَجَاهُكَ بَعْدَ ٱللّٰهِ نَرْجُو وَإِنَّهُ * لَحَظٌّ مَلِيءٌ بِٱلْوَفَاءِ رَغِيبُ (٧)
عَلَيْكَ صَلَاةُ ٱللّٰهِ مَا طَيَّبَ ٱلْفَضَا * عَلَيْكَ مُطِيلٌ بِٱلثَّنَاءِ مُطِيبُ (٨)
وَمَا ٱهْتَزَّ قَدُّ ٱلْغُصُونِ مُرَنَّحٌ * وَمَا ٱفْتَرَّ ثَغْرٌ لِلْبُرُوقِ شَنِيبُ (٩)

وقال القاضي ابو محمد بن عطية الاندلسي احد تلامذة لسان الدين ابن الخطيب كما في نفح الطيب

أَلَا أَيُّهَا ٱللَّيْلُ ٱلْبَطِيءُ ٱلْكَوَاكِبِ * مَتَى يَنْجَلِي صُبْحٌ بِلَيْلِ ٱلْمَآرِبِ (١٠)
وَحَتَّى مَتَى أَرْعَى ٱلنُّجُومَ مُرَاقِبًا * فَمِنْ طَالِعٍ مِنْهَا عَلَى إِثْرِ غَارِبِ
أُحَدِّثُ نَفْسِي أَنْ أَرَى ٱلرَّكْبَ سَائِرًا * وَذَنْبِي يُقْصِينِي بِأَقْصَى ٱلْمَغَارِبِ

---

(١) اثاب جازى · والمثيب المجازي وهو الله تعالى (٢) العضب السيف القاطع · والطرير المحدّد (٣) الهيجاء الحرب وصال سطا واستطال · وريع اخيف · والربيب من بقر الوحش ومراده بالربيب الغزال (٤) نجتاب نقطع · وسرد الدرع نسجها · واليقين ضد الشك · ويجتبي ينتخب · وينيب يتوب · وكفتها حاشيتها اي حواشي دروع اليقين على التشبيه (٥) الخطي الرمح · وغديرها الدرع وهي تشبه الغدير · ويروقك يعجبك · ولجة الماء معظمه (٦) اغضى خفض طرفه وسامح (٧) المليء الغني · والرغيب المرغوب (٨) الفضاء ما اتسع من الارض (٩) القد القامة · والمرنح المهتز · وافترّ ابتسم · والثغر المبسم · والشنيب البراق (١٠) المآرب الحاجات

فَلاَ فُزْتُ مِنْ نَيْلِ ٱلْأَمَانِي بِطَائِلٍ * وَلاَ قُمْتُ فِي حَقِّ ٱلْحَبِيبِ بِوَاجِبِ (١)

فَكَمْ حَدَّثَتْنِي ٱلنَّفْسُ أَنْ أَبْلُغَ ٱلْمُنى * وَكَمْ عَلَّلَتْنِي بِٱلْأَمَانِي ٱلْكَوَاذِبِ

وَمَا قَصَّرَتْ بِي عَنْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ * مَعَاهِدُ أُنْسٍ مِنْ وِصَالِ ٱلْكَوَاعِبِ (٢)

وَلاَ حُبُّ أَوْطَانٍ نَبَتُّ بِي رُبُوعُهَا * وَلاَ ذِكْرُ خِلٍّ حَلَّ فِيهَا وَصَاحِبِ (٣)

وَلٰكِنْ ذُنُوبٌ أَثْقَلَتْنِي فَهَا أَنَا * مِنَ ٱلْوَجْدِ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي (٤)

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللّٰهِ شَوْقِي مُجَدَّدٌ * فَيَا لَيْتَنِي يَمَّمْتُ صَدْرَ ٱلرَّكَائِبِ (٥)

فَأَعْمَلْتُ فِي تِلْكَ ٱلْأَبَاطِحِ وَٱلرُّبَا * سُرَى مُجِدًّا بَيْنَ تِلْكَ ٱلسَّبَاسِبِ (٦)

وَقَضَّيْتُ مِنْ لَثْمِ ٱلْبَقِيعِ لُبَانَتِي * وَجُبْتُ ٱلْفَلاَ مَا بَيْنَ مَاشٍ وَرَاكِبِ (٧)

وَرَوَّيْتُ مِنْ مَاءٍ بِزَمْزَمَ غُلَّتِي * فَلِلَّهِ مَا أَشْهَاهُ يَوْماً لِشَارِبِ (٨)

حَبِيبِي شَفِيعِي مُنْتَهَى غَايَتِي ٱلَّتِي * أُرَجِّي وَمَنْ يَرْجُوهُ لَيْسَ بِخَائِبِ

مُحَمَّدٌ ٱلْمُخْتَارُ وَٱلْحَاشِرُ ٱلَّذِي * بِأَحْمَدَ حَازَ ٱلْحَمْدَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ (٩)

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خَصَّنَا ٱللّٰهُ بِٱسْمِهِ * وَأَعْظِمْ بِمَاحٍ فِي ٱلثَّنَاءِ وَعَاقِبِ (١٠)

رَسُولٌ كَرِيمٌ رَفَّعَ ٱللّٰهُ قَدْرَهُ * وَأَعْلَى لَهُ قَدْراً رَفِيعَ ٱلْجَوَانِبِ

---

(١) الطائلة الفائدة (٢) المعاهد المنازل . والكواعب جمع كاعب وهي التي تكعب نهدها (٣) نبا المنزل لم يوافق اهله . والربوع المنازل (٤) الوجد الحزن (٥) يممت قصدت والركائب الابل المركوبة (٦) الاباطح جمع ابطح وهو المسيل فيه دقاق الحصى . والربا الاماكن المرتفعة . والسرى السير ليلا . والمجد المجتهد . والسباسب القفار الواسعة (٧) لبانتي حاجتي . وجبت قطعت (٨) الغلة شدة العطش (٩) الحاشر الذي يحشر الناس على عقبه يوم القيامة (١٠) الماحي ماحي الشرك . والعاقب الذي يحشر الناس على عقبه

وَشَرَّفَهُ أَصْلاً وَفَرْعاً وَمَحْتِدًا * يُزَاحِمُ آفَاقَ السَّمَا بِالْمَنَاكِبِ [1]

سِرَاجُ الْهُدَى ذُو الْجَاهِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا * وَخَيْرُ الْوَرَى الْهَادِي الْكَرِيمُ الْمَنَاسِبِ

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * وَذُو الْحَسَبِ الْعِدِّ الرَّفِيعِ الْمَنَاصِبِ [2]

هُوَ الْأَمَدُ الْأَقْصَى هُوَ الْمَلْجَأُ الَّذِي * يَنَالُ بِهِ مَرْغُوبَهُ كُلُّ رَاغِبِ [3]

إِمَامُ النَّبِيِّينَ الْكِرَامِ وَإِنَّهُ * لَكَالْبَدْرِ فِيهِمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاكِبِ [4]

بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُفْضِلٌ مُتَطَوِّلٌ * سِرَاجٌ مُنِيرٌ بَذَّ نُورَ الْكَوَاكِبِ [5]

شَرِيفٌ مُنِيفٌ بَاهِرُ الْفَضْلِ كَامِلٌ * نَفِيسُ الْمَعَالِي وَالْحُلَى وَالْمَنَاقِبِ [6]

عَظِيمُ الْمَزَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلٍ * كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُنَاسِبِ [7]

مَلَاذٌ مَنِيعٌ مَلْجَأٌ عَاصِمٌ لِمَنْ * يَلُوذُ بِهِ مِنْ بَيْنِ آتٍ وَذَاهِبِ [8]

جَلِيلٌ جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخُلْقِ مَا لَهُ * نَظِيرٌ وَوَصْفُ اللَّهِ حُجَّةُ غَالِبِ

وَنَاهِيكَ مِنْ فَرْعٍ نَمَتْهُ أُصُولُهُ * إِلَى خَيْرِ مَجْدٍ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ [9]

أُولِي الْحَسَبِ الْعِدِّ الرَّفِيعِ جَنَابُهُ * بُدُورِ الدَّيَاجِي أَوْ صُدُورِ الْكَتَائِبِ [10]

لَهُ مُعْجِزَاتٌ مَا لَهَا مِنْ مُعَارِضٍ * وَآيَاتُ صِدْقٍ مَا لَهَا مِنْ مُغَالِبِ

تَحَدَّى بِهِنَّ الْخَلْقَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * وَمَا ذَاكَ عَمَّنْ حَادَ عَنْهَا بِغَائِبِ [11]

---

(١) المحتد الاصل . وآفاق السماء نواحيها . والمنكب ما بين الكتفين (٢) العد الكثير (٣) الامد الغاية . والاقصى الابعد (٤) الموكب جماعة مشيانا او ركبانا للزينة (٥) بذ غلب (٦) الباهر الغالب . والحلى الصفات . والمناقب الفضائل (٧) المزايا ما يمتاز به من الفضائل . والسجايا الطبائع . والمناسب المشابه (٨) العاصم المانع (٩) نمته نسبته ورفعته (١٠) الحسب الشرف . والعد الكثير . والجناب الجانب . والدياجي الظلمات . والكتائب الجيوش جمع كتيبة او هي قطعة من الجيش (١١) تحدى طلب المعارضة وحاد مال

فَدُونَكَهَا كَالْأَنْجُمِ الشُّهْبِ عِدَّةً * وَنُورَ سَنًى لَا يَخْتَفِي لِلْمُرَاقِبِ (١)

وَإِحْصَاؤُهَا مَهْمَا تَتَبَّعْتَ مُعْوِزٌ * وَهَلْ بَعْدَ نُورِ الشَّمْسِ نُورٌ لِطَالِبِ (٢)

لَقَدْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِمُرْسَلٍ * لَهُ فِي مَقَامِ الرُّسْلِ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ

وَشَرَّفَ شَهْرًا فِيهِ مَوْلِدُهُ الَّذِي * جَلَا نُورُهُ الْأَسْنَى دَيَاجِي الْغَيَاهِبِ (٣)

فَشَهْرُ رَبِيعٍ فِي الشُّهُورِ مُقَدَّمٌ * وَلَا غَرْوَ إِنَّ الْفَخْرَ ضَرْبَةُ لَازِبِ (٤)

فَلِلَّهِ مِنْهُ لَيْلَةٌ قَدْ تَلَأْلَأَتْ * بِنُورِ شِهَابٍ بَيِّنِ الْأُفْقِ شَاهِبِ (٥)

لِيَهْنِئْ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ بِهَا الْمُنَى * وَإِنْ نَالَ مِنْ مَوْلَاهُ أَسْنَى الرَّغَائِبِ (٦)

عَلَى حِينِ أَحْيَاهَا بِذِكْرِ حَبِيبِهِ * وَذِكْرِ الْكِرَامِ الطَّاهِرِينَ الْأَطَايِبِ

وَأَلَّفَ شَمْلًا لِلْمُحِبِّينَ فِيهِمُ * فَسَارَ عَلَى نَهْجٍ مِنَ الرُّشْدِ لَاحِبِ (٧)

فَسَوْفَ يُجَازَى عَنْ كَرِيمِ صَنِيعِهِ * بِتَخْلِيدِ سُلْطَانٍ وَحُسْنِ عَوَاقِبِ

وَسَوْفَ يُرِيهِ اللهُ فِي نَصْرِ دِينِهِ * غَرَائِبَ صُنْعٍ فَوْقَ تِلْكَ الْغَرَائِبِ

فَيَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ عَمَّنْ يَرُومُهُ * بِسُمْرِ الْعَوَالِي أَوْ بِبِيضِ الْقَوَاضِبِ (٨)

وَيَعْتَزُّ دِينُ اللهِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا * بِمَا سَوْفَ يَبْقَى ذِكْرُهُ فِي الْعَجَائِبِ

إِلٰهِي مَالِي بَعْدَ رُحْمَاكَ مَطْلَبٌ * أَرَاهُ بِعَيْنِ الرُّشْدِ أَسْنَى الْمَطَالِبِ (٩)

سِوَى زَوْرَةِ الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَإِنَّهُ * لَمَوْهِبَةٌ فَاقَتْ جَمِيعَ الْمَوَاهِبِ

---

(١) دونكها انظرها . والمراقب المنتظر (٢) اعوزه اعجزه (٣) الغياهب الظلمات (٤) لازب لازم (٥) تلألأت اضاءت . وبين ظاهر . والافق ناحية السماء . والشاهب الاشهب وهو الابيض الذي في بياضه سواد (٦) الرغائب العطايا (٧) النهج الطريق . واللاحب الواضح (٨) سمر العوالي الرماح . وبيض القواضب السيوف (٩) اسنى اعلى

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ * وَمَا رَافَقَ الأَظْعَانَ حَادِي الرَّكَائِبِ (١)

وقال ابو القاسم محمد بن يحيى الغساني الاندلسي البرجي الغرناطي رحمه الله تعالى وقد صححته على نسخة في مجموعة زيادة على نسختي نفح الطيب الخط والطبع الميري المصري

أَصْغَى إِلَى الْوَجْدِ لَمَّا جَدَّ عَاتِبُهُ * صَبٌّ لَهُ شُغُلٌ عَمَّنْ يُعَاتِبُهُ (٢)

لَمْ يُعْطِ لِلصَّبْرِ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ يَدًا * فَضَلَّ مَنْ ظَلَّ إِرْشَادًا يُخَاطِبُهُ

لَوْلَا النَّوَى لَمْ يَبِتْ حَرَّانَ مُكْتَئِبًا * يُغَالِبُ الْوَجْدَ كِتْمَانًا وَهُوَ غَالِبُهُ (٣)

يَسْتَوْدِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْغَرَامِ وَمَا * تُمْلِيهِ أَشْجَانُهُ فَالدَّمْعُ كَاتِبُهُ

لِلّٰهِ عَصْرٌ بِشَرْقِيِّ الْحِمَى سَمَحَتْ * بِالْوَصْلِ أَوْقَاتُهُ لَوْ عَادَ ذَاهِبُهُ

يَا جِيرَةً أَوْدَعُوا إِذْ وَدَّعُوا حُرَقًا * يَصْلَى بِهَا مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ ذَائِبُهُ (٤)

يَا هَلْ تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ فُرْقَتَنَا * كَعَهْدِنَا أَوْ يَرُدُّ الْقَلْبَ سَالِبُهُ

وَيَا أُهَيْلَ وِدَادِي وَالنَّوَى قَذَفٌ * وَالْقُرْبُ قَدْ أَبْهَمَتْ دُونِي مَذَاهِبُهُ (٥)

هَلْ نَاقِضُ الْعَهْدِ بَعْدَ الْبُعْدِ حَافِظُهُ * وَصَادِعُ الشَّمْلِ يَوْمَ الشِّعْبِ شَاعِبُهُ (٦)

وَيَا رُبُوعَ الْحِمَى لَا زِلْتِ نَاعِمَةً * يَبْكِي عُهُودَكِ مُضْنَى الْجِسْمِ شَاحِبُهُ (٧)

يَا مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الْأَهْوَاءِ مُنْعَطِفٍ * فِي كُلِّ أَوْبٍ لَهُ شَوْقٌ يُجَاذِبُهُ (٨)

يَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْبَاقِي بِهِمَّتِهِ * وَالنَّفْسُ بِالْمَيْلِ لِلْفَانِي تُطَالِبُهُ

(١) الاظعان الهوادج (٢) اصغى استمع · والوجد الحب · وجد ضد هزل · والصب العاشق (٣) النوى البعد · والمكتئب الحزين · والوجد الحزن (٤) يصلي يحترق · وصميم القلب حبته (٥) القذف البعيدة · والمذاهب الطرق (٦) صدع الشمل شقه والشمل هو اجتماع الامر · والشعب الطريق بين جبلين · وشعبه لأمه واصلحه (٧) الربوع المنازل · والعهود الازمان · والمضني المريض · والشاحب المتغير من النحول (٨) المنعطف المائل · والاوب الجهة

وَفِتْنَةُ الْمَرْءِ بِالْمَأْلُوفِ مُعْضِلَةٌ * وَالْأُنْسُ بِالْإِلْفِ نَحْوَ الْإِلْفِ جَاذِبُهُ (١)

أَبْكِي لِعَهْدِ الصِّبَا وَالشَّيْبُ يُضْحِكُ بِي * يَا لَلرِّجَالِ سَبَتْ جِدِّي مَلَاعِبُهُ

وَلَمْ نَجِدْ كَالْهَوَى أَشْجَاهُ سَالِفُهُ * وَلَا كَوَعْدِ الْمُنَى أَحْلَاهُ كَاذِبُهُ (٢)

وَهِمَّةُ الْمَرْءِ تُغْلِيهِ وَتُرْخِصُهُ * مَنْ عَزَّ نَفْسًا لَقَدْ عَزَّتْ مَطَالِبُهُ

مَا هَانَ كَسْبُ الْمَعَالِي أَوْ تَنَاوُلُهَا * بَلْ هَانَ فِي ذَاكَ مَا يَلْقَاهُ طَالِبُهُ

لَوْلَا سُرَى الْفَلَكِ السَّامِي لَمَا ظَهَرَتْ * آثَارُهُ وَلَمَا لَاحَتْ كَوَاكِبُهُ

فِي ذِمَّةِ اللهِ رَكْبٌ لِلْعُلَا رَكِبُوا * ظَهْرَ السُّرَى فَأَجَابَتْهُمْ نَجَائِبُهُ (٣)

يَرْمُونَ عَرْضَ الْفَلَا بِالسَّيْرِ عَنْ عُرُضٍ * طَيَّ السِّجِلِّ إِذَا مَا جَدَّ كَاتِبُهُ (٤)

كَأَنَّهُمْ فِي فُؤَادِ اللَّيْلِ سِرُّ هَوًى * لَوْلَا الْغَرَامُ لَمَا بَانَتْ جَوَانِبُهُ (٥)

شَدُّوا عَلَى لَهَبِ الرَّمْضَاءِ وَطْأَتَهُمْ * فَفَاضَ فِي لُجَّةِ الظَّلْمَاءِ رَاسِبُهُ (٦)

وَكَلَّفُوا اللَّيْلَ مِنْ طُولِ السُّرَى شَطَطًا * فَخَلَّفُوهُ وَقَدْ شَابَتْ ذَوَائِبُهُ (٧)

حَتَّى إِذَا أَبْصَرُوا الْأَعْلَامَ مَائِلَةً * بِجَانِبِ الْحَرَمِ الْمَحْمِيِّ جَانِبُهُ (٨)

بِحَيْثُ يَأْمَنُ مِنْ مَوْلَاهُ خَائِفُهُ * مِنْ ذَنْبِهِ وَيَنَالُ الْقَصْدَ رَاغِبُهُ

فِيهَا وَفِي طَيْبَةَ الْغَرَّاءِ لِي أَمَلٌ * يُصَاحِبُ الْقَلْبَ مِنْهُ مَا يُصَاحِبُهُ

---

(١) الفتنة المحنة . والمعضلة الشديدة (٢) اشجاه احزنه . وسالفه ماضيه (٣) في ذمة الله في حفظه . والركب ركبان الابل . والعلا المراتب العلية والسرى السير ليلا . والنجائب النوق الكريمة (٤) العرض ضد الطول . والعُرض الناحية . والسجل الكتاب . وجد اجتهد (٥) الهوى الحب . والغرام الولوع (٦) الرمضاء الرمل الحار . ولجة الماء وسطه . والراسب الراسي في الماء (٧) الشطط مجاوزة القدر في كل شيء . والذوائب الضفائر (٨) الاعلام الرايات

لَمْ أَنْسَ لَا أَنْسَ أَيَّامًا بِظِلِّهِمَا * سَقَى ثَرَاهُ عَمِيمُ الْغَيْثِ سَاكِبُهُ
شَوْقِي إِلَيْهَا وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهَا * شَوْقُ الْمُقِيمِ وَقَدْ سَارَتْ حَبَائِبُهُ (١)
إِنْ رَدَّنَا الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ مَا عَبِثَتْ * فِي الشَّمْلِ مِنَّا يَدَاهُ لَا نُعَاتِبُهُ (٢)
مَعَاهِدُ شُرِّفَتْ بِالْمُصْطَفَى فَلَهَا * مِنْ فَضْلِهِ شَرَفٌ تَعْلُو مَرَاتِبُهُ (٣)
مُحَمَّدُ الْمُجْتَبَى الْهَادِي الشَّفِيعُ إِلَى * رَبِّ الْعِبَادِ أَمِينُ الْوَحْيِ عَاقِبُهُ (٤)
أَوْفَى الْوَرَى ذِمَمًا أَسْمَاهُمُ هِمَمًا * أَعْلَاهُمُ كَرَمًا جَلَّتْ مَنَاقِبُهُ (٥)
هُوَ الْمُكَمَّلُ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ * زَكَتْ حُلَاهُ كَمَا طَابَتْ مَنَاسِبُهُ (٦)
عِنَايَةٌ قَبْلَ بَدْءِ الْخَلْقِ سَابِقَةٌ * مِنْ أَجْلِهِ كَانَ آتِيهِ وَذَاهِبُهُ
جَاءَتْ تُبَشِّرُنَا الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهِ * كَالصُّبْحِ تَبْدُو تَبَاشِيرًا كَوَاكِبُهُ (٧)
أَخْبَارُهُ سِرُّ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَسَلْ * بِدَيْرِ تَيْمَاءَ مَا أَبْدَاهُ رَاهِبُهُ
تَطَابَقَ الْكَوْنُ فِي الْبُشْرَى بِمَوْلِدِهِ * وَطَبَّقَ الْأَرْضَ إِعْلَامًا تُجَاوِبُهُ (٨)
فَالْجِنُّ تَهْتِفُ إِعْلَانًا هَوَاتِفُهُ * وَالْجَوُّ تَقْذِفُ إِحْرَاقًا ثَوَاقِبُهُ (٩)
وَلَمْ تَزَلْ عِصْمَةُ التَّأْيِيدِ تَكْنُفُهُ * حَتَّى انْجَلَى الْحَقُّ وَانْزَاحَتْ شَوَائِبُهُ (١٠)

---

(١) شط بعد . والمزار محل الزيارة (٢) عبثت افسدت . والشمل اجتماع الامر (٣) المعاهد المنازل (٤) العاقب من يعقب ويخلف من قبله بالخير (٥) الذمم العهود . والمناقب الفضائل (٦) زكت صلحت . وحلاه اوصافه (٧) والتباشير البشائر واوائل الصبح (٨) طبق الارض ملاها . والإعلام الإخبار (٩) تهتف تنادي . والاعلان الاظهار . والهواتف جمع هاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه . والجو ما بين السماء والارض . وتقذف ترمي . وثواقبه نجومه (١٠) العصمة الحفظ . والتأييد التقوية . وتكنفه تحيط به . والشوائب جمع شائبة وهي ما خالط الحق من الاباطيل

سَرَى وَجِنحُ ظَلامِ ٱللَّيلِ مُنسَدِلٌ * وَٱلنَّجمُ لا يَهتَدِي فِي ٱلأُفقِ سَارِبُهُ (١)
يَسمُو لِكُلِّ سَمَاءٍ مِنهُ مُنفَرِدٌ * عَنِ ٱلأَنَامِ وَجِبرَائِيلُ صَاحِبُهُ
لِمُنتَهَى وَقَفَ ٱلرُّوحُ ٱلأَمِينُ بِهِ * وَٱمتَازَ قُربًا فَلا خَلقٌ يُقَارِبُهُ
لِقَابِ قَوسَينِ أَو أَدنَى فَمَا عَلِمَت * نَفسٌ بِمِقدَارِ مَا أَولاهُ وَاهِبُهُ (٢)
أَرَاهُ أَسرَارَ مَا قَد كَانَ أَودَعَهُ * فِي ٱلخَلقِ وَٱلأَمرِ بَادِيهِ وَغَائِبُهُ (٣)
وَآبَ وَٱلبَدرُ فِي بَحرِ ٱلدُّجَى غَرِقٌ * وَٱلصُّبحُ لَمَّا يَؤُبْ لِلشَّرقِ آيِبُهُ (٤)
فَأَشرَقَت بِسَنَاهُ ٱلأَرضُ وَٱتُّبِعَت * سُبلُ ٱلنَّجَاةِ بِمَا أَبدَت مَذَاهِبُهُ
وَأَقبَلَ ٱلرُّشدُ وَٱلتَاحَت زَوَاهِرُهُ * وَأَدبَرَ ٱلغَيُّ فَٱنجَابَت غَيَاهِبُهُ (٥)
وَجَاءَ بِٱلذِّكرِ آيَاتٌ مُفَصَّلَةٌ * يُهدَى بِهَا مِن سِرَاطِ ٱللهِ لاحِبُهُ (٦)
نُورٌ مِنَ ٱلحِكَمِ لا تَخبُو سَوَاطِعُهُ * بَحرٌ مِنَ ٱلعِلمِ لا تَفنَى عَجَائِبُهُ (٧)
لَهُ مَقَامُ ٱلرِّضَا ٱلمَحمُودُ شَاهِدُهُ * فِي مَوقِفِ ٱلحَشرِ إِذ نَابَت نَوَائِبُهُ (٨)
وَٱلرُّسلُ تَحتَ لِوَاءِ ٱلحَمدِ يَقدُمُهَا * مُحَمَّدٌ أَحمَدُ ٱلسَّامِي مَرَاتِبُهُ
لَهُ ٱلشَّفَاعَاتُ مَقبُولاً وَسَائِلُهَا * إِذَا دَهَى ٱلأَمرُ وَٱشتَدَّت مَصَاعِبُهُ (٩)

(١) سرى سار ليلا · وجنح الظلام الطائفة منه · والمنسدل المرخي · والسارب الماشي (٢) قاب القوس من مقبضه الى معقد وتره من الجانبين · وادنى اقرب (٣) الخلق والامر من قوله تعالى ألا له الخلق والامر (٤) آب رجع · والدجى الظلام (٥) التاحت لاحت وظهرت · وزواهره كواكبه · والغي الضلال · وانجابت انقطعت · وغياهبه ظلماته (٦) الذكر القرآن · والتفصيل ضد الاجمال · واللاحب الطريق الواضح (٧) تخبو تطفأ · وسطع النور ارتفع (٨) النوائب المصائب (٩) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به الى نحو الامير · ودهاه اصابه بداهية

وَالْحَوْضُ يُرْوِي الصَّدَى مِنْ عَذْبِ مَوْرِدِهِ * لَا يَشْتَكِي غُلَّةَ الظَّمْآنِ شَارِبُهُ (١)

مَحَامِدُ الْمُصْطَفَى لَا يَنْتَهِي أَبَدًا * تَعْدَادُهَا هَلْ يُعَدُّ الْقَطْرَ حَاسِبُهُ

فَضْلٌ تَكَفَّلَ بِالدَّارَيْنِ يُوسِعُنَا * نُعْمَى وَرُحْمَى فَلَا فَضْلٌ يُنَاسِبُهُ (٢)

حَسْبِي التَّوَسُّلُ مِنْهُ بِالَّذِي سَمَحَتْ * بِهِ الْقَوَافِي وَجَلَّتْهَا غَرَائِبُهُ (٣)

حَيَّاهُ مِنْ صَلَوَاتِ اللهِ صَوْبُ حَيًا * تُحْدَى إِلَى قَبْرِهِ الزَّاكِي نَجَائِبُهُ (٤)

وقال عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور المتوفي سنة ٨٠٦ كما في نفح الطيب

أَسْرَفْنَ فِي هَجْرِي وَفِي تَعْذِيبِي * وَأَطَلْنَ مَوْقِفَ عَبْرَتِي وَنَحِيبِي (٥)

وَأَبَيْنَ يَوْمَ الْبَيْنِ وَقْفَةَ سَاعَةٍ * لِوَدَاعِ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ كَئِيبِ (٦)

لِلهِ عَهْدُ الظَّاعِنِينَ وَغَادَرُوا * قَلْبِي رَهِينَ صَبَابَةٍ وَوَجِيبِ (٧)

غَرُبَتْ رَكَائِبُهُمْ وَدَمْعِي سَافِحٌ * فَشَرِقْتُ بَعْدَهُمُ بِمَاءِ غُرُوبِي (٨)

يَا نَاقِعًا بِالْعَتْبِ غُلَّةَ شَوْقِهِ * رُحْمَاكَ فِي عَذْلِي وَفِي تَأْنِيبِي (٩)

يَسْتَعْذِبُ الصَّبُّ الْمَلَامَ وَإِنَّنِي * مَاءُ الْمَلَامِ لَدَيَّ غَيْرُ شَرِيبِ

مَا هَاجَنِي طَرَبٌ وَلَا اعْتَادَ الْجَوَى * لَوْلَا تَذَكُّرُ مَنْزِلٍ وَحَبِيبِ (١٠)

(١) الصدى العطش . والغلة شدة العطش (٢) يناسبه يشابهه (٣) حسبي كافيني . والتوسل التق[illegible]
وجلتها اظهرتها (٤) حياه من التحية . والصوب المنصب . والحيا المطر . وتحدى تساق [illegible]
الصالح الطيب . والنجائب الكرائم (٥) الاسراف مجاوزة الحد . والعبرة البكاء . و[illegible]
برفع صوت (٦) ابين امتنعن . والبين الفراق . والمشغوف الذي بلغ الحـ[illegible]
القلب . والفؤاد القلب . والكئيب الحزين (٧) العهد الزمن . والظاعنون ال[illegible]
تركوا . والرهين المرهون المحبوس . والصبابة الحب . ووجيب القلب خفقانه [illegible]
المركوبة . والسافح السائل . وشرقت غصصت . والغروب الدموع (٩) انقع[illegible]
والتأنيب الملام (١٠) هاجه اثاره . والجوى الحزن

أَهفُو إِلَى الْأَطْلَالِ كَانَتْ مَطْلَعًا * لِلْبَدْرِ مِنْهُمْ أَوْ كِنَاسَ رَبِيبِ (١)

عَبِثَتْ بِهَا أَيْدِي الْبِلَى وَتَرَدَّدَتْ * فِي عِطْفِهَا لِلدَّهْرِ أَيُّ خُطُوبِ (٢)

تَبْلَى مَعَاهِدُهَا وَإِنْ عُهُودُهَا * لَيُجِدُّهَا نَظْمِي وَحُسْنُ نَسِيبِي (٣)

إِذَا الدِّيَارُ تَعَرَّضَتْ لِمُتَيَّمٍ * هَزَّتْهُ ذِكْرَاهَا إِلَى التَّشْبِيبِ (٤)

إِيهٍ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ * أَلْوَى بِدَيْنِ فُؤَادِيَ الْمَنْهُوبِ (٥)

لَمْ أَنْسَهَا وَالدَّهْرُ يَثْنِي صَرْفَهُ * وَيَغُضُّ طَرْفِي حَاسِدِي وَرَقِيبِي (٦)

وَالدَّارُ مُونِقَةٌ مَحَاسِنُهَا بِمَا * لَبِسَتْ مِنَ الْأَيَّامِ كُلَّ قَشِيبِ (٧)

يَا سَائِقَ الْأَظْعَانِ يَعْتَسِفُ الْفَلَا * وَيُوَاصِلُ الْإِسْآدَ بِالتَّأْوِيبِ (٨)

مُتَهَافِتًا عَنْ رَحْلِ كُلِّ مُذَلَّلٍ * نَشْوَانَ مِنْ أَيْنٍ وَمَسِّ لُغُوبِ (٩)

تَتَجَاذَبُ النَّفَحَاتُ فَضْلَ رِدَائِهِ * فِي مُلْتَقَاهَا مِنْ صَبًا وَجَنُوبِ

إِنْ هَامَ مِنْ ظَمَإٍ الصَّبَابَةِ صَحْبُهُ * نَهَلُوا بِمَوْرِدِ دَمْعِهِ الْمَسْكُوبِ (١٠)

أَوْ تَعْتَرِضْ مَسْرَاهُمُ سُدَفُ الدُّجَا * صَدَعُوا الدُّجَا بِغَرَامِهِ الْمَشْبُوبِ (١١)

---

(١) اهفو اضطرب · والاطلال آثار الديار الشاخصة · والكناس مأوى الغزال · والربيب
الغزال (٢) عبثت افسدت · والبلى الهلاك · وعطفها منعطفها · والخطوب الشدائد (٣) المعاهد
... والعهود الازمان والمواثيق · والتشبيب الغزل (٤) تيمه الحب عبده فهو متيم ·
... استزادة واستعطاف · والوى بالدين مطله (٦) صروف الدهر احداثه · وغض
... المونقة المعجبة · والقشيب الجديد (٨) الاظعان الهوادج يعني الابل التي تحملها
... سير فيها على غير طريق · والاسآد السير في جميع الليل · والتأويب السير في
... تهافت الساقط والمذلل الجمل المنقاد · والنشوان السكران · والاين التعب
... الهيام شبه الجنون من الحب (١١) مسراهم مكان سيرهم · وسدف الدجا
... صدعوا شقوا · والدجا الظلام · والغرام الولوع · والمشبوب المتقد

فِي كُلِّ شِعْبٍ مُنْيَةٌ مِنْ دُونِهَا * هَجْرُ الْأَمَانِي أَوْ لِقَاءُ شَعُوبِ (١)

هَلَّا عَطَفْتَ صُدُورَهُنَّ إِلَى الَّتِي * فِيهَا لُبَانَةُ أَعْيُنٍ وَقُلُوبِ (٢)

فَتَؤُمَّ مِنْ أَكْنَافِ يَثْرِبَ مَأْمَنًا * يَكْفِيكَ مَا تَخْشَاهُ مِنْ تَثْرِيبِ (٣)

حَيْثُ النُّبُوَّةُ آيُهَا مَجْلُوَّةٌ * تَتْلُو مِنَ الْآثَارِ كُلَّ غَرِيبِ (٤)

سِرٌّ غَرِيبٌ لَمْ يَحْجُبْهُ الثَّرَى * مَا كَانَ سِرُّ اللَّهِ بِالْمَحْجُوبِ

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكِرَامِ ضَرَاعَةً * تَقْضِي مُنَى نَفْسِي وَتُذْهِبُ حُوبِي (٥)

عَاقَتْ ذُنُوبِي عَنْ جَنَابِكَ وَالْمُنَى * فِيهَا تُعَلِّلُنِي بِكُلِّ كَذُوبِ (٦)

لَا كَالْأُلَى صَرَفُوا الْعَزَائِمَ لِلتُّقَى * فَاسْتَأْثَرُوا فِيهَا بِخَيْرِ نَصِيبِ (٧)

لَمْ يَخْلِصُوا لِلَّهِ حَتَّى فَرَّقُوا * فِي اللَّهِ بَيْنَ مَضَاجِعٍ وَجُنُوبِ

هَبْ لِي شَفَاعَتَكَ الَّتِي أَرْجُو بِهَا * صَفْحًا جَمِيلًا عَنْ قَبِيحِ ذُنُوبِي

إِنَّ النَّجَاةَ وَإِنْ أُتِيحَتْ لِامْرِئٍ * فَبِفَضْلِ جَاهِكَ لَيْسَ بِالتَّسْبِيبِ (٨)

إِنِّي دَعَوْتُكَ وَاثِقًا بِإِجَابَتِي * يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَخَيْرَ مُجِيبِ

قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي فَإِنْ يَكُ طَيِّبًا * فَبِمَا لِذِكْرِكَ مِنْ أَرِيجِ الطِّيبِ (٩)

مَاذَا عَسَى يَبْغِي الْمُطِيلُ وَقَدْ حَوَى * فِي مَدْحِكَ الْقُرْآنُ كُلَّ مُطِيبِ

يَا هَلْ تُبَلِّغُنِي اللَّيَالِي زَوْرَةً * تُدْنِي عَلَيَّ الْفَوْزَ بِالْمَرْغُوبِ

---

(١) الشعب الطريق في الجبل . وشعوب الموت (٢) اللبانة الحاجة (٣) تؤم تقصد . والاكناف الجوانب . و يثرب المدينة المنورة وقد ورد النهي في الحديث النبوي عن تسميتها يثرب . والأمن محل الامان . وتخشاه تخافه . والتثريب التكذيب (٤) آيها آياتها اي علاماتها . ومجلوة ظاهرة (٥) الضراعة الخضوع . والحوب الذنب (٦) يعللني يلهيني (٧) العزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على فعل الشيء . واستأثروا اختصوا (٨) أتيحت قدرت (٩) اريج الطيب رائحته

أَمْحُو خَطِيَّاتِي بِإِخْلَاصِي بِهَا * وَأَحُطُّ أَوْزَارِي وَإِصْرَ ذُنُوبِي (١)

فِي فِتْيَةٍ هَجَرُوا الْمُنَى وَتَعَوَّدُوا * إِنْضَاءَ كُلِّ نَجِيبَةٍ وَنَجِيبِ (٢)

يَطْوِي صَحَائِفَ لَيْلِهِمْ فَوْقَ الْعُلَا * مَاشِئْتَ مِنْ خَبَبٍ وَمِنْ تَقْرِيبِ (٣)

إِنْ رَنَّمَ الْحَادِي بِذِكْرِكَ رَدَّدُوا * أَنْفَاسَ مُشْتَاقٍ إِلَيْكَ طَرُوبِ

أَوْ غَرَّدَ الرَّكْبُ الْخَلِيُّ بِطَيْبَةٍ * حَنُّوا لِمَغْنَاهَا حَنِينَ النِّيبِ (٤)

وقال شيخ الاسلام الحافظ شهاب الدين ابو الفضل احمد بن حجر العسقلانى رحمه الله تعالى

مَا دُمْتُ فِي سُفُنِ الْهَوَى تَجْرِي بِي * لَا نَافِعِي عَقْلِي وَلَا تَجْرِيبِي

بَرِحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ وَلَهِي بِهِ * أَوْرَى تَوَقُّدَ مُهْجَتِي وَلَهِيبِي (٥)

يَا عَاذِلِي أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّنِي * لَا أَسْمَعُ الْمَكْرُوهَ فِي الْمَحْبُوبِ (٦)

طَرْفِي تَنَزَّهَ فِي الْحَبِيبِ وَمَسْمَعِي * عَنْ كُلِّ لَوْمٍ فِيهِ أَوْ تَأْنِيبِ (٧)

دَعْ عَنْكَ مَا تَهْذِي بِهِ عِنْدِي فَمَا * كُلِّفْتَ إِصْلَاحِي وَلَا تَهْذِيبِي (٨)

أَخْطَأْتَ فِي عَذْلِي لِأَنَّ مُصِيبَتِي * مِنْ سَهْمِ طَرْفٍ لِلْفُؤَادِ مُصِيبِ

مَا كَانَ أَعْذَبَ مُدَّةً مَرَّتْ لَنَا * إِنِّي لَأَسْتَحْلِي بِهَا تَعْذِيبِي

أَيَّامَ لَا رَوْضُ الْجَمَالِ مُمَنَّعٌ * عَنِّي وَوَرْدُ الْخَدِّ كَانَ نَصِيبِي (٩)

(١) الاوزار الذنوب . والاصر الثقل (٢) انضاه هزله . والنجيب من الابل الكريم (٣) الخبب سير مريع . والتقريب سير الليل (٤) غرّد طرّب بصوته . والمغنى المنزل . والحنين الشوق . والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة (٥) برح زال . والوله شدة العشق . واورى اوقد . والمهجة الروح (٦) في المكروه تورية وكذا المحبوب (٧) التأنيب الملامة (٨) تهذى من الهذيان وهو الكلام الفاسد . والتهذيب التصفية (٩) نصيبي فيه تورية بالوزد النصيبي نسبة لنصيبين

أجني عليه ومنه زهر تواصل * لا أختشي معه دنو مريب [١]
عوضت عن قربي نوى وعن الرضا * سخطاً وما عهد اللقا بقريب [٢]
يامن توقف عن زيارة حبه * من خوف واش أو حذار رقيب [٣]
ماذا عساهم أن يقولوا بعدما * قد أبصروا شجني وفرط نحيبي [٤]
إلا إشاعتهم بأنك قاتلي * صدقوا فأنت معذبي وحبيبي
فارفق بمشتاق بحبك مفرد * ياصاحب الحسن الغريب غريب
لولاك ما قلت اسكبي يامقلتي * غيثاً ويا كبدي بنارك ذوبي
وسقام جسمي بالبكاء لقد نما * من جري نهر مدامع وصبيب [٥]
وضللت مع علمي ودمعي ما هدا * وطغى ولم تطف الدموع لهيبي [٦]
دمعي وحقك سائل قرب اللقا * ماذا يضرك أن تكون محبي [٧]
بيني وبينك في المحبة نسبة * فاحفظ عهود تغزل ونسيب [٨]
ما أنت في سعة وحل إن تكن * حرمت وصل المغرم المكروب
قد جرت لما إن عدلت لغيره * عنه فليت جفاك بالتدريب [٩]
أسرفت في هجري لعلمك أنني * ليس التسلي عنك من مطلوبي

(١) اجني من الجناية وجنى الزهر ففيه تورية . والمريب محل الريبة والشك (٢) النوى البعد (٣) الواشي الذي ينقل الحديث بين المتحابين على وجه الافساد . والرقيب المراقب (٤) الشجن الحزن . وافرط جاوز الحد . والنحيب البكاء بصوت (٥) نما زاد . والصبيب المصبوب (٦) هدا من الهداية والهدو ففيه تورية وطغى ارتفع ومن الطغيان ففيه تورية ايضاً (٧) في سائل تورية (٨) النسيب القريب والنسيب الغزل ففيه تورية (٩) عدلت من العدل والعدول ففيه تورية . ودر به عليه تدريباً عوده

وَاللهِ مالِي مِنْ هَوَاكَ تَخَلُّصٌ * إِلَّا بِمَدْحِ الْمُصْطَفَى الْمَحْبُوبِ
الْحَاشِرِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ الْعَاقِبِ الْمَاحِي رُسُومَ الشِّرْكِ وَالتَّكْذِيبِ (١)
ذِي الْمُعْجِزَاتِ فَكُلُّ ذِي بَصَرٍ غَدَا * لِصَوَابِهَا بِالْعَيْنِ ذَا تَصْوِيبِ
كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ لِلْأَنَامِ وَأَشْرَقَتْ * إِلَّا عَنِ الْمَكْفُوفِ وَالْمَحْجُوبِ (٢)
وَانْشَقَّ بَدْرُ التِّمِّ مُعْجِزَةً لَهُ * وَبِهِ أَتَاهُ النَّصْرُ قَبْلَ مَغِيبِ (٣)
وَبِفَتْحِ مَكَّةَ قَدْ عَفَا عَمَّنْ هَفَا * فَأَتَوْهُ بِالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ (٤)
وَأَزَالَ بِالتَّوْحِيدِ مَا عَبَدُوهُ مِنْ * صَنَمٍ بِرَأْيٍ ثَابِتٍ وَصَلِيبِ (٥)
وَسَقَى الطُّغَاةَ كُؤُوسَ حَتْفٍ عُجِّلَتْ * لِلْمُؤْمِنِينَ ذَهَابَ غَيْظِ قُلُوبِ (٦)
لَمْ يَخْتِمُوا مِنْ مِيمِ طَعْنَاتٍ وَلَا * أَلِفَاتِ ضَرْبَاتٍ بِلَامِ حُرُوبِ (٧)
نَطَقَ الْجَمَادُ بِكَفِّهِ وَبِهِ جَرَى * مَاءٌ كَمَا يَنْصَبُّ مِنْ أُنْبُوبِ (٨)
وَالْعَيْنُ أَوْرَدَهَا وَجَادَ بِهَا كَمَا * قَدْ رَدَّهَا كَالشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِ (٩)
وَلَكُمْ مَنَاقِبَ أَعْجَزَتْ عَنْ عَدِّهَا * مِنْ حَافِظٍ وَاعٍ وَمِنْ حَيْسُوبِ (١٠)
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ الَّذِي مِنْهَاجُهُ * حَاوٍ كَمَالَ الْفَضْلِ وَالتَّهْذِيبِ (١١)

(١) الحاشر من يحشر الناس على قدمه . والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير (٢) المكفوف الاعمى ومثله المحجوب (٣) به الضمير راجع الى البدر بمعنى المكان الذي وقعت فيه غزوة بدر ففيه استخدام (٤) هفا اضطرب . والترغيب التشويق . والترهيب التخويف (٥) الصليب الصلب من الصلابة وصليب النصارى ففيه تورية (٦) الطغاة العتاة . والحتف الموت (٧) اللام الحرف وجمع لامة وهي الدرع ففيه تورية (٨) الانبوب القصبة (٩) اوردها اعاد الضمير على العين بمعنى الجارية وجادبها بمعنى النقد وردها بمعنى الباصرة ففيه استخدامات (١٠) المناقب الفضائل والحيسوب الماهر في علم الحساب (١١) المنهاج الطريق . والحاوي الجامع . والكمال التام . والتهذيب التصفية والتخليص وهذه الاربعة اسماء كتب الثلاثة في فقه الشافعي والكمال في اسماء الرجال

أُسْرِيَ بِجِسْمِكَ لِلسَّمَاءِ فَبَشَّرَتْ * أَمْلاَكُهَا وَحَبَتْكَ بِالتَّرْحِيبِ [(١)]

فَعَلَوْتَ ثُمَّ دَنَوْتَ ثُمَّ بَلَغْتَ مَا * لاَ يَنْبَغِي لِسِوَاكَ مِنْ تَقْرِيبِ

وَخُصِصْتَ فَضْلاً بِالشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ * وَمَقَامِكَ الْمَحْمُودِ وَالْمَحْبُوبِ

وَالْأَنْبِيَاءُ وَقَدْ رُفِعْتَ جَلاَلَةً * فِي الْحَشْرِ تَحْتَ لِوَائِكَ الْمَنْصُوبِ

يَحْبُوكَ رَبُّكَ مِنْ مَحَامِدِهِ الَّتِي * تُعْطَى بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ مَطْلُوبِ

وَيَقُولُ قُلْ يُسْمَعْ وَسَلْ تُعْطَ الْمُنَى * وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي رَهِينِ ذُنُوبِ [(٢)]

فَاشْفَعْ لِمَادِحِكَ الَّذِي بِكَ يَتَّقِي * أَهْوَالَ يَوْمِ الدِّينِ وَالتَّعْذِيبِ

فَلِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَثَرِيِّ فِي * مَا أَهْوَلِ مَدْحِكَ نَظْمُ كُلِّ غَرِيبِ [(٣)]

قَدْ صَحَّ أَنَّ ضَنَاهُ زَادَ وَذَنْبَهُ * أَصْلُ السَّقَامِ وَأَنْتَ خَيْرُ طَبِيبِ [(٤)]

صَلَّى عَلَيْكَ وَسَلَّمَ اللهُ الَّذِي * أَعْطَاكَ فَضْلاً لَيْسَ بِالْمَحْسُوبِ

وَعَلَى الْقَرَابَةِ وَالصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ * مَا أُتْبِعَ الْمَفْرُوضُ بِالْمَنْدُوبِ

مِنْ كُلِّ بَحْرٍ فِي الْفَضَائِلِ مُهْتَدٍ * بِالْحَقِّ بَرٍّ بِالْعُفَاةِ أَرِيبِ [(٥)]

مَا أَطْرَبَتْ أَمْدَاحِهِمْ مُدَّاحَهُمْ * وَاشْتَاقَ مَهْجُورٌ إِلَى مَحْبُوبِ

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٤١

هٰذَا الْعَقِيقُ وَهٰذَا الْبَانُ وَالْعَذَبُ * وَهٰذِهِ الْحِلَّةُ الْفَيْحَاءُ وَالْكُثُبُ [(٦)]

---

(١) حبتك اعطتك (٢) الرهين المرتهن اي المحبوس بذنوبه (٣) الاثري منسوب للاثر لانه امام المحدثين وحافظ الدنيا من وقته الى الآن . والمأهول المعمور باهله (٤) الضنى المرض (٥) الاريب العاقل (٦) البان شجر . وعذبه قضبانه . والحلة جماعة بيوت الناس . والفيحاء الواسعة . والكثب تلال الرمل

فَحَلِّ طَرْفَكَ يَقْضِي فِي مَنَازِلِهَا * دَيْنَ الْبُكَى وَيُؤَدِّي بَعْضَ مَا يَجِبُ
يَا لِلْهَنَا بِمِنَى نِلْنَا الْمُنَى وَنَأَى * عَنَّا الْعَنَاءُ وَزَالَ الْهَمُّ وَالتَّعَبُ (١)
هِيَ الْمَنَازِلُ إِنْ شَطَّتْ وَإِنْ بَعُدَتْ * فَلِي بِطِيبِ شَذَا نَعْمَانِهَا طَرَبُ (٢)
وَلَا نَأَتْ عَنْ مُحِبِّيهَا وَلَا خَفِيَتْ * لَكِنَّهَا بِسَنَى الْإِجْلَالِ تَحْتَجِبُ (٣)
ذَاتُ الْأَيَادِي وَكَمْ لِي فِي مَرَافِقِهَا * مِنْ رَاحَةٍ حَيْثُ كَفُّ الْعَيْشِ مُخْتَضِبُ (٤)
وَحَيْثُ ثَوْبُ الشَّبَابِ الْغَضِّ مُسْبَلَةٌ * أَرْدَانُهُ وَذُيُولُ اللَّهْوِ تَنْسَحِبُ (٥)
وَحَيْثُ سُكَّانُ نَجْدٍ وَالْغُوَيْرِ لَهُمْ * عِنْدِي ذِمَامٌ وَلِي فِي حُبِّهِمْ نَسَبُ (٦)
عُرْبٌ كِرَامٌ وُجُوهٌ لَا يُضَامُ بِهِمْ * نَزِيلُهُمْ وَلَدَيْهِمْ يُعْرَفُ الْحَسَبُ (٧)
لَهُمْ فُؤَادِي خِبَاءٌ وَالسَّعِيرُ بِهِ * نَارُ الْقِرَى وَغَوَادِي أَدْمُعِي طُنُبُ (٨)
قَدْ أَجَّجُوا فِيَّ نَارَ الْوَجْدِ وَانْتَزَحُوا * فَمِنْ صَفَاءِ أَدِيمِي يَظْهَرُ اللَّهَبُ (٩)
بُدُورُ تِمٍّ بِآفَاقِ الْحَشَا طَلَعُوا * حِينًا وَفِي فَلَكِ الْأَحْدَاجِ قَدْ غَرَبُوا (١٠)
فَرُحْتُ أُنْشِدُ رُوحِي فِي رِحَالِهِمُ * طَوْرًا وَأُنْشِدُ لَمَّا عَزَّنِي الطَّلَبُ (١١)
وَاهًا لِتَقْطِيعِ قَلْبٍ ظَلَّ يَسْبَحُ فِي * عَرُوضِ بَحْرِ جَفَاءٍ مَا لَهُ سَبَبُ (١٢)

---

(١) نأى بعد . والعناء التعب (٢) شطت بعدت والشذا الرائحة الطيبة (٣) السنا الضوء (٤) الايادي النعم وجمع يد وهي الجارحة . والمرافق جمع مرفق اليد وما يرتفق به الانسان كمرافق الدار . والراحة بطن الكف وضد التعب . والكف كف اليد وكفاف العيش اي كفايته ففي كل من هذه الالفاظ الاربعة تورية (٥) الغض الطري . ومسبلة مرخاة . واردانه اكمامه جمع ردن وهو اصل الكم (٦) الذمام العهد (٧) وجوه الناس رؤساؤهم . و يضام يظلم (٨) الخباء الخيمة . والقرى اكرام الضيف . والغوادي السحب تنشأ غدوة . والطنب حبل طويل يشد به سرادق البيت (٩) اججوا الهبوا . وانتزحوا بعدوا (١٠) الاحداج جمع حدج وهو مركب للنساء كالمحفة (١١) انشد اطلب (١٢) العروض الناحية وعلم وزن الشعر ففيه تورية و كذلك في السبب والبحر تورية

وَيَا لِتَشْعِيثِ قَلْبٍ كُلُّهُ عِلَلٌ * زِحَافُهُ مِنْ مَدِيدِ ٱلْبَحْرِ مُقْتَضَبُ (١)

رَوَّى عُهُودَكِ يَا تِلْكَ ٱلْمَعَاهِدُ مِنْ * عِهَادِ دَمْعِي سُحُبٌ إِثْرَهَا سُحُبُ (٢)

وَزَادَ مَغْنَاكَ يَا وَادِي مِنًى شَرَفًا * تَنْحَطُّ عَنْ نَيْلِ عُلْيَا بَعْضِهِ ٱلشُّهُبُ (٣)

وَادٍ تَبَرَّكَتِ ٱلْغُرُّ ٱلْعِتَاقُ بِهِ * قِدْمًا وَلَا غَرْوَ فَهْيَ ٱلْأَيْنُقُ ٱلنُّجُبُ (٤)

مِنْ كُلِّ وَجْنَاءَ عِلْكَوْمٍ شِمَرْدَلَةٍ * عَرَنْدَسٍ عَنْتَرِيسٍ مَا بِهَا جَنَبُ (٥)

عَيْسَاءَ غَلْبَاءَ عِلْطَوْسٍ عَجَنَّسَةٍ * عَدَيَّسٍ عَلْطَبِيسٍ عَدْوُهَا خَبَبُ (٦)

تَجُوبُ بَحْرَ فَيَافٍ وَٱلْحُمُولُ بِهَا * أَمْوَاجُهُ وَهْيَ مِثْلُ ٱلْمَاءِ تَنْسَكِبُ (٧)

وَتَرْتَقِي بِجَنَاحَيْ ظِلِّهَا أُكُمًا * كَٱلطَّيْرِ فِي ٱلْجَوِّ يَعْلُو ثُمَّ يَنْقَلِبُ (٨)

قَدْ حُمِّلَتْ فِي ٱلسُّرَى مَا لَا تُطِيقُ وَقَدْ * أَوْدَى بِهَا ٱلسَّيْرُ لَمَّا حَفَّهَا ٱلْقَتَبُ (٩)

ضَاقَتْ عَلَيْهَا ٱلْفَيَافِي وَهْيَ وَاسِعَةُ ٱلْبِطَانِ مِنْ خَزْمِ أَنْفٍ مَا لَهَا هَرَبُ (١٠)

---

(١) في التشعيث والعلل والزحاف والمديد والمقتضب تورية ايضاً لانها تحتمل معنيين المعنى اللغوي ومعناها في اصلاح العروضيين (٢) العهود جمع عهد وهو الزمان والعهاد جمع عهد وهو مطر بعد مطر (٣) المغنى المنزل . والشهب الدراري وهي الكواكب السيارة (٤) تبركت بركت . والغر هنا الكرائم من الابل . والنجب جمع نجيب وهو الكريم من الابل (٥) الوجناء الناقة الشديدة . والعلكوم الشديدة من الابل وغيرها . والشمردلة السريعة . والعرندس الشديدة . والعنتريس الناقة الغليظة الوثيقة . والجنب شبه الظلع وهو نوع من العرج ظلع البعير غمز في مشيه (٦) العيساء ما يخالط بياضها شقرة . والغلباء العظيمة . والعلطوس الخيار الفارهة من النوق . والعجنس الجمل الضخم الشديد . والعديس الشديد من الابل . والعلطبيس الاملس البراق . وعدوها جريها . والخبب سرعة السير (٧) تجوب تقطع . والفيافي جمع فيفاء وهي المفازة (٨) الاكم جمع اكمة وهي التل (٩) اودى بها اهلكها . وحفها ازال شعرها كحف الشارب . والقتب الاكاف على قدر سنام البعير (١٠) البطان حزام القتب . والخزام ما يجعل في انف البعير

فِي رِجْلِهَا طَنَبٌ فِي ظَهْرِهَا قَتَبٌ * فِي بَطْنِهَا حَقَبٌ فِي صَدْرِهَا لَبَبُ (١)

سَقْيًا لَهُنَّ وَرَعْيًا مِنْ دُمُوعِ شَجٍ * تَجُودُ بِالْعُشْبِ إِنْ ضَنَّتْ بِهِ السُّحُبُ (٢)

وَيَا بِرُوحِي حَتَّى الْعِيسُ مَا بَرِحَتْ * شَوْقًا لِمَحْبُوبِهَا تَبْكِي وَتَنْتَحِبُ (٣)

وَكُلَّمَا زَمْزَمَ الْحَادِي لَهَا وَحَدَا * بِذِكْرِ خَيْرِ الْوَرَى تَدْنُو وَتَقْتَرِبُ (٤)

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ مَنْ شَهِدَتْ * بِفَضْلِهِ الرُّسْلُ وَالْأَنْبَاءُ وَالْكُتُبُ (٥)

وَمَنْ أَتَى بِكِتَابٍ وَاضِحٍ فَجَلَا * غَيَاهِبَ الشِّرْكِ وَانْجَابَتْ بِهِ الرِّيَبُ (٦)

وَمَنْ دَنَا فَتَدَلَّى نَحْوَ خَالِقِهِ * لِغَايَةٍ دُونَهَا الْأَمْلَاكُ تَحْتَجِبُ

رَآهُ حَقًّا بِعَيْنَيْ رَأْسِهِ وَرَأَى * آيَاتِهِ حَيْثُ لَا سِتْرٌ وَلَا حُجُبُ

أَدْنَاهُ مِنْهُ وَلِلْقُرْبَاتِ يَسَّرَهُ * يَا حَبَّذَا الْقُرْبُ مِنْ مَوْلَاهُ وَالْقُرَبُ (٧)

بَرٌّ وَيُمْنَاهُ إِنْ جَادَتْ عَوَارِفُهَا * حَدِّثْ عَنِ الْبَحْرِ يَا هَذَا وَلَا عَجَبُ (٨)

وَقُلْ إِذَا شِمْتَ دُرًّا مِنْ مَبَاسِمِهِ * يَا مَطْلَبًا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرَبُ (٩)

مُفَصِّحُ الضَّادِ مُرْوِي الصَّادِ مِنْ كَلِمٍ * تَتْلُو بَرَاعَتَهَا الْأَسْجَاعُ وَالْخُطَبُ (١٠)

كَمْ رَاحَ يَكْسِرُ أَصْنَامًا وَيَخْفِضُ أَعْلَامَ الْعِدَا وَلِرَفْعِ الْحَقِّ يَنْتَصِبُ

وَكَمْ أَمَاطَ عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ أَذًى * حَتَّى اضْمَحَلَّتْ بِهِ الْأَزْلَامُ وَالنُّصُبُ (١١)

---

(١) الطنب طول في الرجلين . والحقب الحزام يلي حقو البعير . واللبب ما يشد في صدر الدابة ليمنع استئخار الرحل (٢) الشجي الحزين (٣) العيس الابل البيض (٤) زمزم صوّت (٥) الانباء جمع نبي (٦) انجابت انقطعت . والريب الشكوك (٧) القربات الطاعات . ومثلها القُرَب (٨) البر اسم من البر وهو الخير (٩) المطلب الكنز وفيه تورية بالمطلوب . والارب الحاجة (١٠) الصادي العطشان (١١) الازلام سهام كانوا يستقسمون بها في الجاهلية . والنصب احجار كانوا يعبدونها

يا سيداً نال عند الله منزلة * ورتبة دون علياً شأوها الرتب (١)

يا حامياً حوزة العليا ومن شرفت * به القبائل واعتزت به العرب (٢)

أنجد غريب ديار عن حماك غدا * مخلفاً ما له زاد ولا أهب (٣)

وانظر لأمتك القوم الضعاف فقد * عم البلاء وزاد الويل والحرب (٤)

من وخز طاعون جن فيه كم طعنوا * بالجرح عدلاً وللأرواح قد سلبوا (٥)

وأرخصوا مهج الأطفال فاشتريت * بحبة واستبيح اللحم والعصب (٦)

ما منهم غير داع فيه مبتهل * وخائف لمنون الموت يرتقب (٧)

فاشفع بحقك فيهم للإله فلا * مولى سواك لهذا الأمر ينتدب (٨)

وامنن بأجر شهيد للورى كرماً * فكلهم صابر لله محتسب (٩)

يا لاهياً وعوادي الموت تطلبه * قد جد هزلك كم ذا اللهو واللعب (١٠)

وكم أحمل نفسي غير طاقتها * وأوقر الوزر في ظهري وأحتطب (١١)

والموت كأس بكف الدهر دائرة * تسقي الورى وجميع الناس قد شربوا

وليس يمضي امرؤ في غير نوبته * بل إنما هي آجال وهم نوب

مالي سوى فيض رحمى منك تبعث في * روحي الحياة إذا ما مسني الرهب (١٢)

فأنت سؤلي ومأمولي ومعتمدي * وأنت جاهي وأنت القصد والأرب (١٣)

---

(١) الشأو الغاية (٢) الحوزة الناحية (٣) أنجد أعن . والاهب جمع اهبة وهي العدة (٤) الويل العذاب . واصل الحرب ان يسلب ماله حربه سلبه (٥) الوخز الطعن (٦) الحبة الدمل وفيها تورية (٧) المنون الموت (٨) انتدب دعاه وحثه (٩) احتسب بكذا اجرا عند الله اعتده (١٠) عوادي الدهر عوائقه (١١) أوقر أحمل (١٢) الرهب الخوف (١٣) الارب الحاجة

وَماعلا قدرُ نظمي في الوَرى شرفًا * إلاَّ لِمعنًى إلى علياكَ ينتسِبُ
سُمّيتُ بِاسْمِكَ وَالمداحُ لي لقبٌ * يا حبذا الإسمُ أو يا حبذا اللقبُ
وَكلُّ من جابَ أقطارَ البلادِ وما * رأى ضريحَ حِماكُمْ حطهُ التعبُ[1]
وَكلُّ مَنْ راحَ يدْعى بالأديبِ ولمْ * يفزْ بمدحكَ يومًا ما لهُ أدبُ
عليكَ أزكى صلاةٍ منْ إلهكَ ما * ذُكرتَ ثمَّ فهامَ القومُ أوطربوا[2]
وَما دعا بكَ داعٍ فاستُجيبَ لهُ * وأمَّ بيتَ قِراكَ العجمُ والعربُ

وقال شمس الدين النواجي ايضاً في سنة ٨٤٩

إذا أنا في حماكَ قضيتُ نحبي * وباتَ موسَّدًا في التربِ جنبي[3]
ورحتُ ولا أنيسَ سوى رجائي * وفارقني أحبائي وصحبي
فحسبي يا إلهي منكَ رحمى * يجددُ عهدها إيمانُ قلبي[4]
تزيدُ على عيونِ المزنِ سحًا * إذا هطلتْ على قبري وتربي[5]
لعمرُ أبيكَ ما أخشى إذا ما * مضيتُ موحدًا للهِ ربي
ومن أرجوسواهُ ليومِ حشري * إذا انقطعَ الرجا ولغفرِ ذنبي
مماتي في سبيلكَ لي حياةٌ * لأني متُّ فيكَ شهيدَ حبِّ
ثيابُ السقمِ تكفيني وغسلي * بصبِّ مدامعٍ تهمي كسحبِ[6]
إذا ما نسمةُ الفيحاءِ هبتْ * بروحِ مبلبلِ الأحشاءِ صبِّ[7]

(١) جاب قطع . والضريح القبر (٢) الهيام كالجنون من العشق (٣) النحب الاجل والموت
(٤) حسبي كافيني . والعهد المطر (٥) المزن السحاب (٦) في تكفيني تورية . وتهمي تسيل
(٧) الفيحاء الواسعة من الدور والرياض . والرَّوح الراحة . والبلبلة شدة الهم . والصب العاشق

فبرد مضجعي منها قبول * وأحيا مهجة القلب المحب [1]

علمت بأنها يا أهل ودي * وإن بعد المدى نسمات قرب

فيا شوقا إلى بانات سلع * فكم عطفت علي قدود قضب [2]

ومن لي أن أشم عبير نجد * وأكحل مقلتي بتراب تربي [3]

سقى تلك الخيام عيون دمع * مطنبة بأجفان وهدب

وحيا مسجدا بالخيف يا ما * قضينا فيه من فرض وندب [4]

تبركت النياق به وحلت * عرى الأثقال من وزر وذنب

بتربة ساكنيه مت وجدا * لأقضي بالصلاة علي إربي [5]

فسر بي نحو أكناف المصلى * لأصبح آمنا في حي سربي [6]

وعج بي إن أضاء بوجه سلمى الـعقيق سلمت من تيه وعجب

وملْ عن قاعة الوعسا لواد * وشعب لي هنالك أي شعب [7]

فرد ماء العذيب ضحى عسى من * أبيرقه الشهي يروق شربي [8]

مناهل أشربت في القلب حبا * وموردها الروي العذب شربي [9]

حلا ذوقي بها فحلا مديحي * لخير الخلق من عجم وعرب

محمد المعد لهول يوم * به قد هان فيه كل صعب

---

(١) القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس (٢) عطفت امالت (٣) تربي اسم موضع (٤) مسجد الخيف بمنى (٥) الوجد الحب . والارب الحاجة (٦) المصلى موضع في المدينة المنورة . والسرب الجماعة (٧) الوعساء موضع واصلها الرابية اللينة من الرمل تنبت احرار البقول (٨) العذيب والابيرق موضعان بين المدينة والينبع (٩) الروي المروي . والشرب النصيب من الماء

رَسُولُ الْحَقِّ مَلْجَا كُلِّ حَيٍّ * مَلاذُ الْخَلْقِ عِنْدَ عُمُومِ خَطْبِ [1]

بَرَاهُ اللّٰهُ غَيْثَ نَدًى حَبِيباً * وَأَسْكَنَ حُبَّهُ فِي كُلِّ قَلْبِ [2]

وَأُرْسِلَ رَحْمَةً لِلنَّاسِ يَهْدِي * بِمَا يَتْلُوهُ فِي صُحُفٍ وَكُتْبِ

أَزَالَ بِشَرْعِهِ الْمَكْرُوهَ عَنَّا * وَجَاءَ بِكُلِّ أَمْرٍ مُسْتَحَبِّ [3]

وَقَامَ بِنَصْرِهِ آيَاتُ حَقٍّ * تُخَبِّرُ عَنْ رِسَالَتِهِ وَتُنْبِي

فَنَكَّسَ رَأْسَ أَصْنَامٍ وَنُصْبِ * وَسَفَّهَ رَأْيَ أَحْلَامٍ وَلُبِّ [4]

أَقَامَ الْحَدَّ فِيهِ عَلَى طُغَاةٍ * بِكُلِّ مُثَقَّفٍ وَبِكُلِّ عَضْبِ [5]

حَدِيدُ الطَّرْفِ يُبْصِرُ مِنْ بَعِيدٍ * مَقَاتِلَهُمْ بِأَجْفَانٍ وَقُرْبِ [6]

قَضَى بِبَيَانِ عَكْسِهِمُ جِنَاسٌ * يُبَدِّلُ قَلْبَ عِزِّهِمُ بِرُعْبِ

وَحَتَّمَ أَخْذَ رُوحِهِمُ طِبَاقٌ * يُرِيكَ بَدِيعَ إِيجَابٍ وَسَلْبِ [7]

أَلَا يَا سَيِّدَ الشُّفَعَاءِ يَا مَنْ * بِهِ أَرْجُو نَجَاتِي يَوْمَ كَرْبِي

وَمَنْ أَسْرَى بِهِ جِبْرِيلُ لَيْلاً * لِرَبِّ الْعَرْشِ مُخْتَرِقاً لِحُجْبِ

وَقَرَّبَهُ لِمَا يُرْضِيهِ مِنْهُ * فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي قُرْبٍ وَقُرْبِ [8]

وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي تَكْلِيمِ ظَبْيٍ * وَشَاةٍ سُمَّ سَاعِدُهَا وَضَبِّ

وَتَسْبِيحِ الطَّعَامِ لَهُ وَشَكْوَى الْـ * ـبَعِيرِ وَحُسْنِ تَصْدِيقٍ لِذِئْبِ

---

(١) الخطب الشدة (٢) برأه خلقه (٣) المكروه والمستحب من الاحكام الشرعية الخمسة وفي كل منهما تورية (٤) النصب كل ماعبد من دون الله (٥) المثقف الرمح . والعضب السيف القاطع وفي اقام الحد تورية (٦) في كل من الحد والاجفان تورية (٧) حتم اوجب . والطباق ذكر المتضادين . والايجاب الاثبات . والسلب النفي (٨) القُرَب جمع قُرْبة وهي ما يتقرب به الى الله تعالى

وَتَسْبِيحِ الْحَصَى وَحَنِينِ جِذْعٍ * لَهُ كَحَنِينِ ذِي شَجَنٍ بِحِبٍّ (١)
وَشَقَّ لَهُ الْمُنِيرُ الْبَدْرُ حَتَّى * بَدَا نِصْفَيْنِ فِي شَرْقٍ وَغَرْبِ
وَكَفَى الْجَيْشَ أَجْمَعَ صَاعُ زَادٍ * وَمَاءٌ فَاضَ مِنْ يُمْنَاهُ عَذْبِ
وَفِي سَنَةٍ لَهُمْ شَهْبَاءَ لَاذُوا * بِهِ وَتَوَسَّلُوا مِنْ فَرْطِ جَدْبِ (٢)
فَقَامَ بِجَمْعِهِمْ يَدْعُو إِلَى أَنْ * بَكَتْ لَهُمُ السَّمَا بِعُيُونِ سُحْبِ
وَأَفْرَطَ سَقْيُهَا فَدَعَا فَأَصْحَتْ * وَبَدَّلَ عَامَ جَدْبِهِمُ بِخِصْبِ
قَصَرْتُ عَلَى حُلَاكَ بَدِيعَ نَظْمِي * صِفَاتِكَ أَرْتَجِي غُفْرَانَ ذَنْبِي
وَصُنْتُ عَنِ الْخَلِيقَةِ حُرَّ وَجْهٍ * بِهِمْ مَا زَالَ فِي تَعَبٍ وَعَتْبِ
لِيَصْفُوَ بِامْتِدَاحِ عُلَاكَ عَيْشِي * وَمِنْ جَدْوَى يَدَيْكَ يَطِيبُ كَسْبِي (٣)
وَأُنْقَلُ فِي الثَّرَى مِنْ ضِيقِ لَحْدٍ * لِقَصْرٍ فِي ذُرَى الْجَنَّاتِ رَحْبِ (٤)
فَنِيتُ فَلَيْسَ فِيَّ سِوَى لِسَانٍ * بِذِكْرِكَ يَا جَمِيلَ الذِّكْرِ رَطْبِ
يُسَلْسِلُ عَنْ عَطَاكَ حَدِيثَ سَهْلٍ * وَيُسْنِدُهُ إِلَى صِلَةٍ وَوَهْبِ (٥)
وَحُبُّكَ مَذْهَبِي وَهَوَاكَ دِينِي * وَمَدْحُكَ دَيْدَنِي أَبَدًا وَدَأْبِي (٦)
وَلَفْظُكَ إِنْ مَرِضْتُ أَرَى شِفَائِي * بِهِ وَحَدِيثُكَ النَّبَوِيُّ طِبِّي
وَأَنْتَ مُنَايَ فِي الدُّنْيَا وَقَصْدِي * وَكَنْزُ رَجَايَ فِي الْأُخْرَى وَحَسْبِي (٧)
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَعْ سَلَامٍ * وَآلِكَ وَالصَّحَابَةِ خَيْرِ صَحْبِ
تَخُصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ مَا أَقَامَ الْـ * ـحَطِيمُ وَسَارَ مُعْتَمِرٌ بِرَكْبِ

---

(١) الشجن الحزن . والحِبّ المحبوب (٢) السنة الشهباء المجدبة (٣) الجدوى العطية (٤) الرحب الواسع (٥) الحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة وفي كل من عطا وسهل وصلة ووهب تورية بأسماء المحدثين (٦) الديدن العادة وكذا الدأب (٧) حسبي كافيني وفيه براعة المقطع

وقال شمس الدين النواجي ايضاً في سنة ٨٤٦

أَمُدَامَةُ رِيقِكِ أَمْ ضَرَبُ * وَلَآلِئُ ثَغْرِكِ أَمْ حَبَبُ (١)
أَمْ أَنْجُمُ قُرْطِكِ تَسْبَحُ فِي * فَلَكٍ وَبِكَأْسِكِ تَغْتَرِبُ (٢)
وَشَقَائِقُ خَدِّكِ أَمْ عَنَمٌ * بِدِمَا عُشَّاقِكِ مُخْتَضِبُ (٣)
أَمْ وَرْدُ حَيَاهُ سَقَتْهُ مِيَا * هُ الْحُسْنِ فَمَازَجَهَا لَهَبُ
وَمَفَارِقُ فَوْدِكِ أَمْ أُفُقٌ * بِالْبَرْقِ تُطَرِّزُهُ السُّحُبُ (٤)
وَهِلَالُ جَبِينِكِ لَاحَ فَكَمْ * بِغُيُومِ شُعُورِكِ يَحْتَجِبُ
وَبِلَالُ الْخَالِ يُرَاعِي الْفَجْرَ بِصُبْحِ الثَّغْرِ وَيَرْتَقِبُ (٥)
وَالْمَنْدَلُ ضَاعَ بِعَنْبَرِهِ * فَعَلَيْهِ خُدُودُكِ تَلْتَهِبُ (٦)
يَا قِبْلَةَ حُسْنٍ قَدْ سَجَدَتْ * طَوْعًا لِمَعَاطِفِهَا الْقُضُبُ (٧)
لِعَرُوضِ جَفَاكِ بُحُورُ هَوًى * بِدَوَائِرِ هَجْرِكِ تَضْطَرِبُ (٨)
وَبِهَالَةِ وَجْهِكِ دَائِرَةٌ * لِمَعَانِي حُسْنِكِ تَجْتَلِبُ (٩)
وَبِجِسْمِ الصَّبِّ جَرَتْ عِلَلٌ * وَزِحَافٌ لَيْسَ لَهُ سَبَبُ (١٠)

(١) المدامة الخمرة . والضَرَب العسل . والحبَب ما يبدو على وجه الخمرة من الفقاقيع (٢) القرط حلي الاذن (٣) الشقائق الزهر الاحمر المعروف . والعنَم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء (٤) الفَوْد معظم شعر الرأس مما يلي الاذن (٥) يرتقب ينتظر (٦) المندل العود او اجوده . وضاع المسك تحرك فانتشرت رائحته وضاع فقد ففيه تورية وعلى معنى الضياع تلتهب من شدة الغضب على فقده (٧) مراده بالمعاطف الاعطاف وعِطف الشيء جانبه (٨) استعمل مراعاة النظير بذكر العروض والبحور والدوائر والعلل والزحافات والسبب والتقطيع والخبب (٩) الهالة الدائرة التي حول القمر (١٠) العلل والزحاف والسبب من العروض وفي كل منها تورية

فَيَنْقَطِعِ الأَحْشَاءُ جَوًا * هُ بِعَضْبِ لِحَاظِكَ مُقْتَضَبُ (١)

وَلِرَكْضِ الْخَيْلِ بِأَدْمُعِهِ * مِنْ فَوْقِ مَحَاجِرِهِ خَبَبُ (٢)

كَقَلاَئِدِ هَدْيٍ جَدَّ بِهَا * طَلَبٌ وَتَجَاذَبَهَا طَرَبُ (٣)

فَلَتِ الْفَلَوَاتِ فَلاَ تَعَبُ * تَلْقَاهُ هُنَاكَ وَلاَ نَصَبُ (٤)

لِتَزُورَ حِمَى الْمُخْتَارِ وَمَنْ * شَهِدَتْ بِرِسَالَتِهِ النُّجُبُ (٥)

الْهَادِي الصَّفْوَةُ مِنْ أَشْرَا * فِ وُجُوهِ كِنَانَةَ مُنْتَخَبُ

إِبْرِيزُ الْفَضْلِ وَمَعْدِنُهُ * وَخُلاَصَةُ جَوْهَرِهِ الذَّهَبُ (٦)

كَرُمَتْ فِي الأَصْلِ أَرُومَتُهُ * فَازْدَانَ بِمَحْتِدِهِ النَّسَبُ (٧)

وَزَكَتْ فِي الْخِيمِ عَنَاصِرُهُ * فَأَطَابَ جَرَاثِمَهُ الْحَسَبُ (٨)

أَللهُ حَبَاهُ وَشَرَّفَهُ * بِالْقُرْبِ تُنَاطُ بِهِ الْقُرَبُ (٩)

وَلِحَضْرَةِ قُدْسٍ عُلاَهُ سَمَا * رُتَبًا تَنْزَاحُ بِهَا الرِّيَبُ (١٠)

وَبِعَيْنِ الْحَقِّ رَآهُ وَقَدْ * رُفِعَتْ لِجَلاَلَتِهِ الْحُجُبُ

حَدِّثْ عَنْ بَحْرِ نَدَاهُ وَنَلْ * مِنْ فَيْضِ يَدَيْهِ وَلاَ عَجَبُ

فَلَكَمْ أَجْرَى بِهِمَا نَهَرًا * خَجِلَتْ لِزِيَادَتِهِ السُّحُبُ

---

(١) الجوى الحزن . والعضب السيف . والمقتضب المقطوع (٢) الخبب سير سريع (٣) الهدي ما يساق الى الحرم المكي من الابل ونحوها و يوضع في عنق الهدي قلائد ليُعرف (٤) فلى رأسه بحثه . والفلوات القفار . والنصب هو التعب (٥) النجب الكرام من الناس والابل (٦) الابريز الذهب الخالص (٧) الارومة الاصل وكذا المحتد (٨) الخيم السجية والطبيعة . والعناصر الاصول . وجرثومة الشيء اصله (٩) حباه اعطاه . وتناط تعلق . والقُرب الحسنات (١٠) القدس الطهر . والعُلا الشرف والرفعة . والريب الشكوك

وَبِمَوْلِدِهِ خَمَدَتْ نِيرَا * نُ الفُرْسِ فَلَيْسَ لَهَا لَهَبُ
وَانْشَقَّ لَهُ الإِيوَانُ فَبَا * دَ القَوْمُ وَهَالَهُمُ الرَّهَبُ (١)
وَلَهُ سَعَتِ الأَشْجَارُ وَفِي * يُمْنَاهُ فَأَوْرَقَتِ القُضُبُ
وَحَدِيثُ الغَارِ لَهُ نَبَأٌ * نَزَلَتْ بِتِلَاوَتِهِ الكُتُبُ
يَا أَفْضَلَ خَلْقِ اللهِ وَمَنْ * شَرُفَتْ بِنُبُوَّتِهِ العَرَبُ
هَبْ لِي فِي الحَشْرِ رِضَاكَ إِذَا * مَا خِيفَ عَلَيَّ بِهِ الشَّجَبُ (٢)
وَأَجِرْ مِنْ حَرِّ سَعِيرِ لَظًى * عَبْدًا لِمَدِيحِكَ يَنْتَسِبُ
فَلَأَنْتَ شَفِيعُ الخَلْقِ وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَأَنْتَ هُوَ الأَرَبُ (٣)
وَلَأَنْتَ مَلَاذُهُمُ إِنْ عَمَّ الخَطْبُ وَعَزَّهُمُ الطَّلَبُ (٤)
قَصُرَتْ عَنْ شَأْوِ عُلَاكَ وَعَنْ * إِدْرَاكِ حَقِيقَتِكَ الرُّتَبُ (٥)
تَزْدَادُ بَلَاغًا إِنْ سُجِعَتْ * بِبَدِيعِ مَحَاسِنِكَ الخُطَبُ
وَتَوَدُّ فَخَارًا لَوْ نُظِمَتْ * فِي وَصْفِ شَمَائِلِكَ الشُّهُبُ (٦)
فَعَلَيْكَ صَلَاةُ إِلٰهِكَ فِي * حِقَبٍ تَتَدَاوَلُهَا حِقَبُ (٧)
مَا هَبَّ نَسِيمُ شَذَاكَ عَلَى * بَانٍ فَتَرَنَّحَتِ العَذَبُ (٨)

وقال الاستاذ الاعظم الشيخ محمد البكري الكبير المصري المتوفى سنة ٩٩٢ رحمه الله تعالى وقد انشد غالبها بين يدي المصطفى صلى الله عليه وسلم

إِلَيْكَ أَثِيلَ المَجْدِ وَالجِدِّ وَالحَسَبْ * وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ وَأَكْمَلَ مُنْتَخَبْ (٩)

(١) باد هلك . والرهب الخوف (٢) الشجب الهلاك (٣) الارب الحاجة (٤) الخطب الشدة وعزهم غلبهم (٥) الشأو الغاية (٦) الشهب النجوم (٧) الحقب ثمانون سنة او اكثر وقيل الدهر (٨) الشذا الرائحة الطيبة (٩) المجد الاثيل الموروث . والحسب الشرف . والمنتخب المختار

وَأَبْدَعَ مَنْ قَامَتْ شَوَاهِدُ فَضْلِهِ * وَذَلَّتْ لَهُ الْعَلْيَا وَعَزَّتْ بِهِ الرُّتَبْ (١)

وَأَوْسَعَ فَيَّاضٍ عُبَابُ نَوَالِهِ * وَأَهْطَلَ غَيْثٍ بِالْمَوَاهِبِ قَدْ سَكَبْ (٢)

وَمَنْ أَوْدَعَ الرَّحْمَنُ فِي كَنْزِ قَلْبِهِ * عُلُومَ تَجَلِّيهِ وَسَائِرَ مَا وَهَبْ

وَيَا نُورَ قُدْسِ الذَّاتِ فِي عَظَمُوتِهَا * وَيَا حِكْمَةً تَمَّتْ بِهَا سَائِرُ النِّسَبْ (٣)

وَيَا عَرْشَ سِرِّ اللّٰهِ مَهْبِطَ وَحْيِهِ * وَمَنْ قَلَمُ اللَّوْحِ الْمُحِيطِ بِهِ كَتَبْ

وَنُقْطَةَ بَاءِ الْجَمْعِ فِي مَلَكُوتِهَا * وَقُرْآنَ غَيْبِ الْعَيْنِ وَالْوَاصِلَ الْأَحَبْ (٤)

وَمَنْ أَبْصَرَ الذَّاتَ الْمُقَدَّسَ نُورُهَا * مَصُونًا عَنِ التَّشْبِيهِ وَالشَّكِّ وَالرِّيَبْ (٥)

وَمَنْ رَفَلَتْ فِي حُلَّةِ الْقُرْبِ ذَاتُهُ * فَأَصْبَحَ أَسْمَى مَنْ لِذَيْلِ الْوَلَا سَحَبْ (٦)

وَمَنْ رَبُّهُ سَمَّاهُ جَلَّ جَلَالُهُ * عَزِيزًا فَذُلُّ الْعَالَمِينَ لَهُ وَجَبْ

وَأَفْصَحَ مِنْطِيقٍ بِأَبْلَغِ مِقْوَلٍ * عَلَى مِنْبَرِ التَّبْلِيغِ عَنْ رَبِّهِ خَطَبْ

وَأَعْظَمَ مَنْ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ * وَذَمَّ عِدَاهُ كَالْغَوِيِّ أَبِي لَهَبْ

وَمَنْ أَظْهَرَ الدِّينَ الْقَوِيمَ بِبَاتِرٍ * يُفَرِّجُ فِي الْهَيْجَاءِ غَاشِيَةَ الْكُرَبْ (٧)

وَأَفْخَرَ مَنْ بِالْحَقِّ صَالَ مُعَظَّمًا * وَأَفْخَمَ مَنْ بِاللّٰهِ يَوْمَ الْوَغَى غَلَبْ (٨)

أَتَيْتُ فَقِيرًا خَاضِعًا مُتَذَلِّلًا * بِقَلْبٍ إِلَى جَدْوَى مَرَاحِمِكَ انْقَلَبْ (٩)

---

(١) الشيء البديع الذي جاء على غير مثال (٢) العباب معظم السيل وارتفاعه . والنوال العطاء . وهطل المطر نزل بكثرة (٣) القدس الطهر وقد ذكر في هذه القصيدة معاني عرفانية يفهمها اهلها (٤) الملك ما يرى والملكوت ما خفي عنا من مخلوقات الله تعالى (٥) المقدس المطهر . والمصون المحفوظ . والتشبيه ان يشبهه شيء من خلقه تعالى وتقدس . والريب الشكوك (٦) رفل في ثوبه اختال . واسمى اعلى . والولاء المحبة (٧) القويم المستقيم . والباتر السيف القاطع . والهيجاء الحرب . والغاشية النازلة (٨) صال قهر . والوغى الحرب (٩) الجدوى العطية

بِهِ قَسْوَةٌ أَضْحَى حَلِيفَ شُؤُنِهَا * وَقَدْ مَسَّهُ مِنْهَا التَّبَارِيحُ وَالنَّصَبْ (١)

أَسِيرًا بِذَنْبٍ أَوْثَقَتْنِي قُيُودُهُ * وَلَيْسَ وَعَهْدِ الوُدِّ إِلَّاكَ الرَّغَبْ (٢)

فَهَا أَنَا يَا سُلْطَانَ حَضْرَةِ رَبِّهِ * وَأَكْمَلَ عَبْدٍ فَيْضُهُ قَدْ هَمَى وَصَبْ (٣)

فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ كَئِيبٌ وَخَاضِعٌ * وَوَافِدُ هَذَا الحَيِّ عَبْدٌ بِهِ وَصَبْ (٤)

وَلَسْتُ بِخَاشٍ أَنْ أُرَدَّ مُخَيَّبًا * وَلِي مِنْ نَدَاكَ الجَمِّ يَا سَيِّدِي الطَّيِّبْ (٥)

وَمَا حَقُّ مَنْ وَافَى جَنَابَكَ سَائِلًا * يَعُودُ بِغَيْرِ السُّؤْلِ وَالفَضْلِ وَالأَرَبْ (٦)

عُبَيْدُكَ لَا يَخْشَى وَحَقِّكَ خَيْبَةً * وَفَضْلُكَ لَا يُحْصَى وَهَبْ سَيِّدِي وَهَبْ (٧)

فَكُلُّكَ إِحْسَانٌ وَكُلِّي إِسَاءَةٌ * فَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الهَرَبْ

كَذَلِكَ آبَائِي وَأَهْلِي وَعِتْرَتِي * وَسَائِرُ أَصْحَابِي وَمَنْ لِيَ قَدْ أَحَبْ

وَخُذْ لِي بِثَارِي مِنْ عَدُوٍّ وَحَاسِدٍ * فَأَنْتَ لِنَصْرِي يَا أَعَزَّ الوَرَى سَبَبْ

بِآلِكَ مَنْ عَزَّتْ مَنَاصِبُ مَجْدِهِمْ * وَمَنْ بِهِمُ تَسْتَنْجِدُ العُجْمُ وَالعَرَبْ (٨)

بِحَقِّ أَبِي بَكْرٍ ضَجِيعِكَ جَدِّيَ الَّذِي نَالَ بِالتَّقْرِيبِ مِنْ ذَاتِكَ القُرَبْ

كَذَا بِأَبِي حَفْصٍ وَسَائِرِ صَحْبِكَ الكِرَامِ وَمَنْ وَالَى جَنَابَكَ فَاقْتَرَبْ

عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ * كَذَاكَ عَلَيْهِمْ مَا تَسَامَتْ بِكَ الرُّتَبْ

---

(١) الحليف المحالف اي الملازم . والشؤن الاحوال . والتباريح توهج الشوق . والنصب التعب (٢) اوثقتني شدتني . والعهد الموثق . والرغب الرغبة (٣) همى سال (٤) الكئيب الحزين . والوافد القادم . والوصب المرض (٥) الندى الكرم . والجم الكثير (٦) وافى اتى . والجناب الجانب . والسؤل ما يسأل الانسان . والأرب الحاجة (٧) وهب الاول من الهبة . والثانية هب بمعنى ظن وافرض اساءتي وتقصيري (٨) تستنجد تطلب النجدة والاسعاف

وقال سيدي محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

إِلَى كَمْ نَحْنُ فِي ظَمَاءٍ * وَهٰذَا ٱلْمَنْهَلُ ٱلْأَعْذَبْ
وَهٰذَا ٱلْمَشْرَعُ ٱلْأَحْلَى * وَهٰذَا ٱلْمَوْرِدُ ٱلْأَطْيَبْ
وَهٰذَا بَابُ مَوْلَانَا * وَهٰذَا بَيْتُهُ ٱلْأَعْجَبْ
وَهٰذَا سِرُّهُ ٱلْأَعْلَى * وَهٰذَا فَتْحُهُ ٱلْأَقْرَبْ
وَهٰذَا ٱلسُّؤْلُ وَٱلْمَقْصُو * دُ وَٱلْمَأْمُولُ وَٱلْمَأْرَبْ (١)
حَبِيبُ ٱللهِ نُورُ ٱلنُّو * رِ كَنْزُ ٱلسِّرِّ وَٱلْمَطْلَبْ (٢)
وَمَنْ فِي لَوْحِ حَضْرَتِهِ * بَدَائِعُ سِرِّهِ تُكْتَبْ
وَمَنْ فِي بَابِ عِزَّتِهِ * مَرَامَاتُ ٱلنُّهَى تَخْطُبْ (٣)
جَمَالُ عِصَابَةِ ٱلرُّسْلِ ٱلْكِرَامِ طِرَازُهَا ٱلْمُذْهَبْ (٤)
أَلَا يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ * لَهُ مَوْلَاهُ قَدْ قَرَّبْ
وَمَنْ بِٱلْعَيْنِ أَبْصَرَهُ * فَعَنْهُ قَطُّ لَا يُحْجَبْ
وَيَا مَنْ لَا يَنِي شَخْصٌ * بِمَدْحِهِ وَلَوْ أَطْنَبْ (٥)
أَقِلْنِي عَثْرَةً عَظُمَتْ * فَإِنِّي ضَاقَ بِي ٱلْمَذْهَبْ (٦)
وَكُنْ لِي ثُمَّ أَوْلَادِي * وَمَنْ لِي فِي ٱلْوَرَى يُنْسَبْ

(١) السؤل المسؤل . والمأرب الحاجة (٢) المطلب المطلوب وفيه تورية بالمطلب بمعنى الكنز (٣) تخطب من خطبة العروس (٤) العصابة الجماعة وما يعصب به الرأس ففيها تورية . والطراز علم الثوب (٥) اطنب اطال (٦) اقاله سامحه واقال البيع فسخه

وَخَاصَّنِي وَخَصِّصْنِي * بِسِرٍّ مِنْهُ لَا أُسْلَبْ
أَغِثْ يَا سَيِّدِي لَهْفِي * وَإِلَّا مَنْ لَهُ أَذْهَبْ [1]
وَقُلْ لِي أَنْتَ فِي جَاهِي * فَلَا تَخْشَ وَلَا تَتْعَبْ
بِكَ اسْتَنْصَرْتُ فَانْصُرْنِي * فَمَنْ تَنْصُرْهُ لَا يُغْلَبْ
بِكَ اسْتَشْفَعْتُ فَاشْفَعْ لِي * فَمِنْ ذَنْبِي لَكَ الْمَهْرَبْ
عَلَيْكَ صَلَاةُ مَوْلَانَا * لَهَا تَسْلِيمُهُ يَصْحَبْ

وقال سيدى محمد البكري الكبير ايضاً رحمه الله تعالى

أَصْبَحْتُ لَا حِيلَةَ لِي * إِلَّا الَّذِي تَمُنُّ بِهْ
وَأَنْتَ أَدْرَى بِالَّذِي * أَلْقَى وَمَبْدَا سَبَبِهْ
فَارْحَمْ وَجُدْ مُفَرِّجًا * عَنْ خَاطِرِي مَا حَلَّ بِهْ
فَإِنَّهُ فِي كُرَبٍ * أَذْهَبَ جَمِيعَ كُرَبِهْ
بِجَاهِ طَهَ الْمُصْطَفَى * مَنْ جَلَّ شَأْوُ رُتَبِهْ
عَيْنِ تَجَلِّيكَ الَّذِي * قَدْ عَزَّ فِي تَقَرُّبِهْ
حَتَّى رَآكَ جَهْرَةً * وَنَالَ كُلَّ أَرَبِهْ [2]
سِرِّ تَدَلِّيكَ وَلَا * كَيْفَ عَلِيمٍ مَذْهَبُهْ [3]
جُرْثُومَةِ الْقُدْسِ وَمَنْ * عَزَّزْتَ شَأْنَ نَسَبِهْ [4]

(١) اللهف شدة التحسر (٢) الارب الحاجة (٣) اصل التدلي النزول من اعلى الى اسفل وانما قال ولا كيف لتنزيه الله تعالى عن مشابهة الحوادث (٤) الجرثومة الاصل · والقدس الطهر

مَنِ الْعُرُوشُ وَالْفُرُو * شُ وَالْوَرَى فِي حَسَبِهْ[١]

مَنْ بِضِيَاءِ نُورِهِ * كُشِفَتْ كُلُّ مُشْتَبِهْ[٢]

مَنْ لِسَبِيلِ هَدْيِهِ * هُدِيَتْ كُلُّ مُنْتَبِهْ

لَوْحُ رُقُومِ عِلْمِكَ الْغَيْبِيِّ سِرُّ كُتُبِهْ

ذَخِيرَةِ الْغَيْبِ وَدُرُّ كَنْزِهِ وَمَطْلَبِهْ[٣]

مِغْوَارُ آلِ هَاشِمٍ * وَخَيْرُهَا فِي نَسَبِهْ[٤]

سُلْطَانُ قُدْسِ مَشْهَدِ الْمَوْلَى مَلِيكِ مَوْكِبِهْ

مَنْ لَمْ يَصِلْ مُقَرَّبٌ * إِلَى مَقَامِ قُرْبِهْ

وَلَمْ يُدَانِ أَحَدٌ * جَلَالَةً لِمَنْصِبِهْ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا * مَا دَارَ كَأْسُ مَشْرَبِهْ

عَلَى فِئَامٍ نَهَجُوا * سَبِيلَهُ فِي أَدَبِهْ[٥]

وقال الاستاذ الكبير الشيخ احمد العروسي المغربي المدفون في الزاوية الحمراء من الغرب الاقصى

سَلُوا هَلْ سَلَا صَبٌّ لِبُعْدِ حَبِيبِهِ * وَهَلْ خَفَّفَ التِّذْكَارُ فَرْطَ وَجِيبِهِ[٦]

وَكَيْفَ إِلَى السُّلْوَانِ يَطْمَعُ مَنْ لَهُ * فُؤَادٌ لَهُ ذَوْبٌ بِحَرِّ لَهِيبِهِ

لَهُ قَلْبُ مَشْغُوفٍ تَمَلَّكَهُ الْهَوَى * وَأَعْضَلُ مَا يَلْقَاهُ طِبُّ طَبِيبِهِ[٧]

تَجَرَّعَ كَأْسَ الصَّبْرِ مُرًّا مَذَاقُهَا * وَمَا هِيَ إِلَّا فِي الْهَوَى مِنْ نَصِيبِهِ

---

(١) في حسبه اي في حمايته والحسب الشرف (٢) اشتبه الامر التبس ولم يظهر (٣) الذخيرة ما يدخر للمهمات (٤) المغوار الشجاع الكثير الغارات والمراد انه سيدهم وشجاعهم وهم سادات الناس وشجعانهم واصل الغارة دفع الخيل على العدو (٥) الفئام الجماعة (٦) وجيب القلب رجفانه (٧) المشغوف الذي بلغ الحب شغافه وهو غشاء القلب . واعضل الداء امتنع من الشفاء

فَيَا أَهْلَ وُدِّي عَطْفَةً وَتَكَرُّمًا * لِحِلْفِ أَسًى دَامِي الْفُؤَادِ كَئِيبِهِ (١)

وَمُنُّوا وَلَوْ بِالطَّيْفِ فِي سِنَةِ الْكَرَى * عَلَيْهِ وَدَاوُوا قَلْبَهُ مِنْ كُرُوبِهِ (٢)

وَمَا ضَرَّكُمْ أَنْ تَرْحَمُوهُ بِقُرْبِكُمْ * وَهَلْ عَجَبٌ فِي الْحُبِّ إِنْ تَرْفُقُوا بِهِ

وَكَمْ عَاذِلٍ أَضْحَى يَرِقُّ لِحَالِهِ * وَكَمْ شَامِتٍ قَدْ شَفَّهُ مِنْ خُطُوبِهِ (٣)

وَكَمْ قَائِلٍ لَمَّا رَآهُ مُوَلَّهًا * يَمِيلُ بِرَنَّاتِ الصَّبَا وَهُبُوبِهِ (٤)

لَئِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا فَاجْفَلِ الْعِيسَ قَاصِدًا * إِلَى الْمُصْطَفَى عَالِي الْجَنَابِ رَحِيبِهِ (٥)

وَقِفْ خَاضِعًا فِي بَابِهِ مُتَذَلِّلًا * لِيَشْفَى مُحِبٌّ مُغْرَمٌ مِنْ حَبِيبِهِ (٦)

وَنَادِ وَقُلْ يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مُذْنِبٌ * إِلَيْكَ أَتَى مُسْتَشْفِعًا مِنْ ذُنُوبِهِ

وَأَمَّ إِلَى الْبَابِ الْكَرِيمِ مُرَوَّعًا * يُرَجِّي اغْتِفَارًا عِنْدَ نَشْرِ عُيُوبِهِ (٧)

أَلَسْتَ حَبِيبَ اللهِ خَاتَمَ رُسْلِهِ * وَمَنْ خُصَّ مِنْ فَضْلِ الرِّضَى بِحَبِيبِهِ

أَلَسْتَ الَّذِي أُرْسِلْتَ لِلنَّاسِ رَحْمَةً * لَهُمْ مُنْذِرًا مِنْ كُلِّ مَا هَزِئُوا بِهِ

أَلَسْتَ الَّذِي قَدْ كَلَّمَتْهُ جَنَادِلٌ * وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الْفَلَا مِثْلَ ذِيبِهِ (٨)

أَلَسْتَ الَّذِي قَدْ شُقَّ بَدْرُ السَّمَا لَهُ * وَوَافَاهُ قُرْصُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهِ

أَلَسْتَ الَّذِي قَدْ رَدَّ عَيْنَ قَتَادَةٍ * بِرِيقٍ فَعَادَ النُّورُ بَعْدَ مَغِيبِهِ

---

(١) الحلف الحليف الملازم . والاسى الحزن . والكئيب الحزين (٢) الطيف الخيال يرى في النوم . وسنة الكرى اول النوم (٣) الشامت المسرور بمصيبة من يكرهه . وشفه اسقمه . والخطوب الشدائد (٤) الموله الذي ولهه الحب واذهب عقله (٥) ضاق بالشيء ذرعا لم يقدر على حمله . واجفل العيس ساقها بعنف . والجناب الجانب . والرحيب الواسع (٦) المغرم المولع (٧) المروع المخوف . والنشر ضد الطي (٨) الجنادل الاحجار

أَلَسْتَ الَّذِي فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَى * وَأَرْوَى أُلُوفَ الْجَيْشِ مَاءُ سَكِيبِهِ
أَلَسْتَ الَّذِي قَدْ حَنَّ جِذْعٌ لِفَقْدِهِ * وَأَبْدَى أَنِينًا مُعْلِنًا بِنَحِيبِهِ
أَلَسْتَ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَشْكُو لِجَاهِهِ * بَعِيرٌ لِمَا قَدْ نَالَهُ مِنْ كُرُوبِهِ
أَلَسْتَ الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ بِفَضْلِهِ * وَأُمَّتُهُ فَازُوا بِهِ وَاهْتَدُوا بِهِ
وَمَاذَا عَسَى أُثْنِي وَلَوْ كُنْتُ آتِيًا * بِجُمْلَةِ أَنْوَاعِ الثَّنَا وَضُرُوبِهِ (١)
وَلَوْ أَنَّ لِي الْبَحْرَ الْمُحِيطَ وَمَاءَهُ * مِدَادٌ وَكُلَّ الْخَلْقِ قَدْ كَتَبُوا بِهِ
لَمَا جِئْتُ بِالْمِعْشَارِ مِنْ عُشْرِ مَا بِهِ * خُصِصْتَ بِمَعْهُودِ الْعُلَا وَغَرِيبِهِ
أَيَا سَيِّدِي يَا عُمْدَتِي يَا ذَخِيرَتِي * وَيَا سَنَدَ الرَّاجِي لِسَتْرِ عُيُوبِهِ
وَيَا سَنَدِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَعُدَّتِي * وَمَهْمَا اعْتَرَتْنِي شِدَّةٌ مُلْجِئِي بِهِ
خُوَيْدِمُكَ الْعَاصِي الْعَرُوسِيُّ رَاغِبٌ * شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى لِكَشْفِ كُرُوبِهِ
وَقَدْ جَاءَ وَالْآمَالُ فِيكَ قَوِيَّةٌ * لِتُنْقِذَهُ مِنْ مُوبِقَاتِ ذُنُوبِهِ (٢)
وَمَا غَيْرُ هَذَا الْمَدْحِ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ * إِلَيْكَ وَإِنِّي رِفْعَتِي شَرَفِي بِهِ
فَلَا تُخْزِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى * وَحَقِّقْ لِعَبْدٍ ظَنَّهُ فِي حَبِيبِهِ
لِتُغْفَرَ أَوْزَارِي وَتُمْحَى جَرَائِمِي * وَيُصْبِحَ قَلْبِي آمِنًا مِنْ وَجِيبِهِ (٣)
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا اسْوَدَّ فَرْقُ الْأُفْقِ بَعْدَ مَشِيبِهِ
وَآلِكَ وَالْأَصْحَابِ مَا نَاحَ طَائِرٌ * وَمَا نَمَّ زَهْرٌ فِي الرِّيَاضِ بِطِيبِهِ (٤)

---

(١) الضروب الانواع (٢) الموبقات المهلكات (٣) الاوزار الذنوب (٤) نمّ فاحت رائحته

وقال اديب عصره الشيخ مصطفى البابي الحلبي رحمه الله تعالى ومن ديوانه نقلتها وكان ينبغي ذكرها بعد قصيدة البرعي قبل قصيدة عمر افندي الانسي فمن كرر طبع هذه المجموعة فليذكرها هناك

قَضَى عَجَباً مِنْ حَالِهِ الْمُتَعَجِّبُ * يَجِدُّ اشْتِعَالاً رَأْسُهُ وَهْوَ يَلْعَبُ (١)

أَيَبْغِي التَّصَابِي بَعْدَ مَا ابْيَضَّ فَوْدُهُ * فَيَا لَلنُّهَى لِلشَّيْخِ بِالدُّفِّ يَضْرِبُ (٢)

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَقْنِي الْحَيَاءَ مُؤَنَّبٌ * بَلَى آنَ أَنْ يَقْنِي الْحَيَاءَ مُؤَنَّبُ (٣)

وَمَنْ لَمْ يَزَعْ شَيْبُ الْمَفَارِقِ غَيَّهُ * فَلَائِمُهُ بِاللَّوْمِ أَحْرَى وَأَنْسَبُ (٤)

أَبِنْ لِي عَلَى مَاذَا حَصَلْتَ مِنَ الدُّنَا * فَقَدْ ذُقْتَ مِنْهَا مَا يَمُرُّ وَيَعْذُبُ

أَكَانَ سِوَى طَيْفٍ مُلِمٍّ وَعَارِضٍ * جَهَامٍ وَبَرْقٍ مُخْلِفِ النَّوْءِ خُلَّبُ (٥)

مَتَى أَنْتَ فِي الْعَمْيَاءِ غَادٍ وَرَائِحٌ * تُصَعِّدُ فِي تَيْهَائِهَا وَتُصَوِّبُ (٦)

تُبَارِزُ بِالْعِصْيَانِ مَنْ هُوَ قَادِرٌ * عَلَيْكَ وَفِي آلَائِهِ تَتَقَلَّبُ (٧)

أَحَدَّثْتَ أَنَّ الْمَرْءَ فِي الْأَرْضِ مُعْجِزٌ * لَقَدْ كَذَبَتْكَ النَّفْسُ وَالنَّفْسُ تَكْذِبُ

لَقَدْ لَزَّكَ التَّسْوِيفُ فِي مَأْزِقٍ عَلَى * شَفَا حُفْرَةٍ سَرْعَانَ مَا تَتَصَوَّبُ (٨)

لَعَمْرُ الْمَنَايَا إِنَّهَا لَقَرِيبَةٌ * عَلَى أَنَّهَا مِنْ سَاحَةِ الشَّيْبِ أَقْرَبُ (٩)

---

(١) قضى مات وادّى ففيه تورية . و يجدّ ضد يلعب . واشتعل الرأس شيباً اذا كثر فيه الشيب (٢) التصابي فعل ما يقتضيه الشباب من الصبوة واللهو . وفودا الرأس جانباه . والنهى العقول (٣) أنى بمعنى آن اي جاء وقته . والمؤنب المعذول (٤) وزعه كفه . والغي الضلال . واحرى احق (٥) الطيف ما يرى في النوم . والملم النازل . والعارض سحاب يعترض في الافق . والجهام الذي لامطر فيه . والنوء المطر . والبرق الخلب الذي لامطر فيه (٦) العمياء الضلالة والجهالة . والغادي الذاهب اول النهار . والرائح آخره . وتصعّد ترتفع . والتيهاء المفازة المضلة . وتصوب تنخفض (٧) تبارز تجاهر . والآلاء النعم (٨) لزه شده والصقه . والتسويف التأخير . والمازق وسط المعركة . والشفا الطرف . وسرعان ما اسرع . وتتصوب تسقط (٩) العمر الحياة . والمنايا جمع منية وهي الموت

وَإِنَّ مِرَاسَ الْمَوْتِ لَا دَرَّ دَرُّهُ * وَإِنْ كَانَ صَعْبًا فَالَّذِي بَعْدُ أَصْعَبُ (١)

تَقَلَّصَ ظِلُّ الْعُمْرِ إِلَّا صُبَابَةً * أَلَا فَانْتَهِبْهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تُنْهَبُ (٢)

وَبَادِرْ فَإِنَّ الْوَقْتَ ضَاقَ عَنِ الْوَنَى * وَصَمِّمْ فَسُكَيْتُ الرِّهَانِ الْمُذَبْذَبُ (٣)

وَخُذْ لِلِقَاءِ اللهِ مَا اسْطَعْتَ أُهْبَةً * فَإِنَّ لِقَاءَ اللهِ مَا عَنْهُ مَهْرَبُ (٤)

وَإِنْ ضِقْتَ ذَرْعًا مِنْ تَعَاظُمِ مَا مَضَى * فَلَا تَنْسَ عَفْوَ اللهِ فَالْعَفْوُ أَرْحَبُ (٥)

وَلُذْ بِجَنَابِ الْفَاتِحِ الْخَاتِمِ الَّذِي * بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُ الْمُتَرَقِّبُ (٦)

هُوَ الْعَاقِبُ الْمَاحِي الَّذِي بَزَغَتْ بِهِ * عَلَى الْكَوْنِ شَمْسٌ نُورُهَا لَيْسَ يَغْرُبُ (٧)

لَهُ الشَّرَفُ الْوَضَّاحُ وَالرُّتْبَةُ الَّتِي * تَسَنَّمَهَا لَمْ يَدْنُ مِنْهَا مُقَرَّبُ (٨)

تَحُلُّ لَهُ الرُّسْلُ الْكِرَامُ حُبَاهُمُ * وَإِنْ ذُكِرُوا فَهُوَ الْعُذَيْقُ الْمُرَجَّبُ (٩)

إِذَا الْخَطْبُ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ فَنَادِهِ * تَجِدْ خَيْرَ جَارٍ فِي الْمُلِمَّاتِ يُنْدَبُ (١٠)

وَإِنْ لَدَغَتْكَ الْمُوبِقَاتُ فَدَاوِهَا * بِهِ فَهُوَ تِرْيَاقُ الْخُطُوبِ الْمُجَرَّبُ (١١)

---

(١) مراس الموت شدته · ودرّ درّه كثر لبنه (٢) تقلص الظل زال · والصُّبابة البقية من الماء واللبن (٣) بادر اسرع · والونى البُطء · والتصميم العزم الجازم · والسكَيت آخر خيل السباق · والرهان المسابقة · والمذبذب المتردد (٤) الأُهبة العدة (٥) ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه · والارحب الاوسع (٦) يطمئن يسكن · والمرتقب المنتظر (٧) العاقب الذي لا نبي بعده · والماحي ماحي الشرك · وبزغت طلعت (٨) تسنمها علاها (٩) الحباجمع حبوة وهي ان يجمع ظهره وساقيه بحبل ونحوه · والعذيق تصغير عذق النخلة · وترجيب النخلة ان تدعمها بشيء لئلا تنكسر لكثرة حملها وهو مثل للقوي الذي يعتمد عليه مثل الجُذيل المُحكك واصله جذل النخلة الذي يوضع لتحتك به الابل والتصغير فيهما للتعظيم (١٠) الخطب الشدة · والناجذ السن بين الضرس والناب · والملمات النوازل · ويندب يطلب ويقصد (١١) لدغته الحية عضته · والموبقات المهلكات · والترياق دواء للسموم مركب من اجزاء كثيرة · والخطوب الشدائد

بِهِ تُكْشَفُ الْغَمَّا بِهِ يُدْفَعُ الْبَلَا * بِهِ الدَّاءُ يُسْتَشْفَى بِهِ الصَّدْعُ يُرْأَبُ (١)

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ قَدْ جَاءَ ضَارِعًا * أَخُو عَثْرَةٍ يَرْجُو الْإِقَالَةَ مُذْنِبُ (٢)

فَبَابُكَ بَابُ اللهِ مَا عَنْهُ مَذْهَبٌ * وَطَالِبُهُ مِنْ غَيْرِ بَابِكَ يُحْجَبُ (٣)

فَلَيْسَ بِنَا مِنْ مِنْحَةٍ بِتَفَضُّلٍ * مِنَ اللهِ إِلَّا عَنْ مَسَاعِيكَ تُجْلَبُ (٤)

وَلَا مَسَّنَا مِنْ مِحْنَةٍ أَوْ تَمَسُّنَا * بِكَسْبِ يَدٍ إِلَّا بِيُمْنِكَ تَذْهَبُ (٥)

أَغِثْنِي تَدَارَكْنِي أَجِرْنِي فَإِنَّنِي * لَقًى إِنْ تَرَاخَى عَنْهُ لُطْفُكَ يَعْطَبُ (٦)

غَرِيقُ ذُنُوبٍ خَانَهُ الْحَوْلُ فَاغْتَدَى * بِمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَطْفُو وَيَرْسُبُ (٧)

ذُنُوبٌ تُحِيلُ الْعَذْبَ فَالْخَوْفُ غَالِبٌ * وَلَكِنْ رَجَائِي فِي جَنَابِكَ أَغْلَبُ

وَأَبْعَدُ شَيْءٍ أَنْ يَضِيقَ بِرَحْبِهَا * شَفَاعَتُكَ الْعُظْمَى بِنَا فَهْيَ أَرْحَبُ (٨)

إِذَا قُمْتَ مَحْمُودَ الْمَقَامِ فَإِنَّنَا * عَلَى ثِقَةٍ أَنْ لَيْسَ مِنَّا مُخَيَّبُ

أَلَمْ يُرْضِكَ الرَّحْمٰنُ فِي سُورَةِ الضُّحَى * وَحَاشَاكَ أَنْ تَرْضَى وَفِينَا مُعَذَّبُ

أَتَرْضَى مَعَ الْجَاهِ الْوَجِيهِ ضَيَاعَنَا * وَنَحْنُ إِلَى أَعْتَابِ بَابِكَ نُنْسَبُ (٩)

أَتَرْضَى مَعَ الْعِرْضِ الْعَرِيضِ بِأَنْ يُرَى * مَقَامُكَ مَحْمُودًا وَنَحْنُ نُعَذَّبُ (١٠)

أَتَخْذُلُ يَا حَامِي الذِّمَارِ عِصَابَةً * بِهَدْيِكَ دَانَتْ مَا لَهَا عَنْهُ مَذْهَبُ (١١)

---

(١) الغمة الغم · والصدع الشق · ويرأب يصلح (٢) الضارع الخاضع · والاقالة المسامحة (٣) المذهب محل الذهاب (٤) المنحة العطية (٥) اليمن السعد والبركة (٦) اللقى الشيء الملقى المطروح والجسد بلا روح · ويعطب يهلك (٧) يطفو يعوم · ويرسب ينزل الى اسفل الماء (٨) الرحب السعة والواسع (٩) الجاه القدر · والوجيه من له حظ ورتبة (١٠) العرض محل المدح والذم من الانسان · والمقام المحمود الشفاعة العظمى (١١) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته · والعصابة الجماعة · ودانت انقادت

دعوت فلبيناك سمعاً وطاعة * إذا كثر الإحسان ساء التأدب (١)
وإن لسان المدح فيك لقاصر * وإن أسهب المداح فيك وأطنبوا (٢)
ألست فريد الكون فضلاً فمن لنا * بنظم فريد الحسن فيك يرتب
وماذا عسى مثلي يشيد بذكر من * محامده في الذكر تتلى وتكتب (٣)
ولكن خمول حثني أن يكون لي * بمدحك قدح في النباهة يضرب (٤)
عليك صلاة الله تترى مسلماً * مع الآل والأصحاب ما انهل صيب (٥)
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة * بتبليغها عني إلى الله أرغب (٦)

وقال ابن كميل رحمه الله تعالى

لمهبط الوحي حقاً ترحل النجب * وعند هذا المرجى ينتهي الطلب (٧)
به تحط رحال السائلين فما * لسائل الدمع لا يقضيه ما يجب (٨)
قف وقفة الذل والإطراق ذا أدب * فعند حضرته يستلزم الأدب
وخذ ذماماً من المختار إن له * ذمام جاه به تستنجد العرب (٩)
فما به لاذ يوماً من به سغب * إلا وأطفئ عنه ذلك السغب (١٠)
ولا به لاذ يوماً من به تعب * إلا وزال وحق المصطفى التعب
له الملاحة خلقاً والندى خلقاً * فالثغر مبتسم والكف منسكب

(١) لبيناك اجبناك بلبيك (٢) اسهب اطال وكذلك اطنب (٣) الاشادة رفع الصوت بالشيء (٤) الخمول عدم نباهة الذكر . وحثني حرضني . والقدح السهم بلا نصاب وكانوا يقامرون بها في الجاهلية فيكتبون على بعضها نصيبا ويتركون بعضها مغفلا (٥) تترى متتابعة . وانهل انصب . والصيب المطر الشديد (٦) توازي تساوي (٧) ترحل توضع عليها الرحال . والنجب الابل الكريمة (٧) سائل الدمع فيه تورية (٩) الذمام العهد (١٠) السغب الجوع

لَا يُعْرَفُ الْجُودُ إِلَّا مِنْ سَمَاحَتِهِ * نُهَاهُ يَنْهَى عَنِ الْحِرْمَانِ إِذْ يَهَبُ[1]
وَلَا يُجِيبُ بِلَا لَكِنْ بَلَى وَنَعَمْ * وَكَمْ بَلَاءٍ جَلَا عَمَّنْ بِهِ وَصَبُ[2]
يَا سَيِّدِي يَارَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي * فَأَنْتَ قَصْدِي وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَرَبُ[3]
يَاصَاحِبَ النَّجْدَةِ الْعُظْمَى لِمُعْتَلِقٍ * بِجَاهِهِ وَلِذَاكَ الْيَوْمِ أَرْتَقِبُ[4]
عُبَيْدُكَ ابْنُ كُمَيْلٍ سَائِلٌ أَرَبًا * وَدَمْعُهُ سَائِلٌ وَالْقَلْبُ مُكْتَئِبُ[5]
فَاشْفَعْ لَهُ وَلِأَهْلِيهِ وَعِتْرَتِهِ * فَأَنْتَ حَسْبِي وَمِنْكُمْ يُعْرَفُ الْحَسَبُ[6]
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَتْ * شَمْسٌ وَمَا لَاحَ نَجْمٌ ثُمَّ يَحْتَجِبُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ مَا فَاحَ الْعَبِيرُ لَنَا * مِنَ الْحِمَى مَعْ سَلَامٍ زَانَهُ الْأَدَبُ[7]

وقال العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله تعالى

مَا لِلْقُلُوبِ سِوَى ذَاكَ الْحِمَى طَلَبُ * وَلَا الْعُيُونُ لَهَا فِي غَيْرِهِ أَرَبُ
يَا كَعْبَةً تَسْتَجِيرُ الطَّائِفُونَ بِهَا * نُورٌ بِهِ تَظْهَرُ الْأَشْيَا وَتَحْتَجِبُ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ كُلِّ الْعَالَمِينَ لَقَدْ * سَحَّتْ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَفْضَالِهِ سُحُبُ
لَهُ مَزِيَّةُ جُودٍ فِي الْوُجُودِ نَمَتْ * حَتَّى عَلَى الْعَجَمِ اسْتَعْلَتْ بِهِ الْعَرَبُ
وَزَادَهُ اللهُ فِي إِسْرَائِهِ رُتَبًا * رَفِيعَةً خُفِضَتْ مِنْ دُونِهَا الرُّتَبُ
وَقَدْ رَقَى لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فِي دَرَجٍ * نَحْوَ الْعُلَا حَيْثُ عَنْهُ زَالَتِ الْحُجُبُ
وَنَالَ مَا نَالَ مِمَّا جَلَّ عَنْ عَدَدٍ * وَلَمْ يَزَلْ فِي مَرَاقِي الْمَجْدِ يَقْتَرِبُ

(١) النهى العقل (٢) الوصب المرض (٣) السؤل المسؤل . والارب الحاجة (٤) النجدة الشجاعة والاعانة . وارتقب انتظر (٥) المكتئب الحزين (٦) العترة القرابة . وحسبي كافيني . والحسب الشرف (٧) العبير اخلاط من الطيب معها الزعفران وقيل الزعفران فقط

خُصت بمولده أرض الحجاز أما * ترى لها كل عام تقصدُ النجب (١)
والطيب من طيبة الغراء فاح به * فاستنشقته قلوب حشوها الوصب (٢)
وحبه دين أهل الله قاطبة * لهم به نسب ما فوقه نسب (٣)
يا بهجة الكون يا طه الرسول ومن * له مقام عظيم كله أدب
يا سيد الأنبيا والرسل أجمعهم * يا من به زال عنا الهم والتعب (٤)
يدعوك مسكينك العبد الذي بطشت * أيدي البعاد به والقلب مكتئب (٥)
فاكشف له كربة أودت بمهجته * يا خير من كشفت عنا به الكرب (٦)
وما دعوناك في تفريج شدتنا * إلا لأنك في تفريجها سبب
وأنت باب العطا والجود يا أملي * بك الإله على طول المدى يهب
صلى عليك الذي أهداك تكرمة * للخلق تقضي بك الأيام ما يجب
وآلك السادة الأطهار من طلعت * أنوارهم فاختفت في أفقها الشهب
وصحبك الغر ثم التابعين لهم * بالخير ما بات راجي الفضل يرتقب (٧)
وقال عبد الغني في المدح مرتجلا * ما للقلوب سوى ذاك الحمى طلب

وقال الشيخ احمد الصفدي امام الدرويشية في دمشق الشام صديق العارف النابلسي رحمهما الله

إلى جنابك حقا ينتهي الطلب * ومن علاك يتم القصد والأرب (٨)
ومن جمالك كل الكون مبتهج * وكل فضل إلى علياك ينتسب (٩)

(١) النجب الكرام من الناس والابل (٢) الوصب المرض (٣) قاطبة جميعا (٤) الكد الاجتهاد (٥) البطش الاخذ بعنف . والمكتئب الحزين (٦) اودت به اهلكته . والمهجة الروح (٧) الغر السادات . ويرتقب ينتظر (٨) الارب الحاجة (٩) المبتهج المسرور

وَكُلُّ آيٍ منَ الرُّسْلِ الْكِرامِ أَتَتْ * فَأَنْتَ حقًّا بِلا شَكٍّ لها سببُ (١)
لكَ الْكَمالُ الَّذي أَوْلاكَ منْ قدمٍ * مَوْلاكَ منْ دونِ ذاكَ الْعُجْمُ وَالْعربُ
خفضتَ كُلَّ مقامٍ فاقَ سؤْددهُ * برُتْبةٍ قدْ سمتْ ما بعْدهـا رُتبُ
وَسرتَ ليلاً على ظهرِ الْبُراقِ إلى * مكانةٍ دونها الْأَمْلاكُ وَالْحُجبُ
وَنلتَ أعلى مقامٍ في ذُرى شرفٍ * سَماَ وأَنْتَ بهذا الْعزِّ تقْتربُ (٢)
حباكَ ذُو الْعرْشِ بينَ الْخلقِ تكْرِمةً * عَلَى جهاتِ الْعلا وَالْفضْلِ تَنْسحبُ
سموْتَ كُلَّ الْورى فضلاً ومنكَ زكا * ياسيِّدَ الْمرْسلينَ الْأَصْلُ وَالنَّسبُ (٣)
كمْ منكَ قدْ ظهرتْ في الْكوْنِ مُعْجزةٌ * بهـا يُفرَّجُ عنَّا الْهمُّ وَالْكُربُ
آياتُ حقٍّ تسامتْ عنْ مُعارضةٍ * قدْ زانها منْ علاكَ الْعلمُ وَالْأدبُ
لا سيما آيةُ الْقرْآنِ حينَ بدتْ * وَأَظْهرتْ منْ حقوقِ اللهِ ما يجبُ
قرّتْ بها عينُ منْ يهْوى تلاوتها * وَنالنا منْ علاها السُّؤْلُ وَالطّلبُ (٤)
وَكمْ مزايا لهذا الْمُجْتبى اشْتهرتْ * ومنْ دُعاءٍ بـهِ قدْ سحّتِ السُّحُبُ
وَالْجذْعُ حنَّ لهُ وَالضّبُّ كلّمهُ * وَالْماءُ منْ إصْبعيْهِ فاضَ ينْسكبُ
ياشافعَ الْخلْقِ في يومِ الزّحامِ أغثْ * منْ جاءَ بالذّنبِ وَالْعصْيانِ ينْتحبُ
هذا أَحْمدُ الصّفَديُّ يرْجو الشّفاعةَ في * يومِ اللّقاءِ إذا ما طارتِ الْكُتُبُ
عليْكَ صلّى إلهُ الْعرشِ خالقنـا * وَالْآلِ منْ للْمعالي كلّها خطبوا (٥)
وَالصّحبِ أهلِ التُّقى وَالْفضْلِ أجْمعهمْ * ما حنَّ ذُو شجنٍ أوْهزّهُ الطّربُ (٦)

(١) الآي جمع آية وهي معجزاتهم (٢) ذروة كل شيء اعلاه. وسما علا (٣) زكا صلح ونما (٤) قرت العين بردت دمعتها من السرور (٥) خطب المرأة طلب زواجها (٦) الشجن الحزن

وقال الشيخ عبد الله الشبراوي المصري المتوفى سنة ١١٧٢ حين زيارته النبي صلى الله عليه وسلم

مُقْلَتِي قَدْ نِلْتِ كُلَّ الأَرَبِ * هٰذِهِ أَنْوَارُ طٰـهَ الْعَرَبِي (١)
هٰذِهِ أَنْوَارُ طَهَ الْمُصْطَفَى * خَاتَمِ الرُّسْلِ شَرِيفِ النَّسَبِ
هٰذِهِ أَنْوَارُهُ قَـدْ ظَهَرَتْ * وَبَدَتْ مِنْ خَلْفِ تِلْكَ الْحُجُبِ
هٰـذِهِ أَنْوَارُهُ فَانْتَهِزِي * فُرْصَةَ الْعُمْرِ بِهِ وَانْتَهِبِي (٢)
هٰـذِهِ أَنْوَارُهُ فَابْتَهِجِـي * طَرَبًا فَالْوَقْتُ وَقْتُ الطَّرَبِ (٣)
هٰذِهِ طَيْبَةُ يَا عَيْنُ وَمَا * بَعْدَ مَنْ طَابَتْ بِهِ مِنْ طِيَبِ
طَالَمَا كُنْتِ تَحِنِّينَ إِلَى * رُؤْيَةِ الْقَبْرِ الَّذِي فِي يَثْرِبِ
هٰذِهِ أَنْوَارُ ذَاكَ الْقَبْرِ قَدْ * أَشْرَقَتْ يَا مُقْلَتِي فَـاقْتَرِبِي
أُنْظُرِي لِلْكَوْكَبِ الدُّرِّي فَكَمْ * أَنْفُسٍ تَصْبُو لِهٰذَا الْكَوْكَبِ (٤)
وَاشْهَدِي الْقَبْرَ الَّذِي رُتْبَتُه * بِرَسُولِ اللّٰهِ أَعْلَى الرُّتَبِ
ذَاكَ قَبْرٌ مَنْ أَتَـاهُ زَائِرًا * مَرَّةً فِي عُمْرِهِ لَمْ يَخِبِ
يَا أَخَا الأَشْوَاقِ هٰذَا الْمُصْطَفَى * بُثَّ شَكْوَاكَ لَهُ وَانْتَحِبِ (٥)
وَتَأَدَّبْ يَا أَخَا الْوَجْدِ فَمَا * أَنْتَ إِلَّا فِي مَقَامِ الأَدَبِ (٦)
وَاسْكُبِ الدَّمْعَ سُرُورًا فَعَلَى * غَيْرِهِ دَمْعُ الْهَنَا لَمْ يُسْكَبِ
وَاكْحَلِ الآمَاقَ مِنْ تُرْبَتِهِ * يَنْجَلِي عَنْكَ جَمِيعُ النَّصَبِ (٧)
وَتَذَلَّلْ وَتَضَرَّعْ وَابْتَهِـلْ * وَتَوَسَّعْ فِي الأَمَانِي وَاطْلُبِ

(١) الارب الحاجة (٢) انتهز الفرصة اغتنمها (٣) ابتهجي افرحي (٤) الكوكب الدري جوهرة فريدة في الحجرة النبوية (٥) الانتحاب البكاء بصوت (٦) الوجد الحب (٧) النصب التعب

فهو بحرٌ زاخرٌ من جاءَهُ * طالباً فاز بأسنى مطلبِ

أيُّ جاهٍ مثل جاه المصطفى * معدنِ المعروفِ كنزِ الحسبِ

يارسولَ اللهِ إنّي مذنبٌ * ومنَ الجودِ قبولُ المذنبِ

يا نبيَّ اللهِ مالي حيلةٌ * غيرُ حبّي لكَ يا خيرَ نبي

ويقيني فيكَ ياخيرَ الورى * أنَّ حبّي لكَ أقوى سببِ

عظُمَ الكربُ ولي فيكَ رجاً * فبهِ يا ربِّ فرّج كُربي

وأغثني يا إلهَ العرشِ من * نفسِ سوءٍ في الهوى تلعبُ بي

وتداركْ ما بقى لي فلقدْ * ضاعَ عمري في الهوى واللعبِ

وقال في نفح الطيب في ترجمة ابي الحسن بن الجياب احد مشايخ لسان الدين ابن الخطيب قال لسان الدين ولما نظم القاضي ابو بكر بن شيرين بيت الكتابة وما ألف الجملة هذين البيتين

ألا يا محبَّ المصطفى زِدْ صبابةً * وضمّخ لسانَ الذكرِ منهُ بطيبهِ

ولا تعبأنْ بالمبطلينَ فإنّما * علامةُ حبِّ اللهِ حبُّ حبيبهِ

اخذ الاصحاب في تذييل ذلك قال الشيخ الرئيس ابو الحسن بن الجياب رحمه الله تعالى ورضي عنه

فمَنْ يعمرِ الأوقاتَ طرّاً بذكرِهِ * فليسَ نصيبٌ في الهدى كنصيبهِ

ومَنْ كانَ عنهُ معرضاً طولَ ذِكرهِ * فكيفَ يرجّيهِ شفيعَ ذنوبهِ

وقال ابو القاسم بن ابي العافية رحمه الله تعالى

أَلَيْسَ الَّذِي جَلَّى دُجَى الْجَهْلِ هَدْيُهُ * بِنُورٍ أَقَمْنَا بَعْدَهُ نَهْتَدِي بِهِ
فَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَاتِهِ شُكْرُ مُنْعِمٍ * فَمَشْهَدُهُ فِي النَّاسِ مِثْلُ مَغِيبِهِ

وقال ابو بكر بن ارقم رحمه الله تعالى

نَبِيٌّ هَدَانَا مِنْ ضَلَالٍ وَحَيْرَةٍ * إِلَى مُرْتَقًى سَامِي الْمَحَلِّ خَصِيبِهِ
فَهَلْ يُنْكِرُ الْمَلْهُوفُ فَضْلَ مُجِيرِهِ * وَيَغْبِطُ شَاكِي الدَّاءِ شُكْرَ طَبِيبِهِ

فانتهى القول الى الخطيب ابي محمد بن ابي المجد رحمه الله تعالى فقال

وَمَنْ قَالَ مَغْرُورًا حِجَابُكَ ذِكْرُهُ * فَذَلِكَ مَغْمُورٌ طَرِيدُ عُيُوبِهِ
وَذِكْرُ رَسُولِ اللهِ فَرْضٌ مُؤَكَّدٌ * وَكُلُّ مُحِقٍّ قَائِلٌ بِوُجُوبِهِ

وقال العارف الكبير سيدي الشيخ حسين الدجاني مفتي يافا المتوفى سنة ١٢٦٨ وهو شيخ شيخي العارف الكبير الشهير ذي الاخلاق المحمدية والعلوم اللدنية الشيخ عبد القادر ابي رباح الدجاني المتوفى سنة ١٢٩٤ الذي عاش عمره مستغرقاً اوقاته في نشر العلم والطريق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وجمع المسلمين على ذكر الله تعالى مشتغلاً بقضاء حوائجهم الاخروية والدنيوية في القرى والمدن فكان ينتقل من بلد الى بلد ويوم قدومه كأنه العيد الاكبر ولا يعلم قدر النفع العظيم الذي كان يحصل به لعموم المسلمين الا الله تعالى فرحمه الله ورحم تلك الاوقات فقدمات بموته العلم والطريق في بلادنا بلاد فلسطين وما جاورها وذهبت بذهابه البركات

إِلَيْكَ رَسُولَ اللهِ وَجَّهْتُ وِجْهَتِي * وَأَرْسَيْتُ فِي زَخَّارِ جُودِكَ مَرْكَبِي
فَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ * أُزَاحِمُ فِيهَا الْأَصْفِيَاءَ بِمَنْكِبِي

وقال الشيخ حسين الدجاني ايضاً رحمه الله تعالى

إِذَا هَبَّتِ الْأَرْيَاحُ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةٍ * أَهَاجَ فُؤَادِي طِيبُهَا وَهُبُوبُهَا (١)
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي * هَوَى كُلِّ نَفْسٍ أَيْنَ حَلَّ حَبِيبُهَا (٢)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولمن دعا له بالمغفرة

مَا الشَّامُ مَقْصِدُنَا كَلَّا وَلَا حَلَبُ * لَكِنْ لِمَكَّةَ مِنَّا تُرْحَلُ النُّجُبُ
أُمُّ الْقُرَى لَسْتُ أَنْسَى إِذْ تُقَرِّبُنِي * وَالدَّمْعُ مِنْ فَرَحِي فِي حِجْرِهَا صَبَبُ (٣)
مَنَّتْ عَلَيَّ بِوَصْلٍ كَالْخَيَالِ مَضَى * يَهُزُّنِي كُلَّمَا اسْتَحْضَرْتُهُ الطَّرَبُ
مَا الْعُمْرُ إِلَّا أُوَيْقَاتٌ ذَهَبْنَ بِهَا * صُفْرٌ سِوَاهَا وَهُنَّ الْخَالِصُ الذَّهَبُ (٤)
لَوْ لَمْ يَكُنْ غَيْرَ بَعْثِ الْمُصْطَفَى سَبَبٌ * لِمَجْدِهَا لَكَفَاهَا ذَلِكَ السَّبَبُ
فَاقَتْ جَمِيعَ بِلَادِ اللهِ تَكْرِمَةً * بِهِ وَفَاقَتْ بِهِ سُكَّانَهَا الْعَرَبُ
شَمْسُ الْهُدَى كُلُّ نُورٍ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ * لَكِنَّهُ لِلْمَعَالِي كُلِّهَا قُطُبُ
بِنَفْسِهِ فَاقَ فِي الْفَضْلِ الْوَرَى وَلَهُ * فِي أَصْلِهِ نَسَبٌ مَا مِثْلُهُ نَسَبُ
مَا جَارَ يَوْماً زَمَانِي فَاسْتَجَرْتُ بِهِ * إِلَّا أَتَى النَّصْرُ وَانْزَاحَتْ بِهِ الْكُرَبُ
لَا تَرْجُ خَلْقاً سِوَاهُ لِلنَّدَى أَبَداً * فَعِنْدَ هَذَا الْمُرَجَّى يَنْتَهِي الطَّلَبُ

(١) اهاج اثار (٢) اللوعة حرقة القلب (٣) الحجر حجر الكعبة المتصل بها وهو منها حكماً وعليه حائط قصير من ثلاث جهات وسبب اخراجه مع كونه منها ما قالوه من ان قريشاً حينما عمرتها نقصت النفقة التي جمعوها عن ادخاله فيها فافردوه وحده بحائط قصير وتركوه متصلاً بها من احدى جهاتها والحجر ايضاً ما دون الابط الى الكشح ففيه تورية (٤) الصفر النحاس

قافية التاء

قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

بِالأَبْرَقِ الفَرْدِ أَطْلَالٌ قَدِيمَاتُ * لِآلِ هِنْدٍ عَفَتْهُنَّ الغَمَامَاتُ (١)

وَمَلْعَبٌ لَعِبَتْ هُوجُ الرِّيَاحِ بِهِ * كَأَنَّهُمْ فِيهِ مَا ظَلُّوا وَلَا بَاتُوا (٢)

تَنَكَّرَ العَلَمُ الغَرْبِيُّ مِنْ إِضَمٍ * وَأَقْفَرَتْ بَعْدَ بَيْنِ الرَّكْبِ رَامَاتُ (٣)

تَشْتِيتُهُمْ جَمَعَ الأَحْزَانَ فِي كَبِدِي * فَالهَمُّ مُجْتَمِعٌ وَالرَّكْبُ أَشْتَاتُ (٤)

فَإِنْ أُنِسْتِ غَيَابَاتِ الفُؤَادِ بِهِمْ * فَهُمْ أُحَيْبَابُ قَلْبِي يَا غَيَابَاتُ (٥)

فَيَا حَمَامَاتِ وَادِي البَانِ شَجْوُكِ فِي * ظِلِّ الأَرَاكِ شَجَانِي يَا حَمَامَاتُ (٦)

وَيَا أُثَيْلَاتِ نَجْدٍ مَا لَعِبْتِ ضُحًى * إِلَّا لَعِبْتِ بِقَلْبِي يَا أُثَيْلَاتُ (٧)

تَهِيجُ لَوْعَةُ قَلْبِي المُسْتَهَامِ إِذَا * هَبَّتْ بِنَشْرِ الصَّبَا النَّجْدِيِّ هَبَّاتُ (٨)

فَكَيْفَ حَالُ بَعِيدِ الدَّارِ مُغْتَرِبٍ * لَهُ إِلَى الشَّامِ حَنَّاتٌ وَأَنَّاتُ (٩)

يُهْدِي التَّحِيَّةَ مِنْ نِيَابَتَيْ بُرَعٍ * إِلَى نَبِيٍّ عَطَايَاهُ جَزِيلَاتُ

مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الخَلْقِ الَّذِي امْتَلَأَتْ * مِنْ نُورِهِ الأَرْضُ وَالسَّبْعُ السَّمٰوَاتُ

أَسْرَى بِهِ اللهُ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ إِلَى * أَنْ قَبَّلَتْ نَعْلَهُ الحُجْبُ الرَّفِيعَاتُ

---

(١) الاطلال ماشخص من آثار الديار . وعفتهن محتهن (٢) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة (٣) العلم الجبل . واقفرت خليت . والبين الفراق . والركب ركبان الابل (٤) التشتيت التفريق (٥) غيابة الجب قعره . والفؤاد القلب (٦) الشجو الحزن (٧) الاثيلات شجرات الطرفاء (٨) تهيج تثور . واللوعة حرقة القلب . والمستهام من الهيام وهو شبه الجنون من الحب . والنشر الرائحة الطيبة . والصبا ريح الشرق (٩) الحنات الاشواق . والانات من الانين

أَدْنَاهُ مِنْ قَابِ قَوْسٍ حِينَ كَلَّمَهُ * بِالْغَيْبِ مِنْ بَعْدِ مَا قَالَ التَّحِيَّاتُ
وَزَادَهُ مِنْهُ تَشْرِيفاً وَشَفَّعَهُ * فِي الْخَلْقِ لَا عُدِمَتْ مِنْهُ الشَّفَاعَاتُ
فَالْبَدْرُ وَالْبَحْرُ وَالْقَطْرُ الْمُلِثُّ حَياً * وَالْفَضْلُ وَالْفَخْرُ فِيهِ وَالْكَرَامَاتُ (١)
تَاللهِ مَا ارْتَفَعَتْ لِلدِّينِ مَرْتَبَةٌ * لَوْلَا مَرَاتِبُهُ الشُّمُّ الْمُنِيعَاتُ (٢)
أَحْيَا الزَّمَانَ فَأَيَّامُ الزَّمَانِ بِهِ * يَوْمَانِ فِي اللهِ إِنْعَامٌ وَغَارَاتُ (٣)
وَفَلَّ شَوْكَةَ أَهْلِ الشِّرْكِ مُرْتَضِياً * للهِ رَبّاً فَمَا الْعُزَّى وَمَا اللَّاتُ (٤)
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْأَرْمَاحُ شَاجِرَةٌ * وَالْبِيضُ وَالنَّبْلُ مَسْرَاهَا الْمُعَجَاجَاتُ (٥)
مَا اسْتَمْطَرَتْهُ ثُغُورُ الْمُشْرِكِينَ حَياً * إِلَّا سَقَتْهَا الْقَنَا وَالْمَشْرَفِيَّاتُ (٦)
مِنِّي السَّلَامُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي اعْتَكَفَتْ * فِيهِ الْعُلَا وَانْتَهَتْ فِيهِ النِّهَايَاتُ
وَجَادَ طَيْبَةَ مُرْفَضٌّ يَلُوحُ بِهِ * زَهْرُ الرِّيَاضِ وَتَخْضَرُّ الْبَشَامَاتُ (٧)
أَرْضٌ سَمَتْ بِرَسُولِ اللهِ أَشْرَفِ مَنْ * تَشَرَّفَتْ فِيهِ آبَاءٌ وَأُمَّاتُ
مَتَى أَرَى النُّورَ مِنْ أَرْجَاءِ قُبَّتِهِ * مَتَى تُبَاشِرُنِي مِنْهُ الْبِشَارَاتُ (٨)
فَإِنْ وَلِهْتُ إِلَى قَبْرِ ابْنِ آمِنَةٍ * فَهْوَ الَّذِي خُتِمَتْ فِيهِ الرِّسَالَاتُ (٩)
ذَاكَ الْحَبِيبُ الَّذِي يَرْجُو عَوَاطِفَهُ * وَبِرَّهُ الْخَلْقُ أَحْيَاءٌ وَأَمْوَاتُ (١٠)

---

(١) المطر الملث الدائم. والحيا المطر (٢) الشم المرتفعات (٣) الغارة دفع الخيل على العدو (٤) فل قطع. والشوكة القوة. والعزى واللات صنمان (٥) شاجرة مختلط بعضها ببعض. والبيض السيوف (٦) الثغور البلاد التي تلي العدو. والقنا الرماح. والمشرفيات السيوف (٧) المرفض المتفرق. والبشام نبت طيب الرائحة (٨) تباشرني تخالطني (٩) الوله شبه الجنون من الحب (١٠) العواطف المراحم والمكارم

أَلْبَدْرُ شُقَّ لَهُ وَالْغَيْمُ ظَلَّلَهُ * وَالْجِذْعُ حَنَّ وَسَبَّحْنَ الْحُصَيَاتُ[(١)]

وَشَاةُ جَابِرَ يَوْمَ الْجَيْشِ مُعْجِزَةٌ * نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْجَيْشُ وَالشَّاةُ

وَكَانَ فِي الشَّمْسِ نُورًا لَا يَقُومُ لَهُ * ظِلٌّ بِذَلِكَ جَاءَتْنَا الرِّوَايَاتُ

لَهُ فَخَارٌ وَتَعْظِيمٌ وَمَرْتَبَةٌ * وَمُعْجِزَاتٌ كَثِيرَاتٌ وَآيَاتُ[(٢)]

مَوْلَايَ مَوْلَايَ فَرِّجْ كُلَّ مُعْضِلَةٍ * عَنِّي فَقَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي الْخَطِيَّاتُ[(٣)]

وَعُدْ عَلَيَّ بِمَا عَوَّدْتَنِي كَرَمًا * فَكَمْ جَرَتْ لِي بِخَيْرٍ مِنْكَ عَادَاتُ

وَامْنَعْ حِمَايَ وَهَبْ لِي مِنْكَ تَكْرِمَةً * يَا مَنْ مَوَاهِبُهُ خُلْدٌ وَخَيْرَاتُ[(٤)]

وَاعْطِفْ عَلَيَّ وَخُذْ يَا سَيِّدِي بِيَدِي * إِذَا دَهَتْنِي الْمُلِمَّاتُ الْمُهِمَّاتُ[(٥)]

فَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِ الْجُودِ مُعْتَذِرًا * وَالْعَفْوُ مُتَّسِعٌ وَالْعُذْرُ أَبْيَاتُ

وَقُلْ غَدًا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ إِذَا * زُخْرِفْنَ لِلدَّاخِلِينَ الْخُلْدَ جَنَّاتُ[(٦)]

فَلَا يَخَفْ بَعْدَهَا عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ * يَلِيهِ أَهْلٌ وَصَحْبٌ أَوْ قَرَابَاتُ

وَإِنْ مَدَحْتُكَ بِالتَّقْصِيرِ مُعْتَرِفًا * فَمَدْحُكَ الْوَحْيُ وَالسَّبْعُ الْقِرَاآتُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِي يَا مُحَمَّدُ مَا * لَاحَتْ لِنُورِكَ مِنْ بَدْرٍ عَلَامَاتُ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَزْوَاجِ كُلِّهِمُ * فَهُمْ لِسَادَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ سَادَاتُ

---

(١) الجذع اصل النخلة · وحن صوت باشتياق (٢) الآيات العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٣) المولى السيد (٤) خلد اي جنة الخلد · والخيرات الحسان الحور العين (٥) الملمات حوادث الدهر (٦) الزخرفة الزينة واصل معناها الطلي بالزخرف وهو الذهب

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى وقد ذكر فيها منازل الحج من بغداد

لَوْ وَفَى مُولَعٌ بِلَيِّ الْعِدَاتِ * لَمْ تَخُنِّي الدُّمُوعُ بَيْنَ الْعُدَاةِ (١)

نَاظِرٌ بِالْبُكَاءِ أَضْحَى حَسِيرًا * وَحَشًا تَنْطَوِي عَلَى الْحَسَرَاتِ (٢)

أَتَمَنَّى أَرْضَ الْحِجَازِ وَدُونِي * حَاجِزٌ مِنْ صَوَارِفِ النَّائِبَاتِ (٣)

كُلَّمَا أَهْدَتِ النَّسِيمُ عَبِيرًا * مِنْ رُبَاهَا أَجُودُ بِالْعَبَرَاتِ (٤)

آهِ لِلْبَارِقِ التِّهَامِيِّ أَذْكَى * لِي عَلَى أَبْرَقِ الْحِمَى زَفَرَاتِ (٥)

طُولُ شَوْقِي إِلَى مَنَازِلَ فِيهَا * يَقْصُرُ الْهَمُّ مِثْلَ قَصْرِ الصَّلَاةِ (٦)

فَوْقَ خُوصٍ تَفْرِي جُيُوبَ الدَّيَاجِي * بِاجْتِيَابِ الْمَهَامِهِ الْمُقْفِرَاتِ (٧)

طَالِبَاتٍ لِلْبِرِّ فِي قَطْعِهَا الْبَرَّ * فَلَاءَ الْبَيْدَاءِ وَالْفَلَوَاتِ (٨)

فَهْيَ فِي الْآلِ كَالْأَجَادِلِ تَهْوِي * بَلْ تُرَى كَالْمَجَادِلِ الْمُشْرِفَاتِ (٩)

أَبْرَزَتْهَا الْأَشْوَاقُ مِنْ رَحْبَةِ الزَّوْ * رَاءِ تَبْغِي أَرْضَ الْحِمَى زَائِرَاتِ (١٠)

(١) الوفاء ضد الغدر . والمولع من الولوع . والليّ المطل . والعِدات الوعود . والعُداة الاعداء (٢) الحسير الكليل العاجز . والحسرات حرقات القلب (٣) صرفه عن الشيء منعه عنه . والنائبات المصائب (٤) العبير اخلاط من الطيب . والعبرات الدموع (٥) آه كلمة توجع . والبارق البرق . والتهامي منسوب الى تهامة وهي مكة . واذكى اوقد . وابرق الحمى مكان . والزفرات جمع زفرة وهي اخراج النفس ممدودا (٦) يقصر الهم يقلل . وقصر الصلاة الرباعية ان يقتصر منها على ركعتين في السفر (٧) الخوص جمع اخوص وهو غائر العين . وتفري تقطع . وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر . والدياجي الظلمات . والاجتياب القطع . والمهامه الفلوات . والمقفرات الخاليات (٨) البراخير . وأفلى الفلاة دخلها ويقال فلاه بالسيف اذا قطعه (٩) الآل السراب . والاجادل الصقور . وتهوى تنقض . والمجادل القصور . والمشرفات العاليات (١٠) ابرزتها اظهرتها . والرحبة المكان المتسع . والزوراء بغداد . وتبغي تطلب . والحمى حمى المدينة المنورة

شارفت صرصر العشاء وأضحت * بزويران في البرى راقصات (١)

ورماها السرى بحصن بشير * ساميات الأعناق مستبشرات

وطوت بالمسير بابل طيا * ورمت خلف ظهرها بالفرات

وقضت باقي المآرب بالكو * فة واستقبلت عراص الفلاة (٢)

بعد أن ودعوا الإمام عليا * جامع الفضل حائز المنقبات (٣)

باب علم الرسول شمس القضايا * والشجاع الكمي في الغزوات (٤)

ثم مرت بالقادسية واجتا * زت بخفان ترتمي سائرات (٥)

ورماها بجندل السلمان السير عنفاً فجزن مستسلمات (٦)

ولأجفانها بجوخى وخاديد أخاديد أدمع هاملات (٧)

ثم لانت بماء لينة منها * غلة في كبودها ظاميات (٨)

وارتمت بالغوير بعد زرود * وأحاطت بالأجفر المترعات (٩)

واستفادت حسن الصنيع بفيد * واستقامت في سبلها ذاهبات

وقطعن المخروق ثم سميرا * ثم جاوزن حاجراً مسرعات

وعلى النقرة اجتمعن ويممن شعاب العسيلة الشاسعات (١٠)

---

(١) شارفت قاربت · وصرصر بلد الناظم وذكر بعدها اسماء المنازل · والبرى التراب ويصح ان تكون البرى بالضم جمع برة وهي حلقة توضع بانف البعير (٢) المآرب الحاجات · والعراص الساحات (٣) المنقبات الفضائل (٤) الكمي المستور بالسلاح (٥) اجتازت مرت وقطعت · وترتمي تسرع السير (٦) المستسلمات المنقادات (٧) الاخاديد جمع اخدود وهو حفرة في الارض · والهاملات السائلات (٨) الغلة شدة العطش (٩) الاجفر جمع جفر وهو البئر التي لم تطو بالحجارة · والمترعات الممتلئات (١٠) يممن قصدن · والشعاب الطرق في الجبال · والشاسعات البعيدات

وتجلّى وادي العروس فعرّسن وأصبحن فيه مرتويات [١]

وعدون الشطا إلى هضبة التز * كي حتى جاوزنها هابطات [٢]

وعلى قاعة الغزالة عاين هلالاً مبشراً بالنجاة

وهبطن السوارقيات صبحاً * وعلت من صفينة العقبات [٣]

وتولت عن السباخ إلى عمرة تبغي ميقاتها رائحات [٤]

قد براها السرى وأودى بها الوجد فأضحت نواحلاً باليات [٥]

ولها بالوجى إذا خفق الكو * س جوى في ضلوعها الخافقات [٦]

فهي في شوقها تروح وتغدو * للتباريح والجوى حاملات [٧]

وإذا ما ونت فعرّض حاديها بذكر الحمى غدت طائرات [٨]

فهي تطوي صعب الفلاة بأسرا * ر الهوى لا بطيب النغمات [٩]

وعليها شعث النواصي تواصوا * في سبيل الهوى بحسن الثبات [١٠]

وتساقوا من الغرام كؤوساً * أصبحت في رحالهم دائرات [١١]

---

(١) تجلى ظهر . والتعريس النزول آخر الليل (٢) عدون جرين . والهضبة المكان المرتفع (٣) عقبة الجبل مصعده وجمعها عقبات (٤) السباخ الاراضي المالحة . وميقات الحج ما يلزم الاحرام به منه . والرائحات الذاهبات آخر النهار (٥) براها انحلها . واودى بها اهلكها . والوجد الحب (٦) الوجا الحفاء من كثرة المشي . وخفق اضطرب . والكوس التي كانوا يضربون بها . والجوى الحزن (٧) الرواح الذهاب آخر النهار . والغدو اول النهار . وتباريح الشوق توهجه . والجوى الحزن (٨) ونت فترت . والحادي سائق الابل ومغنيها (٩) تطوي تقطع (١٠) الشعث جمع اشعث وهو الذي لم يدهن شعره . والنواصي جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس (١١) انتضوا سلوا . والصارم السيف القاطع . والعزمات جمع عزمة وهي التصميم في الامر والاقدام عليه

جعلوا في هواهم الصبر درعا * وانتضوا فيه صارم العزمات
واصلوا شدة السرى وتجافوا * عن لذيذ الرقاد والشهوات
عرضوا للردى النفوس وحاموا * عن ظباء الحمى بحد الظبات (١)
كل ندب من القبائل مقدا * م على كشف حادث النائبات (٢)
لا يبالون بالخطوب ويلقو * ن المنايا كالأسد في الغابات (٣)
بايعوا في الهوى على الموت بالصد * ق فلم يقبلوا من العاذلات (٤)
لا تلمهم إذ فارقوا ناعم العيش ولاقوا شدائد الغمرات (٥)
فعليهم للحب عهد قديم * قبل خلق الآباء والأمهات (٦)
كم مخوف بالشوق جازوا وكم ها * ن عليهم في الحب من هلكات
ثم حلوا بذات عرق ففازوا * ببلوغ الآمال والطلبات
حرموا الطيب والنساء وقتل الصيد إذ أحرموا من الميقات
نزعوا عنهم المخيط فهم بين يديه كهيئة الأموات
وأجابوا الدعاء لبيك لبيك أتينا بالسمع والطاعات (٧)
وتراهم فوق الرواحل يبكو * ن وهم يجأرون بالتلبيات (٨)
ثم حلوا ببطن نخلة حيث النخل ظل للأعين الدافقات

---

(١) الظبات جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه (٢) الندب الخفيف في الحاجة النجيب الظريف، والنائبات المصائب (٣) الخطوب الشدائد. والمنية الموت. والغابة الشجر الملتف (٤) العاذلات اللائمات (٥) غمرة الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات (٦) العهد الموثق (٧) لباه اجابه (٨) يجأرون يصيحون

ثُمَّ سَارُوا بِنَشْوَةٍ وَٱبْتِهَاجٍ * يَطْلُبُونَ ٱلْأَعْلَامَ مِنْ عَرَفَاتِ (١)

نَشَرُوا لِلْقُدُومِ أَلْوِيَةَ ٱلْحَمْدِ وَأَسْمَى ٱلْأَعْلَامِ وَٱلرَّايَاتِ (٢)

وَتَوَالَى ٱلْوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ * طَالِبِي ٱلْحَجِّ مِنْ جَمِيعِ ٱلْجِهَاتِ (٣)

ثُمَّ مَدُّوا ٱلْأَكُفَّ مِنْ جَبَلِ ٱلرَّحْمَةِ دَاعِينَ بِٱخْتِلَافِ ٱللُّغَاتِ

وَأُفِيضَتْ عَلَيْهِمُ خِلَعُ ٱلرِّضْوَانِ عِنْدَ ٱلْوُقُوفِ بِٱلصَّخَرَاتِ (٤)

يَا لَهُ مَوْقِفًا عَفَا ٱللهُ فِيهِ * عَنْ جَمِيعِ ٱلذُّنُوبِ وَٱلزَّلَّاتِ

وَدَنَا مِنْهُمُ وَبَاهَى بِهِمْ صَفْوَةَ أَمْلَاكِهِ أُولِي ٱلْقُرُبَاتِ (٥)

حَيْثُ ظَلُّوا يُرَاقِبُونَ غُرُوبَ ٱلشَّمْسِ فَوْقَ ٱلضَّوَامِرِ ٱلنَّاجِيَاتِ (٦)

وَأَفَاضُوا بِٱلْمَأْزِمَيْنِ وَقَدْ فَا * ضَ عَلَيْهِمْ بَحْرُ ٱلنَّدَى وَٱلصِّلَاتِ (٧)

ثُمَّ بَاتَ ٱلْجَمِيعُ بِٱلْمَشْعَرِ ٱلْأَعْظَمِ وَٱسْتَكْثَرُوا مِنَ ٱلدَّعَوَاتِ (٨)

جَمَعُوا ٱلْفَضْلَ حِينَ حَلُّوا بِجَمْعٍ * وَأَعَدُّوا ٱلْحَصَى بِمُزْدَلِفَاتِ (٩)

أَسْرَعُوا فِي مُحَسِّرٍ ثُمَّ نَالُوا * بِمِنًى غَايَةَ ٱلْمُنَى وَٱلْهِبَاتِ (١٠)

جَمَعُوا فِيهِ بَيْنَ رَمْيٍ وَتَحْلِيقِ ٱلنَّوَاصِي وَٱلنَّحْرِ لِلْبُدْنَاتِ (١١)

---

(١) النشوة اول السكر . والابتهاج السرور . والأعلام العلامات التي توضع في الطريق (٢) الالوية والاعلام والرايات معانيها متقاربة (٣) الوفود الجموع الوافدون اي القادمون . والفج الطريق (٤) الخلعة ما تحبوه غيرك من الثياب . والرضوان الرضى (٥) دنا قرب . واصل المباهاة المفاخرة . والصفوة الخيار . والقربات العبادات (٦) يراقبون ينتظرون . والضوامر المهازيل . والناجيات السريعات من الابل (٧) افاض الناس من عرفة الى منى اي دفعوا وكل دفعة افاضة . والمأزم الطريق الضيق بين جبلين ويقال للموضع الذي بين عرفة والمشعر مأزمان (٨) المشعر الحرام في المزدلفة (٩) جمع اسم مزدلفة (١٠) وادي محسر هو بين منى ومزدلفة (١١) الناصية الشعر الذي في مقدم الرأس . والبدنات الابل التي تنحر في الحج

وَطَوَافُ ٱلْقُدُومِ وَٱلسَّعْيِ وَٱلتَّكْبِيرِ بَعْدَ ٱلْفَرَائِضِ ٱلرَّاتِبَاتِ

وَأَجَدُّوا بِمَسْجِدِ ٱلْخَيْفِ عَهْدًا * وَأَقَامُوا لِلرَّمْيِ بِٱلْجَمَرَاتِ (١)

ثُمَّ لَمَّا تَعَجَّلُوا ٱلرَّمْيَ فِي يَوْ * مَيْنِ أَزْجَوْا لِمَكَّةَ ٱلْيَعْمَلَاتِ (٢)

فَأَنَاخُوا ٱلْمَطِيَّ فِي سَاحَةِ ٱلْأَبْطَحِ رِفْقًا بِأَنْفُسِ ٱلْبَازِلَاتِ (٣)

ثُمَّ زَارُوا ٱلْبَيْتَ ٱلْعَتِيقَ فَتَمَّ ٱلْحَجُّ لِلطَّائِفِينَ وَٱلطَّائِفَاتِ

ثُمَّ مَالُوا إِلَى ٱلْمَقَامِ فَصَلُّوا * فِيهِ وَهْوَ ٱلْمَعْدُودُ فِي ٱلْبَيِّنَاتِ (٤)

وَسَقَاهُمْ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ سَاقٍ * فَجَلَا مَا بِهِمْ مِنَ ٱلْكُرُبَاتِ

ثُمَّ جَاءُوا بِعُمْرَةِ ٱلْحَجِّ فَٱسْتَكْمَلَ مَا كُلِّفُوا مِنَ ٱلْوَاجِبَاتِ

وَأَقَامُوا مِنْ بَعْدِهِ فِي ٱزْدِيَادٍ * مِنْ طَوَافٍ وَعُمْرَةٍ وَصَلَاةِ

مَكَثُوا فِي ٱلنَّعِيمِ حِينًا إِلَى أَنْ * قَامَ يَدْعُو فِيهِمْ مُنَادِي ٱلشَّتَاتِ (٥)

فَأَجَابُوا وَوَدَّعُوا بِقُلُوبٍ * مِنْ دَوَاعِي ٱلْفِرَاقِ مُضْطَرِمَاتِ (٦)

فَتَرَاهُمْ عِنْدَ ٱلْفِرَاقِ يَحِنُّو * نَ حَنِينَ ٱلْفَوَاقِدِ ٱلْوَالِهَاتِ (٧)

ثُمَّ مَرَّتْ مِنَ ٱلْمُنَاخِ إِلَى ٱلْعُمْرَةِ أَظْعَانُهُمْ بِهِمْ وَاخِدَاتِ (٨)

---

(١) العهد هنا العلم بالشيء . والجمرات مواضع رمي الحصى (٢) ازجوا ساقوا . واليعملات جمع يعملة وهي الناقة النجيبة المعتملة (٣) الابطح بين مكة ومنى . والبازل من الابل ما بلغ تسع سنين وهو السن الذي يبزل فيه ناب البعير اي يشق ويبرز (٤) المقام مقام ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والبينات اي الآيات البينات وهو ظهور اثر قدميه فيه الى الآن (٥) الشتات التفريق (٦) الدواعي البواعث . والمضطرمات المشتعلات (٧) الوله ذهاب العقل والتحير من شدة الحب والحزن (٨) اصل الاظعان الهوادج ومراده الابل . والواخدات المسرعات

ثُمَّ مَرَّتْ بِعَرْضِ بَيْدَاءَ عُسْفَا * نَ بِطُولِ ٱلذَّمِيلِ مُعْتَسِفَاتِ (١)

وَأَلَمَّتْ بِبَطْنِ مَرٍّ وَأَضْحَتْ * لِخُلَيْصٍ وَوَعْرِهِ قَاطِعَاتِ (٢)

وَتَعَدَّتْ ذَاتَ ٱلسَّوِيقِ وَجَازَتْ * خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ عَجِلَاتِ

ثُمَّ سَارَتْ مُنَكِّبَاتٍ عَنِ ٱلْجُحْفَةِ فِي سَيْلِ رَابِضٍ خَائِضَاتِ (٣)

ثُمَّ وَافَتْ بَدْرًا وَيَمَّمَتِ ٱلصَّفْرَاءَ تَبْغِي ظِلَالَهَا ٱلدَّانِيَاتِ (٤)

طَوَتِ ٱلْبَسْطَ ثُمَّ بِئْرَ عَلِيٍّ * وَٱنْبَرَتْ لِلْعَقِيقِ مُسْتَقْبِلَاتِ (٥)

ثُمَّ حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيْبَةَ رَبْعًا * فِيهِ أَضْحَتْ مَعَادِنُ ٱلطَّيِّبَاتِ (٦)

عَكَفَتْ عِنْدَهُ ٱلْأَمَانِي فَأَضْحَتْ * فِيهِ عَنْ أَوْجُهِ ٱلرِّضَا سَافِرَاتِ (٧)

مَنْزِلٌ لِلْوُفُودِ رَحْبٌ وَأَوْطَا * نٌ بِهَا ٱلرِّفْدُ سَائِغٌ لِلْعُفَاةِ (٨)

حَيْثُ تَمَّ ٱلسُّرُورُ وَٱجْتَمَعَ ٱلْأُنْسُ وَقَامَتْ مَوَاسِمُ ٱلْمَكْرُمَاتِ (٩)

حَيْثُ يَدْنُو ظِلُّ ٱلْأَمَانِي مِنَ ٱلْجَا * نِي وَتُجْنَى أَطَايِبُ ٱلثَّمَرَاتِ (١٠)

مَهْبِطُ ٱلْوَحْيِ وَٱلرِّسَالَةِ سِرُّ ٱللّٰهِ مَأْوَى أَمْلَاكِهِ ٱلْمُرْسَلَاتِ (١١)

شَرَفٌ لَوْ يَرُومُهُ دَرَكُ ٱلْأَفْهَامِ رُدَّتْ حَسِيرَةً خَاسِئَاتِ (١٢)

---

(١) الذميل سير سريع . والاعتساف المشي على غير الطريق (٢) المت نزلت (٣) المنكبات العادلات عن الطريق (٤) يممت قصدت (٥) البسط الارض الواسعة . وانبرت سارت واصل الانبراء المعارضة (٦) الربع المنزل . ومعدن الشيء محل وجوده (٧) عكفت اقامت . وسافرات كاشفات (٨) الوفود الجموع الذين يفدون على الملوك والامراء . والرحب الواسع . والرفد الخير . وساغ سهل مدخله في الحلق . والعفاة طلاب الرزق (٩) الموسم ما يعتاد الناس الاجتماع فيه في وقت من السنة (١٠) يدنو يقرب . والجاني المذنب . وتجني تقطف (١١) المأوى المنزل (١٢) الدرك الادراك . والحسير الكليل العاجز . والخاسئ الخائب

وَمَبَانٍ لِلْمَجْدِ يَقْصُرُ عَنْهَا * رَاسِيَاتُ الْبَوَاذِخِ الشَّامِخَاتِ (١)

جَمَعَتْ طَيِّبَةُ الْمَنَاقِبِ وَالْفَخْـرِ وَنَالَتْ أَقْصَى مَدَى الْغَايَاتِ (٢)

كَيْفَ يُسْطَاعُ شَأْوُهَا وَرَسُولُ اللَّـهِ فِيهَا بِأَشْرَفِ الْعَرَصَاتِ (٣)

النَّبِيُّ الْهَادِي الْبَشِيرُ أَبُو الْقَا * سِمِ ذُو الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ (٤)

السِّرَاجُ الْمُنِيرُ أَحْمَدُ خَيْرُ الْـخَلْقِ مُنْجِي الْوَرَى مِنَ الْمُوبِقَاتِ (٥)

آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْبَعْثِ وَهْوَ الْأَوَّلُ السَّابِقُ الرَّفِيعُ الصِّفَاتِ

وَعَلَيْهِمْ بِنَصْرِهِ أَخَذَ الْعَهْدَ وَأَمْضَاهُ بِالشُّهُودِ الثِّقَاتِ (٦)

وَصْفُهُ وَاضِحُ الْبَيَانِ جَلِيٌّ * فِي قَدِيمِ الْإِنْجِيلِ وَالتَّوْرَاةِ

وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ وَمُوسَى * وَعُزَيْرٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَاتِي

أَوْدَعَتْهُ الْأَكَارِمُ السَّادَةُ الْغُرُّ بُطُونَ النَّجَائِبِ الطَّاهِرَاتِ

مِنْ لَدُنْ آدَمَ الصَّفِيِّ إِلَى هَا * شِمٍ احْتَلَّ أَشْرَفَ الْأَبْيَاتِ

وَلِمِيلَادِهِ تَزَلْزَلَ كِسْرَى * لِانْشِقَاقِ الْإِيوَانِ ذِي الشُّرُفَاتِ (٧)

وَتَوَارَتْ نَارُ الْمَجُوسِ خُمُودًا * مُذْ تَجَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَاهِرَاتِ

وَرَأَى عِنْدَهُ بَحِيرًا وَسَلْمَا * نُ يَقِينَ الدَّلَائِلِ الْوَاضِحَاتِ

وَوَقَاهُ حَرَّ الْهَجِيرِ لَدَى الْأَسْفَارِ ظِلُّ الْغَمَائِمِ السَّائِرَاتِ (٨)

---

(١) الراسيات الراسخات. والبواذخ المرتفعات وكذا الشامخات (٢) المناقب الفضائل . والاقصى الابعد . والمدى الغاية (٣) الشأو الغاية . والعرصات الساحات (٤) البينات الآيات الظاهرات (٥) الموبقات المهلكات (٦) اخذ العهد اي اخذ الله العهد وهو الميثاق . والثقة المؤتمن الموثوق به (٧) الشرفات ما يبنى على اعلى القصور للزينة (٨) الهجير وسط النهار في الصيف

وَتَوَخَّتْهُ بِالسَّلَامِ الْجَمَادَا * تُ وَحَيَّتْ بِأَلْسُنٍ نَاطِقَاتِ (١)

وَانْشِقَاقُ الْهِلَالِ ثُمَّ رُقِيُّ السَّبْعِ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ الْبَاهِرَاتِ (٢)

وَسُجُودُ الْبَعِيرِ ثُمَّ حَنِينُ الْجِذْعِ شَوْقاً إِلَيْهِ كَالْفَاقِدَاتِ (٣)

وَإِذَا كُنْتَ قَاصِرَ الْعِلْمِ سَلْ عَنْ * خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ وَالشَّاةِ

وَعَنِ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ وَيَكْفِيهِ مِنَ الْفَضْلِ مُحْكَمُ الْآيَاتِ (٤)

وَلَهُ الْحَوْضُ وَالشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ وَهْوَ الْمِفْتَاحُ لِلْخَيْرَاتِ

أَخْرَجَ الْخَلْقَ إِذْ حَبَاهُمْ بِهِ اللّٰهُ بِنُورِ الْهُدَى مِنَ الظُّلُمَاتِ (٥)

وَاسْتَقَامُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَكَانُوا * قَبْلَهُ يَخْبِطُونَ فِي عَشَوَاتِ (٦)

لَمْ يَزَلْ نَاصِحاً رَؤُوفاً رَحِيمَ الْقَلْبِ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

فَجَزَاهُ الْإِلٰهُ خَيْرَ جَزَاءٍ * وَحَبَاهُ بِأَشْرَفِ الصَّلَوَاتِ

فَهْوَ ذُخْرٌ لَنَا وَحِصْنٌ حَصِينٌ * فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَبَعْدَ الْمَمَاتِ

لَوْ بِقَدْرِ الْأَشْوَاقِ سَارُوا إِلَيْهِ * لَسَعَوْا نَحْوَهُ عَلَى الْوَجَنَاتِ

ظَفِرُوا عِنْدَهُ بِعِزِّ الْأَمَانِي * وَعُيُونِ الْآمَالِ وَالْمَآرِبَاتِ (٧)

قَبَّلُوا ذَلِكَ الْجِدَارَ وَلَوْلَا * حُبُّهُ لَمْ يُقَبِّلُوا الْجُدُرَاتِ

وَغَدَتْ بِالرِّضَا مَطَايَا الْأَمَانِي * رَاتِعَاتٍ بِأَشْرَفِ الرَّوْضَاتِ (٨)

وَدَنَوْا لِلسَّلَامِ مِنْ صَاحِبِ الْغَا * رِ الْوَقُورِ الْمُعَظِّمِ الْحُرُمَاتِ (٩)

---

(١) توخت تحرت (٢) الرقى الارتفاع . والسبع السموات . والباهرات الغالبات (٣) الجذع اصل النخلة (٤) المحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن (٥) حبا اعطى (٦) الخابط المسير على غير اهتداء . والعشوة عدم النظر في الليل والعشواء الناقة التي لا تنظر ليلا (٧) المآربات الحاجات (٨) رتع وجد ما شاء من كلأ وماء (٩) الحرمة ما لا يحل انتهاكه

الْوَزِيرِ الأَمِينِ وَالصَّاحِبِ الأَفْضَلِ وَهُوَ السَّبَّاقُ بِالنَّفَقَاتِ

وَهُوَ رَدَّ الإِسْلَامَ فِي سَاعَةِ الرِّدَّةِ إِذْ أَعْلَنُوا بِمَنْعِ الزَّكَاةِ

وَأَعَادَ الإِسْلَامَ غَضًّا وَقَدْ كَا * دُوا يَرُدُّونَهُ هَشِيمَ النَّبَاتِ (١)

وَأَلَمُّوا مِنْ بَعْدِهِ بِأَبِي حَفْصٍ سِرَاجِ الْهُدَى الْقَوِيمِ الْقَنَاةِ (٢)

جَامِعِ الْفَضْلِ وَالْخَصَائِصِ فِي الْفَهْمِ وَكَشْفِ الأَسْرَارِ وَالْغَائِبَاتِ

فَهُمَا وَالإِلَهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ الْوَرَى بِرَغْمِ الشُّنَاةِ (٣)

ثُمَّ زَارُوا عُثْمَانَ صَاحِبَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ الصَّابِرَ الْحَمِيدَ الأَنَاةِ (٤)

جَامِعَ الذِّكْرِ ذَا الشَّهَادَةِ قَوَّا * مَ اللَّيَالِي مُوَاظِبَ الْخَتَمَاتِ (٥)

ثُمَّ زَارُوا الْعَبَّاسَ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرَ الشُّيُوخِ وَالسَّادَاتِ

الْكَرِيمَ الَّذِي بِهِ سُئِلَ اللَّهُ فَجَادَتْ هَوَاطِلُ الْمُعْصِرَاتِ (٦)

ثُمَّ أَمُّوا زِيَارَةَ الْحَسَنِ السَّيِّدِ خَيْرِ الشُّبَّانِ فِي الْجَنَّاتِ

أُمُّهُ فِي الْفَخَارِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَهُوَ ابْنُ مُوضِحِ الْمُشْكِلَاتِ

ثُمَّ حَيَّوْا أَهْلَ الْبَقِيعِ جَمِيعًا * بِهَدَايَا الطَّرَائِفِ الزَّاكِيَاتِ (٧)

ثُمَّ مَالُوا إِلَى قُبَا فَعَلَتْهُمْ * نَفْحَةٌ مِنْ رُبُوعِهَا الْعَطِرَاتِ (٨)

ثُمَّ طَافُوا بِقَبْرِ حَمْزَةَ وَالأَظْعَانُ قَدْ قُوِّضَتْ بِهِمْ رَاجِعَاتِ (٩)

---

(١) الغض الطري . والهشيم اليابس من النبات (٢) القويم المستقيم . والقناة الرمح (٣) الشناة المبغضون (٤) الاناة التأني (٥) الذكر القرآن (٦) الهاطل المطر المنصب . والمعصرات السحاب (٧) الطرائف المستحسنات . والزاكيات الصالحات الناميات يعنى من القراءة والدعاء (٨) نفح الطيب فاح (٩) الاظعان مراد بها الابل واصل الظعن الهودج . وقوضت الخيمة هدمت

وَلَعَمْرِي كَمْ فِيهِمْ مِنْ كَئِيبٍ * شَفَّهُ الْوَجْدُ دَائِمِ الْلَفَتَاتِ (١)

رَبْعُهُ بِالْعِرَاقِ نَاءٍ وَلَمْ تَبْرَحْ أَمَانِيهِ بِالْحِمَى عَاكِفَاتِ (٢)

يَا زَمَانًا نَعِمْتُ فِيهِ بِنَعْمَا * نَ لأَنْتَ الرَّبِيعُ مِنْ أَوْقَاتِي (٣)

وَلَيَالِيَّ بَيْنَ جَمْعٍ إِلَى الْخَيْفِ رَعَاكِ الْإِلٰهُ مِنْ لَيْلَاتِ (٤)

وَعُهُودًا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمُصَلَّى * لِلْهَوَى قَدْ صَفَتْ مِنَ الشَّائِبَاتِ (٥)

وَمَقَامًا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَسَلْعٍ * لَمْ يَرُعْنِي فِيهِ كَلَامُ الْوُشَاةِ (٦)

جَادَ هَامِي الْحَيَا رُبَاكِ فَعَيْشِي * فِيكِ عَيْشٌ أَعُدُّهُ مِنْ حَيَاتِي (٧)

هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الرُّجُوعِ فَتُقْضَى * حَاجَةٌ فِي نُفُوسِنَا الْحَائِمَاتِ (٨)

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

مَا بَالُ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ إِذَا سَرَتْ * سَحَرًا عَلَى مَيْتِ الصَّبَابَةِ أَنْشَرَتْ (٩)

مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى * رَنْدِ الْحِجَازِ وَبَانِهِ فَتَعَطَّرَتْ (١٠)

حَمَلَتْ إِلَى الْمُشْتَاقِ مِنْهُ رِسَالَةً * عَنْ عَرْفِ مَنْ يَهْوَى بِصِدْقٍ أَخْبَرَتْ (١١)

نَفَتِ الْأَسَى عَنْهُ فَيَا لَكِ نَفْحَةً * رَدَّتْ ثِقَلَ الْخَطْبِ عَنْهُ وَمَا دَرَتْ (١٢)

(١) الكئيب الحزين (٢) النائي البعيد . والحمى حمى المدينة المنورة . والعاكفات المقيمات (٣) نعمان وادي قرب عرفة (٤) جمع مزدلفة . ومسجد الخيف بمنى (٥) العهود الازمان . والصفا في مكة المشرفة . والمصلى في المدينة المنورة . والهوى الحب . وشاب الامر خلطه . وشوائب الدهر حوادثه (٦) راعه اخافه . والواشي من يسعى بتفريق الاحبة (٧) جاد من الجود وهو المطر الغزير . والهامي السائل . والحيا المطر (٨) حام الطائر على الماء دوّم عليه وحلق (٩) الصبابة العشق . وانشرت احييت (١٠) الرند شجر طيب الرائحة . والبان شجر ابن الاغصان (١١) العرف الرائحة الطيبة (١٢) الاسى الحزن . ونفح الطيب فاح . والخطب الشدة

وَاهاً لِأَيَّامٍ يَفُوقُ نَهَارَهَا * لَيْلَاتُهَا اللَّاتِي بِحِبِّي أَقْمَرَتْ (١)

قَضَّيْتُهَا بِحِمَى تِهَامَةَ آمِناً * تُهَمَ الْعَوَاذِلِ عَارِفاً مَا أَنْكَرَتْ (٢)

وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ فَكَمْ قَلْبٍ سَهَا * لِفِرَاقِ جِيرَتِهَا وَكَمْ عَيْنٍ جَرَتْ

لَوْ أَنَّهَا رُدَّتْ عَلَيَّ لَأَبْرَأَتْ * جَسَداً بِأَسْقَامِ الْفِرَاقِ لَهُ بَرَتْ (٣)

أَآلَامُ فِي شَغَفِي بِمَنْ شَرَفِي بِهَا * جَادَتْ بِعَطْفٍ أَمْ لِحَتْفٍ أَحْضَرَتْ (٤)

أَوَ بِي جُنَاحٌ أَنْ سَمَحْتُ بِعَبْرَةٍ * عَمَّا تَضَمَّنَتِ الْجَوَانِحُ عَبَّرَتْ (٥)

وَإِذَا الْقُلُوبُ أَتَتْ بِصِدْقٍ لَمْ تُبَلْ * بِمَقَالِ وَاشٍ أَظْهَرَتْ أَوْ أَضْمَرَتْ (٦)

يَا سَائِقَ الْبَكَرَاتِ مَا حَنَّتْ إِلَى * تَحْصِيلِ بِكْرِ الْمَجْدِ إِلَّا بَكَّرَتْ (٧)

تَغْتَاضُ فِي طَلَبِ الْعُلَا عَنْ رَبْعِهَا * بِمَهَامِهٍ أَغْبَرَتْ وَبِيدٍ أَقْفَرَتْ (٨)

تَتَجَشَّمُ الْأَهْوَالَ لَوْلَا نُورُ مَنْ * جَعَلَتْهُ غَايَةَ قَصْدِهَا لَتَحَيَّرَتْ (٩)

تَهْوِي إِلَى الْحَرَمِ الشَّرِيفِ رِقَابُهَا * عِنْدَ الصَّبَاحِ هُوِيَّ رُبْدٍ نَفَرَتْ (١٠)

إِمَّا حَلَلْتَ بِذَلِكَ الْمَغْنَى الَّذِي * فِيهِ عُيُونُ الْمَكْرُمَاتِ تَفَجَّرَتْ (١١)

فَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَرَمَ الْهُدَى * مِنْ مُهْجَةٍ بِكَ أَفْلَحَتْ وَتَبَصَّرَتْ (١٢)

---

(١) واها كلمة تحسر. والحِب المحبوب (٢) تهامة مكة المشرفة. والتهمة الشك والريبة. والعواذل اللوام (٣) برت انحلت (٤) الشغف شدة الحب. والعطف الميل. والحتف الموت (٥) العبرة الدمعة. والجوانح الضلوع. وعبرت تكلمت (٦) لم تُبل لم تعبأ. والواشي الساعي بالفساد بين المتحابين (٧) البكرات جمع بكرة وهي الناقة الشابة وبكر المجد المراد به النبي صلى الله عليه وسلم. وبكرت ذهبت في وقت البكرة صباحا (٨) الربع المنزل. والمهامه القفار (٩) تجشم تتكلف (١٠) تهوي تنقض. والربد النعام الغبر (١١) المغنى المنزل (١٢) المهجة الروح

يا منزلاً عكفت به غرر النهى * وبقدس ساكنه القلوب تطهرت (١)

هل لي بحضرتك العزيزة وقفة * تحيي الذي بالبعد مني أقبرت

أحرزت غاية كل مجد كامل * وزكت أصول الفضل فيك وأثمرت (٢)

بمكرم شهد الملائك فضله * هذا وطينة آدم ما صورت

وتكور الشمس المنيرة جهرة * وشموس شرعة دينه ما كورت (٣)

وهو الذي ينشق عنه ضريحه * وقبور سكان الثرى ما بعثرت (٤)

وهو المشفع يوم محتبس الورى * وإذا الجحيم على بنيها سعرت (٥)

هو أحمد الآتي بخير شريعة * بيضاء عن وجه الهداية أسفرت (٦)

عبد تخيره المهيمن مرسلاً * بشر بطلعته السماء استبشرت (٧)

تالله لو أن الوجوه بأسرها * نظرت بإيمان إليه لنضرت (٨)

لكنه من ذي المعارج رحمة * عظمى لأمته الكرام تيسرت

رأت اليهود صفاته ثم امتروا * فيه وأمته رأته فما امترت (٩)

عين رأته وما اهتدت لرشادها * بضياء غرة وجهه لا أبصرت

ومحاجر اكتحلت بنور وداده * قرت بنيل مرادها وتظفرت (١٠)

---

(١) عكفت اقامت . وغرة الشيء خياره . والنهى العقول . والقدس الطهر (٢) زكت نمت (٣) التكور السقوط . والشرعة الشرع (٤) الضريح القبر . و بعثر الشيء بدده وقلب بعضه على بعض واستخرجه واثار ما فيه (٥) سعرت اتقدت (٦) اسفرت كشفت (٧) المهيمن من اسماء الله تعالى ومعناه المؤمن كما في القاموس . وطلعته رؤيته ووجهه صلى الله عليه وسلم (٨) باسرها باجمعها . ونضرت حسنت (٩) امتروا شكوا (١٠) المحاجر جمع محجر وهو ما احاط بالعين من جميع جوانبها . وقرت العين بردت دمعتها من السرور

يا مَنْ ظِلالُ المكرُماتِ بهِ ضَفَتْ * وَصَفَتْ مَشارِبُ بالضلالِ تكدرت

وَبنورِ بهجتهِ انجلى غسقُ الدجى * وَبِهِ السحائبُ في الجدائبِ أمطرت (١)

وَالماءُ أصبحَ مِنْ أصابعِ كفهِ * يهمي فأوردتِ الظماءَ وأصدرت (٢)

وَلَهُ لواءُ الحمدِ وَالحوضُ الروي * وَلهُ المقامُ وَمعجزاتٌ أغزرت (٣)

عطفاً على نفسٍ إلى خلاقِها * بك في الخطوبِ توجهت واستنصرت (٤)

ليست تشك بأن مدحك قربةٌ * بسناه أبياتُ القريضِ تنورت (٥)

وَلقد درت وَتيقنت أن لو بغت * حصراً لبعضِ الفضلِ فيك لقصرت (٦)

لكنها لعظيمِ جاهك ترتجي * في حالتيها أقبلت أو أدبرت

فكن الشفيعَ لها لتنجيها إذا * علمت غداة معادِها ما أحضرت (٧)

وَلأنت من أقسامِها العظمى إذا * ما نابها قترٌ وَإما أقترت (٨)

فجزيت أفضلَ ما يجازى مرسلٌ * عن أمةٍ رشدت بهِ وتبررت (٩)

حيثُ جنابك نفحةٌ قدسيةٌ * في كلِّ يومٍ أين حلت عطرت (١٠)

وَنمت بهِ مِنْ ذي العلا بركاتُهُ * وزكت بهِ صلواتُهُ وتكررت (١١)

---

(١) غسق الليل اظلم . والدجى الظلام . والجدائب السنون المجدبة (٢) يهمي يسيل (٣) الروي المروي . واغزرت اكثرت (٤) العطف الميل والحنو . والخطوب الشدائد (٥) السنا الضوء . والقريض الشعر (٦) بغت طلبت (٧) احضرت اكتسبت (٨) القتر الغبار . واقترت افتقرت (٩) تبررت صارت بارّة من البر وهو الخير (١٠) الجناب الجانب . ونفح الطيب فاحت رائحته . وقدسية منسوبة الى القدس وهو الطهر (١١) نمت زادت . وبه اي بالجناب . وزكت بمعنى نمت

وقال الامام الصرصري ايضاً رحمه الله تعالى

رَعَى ٱللَّهُ بِالْبَطْحَاءِ أَيَّامَنَا الَّتِي * بَدَتْ كَوَمِيضِ الْبَرْقِ ثُمَّ تَوَلَّتِ (١)

وَحَيَّا قِبَاباً بَيْنَ سَلْعٍ إِلَى قُبَا * لِعِزَّتِهَا يَحْلُو خُضُوعِي وَذِلَّتِي (٢)

نَعِمْتُ بِهَا لٰكِنْ كَأَحْلَامِ نَائِمٍ * كَأَنْ لَمْ تَزُرْهَا الْعِيسُ حِينَ اسْتَقَلَّتِ (٣)

فَلَا مَا مَضَى فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ عَائِدٌ * وَلَا النَّفْسُ عَنْهَا بِالْبِعَادِ تَسَلَّتِ

فَهَلْ لِي إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ عَوْدَةٌ * وَلَوْ دُونَهَا الْبِيضُ الصَّوَارِمُ سُلَّتِ (٤)

فَأَلْثِمَ إِجْلَالاً ثَرَاهَا وَأَجْتَلِي * شُمُوسِي فِي أَرْجَائِهَا وَأَهِلَّتِي (٥)

فَكَمْ لِبَنِي الْآمَالِ دُونَ طُلُولِهَا * دِمَاءٌ بِسَيْفِ الشَّوْقِ فِي الْبِيدِ طُلَّتِ (٦)

سَقَى ٱللَّهُ ذَاتَ الطَّلِّ مِنْ دَارَةِ الْحِمَى * حَيَاً نَهِلَتْ مِنْهُ رُبَاهَا وَعَلَّتِ (٧)

وَسَحَّتْ عَلَى أَعْلَامِ سَلْعٍ مَرِيئَةً * غَمَائِمُ بِالنَّوْءِ الرَّوِيِّ اسْتَهَلَّتِ (٨)

فَتِلْكَ لَعَمْرُ ٱللَّهِ دَارُ أَحِبَّتِي * وَسُكَّانُهَا نَحْوَ الرَّشَادِ أَدِلَّتِي

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُورُ قِبَابَهَا * فَتَحْمَدَ فِيهَا الْعِيسُ شَدِّي وَرِحْلَتِي

وَأُنْشِدَ فِي أَكْنَافِهَا مُتَعَرِّضاً * لِمَنْ نَظْمُ مَدْحِي فِيهِ تَاجِي وَحُلَّتِي (٩)

أَلَا يَا رَسُولَ ٱللَّهِ أَنْتَ وَسِيلَتِي * إِلَى ٱللَّهِ إِنْ ضَاقَتْ بِمَا رُمْتُ حِيلَتِي

(١) رعى حفظ . والبطحاء مكة المشرفة . ووميض البرق لمعانه (٢) سلع وقبا في المدينة المنورة (٣) العيس الابل البيض جمع اعيس . واستقلت سارت (٤) المعاهد المنازل المعهودة . والبيض الصوارم السيوف القواطع (٥) الثم اقبل . والثرى التراب الندي . وأجتلي انظر والارجاء النواحي (٦) الطلول ماشخص من اثار الديار . والبيد الفلوات . وطلت اهدرت ولم يؤخذ بثارها (٧) الدارة الدار . والحمى المكان المحمي . والحيا المطر . والنهل اول الشرب . والعلل شرب بعد شرب (٨) الاعلام الجبال وعلامات الطريق . والمرىء السائغ الهنيء . والنوء المطر . والروي المروي . واستهلت سالت بشدة (٩) الاكناف الجوانب . والحلة ازار ورداء

وَأَنْتَ إِذَا مَا حِرْتُ نُورِي وَحُجَّتِي * وَأَنْتَ إِلَى التَّقْوَى إِمَامِي وَقِبْلَتِي (١)

وَأَنْتَ نَبِيِّي بِاتِّبَاعِكَ أَهْتَدِي * وَمِلَّتُكَ الزَّهْرَاءُ دِينِي وَمِلَّتِي (٢)

وَأَنْتَ نَصِيرِي فِي خُطُوبٍ تَتَابَعَتْ * عَلَيَّ وَذُخْرِي عِنْدَ فَقْرِي وَعَيْلَتِي (٣)

وَأَنْتَ الَّذِي أَرْجُوهُ يَوْمَ نُشُورِنَا * يُرَوِّي الصَّدَى مِنِّي وَيَنْقَعُ غُلَّتِي (٤)

فَلَا تُخْلِنِي مِنْ حُسْنِ عَطْفِكَ وَاسْأَلِ الْمُهَيْمِنَ رَبَّ الْعَرْشِ فِي سَدِّ خَلَّتِي (٥)

وَكُنْ لِي فِي ذَا الْيَوْمِ ثُمَّتَ فِي غَدٍ * شَفِيعًا إِلَى الرَّحْمَنِ فِي مَحْوِ زَلَّتِي

وَأَنْ يُسْكِنَ الْإِخْلَاصَ قَلْبِي بِفَضْلِهِ * وَيَهْدِيَنِي عِنْدَ انْحِرَافِي وَضَلَّتِي

وَيُلْهِمَنِي فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ شُكْرَهُ * عَلَى حَالِ إِثْرَائِي وَفِي وَقْتِ قِلَّتِي (٦)

لِأَنْ نَوَّرَ الرَّحْمَنُ قَلْبِي بِذِكْرِهِ * غَنِيتُ بِهَذَا النُّورِ عَنْ نُورِ مُقْلَتِي

فَقُرْبِي وَعِزِّي فِي حُضُورِي وَيَقْظَتِي * وَبُعْدِي وَذُلِّي بَيْنَ سَهْوِي وَغَفْلَتِي

وَإِقْبَالُهُ فِيهِ شِفَائِي وَرَاحَتِي * وَإِعْرَاضُهُ فِيهِ سِقَامِي وَعِلَّتِي

أَيَا ابْنَ الْكِرَامِ الْغُرِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * بِمَبْعَثِكَ الْغَمَّاءُ عَنَّا تَجَلَّتِ (٧)

وَأَوْضَحْتَ إِذْ أُرْسِلْتَ بِالْحَقِّ لِلْوَرَى * مَعَانِيَ دَقَّتْ فِي الْفُهُومِ وَجَلَّتِ

جَلَتْ ذِكْرَكَ التَّوْرَاةُ فِي عُلَمَائِهَا * وَسَمَّتْكَ فِي الْعَصْرِ الْقَدِيمِ وَحَلَّتِ (٨)

وَشَرَّفَتِ الْبَطْحَاءَ أَنْوَارُكَ الَّتِي * بِعِقْدِ مَعَانِيهَا لِطَيْبَةَ حَلَّتِ (٩)

وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا حَيْثُ كُنْتَ وَأَيْنَمَا * حَلَلْتَ فَفِيهِ دَارَةُ الْمَجْدِ حَلَّتِ (١٠)

---

(١) الحجة البرهان (٢) الزهراء المشرقة (٣) الخطوب الشدائد . والذخر ما يدخر للمهمات . والعيلة الفقر (٤) الصدى العطش . وينقع غلتي يزيل عطشي (٥) العطف الميل والحنو . والخلة الحاجة (٦) لا ثراء كثرة المال (٧) الغماء الغم (٨) حلت وصفت (٩) حلت زينت من الحلي (١٠) الدارة الدار . وحلت نزلت من الحلول

بُعِثْتَ وَعِقْدُ الْكُفْرِ حَزْمٌ فَأَوْهَنَتْ * قُوَى يَدِكَ الطُّولَى قُوَاهُ وَحَلَّتِ (١)

وَجِئْتَ وَطَعْمُ الْكُفْرِ مُرٌّ بِشِرْعَةٍ * أَطَابَتْ بِتَقْوَاهَا الْمَذَاقَ وَحَلَّتِ (٢)

وَأُيِّدْتَ بِالْأَمْلَاكِ وَالرُّعْبِ وَالصَّبَا * وَفِي دِينِكَ الْحَقِّ الْغَنَائِمُ حَلَّتِ (٣)

وَكَانَتْ جُنُودُ الشِّرْكِ ذَاتَ عَزَازَةٍ * فَلَمَّا رَأَتْ أَعْلَامَ نَصْرِكَ ذَلَّتِ

وَأَيْدِي ذَوِي الْعُدْوَانِ كَانَتْ مَدِيدَةً * فَلَمَّا رَمَاهَا سَهْمُ عَزْمِكَ شَلَّتِ (٤)

وَكَمْ قَمَعَتْ بِالنَّصْرِ وَالْقَهْرِ فِي الْوَغَى * رِجَالُكَ خَيْلَ الْمُشْرِكِينَ وَفَلَّتِ (٥)

بِعِزِّكَ أَوْهَتْ كَيْدَ كُلِّ مُعَانِدٍ * وَشَادَتْ مَنَارَ الْمَكْرُمَاتِ وَأَعْلَتِ (٦)

أَجِرْنِي وَأَجْزِلْ لِي جَزَاءَ قَصِيدَةٍ * بِوَصْفِكَ يَا خَيْرَ الْبَرَايَا تَحَلَّتِ (٧)

جَزَاءَ امْتِنَانٍ لَا وُجُوبٍ لِأَنَّهَا * إِذَا لَمْ تَفُهْ بِالْمَدْحِ فِيكَ أَخَلَّتِ

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

تَكَاثَرَتِ الْمُدَّاحُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ * عَسَاهُ يُنَجِّيهِمْ إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ (٨)

تَبَارَكَ مَنْ أَبْدَاهُ خِيرَةَ رُسْلِهِ * وَأُمَّتَهُ قَدْ أُخْرِجَتْ خَيْرَ أُمَّةٍ (٩)

تَسَامَى إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي مِنَ الْعُلَا * فَأَسْرَى بِهِ الْبَارِي لِأَرْفَعِ رُتْبَةٍ (١٠)

تَلَقَّتْهُ أَمْلَاكُ الْمُهَيْمِنِ بِالْهَنَا * بِمَقْدَمِهِ أَهْلُ السَّمٰوَاتِ سُرَّتِ

(١) حزم اي ذو حزم وقوة . واوهنت اضعفت . وحلت من حل العقدة (٢) الشرعة الشريعة . وحلت من الحلاوة (٣) حلت ابيحت من الحلال (٤) شلت اليد بطلت حركتها (٥) قمعت قهرت واذلت . والوغى الحرب . وفلت هزمت (٦) اوهت اضعفت . والكيد المكر . وشادت رفعت . والمنار جمع منارة وهي التي يؤذن عليها (٧) اجازة الشاعر اكرامه في مقابلة مدحه . واجزل اكثر . وتحلت تزينت بالحلي (٨) زلت نعله سقط (٩) الخيرة الخيار . واخرجت اوجدت (١٠) تسامى من السمو وهو العلو . والمعالي المراتب العلية . والعلا الرفعة والشرف . والباري الخالق عز وجل

تُنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مَنْصِبًا * وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مِلَّةِ
تَقَدَّمْ وَأَحْرِمْ بِالصَّلَاةِ وَأُمَّنَا * وَصَلِّ فَرُسْلُ اللهِ خَلْفَكَ صَفَّتِ
تَهَيَّأْ لِتَلْقَى اللهَ وَحْدَكَ خَالِيًا * فَهَا عَنْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتِ
تَسَمَّعْ لِمَا يُلْقِي الْإِلٰهُ بِنَفْسِهِ * إِلَيْكَ وَالْقَوْلِ الثَّقِيلِ تَثَبَّتِ
تَدَانَى فَأَدْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ * وَنَادَى تَقَدَّمْ يَا وَحِيدَ مَحَبَّتِي (١)
تَعَالَ إِلَيْنَا مَرْحَبًا بِحَبِيبِنَا * جُزِ الْحُجْبَ خَلِّ الْخَلْقَ وَادْنُ لِعِزَّتِي
تَقَرَّبْ وَلَا تَجْزَعْ وَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ * وَسَلْ تُعْطَ عَبْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صَفْوَتِي (٢)
تَلَذَّذْ بِنَا وَاسْمَعْ لَذِيذَ خِطَابِنَا * وَعَيْنَيْكَ نَزِّهْ فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي
تَرَ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجْبَ قَدْ بَدَتْ * لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتِ
تَأَنَّسْ بِنَا هٰذَا الْوِصَالُ وَذَا اللِّقَا * مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ وَسَاعَةُ خَلْوَةِ
تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً * وَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ فَحَدِّثْ بِنِعْمَتِي
تَدَلَّى رَسُولُ اللهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا * وَمَنْ حَوْلَهُ الْأَمْلَاكُ بِالنُّورِ حَفَّتِ (٣)
تَبَدَّى فَقُلْنَا الْبَدْرُ بَلْ وَجْهُ أَحْمَدٍ * تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ
تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِجَاهِهِ * لِتَغْفِرَ زَلَّاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي
تَقَضَّى وَضَاعَ الْعُمْرُ وَاكْتَسَبَ الْخَطَا * وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَدْحُ أَحْمَدَ عُدَّتِي
تُرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةٍ * لِأَسْكُبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِنِ عَبْرَتِي (٤)
تَهُبُّ الصَّبَا مِنْهَا فَأَصْبُو لِطِيبِهَا * وَأُودِعُهَا مِنِّي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي

(١) تدانى تقارب · فادناه قربه (٢) صفوة الله الانبياء عليهم الصلاة والسلام اصطفاهم من خلقه (٣) تدلى نزل من السماء (٤) شمله ما اجتمع من امره · والعبرة الدمع

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

إعْمَلْ حِسَابَ النَّفْسِ عَنْ هَفَوَاتِهَا * وَاسْتَدْرِكِ الطَّاعَاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا (١)

وَاجْهَدْ لِنَفْسِكَ بِالْخَلَاصِ بِكَفِّهَا * عَنْ غَيِّهَا وَالصَّدِّ عَنْ شَهَوَاتِهَا (٢)

وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَتْفَ مِنْ رُقَبَائِهَا * فَاسْبِقْ بِتَوْبَتِهَا هُجُومَ وَفَاتِهَا (٣)

لَا شَيْءَ يَنْفَعُهَا سِوَى مَا قَدَّمَتْ * مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ قَبْلَ مَمَاتِهَا

فَاطْلُبْ لَهَا زَادًا وَبَادِرْ فُرْصَةَ الْإِمْكَانِ مِنْهُ فِي زَمَانِ حَيَاتِهَا (٤)

عَجَبًا لَهَا تَهْوَى الَّذِي تَهْوِي بِهِ * دُونَ الَّذِي تَعْلُو بِهِ فِي ذَاتِهَا (٥)

وَتَصُدُّ عَنْ سَنَنِ الرَّشَادِ وَقَدْ بَدَتْ * سُبُلُ الْهُدَى وَرَأَتْ طَرِيقَ نَجَاتِهَا

وَتَمُدُّ آمَالَ الْغُرُورِ وَقَدْ رَأَتْ * أُسْدَ الْمَنُونِ تَجُولُ فِي وَثَبَاتِهَا (٦)

وَيَغُرُّهَا إِبْطَاؤُهَا وَقَدِ اغْتَدَتْ * مَا بَيْنَ مُرْهَفِ نَابِهَا وَلَهَاتِهَا (٧)

وَالنَّاسُ إِمَّا غَائِبٌ ذَهَبَتْ بِهِ * أَوْ حَاضِرٌ مُتَوَقِّعٌ فَتَكَاتِهَا (٨)

كَمْ أُمَّةٍ أَوْدَتْ بِهَا وَجَمَاعَةٍ * نَادَى بِبَيْنِهِمُ غُرَابُ شَتَاتِهَا (٩)

وَذَوِي قُصُورٍ نَازَعُوا الشُّهْبَ الْعُلَا * وَسَطَوْا عَلَى الْآسَادِ فِي أَجَمَاتِهَا (١٠)

---

(١) هفواتها سقطاتها · واستدرك ادرك (٢) اجهد اجتهد · والغي الضلال · والصد الكف (٣) الحتف الموت · والرقباء المراقبون (٤) الفرصة الوقت والنوبة (٥) تهوى تحب · وتهوي تسقط (٦) الغرور الانخداع · والمنون الموت · وتجول تذهب وتجي · (٧) يغرها يخدعها · والمرهف السيف · والناب هو السن الذي يلي الرباعيات · واللهاة اللحمة المشرفة على الحلق (٨) المتوقع المنتظر · والفتك البطش والقتل على غفلة (٩) اودت هلكت · والشتات التفريق (١٠) المنازعة المخاصمة · والشهب النجوم · والعلا العاليات · وسطوا وثبوا واستطالوا · واجماتها غاباتها جمع اجمة وهي الشجر الملتف

عصفت بهم فتمزقوا أيدي سبا * وتحكمت فيهم يدا سطواتها (١)

ذهبت بذكرهم سوى ما استودعت * منه قوافي الشعر في أبياتها

وغدوا عظاماً في الرغام برغمهم * لا فرق بين ترابه ورفاتها (٢)

فلو اعتبرت الأرض لم تعرف بها * أعلى التراب تدوس أم أمواتها

هذا وإن وراءها لمواقفاً * هي دون ما ترقاه من عقباتها (٣)

كيف الخلاص ولا خلاص لمهجة * لم تدر أين تفر من تبعاتها (٤)

سيما إذا وقفت على أعمالها * وبدا الذي تخفيه من سوآتها (٥)

لكن حسن رجائها أرجى لها * في الحشر عند الله من حسناتها

فالعفو أعظم من عظيم ذنوبها * والصفح أفسح من مدى زلاتها (٦)

وشفاعة الهادي إذا جثت الورى * من هول موقفها على ركباتها (٧)

والناس أجمع في صعيد واحد * لا تعرف الأتباع من ساداتها (٨)

والكرب قد عم الورى جمعاً وقد * قذفتهم الأهوال في غمراتها (٩)

والأمهات تفر من أولادها * وكذلك الأولاد من أماتها

وحساب أعمال الورى في يومهم * عما مضى منهم على ذراتها (١٠)

---

(١) عصفت الريح اشتدت . وتمزقوا ايدي سبا تفرقوا وتشتتوا . وسطواتها وثباتها (٢) الرغام التراب . والرغم الذل . والرفات الحطام وهي هنا العظام البالية (٣) عقبات الجبال مصاعدها (٤) المهجة الروح . والتبعة ما تطلبه عند غيرك من ظُلامة ونحوها (٥) السوأة العورة (٦) المدى الغاية (٧) جثا جلس على ركبتيه (٨) الصعيد الارض (٩) قذفتهم رمتهم . وغمرة الماء وسطه وجمعها غمرات (١٠) الذرة النملة الصغيرة وما يرى في شعاع الشمس من الغبار

وَٱلنَّاسُ قَدْ يَئِسُوا شَفَاعَةَ كُلِّ مَنْ * حَوَتِ ٱلْقِيَامَةُ فِي ذُرَى عَرَصَاتِهَا (١)

يَأْتِي فَيَحْمَدُ رَبَّهُ بِمَحَامِدٍ * لَا تُدْرِكُ ٱلْأَفْهَامُ كُنْهَ صِفَاتِهَا (٢)

فَيُقَالُ سَلْ وَٱشْفَعْ فَقَدْ أُعْطِيتَ مِنْ * رُتَبِ ٱلشَّفَاعَةِ مُنْتَهَى غَايَاتِهَا

فَيَقُولُ أُمَّتِيَ ٱلَّتِي مَا أَشْرَكَتْ * بِكَ لَحْظَةً هَبْ لِي ذُنُوبَ عُصَاتِهَا

فَهُنَاكَ نُعْتَقُ مِنْ لَظًى بِشَفَاعَةِ ٱلْهَادِي وَنَأْمَنُ مِنْ سُطَا لَفَحَاتِهَا (٣)

وَنَرَى سَنَا دَارِ ٱلنَّعِيمِ بِظِلِّهِ ٱلضَّافِي وَنَطْمَعُ فِي جَنَى جَنَّاتِهَا (٤)

أَسَفِي عَلَى زَمَنٍ تَقَضَّى أَمْكَنَتْ * فِيهِ زِيَارَةُ دَارِهِ لَمْ آتِهَا (٥)

رَاحَ ٱلرِّفَاقُ إِلَى ٱلْحِمَى وَتَأَخَّرَتْ * نَفْسِي ٱلَّتِي سَكَنَتْ إِلَى رَاحَاتِهَا

مَعَ أَنَّ أَيَّامَ ٱلزِّيَارَةِ لَمْ أَجِدْ * شَيْئًا إِلَيَّ أَلَذَّ مِنْ أَوْقَاتِهَا

لَوْ تُشْتَرَى بِٱلْعُمْرِ مَا غُبِنَ ٱمْرُؤٌ * بَذَلَ ٱلسِّنِينَ لِمُشْتَرَى سَاعَاتِهَا (٦)

دَارٌ يُرَى نُورُ ٱلْهُدَى مُتَأَلِّقًا * يَهْدِي ٱلْبَصَائِرَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا (٧)

وَٱلرَّوْضَةُ ٱلْفَيْحَاءُ يَعْبَقُ نَشْرُهَا * مِنْ جَنَّةِ ٱلْفِرْدَوْسِ عَنْ نَفَحَاتِهَا (٨)

وَٱلْحُجْرَةُ ٱلْغَرَّاءُ بَيْنَ سُتُورِهَا * أَسْنَى مِنَ ٱلْأَقْمَارِ فِي هَالَاتِهَا (٩)

وَتَرَى مَوَاقِفَ جِبْرَئِيلَ بِرَبْعِهَا * وَمَهَابِطَ ٱلْأَمْلَاكِ فِي حُجُرَاتِهَا (١٠)

---

(١) الذرى جمع ذروة وهي اعلى الشيء . وعرصاتها ساحاتها (٢) كنه الشيء حقيقته (٣) السطوة البطش . ولفحته النار احرقته (٤) السنا الضوء . والضافي السابغ الواسع . والجنى الثمر المجنى (٥) الاسف شدة الحزن (٦) الغبن النقص (٧) تألق لمع . والبصائر انوار القلوب (٨) الفيحاء الواسعة . و يعبق يفوح . ونشرها رائحتها الطيبة . والفردوس اعلى الجنان واصل معنى الفردوس البستان يجمع كل ما يكون في البساتين . ونفحاتها روائحها الطيبة (٩) الغراء المضيئة . واسنى اضوأ . والهالة دائرة القمر (١٠) الربع المنزل . وحجراتها منازل زوجات النبي صلى الله عليه وسلم

حَيْثُ الْوُفُودُ تَجُلُّ عَاطِرَ تُرْبِهَا * عَنْ وَطْئِهِ الأَعْلَى وَجَنَاتِهَا (١)

وَإِذَا الْجَلَالَةُ أَفْحَمَتْ فُصَحَاءَهَا * وَكَلَتْ عِبَارَتَهَا إِلَى عَبَرَاتِهَا (٢)

وَتَبَاشَرَتْ فَرَحًا بِكَفِّ عَنَائِهَا * وَزَوَالِ عِلَّتِهَا وَفَكِّ عُنَاتِهَا (٣)

وَرَأَتْ بِضَاعَةَ قَصْدِهَا قَدْ عُوِّضَتْ * بِنَفَائِسِ الْحُسَنَاتِ عَنْ مُزْجَاتِهَا (٤)

دَارٌ تَمَثَّلَ فِي الْقُلُوبِ خَيَالُهَا * كَتَمَثُّلِ الأَشْكَالِ فِي مِرْآتِهَا (٥)

فَأَضَاءَ مِصْبَاحُ الْهُدَى مُتَأَلِّقًا * بِزُجَاجَةِ الإِيمَانِ مِنْ مِشْكَاتِهَا (٦)

يَحْدُو النِّيَاقَ بِذِكْرِهَا حَادِي السُّرَى * فَتَمِيدُ ثُمَّ تَمُدُّ فِي خَطَوَاتِهَا (٧)

هَلْ لِي إِلَيْهَا عَوْدَةٌ أَعْتَدُّهَا * لِمَكَارِمِ الأَيَّامِ خَيْرَ هِبَاتِهَا (٨)

وَأُبَلِّغُ النَّفْسَ الْمَشُوقَةَ رُتْبَةً * لَمْ يَرْقَ لِي أَمَلٌ إِلَى دَرَجَاتِهَا

وَأُمَلِّئُ الْعَيْنَ الْقَرِيحَةَ بِالَّذِي * أَيِسَتْهُ إِلَّا فِي خِدَاعِ سِنَاتِهَا (٩)

وَأَقُولُ يَا خَيْرَ الْوَرَى نَفْسِي أَتَتْ * تَرْجُوكَ فَاقْبَلْهَا عَلَى عِلَّاتِهَا (١٠)

مَا عَاقَهَا إِلَّا الذُّنُوبُ فَإِنَّهَا * غَلَبَتْ تَسَرُّعَ شَوْقِهَا بِأَنَاتِهَا (١١)

طُوبَى لَهَا دَارًا وَطُوبَى لِامْرِئٍ * يَجْنِي ثِمَارَ الْقُرْبِ مِنْ شَجَرَاتِهَا (١٢)

وَلَئِنْ قَضَيْتُ وَمَا قَضَيْتُ مَآرِبِي * مِنْهَا وَلَمْ أُشْرِفْ عَلَى شُرُفَاتِهَا (١٣)

---

(١) الوفود الجماعات . والوجنة ما ارتفع من الخد (٢) افحمت اعجزت . ووكلت فوضت . وعبارتها تعبيرها . وعبراتها دموعها (٣) تباشرت سُرّت . والكف المنع . والعناء التعب . وعناتها اسراؤها (٤) المزجاة الناقصة القليلة (٥) تمثل تصور (٦) تألق لمع . والمشكاة محل المصباح (٧) يحدو يغني . والسرى السير ليلاً . وتميد تميل (٨) اعتدها اعدها (٩) املّيء أُمتّع . وأيسته انقطع املها منه . والسِّنات جمع سِنة وهي اول النوم (١٠) علاتها عيوبها (١١) الاناة التأني (١٢) جني الثمرة قطفها (١٣) قضيت الاولى مت . وقضيت الثانية حصّلت . والمآرب الحاجات . واشرف على الشيء اطلع عليه . والشرفات ما يبنى في اعلى القصور للزينة

فَلَكَمْ قَضَى قَبْلِي مُحِبٌّ مُغْرَمٌ * بِحُشَاشَةٍ طُوِيَتْ عَلَى حَسَرَاتِهَا (١)

صَلَّى عَلَيْكَ ٱللّٰهُ مَا هَبَّتْ صَبًا * فَٱخْتَالَتِ ٱلْأَغْصَانُ فِي عَذَبَاتِهَا (٢)

أَوْ غَنَّتِ ٱلْوَرْقَاءُ فِي أَوْرَاقِهَا * تَدْعُو ٱلْهَدِيلَ بِهَا إِلَى وَكَنَاتِهَا (٣)

وقال الامام تقي الدين علي السبكي كما ذكره شارحها محمد بن علي المحلي احد تلاميذ الحافظ ابن حجر في خطبة شرحه ثم قال في آخره عند قول الناظم * واهديت هذا النظم ارجو قبوله * ما نصه كان تقدم انها من كلام الشيخ تقي الدين السبكي ثم وقفت على نسخة بخط شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد ولد الشيخ تقي الدين المشار اليه وذكر انه انشأها بدمشق في شهر رمضان سنة ٧٤٧ مادحا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرا ابتداء معجزاته على ترتيب وقوعها الا ما لم يعلم تاريخه وربما جمع بين المعجزتين لتناسب بينهما مع الاخلال بالترتيب قال وكان ذلك حين قوي العزم على زيارته ثم من الله تعالى بذلك عليه فانشدها بين يديه صلى الله عليه وسلم تجاه الحجرة الشريفة في ذي القعدة من السنة المذكورة انتهى قال الشارح بعد ما ذكر ورأيت نسخة منها وعليها خط الشيخ الامام الحافظ فخر الدين ابي عمر عثمان الديمي وفيه ان ناظمها بهاء الدين السبكي انشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما حاسر الرأس في الروضة الشريفة في ربيع الآخر سنة ٧٧٣ قال الشارح فيكون الانشاد وقع مرتين في سفرتين انتهى وهذا الشارح وان كان عالما جليلا الا انه قصر في شرح هذه القصيدة فلم يتعرض لشرح معاني الالفاظ ومناسباتها وانما ذكر الاحاديث والمعجزات ودلائل النبوة التي اشار اليها الناظم وقلما تعرض لشرح الالفاظ كعادة الشراح . ووفاة تقي الدين السبكي سنة ٧٥٦ اما ولده بهاء الدين فوفاته سنة ٧٧٣ وهو الاخ الكبير الامام تاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب جمع الجوامع والطبقات المتوفى سنة ٧٧١ وقد صار قاضي القضاة في الشام بعد ابيه تقي الدين واما بهاء الدين فهو صاحب عروس الافراح شرح المفتاح رحمهم الله اجمعين وحشرنا في زمرتهم تحت لواء سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

تَيَقَّظْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَوَلَّتِ * وَبَادِرْ فَفِي ٱلتَّأْخِيرِ أَعْظَمُ وَحْشَةِ (٤)

(١) قضى مات . والمغرم المولع . والحشاشة بقية الروح في المريض . والحسرات حرقات القلب (٢) اختالت تمايلت (٣) الورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي . والهديل ذكر الحمام . ووكناتها اماكنها (٤) تولت ادبرت . وبادر اسرع . والوحشة ضد الانس

فَحَتَّى مَ لَا تَلْوِي لِرُشْدٍ عِنَانَهَا * وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ (١)

تَرُوحُ وَتَغْدُو فِي هَوَاهَا كَأَنَّهَا * لِغَيْرِ مَعَاصِي رَبِّهَا مَا أُرِيدَتِ (٢)

إِذَا دُعِيَتْ لِلشَّرِّ لَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ * وَإِنْ دُعِيَتْ لِلْخَيْرِ فَرَّتْ وَوَلَّتِ (٣)

لَقَدْ أَسْرَفَتْ فِي كُلِّ بَغْيٍ وَأَشْرَفَتْ * عَلَى مَهْبِطٍ لَا يُسْتَقَالُ وَوَهْدَةِ (٤)

وَأَمَّارَةٍ بِالسُّوءِ لَوَّامَةٍ لِمَنْ * نَهَاهَا فَلَيْسَتْ مِنْهُ بِالْمُطْمَئِنَّةِ (٥)

اذَا زَعَمَتْ شَرًّا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا * عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التُّقَى وَالْمَبَرَّةِ (٦)

وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا انْثَنَى * أَبُو مُرَّةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةِ (٧)

إِلَى اللّٰهِ أَشْكُو مَا الَاقِيهِ مِنْهُمَا * فَلَيْسَ لِغَيْرِ اللّٰهِ تُجْدِي شَكِيَّتِي (٨)

فَقَدْ عَدَلَا بِي عَنْ رَشَادِي وَالْهُدَى * وَقَدْ نَزَلَا بِي فِي حَضِيضِ الْمَزَلَّةِ (٩)

هُمَا لَعِبَا بِي مِثْلَ مَا لَعِبَ الطِّلَا * بِعِطْفَيْ صَبِيٍّ ذِي جُنُونٍ وَصَبْوَةِ (١٠)

هُمَا اسْتَخْدَمَا الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الَّذِي * يُرِيدَانِ مِنْ كُلِّ الْأُمُورِ الْفَظِيعَةِ

لِسَانِيَ فِي لَغْوِ الْفَوَاحِشِ مُوغِلٌ * بِمَيْنٍ وَنَمٍّ وَالْخِصَامِ وَغِيبَةِ (١١)

---

(١) عنان الدابة زمامها · والغي الضلال · والبغية المطلوب (٢) الرواح الذهاب آخر النهار · والغدو الذهاب اوله · والهوى ميل النفس المذموم (٣) لبت اجابت (٤) الاسراف مجاوزة الحد · والبغي التعدي · واشرف على الشيء اشفى عليه وكاد يصله · والمهبط محل الهبوط والسقوط · والاقالة المسامحة · والوهدة المكان المنخفض (٥) اطمأن قلبه سكن (٦) المبرة الخير (٧) البال القلب · وابو مرة ابليس (٨) تجدي تفيد · والشكية الشكوى (٩) حضيض الجبل اسفله · والمزلة الزلل والخطأ (١٠) الطلاء الخمرة · وعطفا الرجل جانباه · والصبوة الميل الى الشهوات (١١) اللغو لغو الكلام الذي لافائدة فيه · والفواحش القبائح الفاحشة · وموغل من اوغل في السير امرع واوغل في الارض ابعد فيها · والمين الكذب · والنم النميمة · والخصام المجادلة

وَأَحْسَنُ أَحْوَالِي إِذَا كُنْتُ نَاطِقًا * بِمَا لَيْسَ يَعْنِي مِنْ أُمُورٍ كَثِيرَةِ
وَطَرْفِي كَمْ أَبْدَى لَهُ الدَّهْرُ عِبْرَةً * فَلَمْ يَأْتِ مِنْ خَوْفِ الْإِلٰهِ بِعَبْرَةِ (١)
وَأُذْنِي لَا تُصْغِي لِخَيْرٍ كَأَنَّهَا * عَنِ الذِّكْرِ وَالْقُرْآنِ صُمَّتْ وَصُدَّتِ (٢)
وَلِي قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ * لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ (٣)
لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ * وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ (٤)
وَلَا عُضْوَ إِلَّا قَدْ أَصَرَّ عَلَى الَّذِي * يُوَاتِيهِ مِنْ كُلِّ الْفِعَالِ الْقَبِيحَةِ (٥)
إِذَا أَنَا قَدْ صَلَّيْتُ فَالْقَلْبُ غَافِلٌ * وَأَنْقُرُهَا نَقْرًا بِغَيْرِ سَكِينَةِ (٦)
وَإِنْ صُمْتُ لَمْ أَتْرُكْ حَرَامًا وَلَمْ أَزِدْ * عَلَى ظَمَئِي طُولَ النَّهَارِ وَجُوعَتِي
وَيَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ دَوَاءٍ لَوَ انَّهَا * بَدَتْ لِلْبَرَايَا أَعْرَضُوا عَنْ مَوَدَّتِي (٧)
إِذَا هَمَّ يَوْمًا بِالْعِبَادَةِ لَمْ يَكُنْ * لِيَفْعَلَهَا إِلَّا بِأَعْظَمِ كُلْفَةِ
وَإِنْ وَقَعَتْ تِلْكَ الْعِبَادَةُ شَابَهَا * شَوَائِبُ مِنْ نَقْصٍ وَإِفْسَادِ نِيَّةِ (٨)
وَإِنْ هِيَ قَدْ تَمَّتْ فَلَسْتُ بِآمِنٍ * عَلَيْهَا مِنَ الْإِبْطَالِ سَاعَةَ مِنَّتِي (٩)
وَقَائِلَةٍ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي * وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْرَةِ (١٠)
رُوَيْدَكَ لَا تَقْنَطْ وَإِنْ كَثُرَ الْخَطَا * وَلَا تَيْأَسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةِ (١١)

(١) العِبرة ما يعتبر به و يتعظ · والعَبرة الدمعة والبكاء (٢) تصغى تنصت · وصُمَّت صار بها صمم فلا تسمع · وصُدَّت كفت (٣) الظُّلامة ما تطلبه عند الظلم · والقربة الطاعة (٤) شلت يده يبست فلا تتحرك (٥) الاصرار على الشيء الدوام عليه (٦) السكينة الوقار (٧) ويح كلمة ترحم (٨) شابها خالطها (٩) المنة المن بنحو الصدقة (١٠) اللهيب اشتعال النار · والزفرة النفس الممتد من شدة الحزن والتأسف (١١) رويدك مهلاً · والقنوط اليأس · والرَّوح الراحة

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ * وَلَا فَرَجَ إِلَّا لِشِدَّةٍ أَزْمَةِ (١)

فَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمِ * فَلَمَّا دَنَا مِنْهَا أُعِيدَ لِجَنَّةِ

فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْرًا عَنِ الَّتِي * مَنَحْتِ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى * وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرَّجَ كُرْبَتِي

فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْسًا وَقُمْ مُتَوَجِّهًا * لِطَيْبَةَ تَسْلَمْ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةِ (٢)

فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ قَدْ خَطَا * إِلَيْهَا فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةِ (٣)

فَدُونَكَ فَاقْصِدْهَا بِذُلٍّ فَإِنَّهَا * تُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ (٤)

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِلَثْمِ تُرَابِهَا * فَمِنْ شَأْنِهَا الْإِغْضَاءُ عَنْ ذِي الْجَرِيمَةِ (٥)

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَصَّلْتَ زَادًا مِنَ التُّقَى * فَزَادُ التُّقَى يُلْفَى بِتِلْكَ الْمَدِينَةِ (٦)

وَقِفْ فِي حِمَى خَيْرِ الْوَرَى بِتَأَدُّبٍ * وَذُلٍّ وَكَسْرٍ وَافْتِقَارٍ وَخَشْيَةِ (٧)

وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَهُ * عَلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ أَعْظَمُ رُتْبَةِ (٨)

وَخَيْرَ نَبِيٍّ جَاءَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ * بِخَيْرِ كِتَابٍ قَدْ هَدَى خَيْرَ أُمَّةِ (٩)

وَأَوَّلَهُمْ خَلْقًا وَنَشْرًا إِذَا دُعُوا * وَآخِرَهُمْ بَعْثًا بِأَوْسَطِ نِسْبَةِ (١٠)

بِهِ الْمُعْجِزَاتُ الْغُرُّ لَاحَتْ خَوَارِقًا * وَبَاهِرُ آيَاتٍ عَنِ الْحَصْرِ جَلَّتِ (١١)

---

(١) الأزمة الشدة (٢) البوار الهلاك (٣) خطا مشي (٤) اقال عثرته سامحه بذنبه (٥) اللثم التقبيل . والشان الحال . والاغضاء اغماض العين ويراد به العفو والمسامحة . والجريمة الذنب (٦) يلفى يوجد (٧) الخشية الخوف (٨) ذروة كل شيء اعلاه (٩) العنصر الاصل (١٠) النشر الخروج من القبور الى المحشر . والبعث الارسال بالنبوة . واوسط النسب اشرفه (١١) الغر البيض الظاهرات . والباهر الغالب . والآيات علامات النبوة ودلائلها

وَلَٰكِنْ سَنَا أَتَى مِنْ بَدَائِعِ حُسْنِهَا * بِنَزْرٍ يَسِيرٍ وَقْعَةً بَعْدَ وَقْعَةِ (١)

لَقَدْ رَفَعَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَكَ فَاغْتَدَى * يُقَارِنُ ذِكْرَ اللهِ عِنْدَ التَّحِيَّةِ (٢)

رَأَى آدَمُ فِي الْعَرْشِ ذِكْرَكَ ثَابِتًا * يَلِي ذِكْرَ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِرِفْعَةِ

فَتَابَ وَنَاجَى رَبَّهُ مُتَضَرِّعًا * بِحَقِّكَ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ لِبُغْيَةِ (٣)

وَفِي كُلِّ كُتْبِ اللهِ نَعْتُكَ قَدْ أَتَى * يُقَصُّ عَلَيْنَا مِلَّةً بَعْدَ مِلَّةِ (٤)

فَتَوْرَاةُ مُوسَى وَالزَّبُورُ بِمَدْحِهِ * وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَالْقُرْآنُ تَوَالَتِ (٥)

فَكُلُّ نَبِيٍّ جَا يُبَشِّرُ قَوْمَهُ * بِأَنَّكَ تَأْتِي خَاتِمًا لِلنُّبُوَّةِ

وَقَدْ أَخَذَ اللهُ الْمَوَاثِيقَ مِنْهُمُ * بِهَدْيِكَ إِذْ يُلْقَى لِكُلِّ الْبَرِيَّةِ (٦)

وَزَارَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ طَيْبَةً * فَقَالَ هُنَا لِلْمُصْطَفَى دَارُ هِجْرَةِ

وَلَمَّا أَظَلَّتْ مُدَّةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي * هَدَى أَنْفُسًا كَانَتْ عَنِ الْحَقِّ ضَلَّتِ (٧)

تَدَاوَلَتِ الْأَحْبَارُ أَخْبَارَكَ الَّتِي * تَهِيمُ بِهَا كُلُّ النُّفُوسِ الزَّكِيَّةِ (٨)

وَجَاءَ سَطِيحٌ بِالصَّرِيحِ مُبَشِّرًا * بِمَا قَالَ شِقٌّ مِنْ زَوَالِ الْمَشَقَّةِ (٩)

وَمَا زِلْتَ تَبْدُو سَاطِعًا مُتَنَقِّلًا * بِأَطْهَرِ أَصْلَابِ الرِّجَالِ الْكَرِيمَةِ (١٠)

---

(١) البديع الذي يأتي على غير مثال . والنزر القليل (٢) لعل مراده بالتحية تحيات الصلوات المذكور فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانما خصها لانها من اشرف المواضع التي تذكر فيها (٣) المناجاة المحادثة سرا . والتضرع الخضوع . والبغية المطلوب (٤) النعت الوصف . وقص الخبر حكاه (٥) توالت تتابعت (٦) المواثيق العهود وبهديك اي بالايمان به . والبرية الخليقة (٧) اظلت قربت واقبلت (٨) تداول القوم الشيء اخذه هذا تارة وهذا تارة . والاحبار علماء اليهود . والهيام شدة الحب . والزكية الصالحة (٩) سطيح وشق كاهنان بشرا بنبوته صلى الله عليه وسلم (١٠) ساطعا اي نورا ساطعا منتشرا . والاصلاب الظهور

وَلَمَّا أَرَادَ ٱللّٰهُ إِظْهَارَ مُضْمَرٍ * عَلَى عَلَمٍ يَهْدِي لِكُلِّ جَمِيلَةٍ (١)

أَضَاءَ لِكُلِّ ٱلنَّاسِ مِنْ ذٰلِكَ ٱلسَّنَا * بِجَبْهَةِ عَبْدِ ٱللّٰهِ أَعْظَمُ غُرَّةٍ (٢)

وَآمِنَةٌ لَمْ تَلْقَ فِي حَمْلِكَ ٱلْأَذَى * وَقَدْ أَمِنَتْ مِنْ كُلِّ ضَيْمٍ وَشِدَّةٍ (٣)

وَقِيلَ لَهَا فِي ٱلسِّرِّ آمِنَةُ ٱبْشِرِي * بِحَمْلِ رَسُولِ ٱللّٰهِ خَيْرِ ٱلْخَلِيقَةِ

وَقَدْ أَبْصَرَتْ نُورًا أَضَاءَ لَهَا بِهِ * مَعَاهِدُ بُصْرَى كُلُّهَا وَتَجَلَّتِ (٤)

وُلِدْتَ سَعِيدًا رَافِعَ ٱلرَّأْسِ وَاضِعًا * يَدَيْكَ لِتَعْظِيمِ ٱلْإِلٰهِ وَحُرْمَةِ (٥)

فَيَا لِرَبِيعٍ قَدْ بَنَى لِبَنِي ٱلتُّقَى * رُبُوعًا مِنَ ٱلتَّقْوَى بِتِلْكَ ٱلْفَضِيلَةِ (٦)

وَأَصْبَحَ عَامُ ٱلْفِيلِ مَحْمُودَ ٱلَّذِي * وُلِدْتَ بِهِ ٱلْمَحْمُودَ فِي كُلِّ بَلْدَةِ (٧)

وَإِيوَانُ كِسْرَى بَاتَ مُعْتَرِضًا إِذًا * بِكَسْرٍ وَنَقْضٍ جَاءَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةِ (٨)

وَقَدْ خَمِدَتْ نِيرَانُ فَارِسَ كُلُّهَا * وَسَاوَةُ مِنْهَا غَاضَ مَاءُ ٱلْبُحَيْرَةِ (٩)

كَمَا صُرِفَ ٱلشَّيْطَانُ عَنْ خَبَرِ ٱلسَّمَا * وَأَوْلَادُهُ عَنْ سَرِقَةِ ٱلسَّمْعِ صُدَّتِ (١٠)

وَفَازَ بَنُو سَعْدٍ بِسَعْدٍ وَإِنَّمَا * أَضَاعَ لَهُمْ عَرْفًا رَضَاعُ حَلِيمَةَ (١١)

فَدَرَّ لَهَا ثَدْيٌ وَأَلْبَنَ شَارِفٌ * وَكَانَتْ قَدِيمًا لَا تَبِضُّ بِقَطْرَةِ (١٢)

---

(١) المضمر الخفي · والعَلَم الجبل (٢) السنا الضوء · والغرة البياض في الوجه (٣) الضيم الظلم · والشدة الكرب (٤) المعاهد المنازل · وتجلت ظهرت (٥) الحرمة الرعاية (٦) الربوع المنازل (٧) اسم الفيل محمود (٨) الايوان هو الليوان الذي يبنى من ثلاث جهاته · والنقض الهدم (٩) ساوة بلدة في بلاد الفرس · وغاض غار في الارض (١٠) سرقة السمع اي استماع اخبار السماء · وصدت كفت (١١) اضاع نشر من ضاع المسك اذا انتشرت رائحته والعَرف الرائحة الطيبة (١٢) درّ كثر درّه · وألبنت صارت ذات لبن · والشارف الناقة الهزيلة · وتبض تسيل

وَكَانَتْ لَهَا الأَغْنَامُ تَأْتِينَ لُبَّناً * بِطَاناً وَأَغْنَامُ المَرَاضِيعِ جُفَّتِ [١]

وَجَاءَتْكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِأَرْضِهَا * فَأَخْرَجَتِ القَلْبَ الكَرِيمَ وَشَقَّتِ

وَعَنْهُ أَزَاحَتْ مَا أَزَاحَتْ وَأَثْبَتَتْ * وَقَدْ مَلَأَتْهُ كُلَّ عِلْمٍ وَحِكْمَةِ [٢]

وَأَبْصَرَ فِي بُصْرَى بَحِيرَا غَمَامَةً * عَلَيْكَ اسْتَوَتْ دُونَ الوَرَى فَأَظَلَّتِ [٣]

وَشَاهَدَ أَغْصَاناً عَلَيْكَ تَهَصَّرَتْ * فَسُرَّ بِأَوْصَافٍ لَدَيْهِ كَرِيمَةِ [٤]

وَمَيْسَرَةٌ قَدْ عَايَنَ المَلَكَيْنِ إِذْ * أَظَلَّاكَ لَمَّا سِرْتَ ثَانِيَ سَفْرَةِ [٥]

وَمَا جُزْتَ بِالأَحْجَارِ إِلَّا وَسَلَّمَتْ * عَلَيْكَ بِنُطْقٍ شَاهِدٍ قَبْلَ بَعْثَةِ [٦]

وَمَا زِلْتَ طَوْراً فِي حِرَا لِتَحَنُّثٍ * تَجِيءُ وَطَوْراً مِنْهُ عِنْدَ خَدِيجَةِ [٧]

إِلَى أَنْ أَتَاكَ الوَحْيُ وَاتَّضَحَ الهُدَى * وَأَظْهَرْتَ لِلْإِيمَانِ شَمْسَ الظَّهِيرَةِ [٨]

وَلَازَمَكَ النَّامُوسُ إِمَّا بِشَكْلِهِ * وَإِمَّا بِنَفْثٍ أَوْ بِحِلْيَةِ دِحْيَةِ [٩]

سَلَكْتَ طَرِيقاً لِلْهِدَايَةِ مَنْ نَحَا * سِوَاهَا تَنَحَّى عَنْ سَوَاءِ الطَّرِيقَةِ [١٠]

هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدْيَ دَلَالَةٍ * فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِشِقْوَةِ [١١]

---

(١) اللُّبَّن ذوات اللبن جمع لابن . والبِطان الشباع . وجفت يبست ضروعها من عدم الحليب وقلة المرعي (٢) الحكمة النبوة والعدل وكل علم نافع (٣) بحيرا راهب مشهور . واستوت ارتفعت (٤) تهصرت مالت (٥) ميسرة غلام ام المؤمنين سيدتنا السيدة خديجة رضى الله عنها (٦) جزت مررت . والبعثة الرسالة والنبوة (٧) الطور التارة . وحِرا جبل . والتحنث التعبد (٨) الظهيرة الهاجرة وسط النهار (٩) الناموس جبريل عليه السلام . والشكل الصورة . والنفث النفخ . والحِلية الصفة . ودِحية هو الكلبي رضي الله عنه (١٠) نحا قصد . وتنحي تجنب . والسواء الوسط (١١) المراد بالنجدين الطريقان طريق الخير وطريق الشر كما في المختار

وَأَوْضَحْتَ بِالنَّوْعَيْنِ شِرْعَةَ دِينِنَا * فَطَوْراً بِتَفْصِيلٍ وَطَوْراً بِجُمْلَةِ (١)
وَأَسْعَدْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتَيِ الْوَرَى * فَرِيقٌ بِلِينٍ أَوْ فَرِيقٌ بِشِدَّةِ (٢)
وَأَرْسَلْتَ لِلدَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى * فَهٰذَا إِلَى نَارٍ وَهٰذَا لِجَنَّةِ
وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ هَدَيْتَنَا * كِتَابٌ مِنَ اللّٰهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ
وَصَلَّيْتَ نَحْوَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّداً * وَكُلُّ نَبِيٍّ مَا لَهُ غَيْرُ قِبْلَةِ
مَتَى مَا تُشِرْ بِالطَّرْفِ لِلْأُفْقِ لَحْظَةً * تَرَامَتْ إِلَيْكَ النَّيِّرَاتُ وَخَرَّتِ (٣)
وَإِنْ هُوَ قَدْ أَوْمَا إِلَى السُّحْبِ إِصْبَعٌ * تَدُومُ فِي أَقْطَارِهَا كُلُّ دِيمَةِ (٤)
وَعِنْدِي يَمِينٌ لَا يَمِينٌ بِأَنْ فِي * يَمِينِكَ وَكْفاً حَيْثُمَا السُّحْبُ ضَنَّتِ (٥)
لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمٰنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى * عَلَى الْأَرْضِ مُلْقًى فَانْطَوَى لِلْبَرِيَّةِ (٦)
وَأَثَّرَ فِي الْأَحْجَارِ مَشْيُكَ ثُمَّ لَمْ * يُؤَثِّرْ بِرَمْلٍ أَوْ بِبَطْحَاءِ مَكَّةِ (٧)
وَتُبْصِرُ مَا قَدْ كَانَ خَلْفَكَ وَالَّذِي * أَمَامَكَ يَبْدُو رُؤْيَةً بِالسَّوِيَّةِ
وَجُدْرَانُ بَيْتِ اللّٰهِ أَمَّنَّ عِنْدَ مَا * دَعَوْتَ وَإِنْ كَانَتْ لِغَيْرِ جَدِيرَةِ (٨)
وَبَدْرُ الدَّيَاجِي انْشَقَّ نِصْفَيْنِ عِنْدَمَا * أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنْكَ إِظْهَارَ آيَةِ (٩)

---

(١) الشرعة الشريعة (٢) الفريق الجماعة (٣) الطرف العين . والافق ناحية السماء . واللحظة النظرة الخفيفة . وخرت سقطت (٤) اوما اشار . وتدوم دام . والاقطار الجهات . والديمة المطر الدائم (٥) يمين بكذب . والوكف القطر والسيل . وضنت بخلت (٦) نزه باعد . وانطوى اختفى . والبرية الخليقة (٧) بطحاء مكة ما انبطح من ارضها بين جبالها وهو مجرى السيول (٨) الجديرة الحقيقة اي انها نطقت معجزة له صلى الله عليه وسلم والا فهي غير جديرة اي حقيقة بالكلام وكان تأمينها على دعائه صلى الله عليه وسلم للعباس و بنيه رضي الله عنهما (٩) الدياجي الظلمات . والآية العلامة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم

وَجاءَ أَبُو جهلٍ أَخو الجهلِ وَالخنا * يؤمُّك في وقتِ الصلاةِ بصخرةِ (١)

فقامَ لهُ جبريلُ فحلاً فلو دنا * إليكَ لأفناهُ بأيسرِ ضربةِ (٢)

كما قامَ فحلاً صائلاً فوقَ رأسهِ * وقد جئتهُ يوماً لدفعِ شكايةِ (٣)

وحاولتَ للإسلامِ عزاً ومنعةً * بهِ أو فبالفاروقِ في وقتِ أزمةِ (٤)

ففازَ بها الفاروقُ واختصَّ دونهُ * فيالكَ من سعدٍ وسابقِ شقوةِ

وأخبرتَ عما في الصحيفةِ أنهُ * تأكَّلَ غيرَ اسمٍ لربِّكَ مثبتِ (٥)

وكاتبها منصورُ شلَّت يمينهُ * ولم لا وقد جاءَت بكلِّ قطيعةِ (٦)

وفي جبهةِ الدوسيِّ ثمَّ بسوطهِ * جعلتَ ضياءً مثلَ شمسٍ منيرةِ (٧)

وأعطيتَ في الإسلامِ والجسمِ قوةً * بأيسرِها ركني ركانةَ هدَّتِ (٨)

فألقيتهُ صرعاً وأبصرَ أيكةً * أطاعتكَ سعياً في غدوٍّ وروحةِ (٩)

وجاءَت تخدُّ الأرضَ أخرى مقرَّةً * بأنكَ مبعوثٌ وعادت لمنبتِ (١٠)

وثنتانِ في الأشجارِ أيضاً أطاعتا * لأمركَ يوماً في اجتماعٍ وفرقةِ

كما أنسُ أرسلتهُ بأوامرٍ * إلى نخلاتٍ فاستجابت ولبَّتِ

---

(١) الخنا الفحش • و يؤمك يقصدك (٢) تصور له جبريل عليه السلام بصورة فحل من الابل في هذه المعجزة والتي بعدها (٣) صائل قهر واستطال وهذه في شكاية الإراشي من ابي جهل لاستيفاء دينه (٤) المنعة العز والامتناع بالاهل والعشيرة • والفاروق عمر رضي الله عنه • والازمة الشدة (٥) تأكّل اكلته الأرضة وهي الدويبة التي تأكل الخشب والورق (٦) شلت يبست (٧) الدوسيّ هو الطفيل بن عمرو رضي الله عنه (٨) صرع صلى الله عليه وسلم ركانة مراراً وهو اقوى قريش وفتئذ (٩) الايكة شجرة دعاها صلى الله عليه وسلم فشقت الارض حتى وقفت بين يديه وامرها حتى عادت الى منبتها • ومراده بالغدو الذهاب و بالروحة الرجوع (١٠) تخد تشق

وجبريل لما استهزأت فرقة الردي * أشار إلى كل بأقبح ميتة
مضيت على ظهر البراق مكرما * إلى المسجد الأقصى بجانب صخرة
وجزت إلى السبع الطباق مسارعا * إلى العرش حتى جئت موضع سدرة
وصليت بالأملاك والرسل كلهم * فكنت ولم تبرح إمام الأئمة
وقد كان رب العالمين مطالبا * بخمسين فرضا كل يوم وليلة
فأبقيت أجر الكل ما اختل ذرة * وخففت الخمسون عنا بخمسة
وكم آية قد نلت ثم عظيمة * وعدت وكل الأمر في قدر لحظة (١)
وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها * فما غربت بل وافقتك بوقفة
ورب عناق لم ير الفحل فوقها * مسحت عليها باليمين فدرت (٢)
ولما أتى الكفار بابك للذي * أرادوه من كيد ومكر مبيت (٣)
أخذت على أبصارهم فعموا وقد * رميت على كل ترابا بحفنة
وسرت وأملاك السماء كفيلة * بحفظك والأملاك خير حفيظة
وكم آية في الغار بين حمائم * ببيض ونسج العنكبوت الضعيفة
مسحت على شاة لدى أم معبد * بجهد فألفتها أدر حلوبة (٤)
ألم يأت سعيا لاستراق سراقة * فساخت جواد بالجماد وزلت (٥)

---

(١) الآية المعجزة الظاهرة والفضيلة الباهرة (٢) العناق الانثى من ولد المعز . ودرت صار فيها در اي حليب (٣) الكيد المكر وبيت الامر دبره ليلا (٤) الجهد الشدة . والفيتها وجدتها . وادر اكثر درا ولبنا (٥) السعي العدو والجري في المشي . وسراقة بن مالك بن جعشم الكناني رضي الله عنه فقد اسلم بعد ذلك . وساخت فرسه اي خسف بها فغرقت رجلاها في الارض

بذا شعرت في الحال كفار مكة * وقد سمعوا شعرا بإنشاد جنة (١)

وألقى عليك الله حفظا ومنعة * فلم تخش من كيد وأخذ بغيلة (٢)

إلى أن بدا في طيبة طيب الشذا * وصرت بحفظ الله في دار هجرة (٣)

نزلت على قوم بأيمن طائر * فإنك ميمون السنا والنقيبة (٤)

فيا لبني النجار من شرف به * يجرون أذيال المعالي الشريفة

وفي يوم بدر كنت بدرا بنوره * تسير المنايا للنفوس الشقية

رميت من الحصباء كفا كأنما * رميت إلى كل بكاس المنية (٥)

بكل امرئ شاكي السلاح مجالد * محياه سهل وهو صعب الشكيمة (٦)

أمدتك أملاك السماء وقاتلت * عداك فأفنت منهم أي فرقة

وأخبرت عن كل بموضع قتله * فلم يتزحزح عنه مغرز إبرة

وأعطيت جذلا واهبا لعكاشة * وقد حميت نار الجهاد وشبت (٧)

فصار بإذن الله سيفا بكفه * وكان له عونا على كل غزوة

وأخبرتهم عن عتبة بمقالة * فقاه بها من بعد ذاك بلحظة (٨)

فما ضره لو كان خالف رأيهم * وما ضرهم لو وافقوا ابن ربيعة

---

(١) شعرت علمت . والجنة الجن (٢) المنعة العز . والخشية الخوف . والكيد المكر . والغيلة الفتك والقتل على غفلة (٣) الشذا الرائحة الطيبة (٤) ايمن ابرك . والميمون المبارك . والسنا الضوء . والنقيبة النفس (٥) المنية الموت (٦) شاكي السلاح ذو شوكة وحد في سلاحه . والمجالد المضارب بالسيف . والمحيا الوجه . والشكيمة الانفة والاباء وعدم الانقياد للذل والظلم (٧) الجذل عود الحطب . وشبت اتقدت في غزوة بدر (٨) عتبة بن ربيعة الذي اشار على الكفار وهو من ساداتهم بالرجوع فلم يطيعوه واطاعهم فكان اول من قتل هو واخوه شيبة وابنه الوليد

وماتَ ابنُ صيفيٍّ على الصفةِ التي * ذكرتَ وحيدًا بعدَ طردٍ وغربةِ (١)
وأخبرتَ عمارًا بآخرِ رزقهِ * وبالقتلِ فاستوفاهما بعدَ مدةِ (٢)
وكم فرقةٍ في دينِها استشهدتْ بذا * شهدتَ وكلٌّ منهمُ غيرُ ميّتِ
كعثمانَ معْ بلوى وفاروقِ ديننا * وأمِّ حرامٍ وابنِ قيسٍ وطلحةِ (٣)
ومنْ أحدٍ فليعجبِ الناسُ إنهُ * تثبّتَ لمّا قلتَ يا أحدُ اثبتِ
وفيتَ أبيًّا عندَ ذاكَ وعيدَهُ * فأثخنتهُ قتلاً بألطفِ خدشةِ (٤)
وقلتَ لشخصٍ يدّعي الدينَ إنهُ * بنارٍ فألقى نفسهُ للمنيةِ (٥)
وسالتْ على خدّيْ قتادةَ عينهُ * فغادرتها بالمسحِ أحسنَ مقلةِ (٦)
وأعطيتَ عرجونًا لهُ فمشى بهِ * يضيءُ لهُ في ليلةٍ مدلهمةِ (٧)
وناولتَ فيها لابنِ جحشٍ عسيبهُ * فأصبحَ سيفًا ذا مضاءٍ وحدّةِ (٨)
وغورثُ لمّا استلَّ سيفكَ أرعدتْ * فرائصهُ فانكفَّ عنهُ بضربةِ (٩)
وبانتْ بها كفُّ ابنِ عفراءَ فانثنى * إليكَ فعادتْ بعدُ أحسنَ عودةِ (١٠)

---

(١) ابن صيفي هو ابو عامر المعروف بالراهب من رؤساء المدينة حسد النبي صلى الله عليه وسلم بعد معرفة نبوته فاخبر عليه الصلاة والسلام بانه يموت طريدا وقد كان كذلك (٢) آخر رزق عمار شربة من لبن وقتلته الفئة الباغية في وقعة صفين (٣) ابن قيس ثابت بن قيس استشهد يوم اليمامة وكان اخبره صلى الله عليه وسلم انه يعيش حميدًا ويموت شهيدًا (٤) أُبَي بن خلف اوعده النبي صلى الله عليه وسلم في مكة بانه يقتله فقتله في غزوة احد (٥) هذا الشخص اسمه قزمان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانه من اهل النار فقتل نفسه بعد ان اقر انه كان يقاتل حمية جاهلية لا لنصرة الدين فظهر انه من المنافقين (٦) غادرتها تركتها (٧) العرجون عود العذق الذي عليه الشماريخ . والمدلهمة الشديدة الظلمة (٨) ابن جحش عبد الله رضي الله عنه . والعسيب جريدة النخل والمضاء الحدة (٩) غورث هو ابن الحارث ثم اسلم رضي الله عنه (١٠) بانت قطعت . وانثنى رجع

وَجَاءَكَ وَحْيٌ بِالَّذِي أَضْمَرَتْ بَنُو النَّضِيرِ وَقَدْ هَمُّوا بِإِلْقَاءِ صَخْرَةِ

خُصِصْتَ بِخَمْسٍ مَا حَصَلْنَ لِمُرْسَلٍ * فَبَعْثُكَ يَحْوِي كُلَّ إِنْسٍ وَجِنَّةِ (١)

نُصِرْتَ بِرُعْبٍ وَالْبَسِيطَةُ مَسْجِدٌ * طَهُورٌ وَقَدْ أُعْطِيتَ فَضْلَ الْوَسِيلَةِ (٢)

وَخَامِسُهَا حِلُّ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا * وَهَذَا وَكَمْ خَمْسٍ لَدَيْكَ وَخَمْسَةِ

وَفِي الْخَنْدَقِ اشْتَدَّتْ عَلَى النَّاسِ كُدْيَةٌ * فَصَارَتْ كَثِيبًا إِذْ دَعَوْتَ وَحَلَّتِ (٣)

نُصِرْتَ عَلَى الْكُفَّارِ فِي تِلْكَ بِالصَّبَا * فَأَدْبَرَ كُلٌّ فِي ارْتِيَاعٍ وَرَعْدَةِ (٤)

وَأَشْبَعْتَهُمْ مِنْ كَفِّ تَمْرٍ وَتَارَةً * لَدَى جَابِرٍ أَشْبَعْتَهُمْ بِالشُّوَيْهَةِ (٥)

وَقَدْ عَصَفَتْ رِيحٌ وَأَخْبَرْتَ أَنَّهَا * لِمَوْتِ عَظِيمٍ فِي الْيَهُودِ بِطَيْبَةِ

وَسَهْمُكَ مُذْ أَلْقَاهُ نَاجِيَةٌ عَلَى * قَلِيبٍ أَتَانَا بِالْمِيَاهِ الْغَزِيرَةِ (٦)

دَعَوْتَ فَفَاضَ الْوَبْلُ حَتَّى ارْتَوَى الْوَرَى * وَمَلُّوهُ فَانْجَابَ السَّحَابُ بِسُرْعَةِ (٧)

وَخَيْبَرُ فِي أَخْبَارِهَا أَيُّ مُعْجِزٍ * لِمَنْ بَلَغَتْهُ قِصَّةُ الْخَيْبَرِيَّةِ

أَتَتْكَ بِشَاةٍ سَمَّ لَحْمَ ذِرَاعِهَا * وَلَمْ تَدْرِ أَنَّ اللهَ قَاضٍ بِعِصْمَةِ (٨)

فَأَحْيَيْتَ عُضْوَ الشَّاةِ بَعْدَ مَمَاتِهَا * فَفَاهَ بِنُطْقٍ مُوضِحٍ لِلنَّصِيحَةِ (٩)

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ لَا تَكُ آكِلِي * فَزَيْنَبُ سَامَتْنِي الْهَوَانَ وَسَمَّتِ (١٠)

وَقُلْتَ عَلِيٌّ سَوْفَ يَفْتَحُ فِي غَدٍ * بِخَيْبَرَ حِصْنًا فَارْتَقَاهُ بِغُدْوَةِ (١١)

---

(١) الجنة الجن (٢) البسيطة الارض . والطهور المطهر . والوسيلة اعلى منزلة في الجنة ولها اتصال بجميع الجنان ليتنعم اهلها بشهود طلعته صلى الله عليه وسلم (٣) الكدية الصخرة والرمل المتحجر . والكثيب تل الرمل (٤) الارتياع الفزع (٥) الشويهة الشاة الصغيرة (٦) القليب البئر . والغزيرة الكثيرة (٧) الوبل المطر الكثير . وانجاب انقطع (٨) العصمة الحفظ (٩) فاه نطق (١٠) سامتني كلفتني . والهوان الذل (١١) الغدوة اول النهار من الفجر الى طلوع الشمس

وأذهب عنه الحر والبرد دعوة * كما عوفيت عيناه منك بتفلة

وقد أصلح الرحمن بالسيد ابنه * كما قلت بين المسلمين بفتنة (١)

وردت عليك الشمس بعد مغيبها * كما أنها قدما ليوشع ردت

وسال دم فيها على وجه عائذ * فأتبعته مسحا فصار كغرة (٢)

وعن جعفر أخبرت وابن رواحة * وزيد بموت حين كانوا بمؤتة (٣)

ومن حين ساروا قد أشرت بموتهم * بكثرة توديع وترتيب إمرة (٤)

وكل نبي إن يعلق إمارة * بموت يقع من غير شك وريبة (٥)

وحن إليك الجذع حين تركته * حنين الثكالى عند فقد الأحبة (٦)

ولم يخف عنك الله إرسال حاطب * كتابا بما يخفى إلى أهل مكة

دعوت بأن تخفى أحاديث سيركم * عليهم فلم يمكن وصول الظعينة (٧)

إلى أن أتاك الفتح ثم تساقطت * لرؤيتك الأصنام في كل وجهة (٨)

وأظهرت سرا لابن حرب وحارث * ولابن أسيد كان ثم بخفية (٩)

---

(١) السيد هو سيدنا الحسن رضي الله عنه . والفتنة المحنة (٢) الغرة البياض في الوجه (٣) مؤتة مكان في بلاد الشام من جهة المدينة المنورة (٤) الامرة التأمير وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان قتل زيد فالامير جعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون رجلا من بينهم يجعلونه عليهم اميرا وكان كذلك وارتضى المسلمون بعدهم للامارة خالد بن الوليد ففتح الله على يديه ورجع بما بقي من الجيش (٥) الريبة الشك (٦) حن اشتاق وصوت بحزن . والجذع اصل النخلة . والثكالى فاقدات الاولاد (٧) الظعينة المرأة التي ارسلها حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ومعها كتاب منه اخبرهم فيه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اهل بدر رضي الله عنهم (٨) الوجهة الجهة (٩) ابن حرب ابو سفيان . والحارث بن هشام . وابن أسيد هو عتاب تكلموا كلاما خفية فاطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم في الحال فاخبرهم به

وَيَوْمَ حُنَيْنٍ قَدْ رَمَيْتَ ٱلْعِدَا بِمَا * رَمَيْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ تُرَابٍ بِقَبْضَةِ
وَغَزْوِ تَبُوكٍ فِيهِ أَرْسَلْتَ خَالِدًا * لِتَكْبِيرِ عَيْشٍ مِنْ أُكَيْدِرِ دُومَةِ [1]
وَقُلْتَ سَتَلْقَاهُ يَصِيدُ ٱلْمَهَا فَسِرْ * إِلَى قَصْرِهِ وَٱدْخُلْ لَهُ فِي سَرِيَّةِ [2]
فَسِيقَتْ لَهُ فِي ٱللَّيْلِ وَٱسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ * حِمَاهُ بِتَصْدِيقٍ لِتِلْكَ ٱلْقَضِيَّةِ [3]
وَفِيهِ مِنَ ٱلْكَفِّ ٱلْكَرِيمِ تَفَجَّرَتْ * مِيَاهٌ كَوَكْفِ ٱلْمُزْنَةِ ٱلْمُنْهَلَّةِ [4]
فَيَوْمًا بِوَضْعِ ٱلنَّبْلِ جِئْتَ بِشِرْبِهِمْ * وَيَوْمًا بِوَقْعِ ٱلْوَبْلِ جِئْتَ بِسَقْيَةِ [5]
إِلَى أَبَوَيْ ذَرٍّ وَخَيْثَمَةٍ فَقَدْ * أَشَرْتَ وَقَدْ جَاآكَ مِنْ غَيْرِ رِيبَةِ [6]
وَعَاشَ أَبُو ذَرٍّ كَمَا قُلْتَ وَحْدَهُ * وَمَاتَ وَحِيدًا فِي بِلَادٍ بَعِيدَةِ
وَقَدْ قَالَ زَيْدٌ هَلْ دَرَى خَبَرَ ٱلسَّمَا * وَنَاقَتُهُ لَمْ يَدْرِهَا أَيْنَ نَدَّتِ [7]
فَأَخْبَرْتَ عَنْهُ بِٱلَّذِي قَالَ آنِفًا * وَعَنْ شِعْبِهَا أَيْضًا بِوَصْفٍ وَهَيْئَةِ [8]
وَلَمَّا أَتَاكَ ٱبْنُ ٱلطُّفَيْلِ وَإِرْبِدٌ * لِكَيْدٍ تَوَلَّى ٱللّٰهُ دَفْعَ ٱلْمَكِيدَةِ [9]
وَأَحْرَقَ رَمْيًا بِٱلصَّوَاعِقِ إِرْبِدًا * وَأَهْلَكَ نَفْسَ ٱبْنِ ٱلطُّفَيْلِ بِغُدَّةِ [10]

---

(١) اكيدر صاحب دومة الجندل (٢) المها بقر الوحش · والسرية قطعة من الجيش (٣) فسيقت له اي بقر الوحش في ليلة مقمرة فلما رآها فتح الحصن وخرج ليصطادها فهجم عليه خالد وتملك الحصن (٤) وفيه اي في غزو تبوك · والوكف القطر والسيل · والمزنة السحابة · والمنهلة المنصب ماؤها (٥) النبل السهام · والشرب النصيب من الماء · ووقع الوبل نزول الغيث الكثير (٦) رأى النبي صلى الله عليه وسلم شخصا بعيدا فقال كن اباذر فكانه ورأى آخر كذلك فقال كن اباخيثمة فكان هو · والريبة الشك (٧) زيد هذا هو ابن الصعب منافق · وندت فرت (٨) آنفا فيما مضى · والشعب المنفرج بين جبلين (٩) ابن الطفيل عامر · واربد بن قيس · والكيد المكر اتفقا ان يلهي عامر النبي صلى الله عليه وسلم بالكلام ويفتك به اربد فكلما قصد اربد ذلك يرى عامرا بينه و بين النبي صلى الله عليه وسلم ثم فارقاه فقتلهما الله شر قتلة قبل ان يصلا الى اهلهما (١٠) الغدة لحم يحدث عن داء بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك

كما أكلَ الضرغامُ عتبةَ بعدما * دعوتَ له شرًّا فياويحَ عتبةِ (١)

وأخبرتَ عن موتِ النجاشيِّ عندما * توى وكذا العنسيُّ وقتَ المنيةِ (٢)

كما أنَّ كسرى يومَ ماتَ نعيتَهُ * لفيروزَ لما جاءَ منهُ بقصةِ (٣)

وربَّ بعيرٍ قد شكا لكَ حالهُ * فأذهبتَ عنهُ كلَّ كلٍّ وقلةِ (٤)

وربَّ صبيٍّ أقرعِ الرأسِ أطلعتْ * يداكَ له شعرًا طويلاً بمسحةِ

وزودتَ ركبًا كانَ أربعَ مايةٍ * بتمرٍ كفاهم وهو مقدارُ ربضةِ (٥)

وأعلمتَ قومًا أنَّ موتَ أخيرِهم * بنارٍ فألقتهُ المنونُ بوقدةِ (٦)

وهل بعدَ تسبيحِ الطعامِ أوِ الحصى * بكفكَ قولٌ غيرُ قولِ التعنتِ (٧)

وهل بعدَ نبعِ الماءِ منها لجاحدٍ * تخيلُ منعٍ أو تحيلُ شبهةِ

وقد شاعَ أنَّ الضبَّ والذئبَ سلما * عليكَ وقد يعزى الكلامُ لظبيةِ (٨)

وقلتَ لطفلٍ كانَ في المهدِ من أنا * فقالَ رسولُ اللهِ من غيرِ مريةِ (٩)

وغادرتَ ماءَ البئرِ بالتفلِ نابعًا * معينًا فراتًا بعدَ طولِ الملوحةِ (١٠)

زوى اللهُ من شرقِ الأراضي لغربها * فأبصرتَ منها كلَّ مغنى وبقعةِ (١١)

---

(١) الضرغام الاسد . وعتبة بن ابي لهب . والويح الويل (٢) توى هلك . والاسود العنسي هو الذي ادعى النبوة في صنعاء اليمن فقتل . والمنية الموت (٣) القصة الحكاية وهي ان كسرى ارسل لعامله فيروز باليمن ان يرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما طلبه اخبر رسوليه بان كسرى قدمات فاسلم فيروز وهو الذي قتل الاسود العنسي (٤) الكلّ التعب والعجز (٥) الربضة مقدار العنز وهي رابضة اي نائمة (٦) المنون الموت (٧) المراد بالتعنت العناد والمكابرة (٨) يعزي ينسب (٩) المرية الشك (١٠) غادرت تركت . والمعين الجاري . والفرات العذب (١١) زوي جمع . والمغنى المنزل

فقد صح ما أخبرت إذ قلت صادقا * سيبلغ منها ما زوي ملك أمتي
وأخبرت أن الأرض لا تقبل امرأ * أتى بعد كتب الوحي يوما بردة
ولما أتم الله نعمته لنا * وأكمل دينا هاديا للبرية
ولم يك في الدنيا لنفسك بغية * سوى ما أتانا من قيام الشريعة
أردت بقاء ليس يفنى نعيمه * وخيرت فاخترت الذهاب لجنة
ولم يأت ملك الموت بابك هاجما * ولكن بإذن واحترام ووقفة
فأصبح أهل الأرض طرا وقد رموا * بأفظع خطب بالهامن مصيبة (١)
فلولا كتاب قد تركت وسنة * لأظلم من آفاقها كل وجهة (٢)
وعلمت الأملاك صحبك فعلهم * بغسلك واصطفت لديك وصلت
وأصبح بين القبر والمنبر الذي * يليه من الجنات أعظم روضة
وقد كانت الزهراء أول لاحق * وبشرتها يوما بذاك فسرت
وفي زمن الصديق كان جميع ما * حكيت عن الشيماء بنت بقيلة (٣)
وكل نبي فانطوت معجزاته * ومعجزك الباقي لآخر مدة
أليس كتاب الله بين صدورنا * نفوه به في بكرة وعشية (٤)
أتاك وفرسان البلاغة أحدقوا * عليك وهم في الناس أفصح عصبة (٥)

---

(١) الخطب الشدة (٢) الكتاب القرآن . والسنة الحديث . والآفاق النواحي . والوجهة الجهة (٣) الشيماء بنت بقيلة من اهل الحيرة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها تفتح الحيرة بعده وتكون هذه الشيماء على بغلة بيضاء فطلبها رجل منه فاعطاه اياها فاخذها بعد الفتح (٤) نفوه نتكلم (٥) العصبة الجماعة

فحادوا بعجز عن مضاهاته وقد * تحديتهم منه بأيسر سورة (١)
وأكثر أشراط القيامة قد أتى * وآن بلا ريب ظهور البقية (٢)
وفي كل وقت إن تأمل ذو النهى * يشاهد حدوث المعجزات الجديدة (٣)
وإنك إذ يدعى الورى لمعادهم * لأول من عنه انشقاق البسيطة (٤)
يقومون من أجداثهم لحسابهم * حفاة عراة في ارتياع ودهشة (٥)
ويلجمهم من حرهم عرق وقد * أضر بهم طول انتظار ووقفة
ويستشفعون الأنبياء ولم يكن * سواك الذي يعطى مقام الوسيلة (٦)
فذاك مقام فيه يحمدك الورى * فسمي محموداً لتلك الفضيلة
وكم معجزاً أعطاك الله كائناً * على يد أصحاب كرام العشرة
كأكل خبيب موثقاً عنباً ولم * تكونن أرض الله جاءت بحبة
وكف أبي بكر به سبح الحصى * وطار لأفق عامر بن فهيرة (٧)
وفي غزو بدر أخبر ابن سلامة * فتى سائلاً عن سر مكنون سخلة (٨)
وقد كان بالعباس عمك يستقى * لما نال من قرب إليك ونسبة

---

(١) حادوا مالوا ٠ ومضاهاته مشابهته ٠ والتحدي طلب المعارضة ٠ وايسر اقصر (٢) اشراط علامات ٠ وآن جاء وقته ٠ والريب الشك (٣) النهى العقل (٤) المعاد يوم القيامة ٠ والبسيطة الارض (٥) الاجداث القبور ٠ والارتياع الفزع ٠ والدهشة الحيرة (٦) الوسيلة القرب اي يكون وسيلة الخلائق التي يتوسلون و يتقربون بها الى الله تعالى (٧) عامر بن فهيرة استشهد يوم بئر معونة فرأوه طار وارتفع نحو السماء حتى غاب عن ابصارهم (٨) السخلة بنت العنز قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت رسول الله فاخبرني عما في ناقتي فقال له سلامة بن وقش الانصاري لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة

وَأُقْسِمُ لَوْ أَنَّ الْبِحَارَ جَمِيعَهَا * مِدَادِي وَأَقْلَامِي لَهَا كُلُّ غُوطَةِ (١)

لَمَا جِئْتُ بِالْمِعْشَارِ مِنْ آيِكَ الَّتِي * تَزِيدُ عَلَى عَدِّ النُّجُومِ الْمُنِيرَةِ (٢)

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ جِئْتُكَ زَائِرًا * فَخُذْ بِيَدِي وَاجْعَلْ قِرَايَ بِجَنَّةِ (٣)

وَأَهْدَيْتُ هٰذَا النَّظْمَ أَرْجُو قَبُولَهُ * وَسِنَّتُكَ الْحُسْنَى قَبُولُ الْهَدِيَّةِ

وَقَصَّرْتُ لٰكِنْ لِي بِكُلِّ الْأَنَامِ فِي * قُصُورِي عَنِ الْغَايَاتِ أَعْظَمُ أُسْوَةِ (٤)

فَشَتَّانَ مَنْ قَدْ مَدَّ لِلْبَدْرِ بَاعَهُ * وَنَاصِبُ أَسْبَابٍ إِلَيْهِ طَوِيلَةِ (٥)

أَتَيْتُ وَشَكْلِي ذُو مُقَدِّمَتَيْنِ مِنْ * ذُنُوبٍ وَتَسْآلٍ فَجُدْ بِالنَّتِيجَةِ (٦)

وَإِنِّي ظَلَمْتُ النَّفْسَ كُلَّ ظُلَامَةٍ * وَجِئْتُكَ فَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسٍ ظَلُومَةِ (٧)

وَكُنْ لِي إِذَا مَا فَرَّ مِنِّيَ وَالِدِي * وَأُمِّي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَإِخْوَتِي

وَكُنْ بِهِمُ بَرًّا فَإِنَّ جَمِيعَهُمْ * لِبِرِّكَ مُحْتَاجُونَ فِي كُلِّ بُرْهَةِ (٨)

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا * وَمَا صَدَحَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ دَوْحَةِ (٩)

كَذَاكَ ضَجِيعَاكَ اللَّذَانِ تَكَفَّلَا * بِدَفْعِ ذَوِي زَيْغٍ وَحِفْظِ الشَّرِيعَةِ (١٠)

---

(١) الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهي غوطة دمشق (٢) آيك آياتك وهي معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (٣) القري الاكرام (٤) التقصير التفريط . والقصور العجز . والاسوة الاقتداء (٥) شتان ما بينهما بعد ما بينهما . والباع ما بين رؤس الاصابع اذا مد يديه . والاسباب الحبال (٦) الشكل هيئة التأليف من المقدمتين المقدمة الاولى انا مذنب ظلمت نفسي وقد جئتك استغفر الله واسألك ان تستغفر لي وكل مذنب جاءك واستغفر الله وسألك ان تستغفر له غفرت له ذنوبه النتيجة غفرت ذنوبي وقد اخذ ذلك من قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما (٧) الظلامة ما تطلبه عند الظالم وهو ما اخذه منك (٨) البر الخير . والبرهة الزمن القليل (٩) صدحت صوتت . والقمرية من الحمام . والدوحة الشجرة العظيمة (١٠) الزيغ الميل

وقال شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى في سنة ٨٣٢

بِعَيْشِكَ يَا حَادِي تَرَفَّقْ بِمُهْجَتِي * وَكَرِّرْ عَلَى سَمْعِي حَدِيثَ أَحِبَّتِي (١)

فَذِكْرُهُمُ رُوحِي وَرَاحِي وَرَاحَتِي * وَحَانِي وَأَلْحَانِي وَكَأْسِي وَحَضْرَتِي (٢)

أَعِدْ يَا رَعَاكَ اللهُ طِيبَ حَدِيثِهِمْ * بِأَعْذَبِ أَلْحَانٍ وَأَطْيَبِ نَغْمَةِ

وَمِلْ بِي إِلَى تَلَعَاتِ سَلْعٍ وَحَاجِرٍ * وَعَرِّجْ عَلَى وَادِي طُوًى وَالثَّنِيَّةِ (٣)

وَلَا تَنْسَ حَيَّ الْعَامِرِيَّةِ إِنَّهَا * تُلَاحِظُنَا بِالْعَيْنِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ

بِرُوحِي مَنْ بَانَتْ فَبَانَ تَجَلُّدِي * وَوَلَّتْ حَيَاتِي عِنْدَهَا حِينَ وَلَّتِ (٤)

عَقِيلَةُ خِدْرٍ فِي دَلَالِ شُعُورِهَا * مُحَجَّبَةٌ لَا بِالظُّبَا وَالْأَسِنَّةِ (٥)

تُجَدِّدُ عِشْقًا لِلْخَلِيِّ مِنَ الْهَوَى * وَتَلْعَبُ عُجْبًا بِالْعُقُولِ السَّلِيمَةِ

حِجَازِيَّةُ الْأَلْفَاظِ مِصْرِيَّةُ اللَّمَى * إِلَى حُسْنِهَا تَنْقَادُ كُلُّ قَبِيلَةِ (٦)

بِهَا مَا بِقَلْبِي مِنْ غَرَامٍ وَلَوْعَةٍ * وَبِي مَا بِهَا مِنْ فَرْطِ وَجْدٍ وَعِفَّةِ

لَهَا حَسَبٌ فِي قَوْمِهَا وَلِصَبِّهَا * إِذَا مَا بَدَا فِي حُبِّهَا أَيُّ نِسْبَةِ

بِعُرْوَتِهَا الْوُثْقَى تَمَسَّكْتُ وَانْثَنَى * فُؤَادِي لَهُ مِنْهَا صَبَابَةُ عُرْوَةِ (٧)

تَأَمَّلْتُ صُدْغَيْهَا وَفَاهَا فَلَمْ أَزَلْ * أُنَزِّهُ طَرْفِي فِي اللِّوَى وَالثَّنِيَّةِ (٨)

---

(١) بعيشك بحياتك . والحادي السائق . والمهجة النفس (٢) الراح الخمر . والحانة موضع بيعها (٣) التلعات جمع تلعة وهي مجرى الماء من اعلى الوادي . وعرّج على المنزل تعريجاً وقف عنده . وطُوى مكان بمكة المشرفة (٤) بانت بعدت . وبان انقطع . وولت الاولى ذهبت والثانية اعرضت (٥) العقيلة الكريمة المخدرة والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت . والظبا السيوف . والاسنة الرماح (٦) اللمى سمرة في الشفة تستحسن (٧) العروة ما يستوثق به كعروة الكوز . والصبابة العشق . وعروة بن حزام من عشاق العرب (٨) الصدغ ما بين العين والاذن والشعر المتدلي على هذا الموضع . واللوى ما التوى من الرمل . والثنية الطريق بين جبلين وفي كل منهما تورية

وَكَمْ شِمْتُ لَمَّا لَاحَ بَارِقُ ثَغْرِهَا * حَدَائِقَ فِي وَجَنَاتِهَا ذَاتَ بَهْجَةِ [(١)]

حَمَتْ وَرْدَ خَدَّيْهَا وَخَمْرَ رُضَابِهَا * بِبِيضٍ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ سُنَّتْ وَسُلَّتِ [(٢)]

وَقَالَتْ وَقَدْ مَاسَتْ دَلَالًا وَفَوَّقَتْ * سِهَامًا مِنَ ٱلطَّرْفِ ٱلْكَحِيلِ وَأَوْمَتِ [(٣)]

وَحَقِّكَ مَا لِلْغُصْنِ قَدِّي وَلَا ٱلْمَهَا * عُيُونِي وَلَا ٱلظَّبْيِ ٱلْأَغَنِّ تَلَفُّتِي [(٤)]

فَلَوْلَا مَعَانِي ٱلسِّحْرِ مِنْ لَحَظَاتِهَا * لَمَا ذُقْتُ مِنْهَا سَكْرَةً بَعْدَ سَكْرَةِ

وَلَوْلَا سِهَامُ ٱلْمُقْلَتَيْنِ لَغَرَّدَتْ * عَلَى عِطْفِهَا وُرْقُ ٱلْحَمَامِ وَغَنَّتِ [(٥)]

أَقُولُ لِلَاحٍ لَامَ فِيهَا وَقَاسَهَا * بِبَدْرِ ٱلدُّجَا وَٱلشَّمْسِ حِينَ تَجَلَّتِ [(٦)]

رُوَيْدَكَ فَٱنْظُرْ حُسْنَ تِلْكَ وَهٰذِهِ * بِعَيْنِ ٱلرِّضَا وَٱدْفَعْ مَلَامَكَ بِٱلَّتِي [(٧)]

وَيَا عَاذِلِي لَا تَرْجُ مِنِّي فِي ٱلْهَوَى * بِذَاكَ سُلُوًّا عَنْ أُهَيْلِ مَوَدَّتِي

فَهِنْدٌ سَبَانِي طَرْفُهَا بِمُهَنَّدٍ * وَعَزَّةُ فِي ذُلِّي لَهَا كُلُّ عِزَّةِ [(٨)]

أُنَزِّهُ طَرْفِي عَنْ سِوَاهَا وَأَجْتَلِي * بَدِيعَ مُحَيَّاهَا بِعَيْنِ بَصِيرَتِي [(٩)]

وَأَشْهَدُهَا بِٱلْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّنِي * أُشَاهِدُهَا بِٱلْعَيْنِ فِي كُلِّ صُورَةِ

رَضَعْتُ بِهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ رَضْعَةً * وَفِي حِجْرِهَا كَانَتْ حَيَاتِي وَنَشْأَتِي

فَقُلْ فِي رَضَاعٍ لِلْوِصَالِ مُحَلِّلٍ * وَلٰكِنْ لَهُ فِي ٱلْقَلْبِ آيَةُ حُرْمَةِ

---

(١) شام البرق نظر الى سحابته اين تمطر (٢) الرضاب الريق المرشوف او الريق في الفم . والبيض السيوف . والاجفان اغمادها وفي الاجفان تورية (٣) ماست مالت و فوّق السهم جعل له فُوقًا وهو موضع الوتر (٤) المها بقر الوحش وظبي اغنّ يخرج صوته من خياشيمه (٥) غردت غنت . وورق الحمام ما في لونها غبرة (٦) اللاحي اللائم (٧) قوله بالتي اي بالتي هي احسن ففيه اكتفاء (٨) عَزّة اسم واصلها بنت الظبية المهند السيف المطبوع من حديد الهند (٩) أجتلي أنظر . والمحيا الوجه

حَبِيبَةَ قَلْبِي أَنْتِ رُوحِي وَمُنْيَتِي * وَنُزْهَةُ آمَالِي وَغَايَةُ بُغْيَتِي

نَظَرْتِ فَأَصْمَيْتِ الْفُؤَادَ بِأَسْهُمٍ * وَأَثْخَنْتِ قَلْبِي بِالْجِرَاحِ وَمُهْجَتِي (١)

فَأَصْبَحْتُ لِلْمَجْنُونِ فِي الْحُبِّ تَابِعاً * وَسَلْسَلْتُ دَمْعِي إِذْ أُصِبْتُ بِنَظْرَةِ (٢)

أَلاَ قَاتَلَ اللهُ الْعُيُونَ فَإِنَّهَا * تُثِيرُ عَلَى الأَحْشَاءِ كُلَّ بَلِيَّةِ

فَكَمْ قَتَلَتْ نَفْساً مُبَرَّأَةً وَكَمْ * تَعَدَّتْ وَلَمْ تَرْفُقْ بِقَتْلِ الْبَرِيَّةِ (٣)

أُحِبُّكِ يَا لَيْلَى مَحَبَّةَ صَادِقٍ * كَئِيبٍ مَشُوقٍ عَاشِقٍ فِيكِ مَيِّتِ (٤)

حَلِيفِ هَوًى مَا هَمَّ يَوْماً بِسَلْوَةٍ * وَلاَ فَاهَ مِنْ بَعْدِ الْبِعَادِ بِشَكْوَةِ (٥)

فَفِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةٌ * تُثِيرُ جَوًى فِي كُلِّ مَنْبِتِ شَعْرَةِ

وَلَوْ نُشِرَتْ بِالصَّدِّ وَالْبَيْنِ أَضْلُعِي * لَمَا طُوِيَتْ إِلاَّ عَلَيْكِ طَوِيَّتِي (٦)

وَلَوْ تَلِفَتْ رُوحِي أَسًى وَدَعَوْتِهَا * أَجَابَتْكِ مِنْ تَحْتِ التُّرَابِ وَلَبَّتِ (٧)

جَمَعْتِ عَلَى قَلْبِي غَرَاماً وَلَوْعَةً * وَوَجْداً وَتَذْكَاراً وَكُلَّ صَبَابَةِ

وَقَالُوا تَدَاوَى بِالْعُيُونِ مِنَ الأَسَى * فَقُلْتُ الْعُيُونُ السُّودُ أَصْلُ بَلِيَّتِي

إِذَا فَتَرَ اللُّوَّامُ أَسْبَلْتُ عَبْرَةً * فَيُصْبِحُ دَمْعِي مُرْسَلاً وَقْتَ فَتْرَةِ (٨)

فَيَا كَعْبَةَ الأَشْوَاقِ هَلْ لِمُتَيَّمٍ * يَفُوزُ وَلَوْ فِي الْعُمْرِ يَوْماً بِعُمْرَةِ (٩)

وَيَا قِبْلَةَ الْعُشَّاقِ مَاذَا عَلَيْكِ لَوْ * سَمَحْتِ لَهُ فِي الْحَالِ مِنْكِ بِقُبْلَةِ

---

(١) اصميت اصبت . واثخنته الجراحة اوهنته (٢) التابع التالي وتابع الجن ففيه تورية (٣) البرية من البراءة و بمعنى الخليقة ففيه تورية (٤) الكئيب الحزين (٥) الحليف الملازم واصله المعاهد (٦) نشرت بالمنشار وفيه تورية بالنشر ضد الطي (٧) الاسى الحزن (٨) العبرة الدمع (٩) تيمه الحب عبده وذلله فهو متيم

صَدَدْتِ فَجَانَسْتِ ٱلْقَامَنْكِ بِٱلْقِلَى * وَعَايَنْتُ حَقًّا مُنْيَتِي فِي مَنِيَّتِي (١)

وَأَبْدَيْتِ فِي فَنِّ ٱلطِّبَاقِ بَدَائِعًا * فَقَيَّدْتِ أَشْجَانِي وَأَطْلَقْتِ عَبْرَتِي (٢)

فَمَوْتِي حَيَاتِي وَٱنْقِطَاعِي تَوَاصُلِي * وَمَحْوِي ثَبَاتِي وَٱجْتِمَاعِي تَشَتُّتِي

بِعَيْشِكِ جُودِي بِٱلتَّوَاصُلِ وَٱرْحَمِي * غَرِيبَ دِيَارٍ مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةِ

وَغَطِّيهِ بِٱلسِّتْرِ ٱلْجَمِيلِ وَأَسْبِلِي * عَلَيْهِ بِحَقِّ ٱللهِ ذَيْلَ ٱلْفُتُوَّةِ (٣)

وَرَوِّيهِ مِنْ تِلْكَ ٱلسِّقَايَةِ عَلَّهُ * يَفُوزُ كَمَا فَازَ ٱلرِّجَالُ بِشُرْبَةِ

وَزُورِيهِ يَا شَمْسَ ٱلْمَحَاسِنِ وَٱطْلَعِي * لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي سَمَاءِ ٱلْحَقِيقَةِ

وَإِلَّا فَعُدِّيهِ فِي ٱلْأَمْوَاتِ وَٱجْعَلِي * زِيَارَتَهُ يَا هِنْدُ فِي كُلِّ جُمْعَةِ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ ٱلْهَجْرِ فَٱسْمَحِي * بِطَيْفِ خَيَالٍ أَنْ يُلِمَّ بِزَوْرَةِ (٤)

وَهَيْهَاتَ يَرْجُو ٱلطَّرْفُ طَيْفَ خَيَالِهَا * يَزُورُ وَمَا مَنَّتْ عَلَيْهِ بِهَجْعَةِ (٥)

فَيَا أَيُّهَا ٱلْعُرْبُ ٱلْكِرَامُ وَمَنْ لَهُمْ * ذِمَامٌ عَلَى أَهْلِ ٱلنُّهَى وَٱلْفُتُوَّةِ (٦)

وَيَا كُرَمَاءَ ٱلْحَيِّ هٰذَا نَزِيلُكُمْ * يُنَادِيكُمُ فِي ٱلْحَيِّ يَا لَلْمُرُوَّةِ

أَجِيرُوا غَرِيبًا خَائِفًا مُتَمَسِّكًا * بِأَوْثَقِ عَهْدٍ مِنْ وَفَاكُمْ وَذِمَّةِ (٧)

يَرَى ذُلَّهُ عِزًّا لَدَيْكُمْ وَمَوْتَهُ * حَيَاةً وَرَأْسَ ٱلْهَجْرِ عَيْنَ ٱلْمَحَبَّةِ

هَوِيتُكُمُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْهَوَى * وَأَعْرِفُ فِيكُمْ نَشْوَتِي قَبْلَ نَشْأَتِي (٨)

---

(١) القِلى البغض . والمنية الموت (٢) الاشجان الاحزان (٣) الفتوة الكرم وفي كل من مرسل وفترة تورية (٤) يقال لابد من كذا اي لافراق منه . وألمّ به نزل به (٥) طيف الخيال مجيئه في النوم . والهجعة النومة الخفيفة من الليل (٦) الذمام الحرمة . والنهى العقول (٧) الذمة العهد (٨) النشوة السكر

وجرَّدتُ نفسي عن سواكم وسِرتُ كي * أراكم وشوقي جاذبٌ بأعنَّتي (١)
فذكركمُ زادي وشربي أدمعي * وراحلتي عزمي وروحي هدايتي (٢)
نزلتم بوادي المنحنى وهو أضلعي * وإلا بأكناف الغضا وهي مهجتي
وأوقعتمُ في التيه قلبي فضلَّ عن * رشادي ولكن وجه سلمى هدايتي (٣)
وطال حجاز الصدّ والبعد بيننا * فلم أحظ في التنعيم منكم بنعمةٍ (٤)
فينبع دمعي كالعقيق إذا جرت * عيوني سفحاً من محاجر مقلتي (٥)
إذا زمزم الحادي وغنى بذكركم * أهيم كأني قد ثملتُ بشربةٍ (٦)
وأشدو إذا ما عنَّ سربُ ظبائكم * بسفح اللوى ما بين أطلال عزةٍ (٧)
أيا مرتع الغزلان طال تلفتي * إليك وفي أبياتك العين قرَّتِ (٨)
أكرّر في مغناك طرفي وإنما * أكرّر طرفي في ديار أحبتي (٩)
أمرُّ على تلك الديار مسلِّماً * فأنظر في أطلالها أيّ عبرةٍ
وأعبر في أبياتها متألماً * فتأخذ عيني عبرةً بعد عبرةٍ
خليليَّ قد شاب الفؤاد من الضنى * وشبَّت بتذكار الأسى نار لوعتي
خليليَّ إن لم تسعداني على البكى * قليلاً فما وفيتما حق صحبتي

(١) العنان للفرس جمعه اعنة (٢) روحي ارتياحي (٣) التيه الضلال (٤) الحجاز الحاجز. والتنعيم من النعيم وفي كل منهما تورية (٥) العقيق حجر يعمل منه فصوص الخواتم وهو ايضاً واد بظاهر المدينة. وسفح الدمع صبه والسفح عرض الجبل حيث يسفح فيه الماء. والمحاجر جمع محجر وهو من العين ما يبدو من النقاب. والمقلة شحمة العين التي تجمع البياض والسواد (٦) زمزم صوت. والثمل السكر (٧) شدا شعراً غني به وترنم. والسرب القطيع من الظباء وغيرها. والاطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار (٨) قرت العين بردت سروراً (٩) المغنى المنزل

خَلِيلَيَّ إِنْ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي الْهَوَى * وَأَفْنَيْتُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ شَبِيبَتِي (١)

فَلَسْتُ أَرَى لِي مِنْ يَدِ الْهَجْرِ مُخْلَصاً * سِوَى مَدْحِ خَيْرِ الْخَلْقِ غَايَةِ بُغْيَتِي

مُحَمَّدٍ الْمَاحِي أَذَى الشِّرْكِ بِالْهُدَى * وَمَنْ جَاءَنَا حَقًّا بِأَعْظَمِ شِرْعَةِ (٢)

وَمَنْ أَوْجَدَ اللهُ الْوُجُودَ لِأَجْلِهِ * وَشَرَّفَهُ مِنْهُ بِأَكْرَمِ بِعْثَةِ

وَمَنْ نَبَعَ الْمَاءُ الزُّلَالُ بِكَفِّهِ * فَرَوَّى صَدَى تِلْكَ الْقُلُوبِ الصَّدِيَّةِ (٣)

إِمَامُ الْهُدَى مُولِي النَّدَى سَامِعُ النِّدَا * مُبِيدُ الْعِدَا وَاقِي الرَّدَى ذُو الْفُتُوَّةِ (٤)

كَرِيمُ الْمُحَيَّا زَائِدُ الْبِشْرِ وَاضِحُ الْجَلَالَةِ سَمْحُ الْكَفِّ سَهْلُ الْعَطِيَّةِ (٥)

بَشِيرٌ نَذِيرٌ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ * سِرَاجٌ مُنِيرٌ كَاشِفٌ كُلَّ غُمَّةِ

وَنُكِّسَتِ الْأَصْنَامُ غَيْظاً رُؤُسَهَا * وَأَمْسَتْ عَلَى الْعُزَّى بِهِ كُلُّ ذِلَّةِ (٦)

وَلَاحَ فَشَقَّ الْبَدْرُ طَوْعاً لِأَجْلِهِ * وَبَانَتْ لَهُ فِي الْأُفْقِ أَعْظَمُ آيَةِ (٧)

وَمَاسَ فَقَالَ النَّاسُ هٰذَا مُفَضَّلٌ * عَلَى مَنْ مَشَى أَوْ مَاسَ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ (٨)

فَمِلَّتُهُ قَدْ أُحْكِمَتْ خَيْرَ مِلَّةٍ * وَأُمَّتُهُ قَدْ أُخْرِجَتْ خَيْرَ أُمَّةِ

وَمِثْلُ شَفِيعِ الْخَلْقِ فِي النَّاسِ لَمْ يَكُنْ * وَلٰكِنَّهُ وَاللهِ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ حِينَ فِرَاقِهِ * فَسَكَّنَ مِنْهُ كُلَّ وَجْدٍ وَلَوْعَةِ (٩)

وَكَلَّمَهُ السِّرْحَانُ وَالضَّبُّ فِي الْفَلَا * فَأَعْجَزَ أَرْبَابَ اللُّغَاتِ الْفَصِيحَةِ (١٠)

---

(١) الشبيبة الشباب (٢) الشرعة الشريعة (٣) الصدى العطش والصَّدِيَّة العطاش (٤) الندى الجود (٥) المحيا الوجه . والبشر طلاقته (٦) العزى اسم صنم (٧) بانت ظهرت (٨) ماس مال والبسيطة الارض (٩) الجذع اصل النخلة (١٠) السرحان الذئب . والضب دابة تشبه الحرذون

وَأَسْرَى بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ لِرَبِّهِ * وَجِبْرِيلُ يَهْدِيهِ لِأَشْرَفِ طَلْعَةِ (١)
فَأَمَّ جَمِيعَ الأَنْبِيَا وَاقْتَدَتْ بِهِ * مَلَائِكَةُ السَّبْعِ الطِّبَاقِ وَصَلَّتِ
وَنَادَاهُ رَبُّ العَرْشِ يَاخَيْرَ مُرْسَلٍ * وَقَرَّبَهُ مِنْهُ لِأَرْفَعِ رُتْبَةِ
رَأَى رَبَّهُ حَقًّا بِعَيْنَيْهِ هَكَذَا * أَتَانَا صَحِيحًا فِي كِتَابٍ وَسُنَّةِ
وَأَعْطَاهُ خَمْسًا لَمْ يَنَلْهُنَّ قَبْلَهُ * نَبِيٌّ وَحَيَّاهُ بِأَزْكَى تَحِيَّةِ (٢)
فَنُصْرَتُهُ بِالرُّعْبِ تَرْمِي العُدَاةَ مِنْ * مَسِيرَةِ شَهْرٍ قَبْلَ يَوْمِ العَرِيكَةِ (٣)
وَأَضْحَتْ لَهُ الأَرْضُ البَسِيطَةُ مَسْجِدًا * وَحَلَّتْ لَهُ فِي الحَرْبِ كُلُّ غَنِيمَةِ
وَكُلُّ نَبِيٍّ خُصَّ بِالبَعْثِ قَوْمَهُ * وَبِعْثَةُ خَيْرِ الخَلْقِ لِلنَّاسِ عَمَّتِ
وَأَعْطَاهُ مَوْلَاهُ الشَّفَاعَةَ فِي غَدٍ * شَفَاعَتَهُ العُظْمَى لِفَصْلِ القَضِيَّةِ (٤)
وَقَالَ لَهُ سَلْ تُعْطَ يَا سَيِّدَ الوَرَى * وَإِشْفَعْ تُشَفَّعْ فِي الأُمُورِ العَظِيمَةِ
فَكُلٌّ يُنَادِي نَفْسَهُ وَنَبِيُّنَا * يُنَادِي إِلَهَ العَرْشِ يَا رَبِّ أُمَّتِي
أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ كُنْ لِي شَافِعًا * فَقَدْ جِئْتُ أَشْكُو مِنْ ذُنُوبٍ كَثِيرَةِ
وَكُنْ لِي فِي يَوْمِ الحِسَابِ مُقَابِلًا * بِجَبْرِكَ وَامْنَحْنِي هُنَاكَ بِرَحْمَةِ
فَأَنْتَ مُنَى رُوحِي وَغَايَةُ مَقْصِدِي * وَأَنْتَ مَلَاذِي فِي المَعَادِ وَعُدَّتِي
وَحُبُّكَ دِينِي وَاعْتِقَادِي وَمَذْهَبِي * وَعِصْمَةُ تَوْحِيدِي وَأَصْلُ عَقِيدَتِي (٥)

سَأَلْتُكَ يَاذَا الفَضْلِ مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ العَظِيمِ وَيَا أَوْلَى الوَرَى بِإِجَابَتِي

---

(١) الطلعة الرؤية اي رؤية الله سبحانه وتعالى (٢) خمساً اي الصلوات المفروضة (٣) المعركة موضع الحرب (٤) فصل القضية هو فصل القضاء يوم القيامة (٥) العصمة الحفظ

وَبَيْنَ يَدَيْ نَجْوَايَ قَدَّمْتُ مِدْحَةً * أُرَجِّي بِهَا غُفْرَانَ ذَنْبِي وَزَلَّتِي (١)
فَجُدْ وَتَفَضَّلْ وَاعْفُ وَاصْفَحْ وَأَعْطِنِي * سُؤَالِي بِفَضْلٍ مِنْكَ وَاقْبَلْ هَدِيَّتِي
إِذَا رَفَعَتْ قَدْرِي صِفَاتُكَ فِي الْوَرَى * وَأَلْبَسْتُ مِنْ مَدْحِيكَ أَشْرَفَ حُلَّةِ (٢)
فَهَيْهَاتَ أَخْشَى حَادِثَ الدَّهْرِ إِنْ بَغَى * عَلَيَّ وَقَدْ صَحَّتْ لِعَلْيَاكَ نِسْبَتِي
وَإِنْ سَوَّدَتْ وَجْهِي الذُّنُوبُ فَكَيْفَ لَا * أُبَيِّضُ بِالْمَدْحِ الشَّرِيفِ صَحِيفَتِي
لِيَهْنِكَ قَلْبِي أَنَّ أَوْصَافَ حُسْنِهِ * تُنَاجِيكَ فَاغْنَمْ وَصْفَ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ
وَمَهِّدْ حَنَانَيْكَ الطَّرِيقَ لِمَدْحِهِ * تَنَلْ مِنْ نَدَاهُ كُلَّ فَضْلٍ وَنِعْمَةِ
وَمَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدَّقٌ * بِأَوْصَافِهِ اللَّاتِي عَنِ الْوَصْفِ جَلَّتِ (٣)
وَمَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَدْحُهُ * صَرِيحًا أَتَى فِي كُلِّ آيٍ وَسُورَةِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللهِ مَا لَاحَ بَارِقٌ * وَمَا لَعْلَعَ الْحَادِي سُحَيْرًا بِمَكَّةِ (٤)
وَمَا حَنَّ مُشْتَاقٌ وَمَا أَنَّ عَاشِقٌ * وَمَا سَارَ رَكْبٌ طَالِبًا أَرْضَ طَيْبَةِ (٥)

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي المتوفى سنة ١٠١٢ رحمه الله تعالى وهي من ديوانه سجع الحمام وقد حذفت منها ستة ابيات في المدح لكونها بالنسيب اشبه منها بالمديح

أَبَارِقُ الثَّغْرِ تُبْدِيهِ الثَّنِيَّاتُ * أَمْ ضَوْءُ نَارٍ تُجَلِّيهِ الثَّنِيَّاتُ (٦)
أَمِ الْبُرُوقُ بِأَكْنَافِ السَّحَابِ هَفَتْ * أَمِ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي الْمَشْرَفِيَّاتُ (٧)

---

(١) نجواي كلامي واصل النجوى المسارّة بالكلام (٢) اصل الحلة ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (٣) جلت عظم قدرها (٤) لعلع صوت (٥) أنّ من الانين (٦) البارق البرق والثغر المبسم . والثنيات مقدم الاسنان . وتجليه تظهره . والثنيات الطرق في الجبال (٧) الاكناف الجوانب . وهفت خفقت واضطربت . والمشرفيات منسوبة الى المشارف وهي قرى في بلاد العرب من جهة الشام

وَذاكَ نَبْلُ ٱلحَنَايَا قَدْ رَشقْنَ بِهِ * أَمْ وَبْلُ قَطْرٍ لَهُ فِي ٱلأَرْضِ رَشقَاتُ (١)

كَسَا ٱلْوِهَادَ بُرُودًا مِنْ صَنَائِعِهِ * وَتُوِّجَتْ مِنْهُ بِٱلأَزْهَارِ هَضَبَاتُ (٢)

وَأَطْلَعَ ٱلرَّوْضُ أَصْنَافًا مُنَوَّعَةً * مِنَ ٱلزُّهُورِ فَكُلُّ ٱلرَّوْضِ زَهَرَاتُ

إِذَا ٱنْتَشَقْنَا عَبِيرَ ٱلزَّهْرِ فَاحَ لَنَا * مِنْ عِطْرِهِ نَفَحَاتٌ عَنْبَرِيَّاتُ

وَشَبَّبَ ٱلرِّيحُ لَمَّا صَفَّقَتْ سَحَرًا * أَوْرَاقُ غُصْنٍ لَهُ بِٱلرَّقْصِ مَيْلَاتُ (٣)

وَدَارَ بِٱلدَّوْحِ خَمْرُ ٱلْقَطْرِ فَٱرْتَشَفَتْ * تِلْكَ ٱلرِّيَاضُ وَلِلأَغْصَانِ نَشْوَاتُ (٤)

وَهَزَّ لِلنَّهْرِ مَا بَيْنَ ٱلرِّيَاضِ لَنَا * سَيْفٌ جَلَتْهُ جِلَاءَ ٱلْقَيْنِ نَسَمَاتُ (٥)

كَأَنَّهُ إِذْ تَلَوَّى فِي تَرَقْرُقِهِ * أَيْمٌ لَهُ فِي خِلَالِ ٱلدَّوْحِ عَطَفَاتُ (٦)

يَا رُبَّ يَوْمٍ بِهَاتِيكَ ٱلرِّيَاضِ مَضَتْ * لَنَا بِكُلِّ رَضِيعِ ٱلْمَجْدِ أَوْقَاتُ

نَجُرُّ أَذْيَالَ أَبْرَادِ ٱلصِّبَا مَرَحًا * وَٱلدَّهْرُ يَوْمٌ إِذِ ٱلأَعْوَامُ سَاعَاتُ (٧)

يَقْتَادُنَا لِلتَّصَابِي كُلُّ ذِي هَيَفٍ * تَحْلُو ٱلصَّبَابَاتُ فِيهِ وَٱلْخَلَاعَاتُ (٨)

أَغَنُّ أَحْوَرُ مَمْشُوقُ ٱلْقَوَامِ لَهُ * تُعْزَى ٱلرِّقَاقُ ٱلْعَوَالِي ٱلسَّمْهَرِيَّاتُ (٩)

---

(١) النبل السهام . والحنايا الاقواس . ورشقن رمين . والوبل المطر الشديد (٢) الوهاد الاماكن المنخفضة . والبرود ثياب مخططة . والهضبات الجبال المنبسطة (٣) شبب صوت بالشبابة (٤) الدوح الشجر الكبير . والارتشاف المص . والنشوة اول السكر (٥) القين الحداد (٦) ترقرق الماء تحرك . والايم الحية . والخلال التفاريج . والدوح الشجر . والعطفات الميلات (٧) الابراد هي البرود ثياب ذات اعلام . والمرح التبختر والنشاط (٨) التصابي الصبوة واللهو . والهيف ضمور البطن . والصبابة العشق . والخلاعة التهتك والانهماك في الشهوات (٩) الأغن من في صوته غنة . والاحور اسود العين واسعها . وممشوق القوام معتدل القامة . وتعزى تنسب . والرقاق العوالي الرماح . والسمهريات منسوبة لسمهر رجل كان يصنعها

إِذَا تَخَطَّرَ فِي ثِنْيِ غِلَالَتِهِ * هَفَتْ بِقَلْبِ الَّذِي يَهْوَاهُ خَطَرَاتُ (١)

كَمْ قَدْ أَرَاشَ مِنَ الْأَهْدَابِ أَسْهُمَهُ * وَكَمْ لَهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ فَتَكَاتُ (٢)

إِذَا انْتَضَاهَا مِنَ الْأَجْفَانِ مُرْهَفَةً * فَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ مِنْهَا جِرَاحَاتُ (٣)

كَمْ وَرْدَةٍ فِي رِيَاضِ الْخَدِّ قَدْ سُقِيَتْ * مَاءَ الْحَيَا فَلَهَا بِالسَّقْيِ نَضَرَاتُ

بِمَنْهَلِ الثَّغْرِ رِيقٌ رَيِّقٌ خَصِرٌ * حَصْبَاهُ تِلْكَ الثَّنَايَا اللُّؤْلُؤِيَّاتُ (٤)

وَالَهْفَتَاهُ عَلَى بَرْدِ الرُّضَابِ فَهَا * فِي الْقَلْبِ مِنْهُ وَفِي الْأَحْشَا حَرَارَاتُ (٥)

نَادَمْتُهُ وَعُيُونُ الدَّهْرِ غَافِلَةٌ * وَلِلزَّمَانِ وَصَفْوِ الْعَيْشِ غَفَلَاتُ (٦)

وَقَدْ أَدَرْنَا حَدِيثًا كَالْعَتِيقِ لَنَا * بِهِ مَدَى الدَّهْرِ صَبْحَاتٌ وَغَبْقَاتُ (٧)

وَقَدْ وَقَانَا هَجِيرَ الشَّمْسِ مُذْ لَفَحَتْ * تِلْكَ الْوِهَادُ مِنَ الْأَزْهَارِ خَيْمَاتُ (٨)

وَمُدَّ مِمَّا تُسَدِّيهِ الْقِطَارُ لَنَا * فَوْقَ الْبَسِيطَةِ بُسْطٌ سُنْدُسِيَّاتُ (٩)

وَغَرَّدَتْ فَوْقَ غُصْنِ الْبَانِ صَادِحَةٌ * لَهَا بِأَعْلَى غُصُونِ الدَّوْحِ سَجَعَاتُ (١٠)

---

(١) تخطّر تبختر. وكل شيء ثني بعضه على بعض اطواقاً فكل طاق من ذلك ثني. والغلالة شعار يلبس تحت الثوب للبدن خاصةً. وهفت اضطربت. والخاطر ما يخطر في البال (٢) راش السهم الزق عليه الريش. والاهداب شعر اجفان العين. والفتك القتل (٣) انتضى السيف سله. والمرهف السيف الرقيق (٤) المنهل محل الورود. والثغر المبسم. والريق الرائق. والخصر البارد (٥) اللهف التحسر. والرضاب الريق. ادام في الفم (٦) النادم المحادث على الشراب (٧) الحديث الحادث والكلام ففيه تورية. والعتيق اراد به الخمر القديم العهد بالمصر. والمدى الغاية والاصطباح الشرب صباحاً. والاغتباق الشرب مساء (٨) الهجير وسط النهار. ولفحت احرقت. والوهاد الاماكن المنخفضة (٩) سدى الحائك الثوب مدّ سَدَاه وهو ضد اللحمة والقطار مراده بها الامطار. والسندسيات الخضر (١٠) غردت طربت. والصادحة الحمامة المصوتة ومثلها الساجعة

حزناً فلم ندر هل ناحت مطوقة * أم رددت لأغاني اللحن قينات (١)

حنت وأنت على إلف به رزئت * وأعناد هامنه في الأحشاء لوعات (٢)

في كل يوم لها درس تكرره * من الحنين وأنات ورنات (٣)

كأنها مذ رأت صباً حليف ضنى * واستأسرته الظباء الحاجريات (٤)

وصار نضواً يعاني النوح ذا قلق * له إلى البان من نعمان حنات (٥)

رامت تحاكيه في نوح على غصن * وفي اشتياق له في القلب جمرات (٦)

ولا عجيب إذا رامت لتحكيه * فأكثر العشق في الدنيا حكايات

هيهات تحكي محباً شفه سقم * له على الخد من جفنيه عبرات (٧)

مبلبل البال مسلوب الرقاد له * لأهل سلع مدى الأنفاس صبوات (٨)

مشوق قلب إلى خير الأنام ومن * لولاه لم توجد السبع السموات

ولا جبال ولا أرض ولا فلك * ولا نجوم ولا نار وجنات

محمد خير من يمشي على قدم * وخير من حملته الأرحبيات (٩)

لاحت على الكون أنوار ببعثته * واستحكم البشر فيه والمسرات

فرد تجمع فيه كل منقبة * لما أتته المعالي والكمالات (١٠)

---

(١) المطوق الحمامة . والقينات المغنيات (٢) حنت اشتاقت . وأنت توجعت . ورزئت اصيبت . واللوعة حرقة القلب (٣) الحنين الشوق . والأنات من الانين وهو التوجع . والرنات الصيحات (٤) الحليف الملازم . والضنى المرض (٥) النضو المزيل . ويعاني يقاسي . والقلق الاضطراب (٦) رامت ارادت . وتحاكيه تشبهه (٧) هيهات اسم فعل بمعنى بعد . وتحكي تشبه وشفه انحله . والعبرات الدمعات (٨) المبلبل المهيج بلبله هيجه وحركه . والبال القلب والخاطر . والرقاد النوم . والمدى الغاية . والصبوة الميل (٩) الارحبيات الابل المنسوبة الى أرحب قبيلة او فحل او مكان كذا في القاموس (١٠) المنقبة الفعل الكريم . والمعالي الرتب العلية

دَنَا مِنَ اللهِ تَشْرِيفاً وَقُرْبَةً * وَمَا تَقَدَّمَهُ وَعْدٌ وَمِيقَاتُ (١)

نُصَّتْ إِلَيْهِ مَصُونَاتُ الْعُلُومِ وَمَا * كَانَتْ لِتُرْفَعَ لَوْلَاهُ السِّتَارَاتُ (٢)

حَوَى الْجَمَالَ وَكُلَّ الْحُسْنِ أَجْمَعَهُ * فَاسْتَمْلِ بَعْضَ الَّذِي تُبْدِي الْإِشَارَاتُ (٣)

فَالْفَرْعُ لَيْلٌ إِذَا تَدْجُو غَيَاهِبُهُ * وَالْفَرْقُ نُورٌ لَنَا مِنْهُ اقْتِبَاسَاتُ (٤)

يَسْتَوْقِفُ الطَّرْفَ مَرْآهُ وَشَارَتُهُ * وَيَعْتَرِيهِ لِفَرْطِ الْحُسْنِ دَهْشَاتُ (٥)

إِذَا تَكَلَّمَ مَجَّ السِّحْرَ فِي كَلِمٍ * وَتَلْفِظُ الدُّرَّ هَاتِيكَ الْعِبَارَاتُ (٦)

كَأَنَّ مَنْطِقَهُ الْعَذْبَ الْفَصِيحَ كَمَا * تُرَدِّدُ اللَّحْنَ وُرْقٌ أَعْجَمِيَّاتُ (٧)

يُرْجَى وَيُخْشَى لَدَى يَوْمَيْ نَدًى وَوَغًى * كَأَنَّهُ الدَّهْرُ تَارَاتٌ وَتَارَاتُ (٨)

إِذَا سَخَا أَخْجَلَ الْأَنْوَاءَ نَائِلُهُ * وَمَجَّ بِالْجُودِ أَيْدٍ هَاشِمِيَّاتُ (٩)

فَمَنْ إِذَا جَادَ كَعْبٌ أَوْ مُضَارِعُهُ * وَمَا الْهِبَاتُ الْهَوَامِي الْكِسْرَوِيَّاتُ (١٠)

مَا زَالَ مُغْرًى بِإِسْدَاءِ الْجَمِيلِ وَكَمْ * قَدْ أُتْعِبَتْ بِالْعَطَايَا مِنْهُ رَاحَاتُ (١١)

وَإِنْ سَطَا بِحُسَامٍ يَوْمَ مَعْرَكَةٍ * فَغِمْدُهُ مِنْ كُمَاةِ الْحَرْبِ هَامَاتُ (١٢)

---

(١) دنا قرب · والميقات الوقت الموعود (٢) نصت النساء العروس اذا رفعتها على المنصة وهي الكرسي الذي تقف عليه في جلائها · والمصون المحفوظ (٣) استملى اطلب الاملاء وهو ان يلقن الكاتب ما يكتب (٤) تدجو تظلم · والغياهب الظلمات · والفرق محل فرق الشعر من الرأس · واقتباس النور الاخذ منه (٥) المرأى الرؤية ومحلها · والشارة الحسن والجمال والهيئة · ويعتريه ينزل به · والفرط مجاوزة الحد · والدهشة الحيرة (٦) مج الشراب من فيه رمى به · وتلفظ ترمي · وهو حسن العبارة اي البيان (٧) اللحن الغناء · والورق الحمائم (٨) الندى الكرم · والوغى الحرب · والتارة المرة (٩) الانواء الامطار · والنائل العطاء (١٠) كعب هو ابن مامة · ومضارعه اي مشابهه حاتم الطائي المشهوران بالكرم · وهمى المطر سال (١١) اغراه حرضه · واسداء الجميل عمل المعروف · والراحة بطن الكف (١٢) سطا استطال · والكماة الشجعان · والهامات الرؤس

كَمْ أَشْكَلَ الخَطْبُ يَوْمَ الحَرْبِ وَانْفَصَلَتْ * بِحُكْمِهِ الفَصْلِ هَاتِيكَ القَضِيَّاتُ (١)

مَا أَظْلَمَ النَّقْعُ وَاسْوَدَّتْ غَيَاهِبُهُ * إِلَّا وَضَاءَتْ لَهُ فِيهَا شُعَاعَاتُ (٢)

لَا تَدْفَعُ الدِّرْعُ طَعْنَاتٍ لِذَابِلِهِ * إِذَا غَدَا وَلَهُ فِيهَا انْسِيَابَاتُ (٣)

يَنْسَابُ فِيهَا وَلَوْ كَانَتْ مُضَاعَفَةً * كَمِثْلِ مَا انْسَابَ فِي الغُدْرَانِ حَيَّاتُ (٤)

كَأَنَّهُ حِينَ يَجْتَابُ الضُّلُوعَ لَهُ * بَيْنَ الجَوَانِحِ وَالأَحْشَاءِ حَاجَاتُ (٥)

يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَا أَزْكَى الأَنَامِ عُلًا * وَمَنْ لَهُ الجُودُ وَالمَعْرُوفُ عَادَاتُ (٦)

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ مُنْدَهِشاً * مِنْ مَرْقَدِي يَوْمَ لَا تُغْنِي القَرَابَاتُ

مَنْ لِي سِوَاكَ أُرَجِّيهِ إِذَا نُشِرَتْ * مَطْوِيَّ ذَنْبِي هَاتِيكَ الصَّحِيفَاتُ

صَلَّى عَلَيْكَ إِلٰهُ العَرْشِ مَا تُلِيَتْ * فِي فَضْلِ ذَاتِكَ أَخْبَارٌ وَآيَاتُ

كَذَا عَلَى الآلِ مَنْ طَابَتْ مَغَارِسُهُمْ * وَمَنْ لَهُمْ فِي ذُرَى العَلْيَا مَقَامَاتُ (٧)

مِنْ كُلِّ أَرْوَعَ مَا زَالَتْ عَزَائِمُهُ * لَهَا إِلَى المَجْدِ وَالعَلْيَاءِ لَفْتَاتُ (٨)

كَذَا عَلَى الصَّحْبِ مَنْ شُيِّدَتْ مَنَاقِبُهُمْ * وَمَنْ هُمُ الأَنْجُمُ الزُّهْرُ المُنِيرَاتُ (٩)

مِنْ كُلِّ لَيْثٍ حَدِيدِ النَّابِ مُفْتَرِسٍ * لَهُ ثَبَاتٌ وَفِي الهَيْجَاءِ وَثْبَاتُ (١٠)

مَا أَنْشَدَ الصَّبُّ مُذْ لَاحَتْ قِبَابُ قُبَا * هِيَ المَنَازِلُ لِي فِيهَا عَلَامَاتُ

---

(١) اشكل الامر التبس . والخطب الشدة . والفصل الحق . والقضية الحكم والصنع (٢) النقع الغبار . والغياهب الظلمات . والشعاع انتشار الضوء (٣) الذابل الرمح . وانساب الماء جرى بنفسه وانسابت الحية كذلك (٤) الدرع المضاعفة المنسوجة حلقتين (٥) يجتاب يقطع . والجوانح الضلوع . والاحشاء الامعاء (٦) زكا صلح ونما والعلا الرفعة والمراتب العلية (٧) ذروة كل شيء اعلاه (٨) الاروع من يعجبك حسنه . والعزيمة التصميم على الشيء . والجد ضد الهزل (٩) شيد البناء رفعه . والمناقب الفضائل (١٠) الهيجاء الحرب

وقال الفاضل محمود بيك بن خليل بيك العظم الشامي المتوفي سنة ١٢٩١

هذَا ٱلْحِمى فَٱنْزِلْ عَلَى بَانَاتِهِ * وَأَنِخْ بِنَا يَاصَاحِ فِي عَرَصَاتِهِ (١)

عَفِّرْ خُدُودَكَ مِنْ ثَرَاهُ بِعَنْبَرٍ * تَتَمَسَّكُ ٱلْأَرْوَاحُ مِنْ نَفَحَاتِهِ (٢)

وَٱلْثِمْ حَصَاهُ فَقَدْ حَكَى بِبَيَاضِهِ * بِيضَ ٱلثَّنَايَا ٱلْغُرِّ مِنْ غَادَاتِهِ (٣)

وَتَلَقَّ إِنْ هَبَّ ٱلصَّبَا طِيبَ ٱلشَّذَا * وَٱنْشَقْ أَرِيجَ ٱلْمِسْكِ مِنْ نَسَمَاتِهِ (٤)

وَأَقِمْ فَثَمَّ مُعَرَّسٌ فِي سَفْحِهِ * وَٱسْفَحْ دُمُوعَكَ فِي ثَرَى فَسَحَاتِهِ (٥)

هذَا هُوَ ٱلْوَادِي وَتِلْكَ غُصُونُهُ * عَطَفَتْ مَعَاطِفَهَا عَلَى ظَبَيَاتِهِ (٦)

مَزَجَتْ يَدَاهُ غَدِيرَهُ بِمَدَامِعِ ٱلْـعُشَّاقِ فَهْيَ تَلُوحُ فِي صَفَحَاتِهِ (٧)

كَمْ فِيهِ مِثْلِي مَيِّتٌ مُتَصَبِّرٌ * وَشَجٍ يُضِيءُ ٱلْكَوْنَ مِنْ زَفَرَاتِهِ (٨)

نَمَّ ٱلنَّسِيمُ عَلَى عُقُودِ مِلَاحِهِ * فَرَوَى حَدِيثَ ٱلنَّشْرِ فِي طَيَّاتِهِ (٩)

نِعَمَ ٱلْمَنَازِلُ قَدْ حَوَتْ أَرْجَاؤُهَا * مَا لَيْسَ يَحْوِي ٱلْأُفْقُ فِي هَالَاتِهِ (١٠)

وَادٍ حَكَى ٱلْفِرْدَوْسَ نَفْحَةُ طِيبِهِ * وَٱلْحُورُ فِيهِ ٱلْحُورُ مِنْ غَادَاتِهِ (١١)

---

(١) الحمى المكان المحمي . وصاح ترخيم صاحب . والعرصات الساحات (٢) الثرى التراب الندي . والتمسك من المسك . والنفحات الروائح الطيبة (٣) الغادات الناعمات (٤) الشذا الرائحة الطيبة . وكذلك الاريج (٥) المعرس محل النزول آخر الليل . وسفح الجبل وجهه واسفله واسفح أسل (٦) عطفت امالت . ومعاطفها قاماتها (٧) مزجت خلطت . ويداه اي يدا ريح الصبا (٨) متصبر صابر ومن تصبير الميت ليبقى جسده ففيه تورية . والشجي الحزين . والزفرة النفس الممتد (٩) النام الذي ينقل الحديث على وجه الافساد . والنشر الرائحة الطيبة (١٠) الارجاء النواحي . والافق جانب السماء . والهالة ما يحيط بالقمر (١١) حكى اشبه . والفردوس اعلى الجنان . ونفح الطيب فاحت رائحته . والحور في العين سوادها مع اتساعها . والغادات الناعمات

مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ كَأَنَّ بِلَحْظِهَا * سِحْرًا رَوَى هَارُوتُ عَنْ نَفَثَاتِهِ [1]

يَسْتَوْقِفُ الأَبْصَارَ بَاهِرُ حُسْنِهَا * فَتَحَارُ بَيْنَ صِفَاتِهِ وَصِفَاتِهِ [2]

فَكَأَنَّهُ الفَلَكُ المُدَارُ أَمَا تَرَى * تَتَنَزَّلُ الأَقْمَارُ فِي فَلَوَاتِهِ

فِي الجَانِبِ الغَرْبِيِّ مِنْ أَثْلَاتِهِ * تَجِدُ الكَلِيمَ هُنَاكَ فِي مِيقَاتِهِ [3]

وَتَرَى فُؤَادِي فِي مَعَالِمِ رَسْمِهِ * طَلَبَ اقْتِبَاسِ النُّورِ مِنْ لَمَحَاتِهِ [4]

وَرَأَى بِهِ نُورًا فَظَنَّ بِأَنَّهُ * قَبَسٌ بَدَا لِلعَيْنِ فِي رَبَوَاتِهِ [5]

نَادَى عَلَى الرَّكْبِ امْكُثُوا فَلَعَلَّنِي * أَجِدُ الهُدَى لَيْلًا إِلَى خَفَرَاتِهِ [6]

ثُمَّ انْبَرَى يَتَجَشَّمُ الفَلَوَاتِ فِي * طَلَبِ الحَقِيقَةِ بَعْدَ تَخْيِيلَاتِهِ [7]

حَتَّى إِذَا وَافَاهُ قِيلَ لَهُ اتَّئِدْ * وَاخْلَعْ نِعَالَكَ وَاقْتَبِلْ آيَاتِهِ [8]

هٰذَا هُوَ الوَادِي المُقَدَّسُ فَاحْتَشِمْ * مُتَذَلِّلًا فِيهِ لَدَى سَادَاتِهِ [9]

وَادٍ كَأَنَّ اللهَ قَالَ لِجَنَّةِ الفِرْدَوْسِ كُونِيهِ بِكُلِّ صِفَاتِهِ

لَا يَنْبُتُ الشِّيحُ الذَّكِيُّ بِأَرْضِهِ * مِنْ بَعْدِ نَبْتِ الدُّرِّ فِي هَضَبَاتِهِ [10]

فِيهِ القُلُوبُ تَذُوبُ مِنْ نَارِ الظَّمَا * وَالشَّهْدُ ظَلَّ يَسِيلُ فِي جَنَبَاتِهِ [11]

---

(١) النفث النفخ المخلوط بريق قليل (٢) الباهرات الغالبات (٣) الاثل نوع من شجر الطرفاء والكليم المجروح وورى بسيدنا موسى الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام . والميقات الوقت الموعود (٤) المعالم العلامات . والرسم ما بقي من آثار الديار . واقتباس النور اخذه . واللمحة النظرة الخفيفة (٥) القبس شعلة نار . والربوة المكان المرتفع (٦) المكث الاقامة . والخفر شدة الحياء (٧) انبرى له اعترض له . وتجشم الامر تكلفه على مشقة . وحقيقة الشيء منتهاه واصله المشتمل عليه . وتخيله تصوره بخياله (٨) وافاه اتاه . واتئد تأن (٩) المقدس المطهر . واحتشم استحي (١٠) الشيح نبت طيب الرائحة . والذكي الطيب . والهضبات الجبال المنبسطة (١١) الظمأ العطش . والشهد العسل

تجدُ المنايا الحمرَ في بيضِ الظُبا * تحمي بها الفتيانُ عن فتياتهِ (١)

ألفَ الخضابَ هزبرهُ وغزالهُ * فعلى مهنَّدهِ وفي وجناتهِ (٢)

ولكم طريحٍ من رماحِ قدودهِ * ولكم جريحٍ من صفاحِ كماتهِ (٣)

ولكم بهِ عانٍ ينازعهُ الهوى * تستعبرُ العشاقُ من عبراتهِ (٤)

ياساكنيهِ بالّذي ولاكمُ الحسنَ الّذي حزتم على غاياتهِ

جودوا عليَّ بأن أقرطقَ مسمعي * من عتبكم بالدرِّ من كلماتهِ (٥)

يانازلينَ على الغضا من مهجتي * عافاكمُ الرحمنُ من لفحاتهِ (٦)

لو أنكم جدتم عليَّ بلن ترى * لعددتها للدهرِ من حسناتهِ

للهِ ربعٌ في المدينةِ آهلٌ * عرفَ الفؤادُ الوجدَ في عرفاتهِ (٧)

سطعت شموسُ الدينِ بين قبابهِ * وبدت بدورُ الهدي في أبياتهِ

لمّا بهِ القبرُ الشريفُ بدا لنا * أيقنتُ أنَّ الخلدَ من روضاتهِ

فيهِ أجلُّ المرسلينَ وخيرُ من * غمرَ الورى بالجودِ من راحاتهِ (٨)

قمرٌ أغاظَ الحاسدينَ كمالهُ * غيظاً يذيبُ القلبَ في جمراتهِ

آذوهُ فاحتملَ الأذى متكرِّماً * ليزيدَ ذو الإحسانِ في حسناتهِ

---

(١) المنية الموت ٠ والموت الاحمر الشديد (٢) الهزبر الاسد ٠ والمهند السيف الهندي (٣) القدود القامات ٠ والصفاح السيوف ٠ والكماة الشجعان (٤) العاني الاسير ٠ وينازعه يخاصمه ٠ والهوى الحب ٠ والعبرات الدموع (٥) قرطق اقرط اي اجعله كالقرط في اذني ولم اجد اقرطق في كتب اللغة التي في يدي واستعمله بعض الشعراء المتأخرين (٦) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة (٧) الربع المنزل والآهل المعمور باهله ٠ والوجد الحب ٠ وعرفاته موقفه على التشبيه بعرفات وهي موقف الناس في الحج (٨) غمره البحر علاه

لَا زَالَ يَدْعُوهُمْ إِلَى سُبُلِ الْهُدَى * مُتَضَرِّعًا لِلّٰهِ فِي دَعَوَاتِهِ (١)

فَعَمُوا وَصَمُّوا عَنْ هُدَى آيَاتِهِ * حَتَّى رَمَاهُمْ بَأْسَهُ بِكُمَاتِهِ (٢)

وَبِكَفِّ تُرْبٍ فَلَّ جَمْعَ جُيُوشِهِمْ * وَكَفَتْهُ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْ حَمَلَاتِهِ (٣)

يَتَحَيَّرُونَ إِذَا رَأَوْهُ مُقْبِلًا * وَمَلَائِكُ الْبَارِي تَحُفُّ بِذَاتِهِ

قَدْ أَعْجَزَ الْبُلَغَاءَ وَصْفُ جَمَالِهِ * أَنَّى يُحِيطُ مُبَالِغٌ بِصِفَاتِهِ

جُهْدُ الْمَدِيحِ بِأَنْ يُقَالَ بِأَنَّهُ * انْحَطَّتْ مَرَاقِي الرُّسْلِ عَنْ مِرْقَاتِهِ (٤)

وَوَرَاءَ ذَلِكَ لَا يُحِيطُ بِكُنْهِهِ * عَقْلٌ وَأَيْنَ الْعَقْلُ فِي شُبُهَاتِهِ (٥)

فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى حَقِيقَتِهِ الَّتِي * هِيَ غَيْرُ مَا أَبْصَرْتَ فِي مِرْآتِهِ (٦)

أَيْقَنْتَ أَنَّ الْكَوْنَ بَارِقَةٌ بَدَتْ * مِنْ نُورِهِ وَالْكُلُّ مِنْ مِنَحَاتِهِ (٧)

وَافَى بِشَرْعِ اللّٰهِ فَاتَّضَحَتْ لَنَا * سُبُلُ الْهِدَايَةِ مِنْ سَنَا آيَاتِهِ (٨)

صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا خَطَرَ الصَّبَا * يُشْجِي كَئِيبَ الْقَلْبِ فِي خَطَرَاتِهِ (٩)

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا أَنْشَدْتُهَا * هَذَا الْحِمَى فَانْزِلْ عَلَى بَانَاتِهِ

وقال محمود بيك العظم ايضاً رحمه الله تعالى

مُسْتَجِيرٌ بِسَيِّدِ الْكَائِنَاتِ * صَاحِبِ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُعْجِزَاتِ

---

(١) التضرع الخضوع (٢) البأس الشدة · والكماة الشجعان المستورون بالسلاح (٣) فل هزم والروع الحرب والخوف · والحملة الكرة في الحرب (٤) جهد المديح غايته · والمراقي المصاعد (٥) الكنه الحقيقة · والشبهات المشتبهات الملتبسات (٦) حقيقة الشيء منتهاه (٧) المنحة العطية (٨) وافى اتى · والسبل الطرق · والسنا الضوء · وآياته دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم (٩) خطر الرمح اهتز · ويشجي يحزن · والكئيب الحزين

أَلنَّبِيِّ الأُمِّيِّ أفضلَ خلقِ اللّـهِ مِمَّنْ مضى وَمَنْ هُوَ آتِي
صَاحِبُ الحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمِعْرَاجِ وَالتَّاجِ سَيِّدِ السَّادَاتِ
أفضلَ الخلقِ من صميمِ قُرَيْشٍ * معقلَ الحقِّ معدنَ المكرُماتِ (١)
أَصْلِ هذا الوُجُودِ بل نورِهِ الظَّا * هرِ في ظُلْمَةِ انْعِدامِ الحياةِ
بِسَنَا نُورِهِ اسْتَبَانَ لَنَا الْحَقُّ وَكُنَّا مِنْ قَبْلُ في ظُلُمَاتِ
طَالَ عَنْ مَدْحِهِ قعودي وَلَكِنْ * قَصُرَتْ عَنْ مديحِهِ كلماتي
كيفَ قولي وما أقولُ وربِّي * أرسلَ الْمَدْحَ فيهِ بِالْمُرْسَلاتِ
سَيِّدِي بِالَّذِي حَبَاكَ الْمَعَالِي * لا تَكِلْنِي في كُلِّ حالٍ لذاتي (٢)
أَدْرِكْ أَدْرِكْ بنظرةٍ منكَ عبدًا * ساءَ حالًا مِنْ وَصْمَةِ الْحَادِثَاتِ (٣)
عَظُمَ الذَّنْبُ وَاضْمَحَلَّتْ أُمُورِي * وَدَنَتْ مُدَّتِي وَحَانَ مَمَاتِي (٤)
وَمَضَى الْعُمْرُ وَالشَّبَابُ تَقَضَّى * وَزَمَانِي أَرَاهُ غَيْرَ مُوَاتِي (٥)
كُلَّمَا رُمْتُ نَهْضَةً أَثْقَلَتْنِي * نُوَبُ الدَّهْرِ آهِ وَاحَسَرَاتِي (٦)
مَنْ لِعَبْدٍ مُجَسَّمٍ مِنْ مَعَاصٍ * صَارَ مِنْهَا في أَسْوَإِ الْحَالَاتِ
كَيْفَ حَالِي إِذَا رَأَيْتُ كِتَابِي * بِالْخَطَايَا قَدْ سَوَّدَتْهُ حَيَاتِي
لَيْتَ شِعْرِي وَلَسْتُ أَعْلَمُ مَاذَا * أَلْتَقِي يَوْمَ نُقْلَتِي وَمَمَاتِي
يَوْمَ طَمْسِ النُّجُومِ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْ * لِ وَسَيْرِ الشَّوَامِخِ الرَّاسِيَاتِ

---

(١) الصميم الخالص . والمعقل الحصن . ومركز كل شيء معدنه ومنبت الجواهر من ذهب ونحوه (٢) حباك اعطاك . ووكله الى غيره فوضه اليه (٣) الوصمة العيب . والحادثات المصائب (٤) اضمحل الشيء ذهب فلم يبق له اثر (٥) مواتى مطاوع وموافق (٦) النهضة القيام . والنوب المصائب . وآه كلمة توجع . والحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

طَالَ شَوْقِي لِطَيْبَةِ ٱلطَّيِّبَاتِ * مَوْطِنِ ٱلْمَكْرُمَاتِ وَٱلْبَرَكَاتِ
لَيْتَ شِعْرِي يَاسَعْدُ بَعْدَ نُزُوحِي * هَلْ أَرَاهَا بِأَعْيُنِي ٱلنَّازِحَاتِ (١)
يَا نُزُولاً بِهَا هَنِيئاً فَقَدْ فُزْ * تُمْ بِهَا فِي حَيَاتِكُمْ وَٱلْمَمَاتِ
مِنْ جِنَانٍ إِلَى جِنَانٍ فَأَنْتُمْ * فِي كِلاَ ٱلْحَالَتَيْنِ فِي جَنَّاتِ
حَبَّذَا ٱلْعَيْشُ عَيْشُكُمْ عِنْدَ مَثْوَى * أَكْرَمِ ٱلْخَلْقِ سَيِّدِ ٱلسَّادَاتِ (٢)
أَحْمَدَ ٱلْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ ٱلْمَحْمُودِ شَمْسِ ٱلْوُجُودِ هَادِي ٱلْهُدَاةِ
عِشْتُمُ فِي جِوَارِهِ فِي أَمَانٍ * مِنْ صُرُوفِ ٱلرَّدَى وَخَوْفِ ٱلْعُدَاةِ (٣)
وَدَخَلْتُمْ مِنْ نُورِهِ فِي حُصُونٍ * فَسَلِمْتُمْ مِنْ هَذِهِ ٱلظُّلُمَاتِ
ظُلُمَاتٌ لَوْلَا سَوَاطِعُ أَنْوَا * رِ هُدَاهُ عَمَّتْ جَمِيعَ ٱلْجِهَاتِ (٤)
مَا غَبَطْنَا ٱلْمُلُوكَ لَكِنْ غَبَطْنَا * كُمْ عَلَى نَيْلِ أَحْسَنِ ٱلْحَالَاتِ (٥)

قافية الثاء

وقال الامام جمال الدين يحيى الصرصري رحمه الله تعالى

مَالِي أَرَاكَ إِذَا رِيحُ ٱلصَّبَا عَبِثَا * بِٱلرَّنْدِ أَطْلَقَ مِنْ جَفْنَيْكَ مَا ٱرْتَبَثَا (٦)
أَهَزَّ عِطْفَيْكَ مِنْهُ سَحْرَةً طَرَبٌ * أَمْ فِي فُؤَادِكَ سَحَّارُ ٱلْأَسَى نَفَثَا (٧)

(١) نزوحي بعدي · والاعين النازحات التي لم يبق فيها ماء (٢) المثوى المنزل (٣) صروف الدهر مصائبه · والردى الهلاك (٤) سطع النور علا (٥) الغبطة تمني مثل ما للغير من النعمة بدون زوالها (٦) عبث لعب · والرند شجر طيب الرائحة · وارتبث احتبس (٧) عطفا الرجل جانباه · والاسى الحزن · والنفث النفخ مع ريق قليل

أَصْبَاكَ نَشْرُ الصَّبَا إِذْ مَرَّ مُخْتَلِسَا * أَبْقَى بِقَلْبِكَ مَا أَبْقَى وَمَا لَبِثَا (١)
أَأَنْ ذَكَرْتَ عُهُودًا بِالْحِمَى قَدُمَتْ * شَجَاكَ مِنْ لَاعِجِ الْأَشْوَاقِ مَا حَدَثَا (٢)
وَاهًا لِظَمْآنَ مِنْ وِرْدِ الْحِمَى غَرِثٍ * لَوْ حَلَّ بِالشِّعْبِ لَمْ يَظْمَأْ وَلَا غَرِثَا (٣)
مُذْ عَاقَدَتْهُ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ لَهَا * يَدُ الصَّبَابَةِ وَالتَّبْرِيحِ مَا نَكَثَا (٤)
آلَى بِمَا عَظَّمَ الْأَحْبَابُ مِنْ قَسَمٍ * أَنْ لَا يَخُونَ لَهُمْ عَهْدًا فَمَا حَنِثَا (٥)
إِذَا تَذَكَّرَ أَيَّامَ الْعَقِيقِ بَكَى * فَلَوْ رَآهُ عَذُولٌ كَاشِحٌ لَرَثَى (٦)
هَلْ لِي بِسَاحَةِ سَلْعٍ وَقْفَةٌ تَضَعُ الْأَثْقَالَ عَنِّي وَتَمْحُو الْهَمَّ وَالتَّفَثَا (٧)
فِي فِتْيَةٍ نُجُبٍ زُهْرٍ لَهُمْ هِمَمٌ * سَيَّارَةٌ لِلْمَعَالِي تَسْبِقُ الْجُثَثَا (٨)
سَارُوا عَلَى كُلِّ مِرْقَالٍ بِهِ هَوَجٌ * كَالْأَرْبَدِ الْأَصْلَمِ الْمَذْعُورِ إِنْ نَفَثَا (٩)
حَلُّوا بِخَيْرِ مُنَاخٍ لِلرِّكَابِ وَقَدْ * عَانَوْا بِطُولِ الْمَسِيرِ الْأَيْنَ وَالشَّعَثَا (١٠)
لِأَشْرَفِ النَّاسِ أَنْسَابًا وَأَجْمَلِ مَنْ * لِلْمَكْرُمَاتِ وَأَسْبَابِ الْعُلَا وَرِثَا (١١)
زَكَا وَطَابَ مِنَ الْآبَاءِ مَحْتِدُهُ * وَالْأُمَّهَاتِ وَلَا إِثْمًا وَلَا رَفَثَا (١٢)

---

(١) اصباك امالك . والنشر الرائحة الطيبة . واختلس الشي اختطفه بسرعة على غفلة . ولبث اقام (٢) العهود المواثيق والازمنة . وشجاك احزنك . واللاعج المشتعل (٣) واهاً كلمة تحسر . والظما شدة العطش . والغرث الجوع (٤) الصبابة العشق . وتباريح الشوق توهجه . ونكث الحبل نقضه وكذلك العهد (٥) آلى حلف . والعهد الميثاق . والحنث عدم البر باليمين (٦) الكاشح مضمر العداوة . ورثى رق ورحم (٧) التفث الشعث (٨) الفتية السادات . والنجب الكرام . والزهر البيض . والهمم العزائم القوية . والمعالي المراتب العلية . والجثث الابدان (٩) الارقال سير سريع . والاربد ضرب من الحيات خبيث . والاصلم مقطوع الاذنين خلقة . والمذعور الخائف . ونفث نفخ (١٠) المعاناة المقاساة . والاين التعب . والشعث اغبرار الرأس لعدم تعاهده بالدهن (١١) المكرمات المكارم والفضائل . والعلا الرفعة والمراتب العلية (١٢) زكا صلح ونما . والمحتد الاصل . والرفث فحش القول

مُنَزَّهٌ عَنْ خِتَانٍ فِي وِلَادَتِهِ * مُطَهَّرٌ عِرْضُهُ عَنْ وَاصِمٍ مَغَثَا (١)

فَازَتْ حَلِيمَةُ مِنْهُ بِالْكَرَامَةِ إِذْ * لِثَدْيِهِ بِالْفَمِ الْعَذْبِ الرَّضِيِّ مَرَثَا (٢)

هُوَ الْبَشِيرُ النَّذِيرُ الشَّاهِدُ الْقُثَمُ الْـمَاحِي عَنِ الْأُمَّـةِ الْآصَارَ وَالْخَبَثَا (٣)

وَالْوَاعِدُ الصَّادِقُ الْمَحْفُوظُ مَنْطِقُهُ * مِنَ الْهَوَى لَمْ يَعِدْ إِلَّا وَمَا مَلَثَا (٤)

وَالشَّافِعُ النَّافِعُ الْكَافِي الْمُجِيرُ غَدًا * إِذَا الْخَلِيلُ لِأَهْوَالِ الْقِيَامِ جَثَا (٥)

بَرٌّ وَفِيٌّ فَلَمْ يَبْخَلْ بِمَيْسَرَةٍ * وَلَمْ يَخُنْ عَهْدَ مِيثَاقٍ إِذَا وَلَثَا (٦)

أَعْطَاهُ خَالِقُهُ مِنْ فَضْلِهِ خُلُقًا * مُهَذَّبًا مِنْ مِزَاجٍ كَامِلٍ دَمِثَا (٧)

إِذَا رَأَى الشَّيْخَ ذَا الْإِيمَانِ وَقَّرَهُ * أَوِ الْيَتِيمَ لَهُ مِنْ رَحْمَةٍ رَمَثَا (٨)

أَتَى بِنُورِ الْهُدَى وَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ * فِيهَا الْغَرُورُ بِأَنْوَاعِ الْفَسَادِ عَثَا (٩)

وَالنَّاسُ قَدْ عَبَدُوا الْأَوْثَانَ وَاتَّخَذُوا * بِجَهْلِهِمْ وَهَوَاهُمْ دِينَهُمْ عَبَثَا (١٠)

قَدِ اسْتَفَزَّهُمُ الشَّيْطَانُ فَاتَّبَعُوا * سَبِيلَهُ وَلَهُمْ عَنْ رُشْدِهِمْ رَبَثَا (١١)

فَأَظْهَرُوا الْحَقَّ حَتَّى بَانَ مُتَّضِحًا * بِشِرْعَةٍ رُفِعَتْ بِالْعِلْمِ مَنْ بَحَثَا (١٢)

أَتَى بِلَفْظَةِ إِخْلَاصٍ مُطَهِّرَةٍ * مِنْ رِجْسِ مَا زَخْرَفَ الْغَاوِي وَمَا نَبَثَا (١٣)

---

(١) العرض محل المدح والذم من الانسان والواصم العائب . والمغث هتك العرض (٢) مرث مص (٣) القثم الكثير العطاء الجموع للخير . والاصار الاثقال . والخبث الحرام وخلاف الطيب (٤) الهوى ميل النفس المذموم . والملث الوعد بلا نية الوفاء (٥) الجاثي الجالس على ركبتيه (٦) البر الخير . والوفي ذو الوفاء . والميسرة اليسر . والعهد الميثاق . وولث عاهد (٧) التهذيب التنقية ورجل مهذب مطهر الاخلاق . ومزاج البدن ما ركب عليه من الطبائع . والدماثة سهولة الخلق (٨) وقره عظمه . والرمث المسح باليد (٩) الغرور ابليس . وعثا افسد (١٠) العبث السدى الذي لاخير فيه (١١) استفزهم استخفهم . وربث حبس (١٢) الشرعة الشريعة وبحث فتش (١٣) الرجس النجس . وزخرف زين . والغاوي الشيطان . ونبث نبش عن العيوب

نفى بها حدث الشرك المبين كما * هدى الورى لطهور يرفع الحدثا (١)

يا من أتته مفاتيح الكنوز على * فقر فجاد بها زهداً وما اكترثا (٢)

سل لي إلهك إحساناً وتكرمة * إذا حللت على علاتي الجدثا (٣)

فرداً من الأهل من قد كان يكرمني * من الغبار على قبري التراب حثا (٤)

صلى عليك إله العرش ما انبسط النعيم والفضل في الأخرى وما مكثا (٥)

وقال الامام مجد الدين الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

ثوى جسم خير الخلق في أرض طيبة * فأضحى بها المسك المعنبر ينفث (٦)

ثنى الوفد أعناق النياق لقبره * فسارت بهم تحت المحامل تلهث (٧)

ثغور قبا تنعى وتبكي تشوقاً * إلى سيد عنه المكارم تورث (٨)

ثكلتك نفسي لم تقاعدت عنهم * إلى كم على كسب المآثم ألبث (٩)

ثبوا وانهضوا يا من أساؤا وأذنبوا * وشدوا المطايا للشفيع وحثحثوا (١٠)

ثمال اليتامى عنده ينزل الرضا * وثم يغاث الخاضع المتغوث (١١)

ثواب وآثام تزاح وذلة * تزول وعدن في القيامة تورث (١٢)

ثقوا بحديثي في مناقب أحمد * فإني بها عن كل عدل أحدث (١٣)

---

(١) الحدث هو الحالة الناقضة للطهارة شرعاً شبه به الشرك . والمبين الظاهر (٢) وما اكترث ما بالى (٣) التكرمة الاكرام والعلات العيوب . والجدث القبر (٤) حثا التراب هاله بيده (٥) مكث اقام (٦) ثوى اقام . وينفث ينفخ (٧) ثنى امال . والوفد الجماعة . والمحامل اخشاب تجلس فيها الركاب على الابل . ولهث اخرج لسانه من التعب والعطش (٨) الثغر المبسم . وقبا مكان في المدينة المنورة . ونعى الميت اخبر بموته (٩) ثكلته امه فقدته اي مات . وألبث أقيم (١٠) ثبوا من الوثوب . والنهوض القيام . وحثحثوا أسرعوا (١١) الثمال الغياث الذي يقوم بامر قومه . وثم هناك . والمتغوث المستغيث (١٢) عدن اي جنة عدن (١٣) المناقب الفضائل

ثَلاثَةُ أَشْيَاءٍ بِهَا اللهُ خَصَّهُ * وَوَاللهِ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَحْنَثُ (١)

ثَبَاتُ لِرُؤْيَا الرَّبِّ وَالْوَحْيِ فِي السَّمَا * وَثَالِثُهَا بِالْحُجْبِ كَانَ التَّلَبُّثُ (٢)

ثَلَمْنَا ثُغُورَ الْمُشْرِكِينَ بِبَعْثِهِ * فَظَلَّتْ أَعَادِي اللهِ فِي الْخِزْيِ تَمْكُثُ (٣)

ثَكَالَى حَيَارَى وَالسُّيُوفُ تَسُوقُهُمْ * وَسَادَاتُهُمْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ تَعْبَثُ (٤)

ثَنَائِي عَلَى ذَاكَ الْمُنَاجِي عَلَى الْعُلَا * لَهُ الْعَرْشُ طُورٌ مِنْهُ كَانَ يُحَدِّثُ (٥)

ثَبَتْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ * فَلَا الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلَا الْعَهْدُ يُنْكَثُ (٦)

ثَنَايَاهُ لَا كَالْبَرْقِ بَلْ زَادَ نُورُهَا * فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُورٌ مُوَرَّثُ (٧)

ثَمِلْنَا سَكِرْنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ * أَعِدْهُ عَلَيْنَا فَالْمَسَرَّاتُ تُحْدَثُ (٨)

ثَرَى طَيْبَةٍ يُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا * فَإِنْ حُرِثَتْ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُحْرَثُ (٩)

ثَوَاقِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُحْصِي مَدِيحَهُ * بِبَحْثٍ وَمَنْ يُلْفَى عَنِ الْبَحْرِ يَبْحَثُ (١٠)

ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّثَتْ * وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يَزُولَ التَّشَعُّثُ (١١)

ثَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِوِزْرِي وَزَلَّتِي * غَرِيقٌ أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَتَشَبَّثُ (١٢)

ثِمَارَ الرِّضَا أَجْنِي بِنَشْرِ مَدِيحِهِ * إِذَا نُشِرَ الْأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ (١٣)

---

(١) الحنث باليمين عدم البر به (٢) التلبث المكث (٣) الثلم القطع . وثغور المشركين بلادهم التي تلي بلاد المسلمين . والخزي الذل . والمكث الاقامة (٤) الثكلى فاقدة الولد . والاسنة الرماح . وتعبث تلعب (٥) الطور الجبل اي ان العرش للنبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة الطور لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٦) العهد الميثاق . ونكث العهد نقضه (٧) الثنايا مقدم الاسنان (٨) ثملنا سكرنا (٩) الثرى التراب الندي (١٠) الفهم الثاقب الحاد (١١) تشعثت خلقت (١٢) الوزر الذنب . واتشبث اتعلق (١٣) جنى الثمرة اقتطفها

وقال الحافظ ابو الفتح محمد بن سيد الناس صاحب السيرة المتوفي سنة ٧٣٤ كما في مجموعة

حِبَالُ عُهُودٍ مِنْ سُلَيْمَى رَثَائِثُ * بِكُلِّ فُؤَادٍ فِي هَوَاهَا عَوَابِثُ (١)

تَصَدَّتْ وَصَدَّتْ فَالْمُتَيَّمُ حَائِرٌ * وَمَلَّتْ دَلَالًا وَصْلَهُ وَهْوَ لَابِثُ (٢)

تُمَنِّيهِ وَالْأَشْوَاقُ تَحْدُو رِكَابَهُ * وَتَنْكُثُ مَا مَنَّتْ وَمَا هُوَ نَاكِثُ (٣)

إِذَا أَسْفَرَتْ سَلْمَى فَرَائِعُ حُسْنِهَا * لِبَدْرِ الدُّجَى فِي الْحُسْنِ وَالشَّمْسِ ثَالِثُ (٤)

وَمِنْ قَدِّهَا غُصْنُ الْأَرَاكَةِ سَارِقٌ * وَمِنْ مُقْلَتَيْهَا السِّحْرَ هَارُوتُ نَافِثُ (٥)

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنَّ حَدِيثَهَا * لِمَا مَاتَ مِنْ دِينِ الصَّبَابَةِ بَاعِثُ (٦)

وَيُطْرِبُ إِذْ يَحْلُو مُعَادًا كَأَنَّمَا * دَعَتْهُ الْمَثَانِي وَاَدَّعَتْهُ الْمَثَالِثُ (٧)

عَلَى عَجَلٍ يَعْدُو أَخُو الشَّوْقِ نَحْوَهَا * وَيَرْجِعُ عَنْهَا صَبُّهَا وَهْوَ رَائِثُ (٨)

إِذَا أَوْعَدَتْ وَفَتْ وَإِنْ وَعَدَتْ لَوَتْ * وَأَيْمَانُهَا لِلْمُسْتَهَامِ حَوَانِثُ (٩)

فَدَعْهَا وَلَا تَحْفِلْ بِحُبِّ خَرِيدَةٍ * هَوَاهَا بِأَلْبَابِ الْأَمَاثِلِ عَابِثُ (١٠)

فَفِي الْبُعْدِ مَسْلَاةٌ وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ * بِهَا اسْتَخْرَجَ السُّلْوَانَ لِلْقَلْبِ نَابِثُ (١١)

---

(١) العهود المواثيق . والرثائث الخلقان . وعبث به لعب (٢) تصدت اعترضت . وصدت اعرضت . والمتيم العاشق . واللابث المقيم (٣) تمنيه تعده ببلوغ مناه . وتحدو تسوق . والركاب الابل المركوبة . وتنكث تنقض (٤) اسفرت كشفت وجهها . ورائع الحسن باهره . والدجى الظلام (٥) القد القامة . والاراك شجر السواك . ونفث سحر ونفخ (٦) الصبابة العشق . وباعث معيد (٧) المثاني والمثالث من الانغام (٨) يعدو يجري . والصب العاشق . والرائث البطيء (٩) اوعدت بالشر . ووعدت بالخير . ولوت مطلت . والمستهام الذي اصابه الهيام من الحب وهو كالجنون . والحنث باليمين عدم البر بها (١٠) لا تحفل لا تبال . والخريدة البكر التي لم تمسس . والهوى الحب . والالباب العقول . والاماثل الافاضل . والعابث اللاعب (١١) النابث النابش

وَأَعْدِدْ لِقَطْعِ الْبِيدِ عَوْدَ مَهَامِهٍ * يَشُقُّ ثَرَاهَا مِنْهُ فَارٍ وَفَارِثُ (١)
تَسَاوَى لَدَيْهِ سَهْلُهَا وَحُزُونُهَا * وَأَجْبُلُهَا وَالْكُثْبُ مِنْهَا الْعَثَاعِثُ (٢)
فَلَيْسَ لِسَارٍ فِي الْمَهَامِهِ سَارِبٍ * يَجُوبُ الْفَلَا إِلَّا مَرَاعٍ رَوَاغِثُ (٣)
إِلَى أَنْ تَرَى مَغْنِي بِطَيْبَةَ حَلَّهُ * نَبِيٌّ لَهُ كُلُّ الْبَرِيَّةِ لَائِثُ (٤)
فَقَبِّلْ ثَرَاهُ وَاسْتَجِرْ بِذِمَامِهِ * بِحَيْثُ الْمُنَى وَالْأَمْنُ رَابٍ وَحَادِثُ (٥)
سَرِيٌّ زَكَتْ مِنْهُ أُصُولٌ ثَوَابِتٌ * فَلَا غَرْوَ أَنْ طَابَتْ فُرُوعٌ أَثَائِثُ (٦)
حَلِيمٌ عَنِ الزَّلَّاتِ يُغْضِي تَكَرُّمًا * كَرِيمٌ لَهُ تِلْكَ السَّجَايَا الدَّمَائِثُ (٧)
أَمِينٌ بِهِ نِلْنَا الْأَمَانَ مِنَ الرَّدَى * وَلَوْلَاهُ أَرْدَانَا بِكُفْرٍ أَخَابِثُ (٨)
دَعَانَا لِمَا نَنْجُو بِهِ فِي مَعَادِنَا * وَمَا أَحَدٌ عَمَّا يُنَجِّيهِ بَاحِثُ (٩)
وَأَطْلَعَ شَمْسَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ خَامِلٌ * وَكَفَّ عَوَادِي الْجَهْلِ وَالْجَهْلُ عَابِثُ (١٠)
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَنْطِقْ بِرُشْدٍ أَخُو هُدًى * وَلَوْلَاهُ لَمْ يَسْكُنْ عَنِ الْغَيِّ رَافِثُ (١١)

---

(١) العَوْد الجمل المسن . والمهامه القفار . والفاري الشاقّ . والفارث من الفرث وهو السرجين ما دام في الكرش (٢) الحزن ضد السهل . والكثيب تل الرمل . والعثعث ظهر الكثيب الذي لا نبات فيه (٣) السارب الجاري . ويجوب يقطع . والمراعي جمع مَرعى او مُرعية يقال ارض مُرعية اذا كثر رعيها اي ما يرعى فيها . والرواغث جمع رُغاث وهي الارض التي لا تسيل الا من مطر كثير (٤) المغنى المنزل . والبرية جميع الخلق . واللائث الملتجي (٥) الثرى التراب الندي واستجر احتم . والذمام العهد . والرابي الزائد (٦) السريّ الشريف . وزكت صلحت ونمت . ولا غرو لا عجب . والاثائث جمع اثيث وهو النبات الكثير العظيم الملتف (٧) اغضى خفض طرفه . والسجايا الطبائع . ودماثة الاخلاق سهولتها (٨) اردى اهلك . والاخابث شياطين الانس والجن وهم ضد الاطايب (٩) الباحث المفتش (١٠) الخامل الذي لا نباهة له . وعوادي الدهر مصائبه . والعابث اللاعب (١١) الغي الضلال . والرفث الفحش من القول

وَلَوْلَاهُ مَا طَابَتْ بِلَادٌ وَأَهْلُهَا * وَقَدْ مَلَأَتْ مِنْهَا الْخَبَايَا الْخَبَائِثُ
مُحَمَّدُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ إِمَامُهُمْ * خَطِيبُهُمُ وَالْخَطْبُ فِي الْحَشْرِ كَارِثُ(١)
وَآخِرُهُمْ بَعْثًا وَأَوَّلُهُمْ عُلًا * وَأَوْرَثُهُمْ فَضْلًا وَلَمْ يَبْقَ وَارِثُ
وَيَقْدُمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعًا * وَقَدْ أُبْهِمَتْ طُرْقٌ هُنَاكَ وَاعِثُ(٢)
شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَخَصَّتْ مُوَحِّدًا * وَمَنْ وَلَدَتْ سَامٌ وَحَامٌ وَيَافِثُ
وَيُرْوِي ظِمَاءً حَوْضُهُ لَمْ يُبَدِّلُوا * وَمَنْ جَاءَهُ لِلْكَرْبِ لَاهٍ وَلَاهِثُ(٣)
بَعَثْتُ إِلَيْهِ مِدْحَةً بَعْدَ مِدْحَةٍ * وَأَمْدَاحُهُ تَحْدُو عَلَيْهَا الْبَوَاعِثُ(٤)
أُرَجِّي بِهِ نَيْلَ الْأَمَانِي مِنَ الرَّدَى * إِذَا أَفْزَعَتْ يَوْمَ الْمَعَادِ الْحَوَادِثُ
عَلَيْهِ مِنَ اللهِ الصَّلَاةُ مُعَادَةً * تَدُومُ وَتَسْلِيمٌ مَدَى الدَّهْرِ مَاكِثُ(٥)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

وَصَلَ السُّرَاةُ وَأَنْتَ مَاكِثْ * أَأَمِنْتَ أَحْدَاثَ الْحَوَادِثْ(٦)
سَحَرَتْكَ دُنْيَا لَمْ تَزَلْ * أَنْفَاسُ زَهْرَتِهَا نَوَافِثْ(٧)
بِزَخَارِفٍ مَلَكَتْ هَوًا * كَ فَأَنْتَ فِيهَا الدَّهْرَ رَافِثْ(٨)
لِمَ لَا تَسِيرُ لِخَيْرِ خَلْقِ اللهِ أَفْضَلِ كُلِّ حَادِثْ

(١) الخطب الشدة . وكرثه الغم اشتد عليه (٢) أبهم الامر اشتبه . والوعث الطريق العسر (٣) اللاهي الساهي . واللاهث الذي يمد لسانه من شدة العطش او التعب (٤) تحدو عليها تدعو اليها (٥) المدى الغاية . والماكث المقيم (٦) السراة جمع سار وهو السائر ليلا والمقصود مطلق السير . والمكث الاقامة . وحوادث الدهر مصائبه (٧) زهرة الدنيا بهجتها . ونفث سحر ونفخ (٨) اصل الرفث كلام النساء في الجماع والمقصود شدة حبه الدنيا

أَلْمُصْطَفَى مِنْ آلِ سَا ✲ مٍ مَعْ بَنِي حَامٍ وَيَافِثْ
سِرُّ الْبَرِيَّةِ صَفْوَةُ الْخَلَاقِ مِنْ كُلِّ الْحَوَادِثْ
هُوَ أَوَّلٌ وَالشَّمْسُ ثَا ✲ نِي نُورِهِ وَالْبَدْرُ ثَالِثْ
فَهُنَاكَ تَأْمَنُ مِنْ صُرُو ✲ فِ الدَّهْرِ وَالْكُرَبِ الْكَوَارِثْ (١)
وَتَعِيشُ مُرْتَاحَ الضَّمَا ✲ ئِرِ غَيْرَ تَعْبَانٍ وَلَاهِثْ (٢)
وَإِذَا حَلَفْتَ بِأَنَّ مَثْوَاكَ الْجِنَانُ فَلَسْتَ حَانِثْ

قافية الجيم

قال الامام عبد الرحيم البرعي رحمه الله تعالى

مَتَى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعُودُ أَعْوَجُ ✲ وَهَلْ ذَهَبٌ صِرْفٌ يُسَاوِيهِ بَهْرَجُ (٣)
وَمَنْ رَامَ إِخْرَاجَ الزَّكَاةِ وَلَمْ يَجِدْ ✲ نِصَابًا يُزَكِّيهِ فَمِنْ أَيْنَ يُخْرِجُ (٤)
هِيَ النَّفْسُ وَالدُّنْيَا وَإِبْلِيسُ وَالْهَوَى ✲ بِطَاعَتِهِمْ عَنْ طَاعَةِ اللهِ أُزْعَجُ (٥)
أَرُوحُ وَأَغْدُو شَارِبًا كَأْسَ غَفْلَةٍ ✲ بِمَاءِ الْأَمَانِيِّ الْكَوَاذِبِ يُمْزَجُ (٦)
وَأُمْسِي وَأُضْحِي فِي الْبَطَالَةِ حَامِلًا ✲ ذُنُوبًا تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُنَّ تَحْرَجُ (٧)
إِذَا قُلْتُ لِلنَّفْسِ اسْتَعِدِّي لِتَوْبَةٍ ✲ أَبَتْ وَشَقِيُّ الْحَظِّ لَا يَتَحَجَّجُ (٨)

(١) كرثه الغم اشتد عليه (٢) لهث اخرج لسانه من شدة التعب او العطش (٣) البهرج النقد الزائف المغشوش (٤) نصاب كل شيء اصله ومنه نصاب الزكاة للقدر المعتبر بوجوبها (٥) ازعجه عن موضعه ازاله عنه (٦) الرواح الذهاب آخر النهار . والغدو الذهاب اوله . والاماني ما يتمناه الانسان جمع أمنية . ويمزج يخلط (٧) تحرج تضيق (٨) ابت امتنعت . ولا يتحجج لعل مراده به لا تقوم له حجة اي لا يسمع كلامه

وَإِنْ قُلْتُ لِلْقَلْبِ اسْتَقِمْ بِي تَعَرَّضَتْ * لَهُ شَهَوَاتٌ نَارُهَا تَتَأَجَّجُ (١)

فَكَمْ أَتَزَيَّا بِالْعِبَادَةِ وَالتُّقَى * رِيَاءً وَبَابُ الرُّشْدِ عَنِّي مُرْتَجُ (٢)

أُرِيدُ مَقَامَ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ لِي * كَمَنْهَجِهِمْ فِي الدِّينِ دِينٌ وَمَنْهَجُ (٣)

إِذَا حَضَرَ الْإِخْوَانُ لِلذِّكْرِ وَالْبُكَى * حَضَرْتُ كَأَنِّي لَاعِبٌ مُتَفَرِّجُ

فَوَاخَجْلَتِي شَيْبٌ وَعَيْبٌ وَقَدْ دَنَا * رَحِيلِي وَلَا أَدْرِي عَلَامَ أُعَرِّجُ (٤)

وَلِلْمَرْءِ يَوْمٌ يَنْقَضِي فِيهِ عُمْرُهُ * وَمَوْتٌ وَقَبْرٌ ضَيِّقٌ فِيهِ يُولَجُ

وَيَلْقَى نَكِيرًا لِلسُّؤَالِ وَمُنْكَرًا * يَسُومَانِ بِالتَّنْكِيلِ مَنْ يَتَلَجْلَجُ (٥)

وَلَا بُدَّ مِنْ طُولِ الْحِسَابِ وَعَرْضِهِ * وَهَوْلِ مَقَامٍ حَرُّهُ يَتَوَهَّجُ (٦)

وَدَيَّانُ يَوْمِ الدِّينِ يَبْرُزُ عَرْشُهُ * وَيَحْكُمُ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْحَقُّ أَبْلَجُ (٧)

فَطَائِفَةٌ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ خُلِّدَتْ * وَطَائِفَةٌ فِي النَّارِ تَصْلَى فَتَنْضَجُ (٨)

فَيَا شُؤْمَ حَظِّي حِينَ يَنْكَشِفُ الْغِطَا * إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ ذُنُوبِيَ مَخْرَجُ

وَلَيْسَ مَعِي زَادٌ وَلَا لِي وَسِيلَةٌ * بَلَى هَاشِمِيٌّ بِالْبَهَاءِ مُتَوَّجُ (٩)

أَلُوذُ إِلَى ذَاكَ الْجَنَابِ فَأَحْتَمِي * بِمَنْ هُوَ عِنْدَ الْكَرْبِ لِلْكَرْبِ يُفْرِجُ

وَأَدْعُوهُ فِي الدُّنْيَا فَتُقْضَى حَوَائِجِي * وَإِنِّي إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ

إِذَا مَدَحَ الْمُدَّاحُ أَرْبَابَ عَصْرِهِمْ * مَدَحْتُ الَّذِي مِنْ نُورِهِ الْكَوْنُ يَبْهَجُ (١٠)

---

(١) تتأجج تتوقد (٢) اتزيا اتلبس . والمرتج المغلق (٣) المنهج الطريق الواضح (٤) دنا قرب . وعرج على الشيء وقف عنده (٥) سامه ذلاً اهانه واولاه اياه . والتنكيل الاهلاك وجعل من يفعل معه ذلك نكالا لغيره . ويتلجلج يتردد (٦) توهجت النار تقدت (٧) الديان الحاكم وهو الله سبحانه وتعالى . ويبرز يظهر . والابلج المشرق (٨) تصلى تحرق . ونضج الطبيخ على النار بلغ حده (٩) الوسيلة ما يتوسل ويتقرب به . والبهاء الحسن . والتاج ما يوضع على رأس الملك (١٠) يبهج يحسن

وإنْ ذكروا ليلى ولبنى فإنني * بذكر الحبيب الطيب الذكر ألهج (١)
أما ومحل الهدي تدمى نحورها * ومن ضمه البيت العتيق المدبج (٢)
لقد شاقني زوار قبر محمد * فشوقي مع الزوار يسري ويدلج (٣)
تظل الهوادي بالهوادج ترتمي * ومالي في ركب المحبين هودج (٤)
وتمسي بروق الأبرقين ضواحكاً * فتغري غرامي بالبكى وتهيج (٥)
وارتاح من أرواح أطياب طيبة * إذا المسك في أرجائها يتأرج (٦)
بلاد بها جبريل يسحب ريشه * وينزل من جو السماء ويعرج
نبي تغار الشمس من نور وجهه * بهي نقي الثغر أحور أدعج (٧)
تزيد به الأيام حسناً وتزدهي * به الدين والدنيا به تتبرج (٨)
مكارم أخلاق وحسن شمائل * وشيمة جود بحره متموج (٩)
غياث لملهوف وغوث لرائد * وليث إذا صال الكمي المدجج (١٠)
يخاصمه الأعداء والسيف حاكم * عليهم وريح النصر في القوم تلعج (١١)
ومن خلفهم بأس شديد ونجدة * ورائي براه السمهري المزجج (١٢)

---

(١) لهج بالشيء اولع به (٢) المدبج المزين (٣) يسري يسير ليلاً . ويدلج يسير في اول الليل (٤) الهوادي جمع هادٍ وهو عنق البعير . والهوادج محامل النساء . وترتمي تسرع (٥) تغرى تحرض . والغرام الولوع . وتهيج تثير (٦) الارواح جمع ريح . والاطياب جمع طيب . والارجاء النواحي . ويتأرج تنتشر رائحته الطيبة (٧) الحور شدة سواد العين مع سعتها وشدة بياضها . والدعج سواد العين (٨) تزدهي تحسن . تتبهرج تتزين (٩) الشمائل الاخلاق . والشيمة الطبيعة (١٠) الغياث المغيث كالغوث . والملهوف شديد الحزن . والرائد الذي برود اي يفتش على الاماكن الخصبة . وصال وثب واستطال . والكمي الشجاع . والمدجج المستور بالسلاح (١١) تلعج تشتد (١٢) البأس الشدة . والنجدة القوة . والسمهري الرمح . والمزجج المهتز

فعزّ حماهم بالحماة مذلّل * ورأس علاهم بالكماة متوّج [1]
فكم من أسير في الوثاق مقيّد * وكم من قتيل بالدماء يضرّج [2]
بضرب تلبّيه الجماجم والطلى * وطعن ذبالات الحشا منه تسرج [3]
إليك شفيع المذنبين تجارتي * فرائد في سلك المحامد تدرج [4]
مؤلفها عبد الرحيم كأنها * نجوم لها في جوّ جودك أبرج
فصلني بما يمحو رسوم حواسدي * ويشرح صدري بالسرور ويثلج [5]
وأكرم لأجلي من يليني فكلنا * إلى الريّ من فياض فضلك ينهج [6]
فصلى عليك الله ما هبّت الصبا * وما لاح فجر نوره متبلّج [7]
وفاز بحظ منه أرباب هجرة * إليك وأوس ناصروك وخزرج

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

أوجهك أم ضوء الصباح تبلّجا * أم البدر في برج الكمال محا الدجا [8]
أم الشمس يوم الصحو في برج سعدها * وفرعك أم ليل المحب إذا سجا [9]
وبرق سرى أم نور ثغرك باسماً * ونشرك أم مسك ذكيّ تأرّجا [10]
أتتك جنود الحسن طوعاً بأسرها * فصرت مليكاً في الجمال متوّجا [11]

(١) الشجة الجرحة اذا كانت بالوجه او الرأس (٢) يضرج يصبغ (٣) تلبيه تجيبه. والجماجم الرؤس. والطلى الرقاب. والذبالات الفتائل. وتسرج تشعل (٤) الفرائد الدرر الكبار. والسلك خيط العقد (٥) يثلج يبرد اي يسر (٦) ينهج يسير (٧) المتبلج المشرق (٨) تبلج اشرق. والبرج منزلة للقمر. والدجى الظلام (٩) الفرع الشعر. وسجا سكن وأظلم (١٠) النشر الرائحة الذكية. وتأرج فاحت رائحته الطيبة (١١) بأسرها باجمعها. والاسر اخذ الاسير ففيه تورية

وأضحت أبيات القلوب أسيرة * لديك فلم يمكن عنك معرجا (١)

فطوبى لعبد أنت سيده لقد * سما بين أرباب البصائر والحجا (٢)

فهل تجلب الأحلام لي منك نظرة * فتكشف بعض الهم عني وتفرجا (٣)

فقد نال مني منع طيفك مثلما * شجاني من البين المطوح ما شجا (٤)

حثثنا إليك العيس حتى تبوأت * لديك مقيلا ناضر الروض مبهجا (٥)

فما كان أدنى قربنا من بعادنا * وأقرب أفراح الفؤاد من الشجا (٦)

فلله قلبي يوم زمت ركابنا * وفارقت ظلا من جنابك سجسجا (٧)

رجوت بقرب الدار أن أطفي الأسي * فما زاد وقد الشوق إلا تأججا (٨)

فهل للركاب القود نحوك مرجع * يجبن بنا وعرا ويطوين مدرجا (٩)

يحثحثها الحادي العجول مهجرا * إليك ويطوي شقة البيد مدلجا (١٠)

يخوض بها آل الضحى فكأنما * يخوض بها البحر الخضم ملججا (١١)

---

(١) الأبي الممتنع · وعرج عن الشيء مال عنه (٢) طوبى من الطيب وشجرة في الجنة · وسما علا · وارباب اصحاب · والبصائر انوار القلوب · والحجا العقول (٣) الاحلام المنامات (٤) الطيف ما يرى في النوم من الخيال · وشجاني أحزنني · والبين الفراق · والمطوح المبعد (٥) حثثنا امرعنا · والعيس الابل البيض · وتبوأت نزلت · والمقيل محل القيلولة · والناضر الحسن · ومبهج مسر (٦) ادنى اقرب · والشجا الحزن (٧) زمت وضعت لها ازمتها اي هيئت للسفر · والركاب الابل المركوبة · والجناب الجانب · والسجسج المعتدل لا حار ولا بارد (٨) الاسي الحزن · والتأجج التوقد (٩) القود جمع اقود وهو السهل الذلول المنقاد والشديد العنق · ويجبن يقطعن وكذلك يطوين · والمدرج الطريق (١٠) يحثحثها يسرع بها · والحادي السائق والتهجير السير في وقت الهاجرة · ويطوي يقطع · وشقة البيد مسافتها تشبيها بشقة الثوب · والمدلج السائر في اول الليل (١١) الآل السراب · والخضم الواسع · ولجة الماء معظمه

إِذَا مَا تَمَادَتْ فِي ٱلْهَوَاجِرِ بِٱلسُّرَى * تَخَالُ نَعَامًا فِي ٱلسَّبَاسِبِ هُدَّجَا (١)

عَلَيْهَا رِجَالٌ تَشْتَكِي أَلَمَ ٱلْجَوَى * كَمَا تَشْتَكِي فِي سَيْرِهَا أَلَمَ ٱلْوَجَا (٢)

لَهُمْ حَنَّةٌ عِنْدَ ٱلصَّبَاحِ وَحَنَّةٌ * إِلَيْكَ إِذَا مَا ٱللَّيْلُ غَيْهَبُهُ دَجَا (٣)

يَؤُمُّونَ رَبْعًا أَفْيَحَ ٱلْجَوِّ زَاهِرًا * أَنَارَ بِوَجْهٍ مِنْكَ أَزْهَرَ أَبْلَجَا (٤)

حِمًى بِكَ عَنَّا كُلُّ مَظْلِمَةٍ مَحَا * وَكُلُّ رَجَاءٍ مِنْهُ تَمَّ لِمَنْ رَجَا (٥)

رَحِيبُ ٱلذُّرَى غَضُّ ٱلْقِطَافِ لِمَنْ جَنَى * إِذَا مَا نَحَاهُ مَنْ جَنَى عَائِذًا نَجَا (٦)

إِذَا لَجَأَ ٱلْعَافِي إِلَيْهِ مُؤَمِّلًا * جَلَا ضُرَّ مُعْتَرٍّ إِلَى بَابِهِ رَجَا (٧)

إِلَيْكَ رَسُولَ ٱللهِ أُهْدِي مَدَائِحِي * فَتَكْسِبُ مِنْ رَيَّاكَ نَشْرًا مُؤَرَّجَا (٨)

وَتَلْبَسُهَا أَوْصَافُكَ ٱلزُّهْرُ حُلَّةَ ٱلْبَهَاءِ * وَرَوْضًا مِنْ حُلَاكَ مُدَبَّجَا (٩)

أَسَوْتَ بِمَا بَيَّنْتَ دَاءَ قُلُوبِنَا * كَمَا كُنْتَ تَأْسُو قَبْلُ أَوْسًا وَخَزْرَجَا (١٠)

وَكُنْتَ نَبِيًّا قَبْلَ آدَمَ مُرْتَجَى * لِتَفْتَحَ بَابًا لِلْهِدَايَةِ مُرْتَجَا (١١)

---

(١) تمادت استمرت . والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار ايام القيظ . والسرى مراد به السير مطلقًا واصله السير ليلاً . وتخال تظن . والسباسب القفار . وهدج اسرع (٢) الجوى الحزن . والوجى الحفاء (٣) الحنة الشوق . والغيهب الطائفة من الظلام . ودجا اظلم (٤) يؤمون يقصدون . والربع المنزل . والافيح الواسع . والجو ما بين السماء والارض . والزاهر المضيء . والازهر الابيض . والابلج المشرق (٥) الحمى المكان المحمي (٦) الرحيب الواسع . وذروة كل شيء اعلاه . والغض الطري . والقطاف مراده به المقطوف . وجنى الثمرة قطفها . ونحاه قصده . وجنى اذنب . والعائذ الملتجي (٧) العافي طالب الرزق . والمعتر المحتاج (٨) الريا الرائحة الطيبة وكذلك النشر والارج (٩) الزهر المضيئات كالنجوم . والبهاء الحسن . والحلى الاوصاف . والمدبج المزين (١٠) اسوت داويت . والاوس والخزرج الانصار (١١) المرتج المغلق

فَجِئْتَ وَرَسْمُ الرُّشْدِ بِالْغَيِّ دَارِسٌ * فَأَوْضَحْتَ فِيهِ لِلْبَرِيَّةِ مَنْهَجَا (١)

وَشَيَّدْتَ أَعْلَامَ الرَّشَادِ مُجَدِّدًا * وَكُنْتَ كَمِيًّا فِي الْجِهَادِ مُدَجَّجَا (٢)

وَثَقَّفْتَ رُمْحَ الدِّينِ حَتَّى أَقَمْتَهُ * وَقَدْ كَانَ مَلْوِيَّ الْمَغَامِزِ أَعْوَجَا (٣)

فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْحَقِّ أَبْلَجَ ظَاهِرًا * بِنُورِكَ وَالْبُطْلَانُ زُورًا مُخَدَّجَا (٤)

وَأَدْخَلَكَ الرَّحْمَنُ بِالصِّدْقِ مُدْخَلًا * خَرَجْنَا بِهِ مِنْ دَارَةِ الشِّرْكِ مَخْرَجَا (٥)

فَيَا خَيْرَ مَنْ زَمَّ النِّيَاقَ لِحَجَّةٍ * وَأَلْجَمَ خَيْلًا لِلْجِهَادِ وَأَسْرَجَا (٦)

وَمَنْ إِنْ أَحَاطَ الْكَرْبُ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ * فَعَاذُوا بِهِ أَلْفَوْهُ عَنْهُمْ مُفَرِّجَا (٧)

وَإِنْ صَلِيَ النَّارَ الْعُصَاةُ غَدًا غَدَا * لِأُمَّتِهِ مِنْ هُوَّةِ النَّارِ مَخْرَجَا (٨)

أَجِرْنِي فَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي زَمَنٍ لَهُ * عُرَامٌ لِأَهْلِ الْحِلْمِ أَصْبَحَ مُزْعِجَا (٩)

وَقَدْ أَبْلَتِ السَّبْعُونَ بُرْدَ شَبِيبَتِي * فَأَضْحَى بِتَكْرَارِ الْأَهِلَّةِ مُنْهَجَا (١٠)

وَعِنْدِيَ حَاجَاتٌ بِهَا اللّٰهُ عَالِمٌ * أَبِيتُ بِهَا مِنْ كَارِثِ الْهَمِّ مُخْدَجَا (١١)

وَلَسْتُ أَرَى خِلًّا مُعِينًا أَبُثُّهُ * شُجُونِي فَمَا أَزْدَادُ إِلَّا تَوَهُّجَا (١٢)

وَمَالِي فِي يَوْمِي غَيْرُكَ مُنْقِذٌ * إِذَا الْقَلْبُ لِلْخَطْبِ الْفَظِيعِ تَلَجْلَجَا (١٣)

---

(١) لرسم الاثر . والغي الضلال . والدارس المحو الذي لم يبق له اثر . والمنهج الطريق الواضح (٢) شيدت رفعت . والاعلام العلامات والجبال . والكمي الشجاع . والمدجج المستور بالسلاح (٣) ثقفت قومت . والمغامز محل الغمز وهو الطعن والمغامز المعائب من غمزه اذا طعن فيه (٤) الابلج المشرق . والزور الباطل . والمخدج الناقص (٥) الدارة لدائرة كدارة القمر (٦) زمت الركاب خطمت وتقدمت في السير (٧) ألفوه وجدوه (٨) صلي احترق . والهوة المهواة اي محل السقوط (٩) العرام الشدة . وازعجه حركه (١٠) البرد ثوب مخطط . وانهج الثوب اخلقه (١١) كرثه الهم اشتد عليه . والمخدج الناقص الخلق أخدجت الناقة جاءت بولد ناقص فهي مخدج والولد مخدج (١٢) الشجون الاحزان . والتوهج التوقد (١٣) الخطب الشدة . والتلجلج تردد

لأنك عند الله أنجح شافع * لدفع الملمات الشدائد يرتجى[(١)]

عليك سلام الله ما أظلم الدجى * وما فلق الصبح المنير تبلجا[(٢)]

وعم به أصحابك الزهر ما سرى * إلى ربعك السامي مشوق وأدلجا[(٣)]

وقال الصرصري من قصيدة ظاءرت منها بالمديح فن كر طبع هذه المجموعة وظافر بها فليكملها قال

إمام الهدى خير كل الورى * ومأوى العفاة وباب الرجا[(٤)]

محمد الفاتح الخاتم الشفيع لجان إليه لجا

نبي وجيه غدا في المعا * د إذا الكرب عم الورى فرجا

فأكرم به سيداً من أعز * بيوت القبائل مستخرجا

بشيراً نذيراً سراجاً منيراً * قسيماً وسيم الحلى أبلجا[(٥)]

يغض من الشمس وجه النها * ر ويخجل بالليل بدر الدجى[(٦)]

أتى والهوى مالك للورى * ووقد الضلالة قد أججا[(٧)]

فأطفأ بالنور نيرانها * وقوم بالحق ما عوجا

وكان لنا بالكتاب المبين من ظلمات الهوى مخرجا

وأبقى لنا سنة ظلها * أقام على أهلها سجسجا[(٨)]

---

(١) الملمات النوازل (٢) الدجا الظلام . والفلق ضوء الصبح . وتبلج اشرق (٣) الزهر البيض . والزهر النجوم شبه بها اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . والربع المنزل . والسامي العالي . وادلج سار من اول الليل . وادّلج بتشديد الدال سار من آخره (٤) المأوى الملجا . والعفاة طلاب الرزق (٥) القسيم الجميل . والوسيم الحسن . والحُلى الصفات جمع حِلية . والابلج المشرق (٦) يغض يخفض . والدجى الظلام (٧) اجج النار اوقدها (٨) السُّنَّة الطريقة الواضحة وهي شريعته صلى الله عليه وسلم . والسجسج المعتدل لا بارد ولا حار . وفي الحديث ريح الجنة سجسج

أَيَاحَادِيَ الْعِيسِ لَا رُوِّعَتْ * رِكَابُكَ إِنْ جُنْحُ لَيْلٍ دَجَا [١]

وَلَا نَالَهَا مِنْ حَرُورٍ صَدًى * وَلَا غَالَهَا مِنْ مَسِيرٍ وَجِى [٢]

إِذَا مَا تَجَشَّمْتَ أَرْضَ الْحِجَا * زِ وَجَاوَزْتَ تِهَامَدْرَجًا مَدْرَجَا [٣]

وَوَافَيْتَ طَيْبَةَ رَبْعَ النَّدَى * وَمَأْوَى التُّقَى وَالْهُدَى وَالْحِجَا [٤]

فَبَلِّغْ سَلَامِي مَنْ إِنْ دَنَا * سُرِرْتُ وَإِنْ غَابَ عَنِّي شَجَا [٥]

وَمَنْ هُوَ فِي عِيشَتِي عُدَّتِي * وَبَعْدَ مَمَاتِي هُوَ الْمُرْتَجَى [٦]

وَقُلْ يَا نَبِيَّ الْهُدَى لَيْسَ لِي * إِلَى غَيْرِ بَابِكَ مِنْ مُلْتَجَا

فَسَلْ ذَا الْجَلَالِ لِحَيْرَانَ فِي * بِحَارِ التَّخَلُّفِ قَدْ لَجَّجَا [٧]

عَسَى أَنْ يَعُودَ بِعَطْفٍ عَلَيَّ * وَيَفْتَحَ مِنْ قَلْبِيَ الْمُرْتَجَا [٨]

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر البغدادي الوتري رحمه الله تعالى

جَزَى اللّٰهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى * فَمُذْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ [٩]

جَمَالٌ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ * فَظَلَّتْ لَهُ الْآفَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ [١٠]

جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ * وَكَانَ بِهِ يَوْمَ السُّجُودِ يُتَوَّجُ

جَلِيلٌ عَلَيْهِ تَاجُ عِزٍّ مِنَ الْعُلَا * وَثَوْبُ وَقَارٍ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ

---

(١) الحادي السائق . والعيس الابل البيض . وروعت خوفت . والركاب الابل المركوبة . وجنح الليل طائفة منه . ودجا اظلم (٢) الصدى العطش . وغالها اهلكها . والوجى الحفاء (٣) تجشمت تكلفت بالمشقة . والمدرج الطريق (٤) وافيت اتيت . والربع المنزل . والندى الكرم والمأوى المنزل . والحجا العقل (٥) دنا قرب . وشجا الحزن (٦) العدة ما يعنده الانسان لمهماته من سلاح وغيره (٧) لجج دخل اللجة وهي معظم الماء (٨) العطف الميل . والمرتج المغلق (٩) الابلج المشرق (١٠) الحطيم حجر الكعبة وقيل ما بين الركن والمقام . والآفاق النواحي . وتبهج تحسن

جميلٌ عظيمُ الخُلْقِ بالعفوِ آخذٌ * حيِيٌّ بهيٌّ طيّبٌ متأرّجُ (١)

جلالاً وأنواراً كسى اللهُ وجهَهُ * فأضحى الضحى من وجهه يتبلّجُ (٢)

جَبِينٌ إذا شاهدتَهُ في دُجنةٍ * ترى البدرَ بل أعلى وأبهى وأبهجُ (٣)

جلا بالهدى عنا الضلالةَ مذ أتى * فلولاهُ كنّا في الضلالةِ نمرجُ (٤)

جَنابٌ عريضُ الجاهِ مرتفعُ العلا * لهُ الحلمُ شأنٌ والسماحةُ منهجُ (٥)

جوادٌ إذا أعطاكَ أغناكَ جودُهُ * بحارُ الندى في كفّهِ تتموّجُ (٦)

جزيلُ العطايا لا يخافُ افتقارَهُ * إليهِ كنوزُ الأرضِ لو شاءَ تخرُجُ

جديرٌ بنا نسعى وندلجُ نحوَهُ * فذاكَ الذي يُسعى إليهِ ويُدلجُ (٧)

جعلنا إليهِ في الحياةِ احتياجَنا * ونحنُ إليهِ في القيامةِ أحوجُ

جميعُ الورى والرسلِ تحتَ لوائهِ * ومن ذا لهُ عن جاهِ أحمدَ مخرجُ

جهرتُ بمدحي فيهِ لا متلجلجاً * ومن مدحَ المحبوبَ لا يتلجلجُ (٨)

جناني جنى جنّاتِ عدنٍ بمدحهِ * وأرجوهُ في الدارينِ كربي يفرّجُ (٩)

جديدٌ على كرِّ الجديدينِ جودُهُ * إلى جودهِ تحدى المطايا وتزعجُ (١٠)

جمالكمُ حثّوا وحفّوا بقبرهِ * ترَوا نورهُ منهُ السمواتُ تسرجُ (١١)

---

(١) البهي الحسن . والمتأرج الطيب (٢) يتبلج يشرق (٣) الدُّجنة الظلام . وابهج احسن (٤) نمرج نضطرب ونختلط . ومرجت الابل رعت بلا راع (٥) الشأن الحال . والمنهج الطريق (٦) الندي الكرم (٧) الجدير الحقيق . والادلاج السير اول الليل (٨) المتلجلج المتردد (٩) الجنان القلب . وجنى اقتطف (١٠) الجديدان الليل والنهار سميا بذلك لانهما يتجددان في كل يوم وليلة . والازعاج التحريك (١١) حثوا اسرعوا . وتسرج توقد وتضيء

جَمَعْتُ ذُنُوبِي ثُمَّ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ * وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ عَلَيْهِ يُعَرِّجِ (١)

جَنَيْتُ ذُنُوبًا أُرْتِجَ الْبَابُ دُونَهَا * بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجِ (٢)

جَهِلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ * بِتَكْرَارِي اسْتِغْفَارَ رَبِّي أَلْهَجِ

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

غَنَّى بِذِكْرِ الْحِمَى فَارْتَاحَ كُلُّ شَجِي * وَخَاضَ بِالدَّمْعِ حَادِي الرَّكْبِ فِي لُجَجِ (٣)

وَاسْتَرْخَصَ السَّيْرَ أَنْ أَدْنَى لِتَوْصِلَةٍ * مِنَ الْأَحِبَّةِ بِالْغَالِي مِنَ الْمُهَجِ (٤)

وَلَذَّ قَطْعُ الدُّجَى إِذْ كَانَ يُسْفِرُ عَنْ * صَبَاحِ يَوْمٍ بِنُورِ الْوَصْلِ مُنْبَلِجِ (٥)

وَاسْتَرْشَدَ الرَّكْبُ إِذْ سَارَ الدَّلِيلُ بِهِمْ * بِمَا تَلَقَّوْهُ دُونَ الْحَيِّ مِنْ أَرَجِ (٦)

وَاسْتَعْذَبَ الْمَوْتَ إِذْ لَاحَتْ مَوَارِدُهُ * فِي مَنْهَلٍ بِدُنُوِّ الدَّارِ مُمْتَزِجِ (٧)

وَطَابَ كَأْسُ سُرًى دَارَتْ بِهَا طُرُقٌ * مَا بَيْنَ مُنْعَطِفٍ مِنْهَا وَمُنْعَرَجِ (٨)

حَتَّى إِذَا لَاحَ نُورُ الْقُرْبِ وَابْتَسَمَتْ * تِلْكَ الثَّنَايَا بِوَجْهِ الْحِمَى بَهِجِ (٩)

وَانْحَطَّ رَكْبُهُمْ مِنْ فَوْقِهَا فَرَقَوْا * بِقُرْبِ مَنْ يَمَّمُوهُ أَرْفَعَ الدَّرَجِ (١٠)

وَلَاحَتِ الْحُجْرَةُ الْغَرَّاءُ مُشْرِقَةً * كَالدُّرِّ مَا بَيْنَ أَصْدَافٍ مِنَ السَّبَجِ (١١)

---

(١) عرجت ملت (٢) جنى فعل الجناية . وارتج اغلق (٣) الشجي الحزين . والحادي السائق . والركب ركبان الابل . واللجة معظم الماء (٤) ادنى قرب . والمهج الارواح (٥) الدجا الظلام والمنبلج المشرق (٦) الارج الرائحة الطيبة (٧) المنهل مورد الماء . والدنو القرب . والممتزج المختلط (٨) السرى السير ليلاً . والمنعطف محل الانعطاف وهو الميل . والمنعرج محل العروج وهو الصعود (٩) الثنايا الطرق في الجبال ومقدم الاسنان ففيها تورية . والبهج الحسن (١٠) رقوا علوا . ويمموه قصدوه (١١) السبج خرز اسود

تَبْدُو لَوَامِعُهَا بَيْنَ السُّتُورِ لَهُمْ * كَالشَّمْسِ تَبْدُو بِمَا فِي الْغَيْمِ مِنْ فُرَجِ

وَأَيُّ مَاءِ دُمُوعٍ لَمْ يُرَقْ فَرَحًا * وَأَيُّ نَارِ ضُلُوعٍ ثَمَّ لَمْ تَهِجِ (١)

وَأَيُّ وَجْهٍ مَصُونٍ لَمْ يُحَطَّ عَلَى * بِسَاطِ تُرْبٍ بِسِلْكِ الْعِزِّ مُنْتَسِجِ (٢)

وَكَمْ لِسَانٍ فَصِيحٍ كَلَّ مِنْ دَهَشٍ * فَعَاجَ نَحْوَ لِسَانِ الْمَدْمَعِ اللَّهِجِ (٣)

مَنَازِلٌ كَانَ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ بِهَا * يَظَلُّ وَهُوَ لِخَيْرِ الْعَالَمِينَ نَجِي (٤)

وَأَرْبُعٌ غَيْرُ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ * فِي سَمْعِ سُكَّانِهَا الْأَبْرَارِ لَمْ يَلِجِ (٥)

وَبُقْعَةٌ جَلَتِ الظَّلْمَاءَ بَهْجَتُهَا * فَنُورُ سُكَّانِهَا يُغْنِي عَنِ السُّرُجِ (٦)

يَتْلُونَ فِيهَا كِتَابًا جَاءَهُ سُوَرًا * مِنْ رَبِّهِ عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجِ (٧)

وَالنَّاسُ أَضْيَافُ مَنْ حَطُّوا رِحَالَهُمُ * مِنْهُ بِبَابِ نَوَالٍ غَيْرِ مُرْتَتَجِ (٨)

حَيْثُ النَّوَالُ إِذَا مَا أَمَّلُوهُ هَمَى * وَالْعَفْوُ إِنْ آيَسَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ رُجِي (٩)

شَفِيعُ أُمَّتِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا * ضَاقَ الْمَجَالُ عَلَيْهِمْ جَاءَ بِالْفَرَجِ

وَذَبَّ عَنْهُمْ وَأَغْنَتْهُمْ شَفَاعَتُهُ * عِنْدَ الْحِسَابِ عَنِ الْأَعْذَارِ وَالْحُجَجِ (١٠)

وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ فِي شُغْلٍ بِأَنْفُسِهِمْ * كُلٌّ عَلَى غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ لَمْ يَعُجِ (١١)

هَدَى بِهِ رَبُّهُ سُبْلَ الرَّشَادِ وَلَمْ * يَجْعَلْ عَلَيْنَا بِهِ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجِ (١٢)

طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ حَيِي * بِمَنْزِلٍ لَمْ يَكُنْ عَنْهُ بِمُنْزَعِجِ (١٣)

---

(١) هاجت النار ثارت (٢) المصون المحفوظ . والسلك الخيط (٣) الدهش الحيرة . وعاج مال . ولهج بالشيء اولع به (٤) ناجاه حادثه سرًا (٥) الاربُع المنازل . والابرار الاخيار . والولوج الدخول (٦) جلت اظهرت وكشفت . والبهجة الحسن (٧) العوج ضد الاستقامة (٨) المرتتج المغلق كالمرتج (٩) النوال العطاء . وهمى سال (١٠) الحجج البراهين (١١) يعنيه يهمه (١٢) الحرج الضيق (١٣) الطوبى الطيب والخير وشجرة في الجنة او الجنة . وحيي اعطي . والمنزعج المتحرك

يحظى بكلّ نعيمٍ وافرٍ وندى * في ظلّ ذاك المقام الرحب مندمج (١)

ويجتلي نور أيام اللقاء ولا * يقذى برؤية يوم للنوى سمج (٢)

صلاة ربي عليه ما سرى فلك * وما أهلّت له الركبان بالحجج (٣)

وما بدا وجه بدر التمّ في غسقٍ * والليل في شفقٍ والصبح في بلج (٤)

وقال الرئيس ابو الحسن علي بن الجياب الاندلسي الانصاري المتوفى سنة ٧٤٨ احد مشايخ لسان الدين بن الخطيب وهي من معشراته كما في نفح الطيب وهي فيه تسعة ابيات فقط

جريءٌ على الزلّات غير مفكرٍ * جبانٌ على الطاعات غير معرّج

جمعت لما يفنى اغترارًا بجبه * وضيّعت ما يبقى سجية أهوج (٥)

جننت بدارٍ لا يدوم سرورها * فدعها سدى ليست بعشك فادرج (٦)

جيادي في شأو الضلال سوابق * تفوت مدى سبق الوجيه وأعوج (٧)

جهلت سبيل الرشد فاقصد دليله * تجد باب سعدٍ بابه غير مرتج (٨)

جناب رسولٍ ساد أولاد آدم * وقرّب في السبع الطباق بمعرج (٩)

جمالٌ أنار الأرض شرقًا ومغربًا * فكل سنى من نوره المتبلج

(١) الوافر الكثير . والندى الكرم . والرحب الواسع . واندمج الشيء دخل في غيره واستحكم فيه (٢) يجتلي ينظر . والقذى ما يدخل في العين ونحوها من الوسخ والغبار . والنوى البعد . والسمج القبيح (٣) اهلّت صوتت . والركبان ركبان الابل . والحجج جمع حجة وهي الحج الى بيت الله الحرام (٤) التم التمام . والغسق ظلمة اول الليل . والشفق الحمرة التي ترى في طرفي السماء مساء وصباحا . والبلج الاشراق (٥) السجية الطبيعة . والاهوج الطائش الخفيف (٦) السدى العبث . وادرج امش (٧) الجياد الخيل الاصائل . والشأو الغاية . وكذلك المدى . والوجيه واعوج فحلان من جياد الخيل مشهوران (٨) المرتج المغلق (٩) الجناب الجانب . والمعرج المصعد

جلاءُ صدا المُرتابِ من سجع الحصى * لديهِ بنطقٍ ليس بالمتلجلجِ (١)
جعلتُ مُتداحي والصلاةَ عليهِ لي * وسائلَ تحظيني بما أنا مُرتجي (٢)

وقال شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي الضرير رحمه الله تعالى كما في بعض المجاميع

شوقٌ بأثناءِ الضلوعِ تأججا * طرد الكرى عن مقلتي وأزعجا (٣)
ما شاقني إلا الحداةُ وقولهم * حثُّوا المطايا والبسوا قمص الدجى (٤)
ذِكرى النبيّ الهاشميّ فلم تزل * تجري الدموعُ تشوُّقاً وتهيُّجا (٥)
يا سائقَ الأظعانِ شأنك والسُّرى * واطوِ المناهلَ مُسحراً أو مُدلجا (٦)
وارفق بنا فالشوقُ منّا قد برى * مُهجاً وقد شكت المطيُّ من الوجا (٧)
دعها فإنّ الشوقَ يجذبُها إلى * تلك الديارِ وإن يكن ليلٌ سجا (٨)
يا أيُّها الحادي وشوقُك شوقُنا * سِر عن يمينِ الواديينِ معرِّجا (٩)
واسلك بأعلى الرقمتينِ وخُذ إلى * دارِ النبوّةِ والهدايةِ منهجا (١٠)
حيثُ الحصى دُرٌّ وحيثُ ترى الثرى * مِسكاً وحيثُ ترى الثُّمامَ بنفسجا (١١)
لا متّعت عيني بلذّةِ نومِها * حتّى ترى ذاكَ المحلَّ الأبهجا (١٢)
ما طابَ لي من بعدِ طيبةَ موردٌ * حتّى يخالطَ بالدموعِ ويمزجا (١٣)

(١) الصدأ الوسخ يعلو الحديد ونحوه . والمرتاب الشاك . والمتلجلج المتردد (٢) الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به (٣) التأجج تلهب النار . والكرى النعاس (٤) حثوا اسرعوا . والدجى الظلام (٥) الذكرى التذكر . والاظعان الهوادج . والسرى سير الليل (٦) اسحر سار من آخر الليل . وأدلج سار من اوله (٧) براه السفر هزله . والوجى الحفاء (٨) سجا سكن ودام (٩) عرّج على المنزل وقف عنده (١٠) الرقمتان روضتان . والمنهج الطريق (١١) الثمام نبت ضعيف (١٢) الابهج الاحسن (١٣) يمزج يخلط

أَرْضٌ حوتْ لله أكرمَ مرسلٍ * فالمسكُ من ذاكَ التُّرابِ تأرَّجا (١)

يا سعدُ إن قربَ المزارُ وجئتَها * ثِقْ للهمومِ هناكَ أنْ تتفرَّجا

قسماً لئنْ أبصرتُ دارَ محمدٍ * وشهدتُ من مغناهُ مغنى مبهجا (٢)

لأعفرنَّ بتربِها كرماً لهُ * خدًّا بمسكوبِ الدموعِ مضرَّجا (٣)

ولأدعونَّ دعاءَ عبدٍ مخلصٍ * يا سيدَ الكونينِ أنتَ المرتجى

سبحانَ من أسرى به من بيتِهِ * للمسجدِ الأقصى بليلٍ قد دجا (٤)

ركبَ البراقَ وجالَ سبعَ طباقِها * في ليلةٍ ودنا وبلَّغ ما ارتجى

ذو المعجزاتِ المعجزاتِ لكلِّ مَنْ * في صدرِهِ دغلٌ ثوى وتلجلجا (٥)

نطقَ البعيرُ لهُ وسبحتِ الحصى * والجذعُ حنَّ له بصوتٍ قد شجا (٦)

والشمسُ بعدَ غروبِها ردَّتْ لهُ * والبدرُ بينَ يديهِ شقَّ وأفرجا

وإذا مشى كانَ الغمامُ يظلُّهُ * كرماً إذا لهبُ الهجيرِ توهَّجا (٧)

والدوحُ أورقَ بعدَ يبسٍ عندما * وافى ومدَّ عليهِ ظلاً سجسجا (٨)

والميتُ كلَّمهُ وقامَ بأمرِهِ * يمشي وفي أكفانِهِ قد أُدرِجا (٩)

والضبُّ قالَ شهدتُ أنكَ مرسلٌ * للعالمينَ فمنْ أجابَ فقد نجا

هذي الغزالةُ إذ أطاعتْ أمرهُ * وجدتْ سبيلاً للنجاةِ ومخرجا

---

(١) الارج توهج ريح الطيب (٢) المغنى المنزل . والمبهج المسرّ (٣) المضرج المحمر (٤) دجا اظلم (٥) الدغل الفساد . وثوى اقام . وتلجلج تردد . والمنهج الطريق (٦) شجاه احزنه (٧) الهجير نصف النهار عند اشتداد الحر في ايام القيظ خاصة . وتوهج توقد (٨) الدوح هي الشجر العظام . ويوم سجسج لا حر فيه ولا برد (٩) ادرج أُدخل

فمضت إلى أفراخها وأتت كما * أمرت فأطلق أسرها وتفرجا (١)
ما مر قط بدوحة أو ربوة * إلا وأهدته السلام مؤرجا (٢)
ما مس قط بكفه ذا علة * إلا أزيل الضر عنه وأبهجا
ما لاح قط جبينه في ليلة * إلا وعاد الليل صبحا أبلجا (٣)
أعطاه ملك الخافقين فلم يرد * إلا أخا فقر على قدم الرجا (٤)
جمعت مفاتيح الكنوز له فلم * يقبل ولا يوما عليها عرجا
أعطى إلى أن قيل إن محمدا * يعطي عطية آمن أن يحوجا
ما كان أحلمه لقد خضبوا دما * منه الجبين وكذبوه وأخرجا
فعفا وقال اغفر لقومي إنهم * لا يعلمون وكان أمرا محرجا (٥)
أمنا لمن هذا النبي شفيعه * هو غاية المرجو غاية من رجا
لا زلت أجهد أن أزور ضريحه * حتى أوسد في ضريحي مدرجا (٦)
أرض بها تمحى الخطايا بالخطا * وإذا لجأت لها فنعم الملتجا
فيها الرحيم بها الرؤف بها الذي * جمع السماحة والشجاعة والحجا (٧)
يا من إذا لجأ الضعيف لبابه * أبت المكارم أن يضيع من لجا
عظمت ذنوبي والعظائم كلها * بعظيم جاهك نرتجي أن تفرجا
خذ سيدي بيدي أغثني إنني * أصبحت في بحر الذنوب ملججا (٨)

---

(١) الفرخ كل صغير من الحيوان (٢) الدوحة شجرة كبيرة . والربوة ما ارتفع من الارض . والمؤرج المطيب (٣) الابلج المشرق (٤) القدم الرجل وهي هنا كناية عن قيام الرجاء وثبوته يقال هو على قدم الرجاء وعلى قدم الخوف (٥) التحريج التضييق (٦) الضريح القبر . ومدرجا مطويا ومقبورا (٧) الحجا العقل (٨) اللجة معظم الماء

مَنْ مُنْقِذِي إِلَّا شَفَاعَتُكَ الَّتِي * تُنْجِي إِذَا لَهَبُ الْجَحِيمِ تَأَجَّجَا (١)

إِنْ كَانَتِ الصَّدَقَاتُ مَخْصُوصًا بِهَا * ذُو حَاجَةٍ لَمْ تُلْفَ مِنِّي أَحْوَجَا (٢)

هٰذَا وَكُلُّ النَّاسِ صَاحِبُ حَاجَةٍ * لَكَ وَالْغَنِيُّ يُرَى لِجَاهِكَ مُحْوَجَا

مَا كَانَ يَطْمَعُ فِي النَّجَاةِ مُؤَمِّلٌ * لَوْلَا شَفَاعَتُكَ الَّتِي هِيَ تُرْتَجَى

صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا صَدَعَ الدُّجَى * صُبْحٌ تَلَأْلَأَ ضَوْؤُهُ وَتَبَلَّجَا (٣)

وَعَلَى صِحَابَتِكَ الْكِرَامِ تَحِيَّةٌ * كَالْمِسْكِ أَضْحَى عَرْفُهُ مُتَأَرِّجَا (٤)

وقال شمس الدين النواجي في سنة ٨٣٨ رحمه الله تعالى

حَيِّ الْمَنَازِلَ ذَاتَ الشِّيحِ وَالْأَرَجِ * وَانْشُدْ فُؤَادَ مَشُوقٍ لِلدِّيَارِ شَجِي (٥)

وَعُجْ لِبَانَاتِ سَلْعٍ وَالنَّقَا فَعَسَى * تُقْضَى لُبَانَاتُ صَبٍّ بِالْهَوَى لَهِجِ (٦)

وَعُدْ عَنْ قَاعَةِ الْوَعْسَاءِ إِنَّ بِهَا * آرَامَ سِرْبٍ تَصِيدُ الْأُسْدَ بِالدَّعَجِ (٧)

مِنْ كُلِّ مَنْ فَتَكَتْ أَسْيَافُ مُقْلَتِهَا * فِينَا وَصِيغَتْ لَهَا الْأَغْمَادُ مِنْ مُهَجِ (٨)

مَرِيضَةِ الْجَفْنِ إِنْ أَوْدَتْ بِعَاشِقِهَا * فَمَا عَلَى طَرْفِهَا الْوَسْنَانِ مِنْ حَرَجِ (٩)

كَأَنَّ هَارُوتَ بَثَّ السِّحْرَ أَجْمَعَهُ * فِي لَحْظِهَا وَكَسَاهَا حِلْيَةَ السَّبَجِ (١٠)

حُورِيَّةُ الطَّرْفِ فِي جَنَّاتِ وَجْنَتِهَا * وَرْدٌ سَقَتْهُ مِيَاهُ الْحُسْنِ بِالضَّرَجِ (١١)

(١) تأجج توقد (٢) لم تلف لم تجد (٣) صدع شق . وتلألأ لمع . وتبلج اشرق (٤) العرف الريح الطيبة (٥) الشيح نبت . والارج توهج ريح الطيب . والشجي الحزين (٦) عاج بالمكان اقام به . والبانات شجرات . واللبانات الحاجات (٧) قاعة الوعساء موضع . والآرام الظباء البيض . والسرب قطيع من الظباء ونحوها . والدعج سواد العين مع سعتها (٨) المقلة شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والمهج الارواح (٩) اودت به اهلكته . والوسنان النعسان (١٠) السبج خرز اسود (١١) ضرج الثوب صبغه بالحمرة

أَرْعَى بِطَلْعَتِهَا الْبَدْرَ الْمُنِيرَ وَقَدْ * أَمْسَى بِأُفْقِ سَنَاهَا عَالِيَ الدَّرَجِ

وَأَعْشَقُ الْغُصْنَ لِلْقَدِّ النَّضِيرِ إِذَا * أَبْدَى النَّظِيرَ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عِوَجِ

سُبْحَانَ مَنْ صَاغَ مِسْكَ الْخَالِ مِنْ حَمَإٍ * وَزَانَ مَبْسِمَهَا الدُّرِّيَّ بِالْفَلَجِ (١)

وَجَاعِلِ اللَّيْلِ مِنْ أَصْدَاغِهَا سَكَنًا * وَفَالِقِ الصُّبْحِ مِنْ ذَا الثَّغْرِ بِالْبَلَجِ (٢)

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ لَوْ يُجْدِي تَلَهُّفُ مَنْ * يَشْكُو الظَّمَا لِفُؤَادٍ بَارِدٍ ثَلِجِ (٣)

وَيَا مَلِيكَةَ مِصْرِ الْحُسْنِ هَاكِ يَدِي * فَارْمِ الْقُلُوبَ وَلَا تَخْشَيْ مِنَ الْحَرَجِ (٤)

أَقْصَى أَمَانِيِّ عُشَّاقِ الْجَمَالِ بِأَنْ * يَفْنَوْا وَيَفْدُوكِ بِالْأَرْوَاحِ وَالْمُهَجِ

فِي طَيِّ نَشْرِكِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ سَرَتْ * فَعَطَّرَتْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ بِالْأَرَجِ (٥)

فَأَيُّ عَيْنٍ إِلَى مَرْآكِ مَا طَمَحَتْ * وَأَيُّ قَلْبٍ إِلَى لُقْيَاكِ لَمْ يَهِجِ (٦)

عُذَيْبُ ثَغْرِكِ لَمَّا لَاحَ بَارِقُهُ * أَجْرَى عَقِيقَ عُيُونِي فِيكِ كَاللُّجَجِ (٧)

أَلْقَى الْوُشَاةَ بِصَدْرٍ وَاسِعٍ فَسِحٍ * رَحْبٍ فَتَغْدُو بِخُلْقٍ ضَيِّقٍ حَرِجِ (٨)

وَكَمْ أَقَامَ عَذُولِي فِيكِ مِنْ حُجَجٍ * وَسَيْفُ لَحْظِكِ فِينَا قَاطِعُ الْحُجَجِ

يَا هَلْ تُرَى يَبْرَحُ التَّبْرِيحُ بِي وَأَرَى * قِبَابَ طَيْبَةَ ذَاتَ الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ (٩)

وَأُنْشِدُ الطَّرْفَ إِنْ بَانَتْ مَعَالِمُهَا * يَا عَيْنُ هَذِي دِيَارُ الْحِبِّ فَابْتَهِجِي (١٠)

---

(١) الحمأ الطين الاسود · والفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات (٢) السكن ما يسكن اليه · والبلج الاشراق (٣) التلهف التحسر · والظمأ العطش (٤) هاك اسم فعل بمعنى خذي · والحرج الاثم (٥) النشر الريح الطيبة · والارجاء النواحي (٦) طمح بصره اليه ارتفع (٧) العقيق خرزاحمر والوادي ايضاً ففيه تورية · واللجج جمع لجة وهي معظم الماء (٨) الوشاة جمع واش وهو النمام الذي ينقل الحديث على وجه الافساد · و برح زال · والحرج الضيق (٩) برّح به الامر تبريحاً جهده (١٠) المعالم جمع معلم وهو علامة الطريق · والحِب المحبوب · والابتهاج السرور

فَطِبْ بِطَيْبَةَ وَٱنْشَقْ عَرْفَ تُرْبَتِهَا * وَعَنْ حِمَى حُجْرَةِ ٱلْمُخْتَارِ لَا تَعُجِ (١)

فَهْوَ ٱلشَّفِيعُ وَمَنْ يَصْعَدْ بِرَوْضَتِهِ * لِمِنْبَرِ ٱلشُّكْرِ يَرْقَ أَرْفَعَ ٱلدَّرَجِ

نَبِيُّ صِدْقٍ أَتَمَّ ٱللهُ شِرْعَتَهُ * عَلَى ٱلشَّرَائِعِ بِٱلْآيَاتِ وَٱلْحُجَجِ (٢)

وَخَصَّهُ بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ حَكَمٍ * فَصْلٍ مُبِينٍ قَدِيمٍ غَيْرِ ذِي عِوَجِ (٣)

آيَاتُهُ مِثْلُ مَوْجِ ٱلْبَحْرِ زَاخِرَةٌ * مُنِيرَةٌ فِي دَيَاجِي ٱلشِّرْكِ كَالسُّرُجِ (٤)

يَلْقَى ٱلْعُفَاةَ بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ طَلِقٍ * بِٱلْحُسْنِ مُكْتَمِلٍ بِٱلْبِشْرِ مُبْتَهِجِ (٥)

وَكَمْ أَتَاهُ فَقِيرٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ * فَنَالَ أَضْعَافَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُ رَجِي (٦)

يَا أَكْرَمَ ٱلْخَلْقِ يَا أَزْكَى ٱلْأَنَامِ وَيَا * أَوْفَى نَبِيٍّ لِسُبْلِ ٱلْحَقِّ مُنْتَهِجِ (٧)

يَا خَيْرَ مَنْ حَدِيَتْ غُرُّ ٱلنِّيَاقِ لَهُ * وَحَجَّ قِدْمًا إِلَى أَبْوَابِهِ وَلَجِي (٨)

كُنْ لِي شَفِيعًا إِذَا مَا شَبَّ جَمْرُ لَظًى * لِمَنْ أَسَا وَأَغِثْنِي مِنْكَ بِٱلْفَرَجِ (٩)

وَجُدْ بِفَضْلِكَ وَٱقْبَلْ عُذْرَ ذِي مِدَحٍ * رَطْبِ ٱللِّسَانِ بِإِهْدَاءِ ٱلثَّنَا لَهِجِ

مُقَصِّرٍ فِيهِ عَنْ عَلْيَاكَ مُنْدَرِجٍ * فِي طَيِّ جُودِ نَدَاكَ ٱلْجَمِّ مُنْدَمِجِ (١٠)

نَسَجْتُ فِيهَا عَلَى مِنْوَالِ خِرْقَةِ شَيْخِ ٱلْعَارِفِينَ فَحَاكَتْ خَيْرَ مُنْتَسِجِ (١١)

بَدِيعَةٌ لَوْ رَآهَا كُلُّ نَابِغَةٍ * لَعَامَ فِي بَحْرِهَا ٱلْعَجَّاجِ فِي لُجَجِ (١٢)

---

(١) العرف الريح الطيبة (٢) الشرعة الشريعة (٣) الفصل الحق (٤) زخر البحر طما وتملأ . والدياجي الظلمات (٥) العفاة طلاب الفضل او الرزق . وطلق الوجه ضاحكه مشرقه (٦) المسغبة الجوع (٧) ازكي اصلح (٨) الغر جمع اغر وهو الابيض . ولجأ لاذ (٩) شب اتقد (١٠) الجم الكثير . واندمج دخل في الشيء واستحكم فيه (١١) شيخ العارفين مراده به ابن الفارض رضي الله عنه . وحاكت من المحاكاة وهي المشابهة او من الحياكة ففيه تورية (١٢) نبغ فلان اجاد الشعر . والعجاج الصياح وفيهما تورية بالشاعرين المشهورين

وَحَلْبَةٍ مِنْ جِيَادٍ لَيْسَ يَلْحَقُنِي * فِيهَا ٱلْكُمَيْتُ وَلَا ٱلْمَشْهُورُ بِٱلْعَرَجِي (١)

لَوْ لَمْ أُتَابِعْهُ وَٱلْآدَابُ شَاهِدَةٌ * لَمْ يَحْلُ شِعْرِي فِي سَمْعٍ وَلَمْ يَلِجِ (٢)

كَلَّا وَلَوْلَا مَعَانِي ٱلْمُصْطَفَى جُلِيَتْ * فِي سُوقِ نَظْمِيَ لَمْ يَنْفُقْ وَلَمْ يَرُجِ

صَلَّى عَلَيْهِ إِلٰهُ ٱلْعَرْشِ مَا ذُكِرَتْ * أَوْصَافُهُ فِي مَدِيحٍ رَائِقٍ بَهِجِ

وَمَا تَرَنَّمَتِ ٱلْعُشَّاقُ فِي زَجَلٍ * إِلَى ٱلْحِجَازِ وَغَنَّى ٱلْقَوْمُ فِي هَزَجِ (٣)

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه

أَلْفُلْكُ تَمْخُرُ وَٱلْمَهَارِي تَنْهَجُ * فَدَعُوا ٱلْمُقَامَ وَنَحْوَ طَيْبَةَ عَرِّجُوا (٤)

بَلَدٌ بِهِ حَلَّ ٱلنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ * شَمْسُ ٱلْبَرِيَّةِ نُورُهَا ٱلْمُتَوَهِّجُ

يَا حَبَّذَا وَجْهٌ لَهُ بَهَرَ ٱلْوَرَى * حُسْنًا بِأَنْوَاعِ ٱلْجَمَالِ مُدَبَّجُ (٥)

وَجْهٌ مَحَا ٱلظَّلْمَاءَ سَاطِعُ نُورِهِ * وَجَبِينُهُ ٱلْوَضَّاحُ أَبْلَجُ أَبْهَجُ (٦)

فِي عَيْنِهِ حَوَرٌ وَفِيهَا شُكْلَةٌ * كَٱلسَّيْفِ أَضْحَى بِٱلدِّمَاءِ يُضَرَّجُ (٧)

سَوْدَاءُ بِٱلزَّرْقَاءِ أَزْرَتْ مُقْلَةٌ * وَٱلْجَفْنُ مِثْلُ ٱلسَّهْمِ أَهْدَبُ أَدْعَجُ (٨)

وَبِثَغْرِهِ شَنَبٌ يَرُوقُكَ حُسْنُهُ * مُتَبَسِّمٌ عَنْ بَارِقٍ مُتَفَلِّجُ (٩)

(١) الحلبة خيل تجتمع للسباق من كل اوب . وفرس جواد بين الجودة رائع . والكميت من الخيل بين الاسود والاحمر والكميت والعرجي شاعران (٢) لم يلج لم يدخل (٣) الزجل التطريب . والهزج من الاغاني مافيه ترنم (٤) مخرت السفينة الماء شقته . والمهارى نوع من جياد الابل وتنهج تسلك (٥) المدبج المزين (٦) الابلج المضيء المشرق والابلج منفرج مابين الحاجبين (٧) الشكلة الحمرة يخالطها بياض . ويضرج يلطخ (٨) الزرقاء اي العين الزرقاء او زرقاء اليمامة المشهورة بحدة البصر ففيه تورية . والاهدب طويل اهداب العين . والدعج شدة سواد العين مع سعتها (٩) الشنب رقة الاسنان . ويروقك يعجبك . والفلج تباعد مابين الاسنان

لِلّهِ مَوْلًى بِالْجَمَالِ مُكَلَّلٌ * وَبِكُلِّ أَنْوَاعِ الْكَمَالِ مُتَوَّجُ[1]

سَبَّاقُ غَايَاتِ الْفَضَائِلِ فِي الْوَرَى * طُرًّا وَسَابِقُهُمْ لَدَيْهِ أَعْرَجُ

أَغْنَى الْأَنَامَ عَنِ الْأَنَامِ وَإِنَّهُمْ * أَغْنَاهُمُ عَنْهُمْ إِلَيْهِ أَحْوَجُ

قافية الحاء

قال الامام شرف الدين البوصيري رحمه الله تعالى

أَمَدَائِحٌ لِي فِيكَ أَمْ تَسْبِيحُ * لَوْلَاكَ مَا غَفَرَ الذُّنُوبَ مَدِيحُ

حُدِّثْتُ أَنَّ مَدَائِحِي فِي الْمُصْطَفَى * كَفَّارَةٌ لِي وَالْحَدِيثُ صَحِيحُ

أَرْبِحْ بِمَنْ أَهْدَى إِلَيْهِ ثَنَاءَهُ * إِنَّ الْكَرِيمَ لَرَابِحٌ مَرْبُوحُ

يَا نَفْسُ دُونَكِ مَدْحَ أَحْمَدَ إِنَّهُ * مِسْكٌ تَمَسَّكَ رِيحُهُ وَالرُّوحُ

وَنَصِيبُكِ الْأَوْفَى مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي * مِنْهُ الْعَبِيرُ لِسَامِعِيهِ يَفُوحُ[2]

إِنَّ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِنْ رَبِّهِ * كَرَمًا بِكُلِّ فَضِيلَةٍ مَمْنُوحُ[3]

اللّهُ فَضَّلَهُ وَرَجَّحَ قَدْرَهُ * فَلْيَهْنِهِ التَّفْضِيلُ وَالتَّرْجِيحُ

إِنْ جَاءَ بَعْدَ الْمُرْسَلِينَ فَفَضْلُهُ * مِنْ بَعْدِهِ جَاءَ الْمَسِيحُ وَنُوحُ

جَاؤُوا بِوَحْيِهِمُ وَجَاءَ بِوَحْيِهِ * فَكَأَنَّهُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ يُوحُ[4]

حَارَتْ عُقُولُ النَّاسِ فِي أَوْصَافِهِ * وَتَبَلَّدَتْ وَلَهَا بِهِ تَفْقِيحُ[5]

أَنَّى يُكَيِّفُهَا امْرُؤٌ وَيَحُدُّهَا * بِالْقَوْلِ وَهِيَ لِذَا الْوُجُودِ الرُّوحُ

(١) الاكليل التاج وعصابة مرصعة بالجواهر (٢) العبير اخلاط من الطيب معها الزعفران او هو الزعفران وحده (٣) منحه اعطاه (٤) يوح الشمس (٥) نقح الشيء هذبه

رَدَّتْ شَهَادَتَهُ أُنَاسًا مَا لَهُمْ * طَعْنٌ عَلَيْهِ بِهَا وَلَا تَجْرِيحُ (١)

وَلَقَدْ أَتَى بِالْبَيِّنَاتِ صَحِيحَةً * لَوْ أَنَّ نَاظِرَ مَنْ عَصَاهُ صَحِيحُ (٢)

عَرَفُوهُ مَعْرِفَةَ الْيَقِينِ وَأَنْكَرُوا * إِنَّ الشَّقِيَّ إِلَى الشَّقَاءِ جَمُوحُ (٣)

فَأَبَادَ مَنْ أَبْدَى مُخَالَفَةً لَهُ * فَالسَّيْفُ مِنْ تَعَبِ الْخِلَافِ قَرِيحُ (٤)

وَجَلَا ظَلَامَ الظُّلْمِ لَمَّا أَوْمَضَتْ * وَمَضَتْ لَدَيْهِ صَحَائِفٌ وَصَفِيحُ (٥)

شَيْئَانِ لَا يَنْفِي الضَّلَالَ سِوَاهُمَا * نُورٌ مُفَاضٌ أَوْ دَمٌ مَسْفُوحُ (٦)

عَجَبًا لَهُمْ لِمْ يُنْكِرُونَ نُبُوَّةً * ثَبَتَتْ وَلَمْ يُنْفَخْ بِآدَمَ رُوحُ

مَالِي اشْتَغَلْتُ بِزَجْرِهِمْ فَكَأَنَّنِي * بَيْنَ الطَّوَائِفِ طَارِقٌ مَنْبُوحُ (٧)

لَا تُتْعِبَنَّ بِذِكْرِهِمْ قَلْبًا غَدَا * وَلَهُ بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ تَرْوِيحُ (٨)

وَانْشُرْ أَحَادِيثَ النَّبِيِّ فَكُلُّ مَا * تَرْوِيهِ مِنْ خَبَرِ الْحَبِيبِ مَلِيحُ

وَاذْكُرْ مَنَاقِبَهُ الَّتِي أَلْفَاظُهَا * ضَاقَ الْفَضَاءُ بِذِكْرِهَا وَاللُّوحُ (٩)

أَعَجِبْتَ أَنْ غَدَتِ الْغَمَامَةُ آيَةً * لِمُحَمَّدٍ يَغْدُو بِهَا وَيَرُوحُ (١٠)

أَوْ أَنْ أَتَتْ سَرْحٌ إِلَيْهِ مُطِيعَةً * فَكَأَنَّمَا أَتَتِ الرِّيَاضَ سُرُوحُ (١١)

---

(١) التجريح الطعن والتعييب (٢) البينات الآيات الظاهرات (٣) جمح الفرس غلب فارسه (٤) اباد اهلك . والقريح الذي فيه قروح (٥) اومضت لمعت . ومضت من المضاء والحدة . والصحائف القراطيس جمع صحيفة . والصفيح وجه كل شيء عريض ومراده به وجه السيف (٦) الدم المسفوح السائل (٧) زجر الكلب نهره . والطارق الآتي ليلاً (٨) الترويح من الراحة (٩) المناقب الفضائل . والفضاء ما بين السماء والارض . واللوح الهواء (١٠) آية علامة على نبوته صلى الله عليه وسلم . والغدو الذهاب اول النهار والرواح الذهاب آخره من بعد الظهر (١١) السرح الشجر الكبير . والسروح الدواب السارحة جمع سرح

وَلِمَنْبَعِ ٱلْمَاءِ ٱلْمَعِينِ بِرَاحَةٍ * رَاحَ ٱلْحَصَى وَلَهُ بِهَا تَسْبِيحُ (١)
أَوْ أَنْ يَحِنَّ إِلَيْهِ جِذْعٌ يَابِسٌ * شَوْقًا وَيَشْكُو بَثَّهُ وَيَنُوحُ (٢)
حَتَّى دَنَا مِنْهُ ٱلنَّبِيُّ وَمَنْ دَنَا * مِنْهُ نَأَى عَنْ قَلْبِهِ ٱلتَّبْرِيحُ (٣)
وَبِأَنْ يُكَلِّمَهُ ٱلذِّرَاعُ وَكَيْفَ لَا * يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ وَيَبُوحُ (٤)
وَبِأَنْ يَرَى ٱلْأَعْمَى وَتَنْقَلِبَ ٱلْعَصَا * سَيْفًا وَيَحْيَا ٱلْمَيْتُ وَهْوَ طَرِيحُ
وَبِأَنْ يُغَاثَ ٱلنَّاسُ فِيهِ وَقَدْ شَكَوْا * مَحْلًا لِوَجْهِ ٱلْأَرْضِ مِنْهُ كُلُوحُ (٥)
وَبِأَنْ يَفِيضَ لَهُ وَيَعْذُبَ مَنْهَلٌ * قَدْ كَانَ مُرًّا مَاؤُهُ ٱلْمَنْزُوحُ
يَا بَرْدَ أَكْبَادٍ أَصَابَ عِطَاشَهَا * مَاءٌ بِرِيقِ مُحَمَّدٍ مَجْدُوحُ (٦)
صَلَّى عَلَيْهِ ٱللهُ إِنَّ صَلَاتَهُ * غَيْثٌ لِعِلَّاتِ ٱلذُّنُوبِ مُزِيحُ
أَسْرَى ٱلْإِلٰهُ بِجِسْمِهِ فَكَأَنَّهُ * بَطَلٌ عَلَى مَتْنِ ٱلْبُرَاقِ مُشِيحُ (٧)
وَدَنَا فَلَا يَدُ آمِلٍ مُمْتَدَّةٌ * طَمَعًا وَلَا طَرْفٌ إِلَيْهِ طَمُوحُ (٨)
حَتَّى إِذَا أَوْحَى إِلَيْهِ ٱللهُ مَا * أَوْحَى وَحَانَ إِلَى ٱلرُّجُوعِ جُنُوحُ (٩)
عَادَ ٱلْبُرَاقُ بِهِ وَثَوْبُ أَدِيمِهِ * لِيَلًا بِمَاءِ حَيَائِهِ مَنْضُوحُ (١٠)
فَذَرُوا شَيَاطِينَ ٱلْأُلَى كَفَرُوا بِهِ * يُوحُوا إِلَيْهِمْ مَا عَسَى أَنْ يُوحُوا (١١)
تَاللهِ مَا ٱلشُّبُهَاتُ مِنْ أَقْوَالِهِمْ * إِلَّا كَمَا يَتَحَرَّكُ ٱلْمَذْبُوحُ

---

(١) المعين الجاري (٢) الحنين الشوق. والجذع اصل النخلة. والبث الحزن. والنواح البكاء بصوت (٣) دنا قرب ونأى بعد. وتباريح الشوق توهجه (٤) افضيت اليه بالسر أعلمته به (٥) الكلوح العبوس (٦) المجدوح الممزوج (٧) البطل الشجاع. والمشيح الجادّ في الامور (٨) طمح بصره للشيء استشرف له وارتفع (٩) حان الشيء جاء حينه. وجنح الى الشيء مال اليه (١٠) الاديم الجلد. ونضحه بالماء رشه (١١) يوحوا اليهم يوسوسوا

كَمْ بَيْنَ جِسْمٍ عَدَلَتْ حَرَكَاتُهُ * رُوحٌ وَعُودٍ مَيَّلَتْهُ الرِّيحُ

لَوْلَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَعُلُومُهُ * لَمْ يُعْرَفِ التَّحْسِينُ وَالتَّقْبِيحُ

عَقَدَ الْإِلَهُ بِهِ الْأُمُورَ فَلَمْ يَكُنْ * لِسِوَاهُ إِمْسَاكٌ وَلَا تَسْرِيحُ

ضَلَّ الَّذِينَ تَأَلَّهُوا أَحْبَارَهُمْ * لِيُحَرِّمُوا وَيُحَلِّلُوا وَيُبِيحُوا

يَا أُمَّةَ الْمُخْتَارِ قَدْ عُوفِيتُمُ * مِمَّا ابْتُلُوا وَالْمُبْتَلَى مَفْضُوحُ

فَاسْتَبْشِرُوا بِشْرَى الْإِلَهِ وَبَيْعِكُمْ * مِنْهُ فَمِيزَانُ الْوَفَاءِ رَجِيحُ

وَتَعَوَّضُوا ثَمَنَ النُّفُوسِ مِنَ الْهُدَى * فَمِنَ الْهُدَى ثَمَنُ النُّفُوسِ رَبِيحُ

يَا مَنْ خَزَائِنُ جُودِهِ مَمْلُوءَةٌ * كَرَمًا وَبَابُ عَطَائِهِ مَفْتُوحُ

نَدْعُوكَ عَنْ فَقْرٍ إِلَيْكَ وَحَاجَةٍ * وَمَجَالُ فَضْلِكَ لِلْعُفَاةِ فَسِيحُ (١)

فَاصْفَحْ عَنِ الْعَبْدِ الْمُسِيءِ تَكَرُّمًا * إِنَّ الْكَرِيمَ عَنِ الْمُسِيءِ صَفُوحُ

وَاقْبَلْ رَسُولَ اللهِ عُذْرَ مُقَصِّرٍ * هُوَ إِنْ قَبِلْتَ بِمَدْحِكَ الْمَمْدُوحُ

فِي كُلِّ وَادٍ مِنْ صِفَاتِكَ هَائِمٌ * وَبِكُلِّ بَحْرٍ مِنْ نَدَاكَ سَبُوحُ (٢)

يَرْتَاحُ إِنْ ذُكِرَ الْحِمَى وَعَقِيقُهُ * وَأَرَاكُهُ وَثُمَامُهُ وَالشِّيحُ (٣)

شَوْقًا إِلَى حَرَمٍ بِطَيْبَةَ آمِنٍ * طَابَتْ بِذَلِكَ رَوْضَةٌ وَضَرِيحُ (٤)

إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَقَرَّ بِقُرْبِهِ * عَيْنِي وَيُوسَى قَلْبِيَ الْمَجْرُوحُ (٥)

فَاكْحَلْ بِطَيْفٍ مِنْهُ طَرْفًا جَفْنُهُ * بِدُمُوعِهِ حَتَّى يَرَاهُ قَرِيحُ (٦)

---

(١) العفاة طلاب الرزق (٢) اصل الوادي المفرج بين التلول ومجرى المياه · وهام خرج على وجهه لايدري اين يتوجه (٣) الاراك من الشجر · والثمام والشيح من النبات (٤) الضريح القبر (٥) يوسى يداوي (٦) الطيف الخيال في النوم · والقريح الجريح

فَلَقَدْ حَبَانِي اللهُ فِيكَ مَحَبَّةً * قَلْبِي بِهَا إِلَّا عَلَيْكَ شَحِيحُ (١)

دَامَتْ عَلَيْكَ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ * يَتْلُو غَبُوقَهُمَا لَدَيْكَ صَبُوحُ (٢)

مَا افْتَرَّ ثَغْرٌ لِلْأَزَاهِرِ أَشْنَبُ * وَانْهَلَّ دَمْعٌ لِلسَّحَابِ سَفُوحُ (٣)

وقال الامام جمال الدين يحيي الصرصري رحمه الله تعالى

رَبْعَ الْمُنَى بِمِنًى نَعِمْتَ صَبَاحَا * وَتَبَلَّجَتْ فِيكَ الْوُجُوهُ صِبَاحَا (٤)

وَسَقَتْكَ أَخْلَافُ الْغَمَامِ عَشِيَّةً * دَرًّا يُرَوِّي مِنْ حِمَاكَ بِطَاحَا (٥)

وَعَلَا سَحِيقَ الْمِسْكِ نَشْرُكَ كُلَّمَا * نَشَرَ الرَّبِيعُ عَلَى ثَرَاكَ جَنَاحَا (٦)

وَلَبِسْتَ مِنْ زَهْرِ الرِّيَاضِ مَلَابِساً * وَعَقَدْتَ فَوْقَ الْجِيدِ مِنْكَ وِشَاحَا (٧)

فَلَطَالَمَا سَامَرْتُ فِي جُنْحِ الدُّجَى * أَقْمَارَ حُسْنِكَ لَا أَخَافُ جُنَاحَا (٨)

وَخَلَسْتُ مِنْ رَيَّاكَ رُوحَ حُشَاشَتِي * وَشَرِبْتُ فِيكَ مِنَ الْمَحَبَّةِ رَاحَا (٩)

لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ مَحْمُودَةً * طَابَتْ بِجَوِّكَ غُدْوَةً وَرَوَاحَا (١٠)

آنَسْتُ فِيهَا نُورَ عَطْفِ أَحِبَّتِي * وَنَشَقْتُ عِطْرَ رِضَاهُمُ الْفَيَّاحَا (١١)

---

(١) حباني اعطاني . والشحيح شديد البخل (٢) الغبوق شرب آخر النهار . والصبوح شرب اوله (٣) الشنب رقة الاسنان ولمعانها (٤) الربع المنزل . وتبلجت اشرقت . والصباح جمع صبيح وهو الوجه المشرق المنير (٥) الاخلاف الضروع . والدر اللبن الحليب . والبطاح مسايل المياه بين الجبال (٦) السحيق المسحوق . والنشر الرائحة الطيبة . والثرى التراب الندي (٧) الجيد العنق . والوشاح ماتلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها وهو من اديم مرصع بالجواهر (٨) المسامرة المحادثة ليلاً . والجنح الطائفة من الليل . والدجى الظلام . والجناح الحرام (٩) الاختلاس الاخذ خفية . والريا الرائحة الطيبة . والحشاشة بقية الروح في المريض . والراح الخمرة (١٠) الجو مابين السماء والارض . والغدوة اول النهار من الفجر الى طلوع الشمس . والرواح آخر النهار من بعد الظهر (١١) آنست علمت . والعطف الميل . وفاح العطر انتشرت رائحته

يا موسمَ الأحبابِ يا عيدَ المنى * وهلالَ سعدٍ بالبشارةِ لاحا (١)

هل لي إليكَ معَ الأحبةِ وقفةٌ * وجهُ النهارِ تجددُ الأفراحا

باللهِ يا من عرفُهُ أهدى لنا * طرفًا إلى نيلِ العلا طماحا (٢)

تصلُ السرى بعدَ السرى بنجائبٍ * تطوي الفدافدَ غدوةً ورواحا (٣)

بلّغ إلى ذاتِ الستورِ رسالةً * عمن إذا ذُكرتْ صبا وارتاحا (٤)

يا ربةَ الحرمِ الممنعِ كم دمٍ * لبني الأماني دونَ وصلكِ طاحا (٥)

كيفَ السبيلُ إلى لقائكِ والفلا * قد حفَّ دونكِ ذُبلًا وصفاحا (٦)

وإذا وصلتَ قبابَ سلعٍ جادها * صوبُ المواهبِ هاطلًا سحاحا (٧)

فاحبسْ بأشرفِ موطنٍ عكفتْ بهِ * غررُ المعالي لا ترومُ براحا (٨)

فلقد نزلتَ منَ البسيطةِ منزلًا * رحبَ الجوانبِ للوفودِ فساحا (٩)

جمعَ المناقبَ كلَّها بمحمدٍ * أوفى الورى كرمًا وأكرمَ راحا (١٠)

أضحى بهِ علمًا لكلِّ هدايةٍ * ولبابِ كلِّ فضيلةٍ مفتاحا

---

(١) الموسم مجتمع الناس في زمان مخصوص او مكان مخصوص · ولاح ظهر (٢) العرف الرائحة الطيبة · وطمح البصر ارتفع (٣) السرى السير ليلا · والنجائب كرائم الابل · وتطوى تقطع · والفدافد القفار (٤) ذات الستور الكعبة المشرفة · وصبا مال (٥) الاماني جمع امنية وهي مايتمناه الانسان · وطاح الدم ذهب هدرًا (٦) الذبل الرماح · والصفاح السيوف العريضة (٧) جادها امطرها بالجود وهو المطر الغزير · والصوب المنصب · والهاطل السائل بكثرة (٨) عكفت اقامت · وغرة كل شيء اوله وآخره · وتروم تريد · والبراح المفارقة (٩) البسيطة الارض · والرحب الواسع · والوفود الجموع القادمون على الامير والملك جمع وفد · والفساح الفسيح الواسع (١٠) المناقب الفضائل · واوفى اتم · والراح جمع راحة وهي الكف

طابت بأحمد طيبة فأريجها * أذكى وأطيب من عبير فاحا (١)

وسمت به أنوارها فلقد غدت * لمن استضاء بنوره مصباحا

هو سابق الأعيان إذ كتب اسمه * بالعرش ثمت أودع الألواحا (٢)

وهو الذي ختم النبوة فهي عن * أكتافه العطرات لن تنزاحا

نسخ الشرائع كلها بشريعة * بيضاء تفصح بالهدى إفصاحا

ودعا إليها الخلق لا يألوهم * نصحا وأوضحها لهم إيضاحا (٣)

فمن استجاب لأمره حاز الرضى * والأمن والتأييد والإصلاحا

ومن اعتدى ظلما وخالف أمره * كانت عقوبته ظبا ورماحا (٤)

ماضي الأوامر لا مرد لحكمه * فيما نهى عن فعله وأباحا

هو طاهر الأنساب لم يك يجتمع * أبوان في وقت عليه سفاحا (٥)

من عهد آدم لم تكن آباؤه * يرضون إلا بالعقود نكاحا

أكرم به بشرا نبيا مرسلا * طلق المحيا بالندى نفاحا (٦)

ثبتا قويا في الجهاد مؤيدا * ثقة أمينا في الهدى نصاحا (٧)

يسمو على الشمس المنيرة وجهه * والدر يحسد ثغره الوضاحا (٨)

---

(١) الاريج الرائحة الطيبة . واذكى اطيب . والعبير طيب مركب من اخلاط من جملتها الزعفران و يطلق على الزعفران وحده (٢) الالواح الواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٣) لا يألو لا يقصر (٤) الظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه وغالب استعمالها في حد السيف (٥) السفاح الزنا (٦) طلاقة الوجه بشره . والمحيا الوجه . والندى الكرم . ونفح الطيب فاحت رائحته (٧) الثقة الامين الموثوق به . والبلاغ التبليغ . والنصاح كثير النصح (٨) يسمو يعلو

وكفاه ما في الحجر من قسم وما * في نون فضلاً يعجز المداحا

وكفاه معجزة كتسبيح الحصى * والماء من بين الأصابع ساحا

والشرح والمعراج والذكر الذي * أعيا ألباء القلوب فصاحا [1]

وله اللواء وحوضه وشفاعة * تكفي المرهق جاحماً لواحا [2]

ولسوف يؤتيه الإله مقامه المحمود جل مهيمناً مناحا [3]

يا خير من وقف المطي ببابه * جعل الوجى أجسامها أشباحا [4]

وأحق من بذل الورى في حبه * ومزاره الأموال والأرواحا

إني وإن بعد المدى ما بيننا * أهدي السلام عشية وصباحا [5]

وأود لو أني بحجرتك التي * شرفت فأمنحك السلام كفاحا [6]

أعددت مدحك للحوادث جنة * وعلى الذنوب الموبقات سلاحا [7]

فامنن علي بنظرة يحيا بها * قلبي ويصبح راضياً مرتاحا

فلأنت ملجؤنا الذي ما أمه * منا فتى إلا ونال نجاحا [8]

فاسأل لي الرحمن ثم لعترتي * صوناً وجاهاً شاملاً وصلاحا [9]

وسلامة طول الحياة وراحة * بعد الممات وفي المعاد رباحا

---

(١) الشرح شق الصدر . والذكر القرآن . واعيا اعجز . والالباء العقلاء (٢) المرهق الموصوف بالرهقة وهي ركوب الشر . والجاحم النار المتأججة . واللواح المحرق (٣) المهيمن فسره صاحب القاموس بالمؤمن . والمناح كثير العطاء (٤) الوجى الحفاء . والاشباح الاجسام بلا ارواح (٥) المدى الغاية ومراده المسافة (٦) الكفاح المواجهة (٧) الجنة الوقاية . والموبقات المهلكات (٨) أمه قصده (٩) عترة الرجل اهل بيته . والصون الحفظ . والجاه القدر والمنزلة

وَاسْأَلْ لِأُمَّتِكَ الْحَيَا غَدِقًا فَقَدْ * فَقَدَ الْمَزَارِعُ مَاءَهُ السَّيَّاحَا (١)

وَالْأَمْنَ وَالْعَيْشَ الرَّغِيدَ وَنُصْرَةً * لِإِمَامِهِمْ وَمَعُونَةً وَصَلَاحَا (٢)

وَاسْأَلْ إِلٰهَكَ أَنْ يَكُونَ بِقَهْرِهِ * لِعَدُوِّهِمْ مُسْتَأْصِلًا مُجْتَاحَا (٣)

فَلَكَمْ تَمَلَّكَ جَيْشُكَ الْمَنْصُورُ مِنْ * مَلِكٍ وَجَدَّلَ فَارِسًا جَحْجَاحَا (٤)

صَلَّى عَلَيْكَ اللّٰهُ مَا سَرَتِ الصَّبَا * وَشَدَا حَمَامٌ فِي الْغُصُونِ وَنَاحَا (٥)

وقال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * وَرَاحَتْ بِرُوحِي نَحْوَ طَيْبَةَ رِيحُ (٦)

حَرَامٌ لَذِيذُ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ * أَأَهْنَأُ عَيْشًا وَالْفُؤَادُ جَرِيحُ

حَمَى اللّٰهُ رَبْعًا حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ * وَلَا زَالَ وَبْلُ الْغَيْثِ فِيهِ يَسِيحُ (٧)

حَوَى مَنْ حَوَى جُودَ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ * وَمِنْ عَجَبٍ ضَمَّ الْوُجُودَ ضَرِيحُ

حَبِيبٌ سَرَى لِلْعَرْشِ يَا لَكِ رِفْعَةً * تَقَاصَرَ إِدْرِيسٌ لَهَا وَمَسِيحُ

حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسْلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ * وَآدَمُ فِيهِمْ وَالْخَلِيلُ وَنُوحُ

حَصِرْتُ فَلَا أَدْرِي بِأَيِّ مَدِيحِهِ * أَقُومُ وَإِنِّي بِالْمَدِيحِ فَصِيحُ (٨)

حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزٌ * فَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ صَفُوحُ (٩)

حَيِيُّ الْمُحَيَّا طَيِّبٌ مُتَأَرِّجٌ * فَمِنْ طِيبِهِ طِيبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ (١٠)

(١) الحيا المطر . والغدق المغدق الكثير (٢) العيش الرغيد الواسع الطيب (٣) استأصله قلعه من اصله . واجتاح الشيء استأصله (٤) جدّل الفارس رماه على الجدالة وهي الارض . والجحجاح السيد (٥) الصبا ريح الشرق . وشدا صوت (٦) الحنين الشوق (٧) الضريح القبر . والوبل المطر المتتابع الكثير (٨) حصرت عجزت (٩) تجاوز عنه سمح . ويجني يذنب (١٠) الحيي المستحي . والمحيا الوجه . والمتأرج الطيب الرائحة . ويفوح يعبق

حَفِيظٌ عَلَى مِيثَاقِهِ وَعُهُودِهِ * إِذَا قَالَ قَوْلاً فَالْمَقَالُ صَحِيحُ
حَرِيصٌ عَلَى إِرْشَادِنَا لِصَلَاحِنَا * نَذِيرٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ نَصِيحُ
حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرِفْعَةٍ * عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَلَالِ يَلُوحُ (١)
حَلَفْتُ يَمِينًا إِنَّهُ أَكْرَمُ الْوَرَى * بِكُلِّ الَّذِي تَحْوِي يَدَاهُ سَمُوحُ
حَفَفْنَا بِحَادِينَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ * نُنَادِيهِ وَالدَّمْعُ الْمَصُونُ سَفُوحُ (٢)
حَدِيثُكَ أَذْكَى مِنْ عَبِيرٍ مُفَتَّقٍ * تَجِيءُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتَرُوحُ (٣)
حَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشُقُّ قُلُوبَنَا * فَلَا قَلْبَ إِلَّا وَهْوَ فِيهِ جَرُوحُ
حَبِيبُنَاهُ وَهْوَ الذُّخْرُ يَوْمَ مَعَادِنَا * إِذَا مَا لَظَى بِالظَّالِمِينَ تَصِيحُ
حِمَاهُ حِمَانَا مِنْ عَذَابِ إِلٰهِنَا * فَلَا نَاظِرٌ إِلَّا إِلَيْهِ طَمُوحُ (٤)
حَطَطْتُ رِحَالِي وَامْتَدَحْتُ مُحَمَّدًا * وَلَذَّ لِقَلْبِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ
حَمَلْتُ ذُنُوبًا أَوْجَبَ النَّوْحَ حَمْلُهَا * وَحَقٌّ لِحَمَّالِ الذُّنُوبِ يَنُوحُ
حَنَانَيْكَ عَلَّ الْمَدْحَ فِيكَ مُكَفِّرٌ * لِجُرْمِي وَمِنْ قَيْدِ الذُّنُوبِ مُرِيحُ (٥)

وانشد الحافظ شرف الدين بن عبد السميع الهاشمي في كتابه شرف الرسول وهو مثل الشفاء للقاضي عياض واعلهما متعاصران رحمهما الله تعالى

وَكُلُّ ثَنَاءٍ قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ * هُوَ الْحَقُّ لَا زُورٌ يُقَالُ وَلَا مَزْحُ
وَبَيْنَ الْوَرَى فِي فَضْلِ كُلِّ مُفَضَّلٍ * خِصَامٌ وَأَمَّا فِيهِ فَانْعَقَدَ الصُّلْحُ

(١) يلوح يظهر (٢) الحادي سائق الابل ومغنيها · والمصون المحفوظ · وسفح الدم سال (٣) اذكى اطيب · والعبير اخلاط من الطيب · وفتق الطيب شقه لتخرج رائحته (٤) طمح بصره الى الشيء ارتفع (٥) حنانيك اي تحنن عليّ مرة بعد مرة وحنانا بعد حنان · ومعنى تحنن ترحم

عَلَيْهِ سَلَامُ ٱللهِ مَا لَاحَ كَوْكَبٌ * وَوَلَّى ظَلَامُ ٱللَّيْلِ وَٱنْبَلَجَ ٱلصُّبْحُ (١)

وقال ابو العباس احمد بن محمد السماجي الاندلسي المعروف بابن العريف كما في تاريخ ابن خلكان وهو معاصر للقاضي عياض رحمهما الله تعالى

شَدُّوا ٱلْمَطِيَّ وَقَدْ نَالُوا ٱلْمُنَى بِمِنَى * وَكُلُّهُمْ بِأَلِيمِ ٱلشَّوْقِ قَدْ بَاحَا (٢)

سَارَتْ رَكَائِبُهُمْ تَنْدِي رَوَائِحُهَا * طِيبًا بِمَا طَابَ ذَاكَ ٱلْوَفْدُ أَشْبَاحَا (٣)

نَسِيمُ قَبْرِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْمُصْطَفَى لَهُمُ * رَوْحٌ إِذَا شَرِبُوا مِنْ ذِكْرِهِ رَاحَا (٤)

يَا وَاصِلِينَ إِلَى ٱلْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ * زُرْتُمْ جُسُومًا وَزُرْنَا نَحْنُ أَرْوَاحَا

إِنَّا أَقَمْنَا عَلَى عُذْرٍ وَعَنْ قَدَرٍ * وَمَنْ أَقَامَ عَلَى عُذْرٍ كَمَنْ رَاحَا

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى

طَالَ لَيْلُ ٱلنَّوَى فَهَلْ مِنْ بَرَاحِ * لِدُجًى طَالَ عَهْدُهُ بِٱلصَّبَاحِ (٥)

رَكَدَتْ أَنْجُمُ ٱلسَّمَاءِ بِهِ عِنْدِي كَأَنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَهَا بِٱلرَّوَاحِ (٦)

بِتُّ فِيهِ أُعَاقِرُ ٱلْوَجْدَ نُدْمَا * نِي أَنِينِي وَكَأْسُ شَكْوَايَ رَاحِي (٧)

أَرْتَجِي وَٱلدُّجَى بَهِيمٌ سَنًا يَبْدُو لِفَجْرِ ٱلتَّوَاصُلِ ٱلْوَضَّاحِ (٨)

أَسَرَتْنِي غَيَاهِبُ ٱلْبُعْدِ وَٱلصَّدِّ فَهَلْ لِي مُبَشِّرٌ لِسَرَاحِي (٩)

(١) انبلج اضاء واشرق (٢) المطي الابل المركوبة (٣) الركائب الابل المركوبة . وتندي تسيل . والوفد الجماعة الوافدون . والاشباح الاشخاص (٤) الراح الخمر (٥) النوى البعد . والبراح الزوال . والدجى الظلام . والعهد العلم (٦) ركدت سكنت . والرواح الذهاب (٧) المعاقرة ادمان شرب الخمر . والوجد الحزن . والندمان النديم وهو المحادث على الشراب . والراح الخمر (٨) البهيم الاسود . والسنا الضوء . والوضاح الابيض (٩) الغياهب الظلمات . والصد الاعراض

أُرَى هَلْ يَسِيرُ مِنِّي أَسِيرٌ * فُكَّ مِنْ بَعْدِ جَفْوَةٍ وَٱطِّرَاحِ (١)

لَوْ تَخَلَّصْتُ مِنْ إِسَارِي لَسَارَتْ * بِي نَحْوَ ٱلْحِمَى رِيَاحُ ٱرْتِيَاحِي (٢)

قَيَّدَتْنِي أَدْوَاءُ جِسْمِي وَعَاقَتْنِي سِنِي عَنْ بُغْيَتِي وَٱقْتِرَاحِي (٣)

وَلَعَمْرِي لَقَدْ رَكَنْتُ إِلَى ٱلْعُذْ * رِ وَعَرَضْتُ حُجَّتِي لِلَّوَاحِي (٤)

مَا عَلَى مَنْ قَضَى وَلَمْ يَقْضِ سُؤْلاً * بَعْدَ أَنْ أَزْمَعَ ٱلسُّرَى مِنْ جُنَاحِ (٥)

إِنْ أَمُتْ لَمْ يَضِعْ سُرَايَ وَإِنْ أُدْ * نُ بَلَغْتُ ٱلْمُنَى وَلَاحَ فَلَاحِي

فَلَعَلَّ ٱلْإِلَٰهَ يَحْمِلُ هٰذَا ٱلضَّعْفَ مِنِّي عَلَى جَنَاحِ ٱلنَّجَاحِ

لِأُرَى أَوَّلَ ٱلرِّفَاقِ مُجِدًّا * فِي غُدُوِّي مُوَاصِلاً لِرَوَاحِي

وَأُخَلِّي فِي قَطْعِيَ ٱلْبِيدَ خَلْفِي ٱلْعِيسَ تَشْكُو مِنْ أَنِّهَا وَٱلرَّزَاحِ (٦)

وَلَوَ ٱنِّي أَسْرِي عَلَى قَدْرِ أَشْوَا * قِي إِلَى ٱلْحَيِّ فُتُّ هُوجَ ٱلرِّيَاحِ (٧)

وَإِذَا ضَاقَتِ ٱلْمَسَالِكُ وَٱلْتَفَّتْ عُرَاهَا فَرَجْتُهَا بِٱنْشِرَاحِ (٨)

وَأَرَى ٱلْقَفْرَ وَهْوَ أَبْهَى مِنَ ٱلرَّوْضِ تَلَاقَتْ فِيهِ ثُغُورُ ٱلْأَقَاحِ (٩)

---

(١) الاطّراح الرمي (٢) الاسار السير الذي يشد به الاسير . والحمى المحمي . والارتياح الراحة (٣) البغية المطلوب . والاقتراح ما يقترحه ويتمناه الانسان (٤) ركنت الى الشيء اعتمدت عليه . والحجة البرهان . واللواحي اللوائم (٥) قضى مات . والسؤال المسؤول . وازمع على الشيء صمم عليه واثبت عليه عزمه . والسرى السير ليلاً . والجُناح الحرام (٦) العيس الابل البيض المخلوط بياضها بشقرة جمع اعيس . وانها انينها . ورزاحها سقوطها من التعب (٧) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديدة (٨) المسالك الطرق . وعروة الشيء مستمسكه (٩) الاقاح زهر ابيض وهو زهر البابونج

وَأُلَاقِي الْهَجِيرَ أَهْنَا مِنَ الظِّلِّ وَمِلْحَ الثِّمَادِ مِثْلَ الْقَرَاحِ (١)

وَإِذَا مَا أَعْلَامُ سَلْعٍ تَرَاءَتْ * لِي وَلَاحَتْ أَنْوَارُ تِلْكَ النَّوَاحِي (٢)

وَتَبَدَّى النَّخِيلُ يُجْلَى مِنَ الْقِنْوَانِ وَالطَّلْعِ فِي حُلًى وَوِشَاحِ (٣)

زَالَ عَنِّي لَيْلُ النَّوَى وَجَلَا الصُّبْحَ لِعَيْنِيَّ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ (٤)

وَبَلَغْتُ الْمُنَى وَفَارَقْتُ أَتْرَا * حِي وَتَمَّتْ بِالْمُصْطَفَى أَفْرَاحِي (٥)

وَوَكَلْتُ التَّعْبِيرَ عَنْ فَرْطِ أَشْوَا * قِي وَوَجْدِي إِلَى دُمُوعِي الْفِصَاحِ (٦)

وَأُنَادِي يَا رَحْمَةَ اللّٰهِ فِي الْخَلْقِ وَيَا كَعْبَةَ النَّدَى وَالسَّمَاحِ (٧)

أَنَا قَدْ جِئْتُ حَامِلًا لِذُنُوبٍ * لَوْ بَدَا بَعْضُهَا لَطَالَ افْتِضَاحِي

جِئْتُ أَرْجُو لَهَا نَدَاكَ لِكَيْ أَرْ * جِعَ مِنْ ثِقْلِهَا بِظَهْرٍ مُرَاحِ (٨)

وَلَعَمْرِي إِنَّ الذُّنُوبَ إِلَى بَا * بِكَ يَقْضِي لَهَا بِوَشْكِ انْتِزَاحِ (٩)

يَا رَسُولَ الْإِلٰهِ أَنْتَ شَفِيعِي * فَلِمَاذَا فِيهَا أُطِيلُ نُوَاحِي

مَا لِمَنْ ضَاقَ بِالْإِسَاءَةِ ذَرْعًا * غَيْرَ هٰذَا الْحِمَى مَقَامُ انْفِسَاحِ (١٠)

---

(١) الهجير وسط النهار في القيظ · والثماد المياه القليلة التي لا مادة لها · والقراح الماء الخالص (٢) الاعلام الجبال وعلامات الطريق . وسلع جبل في المدينة المنورة · وتراأى لك الشيء اعترض لتراه (٣) القنوان جمع قنو وهو عذق النخلة الذي يحمل الثمر · والطلع اول ثمر النخلة · والحلى الحلي · والوشاح اديم مزين بالجواهر تربطه المرأة بين عاتقها وكشحها (٤) النوى البعد · وفالق الاصباح خالقه سبحانه وتعالى (٥) الاتراح الاحزان (٦) وكلت فوضت · وفرط الشوق مجاوزته الحد · والوجد الحزن (٧) الندى الكرم (٨) المراح المستريح (٩) لعمري لحياتي · والوشك القرب · والانتزاح البعد (١٠) ضاق بالشيء ذرعا عجز عن تحمله · والانفساح الاتساع

يَا نَبِيَّ الْهُدَى وَيَا مَنْ بِهِ فَا * قَتْ عَلَى قَوْمِهَا قُرَيْشُ الْبِطَاحِ (١)

يَا رَسُولًا دَعَا الْأَنَامَ فَلَبَّى * قَوْلَهُ السَّابِقُونَ أَهْلُ الصَّلَاحِ (٢)

فَاسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ لَمْ يُطِيعُوا * نَهْيَ نَاهٍ فِيهِ وَلَا لَحْيَ لَاحِي (٣)

وَاتَّقَوْا بِالصُّدُورِ عَنْهُ أَذَى الْكُفْرِ وَلَمْ يَرْهَبُوا صُدُورَ الصِّفَاحِ (٤)

وَسَلَوْا عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَعَنِ الْمَا * لِ وَلَمْ يَصْحَبُوا سِوَى الْأَشْبَاحِ (٥)

فَحَبَاهُمْ بِنَصْرِهِ اللهُ إِذْ بَا * عُوا لَدَيْهِ النُّفُوسَ بَيْعَ السَّمَاحِ

عَامَلُوهُ وَهْوَ النَّبِيُّ فَفَازُوا * مِنْ رِضَاهُ بِأَعْظَمِ الْأَرْبَاحِ

وَشَفَاهُمْ مِنَ الطُّغَاةِ فَرَوَّوْا * مِنْ نُحُورِ الْعِدَا ظَوَامِي الرِّمَاحِ (٦)

وَاسْتَبَاحُوا الْأَنْفَالَ مِنْ سَلَبِ الْكُفْرِ لِقَسْمٍ مِنَ الْإِلَهِ مُبَاحِ (٧)

خَصَّهُ اللهُ بِالْكِتَابِ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلُ فِي الْأَلْوَاحِ (٨)

بِسَنَاهُ تَحْيَا الْقُلُوبُ الَّتِي مَا * تَتْ حَيَاةَ الْأَجْسَامِ بِالْأَرْوَاحِ (٩)

أَعْجَزَ الْإِنْسَ قَبْلُ وَالْجِنَّ فَانْقَا * دُوا إِلَيْهِ طَوْعًا بِغَيْرِ جِمَاحِ (١٠)

خَاتَمُ الرُّسْلِ وَهْوَ فِي الْفَضْلِ إِنْ عُدُّوا حَقِيقٌ بِرُتْبَةِ الْإِفْتِتَاحِ

وَلَقَدْ عَارَضَ الْيَهُودُ هُدَاهُ * بِعَمَاهُمْ وَدَافَعُوا بِالرَّاحِ (١١)

---

(١) البطاح بطاح مكة وهي الاماكن المنبطحة بين جبالها (٢) لبى اجاب (٣) اللاحي اللائم (٤) الصفاح السيوف العريضة (٥) الاشباح الاجسام بلا ارواح (٦) الطغاة الجبابرة . والظوامي العطاش (٧) الانفال الغنائم (٨) الالواح الواح موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٩) سناه ضوؤه (١٠) جمح الفرس غلب فارسه (١١) الراح الاكف جمع راحة

ثُمَّ كَانُوا أَصْلاً لِكُلِّ نِفَاقٍ * مِنْ عِدَاهُ وَرَأْسَ كُلِّ اجْتِرَاحِ (١)

بَعْدَ مَا أَوْضَحُوهُ عَنْهُ وَقَالُو * هُ وَكَانُوا بِهِ ذَوِي اسْتِفْتَاحِ (٢)

وَأَبَانُوا زَمَانَهُ ذَاكَ حَتَّى * رَاقَبُوهُ مِثْلَ ارْتِقَابِ الصَّبَاحِ (٣)

ثُمَّ لَمَّا أَتَاهُمُ أَدْبَرُوا عَنْهُ فَضَلُّوا مَعْ عِلْمِهِمْ بِالْفَلَاحِ

حَسَدًا مِنْهُمُ وَبَغْيًا فَرَاحُوا * تَحْتَ سُخْطِ الْإِلٰهِ شَرَّ رَوَاحِ

وَلَكَمْ عَانَدُوا الْيَقِينَ وَلٰكِنْ * مَنْ يُبَاهِي الشُّمُوسَ بِالْمِصْبَاحِ (٤)

عَرَفُوهُ وَعَوَّلُوا فِي انْدِفَاعِ الْحَقِّ عَنْهُمْ عَلَى الْوُجُوهِ الْوِقَاحِ (٥)

كَمْ أَقَرُّوا بِهِ وَصَدُّوا فَبَاؤُا * بِصِفَاتٍ مِنَ الْعِنَادِ قِبَاحِ (٦)

مَا عَدَتْهُ التَّوْرَاةُ فِي الْوَصْفِ لٰكِنْ * جَحَدُوا الشَّمْسَ فِي الْفَضَاءِ الضَّاحِي (٧)

وَلَكَمْ أَلَّبُوا وَقَالُوا فَمَا بَا * تَ سَمَاءُ الْهُدَى بِذَاكَ النُّبَاحِ (٨)

فَرَمَاهُمْ بِهِ الْإِلٰهُ فَأَجْلَا * هُمْ عَنِ الْأُطْمِ وَالْحُصُونِ الْفِسَاحِ (٩)

وَيْحَ مَنْ عَارَضَ الْهُدَى وَهُوَ بَادٍ * عِنْدَهُ وَاضِحٌ بِإِفْكٍ صُرَاحِ (١٠)

ثُمَّ بَادُوا كَأَنَّهُمْ قَوْمُ هُودٍ * حِينَ أُودَتْ بِهِمْ سَوَافِي الرِّيَاحِ (١١)

---

(١) اجترح الذنب فعله (٢) الاستفتاح الاستنصار كان اليهود يقولون للانصار سيبعث نبي نتبعه ونستنصر به عليكم فغلبت عليهم الشقاوة ولم يؤمن الا القليل من علمائهم (٣) راقبوه انتظروه (٤) يباهي يفاخر (٥) عولوا اعتمدوا . والوقاحة قلة الحياء (٦) صدوا اعرضوا (٧) عدته تجاوزته . والفضاء ما بين السماء والارض . والضاحي البارز (٨) البوا جمعوا (٩) اجلاهم طردهم ونفاهم . والاطم الحصون (١٠) الويح الويل وهو العذاب . والافك الكذب (١١) بادوا هلكوا . واودت هلكت . وسفت الريح التراب اذرته

وَلَقَدْ أَفْصَحَ الْمَسِيحُ وَقَدْ سَمَّاهُ فِي الذِّكْرِ غَايَةَ الْإِفْصَاحِ (١)

وَكَذَاكَ الرُّهْبَانُ قَالُوا بِعِلْمٍ * عَنْ عَلَامَاتِهِ الْحِسَانِ الصِّحَاحِ

وَرَأَوْهُ حَقًّا فَمَا عَانَدُوا الْحَقَّ وَهَذَا شِعَارُ ذِي الْإِصْلَاحِ (٢)

حَذَّرُوا عَمَّهُ الْيَهُودَ فَكَانُوا * فِي الَّذِي حَذَّرُوا مِنَ النُّصَّاحِ

وَهِرَقْلُ أَضْحَى بِمَا قَالَ فِيهِ * مِنْ حُلَى الْأَنْبِيَاءِ فِي الْمُدَّاحِ (٣)

ثُمَّ أَعْمَاهُ مُلْكُهُ عَنْ هُدًى لَا * حَ فَأَصْغَى إِلَى ضَلَالِ اللَّوَاحِي (٤)

صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ أَسْرَى بِهِ اللّٰهُ إِلَيْهِ وَعَادَ قَبْلَ الصَّبَاحِ

قَدْ عُودًا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَأَضْحَى * فِي يَدَيْ مُنْتَضِيهِ أَمْضَى السِّلَاحِ (٥)

وَأَعَادَ الْعَيْنَ الَّتِي سَقَطَتْ قَبْلُ فَعَادَتْ مِنَ الْعُيُونِ الْمِلَاحِ

وَجَرَى الْمَاءُ مِنْ أَنَامِلِهِ الْخَمْسِ فَأَرْبَى عَلَى الْحَيَا السَّحَّاحِ (٦)

فَارْتَوَى الْجَيْشُ مِنْهُ ثُمَّ أَطَالُوا * فِي حُجُولِ الْوُضُوءِ وَالْأَوْضَاحِ (٧)

نَطَقَ الذِّئْبُ فِيهِ وَالظَّبْيُ وَالضَّبُّ وَعَوْدٌ مِنَ الْجِمَالِ الطِّلَاحِ (٨)

أَفَيَخْفَى الْهُدَى عَلَى أَهْلِ عَقْلٍ * وَهْوَ فِي الْوَحْشِ ظَاهِرُ الْإِيضَاحِ

مَنْ لِعَيْنِي لَوْ أَمْطَرَتْ تُرْبَةَ الْهَادِي بِهَامٍ مِنْ دَمْعِهَا السَّفَّاحِ (٩)

---

(١) انصح المسيح على نبينا وعليه السلام في انجيله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم باحمد وهو البارقليط في اللغة اليونانية . والذكر القرآن (٢) الشعار العلامة (٣) الحلى الاوصاف (٤) اللواحي اللوائم (٥) انتضى السيف سلّه (٦) الانامل رؤس الاصابع . واربى زاد . والحيا المطر (٧) الحجول البياض في الارجل والايدي . والاوضاح البياض في الوجه (٨) العود البعير المسن . والطلاح الساقطات هزالاً وتعباً (٩) الهامي المنصب . والسفاح السيال

وَلِقَلْبِي الْمُرْتَاعِ بِالْبَيْنِ لَوْ فَا * زَ بِحَظِّ الْمُسْتَوْطِنِ الْمُرْتَاحِ (١)

وَلِكَرْبِي لَوْ بَلَّ مِنْهُ نَسِيمُ الْقُرْبِ مِنْ ذَلِكَ الْحِمَى الْفَيَّاحِ

وَلِسَمْعِي لَوْ حَلَّ فِيهِ عُقُودٌ * مِنْ أَحَادِيثِ أَهْلِ تِلْكَ الْبِطَاحِ

أَتُرَانِي أَخُوضُ لُجَّةَ تِلْكَ الْبِيدِ إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنَ السُّبَّاحِ (٢)

لَيْسَ نَفْسِي فِي بَذْلِهَا الْعَيْشَ بِالْقُرْ * بِ تَرَاهُ مِنَ النُّفُوسِ الشِّحَاحِ (٣)

إِنَّ مَنْ أَغْلَقَ الْمَسَالِكَ دُونِي * قَادِرٌ أَنْ يَمُنَّ بِالْمِفْتَاحِ

فَلَعَلِّي آتِي شَفِيعِي إِلَى اللهِ وَيَمْحُو الذُّنُوبَ عَنِّي الْمَاحِي (٤)

فَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ مَا عَلِقَ الْوَفْدُ بِأَذْيَالِ بِرِّهِ الْمُسْتَمَاحِ (٥)

وَعَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَارَ رَكْبُ الرِّيحِ يَخْتَالُ فِي الْفَضَاءِ الْبَرَاحِ (٦)

وقال لسان الدين بن الخطيب الاندلسي رحمه الله تعالى وقد بات على نسخة بن سوى نفح الطيب

هَلْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ * نَفَسًا يُؤَجِّجُ لَاعِجَ التَّبْرِيحِ (٧)

أَهْدَتْكَ مِنْ شِيحِ الْحِجَازِ تَحِيَّةً * فَاحَتْ لَهَا عُرْضُ الْفِجَاجِ الْفِيحِ (٨)

بِاللهِ قُلْ لِي كَيْفَ نِيرَانُ الْهَوَى * مَا بَيْنَ رِيحٍ فِي الْفَلَاةِ وَشِيحِ (٩)

وَخَضِيبَةِ الْمِنْقَارِ تَحْسَبُ أَنَّهَا * نَهِلَتْ بِمَوْرِدِ دَمْعِيَ الْمَسْفُوحِ (١٠)

---

(١) المرتاع الخائف . والبين الفراق (٢) اللجة معظم الماء (٣) الشح شدة البخل (٤) الماحي من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم لانه محا الشرك (٥) الوفد الجماعة يقدمون على الملوك والامراء . والبر الخير . والمستماح المطلوب (٦) يختال يتبختر . والفضاء ما اتسع من الارض . والبراح الذي لاسترة فيه من شجر وغيره (٧) اجج النار اوقدها . واللاعج النار . وتباريح الشوق توهجه (٨) الشيح نبت طيب الرائحة . والعرض بالضم الناحية والجانب . والفجاج الطرق والفيح الواسعة جمع افيح (٩) الهوى الحب (١٠) خضيبة المنقار الحمامة . ونهلت شربت . والمسفوح السائل

بَاحَتْ بِمَا تُخْفِي وَنَاحَتْ فِي ٱلدُّجَى * فَرَأَيْتُ فِي ٱلْآمَاقِ دَعْوَةَ نُوحِ (١)
نَطَقَتْ بِمَا يُخْفِيهِ قَلْبِي أَدْمُعِي * وَلَطَالَمَا صَمَتَتْ عَنِ ٱلتَّصْرِيحِ
عَجَبًا لِأَجْفَانِي حَمَلْنَ شَهَادَةً * عَنْ خَافِتٍ بَيْنَ ٱلضُّلُوعِ جَرِيحِ (٢)
وَلَقَلَّمَا كَتَبَتْ رُوَاةُ مَدَامِعِي * فِي صَفْحَتَيْهَا حِلْيَةَ ٱلتَّجْرِيحِ (٣)
جَادَ ٱلْحِمَى بَعْدِي وَأَجْرَاعَ ٱلْحِمَى * جَوْدٌ تَكِلُّ بِهِ مُتُونُ ٱلرِّيحِ (٤)
هُنَّ ٱلْمَنَازِلُ مَا فُؤَادِي بَعْدَهَا * سَالٍ وَلَا وَجْدِي بِهَا بِمُرِيحِ (٥)
حَسْبِي وُلُوعًا أَنْ أَزُورَ بِفِكْرَتِي * زُوَّارَهَا وَٱلْجِسْمُ رَهْنُ نُزُوحِ (٦)
فَأَبُثُّ فِيهَا مِنْ حَدِيثِ صَبَابَتِي * وَأَحُثُّ فِيهَا مِنْ جَنَاحِ جُنُوحِي (٧)
وَدُجُنَّةٍ كَادَتْ تَضِلُّ بِنَا ٱلسُّرَى * لَوْلَا وَمِيضَا بَارِقٍ وَصَفِيحِ (٨)
رَعَشَتْ كَوَاكِبُ جَوِّهَا فَكَأَنَّهَا * وَرِقٌ تُقَلِّبُهَا بَنَانُ شَحِيحِ (٩)
صَابَرْتُ مِنْهَا ٱلْجُنَّةَ مَهْمَا غَلَتْ * وَطَمَتْ رَمَيْتُ عُبَابَهَا بِسَبُوحِ (١٠)

---

(١) باحت اظهرت . وناحت صوتت . والدجى الظلام . والآماق اطراف العيون من جهة الاصداغ جمع ماق ومراده الطوفان بدعوة نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام (٢) خفت الرجل بصوته لم يرفعه ومراده بالخافت قلبه (٣) الحلية الصفة . والتجريح الطعن (٤) الاجراع الرمال السهلة الطيبة المنبت . والجود المطر الغزير . وتكل تعجز . والمتون الظهور (٥) الوجد الحب والحزن . والمريح من الراحة (٦) النزوح البعد (٧) بث الخبر نشره . والصبابة العشق . والحث التحريض والاسراع . والجنوح الميل (٨) الدجنة الظلمة . والسرى السير ليلاً . والوميض لمعان البرق . والصفيح السيف (٩) رعشت اضطربت . والجو ما بين السماء والارض . والورق الفضة ومراده الدراهم . والبنان رؤس الاصابع . والشحيح شديد البخل (١٠) اللجة معظم الماء . وطمت ارتفعت . والعباب معظم السيل وكثرته وارتفاعه . والسبوح الفرس كثير الجري

حتى بدا الكفُ الخضيبُ بأفقها * مسحت بوجهٍ للصباح صبيح (١)

شِمتُ المنى وحمدتُ إدلاجَ السرى * وزجرتُ للآمال كلَّ سنيح (٢)

فكأنما ليلي نسيبُ قصيدتي * والصبحُ فيه تخلصي لمديحي (٣)

لما حططتُ لخير من وطئ الثرى * بعنان كل مولَّدٍ وصريح (٤)

رُحمى إلهِ العرش بين عباده * وأمينه الأرضى على ما يوحي (٥)

والآيةُ الكبرى التي أنوارها * ضاءت أشعتها بصفحة يوح (٦)

ربُّ المقالِ الصدقِ والآيِ التي * راقت بها أوراقُ كلِّ صحيح (٧)

كهفُ الأنامِ إذا تفاقم معضلٌ * مالوا لساحةِ بابه المفتوح (٨)

يردون منه على مثابةِ راحمٍ * جمِّ الهبات عن الذنوب صفوح (٩)

لهفي على عمرٍ مضى أمضيتُه * في ملعبٍ للترهات فسيح (١٠)

يا زاجرَ الوجناءِ يعتسفُ الفلا * والليلُ يعثرُ في فضول مسوح (١١)

---

(١) الكف الخضيب اسم نجم . والافق ناحية السماء . والصبيح الحسن (٢) شمت نظرت . والادلاج السير اول الليل . والزجر المنع وزجر الطير تفاءل به واصله ان يرمي الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه في طيرانه ميامنه تفاءل به وان ولاه مياسره تطير به وتشاءم . وسنح الطائر فهو سانح وسنيح اذا جرى عن يمينك الى يسارك وكانت العرب تتيامن بذلك وعكسه البارح (٣) النسيب الغزل (٤) العنان الزمام . والصريح النسيب الاصيل يعني من الخيل (٥) الرحمى الرحمة (٦) الآية اي العلامة العظيمة على وجود الله وعظمته سبحانه وتعالى . ويوح الشمس (٧) الآي جمع آية (٨) الكهف الملجأ . وتفاقم الامر اعوج وخالف كما في الاساس . واعضل الامر اشتد (٩) المثابة المرجع . والجم الكثير (١٠) اللهف شدة الحزن . والترهات الاباطيل (١١) زجر البعير ساقه . والوجناء الناقة الشديدة . والاعتساف السير على غير طريق . والفضل الزيادة جمعه فضول . والمسوح الاكسية السود من الشعر واحدها مسح

يَصِلُ السُّرَى سبقًا إلى خيرِ الْوَرَى * وَالرَّكْبُ بَيْنَ مُوَسَّدٍ وطَرِيحِ

لِي فِي حمى ذاكَ الضَّرِيحِ لُبَانَةٌ * إِنْ أَصْبَحَتْ لُبْنَى أنا ابْنُ ذرِيحِ (١)

وَبِمَهْبَطِ الرُّوحِ الأَمِينِ أَمَانَةٌ * أَلْيُمْنُ فِيهَا وَالأَمَانُ لِرُوحِي (٢)

يَا صَفْوَةَ اللهِ الْمَكِينَ مَكَانُهُ * يَا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ وَخَيْرَ نَصِيحِ (٣)

أَقْرَضْتُ فِيكَ اللهَ صِدْقَ مَحَبَّتِي * أَيَكُونُ تَجْرِي فِيكَ غَيْرَ رَبِيحِ

حَاشَا وَكَلَّا أَنْ تَخِيبَ وَسَائِلِي * أَوْ أَنْ أَرَى مَسْعَايَ غَيْرَ نَجِيحِ

إِنْ عَاقَ عَنْكَ قَبِيحُ مَا كَسَبَتْ يَدِي * يَوْمًا فَوَجْهُ الْعَفْوِ غَيْرُ قَبِيحِ

وَاخَجْلَتِي مِنْ حَلْبَةِ الْفِكْرِ الَّتِي * أَغْرَيْتُهَا بِغَرَامِيَ الْمَشْرُوحِ (٤)

قَصُرَتْ خُطَاهَا بَعْدَ مَا ضَمَّرْتُهَا * مِنْ كُلِّ مَوْفُورِ الْجِمَامِ جَمُوحِ (٥)

مَدَحَتْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى * يُثْنِي عَلَى عَلْيَاكَ نَظْمُ مَدِيحِي

وَإِذَا كِتَابُ اللهِ أَثْنَى مُفْصِحًا * كَانَ الْقُصُورُ قُصَارَ كُلِّ فَصِيحِ (٦)

صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا هَبَّتْ صَبًا * فَهَفَتْ بِغُصْنٍ فِي الرِّيَاضِ مَرُوحِ

وَاسْتَأْثَرَ الرَّحْمٰنُ جَلَّ جَلَالُهُ * عَنْ خَلْقِهِ بِخَفِيِّ سِرِّ الرُّوحِ

---

(١) الضريح القبر . واللبانة الحاجة . وقيس بن ذريح عاشق لبنى (٢) اليمن البركة (٣) صفوة الله مصطفاه ومختاره . والمكين الثابت (٤) اصل الحلبة خيل السباق . والاغراء التحريض والحث (٥) تضمير الخيل ان يعلفها القوت بعد السمن ليهيئها للسباق ومراده هنا افكاره لنظم المديح النبوي . وجم الفرس اذا ذهب تعبه . وجمح الفرس غلب فارسه (٦) القصور العجز . والقصار الغاية . هفت تحركت . ومروح محرك بالريح . واستأثر اختص

وقال ابو زكريا يحيي بن محمد بن خلدون اخو عبد الرحمن بن خلدون صاحب التاريخ المشهور في مولد سنة ٧٧٨ كما في نفح الطيب وزهر الرياض

مَا عَلَى ٱلصَّبِّ فِي ٱلْهَوَى مِنْ جُنَاحِ * أَنْ يُرَى حِلْفَ عَبْرَةٍ وَٱفْتِضَاحِ (١)

وَإِذَا مَا ٱلْمُحِبُّ عِيلَ ٱصْطِبَارًا * كَيْفَ يُصْغِي إِلَى نَصِيحَةِ لَاحِي (٢)

يَا رَعَى ٱللّٰهُ بِٱلْمُحَصَّبِ رَبْعًا * أَبْعَدَتْ عَهْدَهُ ٱلنَّوَى بِٱنْتِزَاحِ (٣)

كَمْ أَدَرْنَا كَأْسَ ٱلْهَوَى فِيهِ مَزْحًا * رُبَّ جِدٍّ مِنَ ٱلْجَوَى فِي ٱلْمِزَاحِ (٤)

هَلْ إِلَى رَسْمِهِ ٱلْمُحِيلِ سَبِيلٌ * يَا حُدَاةَ ٱلْمَطِيِّ تِلْكَ ٱلطِّلَاحِ (٥)

نَسْأَلُ ٱلدَّارَ بِٱلْخَلِيطِ وَنَسْقِي * ذَلِكَ ٱلرَّبْعَ بِٱلدُّمُوعِ ٱلسِّفَاحِ (٦)

أَيُّ شَجْوٍ عَايَنْتُ بَعْدَ نَوَاهَا * مِنْ أَسًى لَازِمٍ وَصَبْرٍ مُزَاحِ (٧)

أَهْلَ وُدِّي إِنْ رَابَكُمْ بَرْحُ وَجْدِي * مِنْ صَبًا بَارِحٍ وَبَرْقٍ لِيَاحِ (٨)

فَٱسْأَلُوا ٱلْبَرْقَ عَنْ خُفُوقِ فُؤَادِي * وَٱلصَّبَا عَنْ سَقَامِ جِسْمِي ٱلْمُتَاحِ (٩)

يَا أُهَيْلَ ٱلْحِمَى نِدَاءُ مَشُوقٍ * مَا لَهُ عَنْ هَوَى ٱلدُّمَى مِنْ بَرَاحِ (١٠)

طَالَمَا ٱسْتَعْذَبَ ٱلْمُدَامِعَ وِرْدًا * فِي هَوَاكُمْ عَنْ كُلِّ عَذْبٍ قَرَاحِ (١١)

(١) الصب العاشق . والهوى الحب . والجناح الاثم . والحلف المحالف الملازم . والعبرة الدمعة (٢) عيل صبره غلب صبره . والاصغاء الاستماع . واللاحي اللائم (٣) رعى حفظ . والمحصب محل رمي الجمرات بمنى . والعهد الزمن . والنوى البعد . والانتزاح الابتعاد (٤) المزح اللعب وضده الجد (٥) الرسم ما بقي من آثار الديار . والمحيل الطامس . والحادي السائق . والمطي الابل المركوبة . والطلاح الساقطات من التعب (٦) الخليط المخالط . والربع المنزل . والسفاح المسفوحة السائلة (٧) الشجو الحزن . والنوى البعد . والاسى الحزن (٨) رابكم من الريبة وهي التهمة . وبرح الوجد شدته . والبارح الزائل . واللياح الظاهر (٩) الخفوق الاضطراب . والمتاح المقدر (١٠) الدمى الصور . والبراح الزوال (١١) القراح الماء الخالص

عَادَهُ بِالطُّلُولِ لِلشَّوْقِ عِيدٌ * مِنْ حَمَامٍ بِدَوْحِهِنَّ صِدَاحِ (١)
مَنْ لِقَلْبٍ مِنَ الْجَوَى فِي ضِرَامٍ * وَلِجَفْنٍ مِنَ الْبُكَى فِي جِرَاحِ (٢)
وَلِصَبٍّ يُهِيجُهُ الذِّكْرُ شَوْقًا * فَهُوَ سَكْرَانُ يَنْآدُ مِنْ غَيْرِ رَاحِ (٣)
وَلَيَالٍ قَضَيْتُ لِلَّهْوِ فِيهَا * وَطَرًا وَالشَّبَابُ ضَافِي الْجَنَاحِ (٤)
رَاكِبًا فِي الْهَوَى ذَلُولَ تَصَابٍ * سَاحِبًا فِي الْغَرَامِ ذَيْلَ مِرَاحِ (٥)
وَنُجُومُ الْمُنَى تُنِيرُ إِلَى أَنْ * رَوَّعَ الشَّيْبُ سِرْبَهَا بِالصَّبَاحِ (٦)
أَيَّ مَسْرًى حَمِدْتُ لَمْ أَخْلُ مِنْهُ * بِسِوَى حَسْرَةٍ وَطُولِ افْتِضَاحِ
وَاخَسَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنْ لَمْ * يَغْفِرِ اللهُ زَلَّتِي وَاجْتِرَاحِي (٧)
لَمْ أُقَدِّمْ وَسِيلَةً فِيهِ إِلَّا * حُبَّ خَيْرِ الْوَرَى الشَّفِيعِ الْمَاحِي (٨)
سَيِّدِ الْعَالَمِينَ دُنْيَا وَأُخْرَى * أَشْرَفِ الْخَلْقِ فِي الْعُلَا وَالسَّمَاحِ
سَيِّدِ الْكَوْنِ مِنْ سَمَاءٍ وَأَرْضٍ * سِرُّهُ بَيْنَ غَايَةٍ وَافْتِتَاحِ
زُهْرَةِ الْغَيْبِ مَظْهَرِ الْوَحْيِ مَعْنَى الـ * نُّورِ كُنْهِ الْمِشْكَاةِ وَالْمِصْبَاحِ (٩)
آيَةِ الْمَكْرُمَاتِ قُطْبِ الْمَعَالِي * مُصْطَفَى اللهِ مِنْ قُرَيْشِ الْبِطَاحِ (١٠)

---

(١) الطلول ما شخص من آثار الديار . والدوح الشجر الكبير . وصدح الطائر صوَّت (٢) الجوى الحزن . والضرام الاشتعال (٣) ينآد يتمايل . والراح الخمر (٤) الوطر الحاجة . والضافي السابغ الواسع (٥) الذلول السهل القياد . والتصابي الصبوة واللهو . والغرام الولوع . والمراح الاختيال (٦) الروع الخوف . والسرب القطيع من الظباء ونحوها (٧) الاجتراح الاجترام (٨) الوسيلة ما يتقرب به الى الملك ونحوه . والماحي الذي محا الشرك (٩) الزهرة كوكب . وكنه الشيء حقيقته . والمشكاة المحل الذي يوضع فيه المصباح وهو تلميح الى قوله تعالى مثل نوره الآية (١٠) آية المكرمات الآية المعجزة . والقطب ما يدور عليه الشيء . والمصطفى المختار . وقريش البطاح الذين ينزلون في بطاح مكة بين اخشبيها اي جبليها وقريش الضواحي هم الذين ينزلون بضاحية البلد اي بظاهرها

أَوَّلُ ٱلأَنْبِيَاءِ تَخْصِيصَ زُلْفَى * آخِرُ ٱلْمُرْسَلِينَ بَعْثَ نَجَاحِ (١)

صَفْوَةُ ٱلْخَلْقِ أَرْفَعُ ٱلرُّسْلِ قَدْرًا * وَسِرَاجُ ٱلْهُدَى وَشَمْسُ ٱلْفَلَاحِ (٢)

مَنْ لِمِيلَادِهِ بِمَكَّةَ ضَاءَتْ * مِنْ قُرَى قَيْصَرٍ جَمِيعُ ٱلضَّوَاحِي (٣)

وَخَبَتْ نَارُ فَارِسٍ وَتَدَاعَتْ * مِنْ مَشِيدِ ٱلإِيوَانِ كُلُّ ٱلنَّوَاحِي (٤)

مَنْ رَقَى فِي ٱلسَّمَاءِ سَبْعًا طِبَاقًا * وَرَأَى آيَ رَبِّهِ فِي ٱتِّضَاحِ (٥)

وَدَنَا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ قُرْبًا * ظَافِرًا فِي ٱلْعُلَا بِكُلِّ ٱقْتِرَاحِ (٦)

مَنْ هَدَى ٱلْخَلْقَ بَيْنَ حُمْرٍ وَسُودٍ * وَجَلَا لَيْلَ غَيِّهِمْ بِٱلصَّبَاحِ (٧)

مَنْ يُجِيرُ ٱلْوَرَى غَدًا يَوْمَ يُجْزَى * كُلُّ عَاصٍ وَطَائِعٍ بِٱجْتِرَاحِ (٨)

مَنْ إِلَى حَوْضِهِ وَظِلِّ لِوَاهُ * يَلْجَأُ ٱلنَّاسُ بَيْنَ ظَامٍ وَضَاحِي (٩)

أَحْمَدُ ٱلْمُجْتَبَى حَبِيبًا وَأَنَّى * فَوْقَ عِزِّ ٱلْحَبِيبِ مَرْمَى طِمَاحِ (١٠)

فِي أَنَاجِيلِهِ ٱلْمَسِيحُ تَلَاهُ * بِٱسْمِهِ وَٱلْكَلِيمُ فِي ٱلأَلْوَاحِ (١١)

وَلَكَمْ حُجَّةٍ وَبُرْهَانِ صِدْقٍ * فِي سَمَاعٍ أَتَى بِهَا وَٱلْتِمَاحِ (١٢)

إِنَّ فِي ٱلنَّجْمِ وَٱلنَّبَاتِ لَآيًا * بَهَرَتْ وَٱلْجَمَادِ وَٱلأَرْوَاحِ (١٣)

---

(١) الزلفى القرب (٢) الصفوة الخيار (٣) الضواحي جمع ضاحية وهي ظاهر البلد (٤) خبت خمدت . وتداعت سقطت . والمشيد العالي . والايوان ايوان كسرى (٥) الآي الآيات (٦) دنا قرب . واقترح الشيء طلبه (٧) الحمر العجم . والسود العرب لغلبة لون السمرة عليهم . والغي الضلال (٨) يجيز من الجواز وهو المرور . واجترح الذنب فعله (٩) الظامئ العطشان . والضاحي المعرض للشمس (١٠) طمح البصر نحو الشيء ارتفع واستشرف له (١١) اللوح كل صفيحة من خشب وكتف اذا كتب عليه يسمى لوحا قال في لسان العرب قوله عز وجل وَكَتَبْنَا لَهُ فِي ٱلأَلْوَاحِ قال الزجاج قيل في التفسير انهما كانا لوحين (١٢) الالتماح مراده به الابصار بالعين (١٣) بهرت غلبت . والارواح الاشجار الكبيرة

مُعجِزاتٌ فَتَنَّ المَدارِكَ وَصفاً * وَحِساباً كَالزُّهرِ أَو كَالصَّباحِ (١)

يا رُواةَ القَرِيضِ وَالشِّعرِ عَجزاً * ما عَسى تُدرِكُونَ بِالأَمداحِ

إِنَّما حَسبُنا الصَّلاةُ عَلَيهِ * وَهِيَ لِلفَوزِ آيَةُ استِفتاحِ

يا إِلٰهي بِحَقِّ أَحمَدَ عَفواً * عَن ذُنُوبٍ جَنَيتُهُنَّ قِباحِ

وقال الشهاب المنصوري رحمه الله تعالى كما في مجموعة في مكتبة آياصوفية في القسطنطينية المحمية

دَمعِي وَلِيٌّ فَوقَ خَدِّي سائِحٌ * وَأَنا الصَّفِيُّ وَصِدقُ وُدِّي راجِحُ (٢)

وَالشَّوقُ أَقسَمَ عَن فُؤادِي لا يَحُو * لُ وَكَيفَ وَهوَ إِلى حَبِيبِي لائِحُ (٣)

فَأَضالِعِي قَفَصٌ وَكُلٌّ بَلابِلِي * مِمّا لَقِيتُ عَلَيَّ فِيهِ نَوائِحُ (٤)

أَبَلابِلٌ يُضمِينَ عَشرَ بَلابِلِي * وَهَزارُ بِشرِي بِانبِساطِي صادِحُ (٥)

لا غَروَ أَن رَقَصَ الفُؤادُ لِذِكرِهِم * قَد تَرقُصُ الأَطيارُ وَهيَ ذَبائِحُ

نَزَحَ السُّهادُ مَدامِعِي فَتَعَجَّبُوا * لِصَنِيعِهِ فَهوَ المُقِيمُ النّازِحُ (٦)

صَحَّ العَداوَةُ بَينَ جَفنِي وَالكَرى * إِلّا المَشِيبُ فَإِنَّهُ لِي ناصِحُ

أَصبُو لِنَفحَةِ نَسمَةٍ مِن حَيِّهِم * فَيَهِيجُنِي ضَمٌّ لَها فَتُصافِحُ (٧)

(١) المدارك محل الادراك وهي العقول . والزهر النجوم (٢) الولي المطر بعد المطر وواحد اولياء الله تعالى ففيه تورية . والسائح السائل ومن يسوح في الارض ففيه تورية . والصفي المصافي وصفي الدين الحلي الشاعر المشهور ففيه تورية وكذلك في راجح الحلي ايضاً (٣) رائح ذاهب (٤) البلابل جمع بلبال وهو البرحاء في الصدر وتوهج الشوق وفيه تورية بالبلابل بمعنى الطيور المعروفة (٥) البلابل الاولى الطيور . ويضمين يصبين . واصل العشر قطعة تنكسر من القدح . والبلابل الثانية الاشواق . والهزار طائر . والصادح المطرب بصوته (٦) نزح افرغ . والسهاد السهر . والنازح البعيد وفيه تورية (٧) اصبو اميل . ونفحة النسمة هبوبها . وهاجه اثاره . والمصافحة وضع اليد في اليد

ذَهَبَ الشَّبَابُ وَلَسْتُ أَدْرِي مَا الْهَوَى * إِنْ رَقَّ كَشْحٌ أَوْ تَجَافَى كَاشِحُ (١)

لَا شَاكِيًا هَجْرًا وَلَا مُسْتَنْظِرًا * وَعْدًا وَلَا إِنْسَانُ عَيْنِي كَادِحُ (٢)

لِي فِي مُطَاوَعَةِ الْهَوَى هَجْوٌ وَلِي * فِي أَشْرَفِ الرُّسْلِ الْكِرَامِ مَدَائِحُ

أَلْعَاقِبُ الْمَاحِي النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى * أَلْخَاتِمُ الْهَادِي الشَّفِيعُ الْفَاتِحُ (٣)

نُوحٌ وَهُودٌ قَبْلُ قَدْ دَعَوَا بِهِ * فَالْعَيْشُ أَخْضَرُ بِالدُّعَاءِ وَصَالِحُ (٤)

وَأَبُوهُ إِبْرَاهِيمُ أُلْقِيَ فِي لَظًى * فَالْجَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ زَهْرٌ فَائِحُ

وَاللّٰهُ فَوْقَ الرُّسْلِ عَظَّمَ شَأْنَهُ * فَنَجَا الذَّبِيحُ بِهِ وَكَلَّ الذَّابِحُ (٥)

فَكَأَنَّهُ مَا بَيْنَهُمْ قَمَرُ السَّمَا * وَهُمُ نُجُومٌ لِلْهُدَى وَمَصَابِحُ

لَوْلَاهُ مَا طَابَتْ أَحَادِيثٌ وَلَا * سَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ أَبَاطِحُ (٦)

يَا رَبِّ لِي مَدْحٌ سَمَا بِالْمُصْطَفَى * شَرَفًا وَلِي ذَنْبٌ وَأَنْتَ مُسَامِحُ

فَاجْعَلْ جَزَاءَ الْعَبْدِ سَتْرَ قَبِيحِهِ * فَضْلًا فَلِلْعَبْدِ الْمُسِيءِ قَبَائِحُ

لَا خَالِقٌ إِلَّاكَ يُرْجَى بِرُّهُ * عِنْدَ الدُّعَاءِ وَلَا جَوَادٌ مَانِحُ (٧)

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ * مَا رَاحَ غَادٍ أَوْ تَأَهَّبَ رَائِحُ (٨)

---

(١) الكشح الخاصرة . وتجافي تباعد . والكاشح مخفي العداوة (٢) الكادح الساعي (٣) العاقب المقتفي آثار غيره من الانبياء . والماحي ماحي الشرك (٤) العيش الاخضر الواسع . وصالح طيب وفيه تورية بسيدنا صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام (٥) الذبيح سيدنا اسماعيل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام . وكلّ عجز . والذابح السكين (٦) الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى (٧) المانح المعطي (٨) الرواح الذهاب آخر النهار والغدو الذهاب اوله . والتأهب الاستعداد

وقال شمس الدين الصالحي الهلالي الدمشقي رحمه الله تعالى

أَمِنَ الْفِرَاقِ وَمِنْ عَذُولٍ لَاحِي * تُذْرِي الدُّمُوعَ بِمَدْمَعٍ سَحَّاحِ (١)

أَوْلَا فَلِمْ مَنْصُورُ سُلْطَانِ الْهَوَى * قَاضٍ عَلَيْكَ بِمَدْمَعٍ سَفَّاحِ (٢)

وَمَنِ الَّذِينَ رُزِئْتَ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ * بِفِرَاقِ قَلْبٍ عُرْضَةِ الْأَتْرَاحِ (٣)

سَلَبُوكَهُ مِنْ يَوْمِ سَارَتْ عِيسُهُمْ * تَطْوِي حُزُونَ تَنَائِفٍ وَبِطَاحِ (٤)

وَسَقَوْكَ مِنْ خَمْرِ الْفِرَاقِ مُدَامَةً * تَرَكَتْكَ ذَا سُكْرٍ وَعَقْلُكَ صَاحِي

وَاهاً لِمَا صَنَعَ الْفِرَاقُ وَمَا شَوَى * تِلْكَ الْقُلُوبَ بِزَنْدِهِ الْقَدَّاحِ

لَوْ كُنْتَ إِذْ أَنَّ الْفِرَاقُ وَعَرْبَدَتْ * تِلْكَ الرِّفَاقُ بِسُكْرِهَا الْفَضَّاحِ (٥)

وَغَدَتْ تُقَطِّرُ مِثْلَ دَمْعٍ أَحْمَرٍ * أَجْمَالُهُمْ عِنْدَ انْبِلَاجِ صَبَاحِ (٦)

وَنَحَتْ بِهِنَّ مِنَ الشَّآمِ هُدَاتُهَا * نَحْوَ الْحِجَازِ وَرَنْدِهِ الْفَيَّاحِ (٧)

وَحُدَاتُهَا فِي الرَّكْبِ غَنَّتْ مِنْ نَوَى * عُشَّاقِ ذَاتِ مَنَاطِقٍ وَوِشَاحِ (٨)

لَشَهِدْتَ أَنَّ الرُّوحَ سَالَتْ أَدْمُعاً * وَرَأَيْتَ أَجْسَاماً بِلَا أَرْوَاحِ

مَهْلاً زَمَانِي قَدْ كَفَى مَاقَدْ جَرَى * وَلَقَدْ مَلَكْتَ فَمُنَّ بِالْإِسْجَاحِ (٩)

مَا هٰذِهِ يَا دَهْرُ أَوَّلُ غَدْرَةٍ * قَصَّيْتَ فِيهَا بِالْفِرَاقِ جَنَاحِي

انْ أُمْسِ فِي تِلْكَ الرِّحَابِ مُرَوِّيًا * تِلْكَ الرُّسُومَ بِمَدْمَعِي السَّحَّاحِ (١٠)

(١) اللاحي اللائم · وتذري تنثر (٢) السفاح السيال (٣) رزئت اصبت · والاتراح الاحزان (٤) الحزون ضد السهول · والتنائف القفار · والبطاح مسايل المياه (٥) عربد ساء خلقه بالسكر (٦) تقطر من تقطير الجمال والدمع ففيه تورية · والانبلاج الاشراق (٧) الرند شجر (٨) النوى والعشاق فيهما تورية باسماء الانغام · والمناطق هي التي تشد على الخصور · والوشاح من جلد يرصع بنحو الجواهر وتلبسه المرأة بين عاتقها وكشحها (٩) لاسجاح السماح (١٠) الرسوم آثار الديار

فلكمْ رَكَضتُ جوادَ لهوِي بينها * في حالتَيْ رَوْضٍ لهُ وجِماحِ [1]

وسعيتُ ما بينَ الرُّبُوعِ مجرِّداً * ذيلَ الخلاعةِ باحتساءِ الرَّاحِ [2]

وأطعتُ داعي صبوتي لمَّا دعا * ورفضتُ نُسْكي واطَّرحتُ صلاحي [3]

ما زلتُ أسعى في متابعةِ الهوى * في كلِّ إمساءٍ وفي إصباحِ

إمَّا إلى حسنِ الشمائلِ أغيدٍ * يفترُّ عجباً عن شنيبٍ أقاحِ [4]

يرنو إليكَ بفاترٍ أحداقُهُ * يغنيكَ ما فيها عنِ الأقداحِ [5]

أوْ للَّتي إنْ لاحَ بارقُ ثغرِها * في اللَّيلِ أغنانا عنِ المصباحِ

غيداءَ ذاتِ قلائدٍ ومناطقٍ * عطبولةٍ غَرْثى الوشاحِ رداحِ [6]

ثمَّ انقضتْ تلكَ السنونُ وأهلُها * وتنغَّصتْ من بعدِهمْ أفراحي

ثمَّ استنارتْ مناهجي لمَّا انجلتْ * تلكَ الغياهبُ واستبانَ فلاحي [7]

فنزعتُ كفِّي عنْ مبايعةِ الهوى * وتركتُ أسهمَ ميسري وقداحي [8]

ورجوتُ غفرَ جرائمي بمدائحي * في مقصدِ الأدباءِ والمدَّاحِ

ذاكَ الذي نتجتهُ كرامٌ أصولُهُ * منْ معشرٍ غُرِّ الوجوهِ صباحِ

منْ حلَّ في العلياءِ أعلى منزلٍ * ما أمَّلتهُ عزائمُ الطمَّاحِ [9]

---

(١) روض الفرس تذليله . وجماحه غلبته لفارسه (٢) الربوع المنازل . والخلاعة الترتك بالمعاصي والملاهي . والحسو دملأ الفم (٣) الصبوة العشق . والنسك العبادة (٤) الشمائل الطبائع . والاغيد مائل العنق . ويفتر يتبسم . والشنب رقة الاسنان . والاقاح زهر البابونج (٥) يرنو ينظر (٦) العطبولة الجميلة الممتلئة . والغرث الجوع . والرداح الثقيلة الاوراك (٧) المناهج الطرق . والغياهب الظلمات (٨) المبايعة المعاهدة . والميسر القمار . والقداح سهام بلا نصال يقامر بها (٩) طمح نظره الى الشيء ارتفع

صدرُ النديّ وغيثُ أنواءِ الندى * في حالتيّ فخرٍ لهُ وسماحِ [1]

يهتزّ في يومِ العطاءِ كأنّهُ * نشوانُ هزّتهُ سلافةُ راحِ

من بذَّ من ألف الحضارة والفلا * من ماضغي القيصومِ والأشياحِ [2]

بشواردٍ قد قيدت فصحاءهم * ونوافثٍ سحرَ البيانِ فصاحِ [3]

حتى اغتدوا وهماً كأنّ عقولهم * سُلبت بسحرٍ للعقولِ متاحِ [4]

ثمّ استبانوا أنّ ما قد جاءهم * جدٌّ تنزّهَ عن قبولِ مزاحِ

وأصابهم حسدُ النفوسِ وحاولوا * إغلاقَ بابٍ من لدى فتّاحِ

فهناك أضحوا مسكتين حقيقةً * مذ كُلِّموا بصوارمٍ ورماحِ [5]

أكرمْ بليلةِ جمعةٍ لمّا أتى * فيها البشيرُ مخبّراً بنجاحي

أوحى إليّ بأنّ ما نظمتهُ * في المصطفى الهادي الشفيعِ الماحي

هبّت عليهِ من القبولِ نسيمةٌ * في روضِ أنسٍ بالرضا نفّاحِ

فأفقتُ من سنةِ المنامِ وقد نفى * طيفَ الهمومِ بيقظةِ الأفراحِ [6]

ذاك الذي لولاهُ ما رقصت بنا * إذ غرّدَ الحادي قلاصُ طلاحِ [7]

ولما اغتدت عشّاقهُ من سيرها * شُحبَ الوجوهِ وهزّلَ الأشباحِ [8]

من أمّهُ في كشفِ خطبٍ مثقلٍ * فلقد نجا من كربهِ الفدّاحِ [9]

---

(١) النديّ المجلس . والانوا الامطار . والندى الكرم (٢) بذ غلب . والقيصوم والشيح نبتان (٣) شرد الكلام سار وشاع شوارد الكلام سوائره . ونفث نفخ (٤) المتاح المقدر (٥) كلموا جرحوا وفيه تورية (٦) السنة اول النوم . والطيف الخيال الذي يرى في المنام (٧) رقص الابل سير سريع . وغرد صوت . والقلوص الناقة الشابة . والطليح العاجز المعيي طلح البعير سقط من الاعياء والتعب (٨) شحب لونه تغير . والاشباح الاجساد (٩) الخطب الشدة . وفدحه الامر اثقله

أَزْجَيْتُ نُجُبَ مَدَائِحِي تَسْرِي إِلَى * رَحَبَاتِ فَضْلٍ لِلْوُفُودِ فِسَاحِ (١)
وَحَطَطْتُ رَحْلِي إِذْ أَنَخْتُ بِبَابِهِ * وَحَمِدْتُ سَيْرِي حِينَ لَاحَ صَبَاحِي
يَا مَنْ لَهُ عِلْمٌ تَنَزَّهَ نَقْلُهُ * مِنْ رَقْمِ أَدْرَاجٍ وَمِنْ أَلْوَاحِ (٢)
كُنْ مُنْقِذِي مِمَّا جَنَيْتُ فَأَنْتَ مَنْ * يُرْجَى وَيُقْصَدُ فِي ابْتِغَاءِ نَجَاحِ
صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ رَبِّي كُلَّمَا * قَصَدَتْ حِمَاكَ رَكَائِبُ النُّزَّاحِ (٣)
وَعَلَى جَمِيعِ الْآلِ أَخْدَانِ الْوَفَا * مِنْ كُلِّ خِرْقٍ لِلنَّدَى مُرْتَاحِ (٤)
وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ خُطَّابِ الْعُلَا * بِصَدَاقِ سُمْرٍ أَوْ مُهُورِ صِفَاحِ (٥)
مِنْ كُلِّ مَنْ بَلَغَ السَّمَاءَ فَخَارُهُ * فِي يَوْمِ سِلْمٍ أَوْ مَقَامِ كِفَاحِ (٦)
الْمُسْرِعِينَ إِلَى اللِّقَا يَوْمَ الْوَغَى * مِنْ كُلِّ أَعْزَلَ أَوْ كَمِيٍّ سِلَاحِ (٧)
الطَّائِلِينَ عَلَى الْعِدَا بِصِفَاحِهِمْ * الْعَارِضِينَ عَوَالِيَ الْأَرْمَاحِ (٨)
مَا زَيَّنَتْ دُهْمَ الزَّمَانِ فِعَالُهُمْ * بِمَحَاسِنِ التَّحْجِيلِ وَالْأَوْضَاحِ (٩)

وقال فتح الله بن النحاس الحلبي المتوفى سنة ١٠٥٢ نقلتها من ديوانه وصححتها على نسخة بخط القلم

تَذَكَّرَ السَّفْحَ فَانْهَلَّتْ سَوَافِحُهُ * وَلَيْسَ يَخْفَاكَ مَا تُخْفِي جَوَانِحُهُ (١٠)
صَدْعُ الْهَوَى يَا عَذُولِي غَيْرُ مُلْتَئِمٍ * يَدْرِيهِ بِالْبَانِ مَنْ أَشْجَاهُ صَادِحُهُ (١١)

(١) ازجى ساق · والنجب الكرائم الكرام · والرحبات الساحات الواسعة (٢) الادراج الاوراق (٣) النازح البعيد (٤) الاخدان الاصدقاء والخرق السيد (٥) السمر الرماح · والصفاح السيوف العراض (٦) الكفاح الحرب (٧) الاعزل الذي لاسلاح له · والكمي المستور بالسلاح (٨) عالية الرمح صدره (٩) التحجيل البياض في القوائم · والاوضاح الغرة والتحجيل (١٠) السفح وجه الجبل واسفله · وانهلت انصبت · وسوافحه دموعه السائلة · والجوانح الضلوع (١١) الصدع الشق · والبان شجر · واشجاه احزنه · والصادح المطرب بصوته

هي المنازل أشجاناً خلقن لنا * فلا يزيد على المشجون ناصحه (١)
سقى العقيق من الساري الملث بما * شاء العقيق وشاءته صحاصحه (٢)
حتى تخب بأبناء الرجاء به * في سندس لا ترى أيناً طلائحه (٣)
تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى * لا تشتكي السقم أجفان تصافحه (٤)
فثم قبر من الأملاك في زجل * وثم عرف من الفردوس فائحه (٥)
وثم أشرف مبعوث وأكرم من * تكفلت بغنى الراجي منائحه (٦)
قالوا حمدت السرى فامدحه قلت لهم * تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه
وما أقول إذا ما جئت أمدح من * جبريل خادمه والله مادحه
مدح الكرام رشاء لاستماحتهم * وليس يحوج بحر عم طافحه (٧)
ثق بالنبي وقف قدام حضرته * واسأل فمهما ترمه فهو مانحه
يا أكرم الخلق فاعذر شاعراً وقفت * عن دركه أوصافك العليا قرائحه (٨)
صفر اليدين غريب الدار منكسراً * أتاك والذنب أحنى الظهر فادحه (٩)
يهوى النجاة ولم يسلف له عملاً * يسر يوم يسر المرء صالحه
يا ويله يوم يأتي للحساب غداً * إن لم يكن بك مولاه يسامحه

(١) الاشجان الاحزان (٢) العقيق واد بالمدينة المنورة . والساري الغيم الذي يسري بالليل . والملث المطر الدائم . والصحاصح جمع صحصح وهو المكان المستوي (٣) تخب تسرع . والسندس الحرير الاخضر والمراد العشب . والاين التعب . والطلائح المهازيل (٤) تؤم تقصد . والفيحاء الواسعة . والثرى التراب . واصل المصافحة الاخذ باليد والمراد الاكتحال (٥) الزجل الصوت . والعرف الرائحة الطيبة . والفردوس اعلى الجنان (٦) المنائح العطايا الممنوحة (٧) الرشاء الحبل . والاستماحة طلب العطية . والطافح الملآن (٨) القريحة السجية والطبيعة (٩) الصفر الخالية . والفادح المثقل

عسى بقربك أن تنفى رعونته * وتستميل إلى الحسنى قبائحه (١)

وما أحثك في حق الجوار له * وكيف أوضح معنى منك واضحه

وإنما طالب الحاجات ذو قلق * كل على من به تقضى مصالحه (٢)

فاستدن من هو بالأعتاب منطرح * غير الأسى ما له خل يطارحه (٣)

فالفتح بالباب لا تخفى علاقته * لا سيما باب جود أنت فاتحه (٤)

وكيف لا يأمن الإغلاق في حرم * لا يحرم الجود غاديه ورائحه (٥)

عليك أزكى صلاة كلما ختمت * بالمسك عادت بتسليم فوائحه

ما امتد للصبح باع الشرق فاعتنقا * أو حن نحو لقاء الإلف نازحه (٦)

والآل والصحب ما روض الدجا ابتسمت * ثغوره فاستعارتها مصابحه (٧)

وقال جامعها يوسف النبهاني عفا الله عنه

مت أنسي تأتيه بالوصل روح * طيبة طبه وطه المسيح (٨)

طال شوقي إلى الحبيب وقد برح بي من بعاده التبريح (٩)

كم تجلى في النوم لي ليس عن حقي ولكنه الكريم السموح

ومضت مدة عميت فلم أنظر سناه ومنه في الكون يوح (١٠)

(١) الرعونة الحنق والطيش (٢) الكل الثقل والعيال (٣) الاسى الحزن . والمطارحة المحادثة (٤) في الفتح تورية (٥) الاغلاق من غلق الباب وغلق الرهن استحقه المرتهن لعجز الراهن عن فكه واغلقه غيره ففي اغلاق هنا تورية (٦) النازح البعيد (٧) الدجا الظلمة (٨) الطب الطبيب . والمسيح سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام اشتهر بمعجزة احياء الموتى ولذلك وقع التشبيه به والا فنبينا صلى الله عليه وسلم وقع له بل لاولياء امته احياء الموتى باذن الله تعالى (٩) تباريح الشوق توهجه وشدته (١٠) يوح الشمس

سَيِّدَ الرُّسْلِ أَنْتَ أَكْرَمُ خَلْقِ اللهِ أَنْتَ الْمُحَمَّدُ الْمَمْدُوحُ

أَنَا أَدْرِي بِأَنَّنِي لَسْتُ أَهْلاً * غَيْرَ أَنِّي عَلَى نَدَاكُمْ طَرِيحُ

طَارَ أُنْسِي وَطَالَ تَعْسِي وَمَا لِلْقَلْبِ إِلاَّ بِقُرْبِكُمْ تَفْرِيحُ (١)

كَمْ أُمُورٍ قَدْ أَحْزَنَتْنِي لَا تَخْفَاكَ مَالِي لِمُتَنْهِنَّ شُرُوحُ

أَنْتَ أَدْرَى بِهَا وَبِي مِنْ ضَمِيرِي * أَنْتَ رُوحِي بَلْ أَنْتَ لِلرُّوحِ رُوحُ

أَنَا لَا أَشْتَكِي لِغَيْرِكَ أَمْرِي * وَبِسِرِّي إِلَى السِّوَى لَا أَبُوحُ

قافية الخاء

قال الامام مجد الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الوتري البغدادي رحمه الله تعالى

خِيَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلَأْلَأَتْ * بِنُورِ رَسُولِ اللهِ بِالْمِسْكِ تُنْضَخُ (٢)

خُذُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزِلُوا بِفِنَائِهَا * أَنِيخُوا بِهَا فِيهَا الرِّكَابُ تُنَوَّخُ (٣)

خَمَائِلُهَا بِالنَّدِّ وَالطِّيبِ ضُمِّخَتْ * وَمِنْ طِيبِ طه كَانَ ذَاكَ التَّضَمُّخُ (٤)

خَشِينَا عَلَى الْأَرْوَاحِ عِنْدَ انْتِشَاقِهَا * تَطِيرُ وَمِنْ طَيِّ الْجَوَانِحِ تُسْلَخُ (٥)

خِفَافًا إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالًا فَسَافِرُوا * تَرَوْا كَرَمًا يَعْلُو وَعَلْيَاءَ تَشْمَخُ (٦)

خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ * بِهِ زُيِّنَتْ دُنْيَا وَأُخْرَى وَبَرْزَخُ (٧)

(١) التعب البعد (٢) تلألأت اضاءت . وتنضخ ترش (٣) نحوها جهتها . وفناء الدار ما اتسع امامها . والركاب الابل المركوبة (٤) الخمائل جمع خميلة وهي الشجر المجتمع الكثيف . والند عود البخور . وضمخت لطخت (٥) الجوانح الضلوع (٦) تشمخ تعلو (٧) البرزخ اصله الحاجز بين الشيئين وهو هنا ما بعد الموت وقبل البعث وفسروه بانه الصور الذي ينفخ فيه اسرافيل عليه السلام وهو بشكل القرن واسع الاسفل ضيق الاعلى في داخله السموات والارضون وفيه اماكن للارواح تنتقل منها الى اجسادها عند الخلق وترجع اليها عند الموت وعند البعث ترجع اليها بالنفخ في الصور كما في الابريز وغيره

خِتَامُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ * وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الفَضْلِ يَنْسَخُ (١)

خَطِيبُهُمُ يَوْمَ القِيَامِ لِرَبِّنَا * وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ

خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتِهَا اللهُ مُرْسَلاً * خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ (٢)

خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الوَرَى * بَدَا فَضْلُهُ فِي العَالَمِينَ يُؤَرَّخُ

خَطَا خَطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتِ الخُطَا * لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ القُدْسِ تَرْسَخُ (٣)

خَلاَ بِمَقَامٍ مَا رَآهُ مُقَرَّبٌ * وَلاَ هُوَ فِي فَضْلٍ لِرُسْلٍ مُؤَرَّخُ

خَرَابُ دِيَارِ المُشْرِكِينَ وَأَرْضِهِمْ * بِمَبْعَثِهِ وَالبُومُ فِيهَا تُفَرِّخُ

خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرَّسُولِ رُؤُوسَهُمْ * وَرَاحَتْ رِمَاحُ النَّصْرِ بِالرُّعْبِ تَصْرُخُ

خَسَفْنَا بِكِسْرَى الأَرْضَ أَرْضَ سَرِيرِهِ * وَهَامُ الَّذِي قَدْ هَامَ بِالكُفْرِ يُفْدَخُ (٤)

خُلِقْنَا لأَجْلِ المُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ * شَرِيعَتُنَا كُلَّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ (٥)

خُصِصْنَا بِهِ لاَ المَسْخُ يَطْرَا بِذَنْبِنَا * وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمْسَخُ

خَبَأْتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا شَافِعَ الوَرَى * لِعِرْضِي فَعِرْضِي بِالذُّنُوبِ مُلَطَّخُ (٦)

خَطَايَايَ خُطَّتْ كَيْفَ يُرْجَى تَخَلُّصِي * إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ

خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي * فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوَبَّخُ (٧)

خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ عَقْدَ مَحَبَّتِي * فَلاَ الخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلاَ العَقْدُ يُفْسَخُ

---

(١) ينسخ يكتب (٢) اشمخ اعلى (٣) ترسخ تثبت (٤) فدخ رأسه بالحجر شدخه والشدخ كسر الشيء الاجوف (٥) النسخ ازالة الحكم بالحكم (٦) العرض محل المدح والذم من الانسان ، والملطخ الملوث (٧) التوبيخ اللوم والتعنيف

وقال ابو الفضائل شمس الدين محمد الصالحي الهلالي رحمه الله تعالى

وِهَادٌ تَبَدَّتْ بَيْنَنَا وَفَرَاسِخُ * وَحُبُّكَ فِي قَلْبِي عَلَى الْبُعْدِ رَاسِخُ (١)

وَعَقْدُ وِدَادِي مُذْ أُمِرَّتْ حِبَالُهُ * فَلا هُوَ مَنْقُوضٌ وَلَا أَنَا فَاسِخُ (٢)

وَقَفْتُ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى سَيْلَ أَدْمُعِي * فَهَا هِيَ تُجْرِيهَا جُفُونِي النَّوَاضِخُ (٣)

رَمَانِي بِبَيْنٍ مُحْكَمٍ نَزْعُ قَوْسِهِ * زَمَانٌ لِقَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ رَاضِخُ (٤)

طُبِعْتُ عَلَى حِفْظِ الْوِدَادِ وَلَمْ أَحِلْ * وَمُحْكَمُ حُبِّي مَا لَهُ الدَّهْرَ نَاسِخُ

رَضِعْتُ لِبَانَ الْحُبِّ طِفْلاً وَهَا أَنَا * وَمَا حُلْتُ عَنْ نَهْجِي وَقَصْدِي شَارِخُ (٥)

وَرُبَّ دِيَارٍ شَاسِعَاتٍ قَصَدْتُهَا * وَأَعْلَامُ رَضْوَى دُونَهَا وَالشَّمَارِخُ (٦)

وَدَوٍّ يَبَابٍ فِي الظَّلَامِ قَطَعْتُهُ * وَنَجْمُ السُّهَا فِي جَانِبِ الْأُفْقِ رَاسِخُ (٧)

وَمَا مِنْ أَنِيسٍ غَيْرُ وَحْشٍ فَلَاتِهَا * وَلَا غَيْرُ مَا يُبْدِي صَدَى الدَّوِّ صَارِخُ (٨)

تَمُرُّ الرِّيَاحُ الْهُوجُ فَوْقَ رِمَالِهَا * فَتَحْجُبُهَا عَنَّا الْجِبَالُ الشَّوَامِخُ (٩)

قَلِيلٌ إِذَا سَارَ الْخَبِيرُ بِأَرْضِهَا * وَلَمْ تَنْعَهُ فِي الْحَيِّ ثُكْلٌ صَوَارِخُ (١٠)

وَكُومٌ قِلَاصٌ إِنْ سَرَتْ فِي مَفَازَةٍ * فَمِنْ سَيْرِهَا هُوجُ الرِّيَاحِ رَوَائِخُ (١١)

عَلَيْهَا مِنَ الْأَقْوَامِ غُرٌّ أَكَارِمٌ * كُهُولٌ وَشُبَّانٌ وَشِيبٌ مَشَايِخُ

(١) الوهاد جمع وهدة وهي المكان المنخفض . والفرسخ ثلاثة اميال (٢) المريرة الحبل الشديدة الفتل (٣) نضخه رشه (٤) رضخ به الارض جلده بها (٥) الشرخ اول الشباب وهو خبر لقوله وها انا (٦) شاسعات بعيدات . ورضوى جبل . والشمارخ رؤس الجبال واحدها شمراخ (٧) الدوّ الفلاة . واليباب الخراب (٨) صدى صوت (٩) الهوج جمع هوجاء وهي الريح الشديد . والشوامخ العاليات (١٠) الثكل جمع ثكلى وهي التي مات ولدها (١١) كوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام . والقلاص جمع قلوص وهي الشابة من الابل . والروائخ المسترخيات

إذا ما ذرعنا شقة الأرض في السرى * بإذرعها بانت قباب بواذخ (١)

قباب بها خير الأنام ومن له * مقام على الأفلاك والعرش شامخ

نبي الهدى مولي الأنام منائحا * ومن هو بالمعروف للكل راضخ (٢)

له راحة منها تفيض إذا همت * بحار ندى ما بينهن برازخ (٣)

نقي فلم يشنأ بما قال مبغض * نقي فلم يدنس له العرض لاطخ (٤)

إذا صال في يوم النزال بصارم * فلا ينثني إلا وللهام شادخ (٥)

لعساله إن شك في الدرع غوصة * كما غاص في الغدران أسود سالخ (٦)

إذا صبحت أعداءه الخيل شزبا * عليها من الفتيان قوم سوانخ (٧)

خفاف لدى الهيجاء في ساعة الندى * وفي مجمع النادي جبال رواسخ

فقد جال في الأعداء أسد خوادر * وسال بهم سيل من الموت جالخ (٨)

متى ترتمي بي نحو طيبة أينق * وتقطع أميال بها وفراسخ

فأرواحها إن ضاق صبري بكربة * لأشباح همي بالسرور مواسخ (٩)

فيا شافعا في الخلق يا من سما له * علاء وعز في القيامة باذخ (١٠)

يرجيك عبد للشفاعة يوم لا * يعز به عبد من الكبر زامخ (١١)

وصلى عليك الله يا من بذكره * ذنوب جميع المؤمنين سوائخ (١٢)

---

(١) البواذخ المرتفعات (٢) المنائح العطايا . وراضخ معطى (٣) اصل البرزخ الحاجز بين شيئين (٤) يشنأ يبغض (٥) شارخ كاسر (٦) العسال الرمح . والاسود السالخ الحية (٧) الشزب الضوامر . والسنخ من الحمى سورتها (٨) جلخ السيل الوادي ملأه (٩) ارواحها رياحها (١٠) باذخ عال (١١) زامخ متكبر (١٢) معنى ساخ الشيء خسف به ومراده هنا اضمحلال الذنوب

وآلكَ وَالصَّحْبِ الأَكارِمِ مَنْ لَهُمْ * ثَنَاءٌ لهُ السُّمْرُ الرِّقاقُ نَوَاسِخُ (١)

مَدَى الدَّهْرِ حَتّى يَبْعَثُ الخَلْقَ بَاعِثٌ * وَيَنْفُخَ لِلأَحْيَاءِ فِي الصُّورِ نَافِخُ

وقال جامعها الفقير يوسف النبهاني عفى الله عنه

كَمْ دُونَ طَيْبَةَ مِنْ فَرَاسِخْ * وَشَوَامِخٍ تَتْلُو شَوَامِخْ (٢)

فَارْحَلْ بِعِيسٍ لا يُرَى * فِيهَا لَدَى الفَلَوَاتِ رَائِخْ (٣)

حَتَّى تَزُورَ مُحَمَّدًا * حَيْثُ العُلاَ وَالْمَجْدُ بَاذِخْ (٤)

خَيْرُ الخَلائِقِ صَفْوَةُ الـ * ـخَلّاقِ عَالِي الْقَدْرِ شَامِخْ

بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ * سُبْحَانَهُ خَيْرُ الْبَوَازِخْ (٥)

شَمْسُ الْوُجُودِ لِظُلْمَةِ الـ * ـطُّغْيَانِ وَالأَدْيَانِ نَاسِخْ (٦)

أَوَ بَعْدَ أَنْ عَمَّ الْعَمَى * لَمْ نُورُهُ يُطْفِيهِ نَافِخْ

أَحْيَا الْهُدَى وَبِهِ عَلَى الـ * ـغَاوِينَ كَمْ صَرَخَتْ صَوَارِخْ

وَجُدُودُهُ إِمَّا فَتَى الـ * ـفِتْيَانِ أَوْ شَيْخُ الْمَشَايِخْ (٧)

شَرَفٌ عَلاَ السَّبْعَ الْعُلاَ * وَأَسَاسُهُ فِي الأَرْضِ رَاسِخْ (٨)

(١) السمر الرقاق يعني الاقلام . ونواسخ كاتبات (٢) الفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة مسافة نصف ساعة تقريبا . وشمخ الجبل ارتفع (٣) العيس الابل البيض . ورنخت الابل اشتد عليها السير في الرمل (٤) الباذخ العالي (٥) اصل البرزخ الحاجز بين الشيئين والمقصود انه صلى الله عليه وسلم خير واسطة للخلائق الى الله سبحانه وتعالى (٦) الناسخ المزيل (٧) الفتى الشاب والسيد (٨) الراسخ الثابت

تم الجزء الاول من المجموعة النبهانية في المدائح النبوية

ويليه الجزء الثاني اوله قافية الدال







